Copyright © King Saud University

١٥

ف ١/٣١٤٧
١٠/٦/١٣٩٨هـ

معاهد التنصيص

٨١٩
م ٤٠

معاهد التنصيص على شواهد التلخيص تأليف العباسي ، عبد الرحيم بن عبد الرحمن – ٩٦٣ . بخط محمد تقي بن علي – ١٢٤٧هـ .

٢٢٩ ق ٢٩ س ٣٠x٢١سم

٤٨٦ نسخة جيده ، خطها نسخ معتاد . طبع .

الأعلام ٤ : ١٢٠ ، دار الكتب المصرية ٢ : ٢٢٠

١– البلاغة العربية أ– المؤلف

ب – الناسخ ج – تاريخ نسخ

Copyright © King Saud University

معاهد التنصيص

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل العقل مفتاح العلوم، ومدرك معاني المنطوق والمفهوم، ومنشأ بيان المحقق والموهوم، ومظهر بديع المنثور والمنظوم، احمده حمد من جزيل نعمه اعترف، و اشكره شكر من ورد مناهل فضله واغترف، واشهد ان لا اله الا الله الرب الرحمن، الذي خلق الانسان وعلمه البيان، واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله، وحبيبه وخليله الذي تلخص الدين بارشاده احسن تلخيص، وتخلص متبع هديه من الجحيم اعظم تخليص، فكانت بعثته مفتاح باب الخيرات، والطريق الموصل الى منهج المبرات، صلى الله وسلم عليه وعلى اله الكرام وصحبه الائمة العظام، ما اعرب مبتدئ ببديع النظام، واعجب بحسن الختام، وبعد فان الفقير الحقير المعترف بالعجز والتقصير، نظر الله اليه بعين العفو والغفران، ورضي الله عنه اتم الرضوان، لما كان متحليا بحلية العلماء، مستشعرا اشعار الفضلاء، وبرد الشبيبة قشيب، وغصن الصبا رطيب، وربع الاماني خصيب، والسعادة تلحظه عيونها، وتتوارد عليه ابكارها وعونها، لم يزل في خدمة العلم وتاليفه وترتيبه، وتصنيفه وتهذيبه بقدر ما يصل اليه علمه القاصر، وحسب ما ينفذ فيه فهمه الفاتر، وكان من جملة ما حفظه من المتون، وعلق بخاطره من الفنون كتاب تلخيص المفتاح، الذي هو في بابه راحة الارواح، تغمد الله مؤلفه برحمته ورضوانه واسكنه فسيح جنانه، وفيه من الشواهد الشعرية ما يعزى للاقدمين، وما ينسب للمولدين، الا ان اكثرها مجهول الانساب مغفول الاحساب، وربما عزاه بعض شارحي الكتاب لغير قائله، ونسبه الى غير ابيه

اما الاشباه

اما الاشباه الاوزان او تماثل في المعاني ولم ار من عمل على تلك الشواهد شرحا يشفي العليل غير ان شيخنا المرحوم العلامة الجلال السيوطي سقى الله من صوب الرحمة ثراه واكرم منزله ومثواه عمل على بعضها تعليقا لطيفا لم يكمله ولم يخرج عن مسودته وكثيرا ما كانت نفسي تنازعني للتصدي لذلك واقول لها لست هنالك واماطلها بالمواعيد وهي تقرب الى البعيد وتسول لي انه اقرب الي من حبل الوريد فقوي العزم وتشعل الجزم وتمهل الاخذ بالجزم الى ان آن اوانه وحان ابانه فشمرت عن ساعد الاجتهاد واستعملت الجد في تحصيل ذلك المراد وسلكت فيه منهج الاختصار ومدرج الاقتصار ووضعت على ابحر تلك الشواهد العروضية ووضعت في كل شاهد منها ما يناسبه من نظايره الادبية وذكرت ترجمة قايله الامام المطلع عليه بعد التفتيش في كتب الادب والنحو والا تنقيبا في الطلب ومزجت فيه الجد بالهزل والحزن بالسهل وسميته بمعاهد التنصيص على شواهد التلخيص فجاء بحمد الله غريب الابداع عجيب الاختراع بديع الترتيب رايع التركيب مغنيا في فن الادب كفيلا لمن تامله بالعجب وهو وان كان من جنس الفضول الذي ربما يشغل او هو بقول الحسود داخل في قسم المهمل فهو امنية كان الخاطر يمنيها وحاجة في نفس يعقوب قضاها على انه لا يخلو من فايدة فريدة ونكتة عن مواطنها شريدة ودرة مستخرجة من قاع البحور وشذرة تزين بها قلايد النحور وعجايب تحل لها الحبا وغرايب يقول لها العقل السليم مرحبا مرحبا ولئن خالط هذا القول هوى النفس او ظن المغالاة حاذق الحدس ❊ فالمرء مفتون بتاليفه ❊ ومدحه في نفسه غاوية ❊ والفضل من ناظره ان يرى ❊ ما فيه بالمقلة الراضية ❊ وان يجد عيبا يكن ساترا عواره بالمنة الوافية ❊ ومن تامله بعين الانصاف والرضا شهد بصدق هذا الوصف وصحته فقلت وحين سهل الله الوصول ثانيا الى الممالك الرومية لا زالت من المكاره محمية استوطنت منها قسطنطينية العظمى لا زالت من الله في وقاية وحمى اذ هي محل الكرم وموطن النعم ومحط الرحال ومنتهى الامال ومشرق السعادة وافق السيادة وموسم الادبا وحلبة الخطبا ودار الاسلام ومقر العلما الاعلام وتخت الملك العظيم الشان ومحل الدولة والسلطان لا زالت دار الاسلام والايمان ومقر الامن

Copyright © King Saud University

والامان ما تعاقب الملوان بدوام حيوة سلطان العالم وخير ملوك بني ادم سليمن الزمان
وخاقان العصر والاوان ومفخر ال عثمان لا برحت دولته مخلدة خلود الابرار في دار القرار
وسعادته مؤبدة مسلسلة الادوار ما دار الفلك المدار بتعاقب الليل والنهار وكان من اعظم
حبايا السعد وعطايا الجدان شملته العناية وحفته الرعاية بنظر فريد الدهر وواحد العصر
وبكر عطارد ونادرة الفلك وتاريخ المجد وغرة الزمان وينبوع الخير والاحسان العالم
العلامة والحبر الحبر الفهامة جامع اشتات المفاخر والمتفرد بغايات المآثر سيدنا ومولانا
سعدي قاضي القضاة بتخت الملك في قسطنطينية العظمى فهو مولى تنخفض همم الاقوال عن بلوغ
ادنى فضايله ومعه وتقصر جهد الوصف عن ايسر فواضله ومساعيه حضرته مطلع الجود
ومقصد الوفود وقبلة الامال ومحط الرحال ومجمع الادبا وحلبة الشعراء وهو مقصور
على مجد يشيده وانعام يجدده وفاضل يصطنعه وخامل يصنعه الدهر يرفعه فاق الاقران
وساد الاعيان فلا يدانيه مدان ولو كان من بني عبد المدان ولبس جاريه في مضمار
الجود جواد ولا يباريه في ادبيار السيادة مرتاد شعر ما كل من طلب المعالي نافذا فيها ولا كل
الرجال فحولا لا زالت آي مجده بالسن الاقلام متلوة وابكار الافكار بمديح معاليه مجلوة
وحين اناخ مطايا قصده بافناء سعده صادف مولى حفيا وظلا ضفيا ومربعا رحيبا وربعا
خصيبا وبشاشة وجه تسر القلوب وطلاقة محيا يفوح الكروب وتغفر المدهوما حبا
من الذنوب مع ما يضاف الى ذلك من منطق وسيم ومخبر كريم وخلايق رقت ورافت وطرايق
علت ووافت وفضايل ضعفت مذارعها وشمايل ضعفت مشارعها وسودد تثنى به عقود
الخناصر وتثنى عليه طيب العناصر فحمد من صباح قصده السرى وعلم ان كل الصيد في جوف
الفرى ان الكريم اذا قصدت جنابه تلقاه طلق الوجه رحب المنزل وها هو في ظل
عنه رخي البال متمهد الحال آمن من صروف الدهر وحدثان القهر يرتع في رياض فضله
ويجرع من طل جوده ووبله عن عجز عن الشكر لسانه وكل عن رقم الحمد بنانه لم يفقد من
نقي رافه ظلاله ولم يقبل الصبح اماله انتجع الا وبه حقق قول القايل من الاوايل
ولما انتجعنا لائذين بظله اعان وما عنى ومن وما منا وردنا عليه مقترين فراشنا
وردنا نداه مجدبين فاخصبنا وجملة ما يقوله في العجز عن حمده وشكره والثنا على جوده وبره
اما وجميل

اما وجميل الصنع منه وانه اليه بمثلها لا يكفر لو استطعت حولة البرايا الثنا وكنت بها
اثني عليه واشكر ولست اوفي حق ذلك واتما فباما بين الشكر جهدي اشمر وكان من جملة
دواعي السعد وبواعث الجدان شمل هذا التاليف نظره الشريف حين وصل الى حضرة مجده المنيف
فاظهر به اعجابا ارفع من مقامه ونصب فوق سنن الجوه خوافق اعلامه جريا على عادته القديمة
في جبر القلوب وستر العيوب فحين طرق السمع خبر استحسانه لذلك الجمع احب الفقير ان يخدم
حضرته العلية وسدته السنية بنسخة منه لتكون مذكرة بحال الفقير ما دام في قيد الحيوة
وسببا باعثا على الترحم عليه بعد الممات وعساه يكون سببا للانتظام في سلكه وذريعة الى
الانحياز الى ملكه والا فهو اقل من ان يشاع ذكره او يشاد قصره وكيف يهدى الوشل الى
البحر او الطل الى القطر غير ان هواجس الفكر وخواطر الامل متمسكة في قبوله باذيال عسى
ولعل والذي يقوى في الظن بشيمه الزاكية تلقيه بالبشر وتلقيه بالمقلة الراضية وهو
يرجو ان يهب عليه نسيم قبول القلوب ويوسل ان يسبل ستر العفو عما فيه من العيوب
وها هو يرفع الف التضرع والابتهال الى ذي العظمة والجلال ان يبلغه من ذلك اقصى
غاية الامال بمنه ويمنه شواهد المقدمة غدايره مستشزرات الى العلى فابله امرؤ القيس
وتمامه تضل العقاص في مثنى ومرسل وهو من البحر الطويل من القصيدة المشهورة التي
هي احدى المعلقات السبع واولها قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين
الدخول فحومل فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمأل وقوفا بها
صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل وبيضة خدر لا يرام خباؤها تمتعت من
لهو بها غير معجل تجاوزت احراسا اليها ومعشرا علي حراصا لو يسرون مقتلي اذا ما الثريا
في السماء تعرضت تعرض اثناء الوشاح المفصل فجئت وقد نضت لنوم ثيابها لدى الستر
الا لبسة المتفضل فقالت يمين الله ما لك حيلة وما ان ارى عنك الغواية تنجلي فقمت بها
امشي تجر وراءنا على اثرنا اذيال مرط مرحل فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى بنا بطن خبت
ذي قفاف عقنقل هصرت بفودي راسها فتمايلت علي هضيم الكشح ريا المخلخل مهفهفة بيضاء
غير مفاضة ترائبها مصقولة كالسجنجل تصد وتبدي عن اسيل وتتقي بناظرة من
وحش وجرة مطفل وجيد كجيد الريم ليس بفاحش اذا هي نصته ولا بمعطل وفرع يزين

Copyright King Saud University

المتن اسود فاحم ۞ اثيث كقنو النخلة المتعثكل ۞ ويعده البيت والقصيده طويلة وسيأتي طرف منها
في شواهد الالفية ... الثث الكثير والعذاير الذوايب جمع غديره والاستشزار الرفع والارتفاع جميعا
والعقاص ... اكثر راوه ومستغدان فيحذف والعلا جمع عليا ثانيث الاعلى واراد الجهات
العلى والعقاص جمع عقيصه وهي الخصلة من الشعر تاخذه المراه فتلويها ثم تعقدها حتى يبقى
فيها التوا ... والمثنى من الشعر وغيره ما ثني والمرسل ضده ومعنى البيت ان حبيبته
لكثرة شعرها بعضه مرفوع وبعضه مثنى وبعضه مرسل وبعضه معقوص ملوى يعيب بين المثنى
والمرسل والشاهد في البيت التنافر وهو لفظة مستشزرات لثقلها على اللسان وعسر النطق
بها وامرؤ القيس اسمه جندح بن حجر بن عمرو المقصور سمي بذلك لانه اقتصر به على ملك ابيه
جندح والجندح في اللغه رملة طيبة تنبت الوانا وامه فاطمة وقيل تملك بنت ربيعة
بن الحرث اخت كليب ومهلهل وكنية امرئ القيس ابو وهب وابو الحرث ويلقب ذي القروح
لقوله ۞ وبدلت قرحا داميا بعد صحة ۞ لعل منايانا تحولن ابوسا ۞ ويقال له الملك الضليل لقوله
ازود القوافي عني زيادا ويقال له الملك الضليل ومعنى امرئ القيس رجل الشده والقيس
في اللغه الشده وقيل القيس اسم صنم ولهذا كان الاصمعي يكره ان يروي قوله يا امرئ القيس
ويرويه يا امرأ الله وهو الذي روي عن النبي انه قال فيه اشعر الشعرا وقايدهم الى النار
وقيل في تاويله شعر الجاهليه والمشركين وهو اول من لطف المعاني ومن استوقف
على الطلول وشبه النسا بالظبا والمها والبيض وشبه الخيل بالعقبان والعصي وفرق
بين النسيب وماسواه من القصيد واجاد الاستعاره والتشبيه وكان من حديثه ان اباه
طرده لما قال الشعر وانما طرده من اجل زوجة هر وهي ام الحويرث التي كان امرؤ القيس
شبب بها في شعره وكان يتنقل في احيا العرب ويتتبع صعاليكهم وذوبانهم والعرب
تطلق على اللصوص الذوبان تشبيها بالذياب وكان يغير بهم وكان ابوه ملك بني اسد
فعسفهم عسفا شديدا فتمالوا على قتله فلما بلغه قتل ابيه كان يشرب الخمر فقال ضيعني
صغيرا وحملني ثقل الثار كبيرا اليوم خمر وغدا امر فارسلها مثلا وقيل بل قال اليوم
خمر وغدا نقاف والخمار من الخمر وهو شدة الشرب والنقاف من نقف الهام
اذا قطعها ثم جمع جمعا من بني بكر بن وايل وغيرهم من صعاليك العرب وخرج يريد بني اسد

بجزعهم



فخبرهم كاهنهم بخروجه اليهم فارتحلوا وبينهم امرؤ القيس فوقع في بني كنانه وكان بنو اسد وقد
نجوا اليهم ثم ارتحلوا عنهم فقتلهم قتلا ذريعا وامتل اصحابه يقولون يالثارات الهمام فقالت
عجوز منهم والله ايها الملك ما نحن بثارك وانما ثارك بنو اسد وقد ارتحلوا فرفع القتل
وقال ۞ الا يا لهف نفسي اثر قوم ۞ هم كانوا الشفا فلم يصابوا ۞ وقاهم جدهم ببني علي ۞ وبالاشقين
ما كان العقاب ۞ وافلتهن علبا جريضا ۞ ولو ادركته صفر الوطاب ۞ وقيل ان اصحابه
اختلفوا عليه حين اوقع ببني كنانه وقالوا اوقعت بقوم برا وظلمتهم فخرج الى اليمن لما
مقاوله حمير واسمه قومل واستجاشه فثبطه قومل فذلك حيث يقول ۞ وكنا اناسا
قبل غزوه قومل ۞ ورثنا الغنى والمجد اكبر اكبرا ۞ ثم خرج الى قيصر فذلك حيث يقول ۞
بكى صاحبي لما راى الدرب دونه ۞ وايقن انا لاحقان بقيصرا ۞ وصاحبه عمرو بن قميه
الشاعر وهو من بني قيس بن ثعلبه وكان قد طوى عنه الخبر حتى جاوز الدرب فلما وصل
الى قيصر استغاث به فوعده ان يرفده بجيش وكان امرؤ القيس جميل الوجه وكان لقيصر
ابنة جميله فاشرفت من قصرها فراها امرؤ القيس في دخوله الى ابيها فتعلقها وواسلها
فاجابته الى ما سال فذلك حيث يقول لما وصل اليها ۞ فقلت يمين الله ابرح قاعدا ۞
ولو قطعوا راسي لديك واوصالي ۞ وقيل ان اباها زوجه اياها وقد كان سبق الى
قيصر رجل من بني اسد يقال له الطماح فوشى به الى قيصر فوجه معه جيشا ثم اتبعه رجلا
بحلة مسمومة وقال له اقرا وقل له ان الملك قد بعث اليك بحلة قد لبسها ليكرمك
بها وادخله الحمام فاذا خرج فالبسه اياها ففعل فتسقط بدنه وكان يحمل في محفة فذلك
حيث يقول ۞ لقد طمح الطماح من بعد ارضه ۞ ليلبسني من دائه ما تلبسا ۞ وكان الطماح
قبل ذلك قد عبث بامراة من قومه فسعى به فهرب فاراد كما سعى به ان يسعى به ثم ان امرؤ
القيس لما بلغ انقرة طعن في ابطه فقتل وادفن عنه اصحابه وكان نزوله الى جانب
جبل والى جانبه قبر لابنة بعض الملوك فسال عنه فاخبر فقال ۞ اجارتنا ان الخطوب
تنوب ۞ واني مقيم ما اقام عسيب ۞ اجارتنا انا غريبان هاهنا ۞ وكل غريب للغريب نسيب
فان تصليني تسعدي بمودتي ۞ وان تقطعيني فالغريب غريب ۞ ثم مات هنالك فدفن بانقره
وكان اخر ما تكلم به ۞ رب طعنة مثعنجره ۞ وجفنة متحيره ۞ وقصيدة محبره ۞ تبقى غدا بانقره

Copyright © King Saud University

ترجمة رؤبة العجاج

وقاحما وفرسنا مسرجا قائله رؤبة العجاج وهو من بحر الرجز من ارجوزة طويلة اولها: ماهاج احزانا وشجوا قد شجا: من طلل كالاتحمي انهجا: امسى لها في الرامسات مدرجا: واتخذته النائجات منأجا منازل هيجن من تهيجا: من البلى قد عفون عججا: والسخط قطاع رجاء من رجا: ازمان ابدت واضحا مفلجا: اغر براقا وطرفا ابرجا: وجبهة وحاجبا مزججا: وبعده البيت وبعده وكفلا وعثا اذا ترجرجا: والفاحم الاسود واراد شعرا فاحما: فحذف الموصوف واقام الصفة مقامه والمرسن بفتح السين وكسرها الانف الذي يشد بالرسن واستعير لانف الانسان ومسرجا مختلف في تخريجه فقيل من سرجه تسريجا بهجه وحسنه وقيل من قولهم سيوف سريجية منسوبة الى قين يقال له سريج تشبه بها الانف في الدقة والاستواء وقيل من السراج وهو قريب من قولهم سرج وجهه بكسر الراء اي حسن والزجج دقة الحاجبين والمعنى ان لهذه الموصوفة مقلة سوداء وحاجبا مدققا ومفوسا وشعرا اسود وانفا كالسيف السريجي في دقته واستوائه او كالسراج في بريقه وضيائه ورؤبة قائل البيت هو ابو محمد بن العجاج واسمه عبد الله البصري التميمي السعدي سمي باسم قطعة من الخشب يشعب بها الاناء وهي بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة وهو وابوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر سوى الاراجيز وهما مجيدان وكان رؤبة هذا بصيرا باللغة قيما بحوشيها وغريبها حكى يونس بن حبيب النحوي قال كنت عند ابي عمرو بن العلاء فجاء شبيل بن عزرة الضبعي فقام اليه ابو عمرو والقى له لبد بغلته فجلس عليه ثم اقبل عليه يحدثه فقال شبيل يا ابا عمرو سالت رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعني رؤبة قال يونس فلم املك نفسي عند ذكره فقلت لعلك تظن ان معد بن عدنان افصح منه ومن ابيه افتعرف انت ما الروبة والروبة والروبة والروبة والروبة وانا غلام رؤبة فلم يحر جوابا وقام مغضبا فاقبل علي ابو عمرو بن العلاء وقال هذا رجل شريف يقصد مجالسنا ويقضي حقوقنا وقد اسات فيما فعلت مما واجهته به فقلت لم املك نفسي عند ذكر رؤبة فقال ابو عمرو او سلطت على تقويم الناس ثم فسر يونس ما قاله فقال الروبة خميرة اللبن والروبة قطعة من الليل والروبة الحاجة يقال فلان ما يقوم بروبة اهله اي بما اسندوا اليه من حوائجهم والروبة جمام ماء الفحل والرؤبة بالهمز القطعة التي يشعب بها الاناء والجميع بضم الراء وسكون الواو الا رؤبة فانه بالهمز وقيل ليونس من اشعر الناس فقال العجاج ورؤبة فقيل له لم تعن الرجاز

قال



ترجمة ابي النجم

قال هما اشعر اهل القصيد وانما الشعر كلام واجوده اشعره قال العجاج قد جبر الدين الاله فجبر فهي نحو مائتي بيت موقوفة القوافي ولو اطلقت قوافيها كلها لكانت منصوبة وكذلك جملة اراجيزهما وعن ابن قتيبة قال كان رؤبة ياكل الفار فعوتب في ذلك فقال هي والله انظف من دجاجكم ودجاجكم اللاتي تاكل العذرة وهل ياكل الفار الا نقي البر ولباب الطعام وكان رؤبة مقيما بالبصرة فلما ظهر بها ابرهيم بن عبد الله بن ابي الحسن بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه على المنصور وجرت الواقعة المشهورة خاف رؤبة على نفسه وخرج الى البادية ليجتنب الفتنة فلما وصل الى الناحية التي قصدها ادركه اجله فتوفي سنة خمس واربعين ومائة وكان قد اسن رحمه الله ثم وقد سمع اباه وابوه قال النسائي ليس بالقوي ومن شعره ايها الشامت المعير بالشيب اقلن بالشباب افتخارا: قد لبست الشباب غضا طريا: فوجدت الشباب ثوبا معارا: الحمد لله العلي الاجلل قائله ابو النجم وهو من بحر الرجز من ارجوزة طويلة وبعده الواهب الفضل الوهوب المجزل اعطى فلم يبخل ولم يبخل والشاهد فيه مخالفة القياس اللغوي في قوله الاجلل اذ القياس الاجل بالادغام وابو النجم اسمه ابو الفضل بن قدامة بن عبد الله العجلي وهو من رجاز الاسلام والفحول المتقدمين في الطبقة الاولى منهم وفد على هشام بن عبد الملك وقد طعن في السن فقال يا ابا النجم حدثني قال عني ام عن غيري قال بل عنك قال اني لما كبرت عرض لي البول فوضعت عند رجلي شيئا ابول فيه فقمت من الليل ابول فخرج مني صوت فتشددت ثم عدت فخرج مني صوت اخر فاويت الى فراشي فقلت يا ام الخيار هل سمعت شيئا قالت لا والله ولا واحدة منهما فضحك هشام وعن ابي عبيدة ما زالت الشعراء تقصر بالرجاز حتى قال ابو النجم الحمد لله العلي الاجلل وقال العجاج قد جبر الدين الاله فجبر وقال رؤبة وقاتم الاعماق خاوي المخترق فانتصفوا منهم وعن ابي عمرو الشيباني قال قال فتيان من عجل لابي النجم هذا رؤبة بالمربد يجلس فيسمع شعره وينشد الناس ويجتمع اليه فتيان بني تميم قال او يحبون ذلك قالوا نعم قال فاتوني بعس من نبيذ فاتوه به فشربه ثم انتفض فقال اذا اصطحبت اربعا عرفتني: ثم تجشمت الذي جشمتني: فلما راه رؤبة اعظمه وقام له عن مكانه وقال هذا رجاز العرب وسالوه ان ينشدهم فانشدهم الحمد لله العلي الاجلل وكان من احسن الناس انشادا فلما فرغ منها قال رؤبة هذه ام الرجز ثم قال يا ابا النجم قربت مرعاها

Copyright © King Saud University

اذ جعلتها بين رجل وابنه يوهم عليه انه حيث قال ؛ تنقلت من اول التنقل ؛ بين رماحي مالك
وهشل ؛ انه يريد مالك بن حنظلة بن زيد مناة فقال له ابو النجم هيهات الكمر تشابه اي انما
يريد مالك بن ابي ضبيعة بن قيس وهشل قبيلة من ربيعة وعن ابي برزة المربدي قال خرج العجاج
محتفلا عليه جبة من خز وعمامة من خز على ناقة له قد اجاد رحلها حتى وقف بالمربد والناس مجتمعون
عليه فانشدهم قد جبر الدين الاله فجبر وذكر ربيعة فهجاهم فجاء رجل من بني بكر بن وائل الى ابي
النجم وهو في بيته فقال انت جالس وهذا العجاج يهجونا في المربد قد اجتمع عليه الناس فقال
صف حالته وزيه الذي هو فيه فوصف له فقال ابغي جملا طحانا قد اكثر عليه من الهناء فجاء
بجمل فاخذ سراويلا له فجعل احدى رجليه في السراويل واتزر بالاخرى وركب الجمل ودفع خطامه
الى من يقوده فانطلق حتى اتى المربد فلما دنا من العجاج قال اخلع خطامه فخلعه وانشد
الحمد لله الوهوب المجزل
وجعل ما ذكر يجعل الجمل يدنو من الناقة ويتشممها ويتباعد عنه العجاج لئلا
يفسد ثيابه ورحله بالقطران حتى بلغ قوله شيطانه انثى وشيطاني ذكر فعلق الناس هذا
البيت وهرب العجاج وورد ابو النجم على هشام بن عبد الملك في الشعراء فقال لهم هشام
صفوا ابلا فقبضوها واوردوها حتى كاني انظر اليها فانشدوه وانشده ابو النجم الحمد لله
العلي الاجلل حتى بلغ الى ذكر الشمس فقال فهي على الافق كعين فاراد ان يقول الاحول ثم
ذكر حولة هشام فلم يتم البيت وارتج عليه فقال هشام اجز فقال كعين الاحول وانشد القصيدة
فامر هشام بوجي عنقه واخراجه من الرصافة وقال لصاحب شرطته اياك وان ارى هذا
فكلم وجوه الناس صاحب شرطته ان يقره ففعل فكان يصيب من فضول اطعمة الناس
ويأوي المساجد فقال ابو النجم وطريقي بالرصافة احد يضيفنا الا سليم بن كيسان الكلبي
وعمرو بن بسطام التغلبي فكنت اتى سليما فاتغدى عنده واتى عمروا فاتعشى عنده واتى المسجد
فابيت قال فاهتم هشام ليلة وامسى لقس النفس واراد محدثا يحدثه فقال لخادم ابغني محدثا اعرابيا
اهوج شاعرا يروي الشعر فخرج الخادم الى المسجد فاذا هو بابي النجم فضربه برجله وقال قم
اجب امير المؤمنين قال اني رجل اعرابي غريب قال اياك ابغي هل تروي الشعر قال نعم واقوله
فاقبل به حتى ادخله القصر واغلق الباب قال فايقنت بالشر ثم مضى به فادخله على هشام في بيت
صغير بينه وبين نسائه ستر رقيق والشمع بين يديه يزهر فلما دخل قال له هشام ابو النجم





قال نعم يا امير المؤمنين طريدك قال اجلس فسايله فقال له اين كنت تأوي وكيف منزلك فاخبره
قال وكيف اجتمعا لك قال كنت اتغدى عند هذا واتعشى عند الآخر قال واين كنت تبيت قال
في المسجد حيث وجدني رسولك قال ومالك من الولد والمال قال اما المال فلا مال لي واما
الولد فلي ثلث بنات وبني يقال له شيبان فقال له هل اخرجت من بناتك احدا قال نعم زوجت
اثنتين وبقيت واحدة تجمز في ابياتنا كانها نعامة قال وما وصيت به الاولى وكانت تسمى برة
بالرجاء فقال ؛ اوصيت من برة قلبا حرا ؛ بالكلب خيرا والحماة شرا ؛ لا تسامي ضربا لها وجرا ؛ وان
كستك ذهبا ودرا ؛ والحي عميهم بشر طرا ؛ فضحك هشام وقال لها قلت للاخرى قال قلت ؛ سبي
الحماة وابهتي عليها ؛ وان دنت فازدلفي اليها ؛ واوجعي بالفهر ركبتيها ؛ ومرفقيها واضربي جنبيها ؛
وظاهر البد لها عليها ؛ لا تخبري الدهر بذاك ابنتيها ؛ قال فضحك هشام حتى بدت نواجذه
وسقط على قفاه وقال ويحك ما هذه وصية يعقوب ولده قال لا ولا انا كيعقوب يا امير المؤمنين
قال فما قلت للثالثة قال قلت ؛ اوصيك يا بنتي فاني ذاهب ؛ اوصيك ان تحمدك القرايب
والجار والضيف الكريم الساغب ؛ ويرجع المسكين وهو خايب ؛ ولا تني اظفارك السلاهب
لهن في وجه الحماة كاتب ؛ والزوج ان الزوج بئس الصاحب ؛ قال فكيف قلت هذا ولم تزوج
واي شيء قلت في تأخير تزويجها قال قلت فيها ؛ كان ظلامة اخت شيبان ؛ يتيمة ووالداها
حيان ؛ الراس قمل كله وصيبان ؛ وليس في الساقين الا خيطان ؛ تلك التي يفزع منها
الشيطان ؛ فضحك هشام حتى ضحك النساء لضحكه وقال للخصي كم بقي من نفقتك قال ثلثمائة
دينار قال اعطه اياها ليجعلها في رجل ظلامة مكان الخيطين ودخل ابو النجم على هشام
وقد اتت له سبعون سنة فقال له هشام ما رايك في النساء قال اني لا انظر اليهن شزرا او
نظرتهن الحجر فوهب له جارية وقال اغد علي فاخبرني ما كان منك فلما اصبح غدا عليه
فقال له ما صنعت شيئا ولا قدرت عليه وقلت في ذلك ابياتا ؛ نظرت فاعجبها الذي
في درعها ؛ من حسنه ونظرت في سرباليا ؛ فرأت لها كفلا ينوء بخصرها ؛ وعثا روادف واخثم
نابيا ؛ ضيقا يعض بكل عرد ناله ؛ كالفرخ اوضح يرى متجافيا ؛ ورأت منتشر العجان
مقلصا ؛ رخوا مفاصله وجلدا باليا ؛ ادنى له الركب الحليق كانما ؛ ادنى اليه عقاربا
وافاعيا ؛ ان الندامة والسدامة فاعلمي ؛ لو قد خبرتك للمراثي حاليا ؛ ما بال راسك

Copyright © King Saud University

من ودّي طالعا * اظنّن ان جُرّ الفناء وراءها * فاذهب فانك ميّت لا بيّ يحيى * ابد الابيد ولو عُمّرن
لياليها * ان الغرور اذا اخبرت وربّما * كان الغرور لمن رجّاه شانيها * لكن ابى لا ارجّي نفعة
حتى اعود اخا فقر وناشيها * فضحك هشام وامر له بجائزة اخرى وحدث ابو الازهر بن بنت ابي النجم
انه كان عند عبد الملك بن مروان ويقال عند سليمن بن عبد الملك يوما وعنده جماعة من الشعرا
وكان ابو النجم فيهم والفرزدق وجارية واقفة على راس سليمن او عبد الملك فذهب عنه فقال
من يمدحني بقصيدة يفتخر فيها ويصدق في فخره فله هذه الجارية قال فقاموا على ذلك ثم قالوا ان ابا النجم
يغلبنا بمقطعاته يعنون الرجز فقال فاني لا اقول الا قصيدا فقال من ليلته قصيدته التي فخر
فيها وهي علق الفؤاد حبايل الشعثاء ثم اصبح فدخل عليه ومعه الشعرا فانشده حتى بلغ الى قوله
منا الذي ربع الجيوش لصلبه عشرون وهو يعد في الاحياء قال له عبد الملك او سليمن قف
ان كنت صدقت في هذا البيت فلا تزد ما وراه فقال الفرزدق انا اعرف منهم منه عشرون من
ولده وولد ولده اربعة كلهم قد ربع فقال عبد الملك او سليمن ولده وولد ولده هم ولده ادفع اليه
الجارية يا غلام قال نعلّمهم يومئذ فحدث الاصمعي قال قال ابو النجم للعديل بن الفرج ارايتك قولك
فان تك من شيبان امي فانني * لابيض عجلي عريض المفارق * اكنت شاكا في نسبك حتى قلت هذا
فقال للعديل اشككت انت في نفسك او في شعرك حين قلت * انا ابو النجم وشعري شعري *
لله دري ما يجن صدري * فاسكت ابو النجم واستحيا وكانت وفاته في اخر دولة بني امية كريم
الجرشي شريف النسب قائله ابو الطيب المتنبي من قصيدة من بحر المتقارب وكان صاحب حلب
سيف الدولة بن حمدان قد انفذ اليه كتابا بخطه الى الكوفة بامان وساله المسير اليه فاجابه
بهذه القصيدة * فهمت الكتاب ابرّ الكتب * فسمعا لامر امير العرب * وطوعا له وابتهاجا به
وان قصر الفعل عما وجب * وما عاقني غير خوف الوشاة * وان الوشايات طرق الكذب * وتكثير
قوم وتقليلهم * وتقريبهم بيننا والخبب * وقد كان ينصرهم سمعه * وينصرني قلبه والحسب
وما قلت للبدر انت اللجين * وما قلت للشمس انت الذهب * فيقلق منه البعيد الاناة *
ويغضب منه البطي الغضب * وما لاقني بلد بعدكم * ولا اعتضت من رب نعماي رب *
ومن ركب الثور بعد الجواد * انكر اظلافه والغبب * وما قست كل ملوك البلاد * فدع ذكر
بعض بمن في حلب * ولو كان سميتهم باسمه * لكان الحديد وكانوا الخشب * افي الراي يشبه ام

ذالخيا



في السخاء ام في الشجاعة ام في الادب * مبارك الاسم اغر اللقب * كريم الجرشي شريف النسب * اخو
الحرب يخدم مما سبى * قناه ويخلع مما سلب * اذا حاز مالا فقد حازه * فتى لا يسر بما لا يهب * وهي
طويلة والجرشي بكسر الجيم والرا المفتوحة النفس واشار بقوله مبارك الاسم الى ان الممدوح علي
وهو اسم مبارك يتبرك به لمكان علي بن ابي طالب رضه ولانه مشتق من العلو والعلو مبارك وفي معنى
اغر اللقب مشهوره لانه سيف الدولة والاغر من الخيل الذي في وجهه غرة وهي البياض استعير
لكل واضح معروف والشاهد فيه كراهة السمع للفظة تكون في البيت كالجرشي هنا وابو الطيب

ترجمة ابي الطيب المتنبي

اسمه احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المتنبي الشاعر المشهور وانما
قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليهم
لولو امير حمص نائب الاخشيد فاسره وتفرق اصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه واطلقه وكان
قد قرا على البوادي كلاما ذكر انه قران انزل عليه * والنجم السيار والفلك الدوار والليل
والنهار ان الكافر لفي اخطار امض على سننك واقف اثر من كان قبلك من المرسلين فان الله
قامع بك زيغ من الحد في الدين وضل عن السبيل وكان اذا ذكر له في مجلس سيف الدولة هذا
الكلام فينكره ويجحده ولما اطلق من السجن التحق بالامير سيف الدولة بن حمدان ثم فارقه ودخل
مصر سنة ست واربعين وثلثمائة ومدح كافور الاخشيدي وانوجور بن الاخشيد وكان يقف
بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف ومنطقة ويركب بحاجبين من مماليكه وهما
بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلثمائة ووجه كافور
خلفه عدة رواحل فلم يلحق وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي فاجزل
صلته ولما رجع من عنده عرض له فاتك بن ابي جهل الاسدي في عدة من اصحابه فقاتله فقتل
المتنبي وابنه محسدا وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية من الجانب
الغربي من سواد بغداد ويقال انه قال شيئا في عضد الدولة فدس عليه من قتله لانه لما ورد
عليه وصله بثلاثة الاف دينار وثلاثة افراس مسرجة محلاة وثياب مفتخرة ثم دس عليه من
سأله اين هذا العطا من عطا سيف الدولة فقال سيف الدولة كان يعطي طبعا فغضب عضد
الدولة فلما انصرف جهز اليه قوما من بني ضبة فقتلوه بعد ان قاتل قتالا شديدا ثم
انهزم فقال له غلامه اين قولك * الخيل والليل والبيدا تعرفني * والحرب والضرب والقرطاس والقلم

Copyright © King Saud University

والقلم؛ فقال قتلتني قتلك الله ثم قاتل فقتل ويقال ان الخفراجاره وطلبوا منه خمسين درهما ليسيروا
معه فمنعه الشح والكبر فتقدموه فوقع له ما وقع وكان قتله يوم الاربعا لست بقين او لثلاث بقين
او لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنه اربعه وخمسين وثلثمائه ومولده في سنه ثلاث وثلثمائه بالكوفه
في محله تسمى كنده وليس هو من كنده التي هي قبيله بل هو جعفي وقيل ان اباه كان سقاء بالكوفه وكان
يلقب بعبدان ثم انتقل الى الشام بولده والى هذا اشار بعض الشعرا في هجوه؛ اي فضل لشاعر يطلب
الفضل؛ من الناس بكرة وعشيا؛ عاش حينا يبيع بالكوفة الماء؛ وحينا يبيع ماء المحيا وكان المتنبي
من المكثرين من نقل اللغه من المطلعين على غريبها وحوشيها ولا يسأل عن شي الا استشهد فيه بكلام
العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ ابا علي الفارسي قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى
فقال المتنبي في الحال حجلى وظربى قال الشيخ ابو علي فطالعت كتب اللغه ثلث ليال على ان اجد لهذين
الجمعين ثالثا فلم اجد وحسبك من يقول ابو علي في حقه هذه المقاله وقال ابو الفتح بن جني قرأت
ديوان المتنبي عليه فلما بلغت الى قوله في كافور؛ الا ليت شعري هل اقول قصيدة؛ فلا اشتكي
فيها ولا اتعتب؛ وبي ما يذود الشعر عني اقله؛ ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب؛ فقلت له يعز علي
كون هذا الشعر في غير سيف الدوله فقال حذرناه وانذرناه فما نفع الست القايل فيه؛ اخا الجود
اعط الناس ما انت مالك؛ ولا تعطين الناس ما انا قايل؛ فهو الذي اعطاني بسوء تدبيره وقلة
تمييزه والناس في شعره السعاده واعتنى العلما بديوانه فشرحوه حتى قيل انه وجد له ما يزيد على
اربعين شرحا ومن شعره مما ليس في ديوانه بل رواه الشيخ تاج الدين الكندي بسند صحيح متصل به
بيتان وهما؛ ابعين مفتقر اليك نظرتني؛ فاهنتني وقذفتني من حالق؛ لست الملوم انا الملوم
لانني؛ انزلت امالي بغير الخالق؛ ولما قتل رثاه ابو القاسم المظفر بن علي الطبسي بقوله؛ لا رعى
الله سرب هذا الزمان؛ اذ دهانا في مثل ذاك اللسان؛ ما راى الناس ثاني المتنبي؛ اي ثان
يرى لبكر الزمان؛ كان من نفسه الكبيرة في جيش؛ وفي كبريا ذي سلطان؛ هو في شعره نبي ولكن
ظهرت معجزاته في المعاني ويحكى ان المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبه واشبيليه انشد يوما
في مجلسه بيت المتنبي الذي هو من جملة قصيدته المشهوره وهو؛ اذا ظفرت منك العيون بنظرة
اثاب بها معي المطي ورازمه؛ وجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه ابو محمد عبد الجليل بن وهبون
الاندلسي فانشد ارتجالا؛ لئن جاد شعر ابن الحسين فانما؛ تجيد العطايا واللها تفتح اللها؛





تنبا عجبا بالقريض ولو درى؛ بانك تروي شعره لتالها؛ وهذا مثل قديم قال ابو سعيد القصار في جعفر بن
يحيى؛ لابن يحيى مااثر بلغت بي الى السمى؛ جاد شعري بجوده؛ واللها تفتح اللها؛ واللها بالضم العطايا
وبالفتح جمع لهاة الحلق ورثاه محمد بن عبد الله الكاتب النقيبي بقصيدة يتحسر فيها عضد الدوله
على مدحه قدامه ولم يبق دمه فيها ومنها؛ قرت عيون الاعادي يوم مصرعه؛ وطالما سخنت فيه من الحسد
ابا شجاع فتى الهيجاء وفارسها؛ ومشري الشكر بالانفاق والصفد؛ هذي بنو اسد جاءت بموبقة؛ مما
باجه سرت ذوي احد؛ سطت على المتنبي من فوارسها؛ سبعون جائر في موج من الزرد؛ حتى اتت وهو
في امن وفي دعة؛ يبري سنة ان تخش لم تزد؛ كرت عليه سراعا غير وانية؛ فغادرته فريق الشقي
والنادي؛ من بعد ما اعملت فيهم اسنة؛ طعنا يفرق بين الروح والجسد؛ فاطلب بثار فتى ما زلت
تعضده؛ لله درك من كهف ومن عضد؛ اذكى العيون عليهم اية سلكوا؛ وضيق الارض والاقطار بالرصد
شردهم بجيوش لا قوام لها؛ تاتي على سيد الاقوام والبلد؛ ثابت ابن هرون الرقي النصراني بقصيد
يستثير فيها عضد الدوله على فاتك وبني اسد يقول في اولها؛ الدهر انكد والليالي انكد؛ من
ان تعيش لاهلها يا احمد؛ قصدتك لما ان رايت نفيسها؛ بخلا بمثلك والنفايس تقصد؛ ذهبت
الكريهة نعيشه وفقدتها؛ وكذا يفقدك في الورى لا يفقد ومنها فلئن استطعت الخطاب فانني
صب الفؤاد الى خطابك مكمد؛ اتركت بعدك شاعرا والله لا؛ لم يبق بعدك في الزمان مقصد؛
اما العلوم فانها يا ربها؛ تبكي عليك بادمع لا تجمد؛ ومنها يا ايها الملك المؤيد دعوة؛ ممن حشاه
بالاسى تتوقد؛ هذي بنو اسد بضيفك اوقعت؛ وحوت عطاك اذ حواه الفرقد؛ وله عليك بقصده
يا ذا العلى؛ حق التحرم والذمام الاوكد؛ فارع الذمام وكن لضيفك طالبا؛ ان الذمام على الكريم
المؤبد؛ واخبار المتنبي وما جرياته كثيره وسياتي منها ومن شعره شي في اثنا هذا الكتاب ان شا الله
وقبر حرب بمكان قفر؛ وليس قرب قبر حرب قبر؛ البيت من الرجز ولم يعرف قايله ويقال انه من شعر
الجن قالوه في حرب بن اميه بن عبد شمس لما قتلوه بثار حية منهم قتلها القفل الذي كان فيه
ودفن ببادية بعيده وكان حرب المذكور مصافيا لمرداس ابي العباس الصحابي فقتلهما
الجن جميعا وهذا شي قد ذكرته الرواة في اخبارها والعرب في اشعارها ذكر ابو عبيده وابو
عمرو الشيباني ان حرب بن اميه لما انصرف من حرب عكاظ هو واخوته مر بالقرية وهي اذ ذاك
غيضة تحيي ملتف لا يرام فقال له مرداس بن ابي عامر اما ترى هذا الموضع قال بلى فقال له قال نعم

Copyright © King Saud University

المزدوج هو فهل لك ان تكون شريكي فيه وتخرق هذه الغبيطة ثم تزدرعه بعد ذلك قال نعم فرما

النار في الغبيطة فلما استطارت وعلى لهبها سمع من الغبيطة انين وضجيج كثير ثم ظهرت منها حيات

بيض تطير حتى قطعتها وخرجت فقال مرداس في ذلك ؛ اني انتجبت لها حربا واخوته ؛ اني بحبل وثيق

العهد دساس ؛ اني اقوم قبل الامر حجته ؛ كيما يقال ولي الامر مرداس ؛ قال فسمعوا هاتفا يقول لما احترقت

الغبيطة ؛ ويل لحرب فارسا ؛ مطاعنا مخالسا ؛ ويل لعمرو فارسا ؛ اذ لبسوا القوانسا ؛ لنقتلن بقتله ؛ جحاجحا

عنابسا ؛ ولم يلبث حرب بن امية ومرداس ان ماتا فاما مرداس فدفن بالقرية ثم ادعاها بعد

ذلك كليب بن عهمة السلمي ثم الظفري فقال في ذلك عباس بن مرداس ؛ اكليب مالك كل يوم ظالما ؛

والظلم انكد وجهه ملعون ؛ اقعد بقومك تجون سيئا ؛ واخال انك سيد مغبون ؛ فاذا رجعت

الى نسائك فادهن ؛ ان المسالم راسه مدهون ؛ فافعل بقومك ما اراد بوائل ؛ يوم الغدير سميك المطعون

واخال انك سوف تلقى مثلها ؛ ان القرية قد تبين امرها ؛ ان كان ينفع عندك التبيين ؛ حيث انطلقت

بخطها لي ظالما ؛ وابو يزيد بجوها مدفون وىروى ومايقرب قبر حرب قبر ويقال انه لا يمكن احد

ان ينشده ثلث مرات متواليات فلا يتتعتع وقوب وقع جرتلبس وكان من حقه ان يقول قرب قبره

فاتى بالظاهر موضع المضمر ليدل على لزوم التوجع والشاهد فيه التنافر لما في هذه الالفاظ من

ثقل النطق بها ولذلك هرب ارباب الفصاحة من اللفظين المتنافرين الى الادغام لانتقال اللسان

فيه اليهما انتقالة واحدة وشبهوا النطق بالمتقاربين بمشي المقيد كريم متى امدحه امدحه والورى

قائله ابو تمام وتمامه ؛ معي ؛ اذا ما لمته لمته وحدي ؛ وهو من قصيدة من الطويل يمدح بها ابا

المغيث موسى بن ابرهيم ويعتذر اليه واولها ؛ شهدت لقد اقوت مغانيكم بعدي ؛ ومحت كما محت

وشايع من بردي ؛ وانجدتم من بعد اتهام داركم ؛ فيا دمع انجدني على ساكني نجد ؛ لعمري لقد اخلقتم

جدة البكاء ؛ بكاء وجددتم على بلا الوجد ؛ الى ان قال في مديحها ؛ اتاني مع الركبان ظن ظننته ؛

نكست له راسي حياء من المجد ؛ لقد نكب الغدر الوفا بساحتي ؛ اذا وسرحت الذم في مسرح الحمد ؛ وهتكت

بالقول الخنا حرمة العلا ؛ واسلكت حر الشعر في مسلك العبد ؛ لنسيت اذا كم من يد لك شاكلت ؛

يد القرب اعدت مستهاما على البعد ؛ ومن زمن البسته كانه ؛ اذا ذكرت اياميه زمن الورد ؛

وانك احكمت الذي بين فكرتي ؛ وبين القوافي من ذمام ومن عهد ؛ واصلت شعري فاغتدى ودونه الضحى

ولولاك لم يظهر زمانا من الغمد ؛ وكيف وما اخللت بعدك بالحجى ؛ وانت فلم تخلل بمكرمة بعدي ؛

اسرف



اسرف بهجو القول من لو هجوته ؛ اذا لهجاني منه معروفه عندي ؛ وبعده البيت وبعده ؛ ولو لم يزعني

عنك غيرك وازع ؛ لاعديتني بالحلم ان العلا تعدي ؛ البيت هو كريم اذا مدحته وافقني الناس على

مدحه ويمدحونه لاسداء احسانه اليهم كاسدائه الي واذا امدحه يخالفني الناس فيه وان

الناس وافقوني على وجود ما يوجب الانسان من صفات الكمال فيه ولا يوافقني احد على لومه لعدم

وجود المقتضي له فيه وفي معناه قول الاخر ؛ واذا شكوتك لم اجد لي مساعدا ؛ ورميت فيما قلت

بالبهتان ؛ وقد ناقض هذا المعنى ابن ابي طاهر بقوله ؛ ليت كف العالم في ذمه ؛ لكنني امدحه وحدي

وطاهر العتابي المعروف بالمعتمد البغدادي بقوله ؛ مدحتهم وحدي فلما هجوتهم ؛ هجوتهم و

الناس كلهم معي والشاهد فيه التنافر لما في قوله امدحه من الثقل لقرب مخرج الحاء من

مخرج الهاء لان المخارج كلما قربت كانت الالفاظ مكدودة قلقة غير مستقرة في اماكنها واذا بعدت

كانت بعكس الاول ولهذا لم يوجد في كلام العرب العين مع الغين ولا مع الحاء الخاء ولا الظاء مع

الثاء حذرا مما مر وايضا فيه ثقل من جهة التكرار في امدحه ولمته ومن قبح التكرار قول الشاعر

ترجمة ابي تمام

فاذكر من كان له زايرا ؛ وعاف عافي العرف عرفانه وابو تمام اسمه حبيب بن اوس بن الحرث بن

قيس بن الاشج بن يحيى بن مروان ينتهي الى طي قال ابو القسم الحسين بن بشر الامدي والذي عند

اكثر الناس في نسب ابي تمام ان اباه كان نصرانيا من اهل جاسم قرية من قرية الجيدور من

اعمال دمشق يقال له تدوس العطار فجعلوه اوسا وولد ابو تمام بالقرية المذكورة سنة

تسعين وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل سنة اثنين وسبعين ونشا بمصر وقيل انه كان

يسقي الماء بالجرة في جامع مصر وقيل كان يخدم حائكا ويعمل عنده ثم اشتغل وتنقل الى ان

صار اوحد عصره في ديباجة لفظه وفصاحة شعره وحسن اسلوبه وكان له من المحفوظات ما لا

يلحقه فيه غيره حتى قيل انه كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد

وله كتاب الحماسة التي دلت على غزارة فضله واتقان معرفته وحسن اختياره وله مجموع

اخر سماه فحول الشعراء جمع فيه طائفة كبيرة من شعر الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وكتاب

الاختيارات من شعر الشعراء ومدح الخلفاء واخذ جوائزهم وكان في لسانه حبسة وفي ذلك

يقول ابن المعذل وابو العميثل ؛ يا نبي الله في الشعر ويا عيسى بن مريم ؛ انت من اشعر خلق الله ما لم تتكلم

وهذا نوع من البديع يسمى الهجاء في معرض المدح ومن مليح ما جاء فيه قول ابن سناء الملك في قوم

لي صاحبا فديته من صاحب ؛ حلو التثني حسن الاحتيال ؛ لو شاء من رقة الفاظه ؛ الف ما بين الهدى والضلال
يكفيك فيه انه ربما ؛ قاد الى المهجور طيف الخيال ؛ ومنه قول ابن ابي الاصبع يهجو فقيها ذا ابنة ؛ ابن
فلان اكرم الناس لا يمنع ذا الحاجة من قلبه ؛ وهو فقيه ذو اجتهاد وقد ؛ نص على التقليد في درسه ؛
يبحث البحث على وجهه ؛ ويوجب الحج على نفسه ووفد ابو تمام الى البصرة وبها عبد الصمد بن المعذل
الشاعر فلما سمع بوصوله وكان في جماعة من اتباعه وغلمانه فخاف من قدومه ان يميل الناس اليه
ويعرضوا عنه فكتب اليه قبل دخوله البلد انت بين اثنتين تبرز للناس ؛ وكلتاهما بوجه مذال
لست تنفك راجيا لوصال ؛ من حبيب او راغبا في نوال ؛ اي ماء يبقى لوجهك هذا ؛ بين ذل الهوى
وذل السؤال ؛ فلما وقف على الابيات عرض عن مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه فلا حاجة
لنا فيه وقد تبعه مجير الدين بن تميم بقوله انت بين اثنتين ما حل يعقوب ؛ لست تنفك راكبا عجل
مسبطرا وحاملا خف عاده ؛ اي ماء لبحر وجهك يبقى ؛ بين ذل البغا وذل القياده ؛ ولما انشد ابا دلف
العجلي قصيدته البائية التي اولها ؛ على مثلها من اربع وملاعب ؛ اذيلت مصونات الدموع السواكب
استحسنها واعطاه خمسين الف درهم وقال والله انها لدون شعرك ثم قال والله ما مثل هذا في
الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي فقال ابو تمام واي ذلك اراد الامير قال قصيدتك
الرائية التي اولها ؛ كذا فليجل الخطب وليفدح الامر ؛ وليس لعين لم يفض ماؤها عذر ؛ وددت
والله انها لك في فقال بل افدي الامير بنفسي ومالي واهلي واكون المقدم قبله فقال انه لم
يمت من رثي بهذا الشعر وحدث الرياشي قال كان خالد الكاتب مغرما بالغلمان المرد ينفق عليهم
كل ما يفيد فهوي غلاما يقال له عبد الله وكان ابو تمام يهواه فقال فيه خالد ؛ قضيب بان جناه
ورد ؛ تحمله وجنة وخد ؛ لم اثن طرفي اليه الا ؛ مات عزاء وعاش وجد ؛ ملك طوع النفوس حتى
عليه الزهو حين يبدو ؛ فاجتمع الصد فيه حتى ؛ ليس يخلق سواه صد ؛ وبلغ ابا تمام ذلك فقال فيه ابياتا
منها ؛ شعرك هذا كله مفرط ؛ في برده يا خالد البارد ؛ فعلقها الصبيان وطربوا لها وصيحوا يا خالد
يا بارد حتى وسوس وقد هجا ابا تمام في هذه القصة فقال فيه ؛ يا معشر المرد اني ناصح لكم ؛ والمرء في
القول بين الصدق والكذب ؛ لا ينكحن حبيبا منكم احد ؛ فقد اجتنابه اعدى من الجرب ؛ لا تأمنوا
ان يحبلوا بعد ثالثة ؛ فتركبوا عمدا لبثا من الخشب ولما قصد ابو تمام عبد الله بن طاهر بخراسان
وامتدحه بالقصيدة التي اولها ؛ من عوادي يوسف وصواحبه ؛ انكر عليه ابو العميثل وقال له

لم لا تقول



لم لا تقول ما يفهم فقال له لم لا تفهم ما يقال فاستحسن منه هذا الجواب على البديهة وذكر الصولي انه
امتدح احمد بن المعتصم او ابن المامون بقصيدة سينية فلما انتهى فيها الى قوله ؛ اقدام عمرو في سماحة
حاتم ؛ في حلم احنف في ذكاء اياس ؛ قال له الكندي الفيلسوف وكان حاضرا الامير فوق من وصفت
فاطرق قليلا ثم رفع راسه وانشد ؛ فالله قد ضرب الاقل لنوره ؛ مثلا من المشكاة والنبراس ؛ فعجبوا
لا تنكروا ضربي له من دونه ؛ مثلا شرودا في الندى والباس صح
من سرعته وفطنته وما ذكر من انه انشد القصيدة للخليفة وان الوزير قال اي شيء طلب فاعطه
فانه لا يعيش اكثر من اربعين يوما لانه قد ظهر في عينيه الدم من شدة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش
الا هذا القدر فقال له الخليفة ما تشتهي فقال اريد الموصل فاعطاه اياها فتوجه اليها وبقي هذه
المدة ومات فشيء لا صحة له والصحيح ما ذكرناه وان الحسن بن وهب اعتنى به وولاه بريد الموصل فاقام
بها اقل من سنتين وتوفي بها احدى وثلثين ومائتين وقيل ثمان وعشرين وقيل اثنين وثلثين
وبنى عليه ابو نهشل بن حميد الطوسي قبة خارج باب الميدان على حافة الخندق ورثاه الوزير
محمد بن عبد الملك الزيات بقوله ؛ نبأ اتى من اعظم الانباء ؛ لما الم مقلقل الاحشاء ؛ قالوا حبيب
قد ثوى فاجبتهم ؛ ناشدتكم لا تجعلوه الطائي وحكى ابن عدلان الموصلي النحوي المترجم قال سئلت
ابن عنين عن معنى قوله ؛ سقى الله دوح الغوطتين ولا ارتوى ؛ من الموصل الحدباء الا قبورها ؛ الفيحاء
ولم حرمها وخص القبور قال لاجل ابي تمام ومن محكم شعره قوله من قصيدة ؛ اعوام وصل كان ينسي طيبها
ذكر النوى فكانها ايام ؛ ثم انبرت ايام هجر اردفت ؛ بجوى اسى فكانها اعوام ؛ ثم انقضت تلك
السنون واهلها ؛ فكانها وكانهم احلام ؛ ومن شعره من قصيدة ؛ اخرجت اذ عاينتني حتى اذا
ما غبت عن بصري ظللت تنزف ؛ عبرا اري اسد العرين فهاله ؛ حتى اذا ولى تولى يلحق ؛ فيهات نعا
ان تنال ما ترى ؛ است بها سعر وباع ضيق ؛ قل ما بدا لك يا ابن ترما فالصدى ؛ بمهذب العقبان
يخفق لهم ؛ ان الشقي بكل حبل يختنق ؛ فلتعلمن حرامين واماب من ؛ وعدتم من وحديث من يترقى ؛ و
ديوان نظمه مشهور وقد نثرت من لاليه في اثناء هذا المؤلف ما فيه غنى انشاء الله تعالى وما مثله في
الناس الا مملكا ؛ ابو امه حي ابوه يقاربه البيت للفرزدق من قصيدة من الطويل يمدح بها
ابرهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي خال هشام بن عبد الملك بن مروان والشاهد فيه التعقيد
وهو ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد اما لخلل في نظم الكلام فلا يتوصل منه الى المعنا
او لانتقال الذهن من المعنى الاول الى المعنى الثاني الذي هو لازمه والمراد به ظاهرا والاول

Copyright © King Saud University

هو الشاهد في البيت والمعنى فيه وما مثله يعني الممدوح في الناس حي يقاربه اي احد يشبهه في
الفضايل الا مملكا يعني هشاما ابو امه اي ابو ام هشام ابوه اي ابو الممدوح فالضمير في امه للملك
وفي ابوه للممدوح ففصل بين ابو امه وهو مبتدا وابوه خبره باجنبي وهو حي وكذا فصل بين حي
ويقاربه وهو نعته باجنبي وهو ابوه وقدم المستثنى على المستثنى منه فهو كما تراه في غاية التعقيد
وكان من حق النظم ان يقول وما مثله في الناس احد يقاربه الا مملكا ابو امه ابوه ومن التعقيد
قول الفرزدق ايضا الى ملك ما امه من محارب ؛ ابوه ولا كانت كليب تصاهره ؛ اي الى ملك
ابوه ما امه من محارب اي ما امه منهم ومثله قول الشاعر ؛ فما من فتى كنا من الناس واحدا ؛ به
نبتغي منهم عديلا نبادله ؛ اي ما من فتى من الناس كنا نبتغي واحدا منهم عديلا نبادله وقول الاخر
وما كنت اخشى الدهر احلاس مسلم ؛ من الناس ذنبا جاءه وهو مسلم ؛ اي وما كنت اخشى الدهر
احلاس مسلم ومثله قول ابي تمام ؛ كاثنين في كبد السما ولم يكن ؛ كاثنين ثان اذ هما في الغار ؛
والفرزدق اسمه همام بن غالب بن صعصعة التميمي ابو فراس صاحب جرير وكان ابوه غالب من جلة
قومه وسراتهم وكنيته ابو الاخطل لولد كان له اسمه الاخطل وهو شاعر ايضا ووهم بعضهم فظنه
الاخطل التغلبي النصراني وجعله اخا للفرزدق وهذا من اعجب العجب اذ الفرزدق مسلم وابوه وجده
صعصعة صحابي لكنه لم يهاجر وهو الذي احيا الموؤدة وبه افتخر الفرزدق في قوله ؛ وجدي الذي
منع الوائدات ؛ فاحيا الوئيد ولم يوئد ؛ قيل انه احيا الف موؤدة وحمل على الف فرس وام الفرزدق
ليلى بنت حابس اخت الاقرع ابن حابس روى الفرزدق عن علي بن ابي طالب وابي هريرة وابن عمر وابي
سعيد الخدري ووفد على الوليد وسليمن بن عبد الملك ومدحهما قال ابن النجار ولم ار له
وفادة على عبد الملك بن مروان وقال الكلبي وفد على معوية ولم يصح روى معوية بن عبد الكريم
عن ابيه قال دخلت على الفرزدق فتحرك فاذا في رجليه قيد قلت ما هذا يا ابا فراس قال حلفت ان
لا اخرجه من رجلي حتى احفظ القران وكان كثير التعظيم لقبر ابيه فما جاءه احد فاستجار به الا قام
معه وساعده على بلوغ غرضه وقد اختلف اهل المعرفة بالشعر فيه وفي جرير وفي المفاضلة بينهما
والاكثرون على ان جريرا اشعر منه وقد انصف الاصفهاني فقال اما من كان يميل الى جودة الشعر
وفخامته وشدة اسره فيقدم الفرزدق واما من كان يميل الى اشعار المطبوعين والى الكلام السمح
الغزل فيقدم جريرا وكان جرير قد هجا الفرزدق بقصيدة منها ؛ وكنت اذا نزلت بدار قوم ؛ رحلت

بخزية



بخزية وتركت عارا ؛ فاتفق بعد ذلك ان الفرزدق نزل بامراة من اهل المدينة وجرى له معها قصة
يطول شرحها وملخصها الامراة راودها عن نفسها بعد ان كانت اضافته واحسنت اليه فامتنعت عليه
وبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ والي المدينة فامر باخراجه منها فاركب على ناقة لينفى
فقال قاتل الله ابن المراغة يعني جريرا كانه شاهد هذا الحال حين قال وذكر البيت السابق من
شعره لما كان بالمدينة ؛ هما دلتاني من ثمانين قامة ؛ كما انقض باز اقتم الريش كاسره ؛ فلما استوت
رجلاي في الارض قالتا ؛ احي يرجى ام قتيل نحاذره ؛ فقلت ارفعوا الاسباب لا يشعروا بنا ؛ واقبلت في
اعجاز ليل بادره ؛ احاذر بوابين قد وكلا بنا ؛ واسود من ساج تصر مساره ؛ فقال جرير لما بلغه ذلك
لقد ولدت ام الفرزدق فاجرا ؛ فجاءت بوزوار قصير القوائم ؛ يوصل حبليه اذا جن ليله ؛ ليرقى الى جاراته
بالسلالم ؛ تدليت تزني من ثمانين قامة ؛ وقصرت عن باع العلا والمكارم ؛ هو الرجس يا اهل المدينة
فاحذروا ؛ مداخل رجس بالخبيثات عالم ؛ لقد كان اخراج الفرزدق عنكم ؛ طهورا لما بين المصلى وواقم
فاجاب الفرزدق عنها بقصيدة طويلة منها ؛ وان حراما ان اسب مقاعسا ؛ بابائي الشم الكرام الخضارم
ولكن نصفا لو سببت وسبني ؛ بنو عبد شمس من مناف وهاشم ؛ اولئك ابائي فجئني بمثلهم ؛ واعبد ان اهجو
كليبا بدارم ؛ ولما سمع اهل المدينة ابيات الفرزدق الاول لجاوا الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة
من قبل معوية فقالوا ما يصلح هذا الشعر بين ازواج رسول الله ﷺ فقد اوجب على نفسه الحد فقال
مروان لست احده ولكن اكتب الى من يحده وامره ان يخرج من المدينة واجله ثلثة ايام لذلك
فقال الفرزدق ؛ توعدني واجلني ثلاثا ؛ كما وعدت لمهلكها ثمود ؛ ثم كتب مروان الى عامله
كتابا يامره ان يحده ويسجنه واوهمه انه كتب له بجائزة ثم ندم مروان على ما فعل فوجه سفيرا
وقال للفرزدق اني قد قلت شعرا فاسمعه ؛ قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ؛ ان كنت تارك ما
امرتك فاجلس ؛ ودع المدينة انها مرهوبة ؛ واقصد لمكة او لبيت المقدس ؛ وان اجتنيت من الامور
عظيمة ؛ فخذ لنفسك بالعظيم الاكيس ؛ فلما وقف الفرزدق عليها فطن لما اراده مروان فرمى
الصحيفة وقال مروان مطيتي محبوسة ؛ ترجو الحباء وربها لم ييئس ؛ وحبوتني بصحيفة مختومة ؛ يخشى علي
بها حباء المتلمس ؛ الق الصحيفة يا فرزدق لا تكن ؛ نكداء مثل صحيفة المتلمس ؛ واتى سعيد بن العاص
الاموي وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر فاخبرهم الخبر فامر له كل واحد بمائة دينار و
راحلة وتوجه الى البصرة فقيل لمروان اخطات فيما فعلت فانك عرضت عرضك لشاعر مضر فوجه

Copyright © King Saud University

اليه رسولا ومعه مائة دينار وراحلة خوفا من هجائه ونزل يوما في بني منقرة والحي خلوف فجاءها فتى قد خلت
معه جارية فراشها فصاحت فاحتال الفرزدق فيها حتى انسابت ثم ضم الجارية اليه فزبرته ونجته
فقال: واهون عيب المنقرية انها: شديد ببطن الحنظلي لصوقها: وان منقرا سود اقصاد وابرشة
فتى داريا كالهلال يروقها: فان هجت المنقرية للصبا: ولكنها استعصت على عروقها: فلما هجاهما
استعدت عليه زيادا فهرب الى مكة فاظهر زياد انه لو اتاه لحباه فقال: دعاني زياد لو يريد عطاءهم
رجال كثير قد يرى بهم فقرا: واني لاخشى ان يكون عطاؤه: ادا هم سودا او مدحرجة سمرا: قال ابن
قتيبة سودا يعني السياط والمدحرجة المثور وهذه الجارية يقال لها ذبيا وهو عم اللعين الشاعر
المنقري ودخل الفرزدق مع الفتيان من ال المهلب في بركة يتبردون فيها ومعهم ابن ابي علقمة
الماجن فجعل ينقلب الى الفرزدق ويقول دعوني حتى انكحه فلا يهجونا ابدا وكان الفرزدق من
اجبن الناس فجعل يستغيث ويقول لا يمس جلده جلدي فبلغ ذلك جريرا فوجب على انه قد كان منه
الى الذي يقول فلم يزل يناشدهم حتى كفوه عنه وركب يوما بغلته ومر بنسوة فلما حاذاهن امسكت
البغلة ضراطا فضحكن منه فالتفت اليهن وقال لا تضحكن فما حملتني انثى الا ضرطت فقالت احداهن
ما حملك اكثر من امك فاراها قد قاست منك ضراطا عظيما فحرك بغلته وهرب ويقال انه مر وهو
سكران على كلاب مجتمعة فسلم عليهم فلما لم يسمع الجواب انشا يقول: فما رد السلام شيوخ قوم:
مررت بهم على سكك البريد: ولا سيما الذي كانت عليه: قطيفة ارجوان في القعود: وقال ما
اعياني جواب قط الا جواب دهقان قرية قال لي انت الفرزدق الشاعر قلت نعم قال ان هجوتني
تخرب ضيعتي قلت لا قال فيموت عيشونة ابنتي قلت لا قال فرجلي الى عنقي في حر امك فقلت ويحك
لم تركت راسك قال لحتى انظر اي شيء تصنع الزانية وكان يقول خير السرقة ما لا يقطع منه يعني بذلك
سرقة الشعر وقال قد علم الناس اني فحل الشعراء وربما اتيت على الشاعر وقلع ضرس من اضراسي اهون
على من قول بيت ومن جيد شعره: قالت وكيف يميل مثلك للصبا: وعليك من سمة الحليم وقار:
والشيب ينهض في الشباب كانه: ليل يصيح بجانبيه نهار: وقيل للعين المنقري اقض بين جرير
والفرزدق فقال: ساقضي بين كلب بني كليب: وبين القين قين بني عقال: فان الكلب مطعمه
خبيث: وان القين يعمل في سفال: فما بقيا على تركاني: ولكن خففنا صرد النبال: وقال ابو عمرو بن
العلا حضرت الفرزدق وهو يجود بنفسه فما رايت احسن ثقة منه بالله ثم توفي سنة عشر ومائة

وقيل سنة



وقيل سنة اثنتي عشرة وقيل سنة اربع عشرة ورثاه جرير بابيات منها: فلا ولدت بعد الفرزدق حامل
ولا ذات بعل من نفاس تعلت: هو الوافد الميمون والراتق الثاني: اذا النعل يوما بالعشيرة زلت
ورثاه بغير ذلك وقال ابنه لبطة رايت ابي في المنام فقلت ما فعل الله بك قال نفعتني الكلمة التي نازعني
فيها الحسن عند القبر وذلك ان الحسن البصري لما وقف على قبر النوار زوجة الفرزدق والفرزدق
واقف معه والناس ينظرون فقال الحسن ما للناس فقال الفرزدق ينظرون خير الناس و
شر الناس فقال اني لست بخيرهم ولست بشرهم ولكن ما اعددت لهذا المضجع فقال شهادة
ان لا اله الا الله منذ سبعين سنة وروي في النوم فقيل ما فعل الله بك قال غفر لي باخلاصي
يوم الحسن وقال لولا شيبك لعذبتك بالنار وقصته في تزويجه النوار بنت عمه شهيرة ورزق
منها اولادا وهم لبطة وسبطة وكلطة وليس لواحد منهم عقب سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا
وتسكب عيناي الدموع لتجمدا البيت للعباس بن الاحنف من ابيات من الطويل والشاهد فيه
السبب الثاني الحاصل به التعقيد وهو الانتقال فان معنى البيت اطلب واريد البعد عنكم ايها
الاحبة لتقربوا اذ من عادة الزمان الاتيان بضد المراد فاذا اريد البعد ياتي الزمان بالقرب
واريد واطلب الحزن الذي هو لازم البكا ليحصل السرور بما هو من عادة الزمان فاراد ان يكني
عما موجبه ادوام التلاقي من السرور بالجمود لظنه ان الجمود هو خلو العين من البكا مطلقا من
غير اعتبار شيء اخر واخطا في مراده اذ الجمود وهو خلو العين من البكا حالة ارادة البكا منها
كقول ابن عطا في ابن هبيرة: ولكن عينا لم تجد يوم واسط: عليك بجاري دمعها لجمود: وقول
كثير عزة: ولما رات العين قبل فراقها: غداة الشبا من لاعج الوجد تجهد: فلا يكون الجمود
كناية عن السرور بل عن البخل فيكون الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع لا الى ما
قصده من السرور ولو كان في الجمود صلاحية لان يراد به عدم البكا حال المسرة لجاز ان يقال
في الدعا لا زالت عينك جامدة كما يقال لا ابكى الله عينيك وهذا غير مشكوك في بطلانه وعليه
قول اهل اللغة سنة جماد اي لا مطر فيها وناقة جماد اي لا لبن فيها وقد فسر المبرد في الكامل هذا
البيت بغير هذا فقال هذا رجل فتى يبعد عن اهله وطنا ليحصل ما لهم القرب وتسكب عيناه
في بعده عنهم ليجامعهم وصوله اليهم وانشد: تقول سليمى لو اقمت بارضنا: ولم تدر اني للمقام اطوف
ومنه قول الربيع بن خثيم وقد صلى طول ليله حتى اصبح وقال له رجل اتعبت نفسك فقال راحتها

الطلب ومثله قول روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ونظر اليه رجل واقفا بباب المنصور في الشمس
فقال له الرجل قد طال وقوفك في الشمس فقال روح ليطول تعودي في الظل وقال الزجاج
في اماليه اخبرنا ابو الحسن الاخفش قال كنت يوما بحضرة ثعلب فاسرعت القيام قبل انقضاء المجلس
فقال الى اين ما اراك تصبر عن مجلس الخلدي يعني المبرد فقلت له لي حاجة فقال لي اني اريد بقول
البحتري على ابي تمام فاذا اتيته فقل له ما معنى قول ابي تمام ؞ الفت الحجب كرا فتراق ؞ اظل وكان
داعيه اجتماع ؞ قال ابو الحسن فلما صرت الى ابي العباس المبرد سالته عنه فقال معنى هذا ان المحبين
والمتعاشقين قد يتصارمان ويتهاجران دلالا لا عزما على القطيعة فاذا حان الرحيل واحسا بالفراق
تراجعا الى الوداد وتلاقيا خوف الفراق وان يطول العهد بالالتقاء بعده فيكون الفراق حينئذ
سببا للاجتماع كما قال الآخر ؞ متعا بالفراق يوم الفراق ؞ مستجيرين بالبكا والعناق ؞ كم اسرا هواهما حذر
الناس ؞ وكم كاتما غليل اشتياق ؞ واظل الفراق فالتقيا فيه ؞ فراق اتاهما باتفاق ؞ كيف ادعو على الفراق
بحتف ؞ وغداة الفراق كان التلاقي ؞ قال فلما عدت الى مجلس ثعلب سالني عنه فاعدت عليه الجواب
والابيات فقال ما اشد تمويهه ما صنع شيئا انما معنى البيت ان الانسان قد يفارق محبوبه
رجاء ان يغنم في سفره فيعود الى محبوبه مستغنيا عن التصرف فيطول اجتماعه معه الا تراه يقول في
البيت الثاني ؞ وليست فرحة الاوبات الا ؞ لموقوف على ترح الوداع ؞ وهذا نظير قول الآخر بل منه
اخذ ابو تمام ؞ ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا ؞ وتسكب عيناي الدموع لتجمدا ؞ هذا ذاك بعينه
وذكرت بما تقدم انفا من ان عادة الزمان الاتيان بضد المراد قول الباخرزي ؞ ولطالما اخترت
الفراق مغالطا ؞ واحلت في استمطار غرس ودادي ؞ ورغبت عن ذكر الوصال لانها ؞ تبني الامور على
خلاف مرادي والعباس بن الاحنف هو خال ابرهيم بن العباس الصولي وهو حنفي يمامي وكان رقيق
الحاشيه لطيف الطباع وله مع الرشيد اخبار قال الرشيد ما زال غلام من بني حنيفه يدخل نفسه فينا
ويخرجها حتى قال ؞ ابكي الذين اذاقوني مودتهم ؞ حتى اذا ايقظوني للهوى رقدوا ؞ واستنهضوني فلما
قمت منتصبا ؞ بثقل ما حملوني منهم قعدوا ؞ لاخرجن من الدنيا وحبهم ؞ بين الجوانح لم يشعر به احد ؞
وكان في العباس الات الظرف كان جميل المنظر لطيف الثوب فاره المركب حسن الالفاظ كثير النوادر
شديد الاحتمال طويل المساعده وطلبه يحيى بن خالد البرمكي يوما فقال ان ماردة هي الغالبة
على امير المؤمنين وانه جرى بينهما عتب فهي بعزة دالة المعشوق تابى ان تعتذر وهو بعز الخلافة

ولشرف الملك



ولشرف الملك والبيت باني ذلك وقد رمت الامرين فلما فاعياني وهو احرى ان تستفزه الصبابة
فقل شعرا تسهل به عليه هذه القصه واعطاه دواتا وقرطاسا وطلبه الرشيد فتوجه اليه ونظم
العباس قوله ؞ العاشقان كلاهما متغضب ؞ وكلاهما متوجد متجنب ؞ صدت مغاضبة وصد مغاضبا
وكلاهما مما يعالج متعب ؞ راجع احبتك الذين هجرتهم ؞ ان المتيم قلما يتجنب ؞ ان التجنب ان تطاول
منكما ؞ دب السلو له فعز المطلب ؞ ثم قال لاحد الرسل ابلغ الوزير اني قد قلت اربعة ابيات فان
كان فيها مقنع وجهت بها اليه فعاد الرسول فقال هاتها ففي اقل منها مقنع فكتب الابيات و
كتب تحتها ؞ لابد للعاشق من وقفة ؞ تكون بين الوصل والصرم ؞ حتى اذا الهجر تمادى به ؞ راجع من يهوى
على رغم ؞ فدفع يحيى الرقعة الى الرشيد فقال الرشيد والله ما رايت شعرا اشبه بما نحن فيه من هذا
الشعر والله لكاني قصدت بهذا فقال والله يا امير المؤمنين وانت المقصود به فقال الرشيد
يا غلام هات نعلي فاني والله اراجعها على رغم وادهله السرور بان يامر للعباس بشيء ثم ان ماردة
لما علمت بمجي الرشيد اليها تلقته وقالت كيف ذلك يا امير المؤمنين فاعطاها الشعر وقال هذا
الذي جاء بي اليك قالت فمن قاله قال العباس بن الاحنف قال فبم كوفي قال ما فعلت بعد
شيئا فقالت والله لا اجلس حتى يكافى فامرت له بمال كثير وامرت له يحيى بدون ذلك وامرت
له يحيى بدون ما امرت به وحمل على برذون ثم قال له الوزير من تمام النعمة عندك ان لا تخرج
من الدار حتى تؤثل لك بهذا المال صنيعة فاشتري له ضياعا بجملة من ذلك المال ودفع اليه بقيته
وحدث ابو بكر الصولي عن ابي زكريا البصري قال حدثني رجل من قريش قال حججت حاجا مع رفقة
لي فعرجنا عن الطريق لنصلي فجانا غلام فقال للناس هل فيكم احد من اهل البصرة فقلنا كلنا من
اهل البصرة فقال ان مولاي من اهلها ويدعوكم اليه فقمنا اليه فاذا هو نازل على عين ماء فجلسنا
حوله فاحس بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وانشا يقول ؞ يا بعيد الدار عن وطنه ؞
مفردا يبكي على شجنه ؞ كلما جد الرحيل به ؞ زادت الاسقام في بدنه ؞ ثم اغمي عليه طويلا ونحن جلوس
حوله اذ اقبل طائر فوقع على اعالي شجرة كان تحتها وجعل يغرد ففتح عينيه وجعل يسمع تغريد
الطائر ثم انشا يقول ؞ ولقد زاد الفؤاد شجى ؞ طائر يبكي على فننه ؞ شفه ما شفني فبكى ؞ كلنا يبكي
على سكنه ؞ ثم تنفس نفسا فاضت معه نفسه فلم نبرح عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلاة
عليه فلما فرغنا من دفنه سالنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف وكانت وفاته سنة

مخطوطات جامعة الملك سعود
Copyright © King Saud University
ترجمة العباس بن الاحنف

ثلث وتسعين ومائة وقيل سنة اثنين وماذكر من انه مات هو والكسائى وابرهيم الموصلى وهشيمة
الخماره فى يوم واحد وان الرشيد امر المامون بالصلوة عليهم وانه قدم العباس بن الاحنف بقوله
وسعى بها قوم وقالوا انها ؛ لهى التى تشقى بها وتكابد ؛ فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم ؛ انى ليعجبنى المحب
الجاحد ؛ ففيه نظر لان الكسائى مات سنة تسع وثمانين ومائة على خلاف فيه وما كان المامون
ممن يقدم العباس على مثل الكسائى وايضا فقد روى الصولى انه راى العباس بن الاحنف بعد
موت الرشيد بمنزله بباب الشام والله اعلم اى ذلك كان ومن شعره ؛ وحدثتنى يا سعد عنهم فزدتنى
جنونا فزدنى من حديثك يا سعد ؛ هواها هوى لم يعرف القلب غيره ؛ فليس له قبل وليس له بعد ؛ ومن شعره
اذا انت لم تعطفك الا شفاعة ؛ فلا خير فى ود يكون بشافع ؛ واقسم ما تركى عتابك عن قلى ؛ ولكن
لعلمى انه غير نافع ؛ وانى اذا لم الزم الصبر طايعا ؛ فلا بد منه مكرها غير طايع ؛ ومن دقيق شعره من جملة قصيدة
يا ايها الرجل المعذب نفسه ؛ اقصر فان شفاءك الاقصار ؛ نزف البكاء دموع عينك فاستعر ؛ عينا لعينك
دمعها مدرار ؛ من ذا يعيرك عينه تبكى بها ؛ ارايت عينا للبكاء تعار ؛ وشعره كله جيد وجميعه فى الغزل
لا يكاد يوجد فيه مديح **يسوح لها منها عليها شواهد** قايله ابو الطيب المتنبى من قصيدة من الطويل
يمدح بها سيف الدولة بن حمدان اولها ؛ عواذل ذات الخال فى حواسد ؛ وان ضجيع الخود منى لماجد
يرد يدا عن ثوبها وهو قادر ؛ ويعصى الهوى فى طيفها وهو راقد ؛ متى يشتفى من لاعج الشوق فى الهوى
محب لها فى قربه متباعد ؛ اكنت تخشى العار فى كل خلوة ؛ فلم تتصباك الحسان الخرايد ؛ الح على السقم حتى الفته
ومل طبيبى جانبى والعوايد ؛ امر بنى والليالى كانها ؛ تطاردنى عن كونه واطارد ؛ وحيد عن الخلان
فى كل بلدة ؛ اذا عظم المطلوب قل المساعد ؛ وتسعدنى فى غمرة بعد غمرة ؛ سبوح لها منها عليها شواهد
ومنها فى المديح ؛ خليلى انى لا ارى كل شاعر ؛ فلم منهم الدعوى ومنى القصايد ؛ فلا تعجبا ان السيوف
كثيرة ؛ ولكن سيف الدولة اليوم واحد ؛ والسبوح العربى اخص الجرى يقال فرس ساج وسبوح وخيل
سواج لجيها بيديها فى سيرها وسبوح اسم فرس لربيعة بن خثيم وهو مرفوع على انه فاعل تسعدنى
والمعنى ويعيننى على نوازل الغزات فى الحروب فرس سبوح يشهد بكرمها خصال هى لها منها ادله
عليها **والشاهد** فيه كثرة التكرار وتتابع الاضافات وهو قوله لها منها عليها **حمامة جرعا حومة
الجندل اسجعى** قايله ابن بابك الشاعر المشهور من قصيدة من الطويل وتمامه فانت بمراى من
سعاد ومسمع والجرعا هى الرملة الطيبة المنبت لا وعوثة فيها او الارض ذات الحزونة تشاكل الرمل





او الدعص لا ينبت او اللبيب جانب منه حجارة وجانب رملا وحومة القتال معظمه وكذلك من الماء
والرمل وغيره والجندل الحجاره والسجع هدير الحمام ونحوه والمعنى يا حمامة جرعاء هذا الموضع اسجعى
وترنمى طربا فانت بمراى من الحبيبة تسمع تجدين لك ان تطربى اذ لا مانع لك منه **والشاهد** فيه
تتابع الاضافات فانه اضاف حمامة الى جرعا وحومة الى الجندل وهو من عيوب الكلام قال الغزى
وفيه نظر لان ذلك ان افضى باللفظ الى الثقل على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بما تقدم
اى بقوله من تنافر الكلمات مع فصاحتها والا فلا يخل بالفصاحة كيف وقد جاء فى التنزيل
مثل داب قوم نوح وقد قال الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم قيل
لا نسلم وجود تتابع الاضافات فى الحديث اذ لفظة الابن صفة لما قبلها وليس ما قبلها مضافا
اليها وعن الصاحب بن عباد اياك والاضافات المتداخلة فانها لا تحسن وذكر الشيخ عبد القاهر
انها تستعمل فى الهجا كقول القايل ؛ يا على بن حمزة بن عمارة ؛ انت والله ثلجة فى خيارة ؛ قال ولا شك
فى ثقل ذلك لكنه اذا سلم من الاستكراه ملح وظرف ومما حسن فيه قول ابن المعتز ؛ وظلت تدير
الراح ايدى جآذر ؛ عتاق دنانير الوجوه ملاح ؛ وقول الخالدى ؛ ويعرف الشعر مثل معرفتى
وهو على ان يزيد مجتهد ؛ وصيرفى القريض وزان دينا ؛ ر المعانى الدقاق منتقد ؛ وهذان البيتان
لسعيد بن هشام الشاعر المشهور بالخالدى من قصيدة يصف فيها غلاما له وهى بديعة فاحببت
ذكرها وهى ؛ ما هو عبد لكنه ولد ؛ خولنيه المهيمن الصمد ؛ وشد ازرى بحسن خدمته ؛ فهو يدى
والذراع والعضد ؛ صغير سن كبير منفعة ؛ تمازج الضعف فيه والجلد ؛ فى سن بدر الدجا وصورته
تمثله يصطفى ويعتقد ؛ مشتق الطرف كحله كحل ؛ معطل الجيد حليه الجيد ؛ وورد خديه والشقايق
والتفاح والجلنار منتضد ؛ رياض حسن زواهر ابدا ؛ فيهن ماء النعيم مطرد ؛ وغصن بان اذا بدا واذا
شدا فقمرى بانة غرد ؛ الفى وهوى وكل ما ربنى ؛ مجتمع فيه لى ومنفرد ؛ سامرى ان دجى الظلام فلى
منه حديث كانه الشهد ؛ ظريف مزح مليح نادرة ؛ جوهر حسن شراره يقد ؛ يفوق كيسه فلا عوج
فى بعض اخلاقه ولا اود ؛ وحافظ لما ان وكتمنا ؛ على غلام سواه اعتمد ؛ وحاجب قل لخفيف يحجب
عندى به والثقيل مطرد ؛ ما غالنى ساعة فلا صحب ؛ بمنزلى ولا احد ؛ خازن ما فى الدار حافظه
فليس شئ لدى مفتقد ؛ ومنفق مشفق اذا انا اسرفت ؛ وبذرت فهو مقتصد ؛ يعرف كيف وكلها حسن
بطوى ثيابى وكلها جدد ؛ وابصر الناس بالطبيخ وكا ؛ المسك القلايا والعنبر الثرد ؛ وهو يدير المدام ان جلست

عروس ثم نقابها الزبد ؛ يمج كاسي بدا اناملها ؛ تخل من لبنها وتنعقد ؛ وبعده البيتان وبعدهما ؛ وكاتب
لوجد البلاغة في ؛ الفاظه والصواب والرشد ؛ وواحد لي من الجنة ؛ والراقة اضعاف ما يراجد ؛ اذا ابتسمت
فهو مبتهج ؛ وان تفرقت فهو مرتعد ؛ ذا بعض اوصافه وقد بقيت ؛ له صفات لم يحوها احد ؛ وقد عارضها الشهاب
محمود بقصيدة يذم فيها غلاما اسود دهى ؛ ماهو عبد كلا ولا ولد ؛ الا علي تقضي به الكبد ؛ وقرط سقم اعيا
الاساة فلا ؛ جلد عليه يبقى ولا جلد ؛ اقبح ما فيه كله ولقد ؛ لشاوه الروح منه والجسد ؛ اشبه شي بالقرد
فهو له ؛ ان كان للقرد في الورى ولد ؛ ذو مقلة حشو جفنها غمص ؛ لم يل دمعا وما بها رمد ؛ ووجنة مثل
صبغة الورس ؛ لكن ذاك صاف ولونها كمد ؛ كانها الجذ في نظافته ؛ فذاكلت فوق صحنه غدد ؛ يقطر تمـا
فضحكه ابدا ؛ شر بكا ، وبشره جود ؛ يجمع كفيه من مهابته ؛ كانه في الهجير يرتعد ؛ يطرف لا من حيا ولا خجل
كانه للتراب منتقد ؛ الكن الا في الشتم يبتهج ؛ كالكلب ولو ان خصمه الاسد ؛ ليتمنى الناس حين يشتمهم
اذ ليس يرضى لشتمه احد ؛ كسلان الا في الاكل فهو اذا ؛ ما حضر الاكل جمرة تقد ؛ كالنار يوم الرياح في الحطب
اليابس تاتي على الذي يجد ؛ يرفل في حلة مبتنة ؛ من قلة دم طرزها طرد ؛ اجل اوصافه النميمة والكذب
ونقل الحديث والحسد ؛ كل عيوب الورى به اجتمعت ؛ وهو باضعافه الذي منفرد ؛ ان قلت طريد ربما او لولوا
قال كلانا في الفهم متحد ؛ كان مالي اذا التسلمه ؛ مني نما وكفه سرد ؛ حملته لي دويبة حدث ؛ كنت عليها
في الطرف اعتمد ؛ كمثل زهر الرياض ما وجدت ؛ عيني لها مشبها ولا اجد ؛ فرحتها يوما على جبل ؛ لديه علم
اللصوص يتقد ؛ اودعها عنده فقربها ؛ وما حواه من بعدها البلد ؛ فجا يبكي فظلت اضحك من ؛ فعلي
وقلبي بالغيظ منفقد ؛ وقال لي لا تخف تخلته ؛ مشهورة الشكل حين يفتقد ؛ عليه ثوب وعمة وله
ذقن ووجه وساعد ويد ؛ وقابل بعه فلت خذه ولا ؛ وزن يجازي به ولا عدد ؛ ففي الذي قد اضاعه غرض من
وهو على ان يزيد مجتهد ؛ ومثله قول راشد الكاتب في ذم غلام له قد باعه وكان اسمه نفيسا فسماه
خسيسا ؛ بعنا خسيسا فلم يحزن له احد ؛ وغاب عنا فغاب الهم والنكد ؛ اهون به خارجا من بين اظهرنا
لم نفتقده وكلب لنا ربقتقد ؛ قد عربت من صنوف الخير خلقته ؛ فلا رواء ولا عقل ولا جلد ؛
يدعو الفحول الى ما تحت مئزره ؛ دعاء من في استه النيران تتقد ؛ وقال فيه ايضا عرضنا خسيسا
فاحتمى كل ناجر ؛ شراه وداعى بيعه كل دلال ؛ وما بات في قوم يحبون قربه ؛ فاصبح الا وانجلى فالى
فما في يديه خدمة لشبهوا بها ؛ ولا عنده معنى يزاد على حال ؛ بل ليس يخلوا من معايب اهله ؛ وان
اصبحوا في ذروة الشرف العالي ؛ اذا لم يجد فيهم مقالا ارماهم ؛ ببعض عيوب الناس في الزمن الخالي ؛

دعنال



ويحتال في استخراج ما في بيوتهم ؛ بما قصرت عنه يد الكل محتال ؛ وان حملوه سر امر اذاعه ؛ وكلهم فيه كثيا دون
مقتال ؛ ويعبث بالجيران حتى يملهم ؛ ويبرم اهل الدار بالقيل والقال ؛ ثريهم صروف الدهر من
جهالته ؛ اعاجيب لم تخطر بوهم ولا بال ؛ اقول وقد ولى وابر بعرضونه ؛ الى النار فاذهب لا رجعت ولا ثما
وقال العلامة العدوي ثم تهجى عبدالله اسمه بهادر ؛ بهادر عبدي لا ابطا ولا ادر ؛ فما انا حر بوم
نولي له حر ابن بابك واما ابن بابك فهو عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور
احد الشعراء المجيدين المكثرين وهو بغدادي وله ديوان كبير واسلوب رائق في الشعر طوف
البلاد ومدح الاكابر كعضد الدوله والصاحب بن عباد وغيرهما واجزلوا له الجوائز وذكر
صاحب اليتيمه انه كان يشتو في حضرة الصاحب بن عباد ويصيف في وطنه وقد ذكر ذلك في بعض فصول له
قال وقرات للصاحب قصيدا في ذكره فاستملحه وهو واما ابن بابك وكثرة غشيانه بابك فانما تغشى
منازل الكرام والمنهل العذب كثير الزحام ومن شعره في وصف الخمر من قصيده ؛ عقار عليها من
دم الصب نفضة ؛ ومن عبرات المستهام فواقع ؛ معودة غصب العقول كانما ؛ لها عند الباب الرجال
ودايع ؛ تخبر دمع المزن في كاسها كما ؛ تحير في ورد الخدود المدامع ؛ وله من اخرى في وصف
اضرام النار في بعض غياض طريقه الى الصاحب ؛ ومقلة في مجرى الشمس صحبها ؛ ارعيتها في شباب
السدفة الشهبا ؛ حتى ادنى وعين الشمس فاترة ؛ وجه الصباح بذيل الليل منتقبا ؛ وليلة بت سلوى
لهم اولها ؛ وعدت اخرها استنجد الطربا ؛ في غيضة من غياض الحسن دانية ؛ مد الظلام على ارجائها
طنبا ؛ يهدي اليها مجاج الجمر ساكبها ؛ وكلما دب فيها اثمرت لهبا ؛ حتى اذا النار طاشت في جوانبها
عاد الزبرجد في عيدانها ذهبا ؛ مزقت منها وصبغ الصبح مبتسم ؛ الى عرى المدخر ما وهبا ؛
ومن شعره احببته اسود العينين والشعره ؛ في عينه عدة للوصل منتظره ؛ لدن المقلد يحطوني الحشا
ثملا ؛ رخص العظام اشم الانف والعصره ؛ للظبي لفتته والغصن قامته ؛ والروض ما بثه والرمل ماسنه
تكاد عيني اذا غاضت محاسنه ؛ اليه تشربه من رقة البشره ؛ حتى اذا قلت قد املتها شرهت ؛ شوقا
اليه وفي عين المحب شره ؛ ومن شعره ذر الغروب واصوات النواعير ؛ والشرب في ظل كواخ المناطير
وسرعة بين ابريق وباطنه ؛ ونغمة بين مزمار وطنبور ؛ اشهى الى من البيداء اعسفها ؛ ومن طلوع
الثنايا السهب والفور ؛ يارب يوم على القاطول جاذبني ؛ صبح الزجاجة فيه فضلة النور ؛ صدعته
طرته والشمس قد مرضت ؛ في يلمق من ضباب الدجن مزرور ؛ كانما اغتل من هذا ب مئزرة ؛ دمع تناثر

من اجفان مهجوره: بين رشاش على الريحان مفتخم: ومن ردا دعلى المنثور منثور ومن شعره وغدير ما اوقفت
الطرائف: كالدمع لما شاق عنه مجال: فرالرياح اذا الغصون تعدلت: واذا الغصون تهدلت فهلال:
ومنه وهو غريب التشبيه واقى الشقايق النورتجمعه: فعل المشيب لشعر اللمة الرجل: وردتفتح ثم ارتد
مجتمعا: كما تجمعت الافواه للقبل: وقد اخذه مجير الدين بن تميم مع زيادة التشبيه فقال: سبقنا اليك
من الحديقة وردة: واتتك قبل اوانها تطفيلا: طمعت بلثمك اذ راتك فجمعت: فمها اليك كطالب
تقبيلا: وهذا التشبيه من بيت المتنبي في وصف الناقة وهو: وتعير في جذب الزمام لقبلها: فمها
اليك كطالب تقبيلا: فنقله ابن تميم الى وصف نور الورد فاحسن كل الاحسان وفي مثل قول ابن
تميم قول الخباز البلدي: ووردة تحكي لي الورد: طليعة تسرعت من جند: قد ضمها في الغصن فرص
البرد: ضم فم لقبلة من بعد: ذكرت بهذا ما قاله صاعد اللغوي صاحب كتاب الفصوص يصف
باكورة ورد حملت الى ابي عامر محمد بن ابي عامر الملقب بالمنصور: اتتك ابا عامر وردة: يحاكي لك
المسك انفاسها: كعذراء ابصرها مبصر: فغطت باكمامها راسها: فاستحسن المنصور ما جاء به فحسده
الحسن بن العريف فقال هي للعباس بن الاحنف فناكره صاعد فقام ابن العريف الى منزله ووضع
ابياتا واثبتها وفي صفح دفتر قد نقض بعض اسطاره واتى بها قبل افتراق المجلس وهي: عشوت الى
قصر عباسة: وقد جدل النوم حراسها: فالفيتها وهي في خدرها: وقد صرع السكر اناسها: فقالت
اسار على هجعة: فقلت بلى فرمت كاسها: ومدت الى وردة كفها: يحاكي لك المسك انفاسها: كعذرا
ابصرها مبصر: فغطت باكمامها راسها: وقالت خف الله لا تفضحن: في ابنة عمك عباسها: فوليت
عنها على غفلة: ولا خنت ناسي ولا ناسها: قال فخجل صاعد وحلف فلم يقبل منه وافترق المجلس
على انه سرقها وتمكنت في صاعد لانه كان يوصف بغير الثقة فيما ينقله ومن شعر ابن بابك
يصف زمام الناقة وهو معنى جيد: ولقد اتيتك تحمل بزلي: حرف ليكي طليتها الولاء:
ينفي الزبرحطامها فكانه: غار يحاول نقبه ثعبان: وقد زاد فيه على المتنبي وقد ذكر المجل
تجاذب فيها للصباح اعنة: كان على الاعناق منها افاعيا: وهو من قول ذي الرمة: في جمه
اسفار كان زمامها: شجاع على يسرى الذراعين مطرف: على ان ذي الرمة لم يزد على التشبيه
شيا: والمتنبي اتى به في عرض بيته وزاد مقصدا اخر وهو ان الخيل لا تنزل الاعنة تتغير في
ايدي فرسانها لما فيها من سورة المرح وحسن البقية بعد طول السري فكانما الاعنة افاعي

تلذع

١٦

افاعي تلذع اعناقها اذا باشرتها فتجاذبها الفرسان الاعنة وهي تجاذبهم اياها وهذا المقصد
دوالرمة ولا يوخذ من بيته ومن شعر ابن بابك بيت من قصيدة في غاية الحسن وهو: ومن لي النسيم
فرقني حتى كانك: قد شكوت اليه ما بي: ونقل بعضهم ان ابن بابك لما وفد على الصاحب ابن
عباد وانشده مدائحه فيه طعن عليه بعض الحاضرين وذكر انه منتحل وانه ينشد قصايد قد
قالها ابن بنانة السعدي فاراد الصاحب بن عباد ان يمتحنه فاقترح عليه ان يقول قصيدة
يصف فيها الفيل على وزن قول عمرو بن معدي كرب: اعددت للحدثان سابغة وعداء علندا
فقال: فسما الفدنشر الحيا: بمناكب لعلمين بردا: وسقتك بمنية: تتضحك الزهر المندي: و
جريحة اللباب تنثني: من سقيط الدم عقدا: نازعنها جلب الشوون: وقلما استغرت وجدا:
وساجل لي قد شققت: لنايه في الحدا: لا نزمرلي فانا الذي: صرفت حر الشمس عبدا: يثوارد
شملي لعباد: يزدن عند القرب بعدا: ومسك البردين في: شبه النفاشة وقدا: فكانما
نسجت عليه: يد الغمام الجون جلدا: واذا الوثن صفاته: اعطاك من الروم نقدا: وكان معصم عاده
فيما ضغيه اذا قصدا: وكان عودا عاطلا: في صفحته اذا ابتدا: تجدوا في ايام اربعا: يبتكين بالتلعات
وهدا: جاب المطوق قد تفرد: بالكراهة واستبدا: فاذا تخلل هضبة: فكان ظل الليل مدا: واذا
هوى فكان ركنا: من عمايه قد تردا: واذا استقل رايت في: اعطافه هزلا وحيدا: متفرطا اذ نابغي
زجر العيوف اذا تعدا: خرقا لا يجد الثرا: واذا تواجها مردا: او طانه من عي لبني: واجنيت وصالك سعدا
ملك واي الاحسان من: عدد العواقب فاستغدا: كاني الكفاة اذا نتنت: مثل القنا الخطار مدا:
تكسوه نشر العرف كف: من جفون الظل ابدا: لا زلت يا امل العفاة: لفارط الامال وردا: في لي
الليالي لا ترا: عيناي ورد الظل دعدا: فاستحسنها الصاحب ولام الطاعن عليه على كذبه وادعائه
انه انتحل شعر غيره فقال يا مولنا هذا والله معه سوق قبليه كلها على هذا الوزن لابن بنانه فضحك
منه وكان الصاحب قد بزامره لابن بابك وغيره من الشعراء الذين يحضرونه ان يصفوا الفيل
على هذا الوزن في قصيدة لابي الحسن الجوهري: يزهى بخرطوم كمثل الصولجان يرد ردا: متمددا
كالاقحوان: عمد الوصاة اعدا: اوكر افضة تنثني: بها الى الندمان وجدا: وكانه يوقي بحركه لتنفخ
فيه جدا: لسطو البناد بني تحبني: بحطان الصخر هدا: اذناه مروحتان اسندتا الى الفودين عمدا
عيناه غايرتان ضيقتا: لجمع الضوء عمدا: ومن قصيدة لابي محمد الخازن: وكانما خرطومه: راود في

Copyright © King Saud University

خر صلدا؛ او مثل كرسبل؛ ادخشه للنوء ربع سعدا؛ واذ التوى نكانه؛ الثعبان من جبل فرد او كانما
انفلت عصا؛ موسى عفاة بما صدا شواهد الفن الاول وهو علم المعانى؛ جاء شقيق عارضا رمحه؛ ان
بنى عمك فيهم رماح البيت لحجل بن نضله من المرتجع وبعده؛ هل احدث الدهر لنا ذلة؛ ام هل رقت
ام شقيق سلاح؛ شقيق هنا اسم رجل والمعنى جاء هذا الرجل واضعا رمحه عرضا مفتخرا بشريف
الرماح مدلا بالجاعة والادلال على اعجاب شديد منه واعتقاد بانه لا يقوم اليه احد من بنى اعمامه
كانهم كلهم عزل ليس مع احد منهم رمح فقيل له تنكب وخل طريقهم لئلا تنثر عليك رماحهم
ونثر الكم عليك استنهنا ان بنى عمك فيهم رماح كثيرة والشاهد فيه تنزيل غير المنكر للشىء منزلة
المنكر له اذا ظهر عليه شىء من امارات الانكار وقد تقدم معناه وما احسن قول ابن جابر الاندلسى
مشيرا الى شطر البيت الاول؛ سامح بالوصل على نخلة؛ وقال لحاك بوصلى جيتنى؛ فقلت ما رايك فى زنة
ما بين كاسات وروض انيق؛ فقال يعنى حذه والكاسات؛ هذا هو الروض وهذا الرحيق؛ قبلتها من فمه ومن خده
ما بين نغمات وبين العقيق؛ واذ تدللت على حبه؛ قال اما تخشى اما تستفيق؛ ذو وحدى خفيها بالتقى
هذا هو الرمح وهذا شقيق؛ وقد ضمنه ابو جعفر الاندلسى فقال؛ لما راى الزهر الشقيق اننا نمنعه ما
لم تستطع لحمه؛ وقال من جاء فقلنا له؛ جاء شقيق عارضا رمحه؛ واما حجل بن نضله فهو احد
بنى عمرو بن عبد قيس بن معن بن اعصر اشاب الصغير وافنى الكبير؛ كر الغداة ومر العشى البيت
للصلتان العبدى الحماسى من قصيدة من المتقارب ونسب الجاحظ فى كتاب الحيوان هذه الابيات
للصلتان السعدى وقال هو غير الصلتان العبدى وبعد البيت؛ اذا ليلة هرمت يومها؛ اتى
بعد ذلك يوم فتى؛ نروح ونغدو لحاجاتنا؛ وحاجة من عاش لا تنقضى؛ تموت مع المرء حاجاته؛
وتبقى له حاجة ما بقى؛ اذا قلت يوما لمن قد ترى؛ اروني السرى اروك الفتى؛ بنى بدا خب نجوى الرجال
فكن عند سرك خب النجى؛ فسرك ما كان عند امرئ؛ وسر الثلاثة غير الخفى؛ فكن كابن ليل على اسى
اذا ما سواد بليل حثى؛ فكل سواد وان هبته؛ من الليل يحثى كما تختشى؛ ارى حكم الشعراء قليلة
فان الكلام كثير الورى؛ كما الصمت ادنى لبعض اللسان؛ وبعض التكلم ادنى بعى؛ ومعنى البيت انكروا
ومرور الليالى يجعل الصغير كبيرا والطفل شابا والشيخ فانيا والشاهد فيه حمل اسناد الافناء
الى كرور الايام ومرور الليالى على الحقيقة لكون اسناده الى ما هو له عند المتكلم فى الظاهر
الصلتان العبدى هو قثم بن حبيبه بن عبد القيس وهو شاعر مشهور ميز عنه قنزعا عن قنزع

جذب

١٧

جذب الليالى ابطئى او اسرعى؛ افناه قيل الله للشمس اطلعى هذه الابيات لابى النجم العجلى من قصيدة من
الرجز اولها؛ قد اصبحت ام الخيار تدعى؛ على ذنبا كله لم اصنع؛ من ان رات راسى كراس الاصلع؛ وبعد
الابيات وبعدها؛ حتى اذا واراك افق فارجعى؛ والقنزع الخصلة من الشعر تترك على راس الصبى
او هى ما ارتفع من الشعر وطال او الشعر حوالى الراس وجمعها قنازع وقنزعات وجذب الليالى
هو مضيها واختلافها يقال جذب الشهر اذا مضى عامته وابطئى واسرعى صفة الليالى بالمقول
فيها ابطئى او اسرعى وقيل حال عنها اى الليالى مقولا فيها ابطئى واسرعى والصلع انحسار شعر
مقدم الراس لنقصان مادة الشعر تلك البقعة وقصورها عنه واستيلاء الجفاف عليها لتطامن
من الدماغ عما بماسه من القحف فلا يبقيه سقيه اياه وهو ملاق له والموارات الستر ومعنى الابيات
ان هذه الحبيبه يعنى ام الخيار زوجته اصبحت تدعى على ذنبا لم ارتكب شيئا منها لى وبتها راسى
كراس الاصلع الكبير وشيخوختى ميز وفصل مر الايام ومضى الليالى الشعر الذى بقى حوالى الراس
وجوانبه ثم قال افناه قيل الله وامره للشمس بالطلوع والغروب والشاهد فيها هو ان حمل
اسناد تميين الشعر الى جذب الليالى مجاز بقرينه قوله افناه الى اخره وابو النجم تقدم التعريف
فى شواهد المقدمه يزيدك وجهه حسنا؛ اذا ما زدته نظرا البيت لابى نواس من قصيدة
من النوادر بجد فيها الاعراب والاعرابيات ويذم عيشها واولها؛ دع الرسم الذى دثرا؛ يقاسى
الريح والمطرا؛ وكن رجلا اضاع العمر؛ فى اللذات والخطرا؛ الم تر ما بنى كسرى؛ وسابور لمن غبرا؛
منازه بين دجله؛ والفرات اخضرا شجرا؛ بارض باعد الرحمن؛ عنها الطلح والعشرا؛ ولم يجعل مصايدها
يرابيعا ولا وحرا؛ ولكن حور غزلان؛ تراعى بالملا بقرا؛ وان شئنا اخذنا الظبى؛ من حافاتها زمرا؛
الى ان قال اما والله لا اشرا؛ حلفت به ولا بطرا؛ لو ان مرقشا حى؛ تعلق قلبه ذكرا؛ كان ثيابه اطلعن
من ازراره قمرا؛ ومر برد بواد الخراج؛ مضجعا عطرا؛ بوجه سابرى لو؛ تصوب ماءه قطرا؛ وقد خطت حواضنه
له من عنبر طررا؛ بعين خالط التفتير؛ فى اجفانها حورا؛ يزيدك وجهه حسنا؛ اذا ما زدته نظرا؛
لا يغنى ان حب المرء؛ يلقى سهلا وعرا؛ ولا سيما وبعضهم؛ اذا احييته انتهرا والمعنى فى البيت ان وجهه
لما فيه من نهاية الحسن وغاية الكمال كلما كررت النظر فيه زاده الله عندك حسنا وبهاء مع
ان تكرار النظر الى الشىء قلما يحلو وفى معناه قول الاخر؛ كلما زدت اليه نظرا؛ زاد حسنا عن تكرار النظر
وقول ابن الرومى؛ لا شىء الا وفيه احسنه؛ والعين منا لبه تنتقل؛ فوائد العين فيه طارفة

كاغنا اخي يا غنا اود وقول المتنبي وهو المضاعف حسنه اذ كررا وقول عبيد ليس المغربي : يا غز الا وصلا لا :
خلقا خلقا عجيبا : ونصيبا وكثيبا : جمعا فدا غريبا : قد غضضنا دونك : الالحاظ خوفا ان تذوبا :
كلما زدناك لحظا : زدتنا حسنا وطيبا : وبديع قول ابن الحجني : ما ينتهي نظري منهم الى رتبة : في الحسن الا وحت
نوقها رتب : وقول قوام الدين المعروف بابن الطراح : وعدك لا ينقضي له امد : ولا لليل المطال
منك غد : عللتني بالمنى غدا فغدا : ان غدا سرمدا هو الابد : تضحك عن واضح مقبله : عذب برود
كانه البرد : احوم من حوله وبي ظما : الى جنا ريقه ولا ارد : وكلما زدت وجهه نظرا : بدت عليه
محاسن جدد : وقريب منه قول ابن المطرز : يا حبيبا كله حسن : لهب كله نظر : وجهه من كل ناحية :
حيث ما قابلته قمر : ومن ظريف ما يذكر هنا ان يعقوب بن الدقاق مستملي ابي نصر الاصمعي قال كنا
يوم جمعه بقية الشعرا في رحبة مسجد المنصور نتناشد وكنت اعلاهم صوتا اذ صاح بي صائح
من ورائي يا مستوف تنح فلت كاني لم اسمع فقال ويلك يا عمي لا تتكلم فقلت من هذا فقال
ابو داني المرصوص فالتفت اليه فقال ويلك هل تعرف احسن من هذا البيت او اشعر من قائله :
ما تنظر العين منه ناحية : الا اقامت منه على حسن : فقلت كالمحاجي له لا فقال لا ام لك هلا قلت
نعم قوله : يزيدك وجهه حسنا : اذا ما زدته نظرا : ثم وثب وثبة فجلس الى جانبي واقبل علي وقال
يا عمي صف لي صورتك الساعة والا اخرجتك من بزتك ثم اقبل على من كان حاضرا فقال ظلمنا
ظلمناه وهو صبي يرطب وجهه فمن احسن منا ان يصفه فليصفه وكان على الحقيقة اقبح الناس
وجها وكان يحلق شعر راسه ولحيته وشعر حاجبيه ويديه قال فلم يتكلم احد فقال اكتبوا
صفته في راسه وانشد : اشبه راسه لولا وجار : بعينيه ونفنفة اللسان : باعظم قرعة عظمت ونمت
فليس لها النظير ثاني : اذا علبت اسفلها امالت : دعائم راسها نحو الليان : فكان لها مكان الجيد منها
اذا انفصلت بمسكة الجران : لها في كل شارقة وبيض : كان بريقها لمع الدهان : فلا سلمت من حذري
وخوفي : متى سلمت صفاتك من بنان : دوب الى تخالة الايدي ببني وبينه والشاهد في
البيت معرفة حقيقة المجاز العقلي الخفية التي لا تظهر الا بعد نظر وتامل ومثله قول محمد بن
ابنك عابناك : منك لما منات اجل : وصبرت هواك وبي : لجني بضرب المثل : فان سلمت لكم نفسي
فما لا قيته جلل : وان قتل الهوى رجلا : فان ذلك الرجل : اي صبرني الله بهواك وهالي هذه
وهي ان نضرب المثل لجني اي اهلكني الله ابتلاء بحب هواك والبيت الاخير ماخوذ من قول
مسلم بن


ترجمة ابي نواس
مسلم بن الوليد : متى ما تسمعي بقتيل ارض : اصيب فانني ذاك القتيل وابو نواس هو ابو علي الحسن بن
هاني بن عبد الاول بن الصباح الحكمي الشاعر المشهور كان جده مولى الجراح بن عبد الله الحكمي
والي خراسان ونسبته اليه قيل انه ولد بالبصرة ونشا بها ثم خرج الى الكوفة مع والبة بن الحباب
ثم صار الى بغداد وقيل انه ولد بالاهواز وقيل انه ولد بكورة من كور خوزستان في سنة احدى
واربعين ومائة ونقل الى البصرة فنشا بها ثم انتقل الى بغداد وقد زاد سنه على الثلاثين ولم
يلج بها احدا من الخلفا قبل الرشيد وكان اول ما قاله من الشعر وهو صبي قوله : حامل الهوى تعب
يستخفه الطرب : ان بكى يحق له : ليس ما به لعب : تضحكين لاهية : والمحب ينتحب : كلما انقضى سبب
منك جاني سبب : تعجبين من سقمي : صحتي هي العجب : وهي ابيات مشهورة وروي ان الخصيب صاحب
مصر سال ابو نواس عن نسبه فقال اغناني ادبي عن نسبي وما زال العلما والاشراف يروون شعر
ابي نواس ويتفكهون به ويفضلونه على اشعار القدما قال محمد بن داود الجراح كان ابو نواس
اجود الناس بديهة وارقهم حاشية لسان بالشعر يقول في كل حال والذي من شعره ما حفظ
عنه وفي سطره وقال الجاحظ لا اعرف بعد بشار مولدا اشعر من ابي نواس وقال الاصمعي ما
ارى لاحد من اهل الزمان ما ارويه لابي نواس وقال ابو عبيدة ابو نواس للمحدثين كامرئ
القيس للاولين لانه الذي فتح لهم هذه الفطن ودلهم على هذه المعاني وقال ذهبت اليمن
بجيد الشعر وهو له امرؤ القيس بجده وابو نواس بهزله وقال ابو الحسن الطوسي شعر اليمن
ثلاثة امرؤ القيس وحسان وابو نواس وكان خلف الاحمر ولائي اليمن في الاشاعرة وكان
عصبيا فكان من ابسل خلق الله الى ابي نواس وهو كناه بهذه الكنية لانه قال له انت من اليمن
فتكن باسم من اسامي الذوين ثم احصى له اسماءهم وغيره فقال ذو جدن وذو كلام وذو
يزن وذو كلاع وذو نواس فاختار ذا نواس فكناه ابا نواس فسارت له وغلبت على لقبه
على كنيته الاولى وكان ابو نواس يعجبه شعر النابغة ويفضله على زهير تفضيلا شديدا
ثم يقول الاعشى ليس مثلهما وكان يتعصب لجرير على الفرزدق ويقول هو اشعر ويا تم بشار
ويقول هو غريب الشعر كثير الافنان ويقول ادمت قراءة شعر الكميت فوجدته قشعريرة ثم
قرات شعر الخزيمي فلشققت على حمى برده ثم قال يوما شعري اشبه بشعر جرير فقيل له فما
تقول في الاخطل قال اما في الخمر فقيل الفرزدق قال ذاك الاب الاكبر وقال ابن الاعرابي

فلا ختمت لشعر ابي نواس فما رايت لشاعر بعده وقال ابو عمرو الشيباني لولا ما اخذ فيه ابو نواس من
الارفاث لاحتججنا بشعره لانه كان محكم القول لا يخطئ وقال ابن دريد سالت اباحاتم عن ابي نواس
فقال ان جد احسن وان هزل ظرف وان وصف بالغ بلغ بالكلام على هواه انه لا يبالي من حيث اخذ
وقال ابو الغيث بن البحتري سالت ابي حين حضرته من اشعر الناس فقال اعن المتقدمين تسال
ام عن المحدثين فقلت عن المحدثين فقال يا بني لو قسم احسان ابي نواس على جميع الناس لوسعهم
وان لا يتجمع السلي لاحسانا وما علم الشعر اكل اخبر بالشعر الا ابو تمام فقلت له انت اشعر ام ابو تمام
فقال سالت عما لا يزال ليبل عنه جيد ابي تمام خير من جيدي ورديي خير من رديه وقال ابن ابي
بعث الى المامون فدخلت اليه وهو مع يحيى بن اكثم يطوفان في حديقة فلما نظرا الي ولياني ظهورهما
فجلست فلما اقبلا قمت فقال المامون يا محمد ابن زياد من اشعر الشعراء في نعت الخمر فجعلت انشده للاخطل
وقلت هو الذي يقول تريك القذى من دونها وهي دونه اذا ذاقها من ذاقها يتمطق ثم انشدته
للاخطل فلم يجعل يثني ما انشدته ثم قال يا ابن زياد اشعر الناس في نعتها الذي يقول فتمشت
في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم فعلت في البيت اذ مزجت مثل فعل النار في الظلم فاسارى الظلام
بها كاهتداء السفر بالعلم وعن عمرو بن ابي عمرو الشيباني قال جاء العتاهيه ومسلم وابو نواس
يوما الى فانشده ابو العتاهيه وعظتك اجداث صمت ونعتك ازمنة خفت وارتك قبرك
في القبور وانت حي لم تمت وتكلمت عن اعين تبكي وعن صور شتت وحكت لك الساعات ساعات
اتيان بغت وانشده شعرا اخر يقول فيه على سرعة الشمس في ربها دبيب الخلوقة في الحوه فقال
وانصرفوا فلما كان بعد ايام عاد اليه مسلم وابو نواس فانشده مسلم اجررت حبل خليع في الصبا غزل
حتى بلغ قوله ينال بالرفق ما يعيي الرجال به كالموت مستعجلا ياتي على مهل فقال ابو عمر احسنت
الا انك اخذت قول ابي العتاهيه وحكت لك الساعات ساعات اتيان بغت قال ثم انشده
ابو نواس قوله يا شقيق النفس من حكم فلما بلغ قوله فتمشت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم
قال له احسنت الا انك اخذته بقول ابي العتاهيه على سرعة الشمس في ربها دبيب الخلوقة في الحوه
انتهى وقد ذكر بعض اهل العلم ان بيت ابي نواس هذا ماخوذ من قول بعض الهذليين يصف
فانما ظفر بصيد لسرعة مشي فتمشي لا يحس به كتمشي النار في الضرم وبقال ان ابا نواس انشد بيته
هذا بعض شعراء العرب فقال له اما كفاك ان سرقت حتى احلت فقال وممن سرقت فانشده بيت الهذلي
قال

19

فقال كيف احلت قال بقولك كتمشي البرء في السقم وهما جميعا عرضان والعرض لا يدخل على العرض فقطع
ابو نواس ثم غير بيته بعد ذلك بان قال كتمشي النار في الفحم وهذا البيت الهذلي بعينه ومعنا
وعن الاصمعي ان ابا نواس سرق بيته من قول مسلم بن الوليد يجري محبتها في قلب وامقها يجري
السلامة في اعضاء منتكس وهو اخذه من عمرو بن ابي ربيعه حيث يقول واشرب قلبي حبها ومشى
كمشي حميا الكاس في عقل شارب ودب هواها في عظامي وحبها كما دب في الملسوع سم العقارب
وهو اخذه من اسقف نجران حيث يقول منع البقا تقلب الشمس وطلوعها من حيث لا تمسي وطلوعها
حمراء صافية وغروبها صفراء كالورس تجري على كبد السماء كما يجري حمام الموت في النفس انتهى
قد اخذ ابو الشيص قول عمرو بن ابي ربيعه فقال لقد جرى الحب مني مجرى دمي من عروقي واخذه ابو
الطيب فقال جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي فاصبح لي عن كل شغل بها شغل وقال ابو الفرج
بن عبدوي فمشت في قلبي المهموم كتمشي البرقان في المسموم وان عبد الله بن الحجاج بهذا المعنى
من غير تشبيه فقال فبت اسقاها سلافا مدامة لها في عظام الشاربين دبيب وما احسن قول
بعضهم وفي الصفات مهضوم الحشا غنج يخطو باعطاف كسلان الخطى ثمل لطيف مشي الورد من خطى
يوجنته مشي المواحظ في عينيه في اجل وقال ابو حاتم لولا ان العامه ابتذلت هذين البيتين
وهما لابي نواس لكتبتهما بالذهب وهما ولو اني استزدتك فوق ما بي من البلوى لاعجزك
المزيد ولو عرضت على الموتى حياة بعيش مثل عيشي لم يريدوا وكان المامون يقول لو وصفت
الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول ابي نواس الا كل حي هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين
عريق اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق والبيت الاول ينظر الى
قول امرء القيس فبعض اللوم عاذلتي فاني سيكفيني التجارب وانتسابي الى عرق الثرى وشجت
عروقي وهذا الموت يسلبني شبابي وقال سفيان بن عيينه لرجل من اهل البصره انشدني لابي
نواس فانشده ما هوى الا له سبب يبتدي منه وينشعب فقال سفيان امنت بالذي
خلقه واجتمع ابو نواس مع العباس بن الاحنف في مجلس فقام عباس لحاجة فسئل ابو نواس
عن رايه فيه وفي شعره فقال لهو ارق من الوهم وانفذ من الفهم وامضى من السهم ثم عاد
عباس وقام ابو نواس كذلك فسئل عباس عنه وعن رايه فيه وفي شعره فقال انه لاقرب للعين
من وصل بعد هجر ووفا بعد غدر وانجاز وعد بعد ياس فلما صارا الى النبيذ اعلم كل واحد

قول الاخر فيه فقال ابو نواس: اذا ارد‌ت فتى الكاس: فلا تعدل بعباس: فنعم المدمان واصغت: بوادره
الكاس: فقال عباس: اذا نازعت صفو الكاس يوما: اخا ثقة فمثل ابي نواس: فتى يتبذل الود منه
اذا ما خلد‌ت لناس: فتناول ابو نواس قدحا فقال: ابا الفضل اشربن كاسك: الى شارب كاسي
فقال العباس: نعم يا اوحد الناس: على العينين والراس: فقال ابو نواس: فقد ضحك المجلس بالثغر
والاس: فقال عباس: واخوان بهاليل: سراة سادة الناس: فقال ابو نواس: وخود لذة المسموع
مثل الغصن الكاسي: فقال عباس: وقد البسها الرحمن: من احسن لباس: فقال ابو نواس: وقد
زينت باكليل: بوافيت على الراس: فقال عباس: ولا تحبس اخي الكاس: فانى غير حباس: فكان
ما التى من معارضتهما فى ذلك المجلس اكثر مما حفظ الا انه انصرف العباس وبقى ابو نواس فسئل عن
العتابى والعباس فقال العتابى يتكلف والعباس يتدفق طبعا وكلام هذا سهل عذب وكلام ذلك
متدفق كن ولشعر هذا ماء ورقة وحلاوة وفى شعر ذاك جساوة وفظاظة ونقل لابى نواس مع اهل
عصره مناقضات ومعارضات يطول شرحها فنورد منها ما خف ذكره حضر ابن نواس مع جماعة سطحا لما
يطلبون هلال الفطر وكان سليمن بن ابى سهل فى عينه سوء فقام ابو نواس نازيه ثم قال يا ابا ايوب
كيف ترى الهلال من بعد وانت لا ترى ان من قرب فقال له سليمن قد ابتك تمشى القهقهرا حتى تدخل
فى رحم جلبان يعنى امه فاحفظ ذلك ابو نواس فقال لسليمن: قل لسليمن وما يتمنى: ان اهدى النصح
له مخلصا: ما انت بالحر فتحى ولا: بالعبد استعتبه بالعصا: فرحمة الله على ادم: رحمة من عم ومن خصصا:
لو كان يدرى انه خارج: مثلك من احليله لاختصى: فاجابه سليمن فقال: ان ابن هانى سفلة خالص
ما وحد الله ولا اخلصا: اعلا يذكرى شعره واغتدا: بالعرض فى اشباهه محصنا: وكان فى شعوبى نفر يدنو
للخوف من توبه قد قلصا: كالكلب هر الليث حتى اذا: اهدى اليه مخلبا بصبصا: وكان لابى الشمقمق بيت
على الشعراء فجاء يوما الى ابن نواس فقال هات ضريبتك فدخل المنزل واخرج له رقعة فيها: اخذت
بابر بغل حين ادلى: فوفى الباع كالجذع المطوق: فما ان زلت امرسه بكفى: الى ان صار كالسهم المفوق
فلما انطى دمى وانذى: حلبت به حرام ابى الشمقمق: فوقعت هذه الابيات فى افواه الصبيان واجابه
ابو الشمقمق بابيات فلم اتشرله وحدث الجماز قال اجتمعت انا وابو نواس والرقاشى فى بعض متنزهات
البصرة فنفد شرابنا فقلنا هلم فليقل كل واحد بيتا فى السقيا لنبعثه الى عبد الملك بن ابرهيم فابتدا
ابو نواس فقال: يا ابن ابرهيم يا عبد الملك: ما نفا اقبلت بالله وبك: انت للمال اذا اصلحته

فاذا انفقته

فاذا انفقته فالمال لك: وقال الرقاشى: اسقنى الخمر ودع من لامنى: فى هوى نفسى فغيرى من تنك
قال الجماز وقلت انا وكان عبد الملك يعرف بالابنه: وتك المرد فما من لذة: مثلها ان لم تنكم
وتنك: فوقع البيت الرابع بموافقته وبعث الينا بما كفينا واجتمع ابو نواس يوما مع الرقاشى
فى مجلس فتذاكرا الشعر فقال له ابو نواس لقد سبقتنى الى ابيات وددت انها لى بجميع شعرى قال
وما هى قال قولك: نبهت ندمائى الموفى ندمته: من بعد اتعاب طاسات واقداح: فقال خذ
واسقنى واشرب وعن لنا: يا ادرمتوای بالقاعين فالساح: فاحثا ثانيا او بعض ثالثه: حتى اسقانا
وره الراح بالراح: فقال له الرقاشى لكنك انت قد سبقتنى الى بيتين وددت انهما لى بكل شعرى
فقال وما هما قال قولك: ومستطيل على الصهبا باكرها: فى فتيه باصطباح الراح حذاق: فكل
شئ راه ظنه قدحا: وكل شخص راه قال ذا ساقى واجتمع يوما ابو نواس مع عنان فاقبل عليها وقال
ان لى اير اجيئنا: عادم الراس فلوتا: لو راى والجو صلعا: لنزا حتى يموتا: او راى فى السقف برا:
لتحول عنكبوتا: اوراه جوف جحر: صار للالعاظ حوتا: فقالت عنان: زوجوا هذا بالف: والف
الالف فوتا: انى اخشى عليه: وا سوء ان يموتا: قبل ان يقلب الدا: فلا يالى ويوتا: فقال ابو
نواس: المرزى فى لصب: يكفيه منك قطيره: فقالت عنان: اياى تعنى بهذا: عليك فاجلد عميره
فقال ابو نواس: اخاف ان رمت هذا: على يدى منك غيره: فقالت عنان: عليك امك نكها
فانها لك قريه وقد دخل ابو نواس يوما على الناطفى وعنان جالسة تبكى وخدها على زرة باب فقال
بكت عنان فجرى دمعها: كاللؤلؤ المرفض من خيطه: فقالت عنان والعبرة فى حلقها: فليت من
يضربها ظالما: تجف يمناه على سوطه: وكان الرشيد قد هم بشراء عنان جارية الناطفى فقيل له
ابا نواس قد هجاها بقوله: ان عنان النطاف جارية: قد صار حرها للايرميدانا: لا تشترى بها
الا ابن زانية: او قلطبان يكون من كانا: فقال ماله لعنه الله لا حاجة لنا فيها فاجابته عنان
عن هذين البيتين فقالت: عجبا من خلق: يدعى اصل اللواط: فاذا صار لنا البيت: وصف عن
نواطى: فالذى يعلم يدرى: من يلى وجه البساط: فقال ابو نواس: فتحت حرها عنان: ثم قالت
من ينيك: ثم ابدت عن مشق: مثل صحراء عتيك: فيه دراج وبط: ودجاجات وديك: فقالت
عنان: ان ابن هانى بدايه كلف: يبث عن نفسه يخادعها: امسى يروس الحملان يعرف: فى الناس
ومضاره كوارعها: ووجهت عنان الى ابى نواس بوصيفة: لها رقعة فيها: درنا الناكل معنا:

Copyright © King Saud University

ولا تغيبن عنا بفقد عن منا على الشرب ؛ صحبته واجمعنا ؛ فلما وردت الوصيفه على ابى نواس قرأ رقعتها
ثم تاملها واستحلاها فخذ عنها وفضى وطره منها ثم كتب فى جواب الرقعة ؛ نكنا رسول عنان ؛ ورد
الراى فيما فعلنا ؛ فكان خير امر ؛ قبل الشوا اكلنا ؛ جذبتها فخانت ؛ كالغصن لما تثنى ؛ فقلت ليس
على ذا ؛ الفعال كنا افترقنا ؛ قالت فلم تختى ؛ طوله نكنا ودعنا ؛ فلما قرات الرقعه قالت ان كان صادقا
فقد زنى وهجرته ولقد ظرف ابن الايار بمتابعة ابا نواس فى هذا المعنى حيث قال ؛ زار لى خيفة
الرقيب مريبا ؛ يشتكى الغصن منه الكثيبا ؛ رشا واشى لسهام المنايا ؛ من جفون بهن يهوى القلوبا ؛
قال لما نوى الرقيب مطالا ؛ قلت ذره الى الجناب الرحيبا ؛ عاطه الكوس المدام دراكا ؛ وادرها
عليه كوبا فكوبا ؛ واسقينها بحر عينيك صرفا ؛ واجعل الكاس منك تغرا شنيبا ؛ ثم لما نام الرقيب سريعا ؛
وتلقى الكرى سميعا مجيبا ؛ قال لا بد ان ندب اليه ؛ قلت ابغى رشا واخذ ديبا ؛ قال فابدا بنا وثب عليه ؛
قلت كلا لقد دعنت فريبا ؛ فوثبنا على الغزال ركوبا ؛ ودبينا الى الرقيب دبيبا ؛ فهل ابصرت او سمعت
بصب ؛ نال محبوبه ونال الرقيبا ؛ قال ابن بسام ولقد ظرف بن الايار واستهتر ما شاء والمنة لقد
على ابليس الذى تولى له نظم هذا المسلك لدب اليه ودب عليه ثم قالوا ابو نواس سهل للناس
هذا السبيل حيث يقول وذكر الابيات انتهى ومن اناشيد الثعالبى فى معناه ؛ لى اب اداحى الله منه ؛
صارهمى به عريضا طويلا ؛ نام اذ زارنى الحبيب عنادا ؛ ولعهدى به يبيت الرسولا ؛ حسبه ذوره
لشقوة جدى ؛ فافترقنا وما شفينا غليلا رجع الى اخبار ابى نواس واشرف ابو نواس من دار
على منزل عبد الوهاب الثقفى وقد مات بعض اهله وعندهم ماتم وجنان جارية عبد الوهاب
واقفه مع النساء تلطم وفى يدها خضاب وكانت حسنا اديبه عاقله ظريفه وكان ابو نواس يهواها
فقال ؛ يا قمرا ابرزه ماتم ؛ يندب شجوا بين اتراب ؛ يبكى فيذرى الدمع من نرجس ؛ ويلطم الورد بعناب
لا تبك ميتا حل فى حفرة ؛ وابك قتيلا لك بالباب ؛ ابرزه المأتم لى كارها ؛ برغم دايات وحجاب ؛
لا زال موتا دابا دابه ؛ ودام ان ابصره دابى ؛ وذكرت بالبيت الاول والثانى ما عكسه بعضهم
سمعها فى هجاء اعور وهو ؛ يا اعورا ابرزه ماتم ؛ يندب شجوا بجنا البط ؛ يبكى فيذرى الدمع من كوة ؛
ويلطم الشوك ببلوط وحدث ابو نواس قال رايت النابغة الذبيانى فى منامى فقال لى بماذا
حبسك الرشيد قلت له بقولى ؛ اهجو نزارا وافرى جلدتها ؛ وهتك الستر عن مثالبها ؛ فقال لى اما
ذلك انت يا ابن الزانيه فقد استوجبت بها من كل ذى عقوبة مثلما بما ارتكبت منها فقلت وا

فيما حبسك


فيما حبسك النعمان قال ببيت قلته سره النعمان عن الناس قلت بقولك ؛ سقط النصيف ولم ترد
اسقاطه ؛ فتناولته واتقتنا باليد ؛ قلت اوهذا مسروق قلت بقولك ؛ واذا لمست لمست اجثم جاثما
متحيزا بمكانه ملء اليد ؛ قال اللهم غفرا قلت فبماذا قال بقولى ؛ فملكت عليا ها واسفلها معا ؛
واخذ فيها فترا وقلتها اغتدى ؛ فحدثت بهذا الحديث اليزيدى فالحقت البيت بقصيدة
النابغه وحكى الاصمعى قال رايت ابا نواس بعد موته فى المنام فقلت له هل من خمرياتك شىء
قال اجودها فقلت فاذكره فقال ؛ اذكى سراجا وساقى الشرب يمزجها ؛ فلاح فى البيت كالمصباح
مصباح ؛ كدنا على علمنا بالشك نسئله ؛ اراحنا نارنا ام نارنا الراح وحكى عن عبد الله بن
المعتز انه قال رايت ابا نواس فى المنام فقلت له لقد احسنت فى قولك ؛ جاءت بانيها من بيت
ناجرها ؛ روحا من الخمر فى جسم من النار ؛ فقال لا بل احسنت فى قولى ؛ يا قابض الروح عن جسم
اسى زمنا ؛ تكثرن ما استطعت من الخطايا ؛ فانك بالغ ربا غفورا ؛ ستبصر ان وردت عليه عفوا ؛
وتلقى سيدا ملكا كبيرا ؛ تعض ندامة كفيك مما ؛ تركت مخافة النار السرورا ومن شعره سبحان
ذى الملكوت اية ليلة ؛ محضت صبيحتها بيوم الموقف ؛ لو ان عينا وهمتها نفسها ؛ ما فى المعاد
محصلا لم تطرف ومن شعره خل جنبيك لرامى ؛ وامض عنه بسلام ؛ مت بداء الصمت خير
لك من داء الكلام ؛ انما العاقل من الجم ؛ فاه بلجام ؛ شبت يا هذا وما ؛ تترك اخلاق الغلام ؛
واخباره كثيرة وديوانه مختلف الترتيب لاختلاف جامعه وكانت وفاته سنة خمس وقيل ست
وقيل ثمان وتسعين ومائة ببغداد ودفن بمقابر الشونيزية وعفا عنه وسامحه امين
شواهد المسند اليه ؛ قال لى كيف انت قلت عليل هو من الخفيف لا اعرف قايله وتمامه سهر
دايم وحزن طويل ومعناه ظاهر والشاهد فيه حذف المسند اليه لاحتراز عن العبث مع ضيق
المقام وهو قوله قلت عليل اى انا عليل فحذف المبتدا المانع ومثله قول ابى الطحان القينى
الشاعر الجاهلى ؛ اضاءت لهم احسابهم ووجوههم ؛ دجا الليل حتى نظم الجزع ثاقبه ؛ نجوم سماء
كلما انقض كوكب ؛ بدا كوكب تاوى اليه كواكبه ؛ اى هم نجوم سماء فحذف المسند اليه ان
الذين ترونهم اخوانكم ؛ يشفى غليل صدورهم ان تصرعوا البيت لعبدة بن طبيب من قصيدة
من الكامل يعظ فيها بنيه ويوصيهم بما هو المرضى شرعا واولها ؛ ابنى انى قد كبرت ورابنى
بصرى وفى المنظر مستمتع ؛ فلئن هلكت لقد بنيت مساعيا ؛ تبقى لكم منها مآثر اربع ؛ ذكرا اذا ذكر

Copyright © King Saud University

الكرم بينكم ؛ ووراثة الحسب المقدم تنفع ؛ ومقام ايام لهن فضيلة ؛ عند الحفيظة والمجامع تجمع ؛ ولهاتيع
من الكبار الذى يفيئكم ؛ يوما اذا احتضر النفوس المطمع ؛ اوصيكم بتقى الاله فانه ؛ يعطى الرغائب من يشاء
ويبر والدكم وطاعة امره ؛ ان الابر من البنين الاطوع ؛ ان الكبير اذا عصاه اهله ؛ ضاقت يداه بامره
ما يصنع ؛ ودعوا الضغائن لا تكن من شانكم ؛ ان الضغائن للقرابة توضع ؛ يزجى عقاربه ليبعث بينكم
حربا كما بعث العروق الاخدع ؛ واذا مضيت الى سبيلى فابعثوا ؛ رجلا له قلب حديد اصمع ؛ ان الحوادث
يخترمن وانما ؛ عمر الفتى فى اهله مستودع ؛ يسعى ويجمع جاهدا مستهترا ؛ جدا وليس باكل ما يجمع ؛ وترى تم
من الاراة المتعدية الى ثلاث مفاعيل وجرى مجرى الظن لبنائه للمفعول وانتصب اخوانكم على انه
مفعول ثان لترى وتم والقليل بالمعجمة الحقد والضغن وان تصرعوا فى محل الرفع على انه فاعل تشفى
والصرع الطرح على الارض كالمصرع وهو موضعه والمعنى يا بنى ان القوم الذين تظنونهم اخوانكم
ونعتمدون عليهم فى الشدائد بما ظننتم يشفى ما فى صدورهم من غليل العدوان وحرقتها ان
تصرعوا وتصابوا بالموت والحوادث فاياكم واستيمانهم والاعتماد عليهم وفيه استعاد بقولهم
الحزم سوء الظن والثقة بكل واحد عجز والشاهد فيه تنبيه المخاطب على الخطاء فى ظنه اذ فى
قوله من الذين من التنبيه على الخطاء ما ليس فى قولك ان القوم الفلانى وعبدة بن الطيب
شاعر مجيد ليس بالمكثر والطيب لقب لابيه واسمه يزيد بن عمرو وينتهى نسبه لتميم وهو مخضرم
ادرك الاسلام فاسلم وكان فى جيش النعمان بن مقرن الذين حاربوا الفرس معه بالمدائن
وقد ذكر ذلك فى قصيدته التى اولها ؛ هل حبل خولة بعد الهجر موصول ؛ ام انت عنها بعيد الدار
مشغول ؛ حلت خويلة فى دار مجاورة ؛ اهل المدينة فيها الديك والفيل ؛ يقارعون رؤس العجم ضاحية
منهم فوارس لا عزل ولا ميل ؛ فقال الاصمعى ارثى بيت قالته العرب قول عبدة بن الطيب ؛ وما
كان قيس هلكه هلك واحد ؛ ولكنه بنيان قوم تهدما ؛ وقال رجل لخالد بن صفوان كان عبدة بن
الطيب لا يحسن ان يهجو فقال لا تقل ذلك فوالله ما ابى من عى ولكنه كان يترفع عن الهجاء ويراه
ضعة كما يرى تركه مروة وشرفا وانشد ؛ واجرا من رايت بظهر غيب ؛ على عيب الرجال اخو العيوب ؛
وعن ابن الاعرابى ان عبد الملك بن مروان قال يوما لجلسائه اى المناديل اشرف فقال قائل
منهم مناديل مصر كانها غرقئ البيض وقال اخرون مناديل اليمن كانها نور الربيع فقال عبد الملك
مناديل اخى سعد عبدة بن الطيب حيث يقول ؛ لما نزلنا نصبنا ظل اخبية ؛ وفار للقوم باللحم المراجل ؛

ترجمة عبدة بن الطيب

وردد واشو



وردد واشوما بوينه طابخه ؛ ما غير الغلى منه فهو ماكول ؛ ثمت قمنا الى جرد مسومة ؛ اعرافهن لايدينا مناديل
يعنى بالمراجل المراجل فى دار الباد فيها ضروه ان الذى سمك السماء بنى لنا ؛ بيتا دعائمه اعز واطول ؛
البيت للفرزدق وهو اول قصيدة طويلة من الكامل تزيد على مائة بيت وبعده ؛ بيتا بناه لنا المليك
وما بنى ؛ ملك السماء فانه لا ينقل ؛ بيتا زرارة محتب بفنائه ؛ ومجاشع وابو الفوارس نهشل ؛ يلجون
بيت مجاشع فاذا احتبوا ؛ برزوا كانهم الجبال المثل ؛ يقال سمك الشئ سمكا اذا رفعه ومعنى البيت
ظاهر والمراد بالبيت فيه الكعبة او بيت المجد والشرف والشاهد فيه جعل الايماء الى وجه
الخبر وسيلة الى التعريض بالتعظيم لشانه وذلك من قوله ان الذى سمك السماء ففيه ايماء
الى ان الخبر المبنى عليه اى من جنس الرفعة والبناء بخلاف ما لو قيل ان الله او الرحمن او غيره
ثم فيه تعريض بتعظيم بناء بيته لكونه فعل من رفع السماء التى لا ابناء ارفع منها ولا اعظم حكى
سليمة بن عياش مولى بنى عامر بن لوى قال دخلت على الفرزدق السجن وهو محبوس وقد قال
قصيدته ؛ ان الذى سمك السماء بنى لنا ؛ بيتا دعائمه اعز واطول ؛ وقد افحم وارتج فقلت له الا
ارفدك فقال وهل ذاك عندك فقلت نعم ثم قلت ؛ بيت زرارة محتب بفنائه ؛ ومجاشع وابو
الفوارس نهشل فاستجاد البيت وغاظه قولى ثم قال لى لمن انت قلت من قريش قال من ايها قلت من بنى
عامر بن لوى فقال لئام والله رضعة جاورتهم بالمدينة فما احمدتهم فقلت الام والله منهم
وارضع قومك جاءك رسول ملك بن المنذر وانت سيدهم وشاعرهم فاخذ باذنك يقودك
حتى جلست فما اعترضه احد ولا نصرك فقال قاتلك الله ما امكرك واخذ البيت فادخله
فى قصيدته ذكرت به بقوله بيت زرارة محتب بفنائه البيت ما ذكره بعض اهل الادب فى
ما يشبه تاويل الرافضة فى فتح مذهبهم الاباطيل بعض مجانين اهل مكة فى الشعراء فانه
قال يوما ما سمعت باكذب من بنى تميم زعموا ان قول القائل ؛ بيت زرارة محتب بفنائه ؛ و
مجاشع وابو الفوارس نهشل ؛ فزعموا ان هذه اسماء رجال منهم قلت وما عندك انت
فيه قال البيت بيت الله والزرارة الحجر زرت حول البيت ومجاشع زمزم جشعت بالماء
وابو الفوارس هو ابو قبيس جبل مكة قلت له فنهشل ونفرت منه ساعة ثم قال فما اصبته
هو مصباح الكعبة طويل اسود فذاك النهشل وذكرت ايضا هنا ما حدثه ابو مالك الراوية
قال سمعت الفرزدق يقول ابق غلامان لرجل منا يقال له الخضر فحدثنى قال خرجت فى طلبهما

Copyright © King Saud University

وانا على ناقة لي عليا كوما اريد اليمامه فلما مررت في ماء بني حنيفه يقال له الصرصران ارتفعت سحابه
فارعدت وابرقت وارخت عزاليها فعدلت الى بعض ديارهم وسألت القرى فاجابوا فدخلت دارا لهم
وانخت الناقه وجلست تحت ظلة لهم من جريد النخل وفي الدار جويرية سوداء اذ دخلت جاريه
كانها سبيكه فضه وكان عينيها كوكبان دريان فقالت الجاريه لمن هذه العليا تعني ناقتي فقيل
لضيفكم هذا فقال فعدلت الي وقالت السلام عليكم فرددت عليها السلام فقالت ممن الرجل فقلت
من بني حنظله فقالت من ايهم فقلت من بني نهشل فتبسمت وقالت انت اذن ممن عناه الفرزدق
بقوله وذكرت الابيات السالفه قال فقلت نعم جعلت فداك واعجبني ما سمعت منها فضحكت
وقالت ان ابن الخطفى يعني جريرا قد هدم عليكم بيتكم هذا الذي تفخر به حيث يقول: اخزى الذي
رفع السما مجاشعا: وبنا بناءكم بالحضيض الاسفل: بيتا يحمم قينكم بفنائه: دنسا مقاعده خبيث المدخل
قال فوجمت فلما رات ذلك في وجهي فقالت لا باس عليك فان الناس يقال فيهم ويقولون ثم قالت
ابن نؤم قلت اليمامه فتنفست الصعدا ثم قالت ها هي تلك امامك ثم انشات تقول: تذكرت
بلادا خيرا هلي: بها اهل المروه والكرامه: الا فسقى الاله اجش صوب: يسح بدره بلد اليمامه:
وحيا بالسلام ابا نجيد: فاهل للتحيه والسلامه: قال فانست بها فقلت اذات خدر انت ام ذات بعل فانشات
تقول: اذا رقد النيام فان عمرا: تؤرقه الهموم الى الصباح: تقطع قلبه الذكرى وقلبي: فلا هو بالخلي
ولا بصاح: سقى الله اليمامه دار قوم: بها عمرو يحن الى الرواح: فقلت لها من عمرو هذا فانشات
تقول: سالت ولو علمت كففت عنه: ومن لك بالجواب سوى الخبير: فان تك ذا قبول ان عمرا
لك القمر المنير المستنير: وما لي بالتبعل مستراح: ولو رد التبعل لي اسيري: قال ثم سكتت سكته
كانها تسمع الى كلام ثم تهافتت وانشات تقول: يخيل لي هيا عمرو بن كعب: بانك قد حملت
على سرير: يسير بك الهوينا القوم لما: رماك الحب بالعلق اليسير: فان يك هكذا يا عمرو اني
مبكرة عليك الى القبور: ثم انها شهقت شهقه فخرت ميته فقلت لهم من هذه فقالوا هذه
عقيله بنت الضحاك بن عمرو بن محرق بن النعمان بن المنذر بن ماء السما فقلت لهم فمن عمرو
هذا فقالوا ابن عمها عمرو بن كعب بن محرق فارتحلت من عندهم فلما دخلت اليمامه سالت
عن عمرو هذا فاذا هو قد دفن في ذلك الوقت الذي قالت فيه ما قالت والفرزدق تقدم
ذكره في شواهد المقدمه هذا ابو الصقر فردا في محاسنه قائله ابن الرومي وتمامه من نسل شيبان

بين الضال



بين الضال والسلم وهذا البيت من قصيدة من البسيط وشيبان بن ذهل وشيبان بن ثعلبه قبيلتان
والضال والسلم شجرتان من شجر الباديه وفردا منصوب على المدح او الحال والمعنى هذا المسند
اليه صاحب الاسم المشهور واذا ذكر فرجلا فردا في محاسنه وفضايله من نسل شيبان والاولاد
هذه القبيله المقيمين في الباديه والاقامه بها يمتدح به العرب لان فقد العز في الحضر
والشاهد فيه تعريف المسند اليه بايراده اسم اشارة متى صلح المقام له واتصل به غرض
وصلاحيته بان يصح احضاره في ذهن السامع بواسطة الاشاره اليه حسا ثم الغرض المحوج
له او المرجح تفصيل يأتي منه الشواهد وتعريفه بالاشاره هنا لتمييزه اكمل تمييز وذلك في
قوله هذا ابو الصقر لصحة احضاره في ذهن السامع بواسطة الاشاره حسا ومثله قول
المتنبي: اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا: وان عاهدوا وان عقدوا اشدوا: وقول مادح حاتم
الطائي: واذا تامل شخص ضيف مقبل: متسربل سربال ليل اغبر: اومى الى الكوما هذا طارق:
نحرتني الاعدا ان لم تنحري ابن الرومي هو ابو الحسن علي بن العباس بن جريج وقيل ابن جورجيس
الشاعر المشهور وصاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعاني النادره فيستخرجها
من مكامنها ويبرزها في احسن قالب وكان اذا اخذ المعنى لا يزال يستقصي فيه حتى لا يدع فيه
فضلة ولا بقيه ومعانيه غريبه جيده حكى ابن درستويه وغيره ان لائما لامه فقال له لم لا
تشبه كتشبيهات ابن المعتز وانت اشعر منه فقال له انشدني شيئا من قوله الذي استعجزتني عن مثله
فانشدته قوله في الهلال: انظر اليه كزورق من فضه: قد اثقلته حموله من عنبر: فقال
زدني فانشدته قوله في الاذريون وهو زهر اصفر في وسطه خمل اسود وليس بطيب الرائحه
الفرس تعظمه بالنظر اليه وفرشه في المنزل: كان اذريونها: والشمس فيه كاليه: مداهن من ذهب
فيه بقايا غاليه: فصاح واغوثاه تالله لا يكلف الله نفسا الا وسعها ذاك انما يصف ماعون
بيته لانه ابن الخليفه وانا اي شي اصف ولكن انظروا اذا وصفت ما اعرف اين يقع قولي
من الناس هل لاحد قط مثل قولي في قوس الغمام وانشد: وساق صبيح للصبوح دعوته: فقام
وفي اجفانه سنة الغمض: يطوف بكاسات العقار كانجم: فمن بين منقض علينا ومنفض: وقد نشرت ايدي
الجنوب مطارفا: على الجود كنا والحواشي على الارض: يطرزها قوس السحاب باخضر: على احمر في اصفر اثر
مبيض: كاذيال خود اقبلت في غلايل: مصبغة والبعض اقصر من بعض: ويعجبهم بليغا السيف لدوله

ترجمة ابن الرومي

Copyright King Saud University

ابن حمدان سمنم صاحب ليثمه وقولى فى صانع الرفاف؛ لا انس لا انس جنا ذا مررت بي؛ مدحوا الرفاق مثل اللح
بالبصر؛ ما بين دو يتها فى كفه كرة؛ وبين دويتها فورا كالقمر؛ الا بقدار ما انداح دايره؛ فى لجة الماء يلقى
فيه بالحجر؛ وقولى فى قالى الزلابيه؛ ومستقر على كرسيه لقب؛ دوحا لفناله من منصب تعب؛ رانه سحر الملقى
زلابية؛ فى رقة القشر والتجويف كالقصبة؛ كانما زابية المغلى حين بنا؛ كالكيميا التى قالوا ولم تصب
يلقى العجين لجينا من انامله؛ فيستحيل شبابيكا من الذهب؛ ومن معانيه البديعة قوله؛ واذا امرو مدح
امرا لنواله؛ واطال فيه فقد اراد هجاوه؛ لو لم يقدر فيه بعد المستقى؛ عند الورود لما اطال رشاه؛
وقد كرر ابن الرومى هذا المعنى فى نظمه فقال؛ اذا عزر وفد لحسن قد؛ اطال المديح له المادح؛ وقد نا
اذا استبعد المستقى؛ اطال الرشا له المائح؛ وقد اخذه السراج الوراق فقال؛ سامح بفضلك عيبنا
مقصرا فى الثنا؛ واى قليبا قريبا؛ فلم يطل فى الرشاء؛ وعلى ذكر ابياته المذكوره فى صانع الرقاق ذكر لنا حكى
عن الاديب ابى عمر التميمى انه هذه الابيات انشدة فى حلقته فقال بعض تلاميذه ما اظن ان يقدر
على الزيادة فيها فقال؛ فكدت اضرط اعجابا برويتها؛ ومن راى مثلما ابصرت منه خرى؛ فضحك من حضر
وقال البيت لا يرى بالعظمه لولا ما فيه من ذكر الرجيع فقال؛ ان كان يبنى هذا البين يحجبكم؛ فجعلوا محو
اوق لعفوه طرى؛ ومن معانى ابن الرومى البديعه قوله يهجوا؛ لخالد ساعرنا زوجة؛ لها حر يبلغ ساقيها
قوامة بالليل لكنها؛ لتستغفر الله برجليها؛ وله فى هذا المعنى ايضا؛ مرفوعة تحت الدجا رجلاها؛
كانما يستغفران الله؛ وقد اخذ هذا المعنى ابو محمد البصرى فقال من ابيات؛ ولانزوجى لهم بنت
فللسودان عندهم مراح؛ بارجلهن يستغفرن دابا؛ فارجلهن فى الدعوات راح؛ رجع الى شعر ابن الرومى
ومنه قوله؛ طامن حشاك فللمحالة واقع؛ بك ما تحب من الامور وتكره؛ واذا اتاك من الامور مقدر
فهربت منه فنحوه تتوجه؛ ومنه قوله يهجوا؛ غضبت وظلت من سفه وطيش؛ تفهرهجته فى قدر قمع
فما افترقت لغضبتك الثريا؛ ولا اجتمعت لذاك بنات نعش؛ ومنه قوله ايضا؛ ان كنت من جهل
حقى غير معتذر؛ وكنت من رد حقى غير منتبه؛ فاعطنى ثمن الطرس الذى كتبت؛ فيه القصيده او
كفارة الكذب؛ وقد اخذه ابن مليك الحموى فقال؛ مدحتكم طمعا فيما اومله؛ فلم انل غير حظ
الاثم والوصب؛ ان لم تكن صلة منكم لذى ادب؛ فاجرة الخط او كفارة الكذب؛ ولابن الرقى فى مثله
ردوا على صحايفا سودتها؛ فيكم بلا حق ولا استحقاق؛ وقد سبق الى هذا المعنى ابو تمام بقوله فى المطلب
الخزاعى؛ اقول على لا منك فيما ارى؛ انك لا تقبل قول الكذب؛ مدحتكم كذبا بانجاز بلى

بخلا لقد



بخلا لقد اضعفت بالمطلب؛ وقال ابن الزيدوك؛ قل للوزير وقد قطعت بمدحه؛ عمرى فكان السجن
منه ثوابى؛ لا تخش لا ابثى بما قد جنيته؛ من ذاك فى ولا تقى عتابى؛ لم تخط فى امرى الصواب
رفقا؛ هذا جزاء الشاعر الكذاب؛ ولابن مليك وقد مدح بعض رؤساء العصر بقصيده فزيدة
حسنه فقوبل بالحرمان؛ قل لو اصيدك بالحرمان لم رجعت؛ بالله بالله خبرنا عن السبب؛ فقلت ما
قوبلت بالمنع عن خطاء؛ الا لكثرة ما فيها من الكذب؛ ومن شعر ابن الرومى يهجوا ابرهيم بن المدبر
وهو فى قريب من هذا المعنى؛ رددت الى شعرى بعد مطل؛ وقد دنست ملبسه الجديدا؛ وقالت كلما
به من شئت بعدى؛ ومن ذا يقبل المدح الرديدا؛ ولا سيما وقد اعلقت فيه؛ مخازيك اللواتى لن
تبيدا؛ وهل للحى فى اثواب ميت؛ لبوس بعدما امتلات صديدا؛ وقال ابو جعفر بن وضاح فى ابى
الوليد بن مالك وقد تقدم عن بره؛ ابلغ لديك المالكى رسالة؛ مشحوذة مثل السنان اللهذم؛
البيت امداحى كازهار الربى؛ ولطيف قول ابن المظفر الابيوردى؛ ومدايح تحكى الرياض اضعتها
فى باخل عبثت به الاحساب؛ فاذا انا شدها الرواة وابصروا؛ الممدوح قالوا ساحر كذاب؛
وقول ابى بكر بن بجير الاندلسى؛ وقايلة تقول وقد راتنى؛ اقاسى الجدب فى المرعى الخصيب؛ اما لطف
الفقيه؛ وانت تشكوا له شكوى العليل الى الطبيب؛ وقدر الثنا تعطفيه؛ كما رق النسيم على
القضيب؛ فقلت على سكون واشتراح؛ وليس على تقليب القلوب؛ وما احسن قول بشار وكان
قد مدح المهدى بقصيد فحرمه الثواب فقيل له حرمك امير المؤمنين فقال والله لقد مدحته
بشعر لو مدح به الدهر ما خشى صرفه على حر ولكنى كذبت فى العمل فكذبت فى الامل ولطيف قول
ابن حكينا البغدادى؛ تفضلوا واعذروه فى مماطلتى؛ انا احق وحق الله من عتبا؛ ولا تلوموه فى
وعد يرده؛ فى وقت مدحى له علمته الكذبا؛ ولابن حكينا المذكور يعتذر عن بخل الممدوحين
لغرض عرض له؛ قد بان لى عذر الكرام فصدهم؛ عن اكثر الشعراء ليس بعار؛ لم يسموا بذل النوال
وانما؛ جمد الندا لبرودة الاشعار؛ وقال بعضهم فى تمهيد عذر الهجايين؛ قد انت طرفا كما
فطالت طرف النجح؛ واجرى مكسب العشق؛ فى كدى مكسب النجح؛ وكان الاثم فى الهجو؛ فصار الاثم فى
المدح؛ ومن هذا المعنى قول جحظه؛ تساوى الناس فى فعل المساوى؛ فما يبخون سوى القبيح
وصار الجود عندهم جنونا؛ فما يستعملون سوى الشحيح؛ وكانوا يهربون من الاهاجى؛ فصاروا
يهربون من المديح؛ ومثله قول الاخر؛ كان الكرام وابناء الكرام اذا؛ تسامعوا بكريم مسه عدم

Copyright © King Saud University

تنابقوا ابوابه اخي كوم؛ منهم ديرجع بابهم وقد ندموا؛ واليوم قد صار اعطاء الذي سفها؛ وينكودون
على المعطي اذا علموا؛ ومدح ابو الحسين بن الفضل احدى الوزرا البرامكي وكان اقرع فلم يثبه فقال
مدحي للوزير الذي؛ دعابه الجد فلم يسمع؛ فحامل الشعر اليه كمن؛ يهدي به مشطا الى اقرع؛ وما احذ
قول ابي رياش في الوزير المهلبي وقد مدحه وتاخرت صلته وطال ترداده اليه؛ وقابلة قد مدحت
الوزير؛ وهو المومل والمستماح؛ فماذا افاد ذاك المديح؛ وهذا الغدو وهذا الرواح؛ فقلت لها
ليس يدري امرؤ؛ باي الامور يكون الصلاح؛ على التقلب والاضطراب؛ جهدي وليس على النجاح؛
وهو قريب من معنى ابيات ابن الحجاج السابقة قريبا ولابن الرومي في ذم الخضاب وهو من معانيه المخترعة
اذا دام للمرء الشباب واخلقت؛ شبيبته ظن السواد خضابا؛ وكيف يظن الشيخ ان خضابه؛ يظن سوادا
او يخال شبابا؛ وقد ذكرت بهذين البيتين اعتذار عبدان المعروف بالجوزي عن الخضاب؛ وهو
احسن شيء رايته في معناه؛ في شيبتي شماتة العذال؛ وهو ناع منغص اجوالي؛ ويعيب الخضاب قوم وفيه
لي انس الى حضور وقالي؛ لا ومن يعلم السرائر مني؛ ما بردت خلة الغانيات؛ انما رمت ان يغيب عني
ما تريه كل يوم مرامي؛ فهو ناع الى نفسي ومن ذا؛ سره ان يرى وجوه النعاة؛ وعلى ذكر عبدان هذا
فقد كان مع فضله وجزالة شعره خفيف الحال متخلف المعيشة فاعجبني قول ابي الشيص؛ ليس المقل
على الزمان براض وهو القايل؛ قلت للدهر من حظوظي قولا؛ وحنانى عليه طيب الاماني؛ انرا
بخلقه انا احيي؛ ذات يوم وفاخر الحملان؛ قال هيهات انت والفخر بان؛ وقد كنت اوضعي لكن
لا تومل ركوب شيء سوى النعش ولا خلعة سوى الاكفان وله من ابيات يكلفني التصرف والنشاط
وهل يستطاع الا المستطاع؛ وقالوا اسمه نزلت بعدل؛ فقلنا ليته جود مشاع؛ وكان ابو العلا
الاسدي عرضة لاهاجيه فمن ملحه فيه قوله؛ ابا العلا اسكت ولا تؤذنا؛ بتيس هذا النسب
البارد؛ ويدعي من اسد نسبة؛ لا تثبت الدعوى بلا شاهد؛ ام لنا والده اولا؛ وانت في حل
من الوالد؛ وقوله؛ قايل هديت ابا العلا ونصحتني؛ بقبولها وبواجب الشكر؛ لا تهجون اسن منك
قوميا؛ تهجو اباك وانت لا تدري؛ وقوله؛ اضحى الملوم ابو العلا بنبي؛ وانا ابوه بعيف وبعادي
والمنتمون اليه من اولاده؛ الله يعلم انهم اولادي؛ ولنرجع الى شعر ابن الرومي قال في بغداد
وقد غاب عنها في بعض اسفاره؛ بلد صحبت به الشبيبة والصبا؛ ولبست ثوب اللهو وهو جديد؛
فاذا تمثل في الضمير رايته؛ وعليه اغصان الشباب تميد؛ ومحاسنه كثيرة وديوان شعره ديثة

الصول



الصولي على الحروف وكان كثير التطير جدا وله في التطير اخبار غريبة وكان اصحابه يعبثون به فيبعثون
اليه من يتطير من اسمه فلا يخرج من بيته اصلا ويمتنع من التصرف سائر يومه وارسل اليه بعض اصحابه
يوما بغلام حسن الصفة اسمه حسن فطرق الباب فقال من قال حسن فتفاءل به فخرج واذا على باب داره
حانوت خياط وقد صلب عليه دفتين كهيئة اللام الف وراى تحتها نوى تمر فتطير وقال هذا
يشير بان لا تمر ورجع ولم يذهب معه وكان الوزير القاسم بن عبيد الله بن سليمن بن وهب وزير
المعتضد يخاف هجوه وفلتات لسانه فدس عليه ابن فراس فاطعمه خشكنانجة مسمومة فلما اكلها
احس بالسم فقام فقال له الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي بعثتني اليه فقال له سلم
على والدي فقال ما طريقي على النار وخرج من مجلسه واتى منزله واقام اياما ومات وكان الطبيب
يتردد اليه ويعالجه بالادوية النافعة للسم فزعم انه غلط عليه في بعض العقاقير قال نفطويه النحوي
رايت ابن الرومي يجود بنفسه فقلت ما حالك فانشد؛ غلط الطبيب علي غلطة مورد؛ عجزت موارده
عن الاصدار؛ والناس يلحون الطبيب وانما؛ غلط الطبيب اصابة الاقدار؛ وقال ابو عثمن الناجم الشاعر
دخلت على ابن الرومي اعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قمت من عنده قال؛ ابا عثمن انت حميد قومك
وجودك للعشيرة دون لومك؛ تزود من اخيك فلا اراه؛ يراك ولا تراه بعد يومك؛ وكانت ولادته
ببغداد وقت طلوع الفجر يوم الاربعا لليلتين خلتا من رجب سنة احدى وعشرين ومائتين وتوفي
يوم الاربعا لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين وقيل اربع وثمانين وقيل ست وسبعين
ومائتين ودفن في مقبرة باب البستان ن؛ **اولئك ابائي فجئني بمثلهم؛ اذا جمعتنا يا جرير المجامع**
البيت للفرزدق من قصيدة من الطويل يفتخر فيها على جرير واولها؛ منا الذي اختير الرجال سماحة
وخيرا اذا هب الرياح الزعازع؛ ومنا الذي اعطى الرسول عطية؛ اسارى تميم والعيون دوامع؛
ومنا الذي يعطي المئين ويشتري؛ الغوالي ويعلو فضله من يدافع؛ ومنا خطيب لا يعاب وحامل؛ اغر اذا
التفت عليه المجامع؛ ومنا الذي احيى الوئيد وغالب؛ وعمرو ومنا حاجب والاقارع؛ ومنا غداة الروع
فتيان غارة؛ اذا متعت بعد الزجاج الاشاجع؛ ومنا الذي قاد الجياد على الوجى؛ لنجران حتى صبحته
النزايع؛ وبعده البيت وهي طويلة ومعنى البيت التعجيز لانه قد خص عنده ان ليس للمخاطب مثل ابائه
والشاهد فيه ايراد المسند اليه اسم اشارة للتعريض بغباوة السامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوس
وذلك ظاهر في البيت
قايله جعفر بن علبة من ابيات من الطويل

فالها وهو مسجون ونام جنيب وجثماني بمكة موثق والابيات يجب لمراها وان تخلصت الى وباب السجن
بالقفل مغلق المبت نحبت ثم ولت فودعت فلما تولت كادت النفس تزهق فلا تحسبي انى تخشعت بعدكم
لشيء ولا اني من الموت افرق ولا ان قلبي يزدهيه وعيدهم ولا انني بالمشي في القيد اخرق ولكن عرتني
من هواك صبابة كما كنت القى منك اذ انا مطلق والركب ركبان الابل اسم جمع او جمع وهم العشرة فصاعدا
وقد يكون للخيل ويجمع على اركب وركوب والاركوب بالضم اكثر من الركب والركبة محركة اقل ومصعد
من اصعد اي ذهب في الارض وابعد وجنيب اي مجنوب مستتبع والجثمان الجسم والشخص والجسمان جماعة
البدن والاعضاء من الناس وسائر الانواع العظيمة الخلق وذكر الخليل انهما بمعنى واحد والموثق
المقيد والمعنى فيه هواي منضم الى ركبان الابل القاصدين الى اليمن لكون الحبيب معهم وبدني
ماسور ومقيد بمكة والشاهد فيه تعريف المسند اليه باضافة الى شيء من المقادير فاذ هي اخص طريق
الى احضاره في ذهن السامع وهو في البيت قوله هواي اي مهوي وهو اخص من قولهم الذي اهوى
او غير ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السامة لكونه في السجن وجنيبه على الرحل

ترجمة جعفر بن علبه

وجعفر بن علبه وهو ابن ربيعة بن عبد يغوث بن معوية بن صلاة بن العقد بن كعب بن الحارث
بن كعب ويكنى اباعارم وعارم ابن له قد ذكره في شعره وهو من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية
شاعر مقل غزل فارس مذكور في قومه وكان ابن علبة بن ربيعة شاعرا ايضا واما جعفر هذا فقتل
في قصاص اختلف في سببه فقيل ان جعفر بن علبه وعلي بن الجعدب الحارثي القناني والنضر بن
المضارب المعاوي خرجوا فاغاروا على بني عقيل وان بني عقيل خرجوا في طلبهم وافترقوا عليهم في
الطرق ووضعوا عليهم الارصاد في المضايق فكانوا كلما افلتوا من عصبة لقيتهم اخرى حتى انتهوا الى
بلاد بني نهد فرجعت عنهم بنو عقيل وقد كانوا قتلوا فيهم فاستعدت عليهم بنو عقيل السري بن عبد الله
الهاشمي عامل مكة لابي جعفر المنصور فارسل الى ابيه علبه بن ربيعه فاخذه بهم وحبسه حتى
دفعهم وسائر من كان معهم اليه فاما النضر فاستقيد منه جراحة واما علي بن جندب فافلت من
السجن واما جعفر بن علبه فاقامت عليه بنو عقيل قسامة انه قتل صاحبهم فقتل به وذكر ابن
الكلبي ان الذي اثار الحرب بين جعفر بن علبه وبني عقيل ان اياس بن يزيد الحارثي واسمعيل بن
احمد العقيلي اجتمعا عند امة لشعيب بن صامت الحارثي وهي في ابل لمولاها في موضع يقال له صمعد من
بلاد بلحارث فتحدثا عندها فمالت الى العقيلي فدخلتهما موانسة حتى تخانقا بالعمائم فانقطعت عمامة الحارثي

وخنقه العقيلي

وخنقه العقيلي حتى صرعه ثم تفرقا وجاء العقيليون الى الحارثيين فحكموهم فوهبوا لهم ثم بلغهم بيت قيل هو
الم تسل العبد الزيادي ما راى بصمعد والعبد الزيادي قائم فغضب اياس من ذلك فلقي هو وابن
عمه النضر بن مضارب ذلك العقيلي وهو اسمعيل بن احمد فشجه شجتين وخنقه فشكا الحارثيون الى
العقيليين فحكموهم فوهبوا لهم ثم لقي العقيليون جعفر بن علبة الحارثي فاخذوه وضربوه وخنقوه
وربطوه وقادوه طويلا ثم اطلقوه وبلغ ذلك اياس بن يزيد فقال يشجع الجعفي اباعارم كيف
اغتفرت ولم تكن تقر اذا ما كان امر تحاذره فلا صلح حتى تخفق السيف خفقة بكف فتى جرت عليه
جرائره ثم ان جعفر بن علبه تبعهم ومعه ابن اخيه حبدب والنضر بن مضارب واياس بن يزيد
فلقوا المهدي بن عاصم وكعب بن محمد وهو موضع بالقاعة فضربوهما ضربا مبرحا ثم انصرفوا فضلوا عن الطريق
فوجدوا العقيليين وهم تسعة نفر فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل جعفر بن علبه رجلا من عقيل يقال
له خشينة فاستعدى العقيليون ابراهيم بن هشام المخزومي عامل مكة فرفع الحارثيين الاربعة من
نجران حتى حبسهم بمكة ثم افلت منهم رجل فخرج هاربا فاحضرت عقيل قسامة حلفوا ان جعفرا قتل
صاحبهم فاقاده ابراهيم بن هشام وقال جعفر وهو محبوس الابيات السابقة وقال لاخيه فرصد قد
لابن عون اذا ما لقيته ومن دونه عرض الفلاة بجول تعلم وعد الشك اني تشفني ثلاثة احراس
معا وكبول اذا رمت مشيا او تبوات مضجعا يبيت لها فوقي الكعاب صليل ولو بك كانت لابتعث
مطيتي يعود الحفا اخفافها وتجول الى العدل حتى يصدر الامر صدرا وتبني امنكم قالة وعدل
وفي رواية ان جعفر بن علبه كان يزور نساء من عقيل بن كعب وكانوا متجاورين هم وبنو الحارث بن
كعب فاخذته عقيل فكشفوا دبر قميصه وربطوه الى جمة وضربوه بالسياط وكتفوه ثم اقبلوا به
وادبروا على النسوة اللاتي كان يتحدث اليهن على تلك الحال ليغيظوهن ويفضحوه عندهن
فقال لهم يا قوم لا تفعلوا فان هذا الفعل مثلة وانا احلف لكم بما يثلج صدوركم ان لا ازور
بيوتكم ابدا ولا الجها فلم يقبلوا منه فقال لهم فان لم تفعلوا ذلك فحسبكم ما قد مضى ومنوا علي بالكف
عني فاني اعده نعمة لكم ويدا لا اكفرها ابدا او فاقتلوني واريحوني فاكون رجلا اذى قوما في
دارهم فقتلوه فلم يفعلوا وجعلوا يكشفون عورته بين ايدي النساء ويضربونه ويغرون به
سفهاءهم حتى شفوا انفسهم منه ثم خلوا سبيله فلم تمض الايام قلائل حتى عاد جعفر ومعه صاحبان
له فدفع راحلته حتى اولجها البيوت ثم مضى فلما كان في نقرة من الرمل اناخ هو وصاحباه

Copyright@King Saud University

وكانت عقيل اتقى خلق الله لانه فتبعوه حتى انتهوا اليه والى صاحبيه والعقيليون متفرقون ليس
مع احد منهم عصى ولا سلاح فوثب عليهم جعفر وصاحباه بالسيوف فقتلوا منهم رجلا وجرحوا اخر
وافترقوا فاستعدت عليهم عقيل السري بن عبد الله الهاشمي عامل المنصور على مكة فاحضرهم وحبسهم
واقاد من الجارح ودافع عن جعفر بن علبة وكان يحب ان يدرا عنه الحد لخولة السفاح في بني الحارث
ولان اخت جعفر كانت تحت السري بن عبد الله وكانت حظية عنده الى ان اقاموا عنده قسامة انه
قتل صاحبهم وتوعدوه بالخروج الى ابي جعفر المنصور والتظلم اليه فحينئذ اقاده منه وافلت علي بن
جعدب من السجن فهرب فلما اخرج جعفر للقود قال له غلام من قومه اسقيك شربة من ماء بارد
فقال اسكت لا ام لك اني اذا لمهياف وانقطع شسع نعله فوقف فاصلحه فقال رجل ما يشغلك
عن هذا ما انت فيه فقال اشد قبال نعلي ان يراني؛ عدوي للحوادث مستكينا؛ وكان الذي ضرب
عنق جعفر بن علبة نخبة بن كليب اخو المجنون وهو احد بني عامر بن عقيل فقال في ذلك؛ شفى النفس
ما قال ابن علبة جعفر؛ وقولي له اصبر ليس ينفعك الصبر؛ هوى راسه من حيث كان كما هوى؛ عقاب
تدلى طالبا جانب الوكر؛ ابا عارم فينا عرام وشدة؛ وبسطة ايمان سواعدها شعر؛ هم ضربوا بالسيف
هامة جعفر؛ ولم ينجه بر عريض ولا بحر؛ وقدناه قود البكر قسرا وعنوة؛ الى القبر حتى ضمه فوقه القبر
وقالت علبة يرثي ابنه جعفرا؛ لعمرك اني يوم اسلمت جعفرا؛ واصحابه للموت لما اقاتل؛ لمجتنب حب المنايا وانما؛
يهيج المنايا كل حق وباطل؛ فراح بهم قوم ولا قوم عندهم؛ مغلغلة ايديهم في السلاسل؛ ورب اخي
عاب لو كان شاهدا؛ رآه التباليون لي غير خاذل؛ وقال علبة ايضا لامراته ام جعفر قبل ان يقتل جعفر
لعمرك ان الليل يا ام جعفر؛ علي وان عللتني لطويل؛ احاذر اخبارا من القوم قد دنت؛ ورجعة انقاض لهن دليل
فاجابته فقالت؛ ابا جعفر اسلمت للقوم جعفرا؛ فمت كمدا او عش وانت ذليل؛ وذكر شاذ بن ابي تميم
ان بنتا ليحيى بن زياد الحارثي حضرت الموسم في ذلك العام لما قتل فكفنته واستجادت له الكفن
وبكته وجميع من كان معها من جواريها وجعلن يندبنه بابياته التي قالها قبل قتله وهي احقا؛
عباد الله ان لست رائيا؛ صحاري نجد والرياح الذواريا؛ ولا زائرا شم العرانين انتمي؛ الى عامر يحلان رملا
معا ليا؛ اذا ما ابتت الحادثات فانني؛ الهن وخيرهن ان لا تلاقيا؛ وقود فلوصي بينهن فانما
كباد ويبكي بواكيا؛ الم اوصيكم ان مت يوما بعادم؛ ليغني شيئا او يكون مكانيا؛ ومنها يقول؛ ولم
ار مثلي ردية غير انني؛ وددت معاذا كان فيمن اتانيا؛ اراد ان معاذا اوددته لو كان اتاني معهم فقتله


فقال معاذ يجيبه عنها بعد قتله ويخاطب اباه ويعرض له انه قتل ظلما لانهم اقاموا قسامة كاذبة
عليه حتى قتل ولم يكونوا عرفوا القاتل من الثلاثة بعينه الا ان غيظهم على جعفر حملهم على ان ادعوا
القتل عليه؛ ابا عارم اسلب بنجران واحتسب؛ ابا عارم المسهبات العوابيا؛ وقوض قلوصا ان الف
السيف رجلها؛ بعقر دم في القوم الا تماديا؛ اذا ذكرته معصر حارثية؛ جرى دمع عينيها على الخد صافيا؛ ولا
عتبين الذين يا علبا منسيا؛ ولا الثائر الحران يبني التناصبا؛ ستقتل منكم بالقتيل ثلاثة؛ ونغلي وان
كانت دماء غواليا؛ تمنيت ان تلقى معاذا سفاهة؛ ستلقى معاذا والقضيب اليمانيا؛ وعن ابي عبيدة
قال لما قتل جعفر بن علبة قام نساء الحي يبكين عليه وقام ابوه الى كل ناقة وشاة فنحر اولادها و
القاها بين ايديها وقال ابكين معنا على جعفر فما زالت النوق ترغو والشاء تثغو والنساء يصحن
ويبكين وهو يبكي معهن فما رئي يوم كان اوجع واحرق ماتما في العرب من يومئذ له حاجب عن كل
امر يشينه؛ وليس له عن طالب العرف حاجب البيت لابن ابي السمط من ابيات من الطويل منها؛
فتى لا يبالي المدلجون بنوره؛ الى بابه الا تضيء الكواكب؛ يصم عن الفحشاء حتى كانه؛ اذا ذكرت في مجلس
القوم غائب؛ والحاجب المانع والشين العيب والعرف والمعروف الاحسان؛ فيه تنكير الحاجب
الاول للتعظيم والثاني للتحقير اي ليس له حاجب حقير فكيف بالعظيم ومثله قول الشاعرة؛ وليس له
من جانب لا اصيبه؛ وللمومنين والخلافة جانب؛ وابن ابي السمط اسمه الالمعي الذي يظن بك
الظن؛ كان قد راى وقد سمعا البيت لاوس بن حجر من قصيدة من المنسرح قالها في فضالة بن
كلدة يمدحه بها في حياته ويرثيه بعد وفاته واولها؛ ايتها النفس اجملي جزعا؛ ان الذي تحذرين
قد وقعا؛ ان الذي جمع السماحة والنجدة والبر والتقى جمعا؛ ونعده البيت وبعده؛ المخلف
المتلف المرزا لم؛ يمتع بضعف ولم يمت طبعا؛ والحافظ الناس في تحوط اذا؛ لم يرسلوا خلف
رائد ربعا؛ وعزة الشمال الريح وقد؛ امسى كمع الفتاة ملتفعا؛ الالمعي واليلمعي المتوقد كان
الاصمعي عن معناه فانشد البيت ولم يزد عليه وهو امام فوق خبران او مضروب صفة الاسم ما
او سفك اعني وخبرها في قوله بعد ابيات؛ اودى فلا تنفع الاشاحة من؛ امر لمن قد يحاول البدعا
والشاهد فيه كون جملة قوله الذي يظن بك الظن وصفا كاشفا عن معنى الالمعي لكونه وصفا
اليه وبيت ابن اوس هذا تداول معناه الشعراء قال ابو تمام؛ ولذاك قيل من الظنون جبلة؛ علم
وفي بعض القلوب عيون وقال المتنبي ما من الجنان برايه الحزم قبل غد؛ يقلبه ما ترى عيناه بعد غد

Copyright © King Saud University

وقال ايضًا ذكى فطنته طليعة عينه ؛ يرى قلبه في يومه ما يرى غدا وقال ايضًا ويعرف الامر قبل موقعه
فما له بعد فعله ندم وقال ايضًا مستنبط من علمه ما في غد ؛ فكانما سيكون فيه دونا ؛ وهذا المعنى الاول
يقرب منه قول ابي نواس ؛ ما انطوى عنه القلوب بنجوة ؛ الا تخاله بها العينان ؛ وقول علي بن الخليل
كلني يخطك عن كلما ؛ اضمره قلبك من عدد ؛ وقول الخليع ؛ اما ترى اني في عيني ؛ عنوان الذي عندي ؛
وقد سبق اليه المتقدمون قال الثقفي ؛ تخبرني العينان ما القلب كاتم ؛ ولاحن بالبغضا والنظر
الشزر ؛ وقال يزيد بن الحكم الثقفي ؛ تكاشرني كرها كانك ناصح ؛ وعينك تبدي ان قلبك لي دوي
وما احسن قوله بعده ؛ عدوك يخشى صولتي ان لقيته ؛ وانت عدوي ليس هذا بمستوي ؛ تصافح من لاقيت
ذا عداوة ؛ صفاحا وعني بين عينيك منزوي ؛ وقال المتنبي في معناه ؛ تخفي العداوة وهي غير خفية ؛
نظر العدو بما اسر يبوح ؛ وقال غيره ؛ عيناك قد دلتا عيني منك على ؛ اشياء لولاهما ما كنت ادريها ؛
والعين تعلم من عيني محدثها ؛ ان كان من حزبها او من اعاديها ؛ ولمؤلفه من ابيات ؛ ويظهر ود الشاهد
العين دوره ؛ ويقضي بذاك القلب والقلب اجود ؛ وله في معناه ؛ من كان في لقياه لا يتودد ؛ فانا
الذي في وده اتردد ؛ فالقلب عما قد اجن ضميره ؛ لصديقه عند التلاقي يرشد ؛ واذا خفي حال و
اشكل امره ؛ فالعين تخبر بالخفي وتشهد ؛ وما احسن قول ابي الطيب بنانه ؛ الا ان عين المرء عنوان قلبه ؛
تخبر عن اسراره شاء ام ابى ؛ وبديع قول عمارة بن عقيل ؛ تبدي لك العين ما في نفس صاحبها ؛ من
الشناة والود الذي كانا ؛ ان البغيض له عين يصدقها ؛ لا يستطيع لما في القلب كتمانا ؛ وعين ذي
الود لا تنفك مقبلة ؛ ترى لها محجرا بشا وانسانا ؛ والعين تنطق والافواه صامتة ؛ حتى ترى من ضمير
القلب تبيانا ؛ وقول الاخر ؛ تنم اعينهم ما في صدورهم ؛ ان الصدور يودي عينها البصر ؛
وقول المعتمد بن العباد صاحب الاندلس ؛ تميز البغض في الالفاظ ان نطقوا ؛ وتعرف الحقد في لحاظ
ان نظروا ؛ وقول الاخر ؛ ستبدي لك العينان في اللحظ ما الذي يجن ضمير المرء والعين تصدق ؛
وقول محمد بن ابد من صاحب كتاب در الفريد ؛ صديقك من عدوك ليس يخفى ؛ وعنوان الدعاوي
في العيون ؛ تخبرك العيون بما اجنت ؛ ضمائرها من السر المصون ؛ وقول محمد بن سهل من قصيدة ؛
فالعين تنظر من لحاظ جليسها ؛ ما لحظ منه في ضمير الخاطر ؛ ولكم قطوب عن وداد خالص ؛ وتبسم عن
غل صدور واغر ؛ وما احسن قوله فيها ؛ ما ان اريد تصدق قولي شاهدا ؛ حسبي بشرك عالما البراءى
واذا تعارفت القلوب تالفت ؛ وتصد منها نافر عن نافر ؛ فتوق من ياباه قلبك انه ؛ سيبين باطنه باي ظاهر

وقول



وقول الصيني ؛ كانك مطلع في القلوب ؛ اذا ما تناجت باسرارها ؛ فكرت طرفك مردودة ؛ اليك بعاقب اخبارها
ومثله قول المتنبي ؛ كانك ناظر في كل قلب ؛ فما يخفى عليك محل غاش ؛ وقد قال مضر بن ربعي في معنى
ذلك ؛ كان على ذي الظن عينا بصيرة ؛ بمنطقه او منظر هو ناظره ؛ يحاذر حتى يحسب الناس كلهم ؛ من الخوف
لا تخفى عليه سرائره ؛ وبديع قول المتنبي في معنى ما سبق ؛ ويعرف الظن بالاسرار فانكشفت ؛ له ضمائر اهل
السهل والجبل ؛ وهذا المعنى هو الاول وانما الفرق بينهما ان ذلك في العواقب وهذا في الاسرار والضمائر
والمراد منهما صحة الحدس وجودة الظن وبديع قول الاخر في معناه ؛ كانما رايه في مشكله ؛ عين على كل
ما يخفى وبينا ؛ واوس بن حجر هو ابن مالك بن حزن بن عقيل بن خلف بن نمير يتميمي نسبه الى تميم بن مرة
مع اختلاف فيه وكان من شعراء الجاهلية وفحولها وعن ابن عمرو قال كان اوس بن حجر شاعر مضر
حتى اسقطه النابغة وزهير فهو شاعر بني تميم غير مدافع وقال الاصمعي اوس بن حجر اشعر من زهير و
لكن النابغة طاطاه قال اوس ؛ ترى الارض منا بالفضاء مريضة ؛ معضلة منا بجمع عرموم ؛ وقال النابغة
جيش يظل به الفضا معضلا ؛ يدع الاكام كانهن صحاري ؛ فجاء بمعناه وزاد وان الشيء في نفسه
الناقه وفي معناه كثرت ولم نعد ذكر اهل المعرفون بها وابن ادي وقال اوس ؛ كان هرا جنيبا عند غرضها
والتف ديك برجليها وخنزير ؛ فلو وجمع ثلاثة الفاظ عجيبة في بيت واحد فقال ؛ وقارفت وهي
لم تجرب وباع لها ؛ من الفصافص بالنمي سفسير ؛ الفصافص الرطبة وهي بالفارسية اسبست والنمي
الفلوس بالرومية والسفسير السمسار وعن ابي عبيدة قال كان اوس بن حجر غزلا مغرما بالنساء
فخرج في سفر حتى اذا كان بارض بني اسد بين شرج وناظرة فبينا هو يسير ظلاما اذ جالت به ناقته
فصرعته فاندقت فخذه وبات مكانه حتى اذا اصبح غدا جواري الحي يجتنين الكمأة وغيرها من نبات الارض
والناس في ربيع فبينا هن كذلك اذ بصرن بناقته تجول وقد علق زمامها بشجرة وابصرنه ملقى
ففزعن منه فهربن فدعا بجارية منهن فقال لها من انت قالت انا حليمة بنت فضالة بن كلدة وكانت
اصغرهن فاعطاها حجرا وقال اذهبي الى ابيك فقولي له ابن هذا يقرئك السلام فاتت فاخبرته
فقال يا بنية لقد اتيت اباك بمدح طويل او هجاء طويل ثم احتمل هو واهله حتى بنى عليه
بيته حيث صرع وقال لا اتحول ابدا حتى تبرا وكانت حليمة تقوم عليه حتى استقل فقال اوس
في ذلك ؛ جزت لك على لبلة ساهرة ؛ بصحراء شرج الى ناظرة ؛ تزاد ليالي في طولها ؛ وليست بطلق ولا
ساكرة ؛ اتو برجلها وهيا ؛ واعيتها اختها الغابرة ؛ وقال في حليمة ؛ لعمرك ما ملت ثواء ثويها ؛

ترجمة اوس بن حجر

Copyright © King Saud University

حليمة اذا الفت فواشى ومعقدى ❊ ولكن تلفت بالبمين ضانن ❊ وحل البرج فالقبايل عودى ❊ وام الهما
تلك التكاليف انها ❊ كما شيت من اكومة وتجرد ❊ ساجزيك او يجزيك عنى مثوب ❊ وقصرك ان يثنى عليك
وتحمدى ❊ ثم مات فضالة بن كلدة وكان يكنى ابا دليجة فقال فيه اوس يرثيه ❊ يا عين لا بد من سكب وتهمال
على فضالة الجل الرزو والعالى ❊ وهى طويلة وله فيه عدة قصايد ومما يستجاد من شعره قوله ❊ وانى
رايت الناس الا اقلهم ❊ خفاف العهود يكثرون التنقلا ❊ بنى ام ذى المال الكثير يرونه ❊ وان كان عبدا
سيد الامر جحفلا ❊ وهم لمقل المال اولاد علة ❊ وان كان محضا فى العمومة مخولا ❊ وليس اخوك الدايم
العهد بالذى ❊ يذمك ان ولى ويرضيك مقبلا ❊ ولكن اخوك النا ما كنت امنا ❊ وصاحبك الادنى
اذا الامر اعضلا ❊ ويستجاد له من هذه القصيدة قوله فى السيف ❊ كان مدب النمل يتبع الربا ❊ ومدرج ذر
خاف بردا فاسهلا **والذى حارة البرية فيه** ❊ **حيوان مستحدث من جماد** البيت لابى العلا المعرى
من قصيدة من الخفيف يرثى بها فقيها حنفيا اولها ❊ غير مجد فى ملتى واعتقادى ❊ نوح باك ولا ترنم شادى
وشبيه صوت النعى اذا قيس ❊ بصوت البشير فى كل نادى ❊ ابكت تلكم الحمامة ام غنت ❊ على فرع غصنها المياد ❊
صاح هذى قبورنا تملا الرحب ❊ فاين القبور من عهد عاد ❊ خفف الوطى ما اظن اديم ❊ الارض الا من
هذه الاجساد ❊ وقبيح بنا وان قدم العهد ❊ هوان الاباء والاجداد ❊ رب لحد قد صار لحدا مرارا ❊
ضاحك من تزاحم الاضداد ❊ ودفين على بقايا دفين ❊ فى طويل الازمان والاباد ❊ فاسل الفرقدين
عمن احسا ❊ من قبيل وانسا من بلاد ❊ كم اقاما على زوال نهار ❊ وانارا لمدلج فى سواد ❊ تعب كلها الحياة وما
اعجب ❊ الا من راغب فى ازدياد ❊ ان حزنا فى ساعة الموت اضعاف ❊ سرور فى ساعة الميلاد ❊ خلق
الناس للبقاء فضلت ❊ امة يحسبونهم للنفاد ❊ انما ينقلون من دار اعمال ❊ الى دار شقوة او رشاد ❊
وهى طويلة ومنها ❊ بان امر الاله واختلف الناس ❊ فداع الى ضلال وهادى ❊ وبعد البيت بعد
واللبيب اللبيب من ليس يغتر ❊ بكون مصيره للفساد ❊ يقول حيرت البرية فى المعاد الجسمانى والنشور
الذى ليس بنفسانى وفى ابدان الاموات كيف تحيى من الرفاة وبعضهم يقول به وبعضهم ينكره
وبهذا ان المراد يتبين ان المراد بالحيوان المحدث من الجماد ليس ادم ولا ناقة صالح ولا ثعبان موسى
اذ لا يناسب الباقى وقال الامام ابو محمد بن السيد البطليوسى حين شرح سقط الزند فى هذا البيت
يريد ان الجسم موات بطبعه وانما يصير حساسا متحركا باتصال النفس فاذا فارقته عاد الى
عاد الى طبعه فالحيوة للنفس جوهرية وللجسم عرضية فلذلك بعد الجسم الحيوة اذا فارقته النفس

ولاسيما

ترجمة المعري 29

ولا تعدمها النفس **والشاهد** فيه تقديم المسند اليه على المسند ليتمكن الخبر فى ذهن السامع لان فى
المبتدا تشويقا اليه **وابو العلا** هو احمد بن عبد الله بن سليمن المعرى التنوخى من اهل معرة النعمان
العالم المشهور صاحب التصانيف المشهورة ولد يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر
ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة بالمعرة وجدر فى السنة الثالثة من عمره فعمى منه وكان
يقول لا اعرف من الالوان الا الاحمر لانى البست فى الجدرى ثوبا مصبوغا بالعصفر لا اعقل غير
ذلك **وحكى** ابن غريب الايادى انه دخل مع عمه على ابى العلا يزوره فوجده قاعدا على سجادة وهو
شيخ فان قال فدعا لى ومسح على راسى وقال كانى انظر اليه الساعة والى عينيه احداهما نادرة
والاخرى غائرة جدا وهو مجدر الوجه نحيف الجسم **وحكى** المصيصى الشاعر قال لقيت بمعرة النعمان
عجبا من العجب رايت اعمى شاعرا ظريفا يلعب بالشطرنج والنرد ويدخل فى كل فن من الجد والهزل
يكنى ابا العلا ويقول انا احمد الله على العمى كما يحمده غيرى على البصر وهو من بيت علم وفضل ورياسة
له جماعة من اقاربه قضاة وعلماء وشعراء قال الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة او اثنى عشرة سنة
ورحل الى بغداد ثم رجع الى المعرة وكان رحلته اليها سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة واقام بها
سنة وسبعة اشهر ودخل على المرتضى ابى القاسم فعثر برجل فقال من هذا الكلب فقال ابو العلا
الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما وسمعه المرتضى وادناه واختبره فوجده عالما مشبعا بالفطنة
والذكا فاقبل عليه اقبالا كثيرا وله معه نكتة ثانى فى التلخيص ان شاء الله **ولما** رجع المعرى الى بلده
لزم بيته وسمى نفسه رهين المحبسين يعنى حبس نفسه فى المنزل وحبس بصره بالعمى وكان عجبا
فى الذكا المفرط والحافظ **ذكر تلميذه** ابو زكريا التبريزى انه كان قاعدا فى مسجده بالمعرة بين
يدى ابى العلا يقرا شيئا من تصانيفه قال وكنت قد اقمت عنده سنين ولم ار احدا من اهل بلدى
فدخل المسجد بعض جيراننا للصلاة فرايته فعرفته وتغيرت من الفرح فقال لى ابو العلا ايش
اصابك فحكيت له انى رايت جارا لى بعد ان لم الق احدا من اهل بلدى سنين فقال لى قم فكلمه
فقلت حتى اتمم السبق فقال قم وانا انتظرك فقمت وكلمته بلسان الاذربيجية شيئا كثيرا الى ان
سالت عن كل شئ فلما رجعت وقعدت بين يديه قال لى اى لسان هذا قلت هذا لسان اذربيجان
فقال لى ما عرفت اللسان ولا فهمته غير انى حفظت ما قلتما ثم اعاد على اللفظ بعينه من غير ان ينقص
منه او يزيد عليه بل جميع ما قلت وقال جارى فتعجبت غاية العجب كونه حفظ ما لم يفهمه وللتنا

حكايات يصفونها في عجائب ذكائه وهي مشهورة وغالبها مستحيل وكان قد رحل الى اطرابلس وكان
بها خزائن كتب موقوفة فاخذ منها ما اخذ من العلم واجتاز باللاذقية ونزل ديرا كان به راهب له
علم باقاويل الفلاسفة فسمع كلامه فحصل له شكوك وكان اطلاعه على اللغة وشواهدها امرا باهرا
والناس مختلفون في امره والاكثرون على الحاده واكفاره واورد له الرازي في الاربعين قوله
قلتم لنا صانع قديم قلنا صدقتم هكذا نقول ثم زعمتم بلا زمان ولا مكان الا فقولوا هذا كلام له خبيء
معناه ليس لنا عقول ثم قال الرازي وقد هذى هذا في شعره وقال ياقوت كان متهما في دينه يرى
راي البراهمة لا يرى افساد الصورة ولا ياكل لحما ولا يؤمن بالرسل ولا البعث ولا النشور وبقي
خمسة واربعين سنة لا ياكل اللحم تدينا ولا ما تولد من الحيوان رحمة له وخوفا من ازهاق النفوس
والى ذلك اشار علي بن همام حين رثاه فقال من قصيدة طويلة : ان كنت لم ترق الدماء زهادة :
فلقد اراقت اليوم من عيني دما : سيرت ذكرك في البلاد كانه : مسك فسامعة يضمخ او فم : واري
الحجيج اذا ارادوا ليلة : ذكراك اوجب فدية من احرما ولقيه رجل فقال له لم لا تاكل اللحم فقال ارحم الحيوان
قال فما تقول في السباع التي لا طعام لها الا لحوم الحيوان فان كان لذلك خالق فما انت باراف منه وان
كانت الطبايع المحدثة لذلك فما انت باحذق منها ولا اتقن فسكت وقال القاضي ابو يوسف عبد
السلام القزويني قال لي المعري لم اهج احدا قط فقلت له صدقت الا الانبياء فتغير لونه او قال وجهه
ودخل عليه القاضي المنازي فذكر له ما يسمعه عن الناس من الطعن عليه ثم قال ما لي وللناس
وقد تركت دنياهم فقال له القاضي واخراهم فقال يا قاضي واخراهم وجعل يكررها وعن ابي زكريا
التبريزي قال لي المعري ما الذي تعتقد فقلت في نفسي اليوم يتبين لي اعتقاده فقلت له ما انا
الا شاك فقال وهكذا شيخك وحكى عن الشيخ كمال الدين الزملكاني انه قال في حقه هو جوهرة
جاءت الى الوجود وذهبت وعن الشيخ فتح الدين بن سيد الناس ان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
كان يقول في حقه هو في حيرة قال الصلاح الصفدي وهذا احسن ما يقال في امره لانه قال
خلق الناس للبقاء فضلت : امة يحسبونهم للنفاد : انما ينقلون من دار اعمال : الى دار شقوة او
رشاد : ثم قال : ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة : وحق لسكان البسيطة ان يبكوا : تحطمنا
الايام حتى كاننا : زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك : وهذه الاشياء كثيرة في كلامه وهو متناقض منه
والى الله ترجع الامور قال السلفي ومما يدل على صحة عقيدته ما سمعت الخطيب حامد بن بختيار النميري

يحدث

يحدث بالمسانية بالخابور قال سمعت اخي القاضي ابا الفتح يقول دخلت على ابي العلاء التنوخي
بالمعرة ذات يوم في وقت خلوة بغير علم منه وكنت اتردد اليه واقرا عليه فسمعته ينشد من قبله
كم غودرت غادة كعاب : وعمرت امها العجوز : احرزها الوالدان خوفا : والقبر حرز لها حريز : يجوز
ان تبطئ المنايا : والخلد في الدهر لا يجوز : ثم تاوه مرات وتلا ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الاخرة
ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره الا لاجل معدود يوم يات لا تكلم
نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد ثم صاح وبكى بكاء شديدا وطرح وجهه على الارض زمانا ثم
رفع راسه ومسح وجهه وقال سبحان من تكلم بهذا في القدم سبحان من هذا كلامه فصبرت ساعة
ثم قلت يا سيدي ارى في وجهك اثر غيظ فقال يا ابا الفتح بل انشدت شيئا من كلام المخلوق
وتلوت شيئا من كلام الخالق فلحقني ما ترى فتحققت صحة دينه وقوة يقينه وقال السلفي سمعت
ابا المكارم بابهر وكان من افراد الزمان ثقة مالكي المذهب قال لما توفي ابو العلاء اجتمع على قبره
ثمانون شاعرا وختم في كل اسبوع واحد عند القبر مائتا ختمة وعن ابي اليسر المعري ان ابا العلاء
كان يرمى من اهل الحسد له بالتعطيل ويعمل تلامذته وغيرهم على لسانه الاشعار يضمنونها
اقاويل الملحدة قصدا لهلاكه وايثارا لاتلاف نفسه وفي ذلك يقول : حاول اهواني قوم فما
واجهتهم الا باهوان : يحرشوني بسعاياتهم : فغيروا نية اخواني : لو استطاعوا لوشوا بي الى المريخ وا
لكيوان قال الصلاح الصفدي اما الموضوع على لسانه فلعله لا يخفى على ذي لب واما الاشيا
التي دونها وقالها في لزوم ما لا يلزم وفي سقط الزند واستغفر فما فيه حيلة وهو كثير من القول
بالتعطيل والاستخفاف بالنبوات ويحتمل انه ارعوى وتاب بعد ذلك كله وكان اكله العدس وحلاوته
التين ولباسه القطن وفراشه اللباد وحصيره بردية وتصانيفه كثيرة جدا وشعره كثير الى الغاية
واحسنه سقط الزند ومن نظمه في الغزل : يا ظبية علقتني في تصيدها : اشراكها وهي لم تعلق باشراكي
رعيت قلبي وما راعيت حرمته : فلم رعيت وما راعيت مرعاكي : اخي فتى فؤادا قد حللت به : بنار حبك
عمدا وهو ماواك : اسكنته حيث لم يسكن به سكن : وليس يحسن ان تنسي لسكناك : ما بال داعي غرامي
حبي يامرني : بان اكابد الوجد بمهالك : ولم غدا القلب ذا ياس وذا طمع : يرجوك ان تعمه ثم
يخشاك ومن شعره قوله الى الله اشكو انني كل ليلة : اذا نمت لم اعدم خواطر اوهام : فان كان
شرا فهو لا بد واقع : وان كان خيرا فهو اضغاث احلام : ومنه قوله : اضرب وليدك تاديبا على رشد

Copyright © King Saud University

ولا نقل هو طفل غير محتلم؛ ورب شيخ براس غير مضغة؛ وقس على راس السهم والقلم؛ ومن شعره وقد اهدى
كتابا من تصانيفه؛ بقبول الهدايا سنة مستحبة؛ اذا هي لم تسلك طريق محابية؛ وما انا الا قطرة من سحابة
ولو انني صنفت الف كتاب؛ ومن شعره المؤاخذ به قوله؛ اذا ما ذكرنا ادما وفعاله؛ وتزويجه
بنته لابنه في الخنا؛ علمنا بان الخلق من نسل فاجر؛ وان جميع الخلق من عنصر الزنا؛ استغفر الله واتوب
اليه فاجابه القاضي ابو محمد الحسن اليمني بقوله؛ لعمرك اما فيك فالقول صادق؛ وتكذب في الباقين
من شط او دنا؛ كذلك اقرار الفتى لازم له؛ وفي غيره لغو كذا جاء شرعنا؛ ومنه قوله؛ يد بخمس مئين
عسجد وديت؛ ما بالها قطعت في ربع دينار؛ تحكم ما لنا الا السكوت له؛ وان نعوذ بمولانا من النار
فاجابه علم الدين السخاوي بقوله؛ صيانة العرض اغلاها وارخصها؛ خيانة المال فافهم حكمة
الباري؛ ومنه قوله؛ حنفت الحنيفة والنصارى ما اهتدت؛ ومجوس حارت واليهود مضللة
اثنان اهل الارض ذو عقل بلا؛ دين واخر دين لا عقل له؛ فقال ذو الفضائل الاخسيكثي واذا
الدين اخذه وتاركه؛ لم يحظ رشدهما وغيهما؛ رجلان اهل الارض قلت فقل؛ يا شيخ سوء انت
ايهما؛ ومنه ايضا قوله؛ دين وكفر وانباء تقال وفر؛ قان ينص وتوراة وانجيل؛ وكل جيل اباطيل
يدينون بها؛ فهل تفرد يوما بالهدى جيل؛ واجابه شيخ الاسلام الحافظ الذهبي؛ نعم ابو القاسم الهادي
وامته؛ فزادك الله ذلا يا دجيجيل؛ ومنه وهو الطامة الكبرى؛ قران المشتري زحلا يرجى؛ لايقاظ
النواظر من كراها؛ تقضى الناس جيلا بعد جيل؛ وخلفت النجوم كما تراها؛ تقدم صاحب التوراة موسى
واتى بالخسار من افتراها؛ فقال رجاله وحي اتاه؛ وقال الاخرون بل افتراها؛ وما حجي الى احجار بيت
كؤوس الخمر تشرب في ذراها؛ اذا رجع الحكيم الى حجاه؛ تهاون بالشرائع وازدراها؛ لا حول ولا
قوة الا بالله اللهم اني استغفرك من هذه الاباطيل التي تشمئز منها القلوب وتقشعر منها الخواطر
واسالك التوفيق لي ولسائر المسلمين ومن شعره؛ رددت الى مليك الخلق امري؛ فلم اسال متى
يقع الكسوف؛ وكم سلم الجهول من المنايا؛ وعوجل بالحمام الفيلسوف؛ وهو ماخوذ من قول ابي الطيب
المتنبي؛ يموت راعي الضان في جهله؛ ميتة جالينوس في طبه؛ وربما زاد على عمره؛ وزاد في الامن
على سربه؛ وقد تلاعب الشعراء بمجانيه؛ وممن هجاه ابو جعفر البجائي اللورقي بقوله؛ كلب عوى بمعرة
النعمان؛ لما خلا عن ربقة الايمان؛ امعرة النعمان ما انجبت اذ؛ اخرجت مثل معرة العميان
وقصته مع دزبر محمود بن صالح صاحب حلب شهيرة فلا حاجة الى التطويل بذكرها وكانت وفاته ليلة الجمعة





ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الاول وقيل ثالث عشره سنة تسع واربعين واربعمائة وقال غرس النعمة
واذكر عند ورود الخبر بموته وقد تذاكرنا الحادثة ومعنا غلام يعرف بابي غالب بن نبهان من اهل
الخير والفقه فلما كان من الغد حكى لنا قال رايت في منامي البارحة شيخا ضريرا وعلى عاتقه
افعيان متدليان الى فخذيه وكل منهما يرفع فمه الى وجهه فيقطع منه لحما يزدرده وهو
يستغيث فقلت وقد هالني من هذا فقيل لي هذا المعري الملحد وقال القفطي اتيت قبره سنة خمس
وستمائة فاذا هو في ساحة بين دور اهله وعليه باب فدخلت واذا قبر لا احتفال به ورايت
عليه خبازى يابسة والموضع على غاية ما يكون من الشعث والاهمال قال الذهبي وقد رايت
انا قبره بعد مائة سنة من رؤية القفطي فرايت نحوا مما حكى انتهى ويقال انه اوصى ان يكتب على قبره
هذا جناه ابي علي وما جنيت على احد وهو ايضا متعلق باعتقاد الحكماء فانهم يقولون ايجاد الولد
واخراجه الى العالم جناية عليه لانه يتعرض للحوادث والافات والله تعالى اعلم بامره ما كل ما يتمنى المرء يدركه
قائله ابو الطيب المتنبي من قصيدة من البسيط يمدح بها كافور الاخشيدي صاحب مصر ولم ينشدها
له وكان اتصل به ان قوما نعوه في مجلس سيف الدولة واولها؛ بم التعلل لا اهل ولا وطن؛ ولا نديم
ولا كاس ولا سكن؛ اريد من زمني ذا ان يبلغني؛ ما ليس يبلغه في نفسه الزمن؛ لا تلق دهرك الا
غير مكترث؛ ما دام يصحب فيه روحك البدن؛ فما يدوم سرور ما سررت به؛ ولا يرد عليك الفائت
الحزن؛ مما اضر باهل العشق انهم؛ هووا وما عرفوا الدنيا وما فطنوا؛ تفنى عيونهم دمعا وانفسهم
في اثر كل قبيح وجهه حسن؛ تحملوا حملتكم كل ناجية؛ فكل بين علي اليوم مؤتمن؛ ما في هوادجكم من مهجتي
عوض؛ ان مت شوقا ولا فيها لها ثمن؛ يا من نعيت على بعد بمجلسه؛ كل بما زعم الناعون مرتهن؛ كم
قد قتلت وكم قد مت عندكم؛ ثم انتفضت فزال القبر والكفن؛ قد كان شاهد دفني قبل قولهم؛
جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا؛ ما كل ما يتمنى المرء يدركه؛ تجري الرياح بما لا تشتهي السفن؛ وهي طويلة
بديعة والشاهد في البيت ان كل اذا تاخرت عن اداة النفي سواء كانت معمولة لها او لا وسواء
كان الخبر فعلا كما في البيت او غير فعل توجه النفي الى الشمول خاصة لا الى اصل الفعل وافاد الكلام
ثبوت الفعل او الوصف لبعض ما اضيف اليه كل ان كانت في المعنى فاعلا للفعل او الوصف الذي حمل
عليه في لفظها او تعلق الفعل او الوصف ببعض ان كانت كل في المعنى مفعولا للفعل او الوصف المحمول
عليها او العامل فيها ومعنى شطر البيت ماخوذ من قول طرفة بن العبد البكري؛ فيا لك من ذي حاجة حيل دونها

ببيت

وما كل ما يهوى اى وهو نابل؛ وما كان يبقى لو لقيتك سالما؛ وبين الفتى الا الليال قلائل؛ وهذا البيت

بعينه للحطيئة فى علقمة بن علاثة والظاهر انه ضمنه ابيتا وتقدم ذكر ابو الطيب فى شواهد المقدمة

قد اصبحت ام الخيار تدعى؛ على ذنبا كله لم اصنع البيت لابى النجم العجلى المتقدم ذكره وهو اول

ارجوزته السابقة وام الخيار زوجته والشاهد ان كل اذا تقدمت على النفى لفظا ولم تقع معمولة

للفعل المنفى عم النفى كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد نفى اصل الفعل عن كل فرد ومن ثم اى بكل رفع

عادلا عن نصبها الغير محتاج الى تقدير ضمير لانه لا يفيد نفى عموم ما ادعته ام الخيار عليه كم عاقل

عاقل اعيت مذاهبه؛ وجاهل جاهل تلقيه مرزوقا؛ هذا الذى ترك الاوهام حائرة؛ وصير العالم

النحرير زنديقا البيتان لابن الراوندى من البسيط وقبلهما؛ سبحان من وضع الاشياء موضعها؛ وفرق

العز والاذلال تفريقا؛ وعاقل الثانى صفة لعاقل الاول بمعنى كامل العقل متناه فيه كما يقال كم

مررت برجل رجل ومعنى اعيت مذاهبه اعجزته وصعبت عليه طرق معايشه والنحرير بكسر النون الحاذق

الماهر العاقل المجرب المتقن الفطن البصير بكل شىء لانه ينحر العلم نحرا والزنديق بكسر الزاى من الثنوية

او القائل بالنور والظلمة او من لا يؤمن بالاخرة وبالربوبية او من يبطن الكفر ويظهر الايمان او هو

معرب زندين اى دين المراة والشاهد فيه وضع المظهر الذى هو اسم الاشارة موضع المضمر لكمال

العناية بتمييز المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع عجيب الشان وهو هنا جعل الاوهام حائرة والعالم

المتقن له زنديقا وما احسن قول الغزى فى معنى البيتين؛ كم عاقل طريح بالقرع بابه حتى؛ وجاهل

قبل قرع الباب قد ولجا؛ وما احسن قول الحكيم ابى بكر الخوارزمى السرخسى وهو كالرد على قول ابن

الراوندى؛ تعجبت من دهر وربى حكيم؛ ان حرم العاقل فضل النعم؛ ما ظلم البارى ولكنه؛ اراد ان يظهر

عجز الحكيم؛ وقول ابى الطيب غاية فى هذا الباب وهو؛ وما الجمع بين الماء والنار فى يدى؛ باصعب من

ان اجمع الجد والفهما؛ وهو ينظر الى قول ابى تمام ايم؛ ولم يجتمع شرق وغرب لقاصد؛ ولا المجد فى كف

امرئ والدراهم؛ وما احسن قول ابى تمام ايضا؛ ينال الفتى من دهره وهو جاهل؛ ويكدى الفتى من دهره

وهو عالم؛ ولو كانت الارزاق تجرى على الحجى؛ اذا هلكت من جهلهن البهائم؛ ومثله قول ابى الحسن

الصيرفى؛ تنافى العقل والمال؛ فابينهما اشكل فهما كالورد والنرجس؛ لا يجتمعان فصل؛ فعقل حيث لا مال

ومال حيث لا عقل؛ ومنه قول ابى اسحق الصابى؛ اذا جمعت بين امرئين صناعة؛ فاحببت ان تدرى

الذى هو احذق؛ فلا تتفقد منهما غير ما جرت؛ به لهما الارزاق حين تفرق؛ فحيث يكون الجهل





فالرزق واسع؛ وحيث يكون العلم فالرزق ضيق؛ ومثله قول عبد الجليل بن وهبون المرسى؛ يعز على العليا

انى خامل؛ وان ابهرت منى خمود شهابى؛ وحيث ترى زند الجهالة واريا؛ فثم ترى زند السعادة كابى؛ وبديع

قول بكر بن محمد المازنى؛ تكنان من سبب الزمان تخيرت؛ لهما عقول ذوى التفلسف والنهى؛ متى من الامور

صحو من الحجا بوسوف الاداب منقوص الغنى؛ وما اصدق قول ابن لنكك؛ فعاقل ما ينال املة؛ وجاهل

بالبدر يعرفه؛ وقول الاخر؛ زمان جرت فى امره؛ كبر الغدى على حمره؛ فللوعد ما شئت من نفعه؛ و

للحر ما شئت من ضره؛ واعجبنا فى تضاده؛ صيال البعوض على صقره؛ وقول الاخر؛ وعد له نعمة مومله؛

وسيل لا يزال يفيض؛ ومنها وذلك جمعه على الحظ وعدمه؛ وما احسن قول الجماز الدمشقى فيه؛

وما نال سوم الحظ من كل طالب؛ كفيلا يبعد المطلب المتدانى؛ فتحرم الجلد الحريص مرامه؛ ويعطى منا

العاجز المتوانى؛ وقول الاخر؛ فذى يرزق المرء لا من حسن حيلته؛ ويصرف المال عن ذى الحيلة الداهى؛

وقول الاخر؛ ان المقادير اذا ساعدت؛ الحقت العاجز بالقادر؛ وما احسن قول عبيد الله بن عبد الله

بن طاهر؛ يا محنة الدهر كفى؛ ان لم تكفى فخفى؛ ما آن ان ترحمينا؛ من طول هذا التشفى؛ فلا علومى تجدى؛ ولا

صناعة كفى؛ تؤد ينال الثريا؛ وعالم متخفى؛ ذهبت اطلب بختى؛ فقيل لى قد توفى؛ ومن الغايات فى هذا

الباب قول الامام الشافعى؛ لو ان بالحيل الغنى لوجدتنى؛ بنجوم افلاك السماء تعلقى؛ لكن من رزق

الحجا حرم الغنى؛ ضدان مفترقان اى تفرق؛ فاذا سمعت بان محروما اتى؛ ماء ليشربه فغاض فصدق؛

او ان محظوظا غدا فى كفه؛ عود فاورق فى يديه فحقق؛ ومن الدليل على القضا وكونه؛ بؤس اللبيب

وطيب عيش الاحمق؛ ولبعضهم فى معناه؛ لو وردت البحار اطلبماء؛ جف عند الورود ماء البحار

او رمى باسم النجم الدرارى؛ لانطفى ضوءها عن الابصار؛ او لمست العود النضير بكفى؛ لذوى بعد

نعمه واخضرار؛ ولو انى بعثت القنادبل يوما؛ ادغم الليل فى بياض النهار؛ ومثله قول بعضهم؛

ولما المست الرزق فانجد جله؛ ولم يصف من جوه العذب مشرب؛ خطبته الى الاعلام احدى بنانه؛

فزوجنيها الفقر اذ جئت اخطب؛ فاولدتها الحرمان فى الخزن خاله؛ على الارض عريانا والدجين يلبب؛

فلو جئت فى البدر او الليل جندل؛ على جانبيه لما لاح كوكب؛ ولو خفت شرا فاستترت بظله؛ لاقبل

ضوء الشمس من حيث تغرب؛ ولو جادا الناس على بدرهم؛ لرحت الى رحلى وفى الكف عقرب؛ ولو بطش

الناس الدنانير طريكن؛ لىلفى سوى الحصبان راسى يحصب؛ وان يقترف ذنبا بىرقة مذنب؛ فان

براسى ذلك الذنب يعصب؛ وان ادخرا فى المنام فنادح؛ وان ادنوا فهو منى مقرب؛ اما اى من الحرمان

جليس عرم؛ ومنه ورای حجمل حين ادکب؛ وقول الاخر؛ لو رکبت البحار صارت فجاجا؛ لاننی فی سوقها امواجا
ولو انی وضعت یاقوتة حمرا؛ فی راحتی لصارت زجاجا؛ ولو انی وردت عذبا فراتا؛ عاد لاشك فيه ملحا اجاجا
وما احسن قول ابی الاسود الدؤلی؛ المرء يجد سعيه من جده؛ حتی یزین بالذی لم يعمل؛ وتری الشقی اذا
تکامل حده؛ يرمی ويقذف بالذی لم يفعل؛ وبديع قول ابی العلا المعری؛ سيطلبنی رزقی الذی لو طلبته
لما زاد والدنيا حظوظ واقبال؛ اذا صدق الجد افترى العم للفتی؛ مكارم لا تكدى وان كذب الخال؛ احد
هنا الحظ والعم الجماعه وتكدی من كدی؛ الزاد اذا نفض؛ وافتری كذب والخال المخيلة؛ وظريف هنا قول
ابن شرف القيروانی؛ اذا صحب الفتی سعد وجد؛ تحامته المكاره والخطوب؛ ووافاه الحبيب بغير وعد
طفيليا وقاد له الرقيب؛ وعد الناس ضرطته غناء؛ وقالوا ان فساه قد فاح طيب؛ وقد اخذه ابن الجيب
فقال؛ لو يحی الموسر فی مجلس؛ لقيل عنه انه يعرب؛ ولو فسا يوما لقالوا له؛ من این هذا النفس الطيب
وقول المعری غاية هنا وهو؛ لا تطلبن بالة لك رتبة؛ قلم البليغ بغير حظ مغزل؛ سكن السماكان السما كلاهما
هذا له رمح وهذا اعزل؛ وقد اخذ ابو اسحق الغزی هذا المعنی فقال؛ والحسن والقبح قد جيء بما صفة؛ شان
البياض وزان الشيب والشبا؛ ظبا الخوارق اقلام مكسرة؛ دوسهن واقلام السعيد ظبا؛ ولذ ابهی؛ لا
تعتبن الزمان ان ذهبت؛ بنوب ليث العرين من نوبه؛ فالحول لولا الجد ودما فرقت؛ ابدی جماد
عن علا رجبه؛ وقد اخذه الصلاح الصعدی فقال؛ لئن رحت مع فضلی من الحظ خاليا؛ وغيری
علی نقص به قد غدا حالی؛ فان كثير الصوم اصبح عاطلا؛ وطوق هلال العيد فی جيد شوال؛ بل
ربما اخذه من قول ابن قلاقس فانه اصح منه حيث قال؛ ان تاخرت فالحرم عطل؛ من حلی العيد وهو
فی شوال؛ وقال ابن قلاقس ايضا؛ لولا الجد ودما ارتمت لمسافی؛ كفا الغنی وتعلقت بعقيم؛ والحظ
حتی فی الحروف فموثق؛ بحنين بالتشنيق والتخنيم؛ وقال مهيار الديلمی؛ لا تحسب الهمة العليا موجبة؛ رزقا
علی قسمة الارزاق لم يجب؛ لو كان افضل ما فی الناس اسعدهم؛ ما انحطت الشمس عن عال من الشهب؛ او كان
اسير ما فی الافق اسلمه؛ دام الهلال فلم يمحق ولم يغب؛ وقال الطغرائی؛ واعظم بالی انی بفضائلی
حرمت ومالی غيرهن ذرايع؛ اذ لم يزدنی موردی غير غلة؛ فلا صدرت بالواردين مشارع؛ وقال
القاضی الفاضل؛ ما ضر جهل الجاهلين؛ ولا انتفعت انا بحذقی؛ وزيادتی فی الحذق فهی؛ زيادة
فی نقص رزقی؛ وقال ابن دانيال؛ قد عقلنا والعقل ای وثاق؛ وصبرنا والصبر مر المذاق؛ كل من كان
فاضلا كان مثلی؛ فاضلا عند قسمة الارزاق؛ وقال ابن عنين؛ كانی فی الزمان اسم صحيح؛ جرى فتحكمت

فيه العوامل



فيه العوامل؛ مزيد فی بنيته كزا وعمرو؛ وبلغ الحظ فيه كواو واصل؛ وقال السراج الوراق؛ بمعنی
باخل دسح؛ وبلس لی منهما دخير؛ وغايتی ان الوم حظی؛ وحظی الحائط القصير؛ وقال ابن سنا الملك
ورب مليح لا يحب وصله؛ تقبل منه العين والخد والفم؛ هو الحد خذه ان اردت مسلما؛ ولا تطلب
التفليل فالامر مبهم؛ وقال ايضا؛ ما ثم الی الحظ فارتب له؛ ولا تقل عقلی ولا حزمی؛ كم تقمر فی طبهانيمة
ويوجد الد دباف فی السم؛ وما ادرش قول ابن رشيق؛ اشقى لعقلك ان تكون اديبا؛ او ان يری فيك
الوری تهذيبا؛ ما دمت مستويا ففعلك كله؛ عوج وان اخطات كنت مصيبا؛ كالنقش ليس يصح معنی
ختمه؛ حتی يكون بناؤه مقلوبا؛ وما الطف قول السراج الوراق؛ الباء والخاء من بخل لاننی قد ان فا
بالباء والخاء من بخل لانسان؛ واللام والثاء من هذا وذا انهما؛ لك المسائل عن اسباب حرمانی؛ وهذا
الباب واسع جدا والاختصار اولی وابن الراوندي هو احمد بن يحيى بن اسحق ابو الحسين من اهل
مرو الروذ وراوند بفتح الراء والواو بينهما الف ساكنة وبعدها دال مهملة قرية من قری قاسان
بالسين المهملة بنواحی اصبهان وهی غير قاشان التی بالمعجمة المجاورة لقم سكن المذكور بغداد وكان
من متكلمی المعتزلة ثم فارقهم وصار ملحدا زنديقا وقال القاضی ابو علی التنوخی كان ابو الحسين
بن الراوندی يلازم اهل الالحاد فاذا عوتب فی ذلك قال انما اريد ان اعرف مذاهبهم ثم انه كاشف
وناظر ويقال ان اباه كان يهوديا فاسلم وكان بعض اليهود يقول لا يفسدن عليكم هذا كتابكم
كما افسد ابوه التوراة علينا ويقال ان ابا الحسين قال لليهود قولوا ان موسی قال لا نبی بعدی
وذكر ابو العباس الطبری ان ابن الراوندی كان لا يستقر علی مذهب ولا يثبت علی حال حتی انه صنف لليهود
كتاب البصيرة ردا علی الاسلام لاربعمائة درهم اخذها فيما بلغنی من يهود سامرا فلما قبض المال
رام نقضها حتی اعطوه مائتی درهم فامسك عن النقض وحكی البلخی فی كتاب محاسن خراسان ان ابن
الراوندی هذا من المتكلمين ولم يكن فی زمانه احذق منه بالكلام ولا اعرف بدقيقه وجليله
وكان فی اول امره حسن السيرة جميل المذهب كثير الحياء ثم انسلخ من ذلك كله لاسباب عرضت له اكثر
من عقله فكان مثله كما قال الشاعر؛ ومن يطيق مزكی عند صبوته؛ ومن يقوم لمستور اذا خلعا وقد
قد حكی جماعة انه تاب عند موته مما كان منه واظهر الندم واعترف بانه انما صار اليه حمية وانفة
من جفا اصحابه له وتنحيتهم اياه من مجالسهم واكثر كتبه الكفريات املاها لابی عيسی اليهودی الا
هوازی وفی منزله هلك وما الفه من كتبه الملعونة كتاب التاج يحتج فيه لقدم العالم وكتاب

ترجمة ابن الراوندي

Copyright © King Saud University

الزمرد يحتج فيه على الرسل ويبرهن على ابطال الرساله وكتاب الفريد في الطعن على النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب اللؤلؤ
في تناهي الحركات وقد نقض هو اكثرها وابو علي الجبائي وغيره عليه ردود كثيره فمما قال له في كتاب الزمرده
انه انما سماه بالزمرده لان من خاصة الزمرد ان الحيات اذا نظرت اليه ذابت فكذلك هذا الكتاب اذا
طالعه الخصم ذاب وهذا الكتاب يشتمل على ابطال الشريعه والازرا على النبوات فمما قال له فيه لعنه الله
وابعده انا نجد في كلام اكثم بن صيفي شيئا احسن من انا اعطيناك الكوثر وان الانبيا كانوا يستعبدون
الناس بالطلاسم وقال قوله لعمار تقتلك الفيه الباغيه كل المنجمين يقولون مثل هذا ولقد كذب
لعنه الله واخزاه فان المنجم ان لم يسل الرجل عن اسمه واسم امه ويعرف طالعه لا يقدر ان يتكلم على احواله
ولا يخبره بشي من تجدد ذاته وخطاوه اكثر من صوابه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخبر بالمغيبات من غير ان يعرف
طالعا او يسل عن اسم او نسب فبان الفرق وقال في كتاب الدامغ ان الخالق سبحانه وتعالى ليس عنده
من الدوا الا القتل فعل العدو الحنق الغضوب فما حاجته الى كتاب ورسول ويزعم انه يعلم الغيب
فيقول وما تسقط من ورقة الا يعلمها ثم يقول وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم وقال
في وصف الجنه فيها انهار من لبن لم يتغير طعمه وهو الحليب ولا يكاد يشتهيه الا الجائع وذكر العسل
ولا يطلب صرفا والزنجبيل وليس من لذيذ الاشربه والسندس يفترش ولا يلبس وكذلك الاستبرق
وهو الغليظ من الديباج ومن تخايل انه في الجنه يلبس هذا الغليظ ويشرب الحليب والزنجبيل صار
كعروس الاكراد والنبط ولعمري قد اعمى الله بصره وبصيرته عن قوله وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ
الاعين ومن قوله عز وجل ولهم فيها ما يشتهون ومع ذلك ففيها اللبن والعسل وليس هو كلبن الدنيا
ولا عسلها وغليظ الحرير يريد به الصفيق الملحم النسج وهو افخر ما يلبس ولو ذهبت اورد ما نقض به
هذا الملعون من الكفر والزندقه والالحاد لطال والاشتغال بغيره اولى والله سبحانه وتعالى منزه عما
يقول الكافرون والملحدون وكذلك كتابه ورسوله ولقد سرد ابن الجوزي من زندقته اكثر من
ثلث ورقات وانا اعوذ بالله من هذا القول واستغفره مما جرى به قلمي مما لا يرضاه واجتمع ابن الراوندي
هو وابو علي الجبائي يوما على جسر بغداد فقال له يا ابا علي الا تسمع شيا من معارضتي للقران ونقضي له
فقال له انا عالم بمخازي علومك وعلوم اهل دهرك ولكني احاكمك الى نفسك فهل تجد في
معارضتك له عذوبة وهشاشة وتشاكلا وتلازما ونظما كنظمه وحلاوة كحلاوته قال لا والله
قال قد كفيتني فانصرف حيث شئت ومن شعره محن الزمان كثيرة لا تنقضي وسروره ياتيك كا

ملك الاكارم



ملك الاكارم فاسترق رقابهم وتراه رقا في يد الاوغاد ومنه وقيل انشده الليس عجيبا ان امرا
لطيف الخصام دقيق الكلم يموت وما حصلت نفسه سوى علمه انه ما علم وذكر ابو علي الجبائي ان
السلطان طلب ابن الراوندي وابا عيسى الوراق فاما ابو عيسى فحبس حتى مات واما ابن الراوندي
فهرب الى ابن لاوي اليهودي ووضع له كتاب الدامغ في الطعن على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى القران ثم لم يلبث
الا اياما يسيره حتى مرض ومات وذكر ابو الوفا ابن العقيل ان بعض السلاطين طلبه وانه هلك وله
ست وثلاثون سنه مع ما انتهى اليه من المخازي وذكر ابن خلكان انه هلك سنه خمس واربعين
ومايتين برحبة مالك بن طوق وقيل ببغداد وتوفي وعمره اربعون سنه ويقال انه عاش اكثر من ثمانين
سنه وقيل انه هلك سنه خمسين وقال ابن النجار بلغني انه هلك في سنه ثمان وتسعين ومايتين لعنه الله
واخزاه ان كان مات على اعتقاده ‌ومنا تغاللت كي اشجى وما بك علة تريدين قتلي قد ظفرت بذلك
البيت لابن الدمينه من قصيدة من الطويل واولها فيا اميم القلب نفعا لبانة ونشكو الهوى
ثم افعلي ما بدا لك سلي البانة الغنا بالاجرع الذي به الما هل حييت اطلال داركي وهل قمت
في اطلالهن عشية مقام اخي البلساء واخترت ذلك وهل كفكفت عيناي في الدار عبرة فرادى كنظم اللؤلؤ
المتهالك ويروى ان اولها فقد قيل وسل البين يا ابنة مالك ولا هي مستانظره من حبالك وبعد
البيت وقولك للعواد كيف ترونه فقالوا قتيلا قلت ايسرها لك لين ساني ان نلتني بمساءة
لقد سرني اني خطرت ببالك ليهنك امساكي بكفي على الحشا ورقراق دمعي رهبة من زيالك
ولو قلت طائي لنا او اعلم انه رضى لك او مدن لنا من وصالك لعدمت ذحلي نحوها في طيتها لهدى
منك او ضلة من ضلالك ومعنى اشجى احزن من شجي يشجى فهو شج وانما قال قد ظفرت بذلك ولم يقل
بقتلي لادعائه ان قتله ظهر ظهور المحسوس بالبصر المشار اليه باسم الاشاره والشاهد فيه وضع
اسم الاشاره موضع المضمر لادعاء كمال ظهوره وان كان من غير باب المسند اليه وابن الدمينه
اسمه عبد الله بن عبد الله احد بني عامر بن تيم الله والدمينه امه وهي سلوليه ويكنى ابن الدمينه
ابا السري وهو شاعر مشهور مجيد غزل رقيق الالفاظ دقيق المعاني وكان الناس في الصدر الاول يستحسنون
شعره وقيه وحدث اسحق بن ابراهيم الموصلي قال كان العباس بن الاحنف اذا سمع شيا يستحسنه
اطرفني به وافعل مثل ذلك فجاءني يوما فوقف بين الناس وانشد لابن الدمينه الا يا صبا
نجد متى هجت من نجد لقد زادني مسراك وجدا على وجد ان هتفت ورقا في رونق الضحى

ترجمة ابن الدمينة

Copyright © King Saud University

على فنن غض النبات من الرند … بكيت كما يبكي الوليد ولم تكن … جزوعا وابديت الذي لم تكن تبدي … وقد زعموا
ان المحب اذا دنا … يمل وان النأي يشفي من الوجد … بكل تداوينا فلم يشف ما بنا … على ان قرب الدار خير من
البعد … ثم نخر ساعة ونزع اخرى ثم قال انظر العمود براسي من حسن هذا فقلت لا ادري بنفسك وحدث
ابن دريج راوية ابن هرمة قال لقي ابن هرمة بعض اصحابه بالبلاط فقال له من اين اقبلت قال من المسجد
قال فاي شيء صنعت هناك قال كنت جالسا مع ابرهيم بن الوليد المخزومي قال فاي شيء قال لك قال امرني
ان اطلق امراتي قال فاي شيء قلت له قال ما قلت له شيئا قال فوالله ما قال لك ذلك الا لامر اظهرته
عليه وكتمتنيه افأبيت ان امراتي اطلقها قال لا والله قال فابن الدمينة كان انصف منك كان يهوى
امراة من قومه فارسلت ان اهلي قد نهوني عن لقائك ومراسلتك فارسل اليها يقول … اابنة الاعراب
يقطع حبلي … ربهم في اجتنابهم بذاك … فان هم طاوعوك فطاوعيهم … فان عاصوك فاعصي من عصاك … اما
والي احضان بكل فج … ومن صلى بنعمان الاراك … لقد امزجت حبك في فؤادي … وما امزجت جاري سوى الله
ومثل هذا الخبر ما حكاه الاصمعي قال مررت بالكوفة بجارية تطلع من حبا الى الطريق وفتى واقف وطرفه
اليه وهو يقول … اسهرتني وتنامي عني … وتضحكين مني وابكي … وتسيرين واتعب والمحسن المؤدي …
ومن فيها ما اصدقتك وشاقتني ودياري عدوي بهجري فطيعيه … ويا بني فصيحي بذلك فاعصيه … ثم
تنفست واجهش باكيا فقالت له ان اهلي يمنعوني منك فكيف اصنع فقال لها … اذن فالامر ان يقطع حبلي
ربهم في اجتنابهم بذاك … فان هم طاوعوك فطاوعيهم … وان عاصوك فاعصي من عصاك وحدث ثم التفت
الي فقال يا فتى ما تقول انت فيما قلت فقلت له والله لو عاش ابن ابي ليلى ما حكم الا بمثل حكمك وحدث
ابن ابي السري عن هشام قال هوي ابن الدمينة امراة من قومه يقال لها اميمة فهام بها مدة فلما
وصلته جنى عليها وجعل ينقطع عنها ثم زارها ذات يوم فتعاتبا طويلا ثم اقبلت عليه فقالت وانشدتها
وانت الذي اخلفتني ما وعدتني … واشمت بي من كان فيك يلوم … وابرزتني للناس ثم تركتني
لهم غرضا ارمى وانت سليم … فلو ان قولا يكلم الجسم قد بدا … بجسمي من قول الوشاة كلوم … قال فاجابها
ابن الدمينة فقال … وانت التي كلفتني دلج السرى … وجون القطا بالجلهتين جثوم … وانت التي قطعت
قلبي حزازة … وقرحت قرح القلب فهو كليم … وانت التي احفظت قومي فكلهم … بعيد الرضا داني الصدود
كظيم … قال ثم تزوجها بعد ذلك وقتل وهي عنده كما سياتي وحدث ابو اسحق الينبعي قال بينا انا
وصديق من قريش نمشي بالبلاط ليلا اذا بظل نسوة في القمر فالتفتنا فاذا جماعة نسوة سمعت واحدة منهن





تقول الهوى فقالت الاخرى نعم والله انه لهو هو قد دنت مني ثم قالت يا كهل قل لهذا الذي معك … ليت ليالينا
في حاج بعايده … كما عهدت ولا ايام ذي سلم … فقلت له اجب فقد سمعت فقال قد والله قطع بي وارتج
علي فاجب عني فالتفت اليها ثم قلت … فقلت لها يا عز كل مصيبة … اذا وطنت يوما لها النفس ذلت … فقالت
المراة اوه ثم مضت ومضينا حتى اذا كنا بمفرق طريقين مضى الفتى الى منزله ومضيت الى منزلي فاذا
جارية تجذب ردائي فالتفت اليها فقالت المراة التي كلمتك تدعوك فمضيت معها حتى دخلت دارا
ثم صرت الى بيت فيه حصير وثنيت لي وسادة فجلست ثم جاءت جارية بوسادة مثنية فطرحتها
فجاءت المراة فجلست عليها ثم قالت انت المجيب قلت نعم قالت ما كان افظ جوابك واغلظه قلت والله
ما حضرني غيره فبكت ثم قالت لي والله ما خلق الله خلقا احب الي من انسان كان معك قلت
وانا الضامن لك عنه ما تحبين قالت او تفعل قلت نعم فوعدتها ان اتيها به في الليلة القابلة
وانصرفت فاذا الفتى ببابي فقلت ما جاء بك قال علمت انها ستسأل اليك وسألت عنك فلم
اجدك فعلمت انك عندها فجلست انتظرك فقلت قد كان كل ما ظننت ووعدتها ان اجيئك في
الليلة القابلة فمضى ثم اصبحنا فتهيأنا ورحنا فاذا الجارية تنتظرنا فمضت امامنا حتى دخلنا الدار
فاذا بالجنة الطيب وجاءت فجلست مليا ثم اقبلت عليه فعاتبته طويلا ثم ذكرت الابيات التي
انشدتها امراة ابن الدمينة ثم سكتت فبكى الفتى هنيهة ثم قال … عددت ولم اعدد وخنت ولم
اخن … وفي دون هذا للمحب عزاء … جزيتك ضعف الود ثم صرمتني … فحبك في قلبي اليك اداء … فالتفتت
الي فقالت الا تسمع ما يقول فقد اجبته … قال فغمزته فكف ثم قال … تجاهلت وصلي حين جنت غمرة
فهلا صرمت الحبل اذ انا مبصر … ولي من قوى الحبل الذي قد قطعته … نصيب واذ رأيي جميع موفر
ولكنما اذنت بالصرم بغتة … ولست على مثل الذي جئت اقدر … قال فقال لها الفتى مجيبا … لقد جعلت
نفسي وانت اجترمته … وكنت احب الناس عنك تطيب … فبكت ثم قالت او قد طابت نفسك لا والله
ما فيك خير بعد هذا فعليك السلام ثم قامت والتفتت الي وقالت قد علمت انك لا تفي بضمانك
عنه وانصرفنا وكان السبب في قتل ابن الدمينة ان رجلا من سلول يقال له مزاحم بن عمرو كان
يرمى بامراة ابن الدمينة وكان اسمها حماء وقيل حمادة ذلك … يا ابن الدمينة والاخبار يرفعها
وحذا النجايب والمحفور يخفيها … يا ابن الدمينة ان تغضب لما فعلت … فطال حزنك او تغضب مواليها
او يبغضوني فكم من طعنة نفذت … بغل واخلال اختلاج الجوف غاديها … جاهدت فيها لكم اني لكم ابدا

ابي معاشر عمدا فانيتها ؛ فذا الذ عندي لكم حين تغيلني ؛ غبراء مظلمة تطاد نواجيها ؛ اعشي لسانين ثم اذا عن العيون ولا ابغي مقاديها ؛ كم كاعب من بني تيم قعدت لها ؛ وعاتق جين ذاق النوم حاميها ؛ كعضد الا عسر العلصوفا منجيا ؛ منتنيه من متون النبل يحيها ؛ علامة كية ما بين عانتها ؛ وبين سرتها الا لت كاويها ؛ وشهقة عند حس الماء تشهقها ؛ وقول ركبتها قض حين تثنيها ؛ وتعدل الابدان زاغت فيحيتة حتى تقيم برفق صدر مدنيها ؛ بين الصفوفين في مسند ف ومد ؛ دنى مروة ذاق طعم الموت صافيها ؛ ماذا ترى ابن عبيد الله في امراة ؛ لبيبة مجصنة عذراء حاويها ؛ ايام انت طريد لا تقاربها ؛ وصادق القول في الفرات تاديها ؛ ترى بجوز بني تيم ملففة ؛ شمطاء عوارضها ريباد ولهيها ؛ اذ يجعل الدفتى الوريها عذريها ؛ قشارة من اديم ثم تغريها ؛ حتى يظل هدان القوم يحسبها ؛ بكرا وقد هو في الدار هاويها ؛

ولما بلغ ابن الدمينة شعر مزاحم اتى امراته فقال لها قد قال فيك هذا الرجل ما قال وقد بلغك قالت والله ما راى ذلك مني قط قال فمن اين له العلامات قالت وصفهن له النساء قال هيهات والله ان يكون كذلك ثم امسك مدة وصبر حتى ظن ان مزاحما نسي القصة ثم اعاد عليها القول واغلظ الحلف ان ذلك وصفه له النساء فقال لها والله لئن لم تمكنيني منه لاقتلنك فعلمت انه سيفعل ذلك فبعثت اليه وواعدته ليلا وقعد له ابن الدمينة وصاحب له فجاءها للموعد فجعل يكلمها وهي مكانها فلم تكلمه فقال لها يا حماء اهذا الجفاء الليلة قال فتقول له هي بصوت ضعيف ادخل فدخل فاهوى بيده ليضعها عليها فوضعها على ابن الدمينة فوثب عليه هو وصاحبه وقد جعل له حصى في ثوب فضرب بها كبده حتى قتله واخرجه فطرحه ميتا فجاء اهله فاحتملوه ولم يجدوا به اثر السلاح فعلموا ان ابن الدمينة قتله وقال ابن الدمينة في تحقيق ذلك ؛ قالوا هجتك سلول اللؤم مخفية فاليوم اهجو سلولا لا اخافيها ؛ قالوا اهجاك سلولي فقلت لهم ؛ قد انصف الصخرة الصماء راميها ؛ رجالهم شر من يمشي ونسوتهم ؛ شر البرية واسم دل حاميها ؛ يحكين بالصخر اسناها لها نقب ؛ كما تحك نقاب الجرب طاليها ؛ وقال ايضا ؛ لك الخيران واعيت حما فالها في كرة حول مزاحم ووضع يده عليه ؛ لك الخيران واعيت حما فالها نهارا فلا تدلج اذا الليل اظلما ؛ فانك لا تدري ابيضا طفلة ؛ تغانى ام ليثا من القوم قشعما ؛ سرى عن ساعدي وجيبي ؛ وانبئي انى لست حماء محجما ؛ ثم اتى ابن الدمينة امراته فطرح على وجهها قطيفة ثم جلس عليها حتى قتلها فلما ماتت قال ؛ اذا قعدت على عرنين جارية ؛ فوق القطيفة فادعوا الى المجفار ؛ فبكت بنية لها منها فضرب بها الارض فقتلها وقال متمثلا ؛ لا تتخذون من كلب سوء جروا

فخرج



فخرج جناح اخو المقتول الى احمد بن اسمعيل فاستعداه على ابن الدمينة فبعث اليه فحبسه وقالت ام ابان والدة مزاحم المقتول وهي من بني خثعم ترثي ابنها وتحضض مصعبا وجناحا اخويه ؛ باهلي وما لي بل بجل عشيرتي ؛ قتيل بني تيم بغير سلاح ؛ فهلا قتلتم بالسلاح ابن اختكم ؛ فتظهر فيه للشهود جراح فلا تطعموا في الصلح ما دمت حية ؛ وما دام حيا مصعب وجناح ؛ الم تعلموا ان الدوائر بيننا ؛ تدور وان الطالبين شحاح ؛ ولما طال حبس ابن الدمينة ولم يجد عليه احمد بن اسمعيل سبيلا ولا حجة خلاه وقتلت بنو سلول من خثعم رجلا مكان المقتول وقتلت خثعم من بعد ذلك نفرا من سلول ولهم قصص واخبار كثيرة ثم ان ابن الدمينة اقبل حاجا بعد مدة فنزل بتبالة فعدا عليه مصعب اخو المقتول لما راه وكانت امه حرضته وقالت اقتل ابن الدمينة فانه قتل اخاك وهجا قومك وذم اختك وقد كنت اعذرك قبل هذا لانك كنت صغيرا وقد كبرت الان فلما اكثرت عليه خرج من عندها وبصر بابن الدمينة واقفا ينشد الناس فعدا الى جزار فاخذ شفرته وعدا على ابن الدمينة فجرحه بها جراحتين فقيل انه مات لوقته وقيل بل سلم تلك الدفعة ومر به مصعب بعد ذلك في سوق العبلاء ينشد فعلاه بسيفه حتى قتله وعدا وتبعه الناس حتى اقتحم دارا واغلقها عليه فجاءه رجل من قومه فصاح به يا مصعب ان لم تضع يدك في يد السلطان قتلتك العامة فاخرج فلما عرفه قال له انا في ذمتك حتى تسلمني الى السلطان فقذف في سجن تبالة ومكث ابن الدمينة جريحا ليلة ثم مات في غد فقال في تلك الليلة يحرض قومه وبو جشم ؛ هتفت باكلب ودعوت قيسا ؛ فلا لا دعوت ولا قليلا ؛ ثارت مزاحما وسررت قيسا ؛ وكنت لما هممت به فعولا ؛ فلا تشلل يداك ولا تزال تفيد ان الغنائم والجزيلا ؛ فلو كان ابن عبد الله حيا ؛ لصبح في منازلها سلولا ؛ وبلغ مصعبا ان قوم ابن الدمينة يريدون ان يقتحموا على سجن تبالة فيقتلوه فقال يحرض قومه ؛ لقيت ابا السري وقد تكالا ؛ له حق لعداوة في فؤادي ؛ فكاد الغيظ يفرطنا اليه ؛ بطعن دونه طعن السداد ؛ اذا عبت كلا بالسجن حولي ؛ طمعت هشاشة بها فؤادي ؛ طاعة ان يدق السجن قومي ؛ وخوفا ان يلبني على قاطني بقومي شرطي ؛ ولان يسلموني في البلاد ؛ وقد جلت قاتلهم فاسقي ؛ يحج دم الوتين على الوساد فجاءت بنو عقيل اليه ليلا فكسروا السجن واخرجوه منه فهرب الى صنعاء ومن شعر ابن الدمينة ؛ فهي تهادي بالحديث وبالمنى ؛ ويجمعني والهم بالليل جامع ؛ نهاري نهار الناس حتى اذا بدا لي الليل شاقتني اليك المضاجع ؛ لقد ثبتت في القلب منك محبة ؛ كما ثبتت في الراحتين الاصابع ؛ وهي

Copyright © King Saud University

من قصيدة طويلة يخلطها الناس كثيرا بقصيدة مجنون ليلى لتوافقهما في الوزن والقافية الحي عبد الله
العاصي اناكا هو من الوافر ولا اعلم قايله وتمامه؛ مقر بالذنوب وقد دعاكا؛ فان تغفر فانت
لذاك اهل؛ وان تطرد فمن يرحم سواكا؛ والطرد الابعاد والشاهد فيه وضع المظهر وهو عبدك
موضع المضمر وهو انا للاستعطاف وهو طلب العطف والترحم اذ ليس فيه ما في المظهر من استحقاق الرحم
والترقي الى قمر وان كان من غير باب المسند اليه ايضا تطاول ليلك بالاثمد قايله امرؤ القيس الكندي
الصحابي وهو اول قصيدة من المتقارب وتمامه؛ ونام الخلي ولم ترقد؛ وبعده؛ وبات وباتت له ليلة؛
كليلة ذي العاير الارمد؛ وذلك من نبا جاءني؛ وانبيته عن ابي الاسود؛ ولو عن نثا غيره جاءني؛ وجرح
اللسان كجرح اليد؛ لقلت من القول ما لا يزال؛ يوثر عني يد المسند؛ باي علاقتنا ترغبون؛ اعن دم عمرو
على مرثد؛ فان تدفنوا الداء لا نخفه؛ وان تبعثوا الداء لا نقعد؛ وان تقتلونا نقتلكم؛ وان تقصدوا الدم
نقصد؛ متى عهدنا بطعان الكماة؛ والمجد والحمد والسودد؛ وبنى القباب وملي الجفان؛ والنار والحطب الموقد
والاثمد بفتح الهمزة وضم الميم وروي بكسرها اسم موضع والعاير بالمهملة هو القذى يقع في العين و
قيل هو نفس الرمد والشاهد فيه الالتفات وهو في قوله ليلك لانه خطاب لنفسه ومقتضى الظاهر
ليلي بالتكلم وامرؤ القيس هو ابن غانس بنون وسين مهملة ابن المنذر بن امرئ القيس بن السمط بن
عمرو بن معوية بن الحرث ينتهي نسبه لكندة الكندي الشاعر له صحبة وسهل فتح النجير باليمن وهو
حصن قرب حضرموت ثم حضر الكندي بن حين ارتد وثبت على اسلامه ولم يكن فيمن ارتد ثم نزل
الكوفة ولما خرج ليقتلوا وثب على عمه فقال له ويحك يا امرؤ القيس اتقتل عمك فقال له انت عمي والله
عز وجل ربي وهو الذي خاصم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيعة بن عبدان بكسر العين وبالباء المثناة ويقال
فيه عبدان بالباء الموحدة مكسورة مع تشديد الدال ويقال بفتح العين وسكون الباء وكان
المخاصمة في ارض فقال له رسول الله بينتك قال ليس لي بينة قال يمينه وهو القايل؛ قفا بالديار
وقوف حابس؛ وتأن انك غير ابس؛ لعبت بهن العاصفات؛ الرايحات من الرواسي؛ ماذا عليك
من الوقوف؛ بهامد الطللين دارس؛ يا رب باكية علي؛ ومنشد لي في المجالس؛ او قايل يا فارسا؛ ما ذا
رزيت من الفوارس؛ لا تعجبوا ان تسمعوا؛ هلك امرؤ القيس بن عابس؛ ومن الصحابة ايضا امرؤ القيس
بن الاصبغ الكلابي وامرؤ القيس بن الفاخر بن الطماح الخولاني طحا بك قلب في الحسان طروب؛
بعيد الشباب عصر حان مشيب؛ يكلفني ليلى وقد شط وليها؛ وعادت عواد بيننا وخطوب البيت

لعلقمة



لعلقمة بن عبدة الفحل من قصيدة من الطويل يمدح بها الحرث بن جبلة بن ابي شمر الغساني وكان
اسر اخاه شاسا فرحل اليه يطلب فيه وبعد البيتين منعمة لا يستطاع كلامها؛ على بابها من ان تزار
رقيب؛ اذا غاب عنها البعل لم تفش سره؛ وترضى اياب البعل حين يؤوب؛ فلا تعدلي بيني وبين مغمر؛ سقتك
روايا المزن حين تصوب؛ سقاك يمان ذو حبي وعارض؛ تروح به جنح العشي جنوب؛ وما انت اما ذكرها
ربعية؛ يخط لها من ثرمداء قليب؛ فان تسألوني بالنساء فانني؛ خبير بادواء النساء طبيب؛ اذا شاب راس
المرء او قل ماله؛ فليس له من ودهن نصيب؛ يردن ثراء المال حيث علمنه؛ وشرخ الشباب عندهن عجيب؛
وهي طويلة يقول في غرضه منها؛ وفي كل حي قد خبطت بنعمة؛ فحق لشاس من نداك ذنوب؛ فلما سمع
الحرث هذا البيت قال نعم اذنبه ولما سمع قوله في وصف النساء قال صدق قولك الله ابو لسانا ليطمعن
والجنون يحن وقد اخذه من قول امرئ القيس؛ اراهن لا يحببن من قل ماله؛ ولا من رأين الشيب فيه وقوسا
ومن لطيف ما يذكر من كراهة النساء للشيب قول محمد بن عيسى الحزومي؛ قالت احبك قلت كاذبة؛
غري بذا من ليس ينتقد؛ لو قلت لي اشناك قلت نعم؛ الشيب ليس يحبه احد؛ ومعنى طحا بك اي اتسع
وذهب بك كل مذهب وطروب ماخوذ من الطرب وهو استخفاف القلب في الفرح اي له طرب في
طلب الحسان ونشاط في مراودتهن ومعنى بعيد الشباب حين ولى وكان سفره ومعنى عصر حان
مشيب اي زمان قرب الشيب واقباله على الهجوم ومعنى شط بعد والولي القرب والعوادي الصوارف
وعوادي الدهر عوايقه والخطوب جمع خطب وهو الامر العظيم والشاهد فيه الالتفات من الخطاب
في طحا بك الى التكلم في يكلفني وفاعله ضمير القلب وليلى مفعوله الثاني وروي بالتاء الفوقانية
على انه مسند الى ليلى والمفعول محذوف اي تكلفني الشدايد فراقها او على انه خطاب للقلب ففيه
التفات اخر من الغيبة الى الخطاب وفي طحا بك التفات اخر عند السكاكي لا عند الجمهور واشار
علقمة بقصد والبيت الذي قبل الاخير هنا الى ان المال لمن يشيب الشيب ويجن فيحبه كما قال
بعضهم؛ وجود دعتني الى وصلها؛ وعصر الشبيبة مني ذهب؛ فقلت مشيبي ما ينطلي؛ فقالت بلى ينطلي بالذهب
وذكرت بهذين البيتين واقعة ظريفة وهي اما انشاد في مجلس كان فيه بعض ظرفاء الادباء فقال ما
اعرف القافية في هذين البيتين الاحرف الى فقال له المنشد كيف فقال وعصر الشبيبة مني راقها
وكيف تصنع بالبيت الثاني قال فقالت بلى ينطلي بالخرا فاستحيى المنشد وانصرف من المجلس خجلا وعلقمة
بن عبدة بن النعمان ينتهي نسبه لنزار وكان يقال له الفحل لانه حلف على امراة امرئ القيس لما

ترجمة امرئ القيس

ترجمة علقمة بن عبدة بن النعمان

Copyright King Saud University

حكمت له عليه بانه اشعر منه وكان من خبر ذلك ما حكاه ابو عبيدة قال كانت امراة امرئ القيس امرأة
من طيء تزوجها حين جاور فيهم فنزل به علقمة بن الفحل التميمي فقال كل واحد منهما لصاحبه انا
اشعر منك فتحاكما اليها فانشد امرؤ القيس قوله: خليلي مرا بي على ام جندب: حتى مر بقوله: فللسوط
الهوب وللساق درة: وللزجر منه وقع اهوج متعب: وانشدها علقمة قوله: ذهبت من الهجران في غير مذهب:
حتى انتهى الى قوله: فادركهن ثانيا من عنانه: يمر كمر الرائح المتحلب: فقالت له علقمة اشعر منك قال
وكيف قالت لانك زجرت فرسك وحركته بساقك وضربته بسوطك وانه جاء هذا للصيد ثانيا من عنانه
فغضب امرؤ القيس وقال ليس كما قلت ولكنك هويته فطلقها فتزوجها علقمة بعد ذلك فسمي علقمة
الفحل وما زالت العرب تسميه بذلك قال الفرزدق: والفحل علقمة الذي كانت له: حلل الملوك
كلامه لا ينحل: وعن حماد الراوية قال كانت العرب تعرض اشعارها على قريش فما قبلوا منه كان مقبولا وما ردوا
منه كان مردودا فقدم عليهم علقمة بن عبدة فانشدهم قصيدته التي اولها: هل ما علمت وما استودعت
مكتوم: ام حبلها اذ نأتك اليوم مصروم: فقالوا هذه سمط الدهر ثم عاد اليهم في العام المقبل فانشدهم
طحا بك قلب في الحسان طروب: بعيد الشباب عصر حان مشيب: فقالوا هاتان سمطا الدهر وعن حماد
بن اسحق قال سمعت ابي يقول: سرق ذو الرمة قوله: يطفو اذا ما تلقته الجراثيم: من قول العجاج من
قول علقمة بن عبدة حيث يقول: يطفو اذا ما تلقته العقاقيل وحدث العمري عن لقيط قال اجتمع
علقمة بن عبدة التميمي والزبرقان ابن بدر السعدي والمخبل وعمرو بن الاهتم الى ربيعة بن حذار الاسدي
فقال اما انت يا زبرقان فشعرك كلحم لا انضج فيؤكل ولا ترك فينتفع به واما انت يا عمرو فان شعرك
كبرد حبرة يتلألأ فيه البصر فكلما اعدته نقص واما انت يا مخبل فانك قصرت عن الجاهلية ولم
تدرك الاسلام واما انت يا علقمة فان شعرك كمزادة قد احكم خرزها فليس يقطر منها شيء ومهمه
مغبرة ارجاؤه: كان لون ارضه سماؤه البيت لرؤبة بن العجاج من الرجز والمهمه المفازة البعيدة
والبلد المقفر جمعه مهامه والمغبرة المتلونة بالغبرة والارجاء الاطراف والنواحي جمع مقصور والشاهد
فيه القلب وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان الاخر والاخر مكانه وهو هنا في المصراع الثاني
ومعناه كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه وفيه من الاستعارة ما ليس في تركه لاشعاره بان لون
السماء قد بلغ من الغبرة الى حيث يشبه به لون الارض مبالغة ومن القلب قول الشاعر: كانت فريضة
ما تقول كما: كان الزناء فريضة الرجم: ومنه قول ابي تمام يصف قلم الممدوح: لعاب الافاعي القاتلات

لعابه



لعابه: وارى الجنى اشتارته ايد عواسل: وقول الاخر: فديت بنفسه نفسي ومالي: وقول الاخر: عسى فعسى
او يكب فيعثر: وروي بدله مر ذكره في شواهد المقدمة كما طينت بالفدن السياعا قائله القطامي من قصيدة
من الوافر يمدح بها زفر بن الحرث الكلابي حين احاطت به قيس بنواحي الجزيرة وارادت قتله فحال زفر بينه
وبينهم وسقاه وحماه وكساه واعطاه مائة ناقة وخلى سبيله فقال يمدحه واول القصيدة: قفي قبل التفرق
يا ضباعا: ولا يك موقف منك الوداعا: قفي فادي اسيرك ان قومي: وقومك لا ارى لهم اجتماعا: الى ان قال
يمدح زفر بن الحرث: ومن يكن استلام الى ثوي: فقد احسنت يا زفر المتاعا: اكفرا بعد رد الموت عني: وبعد
عطائك المائة الرتاعا: فلما ان جرى سمن عليها: كما طينت بالفدن السياعا: امرت بها الرجال ليأخذوها
ونحن نظن ان لن تستطاعا: فلولا بعد لاي ادركوها: على ما كان اذ طرحوا الرفاعا: فلو بيدي سواك غداة زلت
بي القدمان لم ارج اطلاعا: اذا الهلكت لو كانت صغارا: من الاخلاق تبتدع ابتداعا: فلم ار منعمين اقل منا
واكرم عندما اصطنعوا اصطناعا: من البيض الوجوه بني نفيل: ابت اخلاقهم الا اتساعا: وهي طويلة والفدن
محركة القصر المشيد والسياع بفتح السين المهملة الطين بالتبن يطين به والشاهد فيه القلب ومعناه
كما طينت الفدن بالسياع وهذا من قبيل القلب المردود لان العدول عن مقتضى الظاهر من غير نكتة
تقتضيه خروج عن تطبيق الكلام لمقتضى الحال والقطامي بفتح القاف وضمها اسمه عمير بن شييم لقب
غلب عليه وكان نصرانيا واسلم قال ابن عساكر في تاريخ دمشق وهو شاعر اسلامي مقل فحل مجيد
عن الشعبي قال قال عبد الملك وانا حاضر للاخطل يا ابا مالك اتحب ان لك بشعرك شعر شاعر من العرب
قال اللهم لا الا شاعرا منا مغدف القناع خامل الذكر حديث السن ان يكن في احد خير فسيكون فيه
ولوددت اني سبقته الى قوله: يقتلننا بحديث ليس يعلمه: من يتقين ولا مكنونه بادي: فهن ينبذن
من قول يصبن به: مواقع الماء من ذي الغلة الصادي وحدث محمد بن صالح بن النطاح قال كان
القطامي اول من لقب صريع الغواني بقوله: صريع غوان راقهن ورقنه: لدن شب حتى شاب سود الذوائب
ونزل القطامي في بعض اسفاره بامراة من محارب قيس فسألها القرى فقالت انا من قوم يشترون القرى
قال ومن هؤلاء ويحك قالت محارب ولم تقره فبات عندها باسوء ليلة فقال فيها قصيدة اولها:
تاتك بليلى نية لم تقارب: وما حب ليلى من فؤادي بذاهب: ويقول فيها: ولا بد ان الضيف مخبر ما رأى
مخبر اهل او مخبر صاحب: ساخبرك الانباء عن ام منزل: تضيفتها بين العذيب فراسب: تلفعت في طل وريح
تلفني: وفي طرمساء غير ذات كواكب: الى حيزبون توقد النار بعدما: تلفعت الظلماء من كل جانب: تصلي

Copyright © King Saud University

بها برد المشاوط تكن * فخال وسيف النار بيد ركوكب * فما راعها الا ابغام مطية * تريح بمسجور من الصوت لاغب
تقول وقد قربت كوري وناقتي * اليك فلا تذعر على ركائبي * فلما اثار عنا الحديث سالتها * من الحي قالت معشر من محارب * من المشتوين القد مما تراهم * جياعا وريف الناس ليس بعازب * فلما بدا حرمانها الضيف لم يكن * على مناخ السوء ضربة لازب * الا انما نيران قيس اذا شتوا * لطارق ليل مثل نار الحباحب * والى هذه اليجوز اشار
عبد الصمد بن المعذل في هجا اخيه احمد اذ يقول * لي اسنان يا اخي * جادة عن محارب * نارها كل شتوة * مثل نار الحباحب * وسياتي ذكر عبد الصمد واخيه عند ذكر ترجمة ابيهما المعذل في شواهد الاطناب ان شاء الله تعالى قال
ابو عمرو واول ما حرك من القطامي ورفع ذكره انه قدم في خلافة الوليد بن عبد الملك دمشق ليمدحه فقيل له انه بخيل لا يعطي الشعرا وقيل بل قدمها في خلافة عمر بن عبد العزيز فقيل له ان الشعر لا ينفق عند هذا ولا يعطي عليه شيئا وهذا عبد الواحد بن سليمان فامدحه فمدحه بقصيدته التي اولها * انا محيوك فاسلم ايها الطلل * وان بليت وان طالت بك الطيل * فقال له كم املت من امير المؤمنين فقال املت ان يعطيني ثلثين ناقة فقال قد امرت لك بخمسين ناقة موقرة برا وتمرا وثيابا ثم امر بدفع ذلك اليه وقال ابو عمرو الشيباني لو قال القطامي بيته * يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة * ولا الصدور على الاعجاز تتكل * في صفة النسا لكان اشعر الناس ولو قال كثير * فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت * في مرثية او صفة حزن لكان اشعر الناس وقال رجل كان يديم الاسفار سافرت مرة الى الشام على طريق البر فجعلت اتمثل بقول القطامي * قد يدرك المتاني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل * ومعي اعرابي فلما استاجرت منه مركبي فقال ما زاد قائل هذا الشعر على ان ثبط الناس عن الحزم فهلا قال بعد قوله هذا * وربما ضر بعض الناس حزمهم * وكان خيرا لهم لو انهم عجلوا * والقطامي اخذ معنى بيته من قول عدي بن زيد العبادي * قد يدرك المبطي من حظه * والخير قد يسبق جهد الحريص * وعدي نظر الى قول حمانة الجعفي * وقد يدرك المتاني بعض حاجته * ومستعجل والمكث ادنى لرشده * ولم يدر في استعجاله ما يبادر * وما احسن قول ابن هند * تان فلم تان تا ادرك لانسان ما تمنى * وما المسوف بعجول * حظ سوى انه تعنى * ومن احسن ما قيل في الاناة قول ابن الرومي * عيب الاناة وان سرت عواقبها * ان لا خلود وان ليس الفتى حجرا * وللقطامي عدة قصايد في مدح زفر بن الحارث سياتي منها شي في اثنا الكتاب ان شاء الله تعالى شواهد المسند فاني وقيار بها لغريب قايله ضابي بن الحرث البرجمي وهو من ابيات قصيدة من الطويل قالها وهو محبوس في المدينة في زمن عثمان رضي الله عنه واولها * ومن يك امسى بالمدينة رحله * فاني وقيار بها لغريب * ورب امور لا تضيرك ضيرة * وللقلب من مخشاتهن وجيب

وما عاجلات

29

وما عاجلات الطير تدني من الفتى * نجاحا ولا عن ريثهن خيب * ولا خير فيمن لا يوطن نفسه * على نائبات الدهر حين تنوب * وفي الشك تفريط وفي الحزم قوة * ويخطي في الحدس الفتى ويصيب * ولست بمستبق صديقا ولا اخا * اذا لم تعد الشي وهو يريب * ومعنى البيت الحث على الغربة والرحل المسكن وما يستصحبه من الاثاث وقيار جمل او فرسه والشاهد فيه تركيب المسند وهو غريب والمعنى اني لغريب وقيار ايضا لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث في الظاهر مع ضيق المقام لسبب التحسر ومحافظة الوزن ولا يجوز ان يكون غريب خبرا عنهما بالتقدير لامتناع العطف على محل اسم ان قبل مضي الخبر وقيار مرفوع اما عطفا على محل اسم ان او بالابتدا والمحذوف خبره والسر في تقديم قيار على خبر ان قصد التسويه بينهما في التحسر على الاغتراب كانه اثر في غير ذوي العقول ايضا اذ لو اخر لجاز ان يتوهم مزيته عليه في التاثر عن الغربة لان ثبوت الحكم اولى وضابي هو بالضاد المعجمة وبعد الالف با موحدة ثم همزة بن الحرث البرجمي ينتهي نسبه الى تميم ذكر فيمن ادرك النبي ثم انه جنى جناية في زمن عثمان رضي الله عنه فحبسه فجاء ابنه عمير واراد الفتك بعثمان رضي الله عنه ثم جبن عنه وفي ذلك يقول * هممت ولم افعل وكدت وليتني * تركت على عثمان تبكي حلايله * ويقول فيها * وقايلة لا يبعد الله ضابيا * ولا يبعدن اخلاقه وشمايله * الى ان يقول * فلا تتبعني ان هلكت ملامة * فما الفتك ما امرت فيه ولا الذي * تحدث من لاقيت انك فاعله * وما الفتك الا لامري ذي حفيظة * اذا هم لم يقعد اليه خصايله * ثم لما قتل عثمان وثب عمير عليه فكسر ضلعين ثم ان الحجاج قتله كما سياتي شرحها في شواهد الايجاز عند قوله انا ابن جلا انشاء الله تعالى وكان السبب في حبس عثمان لضابي انه كان استعار من بعض بني حنظلة كلبا يصيد به فطالبوه فامتنع من اعطائه فاخذوه منه قهرا فغضب ورماهم بالكلب وهجاهم بقوله * تجشم نحوي وفد قرحان سرحجا * فظل به الوجنا وهي حسير * فاردفتهم كلبا فراحوا كانما * حباهم بتاج الهرمزان امير * وقلدتم ما لو رميت به * وهو معير لكاد يطير * فيا راكبا اما عرضت فبلغا * امامة مني والامور تدور * فامكم لا تتركوها وكلبكم * فان عقوق الوالدين كبير * فانك كلب قد ضريت بما ترى * سميع بما فوق الفراش بصير * اذا عثنت من اخر الليل دخنة * يبيت له فوق الفراش هرير * فاستعدوا عليه عثمان فحبسه فقال والله لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حي لاحسبه نزل فيك قران وما رايت احدا رمى قوما بكلب قبلك وحدث ابو بكر بن عياش قال كان عثمان رضي الله عنه حبس في الهجا فجا ضابي يوما فخبسه عثمان ثم استعرضه فاخذ سكينا فجعلها في اسفل نعله فاعلم عثمان بذلك فضربه ورده الى الحبس نحن بما عندنا وانت بما * عندك راض والراي مختلف البيت لقيس بن الخطيم من قصيدة من المنسرح اولها * رد الخليط الجمال فانصرفوا * ماذا عليهم لو انهم وقفوا * لو وقفوا ساعة نسايلهم

ترجمة ضابي بن الحرث

Copyright © King Saud University

دبت يفحى جماله السلف؛ فيهم لعوب العشاء آنسة الدل؛ عروب يسوءها الخلف؛ بين شكول النساء خلقتها؛ حذوا فلا جبلة ولا قضف؛ تنام عن كبر شانها فاذا؛ قامت رويدا تكاد تنعطف؛ الى ان قال فيها؛ ابلغ بني جحجبى وقومهم خطمة انا وراءهم انف؛ انا وان قل نصرنا لهم؛ اكباد ناس وراءهم نحف؛ وانا دون ما يسومهم الاعداء من ضيم خطة نكف؛ الحافظو عورة العشيرة لا؛ ياتيهم من ورائنا وكف؛ يا مال والسيد المعمم قد؛ يطرا في بعض رايه السرف ونعده البيت وبعده؛ نحن المكيثون حيث يحمدنا؛ المكث ونحن المصالت الانف؛ يا مال والحق ان قنعت به فالحق فيه لامرنا نصف؛ خالفت في الراي كل ذي فجر؛ والبغي يا مال غير ما تصف؛ ان بجيرا مولى لقومكم؛ والحق يوفى به ويعترف؛ والراي الاعتقاد ويجمع على اراء واراء والشاهد فيه ترك المسند وهو راضون بقوله راض خبر المبتدا الثاني وخبر الاول محذوف على عكس البيت السابق ومثله قول الشاعر؛ رماني بامر كنت منه ووالدي؛ بريا ومن اجل الطوي رماني؛ وقول المتنبي؛ قالت وقد رات اصفراري من به؛ وتنهدت فاجبتها المتنهد؛ اي المتنهد هو المطالب به وقيس بن الحطيم بالخاء المعجمة شاعر جاهلي وابنه ثابت مذكور في الصحابة وشهد مع علي صفين والجمل والنهروان وقيس هذا قتل ابوه وهو صغير فلما بلغ قتل قاتل ابيه ونشبت لذلك حروب بين قومه وبين الخزرج في خبر يطول ذكره وكان قيس بن الحطيم مقرون الحاجبين ادعج العينين احمر الشفتين براق الثنايا كان بينهما برقا ما راته حليلة رجل قط الا ذهب عقلها وقال حسان بن ثابت للخنساء اهجي قيس بن الحطيم فقالت لا اهجو احدا حتى اراه فجاءته يوما فوجدته في مشربة ملتفا في كساء له فنخسته برجلها فقالت قم فقام فقالت ادبر فادبر ثم قالت اقبل فاقبل وقالت لكانها والله يعني عبكا نشر به ثم عاد الى حاله نائما فقالت والله لا اهجو هذا ابدا وقال حسان بن ثابت قدم النابغة السوق فنزل عن راحلته ثم جثى على ركبتيه واعتمد على عصاه ثم انشا يقول؛ عرفت منازلا بعريتنات؛ فاعلى الجزع للحي المبين؛ فقلت هلك الشيخ ورايته تبع قافية منكرة قال ويقال انه قالها في موضعه فما زال ينشد حتى اتى على اخرها ثم قال الا رجل ينشد فتقدم قيس بن الحطيم فجلس بين يديه وانشد؛ اتعرف رسما كاطراد المذاهب؛ حتى فرغ منها فقال انت اشعر الناس يا ابن اخي قال حسان فدخلني منه واني في ذلك لاجد القوة في نفسي عليهم ثم تقدمت فجلست بين يديه فقال انشد فوالله انك لشاعر قبل ان تتكلم قال وكان يعرفني قبل ذلك فانشدته فقال انت اشعر الناس وعن انس بن مالك قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس ليس فيه الا خزرجي ثم استنشدهم قصيدة قيس بن الحطيم؛ اتعرف رسما كاطراد المذاهب لعمرة وحشا غير موقف راكب؛ فانشده بعضهم اياها فلما بلغ الى قوله؛ اجالدهم يوم الحديقة حاسرا؛

ترجمة قيس بن الحطيم

كان

٤٠

كان يدي بالسيف مخراق لاعب؛ فالتفت اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل كان كما ذكر فشهد ثابت بن قيس بن شماس وقال والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد خرج الينا سابع عرسه عليه غلالة وملحفة مورسة فجالدنا كما ذكر هذا في هذه الرواية وهذه القصيدة من غرر القصائد ومنها قوله؛ بدت لنا كالشمس تحت غمامة؛ بدا حاجب منها وضنت بحاجب؛ وعن المفضل ان حرب الاوس والخزرج لما هدات تذكرت الخزرج قيس بن الحطيم ونكايته فيهم فتوامروا وتواعدوا على قتله فخرج عشية من منزله بين ملاءتين يريد مالا له بالشوط قلت وهو حائط عند جبل احد فمر باطم بني حارثة فرمي من الاطم بثلاثة اسهم فوقع احدها في صدره فصاح صيحة اسمعها رهطه فجاؤه فحملوه الى منزله فلم يروا له كفيا الا ابا صعصعة يزيد بن عوف بن مبذول النجاري فاندس اليه رجل حتى اغتاله في منزله فقتله بان ضرب عنقه واشتمل على راسه فاتى به قيسا وهو بآخر رمق فالقاه بين يديه وقال يا قيس قد ادركت بثارك فقال عضضت باير ابيك ان كان غير ابي صعصعة فقال هو ابو صعصعة واراه الراس فلم يلبث قيس بعد ذلك ان مات وكان موته على كفره قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ومن شعره من قصيدة؛ وما بعض الاقامة في ديار؛ يهان بها الفتى الا عناء؛ وبعض خلائق الاقوام داء؛ كداء الموت ليس له دواء؛ يريد المرء ان يعطى مناه؛ ويابى الله الا ما يشاء؛ وكل شديدة نزلت بقوم؛ سياتي بعد شدتها رخاء؛ ولا يعطى الحريص غنى لحرص؛ وقد ينمي على الجود الثراء؛ غنى النفس ما عمرت غنى؛ وفقر النفس ما عمرت شقاء؛ وليس بنافع ذا البخل مال؛ ولا مزر بصاحبه السخاء؛ وبعض القول ليس له عياج؛ كمحض الماء ليس له اناء؛ وبعض الداء ملتمس شفاه؛ وداء النوك ليس له شفاء ان محلا وان مرتحلا قائله الاعشى الاكبر من قصيدة من المنسرح يمدح بها ذا فائش واسمه يزيد اليحصبي وكان يظهر للناس في العام مرة مبرقعا حدث سماك بن حرب قال قال الاعشى اتيت سلامة ذا فائش فاطلت المقام ببابه حتى وصلت اليه بعد مدة طويلة فانشدته؛ ان محلا وان مرتحلا؛ وان في السفر اذ مضوا مهلا؛ استاثر الله بالوفاء وبالـ؛ ـعدل وولى الملامة الرجلا؛ والارض حمالة لما حمل الله وما ان ترد ما فعلا؛ يوما تراها كشبه اردية الـ؛ ـعصب ويوما اديمها نغلا؛ الشعر قلدته سلامة ذا فائش والشيء حيثما جعلا؛ فقال صدقت الشيء حيثما جعل وامر لي بمائة من الابل وكساني حللا واعطاني كرشا مدبوغة مملوءة عنبرا وقال اياك ان تخدع عنها فاتيت الحيرة فبعتها بثلاثمائة ناقة حمراء والمحل بفتح الحاء المنزل والمرتحل بالفتح ايضا المكان المنتقل اليه والشاهد فيه حذف المسند الذي هو ظرف والمعنى ان لنا في الدنيا حلولا ولنا عنها الى الاخرة ارتحالا وقد اختلف في حذف خبر ان فاجاز

Copyright © King Saud University

ترجمة الاعشى

سيبويه اذا علم سواء كان الاسم معرفة او نكرة وهو الصحيح واجازه الكوفيون ان كان الاسم نكرة وقال
الفراء لا يجوز معرفة كان او نكرة الا اذا كان بالنكرة كهذا البيت والاعشى اسمه ميمون بن قيس بن جندل بن
شراحيل يلتقي نسبه بنزار وكان يقال لابيه قتيل الجوع سمي بذلك لانه دخل غارا يستظل فيه من الحر فوقعت
صخرة من الجبل فسدت فم الغار فمات فيه جوعا وفيه يقول جهنام واسمه عمرو وكان يتهاجى هو والاعشى؛ ابوك
قتيل الجوع قيس بن جندل؛ وقال غير واحد من جماعة واضع وكان الاعشى يكنى ابا بصير وهو احد الاعلام من شعراء
الجاهلية وفحولها وسئل يونس النحوي من اشعر الناس فقال لا اومي الى رجل بعينه ولكني اقول امرؤ القيس
اذا ركب والنابغة اذا رهب وزهير اذا رغب والاعشى اذا طرب وقال ابو عبيدة من قدم الاعشى
يحتج بكثرة طوال الجياد وتصرفه في المديح والهجاء وسائر فنون الشعر وليس ذلك لغيره ويقول
هو اول من سأل بشعره وانتجع به اقاصي البلاد وكان يغني بشعره فكانت العرب تسميه صناجة العرب
وحدث يحيى بن سليم الكاتب قال بعثني ابو جعفر المنصور بالكوفة الى حماد الراوية اسأله عن اشعر
الناس قال فاتيت حماد فاستأذنت وقلت يا غلام فاجابني انسان من اقصى بيت في الدار فقال من
انت فقلت يحيى بن سليم رسول امير المؤمنين فقال ادخل رحمك الله فدخلت اتسمع الصوت حتى
وقفت على باب البيت فاذا حماد عريان على سوءته بنفسجة هقم قلت وهو الحجام فقلت ان امير المؤمنين
يسألك عن اشعر الناس قال نعم ذاك الاعشى صناجها وحدث رجل من اهل البصرة انه حج قال كنت
لاسير في ليلة اضحيانة اذ نظرت الى رجل شاب راكب على ظليم قد زمه وخطمه وهو يذهب عليه
ويجيء وهو في ذلك يرتجز ويقول؛ هل يبلغنيهم الى الصباح؛ هقل كان راسه جماج؛ فعلمت انه
ليس بانسي فاستوحشت منه فتردد على ذاهبا وراجعا حتى انست به فقلت من اشعر الناس قال الذي
يقول؛ وما ذرفت عيناك الا لتضربي؛ بسهميك في اعشار قلب مقتل؛ قلت ومن هو قال امرؤ القيس
قلت ومن الثاني قال الذي يقول؛ تطاول الهجر ساخن؛ وعليك القبطان جابر؛ قلت من يقوله
قال الاعشى ثم ذهب وقال الشعبي الاعشى اغزل الناس في بيت واحد واخنث الناس في بيت واحد
واشجع الناس في بيت واحد فاما اغزل بيت فقوله؛ غراء فرعاء مصقول عوارضها؛ تمشي الهوينا
كما يمشي الوجي الوحل؛ واما اخنث بيت فقوله؛ قالت هريرة لما جئت زائرها؛ ويلي عليك وويلي منك
يا رجل؛ واما اشجع بيت فقوله؛ قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا؛ او تنزلون فانا معشر نزل؛ وهذه
الابيات من قصيدة للاعشى طنانة مطلعها؛ ودع هريرة ان الركب مرتحل؛ وهل تطيق وداعا ايها الرجل

وقد ذكرت



وقد ذكرت بها ما انشده السراج الوراق مداعبا للشيخ يدعى النجم وكان اشترى جارية تدعى زبيدة من
سيدها جميل الوجه يسمى فخر الدين عثمان فحملت سيدها النجم على ان اراها بيت سيدها الاول؛ ذابت
زبيدة من شوق لسيدها؛ عمي والنجم بالنيران مشتعل؛ وما الملام ذليل الفخر يحجبها؛ ولو بزيارة لم يبرح
لها شغل؛ فقال لطا وعقل قد اتاه بها؛ ويلي عليك وويلي منك يا رجل؛ لو كنت يا سطل ذا اذن تصيخ لما
عذل عذلتك لو جدي لك العذل؛ تقود ظبيته ادام الى اسد؛ لولا التقى لمضت انيابه العصل؛ وقد رأى
ذلك الوجه الجميل ولا؛ يود من فخه المسمور ينفصل؛ هذي بثينته والجون قائدها؛ الى جميل اجاء
الحي يا جمل؛ وهبه عف ما تبقي محاسنها؛ في قلبه بالكلاع الوقف يا رجل؛ ان لعقلك يا مبتوع انك ذو
راس خفيف وذاك الطود والجبل؛ والويل ويلك ان ذاقت عسيلته؛ وبات يجمعان الذي بدو العسل
لا تسألنك اذ ودعتها سفها؛ ودع هريرة ان الركب مرتحل؛ وان يكن ذاك اعمى كنت انت اذا؛ اعمى فلا افتخرت
يوما لك السبل؛ رجع الى اخبار الاعشى قدم الاخطل الكوفة فاتاه الشعبي ليسمع من شعره قال فوجدته
يتغدى فدعاني الى الغداء فابيت فقال ما حاجتك؛ قلت احببت ان اسمع من شعرك فانشدني؛ مرت
امامه حبلها ورثوم؛ فلما انتهى الى قوله؛ واذا تعاورت الاكف ختامها؛ نفحت فنال رياحها المزكوم
قال لي يا شعبي ناك الاخطل امهات الشعراء بهذا البيت فقلت الاعشى في هذا اشعر منك يا ابا مالك
قال وكيف قلت لانه قال؛ من خمر عانة قد انى لختامه؛ حول تسل غمامة المزكوم؛ فقال وضرب بالكاس
الارض هو والصليب اشعر مني ناك والله الاعشى امهات الشعراء الا انا وقال هشام بن القاسم العنزي وكان
علامة بايام الاعشى انه وفد الى النبي وقد مدحه بقصيدته التي اولها؛ الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا
وعادك ما عاد السليم المسهدا؛ وما ذاك من عشق النساء وانما؛ تناسيت قبل اليوم خلة مهددا
ومنها يقول لناقته؛ فآليت لا ارثي لها من كلالة؛ ولا من حفى حتى تزور محمدا؛ نبي يرى ما لا ترون وذكره
اغار لعمري في البلاد وانجدا؛ متى ما تناخي عند باب ابن هاشم؛ تراحي وتلقى من فواضله ندا؛ فبلغ
خبره قريشا فرصدوه على طريقه وقالوا هذا صناجة العرب ما مدح احدا قط الا رفع من قدره فلما
ورد عليهم قالوا اين اردت يا ابا بصير قال اردت صاحبكم هذا لاسلم على يده قالوا انه ينهاك عن
خلال ويحرمها عليك وكلها بك رافق وذلك موافق قال وما هن قال ابو سفيان بن حرب الزنا قال لقد
تركني الزنا وما تركته وما ذا قال الخمر قال اوه ارجع الى صبابة قد بقيت لي في المهراس فاشربها فقال له
ابو سفيان فهل لك في خير مما هممت به قال وما هو قال نحن وهو الآن في هدنة فتاخذ مائة من الابل

ورجع الى بلده سنتك هذه فتنظر ما يصير اليه امرنا فان ظهرنا عليه كنت قد اخذت خلفا وان ظهر علينا اتبعته قال ما اكره ذاك فقال ابو سفيان يا معشر قريش هذا الاعشى والله لان اتى محمدا واتبعه ليضرمن عليكم نيران العرب بشعره فاجمعوا له مائة من الابل ففعلوا فاخذها وانطلق الى بلده فلما كان بقاع منفوحة رمى به بعيره فقتله وحدث محمد بن ادريس بن سليمن بن ابي حفصة قال قبر الاعشى بمنفوحة وانا رايته فاذا اراد الفتيان ان يشربوا اخرجوا الحيرة وشربوا عنده وصبوا عليه فضلات الاقداح **ليبك يزيد ضارع لخصومة** قاله ضرار بن نهشل يرثي اخاه يزيد من قصيدة من الطويل اولها لعمري لئن امسى يزيد بن نهشل حشا جدث تسفي عليه الرياح لقد كان ممن يبسط الكف بالندى اذا ضن بالخير الاكف الشحائح فبعدك ابدى ذو الضغينة ضغنه وسلى الطرف العيون الكواشح ذكرت الذي مانا لتدي عند موته بعاقبة اذ صالح العيش صالح اذا ارقني من الليل ما مضى تمطى به شيء من الليل راجح ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح عزى بعدما جا الثرى عن تفائه بعيد ما انذر ذي كيف عشي المنائح والضارع الخاضع المستكين من الضراعة وهي الخضوع والتذلل والجار والمجرور متعلق بضارع وان لم يعتمد على شيء لان الجار والمجرور تكفيه رائحة الفعل ان يبكيه من يذل لاجل خصومة لانه كان ملجا وظهيرا للاذلاء والضعفاء تغلبه لليكالبين بقوي والمختبط الذي ياتيك للمعروف من غير وسيلة واصله من الخبط وهو ضرب الشجر ليسقط ورقها للابل والطوائح جمع مطيحة وهي القواذف على غير قياس كاللواقح جمع ملقحة يقال طوحته الطوائح اي نزلت به المهالك ولا يقال المطوحات وهو نادر **والشاهد** فيه وقوع الكلام جوابا للسؤال مقدر مشتمل على المسند وعدل عن بناء يبك للفاعل الى بنائه للمفعول لتكرر الاسناد اجمالا وتفصيلا وهو اوكد واقوى في النفس **اوكلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم** البيت لطريف بن تميم العنبري من ابيات من الكامل وبعده فتوسموني انني انا ذلكم شاك سلاحي في الحوادث معلم تحتي الاغر وفوق جلدي نثرة نعق نرد السيف وهو مثلم حولي اسيد والهجيم ومازن واذا حللت فحول بيتي خضم وعكاظ سوق بصحراء بين نخلة والطائف كانت تقوم هلال ذي القعدة وتستمر عشرين يوما تجتمع فيها قبائل العرب فيتعاكظون اي يتفاخرون ويتناشدون ومنه الاديم العكاظي والقبيلة بنو اب واحد والعريف النقيب وهو دون الرئيس القيم بامر القوم لانه عرف بذلك اولا والتوسم التخيل والتفرس والمعنى ان لي على كل قبيلة جناية فمتى وردوا عكاظ طلبني العيم بامرهم وكانت فرسان العرب اذا كان ايام عكاظ في الشهر الحرام وامن بعضهم بعضا تقنعوا حتى لا يعرفوا وذكر ان طريف

هذا وكان



هذا وكان من الشجعان انه كان لا يقنع بتفهمون قوا في عكاظ سنة وقد حلت بكر بن وائل وكان طريف قتل ذلك قد قتل شراحيل الشيباني فقال حصيصة بن شراحيل ادوني طريفا فاروه ايه فجعل كلما مر طريف تامله ونظر اليه حتى فطن اليه طريف فقال ما لك تنظر الي مرة بعد مرة فقال اني سمك لا عرفك فلله علي لئن لقيتك في حرب لاقتلنك او لتقتلني فقال طريف عند ذلك الابيات ساره **والشاهد** فيه مجي المسند فعلا ليفيد الحدوث والتجدد مرة فحالا وهو هنا يتوسم اي يتفرس الوجوه ويتصفحها احدث منه ذلك شيئا فشيئا ولحظة فلحظة ثم ان بني عابدة حلفا بني ربيعة بن ذهل بن شيبان خرج منهما رجلان يصيدان فعرض لهما رجل من بني شيبان فذعر عليهما صيدهما فوثبا عليه فقتلاه فثارت بنو مرة بن ذهل بن شيبان يريدون قتلهما فابت بنو ربيعة ذلك عليهم فقال هاني بن مسعود وهو رئيسهم يا بني ربيعة ان اخوتكم قد ارادوا ظلمكم فانمازوا عنهم ففارقوهم فسار وحتى نزلوا بماء يقال ماله يا بني عبد لرجل من بني ربيعة وسار الى بلاد تميم فاجارهم ان حياجو بدار قد نزل من بكر بن وائل نزل على منابض وهم بنو ربيعة والحي الحي بن المثنى بن قوم فقال طريف العنبري هؤلاء ثاري يا ال تميم اغنام اكلة راس وائل في بني عمرو بن تميم فانذرت بهم بنو ربيعة فاغار عليهم هاني بن مسعود وهو رئيسهم على علم منابض واقاموا وصرحوا بالاموال والسرح وصبحتهم تميم فقال لهم افرغوا من هؤلاء الاكلب يصف لكم ما وراءهم فقال له بعض روسا قومه انقاتل قوما احرضوا انفسهم وتركوا اموالهم ما هذا براي واتوا عليه وقال هاني لاصحابه لا يقاتل رجل منكم ولحقت بنو تميم بالنعم والعيال فاغاروا عليهم فلما ملأوا ايديهم من الغنيمة قال هاني لاصحابه احملوا عليهم فهزموهم وقتل طريف العنبري قتله حصيصة الشيباني بن شراحيل قال ولقد دعوت طريف دعوة جاهل سفها وانت بمعلم قد تعلم واتيت حيا في الحروب محلهم والجيش باسمهم ليستهزم فوجدت قوما يمنعون ذمارهم بسلا اذا هاب الفوارس اقدموا واذا دعوا ابني ربيعة شمروا بكتائب دون النساء تلملم حشدوا عليك وعجلوا بقراءهم وحموا اذمارا بهم ان يشتموا سلوك درعك والاغر كليهما وبنوا اسيد اسلموك وخضم **لا يالف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق** البيت لنضر بن حرب ادحوية بن النضر من ابيات من البسيط وقبله قالت طريفة ما تبقى دراهمنا وما بنا سرف فيها ولا خرق انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا ظلت الى طرق المعروف تستبق وبعده البيت بعده حتى يصير الى نذل يخلده يكاد من صره اياه يمزق ولتنبه صاحب الحرب للملك افريقيه يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب الازدي **والشاهد** فيه مجي المسند اسما لافادة الثبوت والدوام لا التقييد والتجدد يعني ان الانطلاق ثابت له من غير اعتبار تجدد وفي معنى البيت قول المتنبي

Copyright © King Saud University

وكلما لقي الدينار صاحبه * في ملكه افترقا من قبل يصطحبا * مال كان غراب البين يرقبه * فكلما قيل هذا مجتدٍ نعبا
وما احسن قول ابن النقيب في معناه * وما ابن كفي والدراهم غامر * ولست لها دون الورى بخليل * وما استوطنتها
قط يوما وانما * تمر عليها عابرات سبيل * وما الطف قول السراج الوراق * ان الدراهم سمتها * الم تلق على الكرام
الغرب اولا ارها * والحين في ايدي اللئام * مازادها على سوم الدراهم * من مقاساة الانام * وتخوفها من ذا وذلك *
نفي من ايدي الكرام * واتيا الدراهم ابغضتني * كانت قبلت ابا الدرهم * ولطيف قول بعضهم له همم لا منتهى لكبارها
قائله حسان بن ثابت الانصاري في يمدح النبي من قصيدة من الطويل وعامه * وهمته الصغرى اجل من الدهر
وذكر بعضهم انه لبكر بن النطاح في ابي دلف العجلي ولعل الحامل له على هذا ما ذكر حكي ان ابا دلف خرج الى اكرادا قطعوا
الطريق في عمله وقد ردف منهم فارس رفيقا له خلفه فطعنهما جميعا فانفذهما فتحدث الناس انه انفذ بطعنه
واحدة فارسين فلما قدم من وجهه دخل اليه ابن النطاح فانشده * قالوا وينظم فارسين بطعنة * يوم اللقاء ولا
يراه جليلا * لا تعجبوا فلو ان طول قناته * ميل اذا نظم الفوارس ميلا * فامر له ابو دلف بعشرة الاف درهم فقال
يكن له راحة لو ان معشار جودها * على البر كان البر اندى من البحر * ولو ان خلق الله في جسم فارس * وبارزه
كان الخلي من العمر * ابادلف بوركت في كل بلدة * كما بوركت في شهرها ليلة القدر * فلما كانت هذه الابيات
موافقة لذلك البيت في الوزن والقافية نسبت لبكر بن النطاح المذكور والذي يقوي انه ليس لبكر بن
النطاح انه لم يوجد في اخباره الابيات الثلاثة المذكوره وهذا البيت جليل بالنسبة اليها فلو كان منها
لنص عليه بالذكر ونقل بعضهم ان اعرابيا دخل على امير فقال يمدحه * فتى يهرب الاموال من جود كفه *
كما يهرب الشيطان من ليلة القدر * له همم لا منتهى لكبارها * وهمته الصغرى اجل من الدهر * له راحة لو ان معشار جودها *
على البر كان البر اندى من البحر * فقال احتكم او فوض الى الحكم فقال الاعرابي بل احتكم لكل بيت الف درهم فقال
الممدوح لو فوضت الينا الحكم لكان خيرا لك فقال لم يبق في الدنيا ما يسع حكمك فقال انت في كلامك اشعر
من شعرك واني لم كان كل الف باربعة الاف والهمم واحدها همة بالكسر وتفتح وهي ما هم به من امر ليفعل والشاهد
منه تقديم المسند وهو له للتنبيه من اول وهلة على انه خبر لهم لا نعت له اذ لو اخر لتوهم انه نعت لا خبر
وحسان بن ثابت بن منذر بن حرام الخزرجي وامه الفريعه ويكنى ابا الوليد وهو من فحول الشعراء وقد قيل
انه اشعر اهل المدر وكان احد المعمرين المخضرمين عمر مائة وعشرين سنة نصفها ستون في الجاهلية وستون في
الاسلام وعن سليمن بن يسار قال رايت حسان بن ثابت وله ناصيه قد سدلها بين عينيه وعن محمد النوفلي
قال كان حسان بن ثابت يخضب شاربه وعنفقته بالحناء ولا يخضب سائر لحيته فقال له ابنه عبد الرحمن يا ابت

ترجمة حسان بن ثابت

لم تفعل



لم تفعل هذا قال لاكون كاني الاسد والغ في دم وعن ابي عبيدة قال فضل حسان بن ثابت على الشعراء بثلاث كان
شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر النبي في النبوة وشاعر اليمن كلها في الاسلام وعن سعيد بن المسيب قال جاء
حسان الى نفر فيهم ابو هريرة فقال انشدك الله اسمعت رسول الله يقول اجب عني ثم قال اللهم ايده بروح القدس
قال ابو هريرة اللهم نعم وحدث سماك بن حرب قال قام حسان فقال يا رسول الله ايذن لي فيه يعني ابا سفين
بن الحرث وكان يهجو النبي واخرج لسانا له اسود فقال يا رسول الله لو شئت لفريت به المزاد ايذن لي فيه
قال اذهب الى ابي بكر ليحدثك حديث القوم وايامهم واحسابهم ثم اهجهم وجبريل معك فاتى ابا بكر فاعلمه
بما قال رسول الله فقال كف عن فلانه واذكر فلانه فقال * هجوت محمدا فاجبت عنه * وعند الله في ذاك الجزاء *
فان ابي ووالده وامي * لعرض محمد منكم وقاء * اتهجوه ولست له بند * فشركما لخيركما الفداء وحدث
جويرية بن اسما قال بلغني ان رسول الله قال ارث عبد الله بن رواحه فقال واحسن وارث كعب بن مالك
فقال واحسن وارث حسان بن ثابت فشفى واشتفى وعن جابر قال لما كان عام ورد الله الذين كفروا بغيظهم
لم ينالوا خيرا قال النبي من يحمي اعراض المسلمين فقال كعب انا يا رسول الله وقال عبد الله بن رواحة انا يا
رسول الله قال نعم اهجهم انت فانه سيعينك عليهم روح القدس وعن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى
ابن عباس فقال قد جاء اللعين حسان من الشام فقال ابن عباس ما هو بلعين لقد جاهد مع رسول الله
بلسانه ونفسه وعن مسروق قال دخلت على عائشة وعندها حسان وهو يقول * حصان رزان
ما تزن بريبة * وتصبح غرثى من لحوم الغوافل * فقالت له عائشة لكن انت لست كذلك فقلت لها ايدخل
هذا عليك وقد قال الله عز وجل والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت اما تراه في عذاب عظيم
قد ذهب بصره وحدث مالك بن عامر قال بينا نحن جلوس عند حسان بن ثابت وحسان مضطجع مسند
رجليه الى فارع قد رفعهما عليه اذ قال مه ما رايتم ما بكم الشاعر قال مالك فقلنا لا والله وما
هو فقال حسان فاخترت الساعة بيني وبين فارع فقصد مني وقال قحمتني قال فقلنا وما هي قال
شاهد بكم عد واحاديث جمه فاصغوا لها اذانكم وسمعوا قال مالك بن عامر فضحكنا من الحديث
صفين وحدث العلا بن جزء العنبري قال بينا حسان بن ثابت بالخيف وهو مكفوف اذ زفر زفرة ثم قال
وكان حافرها بكل خميلة * صاع يكيل به شحيح معدم * عاري الاشاجع من ثقيف اصله * عبد ويزعم انه من
يقدم قال والمغيره بن شعبة الثقفي جالس قريبا منه فسمع ما يقول فبعث اليه بخمسة الاف درهم فقال
من بعث بهذه فقالوا المغيره بن شعبة سمع ما قلت قال واسوتاه وبيتها وحدث الاصمعي قال جاء الحزين

Copyright © King Saud University

عوف الى النبي ﷺ فقال اجرني من شعر حسان فلو مزج البحر بشعره لمزجه وكان السبب في ذلك ان الحرث بن عوف
اتى رسول الله ﷺ فقال له ابعث معي من يدعو الى دينك فانا له جار فارسل معه رجلا من الانصار فغدر به
بالحرث عشيرته فقتلوا الانصاري فقدم الحرث على النبي ﷺ وكان ﷺ لا يؤنب احدا في وجهه فقال ادعوا لي حسان
فلما راى الحرث انشده: يا حار من يغدر بذمة جاره / منكم فان محمدا لم يغدر / ان تغدروا فالغدر منكم شيمة
والغدر ينبت في اصولها السخبر / فقال الحرث اكففه عني يا محمد واودي اليك دية الخفارة فادى الى النبي ﷺ سبعين
عشرا وكذلك دية الخفارة وقال يا محمد اني عائذ بك من شعره فلو مزج البحر بشعره لمزجه وحدث يوسف بن
ماهك عن امه قالت كنت اطوف مع عائشة رضي الله عنها فذكرت حسان فسبته فقالت بئس ما قلت تسبينه وهو الذي
يقول: فان ابي ووالده وعرضي / لعرض محمد منكم وقاء / قالت فقلت اليس ممن لعن الله في الدنيا والاخرة بما
قال فيك قالت لم يقل شيئا ولكنه الذي يقول: حصان رزان ما تزن بريبة / وتصبح غرثى من لحوم الغوافل / فان
كان ما قد جاء عني قلته / فلا رفعت سوطي الي اناملي / وكان حسان جبانا فحدث عبد الله بن الزبير
قال كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع حصن حسان بن ثابت يوم الخندق قالت وكان حسان معنا فيه
مع النساء والصبيان فمر بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بيننا وبينها
وبين رسول الله ﷺ في نحو عدوهم لا يستطيعون ان ينصرفوا الينا ان اتانا آت قالت فقلت يا حسان
ان هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن واني والله ما امنه ان يدل على عورتنا من وراءنا من يهود
وقد شغل عنا رسول الله ﷺ فانزل اليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب لقد عرفت ما انا
بصاحب هذا قالت فلما قال ذلك ولم ار عنده شيئا اعتجرت ثم اخذت عمودا ونزلت اليه من الحصن فضربته
بالعمود حتى قتلته فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من
سلبه الا انه رجل قال ما لي الى سلبه حاجة يا بنت عبد المطلب وروي ان حسانا انشد رسول الله ﷺ: لقد
غدوت امام القوم منتطقا / بصارم مثل لون الملح قطاع / يحفز عني نجاد السيف سابغة / فضفاضة مثل لون النهي
بالقاع / فضحك رسول الله ﷺ فظن حسان انه ضحك من صفته نفسه مع جبنه وكانت وفاته بالمدينة سنة اربع
وخمسين من الهجرة. ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها / شمس الضحى وابو اسحق والقمر / البيت لمحمد بن وهيب من
البسيط يمدح المعتصم وابو اسحق كنيته واسمه محمد حدث ابو محلم قال اجتمع الشعراء على باب المعتصم فبعث
اليهم محمد بن عبد الملك الزيات فقال لهم ان امير المؤمنين يقول لكم من كان منكم يحسن ان يقول مثل
قول النميري في الرشيد: خليفة الله ان الجود اودية / احلك الله منها حيث تجتمع / من لم يكن ببني العباس معتصما

فليس



فليس بالصلوات الخمس ينتفع / ان اخلف القطر لم تخلف مخايله / او ضاق امر ذكرناه فيتسع / فليدخل والا فلينصرف
فقال محمد بن وهيب فينا من يقول مثله قال واي شيء قلت فقال: ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها / شمس الضحى وابو
اسحق والقمر / والشمس تحكيه في الاشراق طالعة / اذا تقطع عن ادراكها النظر / والبدر يحكيه في الظلماء منبلجا
اذا استنارت لياليه به الغرر / يحكي افاعيله في كل نائبة / الغيث والليث والصمصامة الذكر / فالغيث يحكي
ندى كفيه منهمرا / اذا استهل بصوت الديمة المطر / وربما صال احيانا على حنق / شبيه صولته الضيغامة
الهصر / والهندواني يحكي من عزائمه / صريمة الراي منه النفع والضرر / وكلها شبه شيئا على حدة / وقد تخالف
فيها الفعل والصور / وانت جامع ما فيهن من حسن / فقد تكامل فيك النفع والضرر / فالخلق جسم له خلق تكون
وانت جارحتاه السمع والبصر / فامر بادخاله واحسن جائزته ومما يشبه ذلك قول القاسم بن هاني يمدح
جعفر صاحب المسلة: المدنفان من البرية كلها / جسمي وطرف بابلي احور / والمشرقات النيرات ثلاثة / الشمس
والبدر المنير وجعفر / ومثله في الحسن قول محمد بن شمس الخلافة: شيئان حدث بالقساوة عنهما / قلب الغني
بهواه قلبي والحجر / وثلاثة بالجود حدث عنهم / البحر والملك المعظم والمطر / ويقرب منه قول ابن مطروح
في الناصر داود: ثلاثة ليس لهم رابع / عليهم معتمد الجود / الغيث والبحر وعز بها / بالملك الناصر داود / وقول
ابي محمد الباقي: ثلاثة ما اجتمعت في رجل / الا واسلمته الى الاجل / ذل اغتراب وفاقة وهوى / وكلها
سائق على عجل / يا عاذل العاشقين انك لو / عذلتهم اعرضوا عن العذل / وقول ابن سكرة في وجه انسانة
كلفت بها: اربعة ما اجتمعن في احد / الوجه بدر والصدغ غالية / والريق خمر والثغر من برد / وما
اصدق قول السراج الوراق: ثلاث ان صحبت ثلاثة / اعيت علاج بدوها والحضر / عداوة مع حسد
وفاقة / مع كسل وعلة مع كبر / وبديع قول ابن بنانة المصري: تناسبت فيمن تعشقته / ثلاثة تعجب كل
البشر / من علة سهم ومن حاجب / قوس ومن نغمة صوت وتر / ومما يناسب هذا المقام ما حكاه المدائني
قال بينا سكينة بنت الحسين تسير ذات ليلة اذ سمعت حاديا يحدو ويقول: لولا ثلاث هن عيش الدهر
فقالت لقائد قطارها الحق بنا هذا الرجل حتى نسمع منه ما هذه الثلاثة فطال طلبه لذلك الحادي
فقالت الغلام لها سرت حتى نسمع منه فرجع اليها فقال سمعته يقول الما والنوم وام عمرو فقالت
قبح الله اتعبني منذ الليلة ومما يجري من ذلك مجرى الاحاجي ما انشده الخليل في كتاب العين: ان في
دارنا ثلاث حبالى / فوددنا لو قد وضعن جميعا / جارتي ثم هرتي ثم شاتي / فاذا ما ولدن كن ربيعا
جارتي للرضاع والهر للفار / وشاتي اذا اشتهينا مجيعا / ومن هذا الباب قول جحظة يهجو طبيبا: عليه

Copyright © King Saud University

المسكين من شؤمه، في بحر ظلك ما له ساحل، ثلثة تدخل في دفعة، طلعته والنعش والغاسل وقول الاخر ثلاث طاب بها العمر، وجهك والبستان والخمر وقول الاخر ثلثة طاب بها المجلس، الورد والتفاح والنرجس وقول الاخر ثلثة عن غيرها كافيه، هي المنى والامن والعافيه وقول الاخر ثلثة فقدها كبير، الخبز واللحم والشعير وقول الاخر والبيت كلها خلاء، تجد بها ابها الامير وقول الاخر ثلثة ليس بها اشتراك، السقط والمراة والسواك وقول ابي الحسن العلوي، ثلثة موصوفة تجلو البصر، الما والوجه الجميل والخضر ومثله قول الاخر ثلثة تذهب عن قلب الحزن، الما والخضرة والوجه الحسن، وقول ابن لنكك بديع هنا، اعد الودي للبرد جهدا من الصلاة وكلا منه من بينهم جنود، ثلاثة نيران فنار مدامة، ونار صبابات ونار وقود، وفي معناه قول الصنوبري، نار رواح ونار جدي نار، تحت الصيب بيمني اسعار، ما ابالي ما كان ذا الضيف عندي، كيف كان الشتا والامطار، وظريف قول بعضهم ثلثة يمنة تدور، الطست والكاس والبخور، وقول غانم المالقي، ثلثة تجهل مقدارها، الامن والصحة والقوت فلا تثق بالمال من غيرها، لو انه در وياقوت، وظريف قول عبد الرحمن بن محمد الواسطي ما العيش الا خمسة لا سادس، لهم وان فقرت بها الاعمار، زمن الربيع وشرخ ايام الصبا، والكاس والمعشوق والدينار، وانشد ثعلب النحوي، ثلث خصال للصديق جعلتها، مضارعة للصوم والصلوات، مواساته والصفح عن كل زلة وترك ابتذال السر في الخلوات والشاهد في البيت تقديم المسند وهو ثلثة للتشويق الى ذكر المسند اليه وهو شمس الضحى وما عطف عليه ومثله لابي العلاء المعري، وكالنار الحيوة فمن رماد، اواخرها واولها دخان فتقديم كالنار وفمن رماد كلاهما للتشويق ومحمد بن وهيب حميري شاعر من اهل بغداد من شعرا الدولة العباسيه واصله من البصرة وكان يستميح الناس بشعره ويتكسب بالمدح ثم توسل الى الحسن بن سهل بن رجا ابن الضحاك ومدحه فاوصله اليه وسمع شعره فاعجب به واقتطعه اليه واوصله الى المامون حتى مدحه وشفع له فاسنى جائزته ثم لم يزل منقطعا اليه حتى مات وكان يتشيع وله مراث في اهل البيت وهو متوسط من شعراء طبقته حدث عن نفسه قال لما تولى الحسن بن رجا ابن ابي الضحاك الجبل قلت فيها شعرا وانشدته اصحابنا دعبل بن علي الخزاعي وابا سعد المخزومي وابا تمام الطائي فاستحسنوا الشعر وقالوا هذا العمري من الاشعار التي تلقى بها الملوك فخرجت الى الجبل فلما صرت الى همذان اخبره الحاجب بمكاني فاذن لي فانشدته الشعر فاستحسن منه قولي، اجارتنا ان التعفف بالياس، حريان ان لا يقذفا بمذلة، كريما وان لا يحوجاه الى الناس، اجارتنا ان القداح كواذب، واكثر اسباب النجاح مع الياس، فامر حاجبه بانفاذي فاقمت بحضرته كلما دخلت اليه لم انصرف الا بجملان وخلعة وجائزة حتى انصرم الصيف فقال لي يا محمد ان الشتا



ترجمة محمد بن وهيب حميري

خبر محمد بن وهيب



عندنا علج فاعد يوما للوداع فقلت خدمة الامير احب الي فلما كاد الشتا ان ينقضي قال لي هذا يوم الوداع فانشدني الثلاثة الابيات فقد فهمت الشعر كله فلما انشدته، اجارتنا ان القداح كواذب، واكثر اسباب النجاح مع الياس قال صدقت ثم قال عدوا ابيات القصيدة واعطوه لكل بيت الف درهم فعدت فكانت اثنين وسبعين بيتا فامر لي باثنين وسبعين الف درهم وكان فيما انشدته فيمقامي واستحسنه قولي، دماء المحبين ما تنقضي اما في الهوى حكم يعدل، تعبدني حور الغانيات، ودان الشباب له الاخطل، ونظرة عين تعللتها غرارا كما ينظر الاحول، مقسمة بين وجه الحبيب، وطرف الرقيب متى يغفل وحدث قال ابي هفان قال كنت عند ابي دلف فدخل عليه محمد بن وهيب الشاعر فاعظمه جدا فلما انصرف قال معقل اخوه يا اخي فعلت بهذا ما لم يستاهله ما هو في بيت من الشرف ولا في كمال من الادب ولا بموضع من السلطان فقال بلى يا اخي انه يستحق بذلك او لا يستحقه وهو القائل، يدل على انه عاشق، من الدمع مستشهد ناطق، ولي مالك انا عبد له، مقر بانني له وامق، اذا ما سموت الى وصله، تعرض لي دونه عائق، وحاربني فيه ريب الزمان، كان الزمان له عاشق وحدث الحسن بن رجا قال كان محمد بن وهيب الحميري لما قدم المامون من خراسان مضاعا مطرحا انما يتصدى للعامة والكتاب والقواد بالمديح ويسترفدهم ويحظى باليسير فلما هدات الامور واستقرت واستوسقت جلس ابو محمد الحسن بن سهل يوما منفردا باهله وخاصته وصفوة مودته ومن يقرب من انسه فتوسل اليه محمد بن وهيب بابي حفص اوصله مع الشعراء فلما انتهى اليه القول استاذنه في الانشاد فاذن له فانشد قصيدته التي اولها، ودايع اسرار طوتها السرائر، وباحت بمكنونها عيون النواظر، تمكن في طي الضمير وتحته لوعة مغضب الفواد بن باتر، فاترجم عنها ناطق وهو معرب، واعربت العجم الجفون النواظر الى ان قال فيها، تغلظه الاوهام قبل عيانه، ويصدر عنه الطرف والطرف حاسر، به تجتدى النعمى وتستدرك المنى وتستكمل الحسنى وترعى الاواصر، اصاخت بنا دامي نوالك موذنا، بجودك الا انه لا يجاور، منمت صروف الدهر وهو بنا دنا بلا، فما لك موتور وسيفك وائر، الى ان قال في اخرها، ولو لم تكن الا بنفسك فاخرا، لما انتسبت الا اليك المفاخر، قال فطرب ابو محمد حتى نزل عن سريره الى الارض وقال احسنت والله واجملت ولو لم تقل قط ولو في باقي دهرك غير هذا لما احتجت الى القول وامر له بخمسة الاف دينار فاحضرت واقتطعه الى نفسه فلم يزل في ايامه ولابنه وبعد ذلك الى ان مات ما تصدى لغيره وحدث ميمون بن هارون قال كان محمد بن وهيب الحميري قد ملح علي بن هشام وتردد الى بابه دفعات فحجبه ولقيه يوما في طريق فسلم عليه فلم يرجع اليه طرفه وكان فيه تيه شديد فكتب اليه رقعة يعاتبه فيها ما اردت ماله وانما اردت التوسل بجاهه وسغني الله عنه

والله لبل من معنة فعله وقال يهجوه : ازرت عليه بجود خيفة العدم ❊ فصنت منه ما عن سادتي الهم ❊ لو كان من فارس في بيت مكرمة ❊ او كان من ولد الاملاك والعجم ❊ او كان اوله اهل البطاح اولي كعب الملبين اهلا الى الحرم ❊ ايام نتخذ الاصنام الهة ❊ فلا ترى عاكفا الا على صنم ❊ لتبعتهم على فعل الملوك لهم ❊ طبايع لم تزعجها خيفة العدم ❊ لم تنش كفاك من بذل النوال كما ❊ لم ينش سيفك مذ قلدته بدم ❊ كنا نرى دهشة فتنة فعلا ايامها غادرا بالعهد والذمم ❊ حتى اذا انكشفت عنا عمامتها ❊ ورث الناس بالاحساب والقدم ❊ مات التخلق وارتد نكرم بجبلة ❊ طبعه نذله الاخلاق والشيم ❊ كذا الذي كان لا راس ولا ذنب ❊ كنز اليدين حديث العهد بالنعم ❊ هيهات ليس جمال الدين ولا ❊ معطي الجزيل ولا الموهوب ذي النعم ❊ ولما بلغت الابيات على بن هشام ندم على ما كان منه وجزع لها وقال لعن الله اللجاج فانه شر خلق فخلفه الناس ثم ابتل على اخيه الخليل بن هشام فقال الله يعلم اني لا ادخل على الخليفة وعلى السيف الا وانا مستحي منه اذكر قول محمد بن وهيب في لم تنش كفك من بذل النوال كما ❊ لم ينش سيفك مذ قلدته بدم ❊ وسمع ابن الاعرابي وهو يقول العجائب فالله المحدثون قول محمد بن وهيب وانشد البيت وحدث الحسن بن رجا عن ابيه قال لما قدم المامون ولقيه ابو احمد الحسن دخلا جميعا فعارضهما ابن وهيب فقال ❊ اليوم جددت النعما والمنن ❊ فالحمد لله حل العقد والرسن ❊ اليوم اظهرت الدنيا محاسنها ❊ للناس لما التقى المامون والحسن ❊ قال فلما جلسا ساله المامون عنه فقال هذا رجل من حمير شاعر مطبوع افضل بي متوسلا الى امير المومنين طالبا الوصول مع نظرائه فامر المامون باتيانا له مع الشعرا فلما وقف بين يديه واذن له في الانشاد انشده قوله ❊ طللان طال عليهما الامد ❊ دثرا فلا علم ولا نضد ❊ لبسا البلا فكانما وجدا ❊ بعد الاحبة مثل ما اجد ❊ حيثما طللين حالهما ❊ بعد الاحبة في الحب غيرما عهدوا ❊ ان ما طلولك سلو غاينة ❊ فهواك لا ملل ولا فند ❊ ان كنت صادقة الهوى فدي ❊ في ما نلي منهله الذي ارد ❊ ادمى هوقت وانت امنة ❊ ان ليس لي عقل ولا قود ❊ ان كنت قت وخانني جلدي لم يحط مجتهدا ❊ حتى انتهى من قوله الى مدح المامون ❊ يا خير منتسب لمكرمة ❊ في المجد حيث تبجح العدد ❊ في كل انملة لراحته ❊ نوء يسح وعارض حيد ❊ واذا القنا رعفت اسنته ❊ علقا وصم كعوبها قصد ❊ فكان صوء جبينه قمر ❊ وكانه في صولة الاسد ❊ وكانه روح تدبره ❊ حركاته وكانما جسد ❊ فاستحسنها المامون وقال لابي محمد احتكم له فقال امير المومنين اولى بالحكم ولكن ان اذن لي في المسألة سالت فاما الحكم فلا فقال سل فقال تلحقه بجوائز مروان بن ابي حفصة قال ذلك والله اردت وامر ان تعد الابيات بنفسه وهب له لكل بيت الذي انشدها وكانت خمسين فاعطي خمسين الف درهم وعن احمد بن ابي كامل قال كان محمد بن وهيب

فلما قدم



فلما قدم الافشين وقد قتل بابك مدحه بقصيدته التي اولها ❊ طلول ومغانيها ❊ تناجيها وتبكيها ❊ يقول فيها ❊ بعثت الخيل والخيل ❊ عقيد بنواصيها ❊ وهي من جيد شعره فانشدناها ثم قال ما بها عيب سوى انها لا اخت لها قال وامر المعتصم للشعرا الذين مدحوا الافشين بثلثماية الف درهم جرت نفقتها على يد ابن ابي دواد فاعطى منها محمد بن وهيب ثلثين الفا واعطى ابا تمام عشرة الاف درهم وابن وهيب قال ابن ابي كامل فقلت لعلي بن يحيى بن المنجم الا تعجب من هذا الحظ يعطى ابا تمام عشرة الاف درهم وابن وهيب ثلثين الفا وبينهما كما بين السما والارض فقال لذلك علة لا تعرفها كان ابن وهيب مودب الفتح بن خاقان فلذلك وصل الى هذا الحال وحدث احمد بن ابي كامل ايضا قال كنا في مجلس ومعنا ابو يوسف الكندي واحمد بن فنن فتذاكرنا شعر محمد بن وهيب فطعن عليه ابن ابي فنن وقال هو متكلف حسود اذا انشد شعرا لنفسه قرظه ووضعه في نصف يوم وشكى انه مظلوم مجفو من الحظ وانه لا يقصر به عن مراتب الفحول فاذا انشد شعر غيره حسد وان كان على بنيه عز به عليه وان كان صاحبا عاداه واعتقد فيه كل مكروه فقلت له كلا انما لي صديق وما امتنع من وصفكما جميعا بالتقدم وحسن الشعر فاجبني عما اسالك عنه اخبارا متصف ابعد متكلفا من يقول ❊ ابى لي اغضا الجفون على القذى ❊ يقيني ان لا عسر الا مفرج ❊ الا ربما ضاق الفضا باهله ❊ وامكن من بين الاسنة مخرج ❊ او يعد متكلفا من يقول ❊ دارت وضحاك في مفرق الراس راعها ❊ شريحين يبتغي به وبهم ❊ فامسك ابن ابي فنن واندفع الكندي فقال كان ابن ابي وهيب شويا فقلت له من ابن علمت ذلك اكلمك على مذهب الشنويه فقال لا ولكني استدللت من شعره على مذهبه فقلت حيث يقول ماذا قال حيث يقول ❊ طللان طال عليهما الامد ❊ وحيث يقول ❊ تغنى عن سمطين من ذهب ❊ الى غير ذلك مما يستعمله في شعره من ذكر الاثنين فشغلني والله الضحك عن جوابه فقلت له يا ابا يوسف مثلك لا ينبغي ان يتكلم فيما لا يتفقه علمه وحدث محمد بن وهيب على احمد بن هشام يوما وقد مدحه فراى بين يديه غلمانا روقة بيدا وخدما بيضا فوقها في نهاية الحسن والكمال والنظافة فدهش لما راى وبقي مبهتا مستبلا لا ينطق حرفا فضحك احمد منه فقال له مالك ويحك تتكلم بما تريد فقال ❊ قد كانت الاصنام وهي قديمة ❊ كسرت وجد عبادها ابراهيم ❊ ولديك اصنام سلمن من الاذى ❊ وصفت لهن نضارة ونعيم ❊ وبنا الى صنم نلوذ بركنه ❊ فقر وانت اذا هززت كريم ❊ فقال له اختر من شئت فاختار واحدا منهم فاعطاه اياه فقال يمدحه ❊ فضلت مكارمه على الاقوام ❊ وعلا فخان مكارم الايام ❊ وعلته ابهة الجمال كانه ❊ قمر بدا لك من ظلام غمام ❊ ان الامير

على البرية كلها، بعد الخليفة احمد بن هشام وحدث محمد بن وهيب قال جلست بالبصرة الى عطار فاذا اعرابية
سوداء قد جاءت فاشترت من العطار خلوقا فقلت لها تجدها اشتريته لابنتها وما ابنتها الا خنفساء
فالتفتت الى متضاحكة وقالت لا والله الا مهاة جيدا ان قامت فقناة وان قعدت فظبيا وان مشت
فقطاة اسفلها كثيب واعلاها قضيب لا كفتياتكم اللواتي تسمونهن بالقنوت ثم انصرفت وهي تقول
ان القنوت للفتاة مضرطة، يكربها في البطن حتى تثلطه، فلا اعلى ذكرها ولا اضحكني ذكرها وبلغ
محمد بن وهيب ان دعبل الخزاعي قال انا ابن قولي، لا تعجبي يا سلم من رجل، ضحك المشيب براسه فبكى
وان ابا تمام قال انا ابن قولي، نقل فؤادك حيث شئت من الهوى، ما الحب الا للحبيب الاول، قال محمد بن
وهيب انا ابن قولي، ما لمن تمت محاسنه، ان يعادي طرف من رمقا، لك ان تبدي لنا حسنا، ولنا ان نعمل
الحدقا وحدث ابو ذكوان قال حدثني من دخل الى محمد بن وهيب يعوده وهو عليل قال فسألته عن خبره فتشكى
ما به ثم قال، نفوس المنايا بالنفوس تشعب، وكل له من مذهب الموت مذهب، نراع لذكر الموت ساعة ذكره،
ونعترض الدنيا فنلهو ونلعب، واجالنا في كل يوم وليلة، الينا على غرانا تتقرب، انضى له الشيب يبغي حياته،
لاخلاق الخطيئة مذنب، يقين كان الشك اغلب امره، عليه وعرفان الى الجهل ينسب، وقد ذمت الدنيا الى نعيمها
وخاطبني اعجابني وهو معرب، ولكنني منها خلقت لغيرها، وما كنت منه فهو عندي محبب، وسأل محمد بن وهيب
محمد بن عبد الملك الزيات حاجة فابطأ فيها فوقف عليه ثم قال له، طبع الكريم على وفائه، وعلى
التفضل في اخائه، تغني عنايته الصديق، عن التعرض لاقتضائه، حسب الكريم حياؤه، فكل الكريم الى حيائه
فقال له حسبك فقد بلغت الى ما احببت والحاجة تسبقك الى منزلك ومن شعره قوله، اي خير يرتجى بنو
الدهر في، الدهر وما زال قاتلا لبنيه، من يعمر يفجع بفقد الاحبا، ومن مات فالمصيبة فيه، ومثله
قول الاخر، من يتمنى العمر فليدرع، صبرا على فقد احبائه، ومن يعمر يلق في نفسه، ما يتمناه لاعدائه، وكان
وفاته شواهد احوال متعلقات الفعل، شجو حساده وغيظ عداه، ان يرى مبصر ويسمع واع البيت
للبحتري من قصيدة من الخفيف يمدح بها المعتز بالله بن المتوكل على الله ويعرض بالمستعين بالله احمد بن
المعتصم واولها، لك عهدي غير مضاع، بات شوقي له وتزاعي، وهو كلما جرى عنه دمع، اباى انقاذي
من اقلاعي، لو تولت عنه خيف رجوعي، او تجوزت منه حيف دجاعي، يقول في مدحها بهت الوفد
في اسرة وجه، ساطع الضوء مستنير الشعاع، من جهير الخطاب يضعف فضلا، عند حالي تامل واستماع
وبعده البيت وهو طويلة والشاهد فيه جعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص وهو
ودمع


وليسمع فانه كما قال التفتازاني ان يثبت لهما منزلة اللازم اي يصدر منه الرؤية والسماع من غير تعلق بمفعول
مخصوص ثم جعلهما كنايتين عن الرؤية والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص هو محاسنه واخباره بادعاء
الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤية اثاره ومحاسنه وكذلك بين مطلق السماع وسماع اخباره للدلالة
على ان اثاره واخباره بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث يمتنع خفاؤها فيبصرها كل راء ويسمعها كل واع
بل لا يبصر الرائي الا اثاره ولا يسمع الواعي الا اخباره فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو طريق الكناية
ولا يخفى فوات هذا المعنى عند ذكر المفعول وتقديره لما في التغافل عن ذكره والاعراض عنه من الايذان
بان فضائله يكفي فيها ان يكون ذو بصر وسمع حتى يعلم انه المتفرد بالفضل ومثله قول عمرو بن معدي كرب
فلو ان قومي انطقتني رماحهم، نطقت ولكن الرماح اجرت، يريد ان يثبت انه كان من الرماح اجرار وحبس
للالسن عن النطق بمدائحهم والافتخار بهم حتى يلزم منه بطريق الكناية مطلوبه وهو انها اجرته اي شقت
لسانه ومثله قول طفيل الغنوي، جزى الله عنا جعفرا حين ازلقت، بنا نعلنا في الواطئين فزلت، ابوا ان
يملونا ولو ان امنا، تلاقي الذي يلقون منا لملت، هم خلطونا بالنفوس والجئوا، الى حجرات ادفأت واظلت
واراد وادفأتنا واظلتنا الا انه حذف المفعول من هذه المواضع ليدل على مطلوبه بطريق الكناية البحتري
ترجمة البحتري
هو الوليد بن عبيد بن يحيى ينتهي نسبه لطي ويكنى ابا عبادة وهو شاعر فصيح فاضل حسن المذهب نقي الكلام
مطبوع وله تصرف في ضروب الشعر سوى الهجاء فان بضاعته فيه نزرة وجيده منه قليل وكان ابنه ابو
الغوث يزعم ان السبب في قلة بضاعته في هذا الفن انه لما حضره الموت دعا به وقال اجمع كل شيء قلته
في الهجاء ففعل فامره باحراقه وكان البحتري يتشبه بابي تمام في شعره ويحذو مذهبه وينحو نحوه في البديع
الذي كان ابو تمام يستعمله ويراه صاحبا واماما ويقدمه على نفسه ويقول في الفرق بينه وبينه قول
منصف ان جيد ابي تمام خير من جيده ووسطه ورديه خير من وسط ابي تمام ورديه وكذلك حكم هو
لنفسه وسئل ابو العلاء المعري اي الثلاثة اشعر ابو تمام ام البحتري ام المتنبي فقال هما حكيمان والشاعر
البحتري وقد شرح المعري دواوين الثلاثة فسمى شرح ديوان ابي تمام ذكرى حبيب وشرح ديوان
المتنبي معجز احمد وشرح ديوان البحتري عبث الوليد وحدث محمد بن يحيى قال سمعت عبد الله بن الحسين
يقول للبحتري وقد اجتمعنا في دار عبيد الله بالخلد وعنده المبرد وذلك في سنة ست وسبعين ومائتين
وقد انشد شعرا لنفسه قد كان ابو تمام قال في مثله انت والله اشعر من ابي تمام في هذا الشعر فقال كلا
والله ان ابا تمام للرئيس والاستاذ والله ما اكلت الخبز الا به فقال له المبرد لله درك يا ابا الحسن وكان

Copyright © King Saud University

بكى به ايقنت انك تابى الاسرفا من جميع جوانبك وحدث البحتري قال كان اول امري في الشعر ونباهتي اني صرت الى
ابي تمام وهو بحمص فعرضت عليه شعري وكان الشعراء يعرضون عليه اشعارهم فاقبل علي وترك سائر من حضر
فلما تفرقوا قال لي انت اشعر من انشدني فكيف حالك فشكوت اليه خلة فكتب الى اهل معرة النعمان وشهد لي
بالحذق في الشعر وشفع لي اليهم وقال امتدحهم فصرت اليهم فاكرموني بكتابه ووظفوا لي اربعة آلاف درهم
فكانت اول مال اصبته وحدث البحتري قال اول ما رايت ابا تمام اني دخلت على ابي سعيد محمد بن يوسف
وقد مدحته بقصيدتي اافاق صب من هوى فافيقا ام خان عهدا او اطاع شفيقا فسر بها ابو سعيد وقال
احسنت والله يا فتى وكان في مجلسه رجل نبيل رفيع المجلس منه فوق كل من حضر في مجلسه يكاد تمس ركبته
ركبته فاقبل علي ثم قال يا فتى اما تستحي مني هذا شعري تنتحله وتنشده بحضرتي فقال له ابو سعيد احقا تقول
قال نعم وانما علقه مني فسبقني اليك به وزاد فيه ثم اندفع فانشد اكثر القصيدة حتى شككني علم الله في نفسي
وبقيت متحيرا فاقبل علي ابو سعيد فقال لي يا فتى لقد كان في قرابتك منا وودك لنا ما يغنيك عن هذا
فجعلت احلف بكل محرجة من الايمان ان الشعر لي ما سبقني اليه احد ولا سمعته ولا انتحلته فلم ينفع ذلك
شيئا واطرق ابو سعيد وقطع بي حتى تمنيت اني بحثت في الارض فقمت منكسر البال اجر رجلي فخرجت فما هو الا ان
بلغت باب الدار حتى خرج الغلمان فردوني فاقبل علي الرجل فقال الشعر لك يا بني والله ما قلته قط ولا
سمعته به منك ولكني ظننت انك تتهاون بموضعي فاقدمت على الانشاد بحضرتي من غير معرفة كانت بيننا
تريد بذلك مضاهاتي ومكاثرتي حتى عرفني الامير نسبك وموضعك ولوددت ان لا تلد طائية الا
مثلك وجعل ابو سعيد يضحك فدعاني ابو تمام فضمني اليه وعانقني واقبل يقرظني ولزمته بعد ذلك
واخذت عنه واقتديت به ثم ان البحتري اختص بابي سعيد وكان مداحا له طول ايامه ولابنه من بعده
ورثاهما بعد مقتلهما فاجاد فمراثيه فيهما اجود من مدائحه وروي انه قيل له في ذلك فقال من تمام الوفاء
ان تفضل المراثي المدائح لا كما قال الآخر وقد سئل عن ضعف مراثيه فقال لكنا نعمل للرجاء ونحن الآن
نعمل للوفا وبينهما بعد البحتري من اوسخ خلق الله ثوبا وآلة وابخلهم على كل شيء وكان له اخ وغلام
معه في داره فكان يقتلهما جوعا فاذا بلغ منهما الجوع اتياه يبكيان فيرمي اليهما بثمن اقواتهما مضيقا
مقترا ويقول كلا اجاع الله اكبادكما واعرى اجسادكما واطال اجتهادكما وحدث محمد بن جر الاصفهاني
الكاتب قال دخلت على البحتري يوما فاحتبسني عنده ودعا بطعام له ودعاني اليه فامتنعت من اكله
وعنده شيخ شامي لا اعرفه فدعاه الى الطعام فتقدم فاكل معه اكلا عنيفا فغاظه ذلك ثم التفت الي

فقال لي



فقال لي اتعرف هذا الشيخ قلت لا قال هذا الشيخ من بني الهجيم الذي يقول فيهم وبنو الهجيم قبيلة ملعونة
حص اللحى متشابهو الالوان لو يسمعون باكلة او شربة بعمان اضحى جمعهم بعمان قال فخجل الشيخ وشتمه
ونحن نضحك ومن شعره يهجو امراة في لسانها حبسة انت كما قد علمت مضطرب الهيئة والقد ظاهر الخلف
ورتة تحت عنه قد ورثت من هالك الى ادا الالف كان في فيه لقمة عقلت لسانه فالتوى على حنف
محرك راسه توهمه قد قام من عطشه على شرف وهو بليغ التشبيه في معناه وانشد البحتري شيئا من شعر
ابي سهل بن نوبخت فجعل يحرك راسه فقيل له ما تقول فيه فقال هو يشبه مضغ الماء ليس له طعم ولا معنى قلت
وقد نظمت هذا الغرض عرض فقلت ربحنا للشعر من زمن اسمعونا فيه ما اضنى مثل مضغ الماء ليس له
في فم طعم ولا معنى ورايت بعد ذلك بيتا آخر في المعنى وهو حديث مثل مضغ الماء جئناه وليس للعو بحب الما
طعم والبحث بالمشاة من فوق الصرف وذكرت بابيات البحتري في الحلبة ما نظمته قديما وهو ان قال
شعرا خلته عكا في باطلك وانشد فضوله صوت دجاج يمسك واجازت جارية بالمتوكل معها
كوز ماء وهي احسن من القمر فقال ما اسمك قالت رمان قال ولم هذا الاسم قالت لشي فيحمر قال صبه في
حلقي فشربه عن آخره ثم قال للبحتري قل في هذا شيئا فقال البحتري ما قهوة من رحيق كالسهام ذهب
جاءت به الحور من جنات رضوان يوما باطيب من ماء بلا عطش شربته عبثا من كف رمان وحدث ابو الغوث
بن البحتري قال كتبت الى ابي يوما اطلب منه نبيذا فبعث الي بنصف قنينة دردي وكتب الي دونكها
يا بني فانها تكشف البخل وتقوت الرهط وحدث جحظة قال سمعت البحتري يقول كنت اتعشق غلاما
من اهل منبج يقال له شقران فاتفق لي سفر فخرجت فيه فاطلت الغيبة ثم عدت وقد التحى فقلت فيه
وكان اول شعر قلته نبتت لحية شقران سفيق النفس بعدي حلقت كيف اشاء قبل ان يجزع ودي
وحدث جحظة قال كان نسيم غلام البحتري الذي يقول فيه دعا عبرتي تجري على الجور والقصد اظن
نسيما فارق الهجر من بعدي خلا ناظري من طيفه بعد شخصه فيا عجبا للدهر فقدا على فقد غلاما
روميا ليس بحسن الوجه وكان قد جعله بابا من ابواب الحيل على الناس وكان يبيعه ويعمد ان يصيره
الى ملك بعض الرواة ومن ينفق عنده الادب فاذا حصل في ملكه شبب به وتشوقه ومدح مولاه
حتى يهبه له فلم يزل ذلك دابه حتى مات نسيم فكفى الناس امره وقد قال ابن نباتة المصري مشيرا الى ذلك
وغانية يوافقني اذا ما صبوت لها ذو العقل السليم واعذر ان بكيت على ديار بكا البحتري على نسيم
وحدث الاخفش قال كتب البحتري الى محمد بن القاسم القمي يستهديه نبيذا فبعث اليه بنبيذ مع غلام له

اراد فحشمه البحتري فغضب الغلام غضبا شديدا ادل البحتري على انه سيخبر مولاه بما جرى فكتب اليه: ابا جعفر
كان تجميشنا غلامك احدى الهنات الدنيه، بعثت الينا بشمس المدام، تضيء لنا مع شمس البريه، فليت الهديه
كان الرسول، وليت الرسول الينا الهديه، فبعث محمد بن علي بالغلام اليه هديه فانقطع البحتري بعد ذلك
عنه مدة خجلا مما جرى فكتب اليه محمد بن علي: هجرت كان ابن اعمى حشمة، ولم ادر ان ابن ذا اعقب الهجر فقال
فيه قصايد يمدحه من بعضها: اني هجرتك اذ هجرتك حشمة، لا العود يذهبها ولا الابداء، اخجلتني بندى يديك
فسودت، ما بيننا تلك اليد البيضاء، وقطعتني بالبر حتى انني، متوهم ان لا يكون لقاء، صلة غدت في الناس
وهي قطيعة، عجب وبر راح وهو جفاء، ليواصلنك ركب شعري سائرا، يرويك فيه لحسنه الاعداء، حتى يتم لك الثناء
مخلدا، ابدا كما تمت لك النعماء، فتظل تحمدك الملوك الصيد بي، واظل تحسدني بك الشعراء. وحدث البحتري
قال انشدت ابا تمام شيئا من شعري فتمثل ببيت اوس بن حجر: اذا مقرم منا ذرا حد نابه، تخمط منا ناب
اخر مقرم، ثم قال لي نعيت والله الي نفسي فقلت اعيذك بالله من هذا القول فقال ان عمري لن يطول وقد
نشا في طي مثلك اما علمت ان خالد بن صفوان راى شبيب بن شيبة بين رهطه وهو يتكلم فقال يا بني
لقد نعى الي نفسي احسانك في كلامك لانا اهل بيت ما نشا فينا خطيب قط الا مات من قبله فقلت
بل يبقيك الله ويجعلني فداك قال ومات ابو تمام بعد سنة وحدث ابو العنبس الصيمري قال كنت عند
المتوكل والبحتري ينشده: عن اي ثغر تبتسم، وباي طرف تحتكم، حتى بلغ الى قوله: قل للخليفة جعفر،
المتوكل بن المعتصم، والمجتدي بن المجتدي، والمنعم بن المنعم، اسلم لدين محمد، فاذا سلمت فقد سلم، قال
وكان البحتري من ابغض الناس انشادا يتشادق ويتزاور في مشيه مرة جانبا وتارة القهقرى ويهز راسه
مرة ومنكبه اخرى ويشير بكمه ويقف عند كل بيت ويقول احسنت والله ثم يقبل على المستمعين فيقول
ما لكم لا تقولون لي احسنت هذا والله ما لا يحسن احد ان يقول مثله فضجر المتوكل من ذلك واقبل علي
فقال اما تسمع ما يقول يا صيمري فقلت بلى يا سيدي فمرني فيه بما احببت فقال بحياتي اهجه على هذا الروي
الذي انشدنيه فقلت تامر ابن حمدون ان يكتب ما اقول فدعا بدواة وقرطاس وحضرني على البديهة ان قلت
ادخلت راسك في الحرم، وعلمت انك تنهزم، يا بحتري حذار ويحك من قضاقضة ضغم، فلقد اسلت
من الهجاء سيل العرم، فباي عرض تعتصم، وبهتكه جف القلم، والله حلفة صادق، وبقبر احمد والحرم،
وبحق جعفر الامام، ابن الامام المعتصم، لاصيرنك شهرة، بين المسيل الى العلم، في ابيات اخر من هذا
المعنى فخرج مغضبا يعدو وجعلت اصيح به، ادخلت راسك في الحرم، وعلمت انك تنهزم، والمتوكل

يضحك



يضحك ويصفق بيديه حتى غاب عنه فامر لي بالصلة التي اعدت للبحتري وقال احمد بن يزيد حدثني
ابي قال جاءني البحتري فقال لي يا ابا خالد انت عشيرتي وابن عمي وصديقي وقد رايت ما جرى علي افتاذن لي
ان اخرج الى منبج بغير اذن فقد ضاع العلم وهلك الادب فقلت له لا تفعل من هذا شيئا فان الملوك
تمزح باكثر من هذا ومضيت معه الى الفتح بن خاقان فشكا اليه ذلك فقال له نحوا من قولي ووصله وخلع
عليه وسكن منه فشكى الي ذلك وقد ذكرت من حال البحتري في انشاده فصلا ذكره الصاحب بن
عباد في وصف ابي الحسن المنجم الشاعر فاحببت اثباته ولما قتل المتوكل قال ابو العبر الصيمري يرثيه
يا وحشة الدنيا على جعفر، على الهمام الملك الازهر، على قتيل من بني هاشم، بين سرير الملك والمنبر، والله
رب البيت والمشعر، والله ان لو قتل البحتري، لثار بالشام له ثائر، في الف نغل من بني عصعص، يقدمهم
كل اخي ذلة، على حمار دبر اعور، فشاعت الابيات حتى بلغت البحتري فضحك ثم قال هذا الاحمق يرى
اني اجيبه عن مثل هذا ولو عاش امرؤ القيس فقال مثل قوله لم اجبه فقال ابو العباس طومار كنت
انادم المتوكل ومعنا البحتري وبين يديه غلام اسمه راح حسن الوجه فقال المتوكل يا فتح ان البحتري
يعشق راحا فنظر اليه الفتح وادمن النظر فلم يره ينظر اليه فقال الفتح يا امير المؤمنين ارى البحتري في شغل
عنه فقال ذاك دليل عليه يا راح خذ قدحا بلور املاه شرابا وناوله فلما ناوله بهت البحتري ينظر
اليه فقال المتوكل كيف ترى ثم قال يا بحتري قل في راح بيت شعر ولا تصرح باسمه فقال: جاز بالود في
اسى ومضنى بك مدنف، اسم من اهواه في شعري، مقلوب مصحف، وقال الصولي عبد الله بن المعتز يقول
لو لم يكن للبحتري الا قصيدته السينيه في وصف ايوان كسرى فليس للعرب سينيه مثلها وقصيدته في وصف
البركة لكان اشعر الناس في زمانه والقصيدة السينيه اولها: صنت نفسي عما يدنس نفسي، وترفعت
عن جدا كل جبس، منها: وكان الايوان من عجب الصنعه، جوب في جنب ارعن جلس، يتظنى من الكآبة
اذ يبدو، لعيني مصبح او ممسي، مزعجا بالفراق عن انس الف، عز او مرهقا بتطليق عرس، عكست حظه
الليالي وبات، المشتري فيه وهو كوكب نحس، فهو يبدي تجلدا وعليه، كلكل من كلاكل الدهر مرسي
لم يعبه ان بز من بسط الديباج، واستل من ستور الدمقس، مشمخر تعلو له شرفات، رفعت في رؤوس
رضوى وقدس، ليس يدرى اصنع انس لجن، سكنوه ام صنع جن لانس، غير اني اراه يشهد ان لم يك
بانيه في الملوك بنكس، وحدث الاخفش قال سالني القاسم بن عبيد الله عن خبر البحتري وقد كان اسكت
زمانا بتلك العلة فاخبرته بوفاته وانه مات بالسكتة فقال ويحه رمي في احسنه وقد جمع الصولي ديوانه

Copyright © King Saud University

ورتبه على الحروف وجمعه ابن حمزه ورتبه على الانواع وقد جمع البحتري كتابا حماسه كما فعل ابو تمام وله كتاب
معاني الشعر وعاش ثمانين سنه وانتقل في اخر عمره الى الشام وتوفي بمنبج سنه ثلث وقيل سنه اربع وقيل
سنه خمس وثمانين ومايتين ٥ ولو شئت ان ابكي دما لبكيته ؛ عليه ولكن ساحة الصبر اوسع البيت
لكن هي من قصيدة من الطويل يرثي بها ابا الهيذام اولها ؛ فقي وطارت الحبيب المودع ؛ وحق الذي لا يبتغي مع
فيه دفع ؛ يقول فيها ؛ واعددته ذخرا لكل ملمة ؛ وسهم الرزايا بالذخاير مولع ؛ فاني وان اظهرت مني جلادة
وصانعت اعدائي عليه لموجع ؛ ملكت دموع العين حتى رددتها ؛ الى ناظري واعين القلب تدمع ؛ وبعد
البيت والساحة الفضا بين الدور والشاهد فيه ذكر المفعول وهو دما لكون تعلق فعل المشية
به غريبا وقد تفنن الشعرا في بكا الدم وتشعبت مسالكهم في ايراده فمن ذلك قول ابي القاسم بن كيكس
بكيت دما حتى بقيت بلا دم ؛ بكاني فرد على سكني فرد ؛ ابكي الذي اهواه بالدمع وحده ؛ فقد جل قدر الدمع
فيه اذا عندي ؛ وقول الشريف الرضي ؛ ويوم وقفنا للوداع وكلنا ؛ بعد مطيع الشوق من كان اخرما
نظرت بقلب لا عفيف في الهوى ؛ وعين متى استمطرتها مطرت دما ؛ ومنه قول مهيار الديلمي ؛ بكيت على الوادي
فحرمت ماوه ؛ وكيف يحل الماء اكثره دم ؛ وقول ابي الحسن الباخرزي ؛ عجبت من دمعي وعيني من قبل بين و
بعد بين ؛ قد كان عيني بغير دمع ؛ فصار دمعي بغير عين ؛ ومثله قول مولفه في مطلع قصيدة ؛ اواه من
دمع بلا عين ؛ يجري على الخدين من عين ؛ وما احسن قول بعضهم ؛ وما التقينا للوداع عشيه ؛ وقد راعها
صبري لدى موقف البين ؛ اثر بصحاح الجوهري دموعها ؛ فعارضت من عيني بمختصر العين ؛ ولابي الفتح البكتمري
قالوا ابكيت دما فقلت ؛ امسحت من خدي حلوقي ؛ ابصرت لولوي ثغره ؛ فنثرت من جفني عقيقا ؛ لولا التمسك بالهوى
تحملت في دمعي غريقا ؛ ولابن حمديس ؛ غسلت بجمها دموعي حمرا ؛ وهي من لوعة الهوى تتحدر ؛ فانزوت بالتشهي
خوفا وظنت ؛ ان رمان صدرها قد تنثر ؛ فلت عند اختبارها بيديها ؛ ثم اصابعي جيب ريزد ثم لم يكن
ماظننت حقا ولكن ؛ صبغة الوجد صبغ دمعي احمر ؛ وهو ينظر الى قول المناذي يصف واديا ؛ وقانا لفحة
الرمضاء واد ؛ سقاه مضاعف الغيث العميم ؛ نزلنا دوحه فحنا علينا ؛ حنو المرضعات على الفطيم ؛ وارشفنا
على ظما زلالا ؛ ارق من المدامة للنديم ؛ يصد الشمس انى واجهتنا ؛ فيحجبها ويأذن للنسيم ؛ تروع حصاه
حالية العذارى ؛ فتلمس جانب العقد النظيم ؛ اردت البيت الاخير وقد قلب الشيخ بدر الدين بن
الصاحب غالب هذه الابيات هجوا في حمام فقال ؛ وحمام قليل الماء داج ؛ وفيه الف شيطان رجيم
ولا غير المزاحم من رفيق ؛ ولا غير المدامع من حميم ؛ طلبنا ماءه فحنا علينا ؛ حنو المرضعات على الفطيم ؛

ونقطنا



ونقطنا برشح بعد رشح ؛ كمثل من اباريق النديم ؛ يصيد الحر عنا في شتاء ؛ فيحجبه ويأذن للنسيم ؛ يروع بهوله من جا فيه
فيحسب انه هول الجحيم ؛ رجع الى وصف الدمع ولابي بكر الخالدي فيه ؛ بكى الى غداة البين حين راى ؛ دمعي يفيض
وحالي حال مبهوت ؛ فدمعه ذوب ياقوت على ذهب ؛ ودمعه ذوب در فوق ياقوت ؛ وللواوا الدمشقي
في معناه ؛ كل دمع فبالتكلف يجري ؛ غير دمع المحب والمهجور ؛ ورد البين دمع عيني فاضحى ؛ كعقيق اذيب
في بلور ؛ وله في المعنى ايضا ؛ فامزج بمائك نار كاسك واسقني ؛ فلقد مزجت مدامعي بدماء ؛ ولابن بنانة المصري
يا غصن الارك وغصنا تثني ؛ وهلالا اسما وصبحا انارا ؛ كان دمعي على هواك لجينا ؛ فاحالته نار قلبي نضارا ؛ وما
ابدع قوله بعده مع حسن التضمين ؛ حلية لا اعيرها لمحب ؛ شغل الحلي اهله ان يعارا ؛ ولابن قلاقس ؛ معنى
معان قلبي فقته دره ؛ لقد سرني اذ دمع من تبره ؛ واطول من حسن الحبيب وصبوتي ؛ ويوم النوى ليلى وهي شعره
ولبس دما ماء الجفون وانما ؛ فوادي بماء الدمع قد ذاب جمره ؛ وما احسن قول اسعد بن ابرهيم بن اسعد بن
بليطه ؛ ظلت به والدموع جاريه ؛ ابكي الخليط سنه والليثا ؛ تقطر راحتي اذا وردت ؛ د وجنة خده بعد ب
ياقوتا ؛ وقوله ايضا ؛ ليس يوم البين عندي سوى ؛ مدامع يجنيها سكب ؛ كانما قبض باجفانها ؛ رمانة قلب تنثر
الحب ؛ وللمطوعي ؛ لما استقلت بهم عير النوى اصلا ؛ وشتتهم صروف البين تشتيتا ؛ جلست انظم في وصف
النوى دررا ؛ والعين تنثر من دمعي يواقيتا ؛ وما احسن قول المسعودي ؛ قالت عهدناك تبكي ؛ دما حذار
التنائي ؛ فما لعينيك جادت ؛ بعد الدما بماء ؛ فقلت ما ذاك مني ؛ لسلوة وعزاء ؛ لكن دموعي شابت ؛ من طول
عمر بكائي ؛ وهو يشبه قول القائل ؛ قالوا ودمعي قد صفا لفراقهم ؛ انا عهدناك دمعك احمرا ؛ فاجبتهم ان
الصبابة عمرت ؛ فيكم وشاب الدمع لما عمرا ؛ واحسن منه قول الاخر ؛ وقايلة ما بال دمعك ابيضا ؛ فقلت
لها يا مي هذا الذي بقي ؛ الم تعلمي ان النوى طال عمره ؛ فشابت دموعي مثل ما شاب مفرقي ؛ ومثله قول ابن النقيب
كانت دموعي حمرا قبل بينهم ؛ فمذ نايا فقد فرقتها لوعة الحرق ؛ وقطفت باللحظ وردا من خد ودهم ؛ فاستقطر
البعد ماء الورد من حدقي ؛ ومثله قول محمد بن هبة الله الشهير بابي دلف الكاتب ويروى لعبد الكافي
اليهودي الهادوني ؛ يا من يؤنب وصلي منه موعده ؛ لا لا عوا لي من خلف بما عده ؛ لا تحسبن دموعي
البيض عن ردي ؛ وانما نفسي الحامي يصعده ؛ وقول ابي القاسم بن العطار بديع وهو ؛ ما ادمعي تنهل
سخا انما ؛ هي مهجتي سالت من الاماق ؛ وهذا الباب واسع جدا فيما اوردناه مقنع وابو الهيذام
هو هنا عامر بن عمارة بن خريم وهو والد المحدث موسى بن عامر صاحب الوليد بن مسلم وراوي كتبه كان
امير عرب الشام وزعيم قيس وفارسها الشهير وهو قايد الحرب المضرية في الفتنة العظمى الكاينة

Copyright © King Saud University

بدمشق بين القيسية واليمانية في دولة الرشيد وهي التي من اجلها قال الرشيد لجعفر بن يحيى البرمكي
ليس لهذا الامر الا انا او انت فاما ان تتوجه او اتوجه انا ومضى جعفر الى الشام واحمد الفتنة وكان قد خرج
على الرشيد لكونه قتل اخاه فظفر به وحمل اليه مقيدا فلما مثل بين يديه انشده ابياتا يستعطفه جعلها
مقوله ؛ فاحسن امير المؤمنين فانه ؛ ابى الله الا ان يكون لك الفضل ؛ فمن عليه وعفى عنه ومن نحو في احية
سابكيك بالبيض الرقاب وبالقنا ؛ فان بها ما يطلب الواجد الوتر ؛ ولست كمن يبكي اخاه بعبرة ؛ يعصرها
في جفن مقلته عصرا ؛ وانا اناس ما يفيض دموعنا ؛ على هالك منا وان قصم الظهرا ؛ وقيل انه توفي سنة اثنتين
وثمانين ومائة والخريمي هو اسحق بن حسان ويكنى ابا يعقوب وهو من العجم وكان مولى خريم الذي يقال
لابيه خريم الناعم وهو خريم بن عمرو من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وكان الخريمي يقال له عمارة
ولعمارة ابنان يقال لهما عثمن وابو الهيذام ولعثمن يقول الخريمي ؛ جزى الله عثمن الخريمي خير ما ؛ جزى صاحبا
جزل المواهب مفضلا ؛ طوى جفوة الاخوان طول حياته ؛ واورث ما كان اعطى واخولا ؛ وكان عظيم القدر
واحد الفواد وعمي الخريمي بعد ما اسن وكان يقول في ذلك فمنه قوله ؛ فان تك عيني خبا نورها ؛ فكم قبلها نور
عين خبا ؛ فلم يعم قلبي ولكنما ؛ ارى نور عيني لبه سرا ؛ فاسرج فيه الى نوره ؛ سراجا من العلم يشفي العما ؛ واخذ
هذا من حبر الامة عبد الله بن عباس بن عبد المطلب وكان عمي فقال ؛ ان ياخذ الله من عيني نورهما ؛ ففي لساني
وقلبي منهما نور ؛ قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل ؛ وفي فمي صارم كالسيف ماثور ؛ وكان ابو يعقوب الخريمي منقطعا
لمحمد بن منصور بن زياد كاتب البرامكة وله فيه مدائح جياد ثم رثاه بعد موته فقيل له يا ابا يعقوب
مدائحك لابن منصور بن زياد احسن من مراثيك واجود فقال كنا يومئذ نعمل على الرجا ونحن اليوم نعمل على الوفا
وبينهما بون بعيد وهو القائل في عمى عينيه ؛ اصغي الى قائدي ليخبرني ؛ اذا التقينا عمن يحييني ؛ اريد ان
اعدل السلام وان ؛ افصل بين الشريف والدون ؛ اسمع ما لا ارى فاكره ان ؛ اخطي والسمع غير مامون ؛
لله عيني التي فجعت بها ؛ لو ان دهرا بها يواتيني ؛ لو كنت خيرت ما اخذت بها ؛ تعمير نوح في ملك هارون ؛
حق خلاي ان يعودوني ؛ وان يعزوا عيني ويبكوني ؛ وهو القائل ؛ اذا ما مات بعضك فابك بعضا ؛ فان
البعض من بعض قريب ؛ يمنيني الطبيب شفاء عيني ؛ وهل غير الاله لها طبيب ؛ ومن جيد شعره قوله ؛ الناس
احلامهم شتى وان جبلوا ؛ على تشابه ارواح واجساد ؛ للخير والشر اهل وكلوا بهما ؛ كل له من دواعي نفسه
هادي ؛ فمنهم خليل صفاء ذو محافظة ؛ ارسى لوفا اواخيه باوتاد ؛ وسعي العذر يجني اضالعه ؛ على ترة
عز غلها باد ؛ مساكن خلوع جم غوائله ؛ يبدي الصفا ويخفي ضربة الهادي ؛ يا ثقة بالبغي في اهل الصفا
ينفك

ترجمة الخريمي

٥١

ينفك يسعى باصلاح لافساد ؛ ومن جيد شعره ايضا قوله ؛ اضاحك ضيفي قبل انزال رحله ؛ ويخصب عندي
والمحل جديب ؛ وما الخصب للاضياف ان يكثر القرى ؛ ولكنما وجه الكريم خصيب ؛ وهو القائل ؛ وان
اشد الناس في الحشر حسرة ؛ لمورث مال غيره وهو كاسبه ؛ كفى سفها بالكهل ان يتبع الصبا ؛ وان ياتي الامر
الذي هو عائبه ؛ وهو القائل ايضا ؛ ما احسن الغيرة في حينها ؛ واقبح الغيرة في كل حين ؛ من لم يزل متهما عرسه
متبعا فيها لريب الظنون ؛ اوشك ان يغريها بالذي ؛ يخاف ان يبرزها للعيون ؛ حسبك من تحصينها
وضعها ؛ منك الى عرض صحيح ودين ؛ لا تطلع منك على ريبة ؛ فيتبع المقرون حبل القرين ولم يبق مني
الشوق غير تفكري ؛ فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا البيت لابي الحسن علي بن احمد الجوهري من قصيدة من
الطويل والشوق نزاع النفس وحركة الهوى والشاهد فيه ان عدم حذف المفعول فيه لانتفاء الغرض
الغريب المفعول لان المراد بالبكاء الاول في البيت البكاء الحقيقي لا التفكر فكانه يقول افناني الشوق
فلم يبق مني غير التفكر فلو شئت البكاء وعصرت عيني ليسيل دمعها لم يخرج منها دمع وخرج بدله التفكر
فالبكا الذي اراد ايقاع المشية عليه بكا مطلق مبهم غير معدى الى التفكر البتة والبكاء الثاني مقيد
معدى الى التفكر فلا يصلح تفسيرا للاول وبيانا كما قاله التفتازاني نقلا عن دلائل الاعجاز والجوهري هو
وكم ذدت عني من تحامل حادث ؛ وسورة ايام حززن الى العظم البيت للبحتري من قصيدة من الطويل
يمدح بها ابا الصقر واولها ؛ ام عن سفه يوم الابيرق ام حلم ؛ وقوف بربع او بكاء على رسم ؛ وما تعذل
الموسوم بالشيب ان يرى ؛ معادا للباس التصابي والوشم ؛ حنين ايام الحداثة انني ؛ تركت السرور وعذل ابا
القدم ؛ واولعت بالكتمان حتى كانني ؛ طويت على ضغن من الدهر او رغم ؛ فان تلفني نضو العظام فانها
جريرة قلبي مذ كنت على جسمي ؛ وهي طويلة منها في المديح ؛ كانك من جزم من الناس مفرد ؛ وسائر
من بات الدنيات من جذم ؛ كانا عد واملقي ما تقاربت ؛ بنا الدار الا زادني في غني ؛ وبعده
البيت وبعده ؛ احارب قوما لا اسر بحربهم ؛ ولكنني ادمى من الناس من يرمي ؛ والذود الطرد والدفع
والتحامل تكليف الامر الشاق يقال تحامل على فلان اذا كلفه ما لا يطاق وسورة الايام شدتها
وصولتها واعتداؤها والحز القطع والشاهد فيه حذف المفعول لدفع توهم ارادة غير المراد من
الكلام ابتداء وهو هنا اللحم اذ لو ذكر لتوهم قبل ذكر العظم ان الحز لم ينته اليه فترك دفعا لهذا
الوهم وتقدم ذكر البحتري قريبا قد طلبنا فلم نجد لك في السودد ؛ والمجد والمكارم مثلا البيت
للبحتري من قصيدة من الخفيف يمدح بها المعتز بالله وأولها ؛ ان سير الخليط حين استقلا ؛

كان عونا للدمع لما استهلا، والنوى حظة من الهجر ما شيئك، ليحيى بها الحب وبيلا، فاقلا في غلوة اللوم ان ح
زايد في الغرام ان تقالا، صنها في المديح لم يزل حقك المقدم يجري، باطل المستعار حتى اضمحلا، وبعده كتبت
وبعده، انت اندى كفا واشرف اخلاقا، وازكى قولا واكرم فعلا، يعرض بذم المستغيثين والسود دبا لهمزه
السيادة والمجد ينيل الشرف والكرم ولا يكون الا بالاباء والمكارم فعل الكرم والمثل الشبه والشاهد منه
حذف المفعول للارادة ذكره ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظ المفعول اظهارا لكمال
العناية بوقوع الفعل عليه وترفعا عن ايقاعه على ضميره وان كان كناية عنه لانه لو قال قد طلبنا
لك مثلا لينا سب ان يقول فلم نجده وفيه تفويت غرض ايقاع نفي الوجدان على صريح لفظ المثل لكمال العناية
بعدم وجدانه وهذا المعنى بعينه عكس ذي الرمة في قوله، ولم امدح لارضيه بشعري، لئيما ان
يكون اصاب مالا، فانه اعمل الفعل الاول الذي هو لم امدح في صريح لفظ اللئيم والثاني الذي هو
ارضي اذ كان غرضه ايقاع نفي الحمد على اللئيم صريحا دون الارضا ويجوز ان يكون سبب حذف المفعول ترك
مواجهة الممدوح بطلب مثل له مبالغة في التادب اذ التصريح بطلب المثل يجوز وجوده لان طلب الفعل
مبني عليه شواهد القصر، انا الذائد الحامي الذمار وانما، يدافع عن احسابهم انا او مثلي البيت
للفرزدق من قصيدة من الطويل وسببها ان نساء بني مجاشع بلغهن مخنثا جرى فاتين الفرزدق وهو
مقيد وقد تقدم في ترجمته انه قيد نفسه بحفظ القرآن فقلن قبح الله قيدك وقد هتك جرير عورات
نسائك فلحيت شاعر قوم فاحفظنه ففض قيده وقال، الا استهزأت مني سويدة ان رأت، اسيرا تدانى
خطوه حلق الحجل، ولو علمت ان الوثاق اشده، الى النار قالت لي مقالة ذي عقل، لعمري لئن قيدت
نفسي لطالما، سعيت واوضعت المطية في الجهل، ثلاثين عاما ما ارى من عماية، اذا برقت الا شددت
لها رحلي، اتتني احاديث البعيث ودونه، زرود فشامات الشقيق من الرمل، فقلت اظن ابن الخبيثة
انني، غفلت عن الرامي الكنانة بالنبل، فان يك كان نذر اندرته، فغال عن احساب قومي من شغل وقو
بعده البيت وبعده، ولو ضاع ما قالوا ادعى ما وجدتم، سماحا على العالي من الحسب الجزل، وهي طويلة
والذمار بكسر المعجمة ما يلزمك حفظه وحمايته والاحساب جمع حسب وهو ما يعد من مفاخر الاباء
وهو المال او الدين او الكرم او الشرف في الفعل او الشرف الثابت في الاباء وقد يكون الحسب بمعنى
والكرم لمن لا اباء له شرفا بخلاف المجد كما تقدم ومثل قول الفرزدق قول عمرو بن معدي كرب، قد علمت
سلمى وجاراتها، ما قطر الفارس الا انا والشاهد فيه صحة انفصال الضمير مع امكان الاتصال لانه لما كان غرضه

ان جبي



ان يخص المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير وهو انا واخره اذ لو قال وانما ادافع عن احسابهم لصار
المدافعة مقصورة على احسابهم دون غيرها وليس معناه بل معناه ان المدافع عن احسابهم هو لا غيره
شواهد الانشاء، الا ايها الليل الطويل الا انجلي، قائله امرؤ القيس بن حجر الكندي من قصيدته المعلقة
السابقة في شواهد المقدمة وقبله، وليل كموج البحر ارخى سدوله، علي بانواع الهموم ليبتلي، فقلت له
لما تمطى بصلبه، واردف اعجازا وناء بكلكل، الا ايها الليل الطويل الا انجلي، بصبح وما الاصباح منك بامثل
فيالك من ليل كان نجومه، بكل مغار الفتل شدت بيذبل، والاصباح الصبح وهو اول النهار
والانجلاء الانكشاف ومعناه انه تمنى زوال ظلام الليل بضياء الصبح ثم قال وليس الصبح بافضل منك
عندي لاستوائهما في مقاساة الهموم اولان نهاره يظلم في عينه لتوارد الهموم فليس الغرض طلب الانجلاء
من الليل لانه لا يقدر عليه لكنه يتمناه تخلصا عما يعرض له فيه ولاستطالته تلك الليلة كانه لا يرتقب
انجلاءها ولا يتوقعه فلهذا حمل على التمني دون الترجي والشاهد فيه استعمال صيغة الامر للتمني وقد اخذ
الطرماح هذا البيت وغير قافيته فقال، الا ايها الليل الطويل الا اصبح، بيوم وما الاصباح فيك
باروح، وما احسن قول ابي العلاء المعري في طول الليل، وليلين خال بالكواكب جوزه، واخر من حلي الكواكب
عاطل، كان دجاه الهجر والفجر موعد، بوصل وضوء الفجر حب مماطل، قطعت به بحرا يعب عبابه، وليس له الا التبلج
ساحل، والواوا الدمشقي فيه، اطال ليل الصد ودمعي، ابيت من غرة الصباح، كانه اذ دجا غراب، قد
حضن الارض بالجناح، وما احسن قول الحظيري، بشابات ذوايب صبري يا معذبتي، في ليلتي وعذار الليل لم يشب
ودون صبحي سنون من زمردة، مسمرهن بامين من الذهب، ولبعضهم فيه من قصيدة واحسن ما شاء، تراه كملك
الزنج من فرط كبره، اذا رام مشيا في تبختره ابطا، مطلا على الافاق والبدر تاجه، وقد علق الجوزاء من اذنه
قرطا، ولشرف الدين بن منقذ، ورب ليل بته فيه بحزن، وقطعته سهرا فطال تعسفا، وسالته عن صبحه فاجابني
لو كان في قيد الحياة تنفسا، ومثله قول الاخر، مات الصباح بليل، احييته حين عسعس، لو كان لليل صبح
يعيش كان تنفس، ولابن منقذ ايضا، لما رايت النجم ساه طرفه، والقطب قد القى عليه سباته، وبنات نعش في
الحداد سوافرا، ايقنت ان صباحه قد ماتا، وللواوا الدمشقي، وليل مثل يوم البين طولا، اذا افلت كواكبه
تعود، بلا بيع نوم فيه انتباه، فاعينها مفتحة رقود، وله ايضا، وليل مثل يوم الحشر طولا، كان ظلامه لون الصدود
بياض هلاله فيه سواد، كان الخد في بيض الخدود، وما احسن اعتذار الارجاني عن طول الليل، لا
ادعي جورا للزمان ولا ارى، ليلي يزيد على الليالي طولا، لكن مرآة الصباح تشفني، للهم اصدا وجهها تصقيلا

Copyright © King Saud University

وقد اخذه من قول علي بن هشام: لا اظلم الليل ولا ادعي ٭ ان نجوم الليل ليست تغور ٭ ليلى كما شاءت فان لم تجد
طال وان جادت فليلي قصير ٭ وهو من قول علي بن الخليل: لا اظلم الليل ولا ادعي ٭ ان نجوم الليل ليست تزول
ليلى كما شاءت قصير اذا ٭ جادت وان صدت فليلي طويل ٭ واورد الصولي لابن الخليل ايضا قوله: يقولون طال
الليل والليل لم يطل ٭ ولكن من يهوى من الشوق يسهر ٭ انام اذا ما الليل مهد مضجعي ٭ وافقد نومي حين اخشى
الهجر ٭ فكم ليلة طالت على لصدها ٭ واخرى الاقيها بوصل فتقصر ٭ وفي معناه قول الاديب الحراني: جاءت
تسايل عن ليلى فقلت لها ٭ وسورة الهم تمحو اسيرة الجلد ٭ ليلى بكفيك فاغني عن سؤالك لي ٭ ان بنت طال وان
واصلت لم يطل ٭ وقول بعض المتاخرين: ليلي وليلى نفى نومي اختلافهما ٭ حتى لقد صيراني في الهوا مثلا ٭ يجود
بالطول ليلي كلما بخلت ٭ بالطول ليلى وان جادت به بخلا ٭ وقول ابن ابي حصينة: يا ليل ما طلت عما كنت اعهد في
وانما طال بي فقد الذي اجد ٭ وما احسن قول بعضهم: سهرت لياليك وصلي فرحة بهم ٭ وليلة الهجر كم قضيتها سهرا
اذا انقضى زماني كله سهر ٭ فما ابالي اطال الليل ام قصرا ٭ ومثله قول الاخر: في الهجر والوصل ما تذوق كرى
عيني فما ينقضي تسهدها ٭ فليلة الهجر لا رقاد بها ٭ وليلة الوصل كيف ارقدها ٭ وقول ابي الحسن البصروي: ان
تعرض لي زايرا ٭ وما كان عندي له موعد ٭ سهرت اغتناما الليل الوصال لعلمي بانه ينفد ٭ فقال
وقد رقا لي قلبه ٭ وايقن اني به مكمد ٭ اذا كنت تسهر ليل الوصال ٭ فليل النوى فيه ما ترقد ٭ وقد اكثر الشعراء في
هذا المعنى فيما اوردناه فيه مقنع سواهد الفصل والوصل: لا والذي هو عالم ان النوى ٭ صبر وان
ابا الحسين كريم ٭ البيت لابي تمام الطائي من قصيدة من الكامل يمدح ابا الحسين محمد بن الهيثم وقبله
اسقى طلولهم اجش هزيم ٭ وغدت عليهم نضرة ونعيم ٭ جادت معاهدهم عهاد سحابة ٭ ما عهدها عند الديار ذميم
سفه الفراق عليك يوم تحملوا ٭ وبما اراه وهو عنك حكيم ٭ ظلمتك ظالمة البريء ظلوم ٭ والظلم من ذي قدرة
مذموم ٭ زعمت هواك عفا الغداة كما عفى ٭ منها طلول باللوى ورسوم ٭ وبعده البيت وبعده: ما حلت
عن سنن الوفاة ولا عدت ٭ نفسي على الف سواك تحوم ٭ والشاهد فيه ان شرط عطف جملة على جملة ان يكون
بينهما جهة خاصة ولا كذلك في هذا البيت اذ لا مناسبة بين كرم ابي الحسين ومرارة النوى سواء كان
نواه او نوى غيره فهذا العطف غير مقبول سواء جعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة على
جملة باعتبار وقوعه موقع مفعولي العلم لان وجود الجامع شرط فيهما ولهذا عيب على ابي تمام كما سيأتي
في حسن التخلص ان شاء الله وقال رايدهم ارسوا نزاولها هو من البسيط وقايله الاخطل كذا ذكر سيبويه
وليس في ديوانه وتمامه ٭ وكل حتف امرئ يجري بمقدار ٭ وبعده: اما نموت كراما او نفوز بها ٭ فواعد الدهر





كر واسفار والرايد المرسل في طلب الكلا وارسوا بقطع الهمزة من رست السفينة ترسو ارسوا ورسوا اذا وقفت على
اللجج وهو معرب لنكر وهو مرساة السفينة وهي خشبات يفرغ بينها الرصاص المذاب فيصير كصخرة اذا رست السفينة
او هو من رست اقدامهم في الحرب اذا ثبتت ونزاولها من المزاولة وهي المحاولة والمعالجة فالضمير في الاول
للسفينة وقيل للحرب وقيل للخمر وهو لا يناسب ظاهر البيت الذي بعده والشاهد في قوله نزاولها فانه فصله
عن قوله ارسوا لان الاول امر والثاني خبر فامتنع العطف بينهما لاختلافهما خبرا وطلبا لفظا ومعنى ومن هذا
الضرب قول اليزيدي: ملكته حبلي ولكنه ٭ القاه من زهد على غاربي ٭ وقال اني في الهوى كاذب ٭
انتقم الله من الكاذب ٭ وحمله الشيخ عبد القاهر على الاستيناف بتقدير قلت قال اليزيدي وهو انسب بالمقام

ترجمة الاخطل

والاخطل هو غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة ينتهي نسبه الى تغلب ويكنى ابا مالك والاخطل لقبه
وعن ابي عبيدة ان السبب فيه انه هجا رجلا من قومه فقال له يا غلام انك لاخطل والاخطل السفيه وكان
نصرانيا من اهل الجزيرة ومحله في الشعر اكبر من ان يحتاج الى وصف وهو وجرير والفرزدق في طبقة واحدة
جعلها ابن سلام في طبقات الاسلام ولم يقع اجماع على احدهم انه افضلهم ولكل واحد منهم عصبة تفضله
على الجماعة وقال ابو عمرو لو ادرك الاخطل يوما واحدا من الجاهلية ما قدمت عليه احدا وحدث الاصمعي
انما ادرك جرير الاخطل وهو شيخ كبير قد تحطم وكان الاخطل اسن من جرير وكان ابو عبيدة يشبه
الاخطل بالنابغة لصحة شعره وكان حماد يفضل الاخطل على جرير والفرزدق فقال له الفرزدق انما
تفضله لانه فاسق مثلك فقال لو فضلته بالفسق لفضلتك وحدث الاخطل لعبد الملك بن مروان
يا امير المؤمنين زعم ابن المراغة يعني جريرا انه يبلغ مدحتك في ثلثة ايام وقد اقمت في مدحتك خف
القطين فراحوا منك او بكروا ٭ سنة فما بلغت ما اردت ٭ فقال عبد الملك اسمعناها يا اخطل فلما انشدها
قال له عبد الملك يا اخطل اتريد ان اكتب الى الافاق انك اشعر العرب قال اكتفي بقول امير المؤمنين و
امر له بجفنة كانت بين يديه فملئت دراهم والقيت عليه خلع وخرج به مولى لعبد الملك على الناس
وهو يقول هذا شاعر امير المؤمنين هذا اشعر العرب وانشد لعبد الملك قوله: كتبي منه ٭ فان تك حربا
عنوه عن مودة ٭ ولكن بجد المشرفي استقالها ٭ واعجب به فقال الاخطل ما قلت لك والله يا امير المؤمنين
احسن منه قال وما قلت قال قلت: اهلوا من الشهر الحرام فاصبحوا ٭ موالي ملك لا طريف ولا غصب ٭
جعلته لك حقا وجعلتهم اخذته غصبا قال صدقت واصبح عبد الملك يوما في غداة باردة فتمثل بقول الاخطل
اذا اصطبح الفتى منها ثلاثا ٭ بغير الماء حاول ان يطولا ٭ مشى قرشية لا شك فيها ٭ وارخى من مازره الفضولا ٭

ثم قال كأني انظر اليه الساعة مجلل الازار مستقبلا الشمس في حانوت من حوانيت دمشق ثم بعث رجالا يطلبه
فوجده كذلك وقدم الاخطل مرة على عبد الملك بن مروان فنزل على ابن سرجون كاتبه فقال له على من نزلت
فاخبره فقال له قاتلك الله ما اعلمك بصالح المنازل فما تريد ان ننزلك قال درمك من درمككم
هذا ولحم وخمر من بيت راس فضحك عبد الملك فقال ويلك وعلى اي شيء اقتتلنا الا على هذا ثم قال الا تسلم
فنفرض لك في الفين من عطائك وتوصل بعشرة آلاف درهم فقال فكيف بالخمر قال وما تصنع بها وان
اولها لمر وان اخرها لسكر قال اما ان قلت ذلك فان بينهما لمنزلة ما ملكك فيها الا كعفطة من ماء الفرات
بالاصبع فضحك ثم قال الا تزور الحجاج فانه كتب يستزيرك قال اطائع ام كاره قال بل طائع قال ما كنت
لاختار نواله على نوالك ولا قربه على قربك اني اذا لكما قال الشاعر كمبتاع المركبة حمارا تبغره من الفرس الكريم
فامر له بعشرة آلاف درهم وامره بمدح الحجاج فمدحه بقوله صرمت حبالك زينب وزعوم وبدا المجمجم منها
المكتوم ووجه بالقصيدة مع ابنه اليه ودخل الاخطل على بشر بن مروان وعنده الراعي الشاعر فقال له بشر
انت اشعر ام هذا قال انا اشعر منه واكرم فقال للراعي ما تقول فقال اما اشعر مني فعسى واما اكرم مني
فان كان في امهاته من ولدت مثل الامير فنعم فلما خرج الاخطل قال له رجل اتقول لخال الامير انا اكرم
منك قال ويحك ان ابا نسطوس وقد وضع في راسي اكوسا ثلاثة والله لا اعقل معها وحدث المدائني
قال دخل الاخطل على عبد الملك فاستنشده فقال قد يبس حلقي فمر من يسقيني فقال اسقوه ماء فقال شراب
الحمار وهو عندنا كثير قال فاسقوه لبنا قال عن اللبن فطمت قال فاسقوه عسلا قال شراب المريض قال
فتريد ماذا قال خمرا يا امير المؤمنين قال اوعهدتني اسقي الخمر لا ام لك لولا حرمتك بنا لفعلت بك وفعلت
فخرج فلقي فراشا لعبد الملك فقال ويلك ان امير المؤمنين استنشدني وقد صحل صوتي فاسقني شربة
خمر فسقاه رطلا فقال اعدله باخر فسقاه رطلا اخر فقال تركتهما يعتركان في بطني اسقني ثالثا فسقاه
ثالثا فقال تركتني امشي على واحدة اعدل ميلي برابع فسقاه رابعا فدخل على عبد الملك فانشده
خف القطين فراحوا منك او بكروا فقال الا بل منك وتطير من قوله قال ومر في القصيدة حتى بلغ الى
قوله شمس العداوة حتى يستقاد لهم واعظم الناس احلاما اذا قدروا فقال عبد الملك خذ
بيده يا غلام فاخرجه ثم القى عليه من الخلع ما يغمره واحسن جائزته ثم قال ان لكل قوم شاعرا وشاعر
بني امية الاخطل وقال ابو عبيدة كانت بكر بن وائل اذا تشاجرت في شيء رضيت بالاخطل حكما
يدخل المسجد فيقومون اليه فرايته بالجزيرة وقد شكي الى القس وقد اخذ بلحيته وضربه بعصاه

وهو يصيح



وهو يصيح كما يصيح الفرخ فقلت اين هذا مما كنت فيه بالكوفة فقال يا ابن اخي اذا جاء الدين ذللنا وحدث اسحق بن
عبد الله المطلبي قال قدمت الشام وانا شاب مع ابي فكنت اطوف في كنائسها ومساجدها فدخلت كنيسة
دمشق فاذا الاخطل محبوس فيها فسأل عني فاخبر بنسبي فقال يا فتى انك رجل شريف واني اسألك حاجة فقلت حاجتك
مقضية فقال ان القس قد حبسني هنا فتكلمه ليخلي عني فاتيت القس فانتسبت له فرحب وعظم قلت ان لي اليك
حاجة قال وما حاجتك قلت الاخطل تخلي عنه قال اعيذك بالله من هذا مثلك لا يتكلم فيه فانه
فاسق يشتم اعراض الناس ويهجوهم فلم ازل اطلب اليه حتى مضى متكئا على عصاه فوقف عليه ورفع عصاه
فقال يا عدو الله اتعود تشتم الناس وتهجوهم وتقذف المحصنات وهو يقول لست بعائد ولا افعل
ويستخذي له فقلت يا ابا مالك الناس يهابونك والخليفة يكرمك وقدرك في الناس قدرك وانت
تخضع لهذا الخضوع وتستخذي له قال فجعل يقول لي انه الدين وحدث الهيثم قال كانت امرأة الاخطل
حاملا وكان مستمسكا بدينه فمر به الاسقف يوما فقال لها الحقيه فتمسحي به فعدت فلم تلحق الا ذنب حماره
فتمسحت به ورجعت فاخبرته فقال لها هو وذنب حماره سواء وسمع هشام الاخطل وهو يقول: واذا
افتقرت الى الذخائر لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال فقال هنيئا لك يا ابا مالك هذا الاسلام
فقال يا امير المؤمنين ما زلت مسلما في ديني وحدث ابو محمد اليزيدي قال خرج الفرزدق يوما الى بعض ملوك
بني امية فرفع له في طريقه بيت احمر من ادم فدنا منه وسأل فقيل له الاخطل فاستسقى فقيل له انزل
وقام اليه الاخطل وهو لا يعرفه الا انه ضيف فجلسا يتحدثان فقال له الاخطل ممن الرجل قال
من تميم قال فانت اذا من رهط اخي الفرزدق فهل تحفظ من شعره شيئا قال نعم كثيرا فما زالا يتناشدان
ويتعجب الاخطل من حفظ شعر الفرزدق الى ان عمل فيه الشراب وقد كان الاخطل قال له قبل ذلك
انتم معشر الحنيفية لا ترون ان تشربوا من شرابنا فقال له الفرزدق حط علينا قليلا وهات من شرابك
فلما عمل الراح فيه قال انا والله الذي اقول في جرير وانشده فقام الاخطل فقبل راسه وقال لا
جزاك الله خيرا لم كتمتني منذ اليوم واخذا في شرابهما وتناشدا الى ان قال له الاخطل والله لا اشعر
من جرير ولكنه اوتي من سير الشعر ما لم اوته قلت انا بيتا ما اعلم ان احدا قال اهجى منه قلت:
قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولي على النار فلم يروه الا الحكماء اهل الشعر وقال هو:
والتغلبي اذا تنحنح للقرى حك استه وتمثل الامثالا فلم يبق سقاء ولا امة الا رووه فقضوا
له انه اهجى منهما وعن محمد بن سلام قال لما حضرت الاخطل الوفاة قيل له يا ابا مالك الا توصي فقال

اوصى الفرزدق عند الممات، بام جرير واعيارها، وزار القبور ابا مالك، برغم العداة واوتارها اقول له
ارحل لا تقيمن عندنا، والا فكن في السر والجهر مسلما البيت من الطويل ولا اعرف قايله وكذلك ذكر العيني
في شواهده ومعناه ان لم ترحل فكن على ما يكون عليه المسلم من استواء الحالين في السر والجهر والشاهد
فيه كون الجملتين بينهما كمال الاتصال لكون الثانية اوفى بتادية المراد من الاولى فنزلت منزلة بدل
الاشتمال فلم تعطف عليها وهما هنا قوله ارحل وقوله لا تقيمن عندنا لان قوله ارحل كمال اظهار الكراهة
لاقامة المخاطب وقوله لا تقيمن عندنا اوفى بتادية المراد لدلالته على كمال اظهار الكراهة لاقامته بالمطابقة
مع التاكيد الحاصل من اللفظين اقسم بالله ابو حفص عمر هو من الرجز وقايله اعرابي وبعده ما ان بها
من نقب ولا دبر، اغفر له اللهم ان كان فجر، روي ان هذا الاعرابي جاء الى امير المومنين عمر بن الخطاب
فقال ان اهلي ببادية بعيدة واني على ناقة دبرا عجفا نقبا واستحمله فظنه كاذبا فلم يحمله فانطلق الاعرابي
فحمل على ناقته ثم استقبل البطحا وجعل يقول الابيات وعمر مقبل من اعلا الوادي فجعل اذا قال اغفر
اللهم ان كان فجر قال اللهم صدق فوافى النقبا فاخذ بيده فقال ضع راحلتك فوضع فاذا هي كما وصفه فحمله
على بعير وزوده وكساه والنقب رقة الاخفاف والدبر قرحة الدابة والشاهد فيه جعل عمر بيانا
وتوضيحا لابي حفص وتظن سلمى انني ابغي بها، بدلا اراها في الضلال تهيم البيت من الكامل ولا اعرف
قايله وكذا ذكر العيني والضلال ضد الهدى والشاهد فيه عدم عطف الجملة الثانية لكونه موهما له
على غيرها لان بين الجملتين الخبريتين وهما وتظن سلمى واراها مناسبة ظاهرة لاتحادهما في المسند لان
معنى اراها اظنها والمسند اليه في الاول محبوب وفي الثانية محب فلو عطف اراها على تظن لتوهم انه على
ابغي وهو اقرب اليه فيكون من مظنونات سلمى وليس كذلك قال لي كيف انت قلت عليل، سهر دايم وحزن طويل
البيت من الخفيف وتقدم في شواهد المسند اليه والشاهد فيه وقوع الجملة الثانية مستانفة
جوابا عن الجملة الاولى المتضمنة السوال عن سبب مطلق اي ما بال علتك فقال سهر دايم وذلك لان العادة
جرت بانه اذا قيل فلان عليل ان يسال عن سبب علته لا ان يقال هل سبب علته كذا وكذا لا سيما
السهر والحزن فانه قلما يقال هل سبب مرضه السهر والحزن لانه ابعد عن اسبابه فعلم ان السوال عن المطلق
دون السبب الخاص وعدم التاكيد يشعر به ومثله قول ابي العلاء، وقد غرضت من الدنيا فهل زمني
معط حياتي لغر بعد ما غرضا، جربت دهري واهليه فما تركت، لي التجارب في ود امرئ غرضا، اي لم تبق لي
هذا وما التجا اليه فقال جربت زعم العواذل انني في غمرة، صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي البيت من الكامل





ولا اعرف قايله والعواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة لا امراة عاذلة بدليل قوله صدقوا والغمرة
الشدة ثم من زحمة والشاهد فيه وقوع الجملة المستانفة جوابا للسوال عن غير سبب مطلق او خاص كانه
قيل اصدقوا في هذا الزعم ام كذبوا فقال صدقوا وفصله عما قبله لكونه استينافا ومنه قول جندب بن عمار
زعم العواذل ان ناقة جندب، بجنوب خبت عريت واجمت، كذب العواذل لو راين مناخنا، بالقادسية قلن
لج وذلت، ومثله قول لبيد، عرفت المنزل الخالي، عفا من بعد احوال، عفاه كل حنان، عسوف الوبل هطال
وقول ابي الطيب، وما عفت الرياح له محلا، عفاه من حدا بهم وساقا زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس
لكم الاف البيت لمساور بن هند بن قيس بن زهير من الوافر يهجو بني اسد وبعده، اولئك اومنوا جوعا
وخوفا، وقد جاعت بنو اسد وخافوا، والزعم ادعا العلم ومنه قوله زعموا مطية الكذب وعن شريح لكل
شي كنية وكنية الكذب زعموا لكن سيبويه يكثر في كتابه من قول زعم الخليل لا يريد ابطال قوله وقال
ابو طالب، ودعوتني وزعمت انك صادق، ولقد صدقت وكنت ثم امينا، وقريش القبيلة المشهورة سموا
بذلك لتجمعهم للحرم او لانهم كانوا يتقرشون البياعات فيشترونها او لان النضر بن كنانة اجتمع في ثوبه
فقيل تقرش او لانه جاء الى قومه فقالوا كانه جمل قريش اي شديد او سميت بمسمى القرش وهي دابة بحرية
تخافها دواب البحر كلها والالف والايلاف العهد وشبه الاجازة بالخفارة واول من اخذها هاشم من ملك
الشام وكان هاشم يولف الى الشام وعبد شمس الى الحبشة والمطلب الى اليمن ونوفل الى فارس وكان
تجار قريش يختلفون الى هذه الامصار بحبال هذه الاخوة فلا يتعرض لهم احد وكان كل اخ منهم قد اخذ
حبلا من ملك ناحيته سفره والشاهد فيه حذف الاستيناف وقيام شي مقامه فكانهم قالوا اصدقنا
في هذا الزعم ام كذبنا فقيل كذبتم فحذف هذا الاستيناف واقيم قوله لهم الف وليس لكم الاف مقامه
لدلالته عليه ومساور بن هند بن قيس بن زهير العبسي شاعر وكان جده قيس مشهورا في الجاهلية
ولا سيما في حرب داحس والغبراء ذكر المرزباني في معجم الشعراء وذكر له قصة مع عبد الملك وفي حكاية الاصمعي
انه لما عمر صغرت عيناه وكبرت اذناه فجعلوه في بيت صغير ووكلوا به امراة فرات ذات يوم غفلة فخرج
فجلس في وسط البيت وكوم كومة من تراب ثم اخذ بعرتين فقال هذه فلانة وهذه فلانة لفرسين كان
يعرفهما ثم ارسلهما من راس الكومة ثم نظر فقال سبقت فلانة ثم احس بالمراة فقام فهرب وقال الاصمعي بلغني
انه اتي به الحجاج فقيل ما كنت تصنع بقول الشعر وقد كبرت قال اسقي به الماء وارعى به الكلا وتقضى لي
به الحاجة فان كفيتني ذلك تركته وقال المرزباني كان اعور من المتقدمين في الاسلام وهو وابوه وجده

Copyright © King Saud University

اشراف من بني عبس شعراء فرسان وهو القائل ۞ جزى الله خيرا غالبا من عشيرة ۞ اذا حدثان الدهر نابت نوائبه ۞ اذا
اخذت بزل الخماص سلاحها ۞ تجرد فيهم متلف المال كاسبه ۞ ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها ۞ هو من البسيط وتمامه ۞ شمس الضحى
وابو اسحق والقمر ۞ وقد تقدم الكلام عليه في شواهد المسند شبه التماثل حمل الوهم على ان يجال في اجتماعها
في المفكرة وابرازها في معرض الامثال منها انها من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض والمشخصات بخلاف
العقل فانه اذا خلي ونفسه حكم بان كلا منها من نوع اخر وانما اشتركت في عارض هو اشراق الدنيا ببهجتها على ان
ذلك في ابي اسحق مجاز ونظيره قول الاخر ۞ اذا لم يكن للمرء في الخلق مطمع ۞ فذو التاج والسقاء والذر واحد ۞ فلما
خشيت اظافيرهم ۞ نجوت وارهنهم مالكا ۞ البيت لعبد الله بن همام السلولي ۞ عن بقامتها بدار الهوان ۞ اهون
علي به هالكا ۞ وهذان البيتان من جملة منها ۞ فقلت اجيروا اباخالد ۞ ولا تجعلوني امرا هالكا ۞ يريد بابي خالد
هنا يزيد بن معوية والذي خشيه عبيد الله بن زياد وكان قد توعده فهرب الى الشام واستجار بيزيد فانه
وكتب الى عبيد الله يامره بالصفح عنه ومالك المذكور هو ابنه والاظافير جمع ظفر واظفور وجمع ايهم على
اظفار والمعنى لما خشيت حملته والشابي اظفاره نجوت وخليت بينه وبين مالك والشاهد فيه دخول الواو
الحال على المضارع المثبت الممتنع دخولها عليه في الجملة الفعلية الواقعة حالا لانه نظير صاحبها الغير الخالية
منه اذ قد قيل انه على حذف المبتدأ اي وانا ارهنهم فتكون اسمية فيصح دخولها وعليه قوله تعالى لم تؤذونني
وقد تعلمون اني رسول الله اليكم اي وانتم قد تعلمون وقيل ضرورة وقال عبد القاهر هي فيه للعطف والاصل
ورهنتهم عدل الى المضارع حكاية للحال الماضية ومعناه ان يفرض ما كان في الزمن الماضي واقعا في هذا الزمان
فيعبر عنه بلفظ المضارع كما في قوله ۞ ولقد امر على اللئيم يسبني ۞ اي مررت وروي وارهنتهم والاول رواية الاصمعي
واستحسنه ثعلب وعبد الله هو ابو عبد الرحمن السلولي الكوفي من بني مرة بن صعصعة من قيس عيلان وبنو
مرة يعرفون ببني سلول وهي امهم وهي بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة وهم رهط ابي مريم السلولي وكانت
له صحبة وعبد الله هو القائل في القلانس ۞ اقلي على اللوم يا ابنة مالك ۞ وذمي زمانا ساد فيه الفلاقس
وساع الى السلطان ليس بناصح ۞ ومحترس من مثله وهو حارس ۞ وهو القائل ليزيد بن معوية لما مات ابوه
اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة ۞ واشكر حباء الذي بالملك اصفاكا ۞ لا رزء اعظم بالاقوام قد علموا ۞ مما رزئت
ولا عقبى كعقباكا ۞ اصبحت راعي اهل الدين كلهم ۞ فانت ترعاهم والله يرعاكا ۞ وفي معوية الباقي لنا خلف
اذا نعيت ولا نسمع بمنعاكا ۞ خرجت مع البازي علي سواد ۞ قائله بشار بن برد من ابيات من الطويل قالها
في خالد بن برمك وكان قد وفد عليه وهو بفارس فانشده ۞ اخالد لم اخبط اليك بذمة ۞ سوى انني عاف

ترجمة عبد الله

وانت جواد



وانت جواد ۞ اخالد ان الاجر والحمد حاجتي ۞ فايهما ياتي فانت عماد ۞ فان تعطني افرغ عليك مدائحي ۞ وان تأب لم تضرب
على سداد ۞ ركابي على جوف وفي الارض مذهب ۞ وما لي بارض الباخلين بلاد ۞ اذا انكرتني بلدة او نكرتها ۞ خرجت مع البازي
على سواد ۞ فدعا خالد باربعة الاف في اربعة اكياس فوضع واحدا عن يمينه واخر عن شماله واخر بين يديه واخر من
ورائه وقال يا ابا معاذ هل استقل العماد فلمس الاكياس ثم قال استقل والله ايها الامير ومعنى البيت اذا لم يعرف
قدري اهل بلدة ولم اعرفهم خرجت عنهم وفارقتهم مبكرا مصاحبا للبازي الذي هو ابكر الطيور مشتملا على
شيء من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله على سواد بقية من الليل والشاهد فيه كونه حالا تركت فيها
الواو ومثله قول ابي الصلت يمدح ابن ذي يزن ۞ اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا ۞ في راس غمدان دارا منك
محلالا ۞ الشاهد في قوله عليك التاج وغمدان اسم قصر باليمن مبني على اربعة اوجه احمر وابيض واصفر واخضر
وفي داخله قصر مبني على سبعة سقوف بين كل سقفين اربعون ذراعا ويرى ظله اذا طلعت عليه الشمس من ثلثة
اميال والمحلال بمعنى المنزل صيغة مبالغة وكان يرجوخ من طخارستان من سبي المهلب بن ابي صفرة ويكنى بشار
ابا معاذ ومحله في الشعر وتقدمه طبقات المحدثين فيه باجماع الرواة ورياسته عليهم من غير اختلاف في ذلك يغني
عن وصفه والاطالة بذكره وهو من شعراء المخضرمين في الدولتين الاموية والعباسية وقد مدح فيهما وملح وهجا واخذ
سني الجوائز مع الشعراء عن يحيى بن الجون رواية العبد راويه بشار قال لما دخلت على المهدي قال لي فيمن تعتد يا
بشار فقلت اما اللسان والزي فعربي واما الاصل فعجمي كما قلت في شعري يا امير المؤمنين ۞ ونبئت قوما
بهم جنة ۞ يقولون من ذا وكنت العلم ۞ الا ايها السائلي جاهلا ۞ ليعرفني انا انف الكرم ۞ نمت في الكرام بني عامر
فروعي واصلي قريش العجم ۞ واني لاغني مقام الفتى ۞ واصبي الفتاة فما تعتصم ۞ قال وكان ابو دلامة حاضرا فقال
كلا لوجهك اقبح من ذلك ووجهي مع وجهك فقلت كلا والله ما رايت رجلا اصدق على نفسه واكذب على جليسه
والله انه لطويل القامة عظيم الهامة تام الالواح اسيل الخدين مستوي المذرين للعين عنه مراد ومثلك
فلا يحبس من الفتاة بحجزة وجلست منها حيث اريد فانت مقلي بام صغار قال فسكت عني ثم قال المهدي فمن اي العجم
اصلك فقلت من اكثرها في الفرسان واشدها على الاقران اهل طخارستان فقال بعض القوم اولئك الصغد
فقلت لا الصغد تجار فلم يرد ذلك المهدي وكان يلقب بالمرعث لقوله ۞ قال ريم مرعث ۞ ساحر الطرف والنظر
لست والله نائلي ۞ قلت او يغلب القدر ۞ انت ان رمت وصلنا ۞ فانج انى يدركك القمر ۞ وقيل لقب به لانه كان
لقميصه جيبان جيب عن يمينه وجيب عن شماله فاذا اراد لبسه ضمه عليه من غير ان يدخل راسه فيه واذا اراد نزعه
حل ازراره وخرج منه فشبهت تلك الجيوب بالرعاث لاسترسالها وتدليها وقال ابو عبيدة لقب بالمرعث لانه كان

في اذنه وهو صغير رعاث وهي القرطة واحدها رعثة ورعاث الديك اللحم المتدلي تحت حنكه وقال الاصمعي كان بشار ضخما
عظيم الخلق والوجه مجدورا طويلا جاحظ الحدقتين قد تغشاهما لحم احمر فكان اقبح الناس عمى وافظعهم منظرا وكان اذا
اراد ان ينشد صفق بيديه وتنحنح وبصق عن يمينه وشماله ثم ينشد فيأتي بالعجب وقال ولد بشار اعمى فما نظر الى
الدنيا قط وكان يشبه الاشياء في شعره بعضها ببعض فيأتي بما لا يقدر البصراء ان يأتوا بمثله وقال ابو عبيدة قال بشار
الشعر ولم يبلغ عشر سنين ثم بلغ الحلم وهو مخشي معرة اللسان قال وكان بشار يقول هجوت جريرا فاعرض عني و
استصغرني ولو اجابني لكنت اشعر الناس قال بشار وهو صغير اذا هجا قوما جاءوا الى ابيه فشكوه فيضربه ضربا شديدا
فكانت امه تقول لم تضرب هذا الصبي اما ترحمه فيقول بلى والله اني لارحمه ولكنه يتعرض للناس فيشكونه اليّ فسمعه
بشار فطمع فيه فقال يا ابت ان هذا الذي يشكونه اليك مني هو قولي الشعر واني ان المت عليه اغنيتك واغنيت سائر
اهلي فان شكوني فقل لهم اليس الله عز وجل يقول ليس على الاعمى حرج فلما عاودوا شكواه قال لهم ذلك فانصرفوا
وهم يقولون فقه برد اغيظ لنا من شعر بشار وحدث الاصمعي ان بشارا كان من اشد الناس تبرما بالناس وكان
يقول الحمد لله الذي ذهب ببصري فقيل له ولم يا ابا معاذ قال لئلا ارى من ابغض وكان بالبصرة رجل يقال
له حمدان الخراط فاتخذ جاما لانسان وكان بشار عنده فسأله بشار ان يتخذ له جاما فيه طير فاتخذه
وجاءه به فقال له ما في هذا الجام فقال صور طير تطير فقال له قد كان ينبغي ان تتخذ فوق هذا الطير طيرا من الجوارح
كانه يريد صيدها فانه كان احسن قال لم اعلم قال بلى قد علمت ولكن قد علمت انني اعمى لا ابصر شيئا وتهدده
بالهجاء فقال له حمدان لا تفعل فانك تندم قال او تهددني ايضا قال نعم قال واي شيء تقدر ان تصنع بي ان هجوتك قال
اصورك على باب داري في صورتك هذه واجعل من خلفك قردا ينكحك حتى يراك الصادر والوارد فقال
بشار اللهم اخزه انا امازحه وهو يأبى الا الجد وحدث محمد بن الحجاج السوادي قال كنا عند بشار وعنده رجل
ينازعه في اليمانية والمضرية اذ اذن المؤذن فقال له بشار رويدا نفهم قوله فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله
قال له بشار اهذا الذي ينادى باسمه مع اسم الله عز وجل من مضر ام من صدا وعك وحمير فسكت الرجل وحدث
حماد عن ابيه قال كان بشار جالسا في دار المهدي والناس ينتظرون الاذن فقال بعض موالي المهدي
لمن حضر ما عندكم من قول الله عز وجل واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا فقال له بشار النحل
الذي يعرفها الناس قال هيهات يا ابا معاذ النحل ابو هاشم وقوله يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه
فيه شفاء للناس يعني العلم فقال له بشار اراني الله شرابك وطعامك مما يخرج من بطون بني هاشم
فقد اوسعتنا غثاثة فغضب وشتم بشارا وبلغ المهدي الخبر فدعا بهما وسألهما عن القصة فحدثه بشار بها

فضحك حتى



فضحك حتى امسك على بطنه ثم قال للرجل اجل فجعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم فانك بارد غث
ودخل يزيد بن منصور الحميري على المهدي وبشار بين يديه ينشده قصيدة امتدحه بها فلما فرغ منها
اقبل عليه يزيد بن منصور وكانت فيه غفلة فقال يا شيخ ما صناعتك قال اثقب اللؤلؤ فضحك المهدي
ثم قال لبشار اغرب ويلك اتتنادر على خالي فقال وما اصنع به يرى شيخا اعمى قائما ينشد الخليفة شعرا ويسأله عن صناعته
ووقف بعض المجان على بشار وهو ينشد شعرا فقال له استر شعرك هذا كما تستر عورتك فصفق بشار بيديه
وغضب وقال له من انت ويلك قال انا اعزك الله رجل من باهلة واخوالي من سلول واصهاري من عكل واسمي
كلب ومولدي بالاهواز ومنزلي بنهر بلال فضحك بشار ثم قال اذهب ويلك فانت عتيق لؤمك قد علم الله
انك استترت مني بحصون من حديد وحدث رجل من اهل البصرة ممن كان يتزوج النهاريات قال تزوجت امراة
منهن فاجتمعت معها في علو بيت وبشار تحتنا او كنا في سفل بيت وبشار في علوه مع امراة فنهق حمار في الطريق
فاجابه حمار اخر في الجيران وحمار في الدار فارتجت الناحية بنهيقها وضرب الحمار الذي في الدار برجله الارض
وجعل يدق بها دقا شديدا فسمعت بشارا يقول للمرأة نفخ يعلم الله في الصور وقامت القيامة اما تسمعين كيف
يدق على اهل القبور حتى يخرجوا منها ولم يلبث ان فزعت شاة كانت في السطح فقطعت حبلها وعدت فالقت طبقا
فيه غضارة الى الدار فانكسرت الغضارة وتطاير حمام ودجاج كانت في الدار لصوت الغضارة وبكى صبي في الدار
فقال بشار يعلم الله انجز وعده اهل القبور من قبورهم ازفت لتشهد لله الآزفة وزلزلت الارض زلزالها فعجبت
من كلامه وغاظني فسألت من المتكلم فقيل لي بشار فقلت قد علمت انه لا يتكلم بمثل هذا غيره ومر بشار برجل
قد رمحته بغلة وهو يقول الحمد لله شكرا فقال له بشار استزده يزدك ومر بقوم يحملون جنازة وهم يسرعون
المشي بها فقال لهم ما لكم مسرعين اتراكم سرقتموها فانتم تخافون ان تلحقوا فتؤخذ منكم ورفع غلام اليه في حسابه
نفقته العجب من جلاء مراة اعمى بعشرة دراهم والله لو صدئت عين الشمس حتى يبقى العالم في ظلمة ما بلغت
اجرة من جلوها عشرة دراهم وعن خلاد قال قلت لبشار انك لتجيء بالشيء الهجين المتفاوت قال وما ذاك
قلت بينما يقول شعرا تثير به النقع وتخلع به القلوب مثل قولك: اذا ما غضبنا غضبة مضرية * هتكنا
حجاب الشمس او قطرت دما * اذا ما اعرنا سيدا من قبيلة * ذرى منبر صلى علينا وسلما * الى ان يقول: ربابة
ربة البيت * تصب الخل في الزيت * لها عشر دجاجات * وديك حسن الصوت * فقال لكل شيء وجه وموضع فالقول
الاول جد وهذا قلته في جاريتي ربابة وانا لا اكل البيض من السوق فربابة لها عشر دجاجات وديك فهي تجمع
البيض وتحفظه فهذا عندنا من قولي احسن من قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل عندك وقال هلال البشار

Copyright © King Saud University

وكان صديقا له بما زحران الله عز وجل لم يذهب بحاسة الا عوضه منه شيئا فما الذي عوضك قال الطويل
العريض قال وما هو قال لا اراك ولا امثالك من الثقلاء ثم قال له يا هلال اتطيعني في نصيحة اخصك بها قال نعم
انك كنت تسرق الحمير زمانا ثم تبت وصرت رافضيا فعد الى سرقة الحمير فهي والله خير لك من الرفض وعن ابي
العلاء قال مررت ببشار يوما وهو جالس على بابه وحده وليس معه احد وبيده مخصرة يلعب بها وقدامه طبق فيه
تفاح واترج فلما رايته وليس عنده احد تاقت نفسي الى ان اسرق مما بين يديه فجئت قليلا وهو كاف يده
ممدود بيدي لاتناول منه فرفع القضيب وضرب به يدي ضربة كاد يكسرها فقلت له قطع الله يدك يا ابن الفاعلة انت
الان اعمى قال يا احمق فاين الحس وغدا الى بشار رجل فاستثقله فضرط عليه ضرطة فظن الرجل انها افلتت منه ثم
ضرط ثانية فقال يا ابا معاذ ما هذا قال مه ارايت ام سمعت قال لا بل سمعت صوتا قبيحا قال فلا تصدق حتى ترى
وحدث محمد بن الحجاج قال جانا بشار يوما وهو مغتم فقلنا له ما لك مغتما فقال مات حماري فرايته في النوم فقلت له
لم مت الم اكن احسن اليك فقال: سيدي خذ بي اتانا: عند باب الاصبهاني: تيمتني ببنان: وبدل قد شجاني: وبغنج ودلال
سل جسمي وبراني: ولها خد اسيل: مثل خد الشيفران: فلذا مت ولو عشت: اذا طال هواني: فقلت له ما الشيفران
فقال ما يدريني هذا من غريب الحمار فاذا لقيته فاساله عنه وقال الجاحظ كان بشار بن برد يدين بالرجعة ويكفر جميع الامة
ويصوب راي ابليس في تقديم النار على الطين وذكر ذلك في شعره وقال: والارض مظلمة والنار مشرقة: والنار
معبودة مذ كانت النار وكان الشر قد نشب بين بشار وحماد عجرد لامور يطول ذكرها فكانا يتهاجيان بالهجا
فاجمع علماء البصرة انه ليس في هجا حماد عجرد لبشار جيد الا اربعين بيتا معدودة ولبشار فيه من الهجا اكثر من الف
بيت جيد وكل واحد منهما هو الذي هتك صاحبه بان قذفه واظهر عليه وكانا يجتمعان عليها فسقط حماد
عجرد وهتك بفضل بلاغة بشار وجودة معانيه وبقي بشار على حاله لم يسقط وعرف مذهبه في الزندقة
فقتل به وكان رجل من اهل البصرة يدخل بين حماد وبشار على اتفاق منهما ورضا بان ينقل الى كل واحد منهما ما يقوله صاحبه من
الشعر فدخل يوما على بشار فقال له يا ابا معاذ ما قال ابن الزانية في فانشده: ان تاه بشار عليكم فقد: امكنت بشارا
من التيه: فقال بشار باي شيء ويحك فقال: وذاك اذ سميته باسمه: ولم يكن حر يسميه: فقال يخفى عليه
شيء كنت اعرف ايه فقال: فصار لا تابى كرى له: ما ينبغي بعد من ذكره: فقال ما صنع شيئا ايه ويحك فقال:
لم اهج بشارا ولكنني: هجوت نفسي بهجائيه: فقال على هذا المعنى دار وحوله حام ايه ايه واي شيء قال فانشده:
انت ابن برد في النذالة والرذالة: من كان مثل ابيك يا: اعمى ابوه فلا ابا له وحدث خالد الارقط قال انشدت بشارا
راوية قول عجرد: دعيت الى برد وانت لغيره: فهبك لبرد كنت انك من برد فقال بشار لو اوبته هيهنا احد فقال لا





احسن والله ما شاء ابن الزانية وحدث بشار يوما الراوية حماد ما هجاه به اليوم حماد فانشده: الا من مبلغ عني الذي
والده برد: قال صدق ابن الفاعلة فما يكون فقال: اذا ما نسب الناس: فلا قبل ولا بعد: فقال كذب ابن الفاعلة
واين هذه العرصات من عقيل فقال: واعمى قلطبان ما: على قاذفه حد: فقال كذب ابن الفاعلة بل ثمانون جلدة
عليه هبه فقال: واعمى يشبه القرد: اذا ما عمي القرد: فقال والله ما اخطا ابن الزانية حين شبهني بقرد حسبك
ثم صفق بيديه وقال ما حيلتي يراني ويشبهني ولا اراه فاشبهه وفي حماد عجرد يقول بشار: ما لمن حماد اعمى
يلومه الجاهل والمايق ومالم من ابوه واسه: ملكم ايا ابها الخالق: ما بان الا فوقه فاسق: بينكم اوحق فوقه
قال ابن ابي سعيد وابلغ ما هجا به حماد عجرد بشارا قوله: نهاره اخبث من ليله: ويومه اخبث من امسه: وليس
بالمقلع عن غيه: حتى يوارى في ثرى رمسه: قال وكان اغلظ على بشار من ذلك واوجعه له قوله فيه:
لو طليت جلدته عنبرا: لانتنت جلدته عنبرا: او طليت مسكا ذكيا اذا: تحول المسك عليه خرا: فلما حماد عجرد فقد
اتصل بالربيع يؤدب ولده فكتب اليه بشار رقعة فوصلت الى الربيع فاذا فيها: يا ابا الفضل لا تنم: وقع الذئب
في الغنم: ان حماد عجرد: ان راى غفلة هجم: بين فخذيه حربة: في غلاف من الادم: ان خلا البيت ساعة:
مجمع الميم بالقلم: فلما قراها الربيع قال صدق حماد ودفه للشعر اخرجوا عني حمادا فاخرج وقد فعل مثل هذا بعينه
حماد عجرد بقطرب حين اتخذ مؤدبا لبعض ولد المهدي وكان هو يطمع في ذلك فلم يتم له لشهرته في الناس
بما قال بشار فيه فلما تمكن قطرب في موضعه صار حماد كالملقى على الرضف فجعل يقوم ويقعد بقطرب
في الناس ثم اخذ رقعة فكتب فيها: قل للامام جزاك الله صالحة: لا تجمع الدهر بين السخل والذيب
السخل غر وهم الذيب فرصته: والذيب يعلم ما في السخل من طيب: فلما قرا المهدي هذين البيتين قال انظروا لا
يكون هذا المؤدب لوطيا ثم قال انفوه عن الدار فاخرج عنها وجي بمؤدب غيره ووكل به تسعون خادما
بنو ادم يحفظون الصبي فخرج قطرب هاربا مما شهر به الى الكرخ فاقام هناك الى ان مات وكان بشار ينعم
ان حمادا اعليل لما به ثم يعاليه قبل موته فقال بشار: لو عاش حماد لهونا به: لكنه صار الى النار فبلغ هذا
البيت حمادا قبل ان يموت وهو في السياق فقال يرد عليه: نبئت بشارا نعاني: وللموت بري الخالق الباري
يا ليتني مت ولم اهجه: نعم ولو صرت الى النار: واي خزي هو اخزى من ان: يقال لي يا سب بشار وقد كان حماد
قد نزل بالاهواز على سليم بن سالم فاقام عنده مدة يمتنع من محمد بن سليمان ثم خرج من عنده يريد البصرة
فركب في زادان في طريقه فمرض بها فاضطر الى المقام بها لسبب علته واشتد مرضه فمات هناك ودفن على
تلعة ثم ان المهدي لما قتل بشارا بالبطيحة اتفق ان حمل الى منزله ميتا فدفن مع حماد على تلك التلعة فرهما

ابو هشام الباهلي الشاعر البصري الذي كان يهاجي بشارا فوقف على قبره بعينها وقال، قد تبع الاعمى قفا عجرد، فاصبحا جارين
في دار بي، قالت بقاع الارض لا مرحبا، بقرب حماد وبشار، تجاورا بعد تنائيهما، ما ابغض الجار الى الجار، صارا جميعا
في يدي مالك، في النار والكافر في النار، وكان السبب في قتل المهدي بشارا انه كان نهاه عن التشبيب فمدحه
بقصيدة فلم يحظ منه بشيء فهجاه فقال من قصيدة، خليفة يزني بعماته، يلعب بالدبوق والصولجان، ابدلنا الله به
غيره، ودس موسى في حر الخيزران، وانشدها في حلقة يونس النحوي فسعى به الى يعقوب بن داود الوزير وكان بشار
قد هجاه بقوله، بني امية هبوا طال نومكم، ان الخليفة يعقوب بن داود، ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله
بين الزق والعود، فدخل يعقوب على المهدي فقال يا امير المؤمنين ان هذا الاعمى الملحد الزنديق قد هجاك
قال باي شيء قال بما لا ينطق به لساني ولا يتوهمه فكري فقال بحياتي انشدني اياه فقال لو خيرتني بين انشادي اياه
وضرب عنقي لاخترت ضرب عنقي فحلف عليه المهدي بالايمان التي لا فسحة له فيها فقال اما لفظا فلا ولكني اكتب
ذلك فكتبه ودفعه اليه فكاد ينشق غيظا وعمل على الانحدار الى البصرة لينظر في امرها وما وكده غير بشار فانحدر فلما
بلغ الى البطيحة سمع اذانا في وقت الضحى النهار فقال انظروا ما هذا الاذان فاذا بشار سكران فقال له يا زنديق
يا عاض بظر امه عجبت ان يكون هذا من غيرك اتلهو بالاذان في غير وقت صلاة وانت سكران ثم دعا بابن نهيك
فامره بضربه فضربه بين يديه على صدر الحراقة سبعين سوطا اتلفه فيها فكان اذا اصابه السوط يقول حس وهي كلمة
تقولها العرب للشيء اذا اوجع فقال بعضهم انظر الى زندقته يقول حس ولا يقول بسم الله فقال ويلك اطعام
هو فاسمي عليه فقال له آخر افلا قلت الحمد لله فقال او نعمة هي فاحمد الله عليها فلما استوفى السبعين بان الموت
منه فالقي في سفينة حتى مات ثم رمي به في البطيحة فجاء بعض اهله فحملوه الى البصرة فدفنوه بها الى جانب حماد كما
قدمناه وقال ابو هشام الباهلي فيه، يا بؤس ميت لم يبكه احد، اجل ولم يفتقده مفتقد، لا ام اولاده بكته ولا
بكى عليه لفقده ولد، ولا ابن اخت بكى ولا ابن اخ، ولا حميم رقت له كبد، بل زعموا ان اهله فرحا لما اتاهم
نعيه سجدوا، وكان بشار يعطي ابا الشمقمق في كل سنة مائتي درهم فاتاه في بعض تلك السنين فقال له هلم الجزية
يا ابا معاذ فقال ويحك او جزية هي قال هو ما تسمع فقال له بشار يمازحه انت افصح مني قال لا قال فاعلم
مني بمثالب الناس قال لا قال فاشعر مني قال لا قال فلم اعطيك قال لئلا اهجوك فقال له ان هجوتني هجوتك
فقال له ابو الشمقمق او هكذا قال نعم فقل ما بدا لك فقال ابو الشمقمق اني اذا ما شاعر هجانيه، ولج في القول له
لسانيه، ادخلته في است امه علانيه، بشار يا بشار واراد ان يقول يا ابن الزانيه فوثب بشار فامسك
فاه وقال اراد والله ان يشتمني ثم دفع اليه مائتي درهم وقال لا يسمعن هذا منك الصبيان وحدث الاصمعي

قال

٥٩

قال اعطى عقبة بن سلم لبشار عشرة آلاف درهم فاخبر ابو الشمقمق بذلك فوافى بشارا فقال له يا ابا معاذ اني مررت
بصبيان فسمعتهم ينشدون، هللينه هللينه، طعن قثاة لتينه، ان بشار بن برد، تيس اعمى في سفينه، فاخرج له بشار
مائتي درهم وقال خذ هذه ولا تكن راوية الصبيان يا ابا الشمقمق ولما ضرب بشار وطرح في السفينة قال ليت عين
ابي الشمقمق رأتني حين يقول ان بشار بن برد تيس اعمى في سفينه وكان قتله في سنة ثمان وستين ومائة وقد بلغ
نيفا وتسعين سنة ومن شعره قوله، طالما تهنا دنيا فظفرت بها، وامسكت قلبي مع الدين، اعتقت ما املك ان لم اكن
احب ان القاه في لقيني، وخش كالعير غدا يبتغي، قرنا فلم يرجع باذنين، والله لو ملكت لا لواني عنا القبلتك
الفين، فقوله وخش كالعير البيت مثل قول بعضهم، ذهب الحمار ليستفيد لنفسه، قرنا فاب وماله اذنان، ومن
شعره قوله، خير اخوانك المشارك في المر، واين الشريك في المر اينا، الذي ان شهدت سرك في الحي، وان غبت كان
اذنا وعينا، مثل سر الياقوت ان مسه النار، جلاه البلاء فازداد زينا، انت في معشر اذا غبت عنهم، بدلوا كل
ما يزينك شينا، واذا ما رأوك قالوا جميعا، انت من اكرم البرايا علينا، ما ارى للانام ودا صحيحا، عاد كل الوداد الى
زور ومينا، فقلت عسى ان تبصريني كانما، بني حوالي الاسود الحوارد، البيت قائله الفرزدق من جملة ابيات قالها
مخاطبا لزوجته النوار وكان قد مكث زمانا لا يولد له فعيرته بذلك فقال الابيات، وقالت اراه واحدا لا اخا له
يؤمله يوما ولا هو والد، وبعده البيت وبعده، بني عمهما قبل ان يبلد الحصا، اقام زمانا وهو في الناس واحد
والحوارد من حرد اذا غضب والشاهد فيه ترك الواو في الجملة الاسمية الحالية لدخول حرف على المبتدا يحصل به
نوع من الارتباط وهو هنا كان اذ لو لم يدخل لما حسن الكلام الا بالواو وبني جملة اسمية وقعت حالا من مفعول
تبصريني ومعناه حالي في كان وحوالي وهو حال من بني لما في حرف التشبيه من معنى الفعل والله يبقيك لنا
سالما، برداك تبجيل وتعظيم، البيت لابن الرومي من قصيدة من السريع يقول منها قبل البيت، قل له الملك
ولو انه، مجموعة فيه الاقاليم، والتبجيل والتعظيم واحد والشاهد فيه ترك الواو في الجملة الاسمية الحالية
وهي برداك الى آخره لوقوعها بعقب حال مفرد وهو سالما اذ لو لم يتقدمها لم يحسن فيها ترك الواو والحالان
اعني الجملة وسالما يجوز ان يكونا من المترادفة وهي ان تكون احوال متعددة صاحبها واحد كالكاف من في
يبقيك هنا ويجوز ان يكونا الاحوال المتداخلة وهي ان يكون صاحب الحال المتاخرة الذي تشتمل عليه الحال
السابقة مثل ان يجعل قوله برداك تعظيم حالا من الضمير في سالما وابن الرومي تقدم ذكره في شواهد المسند
المسند اليه شواهد الايجاز والاطناب والمساواة، والعيش خير في ظلال النوك، ممن عاش كدا، البيت
للحرث بن حلزة اليشكري من الكامل المضمر المرفل وقبله، عش بجد لا يضرك النوك، ما اوتيت جدا، والنوك بضم النون

دفتحها الجمى ومعنى كما مكودا منعويا **والشاهد** منه الظلال لكونه غير واف بالمراد اذ اصل مراده ان العيش الناعم
فى ظلال النوك خير من العيش الشاق فى ظلال العقل ولفظه غير واف بذلك وما احسن قول ابن المعتز؛ وحلاوة الدنيا
بجاهلها؛ ومرارة الدنيا لمن عقلا؛ ولابى عبد الله محمد بن ابى الفضل المرسى؛ عابوا الجهالة واذ دروا الجهول وما
لو انصفوها فى المجلس؛ وهى التى ينقاد فى يدها الغنى؛ ونجتنى الدنيا برغم المعطى؛ ان الجهالة للغنى حبالة؛ جذب
المجد بحجارة المغنطيس؛ ولابى محمد اليزيدى بن ابيات؛ عش بجد ولا يضرك نوك؛ انما عيش من ترى باحدود؛ عش بجد
وكن هبنقة العيش نوكا؛ او شيبة بن الوليد؛ وما احسن قول بعضهم؛ ان المقادير اذا ساعدت؛ الحقت العاجز بالقادر
وبديع قول بعضهم؛ بالجد يسعى الغنى والا؛ فليس يغنى اب وجد؛ وليس جدى عليك كد؛ ما دام يكدى عليك جد
وما اصدق قول ابن لنكك؛ دنيا نابت عن الاحرار غاصبة؛ وطاوعت كل صفعان وقراط؛ وقوله ايضا؛ كن ساعيا فعالا وصا
ومضارطا؛ تنل الرغايب فى الزمان وتغنى؛ ولمؤلفه من ابيات؛ من يبع بالفضل معاشا يمت؛ جوعا ولو كان بديع الكنى
ومن يقد او ينحرف يعش؛ عيشا رخيا فى ظلال الامان؛ يبقى الحجى ثم يدوم الغنى؛ باقلما يجتمع القرنان؛ ولطيف قول بعضهم؛
قد يجد اللبيب عن سعة الرزق؛ وقد يسعد الضعيف بجده؛ رب مال اتى باهون سعى؛ واكف ودلم يغنه طول كده؛
ولابن بنانة السعدى؛ ما بال طعم العيش عند معاشر؛ حلو وعند معاشر كالعلقم؛ من لى بعيش الاغنياء فانه؛ لا عيش
الاعيش من لم يعلم **والحرث بن حلزة** هو من بنى يشكر بن بكر بن وايل وكان ابرص وهو ايل؛ اذ نتنا ببينها اسماء رب
ثاو يمل منه الثواء؛ ويقال انه ارتجلها بين يدى عمرو بن هند ارتجالا فى شى كان بين بكر وتغلب فى الصلح وكان ينشد
من وراء السجف للبرص الذى كان به فامر برفع السجف بينه وبين استحسانا لها **وكان** الحرث متوكيا على عنزة فارتك
فى جسده وهو لا يشعر وكان له ابن يقال له منذر ولمنذر ابن يقال له شهاب بن منذر وكان ناسيا وفيه يقول
مسكين الدارمى؛ هلم الى ابن مذعور شهاب؛ ينبئ بالسفال وبالمعالى؛ قال الاصمعى قد اقوى الحرث بن حلزة؛
فى قصيدته التى ارتجلها قال؛ فملكنا بذلك الناس حتى؛ ملك المنذر بن ماء السماء؛ قال ابو محمد ولن يغفر للذى هذه
القصيدة لانه ارتجلها فكانت كالخطبة **والتى قولها كذبا ومينا** هو من الوافر وصدره؛ وقددت الاديم لراهشيه؛
وقايله عدى بن زيد العبادى من قصيدة طويلة اولها؛ ابلغ المنازل ام عنينا؛ تقادم عهدهن فقد بلينا؛ يقول
فيها مخاطبا النعمان بن المنذر؛ الا يا ايها المثرى المرجى؛ الم تسمع بخطب الاولينا؛ ومنها ويذكر غدر الزباء بجذيمة
الابرش؛ دعا بالبقة الامراء يوما؛ جذيمة عصر ينجوهم ثبينا؛ فطاوع امرهم وعصى قصيرا؛ وكان يقول لو تبع اليقينا؛
ودست فى صحيفتها اليه؛ ليملك بضعها ولان تدينا؛ فارجاها وقد جمعت فيوجا؛ على ابواب حصن مصلتينا؛
فادركه ورعب النفس يردى؛ ويبدى للفتى الحين المبينا؛ وحدثت العصا الانباء عنه؛ ولم ار مثل فارسها هجينا؛ ويعنى



ترجمة الحرث بن حلزة



البحر المستشهد به وصدره وبعده؛ ومن حذر الملاوم والمخازى؛ وهن المنديات لمن منينا؛ اطف لانفه الموسى قصير؛ ليجدعه
وكان بانفه ظنينا؛ فاهواه لمارنه فاضحى؛ طلابا للوتيرة وعاصبينا؛ وصادفت امرءا لم تخش منه؛ غوايله وما امنت امينا؛
فلما ارتد منها ارتد صليبا؛ بجر المال والصدر الضغينا؛ اتتها العيس تحمل ما دهاها؛ وقنع فى المسوح الدارعينا؛ ودس
لها على الانفاق عمرا؛ بشكته وما خشيت كمينا؛ فجللها ما قدمت اليه الا؛ غضبا يصيب به الحواجب والجبينا؛ فاضحت من حرا
بيوتها كان لم؛ تكن زباء حاملة جنينا؛ وابرزها الحوادث والمنايا؛ واى معمر لا يبتلينا؛ اذا اصلى ذا اجل عظيم؛ عطفن له ولو رجل
حينا؛ ولم اجد الفتى يلهو بشى؛ ولو اثرى ولو ولد البنينا **وكان** من خبر جذيمة والزباء ان جذيمة كان من العرب الاولى
من بنى اباد كما ذكره الكلبى وكنيته ابو مالك وكان فى ايام ملوك الطوايف **وقال** ابو عبيدة كان بعد عيسى بثلثين
سنة وكان قد ملك شاطى الفرات الى ما والى ذلك الى السواد ستين سنة وكان به برص فهابت العرب ان تصفه
بذلك فقالوا الابرش والوضاح وقيل سمى بذلك لانه اصابه حرق نار فبقى اثره نقطا سودا وحمرا وكان الملك
قبله اباه وهو اول من ملك الحيرة وكان جذيمة يغير على ملوك الطوايف حتى غلبهم على كثير مما فى ايديهم وهو اول
من اوقد الشمع ونصب المجانيق للحرب واقوى من اجتمع له الملك بارض العراق وكان قد قتل ابا الزباء وغلب على ملكه
والجاء الزباء الى اطراف مملكتها وكانت عاقلة اديبة فبعثت اليه تخطبه على نفسها ليتصل ملكه بملكها فدعته نفسه
الى ذلك وقيل هو الذى بعث اليها يخطبها فكتبت اليه انى فاعلة ومثلك يرغب فيه فاذا شئت فاشخص الى
فشاور وزراءه فكل اشار عليه ان يفعل الا قصير بن سعد فانه قال له ايها الملك لا تفعل فان هذه خدعة ومكر
فعصاه واجابها الى ما سالت فقال قصير عنه ذلك لا يطاع لقصير راى فقيل امره فارسلها مثلا ولم يكن قصير اوكما
كان اسماه له ثم انه قال له ايها الملك اما اذ عصيتنى فاذا رايت جندها قد اقبلوا اليك فان ترجلوا وحيوك ثم
ركبوا وتقدموا فقد كذب ظنى وان رايتهم اذا حيوك طافوا بك فانى معرض لك العصا وهى فرس جذيمة لا تدرك
فاركبها وانج فلما اقبل جيشها حيوه ثم طافوا به وقرب قصير اليه العصا فشغل عنها فركبها قصير فنظر جذيمة الى قصير
على العصا قد حال دونه السراب فقال ما ذل من جرت به العصا فارسلها مثلا وادخل جذيمة على الزباء وكانت
قد ربت شعر عانتها حولا فلما دخل تكشفت له وقالت اشاع عروس ترى يا جذيمة فقال بل شاع امة بظراء فقالت
اما انه ليس من عدم المواسى ولا من قلة الاواسى ولكنها شيمة ما اناسى وامرت به فاجلس على نطع ثم امرت برواهشه
فقطعت وكان قد قيل لها احتفظى بدمه فانه ان اصاب الارض قطرة من دمه طلب بثاره فقطرت قطرة من دمه فى
فقالت لا تضيعوا دم الملك فقال جذيمة دعوا دما ضيعه اهله فلم يزل الدم يسيل الى ان مات ثم ان قصيرا
اتى عمرو بن اخت جذيمة واخبره الخبر وحرضه على اخذ الثار واحتال بذلك بان قطع انفه واذنه ولحق بالزباء

Copyright © King Saud University

وزعم ان عمرا اخبر بذلك وانه واعمه بجلالتها على حاله ولم يزل يخدعها حتى اطمأنت له وسألت ثم سلمه الى العراق
بمال فيأتي الى عمرو فيأخذ منه ضعفه ويشتري به ما تطلبه ويأتي اليها به الى ان تمكن منها وسلمته مفاتيح الخزائن
وقال تحتمل ما احببتها فاحمل ما احببت من مالها واتى عمرا فانتخب من عسكره فرسانا والبسهم السلاح واتخذ غرائر
وجعل اشراجها من داخل ثم حمل على كل بعير رجلين معهما سلاحهما وجعل يسير النهار حتى اذا كان الليل اعتزل الطريق
فلم يزل كذلك حتى شارف المدينة فامرهم فلبسوا الحديد ودخلوا الغرائر ليلا وعرفت مسيرهم فلما اصبح عندها
دخل عليها وسلم وقال لها هذه العير تاتيك الساعة بما لم تاتك قط مثله فصعدت فوق قصرها وجعلت تنظر اليه
تدخل المدينة فانكرت مشيها وجعلت تقول * ما للجمال مشيها وئيدا * اجندلا يحملن ام حديدا * ام صرفانا باردا
شديدا * ام الرجال جثما قعودا * ولما توافت العير في المدينة حلوا اشراجهم وخرجوا في الحديد واتى قصير بعمرو فاتى
على سرب كان لها كانت اذا خشيت خرجت منه فابتدرت لتخرج من السرب فاتبعها عمرو فجعلت تمص خاتمها وفيه سم
وتقول بيدي لا بيد عمرو وفارقت الدنيا والى هذا ذهب عدي في باطل الذرائع والشاهد فيه التطويل
وهو ان يكون اللفظ زايدا على اصل المراد لا لفائدة واللفظ الزايد غير متعين هكذا اذ جمع بين الكذب
والمين في البيت لا فائدة فيه لانهما بمعنى واحد وعدي بن زيد هو احمد بن حماد بن ايوب ينتهي نسبه لنزار وكان

ترجمة عدي بن زيد

ايوب هذا فيما زعم الانباري اول من سمي من العرب ايوب وكان عدي شاعرا فصيحا من شعراء الجاهلية وكان نصرانيا
وكذلك ابوه واهله وليس يعد في الفحول اذ هو قروي وقد اخذ عنه باشياء عيبت عليه وكان ابو عبيدة والاصمعي
يقولان عدي بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم يعارضها ولا يجري معها مجراها وكذلك عندهم امية بن ابي الصلت
ومثلهما عندهم في الاسلاميين الكميت والطرماح قال ابن قتيبة كان يسكن الحيرة ويدخل الارياف فثقل لسانه
واحتمل عنه شيء كثير جدا وعلماؤنا لا يرون شعره حجة وله اربع قصائد غرر احداهن اولها * ارواح مودع ام بكور
لك فاعمد لاي حال تصير * ومنها يقول * ايها الشامت المعير بالدهر * انت المبرأ الموفور * ام لديك العهد الوثيق
من الايام * ام انت جاهل مغرور * من رأيت المنون خلدن ام من * ذا عليه من ان يضام خفير * اين كسرى كسرى الملوك
انوشروان * ام اين قبله سابور * وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم * لم يبق منهم مذكور * واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة
تجبى اليه والخابور * شاده مرمرا وجلله كلسا * فللطير في ذراه وكور * وتبين رب الخورنق اذ اشرف يوما وللهدى
تفكير * سره حاله وكثرة ما يملك * والبحر معرضا والسدير * فارعوى قلبه وقال وما غبطة حي الى الممات يصير
بعد الفلاح والملك والامة * وارتهم هناك القبور * ثم اضحوا كانهم ورق جف * فالوت به الصبا والدبور
والثانية * اتعرف رسم الدار من ام معبد * نعم فرماك الشوق قبل التجلد * ومنها يقول * اعاذل ما يدريك ان منيتي





الى ساعة في اليوم او في ضحى الغد * ذريني فان المال ما قد اخذته * امامي من مالي اذا خف عودي * وحمت لميقات الى منيتي * و
غودرت قد وسدت او لم اوسد * وللوارث الباقي من المال فاتركي * عتابي فاني مصلح غير مفسد * والثالثة * لم ار مثل الفتيان
في غبن * الايام يدرون ما عواقبها * والرابعة * طال ليلي اراقب التنويرا * ارقب الليل بالصباح بصيرا * انتهى ما قاله في
قبيلته وكان جده ايوب منزله باليمامة فاصاب دما في قومه فهرب فلحق باوس بن قلام احد بني الحارث بن كعب بالحيرة
وكان بينهما نسب من قبل النساء فاقام بالحيرة واتصل بالملوك الذين كانوا بها وعرفوا حقه وحق ابنه ولما ولد
عدي وايفع طرحه ابوه في الكتاب حتى حذق ارسله المرزبان صاحب الحيرة مع ابنه شاهان مرد الى كتاب الفارسية فكان
يختلف مع ابنه ويتعلم الكتابة والكلام بالفارسية حتى خرج من افهم الناس بها وافصحهم بالعربية وقال الشعر
وتعلم الرمي بالنشاب فخرج من الاساورة الرماة وتعلم لعب العجم على الخيل بالصوالجة وغيرها ثم ان المرزبان وفد على
كسرى ومعه ابنه شاهان مرد فبينما هما واقفان بين يديه اذ سقط طائران على السور فتطاعما كما يتطاعم الذكر
والانثى فجعل كل واحد منهما منقاره في منقار الآخر فغضب كسرى من ذلك ولحقته غيرة فقال للمرزبان
وابنه ليرم كل واحد منكما واحدا من هذين الطائرين فان قتلتماهما ادخلتكما بيت المال وملأت افواهكما بالجوهر
ومن اخطأ منكما عاقبته فاعتمد كل واحد منهما طائرا منهما ورميا فقتلاهما جميعا فبعث بهما الى بيت المال فملئت
افواههما جوهرا واثبت شاهان مرد وسائر اولاد المرزبان في صحابته فقال عند ذلك للملك ان عندي غلاما
من العرب مات ابوه وخلفه في حجري فربيته وهو افصح الناس واكتبهم بالعربية والفارسية والملك محتاج
الى مثله فان رأى ان يثبته في ولدي فعل قال ادعه فارسل الى عدي بن زيد وكان جميل الوجه فائق
الحسن وكانت الفرس تتبرك بالجميل الوجه فلما كلمه وجده اظرف الناس واحضرهم جوابا فرغب فيه واثبته
مع ولد المرزبان فكان عدي اول من كتب بالعربية في ديوان كسرى فرغب اهل الحيرة الى عدي ورهبوه فلم
يزل في المدائن في ديوان كسرى يؤذن له عليه في الخاصة وهو معجب به قريب منه وابوه زيد بن حماد حي
الا ان ذكر عدي قد ارتفع وخمل ذكر ابيه فكان عدي اذا دخل على المنذر قام اليه جميع من عنده حتى يقعد عدي
فعلا له بذلك صيت عظيم وكان اذا اراد المقام في الحيرة في منزله ومع ابيه واهله استأذن كسرى فاقام فيهم
الشهر والشهرين واكثر واقل ثم ان كسرى ارسله الى ملك الروم بهدية من طرف ما عنده فلما اتاه عدي بها
اكرمه وحمله الى عماله على البريد ليريه سعة ارضه وعظم ملكه وكذلك كانوا يصنعون فمن ثم وقع عدي بدمشق
وقال بها الشعر فكان اول ما قاله بالشام وهو اول شعر قاله فيما ذكر * رب دار باسفل الجزع من دومة * احب الي من جيرون
وندامى لا يفرحون بما نا * لوا ولا يتقون صرف المنون * قد سقيت الشمول في دار بشر * قهوة مزة بماء سخين * ثم [illegible]

Copyright © King Saud University

قدم المدائن على كسرى بهدية فصادف اباه والمرزبان الذى رباه وقد هلكا جميعا فاستاذن كسرى فى الالمام بالحيرة
فتوجه اليها وبلغ المنذر خبره فخرج فتلقاه فرجع معه وعدى انبل اهل الحيرة فى انفسهم ولو اراد ان يملكوه لملكوه ولكنه
كان يوثر الصيد واللهو واللعب على الملك فمكث سنين يبدو فى فصلى السنة فيقيم فى البر ويشتو بالحيرة ويأتى المدائن
فى خلال ذلك فيخدم كسرى فمكث بذلك سنين ثم ان المنذر هلك وقام ابنه النعمان مقامه بمعاونة عدى فى خبر
طويل ثم لم تزل الحسدة يوقعون بينه وبين عدى الى ان حبسه فقال فى ذلك اشعارا كثيرة منها ؛ طال ذا الليل
علينا واعتكر ؛ وكان بادر الصبح سمر ؛ من نجى الهم عندى ثاويا ؛ فوق ما اعلن منه واسر ؛ وكان الليل فيه مثله ؛
ولقد ما ظن بالليل القصر ؛ لم اغمض طوله حتى انقضى ؛ اتمنى لو ارى الصبح جشر ؛ غير ما عشق ولكن طارق ؛ خلس النوم و
اجدان السهر ؛ وقال يخاطب النعمان ايضا ؛ ابلغ النعمان عنى مالكا ؛ انه قد طال حبسى وانتظارى ؛ لو بغير الماء حلقى شرق ؛
كنت كالغصان بالماء اعتصارى ؛ ليت شعرى عن دخيل يفترى ؛ حيثما ادرك ليلى ونهارى ؛ قاعدا يكرب نفسى بثها ؛
وحرام كان سجنى واحتصارى ؛ فى قصائد كثيرة كان يقولها ويكتب بها اليه فلا تغنى عنده شيئا ولقد تداول الشعراء
معنى بيت عدى لو بغير الماء حلقى شرق فقال ابو نواس ؛ غصصت منك بما لا يدفع الماء ؛ وصح هجر حتى ما به داء ؛
وقال الاخر ؛ من غص داوى بشرب الماء غصته ؛ فكيف يصنع من قد غص بالماء ؛ وقال الخبزارزى ؛ بالماء ادفع شيئا ان غصصت به ؛
فما احتيالى وغصى منك بالماء ؛ ثم لما طال سجن عدى كتب الى اخيه ابى وهو مع كسرى يعلمه بحاله فلما قرا كتابه قام الى
كسرى فكلمه فى امره وعرفه خبره فكتب الى النعمان يامره باطلاقه وبعث معه رجلا وكتب خليفة النعمان اليه انه قد
كتب اليك فى امره فاتى النعمان اعداء عدى وقالوا اقتله الساعة فابى عليهم وجاء الرسول وقد كان اخو عدى
تقدم اليه ورشاه وامره ان يبدا بعدى فيدخل عليه وهو محبوس بالصنين فقال ادخل عليه وانظر ما يامرك به
فامتثله فدخل الرسول على عدى فقال له انى قد جئت بارسالك فما عندك قال عندى الذى تحب ووعده بعدة سنية
وقال لا تخرج من عندى واعطنى الكتاب حتى ارسله اليه فانك والله لئن خرجت من عندى لاقتلن فقال لا
استطيع الا ان اتى الملك بالكتاب فاوصله اليه فانطلق بعض من كان هناك من اعدائه فاخبر النعمان ان رسول
كسرى دخل على عدى وهو ذاهب به وان فعل والله لم يستبق منا احدا انت ولا غيرك فبعث اليه النعمان اعداءه فغموه
حتى مات ثم دفنوه ودخل الرسول الى النعمان فاوصل الكتاب اليه فقال نعم وكرامة وامر له باربعة الاف مثقال
ذهب وجارية حسناء وقال له اذا اصبحت فادخل انت بنفسك فاخرجه فلما اصبح ركب فدخل السجن فاخبره الحرس
انه قد مات منذ ايام ولم نجترئ على اخبار الملك خوفا منه وقد عرفنا كراهيته لموته فرجع الى النعمان فقال له
النعمان ايبعث بك الملك الى فتدخل اليه قبلى كذبت ولكنك اردت الرشوة والخبث وتهدده ثم زاد جائزته

واكرمه

واكرمه وتوثق منه ان لا يخبر كسرى الا انه قد مات قبل ان يقدم عليه فرجع الرسول الى كسرى وقال انى وجدت عديا
قد مات قبل ان ادخل عليه وندم النعمان على قتله وعلم انه قد احتيل عليه فى امره واجترا اعداؤه عليه وهابهم
هيبة شديدة وكان لعدى ولد اسمه زيد فسيره النعمان الى كسرى ووصفه باوصاف جميلة فوقع من كسرى الموقع
فلا زال يعمل الحيلة الى ان غير كسرى على النعمان وارسل اليه ان اقبل الينا فحمل سلاحه وما قوى عليه ثم لحق بجبلى
طى ثم بعث الى كسرى بخيل وحلل وجواهر وطرف فقبلها كسرى واظهر له الرضا وامره بالقدوم فعاد اليه الرسول
واخبره بذلك وانه لم ير عند كسرى شيئا يكرهه فمضى اليه حتى اذا وصل الى ساباط لقيه زيد بن عدى على قنطرة
ساباط فقال له انج نعيم ان استطعت النجا فقال له افعلتها يا زيد اما والله لئن عشت لك لاقتلنك قتلة لم
يقتلها عربى قط ولالحقنك بابيك فقال له زيد امض لشانك نعيم فقد والله اخيت لك اخية لا يقطعها
المهر الارن فلما بلغ كسرى انه بالباب بعث اليه فقيده وبعث به الى سجن له بخانقين فلم يزل فيه حتى وقع
الطاعون هناك فمات فيه وقال ابن الكلبى القاه تحت ارجل الفيلة فوطئته حتى مات وانكر هذا من زعم
انه مات بخانقين وقالوا لم يزل محبوسا مدة طويلة وانما مات بعد ذلك بحين قبيل الاسلام وغضبت له العرب
حينئذ فكان قتله سبب وقعة ذى قار وكان عدى يهوى هند بنت النعمان بن المنذر وفيها يقول
علق الاحشاء من هند علق ؛ مستسر فيه نصب وارق ؛ ومنها يقول ايضا ؛ من لقلب دنف او معتمد ؛ قد عصى
كل نصيح ومفد ؛ ومنها يقول ايضا ؛ عرجا بى على ديار لهند ؛ ليس ان يخمد المطى كبيرا ؛ وقد تزوجها عدى
فى خبر طويل ومكثت معه حتى قتله النعمان فترهبت وحبست نفسها فى الدير المعروف بدير هند فى ظاهر
الحيرة وكان هلكها بعد الاسلام بزمن طويل فى ولاية المغيرة بن شعبة الكوفة وخطبها المغيرة
فردته وقالت والصليب لو علمت ان فى خصلة من جمال او شباب رغبتك فى لاجبتك ولكنك اردت
ان تقول فى المواسم ملكت مملكة النعمان بن المنذر ونكحت ابنته فبحق معبودك اهذا الذى اردت
قال اى والله قالت فلا سبيل اليه **ولا فضل فيها للشجاعة والندى ؛ وصبر الفتى لولا لقاء شعوب** البيت
لابى الطيب المتنبى من قصيدة من الطويل يمدح بها سيف الدولة ويعزيه بغلام مات له تركى واولها
وفيه الخرم وهو حذف الحرف الاول من الوتد المجموع ؛ لا يحزن الله الامير فاننى ؛ لآخذ من حالاته بنصيب ؛
ومن سر اهل الارض ثم بكى اسى ؛ بكى بعيون سرها وقلوب ؛ وانى وان كان الدفين حبيبه ؛ حبيب الى قلبى حبيب حبيبه ؛
وقد فارق الناس الاحبة قبلنا ؛ واعيا دواء الموت كل طبيب ؛ سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها ؛ منعنا بها من جيئة وذهوب
تملكها الاتى تملك سالب ؛ وفارقها الماضى فراق سليب ؛ وبعده البيت وبعده ؛ واوفى حياة الغابرين لصاحب

حبوة امرئ خانته بعد مشيب * لا ابقا بالك في حشاي صبابة * الى ترك الخاد جيب * وما كل وجه ابيض بمبارك
ولا كل جفن ضيق بنجيب * لئن ظهرت فينا عليه كآبة * لقد ظهرت في حد كل قضيب * وفي كل يوم كل ناضل * وفي
كل طرف يوم كل ركوب * يعز عليه ان يخل بعادة * وتدعو لامر وهو غير مجيب * وكنت اذا ابصرتك نائما * نقرت لك
ذي لبد تبني اديب * فان يكن العلق النفيس فقدته * فمن كف متلاف اغر وهوب * لان الذي يغدو على كل ماجد * اذا لم
يعوذ مجده بعيوب * ولولا ايادي الدهر في الجمع بيننا * فقلنا فلم نشعر له بذنوب * وهي طويلة وشعوب اسم للمنية غير
منصرف للعلمية والتانيث وصرفه للضرورة سميت المنية بذلك لانها تشعب اي تفرق **والشاهد** فيه الحشو الزايد
المفسد وهو هنا لفظة الندى لان المعنى ان الدنيا لا فضل للشجاعة والعطا والصبر على الشدايد فيها على
تقدير عدم الموت وهذا انما يصح في الشجاعة والصبر دون العطا فان الشجاع اذا تيقن الخلود هان عليه
الاقدام في الحروب لعدم خوفه من الهلاك فلم يكن في ذلك فضل وكذلك الصابر اذا تيقن زوال الحوادث
والشدايد وبقا العمر هان عليه صبره على المكروه لوثوقه بالخلاص منه بل يجيء طول العمر يهون على النفوس
الصبر على المكاره ولهذا يقال هيهات لي صبر ايوب ومن لي عمر نوح بخلاف الباذل ماله فانه اذا تيقن الخلود
شق عليه بذل المال لاحتياجه اليه فيكون بذله حينئذ افضل واما اذا تيقن الموت فقد هان عليه بذله ولهذا قال
طرفة * فان كنت لا تستطيع دفع منيتي * فذرني ابادرها بما ملكت يدي * ومثله قول مهيار الديلمي * فكل ان
اكلت واطعم اخاك * فلا الزاد يبقى ولا الاكل * وقيل المراد بذل النفس لا المال كما قال مسلم بن الوليد * يجود
بالنفس ان ضن الجواد بها * والجود بالنفس اقصى غاية الجود * ورد بان لفظة الندى لا تكاد تستعمل في بذل النفس
وان استعمل فعلى وجه الاضافة والاقرب ما ذكره ابن جني وهو ان في الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن
شدة الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل **واعلم علم اليوم والامس قبله**
هو من البحر الطويل وتمامه * ولكنني عن علم ما في غد عمي * وقايله زهير بن ابي سلمى وهو اخر قصيدة فالهاني الصلح
الواقع بين عبس وذبيان واولها * امن ام اوفى دمنة لم تكلم * بحومانة الدراج فالمتثلم * ودار لها بالرقمتين كانها
مراجع وشم في نواشر معصم * بها العين والارام يمشين خلفة * واطلاؤها ينهضن من كل مجثم * ومعنى البيت
ان علمي قد يحيط بما مضى وبما حضر ولكنني عمي القلب عن الاحاطة بما هو منتظر متوقع يريد لا ادري ماذا يكون
غدا **والشاهد** فيه الحشو الغير مفسد للمعنى وهو لفظة قبله ومثل قول عدي * نحن الرؤوس اذا سمت * في المجد
للاقوام كالاذناب * فقوله للاقوام حشو وفيه نظر لان استعمال الراس في المقدم والذنب مجاز وذكر الاقوام
كالقرينة وقول الاخر * ذكرت اخي فعاودني * صداع الراس والوصب * فلفظ الراس حشو فان الصداع لا يستعمل

الا في الراس

٦٣

ترجمة زهير بن ابي سلمى

الا في الراس وهو من الحشو المفسد قول ديك الجن * فتنفست في البيت اذ مزجت * بالماء واستلبت سنا اللهب * كتنفس الريحان خالطه
من ورد جور ونمام الشعب * فذكر المزاج يغني والماء فضل لاحتياج اليه وقد فرع عن قول ابي نواس * سلو قناع الطين
عن دمى * حتى الحموة مسارق الحدق * فتنفست في البيت اذ مزجت * كتنفس الريحان في الانف **وزهير بن ابي سلمى** هو ابو كعب
وبجير واسم ابي سلمى ربيعة بن رياح بن قرة ينتهي نسبه لنزار وهو احد الثلاثة المقدمين على ساير الشعرا وانما
الخلاف في تقديم احد الثلاثة على صاحبيه فاما الثلاثة فلا اختلاف فيهم وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة
الذبياني **وعن** عمرو بن عبد الله الليثي قال قال عمر بن الخطاب رضه ليلة في مسيره الى الجابية اين ابن العباس رض
فاتيته فشكى الى تخلف علي بن ابي طالب رضه فقلت اولم يعتذر اليك قال بلى قلت هو ما اعتذر به ثم قال ان اول من
ريثكم عن هذا الامر ابو بكر ان قومكم كرهوا ان يجمعوا لكم الخلافة والنبوة ثم ذكر قصة طويلة ثم قال هل تروي
لشاعر الشعرا قلت ومن كان شاعر الشعرا قال الذي كان لا يعاظل في الكلام وكان يتجنب وحشي الشعر وكان لا
يمدح احدا الا بما فيه وفي رواية انه قال انشدت له فانشدته حتى برق الفجر فقال حسبك الان اقرا القرآن قلت
وما اقرا قال الواقعة فقراتها ونزل فاذن وصلى **وسال** معوية الاحنف بن قيس عن اشعر الشعرا فقال زهير قال
وكيف ذاك قال كف عن المادحين فضول الكلام قال بماذا قال بقوله * فما يك من خير اتوه فانما * توارثه اباء ابائهم
قبل * ويروى ان رسول الله صلعم نظر الى زهير بن ابي سلمى وله مائة سنة فقال اللهم اعذني من شيطانه فما لاك بيتا حتى
مات **وعن** الاصمعي قال عمر رضه لبعض ولد هرم بن سنان انشدني مدح زهير اباك فانشده فقال عمر ان كان ليحسن القول فيكم
فقال ونحن والله ان كنا لنحسن له العطية فقال ذهب ما اعطيتموه وبقي ما اعطاكم قال وبلغني ان هرم بن سنان
كان قد حلف ان لا يمدحه زهير الا اعطاه ولا يساله الا اعطاه ولا يسلم عليه الا اعطاه عبدا او وليدة او
فرسا فاستحيى زهير مما كان يقبل منه فكان اذا راه في ملا قال انعموا صباحا غير هرم وخيركم استثنيت **وعن** عمرو بن
شبة قال قال عمر لابن زهير ما فعلت الحلل التي كساها هرم اباك قال ابلاها الدهر قال لكن الحلل التي كساها
ابوك هرما لم يبلها الدهر **قال** ابو زيد الطائي انشد عثمان بن عفان رضه قول زهير * ومهما تكن عند امرئ
من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم * فقال احسن زهير وصدق ولو ان رجلا دخل بيتا في جوف بيت
لتحدث به الناس قال وقال النبي صلعم لا تعمل عملا تكره ان يتحدث به عنك وحسنه قول عمرو بن الاهتم * اذا المرء لم
الا مكرها * فبالك من اخلاقه ما يغالب * وقول المتنبي * وللنفس اخلاق تدل على الفتى * اكان سخاء ما اتى ام تساخيا *
**وعن** المدايني ان عروة بن الزبير لحق بعبد الملك بن مروان بعد قتل اخيه عبد الله فكان اذا دخل اليه منفردا
اكرمه واذا دخل عليه وعنده اهل الشام استخف به فقال له يوما يا امير المؤمنين بئس المزور انت تكرم ضيفك

في الخلاء وتضيفه في الملائم قاتل الله زهيرا حيث يقول: فخل بين دارك ان قوما، متى يدعوا ديارهم يهونوا، ثم استأذنه
في الرجوع الى المدينة فقضى حوائجه واذن له وقال ابن الاعرابي كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره كان ابوه
شاعرا وخاله شاعرا وهو شاعر وابناه كعب وبجير شاعران واخته سلمى شاعرة واخته الخنساء شاعرة وهي القائلة
ترثيه: وما يغني توقي المرء شيئا، ولا عقد التميم ولا الغضار، اذا لاقى منيته فامسى، يساق به وقد حق الحذار، ولاقاه من
الايام يوم، كما من قبل لم يخلد قدار، وكان زهير يضرب به المثل في التنقيح فيقال حوليات زهير لانه كان يعمل القصيدة
في ليلة ثم يبقى حولا ينقحها ومما يعد من محاسنه قوله: وابيض فياض يداه غمامة، على معتفيه ما تغب فواضله،
تراه اذا ما جئته متهللا، كانك تعطيه الذي انت سائله، ومن قوله: كم ديرة وبرواق الليل مسدل، ثم داع
اعجابا بالنجم، وابت والصبح مسجور بكوكبه، وسابق الشفق المحمر من دمه، ومحاسنه ومحاسن اولاده كثيرة ومن غررها
قصيدة كعب وهي بانت سعاد فقلبي اليوم متبول المشرفة بمن انشدت فيه صلى الله عليه وسلم **فانك كالليل الذي هو مدركي**
**وان خلت ان المنتأى عنك واسع** البيت للنابغة الذبياني من قصيدة من الطويل يمدح بها ابا قابوس وهو
النعمان بن المنذر ملك الحيرة واولها: عفا ذو حسا من فرتنى فالفوارع، فجنبا اريك فالتلاع الدوافع، فمجتمع
الاشراج غير رسمها، مصايف مرت بعدنا ومرابع، توهمت آيات لها فعرفتها، لستة اعوام وذا العام سابع، الى ان
قال منها: وقد حال هم دون ذلك شاغل، مكان الشغاف تبتغيه الاصابع، وعيد ابي قابوس في غير كنهه، اتاني
ودوني راكس فالضواجع، فبت كاني ساورتني ضئيلة، من الرقش في انيابها السم ناقع، يسهد من ليل التمام سليمها،
لحلي النساء في يديه قعاقع، تناذرها الراقون من سوء سمها، تطلقه طورا وطورا تراجع، اتاني ابيت اللعن انك لمتني،
وتلك التي تستك منها المسامع، مقالة ان قد قلت سوف اناله، وذلك من تلقاء مثلك رائع، الى ان قال منها:
فان كنت لا ذو الضغن عني مكذب، ولا حلفي على البراءة نافع، ولا انا مأمون بشيء اقوله، وانت بامر لا محالة واقع،
وبعده البيت وبعده: خطاطيف حجن في حبال متينة، تمد بها ايد اليك نوازع، سيبلغ عذرا او نجاحا من امرئ،
الى ربه رب البرية راكع، اتوعد عبدا لم يخنك امانة، وتترك عبدا ظالما وهو ضالع، وانت ربيع ينعش الناس سيبه،
وسيف اعيرته المنية قاطع، ابى الله الا عدله ووفاءه، فلا النكر معروف ولا العرف ضائع، وتسقى اذا ما شئت
غير مصرد، بزوراء في حافاتها المسك كارع، والمنتأى اسم موضع من انتأى عنه اي بعد وشبهه بالليل لانه
وصفه في حال سخطه وهوله والمعنى انه لا يفوت الممدوح وان ابعد في الهرب وصار الى اقصى الارض لسعة
ملكه وطول يده وان له في جميع الآفاق مطيعا لامره يرد الهارب اليه وقد اعترض الاصمعي على النابغة
فقال اما تشبيهه الادراك بالليل فقد تساوي الليل والنهار فيما يدركانه وانما كان سبيله ان يأتي بما لا شبه له

حتى يأتي



حتى يأتي بمعنى منفرد فقال قائل ان قول النمري في ذلك احسن لو وجد مساغا الى ذلك حيث يقول: فلو كنت بالعنقاء
او بأطومها، لخلتك الا ان تصد تراني، **والشاهد** فيه مساواة اللفظ للمعنى المراد ومعنى بيت النابغة في قول علي بن جبلة
وما لامرئ حاولته منك مهرب، ولو رفعته في السماء المطالع، بلى هارب لا يهتدي لمكانه، ظلام ولا ضوء من الصبح ساطع،
واكثر الادباء يرجحه على بيت النابغة وفي هذا المعنى ايضا قول سلم الخاسر: فانت كالدهر مبثوثا حبائله، والدهر لا ملجا
منه ولا هرب، ولو سلكت عنان الريح اصرفها، في كل ناحية ما فاتك الطلب، وتناوله البحتري فقال: ولو انهم
ركبوا الكواكب لم يكن، ينجيهم من خوف باسك مهرب، وما ابدع قول ابي القاسم بن هانئ فيه: اين المفر ولا مفر لهارب،
ولك البسيطان الثرى والماء، ومنه قول الآخر: فلو كنت فوق الريح ثم طلبتني، لكنت كمن ضاقت عليه المذاهب،
وبديع قول ابي الطيب المتنبي: كان بلاد الله كفاك ان يسر، بها هارب تجمع عليه الانامل، واين يفر المرء منك
ترجمة النابغة
بجرمه، اذا كان يطوى في يديك المراحل، **والنابغة** اسمه زياد بن معاوية بن ضباب ينتهي نسبه لذبيان ثم لمضر
ويكنى ابا امامة وانما سمي النابغة لقوله: وقد نبغت لهم منا شؤون، وهو احد الاشراف الذين غض منهم الشعر وهو
من الطبقة الاولى المقدمين على سائر الشعراء **وعن** ربعي بن حراش قال قال لنا عمر رضي الله عنه يا معشر غطفان من الذي
يقول: اتيتك عاريا خلقا ثيابي، على خوف تظن بي الظنون، قلنا النابغة قال ذاك اشعر شعرائكم **وعن** جرير بن
يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي قال كنا عند الجنيد بن عبد الرحمن بخراسان وعنده بنو مرة وجلساؤه فتذاكروا
اشعر النابغة حتى انشد قوله: فانك كالليل الذي هو مدركي، البيت فقال شيخ من بني مرة وما الذي
راى في النعمان حتى يقول مثل هذا وهل كان النعمان الا منظرة من مناظر الحيرة وقد لبث ملك القيسية
فنظر الجنيد فقال يا ابا خالد لا يعرونك قول هؤلاء ولا الاعارب واقسم بالله لو عاينوا من النعمان ما عاين
صاحبهم لقالوا اكثر مما قال ولكنهم قالوا ما سمع وهم آمنون **وقال** عمر بن المنتشر المرادي وفدنا على عبد الملك بن
مروان فدخلت عليه فقام رجل فاعتذر من امر وحلف عليه فقال له عبد الملك ما كنت حريا ان تفعل ولا تعتذر ثم
اقبل على اهل الشام فقال ايكم يروي من اعتذار النابغة الى النعمان: حلفت فلم اترك لنفسك ريبة، وليس وراء
الله للمرء مذهب، فلم يجد من يرويه فاقبل علي فقال اترويه قلت نعم فانشدته القصيدة كلها فقال هذا اشعر
العرب **وعن** ابي عبيدة وغيره ان النابغة كان خاصا بالنعمان وكان من ندمائه واهل انسه فراى زوجته
المتجردة يوما وقد غشيها شبيه بالفجاءة فسقط نصيفها فاستترت بيدها وذراعها فكادت ذراعها
تستر وجهها لعبالتها وغلظها فقال قصيدته التي اولها: من آل مية رائح او مغتدي، عجلان ذا زاد وغير مزود،
زعم البوارح ان رحلتنا غدا، وبذاك تنعاب الغراب الاسود، لا مرحبا بغد ولا اهلا به، ان كان تفريق الاحبة

في غد؛ ازف الترحل غير ان ركابنا؛ لما تزل برحالنا وكان قد؛ في اثر غانية رمتك بسهمها؛ فاصاب قلبك غير ان لم تقصد (نفصد)
بالدر والياقوت زين نحرها؛ ومفصل من لؤلؤ وزبرجد؛ سقط النصيف ولم ترد اسقاطه؛ فتناولته واتقتنا باليد
بمخضب رخص كان بنانه؛ عنم على اغصانه لم يعقد؛ ويقام رجل اثيث نبته؛ كالكرم مال على الدعام المسند؛ نظرت اليك
بحاجة لم تقضها؛ نظر السقيم الى وجوه العود؛ وهي طويلة فانشدها النابغة مرة بن سعد القريعي فانشدها مرة النعمان
فامتلأ غضبا واوعد النابغة وتهدده فهرب فاتى قومه ثم شخص لملوك غسان بالشام فامتدحهم وقد اعترض
الاصمعي على البيت الاخير من هذه الابيات فقال اما تشبيهه مرض الطرف فحسن الا انه هجنه بذكر العلة وتشبيه
المراة بالعليل واحسن منه قول عدي بن الرقاع العاملي؛ وكانها بين النسا اعارها؛ عينيه احور من جآذر جاسم
وسنان اقصده النعاس فرنقت؛ في عينه سنة وليس بنائم؛ واما قوله سقط النصيف البيت فيروى ان عبد الملك بن
قال يوما لجلسائه تعلمون النابغة كان مخنثا قالوا وكيف ذاك يا امير المؤمنين قال اما سمعتم قوله يعني هذا البيت
والله ما عرف هذه الاشارة الا مخنث وقد اخذ هذا المعنى فقال؛ فالقت قناعا دونه الشمس فاتقت؛ باحسن موصولين
كفا ومعصما؛ ثم اخذه الشماخ فقال؛ اذا ما بغتني لنفسه بكفها؛ وسب بنضح الزعفران مضرج؛ واظرف ما يعرف من هذا
المعنى ما انشده القاضي التنوخي لنفسه؛ لم انس شمس الضحى تطالعني؛ ونحن في روضة على قرقف؛ وجفن عيني بمائه شرق
وقد بدت في معصفر شرق؛ كانها دمعتي ووجنتها؛ حين رمتنا العيون بالحدق؛ ثم تغطت بكمها خجلا؛ كالشمس
غابت في حمرة الشفق رجع الى اخبار النابغة وعن المفضل ان مرة الذي وشى بالنابغة كان سيف قاطع يقال ذو
الريقة من كرة فوثبه وجوده فذكره النابغة للنعمان فاصطفى ذلك مرة حتى وشى به الى النعمان وحرضه عليه وقيل
ان الذي من اجله هرب النابغة من النعمان انه كان والمنخل بن عبيد بن عامر اليشكري جالسين عنده وكان النعمان
دميما ابرش قبيح المنظر وكان المنخل من اجمل العرب وكان يرمى بالمتجردة زوجة النعمان ويتحدث العرب ان ابني النعمان
منها كانا من المنخل فقال النعمان للنابغة صف المتجردة في شعرك فقال قصيدته هذه ووصف فيها بطنها وروادفها وفرجها
فلحقت المنخل من ذلك غيرة فقال للنعمان ما يستطيع ان يقول هذا الشعر الا من جرب فوقر ذلك في نفس النعمان وبلغ
النابغة فخافه فهرب فصار الى غسان فنزل بعمرو بن الحارث الاصغر ومدحه اخاه النعمان ولم يزل مقيما مع عمرو حتى
مات وملك اخوه النعمان فصار معه الى ان استعطفه النعمان فعاد اليه وعن ابي بكر الهذلي قال قال حسان بن ثابت
قدمت على النعمان بن المنذر وقد امتدحته فاتيت حاجبه عصام بن شهبر فجلست اليه فقال اني ارى عربيا افمن الحجاز
انت قلت نعم قال فكن قحطانيا قلت فانا قحطاني قال فكن يثربيا قلت فاني يثربي قال فكن خزرجيا قلت فانا خزرجي
قال فكن حسان بن ثابت قلت فانا هو قال جئت بمدحة الملك قلت نعم قال فاني سارشدك اذا دخلت عليه

فانه يسلك

65

فانه سيسلك عن جبلة بن الايهم ويسبه فاياك ان تساعده على ذلك ولكن امرر ذكره امرارا لا توافق فيه ولا تخالف
وقل ما دخول مثلي ايها الملك بينك وبين جبلة وهو منك وانت منه وان دعاك الى الطعام فلا تؤاكله فان اقسم عليك
فصب منه اليسير اصابة من تقسمه مشرف بمواكلته لا اكل جائع سغب ولا تبتداه باخبار عن شي حتى يكون هو السائل
لك ولا تطل الاقامة في مجلسه فقلت احسن الله رفدك قد اوصيت واعيا ودخل ثم خرج الي فقال ادخل فدخلت وحييت
بتحية الملك فجاراني في امر جبلة ما قاله عصام كانه كان حاضرا واجبت بما امرني ثم استاذنته في الانشاد فاذن لي فانشدته
ثم دعا بالطعام ففعلت مثل ذلك فامر لي بجائزة سنية وخرجت فقال لي عصام بقيت عليك واحدة لم اوصك بها
بلغني ان النابغة الذبياني قادم عليه واذا قدم عليه فليس لاحد منه حظ سواه فاستاذن حينئذ وانصرف مكرما
خير من ان تنصرف مجفوا فاقمت ببابه شهرا ثم قدم عليه خارجة بن سنان ومنظور بن زبان الفزاريان وكان بينهما وبين
النعمان وخلال خاصة وكان معهما النابغة قد استجار بهما وسالهما مسالة النعمان ان يرضى عنه فضرب عليهما قبة
ولم يشعر ان النابغة معهما فدس النابغة قينة تغنيه بشعره؛ يا دارمية بالعلياء فالسند؛ فلما سمع الشعر قال اقسم بالله
انه لشعر النابغة وسال عنه فاخبر انه مع الفزاريين وكلماه فيه فامنه ثم خرج في عقب ذلك فغار منه الفزاريان وانا
بينهما قد خضب بحنا وانتهى خضابه فلما راه النعمان قال هي بدم كانت احرى ان تخضب فقال الفزاريان ابيت اللعن
لا تثريب قد اجرناه والعفو اجمل قال فامنه واستنشده اشعاره فعند ذلك قال حسان بن ثابت فحسدته على ثلاث
لا ادري على ايتهن كنت اشد له حسدا على ادناء النعمان له بعد المباعدة ومسايرته له واصغائه اليه ام على جودة
شعره ام على مائة بعير من عصافيره امر له بها قال وكان النابغة ياكل ويشرب في انية الذهب والفضة من عطايا
النعمان وابيه وجده ولا يستعمل غير ذلك وقيل ان السبب في رجوع النابغة اليه بعد هربه منه انه بلغه انه
عليل لا يرجى فاقلقه ذلك ولم يملك الصبر على البعد عنه مع علته وما خافه عليه واشفق من حدوثه به فصار
اليه فالفاه محمولا على سرير ينقل ما بين الغمر وقصور الحيرة فقال لعصام حاجبه؛ الم اقسم عليك لتخبرني؛ امحمول على النعش
الهمام؛ فاني لا الام على دخول؛ ولكن ما وراءك يا عصام؛ فان يهلك ابو قابوس يهلك؛ ابو قابوس والشهر الحرام؛
ونمسك بعده بذناب عيش؛ اجب الظهر ليس له سنام؛ ومات النابغة على جاهليته لم يدرك الاسلام انا ابن
جلا هو اول بيت لسحيم بن وثيل الرياحي ولفظه؛ انا ابن جلا وطلاع الثنايا؛ متى اضع العمامة تعرفوني
وهذا البيت من قصيدة من الوافر اولها؛ افاطم قبل بينك متعيني؛ ومنعك ما سالت كان تبيني؛ فلا تعدي
مواعد كاذبات؛ لدوشي على الطرق الظنون؛ انا ابن العزمين سليل رباح؛ كنصل السيف وضاح الجبين؛ ونعده
البيت وبعده؛ وان مكاننا من حميري؛ مكان الليث من وسط العرين؛ وان قناتنا مشط شظاها؛ شديد مدها عنق القرين

وانى لا يعود الى قرنى ❊ غداة الغب الا فى قرين ❊ بذى لبد يصد الركب عنه ❊ ولا تؤتى فريسته لحين ❊ عذرت البزل ان هى
صاولتنى ❊ فما بالى وبال ابنى لبون ❊ وماذا يدرى الشعراء منى ❊ وقد جاوزت حد الاربعين ❊ اخو خمسين مجتمع اشدى ❊
ونجذنى مداورة الشؤون ❊ سأجنى ما جنيت وان ظهرى ❊ لذو سند الى نضد امين ❊ وكان السبب فى قوله هذه الابيات
ان رجلا اتى الابيرد الرياحى وابن عمه الاحوص وهما من ردف الملوك من بنى رياح يطلب منهما قطرانا لابله فقالا له ان
انت بلغت سحيم بن وثيل الرياحى هذا الشعر اعطيناك قطرانا فقال قولا فقالا اذهب فقل له: فان بداهتى وجراء حولى ❊
لذو شق على الحطم الحرون ❊ فلما اتاه وانشده الشعر اخذ عصاه وانحدر فى الوادى يقبل فيه ويدبر ويهمهم بالشعر ثم قال
اذهب فقل لهما وانشد الابيات فاتياه فاعتذرا فقال ان احدكما لا يرى انه صنع شيئا حتى يقيس شعره بشعرنا وحسبه بحسبنا
ويستطيف بنا استطافة المهر الارن فقالا له فهل الى النزع من سبيل فقال انا لم نبلغ انسابنا وذكر ابن قتيبة فى كتاب
الشعر والشعراء مطلع هذه القصيدة فى ابيات اخر ونسبها للمثقب العبدى وقال لو كان الشعر كله على هذه القصيدة لوجب على
الناس ان يتعلموه وصورة ما اورده ابن قتيبة ❊ افاطم قبل بينك متعينى ❊ ومنعك ما سألت كان تبينى ❊ ولا تبدى
مواعد كاذبات ❊ تمر بها رياح الصيف دونى ❊ فانى لو تخالفنى شمالى ❊ بنصرك ما تبعت بها يمينى ❊ اذا لقطعتها ولقلت بينى ❊
كذلك اجتوى من يجتوينى ❊ فاما ان تكون اخى بحق ❊ فاعرف منك غثى من سمينى ❊ والا فاطرحنى واتخذنى ❊ عدوا اتقيك
وتتقينى ❊ فما ادرى اذا يممت ارضا ❊ اريد الخير ايهما يلينى ❊ الخير الذى انا ابتغيه ❊ ام الشر الذى هو يبتغينى ❊ والابيات
المارة تقوى انها الصحيح فلعل اتفاقهما فى المطلع من باب توارد الخواطر والله اعلم وجلا هنا غير منون لانه اراد الفعل
محكاه مع فاعله الضمير والفعل اذا سمى به غير متنوع عنه الفاعل لم يكن الا حكاية كقوله تأبط شرا ❊ كذبتم وبيت الله
لا تأخذونها ❊ بنى شاب قرناها تصر وتحلب ❊ وكما قال الشاعر ❊ والله ما ليلى بنام صاحبه ❊ ولا مخالط الليان جانبه ❊
وانما اراد انا ابن الذى جلا وبنى التى يقال لها شاب قرناها والله ما ليلى بالذى يقال فيه نام صاحبه وابن جلا
يقال للرجل المشهور اى ابن رجل قد انكشف امره او جلا الامور اى كشفها والثنايا جمع ثنية وهى العقبة يقال
فلان طلاع الثنايا اى ركاب لصعاب الامور والشاهد فيه ايجاز الحذف والمحذوف موصوف وهو هنا رجل
من قوله انا ابن جلا وهذا البيت تمثل به الحجاج على منبر الكوفة حين دخلها اميرا حدث عبد الملك بن عمير الليثى خطبة الحجاج
قال بينما نحن فى المسجد الجامع بالكوفة واهل الكوفة يومئذ ذوو حال حسنة يخرج الرجل منهم فى العشرة والعشرين
من مواليه اذ اتى آت فقال هذا الحجاج قد قدم اميرا على العراق واذا به قد دخل المسجد معتما بعمامة قد غطى
بها اكثر وجهه متقلدا سيفا متنكبا قوسا يؤم المنبر فقام الناس نحوه حتى صعد المنبر فمكث ساعة لا يتكلم فقال
بعض الناس لبعض قبح الله بنى امية كيف تستعمل مثل هذا على العراق حتى قال عمير بن ضابئ البرجمى الا احصبه فقالوا امهل

حتى ننظر



حتى ننظر فلما رأى عيون الناس اليه حسر اللثام عن فيه ونهض فقال انا ابن جلا وانشد البيت وقال يا اهل الكوفة انى
لارى رؤوسا قد اينعت وحان قطافها وانى لصاحبها كانى انظر الى الدماء بين العمائم واللحى ❊ هذا اوان الشد فاشتدى زيم
قد لفها الليل بسواق حطم ❊ ليس براعى ابل ولا غنم ❊ ولا بجزار على ظهر وضم ثم قال قد لفها الليل بعصلبى ❊ اروع خراج من الدوى
مهاجر ليس باعرابى ثم قال قد شمرت عن ساقها فشدوا ❊ وجدت الحرب بكم فجدوا ❊ والقوس فيها وتر عرد ❊ مثل ذراع البكر
او اشد ❊ انى والله يا اهل العراق لا يقعقع لى بالشنان ولا يغمز جانبى كتغماز التين ولقد فررت عن ذكاء وفتشت عن
تجربة وان امير المؤمنين نثل كنانته بين يديه فعجم عيدانها عودا عودا فرآنى امرها عودا واصلبها مكسرا فرماكم بى لانكم
طالما اوضعتم فى الفتنة واضطجعتم فى مراقد الضلال والله لاعصبنكم عصب السلمة ولاضربنكم ضرب غرائب الابل
فانكم كاهل قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس
الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وانى والله ما اقول الا وفيت ولا اهم الا امضيت ولا اخلق الا فريت وان
امير المؤمنين امرنى باعطائكم اعطياتكم وان اوجهكم الى عدوكم مع المهلب بن ابى صفرة وانى اقسم بالله لا اجد
رجلا تخلف بعد اخذ عطائه بثلاثة ايام الا ضربت عنقه يا غلام اقرأ عليهم كتاب امير المؤمنين فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عبد الملك امير المؤمنين الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل احد منهم شيئا فقال الحجاج اكفف
يا غلام ثم اقبل على الناس فقال اسلم عليكم امير المؤمنين فلا تردوا عليه شيئا هذا ادب ابن نهية اما والله
لاؤدبنكم غير هذا الادب او لتستقيمن اقرأ يا غلام كتاب امير المؤمنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم فلم يبق
فى المسجد احد الا قال وعلى امير المؤمنين السلام ثم نزل فوضع للناس اعطياتهم فجعلوا يأخذون حتى اتاه
شيخ يرعش كبرا فقال ايها الامير انى من الضعف على ما ترى ولى ابن هو اقوى على الاسفار منى افتقبله بدلا
فقال له الحجاج نفعل ايها الشيخ فلما ولى قال له قائل اتدرى من هذا ايها الامير قال لا قال هذا عمير بن
ضابئ البرجمى الذى يقول ابوه ❊ هممت ولم افعل وكدت وليتنى ❊ تركت على عثمان تبكى حلائله ❊ ودخل هذا الشيخ
على عثمان مقتولا فوطئ بطنه فكسر ضلعين من اضلاعه وهو يقول ❊ اين تركت ضابئا يا نعثل ❊ فقال ردوه
فلما رد قال له الحجاج ايها الشيخ هلا بعثت الى امير المؤمنين عثمان بدلا يوم الدار ان فى قتلك لصلاحا للمسلمين
ايها الحرس اضرب عنقه وسمع الحجاج ضوضاء فقال ما هذا فقالوا هذه البراجم جاءت لتنصر عمير ابن ضابئ
فقال اتحفوهم برأسه فرموهم برأسه فولوا هاربين وجعل الرجل يضيق عليه امره فيرحل ويأمر وليه ان يلحقه
بزاده وازدحم الناس على الجسر للعبور الى المهلب وفى ذلك يقول عبد الله بن الزبير الاسدى اقول لابراهيم لما
رأيته ❊ ارى الامر امسى واهيا متشعبا ❊ تجهز فاما ان تزور ابن ضابئ ❊ عميرا واما ان تزور المهلبا ❊ هما خطتا

Copyright © King Saud University

حتى تخاوله منهما؛ دكوبك حوليا من الثلج اشهبا؛ فاصحى ولو كانت خراسان دونه؛ داها مكان السوق او هي اقربا؛ ومحن بن

وان صخرا لتأتم الهداة به؛ كانه علم في راسه نار البيت للخنسا في مرثيه اخيها صخر وهو من قصيدة من البسيط اولها؛ قذى

بعينك ام بالعين عوار؛ ام ذرفت اذ خلت من اهلها الدار؛ كان عيني لذكراه اذا خطرت؛ فيض يسيل على الخدين مدرار

تبكي لصخر هي العبرى وقد ثكلت؛ ودونه من جديد الترب استار؛ لا بد من ميتة في صرفها غير؛ والدهر في صرفه حول واطوار

يا صخر وراد ماء قد تناذره؛ اهل المياه وما في ورده عار؛ مشي السبنتا الى هيجا معضلة؛ له سلاحان انياب واظفار

فما عجول على بو تطيف به؛ لها حنينان اصغار واكبار؛ ترتع ما رتعت حتى اذا ذكرت؛ فانما هي اقبال وادبار؛ لا تسمن الدهر

في ارض وان رتعت؛ فانما هي تحنان وتسجار؛ يوما باوجد مني حين فارقني؛ صخر وللدهر احلاء وامرار؛ فان صخرا لوالينا

وسيدنا؛ وان صخرا اذا نشتو لنحار؛ وبعده البيت وبعده؛ لم تره جارة يمشي بساحتها؛ لريبة حين يخلي بيته الجار

ولا تراه وما في البيت ياكله؛ لكنه بارز بالصحن مهمار؛ مثل الرديني لم تنفد شبيبته؛ كانه تحت طي البرد اسوار؛ في

جوف رمس مقيم قد تضمنه؛ في رمسه مقمطرات واحجار؛ طلق اليدين بفعل الخير ذو فجر؛ ضخم الدسيعة بالخيرات امار؛

والعلم الجبل الطويل وقيل هو عام في كل جبل والشاهد فيه زيادة المبالغة في الايغال وهو قولها في راسه

نار فان قولها علم واف بالمقصود وهو تشبيهه بما هو معروف بالهداية لكنها اتت بالتتمة ايغالا وزيادة

للمبالغة وقد نقض عز الدين الموصلي عجز البيت في سامي اسمه نجم فقال؛ وسامي اغار البدر فضلا سما

نجما وذاك النجم غراء؛ يهتز قامته من تحت عمته؛ كانه علم في راسه نار والخنسا اسمها تماضر بنت عمرو بن الحرث

الشريد ينتهي نسبها لمضر والخنسا لقب غلب عليها وفيها يقول دريد بن الصمة وكان خطبها فردته فكان داها

فيها بعض افعال؛ حيوا تماضر واربعوا صحبي؛ وقفوا فان وقوفكم حسبي؛ اخناس قد هام الفؤاد بكم؛ واصابه

تبل من الحب؛ ما ان رايت ولا سمعت به؛ كاليوم طالي اينق جرب؛ متبذلا تبدو محاسنه؛ يضع الهناء مواضع النقب

قال ابو عبيده ومحمد بن سلام لما خطبها دريد بعثت خادما لها وقالت انظري اليه اذا بال فان كان بوله

يخرق الارض ويخد فيها ففيه بقية وان كان بوله يسيح على وجه الارض فلا بقية فيه فرجعت اليها فاخبرتها

بوله ساح على وجه الارض فقالت لا بقية في هذا وارسلت اليه ما كنت لادع بني عمي وهم مثل عوالي الرماح

واتزوج شيخا فقال؛ وقاك الله يا ابنة آل عمرو؛ من الفتيان اشباهي ونفسي؛ وقالت انني شيخ كبير؛ وما نبأتها

اني ابن امس؛ فلا تلدي ولا ينكحك مثلي؛ اذا ما ليلة طرقت بنحس؛ تريد شرنبث القدمين شثنا؛ يباشر بالعطية

كل كرس؛ فقالت الخنسا؛ معاذ الله ينكحني حبركا؛ يقال ابوه من جشم بن بكر؛ ولو اصبحت في جشم هديا؛ فقد

اذا اصبحت في دنس وفقر؛ وكانت الخنسا في اول امرها تقول البيتين والثلثة حتى قتل اخواها معوية وصخر وكا

اخاها

67

رثاها لابيها وكان اخيهما اليها لانه كان حليما جوادا محبوبا في العشيرة وكان من حديث قتله ما ذكره ابو عبيدة قال غزا

صخر بن عمرو وانس بن عباس الرعلي بني اسد بن خزيمة فاصابوا غنائم وسبيا واخذ صخر يومئذ بديلة امراة من بني

اسد واصابته يومئذ طعنة طعنه رجل يقال له ربيعه بن ثور ويكنى ابا ثور فادخل جوفه حلقا من الدرع فاندمل

عليه حتى شق عليه بعد سنين وكان ذلك سبب موته روى ان صخرا مرض من تلك الطعنة قريبا من حول حتى

مله اهله فسمع صخر امراة تسال سلمى امراته كيف بعلك فقالت لا حي فيرجى ولا ميت فينسى فقد لقينا منه الامرين

فقال صخر؛ ارى ام صخر لا تمل عيادتي؛ وملت سليمى مضجعي ومكاني؛ وما كنت اخشى ان اكون جنازة؛ عليك ومن

يغتر بالحدثان؛ اهم بامر الحزم لو استطيعه؛ وقد حيل بين العير والنزوان؛ لعمري لقد نبهت من كان نائما

واسمعت من كانت له اذنان؛ وللموت خير من حياة كانها؛ محلة يعسوب براس سنان؛ واي امري ساوى بام حليلة

فلا عاش الا في شقى وهوان؛ وزعم قوم ان التي قالت هذه المقالة بديلة الاسديه التي كان سباها من بني اسد

واتخذها لنفسه وانشد مكان البيت الاول؛ الا تلكم عرسي بديلة اوجست؛ فراقي وملت مضجعي ومكاني

قال ابو عبيده فلما طال عليه البلا وقد نتات قطعة مثل اليد في جنبه من موضع الطعنة قالت واستر خت

فلو قطعتها لرجونا ان تبرا فقال شانكم فاشفق عليه بعضهم فنهاهم فابى وقال الموت اهون علي مما انا فيه

فاحموا له شفرة ثم قطعوها فيئس من نفسه قال وسمع صخر اخته الخنسا وهي تقول كيف كان صبره فقال صخر في ذلك

اجارتنا ان الخطوب تنوب؛ على الناس كل المخطئين تصيب؛ فان تسأليني هل صبرت فانني؛ صبور على ريب الزمان اريب

كاني وقد ادنى الى شفارهم؛ من الصبر دامي الصفحتين ركوب؛ اجارتنا لست الغداة بظاعن؛ ولكن مقيم ما اقام

عسيب؛ فمات فدفن هناك فقبره قريب من عسيب وهو جبل بارض بني سليم الى جنب المدينه وقد روي انه

لما طعن ودخلت حلق من الدرع في جوفه مكث منها زمانا وبعث الى ربيعه الاسدي الذي طعنه انك اخذت حلقا

من درعي بسنانك فقال له ربيعه اطلبها في جوفك فكان ينفث الدم وتلك الحلق معه فلما امسى امره وكان

يكرمها ويعينها على اهله فرت بها رجل وهي قائمه وكانت ذات خلق وادراك فقال لها ايباع الكفل فقالت

عما قليل وصخر يسمع ذلك فقال لو استطعت لاقدمتك امامي ثم قال لها ناوليني السيف انظر هل تقله يدي

فدفعته اليه فاذا هو لا يقله فعند ها انشد الابيات السابقه ثم لم يلبث ان مات وكان اخوه معويه قد

قتل قبله ورثته الخنسا ايضا وكان صخر قد اخذ بثاره وقتل قاتله ثم لما كانت وقعة بدر وقتل عتبة وشيبة

ابنا ربيعه والوليد بن عتبه اقبلت هند بنت عتبه ترثيهم وبلغها تسويم الخنسا هودجها في الموسم ومعاظمتها

العرب بمصيبتها بابيها واخويها وانها قد جعلت تشهد المواسم وتبكيهم وقد سومت هودجها براية وانها

تقول انا اعظم العرب مصيبة وان العرب عرفت ذلك لها فقالت هند بل انا اعظم العرب مصيبة فامرت بهودجها
فسم براية وشهدت الموسم بعكاظ وكانت سوقا يجتمع فيها العرب فقالت اقرنوا جملي بجمل الخنساء ففعلوا فلما دنت
منها قالت لها الخنساء من انت يا اخية قالت انا هند بنت عتبة اعظم العرب مصيبة وقد بلغني انك تعاظمين العرب
بمصيبتك فبم تعاظميهم قالت بابي عمرو بن الشريد واخوي صخر ومعوية فبم تعاظميهم انت قالت بابي عتبة وعمي شيبة
واخي الوليد قالت الخنساء أسواء هم عندك ثم انشدت ابكي ابي عمرا بعين غزيرة ... قليل اذا نام الخلي هجودها
وصنوي لا انسى معوية الذي ... له من سراة الحرتين وفودها ... وصخرا ومن ذا مثل صخر اذا غدا ... بساحته الابطال قب
يقودها ... فذلك يا هند الرزية فاعلمي ... ونيران حرب حين شب وقودها ... فقالت هند تجيبها ... ابكي عميد الابطحين
كليهما ... وحاميهما من كل باغ يريدها ... ابي عتبة الخيرات ويحك فاعلمي ... وشيبة والحامي الذمار وليدها ... اولئك آل
المجد من آل غالب ... وفي العز منها حين ينمى عديدها ... وقالت لها ايضا يومئذ ... من حس لي الاخوين كالـ ... غصنين او من راهما
قرمين لا يتظالمان ... ولا يرام حماهما ... ويلي على اخوي والقبر ... الذي واراهما ... لا مثل كهلي في الكهول ... ولا فتى كفتاهما
رمحين خطيين في ... كبد السماء سماهما ... ما خلفا اذ ودعا ... في سودد شرواهما ... سادا بغير تكلف ... عفوا بفيض نداهما
ولقد اجمع اهل العلم بالشعر انه لم يكن بامرأة قط قبلها ولا بعدها اشعر منها ووفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
قومها من بني سليم فاسلمت معهم وذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستنشدها ويعجبه شعرها وكانت تنشد وهو يقول
هيه يا خناس ويومئ بيده ... وعن ابي وجزة عن ابيه قال حضرت الخنساء بنت عمرو السلمية حرب القادسية ومعها
بنوها اربعة رجال فقالت لهم من اول الليل يا بني انكم اسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين والله الذي لا اله غيره
انكم لبنو رجل واحد كما انكم بنو امرأة واحدة ما خنت اباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم
وقد تعلمون ما اعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خير من الدار
الفانية لقول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فاذا اصبحتم غدا ان شاء الله
سالمين فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على اعدائه مستنصرين فاذا رايتم الحرب قد شمرت عن ساقها
واضطرمت لظى على سياقها وجللت نارا على اوراقها فتيمموا وطيسها وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها تظفروا بالغنم والكرامة
في دار الخلد والمقامة فخرج بنوها قابلين لنصحها عازمين على قولها فلما اضاء لهم الصبح بادروا مراكزهم
وانشأ اولهم يقول ... يا اخوتي ان العجوز الناصحة ... قد نصحتنا اذ دعتنا البارحة ... بمقالة ذات بيان واضحة ... فباكروا الحرب
الضروس الكالحة ... وانما تلقون عند الصائحة ... من آل ساسان كلابا نابحة ... قد ايقنوا منكم بوقع الجائحة ... وانتم
بين حياة صالحة ... او ميتة تورث غنما رابحة ... وتقدم فقاتل حتى قتل ثم حمل الثاني وهو يقول ... ان العجوز

ذات حزم

٦٨

ذات حزم وجلد ... والنظر الاوفق والرأي السدد ... قد امرتنا بالسداد والرشد ... نصيحة منها وبرا بالولد ... فباكروا الحرب حماة
في العدد ... اما لفوز بارد على الكبد ... او ميتة تورثكم غنم الابد ... في جنة الفردوس والعيش الرغد ... وقاتل حتى استشهد
ثم حمل الثالث وهو يقول ... والله لا نعصي العجوز حرفا ... قد امرتنا حدبا وعطفا ... نصحا وبرا صادقا ولطفا ... فبادروا الحرب
الضروس زحفا ... حتى تلفوا آل كسرى لفا ... او تكشفوهم عن حماكم كشفا ... انا نرى التقصير منكم ضعفا ... والقتل فيكم
نجدة وعرفا ... فقاتل حتى استشهد ثم حمل الرابع وهو يقول ... لست لخنساء ولا للاخرم ... ولا لعمرو ذي السناء الاقدم
ان لم ارد في الجيش جيش الاعجم ... ماض على الهول خضم خضرم ... اما لفوز عاجل ومغنم ... او لوفاة في السبيل الاكرم ... فقاتل
حتى قتل وعلى الجميع رحمة الله فبلغها الخبر فقالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وارجو من ربي ان يجمعني بهم في مستقر رحمته
فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعطيها ارزاق اولادها الاربعة لكل واحد منهم مائتي درهم الى ان قبض وكانت وفاتها
كأن عيون الوحش حول خبائنا ... وارحلنا الجزع الذي لم يثقب البيت لامرئ القيس من قصيدة من الطويل
اولها ... خليلي مرا بي على ام جندب ... لنقضي حاجات الفؤاد المعذب ... فانكما ان تنظرا لي ساعة ... من الدهر تنفعني لدى
ام جندب ... الم تر اني كلما جئت طارقا ... وجدت بها طيبا وان لم تطيب ... عقيلة اخدان لها لا دميمة ... ولا ذات خلق
ان تاملت جانب ... الى ان يقول فيها ... وقلت لفتيان كرام الا انزلوا ... فقالوا علينا فضل برد مطنب ... فقمنا
الى بيت بعلياء مردح ... سماويه من اتحمي معصب ... واوتاده مادية وعماده ... ردينية فيها اسنة قعضب ... فلما
نزلناه اصفنا ظهورنا ... الى كل حاري جديد مشطب ... فظل لنا يوم لذيذ بنعمة ... فقل في مقيل نحسه متغيب
وبعده البيت وبعده ... نمش باعراف الجياد اكفنا ... اذا نحن قمنا عن شواء مضهب ... هكذا وهي طويلة قال الاصمعي
الظبي والبقرة الوحشية اذا كانا حيين فعيونهما كلها سود فاذا ماتا بدا بياضها وانما شبهها بالجزع وفيه
سواد وبياض بعد ما موتت والمراد كثرة الصيد يعني مما اكلنا كثرت العيون عندنا كذا في شرح ديوان امرئ القيس
وبه تبين بطلان ما قيل ان المراد قد طالت مسايرتهم حتى الفت الوحوش رحالهم واخبيتهم والشاهد فيه تحقق
التشبيه في الايغال لانه شبه عيون الوحش بالجزع وهو بفتح الجيم وسكون الزاي الخرز اليماني الصيني فيه سواد
وبياض تشبه به عيون الوحش لكنه اتى بقوله لم يثقب ايغالا وتحقيقا للتشبيه لان الجزع اذا كان غير مثقوب
كان اشبه بالعيون وقد اشتمل هذا البيت على نوع من انواع البديع والتتميم ويسمى الايغال ايضا وهو ان يتم
كلام الشاعر دون مقطع البيت ويبلغ به القافية فياتي بما يتم المعنى ويزيد في فائدة الكلام لان القافية
محل من الاسماع والخواطر فاعتناء الشاعر بها اكيد ولا شيء اقبح من بنائها على فضول الكلام التي لا تفيد ومن
الشواهد عليه قول ذي الرمة ... قف العيس في اطلال مية فاسأل ... رسوما كاخلاق الرداء المسلسل ... فتم كلامه ثم احتاج الى القافية

فقال المسلسل فزاد شيا امتل وكان الرشيد يعجب بقول مسلم بن الوليد ؛ اذا ما علت منا ذوابة شارب ؛ تمشت به مشي
المقيد في الوحل ؛ وكان يقول قاتله الله اما كفاه ان جعله مقيدا حتى جعله في وحل ومنه قول ابن الرومي ؛ لها مزج
كانما ذهب ؛ ورغوة كاللآلي الفلق ؛ فزاد بقوله الفلق تمكينا في التشبيه ومن بديع ما وقع فيه للمتاخرين قول ابي بكر
بن حجة ؛ وخليفة بن خليفة بن خليفة وسلسل ؛ فقوله فسلسل تبليغ بديع افاده لبشارة الممدوح بان سلسلة
الخلافة في عقبه وحكي ان بعض الشعرا قال لابي بكر بن حجة هذا اني نظمت مقصورة الروي واعجزني منها روي
بيت واحد فما ادري كيف اتممه فقال له ابو بكر انشدنيه فانشده قوله ؛ سبيل الامام وصنو الامام وعم الامام ؛ فقال
له من غير تفكر ولا روية قل ولا منتهى فوضعه في قصيدته على ما تممه وكان امكن قوافيه واقواها وللسيد ابي القاسم
شارح مقصورة حازم في هذا النوع قوله ؛ لم يبرح المجد ليهوا ذاهبا بهم ؛ حتى اجاز الثريا وهو ما قنعا ؛ فقوله وهو
ما قنعا من التبليغ الذي افاد زيادة في المعنى ظاهرة ولست بمستبق اخا لا تلمه ؛ على شعث اي الرجال المهذب ؛
البيت للنابغة الذبياني من قصيدة يخاطب به النعمان اولها ؛ ارسما جديدا من سعاد تجنب ؛ عفت روضة الاجداد
منها فيثقب ؛ عفا ايه نسج الجنوب مع الصبا ؛ واسحم دان مزنه متصوب ؛ يقول منها ؛ فلا تتركني بالوعيد كانني ؛ الى الناس
مطلي به القار اجرب ؛ الم تر ان الله اعطاك سورة ؛ ترى كل ملك دونها يتذبذب ؛ بانك شمس والملوك كواكب ؛
اذا طلعت لم يبد منهن كوكب ؛ وبعده البيت وبعده ؛ فان اك مظلوما فعبد ظلمته ؛ وان تك ذا عتبى فمثلك يعتب ؛
اتاني ابيت اللعن انك لمتني ؛ وتلك التي اهتم منها وانصب ؛ والشعث انتشار الامر والمهذب المنقح الفعال
المرضي الخصال والمعنى لا تقدر على استبقاء مودة اخ حال كونك لم تلمه على تفرق ذميم خصال ذكرت هنا
قول الشاعر معارضا للنابغة في هذا البيت وهو ؛ الوم زيادا في ركاكة عقله ؛ وفي قوله ايها الرجال المهذب ؛ وهل
يجني التهذيب منك خلايقا ؛ ادق من الماء الزلال واطيب ؛ تكلم والنعمان شمس سمائه ؛ وكل مليك عند نعمان
كوكب ؛ ولو ابصرت عيناه شخصك مرة ؛ لابصر منه شمسه وهو غيهب ؛ وهذا نوع من البديع يسمى التوليد و
سياق الكلام على شيء منه في النوع الثالث الثلاثين والشاهد فيه التذييل لتاكيد مفهوم صدر البيت
كانه بمفهومه على نفي الكامل من الرجال وعجزه تاكيد لذلك ونفي بل لان الاستفهام فيه انكاري اي المهذب
في الرجال وفي معنى البيت قول ابي اسحق محمد بن وهب المكي ؛ اذا انت لم تبرح تماري صديقه ؛ ولم يحتمل منه تكلف
نعايشه ؛ واني يدوم العهد والود بينه ؛ وبين اخ في كل وقت يناقشه ؛ وما احسن قول محمد بن الطغرائي ؛
اخاك اخاك فهو اجل ذخر ؛ اذا نابتك نائبة الزمان ؛ فان رابت اساءته فهبها ؛ لما فيه من الشيم الحسان ؛
تريد مهذبا لا عيب فيه ؛ وهل عود يفوح بلا دخان ؛ وبديع قول ابن الحداد ؛ واصل اخاك وان اتاك بمنكر

فخلوص



فخلوص شيء قلما يتمكن ؛ ولكل حسن افة موجودة ؛ ان السراج على سناه يدخن ؛ وما احسن قول ابن شرف ؛ لا تسال
الناس والايام عن خبر ؛ هما يبثانك الاخبار تطفيلا ؛ ولا تعاتب على نقص الطباع اخا ؛ فان بدر السما لم يعط تكميلا ؛
ومن النفيس قول ابن حمديس ؛ اكرم صديقك عن سؤالك ؛ عنه واحفظ منه ذممه ؛ فلربما استخبرت عنه ؛ على
صنعت ذمه ؛ وقول ابن الخياط وهو رجل من اهل القيروان ؛ لا تسالن عن الصديق ؛ وسل فوادك عن فواده
فلربما بحث السوال ؛ على فساد او فساده ؛ ولمؤلفه في معناه لست من ود صديقي سائلا ؛ غير قلبي فهو يدري
وده ؛ كلما اعلم ما عندي له فكذا اعلم ما لي عنده ؛ وما احسن قول بعضهم ؛ عتبي عليك مقارن العذر ؛ قد ذاد عنك
حفيظتي صبري ؛ حتى هفوت فانت في سعة ؛ ومتى جفوت فانت في عذر ؛ ترك العتاب اذا استحق اخ ؛ منك العتاب
ذريعة الهجر ؛ وقول بعضهم ؛ اذا انت لم تغفر ذنوبا كثيرة ؛ تريبك لم يسلم لك الدهر صاحب ؛ ومن لم يغض عينه
عن صديقه ؛ وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب ؛ وقول ابي الفتح البستي ؛ تحمل اخاك على ما به ؛ فما في استقامته
مطمع ؛ واني له خلق واحد ؛ وفيه طبائعه الاربع ؛ وما احسن قول بعضهم ؛ لا تثق من ادمي ؛ في وداد بصفاء
كيف ترجو منه صفوا ؛ وهو من طين وماء ؛ وهو كقول الاخر ؛ ومن يك اصله ماء وطينا ؛ بعيد من جبلته الصفاء ؛
وما ابدع قول الجمال بن نباتة ؛ يا مشتكي الهم دعه وانتظر فرجا ؛ ودار وقتك من حين الى حين ؛ ولا تعاند اذا
اصبحت في كدر ؛ فانما انت من ماء ومن طين ؛ وللصلاح الصفدي فيه ؛ دع الاخوان ان لم تلق منهم صفا
واستغن واستغن بالله ؛ اليس المرء من ماء وطين ؛ واي صفا لهاتيك الجبلة ؛ ومما ينظر الى معنى البيت
المستشهد به قول بعضهم ؛ اذا انت لم تترك اخاك وزلة ؛ اذا زلها اوشكتما ان تفرقا ؛ وقوله ايضا
مما جنى غلطه ؛ ولا تخف شيئا اذا احسنا ؛ وكن كالظلام مع النار اذ ؛ يواري الدخان ويبدي السنا ؛ ولبعضهم
اخوك اغتفر ذنبه ؛ وسامح اذا ما هفا ؛ وعط على عيبه ؛ يدم لك منه الوفا ؛ وان دمت تقويمه ؛ تجده وقد عفا
فقد بان غير مستقيمها ؛ صوب الربيع وديمة تهمي
البيت لطرفة بن العبد من قصيدة يمدح بها قتادة بن سلمة الحنفي وكان قد اصاب قومه سنة فاتوه فبذل لهم واولها ؛ ان امرا سرف الفواد يرى ؛
عسلا بماء سحابة شتمي ؛ وان امرا اكرى من القطر له ؛ بادي واعنى اللهم باللهم ؛ واصبت كلة الرمية
صلدت بصفحتها عن السهم ؛ وامن الكفيل الفتاة على ؛ الناس فيظل لسيدي ؛ وتصد عنك مخيلة الرجل
العريض موضحة عن العظم ؛ الفواليت بكل ارملة ؛ شعثا تحمل منقع البرم ؛ ونحت بابك للخادم حين ؛
تواصت الابواب بالازم ؛ وبعده البيت وهو اخرها وصوب الربيع نزول المطر ووقعه في الربيع والديمة
مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق او يدوم خمسة ايام او ستة او سبعة او يدوم يوما وليلة واقله ثلث النهار

Copyright © King Saud University

او الليل واكره ما يلغت وجمعها ديم وديوم ومعنى تمنى لتبل والشاهد فيه التكميل ويسمى الاحتراس ايضا وهو ان
يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه وهو هنا قوله غير مفسدها فان نزول المطر قد يكون سببا لخراب
الديار وفسادها فدفع ذلك بتوسط قوله غير مفسدها وفي معنى البيت قول كجي فسقاك حيث حللت غير فقيدة
هزج الرباح وديمة لا تقلع ومن الاحتراس قول زهير من يلق يوما على علاته هرما يلق السماحة منه والندى خلقا
وقول امرئ القيس على هيكل يعطيك قبل سؤاله افانين جري غير كز ولا وان وقول نافع بن خليفة الغنوي
رجال اذا لم يقبل الحق منهم ويعطوه عادوا بالسيوف القواضب ومثله قول عنترة العبسي اثني علي بما
علمت فانني سهل مخالقتي اذا لم اظلم وقول الآخر فانى ان افتك يفتك مني فلا يسبق به علق نفيس ومن
مليح الاحتراس قول الزيادي في وصف فرس قامت قوائمه لنا بطعامنا عضوا وقام الطرف بالمنديل فهو

ترجمة طرفة بن العبد

عضا احتراس عجيب اذ لو لم يذكر لتوهم انهم سيقلون عليه ازوادهم وطرفة بن العبد بن سفيان بن سعد
بن مالك بن عباد بن صعصعة بن قيس بن ثعلبة ويقال ان اسمه عمرو وسمي طرفة ببيت قاله وامه وردة من رهط
ابيه وفيها يقول لاخوالها وقد ظلموها حقها ما تنظرون بحق وردة فيكم صغر البنون ورهط وردة غيب
وكان احدث الشعراء سنا واقلهم عمرا قتل وهو ابن العشرين وقيل قتل وهو ابن ست وعشرين والى ذلك تشير
اخته حيث قالت ترثيه عددنا له ستا وعشرين حجة فلما توفاها استوى سيدا ضخما فجعنا به لما رجونا ايابه
على خير حال لا وليدا ولا قحما وكان السبب في قتله انه كان ينادم عمرو بن هند فاشرفت ذات يوم اخته فرأى
طرفة ظلها في الجام الذي في يده فقال الا يا بابي الظبي الذي يبرق شنفاه ولولا الملك القاعد قد الثمني فاه
فحقد عليه وكان قال ايضا ليت لنا مكان الملك عمرو رغوثا حول قبتنا تدور لعمرك ان قابوس بن هند
ليخلط ملكه نوك كثير وقابوس هو اخو عمرو بن هند وكان فيه لين ويسمى قينة العرس فكتب له عمرو بن هند
الى الربيع ابن حوثرة عامله على البحرين كتابا اوهمه فيه انه امر له بجائزة وكتب للمتلمس مثل ذلك فاما المتلمس
ففك كتابه وعرف ما فيه فنجا كما سياتي في خبره واما طرفة فمضى بالكتاب فاخذه الربيع فسقاه الخمر حتى اثمله
ثم فصد اكحله فقبره بالبحرين وكان لطرفة اخ يقال له معبد فطلب بديته فاخذها من الحواثر قال ابو عبيدة
مر لبيد بمجلس لنهد بالكوفة وهو يتوكا على عصا فلما جاوز امروا فتى منهم فسأله من اشعر العرب فقال
فقال لبيد الملك الضليل يعني امرأ القيس فرجع فاخبرهم قالوا الا سألته ثم من فرجع فسأله فقال ابن العشرين
يعني طرفة فلما رجعوا قالوا له ليتك سألته ثم من فرجع فسأله فقال صاحب المحجن يعني نفسه قال ابو عبيدة
طرفة اجودهم واحدة ولا يلحق بالبحور يعني امرأ القيس وزهيرا والنابغة ولكنه يوضع مع اصحابه

الحرث بن

الحرث بن حلزة وعمرو بن كلثوم وسويد بن ابي كاهل ومن شعر طرفة وهو صبي قوله فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى وجدك
لم احفل متى قام عودي فمنهن سبقي العاذلات بشربة كميت متى ما تعل بالماء تزبد وكري اذا نادى المضاف محنبا
كسيد الغضا نبهته المتورد وتقصير يوم الدجن والدجن معجب ببهكنة تحت الخباء المعمد اخذه عبد الله بن نهيك
اسناف الانصاري فقال فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى وجدك لم احفل متى قام رامس فمنهن سبق العاذلات بشربة
كان اخاها مطلع الشمس ناعس ومنهن تجريد الكواعب كالدمى اذا ابتز عن اكفالهن الملابس ومنهن تقريط الجواد
عنانه اذا استبق الشخص الخفي الفوارس وقد ناقض عبد الحميد بن ابي الحديد البغدادي ابيات طرفة السابقة فقال
لولا ثلاث لم اخف صرعتي ليست كما قال الفتى العبدي ان انصر التوحيد والعدل في كل مكان باذلا جهدي وان اناجي
الله مستمتعا بخلوة احلى من الشهد وان اتيه الدهر كبرا على كل لئيم اصعر الخد لذاك اهوى لا فتاة ولا خمر ولا ذي
صبعة نهد ومما يشبه اليه قوله ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود ويأتيك
بالاخبار من لم تبع له بتاتا ولم تضرب له وقت موعد ومما يجاد من قصيدته التي منها البيت السابق على هذا قوله الا
ايهذا اللاحي ان احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدي فان كنت لا تستطيع دفع منيتي فذرني ابادرها
بما ملكت يدي ارى قبر نحام بخيل بماله كقبر غوي في البطالة مفسد ارى الدهر كنزا ناقصا كل ليلة وما تنقص
الايام والدهر ينفد لعمرك ان الموت ما اخطأ الفتى لكالطول المرخى وثنياه باليد ومما يعاب من شعره قوله
يمدح قوما اسد غيل فاذا ما شربوا وهبوا كل امون وطمر ثم راحوا عبق المسك بهم يلحفون الارض هداب الازر
ذكر انهم يعطون اذا سكروا ولم يشرط ذلك في صحوهم كما قال عنترة واذا صحوت فما اقصر عن ندى وكما علمت شمائلي
وتكرمي فاذا شربت فانني مستهلك مالي وعرضي وافر لم يكلم قالوا والجيد قول زهير اخو ثقة لا تهلك الخمر ماله
ولكنه قد يهلك المال نائله وقال بعض المحدثين فتى لا يتلف الخمر تلفه ماله ولكن عطايا وبوادي وما الطف
قول ابن حمديس في معنى قول عنترة يجيد عطايا سكره عند صحوه ليعلم ان الجود منه على علم ويسلم في الانعام
من قول قائل تكرم لما خامرته ابنة الكرم ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان البيت لعوف بن
محلم الشيباني من قصيدة من السريع قالها لعبد الله بن طاهر وكان قد دخل عليه فسلم فلم يسمع فاعلم بذلك فدنا
منه ثم ارتجل هذه القصيدة واولها يا ابن الذي دان له المشرقان طرا وقد دان له المغربان وبعده البيت وبعده
وبدلتني بالشطاط الحنا وكنت كالصعدة تحت السنان وعوضتني من زماع الفتى وهمتي هم الجبان الهدان وقاربت
مني خطا لم تكن مقاربات وثنت من عنان وانشأت بيني وبين الورى سحابة ليست كنسج العنان ولم تدع في لمستمتع
الا لساني وبحسبي لسان ادعو به الله واثني به على الامير المصعبي الهجان وهمت بالاوطان وجدا بها وبالغواني اين مني الغواني

قد بان بانى انتما • من وطنى قبل اصفرار البنان • وقبل منعاى الى نسوه • مسكنها حوران والرقتان • سقى قصور الشادياخ الحيا
من بعد عهدى وقصور الميان • فكم وكم من دعوة لى بها • ان تتخطاها صروف الزمان • والترجمان يقال بضم تائه وجيمه
وفتحهما وفتح التاء وضم الجيم وهو المفسر للسان يقال ترجم وعنه والفعل يدل على اصالة التا ولهذا اجاد الغزى
فى تضمينه صدر البيت بقوله • طول حياة ما لها طائل • نغص عندى كل ما يشتهى • اصبحت مثل الطفل فى ضعفه • تشابه
المبدا والمنتهى • فلا تلم سمعى وان خاننى • ان الثمانين وبلغتها • ولطيف قول شهاب المنصورى • هى عمانين من
قطعتها مثل عقود الجمان • ما احوجت يوما يمينى لان • عصى ولا سمعى الى ترجمان • والشاهد فيه الاعتراض وسمى الالتفات
وهو ان يؤتى فى اثنا كلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام
وهو هنا الدعا فى قوله وبلغتها لانها جملة معترضة بين اسم ان وخبرها والواو فيه اعتراضية ليست عاطفة
ولا حالية ومن الاعتراض قول كثير عزة • ولو ان عزة حاكمت شمس الضحى • فى الحسن عند موفق لقضى لها • وهو معنى
اذ لا بد من ذكر موفق لانه لا يتم المعنى بدونه ومنه قول كثير ايضا • لو ان الباخلين وانت منهم • راوك تعلموا منك المطال
ومن مليح ما سمع فيه قول نصيب وكان اسود • فكدت ولم اخلق من الطير ان بدا • سنا بارق نحو الحجاز اطير • يروى
ان ابن ابى عتيق لما سمعه هذا البيت قال له فقد فعلت اعتراضا فصاح ابن ابى عتيق اوه قل والله اجنبه باحسن من شعره
والله لو سمعك لنعق وطار فجعله غرابا للسواد ومن المستحسن فيه ايضا قول عباس بن الاحنف • قد كنت ابكى وانت راضية
حذار هذا الصدود والغضب • ان تم ذا الهجر يا ظلوم ولا • تم فما لى فى العيش من ارب • وما احسن قول ابى الفتح البستى
اراح الله قلبى من زمان • تعب بنيه سروره بالاساءه • فان حمد الكريم صباح يوم • وانى ذاك لم يحمد مساءه • والمنافى
ليقول هذا الاعتراض حشوا اللوزينج وما ابلغ قول ابن الساعاتى فيه • حال من دونك يا اخت الكلل • مقل الحى
وقرسان الكلل • وصواض وهفات فتكت • بى وحاشاك ولا مثل الكحل • وقول ابى الحسين الجزار • ويهتز للجدوى
اذا ما مدحته • كما اهتز حاشا وصفه شارب الخمر • وقد اخذه من ابن الساعاتى فانه قال • يهزه المدح هز الجود سائله
او لا وحاشاه هز الشارب الثمل • وما احسن قول الفقيه عمارة اليمنى • له راحة ينهل جودا بنانها • ووجه اذا قابلته يتهلل
يرى الحق للزوار حتى كانه • عليهم وحاشا قدره متطفل • والكل اخذ والفظة حاشا من ابى الطيب المتنبى حيث يقول •
ويحتقر الدنيا احتقار مجرب • يرى كل ما فيها وحاشاه فانيا • وما احسن قوله فيه ايضا • وخفوق قلب لو رايت لهيبه
يا جنتى لوجدت فيه جهنما • وللقاضى مهذب الدين العسقلانى • وسالى الظماء سوى النيل غلة • ولو انه استغفر الله زمزم
وبديع قول ابى الوليد محمد بن يحيى بن حزم • اتجزع من دمعى وانت اسلته • ومن نار احشائى ومنك لهيبها • وتزعم ان
النفس غيرك علقت • وانت ولا من عليك حبيبها • ومن الحشو الذى زاد حلاوة قول ابن نباتة • لو فقت برد رضاب

من مقلة


من مقلة يا حاسد انالت اعطافى التى ثملت • وقول السراج الوراق • ان عينى وهى عضو دنف • ما على كابدته جلد • ما كفاها
بعدها عنك الى • ان دهاها وكفيت الرمد • وما احسن قول ابن اللبانة فى ناصر الدولة صاحب ميورقة • وعرب بالاحسان
افق ميورقة • وبيت فيها ما بنى الاسكندر • فكانما بغداد انت رشيدها • ووزيرها والسلامة جعفر • فقوله والسلامة
من املح الحشو واحلاه فانه وهو املح واوضح من قول ابى الطيب المتنبى • وتحتقر الدنيا البيت المار ومن المضحك فيه
قول الجزار • لئن قطع الغيث الطريق فبلغنى • وخاشاك فيقاب وجوخى الدار • وان قيل لا خف فهى عبورة • خشيت على
بانى جزار • وما الطف قوله فى معنى دفق الحال وان لم يكن من هذا الباب • لى من الشمس حلة صفراء • لا ابالى اذا اتانى
الشتاء • ومن النار مهرجان حدث الهم • ثيابى وطيلسانى الهواء • ومن الطف قول البهاء زهير فى هذا المعنى • ادركونى فبى من
البرد هم • ليس ينسى وفى حشاى التهاب • كلما ازرق لون جسمى من البرد • تخيلت انه سنجاب • رجع الى الاعتراض ومنه قول
ابى محمد المطران وكتبه الى صديق له راى عنده غلاما استخدمه • رايت ظبيا يطوف فى حرمك • اعزه الله الكرمك • طيعا
فيه انه وشاء • يوشى لبجى وليس من خدمك • فاشغله بى ساعة اذا فرغت • دواته ان رايت من قلمك • ومن بديع مع الرقة
والانسجام قول ديم بن شاد لويه صاحب دربجان • سعاد تبتنى ذكرت بجنى • وتزعم اننى مللت جنيك • وان مودتى
كذب ومين • وانى بالذى اهوى نبوت • وليس كذا ولا ربه علينا • ولكن الملول هو النكوث • وان شغفى بها وغرامى حسبى
فصدقت هكذا كان الحديث • وما الطف قول البهاء زهير هجوا • صدقنى لى ساذكره بجنبى • فان عرفت باطنه الجنبا • ساسا
النامعين بقال عنه • وبالله اكفوذاك احديثا • وبالغ ابن الساعاتى بقوله • بود جوز الليل لو افضلت بهائه او
لقيت بوسا دوابل ملده • ولو غلت الحكم الاهلة لم تكن • وياقتها الاعفاء الاجرده • وعوف بن محلم الخزاعى ابو المنهال
وهو احد علماء الادب الرواة الفهماء الندماء الظرفا الشعرا الفصحاء وكان صاحب نوادر واخبار ومعرفة
بايام الناس واختصه طاهر بن الحسين بن مصعب لمنادمته ومسامرته فلا يفارقه الا وهو معه فيكون منه بسبله
وعدله ويعجب به وقال محمد بن داود ان سبب اتصاله بطاهر انه نادى على الجسر بهذه الابيات ايام الفتنة
ببغداد وطاهر مشرف فى حراقة بدجلة فادخله وانشده اياها وهى • اعجب تحى افة ابن الحسين • كيف تقوم ولا تغرق
وبحران من تحتها واحد • وآخر من فوقها مطبق • واعجب من ذاك عيدانها • وقد مسها كيف لا تورق • واصله من حران
وبقى مع طاهر ثلاثين سنة لا يفارقه وكلما استاذنه فى الانصراف الى اهله ووطنه لا ياذن له فلما مات ظن انه
تخلص وانه يلحق باهله فقربه عبد الله بن طاهر وانزله منزلته من ابيه وافضل عليه حتى كثر ماله وحسنت حاله
وتلطف بجهده ان ياذن له فى العودة فاتفق ان خرج عبد الله من بغداد الى خراسان فجعل عوف عديله فلما شارفا
الرى سمع صوت عندليب يغرد باحسن تغريد فاعجب ذلك عبد الله والتفت الى عوف وقال يا ابن محلم هل سمعت بالحى

ترجمة عوف بن محلم

Copyright © King Saud University

من هنا فقال لا والله فقال عبد الله قاتل الله ابا كبير حيث يقول ؛ الا يا حمام الايك الفك حاضر ؛ وغصنك مياد ففيم تنوح ؛
افق لا تنح من غير شيء فانني ؛ بكيت زمانا والفواد صحيح ؛ ولوعا فشطت غربة دار زينب ؛ فها انا ابكي والفواد قريح ؛
فقال عوف احسن والله واجاد ابو كبير انه كان في الهذليين مائة وثلثون شاعرا ما فيهم الا مغلق وما كان فيهم مثل
ابي كبير واخذ يصفه فقال له عبد الله اقسمت عليك الا اجزت قوله فقال وقد كبر سني وفني ذهني وانكرت كلما كنت
اعرفه فقال عبد الله بحق طاهر الا فعلت فابتدر عوف فقال ؛ افي كل عام غربة ونزوح ؛ اما للنوى من ونية فتريح ؛
لقد طلح البين المشت ركائبي ؛ فهل ارين البين وهو طليح ؛ وارقني بالري نوح حمامة ؛ فنحت وذو البث الغريب ينوح ؛
على انها ناحت ولم تذر دمعة ؛ ونحت واسراب الدموع سفوح ؛ وناحت وفرخاها بحيث تراهما ؛ ومن دون افراخي مهامه
فيح ؛ الا يا حمام الايك الفك حاضر ؛ وغصنك مياد ففيم تنوح ؛ عسى جود عبد الله ان يعكس النوى ؛ فتلقى عصى
التطواف وهو طريح ؛ فان الغنى يدني الفتى من صديقه ؛ وعدم الغنى بالمعسرين طروح ؛ فاستعبر عبد الله ورق له
وقال والله اني لضنين بمفارقتك شحيح على الفائت من محاضرتك ولكن والله لا اعملت معي خفا ولا حافرا الا راجعا
الى اهلك امر له بثلاثين الف درهم فقال عوف الابيات المشهوره وسار راجعا الى اهله فلم يصل اليهم ومات في
العشرين والمائتين ومن شعره ؛ وكنت اذا صحبت رجال قوم ؛ صحبتهم ونيتي الوفاء ؛ فاحسن حين يحسن محسنوهم ؛ واجتنب
الاساءة ان اساؤا ؛ وابصر ما يريبهم بعين ؛ عليها من عيونهم غطاء ؛ ومنه ؛ وصغيرة علقتها ؛ كانت من الفتن
الكبار ؛ بلهاء لم تعرف لعزتها ؛ اليمين من اليسار ؛ كالبدر الا انها ؛ تبقى على ضوء النهار واعلم فعلم المرء ينفعه
ان سوف ياتي كلما قدرا البيت من السريع وانشده ابو علي الفارسي ولم يعزه الى احد وان هنا مخففة من مثقلة
وضمير الشان محذوف يعني ان المقدورات لا محالة واقعة وان وقع فيه تاخير وفيهذا تسلية وتسهيل للامر والشاهد
فيه الاعتراض بالتنبيه وهو قوله فعلم المرء ينفعه وهو جملة معترضة بين اعلم ومفعوليه والفا اعتراضية وفيها شائبة
من السببية فصد عن الدنيا اذا عن سودد هو من الطويلة وتمامه ؛ ولو برزت في زي عذرا ناهد ؛ وقائله ابو تمام
من قصيدة مدح بها ابا الحسين محمد بن الهيثم واولها ؛ قفوا جددوا من عهدكم بالمعاهد ؛ وان لم تكن تشفي
ان ناشد ؛ لقد طرفت الربع المحيل لفقدهم ؛ وبينهم طرف نكلان فاقد ؛ وابقوا لضيفان الشوق مني بعدهم ؛ قرى من جوى
سار وطيف معاود ؛ سقته غمارة الدهر فيهم ؛ وسم الليالي فوق سم الاساود ؛ به علة سماء للبين لم تفخ ؛ لبرء ولا تخشى
عيادة عائد ؛ وفي الكلة الوردية اللون جؤذر ؛ من العين وردي الخدود المحاسد ؛ ومنه ومختلف بعد مانا عن حقه ؛
له رسفان في قيود المواعد ؛ عزت مقلتي الغضبا واوسختها ؛ بجران نضو العيس نضو الخرايد ؛ وقالت تكلم
الحب يعبد شكله ؛ وكم تكون احبا وليس بفاسد ؛ فقال اللهى والوحشي كانما ؛ انا دالغني من بابلي وفوايد ؛

فاصبحت

فاصبحت بلقيان الزمان من اجله ؛ باعظام مولود واشفاق والد ؛ وبعده البيت وبعده ؛ اذا المرء لم يزهد وقد صبغت له
بعصفرها الدنيا فليس بزاهد ؛ فواكبدي الحرى وواكبد النوى ؛ لايامه لو كن غير بوائد ؛ وهيهات ما ريب الزمان بمخلد
غريبا ولا ريب الزمان بخالد ؛ والزي بكسر الزاي الهيئة والعذرا البكر والناهد التي نهد ثديها اي ارتفع والشاهد
فيه وصفه بالايجاز بالتنبيه الى كلام اخر ساوله في اصل المعنى وهو البيت الاتي بعده ولست بنا الى جانب الغنى اذا
كانت العليا في جانب الفقر البيت من الطويل وهكذا روايته وان كان في التلخيص بلفظ نظار بدل ميال وقائله المعذل
غيلان ابو عبد الصمد واحمد الشاعر المشهور بن روى ذلك عنه الاخفش عن المبرد ومحمد بن خلف بن المرزبان
الربعي وبعده البيت ؛ واني لصبار على ما ينوبني ؛ وحسبك ان الله اثنى على الصبر ؛ ورواه صاحب الدر الفريدة لابي سعيد
المخزومي يخاطب امراته واول الابيات ؛ تقي جميل الصبر مني على الهجر ؛ ولا تثقي بالصبر مني على الهجر ؛ واراد بالغنى شبه
اعني الراحه وبالفقر المحنه يعني ان السياده مع التعب والمشقه احب اليه من الراحه والدعة بدونها والشاهد
فيه وصفه بالاطناب بالتذييل مصراع ابي تمام لا مساوله في اصل المعنى مع قلة حروفه ومثل ذلك قول السماخ ؛
اذا ما راية رفعت لمجد ؛ تلقاها عرابة باليمين ؛ وقول بشر بن ابي حازم ؛ اذا ما المكرمات رفعن يوما ؛ وقصر مبتغوها
عن مداها ؛ وضاقت اذرع المثرين عنها ؛ سما اوس اليها فاحتواها والمعذل هو ابن غيلان بن الحكم بن البختري وكان
ابوه غيلان شاعرا ايضا حدث عماره قال من المعذل بن غيلان بن عبيد الله بن سوار العنبري القاضي فاستسقاه عبيد الله
وكان من عادة المعذل ان ينزل عنده فابى وانشده ؛ امن حق الموده ان نقضي ؛ ذمامكم ولا تقضوا ذماما ؛ وقد
قال الاديب مقال صدق ؛ تراه الاخرون لهم اماما ؛ اذا اكرمتكم واهنتموني ؛ ولم اغضب لذا لكم فداما ؛ قال
وانصرف مبكرا اليه عبيد الله بن سوار فقال له وابثك ابا عبد الله مغضبا قال اجل ماتت بنت اختي ولم تاتني
قال ما علمت ذلك قال ذنبك البرين عذرك وما لي انا اعرف خبر حقوقك وانت لا تعرف خبر حقوقي فما زال عبيد الله
يعتذر اليه حتى رضي وحدث الجماز قال هجا ابان اللاحقي المعذل بن غيلان فقال ؛ كنا نمشي مع المعذل يوما ؛ ففسى
مشوة فكدت الطيق فلفت هل ادري ظربانا ؛ من وراي وفي الارض لي تشديء ؛ فاذا ليس غيره واذا اعصار
ذاك الفسا منه يفوح ؛ فتعجبت ثم قلت لقد اعرف ؛ في ذا فيما ادعى خبري ؛ فاجابه المعذل بقوله ؛ صعفت امك اذ
سمتك في المهد ابانا ؛ قد علمنا ما اردت ؛ لم تزد الا اثنتا ؛ صيرت يا مكان الثا ؛ فالله اعانا ؛ قطع الله وشيكا من
سميك اللسانا وقد روي من المعذل وابيه شي من الاخبار والحديث واللغه ليس بالكثير ومن شعره ؛ الى الله
اشكو لا الى الناس انني ؛ ارى صالح الاعمال لا استطيعها ؛ ارى خلة في اخوة وقرابة ؛ لقاضي عليهم بالنوادر سعيها ؛
واما ابن المعذل عبد الصمد فكان شاعرا فصيحا من شعراء الدولة العباسية وكان هجاء خبيث اللسان شديد العارضة

ترجمة معذل

نبذة من ترجمة ...

وكان لنحوه احمد شاعر ايضا الا انه كان عفيفا ذا مروة ودين ونفدم عند المعتز له وجاه واسع فى بلده وعند سلطانه
لا يفادبه عبد الصمد منه فكان يحسده ويهجوه فيحلم عنه وعبد الصمد اسمر هما ومن هجاء احمد لاخيه عبد الصمد قوله وهو
فى غاية الاذى مع ما فيه من اللطافة قال لى ان اخوا لكلب فى ظنه ان قد هجانى واجتهد احمد الله انه ما درى
انى اخو عبد الصمد ونكران شيئا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول البيت للسموال بن عاديا اليهودى
من قصيدة من الطويل اولها اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل وان هو لم يحمل على النفس ضيمها
فليس الى حسن الثناء سبيل تعيرنا انا قليل عديدنا فقلت لها ان الكرام قليل وما قل من كانت بقاياه مثلنا شباب
تسامت للعلى وكهول وانا لقوم لا نرى القتل سبة اذا ما راته عامر وسلول يقرب حب الموت اجالنا لنا وتكرهه
اجالهم فتطول وما مات منا سيد فى فراشه ولا طل منا حيث كان قتيل تسيل على حد الظباة نفوسنا وليس على غير الظبات
تسيل الى ان يقول فيها ونحن كماء المزن ما فى نصابنا كهام ولا فينا يعد بخيل وبعده البيت وبعده اذا سيد منا
خلا قام سيد قؤول لما قال الكرام فعول فما اخمدت نار لنا دون طارق ولا ذمنا فى النازلين نزيل وايامنا
مشهورة فى عدونا لها غرر معروفة وحجول واسيافنا فى كل شرق ومغرب بها من قراع الدارعين فلول معودة
ان لا تسل نصالها فتغمد حتى يستباح قبيل سلى ان جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواء عالم وجهول وبعده
البيت انا نعير ما نريد بتغييره من قول غيرنا ولا يجسر احد على الاعتراض علينا انقيادا لهوانا واقتداء بحرمتنا
يصف رياستهم ونفاذ حكمهم ورجوع الناس فى المهمات الى ارائهم والشاهد فيه وصفه بالاطناب بالنسبة
الى قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ووصف الايه بالايجاز بالنسبة اليه وفى قوله من القصيدة وانا لقوم
لا نرى القتال سبة البيت نوع من البديع يسمى الاطراد وهو ان يرى الشاعر انه يريد وصف شئ وهو انما يريد
غيره ومنه قول الفرزدق كان فقال الازدحول بن مسمع اذا اجتمعوا افواه بكر بن وايل وقول جرير
لما وضعت على الفرزدق ميسمى وصفا البعيث جدعت انف الاخطل ويروى ان الفرزدق وقف على جرير وهو ينشد قصيدته التى هجا فيها الراعى فلما بلغ الى قوله لها برص باسفل اسكتيها وضع يده الفرزدق
على فيه وغطى عنفقته فقال جرير كعنفقة الفرزدق حين شابا فانصرف الفرزدق وهو يقول اللهم اخزه
والله لقد علمت حين بدا بالبيت انه لا يقول غير هذا ولكنى طمعت ان لا يانه له فغطيت وجهى فما اغنى ذلك شيئا
ويقال ان يونس كان يقول ما ادرى جريرا ما ل هذا المصراع الاحين غطى الفرزدق عنفقته فانه نبهه عليه
بتغطيته اياها ومن الاستطراد قول ابى تمام فى وصف فرس فلو تراه مشيحا والحصا فلق تحت السنابك
من مثنى ووحدان حلفت ان لم تثبت ان حافره من صخر تدمر او من وجه عثمن وقول بكر بن النطاح فى مالك بن طوق

السموأل

الاستطراد



٧٢

عرضت علينا ما ارادت من المنى لنرضى فقالت قم فجئنى بكوكب فقلت لها هذا التعنت كله كما يتشهى لحم عنقاء مغرب
سلى كل امر يستقيم طلابه ولا تذهبى يا در فى كل مذهب فاقسمت لو اصبحت فى عز مالك وقدرته اعيا بما رمت مطلبى
فتى شقيت امواله بعفاته كما شقيت قيس بارماح تغلب وقول بعضهم يمدح الوزير المهلبى بابى من اراد سرادق عبث
لى انفاسه عن مجبرى وبانى ثغركم ونظيم خنه منطق كم ونثير وله طلعة كنيل الامانى او كخلق المهلبى الوزير وقول
ابى طاهر الجرزى وليل كوجه البرقعيدى ظلمة وبرد اغانيه وطول قرونه قطعت دياجيه بنوم مشرد كعقل سليمان
بن فهد ودينه على اولق فيه التفات كانه ابو جابر فى خبطه وجنونه الى ان بدا ضوء الصباح كانه سنا وجه
قرواش وضوء جبينه وقول اسحق بن ابرهيم يهجو احمد بن هشام وصافية تعشى العيون صفاؤها ورهينة عام
فى الدنان وعام ادرنا بها الكاس الروية موهنا من الليل حتى انجاب كل ظلام فما ذر قرن الشمس حتى راينا
من العى نحكى احمد بن هشام وقول حسين بن على النميرى جاورت اجبالا كان صخورها وجبان نجم ذى الحيا الكبار
والسؤال يعمل فى ثياب صلها عمل الهجا بعرض عبد الواحد وقول ابن فرج البيغا للناد ومنه فى الدار صنع لوهمها
فلا بد من حمل الندا وشوف يطيف بنا منها اذا ما تنفست نسيم كعقل الخالدى ضعيف ومن ظريف الاستطراد
وعجيبه قول بعضهم اكشفى وجهك الذى اوحلتنى فيه من قبل كشفه عيناك غلطى فى هواك يشبه عندى غلطى فى
ابى على بن زاكى وقول ابى بكر الخوارزمى وصفوا لو كالدينار بنت ثلاثة شمال وانهاد وده مجوم امرة تحرون دون عذر
معربد وكنز مجوسى وفتنه مسلم مماة لاحياء حيوة لميت وعلم لمن اثرى ثراء المعدم بدور رها نطى تدور عينونا
على عينه من شرط يحيى بن اكثم بيننا منا من ثغره ومدامه وهل بدى فى شمس وبدر وانجم نهضت الدنيا والظلام كانه
معلق قلبى او فؤاد معلم وقول ايضا ولقد بكيت عليك حتى قد بدا دمعى يحاكى لفظك المنظوما ولقد حزنت
عليك حتى قد حكى قلبى فؤاد حسودك المحموما ومنه قول ابن دريق وكتب به الى بعض الرؤسا انى دابت مشقة
فانبت الى لينفه كمثل وجهك حسنا ومثل دينى دقه فقال لذا لم يبقى اماثل دينك دقه فلا يوجد بوزنه
من امثال ومثال الوقه وكثر ابن عنين الشاعر على هذا الاسلوب فى فقيهين كان ابدا مشتغ بين احدهما بالبغل
والاخر بالجاموس البغل والجاموس فى جدليهما قد اصبحا عظة لكل مناظر برزا عشية ليلة فتباحثا هذا بقرنيه
وذا بالحافر ما انفقا غير الصباح كانما لقد جبلا المرتضى بن عساكر لفظ طويل تحت معنى قاصر كالعقل فى عبد اللطيف
اثان ما لهما وحقك ثالث الا رقاعة مدلويه الشاعر ومنه قول ابن جابر الاندلسى يطول به المجد اشرف همة
فما باعه عن غاية بقصير سما الاشخاص المكرمات كانما يعدوا الى زباسى قصير وقول ايضا سراة كرام من فوارس هاشم
يقولون للاضياف اهلا ومرحبا ويفعل فى قوم المغلبين جودهم كفعل على يوم حارب مرحبا والسموال هو ابن

ترجمة السموال بن عاديا

عريض بن عاديا ذكر ذلك ابو خليفة عن محمد بن سلام والسكري عن الطوسي وابن حبيب وذكر ان الناس يدرجون عريضا
في النسب وينسبونه الى عاديا جده عمر بن شبة هو السموأل بن عاديا ولم يذكر عريضا وقد قيل ان امه كانت من غسان وكلهم
قال انه صاحب الحصن المعروف بالابلق بتيماء وقيل انه من ولد الكاهن بن هرون بن عمران وكان هذا الحصن لجده
عاديا واحتفر فيه بئرا عذبة وقد ذكرته الشعراء في اشعارها قال السموأل ، بنى لي عاديا حصنا حصينا ، وبئرا كلما شئت استقيت
الابلق ، وكانت العرب تنزل به فيضيفها وتمتار من حصنه ويقيم هناك سوقا وبه يضرب المثل في الوفاء لانه رضي بقتل ابنه
ولم يخن امانته في ادراع اودعها وكان السبب في ذلك ان امرأ القيس بن حجر الكندي لما سار الى الشام يريد
قيصر نزل على السموأل بن عاديا بحصنه الابلق بعد ايقاعه ببني كنانة على انهم بنو اسد وكره اهله من معه لفعله وتفرقوا
عنه حتى بقي وحده احتاج الى الحرب وطلبه المنذر بن ماء السماء ووجه في طلبه جيوشا وخذلته حمير وتفرقوا عنه
فلجأ الى السموأل بن عاديا وكان معه خمسة ادراع الفضفاضة والضافية والمحصنة والخريق وام الذيول وكانت
لبني آكل المرار يتوارثونها ملكا عن ملك ومعه ابنته هند وابن عمه يزيد بن الحرث بن معوية وسلاح ومال وكان
بقي معه رجل من بني فزارة يقال له الربيع فقال له الفزاري قل في السموأل شعرا تمدحه به فان الشعر يعجبه فقال امرؤ
القيس فيه قصيدته ، طرقتك هند بعد طول تجنب ، وهنا ولم تك قبل ذلك تطرق ، فقال له الفزاري ان السموأل
يمنع منك وهو في حصن حصين ومال كثير فقدم به على السموأل وعرفه اياه وانشده الشعر فعرف لهما حقهما وضرب على هند
قبة من ادم وانزل القوم في مجلس له فاقاموا عنده ما شاء الله ثم ان امرأ القيس سأله ان يكتب له الى الحرث بن ابي شمر الغساني
ان يوصله الى قيصر ففعل واستصحب رجلا يدله على الطريق واودع ابنته وماله وادراعه السموأل ورحل الى الشام
وخلف ابن عمه مع ابنته هند قال ونزل الحرث بن ظالم في بعض غاراته بالابلق ويقال بل كان المنذر وجهه
في خيل واياه ياخذ مال امرئ القيس من السموأل فلما نزل به تحصن منه وكان له ابن قد يفع وخرج الى قنص له
فلما رجع اخذه الحرث بن ظالم ثم قال للسموأل اتعرف هذا قال نعم هذا ابني قال افتسلم ما قبلك او اقتله قال
به فلست اخفر ذمتي ولا اسلم مال جاري فضرب الحرث وسط الغلام فقتله وقطعه قطعتين وانصرف عنه وقال
السموأل في ذلك ، وفيت بادرع الكندي اني ، اذا ما ذم اقوام وفيت ، واوصى عاديا يوما بان لا ، تهدم يا سموأل
ما بنيت ، بنى لي عاديا حصنا حصينا ، وماء كلما شئت استقيت ، وفي ذلك يقول الاعشى وكان قد استجار شريح
بن السموأل من رجل كلبي كان قد هجاه ثم ظفر به فاسره وهو لا يعرفه فنزل بابن السموأل فاحسن ضيافته ومر بالاسرى
فناداه الاعشى من جملة ابيات ، كن كالسموأل اذ طاف الهمام به ، في جحفل كسواد الليل جرار ، اذ سامه خطتي خسف فقال له
قل ما تشاء فاني سامع حار ، فقال غدر وثكل انت بينهما ، فاختر وما فيهما حظ لمختار ، فشك غير طويل ثم قال له

اقبل ابرك

اقبل اسيرك اني مانع جاري ، وسوف يعقبنيه ان ظفرت به ، رب كريم وبيض ذات اطهار ، لا سرهن لدينا ذاهب ابدا ، وحافظات
اذا استودعهن عن اسراري ، فاختار ادراعه كيلا يسب بها ، ولم يكن وعده فيها بختار ، فجاء شريح الى الكلبي فقال له هب لي
هذا الاسير المضرور فقال هو لك فاطلقه وقال له اقم عندي حتى اكرمك واجيزك فقال له الاعشى ان تمام صنيعك ان
تعطيني ناقة نجيبة فاعطاه ناقة ناجية فركبها ومضى من ساعته وبلغ الكلبي ان الذي وهب لشريح هو الاعشى فارسل
الى شريح ابعث الي الاسير الذي وهبته لك حتى احبوه واعطيه فقال قد مضى فارسل الكلبي وراءه فلم يلحقه وسبعة
عريض اخو السموأل شاعر ومن شعره ، انا اذا مالت دواعي الهوى ، وانصت السامع للقايل ، لا نجعل الباطل حقا ولا ،
نلط دون الحق بالباطل ، نخاف ان تسفه احلامنا ، فنخمل الدهر مع الخامل ، عن العتبي قال كان معوية كثيرا ما يتمثل
اذا اجتمع الناس في مجلسه بهذا الشعر وعن يوسف بن الماجشون قال كان عبد الملك بن مروان اذا جلس للقضاء بين
الناس قام وصيف على راسه فانشده هذه الابيات ثم يجتهد في الحق بين الخصمين شواهد الفن الثاني وهو علم البيان

مبحث علم البيان

وكان محمر الشقيق ، اذا تصوب او تصعد ، اعلام ياقوت نشر ، ن على رماح من زبرجد ، البيتان من الكامل المجزو
المرفل ولم اقف على اسم قائلهما ورايت بعض اهل العصر نسبهما في مصنفه الى الصنوبري الشاعر والشقيق اراد به
شقائق النعمان وهو النور المعروف ويطلق على الواحد والجمع وسمي بذلك لحمرته تشبيها بشقيقة البرق واضيف الى
النعمان المنذر وهو آخر ملوك الحيرة لانه خرج الى ظهر الحيرة وقد اعتم نبته من بين اصفر واحمر واخضر واذا فيه
من هذا الشقائق شيء كثير فقال ما احسنها احموها فكان اول من حماها فنسبت اليه وكان ابو العميثل يقول النعمان
اسم من اسماء الدم ولذلك قيل شقائق النعمان نسبت الى الدم لحمرتها قال وقولهم انها منسوبة الى النعمان بن المنذر
ليس بشيء قال وحلف الاصمعي بهذا فنقله عن ابيه والذي قدمناه هو الذي ذكره ارباب اللغة والشاهد
فيهما التشبيه الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس فان الاعلام
الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية مما لا يدركه الحس انما يدرك ما هو موجود في المادة حاضر عند المدرك
على هيئة محسوسة مخصوصة لكن مادته التي تركب منها كالاعلام والياقوت والرماح والزبرجد كل منها محسوس
بالبصر وقريب من هذا النوع قول بعضهم ، كلنا باسط اليد ، نحو نيلوفر ندي ، كدبابيس عسجد ، قضبها من زبرجد ،
ومثله قول ابي الغنايم الحمصي ، وكان بناتها ، في خضرة النقش المزرد ، سمك من البلور في ، شبك تكون من زبرجد ،
وقد تفنن الشعراء في وصف الشقائق وعدد من ذلك قول ابن الرومي او الخطل الاهوازي ، هذي الشقائق قد
ابصرت حمرتها ، مع السواد على قضبانها الذبل ، كانها ادمع قد غسلت كحلا ، جادت به وقفة في وجنتي خجل ، وقول
سيد ولد الواسطي ، انظر الى احمر العقيق ، تضمنت حرق البعج ، من فوق قامات حسن ، وما يسحب من الموج ، وقول

Copyright © King Saud University

اختار البلدي من ابيات: الى الروض الذي قد اضحكته: شآبيب السحائب بالبكاء: فان الشقائق النعمان فيه: ثياب
قد دوين من الدماء: وقول ولد القاضي عياض: انظر الى الدوح وخاماته: تحكي وقد ولت امام الرياح: كتيبة
خضراء مهزومة: شقائق النعمان فيها جراح: وقول الخالدي: وميخ شقائق النعمان تحكي: يواقيتا نظمن على
واحيانا فيهما خدودا: كساها الراح ثوبا ارجوانا: شقائق مثل اقداح ملاء: وخشخاش كقار غير القنان
عاولتها الريح خلنا: جيشي زنج بقنا تلالان: وقول الصنوبري: وجوه شقائق بدت وتخفى: على قضب عليها ضعيفا
تراها كالعذارى مسبلات: عليها من حميم الشعر سجفا: اذا اطلعت اردتك السرج تذكى: وان غربت اردتك السرج تطفى
فخال ذا هي اعتدلت قواما: زجاجات ملئن الخمر صرفا: تنازعت الخدود الحمر حسنا: فما قط اخطات منهن حرفا: وقول
ابن الدويدة: كان الشقائق والاقحوان: خدود نضلن الثغور: فهاتيك اخجلهن الحياء: وهاتيك اضحكهن السرور
وقول ابي الحسن بن وكيع من ارجوزة: يضحك فيها زهر الشقيق: كانه ملا من العقيق: مضمنات قطعا من السبج: فاشرقت
بين احمرار ودعج: كانه الجمر في المسود: منه اذا لاح العيون الرمد: وقول ابي الفضل الميكالي: تفرع لنا ايدي الربيع
حدائقا: كعقد عقيق بين سمط لآلي: ومنهن انوار الشقائق قد حكت: خدود عذارى نقطت بغوالي: وقول
الخبزارزي: وروضة راضها الندى فغدت: لها من الزهر انجم زهر: تنشر فيها ايدي الربيع لنا: ثوبا من الوشي
حاكه القطر: كان ما يشتق من شقائقها: على رباها مطارف خضر: ثم بدلت كانها حدق: اجفانها من دمائها حمر
ومسنونة زرق كانياب اغوال هو من الطويل وصدره: ايقتلني والمشرفي مضاجعي: وقائله امرؤ القيس الكندي
من قصيدة اولها: الا عم صباحا ايها الطلل البالي: وهل يعمن من كان احدث عهده: ثلاثين شهرا او ثلاثة احوال
ديار لسلمى عافيات بذي الخال: الح عليها كل اسحم هطال: وتحسب سلمى لا تزال كعهدنا: بوادي الخزامى او على راس اوعال
اذا ما الضجيع ابتزها من ثيابها: تميل عليه هونة غير مطفال: كحقف النقا يمشي الوليدان فوقه: لما احتسبا
من لين مس وتسهال: اذا ما استحمت كان فيض حميمها: على متنتيها كالجمان لدى الجالي: تنورتها من اذرعات واهلها
بيثرب ادنى دارها نظر عالي: نظرت اليها والنجوم كانها: مصابيح رهبان تشب لقفال: سموت اليها بعدما
نام اهلها: سمو حباب الماء حالا على حال: فقالت سباك الله انك فاضحي: الست ترى السمار والناس احوالي
فقلت يمين الله لا انا بارح: ولو قطعوا راسي لديك واوصالي: فلما تنازعنا الحديث واسمحت: هصرت
بغصن ذي شماريخ ميال: فصرنا الى الحسنى ورق كلامنا: ورضت فذلت صعبة اي اذلال: حلفت لها بالله حلفة
فاجر: لناموا فما ان من حديث ولا صال: فاصبحت معشوقا واصبح بعلها: عليه القتام كاسف الظن والبال: يغط
غطيط البكر شد خناقه: ليقتلني والمرء ليس بقتال: وبعده البيت وبعده: وليس بذي سيف فيقتلني به

وليس بذي

وليس بذي رمح وليس بنبال: ايقتلني وقد شغفت فؤادها: كما قطر المهنوءة الرجل الطالي: كغزلان رمل في محاريب اقوال
وهي طويلة والمشرفي بفتح الراء نسبة الى مشارف الشام وهي قرى من ارض العرب تدنو من الريف من السيوف المشرفية والمسنون
الحاد المصقول ووصف النصال بالزرقة للمبالغة على صفائها وكونها مجلوة واراد بقوله انيابا غوال اي شياطين ولما اراد
ان يهول قال ابو نصر سالت الاصمعي عن الغول فقال هو حية من حيات الجن والشاهد فيه التشبيه الوهمي وهو الغير مدرك
باحدى الحواس ولكنه بحيث لو ادرك لم يدرك الا بحس البصر وذكرت باول القصيدة ما حكاه ثابت بن هلال الحراني
الواعظ البلخي وكان يلقب به لقوله الشعر بديها قال قصدت ديار بكر مكتسبا بالوعظ فلما نزلت قلعة ماردين
دعاني بها صاحبها تمرداش ابن المظفر بن ارتق للافطار عنده في شهر رمضان فحضرت اليه فلم يرفع مجلسي ولم يكرمني
وقال بعد الافطار لغلام له ايتنا بكتاب فجاءنا به فقال ادفعه الى الشيخ ليقرا فيه فازداد غيظي لذلك وفتحت
الكتاب فاذا هو ديوان امرئ القيس واذا اول ما فيه: الا عم صباحا ايها الطلل البالي: وهل يعمن من كان في العصر
الخالي: فقلت في نفسي انا ضيف وغريب: واستفتح ما اقرؤه على سلطان كبير: وقد مضى هزيع من الليل الا عم صباحا فقلت
الا عم مساء ايها الملك العالي ولا زلت في عز يدوم واقبال ثم اتممت القصيدة فتهلل وجه السلطان لذلك ورفع
مجلسي وادناني اليه وكان ذلك سبب حظوتي عنده وكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع البيت للقاضي
التنوخي من ابيات من الخفيف وقبله: رب ليل قطعته بصدود: او فراق ما كان فيه وداع: موحش كالثقيل تقذى به
العين وتابى حديثه الاسماع: وبعده البيت وبعده: مشرقات كانهن حجاج: تقطع الخصم والظلام انقطاع: وكان التمام
خيمة وبيت: وكان الجوزاء فيها شراع: والدجى جمع دجية وهي الظلمة والضمير راجع الى الليالي او النجوم والابتداع احداث
في الدين بعد الكمال او ما استحدث بعد النبي من الاهواء والاعمال والشاهد فيه التشبيه التخييلي وهو ان لا يوجد
في احد الطرفين او في كليهما الا على سبيل التخييل والتاويل ووجهه في هذا البيت هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء
مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود فتلك الهيئة غير موجودة في المشبه به الا على طريق التخييل وذلك انه لما كانت
البدعة وكل ما هو جهل يجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق ولا يامن ان ينال مكروها شبهت
بالظلمة ولزم بطريق العكس ان تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور وكان السنة والعلم تقابل البدعة والجهل كما ان
النور يقابل الظلمة والقاضي التنوخي هو علي بن محمد بن ابو القاسم التنوخي قدم بغداد وتفقه على مذهب ابي حنيفة
وكان حافظا للشعر ذكيا وله عروض بديع ولي القضاء بعدة بلدان وهو والد ابي علي المحسن التنوخي صاحب نشوار
المحاضرة وكتاب الفرج بعد الشدة وغيرهما وكان ابو القاسم هذا بصيرا بعلم النجوم قرا على الكسائي المنجم ويقال
انه كان يقوم بعشرة علوم وكان يحفظ للطائيين سبعمائة قصيدة ومقطوعة سوى ما يحفظ لغيرهم من المحدثين وغيرهم

ترجمة القاضي التنوخي

Copyright © King Saud University

وكان يحفظ من النحو واللغة شيئا كثيرا وكان في الفقه والفرائض والشروط غاية واشتهر بالكلام والمنطق والهندسة
وكان في الهيئة قدوة وقال الثعالبي في حقه هو كما قرأته في فصل للصاحب ان اردت فانه سجد ناسك او
احببت فانه تفاحة فاتك او اقترحت فانه مدرعة راهب او اثرت فانه تحية شارب وكان الوزير المهلبي
وغيره من وزراء العراق يميلون اليه حبا ويتعصبون له ويعدونه ريحانة الندماء وتاريخ الظرفاء ويعاشرون
منه من تطيب عشرته وتلين قشرته وتكرم اخلاقه وتبسر استعاده حاشية البر والبحر وناحيتي الشرق والغرب ويحكى
انه كان من جملة القضاة الذين ينادمون الوزير المهلبي ويجتمعون عنده في الاسبوع ليلتين على اطراح الحشمة
والتبسط في القصف والخلاعة وهم ابن قريعة وابن معروف والايذجي وما منهم الا ابيض اللحية طويلها وكذلك كان
المهلبي فاذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذ السماع واخذ الطرب منهم ماخذه وهبوا ثوب الوقار للعقار وتقلبوا
في اعطاف العيش بين الخفة والطيش ووضع في يد كل منهم طاس من ذهب من الف مثقال مملوء شرابا قطربليا او
عكبريا فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تتشرب اكثره ثم يرش بها بعضهم على بعض ويرقصون باجمعهم وعليهم المصبغات
ومخانق البرم واياهم عنى السري بقوله مجالس ترقص القضاة بها اذا انتشوا في مخانق البرم وصاحب يخلط المجون
لنا بشيمة حلوة من الشيم يخضب بالراح شيبه عبثا انامل مثل حمرة العنم حتى تخال العيون شيبته شيبة عثمان ضرجت
بدم فاذا اصبحوا عادوا لعادتهم في التزمت والتوقر والتحفظ بابهة القضاء وحشمة المشايخ الكبراء وكان لا يكاد
يؤثره على غيره من غلمانه لبيا لبيا فكتب الى القاضي بعض اصحابه هل على عامه مدعمة لا اضطرابا الوزير في مهم
لئيم فوقع تحته نعم ولم لا ومضى والخالدي كنت ليلة عند التنوخي في ضيافة فاغفى اغفاءة فخرجت منه ريح فضحك
بعض القوم فانتبه بضحكه وقال لعل ريحا منكسا من هيبته فمكث ساعة ثم قال اذا نامت العينان من متيقظ
تراخت بلا شك تشاريج فقحته فمن كان ذا عقل فيعذر نائما ومن كان ذا جهل ففي جوف لحيته وهذه نبذة
من شعره قال من قصيدة كثيرة العيون وكان الصاحب يفضلها على سائر شعره احب الى بهجة ومحفل الندى منه
لقلبي من هوى معقل عذبت اذا ما عذبت منه ناهل فكانه في رقة حب تنهل مسلسل وكانه لصفائه دمع جلي
كاعب بتلبلسل واذا الرياح جرين فوق متونه فكانه درع جلاها صيقل وكان دجلة اذ تغطمط موجها
ملك يعظم خيفة ويبجل وكانما ياقوتة او اعين درق يلائم بينها ويوصل عذبت فاني دري اما ماءها عند
المزن ام رحيق سلسل وهاجد تعد حد رفاهب حسنا ان يدركه وهذا يقبل واذا نظرت الى الابلة خلتها
من جنة الفردوس حين تخيل كم منزل في نهرها الى السرور دبانه في غيره لا ينزل وكانما تلك القصور عرائس
والروض حلي فوقهن مفصل قنت قيان الورق في اوجانها هزجا يقل له الثقيل الاول وتعانقت تلك القصور

يوم الوداع

يوم الوداع وغيرهم ترحل ربع الربيع بها تحاك كفه حللا بها عقد الهموم تحلل فمزج دمعي بالمدام ومدامعي ومعلل ومهلل
فخال ذا عينا وذا اثر او ذا خدا يعضض مرة ويقبل ومن شعره كانما المريخ والمشتري امامه في شامخ الرفعة منصرف
بالليل عن دعوة قد اوقدت قدامه شمعة ومثله قول ابن عتيق السفار وكان البدر والمريخ اذ وافى اليه املاك
ثم قد ليلا شمعة بين يديه درج الى شعر التنوخي ومنه وليلة مشتاق كان نجومها قد اغتصبت عيني الكرى فهي نوم
كان سواد الليل والفجر ضاحك يلوح ويخفى اسود يتبسم وله في غروب الكواكب عند الصباح تهدى بها وضياء الصبح
يطفيها كالشرج نطفا او كالاعين العور اعجب بها حين وافي وهي نيرة فظل يطمس منها النور بالنور وكتب
الى الوزير المهلبي وقد منع المطر من خدمته سحاب اتى كالامن بعد تخوف له في الثرى فعل الشفاعة نفت
اكب على الافاق اكباب مطرق يفكر او كالنادم المتلهف ومد جناحيه على الارض جانحا فراح عليها كالغراب المرفرف
علا البرق في اجرامه وانثنى الضحى بظلمته في جوف ليل مسجف يعلس عن برق به متلثم عبوس تحيل في تبسم معنف
تحاول منه الشمس في الجو مخرجا كما حاول المغلوب مخرج مرهف اين هذا من قول ابن المعتز تحاول فتق غيم وهو يابى
كعنين يريد نكاح بكر فلما فرغ منها قال واوده حوضه اسلسال ماء لسلافة قرقف الى رحمة للناس عبرى فانه
على عذاب ماله من تكشف سحاب عدانى عن سحاب وعارض صبغت بهمي عارض متكفكف اخذه من قول الحسن بن
وهب لمحمد بن عبد الملك الزيات لست ادري ماذا اذم واشكو من سماء تعوقني عن سماء ومن شعره اما ترى البرد
قد دافت عساكره وعسكر الحر كيف انصاع منطلقا فالارض تحت ضريب الثلج تحسبها قد البست حبكا وغشيت ورقا
فانهض بنار الى فحم فانهما في العين ظلم وانصاف قد اتفقا جاءت ونحن كقلب الصب حين سلا برد افصرنا
كقلب الصب اذ عشقا ومنه ورمان شباب لا يليه مشيب وسخطك داء ليس منه طبيب كانك من كل النفوس
مركب فانت الى كل النفوس حبيب وله في مغدر قلت لاصحابي وقد مر بي منتقبا بعد الضياء بالظلم بالله
يا اهل ودادي قفوا كي تبصروا كيف زوال النعم ومحاسنه كثيرة وهذا الانموذج كاف منها وكانت وفاته سنة اثنتين
واربعين وثلثمائة وقد لاح في الصبح الثريا لمن راى كعنقود ملاحية حين نورا البيت لابي قيس بن
الاسلت من الطويل والملاحي بضم الميم وتخفيف اللام وقد تشدد عنب ابيض في حبه طول ومعنى نوره والثريا
مصغرة قيل تصغير تعظيم وقيل تصغير تقريب اعلاما بان نجومها قريب بعضها من بعض ومكبرها ثروى هي
الكثرة وسميت هذه النجوم المجتمعة بالثريا لكثرة نورها وقيل لكثرة نجومها مع صغر انها فكانها كثيرة العدد
بالاضافة الى ضيق المحل وعدد انجمها سبعة انجم ستة ظاهرة وواحد خفي يختبر الناس ابصارهم وذكر القاضي عياض
ان النبي كان يراها احد عشر نجما والشاهد فيه المركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مفردان الحاصل من الهيئة

Copyright © King Saud University

الحاصلة من تقارب صور البيض الصغار المقادير في المرائي وان كانت كذا في الواقع على الكيفية المخصوصة منضمة الى المقدار
المخصوص والمراد بالكيفية المخصوصة انها لا مجتمعة اجتماع التضام والتلاصق ولا هي شديدة الافتراق بل لها كيفية مخصوصة
من التقارب والتباعد على نسبة قريبة مما تجده في رأي العين بين تلك الانجم والطرفان المفردان هما الثريا والعنقود وما
جاء في وصف الثريا قول امرئ القيس ، اذا ما الثريا في السماء تعرضت ، تعرض اثناء الوشاح المفصل ، وقد ابدع المتأخرون في
وصفها ، فمن ذلك قول ابن المعتز ، قد انقضت دولة الصيام وقد ، بشر سقم الهلال بالعيد ، يتلو الثريا كفاغر شره ، يفتح فاه
لأكل عنقود ، ومثله قوله ايضا ، قد اغتدي والدجى اسحم الحواشي ، والثريا في الغرب كالعنقود ، وهلال السماء طوق عروس ، بات يجلي
على غلائل سود ، وقول ابن بابك ، وليلة جوزاؤها مثل الجنا المنتهك ، قطعتها والبدر يعتق سمت الثريا مسترق ، كأنها
عرضه ، بان على كف ملك ، وقول سهل بن مرزبان ، كم ليلة احييتها ومؤانسي ، طرف الحديث وطيبات الاكوس ، شبهت بدر
سمائها لما دنت ، منه الثريا في قميص سندس ، ملكا مهابا قاعدا في روضة ، حياه بعض الزائرين بنرجس ، ومثله قول ابن
المعتز ، اناني والاصباح يرفل في الدجى ، بصفراء لم تفسد بطبخ واحراق ، فناولنيها والثريا كأنها ، جنى نرجس حيا الندامى
به الساقي ، ومثله قول الناشئ الاصغر ، وليل توادى النجم من طول مكثه ، كما اذور محجوب بخوف رقيبه ، كأن الثريا فيه
باقة نرجس ، يحيي بها ذو صبوة لحبيبه ، وقول ابن الفرج الببغاء من ابيات ، ترى الثريا والبدر في قرن ، كالحيا بنرجس ملك
وقول الوزير ابي العباس احمد الضبي ، حلت الثريا اذ بدت ، طالعة في الحندس ، مرسلة من لؤلؤ ، او باقة من نرجس وقوله ايضا
اذ الثريا اعترضت ، عند طلوع الفجر حسبتها لامعة ، سنبلة من درر و نعيني قول ابن حمديس من قصيدة ، فاسقني من
اذن سلطان الهوى ، ليس يشفى لوعة الا كاس راح ، واسقط الحلم من كرة ، كم فساد كان عقباه صلاح ، فالقضيب
اهتز والبدر بدا ، والكثيب ارتج والعنبر فاح ، والثريا ذبح الجو بها ، كابن ماء ضم للوكر جناح ، وكان الغرب منها
ناشق ، باقة من ياسمين او اقاح ، وقول صاحب بن عباد ، تنسى الثريا وهي قرط مسلسل ، ويعقل منها الطرف درة مبسم ،
وما الطف قول ابن حصين ، على ان انذال ذوان نيل لك حتى كان الثريا عليه قرط مسلسل ، وقول ابي الفرج الببغا
خذ والمن العيش ما للعمار فانية ، والدهر منصرف والعيش منقرض ، في حامل الكاس من بدر الدجى خلف ، وفي المدامة
من شمس الضحى عوض ، كأن نجم الثريا كف ذي كرم ، مبسوطة للعطايا ليس تنقبض ، وقول ابن سكرة الهاشمي ، ترى الثريا
والغرب يجذبها ، والبدر يهوي والنجم ينفجر ، كف عروس لاحت خواتمها ، او عقد در في الجو ينتثر ، ومثله قول ابي القاسم بن
طباطبا ، كذا وخلت الثريا كف عذراء طفلة ، مخضبة بالدر منها الانامل ، تخيلتها في الافق طرة جبهة ، مكوكبة لم
تعتقلها حبائل ، وقول ابي القاسم بن هانئ الاندلسي ، وولت نجوم للثريا كأنما ، خواتم تبدو في بنان يد تخفى ،
وما احسن قول محيي الدين بن عبد الظاهر ، سلوت الليالي من هلال وختمتها ، فقد اصبحت محشوة عنبا ورملا ،

حفت

خفت علينا بالثريا فقلت لنا ، اهذا الذي في كمها من خواتمك ، وقد احسن الصنوبري في تشبيه الثريا في جميع احوالها حيث
يقول من ابيات وهي ، قم نسقني والظلام منهزم ، والصبح باد كأنه علم ، والطير قد طربت فانفتحت ، طرا وكلها عجم ملت وقد
راسمنا الثريا بالاسراء ، الى الغرب وهي تحتشم ، في الشرق كاس وفي مغاربها ، قرط وفي وسط السماء قدم ، وقد وصفها الوأواء
الدمشقي في حالتي الشروق والغروب فقط فقال ، قد تأملت الثريا ، في طلوع وغروب ، فهي كاس في شروق ، وهي
قرط في غروب ، وما ابدع قول بعضهم ، وكأنما نجم الثريا ، اذ تعرض كالوشاح ، كاس بكف خريدة ، تسقي المصابيح الصباح
وقول الوأواء الدمشقي ، وجلا الثريا في ملاءة ، نوره البدر بالتمام ، فكأنها كاس لشربها ، الدجى والبدر جام ، وكان
رزق نجومها احداق مفتخر بنام ، وبديع قول عبد الوهاب الازدي المشهور بالمثقال ، يا ساقي القوس سقني صبحي
واسقني اني اواسي ، وانظر الى حيرة الثريا ، والليل قد سيد بالنداماسي ، ما بين براجها الملاحي ، وبين ريحها الموالي
كأنه راحة اشارت ، لاخذ تفاحة وكاس ، وقوله ايضا ، رأيت بهرام والثريا ، والمشتري في القران كوه ، كف اخذ حربة يداها
ما بين ياقوتة ودرة ، قال عبد الوهاب هذين البيتين وقد انشده ابن رشيق ، والثريا قبالة البدر دحكي ، باسط كفه
ليأخذ جاما ، وللوأواء الدمشقي ، رب ليل ما زلت انم فيه ، قرا لابنا غلالة ورد ، والثريا كأنها كف خود ، داخلتها للبين
رعدة وجد ، ومثله قول بعضهم ، كان الثريا بين شرق ومغرب ، وقد سمت للصبح طوعا عنانها ، مودعة للبين نحو النهما
تقلب من خوف الفراق بنانها ، وقول الآخر ، والليل قد ولى يقلص برده ، كما ويبيح ديله في المغرب ، وكأنما نجم الثريا سحرة
كف تمسح عن معاطف اشهب ، ولابرهيم بن العباس الصولي في اقتران الثريا والهلال ، وليلة من ليالي الانس بت بها
والأنفس ما بين منظوم ومنضود ، والنظم قد حام في الظلماء من ظماء ، والمجرة نهر غير مورود ، وابن الغزالة فوق النجم
منعطف ، كأنما ود مجرى نحو عنقود ، ولابي عاصم البصري في اقتران الهلال والثريا والزهرة ، رأيت الهلال وقد
احدقت ، نجوم الثريا لكي تبلغه ، فشبهته وهو في اثرها ، وبينهما الزهرة المشرقة ، بقوس لرام رمى طائرا ، فاتبع في اثره
بندقة ، ولابي الحسن الكرخي في مثله ، كان الهلال المنير وقد بدا ، ونجم الثريا واقف فوق هامته ، مليك على
اعلاه تاج مرصع ، ويزهى على من دونه بجلالته ، وما احسن قول ابن طباطبا العلوي ، اما والثريا والهلال
حلتهما ، الى الشمس اذ ودعت كفها نهارها ، كأسماء اذ زارت عشيا وغادرت ، لدلالدينا قرطها وسوارها ، وقول
ابي علي الحاتمي ، وليل المنافيه نعمل كاسنا ، الى ان بدا للصبح في الليل عسكر ، ونجم الثريا في السماء كأنه ، على حلة زرقا
جيب مدنر ، ومن بديع اوصاف الثريا قول البديع القيلوني الكاتب ، وصافية بات الغلام يديرها على
الشرب في جنح من الليل ادعج ، كأن حباب الماء في وجناتها ، فرائد در في عقيق مدحرج ، ولاح لنا الا من هلال كأنما
تفرق عنه الغيم عن نصف دملج ، وقد حال دون المشتري من شعاعه ، وميض كمثل الزئبق المترجرج ، كأن الثريا

فى اواخر ليلها لحبة وره فوق زهر يتفتح ✽ وما احسن قول ابن فضال ✽ كان بهرام وقد عارضت ✽ فيه الثريا نظر المبصر فو يانه
بعرضها بايع ✽ فى كفه للمشترى المشترى ✽ وبديع قول الشهاب محمود فى تشبيه الثريا والهلال والدارة ✽ كان الثريا والهلال
ودارة ✽ حوته وقد زان الثريا التهابها ✽ حباب طفا من فوق دورق فضة ✽ بكف نداه طاف بالراح جامها ✽ وقد اغرب
ابن عون بقوله ✽ رب ليل لم امده ✽ وبحر الليل تتهمل ✽ والثريا فى سناها ✽ حين تخط وتصعد ✽ عقرب يسعى من الدر
على صحن زبرجد ✽ وبديع قول ظافر الحداد ✽ كان الثريا تقدم الفجر والدجا ✽ يضم حواشى بجفنه للمغارب ✽ مقدم جيش
الروم ادى بكفه ✽ ليقتل بجيش من بنى الهند هارب ✽ ويحوه قول ابيه ✽ كان نجوم الليل لما تخللت ✽ ثوى قد جرى فى سواد دينار
حكى فوق ممتد المجرة شكلها ✽ فواقع تطفو فوق لجة واد ✽ وقد سجت فيه الثريا كانها ✽ بقية وشى فى قميص حداد
ولاحت بنو نعش كنقط كاتب ✽ بمسراه للتعليم هيئة صاد ✽ الى ان بدا وجه الصباح كانه ✽ رداء عروس فيه صبغ مداد
ويعوله ايضا ✽ وليلة مثل عين الظبى داجية ✽ عسفتها ونجوم الليل لم تقد ✽ كان انجمها فى الليل زاهرة ✽ دراهم
والثريا كف منتقد ✽ وظريف قول بعضهم فى شكاية طول الليل ✽ كان الثريا راحة تشبر الدجا ✽ لتعلم طال الليل ام قد تعرضا
عجبت لليل بين شرق ومغرب ✽ يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا ✽ ولبعضهم ✽ والثريا كانها اس طرق ✽ ادهم زين اللجام
المحلى ✽ ومثله قول ابن المعتز ✽ الا سقنيها والظلام مقوض ✽ ونجم الدجا فى لجة الليل يركض ✽ كان الثريا فى اواخر ليلها
تفتح نور او لجام مفضض ✽ والاطلاع على فنون الادبا فى اوصاف الثريا يفتقر الاطالة هنا ✽ وابو قيس بن الاسلت لم
يقع الى اسمه والاسلت لقب ابيه واسمه عامر بن جشم بن وايل بن ينتهى نسبه للاوس وهو شاعر من شعراء الجاهلية
واسلم ابنه عقبة بن ابى قيس واستشهد يوم القادسية وكان يزيد بن مرداس السلمى اخو عباس بن مرداس السلمى
الشاعر قتل قيس بن ابى قيس فى بعض حروبهم فطلب بثاره هرون بن النعمان بن الاسلت حتى تمكن من يزيد بن
مرداس فقتله بقيس بن عمه ولقيس يقول ابوه ابو قيس بن الاسلت ✽ اقيس ان هلكت وانت حى ✽ فلا تعدم
مواصلة الفقير وقال هشام الكلبى كانت الاوس قد اسندوا امرهم فى يوم بعاث الى ابى قيس بن الاسلت
الوايلى فقام فى حربهم وآثرها على كل امر حتى شحب وتغير ولبث اشهرا لا يقرب امراة ثم انه جاء ليلة فدق على
امراته وهى كبشة بنت ضمرة بن مالك من بنى عمرو بن عوف ففتحت له فاهوى بيده اليها فانكرته ودفعته فقال
انا ابو قيس فقالت والله ما عرفتك حتى تكلمت فقال فى ذلك ابو قيس ✽ قالت ولم تقصد لقال الخنا ✽ مهلا
فقد ابلغت اسماعى ✽ استنكرت لونا له شاحبا ✽ والحرب غول ذات اوجاع ✽ من يذق الحرب يجد طعمها ✽ مرا وتتركه بجعجاع
لا نالم القتل ونجزى ✽ الاعدا كيل الصاع بالصاع ✽ ولما قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير خطب
الناس بالنخيلة فقال فى خطبته ايها الناس دعوا الاهوا المضلة والاراء المتشتتة ولا تكلفونا اعمال المهاجرين

وانتم

ترجمة ابى قيس بن الاسلت

وانتم لا تعملون بها فقد جاربتمونا الى السيف فرايتم كيف صنع بكم ولا اعرفنكم بعد الموعظة تزدادون جراة فانى لا ازداد
بعدها الا عقوبة وما مثلكم ومثلى الا كما قال ابو قيس بن الاسلت ✽ من يصل نارى بلا ذنب ولا ترة ✽ يصلى بنار كريم غير غدار
انا النذير لكم منى مجاهرة ✽ كيلا الام على نهى واعذار ✽ فان عصيتم مقالى اليوم فاعترفوا ✽ ان سوف تلقون خزيا ظاهر العار
لترجعن احاديثا وملعبة ✽ عند المقيم وعند المدلج السارى ✽ وصاحب الوتر ليس الدهر مدركه ✽ عندى وانى لطلاب
لاوتار ✽ افيم نخوته ان كان ذا عوج ✽ كما يقوم قدح النبعة البارى ✽ وعن هيثم بن عدى قال كنا جلوسا عند صالح بن
حسان فقال لنا انشدونى بيتا خفرا فى امراة خفرة شريفة فقلنا قول حاتم ✽ يضى لها البيت الظليل خصاصة
اذا هى يوما حاولت ان تبسما ✽ فقال هذه من الاصنام اريد احسن من هذا فقلنا قول الاعشى ✽ كان مشيتها من بيت جارتها
مر السحابة لا ريث ولا عجل ✽ فقال هذه خراجة ولاجة كثيرة الاختلاف فقلنا ما عندنا شى فقال قول ابى قيس بن الاسلت
ويكرمها جاراتها فيزرنها ✽ وتعتل عن اتيانهن فتعذر ✽ ليس لها ان تستهين بجارة ✽ ولكنها منهن تحيى وتخفر
ثم قال انشدونى احسن بيت وصفت به الثريا فقلنا بيت ابن الزبير الاسدى ✽ وقد لاح فى الغرب الثريا كانها ✽ به
راية بيضا تخفق للطعن ✽ قال اريد احسن من هذا فقلنا بيت امرئ القيس ✽ اذا ما الثريا فى السماء تعرضت ✽ تعرض
اثناء الوشاح المفصل ✽ قال اريد احسن من هذا فقلنا بيت ابن الطثرية ✽ اذا ما الثريا فى السماء كانها ✽ جمان وهى
من سلكه فتسرعا ✽ قال اريد احسن من هذا فقلنا ما عندنا شى قال قول ابى قيس بن الاسلت ✽ وقد لاح فى الصبح الثريا
لمن راى ✽ كعنقود ملاحية حين نورا ✽ فالحكم له عليهم بالتقدم فى هذين المعنيين كان مثار النقع فوق رؤسنا
واسيافنا ليل تهاوى كواكبه البيت لبشار من قصيدة من الطويل يمدح بها ابن هبيرة واولها ✽ جفا وده
فازور او مل ودة ✽ واذرى به ان لا يزال يعاتبه ✽ خليلى لا تستكثرا لوعة الهوى ✽ ولا سلوة المحزون شطت حبائبه
يقول منها ✽ اذا كنت فى كل الامور معاتبا ✽ صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه ✽ فعش واحدا او صل اخاك فانه ✽ مقارف
ذنب مرة ومجانبه ✽ اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ✽ ظميت واى الناس تصفو مشاربه ✽ ومنها ✽ ورديا نضا هل بالقنا
جيادنا ✽ كانك بالضحاك قد قام نادبه ✽ وسام لمروان ومن دونه الشجا ✽ وهول كلج البحر جاشت غواربه ✽ احلت به
ام المنايا بناتها ✽ باسيافنا انا ردى من نحاربه ✽ وكنا اذا دب العدو لسخطنا ✽ وراقبنا فى ظاهر لا نراقبه
ركبنا له جهرا بكل مثقف ✽ وابيض تستسقى الدماء مضاربه ✽ وجيش كجنح الليل يزحف بالحصا ✽ وبالشوك والخطى حمر
ثعالبه ✽ غدونا له والشمس فى خدر امها ✽ تطالعنا والطل لم يجر ذائبه ✽ بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه
وتدرك من نجا الفرار مثالبه ✽ ونعده البيت وبعده ✽ بعثنا لهم موت الفجاءة اننا ✽ بنو الموت خفاق علينا سبائبه
فراحوا فريق فى الاسار ومثله ✽ قتيل ومثل لاذ بالبحر هاربه ✽ اذا الملك الجبار صعر خده ✽ مشينا اليه بالسيوف نعاتبه

٧٨

Copyright © King Saud University

وهي لو بلية فوصله ابن جبير بعشرة الاف درهم وكانت اول عطية سنية اعطيها لبشار بالشعر ورفعت من ذكره و
النقع الغبار ومعنى تهاوى كواكبه يتساقط بعضها في اثر بعض والاصل تتهاوى فحذف احدى التائين والثالث
منه المركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مركبان الحاصلة من الهيئة الحاصلة من هوى اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة
المقدار متفرقة في جوانب شي مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا طرفاه كما في اسرار البلاغة يروى انه قيل لبشار
انشد هذا البيت ما قيل احسن من هذا التشبيه فمن اين لك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شيئا منها فقال ان عدم النظر
يقوي ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل بما ينظر اليه من الاشياء فتتوفر حسه وتذكو قريحته وانشدهم قوله عميت جنينا والذكاء
من العمى فجئت عجيب الظن للعلم موئلا وغاض ضياء العين للعلم رافدا لقلب اذا ما ضيع الناس حصلا وشعر كنور
الروض لاءمت بينه بقول اذا ما احزن الشعر اسهلا وقد سبقه ابو يعقوب الخريمي الشاعر ان بشارا انا لهم ازل
مند سمعت قول امرئ القيس في تشبيه شيئين بشيئين في بيت واحد حيث يقول كان قلوب الطير رطبا ويابسا
لدى وكرها العناب والحشف البالي اعمل نفسي في تشبيه شيئين بشيئين حتى قلت كان مثار النقع البيت وقد
بشار فقال خلقن سماء فوقها بنجومها سيوفا ونقعا يقبض الطرف اقتما وقد اخذ هذا المعنى منصور النمري فقال
ليل من النقع لا شمس ولا قمر الا جبينك والمذروبة الشرع ومسلم بن الوليد حيث يقول في عسكر تشرق الارض
كالليل انجمه القضبان والاسل ولمؤلفه من قصيدة مظفرية عثمانية والنقع ليل سماء لا نجوم له الا الاسنة
والهندية البتر وله في معناه من قصيدة مظفرية ايضا مع زيادة مخترعة بينا نطوي بعقد النقع فوقها سحبا
كالليل فيه البروق اصبحت نجوما ففي مثارات سواد سابح بنات الحروب غادرت رجوما وابن المعتز
حيث قال اذا سلك اوقرب البلاد حوافرا وسارت وراى هاشم ونزار وعم السماء النقع حتى كانه
دخان الوماح شرار وبعضهم حيث قال لنجب حوافرها سماء فوقها جعلت اسنتها نجوم سمائها والمتنبي بقوله
فكانما كسي النهار بها دجى ليل واطلعت الرماح كواكبا وقد نقله الى مثال اخر فقال ترد الاعادي في سماء
عجاجة اسنتها في جانبيها الكواكب وقد ضمنه سيف الدين بن المشد بقوله كان دخان العود والند بيننا
واقداحنا ليل تهاوى كواكبه ولاحت لنا شمس العقار فزينت دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه وابن
المعتز الحي ضمن المصراع الاخير وان كان من غير هذه القصيدة بقوله ولما بدا والليل اسود فاحم فلما
في الخافقين ذوائبه اضاء بذاك الثغر عند ابتسامه وجا الليل حتى نظم الجزع ثاقبه والشمس كالمراة في كف
الاشل هو من الرجز واختلف في قائله فقيل الشماخ وقيل ابن اخيه وقيل ابو النجم وقيل ابن المعتز والاشل
هو الذي يبست يده او ذهبت والشاهد فيه مجي المركب الحسي في الهيئة التي تقع عليها الحركة من الاستداره

والاستفاضه



والاستفاضه وغيرهما وبعتبر فيها التركيب ويكون ما يجي في تلك الهيئة على وجهين احدهما ان يقرن بالحركة
غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون والثاني ان تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها فالاول كما في البيت فوجه
الشبه من الهيئة الحاصلة من الاستداره مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق واضطرابه بسبب
تلك الحركة حتى يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائره ثم يبدو له فيرجع من الانبساط الى
الانقباض فالشمس اذا احد الانسان النظر اليها ليتبين جرمها وجدها مؤديه لهذه الهيئة وكذلك المراة
اذا كانت في كف الاشل وما اعدل قول المعوج الشاعر في معناه كان شعاع الشمس في كل غدوة على ورق
الاشجار اول طالع دنانير في كف الاشل يضمها لقبض فتهوي من فروج الاصابع وهو ماخوذ من قول ابي
الطيب المتنبي والقى الشرق منها في ثيابي دنانيرا تفر من البنان واخذه القاضي الفاضل فقال والشمس من
بين الارايك قد حكت سيفا صقيلا في يد رعشاء وما ابدع قول السعاد التلعفري افدي الذي زارني في
الليل مستترا احلى من الامن عند الخائف الدهش ولاحت الشمس تحكي عند مطلعها مراة تبر بدت في كف مرتعش
وبديع قول ادريس بن اليمان العبدي بنفسه كانت على دهش اذهبت ما بي من العطش وطها في النفس منزلة عند
النفس لم تغش طرفتني والدجى لبس خلقا من جلدة الحبش وكان الجو من حسن بها درهم في كف مرتعش وقول
الناس سماعصون بحجب الشمس ان نرى على الارض الا مثل نثر الدراهم وكان البرق مصحف قار فانطباقا مرة
وانفتاحا البيت لابن المعتز من قصيده من الرمل اولها عرف الدار فحيا وناحا بعد ما كان صحا واستراحا
ظل بلحاه العذول وباي في عنان العذل الا جماحا علموني كيف اسلو والا فخذوا من مقلتي الملاح من
راى برقا يضي التماحا تقب الليل سناه فلاحا وبعده البيت وبعده لم يزل يلمع بالليل حتى خلته نبه فيه صباحا
وكان الرعد فحل لقاح كلما يعجبه البرق لاحا والبرق واحد بروق السحاب وهو ضرب ملك السحاب وتحريكه
لتساق فيروى النبات والشاهد فيه الوجه الثاني وهو تجرد الحركة من غيرها من الاوصاف مع اختلاط الحركات
كثيرة للجسم الى الجهات مختلفه لكان يتحرك بعضها الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه
الى السفل ليتحقق التركيب والا لكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة لا مركبا فحركة المصحف في انطباقه وانفتاحه
فيها تركيب لان المصحف يتحرك في الحالتين الى جهتين في كل حالة الى جهة ومثله قول القلعي المغربي والسحب
تلعب بالبروق كانها وعلى محل يقلب مصحفا قد قلدت بالنور اجياد الربا حليا والبسا الخمائل مطرفا
وما احسن قول بعضهم في وصف البرق عارض اقبل في جنح الدجا يتهادى كتهادى ذي الوجا اتلف ريح
الصبا لؤلؤه فانبرى يوقد عنها سرجا وكان الرعد حادي مصعب كلما مال عليه وجا وكان البرق

Copyright © King Saud University

كاس سكبت * فى لهاة المزن حتى لججا * وكان الجو ميدان وغى * رفعت فيه المذاكى رهجا * وما احسن قول ابن المعتز فيه *
وبت فيها ارقبها منذ بدت * كمثل طرف العين او قلب يجب * ثم حدا بها الصبا حتى بدا * فيها لى البرق كامثال الشهب *
تحسبه فيها اذا ما انصدعت * احشاوها عنه شجاعا يضطرب * وتارة تحسبه كانه * ابلق مال جله حين وثب * حتى اذا
ما رفع اليوم الضحى * حسبته سلاسلا من ذهب * وقد ولد ابو العباس بن ابى طالب العربى من تشبيه البرق
بالسلاسل توليدا بديعا فقال يصف ممدوحه بسرعة البديهه اذا كتب * له قلم لو جاريته البروق * لحلت
السلاسل فيه نحودا * وللاديب ابى حفص احمد بن برد فى السحاب والبرق * ويوم تفنن فى طيبه * وجاءه موافقه تا لبعض
تجلى الصباح به عن حيا * فلا اسقى وعن زهر قد شرب * ومازلت احسب فيه السحاب * ونار بوادره تلتهب * تجافى
تو منع فى سيرها * وقد وعت بنار الذهب * ولابى عثمن الخالدى فى مثله * ادن من الدن فذا الذابى *
واشرف وسق الكبير ولتحيا * اما ترى الطل وهو يلمع فى * عيون نور تدعو الى الطرب * والصبح قد جردت * ربه ونسيم
والليل قد هم منه بالهرب * والجو فى حلة ممسكة * قد كتبتها البروق بالذهب * وللسرى فى مثله * غيوم مثل افق السما
دبرق يكتبها بالذهب * وله ويشبه الخالدى * وبرق مثل حاشتى رداء * جديد مذهب فى يوم ريح * وللخالدى
فيه ايضا * الاسقنى والليل قد غاب نوره * كغيبة بدر فى الظلام غريق * وقد فضح الظلما برق كانه * فواد مشوق فى
مولع بخفوق * وقد سرقه من قول ابن المعتز * امنك سرى يا اسرطيف كانه * فواد مشوق مولع بخفوق * وسرقه السرى
الرفا فقال من قصيدة * اما ترى الصبح قد قامت عساكره * فى الشرق تنشر اعلاما من الذهب * والجو يختال
فى حجب ممسكة * كانما البرق فيها قلب ذى رعب * وما احسن قوله فيه ايضا * وحدائق لبسيك وشى برودها * حتى
تشبهها سباسب عبقرى * يجرى النسيم خلالها وكانما * غمست فضول ردائه فى عنبرى * باتت قلوب المحل تخفق بينها
بخفوق رايات السحاب الممطر * من كل ناى الجريني مولع * بالبرق دانى الطلتين مشهر * يحدى بالسنة الرعود
عشاره * فتلين بين مفرد ومزجر * طارت عقيقة برقه فكانما * صدعت بمسك غيمه بمعصفر * ولابى القاسم الزاهى
الريح تعصف والاغصان تعتنق * والمزن باكيه والزهر مغتبق * كانما الليل جفن والبروق له * عين من الشمس
تبدو ثم تنطبق * ولبعضهم * برق اطار القلب لما استطار * انار جنح الليل لما استنار * ذاب بجفن المزن لما سرى
معد ثم منه بمشابه نار * وابن المعتز هو عبد الله بن محمد وقيل الزبير المعتز بالله بن المتوكل المعتصم بن الرشيد
العباسى الامير الاديب صاحب النظم البديع والنثر الفائق اخذ الادب والعربية عن المبرد وثعلب ومؤدبه
احمد بن سعيد الدمشقى ومولده فى شعبان سنه تسع واربعين ومائتين وهو اول من صنف فى صنعة الشعر و
صنع كتاب البديع وهو اشعر بنى هاشم على الاطلاق واشعر الناس فى الاوصاف والتشبيهات وكان يقول اذا قلت

ترجمة ابن المعتز



كان دلم ان بعدها بالتشبيه فعفى الله فاى وحدث جعفر بن قدامة قال كنت عند عبد الله بن المعتز يوما وعنده شرة وكان
بحبها ويهيم بها فخرجت علينا من صدر البستان فى صدر الربيع وعليها غلالة معصفرة وفى يدها جنابى من بابونج
باقلا والجنابى لعبة للصبيان فقالت له ياسيدى تلعب معى جنابى فالتفت الينا فقال على بديهته غير متكور ولا
متوقف * قد بت من ويمتى معصفره * عشية قالت ثم جنان * وقال تلعب جنابى فقلت لها * من جد بالوصل لم
يلعب بهجران * وانشد ابن المعتز عنه وحدث جعفر قال كان لعبد الله بن المعتز غلام يحبه وكان يغنى غناء صالحا وكان
يدعوا بنشوان فجدر وجزع عبد الله لذلك جزعا شديدا ثم عوفى ولم يوثر الجدرى فى وجهه اثرا قبيحا فدخلت
عليه ذات يوم فقال لى يا ابا القاسم قد عوفى فلان بعدك وخرج احسن مما كان وقلت فيه بيتين وغنت
ذرنات فيهما دملا طربنا فاسمعهما لشدا الى ان تسمعهما غنا فقلت يتفضل الامير ايده الله بانشاديهما
فانشدنى * بى فرحد دلما اشتوى * فزاده حسنا وزالت همومى * اظنه غنى لشمس الضحى * فنقطته طربا بالنجوم * فقلت
احسنت والله ايها الامير فقال لى سمعته من درنات كنت اشد استحسانا له وخرجت درنات فغنته لنا فى
طريقه التى غنا شربنا عليه عامة يومنا قال وغضب هذا الغلام عليه فجهد ان يترضاه فلم تكن له فيه
حيلة ودخلت اليه فانشدنى فيه * بابى انت قد تغاديت * فى الهجر والغضب * واصطبارى على صدو دك يا منيتى عجب
ليس لى ان فقدت * وجهك فى العيش من ارب * رحم الله من اعان * على الصلح واحتسب * قال فمضيت الى الغلام ولم
ازل اداريه وارفق به حتى ترضيته له وجئته به فكان يومنا اطيب يوم واحسنه وغنتنا درنات فى هذا الشعر
رملا عجيبا وحدث عبيد الله بن الموصلى الكاتب قال دخلت على عبد الله بن المعتز وفى داره طبقات من الصناع
وهو يبنيها ويبيضها فقلت له ما هذه الغرامة الجادة والكلفة فقلت * الامن لنفسى واخوانها * ودار تناعى
حيطانها * اظل نهارى فى شمسها * شقيا معنى ببنيانها * اسود وجهى بتبييضها * واهدم كيسى بعمرانها * ومن هنا
اخذ الجزار قوله * اكلف نفسى كل يوم وليلة * سرورا على من لا افوز بخيره * كما سود القصار فى الشمس وجهه * ليجهد
فى تبييض ثواب غيره * وحدث جعفر بن قدامة قال كنت عند عبد الله بن المعتز ومعنا النميرى وحضرت الصلوة
فقام النميرى فصلى صلوة خفيفة جدا ثم دعا بعد انقضاء صلوته وسجد سجدة طويلة جدا حتى استثقله جميع
من حضر ليسا وعبد الله ينظر متعجبا ثم قال * صلوتك بين الملا نقرة * كما اختلس الجرعة الوالغ * وتسجد من
بعدها سجدة * كما ختم المزود الفارغ * وقال كنا عند ابن المعتز ومعنا النميرى وعندنا جارية لبعض بنات المغنين
تغنيه وكانت محسنه الا انها كانت فى نهاية القبح فجعل عبد الله يجمشها ويتعاشق فلما قامت قال له النميرى
ايها الامير سالتك بالله اتعشق هذه التى ما رايت اقبح منها فقال وهو يضحك * بقى وما بالى ذا وذا *

Copyright © King Saud University

ليس يرى شيئا فيأباه * يهيم بالحسن كما ينبغي * ويرحم القبح فيهواه * وقال كنت اشرب مع عبد الله بن المعتز في يوم من ايام الربيع
بالعباسيه والدنيا كالجنة المزخرفة فقال عبد الله * حبذا اذار شهرا * فيه للنور انتشار * ينقص الليل اذا حل * ويزيد
النهار * وعلى الارض اصفرار * واخضرار واحمرار * فكان الروض وشي * بالغت فيه التجار * نقشه اس ونسرين * وورد
وبهار * وكتب ابن المعتز الى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد استخلف مونس ابنه محمد بن عبيد الله على شرطة بغداد
فرحت بما اصطناه دون قدركم * فقلت نفسي فذهب بي توسمه الدهر * فترجع فينا دولة طاهرية * كما بدأت والامر
بعده الامر * عسى الله ان الله ليس بغافل * ولا بد من يسر اذا ما انتهى العسر * فكتب اليه عبيد الله قصيدة منها * وعن
لكم انا الناس جفوة * فمنا على لاوائها الصبر والعذر * فان رجعت من نعمة الله دولة * الينا فمنا عندها الحمد والشكر
وجاء محمد بن عبيد الله يعقب هذا شاكرا لتهنيته ولم يعد اليه مرة طويله فكتب اليه ابن المعتز * قد جئتنا مرة ولم تكد
ولم تزد بعدها ولم تعد * لست ترى واجبا عوضنا * فاطلب وجرب واستقص واجتهد * ناولني حبل وصله بيد * وجذبت
جاذب له بيد * فلم يكن بين ذا وذا امد * الا كما بين ليلة وغد * ولم يزل في طيب عيش ودعة من عوده الى ان من الحادث في
الدوله ووثبوا على المقتدر وخلعوه واقاموا ابن المعتز فقال بشرط ان لا يقتل بسببي مسلم ولقبوه المرتضي بالله
وقيل المنصف وقيل الغالب وقيل الراضي فحدث المعافا بن زكريا الجريري قال لما خلع المقتدر وبويع ابن المعتز
دخلوا على شيخنا محمد بن جرير فقال ما الخبر فقال بويع ابن المعتز قال فمن رشح للوزاره قيل محمد بن داود قال فمن ذكر
للقضا قيل الحسين بن المثنى فاطرق ثم قال هذا الامر لا يتم قيل وكيف قال كل واحد ممن سميتم متقدم في معناه عالي
الرتبه والدنيا موليه والزمان مدبر وما ارى هذا الا الى اضمحلال وما ارى لمدته طولا وبعث ابن المعتز الى
المقتدر يامره بالتحول الى دار محمد بن طاهر لكي ينتقل هو الى دار الخلافه فاجاب ولم يكن بقي معه غير مونس الخادم
ومونس الخازن وغريب خاله وجماعة من الخدم فباكر الحسين بن حمدان دار الخلافه فقاتلهما فاجتمع الخدم فدفعوه
عنها بعد ان حمل ما قدر عليه من المال وسار الى الموصل ثم قال الذين عند المقتدر يا قوم نسلم هذا الامر ولا نجرب
نفوسنا في دفع ما نزل بنا فنزلوا في الزوارق والبسوا جماعة منهم السلاح وقصدوا المخرم وبه عبد الله بن المعتز
فلما راهم من حوله اوقع الله في قلوبهم الرعب فانصرفوا منهزمين بلا حرب وخرج ابن المعتز فركب فرسا ومعه
وزيره محمد بن داود وحاجبه يمن وقد شهر سيفه وهو ينادي معاشر العامه ادعوا لخليفتكم واشاروا الى الجيش
ليتبعهم الى سامرا ليثبت امرهم فلم يتبعهم احد فنزل ابن المعتز عن دابته ودخل دار ابن الجصاص الجوهري
واختفى الوزير ابن داود والقاضي الحسن بن المثنى ونهبت دورهما ووقع النهب والقتل في بغداد وقبض المقتدر
على الامرا والقضاة الذين خلعوه وسلمهم الى مونس الخازن واستقام الامر للمقتدر واستوزر ابن الفرات ثم بعث

جماعة

جماعة فكبسوا دار ابن الجصاص واخذوا ابن المعتز وابن الجصاص وحبس ابن المعتز ثم اخرج بعد ميتا ورثاه علي بن
محمد بن بسام بقوله * لله درك من ميت بمضيعة * ناهيك في العقل والاداب والحسب * ما فيه لو ولا ليت فتنقصه
وانما ادركته حرفة الادب * ومن قول ابي تمام * ما زلت ارمي بالامال مطالبها * لم يخلق العرض مني سوء مطلبي * اذا قصدت
لشاو خلت اني قد ادركته * ادركتني حرفة الادب * ولقد تلاعب الشعراء بهذا المعنى فقال ابن الساعاتي * عفت
القريض فلا اسمو له ابدا * حتى لقد عفت ان ارويه في الكتب * هجرت نظمي له لا من مهانته * لكنها خيفة من حرفة الادب
وقال ابن قلاقس * لا اقتضيك لتقديم وعدت به * من عادة الغيث ان ياتي بلا طلب * عيون جاهك عني غير نائمة
وانما انا اخشى حرفة الادب * وذكرت بهذا ما انشدنيه بعض ادبا العصر مسليا حين تغيرت الاحوال وفاتت الاهوال
وهو الشهاب بن مسعود النابلسي * عبد الرحيم اذا عوا * بد وله صنعته * ما فيه لو ولا ليت * وانما ادركته * رجع الى اخبار
ابن المعتز قال بعض من كان يخدمه انه خرج يوما يتنزه ومعه ندماوه وقصد باب الحديد وبستان الناعورة وكان
ذلك اخر ايامه فاخذ حممة وكتب على الحائط * سقيا لظل زماني * ودهري المحمود * ولي كليلة وصل * مدام يوم صدود
قال وضرب الدهر ضربانه ثم عدت بعد قتله فوجدت خطه خفيفا وتحته مكتوب * اف لظل زماني * وعيشي المنكود
فارقت اهلي والفي * وصاحبي وودودي * ومن هويت جناني * مطاوعا لحسودي * يا رب موتا والا * فراحة من صدود
ويقال انه لما تسلم لمونس ليهلكه انشد * يا نفس صبرا لعل الخير عقباك * خانتك من بعد طول الامن دنياك
مرت بنا سحرا طير فقلت لها * طوباك يا ليتني اياك طوباك * ان كان قصدك شوقا بالسلام على * شاطي الفرات
ابلغي ان كان مثواك * من موثق بالمنايا لا فكاك له * يبكي الدما على الف له باكي * الى ان قال * اظنه اخر الايام
من عمري * واوشك اليوم ان يبكي له الباكي * ومن نثره الجاري مجرى الحكم والامثال من تجاوز الكفاف لم يغنه الاكثار
ربما اورد الطمع ولم يصدر من ارتجى الحرص انضاه الطلب الحظ ياتي من لا ياتيه اشقى الناس اقربهم من السلطان
كما ان اقرب الاشياء من النار اسرعها الى الاحتراق من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة يكفيك للحاسد غمه
سرورك ومن شعره * اذا ما بدت والبدر ليلة تمه * رايت لها فضلا مبينا على البدر * وتهتز من تحت الثياب كانها
قضيب من الريحان في الورق الخضر * ابى الله الا ان اموت صبابة * بساحرة العينين طيبة النشر * ومنه * من لي
بقلب صيغ من صخرة * في جسد من لولو رطب * جرحت خديه بلحظي فما * برحت حتى اقتص من قلبي * ومنه * وبعض
تفقد ساقط لحظ المريب * فان العيون وجوه القلوب * وطالع بوادره في الكلام * فانك تجني ثمار الغيوب
ومنه * سابق الى مالك وراثه * ما المرء في الدنيا بلباث * كم صامت يخنق اكياسه * قد صاح في ميدان ميراث
ومنه * يا ماطرا في الدجا والليل منبسط * على البلاد بهم ثابت الدعم * طرقت بابا عني طابت موارده * ونائلا

حرفة الادب

كانها الغارض البهيم • حكم الصنوف بهذا الربع انعدت • حكم الخلايق اثاثى على الامم • فكل ما انبه مبذول لطارقه
ولا ذمام به الاعلى الحرم • ومنه قوله فى القلم • فلم ما اراه ام فلك • يجرى بما شاء قاسم ويبرى • دا كم ساجد يقبل قرطاسا
كما قبل البساط شكور • ومثله قول ابن طباطبا • فلم يدور بكفه فكانه • فلك يدور بنحسه وسعوده • وقوله ايضا فيه • امتشق
بالقلم الحسام فلم يزل • يردى يحيى ويبتاس الردى • واذا رضيت فريقه ادبى دان • اضرمت سحطاجج بنعم الاسود • وكانما
فلك بكفك دائر • يجرى النجوم بالنحس وبالسعد • وما احسن قول الارجاني فيه • فلم يبل الجيش وهو عرمرم • والبيض ما سلت
من الاغماد • وهبت له الاجام حين نشابها • كرام الهبوب وصولة الاساد • وقول التهامى • قلم يقلم ظفر كل ململم •
ويكف كف حوادث الايام • وقول ابو سعيد بن بوقى • فلم مج على اعداه سمامه • لكنه للراجين سماء • كم قد اسلت به لعيك
ريقه • سوداء فيها نعمة بيضاء • ومحاسن ابن المعتز كثيرة وكان قتله فى ربيع الاخر سنة ست وتسعين ومائتين ه
يفعى جلوس البدوى المصطلى قائله المتنبى من ارجوزه قالها ارتجالا فى مجلسه يصف كلبا اخذ ظبيا وحده بغير
صقر وا ولها • ومنزل ليس لنا بمنزل • ولا لغير الغاديات الهطل • ندى الخزامى ذفر القرنفل • محلل ملوحش لم يحلل
عن لنا فيه مراعى مغزل • محيى النفس بعيد الموئل • اغناه حسن الجيد عن لبس الحلى • وعادة العرى عن التفضل
كانه مضمخ بصندل • معترضا بمثل قرن الايل • يحول بين الكلب والتامل • فحل كلابى وثاق الاحبل • عن اشدق مسوجر مسلسل
اقب ساط شرس شمردل • منها اذا يثغ له لا يعزل • موحد الفقرة رخوة المفصل • له اذا ادبر لحظ المقبل • يعدو اذا احزن عدو المسهل
اذا تلى جاء المدى وقد تلى • وبعده البيت وبعده • باربع مجدولة لم تجدل • فتل الايادى ربذات الارجل • اثارها
امثالها فى الجندل • يكاد فى الوثب من التفتل • يجمع بين متنه والكلكل • وبين اعلاه وبين الاسفل • وهى طويلة
والاقعا الجلوس على الاليتين والمصطلى المدفى بالنار والشاهد فيه وقوع التركيب فى هيئة السكون فى
التشبيه من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو من الكلب فى اقعائه فانه يكون لكل عضو منه موقع خاص وللمجموع
صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوى عند الاصطلاء بالنار موقدة على الارض
وفى مثل ذلك قول الاخيطل الاهوازى يصف مصلوبا • كانه عاشق قد مد صفحته • يوم الفراق الى توديع مرتحل
او قايم من نعاس فيه لوثته • مواصل لتمطيه من الكسل • شبهه بالمتمطى المواصل تمطيه مع التعرض لسببه وهو
اللوثة والكسل فنظر الى الجهات الثلث فلطف من التركيب والتفصيل بخلاف تشبيهه بالمتمطى فانه من قريب
التناول يقع فى نفس الرائى للمصلوب لكونه امرا جليا وقد احسن ابن الرومى فى وصف المصلوب بقوله • كان له
فى الجو حبلا يبوعه • اذا ما انقضى حبل اتيح له حبل • يعانق انفاس الرياح مودعا • وداع رحيل لا يحط له رحل • وللتهامى فيه
فتراه مطرحا على اعواده • مثل الطراز كواكب الجوزاء • مستشرفا للشمس منتصبا لها • فى اخريات الجذع كالحرباء • ولابن

وصف المصلوب

المعتز فيه

المعتز فيه • اراك الالاه قرين جذع • يضمك غير منفر الالتزام • كلوطى له ابر طويل • يحث للمواجر من قيام • ولابراهيم بن مهدى فيه
كانه عاشق قد مد بسطته • يوم الوداع الى توديع مرتحل • وفيه قول ابن حمديس فيه • ومرتفع فى الجذع اذ حط قدره • اتاه اليه
ظالم وهو محسن • كذا غرقا مثل الذى داعين نابحا • من الجو عوامه لبس يمكن • وتحسبه من جنة الخلد دانيا • يعانق حور
الانس اهنا عين • وما احسن قول ابن الانبارى فى ابن بقية الوزير لما صلب من ابيات • كان الناس حولك حين قاموا
وفود نداك ايام الصلوة • كانك قايم فيهم خطيبا • وكلهم قيام للصلوة • وقد اخذ معنى البيت الاول من قول ابن
المعتز • وصلوا عليه خاشعين كانهم • وفود وقوف للسلام عليه • ولعمارة الطرفيه • انظر اليه كانه فى وصفه
متظلم لحظ السماء بطرفه • لبط اليدين كانه يدعو على • من قد اشار على الامير بحتفه • وللفقيه عمارة اليمنى فيه
ومد على صليب الصلب منه • يمينا لا تطول الى شمال • ونكس راسه لعتاب قلب • دعاه الى الغواية والضلال • فى
العجيب انه صلب بعد قوله هذا بقليل صلبه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب فكانت هذه الكلمات
كما لفال عليه وله فى معناه ايضا • ورات بناه عظيم ما اخشا • فقرن ذى شرف ودنى غرباء • امثال خوالص دمنه فما ليكد
فى امعا له القلبا كما ابرقت قوما عطاشا غمامة • فلما راوها اقشعت وتجلت البيت من الطويل ولا اعرف قايله والمعنى
ابرقت الغمامة للقوم فحذف الجار واوصل الفعل ومعنى اقشعت وتجلت تفرقت وانكشفت والشاهد فيه المركب
العقلى من وجه الشبه وانه قد ينتزع من متعدد فيقع الخطا لوجوب انتزاعه من اكثر كما اذا انتزع وجه الشبه من الشطر
الاول من البيت فانه يكون خطا لوجوب انتزاعه من جميعه فان المراد تشبيه الحالة المذكورة فى الابيات السابقة
على هذا البيت بظهور الغمامة لقوم عطاش ثم تفرقها وانكشافها بواسطة اتصال مطمع باتصال موئس لان البيت مثل
فى ان يظهر للمضطر الى الشى الشديد الحاجة اليه امارة وجوده ثم يفوته ويبقى بحسره وزيادة ترجيه وفى معناه
قول مسلم بن الوليد • وشمتك اذ اقبلت فى عارض الغنى • فاقلعت لم تنبض برى ولا محل • وقول بشار • اطلت علينا
منك يوما سحابة • اضاءت لنا برقا وابطى رشاشها • فلا غيمها يجلى فيياس طامع • ولا غيثها ياتى فروى عطاشها
وقوله ايضا • لمروان من اعد كاذبان • كما برقا تخبا وما استهلا • والاصل فيه قول الاخوص • وكنت وما املت منك كبارق
لوى قطره من بعد ما كان غيما • وما احسن قول بعضهم • الا انما الدنيا كظل غمامة • اذا ما رجاها المستظل اضمحلت
فلا تك مفراحا اذا هى اقبلت • ولا تك محزونا اذا ما تولت • ولابن طراوة النحوى فى معنى البيت وقد خرجوا يستسقوا
على اثر قحط فى يوم غامت سماءه فزال ذلك عند خروجهم • خرجوا ليستسقوا وقد نشات • بحرية فى مها النسخ
حتى اذا اصطفوا لدعوتهم • وبدا لاعينهم بها نضح • كشف الغمام اجابة لهم • فكانما خرجوا ليستصحوا • وقد سبقه
الى ذلك ابو على المحسن التنوخى فقال • خرجنا لنستسقى بيمن دعائه • وقد كاد هدب الغيم ان يلبس الارضا

فلما بدا لي عمى انقشعت السماء فتم الاف والغمام فداد وصفاء ومنه قول بعضهم لما بدا وجه السماء هم بينهما لم يبدا نواء فانفوا للسنفو
الاله لهم غيثا فلم يبقهم المنا فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال البيت لابي الطيب المتنبي
من قصيدة من الوافي يرثي بها والده سيف الدولة بن حمدان اولها نعد المشرفية والعوالي وتقتلنا المنون بلا قتال
وترتبط السوابق مقربات وما ينجين من خبب الليالي وهي طويلة وقبل البيت قوله يخاطب سيف الدولة نظرت الى
الذين ارى ملوكا كانك مستقيم في محال حكى ان المتنبي قيل له ان الحال ما يطابق الاستقامة ولكن القافية الجات
الى ذلك فلو فرض انك قلت كانك مستقيم في اعوجاج كيف كنت تصنع في الثاني فقال ولم يتوقف فان البيض بعض
دم الدجاج فاستحسن هذا من بديهته والشاهد فيه بيان ان المشبه اي ممكن الوجود وذلك في كل امر غريب يمكن ان
يخالف فيه ويدعى امتناعه فانه اراد ان يقول ان الممدوح قد فاق الناس حيث لم يبق بينه وبينهم مشابهة بل صار
اصلا براسه جنسا براسه وهذا في الظاهر كالممتنع لاستبعاد ان يتناهى بعض احاد النوع في الفضايل الخاصة
بذلك النوع الى ان يصير كانه ليس منها فاحتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه حاله بحال المسك الذي
هو من الدماء ثم انه لا يعد منها لما فيه من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم ويسمى مثل هذا تشبيها ضمنيا
مكنيا عنه لدلالة البيت عليه ضمنا وقد احسن السراج الوراق تضمينه بقوله واصيد ظل يدركني يوم صيد
طرايده يجود كالسعالي فان عبقت لنا يمناه مسكا فان المسك بعض دم الغزال والشهاب بن بنت الاعز بقوله
قالوا وبالعذار تسلى عشقه وما انا عن غزال الحسن سالي وان ابدت لنا خداه مسكا فان المسك بعض دم الغزال
ويشبه قول ابي الطيب هنا في سيف الدولة قوله في عضد الدولة ولولا كونكم في الناس كانوا هذا كالكلام بلا معاني
ومثله قول يحيى بن بقاء هل يستوي الناس قالوا كلنا بشر فالمندل الرطب والطرفاء اعواد وللغزي في مثله ولا غزوان
كنت بعض الورى فان البنجوج بعض الحطب ومنه قول خلف بن عبد العزي الجوني ما انت بعض الناس الا مثلما
بعض الحصا الياقوتة الحمراء وللحصري فيه ابا بكر ان اصبحت بعض ملوكهم فان الليالي بعضها ليلة القدر
ومثله قول ابن قلاقس الذ من ايابك الصبا الورى ذكر لسان الدهر نشر نشره كرموا وزدت عليهم فكانهم
شهر الصيام وانت ليلة قدره ومثله قول التهامي لقد شرف الرحمن قدرك في الورى كما في الليالي شرفت ليلة القدر
وان كنت من جنس البرايا وفقتهم فللمسك نشر ليس يوجد في العطر وما احسن قول شيخ الشيوخ فاقت بيوسفها
الدنيا وفاح لها طيب طوى المسك في نشرها ارج فان يشاركه في اسم الملك طايفة فان شمس الضحى من جملة السرج
ومثله قول عبد الصمد بن بابك تقاعس عنك الفاخرون فاجحموا وجل المعالي غير جل المراكب فان زعم
الاملاك انك منهم فخارا فان الشمس بعض الكواكب ومن البديع في معناه قول ابن شرف القيرواني سلك



سلك الوردي اثار فضلك فانثني متكلف عن سلك مطبوع ابناء جنسك في الحلي لا في العلا والفرق بين المدفوع
ابناتي البيتان يختلفان في المعنى ويتفقان في التقطيع وفي مقلوب معنى البيت قول الصاحب بن عباد ابرت
ابو علي في اعتلاء اذا عد الكرام وانت نجله وان اباك اذ تعزى اليه لكالطاوس يقبح منه رجله ولازوردية
تزهو بزرقتها وسط الرياض على حمر اليواقيت كانها وصفاف القضب تحملها اوايل النار في اطراف كبريت البيتان
لابن الرومي يصف البنفسج وقبلهما بنفسج جمعت اوراقه فحكى كحلا تشرب دمعا يوم تشتيت وهو من فضله من البسيط
والشاهد فيهما كون المشبه به نادر الحضور في الذهن عند حضور صورة البنفسج فيستطرف لمشاهدة عناق بين صورتين
متباعدتين غاية التباعد فانه اراد انه شبه البنفسج غض يورق واوراق رطبة من لهب نار اسلو على الكبريت
الطبايع على ان الشيء اذا ظهر من موضع لم يعهد ظهوره منه كان ميل النفوس اليه اكثر وهي بالشغف به اجدر
هذان البيتان من نادر التشبيه وغريبه وليس بعدهما الا قول النميري بنفسج بذكي المسك مخصوص ما في زمانك
اذ وافيت تشفيص كانما شعل الكبريت منظره او حد عيد ابا لنجيني مقروص وقول الاخر ما زلت من تشفي الحكم كمنا
ودراعمها بالقرص والاثار حتى جعلت اديمها وكانما غرس البنفسج في نقاء الجمار وقد لطف بن كيغلغ في اشعاره المغني
فقال لما التقينا للوداع واعربت عبراتنا عنا بدمع ناطق فرقن بين محاجر ومعاجر وجمعن بين بنفسج وشقايق
واستعاره ابو تمام في قوله لها من لوعة البين التدام يعيد بنفسجا ورد الخدود وقول التمام مما اخذ عليه
في جملة ما اخذ وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح البيت لمحمد بن وهيب الحميري من قصيدة
من الكامل يمدح بها المامون اولها العذر ان انصفت متضح وشهود حبك ادمع سفح فضحت ضميرك عن ودايعه
ان الجفون نواطق فصح واذا تكلمت العيون على اعجامها فالسر مفتضح مما ابث معانق فرح للحسن فيه مخايل تضح
نشر الجمال على محاسنه بدعا واذهب همه الفرح يختال في حلل الشباب به مرح وداؤك انه مرح ما زال يلثمني مراشفه
ويعلني الابريق والقدح حتى استرد الليل خلعته ونشا الجمال سواده وضح وبعده البيت ثم انه يقول فيها نشرت
بك الدنيا محاسنها وتزينت بصفاتك المدح وكانما قد غاب عنك له باذا طرفك عارض سبح واذا سلمت فكل
حادثة جلل فلا بوس ولا ترح والشاهد في البيت ابهام ان المشبه به اتم من المشبه ويسمى التشبيه المقلوب فانه قصد
ابهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والضياء في قوله حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المدح
وتعظيم شانه عند الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى كونه كاملا في الكرم يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المدح
وفي معناه قول البحتري كان سناها بالعشي لصحبها تبسم عيسى حين يلفظ بالوعد وتقدم ذكر ابن وهيب في شواهد المسند
تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت دموعي ام من عبرتي كنت اشرب

Copyright © King Saud University

البيتان لابي اسحق الصابي من الطويل ورايت في اليتيمه البيت الاول بلفظ تورد بدل تشابه والشاهد فيهما ترك التشبيه
والعدول الى الحكم بالتشابه ليكون كل واحد من الشيئين مشبها به احترازا من ترجيح احد المتساويين في وجه الشبه فالشاعر
لما اعتقد التساوي بين الخمر والدمع ولم يعتقد ان احدهما ازيد في الحمره والاخر ناقص بل حكم بينهما بالتشابه ترك
ومثل التشبيه في معناه قول الصاحب بن عباد * رق الزجاج ورقت الخمر * وتشابها فتشاكل الامر * فكانما خمر ولا قدح *
وكانما قدح ولا خمر * وقوله ايضا من ابيات * متغايرات قد جمعن وكلها * متشاكل اشباهها ارواح * واذا اردت مصرحا تفسيرها
فالراح والمصباح والتفاح * لم يعلم الثاني وقد جمعن لي * من اي هذي تملأ الاقداح * ومثله ما كتب به ابو الوليد بن زيدون
الى المعتضد بن عباد صاحب اشبيليه مع تفاح اهداه اليه * يا من تزينت الرياسه * حين البس ثوبها * جاءتك جامدة المدام
تخذ علينا ذوبها * وهو من قول الخليع * الراح تفاح جرى ذائبا * كذلك التفاح راح جمد * فاشرب على جامدة ذوبه
ولا تبع لذة يوم بغد * وللسري الرفاء معناه * وقد اضاءت نجوم مجلسنا * حتى اكتسى عزه واوضاحا * لو جليت واحنا الندامى
او ذاب تفاحنا اغتدى راحا * ولطاهر العتابي في هذا المعنى * وليلة قربت الهوى بردها * بجليتين من خمر عتيق ومن جمر
نظروا الى الجمر ذائب جرمها * ونظروا الى الجمر من جمد الخمر * والصابي هو ابرهيم بن هلال بن هرون الحراني قال في حقه
ابو منصور الثعالبي هو اوحد العراق في البلاغه ومن به تثنى الخناصر في الكتابه وتتفق الشهادات له ببلوغ الغايه
من البراعه في الصناعه وكان قد بلغ السبعين في خدمة الخلفا وخلافة الوزرا وتقلد الاعمال الجلايل مع ديوان
الرسايل وحلب الدهر اشطره وذاق حلوه ومره ولابس خيره وشره ورئيس ورؤس وخدم ومدح ملوك العراق في حقه
الروسا وشاع ذكره في الافاق ودون له من الكلام البهي النقي العلوي ما تنشا به دره وتتكاثر غرره ومنه يقول بعض
اهل العصر * اصبحت مشتاقا حليف صبابة * برسايل الصابي ابي اسحق * صوب البلاغه والبلاغه والحجى * ذوب البراعه
سلوة العشاق * طورا كالروض النديم وتارة * يحكي لنا الاطواق في الاعناق * لا يبلغ البلغا شاو مبرز * كتبت بدايعه
على الاحداق * ويقول ايضا * يا بوس من يمنى بدمع ساجم * يهمي على حجب الفواد الواجم * لولا تعلله بكاس مدامه * ورسايل
الصابي وشعر كشاجم * ويحكى ان الخلفا والملوك والوزرا راودوه كثيرا على الاسلام وادارروه بكل حيله وتمنيه
جميله حتى ان السلطان بختيار عرض عليه الوزاره ان اسلم فلم يهده الله للاسلام كما هداه لمحاسن الكلام وكان
يعاشر المسلمين احسن عشره ويخدم الاكابر ارفع خدمه ويساعدهم على صيام شهر رمضان ويحفظ القران حفظا يدور
على طرف لسانه وسن قلمه وكان ايام شبابه واقباله احسن حالا وارخى بالا منه في ايام اكتهاله وفي زمن كهولته ازداد
نكدا واسعد جدا منه الكبر واخذ منه الهرم ففي ذلك يقول من قصيدة في فيها قريبة كتب بها الى الصاحب يشكو بثه
وحزنه ويستمطر سحابه وحزنه بعد ان كان يخاطبه بالكافي ولا يرفعه على رتبة الاكفاء * عجبا لحظي اذ اراه مصالحي *

عص

نعت الصابي

عمر الشباب وفي المشيب مغاضبي * امن الغواني كان حين خانني * شيخا وكان لدى الشبيبه صاحبي * امن التضعضع ملني شيخا
ومع الترعرع كان غير مجانبي * باليت صبوته الى تاخرت * حتى يكون ذخيره لعواقبي * وكان المهلبي لا يرى الدنيا الا به ويحبه
على براعته وتقدم قدمه ويصطنعه لنفسه ويستدعيه في اوقات انسه فلما مات المهلبي وابو اسحق يلي ديوان الرسايل
والخلافه على ديوان الوزاره اعتقل في جملة عمال المهلبي واصحابه فمن ذلك قوله في الاعتقال من قصيده * يا ايها
الرونا دعوه خادم * اوقفت وسايله على التعديد * ابجوز في حكم الموده عندكم * حبسي وطول تهددي ووعيد * تها
النسيم كتبنا تحت قصوصها * يعقوب در عنكم مفقود * ورسايلا انفذت الى اطرافكم * عبد الحميد بهن غير حميد * يهتز سامعهن
من طرب كما * هز النديم سماع صوت العود * منها * قربت خطاه خلاخل من قيده * فتراه فيها كالقناة الرود * يمشي الهوينا
ذلك الاعزه * مشي المريب الخايف المتزود * ولما خلي عنه واعيد الى عمله لم يزل يطير ويقع ويتحقق ويرتفع الى ان دفع في
ايام عضد الدوله الى النكبة العظمى والطامة الكبرى اذ كانت في صدره حزازات كثيره من انشاءاته عن الخليفه وعن
بختيار تنهيها منه واحتقدها عليه فيل كان من اقوى اسباب تغير عضد الدوله لابي اسحق ما حمله اليه وضده به فصل
له من كتاب انشاه عن الخليفه في شان بختيار وهو وقد جدد له امير المومنين مع هذه المساعي السوابق والمعالي
السوامق التي يلزم كل دان وقاص وعام وخاص ان يعرف له حق ما يحكم به منها ويخرج عن ربقة المماثله فيها فان عضد
الدوله انكر هذه اللفظه اشد انكار ولم يشك في التعريض به واسرها في نفسه الى ان ملك بغداد وساير العراق
وامر ابا اسحق بتاليف كتاب في اخبار الدوله الديلميه يشتمل على ذكر قديمه وحديثه وشرح سيره وحروبه وفتوحه
فامتثل امره وافتتح كتابه المترجم بالتاجي واشتغل به في منزله واخذ يتانق في تصنيفه وترصيفه ويتنفق من دخيله
على تقريظه وتشنيفه فرفع الى عضد الدوله ان صديقا للصابي دخل اليه فراه في شغل شاغل من التعليق والتسويد
والتبديل والتبييض فسله عما يعمله من ذلك فقال اباطيل انمقها واكاذيب الفقها فانضاف تاثير هذه الكلمه
في قلب عضد الدوله الى ما كان في نفسه من ابي اسحق وحركت من صفحته الساكن وثار من سخطه الكامن فامر بان
يلقى تحت ارجل الفيله فاكب جماعه من ارباب الدوله على الارض يقبلونها بين يديه ويستشفعون اليه في امره و
يتلطفون في استيهاب جرمه الى ان امر باستحيائه مع القبض عليه وعلى اسبابه واستصفاء امواله فبقي في ذلك
الاعتقال بضع سنين الى ان تخلص في اخر ايام عضد الدوله وقد رقت حاله وتهتك ستره وكان الصاحب بن
عباد يحبه اشد الحب ويتعصب له ويتعهده على بعد الدار ويلح في ان الصابي يخدم حضرته بالمدح وكان الصابي
يتمنى الحيازه اليه وقدومه عليه ويقضي له الرغايب على ذلك الا انه تشوقا وكان هو يحمل ثقل العله وسواير العطله
ولا يتواضع للانتقال بجملة الصاحب بعد كونه من نظرايه وتخليته بالرياسه في ايامه وكان الصاحب كثيرا ما يقول كاتب

Copyright © King Saud University

الترجيح بين الصاحب والصابي

الدنيا وبلغاء العصر اربعة الاستاذ ابن العميد وابو القسم عبد العزيز بن يوسف وابو اسحق الصابي ولو شئت لذكرت
الرابع يعني نفسه فاما الترجيح بين هذين الصدرين اعني الصاحب والصابي فقد خاض فيه الخائضون والمتعصبون
المخلصون ومن انصف ما سمعته في ذلك ان الصاحب كان يكتب كما يريد وابو اسحق يكتب كما يؤمر وبين الحالين بون
بعيد وكيف جرى الامر فيهما فهما هما ولقد وقف فلك البلاغة بعدهما ولنذكر شيئا من نثره ونظمه ليكون كالعنوان على محاسنه
من ذلك فصل له من كتاب الى عضد الدولة في التهنئة بالنيروز يا مسنة اسئل الله مبتهلا لديه مادا يدي اليه ان
يجعل على مولانا هذه السنة وما يتلوها من اخواتها بالصالحات الباقيات والزيادات الغامرات ليكون كل دهر
يستقبله وامد يستأنفه موفيا على المتقدم له قاصرا عن المتأخر عنه ويوفيه من العمر اطوله وابعده ومن العيش اعذبه
وارغده عزيزا منصورا محميا موفورا باسطا يده فلا يقبضها الا على نواصي واعداء وحساده ساميا طرفه فلا يغضه الا على
لذة يمضي وروادف صنيعه وكابه فلا يعملها الا لاستضافة عز وملك فائزة قداحه فلا يجيلها الى الاحازة مالك
حتى ينال اقصى ما تتوجه اليه امنيته بخاطره وتسمو اليه همته طامحة فصل في رسالة له في وصف المتصيد والصيد وخيلنا كالمنذ
فقه والاطواد الموثقة متشوفة عاطية متشنفة جاذبة لنشأة الصيد وهي لا تطعم وعن البعد كانه قضيم تقضمه وعلى
ايدينا جوارح سود الحدق المخاطب والمناسر مذربة الفتائل والخناجر طامحة الالحاظ والمناظر بعيدة المرامي والمطارح ذكية
القلوب والنفوس قليلة القطوب والعبوس سابغة الاذناب كريمة الانساب صلبة الاعواد قوية الاوصال تزيد اذا
الجمت شرها وقرما وتشفاعف اذا اشبعت كلبا ونهما فبينما نحن سايرون وفي الطلب معنون اذ وردنا ارض قد جاء عنه
طامية ارجاؤه يموج بأسراب صفاؤه وتلوح في قرارة حصباؤه وافانين الطير به محدقة وغرابيه عليه وفعه متغايرة
الالوان والصفات مختلفات الاصوات واللغات في صريح حلقه ومهذب نوعه ومن شوب هجين او اقرف موتلفا
او وقفنا عليها ارسلنا الجوارح اليها كانها رسل المنايا او سهام القضايا فلم نسمع الا صيحات لم تكن الا الامد كهاتم علا
لثاتنا دفعات وما طلقنا وثمرات ومن فصل منها ثم عدلنا عن مطارح الحمام الى مسارح الارام تسنمى صلابتها وتوم
مجامعها حتى افضينا الى اسراب لاهية باطلايها راتعة باكلايها وسعى فيهن احتفر من البروق واتقضى من اللبوف
وامكن من الثعالب وادب من العقارب وازمن الجنادب جمص الحصور جبل البطون دعس الملون حمر الاماق خزر الاحداق
بهرق الاشداق عراض الجباه غلب الرقاب كاشرة عن انيابها كالحراب وله فصل في ذكر الاتراك اعز الله افادتنا في اوقاتنا
وقضايا تجرى الى غاياتها لا يرجى شيء منها عن مداه ولا تصد دون مطلبه ومنجاه فهي كالسهام التي لا تنبت في
الاغراض ولا ترجع بالاعتراض والناس فيها بين عطية يجب الشكر عليها ورزية يوثق بالعوض منها وله فصل
عن غنيمة الى سبكتكين الغزنوي لبث شرى قدم تواقفنا ورايات خفاقة على راسك ومما ليكنا عن يمينك

وشمالك

وشمالك وخيلنا الموسومة باسمائنا تحتك وثيابنا المنسوجة في طرزنا على جسدك وسلاحنا المشهورة لاعدائنا في يدك
فصل في ذكره هوادي دنيانا وامانه واخفق فقدنا وسكانه وانم ذلك ومهانه واظهر عجزا ووزنانه من ان تستقل به قدم
في مطاولتنا او تنظمه له صلوع على منابذتنا وهو في قبوره عنا وطلبنا اياه كالضالة المنشودة وبغيان جوه من النطق به كالكلمة
المردودة ومن ملح شعره قال في الغزل وهو في معنى البيتين المستهلين بهما جرت الدموع دما وكاسي في يدي شوقا الى من
لج في هجراني فخالفها لتغلل شارب فهوة تبكي دما وشاربها الوان فكانما في الجفن من كاسي جرى وكانما في الكاس
من اجفاني وقال ايضا لسنا نشكو هواك يا من هواه كل يوم يزيد وعني منه خطب مر ما بي من اجلك حلو وعذابي في
مثل حبك عذب وقال ايضا ان جنى فيك بالغصن الرطيب فقد خفنا عليك به ظلما وعدوانا لان احسن بالقاء
مكتئبا وانت احسن بالقائه يعرى بانا وقال ايضا مرضت من الهوى حتى اذاما مللنا بي لا اخوان الحضور نكفني دون الاشفاق
منهم ولاذوا بالدعاء وبالنذور وقال لي الطبيب اشر فيانا تعللت لليتيم من الامور فقال شفاء الرمان مما تقمه حبا
من السمين فقلت لهم اصاب بغير عمد ولكن ذاك رمان الصدور وقال ما انس لا انس ليلة الاحد والبدر ضيفي
وارد بيدي اميل منه فاجاجته يجمع بين المدام والشهد كان بجرى سواكر برد ورديقه ذوب ذلك البرد في
وقال في شامة كافور وشامة كالبدر عند اعتراضه وكالكوكب الدري عند انقضاضه يود سواد العين من شغف بها
لو اعتاضها مستبدلا لبياضه وقال في مدخنه ومحدودة الاحشاء اشحابها مبهمة تشكو من الحب بترحيا اناجيك
بحوى بمع الانف وجمنا ويجهله الاذن السميعة اذ يوحي يخرف فيها الند عودا وبنانه فما خذه جسما وتنسمه روحا
وقال في غلام له اسود اسمه رشد ابصرت في رشد وقد اجلسته رشدي ولم احفل بمن قد يلوى يا لائمي على السواد
تلومني من لونه وبه عليك المعنى دع لي السواد وخذ بياضك انني ادرى بما اهوى وما اعنى مثوى البصيرة في الفؤاد سواده
والعين بالمسود منها يبصر فالذين انت مناظر منه بذا وكذاك في الدنيا بهذى تنظر بسواد رشد تنثني ولوجها
ابيضا فضلته الظلام الاكيد فغدا ابياضك وهو ليل دامس وغدا سوادي وهو فجر نور وقال ايضا فيه قال
رشد وهو ابيض للذى بياضه يعلو على الخاني ما فخر خدك بالبياض وهل يرى ان قد افدت به مزيد محاسن
ولوان مني منه خالا زانه ولو ان منه في خالا شانني ولقد تفنن الشعراء في ملح السودان واكثروا في ذلك
قول ابن الرومي من قصيدة طويلة اكسبها الحب انها صبغت صبغة حب القلوب والحدق وقول ابن خفاجة
واسود يسبح في لجة لا يكتم الحسناء عن دانها كانها في شكلها مقلة زرقاء والاسود انسانها وقول الآخر
يا اسود يسبح في بركة نفت الورى حسنا واحسانا كنت نحن الخد خالا وقد صرت لعين العين انسانا وقال
شرف الدين بن عنين وماذا عليهم ان كلفت باسود محله في العين والقلب منهم وقد عابني قوم بشيل خده

الملح من السودان

وما ذا الشيب اسود لكن يلثم ❊ وما شانه ذاك السواد لانه ❊ لغير السنا وا الخلا بن معلم ❊ وقال ابن دباح الملقب بالحجام
بالعبة نبدى الالباب لاعبه ❊ فى اصل حسنك معنى غير منفعل ❊ خلقت بيضا كالكافور ناصعة ❊ فظرت سودا من تبوالذى في
دقول احمد بن بكر الكاتب ❊ يا من فوادى بهفه ❊ ميتما لا يزال ❊ ان كان لليل بدر ❊ فانت للصبح خال ❊ وقال الوزير المغربي
سودا يمنى ❊ بحير تمثلها القرام ❊ كالليل تستمل الغاسى ❊ فيه وتستعذب الحرام ❊ وقريب منه قول ابن ابى الجهم
من الابنوس ابدى ❊ من مسك دارين لى تمثالا ❊ لبل نعيم اظل فيه ❊ للطيب لا اشتهى نهارا ❊ وما احسن قول بعضهم
وسود الاديم اذا ابتدت ❊ ترى ما النعيم جرى عليه ❊ واها نا ظرى حقيبا اليهما ❊ وشبه الشى منجذب اليه ❊ وقال نجم
الدين يعقوب بن صابر ❊ وجاريه من بنات الحبوش ❊ ذات جفون صحاح مراض ❊ تعشقتها للتصابى فشبت ❊ غراما
الثريا لشيب راض ❊ وكنت عيوبها بالسواد ❊ فصارت تعيرنى بالبياض ❊ وقد اغرب ابن دفترخوان بقوله ❊ ان لعنت الانجم
السما ❊ بيضا على ادم وخالا زار ❊ واوجب العكس مثالها ❊ فى الارض فالسود نجوم النهار ❊ رجع الى الشيخ الصابى قال
ابنه سنانا ❊ اسعدانى بالدمعة الحمرا ❊ جل ما حل بى عن البيضا ❊ يولم القلب كل فقد ولا مثل ❊ افتقاد الابا للابنا
كنت منى وكنت منك انفاقا ❊ والبنا ما مثل العصا واللحا ❊ كنت للنيم فى اجل منى ❊ فبك الثكل فى اوان مناى ❊ ولبن
كان من احبتك اولا ❊ وكما ما بعض من برحاى ❊ ولعمرى لربما هيج الشوق ❊ فزادوا فى لوعتى وبكاى ❊ الم فيه يقول ابن
الرومى ولم يحسن بعض احسانه ❊ وانى وان متعت بابنى بعده ❊ لذكره ما حنت فى نجد ❊ واولادنا مثل الجوارح ايما
فقدناه كان الفاجع البين الفقد ❊ لكل مكان لا يسد اختلاله ❊ مكان اخيه من جزوع ومن جلد ❊ هل العين بعد
السمع تكفى مكانه ❊ ام السمع بعد العين يهدى كما تهدى ❊ وقال الصابى يصف امى فصيدة ❊ وقد علم السلطان انى
وكاتبه الكافى السديد الموفق ❊ اوازره فيما عدا وامده ❊ براى يريه الشمس والليل اغسق ❊ بجد دبى يمنع الهوى
وادرس ❊ ويفتح بى بابا لهذى وهو مغلق ❊ فيمناى يمناه ولفظى لفظه ❊ وعينى له عين بها الدهر يرمق ❊ وكفى تفضى الملك
ففيره ❊ الهنا الذى احيا ثما حين نظرق ❊ ارد بها راس الجموع فينثنى ❊ واجعلها سوط الحرون فيعنق ❊ فان حاولت
لطفا غار رونق ❊ وان حاولت عنفا فنار تالق ❊ بها لى عز وبيجان وابل ❊ فيومى جز ومنهى والغرز ورق ❊ فيعفى
لنثرى خاطب وهو مصقع ❊ ويعنو لنظمى شاعر وهو مغلق ❊ مقال لو الاعشى دا هتى لم يقل ❊ وبات على النار الندى والحلق
وقال فى المهلبى الوزير ❊ قل للوزير ابى محمد الذى ❊ قد اعجزت كل الورى اوصافه ❊ لك فى المحافل منطق يشفى الجوى
ويسوغ فى اذن الاديب سلافه ❊ فكان لفظك لولو متخل ❊ وكانما اذاننا اصدافه ❊ وقال ابيه ❊ تلوح لنا اجلى
والكاس شرب ❊ واشربها كان مستطيبه ❊ دفوق السراح جهر بخرلت ❊ وخت الحجر سر كتيب ❊ سالت اذ تبادمنى ربما
بركبه كما يثب النجيب ❊ وادرت ما يجى به الليالى ❊ ففى انشائه فرج قريب ❊ وقال فى عضد الدوله ❊ لا تحسب الملك الرحمة

بعفى

بعفى وان طال الزمان الى مدا ❊ كالدوح فى افق السما فروعه ❊ وعروقه متوجات فى الندى ❊ فى كل عام تتجدد شبيبه ❊ فيعود
ما العود فيه كما بدا ❊ حتى كانك دائر فى حلقة ❊ فلكية فمنتهاها المبتدا ❊ وكتب الى عضد الدوله فى يوم مهرجان مع
اصطرلاب اهداه اليه ❊ اهدوا اليك بنو الاموال واختلفوا ❊ فى مهرجان جديد انت مبليه ❊ لكن عبدك ابرهيم حين راى
علو قدرك عن شى يدانيه ❊ لم يرض بالارض مهداة اليك فقد ❊ اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه ❊ ومن لطيف شعره قوله
دفترى مونسى وفكرى سميرى ❊ ويدى خادمى وحلمى ضجيعى ❊ ولسانى سيفى وبطنى فريقى ❊ ودواتى عيشى ودرجى ربيعى
ومثله قول ابى محمد الخازن ❊ قد فترى روضتى ومحبوبتى ❊ غدير على وصادى فلمى ❊ وراحى فى قارص معنى ❊ تعلمنى كيف
موقع النغم ❊ وقال ابو اسحق الحلبى ❊ اذا لم يكن للمرء بد من الردى ❊ فاسهله ما جا والعيش انكد ❊ واصعبه ما جاه وهو
رابع ❊ تطيف به اللذات والحظ مسعد ❊ فان الشقى العيشين اعيشهما ❊ فانى الى خير المماتين اقصد ❊ وبيان يوما
شقوة وسعادة ❊ اذا كان غبا واحدا لهما الغد ❊ وقال ❊ لقد اخلقت جدتى الحادثات ❊ ومن عيشها فى دينها ملتى
وبدلنى صلعا شاملا ❊ من الصلع الفاحم الاعنق ❊ وقد كنت ارد من عارضى ❊ فقد صرت ارد من مفرقى ❊ وكتب
الى القاضى ابن معروف وكان قد زاره فى معتقله دفعه لتحتها فى دخول قاضى القضاه الى نفسى وحدد ابنى
واعزب نجى وشرح حبيبى فلدعوت الله له بما فلت وفعه اليه وسمعه فان لم اكن اهلا لان يجاب منى فهو اهل الله
لان يجاب له وقوله مع ذلك ❊ دخلت مائم حكم الزمان الى ❊ صنيعة لك وهو الحبس ممتحن ❊ اخنى عليه خطوب جاد
جائرها حتى توفاه طول الهم والحزن ❊ فعاش عن كلمات منك كن له ❊ كالروح عايدة منه الى البدن ❊ وكتب الى بعض الروسا
عرفت ان سيدنا الاستاذ الجليل اطال الله بقاه تشكى البنا ناسع ❊ فلو استطعت اخذت علة جسمه ❊ فقرستها منى بعلة حالى
وجعلت صحته التى لم نصفها ❊ صفو اله مع صحة الامال ❊ فنكون معا العلتان كلاهما ❊ والصحتان له بغير زوال ❊ وقال
عهدى بشعرى وكله غزل ❊ يضحك عنه السرور والجذل ❊ ايام همى احبه عبم القلب ❊ عن النايبات تشتغل ❊ فالان شعرى
فى كل داهيه ❊ ينوبنا فى الصلوع تشتعل ❊ اخرج من نكبه وادخل فى ❊ اخرى فحسبى بلى متصل ❊ كانها سنة موكدة
لابد من ان نقيمها الدول ❊ يا لعيش مركانه صبر ❊ فى الموت حلو كانه عسل ❊ وقال ابيه ❊ ايها الشاعر الذى يقصدنى ❊ بقبيح
بقوله الجواب ❊ لا تتوسل الى اول كلك اخسا ❊ لست اسخو بها لكل الكلاب ❊ وحكى ابو القسم بن برهان قال دخلت
على ابى اسحق وكان قد لحقه وجع المفاصل وقد ابلى فالجلس عنده ما قل فاراد ان يريهم انه قادر على الكتابه فقبض
الدواه ليكتب فنقا ولو النظر الى كتابته فوضع القلم وقال بديها ❊ وجع المفاصل وهو ايسر ما لقيت من الاذى
جعل الذى استحسنه ❊ والناس من خطى كذا ❊ والعمر مثل الكاس يرسب ❊ فى اواخره القذى وقد الم بهذا المعنى ابن الدهان
سبط ابن التعاويذى وزاد فيه فقال ❊ فى ستة العمر كاس يعقر فذاه ❊ وسيرسبنى اسفله ❊ فانى دايت القذى طافيا

رثا الصابي

على صفحة الكاس من اوله * وسيف الدين بن المشد بقوله * ان نرقى الى المعالى او لو الفضل * وساخت تحت الثرى السفهاء * فحباب
اهل المقام يعلو على الكاس * علاو ترسب الاقذاء * وما احسن قول ابن دنباده * باضطراب الزمان ترتفع الانذال * فيه حتى يعم البلاء
وكذا الماء راكدا فاذا حرك * ثارت من قعره الاقذاء * وقول الاخر * بادر الى العيش فالايام راقدة * ولا تكن لصروف الدهر تنتظر
فالعمر كالكاس يبدو في اوائله * صفو واخره في قعره كدر * ولما مات الصابي رثاه الشريف ابو الحسن بن الموسوي بقوله *
اعلمت من حملوا على الاعواد * ارايت كيف خبا ضياء النادي * جبل هوى لو خر في البحر اغتدى * من وقعه متتابع الازباد * ما كنت
اعلم قبل حطك في الثرى * ان الثرى يعلو على الاطواد * منها * بعدا ليومك يا زمان فانه * اقذى العيون وفت في الاعضاد *
لا تطلبي يا نفس خلا بعده * فلمثله اعيى على المرتاد * فقدت ملاءمة الشكول بفقده * وبقيت بين تباين الاضداد * ما مطلع الشمس
يجلو بعده * ابدا ولا ماء الحيا ببراد * لك في الحشا قبر وان لم تأوه * ومن الدموع روائح وغوادي * سلوا من الابراد جسما فتى
جسمي يبلى عليك في الابراد * منها * الفضل ناسب بيننا اذ لم يكن * شرفي مناسبه ولا ميلادي * الا تكن من اسرتي وعشيرتي * فلانت
اعلقهم يدا بفؤادي * او لا تكن عالي الاصول فقد وفى * عظم الجدود بسودد الاجداد * وهي طويلة ورثاه بعد ذلك وقال
وقد ليم على رثائه له فقال انما رثيت علمه وكان هلكه سنه اربع وثمانين وثلثمائة وماتة ابنة الحسن على كفره ابقي وابن ابنة
هلال اسلم باخره وتوفى في سنة ثمان واربعين واربعمائة يا صاحبي تقصيا نظريكما * تريا وجوه الارض كيف تصور * تريا
نهارا مشمسا قد شابه * زهر الربا فكانما هو مقمر البيتان لابي تمام من قصيدة من الكامل يمدح بها المعتصم واولها
رقت حواشي الدهر فهي تمرمر * وغدا الثرى في حليه يتكسر * نزلت مقدمة المصيف حميدة * ويد الشتاء جديدة لا تكفر * لولا الذي
غرس الشتاء بكفه * قاسى المصيف هشائما لا تثمر * كم ليلة اسى البلاد بنفسه * فيها ويوم وبله مثعنجر * مطر يذوب الصحو منه وبعده
صحو يكاد من الغضارة يمطر * غيثان فالانواء غيث ظاهر * لك وجهه والصحو غيث مضمر * وندى اذا ادهنت به لمم الثرى *
خلت السحاب اتاه وهو معذر * اربيعنا في تسع عشرة حجة * حقا لهنك للربيع الازهر * ما كانت الايام تسلب بهجة * لو ان حسن الروض
كان يعمر * اولا ترى الاشياء ان هي غيرت * سمجت وحسن الارض حين تغير * وبعده البيتان وبعدهما * دنيا معاش للورى حتى اذا
حل الربيع فانما هي منظر * اضحت تصوغ بطونها لظهورها * نورا تكاد له القلوب تنور * من كل زاهرة ترقرق بالندى * فكانها
عين اليه تحدر * وهي طويلة ومعنى تقصيا نظريكما ابلغا اقصى نظريكما وغايته ما يبلغانه واجتهدا في النظر وتصور اصلها
تتقصيان فحذف احدى التائين والشاهد فيه تشبيه المركب بالمفرد فانه شبه المشمس الذي اختلط به ازهار الربوات فنقصت
باخضرارها من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى السواد بالليل المقمر فالمشبه مركب والمشبه به مفرد ومثل ولا حاجة الى المثال
كان قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالي البيت من الطويل وقائله امرؤ القيس من قصيدة
السائرة في اول هذا الفن وقبله * كان بفتخاء الجناحين لقوة * على عجل منها اطاطي شمالي * خطف خزان الانيعم بالضحى

وقد حجرت منها ثعالب اورال * وبعده البيت وبعده * فلو انما اسعى لادنى معيشة * كفاني ولم اطلب قليل من المال * ولكنما اسعى
لمجد مؤثل * وقد يدرك المجد المؤثل امثالي * وما المرء ما دامت حشاشة نفسه * بمدرك اطراف الخطوب ولا الى * والحشف
اردا التمر الضعيف الذي لا نوى له واليابس الفاسد والشاهد فيه التشبيه المكفوف وهو ان يؤتى على طريق العطف
او غيره بالمشبهات اولا ثم بالمشبه بها فهنا شبه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالي
اذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها وكذا قال الشيخ عبد القاهر انه انما يتضمن الفضيلة من حيث
اختصار اللفظ وحسن الترتيب فيه لا ان للجمع فائدة في عين التشبيه وذكرت بهذا البيت ما ضمنه ابن بناته مجونا
وهو * دنوت اليها وهو كالفرخ دائما * فراجعني لما دنوت وذا لي * وقلت امعكيه بالانامل لينتي * لدى وكرها العناب
والحشف البالي الشمس والوجه والدنانير والمرآة الكف عنم البيت لم اقف الا على قصيدة من السريع فالهاتي
عم له اولها * هل بالديار ان تجيب صمم * لو ان حيا ناطقا كلم * الدار وحش والرسوم كما * رقش في ظهر الاديم قلم * ديار اسماء التي
سلبت * قلبي فعيني ماؤها يسجم * اضحت خلاء نبتها ثئد * نور فيها زهرة فاعتم * هل يهيجك الطعن باكرة * كانهن النخل من ملهم
وبعده البيت ومنها بعده * لسنا كاقوام خلائقهم * نث الحديث وهتك المحرم * اذ يخصبوا يعيوا لخصبهم * او يجدبوا فهم
به الادم * وهي قصيدة طويلة للبشر بعجيبة الوزن ولا حسنة الروى ولا مميزة اللفظ ولا لطيفة المعنى قال ابن قتيبة
ولا اعلم فيها شيئا يستحسن الا قوله النشر مسك البيت وابياتا منها قوله * ليس على طول الحياة ندم * ومن وراء المرء ما
يعلم * النشر الريح الطيبة اذا عم او ريح فم المرأة واعطافها بعد النوم والعنم شجر لين الاغصان يشبه به بنان الجوار
وقيل هو اطراف الخروب الشامي عن ابي عبيدة وقيل هو شجر اغصان حمر وقيل هو ثمر العوسج يكون احمر ثم يسود اذا عقد ونضج
والشاهد فيه التشبيه المعروف وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم اخر واخر وهو واضح في البيت ونظيره قول المتنبي
بدت قمرا ومالت خوط بان * وفاحت عنبرا ورنت غزالا * وتبعه ابو القاسم الزاهي فقال * سفرن بدورا وانتقبن اهلة *
ومسن غصونا والتفتن جآذرا * واطلعن في الاجياد بالدر انجما * جعلن لحياة القلوب ضرائرا * ومن لطيف على هذا النمط قول
اسمعيل الشاشي فانه قال من قصيدة * دابت على الكرى ادنا كل ماجد * يرى كل ما يبقى من المال مغرما * نزدهم اسيافا
ويعلوا قواضبا * ونقطف عنابا ونطلع انجما * وقال ابو الحسن الجوهري في وصف الخمر الا انه مثلث التشبيه * يقولون
بغداد التي سقفت نزهة * ساكنها والعسكري المقيم * اذا فض عنه الختم فاح بنفسجا * واشرق مصباحا ونور عصفرا وقال بعض
الشعراء في غلام معني * فديتك يا اتم الناس ظرفا * واصلحهم لمتخذ حبيبا * فوجهك نزهة الابصار حسنا * وصوتك
متعة الاسباب طيبا * وسائلة تسائل عنك قلنا * لها في وصفك العجب العجيبا * رنا ظبيا وغنى عندليبا * ولاح شقائقا
ومشى قضيبا * ولابن الاثير الجزري * منوع الحسن يهدي من محاسنه * لاعين الناس اصنافا واشكالا * فلاح ضيبا

Copyright © King Saud University

ووافى دمية وذكا مسكا وشى طلا وادنى سلا ☙ وافتر درا وغنا بلبلا وسطا ☙ غصنا وماج نقا واهتز عسالا ☙ وما احسن قوله ايضا
ان التي ملكتني في الهوى ملكت ☙ مجامع الحسن حتى لم تدع حسنا ☙ دنت فلا الوفاء دونه وبدت ☙ بدرا وماجت نقا وانثنت غصنا
ولابن سكرة الهاشمي في وجه انسانة كلفت بها ☙ اربعة ما اجتمعن في احد ☙ الخد ورد والصدغ غالية ☙ والريق خمر والثغر
من برد ☙ ومرقش اسمه عمرو وقيل عوف بن سعد بن مالك ينتهي نسبه لبكر بن وايل وهو احد من قال شعرا فلقب به وهو

ترجمة المرقش

احد المتيمين كان يهوى ابنة عم له وهي اسما بنت عوف بن مالك وكان المرقش الاصغر ابن اخي المرقش الاكبر واسمه ربيعه
وقيل عمرو وهو عم طرفة بن العبد وهو ايضا احد المتيمين كان يهوى فاطمة بنت المنذر الملك وبسببها وكان للمرقشين جميعا
موقع في بكر بن وايل وحروبها مع بني تغلب وباس وشجاعة ونجدة وتقدم في المشاهد ونكاية في العدو وحسن اثر وكان من
خبر المرقش الاكبر انه عشق ابنة عمه اسما بنت عوف وهو غلام فخطبها الى ابيها فقال لا ازوجك حتى تعرف بالباس وكان يعده
بها المواعيد ثم انطلق مرقش الى ملك من الملوك فكان عنده زمانا ومدحه واجازه واصاب عوفا زمان شديد فاتاه
رجل من مراد فارغبه في المال في وجه اسما على مائة من الابل ثم تنحى عن بني سعد بن مالك ورجع مرقش فقال اخوته لا تخبروه
الا انها ماتت فذبحوا كبشا واكلوا لحمه ودفنوا عظامه ولفوها في ملحفة ثم قبروها فلما قدم مرقش عليهم اخبروه
انها ماتت واتوا به موضع القبر فنظر اليه وصار بعد ذلك يعتاده ويتردد اليه فبينا هو ذات يوم مضطجع
وقد تغطى بثوبه وابنا اخيه يلعبان بكعبين لهما اذ اختصما في كعب فقال احدهما هذا كعبي اعطانيه ابي من الكبش
الذي دفنوه وقالوا اذا جاء مرقش اخبرناه انه قبر اسما فكشف مرقش عن راسه ودعا الغلام وكان قد ضنى ضنا شديدا فسالهما
عن الحديث فاخبراه به وبتزويج المرادي اسما فدعا مرقش وليدة له ولها زوج من غفيلة كان عسيفا لمرقش فامرها
بان تدعو له زوجها فدعته وكان له رواحل فامره باحضارها ليطلب المرادي فاحضره اياها فركبها ومضى في طلبه
فمرض في الطريق حتى ما يحمل الا معروضا وانهما نزلا كهفا باسفل نجران وهي ارض مراد ومع الغفيلي امراته وليدة مرقش
فسمع المرقش زوج الوليدة يقول لها اتركيه فقد هلك سقما وهلكنا معه ضرا وجوعا وجعلت الوليدة تبكي من ذلك
فقال لها زوجها اطيعيني والا فاني تاركك وذاهب قال وكان مرقش يكتب كان ابوه دفعه واخاه حرملة وكانا
احب ولده اليه الى نصراني من اهل الحيرة فعلمهما الخط فلما سمع مرقش قول الغفيلي للوليدة كتب مرقش على موخر الرحل
هذه الابيات ☙ يا صاحبي تلبثا لا تعجلا ☙ ان الرواح رهين الا تفعلا ☙ فلعل لبثكما يفرط سيئا ☙ او يسبق الاسراع سيبا مقبلا
يا راكبا اما عرضت فبلغن ☙ انس بن سعد ان لقيت وحرملا ☙ لله دركما ودر ابيكما ☙ ان افلت الغفلي حتى يقتلا ☙ من
مبلغ الاقوام ان مرقشا ☙ اضحى على الاصحاب عبئا مثقلا ☙ وكان ما اثر السباع بشلوه ☙ اذ غاب جمع بني ضبيعة منهلا ☙ قال
فانطلق الغفيلي وامراته حتى رجعا الى اهلهما فقالا مات المرقش ونظر حرملة الى الرحل وجعل يقلبه فقرا الابيات

فدعاها

فدعاهما وخوفهما وامرهما ان يصدقاه ففعلا فقتلهما وكان الغفيلي قد وصف له الموضع فركب في طلب المرقش حتى اتى المكان فسال
عن خبره فعرف ان مرقشا كان في الكهف ولم يزل فيه حتى اذا هم بغنم تنزو على الغار الذي هو فيه واقبل راعيها اليها
فلما بصر به قال له انت ومن انت قال له مرقش انا رجل من مراد وقال له فراعي من انت قال راعي فلان واذا هو راعي زوج
اسما فقال له اتستطيع ان تكلم اسما امراة صاحبك قال لا ولا ادنو منها ولكن تاتيني جاريتها فاحلب لها عنزا فاتيها
بلبنها فقال له خذ خاتمي هذا فاذا حلبت فالقه في اللبن فانها ستعرفه وانك مصيب به خيرا لم يصبه راع قط ان فعلت
ذلك فاخذ الراعي الخاتم [illegible] لتقدح وحلب لها العنز طرح الخاتم فيه ثم اتتها فاخذته واستبانته بالنار فعرفته
فقالت للجارية ما هذا الخاتم قالت ما لي به علم فارسلتها الى مولاها وهو في شرف بنجران فاقبل فزعا فقال لها لم دعوتني فقالت
ادع عبدك راعي غنمك فدعاه فقالت سله اين وجد هذا الخاتم قال وجدته مع رجل في كهف خبار فقال اطرحه في اللبن
الذي تشرب اسما فانك مصيب به خيرا وما اخبرني من هو ولقد تركته باخر رمق فقال لها زوجها وما هذا الخاتم قالت
خاتم مرقش فاعجل الساعة في طلبه فركب فرسه وحملها على فرس اخر وسارا حتى طرقاه من ليلته فاحتملاه الى اهلهما فمات عند
اسما فدفن في ارض مراد ☙ وحدث النوفلي قال كان مساور الوراق وحماد عجرد وحفص بن ابي بردة مجتمعين على شراب وكان
حفص يرمى بالزندقة وكان اعمش افطس اعظف مفرع الوجه فجعل حفص يعيب شعر المرقش ويلحنه فاقبل عليه مساور فقال
لقد كان في عينيك يا حفص شاغل ☙ وانف كمثل العود عما تتبع ☙ تتبع لحنا في كلام مرقش ☙ ووجهك مبني على اللحن اجمع
فاذناك اقواء وانفك مكفأ ☙ وعيناك ايطاء فانت المرقع ☙ فقام الحفصي من المجلس خجلا وهاجره مدة ☙ صدغ الحبيب وحالي
كلاهما كالليالي ☙ وثغره في صفاء ☙ وادمعي كاللآلي ☙ فيه تشبيه التسوية وهو تعدد طرف المشبه وهو هنا الصدغ والحال
دون المشبه به وهو الليالي ومثله قول ابي محمد المطراني ☙ مهفهف لنا نصف وصف ☙ كخط البنان في صفحة نداء ☙
حكت لي نا ولينا واعتدالا ☙ ولحظا قاتلا سمر الرماح ☙ كانما يبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح ☙ البيت للبحتري من قصيدة
من السريع يمدح بها ابا نوح عيسى بن ابراهيم اولها ☙ بات نديما لي حتى الصباح ☙ اغيد مجدول مكان الوشاح ☙ كانما يضحك
عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح ☙ تحسبه نشوان اما رنا ☙ للفتر من اجفانه وهو صاح ☙ بت افديه ولا ارعوي ☙ لنهي ناه
عنه او لحي لاح ☙ امزج كاسي بجنى ريقه ☙ وانما امزج راحا براح ☙ لما نظر الورد علينا وقد ☙ بلغ الصبح لنسيم الرياح ☙ غضضت
عن بعض الذي يبتغى ☙ من حرج في حبه او جناح ☙ سعي العيون النجل مستهلكات ☙ لبي وتورد الخدود الملاح ☙ والمنضد المنظم
والبرد حب الغمام والاقاح جمع اقحوان وهو ورد له نور ☙ والشاهد فيه تعدد طرف المشبه به وهو هنا اللؤلؤ والبرد
والاقاح دون المشبه وهو الثغر وقد جاء تشبيه التي جمعه في قول الحريري ☙ يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد ☙ وعن اقاح وعن
طلع وعن حبب ☙ ومثله البيت المشبه به قول امري القيس ☙ كان المدام وصوب الغمام ☙ وريح الخزامى ونشر القطر ☙

Copyright © King Saud University

يعلم به برد انيابها * اذا اغتصل الطاير المتفي * ومن محاسن تعدد التشبيه قول الصاحب بن عباد في وصف ابيات اهديت اليه *
بالامس ابياته * تعلل روحي بروح الجنان * كبرد الشباب وبرد الشراب * وظل الامان ونيل الاماني * وعهد الصبي ونسيم الصبا
وصفو الدنان ورجع القيان * وقول الثعالبي في الامير ابي الفضل الميكالي * لك في المحاسن معجزات جمة * ابدا لغيرك في الورى
لم تجمع * بحران بحر في البلاغة شابه * شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي * كالنور او كالسحر او كالدر او * كالوشي في برد عليه موشع
صدفت عنه ولم تصدف مواهبه * عني وعاوده ظني فلم يخب * كالغيث ان جيته وافاك ريقه * وان ترحلت عنه لج في الطلب
البيتان لابي تمام من قصيدة من البسيط يمدح بها الحسن بن رجاء بن الضحاك اولها * ابدت اسى ان راتني مخلس القصب
وال ما كان من عجب لم يعجب * ستة وعشرون تدعوني فاتبعها * الى المشيب ولم تظلم ولم تحب * يرى من الدهر مثل الدهر تجربة
حزما وعزما وصاعي منه كالحقب * فاصغري ان شيبا لاح بي حدثا * واكبري انني في المهد لم اشب * الا يروقك ايماض القتير به
فان ذاك ابتسام الراي والادب * يقول في مديحها * سشبح العيس والليل عندي * كبرا ذكر الرضى في ساعة الغضب * وبعد
البيتان ومعنى صدفت اعرضت وريق كل شي اوله واصله والرواية في ديوان ابي تمام موجودة بدل مواهبه وكان بدل لج رد كرت
بقوله فان ذاك ابتسام الراي والادب قول ابي الحسن علي بن طاهر بن منصور * اعرضت حين ابصرت شعرات * في عذاري وكان عيني
الثغام * قلت هذا تبسم الزهر قالت * قد بسمي في صدود لك الابتسام والشاهد في البيتين التشبيه المجمل المذكور فيه وصف
المشبه به فانه وصف الممدوح بان عطاياه فايضة عليه اعرض ولم يعرض وكذا وصف الغيث بانه يصيبك جيته او ترحلت عنه
وهذان الوصفان مشعران بوجه الشبه اعني الافاضة في حالة الطلب وعدمه وحالتي الاقبال عليه والاعراض عنه ونوره في صفا
وادمعي كاللآل البيت من المجتث وهو ثاني البيت السابق والشاهد فيه التشبيه المفصل وهو ما ذكر فيه وجه الشبه وهو هنا
الصفا وحملت ردينيا كان سنانه * سنا لهب لم يتصل بدخان * البيت من الطويل وقايله امرؤ القيس من قصيدة اولها
لمن طلل ابصرته فشجاني * كخط زبور في عسيب يماني * ديار لهند والرباب وفرتني * ليالينا بالنعف من بدلان * ليالي يدعوني
الصبي فاجيبه * واعين من اهوى الي رواني * فان امس مكروبا فيا رب غمة * كشفت اذا ما اسود وجه جبان * وان امس مكروبا
فيا رب فتية * سقيتهم اعطيتها بكران * لها ترتعلوا الخيل بصوته * احيلي اذا ما حركته يداني * وهي طويلة والرديني الرمح
نسبة الى امراة كانت تعمل الرماح اسمها ردينة والشاهد فيه تفصيل التشبيه وهو على وجوه اعرفها ان ياخذ بعضا من الاوصاف ويترك
بعضها كما فعل امرؤ القيس هنا حيث عزل الدخان عن النار وجرده وذكرت بابيات امرئ القيس هذه تضمين ابي الحسن الاشبيلي لبعضها
وكان قد تناول من يد معذر الاسفار فاخذ ما وقعت عينه على بقية ابيات امرئ القيس هذه فقال * ودن صلف خط العذار
بخده * كخط زبور في عسيب يماني * فقلت لصحبي اذ ... حاله * لمن طلل ابصرته فشجاني * فقال فلم يملك عزاء لنفسه * نعم من الذي
فانك فان * فما كان الا برهة اذ دانيه * كفينا الخطب العدان لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا * الا بوجه ليس فيه حياء

البيت

89

البيت للمتنبي من قصيدة من الكامل يمدح بها هرون بن عبد العزيز الاوارجي واولها * امن ازديارك في الدجا الرقباء * اذ حيث
كنت من الظلام ضياء * قلق المليحة وهي مسك هتكها * ومسيرها في الليل وهي ذكاء * اسفي على اسفي الذي دلهتني * عن علمه فيه علي خفاء *
وشكيتي فقد السقام لانه * قد كان لما كان لي اعضاء * مثلت عينك في حشاي جراحة * فتشابها كلتاهما نجلاء * نفذت علي السابري وربما
تندق فيه الصعدة السمراء * انا صخرة الوادي اذا ما زوحمت * فاذا نطقت فانني الجوزاء * واذا خفيت على الغبي فعاذر * ان لا
تراني مقلة عمياء * فاذا سئلت فلا لانك محوج * واذا كتمت وشت بك الالاء * واذا مدحت فلا لتكسب رفعة * للشاكرين على الاله
ثناء * واذا مطرت فلا لانك مجدب * يسقى الخصيب ويمطر الدأماء * والشاهد فيه في البيت التصرف في التشبيه القريب المبتذل بما يجعله
غريبا ويخرجه عن الابتذال فان تشبيه الوجه قريب مبتذل لكن حديث الحيا قد اخرجه عن الابتذال الى الغرابة لاشتماله على
زيادة دقة وخفاء ثم ان كان قوله لم تلق من تشبيه معنى ابصرته فالتشبيه فيه مكنى غير مصرح وان كان بمعنى قابلته وعارضته
فهو فعل ينبئ عن التشبيه اي لم تقابله ولم تعارضه في الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء ومثله قول الاخر * ان السحاب لتستحيي
اذا نظرت * الى نداك فقاسته بما فيها * عزماته مثل النجوم ثواقبا لو لم يكن للثاقبات افول البيت لرشيد بن الوطواط
من قصيدة من الكامل والثواقب جمع ثاقب وهو النجم المرتفع على النجوم والافول الغيبة والشاهد فيه كما في البيت قبله
فان تشبيه العزم بالنجم مبتذل لكن الشرط المذكور اخرجه الى الغرابة وليس هذا التشبيه المشروط وهو ان يقيد المشبه او المشبه به
او كلاهما بشرط وجودي او عدمي يدل عليه بصريح اللفظ او بسياق الكلام وسيأتي ذكر الوطواط في شواهد التفريق انشاء الله
والريح تعبث بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء البيت من الكامل ولا اعرف قايله وعبث الريح بالغصون
كناية عن امالتها يمينا وشمالا والاصيل هو الوقت بعد العصر الى الغروب يوصف بالصفرة قال الشاعر * ورب نهار للفراق اصيله
ووجهي كلا لونيهما متناسب * وقول الخطيب ابي القاسم بن سعدون * كان الموج ذو مع بره ترس * تذهب منه كف الاصيل * وقوله ايضا
نجد وله في سرحة الماء سيفين * وكفه الجزع عطف سوار * وامواجه ارداف غيد نواعم * تلقفن بالاتصال ريط نضار * ومثله
لابن الابار * ونهر كما ذابت سبائك فضة * حكى بمحانيه انعطاف الاراقم * اذا الشفق استولى عليه احمراره * تبدى خضيبا
مثل دامي الصوارم * ولابن قلاقس في تشبيه الشمس وقت الاصيل * والشمس في افق الاصيل بهارة * لفت بورد * ولابنه في معنى
ما سبق * كان الشعاع على متنه * وقد زينه نحو سيف صدي * واشبه اذ درجته الصبا * برادة تبر على مبرد * ومن بديع ما وقع
لشاعر في وصف نهر جعله التشبيه قول ابن حمديس وقد جلس في منزه باشبيلية ومعه جماعة من الادباء وقد هبت ريح
لطيفة صنعت من الماء حبكا جميلا فانشد حاكت الريح من الماء زردا فاتى ابن عالم ... فقال الشاعر
المسمى بالحمام بجيزاله * اي درع لقتال لو جمد * ومن الاندلسيين من ينسب هذا البيت الى ابي القاسم بن عباد ولابي حمدين
المذكور مطلع قصيدة في وزن هذا البيت وقريب من معناه وهي * نشر الجو على الترب برد * اي درع لقتال لو جمد * اي لو

Copyright © King Saud University

اصنام البحر ايخ البارق فيها ناوعل، ومن بديع ما وقع له فيها من التشبيه قوله، وكان الصبح كف حلت من ظلام الليل
بالنور عقد، وكان الشمس تحرى ذهبا، طائرا من جيده في كل يد، ومن بديع ما يذكر في معنى البيت المستشهد به قول عبد الرحمن
بن المنفضل القرطبي او ابن الحداد، انى ادرى شمس الاصيل عليله، من نادمين بين المغارب مغربا، مالت لتحجب شخصها فكانها
مدت على الدنيا لبانا مذهبا، وما احسن قول ابن لولو الذهبي، وما ذهبت شمس الاصيل عشية، الى الغرب حتى ذهبت صفحة النهر،
وما ابدع قول الاخر، ونهر اذا ما الشمس خانت غروبها، عليه ولاحت في ملابسها الصفر، رايناه الذي ابقت به من شعاعها،
كانا ادرنا فيه كاسا من الخمر، وقول ابرهيم بن خفاجه، وقد غشا البيت بطحاه، كبد والعناد جدا ابل، وقد ولت الشمس عشية
الى الغرب بن نور يطرف كحيل، كان سنا ها على نهره، بقايا الخيع بيف صقيل، وبديع قول ابن ساره هنا، النهر قد دقت غلالة صفوه
وعليه من صبغ الاصيل طراز، تترقرق الامواج فيه كانها، عكن الخصور تهزها الاعجاز، وما اعذب قول الحسن بن سراج،
عمري ابا حسن لقد جئت التي، عطفت عليك سلامة الاخوان، لما رايت اليوم ولى عمره، والليل مقبل الشبيبة داني، والشمس تنفض
زعفرانا بالربا، وتفت مسكها على الغيطان، اطلعتها شمسا وانت صباحها، وحففتها بكواكب الندمان، وابنت بدعا
في الانام مخلدا، فيما رايت ولا حبى قران، وما ابدع قول ابن علي بن لبون، لو كنت تشهد يا اخي عشيتنا، والمزن يسكب
احيانا ويحبله، والارض مصفرة بالمزن كاسية، ابصرت تبرا عليه الدر ينسكب، وبديع قول ابن العلا المعري، ثم شاب الدجى
وخاف من الهجر، فغطى المشيب بالزعفران، وقول اسعد بن ابرهيم بن اسعد بن بليطه، لو كنت شاهد ناعية الشمس والزمن
ينكبنا بعيني مذنب، والشمس قد مدت اديم شعاعها، في الارض تجنح غيران لم تذهب، خلنا لزاد برادة من فضة
قد غربلت من فوق نطع مذهبة، ولابن حمديس في وصف نهر الفات الشمس عليه جريها عند الشروق من ابنات، وسرى
كبينا الشمس في بدء، فقضة الماء من القاها ذهب، ومثله قول ابي العلا المعري، يظن به ذوب اللجين فان بدت، له الشمس اجرى
فوقه ذوب عسجد، وبديع قول الشريف ابي القاسم سادح معصفر محاذم، وعشية الانا سرنا فوقها، والجو يبكي تارة ويضحك
عجبا نؤم بها مشاهد طالما، كرمت فعاج الحسن حين يعوج، واستل من سمني الاصيل امامنا، نوره لدى هنالك تهيج، فكان
ماء البحر ذايب فضة، وقد سل فيه من النضار خليج، وبديع قول ابن العطار وهو في معنى قول ابن حمديس السابق، مرربنا
لشاطئ النهر بين حدائق، لها حدق الازهار تنوفها حدق، وقد نسجت كف النسيم مفاضة، عليه وما غير الحباب لها حلق
وقوله ايضا، هبت الريح بالعشي فحاكت، زردا للغدير ناهيك جنه، فانجلى البدر بعد هد، فصاغت كفه للقتال فيه اسنة
والشاهد في البيت حذف اداة التشبيه ويسمى التشبيه المؤكد وهو هنا تشبيه صفرة الاصيل بالذهب وبياض الماء وصفائه
باللجين وهو الفضة ومن محاسن التشبيه بغير اداته قول الواوا الدمشقي، فالت وقد فتكت فينا لواحظها، مهلا اما يقتل
احب من قود، واسبلت لولوا من نرجس وسقت، وردا وعضت على العناب بالبرد، ومثله قول الحريري، سلمتها حين زارت
الفان

الفان وابناع سمى الطبل اجنى، فرخرجت شفقا عنى سنا لمى، وساقطت لولوا من خاتم عطر، وقوله ايضا، واقبلت حين جد البين في حلل
سود تعض بنان النادم الحصر، فلاح ليل على صبح اقلهما، غصن وضرست البلور بالدرر، وقول القرنى الشاعر، وما انت وما التى شيمها
وملبس الجو عقل غيرذى علم، حتى اذا طاح عنها المرط من دهش، وانحل بالضم عقد السلك في الظلم، تبسمت فاضاء الجو فالتقطت
حبات منتثر في ضوء منتظم، وقول ابي طالب المامونى، عزماتهم غضب وفيض اكفهم، سحب وبيض وجوههم اقمار، وقول مرود، البا
الغرف والانوار اجلة، والمانعي الجار والاعمار تخترم، حيث الدجا النقع والبيض الصوارم، والاسل الفوارس والخطيه الاجم، وقول
محمد بن حمدون القنوع من قصيدة في سيف الدوله بن صالح لما ظهر ملك الروم، البواد روعا من ظبات تفيهم، كانت عليهم
للحتوف شباكا، نالت بك العرب الغنى من مالهم، وتقاسمت تلك الاتراكا، لو لم يفر حجبت صفحة خده، نعلا وقوسا حاجبيه شراكا
اردت البيت الاخير ومنه قول ابي حفص عمر المطوعي، ومعسول الشمايل قام تبقى، وفي يده رحيق كالحريق، فسقاني عقيقا في درر
ونقلني بدر في عقيق، وما ابدع قول ابي الحسن العقيلي، وللاقاحي حص كلها ذهب، من حولها شرفات كلها درر ولنذكر هنا
طرفا من التشبيهات على اختلاف انواعها وغرايب اسلوبها واحق اعقلها في ذلك قول سعود بن كبغلغ، عاد الزمان بن هوسنه
ياصاحبي فسقياني واشربا، كم ليلة سامرت فيها بدرها، من فوق دجلة قبل ان يتغيبا، قام الغلام يديرها في كفه
فحسبت بدر التم يحمل كوكبا، والبدر يجنح للغروب كانه، قد سل فوق الماء سيفا مذهبا، واحسن ما سمع في هذا المعنى قول
التنوخي، احسن بدجلة والدجا متصوب، والبدر في افق السما يغرب، فكانها فيه بساط ازرق، وكانه فيه طراز مذهب
ولابي فراس في وصف الجلنار، وجلنار مشرف، على اعالي شجره، كان في رؤسه، احمره واصفره، قراضة من ذهب، في خرق
معصفره، ولابي الفرج البيغاء في وصف كانون نار من ابيات ويغري الى السري الرفا ايضا، ودارع لا يتقى الحتوف
ولا بالف اللبس بين سري، يخلع سجا اسودا، فيجعله ذهبا احمرا، وله في معناه ايضا، واحمر قاني الزهر خال فيها تحول الغدر
فانسيك من بيح، يعود كانه ذهب، وله فيه ايضا، والفحم تارا منظرها، يغنيك عن كل منظر عجب، اذا ادمت بالشرار
والمرتق، على فرداها مطارد اللهب، وابت ياقوته مشبكة، نظيرها منها قرامة الذهب، ولابي بكر الخالدي في معنا
ومقعد لاحراك ينهضه، وهو على اربع قد انتصبا، مصفر يحرق نفسه، خاله العين عاشقا وصبا، اذا فطنا
في جيده سبجا، صيره بعد ساعة ذهبا، وللخالدي في وصف الصباح من هذه القصيدة ايضا، طوى الظلام البنود
منصرفا، حين راى الفجر ينشر العذبا، والليل من فتكه الصباح به، كراهب شق جيبه ذهبا، وللسري في شمعة كوامر
حن للهوى طربا، فشق جلبابه من الطرب، وله في معناه ايضا، والفجر كالراهب قد مزقت، من طرب عنه الجلابيب
وما احسن قول ابن حيان الكاتب، كانما الفحم والنار ومقعد النار فيما طها، سبخ من الزنج شاب مفرقه، عليه كرك
منسوجة ذهبا، وقول ابن تميم، وكانما النار التي قد اوقدت، ما بيننا ولهيبها المتضرم، سودا احرق قلبها فلسانها

Copyright © King Saud University

لبفاهة للحاضرين بكم • وقوله ايضاً • كانما نادنا وقد حمدت • وجرها بالرماد مستور • دم جرى من نواخت ذبحت • من فوقها دنيمن منثور •
وقوله ايضاً • كانما النار في تلهبها • والفحم من فوقها يغطيها • زنجية شبكت انامليها • من فوق نارنجة لتخفيها • وقول الاخر • كان كانونا
سماء • والجمر في وسطه نجوم • وعن جن جانبيه • والفرد الطاير الرجوم • وبديع قول ابن مكنة • ابريقنا عاكف على قدح • كانه الام
ترضع الولدا • او عابد من بني المجوس اذا • توهم الكاس شعلة سجدا • ويقفي البيت الثاني قول القاضي ابي الفتح بن قادوس •
وليلة كاغتماض الجفن قصرها • وصل الحبيب ولم تقصر عن الامل • وكل ايام نطقانى معاتبني • سلدت فاه بنظم اللثم والقبل
وبات بدر تمام الحسن معتنقي • والشمس في فلك الكاسات لم تفل • فبت صنها ادنى النار التي سجدت • لها المجوس من الابريق بالحجر
ومن بديع التشبيه وغريبه قول ابن حمديس من ابيات • حمراء ترب بالانوف سلافها • لطفا مع الاسماع والاحداق • برزخها
صور الفواديس نفسها • فترى لها حراً بكف الساقي • وكانما سفكت صوارمها دما • للبث به عرفا الى الاعناق • وكان للكاسات
حرغلاً به • اذ زاد وهادر على الاطواق • وما احسن قول محمد بن عطية • بتنا نديم الراح في شاهق • ليلاً على نغمة عود وني •
والنار في الارض التي دوننا • مثل نجوم الجو في العين • فيا له من منظر مونق • كاننا بين سمايين • وما احسن قول الخالدي في فضل
اوقدها • لي اشرفت لك شمس ذات الهودج • لا ونك شلقني عن الاريج • ادعى النجوم كانما في افقها • زهر الاقاحي في رياض بنفسج
والمشتري وسط السما الخالية • وسناه مثل الزيبق المترجرج • مسمار تبر اصفر ركبته • في فص خاتم فضة فيروزج • وعايل المجرة
تحكي في الدجا • سيلان ماء بجهوة لم تمزج • وتقشعت لجنف غيم ابيض • هي فيه بين تخفق وتموج • كشقق الحنا في المراة اذ
كملت محاسنها ولم تتزوج • وهذا التشبيه بديع لم يسبق اليه وسلة قول ابي حفص بن برد • والبدر كالمراة غير صقلها • عبث
الغواني فيه بالانفاس • وقول ابن طباطبا العلوي • متى ابصرت شمسا تحت غيم • ترى المراة في كف الحسود • يقابلها فيحبسها
عشاء • بانفاس تزايد في الصعود • وللخالدي في وصف النجوم • كانما انجم السما لمن • يومها والظلام منطبق • مال بجنبيها نظل
جمعه • من كل وجه فلبس يفترق • ولاخيه ابي عثمان الخالدي في وصف النجوم ايضا • وليلة لليلاء في اللون • كلون المفرق
كانما النجم فيها • في مغرب ومشرق • دراهم منثورة • على بساط ازرق • ومن التشبيه النفيس قول ابن حمديس في وصف خضاب البدر
وكان الخضاب همه لبيل • حمه للمشيب غرة صبح • وقوله في تشبيه الحداد من ابيات • اودب بالحسن فوق غارضه صف
يمثل اصابع الحداد ادهلينا • وقوله في وصف الشمعة • كانما زاد فضة بيننا • لم تنتقل بالرقص منها قدم • قايمة في ملبس
قد حركت اصابعه لنا فدكم • وبديع قوله في وصف الشيب • ولي شباب وراى شيبي • من مرب المها وفضه • كانما المطفى عيني
نجى منه خيوط فضه • وللواوا الدمشقي • ولرب ليل ضل عنه صباحه • وكانه بين حظرة المتذكي • والبدر يا وليه ما بيننا • متمما
يبدي الضيا لنا بحبل مسفي • فكانما هو خودة من فضة • قد ركبت في هامة من عنبر • ولابي طالب الرقي في وصف اترجة
مصفرة الظاهر سفيا الحشا • ابدع في صنعتها رب السما • كانها كف محب دنفا • مسعد بحب ايام الجفا • ولابن لنكك البصري •

ودون

ودون عبقري الوشي غض • لبشاكل حين ذخرف بالشقيق • سماء زبرجد خضر اعينها • نجوم ما الغات من عقيق • وللنغزي الكاتب في الباقلاء
الاخضر • فصوص زبرجد في غلف در • باقماع حكت تقليم ظفر • وقد صاغ الاله لها ثيابا • لها لونان من بيض وخضر • ولعبدان
الخوصي في قبنه • لنا قينة تحمي من الشرب شربة • فقد امنوا سكرا وخوف خمار • تكشر عن انيابها في غنايها • فتحكي حمارا شم بول حمار •
وما الطف قول عبد الله بن النطاح في اجلب • وقصير قد جمعت اعضاؤه • ليكون في باب الخلاعة اطبعا • فقرت اخادعه وعاين
قذاله • فكانه متوقع ان يصفعا • وكانه قد ذاق اول صفعة • واحس ثانية لها فتجمعا • وبديع قول السراج بهجو زارة سوداء بين
ولرب زارة يهيج بزمرها • ريح البطون فليتها لم تزمر • سيقت لنا على مزايتها • وقبح مبسمها الشنيع الاخر • فحاش وضت كيفنا وا
لسنى البه على خيار الشنبر • وهو من قول الاول بهجو زامرا اسود • كانها في حالة الهيان • خنافس دبت على عيدان • او قول ابي
الحسن البصري الكاتب • وابنت بهي اذاق دالغي • هاج به ذعر ووسواس • كانه كلب على جيفه • يخاف ان يطرده الناس • وقول
البناي في رجل لبس خلعة تطول عليه وتقصر عنها • كانه لما بدا طالعا • في خلع تقصر عن لبسها • جارية رعنا قد دربت
ثيابا من لبسها على نفسها • ولطيف قول ابن قلاقس في عواد اسمه حسن • حسن ملاوي عوده • بمثالنا وله مساوي • وكانه ان جسه
من بعد حين والملاوي • كلب يجاذب كفه • انشوطة والكلب غاوي • ولابي طالب المامون في رمانة نفت • ومانة مازلت نجمتها
في الجام من حفظها جوهرا • فالجام ارض وبنا في حيا • يمطر منها ذهبا احمرا • وللصابع بالحق الواثقي • وليلة شاب بها المفرق •
بل جمل الناظر والمنطق • كانما انجم الفضا بيننا • والنار فيه ذهب محرق • او سبج في ذهب احمر • يلمها بينلو فراز رق • ولا
الجعارى المغني يا رب كوما خفيت حرمها • بمدية مثل الفضا السابق • كانما والدم جاس حولها • سوسنة ذرقا في شقايق •
وله في وصف الرمان • خذ واصفها الرمان عنى فان لي • لسانا عن الاوصاف غير قصير • حقاق كامثال الكراة تضمنت •
فصوص من الجين في عشا حرير • وله في الزنجي • يا زنجيا لم تغد ناسته • سهم الزمرد حين تنتسب • في صاقه غطم وفذنة • قطع
اللجين وفوقه ذهب • ولابي منصور البغوي • تراات لنا من خدرها بسوالف • كالاح بدر من خلال سحاب • وهي العبا
لها فوق خدها • كاروحت نادر بشي غراب • وللنضر بن سيار الهروي في تفاحة معضوضة • تفاحة قد عضها ثم عملا
موضع العضة • وكان عضته بمسك • صبغ اخاط بوجنه غضه • وكانما نونان قد كتبا • بالمسك في كرة من الفضة • وله
وبدا لنا بدر الدجى والليل قد • شمل الانام بفاضل الجلباب • عظى الكسوف عليه الا لمعة • فكانه حسناء تحت نقاب •
وله في الزنجي • ونرجس نادر ما بين عجب وعجب • لطبق من فضة • عليه كاس من ذهب • وما ابدع اسعد بن ابراهيم
بن بليطة • احبب بنور الاقاح نوارا • عسجده في لجينه حارا • كانما اصفر من وسطه • عليل قوم اتوه زوارا • كان صبيغه
صقاليه • كانوا مجوسا وسطهم نارا • كانه تغر من هويت وقد • وضعت فيه تبقى دينارا • ومن بديع ما قيل فيه قول ابن
عباد الاسكندري • كانما شمسة من فضة حرست • خوف الوقوع بمسمار من الذهب • وقول ظافر الحداد الاسكندري •

Copyright © King Saud University

والافق ازرق تحكي ثغر غانية * تبسمت فيه من عجب ومن عجب * كتمه من لجين ذو بوجدة * قد سرت تحت سماد من الذهب * وللسماء نجوم في
جوانبها * بقية الفحم لم تشرق باللهب * ومن لطيف التشبيه قول محمد بن عبد الله بن طاهر في الورد * اما ترى شجرات الورد مظهرة *
منها بدائع قد ركبن في قضب * اوراقها حمر اوساطها حمر * صفر ومن حولها خضر من السطب * كانهن يواقيت يطيف بها * زمرد وسطه
شذر من الذهب * ولابي الحكم ملك بن المرجل يصف حمر الليل * وعشية شق الصباح عشاها * عمرا فما اسبلت حتى اسفرا مكبة
لبست حلا ذهبية * وجلا تبسمها نقابا احمرا * وكان شهبا لرجم بعض حليها * عثرت به من سرعة فتكسرا * وما احسن قول صفوا
بن ادريس من ابيات * والورد في شط الخليج كانه * رمد الم بمقلة زرقا * ومما الطف قول بعضهم * وشادن ابصرته واكبا في كفه
جو كانه يلعب * كالبدر فوق البرق في كفه * هلاله والكرة الكواكب * ومثله قول الصفي الحلي ولم ادر ايهما اخذ من الاخر ملك
بروحي فوق طرف ضاربا * كرة بجو كان حناه ضرابا * فكان بدر في سماء راكبا * برقا يزحزح بالهلال شهابا * ومن بديع التشبيه
قول الاستاذ كنا على الحسن علي بن سعد الخير في دولاب * لله دولاب يسيل سلسل * في روضة قد اينعت افنانا * قد لاحمته
به الحمايم شجوها * فيجيبها فيرجع الالحانا * فكانه دنف يدور بمعهد * يبكي ويسأل فيه عن باناتا * ضاقت مجاري طرفه عن دمعه
ففتحت اضلاعه اجفانا * وباب التشبيه واسع يعجز الطالب عن حصره وهذا القدر كاف فيه شواهد الاستعارة كلهن شاكي
السلاح مقذف قايله زهير بن ابي سلمى من قصيدته السابقة في شواهد الايجاز والاطناب كاملا فيما بعده وقبله * لعمري لنعم الحي
جر عليهم * بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم * وكان طوى كشحا على مستكنة * فلا هو ابداها ولم يتقدم * وقال ساقضي حاجتي ثم اتقي
عدوي بالف من ورائي ملجم * فشدوا ولم ينظر بيوتا كثيرة * لدى حيث القت رحلها ام قشعم * وبعده البيت والقصيدة طويلة
يقول فيها * سئمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين حولا لا ابا لك يسأم * رأيت المنايا خبط عشواء من تصب * تمته ومن تخطي
يعمر فيهرم * ومهما تكن عند امرئ من خليقة * ولو خالها تخفى على الناس تعلم * وشاكي السلاح وشائكه وشاكه حديده والقذف
الذي قذف به كثيرا الى الوقايع او الذي رمي باللحم رميا والشاهد فيه الاستعارة التحقيقية فالاسد هنا مستعار للرجل الشجاع
وهو امر متحقق حسا * قامت تظللني من الشمس * نفس اعز علي من نفسي * قامت تظللني ومن عجب * شمس تظللني من الشمس البيتان
لابن العميد وهما من الكامل فاطمأن غلام حسن قام على رأسه يظلله من الشمس وقال ابن النجار في تاريخه قرأت على اسمعيل بن
سعد الله ابيانا بكر بن علي الناجي قال انشدنا رزق الله بن عبد الوهاب التميمي لو انشد في وزيره ابا العباس لانه كان يقوم
اذا جاءت عليه الشمس ويظلله فقال * قامت تظللني من الشمس * نفس اعز علي من نفسي * قامت تظللني وذا عجب * شمس تظللني من الشمس
لما رايت الشمس بادرة * سترت عين الشمس بالخمس * ثم استغث على التي اختلست * مني الفواد باية الكرسي * وقال ياقوت في
معجم الادبا كان ابو اسحق الصابي واقفا بين يدي عضد الدولة وعلى راسه غلام تركي جميل فكان اذا دنا الشمس عليه حجبها
عنه فقال للصابي هل قلت شيئا يا ابرهيم فقال * وقفت لتحجبني عن الشمس نفس اعز علي من نفسي * ظلت تظللني ومن عجب *

شمس

شمس تقيني من الشمس * فيريد لك والشاهد فيهما ان اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به واذا
كان كذلك فيكون استعمال الاستعارة في المشبه استعمالا فيما وضعت له فهنا لولا انه ادعى له معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا لما كان
لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب ان انسانا اخر وقريب من معنى البيتين ان سيما التركي غلام المعتصم كان احسن تركي على وجه الارض في
وقته وكان المعتصم لا يكاد يفارقه ولا يصبر عنه محبة له ووجدا به فاتفق ان المعتصم دعا اخاه يوما الى داره واجلسه في بيت
على سقفه جامات فوقع ضوء الشمس من وراء تلك الجامات على سيما فصاح المامون لاحمد بن محمد اليزيدي فقال انظر ويلك
الى ضوء الشمس على وجه سيما اترى احسن من هذا وقد قلت * قد طلعت شمس على شمس * وزالت الوحشة بالانس * فاجز فقال اليزيدي
قد كنت اشتاق الشمس من قبل ذا * فقربت ادناك الى الشمس * قال وقطب المعتصم فغمز شفقة لاحمد فقال احمد للمامون والله يا امير المؤمنين
لئن لم يعلم الامير حقيقة الامر منك لا فعل منه فيما اكره فدعاه المامون فاخبره الخبر فضحك المعتصم فقال له المامون كثر
الله يا اخي في غلمانك مثله ويقرب من هذا ما يحكى ان المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية جلس يوما وبين يديه جارية تسقيه
فخطف البرق فارتاعت فقال * روعها البرق وفي كفها * برق من القهوة لماع * عجبت منها وهي شمس الضحى * من مثلها تفزع
ثم انشد الاول لعبد الجليل بن وهبون المرسي واستجازه فقال * ولن ترى اعجب من انس * من مثل ما تمسك يرتاع وابن العميد
هو ابو الفضل محمد بن الحسين عين المشرق ولسان الجبل وعماد ملك ال بويه وصدر وزرائهم قال في حقه ابو منصور الثعالبي
كان اوحد العصر في الكتابة وكان يدعى الجاحظ الاخير والاستاذ والرئيس ويضرب به المثل في البلاغة وحسن الترسل وجزالة
الالفاظ وسلاستها مع براعة المعاني ونفاستها وما احسن ما قال له الصاحب وقد سأله عن بغداد عند منصرفه عنها في
البلاد كالاستاذ في العباد وكان يقال بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد وقد اجرى ذكرهما معا ابو سعد
ابن محمد الخازن في قصيدة مدح بها صاحب بن عباد حيث وصف بلاغته فقال * دعوا الاقاصيص والانباء ناحية * فما على
ظهرها غير ابن عباد * والى بيان متى يطلق اعنته * يدع لسان اياد رهن اقياد * ومورد كلمات عطلت دهرا * على ديانق في
نوق اجياد * وناولت اولا عبد الحميد بها * وابن العميد اخيرا في ابي جاد * ولم يرث ابن العميد الكتابة عن كلالة بل كان كما
قال ذو الوجه في ... اللهى اباه بذاك الكيب يكتب * لان اباه عبد الله الملقب بكله كان في الرتبة
الكبرى من الكتابة وقد ... ديوان الرسائل للملك نوح بن نصر وكان يحضر ديوان الرسائل في محنة لسوء اثر النقص
في قدمه وكان يقول ابو نصر الاسكافي وكان يكتب في ديوانه اذ ذاك ويرى نفسه احق برتبته ويتمنى زوال امره ليقوم
مقامه * يا ذا الذي ركب المحفة * جامعا فيها جهازه * انى لاعد بعيش * حتى ارى فيها جنازه * ولم تطل الايام حتى اتت
على عبد الله منيته ووافت ابا القاسم امنيته وتولى ديوان الرسائل عن من قبله وانعب من بعده ولم يزل
ابو الفضل هنا في حجرة ابيه وبعد وفاته بالري وكورة الجبل وفارس يتدرج الى المعالي ويزداد على الايام فضلا

Copyright © King Saud University

وبراعة حتى بلغ ما بلغ واستوفى الذروة من وزارة ركن الدولة ورياسة الجبل وخدمة الكبرا وانتجعه الشعرا وورد عليه ابو الطيب المتنبي
عند صدوره من حضرة كافور الاخشيدي فمدحه بتلك القصايد المشهورة التي منها من مبلغ الشعرا اني بعدهم شاهدت رسطا
ليس والاسكندرا ولقيت كل الفاضلين كانما رد الاله نفوسهم والاعصرا نسقوا لنا نسق الحساب مقدما واتى فذلك اذا اتيت
موخرا بابي وامي ناطق في لفظه ثمن تباع به القلوب وتشترى فطفقت اسمع والحيال القول قبل بنانه وقطعت ابنا القول لما نورا
ومدحه الصاحب بن عباد بقصايد كثيرة استفرغ فيها جهده منها قوله من لقلبي يهيم في كل واد وقتيل الحب من بغير وداد
وانما اذكر المعاني والمقصد سعيا مكرا للسواد واذا ما اصدقت قفى برامي ومرادي ورتضي ومرادي وندى لي لابن العميد
ابي عميد من هواها اليه الاجياد لورا الدهر انه من بنيه لازدرى قد سابر الاولاد ابرا لي الناس كيف يجتزي الجود
لما عدوه في الاطواد ثم لو ادسعك قد قدم فلك البشارة يا النعم قلت الربيع اخو الشتا ام الربيع اخو الكرم قالوا الذي
بنواله يغني المقل من العدم قلت الرئيس ابو العميد اذا فقالوا لي نعم ولبعضهم فيه عند انتقاله الى قصر جديد بناه
وهو مستبدع لا يعجبنك حسن القصر تنزله فضيلة الشمس ليست في منازلها لو زيدت الشمس في ابراجها ماية ما زاد ذلك شيا
في فضايلها وهذه نبذ من محاسن نثره فصل من رسالة كتب بها الى ابي العلا السروي كتابي جعلني الله فداك وانا في جهد
وتعب منذ فارقت شعبان وفي جهد وتعب من شهر رمضان وفي العذاب الادنى دون العذاب الاكبر من الم الجوع وقع
الصوم ومرتهن بتضاعف حر لوان الحم يصلى بعضه عن قضيا الى اصحابه وهو منضج وممتحن بهواجر يكاد اوارها يذيب
دماغ الضب ويصرف وجه الحربا عن التحنف ويزويه عن التنفر ويقبض يده عن امساك ساق وارسال ساق شعر
ويترك الحباب في شغل عن الحنب ويقدح النار بين الجلد والعصب ويغادر الوحش قدما تتهاوى نياما شعر يسجد
الذي الادحي كان رد يمينا علاوها مداع او هو فتصورها وكما قال الفرزدق شعر ليوم اتى دون الظلال سمومه
وظل المها صور احاجمها تغلي وكما قال مسكين الدارمي وهاجرة ظلت كان ظباها اذا ما اتقتها بالقرون سجود
تلوذ لشويوب من الشمس فوقها كما لاذ من حر السنان طريد ومصمومي بايام تحاكي ظل الرمح طولا وليالي كابهام القطا
قصرا ونوم كلا ولا قلة وكحسو الطاير من السما ودقة وكتصفيفة الطاير المستخفة وكما قد قيل شعر وما عطاشا غمامة
فلما راوها اقشعت وتجلت وكتفز العصافير وهي خايفة من النواطير يانع العنب العنابي الحمد لله على كل حال وسله
ان يعرفني بركته ويلقيني الخير في ايامه وخاتمته وارغب الى الله ان يقرب على القمر دوره وينقص سيره ويخفف حركته
ويعجل نهضته ويتقي مسافة فلكه ويردا برة ويزيل بركة الطول عن ساعاته ويرد على غرة شوال فهي اسر الغرر عندي
واقرها لعيني ويسمعني النغرة في قفا شهر رمضان ويعرض على هلاله اخفا من السحر واظلم من الكفر واخفى من مجنون
بني عامر واضنى من قيس بن دريج وابلى من اسير الهجر وسلط عليه الحوز بعد الكون ويرسل على وقاحة التي تعني العيون

ومن الشكوى من شهر رمضان

ضوءها

٩٣

ضوءها ويحط من الاجسام نوءها كانما بغيرها وكوفا بين نهار برينه ضوء النور مفهود الضوء فذ جمعه والشمس برج واحد فقد ترد
مشركه وينفي من اطرافه كما تنفي النيران من الرافقين ويبعث عليه الارضة ويهدي اليه السوس ويغري به الذود وينكبه
بالفار ويجوهه بالجراد ويبيده بالنمل ويجتيه بالذر ويجعله من نجوم الرجم ويرمي به مسترق السمع ويخلصنا من معاودته
ويريحنا من دوره ويعذبه كما عذب عباده وخلقه ويفعل به فعلا بالكتان ويصنع به صنيعه بالالوان ويقابله بما تقتضيه
دعوة السارق اذا افتتح بمؤنته ومنتك بطلوعه ويرحم الله عبدا قال امينا واستغفر الله جل وجهه مما قلته ان كرهه
واستعفيه من توفيقه لما يذمه واسله صفحا بقيضه وعفوا يبيعه وحالي بعد ما شكوت ما احمد وعلى ما احب وبهوى جاريه
ولله الحمد تقدست اسماؤه والشكر ومن فصوله القصار الجارية مجرى الامثال متى خلصت لك الدهر حال من عنوا ارادي وصفا
فيه شرب من عنواد فذي حبل الغوي ما الغنا الحية والطالب مزلة الريب لا تبلغ الابتدع وتندرب ولا تدرك الا بتجشم
كلفة وتقبلك اشبه شي بزمانه وصفه كل زمان منتحى من سجايا سلطانه المرء بيد لما لم في اصلاح اعدائه ويكتفي بذهب
الغافل عن حفظ اوليائه مثل السبل لا من نهاية اذا احضر وتغنا به اذا ادبر اجنب سلطان الهوى وشيطان الميل المزح و
الهزل بابان اذا فتحا لم يغلقا الا بعد العسر وفحلان اذا النقحا لم ينتجا غير الشر ومما اخرج له من الشعر قوله اخ الرجال
من الاباعد والاقارب لا تقارب ان الاقارب كالعقارب بل اضر من العقارب وكتب الى العلوي يا من نفى ودا
وصدعني وملا واوسع العهد مكثا واتبع العقد حلا ما كان عهدك الا عهدا لشيبة ولى او طايفا من خيال
الم ثم تولى او عارضا لاح حتى اذا دنى فتدلى الوت برشمات من الصبا فتجلى اهلا بما ترتضيه في كل حال وسهلا
ليجزينك ودي بمثل فعلك فعلا ان شئت هجرا فهجرا او شئت وصلا فوصلا صبرت عنى في نظر ظفرت بالصبر مراد الى انما
الخل ولى ولينه ما تولى وكتب الى ابي الحسن بن هند وصبحه عن سنة انعم اباحسن صباحا وازدد برؤيتك ارتياحا
قد رشت طرفك خاليا فهل استلنت له جماحا وقدحت زند شبابها فهل استنبت له انقداحا وطرقت منغلقا فهل
سني الاله له انفتاحا او كنت ارسلت العيون صباح يومك والرواحا وبعثت مصفية بنت لدنيك تربعب الجناحا
فقدت على عجلة لم يرو لي الا افتضاحا وشكت الى الخلاخل حزنا وافتحة فضاحا سمعت وساوسها المسامع ان تحس لكم
صباحا وللصاحب فيهذا المعنى الا انه اقرب في التصريح بلي على الجمرة يا ابا العلا فهل فتحت الموضع المقفلا وهل
فككت الختم عن كيسه وهل كحلت الناظر الاكحلا انك ان قلت نعم صادقا ابعث نثارا يملا المنزلا فان يقل لي
حيا ربلا ابعث اليك القطن والمغزلا ولابن العميد في المعنى القرشي اذا غنانى القرشي يوما وغنانى بروبته وضربه
وددت لو ان اذني مثل عيني هناك وان عيني مثل قلبه ولابي المهلبي فيه اذا غنانى القرشي دعوت الله بالطرش
وان ابصرت طلعته فوا لهفي على العمش واجتمع عند ابن العميد يوما ابو محمد هند وابو القاسم بن ابي الحسين وابو الحسن بن نادي

وله على الجمرة

وابو عبد الله وابو الحسن البديهي فحياه بعضهم بأترجة حسنة فقال لهم تعالوا نتجاذب اهداب وصفها فقالوا ان رأى
سيدنا ان يبتدئ فعل فابتدأ وقال وأترجة فيها طبائع اربع فقال ابو محمد وفيها فنون اللهو للشرب اجمع فقال ابو القاسم
يشبهها الرائي سبيكة عسجد فقال ابو الحسين على انها من فارة المسك اضوع فقال ابو عبد الله وما اصفر منها اللون للعشق والهوى
فقال ابو الحسن ولكن اراها للمحبين تجزع وكان ابن العميد متفلسفا متهما برأي الاوائل ويقال انه كان مع فنونه لا يدري
الشرع فانا نتكلم بحضرته في امر الدين شق عليه وخنس ثم قطع على المتكلم فيه وكان قد الف كتابا باسماء الخلق والخُلق وكر
ولم يبق الكتاب بذلك لكن جمع لرسائل حبيس وصار الاغنيا ند وتوفي سنة ستين وثلثمائة وقام ابنه علي ابو الفتح
ذو الكفايتين مقامه اذ هو ثمرة تلك الشجرة وسبل ذلك العنقود وحق على ابن الصقر ان يشبه الصقر وما اصدق ما قال
الشاعر ان السري اذا سرى فبنفسه وابن السري اذا سرى اسراهما وكان نجيبا ذكيا لطيفا سخيا رفيع الهمة كامل المروءة
ثانيه ابوه في تأديبه وتهذيبه وجالس به ادباء عصره وفضلاء وقته وخرج حسن الترسل متقدم القدم في النظم اخذا
من محاسن الادب باوفر الحظ ولما قام مقام ابيه قبل الاستكمال على مدى بعيد من الاكتهال وجمع تدبير السيف والقلم
لركن الدولة ابن بويه لقب بذي الكفايتين وعلا شانه وارتفع قدره وطاب ذكره وجرى امره احسن مجرى الى ان توفي
ركن الدولة وافضت حال ابي الفتح الى ما سنذكره قريبا بمشيئة الله وعونه ومن طرف اخباره ان اباه كان قد وقف جماعة
من ثقاته في الستر يشرفون على الاستاذ ابي الفتح في منزله ومكتبه ويشاهدون احواله ويعدون انفاسه وينهون الى ابيه
جميع ما يأتيه ويذره ويقوله ويفعله فرفع اليه بعضهم ان ابا الفتح اشتغل ليلة بما يشتغل به الاحداث المترفون من عقد
مجلس الانس واتخاذ الندماء وتعاطي ما يجمع شمل اللهو في خفية شديدة واحتياط تام وانه في تلك الحال كتب رقعة الى بعض
اصدقائه في استهداء الشراب تحمل اليهم ما يصلحهم من المشروب والنقل والمشموم فدس والده الى ذلك الانسان من اتاه
بالرقعة فاذا فيها بخطه بسم الله الرحمن الرحيم قد اغتنمت الليلة اطال الله بقاءك يا سيدي ومولاي دفعة من عين الدهر وانتهزت فيه فرصة
من فرص العمر وانتظمت مع اصحابي في سمط الثريا فان لم تحفظ علينا النظام باهداء المدام عدنا كبنات نعش والسلام
فاستطير الاستاذ فرحا واعجابا بهذه الرقعة البديعة وقال الان ظهر لي اثر براعته ووثقت بجريه في طريقي ونيابته منابي
ودفع له بالفي دينار وحكى ابو الحسين بن فارس قال كنت عند الاستاذ ابي الفتح في يوم شديد الحر فرمت الشمس بجمرات
الهاجرة فقال لي ما قول الشيخ في قلبه فلم احر جوابا لاني لم افطن لما اراد فلما كان بعد هنية اقبل الرسول وهو رسول
الاستاذ تبعني الى مجلسه فلما مثلت بين يديه تبسم ضاحكا الي وقال ما قول الشيخ في قلبه فبهت وسكت وما زلت
متفكرا حتى تنبهت انه يريد الخيش وكان من تشرف على ابي الفتح من جهته انه بتلك اللفظة في تلك الساعة وافراطها
لما وقرأت صحيفة السرور في وجهه ثم اخذت تحفة تتكشف نظمه ونثره فكأنما يا العجب به واستفضل له رقعة له وردت

وصدرها



وصدرها وصلت رقعة الشيخ اصغر من عنفقة بقة واقصر من انملة نملة وقال ابو الحسين وجرى في بعض ايامنا
ذكر ابيات استحسن الاستاذ الرئيس وزنها واستحلى رويها وانشد كلا من الحاضرين ما حضره على تلك الروي وهو قول
قائل لئن كففت والا شققت منك ثيابي فاصنع الاستاذ ابو الفتح ثم انشد في الوقت يا مولعا بعذابي اما رحمت
شبابي تركت قلبي قريحا نهب الاسى والتصابي ان كنت تنكر ما بي من ذلتي واكتئابي فارفع قليلا قليلا عن العظام
ثيابي وله من نور زهر ابشر بنيروز اتاك مبشرا بسعادة وزيادة ودوام واشرب فقد حل الربيع نقابه عن منظر متهلل
بسام وهديتي شعر عجيب نظمه ومديح يبقى على الايام فاقبله واقبل عذر من لم يستطع اهداء غير بنيات الافهام ومن
بدائعه المشهورة قوله من قصيدة عودي وما شيبتي في عودي لا تقصدي لمقاتل المعهود وصلينا ما دامت اصائل عيشه
تنير في ظلالها ممدود ما دام من ليل الصبابة فاحم رجل الذوائب مسبل العنقود قبل المشيب غطار فات جنوبه يبدل السرى بعقبا
بنجم سود ومن شعره ابن الماس يبقى بنفع الليالي اذا اضاءت ضيالها وضيالي لم يبكي ما على الزمان افتراح غيرها منه فجادبها
وهذا ايضا اذا انا بلغت الذي كنت اشتهي واضعاف الفا وكلني الى الحرص وقل لنديمي قم بنا الدهر وافق عبيد الذي تهوى وقلني
الى الذهبي يحكى انه شرب يوما وطلب الندماء وهيأ مجلسا عظيما بالات الذهب والفضة والمغاني والفواكه وشرب بقية يومه وصدر
عامة ليلته وعمل شعرا وغنى به وهو دعوت الغنى ودعوت المنى فلما اجاب دعوة قد حي اذا ابلغ المراد فيل بعدها مغني
وكان ذلك بعد تدبيره على الصاحب بن عباد وابعاده عن ركن الدولة وانفراده بالدست كما سنذكره ثم طرب بالشعر وشرب الى ان سكر
وقال غطوا المجلس لنصطبح عليه غدا وقال لندمائه باكروني ثم نام فدعاه مؤيد الدولة في السحر وقبض عليه واخذ ما يملكه ثم قتله
وكان من خبر ذلك انه لما توفي ركن الدولة وقام ولده مؤيد الدولة مقامه لا خلفية واخيه عضد الدولة اقبل من اصبهان الى الري
ومعه صاحبه ابو القاسم بن عباد وخلع ابو الفتح هذا خلع الوزارة والقى اليه مقاليد المملكة والصاحب على حالته في الكتابة لمؤيد الدولة
والاختصاص به وشدة الحضور لديه فكره ابو الفتح مكانه واساء الظن به فبعث الجند على ان يشغبوا عليه وهموا بالوثوب عليه
فامره مؤيد الدولة بمعاودة اصبهان واستحكم نقص الموجدة على ابي الفتح وانضاف الى ذلك تغير عضد الدولة واحتقاره اليه
اشياء كتبها في ايام ابيه وبعدها منها ما بلغه عن الدولة تخيبا ومنها ميل القواد اليه بل غلوهم في موالاته ومحبته ومنها ترفعه
عن التواضع لمن فخر كاتبانه واجتمع رأي الاخوين على اعتقاله واخذ امواله ولما قبض عليه وجد في صدره كلامات لعضد الدولة
فاول ما استيجا منه ان ضرب وانتزع من صدره من طالبه باموال وعذبه بانواع العذاب وتولى سمل احدى عينيه وقطع
انفه وجز لحيته وفي تلك الحال يقول وقد ايس من نفسه واستاذن في صلوة ركعتين ودعا بدواة وقرطاس وكتب بدلهن
صوري المنظر لكنه ما غير المخبر ولست حزن على فائت لكن على من بات يعبر والدار القلب لما مضى مستجير يعقوبه
وحدث ابو جعفر الكاتب قال كان ابو الفتح قبل النكبة الى انتم على نفسه قد لهج بانشاد هذين البيتين في اكثر اوقاته ولست

ادري اهل الدار لعبرة ... سكن الدنيا اناس قبلنا ... وحلوا عنها وخلوها لنا ... ونزلناها كما قد نزلوا ... ونخليها لقوم بعدنا ...
ولما تيقن هلاك نفسه وانه لا ينجو امنهم بذل المال المدخر الحبيب جبة كانت عليه ففتقدها من رقعة فيها مكتوب على ... عجمي
من ودايعهم وكنوز اسير ونخا ... فالقا ... وكانوا كان بين يديه وقال للموكل بها المامون يقتل اصنع ما انت صانع فوالله
لا تصل من اموالي المستودعة الى صاحبك الدرهم الواحد فاراد بعرضه على العذاب ... تمثل ... حتى تلف ... وفيه قول بعض الشعرا
المتعصبين له ... اللعبيد والحر ... الكرام ... قل للعين لكم وقل الناس ... كان الزمان يحبكم فبدا له ... ان الزمان هو المحب الغادر ...
لا تعجبوا من بلا غلالته ... قد زر ازراره على القمر ... البيت لابي الحسن ابن طباطبا العلوي من المنسرح وقبله ... يا من حكى الما
فرط رقته ... وقلبه في قساوة الحجر ... يا ليت حظي كحظ ثوبك من ... جسمك يا واحدا من البشر ... وبعد البيت وابيته بلفظ
تدفو وكتانها على القمر ... ولعله ابلغ في المراد والغلالة بكسر الغين المعجمة شعار يلبس تحت الثوب **والشاهد** فيه ما في البيت قبله
لانه لو لم يجعله قمرا حقيقيا لما كان للنهي عن التعجب معنى لان الكتان انما يسرع اليه البلا بسبب ملابسة القمر الحقيقي لا بسبب ملابسة
انسان كالقمر حسنا ورد كون الاستعارة مجازا عقليا بان ادعا دخول المشبه في جنس المشبه به لا يقتضي كونها مستعملة فيما وضعت
له للعلم الضروري بانها مستعملة في الرجل الشجاع مثلا والموضوع له هو السبب المخصوص واما التعجب والنهي عنه في البيت
والذي قبله فللبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى ان
كل ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهي عنه يترتب على المشبه به ايضا **وابو الحسن** اسمه محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن
ابراهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي ابن ابي طالب رضه وهو شاعر مفلق وعالم محقق مولده
باصبهان وبها مات سنة اثنين وعشرين وثلثمائة وله عقب كثير باصبهان فيهم علما وادبا ومشاهير وكان مالك
مذكورا بالفطنة والذكا وصفاء القريحة وصحة الذهن وجودة المقاصد وله من المصنفات كتاب عيار الشعر وكتاب
تهذيب الطبع وكتاب العروض لم يسبق الى مثله ومن شعره قصيدة تسعون بيتا ليس فيها واو ولا كاف اولها ...
يا سيدا دانت له السادات ... وتتابعت في فعله حسنات ... يقول منها في وصف القصيدة ميزانها عند الخليل معدل ...
متفاعل متفاعل فعلات ... لو واصل ابن كعطا البانها ... ثلبت تخوم انها ايات ... ومن شعره يهجو ابا علي الرستمي ويرميه
بالدعوة والبرص ... انت اعطيت من دلايل رسل ... ان ابا بها علوت الرؤسا ... جيت فردا بلا اب وبيمنا ... ك بياض فانت عيسى
وعيسى ... وما احسن قول ابي الطاع ناصر الدولة ابي حمدان في معنى البيت المستشهد به ... ترى الثياب من الكتان يلمحها ... نور
من البدر احيانا فيبليها ... فكيف تنكر ان تبلى معاجرها ... والبدر في كل وقت طالع فيها ... وللمنصور النمي المعروف بالفزاريه
من قصيدة في وصف الشتي ... ومشى بكتان فخلت عناكبها ... تنسج على الباقوة ثوب فنام ... اعجب لبدر سالم كتانه ... وبه يحرق انفس
الاقلام ... ومثله قول الاخر ... كيف لا يبلى غلالته ... وهي بدر وهي كتان ... **فان تعافوا العدل والايمانا فان في ايماننا نيرانا**

قائله بعض

ترجمة ابن طباطبا العلوي



قائله بعض العرب من الرجز **والشاهد** فيه ذكر القرينة في الاستعارة لانها مجاز ولا بد لها من قرينة مانعة عن ارادة المعنى
الموضوع له وهي امر واحد او اكثر وهي هنا قوله تعافوا فان تعلقه بكل من العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران
سيوف اي سيوفا تلمع كشعل النيران لدلالته على ان الجواب بهذا الشرط تحاربون وتلجأون الى الطاعة بالسيوف
**وصاعقة من نصله تنكفي بها على ارؤس الاقران خمس سحائب** البيت للبحتري من قصيدة من الطويل اولها ... تهب لمنهل
الدموع السواكب ... وهبات شوقة حشاه لواعب ... ولا هوى نظرة فيه تعجبي ... لما فيه او لا تعلقي بالعجايب ... وهي طويلة منها
بعد البيت والرواية فيه وصاعقة في كفه كما في الديوان ... يكاد الندى منها يفيض على العدى ... لدى الحرب في ثني قنا وقواضب
والصاعقة الموت وكل عذاب مهلك وصيحة العذاب والمخراق الذي بيد الملك سابق السحاب ولا ياتي على شي الا احرقه
اي نار تسقط من السما والانكفاء الانقلاب والارؤس جمع راس والاقران جمع قرن وهو الكفؤ **والشاهد** فيه مجي القرينة
ملتئمة مرتبطا بعضها ببعض ويكون الجميع قرينة لا كل واحد فهنا اراد بخمس سحائب انامل الممدوح الخمس التي هي في الجود
وعموم العطايا سحائب اي يصبها على اكفائه في الحرب فيهلكهم بها واراد بارؤس لا اقران جمع الكثرة بقرينة المدح لان كلا من صيغة
جمع القلة والكثرة يستعار للاخر فهنا لما استعار السحائب لانامل الممدوح ذكر ان هناك صاعقة وبين انها
من نصل سيفه ثم قال على ارؤس الاقران ثم قال الخمس فذكر العدد الذي هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحائب
الانامل **واذا احتبى قربوسه بعنانه** قائله يزيد بن مسلمة بن عبد الملك في الكامل يصف فرسا له بانه مؤدب بانه اذا
نزل عنه والقى عنانه في قربوسه حبسه وقف مكانه الى ان يعود اليه وتمامه علك الشكيم الى انصراف الزائر والقربوس بفتح
الراء ولا تسكن الا في ضرورة الشعر وهو حنو السرج وهما قربوسان والعنان بكسر العين سير اللجام الذي يمسك به الدابة
والشكيم والشكيمة الحديدة المعترضة في فم الفرس فيها الفاس واراد بالزائر نفسه بدليل ما قبله وهو عود تدفيما اذود حتى
اهاله وكذلك كل مخاطر **والشاهد** فيه الاستعارة الخاصة وهي الغريبة بل غرابة قد تكون في نفس الشبه كما في البيت
فانه شبه هيئته وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبي فم الفرس بهيئته وقوع الثوب موقعه من ركبة
المحتبي ممتدا الى جانبي ظهره وساقيه بثوب ليجمعهما فوقع العنان في قربوس السرج فجاءت الاستعارة الغريبة لغرابة الشبه
ومن الاستعارات الغريبة قول طفيل الغنوي ... وجعلت كوري فوق ناجية ... يقتات شحم سنامها الرحل ... وكذا قول
ابن المعتز ... حتى اذا ما عرف الصيد انضار ... واذا اصبح لنا بالابصار ... وقول جرير ... تعي الرواس بعدها فتجر ...
بعد البلى وتميته الامطار ... وقول ابي نواس ... بصحن هذا بعضها ان ... ولم تحسنه اعين الناس ... وقوله ايضا فانا
ابدا اقتاده محاسنه ... فصار اليه اعنته جذف **وسالت باعناق المطي الاباطح** قائله كثير عزة من قصيدة من الطويل
وصدره اخذنا باطراف الاحاديث بيننا ... وقبله ولما قضينا من منا كل حاجة ... ومسح بالاركان من هو ماسح ... وشدت على حدب

Copyright © King Saud University

المهارى رحالنا ٭ ولم ينظر الغادي الذي هو رائح ٭ وقيل الابيات لابن الطثرية وذكر الشريف المرتضى في كتابه غرر الفوائد
قال انشدنا ابن الاعرابي للمضري وهو عقبة بن كعب بن زهير بن ابي سلمى ٭ وعاذلة لي دون ينفع سلمى وودها ٭ وتبعد حتى ابيض
مني المسائح ٭ وحتى رأيت الشخص يزداد مثله ٭ اليه وحتى نصف راسي واضح ٭ علا حاجبي الشيب حتى كانه ٭ ظباء جرت منها سنيح
وبارح ٭ وهزة اظعان عليهن بهجة ٭ طلبت وريعان الصبي لي جامح ٭ ولما قضينا من منى كل حاجة ٭ ومسح بالاركان من
هو ماسح ٭ اخذنا باطراف الاحاديث بيننا ٭ وسالت باعناق المطي الاباطح ٭ وشدت على حدب المهارى رحالنا ٭ ولم ينظر الغادي
الذي هو رائح ٭ نقلنا على الحوض المراسيل وارتمت ٭ بهن الصحارى والنتاج الصحاصح ٭ والاباطح جمع ابطح وهو مسيل واسع
فيه دقائق الحصى والمعنى لما فرغنا من اداء الحج ومسحنا اركان البيت عند طواف الوداع وشددنا الرحال على المطايا وارتحلنا و
ولم ينظر السائرون في الغداة السائرين في الرواح للاستعجال اخذنا في الاحاديث واخذت المطايا في سرعة السير والشاهد فيه
حصول الغرابة في الاستعارة العامية بتصرف فيها فانه استعار سيلان السيول الواقعة في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا في غاية
السرعة المشتملة على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهر عامي لكنه تصرف فيه بما افاد اللطف والغرابة حين اسند الفعل وهو
الى الاباطح دون المطي واعناقها حتى افاد انه امتلأت الاباطح من الابل وادخل الاعناق في السير لان السرعة والبطء في سير الابل
يظهران غالبا في الاعناق ويتبين امرهما في الهوادي وساير الاجزاء تستند اليها في الحركة وتتبعها في الثقل والخفة ومثل هذه الاستعارة في
الحسن وعلو الطبقة في هذه اللفظة بعينها قول ابن المعتز ٭ سالت عليه شعاب الحي حين دعا ٭ انصاره بوجوه كالدنانير ٭ اراد انه
مطاع في الحي وانهم يسرعون الى نصرته كالسيل وكان ادخال الاعناق في السير كاس الدقة والغرابة في الاول اكثر وهنا تعدية الفعل الى
ضمير الممدوح بعلى الفخر فكم مقصوده من كونه مطاعا في الحي ٭ وكثير عزة هو ابن عبد الرحمن بن ابي جمعة الاسود بن عامر بن عويمر ابو صخر ترجمة كثير عزة
الخزاعي الشاعر المشهور احد عشاق العرب وانما صغروه لانه كان شديد القصر حدث الوقاصي قال رايت كثيرا يطوف بالبيت فمن حدثك
انه يزيد على ثلاثة اشبار فلا تصدقه وكان اذا دخل على عبد الملك بن مروان او اخيه عبد العزيز يقول له طاطي راسك لا يصيبه
السقف وكان يلقب زب الذباب وعن ابي عبيدة قال كان الحزين الكناني قد ضرب على كل حالم من قريش درهمين في كل شهر منهم ابن ابي عتيق
فجاءه لاخذ درهمين على حمار له اعجف قال وكثير مع ابن ابي عتيق فامر ابن عتيق للحزين بدرهمين فقال الحزين لابن عتيق من هذا الذي معك قال
ابو صخر كثير بن ابي جمعة وكان قصيرا دميما فقال له الحزين اتاذن لي ان اهجوه ببيت من شعري قال الحزين لا والله ان تهجو جليسي
ولكني اشتري عرضه منك بدرهمين ودعا له بهما فاخذهما فقال لا بد لي من هجائه ببيت قال واشتري ذلك منك بدرهمين اخرين ودعا له
فاخذهما وقال ما انا بتاركه حتى اهجوه قال او اشتري ذلك منك بدرهمين فقال له كثير ائذن له وما عسى ان يقول في بيت واحد فاذن له
ابن ابي عتيق فيه فقال ٭ قصير القميص فاحش عند بيته ٭ يعض القراد باسته وهو قائم ٭ قال فوثب اليه كثير فلكزه فسقط هو والحمار وخلص
ابن ابي عتيق بينهما وقال لكثير قبحك الله اتاذن له وتسفه عليه فقال كثير وانا ما ظننته ان يبلغ بي في بيت واحد هذا كله وكان كثير يقول

بتناسخ

بتناسخ الارواح ٭ وكان يدخل على عزة له مرة فتكرمه وتطرح له وسادة يجلس عليها فقال الطائي اما والله لتعرفني ولا تنكرني حتى كلوا مني
قالت يا والله لا اعرفك قال ويحك انا قالت فلان ابن فلان وابن فلانة وحصلت تمدح اباه وامه فقال قد علمت انك لا تعرفني قالت
فمن انت قال يونس بن متى وكان يقرأ او صونه ماشا وكان يونس جابر رجعة ودخل عليه عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن
ابي طالب يعوده في مرضه الذي مات فيه فقال له كثير ابشر فكانك بعد اربعين ليلة قد طلعت عليك على فرس عتيق فقال له عبد الله
بن حسن ما لك عليك لعنة الله فوالله لئن مت لا اشهدك ووالله لا اعودك ولا اكلمك ابدا وكان شيعيا غاليا في التشيع كان
ياتي ولد الحسن بن حسن اذا اخذ العطاء فيهب لهم الدراهم ويقول يا ابا الانبياء الصغار وقال لعمر بن عبد العزيز لا اعرف صلاح بني هاشم
من فسادهم بحب كثير احبه منهم فهو فاسد ومن ابغضه فهو صالح لانه كان يؤمن بالرجعة وحدث رجل من مزينة قال صحبت
كثيرا ليلة فبتنا عنده ثم تحدثنا وتمنا فلما طلع الفجر فقمت فتوضأت وصليت وكثير نائم في لحافه فلما طلع قرن الشمس تحرك
ثم قال يا جاريه اسجري لي ماء اي اسخني فقلت بطل الله ساير اليوم وفعله وركبت راحلتي وتركته وكان كثير على اباء ابيه وكان
ابوه قد اصابته قرحة في اصبع من اصابع يديه فقال له كثير اتدري لم اصابتك القرحة في اصبعك قال لا ادري قال مما ترفعها الى
الله في يمين كاذبة وعن طلحة بن عبد الله قال ما رايت احمق من كثير دخلت عليه في نفر من قريش وكنا كثيرا ما نهزأ به وكان يتشيع
تشيعا قبيحا فقلت له كيف تجدك يا ابا صخر وهو مريض فقال اجدني ذاهبا فقلت كلا فقال هل سمعتم الناس يقولون
شيئا قلت نعم يتحدثون بانك الدجال قال اما اليوم قلت ذاك فاني لاجد في عيني هذه ضعفا منذ ايام وعند عبد العزيز بن
عمران اناسا من اهل المدينة كانوا يلعبون بكثير فيقولون وهو يسمع ان كثيرا لا يلتفت من تيه فكان الرجل ياتيه من ورائه فياخذ
رداءه فلا يلتفت من الكبر ويمضي في قميص وكان عبد الملك معجبا بشعره فقال له يوما كيف ترى شعري يا امير المؤمنين فقال اراه
يسبق السحر ويغلب الشعر وقال عبد الملك له يوما من اشعر الناس يا ابا صخر قال من يروي امير المؤمنين شعره فقال عبد الملك
انك لمنهم وحدث كثير قال ما قلت الشعر حتى قولته قيل له كيف ذاك قال بينا انا في نصف النهار اسير على بعير بالغميم او بقاع حمران
اذ راكب قد دنا الي حتى صار الى جنبي فتاملته فاذا هو من صفر وهو يجر نفسه في الارض جرا فقال لي قل الشعر والقاه علي قلت من
انت قال قرينك من الجن فقلت الشعر وكان اول امره مع عزة انه يتعشق انه مر بنسوة من بني ضمرة ومعه جلب غنم فارسلن اليه عزة
وهي صغيرة فقالت يقلن لك النسوة بعنا كبشا من هذه الغنم وانسانا بثمنه الى ان ترجع فاعطاها كبشا واعجبته فلما رجع جاءته
امرأة منهن بدراهمه فقال فاين الصبية التي اخذت مني قالت وما تصنع بها هذه دراهمك قال لا اخذ دراهمي الا ممن دفعت
اليه وولى وهو يقول ٭ قضى كل ذي دين فوفى غريمه ٭ وعزة ممطول معنى غريمها ٭ فقلن له ابيت الا عزة والجوهر لدي
كارهة ثم انها احبته بعد ذلك اشد من حبه لها وعن الهيثم بن عدي ان عبد الملك سال كثيرا عن اعجب خبر له مع عزة
فقال حججت سنة من السنين وحج زوج عزة بها ولم يعلم احد منا بصاحبه فلما كنا ببعض الطريق امرها زوجها بابتياع

سمن بصلح بطعام الاهل ففتشت فجعلت تقد ورا الخيام خيمة خيمة حتى دخل الحي لا تعلم انها هي وكنت ارى سهما الى
فلما رايتها جعلت ابكي وانظر اليها ولا اعلم حتى برئت ذا بي مرات وانا لا اشعر بها والدم يجري فلما تبينت ذلك خطت له
فامسكت بيدي وجعلت تمسح الدم بثوبها وكان عندي نحي من سمن فحلفت لتاخذنه فجاءت له زوجها فلما راى الدم
سالها من خبره فكاتمته حتى حلف عليها لتصدقنه فصدقته فضربها وحلف لتشتمني في وجهي فوقفت علي وهو معها فقالت
يا ابن الزانية وهي تبكي ثم انصرفا فلذلك حيث اقول اسيئي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت هنيئا مريئا
غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت ومن قوله فيها وودت وحاشاها [illegible] انك بكرة والى هجائن مصعب ثم نهرب كلانا
به عر من يرنا يقل على حسنها جرباء تعدي واجرب نكون لذي مال كثير مغفل فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب اذا ما وردنا منهلا
صاح اهله علينا فما ننفك نرمى ونضرب ويحكى ان عزة لما بلغها ذلك وحضر اليها انشد هذا البيت وقالت له ويحك لقد رغبت
[illegible] لما وجدت منية اوطا من هذه فخرج من عندها خجلا واسواء من هذه الامنية الغريبة حيث قال من حبها اتمنى ان يلاقني
من نحو بلدتها ناع فينعاها كيما اقول فراق لا لقاء له وتضمر النفس ياسا ثم تسلاها ولكن اسحريت بعد ذلك فقال
ولو تموت لراعتني وقلت الا يا بوس للموت ليت الدهر ابقاها وقال اخر تمنيت من حبي بثينة اننا وجدنا جميعا ثم نحيي والحيا
فتجمع دنيانا عليها وانني تباعد منها ثم بها حين الدنيا وكل امرى حاجة نلقى بعالية قيل للامام احمد بن حنبل ما تتمنى
قال سندا عاليا وبيتا خاليا وقيل لبعض الوارثين ما تتمنا قال فلي مشاقا [illegible] وقيل لبعض الصوفية ما تتمنى قال
دفنا [illegible] وقال بعضهم لو قال لما خالقي تمنى قلت له سائلا لتصدق ادينة صبح كل يوم فتوح غير بابي يعرف
كف عشيش ورطل خمر ومن حضنه [illegible] وقال اخر لو قيل ما تتمنى قلت في عجل اخا صدوقا امينا غير خوان اذا فعلت جميلا
ضل يشكرني وان اسات تلقاني بغفران وما احسن قول ابن سارة في الاماني اماني من ليلى حسان كانما
سقتني بها ليلى على ظما بردا منى ان تكن حقا تكن احسن المنى والا فقد عشنا بها زمنا رغدا ومن بديع قول مؤيد الدين الطغرائي
اعلل النفس بالامال ارقبها ما اضيق العيش لولا فسحة الامل وقد اخذه العماد الكاتب فقال فما هذه الايام الا صحائف
نورخ فيها ثم تمحى ونمحق ولم ار ضيقا مثل دائرة المنى توسعها الامال والعيش ضيق وقال العفيف اسحق بن كاتب الاشنا للناصر داود
لولا تعبد الامال امنيتي بها لمت يا اصل هذا الحي من زمن وانما اطرفا امالي يمرح بجري بوعد امالي مطلق الرسن وقال اخر
في الله راحة وان عللتنا من هواها ببعض ما الكون وقال الوليد بن يزيد ان امانى قلبي فانت ضيعة يالبني اصبحت بعض مناك
[illegible] اراك حين شطت بك النوى وهو اخذ بهذا اخذا ابن اضحك ومن هنا اخذ الحاجري قوله ممثلك الشوق المزيد لناظري فاطر فانه
كانك حاضري وقال ابن رزيق من شعراء الذخيرة لا اسرحن خواطري في ذلك المعروض النفيس والكلف بالمنى ولا اشركنه بالضمير
فقال علم الدين ابليم المحبوب كم لذينا اما [illegible] تنحوت محكم العمل فادعاني حتى الدنا [illegible] من الاملى وهو عكس قول الاول

وان رجا

وان رجا كامنا في نواله لكالماء في الاكباس تحت الخواتم وقال ابو الحسن الجزار ليت شعري ما العذر لولا قضا اننا في وزيره في حرمانه
ولقد كدت [illegible] اهيم بصيل العم لولا تعللي بالاماني وقال ايضا حسب الغني حسن الامالي الغر لا ابغي بهذي الزمان زوال
وقال ابو البركات محمد بن الحسن الحاتمي لي حبيب لو قيل ما تتمنى ما تعديته ولا بالمنون اشتهي ان احل في كل طرف فاره
بالحظ كل العيون وقال غيره اعلل بالمنى قلبي لاني افرح بالاماني الهم عني واعلم ان وصلك لا يرجى ولكن لا اقل من التمني
وقال اخر وهو اصرح مما قبله اذا اما عن ذكرك في ضميري وقابلني محالك الجميل اصير لفرط اشواقي ايادي لعلي ان ينالك
مستحيل وهو يشبه قول الصفي الحلي اذا صد حبيب لغير ذنب وقاطعني واعرض عن وصالي امثله واذكر عند صلحي بابي
فكره في نقب الخيال وقد سد ابن المعتز باب المنى بقوله لا تاسفن من الدنيا من الامل فليس باقيها الا مثل ماضيه وتابعه
الخالدي فقال ولا تكن عبد المنى فالمنى رؤوس اموال المفاليس وقال اخر من كان في دنياه امنية اسقطت الايام منها الالف
وقال الشرف الدين ابن القيم ولي [illegible] عكف تمنوا في البيت امانيا وجميع اعمار الليالي اماني وقال اخر الايا نفس ان ترضى بقوت
فانت عزيزة ابدا غنية دعي عنك المطامع والاماني فكم امنية جلبت منية وقال الجزار اما في واصدق الاماني امن من هي
بلوغ المعالي عرا [illegible] قلبي من الهم ومن طول [illegible] في الحال ولباس الحرير [illegible] فيرجى ولا كوب للبغالي راحة الدني في
التخلف عن كل محل اضحى بعيد المنال وقال بعضهم واكثر ما تلقى الاماني كواذبا فان صدقت جاء بها القدر وقال
اخر ولي من تمنى النفس [illegible] ومستفيح [illegible] ففدت الاماني لا النفس تلحواعن المنى [illegible] ولا هي [illegible] تفضل
وقال الصلاح الصفدي الا فاطرح عنك التمني ولا تبت بكاسات خمر [illegible] غير مغبوق وان كان ما لا غنى عنه فليكن و
فاه عدوا وحياة صديق وقد اكثروا في طول الامل وضده فلنرجع الى اخبار كثير يحكى انه خرج من الحج يجمل [illegible] في بكثير
الحسين رض ومعها عزة ولا يعرفها فقالت سكينة هذا كثير سومية بالجمل فساومه فستام مائتي درهم فقالت ضع عنا كذا وكذا
الشيء قليل فابى فدعت له بتمر وزبد فاكل ثم قالت ضع عنا كذا وكذا الشيء فابى فقالوا قد اكلت ما كثر مما نسالك فقال ما انا بواضع
شيئا فقالت سكينة اكشفوا فكشفوا عنها وعن عزة فلما راها استحيى وانصرف وهو يقول هو لكم هو لكم وحدث محمد بن سلام قال
كان كثير يتقول ولم يكن عاشقا وكان جميل صادق الصبابة والعشق وقال ابو عبيدة كان جميل يصدق في حبه وكان كثير يكذب
ويروى انه نظر ذات يوم الى عزة وهي منتقبة تميس في مشيتها فلم يعرفها فاتبعها وقال لها يا سيدتي قفي لي اكلمك فاني لم ار مثلك قط
فمن انت قالت ويحك وهل تركت عزة فيك بقية لاحد فقال بابي انت لو ان عزة امة لوهبتها لك قالت فهل لك في المخالة قال و
كيف لي بذلك قالت وكيف بما قلت في عزة ابدلها كلها واحوله اليك فكشفت عن وجهها وقالت اغدرا يا فاسق وانك لهكذا فابلس
ولم ينطق فلما مضت انشا يقول الا ليتني قبل الذي قلت شيب لي من السم حلحال بماء الذرايح فمت ولم تعلم على خيانة
وكم طالب للربح ليس برابح ابوء بذنبي انني قد ظلمتها واني بباقي سرها غير بائح وكان كثير بمصر وعزة بالمدينة فاشتاق اليها

Copyright © King Saud University

فسار يتلقاها فصادفها في الطريق وهي متوجهة الى مصر فجرى بينهما كلام طويل الشرح ثم انها انفصلت عنه وقدمت مصر ثم عاد
كثير الى مصر فوافاها والناس منصرفون عن جنازتها فاتى قبرها واناخ راحلته ومكث ساعة ثم رحل وهو يقول ابياتا منها
اقول ونضوي واقف عند قبرها عليك سلام الله والعين تسفح وقد كنت ابكي من فراقك حية فانت لعمري اليوم انأى وانزح
وقال له عبد الملك يوما بحق علي بن ابي طالب هل رايت احدا اعشق منك قال يا امير المؤمنين لو انشدتني بحقك لاخبرتك
بينا انا اسير في بعض الفلوات فاذا انا برجل قد نصب حبالة فقلت له ما اجلسك ههنا قال اهلكني واهلي الجوع فنصبت حبالتي
هذه لاصيد لهم شيئا يكفينا ويعصمنا يومنا هذا قلت ارايتك ان قعدت معك فاصبت صيدا اتجعل لي جزءا منه قال نعم
فبينا نحن كذلك وقعت ظبية في الحبالة فتبادرنا اليها فحلها واطلقها فقلت ما حملك على هذا قال دخلتني لها
رقة لشبهها بليلى وانشا يقول ايا شبه ليلى لا تراعي فانني لك اليوم من وحشية لصديق اقول وقد اطلقتها
من وثاقها فانت لليلى ما حييت طليق وحدث عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال بكى بعض آل كثير عليه حين نزل به الموت
فقال له كثير لا تبكي فكانك بعد اربعين يوما تسمع خشخشة نعلي من تلك الشعبة راجعا اليكم وحدث يزيد بن عروة قال
مات عكرمة وكثير في يوم واحد فقيل مات اليوم اعلم الناس واشعر الناس فلم تتخلف امرأة ولا رجل عن جنازتيهما وغلب
النساء على جنازة كثير يبكينه ويذكرن عزة في ندبهن فقال ابو جعفر محمد بن علي افرجوا لي عن جنازة كثير لارفعها قال فجعلنا
ندفع عنها النساء وجعل محمد بن علي يضربهن بكمه ويقول تنحين يا صويحبات يوسف فانتدبت له امرأة منهن فقالت
يا ابن رسول الله ص لقد صدقت فكنا خيرا منكم له فقال ابو جعفر لبعض مواليه احتفظ بها حتى تجيئني بها اذا انصرفنا فلما
انصرف اتي بتلك المرأة كانها شرر النار فقال لها ابو جعفر انت القائلة انكن ليوسف خير منا قالت نعم تؤمنني غضبك يا ابن
رسول الله ص قال انت آمنة من غضبي فابيني قالت نحن يا ابن رسول الله دعوناه الى اللذات من المطعم والمشرب والتمتع
وانتم معاشر الرجال القيتموه في الجب وبعتموه بابخس الاثمان وحبستموه في السجن فاينا كان عليه احنى وبه اراف فقال
لله درك ولن تغالب امرأة الا غلبت ثم قال لها الك بعل فقالت لي من الرجال من انا بعلته فقال لها ما اصدقك
مثلك من تملك زوجها ولا يملكها فلما انصرفت قال رجل من القوم هذه زينب بنت معيقيب الانصارية وكانت
وفاة كثير سنة خمس ومائة في ولاية يزيد بن عبد الملك قتل البخل واحيى السماحا هو لابن المعتز من قصيدة السابقة
في التشبيه وصدره جمع الحق لنا في امام وبعده ان عفا لم يبلغ الله حقا او سطا لم يخش منه جناحا الفظ الحصاة
طفلا وكهلا يحسب الصيف عليه وشاحا والشاهد فيه مدار قرينة الاستعارة التبعية على المفعول فان القتل
والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل والجود ونظيره لهذا بيت قابله القطامي ولفظه نقريهم لهذميات نقد بها
ما كان خاط عليهم كل زراد وهو من قصيدة من البسيط يمدح بها زفر بن الحارث الكلابي اولها ما اعتاد حب سليمى

حين معتاد ولا تقضى بواقي دينها الطادي بيضاء محطوطة المتنين بهكنة ريا الروادف لم تمغل باولاد ما للكواعب
ودعن الصباء كما ودعني واجتنب الشيب سعادي ابصارهن الى الشبان مائلة وقد اراهن عني غير صداد اذ باطل
لم تقشع جاهليته عني ولم يترك الخلان تقوادي كنية الحي من ذي الغيظ احتملوا مستحقبين فؤادا ماله فادي
بانوا وكانت حياتي في اجتماعهم وفي تفرقهم قتلي وافصادي يقتلننا بحديث ليس يعلمه من يتقين ولا مكنونه بادي
فهن ينبذن من قول يصبن به مواقع الماء من ذي الغلة الصادي وهي طويلة والهذم القاطع من الاسنة واراد بالهذميات
طعنات منسوبة الى الاسنة القواطع واراد نفس الاسنة والتشبيه للمبالغة والقد القطع والزراد صانع
الدروع والشاهد فيه ان مدار قرينة الاستعارة التبعية في الفعل وما اشتق منه على الفاعل والمفعول كما هنا فان المفعول الثاني
وهو اللهذميات قرينة على ان نقريهم استعارة وتقدم ذكر القطامي في شواهد كقلب غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا هو من الكامل
وتمامه غلقت لضحكته رقاب المال وهو من قصيدة لكثير عزة واراد بغمر الرداء كثير العطاء والشاهد فيه الاستعارة
المجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار له فانه استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه
ثم وصفه بالغمر الذي يلائم العطاء دون الرداء تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام وهو قوله اذا تبسم ضاحكا اي شارعا
في الضحك آخذا فيه غلقت لضحكته رقاب المال يقال غلق الرهن في يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه وهو من البيت المشهور ومعناه
اذا تبسم غلقت رقاب امواله في ايدي السائلين ومن استعارة الرداء قول ... يا عمرو ... عند عمرو ... على الفاعل ... بن بكير
في الشطر الذي ملكت يميني فدونك فاعتجر منه بشطر فانه استعار الرداء للسيف ... الاعتجار وهو من صفة الرداء
وما احسن استعارة الرداء في قول ابي الوليد بن الحنان الشاطبي وهو فوق خد الورد دمع من عيون السحب يذرف برداء
الشمس اضحى بعدما سال يجفف ومعنى عجز البيت لكثير القيس غلقت برهن من حبيبه رهينة سليمى واضحى حبلها قد
بترا وقول زهير وفارقتك برهن لا فكاك له يوم الوداع فامسى رهنها قد غلقا وقول زميل ومن حبك رهنا الحب
علق وقول عمر بن ابي ربيعة وكم من قتيل لا يباء بدم ومن غلق رهن اذا ضمه مني وقول ابي جعفر بن مسلم بن وضاح
يخاطب ساجع حمام من ابيات وهاج مبكاك بستان ابرهيم للنجدي ذكر القطين فرح قسا علي في الربوع فان
رهن غلق في الرهون وقول ابي حفص الساجي تشكو البلابل حلتي ما نالها قبالها ان صبرت وبالها لانها مهونه بحبكم
وما الطف قول الصلاح الصفدي مع ملاحة ايهام وايهام الطباق لسهام لحظك اصبحت قلبي ولم تترفق ما فتح الجفون الا
ورهن قلبي يغلق لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم تقدم قريبا قائله زهير بن ابي سلمى من قصيدة
من الطويل واللبد بالكسر شعر زبرة الاسد وكنيته ابو لبد والتقليم مبالغة وهو قطع الاظفار والشاهد فيه اجتماع
التجريد والترشيح في الاستعارة فالتجريد قد عرفت قبله والترشيح هو قرن بما يلائم المستعار منه فقوله هنا الدي اسد

شاكى السلاح تجريد لانه وصف يلايم المستعار له وهو الرجل الشجاع وبباقي البيت ترشيح لانه وصف يلايم المستعار منه وهو الاسد
الحقيقي ووصف البيت اخذه زهير من اوس بن حجر حيث قال لعمرك انا والاحاليف هاولا في حقبة اظفارها لم تقلم اى نحو حرب
ولكن اخذه النابغة حيث قال وبنو قعين لا محالة انهم اتوك غير مقلمي الاظفار ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السما
البيت لابي تمام من قصيدة من المتقارب يرثي بها خالد بن يزيد الشيباني اوبد كرابها اولها نعاه الاكل حي نعا فتى العرب اختطريع
القنا اصبنا جميعا بسهم النضال فهلا اصبنا بسهم العلا الا ايها الموت فجعتنا بماء الحيوة وماء الحيا فماذا حضرت به حاضرا
وماذا اهبت لاهل الحبا نعا نعا شقيق الندى اليه نعيا قليل الجدا وكانا رهانا شريكى عنان رضيعى لبان خليلى صفا
الا ان قال الجاحظ ولده ابا جعفر ليبعد النعمان عزا وبكسبك طول البقا فما رتك المرتجي بالحمام ولا زمجتا منك بالجرباء
فلا رجعت فيك تلك الظعون حبارى ولا الاسد شعب الوجاء وقد نكت الشعر فابعت لنا صدور القناة ابتغا الشفا
فقد ما اجلت عجل الملوك ونجم ابيك حديث الضيا ولم ترض عضد الحسام والاصل عافه للسواء فاز الفرع تلك العلا
مع النجم مرتديا بالعماء ويعد البيت وهو في مدح ابيه وذكر علوه والشاهد فيه ان مبنى الترشيح على تناسي التشبيه حتى ان المرشح يبنى
على علو القدر الذى يستعار له علو المكان ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء فلولا ان قصد ان يتناسى التشبيه ويصر على انكاره
فيجعله صاعدا في السماء من حيث المسافة المكانية لما كان لهذا الكلام وجه ومثله قول بشار اتتني الشمس زايرة ولم تك تبرح الفلكا
وقول ابن الرومي يمدح بني نوبخت شافهتم البدر بالسوال عن الامر الى ان بلغتم زحلا وقول ابي الطيب المتنبي كبرت حول ديارهم لما بدت
منها الشموس وليس فيها المشرق وقول الآخر ولم ار قبلى من مشى البدر نحوه ولا رجلا قامت تعانقه الاسد وقد اتفق علماء البديع
على تقديم الاستعارة المرشحة على غيرها في هذا الباب وانه ليس فوق ومثله ولنذكر نبذة منها ومن غيرها من محاسن ما ورد فيها قول
ابى جعفر الشقري يا اهل نجد اظفرتم يومنا فلقد جيد الافق طوق العقيق وانطق الورق بعيدا بذم قصد كل قضيبة ريق
والشمس لا تشرب خمر الندى في الروض الا بكؤوس الشقيق ومثله قول ابن رشيق يا كورا اللذات واركب لها سوابق اللهو ذوات اللجم
من قبل ان ترشف شمس الضحى ريق الغوادي من ثغور الاقاح ولطيف قول بعضهم شربنا الوتى وكاساتنا شفاهنا والقبل النقل
وبقرب من البيت الاول قول ابن رشيق قول ابن المعتز وقد ركضت بنا خيل الملاهي وقد طرنا باجنحة السرور ومن بديع قول ابن وكيع
غزل الغيم فتبسم من نغش وادر كاس فالعيش خلس سل سيف الفجر من غمد الدجى ونرى الصبح من ثوب الغلس والنجاعر حلل فضية
ما بها من ظلم الليل عبس وقول ابي نواس يصحح ظل لم يغض ماؤه ولم تحضه اعين الناس وقوله ايضا فاوامنا اقحاونا محاسنه
فشرابنا عند الحدق وقوله ايضا وهو عجيب جدا ما ولت اسلنه دون الزرفة لطف واستنى هم حوف مجروح حتى انثنيت ولى وحا
في جسد فالروح منطرح جسم بلا روح وقول البدر الذهبي ما نظرت مقلتي عجيبا كالمون لما بدا بنواره اشتعل الراس منه شيبا
واخضر من بعدها عذاره وقول ابن خفاجة الاندلسي وقد حال من حول الغمامة ادهم له البرق سوط والشمال عنان وضحك

الغر

٨٩ النمس نحو حدقة عليه من الطل السقيط جان وغدت باسرار الرياض خميلة لها النور ثغر والنسيم لسان وقول ابن قرناص
فدانت الرياض حين تجلت وتحلت من الندى بجمان ورايا خواتم الزهر لما سقطت من انامل الغصان ومن بديع قول ابن سناء
الملك حرقنا باطراف القنا لظهورهم عيونا لها وقع السيوف حواجب لقوا بنا مثل البنادق بالعوارض وانثنوا لا وجههم منا لحى وشوارب
وقال الشريف الحسن العقيلي صمال ففرق بنحان نواره فلم نر من غصن منفردا وقوله ايضا اذا ابدى صوامع البنفسج افق ليس وجه لاله
وقوله ايضا خلص تجاه الوصل قلب متيم عز الصد وعليه اعوان الفنا وقوله ايضا كمل الاله وجهه عجائبا كنوز رصد العيون عليه
وقوله فلا تبدى لنا وجهه لقبنا محاسنه بالعيون وقول السرى الرفاء في وصف نجوم بارقين ابيات منلون بيدى لنا
طرفا باطراف النهار لما نحوه سكب الرداء وغيم جاف الازار يبكى ويحمد معرضا والبرق يحمد نار وقول ابي القاسم الدينوري
من غلة عصمن بديع الحسن قد رشيق ابتسمت في اللؤلؤ ارضعن من عقيق وما الطف قول ابي ذكريا المغربي من قصيدة اولها
نام طفل النبت في حجر النعامى لاهتزاز الطل في مهد الخزامى يقول فيها كحل الفجر لهم جفن الدجى وغدا في وجنة الصبح لثاما
تحسب البدر محيا ثملا قد سقته راحة الفجر مداما وقول السلامي وهو بديع والكاس يسكر البدري صايغه والماء للحب البدري نظام
تبنا فكفكف بالكاسات ادمعنا كانا في حجر الروض ايتام وما ابدع قوله ايضا نبسطنا على الاثام لما رانا العفو من ثمر الذنوب
قيل كان صاحب عماد يتحسن هذا البيت وكان يستشهد به كثيرا ويقول ما ادرى في اى درة زين باعرة سيرها وخلدها
وقول التنوخي وهو من غريب الاستعارة ورياض حاكت لهن الثريا حللا كان غزلها للرعود نثر الغيث در دمع عليها فتحلت به عن
در العقود اقحوان معانق لشقيق كثغور تعض ورد الخدود وعيون من نرجس تتراءى كعيون موصلة التسهيد
وكان الشقيق حين تبدا ظلمة الصدغ في خدود الغيد وكان الندى عليها دموع في جفون مفجوعة بفقيد وقول السيد ابي الحسن
على بن ابي طالب البلخي من ابيات وكم قد مضى ليلي على ابرق الحمى مضى ويوم بالمشرقين مشرق نشرت قميص الصبا ملس ناعما
واطيب انس المرء ما يتسرق وبات طيف قد تعرض موهنا وقلب الدجى من صولة الصبح يخفق وقول ابن الساعاتي
ولا زوار بل رشاه تخرصوا احاديث لم ينبت على سماع ولا نقل لقد تغور النور في شنب الندى خلال الحبين النير في طرر الطل
وقول ابن النبيه تبسم ثغر الروض من شنب القطر ودب عذار الطل في وجنة النهر وقوله ايضا والنهر خد بالشعاع مورد
فدب عليه اظل البان ولماء في سوق الغصون خلاخل من فضة والزهر كالحجال وقول ابن قرناص لقد عنق الربيع فطاق زهر
بضم بغصنه حضن الحبيب ومن بديع العنى مدار طل عليه زهر حكى خد الحبيب وكلهم اخذ الوصف والعذار من ابن خفاجة حيث قال
وان دار حيث الخضيب لمولع بطرة ظل فوق وجه غدير وما احسن قول الشهاب محمود اذا الكرى حب بجفنا سنتم من النعاس نقضنا
عن الهدب وقول ابن نباته المصري ولما جنى طرفي رياض جمالكم فعلت سهاد في عقوبة من جنا احبابنا ان عفتم السفح منزلا
واخليتم من جانب الجزع موطنا فقد حزتم من عقيقا ومهجتي غضا وسكنتم من ضلوع منحنا وقوله ايضا هذى الحمائم في

Copyright © King Saud University

في منابر ايكها · تملي الغنا والطل يكتب في الورق · والغصن يخفض للسلام رؤسها · والزهر يرفع رأسه على الحدق · وهو احسن من قول ابن تميم
اني لاشهد للنسيم بفضيلة · من اجلها اصبحت من عشاقه · ما زاده ايام نرجسه في الاوا جلسه على احداقه · وقول مجير الدين الاربلي
اصبح الاقول العذول لخلي · مستفيها عنكم بغير جلال · لتلقط زهرات ووجه حبيبكم · من بين شول على الحتمر العلاق · وقول علا الوسوس
دعتني الى وصلها جهرة · ولم تدر اني لها اعشق · فقبعت والسقم من مفرقي · الى قدمي السن تنطق · وما اجود قول ابي طاهر البغدادي
في دار القرى · خطرت فكاد الورق تسجع فوقها · ان الحمام لمولع بالبان · من معشر نشروا على تاج الربا · للطارقين ذوايب النيران
وهو ماخوذ من قول الاول · يبيتون في المشتى خماصا وعندهم · من الزاد فضلات تعد لمن يعرى · اذا اظلم عنهم طارق رفعوا له
من النار في الظلما الوية حمرا · وقول صردر فيها · قدم اذا حيا الضيوف جفانهم · ردت عليهم السن النيران · ومنه قول التهامي
نادمته نادلة وهي غير فصيحة · وهنا يخفق ذوايب النيران · وقد بالغ بها الدبلجي في قوله · ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم
يتقارعون على قرى الضيفان · ويكاد موقدهم يجود بنفسه · حب القرى طربا على النيران · وما احلى قول ابن سكره وهو صاحب البيتين
الجامعين لكاف الشتا · قيل ما اعددت للبرد فقد جا بشدة · قلت درّاعة عري · تحتها جبة رعدة · وما الطف قول ابن عمار
ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى · والنجم قد صرف العنان عن السرى · والصبح قد ابدى لنا كافوره · لما استرد الليل منا العنبرا · ومن بديع
الاستعارة على سخفه ومجونه قول السعيد بن سنا الملك · يا هذه لا تستحي مني · قد انكشف المغطى · ان كان كسك قد تناء
ب فان ايري قد تمطى · فاستعارة التثاؤب والتمطي هنا من احسن الاستعارة قال ابن حيان انشد ابن سنا الملك هذا وزاد في الاعجا
ب بها على البيت … النصاير والذخاير لابي حيان التوحيدي فوجدت … قالت الاخرى خرجت اليوم الى
العيد قالت الى … قالت لها فاريت قال لخرا … يتثاب وايري انتمطى فلما اجتمعت به قلت له قد عرفت على الكنز الذي
انتهيته وحكيت له الحكاية قال السيد با نقش عن ايري ومن ظريف الاستعارات قول مجير الدين بن تميم · كيف السبيل بان اقبل خد من
اهوى وقد نامت عيون الحرس · واصابع المنثور تومي نحونا · حسدا وتغمزنا عيون النرجس · ومن بديع قول السلامي في وصف الحرب
والنقع ثوب بالنسور مطرز · والارض فرش بالجياد مخمل · وسطور خيلك انما الغاتها · سمر تنقط بالدما وتشكل · واجاد البدر بن يوسف
بن الذهبي بقوله · هلم يا صاح الى روضة · يجلو بها العاني صدا همه · نسيمها يعثر في ذيله · وزهرها يضحك في كمه · ومن ظريف الاستعارة قول
ابن … · عاينت حبة خاله · في روضة من جلناره · فغدا فؤادي طايرا · فاصطاده شرك العذاره · وما ابدع قول الشريف الرضي
اوصي النسيم بجاره بكم · والابعث حوامل المزن في اجداثكم تضع · ولا بزال جنين النبت ترضعه على قبوركم العراضة الهمع · وقال
ابن اسعد الموصلي … نسقي دمشق وايام مضت فيها · مواطر السحب ساريها وغاديها · ولا يزال جنين النبت
ترضعه حوامل المزن في احشا اراضيها · ومحاسن هذا الباب كثيرة والاقتصار على هذه النبذة اولى · هي الشمس مسكنها في السما
فعز الفؤاد عزا جميلا · فلن تستطيع اليها الصعود · ولن تستطيع اليك النزولا · البيتان للعباس بن الاحنف من المتقارب

والشاهد

والشاهد فيه جواز البناء على الفرع وهو المشبه مع جحد الاصل وهو المشبه به لانه هنا طوى ذكر الاصل وجعل الكلام خلوا منه ونسب
هذا المجاز للفرد ومنه قول الفرزدق · ابى احمد الغيثين صعصعة الذي · متى تخلف الجوزاء والدهر يمطر · وقول عدي بن الرقاع يصف
حادين وهنين يتعاوران من الغبار ملاءة · بيضاء محكمة اذا انسجاها · تطوى اذا وردا مكانا قرفا · واذا السنابك اسهلت نشراها
وقول السعيد الكاتب النشري النصراني · قلت زوروا فارسلت · انا اتيك سحرة · قلت فالليل كان · اخفى وادنى مسرة
فاجابت بحجة · زادت القلب حسرة · انا شمس وانما · تطلع الشمس بكرة · وللرشيد في معناه ايضا · وعد البدر بالزيارة ليلا
فاذا ما وفى قضيت نذوري · قلت يا سيدي فلم تؤثر · الليل على بهجة النهار المنير · قال لا احب تغيير رسمي · هكذا الرسم في الطلوع البدور
وقال في معناه ايضا · قلت للبدر حين اعتب زرني · واشتهى الوصل بالقوى التجارة · قال لا ادمع العشاق · فانتظرني ولا تخف
من طلعة · قلت يا سيدي فلا نها الا في قلت طال لولب شيب راسي · واداوت تشكوا وازوروا · افاجد وقد بدا الصبح شيبك والصبح يطرد
الاقمار · قلت لا بل اراك في الحسن شمسا · لا تزوين في الدجا وتبدو نهارا · وان المنية انشبت اظفارها · الفيت كل تميمة لا تنفع · البيت لابي
ذؤيب الهذلي من قصيدة من الكامل وقد هلك له خمس بنين في عام واحد وكانوا فيمن هاجر الى مصر فرثاهم بهذه القصيدة
واولها · أمن المنون وريبها تتوجع · والدهر ليس بمعتب من يجزع · قالت امامة ما لجسمك شاحبا · منذ ابتذلت ومثل مالك
ينفع · ام ما لجنبك لا يلايم مضجعا · الا اقض عليك ذاك المضجع · فاجبتها ان ما لجسمي انه · اودى بني من البلاد فودعوا · اودى بني فاعقبوني
حسرة · عند الرقاد وعبرة لا تقلع · فالعين بعدهم كان حداقها · كحلت بشوك فهي عور تدمع · فغبرت بعدهم بعيش ناصب
واخال اني لاحق مستتبع · سبقوا هوي واعنقوا لهواهم · فتخرموا ولكل جنب مصرع · ولقد حرصت بان ادافع عنهم · فاذا المنية
اقبلت لا تدفع · وبعده البيت وبعده · وتجلدي للشامتين اريهم · اني لريب الدهر لا اتضعضع · حتى كاني للحوادث مروة · بصفا المشرق
كل يوم تقرع · والدهر لا يبقى على حدثانه · جون السراة له جدايد اربع · يروى ان عبد الله بن عباس رضي استاذن على معاوية في مرض
موته ليعوده فادهن واكتحل وامر ان يقعدوه وسند وقال ايذنوا له فيسلم قائما وينصرف فلما سلم عليه وولى انشد معاوية قول
الهذلي في هذه القصيدة · وتجلدي للشامتين البيت فاجابه ابن عباس على الفور · واذا المنية انشبت البيت ثم ما خرج من داره حتى سمع
الواعية عليه · والشاهد فيه الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية فهو هنا شبه في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس
بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم فاثبت لها الاظفار التي لا يكمل الاغتيال في السبع بدونها تحقيقا
للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية وابو ذؤيب اسمه خويلد
بن خالد بن محرث بن زبيد بن مخزوم ينتهي نسبه لنزار وهو احد المخضرمين ممن ادرك الجاهلية والاسلام ولم تثبت له رويه
وحدث ابو ذؤيب قال بلغنا ان رسول الله صلعم عليل فاستشعرت حزنا وبت باطول ليلة لا ينجاب دجورها ولا يطلع نورها
فظللت اقاسي طولها حتى اذا كان قرب السحر اغفيت فهتف بي هاتف وهو يقول · خطب اجل اناخ بالاسلام · بين النخيل ومعقد

ترجمة ابو ذؤيب

Copyright © King Saud University

الاطام قبض النبي محمد فعيوننا تذري الدموع عليه بالتسجام قال ابو ذويب فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السما فلم ار
الا سعد الذابح فتفاألت به ذبحا يقع في العرب وعلمت ان النبي صلعم قد قبض فركبت ناقتي وسرت فلما اصبحت طلبت شيئا ازجر به فعن
لي شيهم يعني قنفذ قد قبض على صل يعني الحية فهي تلتوي عليه والشيهم يقضمها حتى اكلها فزجرت ذلك وقلت شيهم شي مهم والتواء
الصل التواء الناس عن الحق على القايم بعد رسول الله صلعم ثم اولت اكل الشيهم اياها غلبة القايم بعد رسول الله صلعم على الامر فحثثت
ناقتي حتى اذا كنت بالغابة فزجرت الطاير فاخبرني بوفاته ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقي
وقدمت المدينة ولها ضجيج بالبكا كضجيج الحجيج اذا اهلوا بالاحرام فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلعم فجئت الى المسجد فوجدته
خاليا فاتيت بيت رسول الله صلعم فاصبت بابه مرتجا وقيل هو مسجى قد خلا به اهله فقلت اين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة صاروا
الى الانصار فجئت الى السقيفة فوجدت ابا بكر وعمر وابا عبيدة ابن الجراح وسالما وجماعة من قريش ورايت الانصار فيهم سعد بن عبادة
وفيهم شعراؤهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وملا منهم فاويت الى قريش وتكلمت الانصار فاطالوا الخطاب واكثروا الصواب وتكلم
ابا بكر فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا انقاد له ومال
اليه ثم تكلم عمر بعده بدون كلامه ومد يده فبايعه وبايعوه ورجعت معه فشهدت الصلوة على محمد صلعم وشهدت دفنه صلعم
ثم انشد ابو ذويب يبكي النبي صلعم لما رايت الناس في عسلانهم ما بين ملحود له ومضرح متبادرين لشرجع باكفهم نص الرقاب
لفقد ابيض اروع فهناك صرت الى الهموم ومن يبت جار الهموم يبيت غير مروع كسفت لمصرعه النجوم وبدرها وتضعضعت اطام بطن
الابطح وتزعزعت اجبال يثرب كلها ونخيلها لحلول خطب مفظع ولقد زجرت الطير قبل وفاته بمصابه وزجرت سعد الاذبح
وزجرت ان نعب المشحج سانحا متفائلا فيه بفال اقبح ثم انصرف الى باديته فاقام بها وقال محمد بن سلام كان ابو ذويب شاعرا فحلا لا
غميزة فيه ولا وهن وسئل حسان بن ثابت من اشعر الناس قال احيا ام رجلا قال احيا قال اشعر الناس حيا هذيل واشعر هذيل
غير مدافع ابو ذويب وقال محمد بن معاذ المعري في التورية مكتوب ابو ذويب مؤلف زورا وكان اسم الشاعر بالعبرانية مؤلف زورا فاخبرت
بذلك بعض اصحاب العربية وهو كثير بن اسحاق فعجب منه وقال قد بلغني ذلك وكان ابو ذويب يهوى امراة يقال لها ام عمرو وكان يرسل
اليها خالد بن زهير فخانه فيها وكذلك كان ابو ذويب فعل برجل يقال له عويمر بن مالك بن عويمر وكان رسوله اليها فلما
علم ابو ذويب بما فعل خالد صرمها فارسلت تترضاه فلم يفعل وقال فيها تريدين كيما تجمعيني وخالدا وهل يجمع السيفان ويحك
في غمد اخالد ما راعيت من ذي قرابة فتحفظني بالغيب او بعض ما تبدي دعاك اليها مقلتاها وجيدها فملت كما مال المحب على عمد
وكنت كرقراق السراب اذا جرى لقوم وقد بات المطي بهم تخدي فاليت لا انفك احذو قصيدة تكون واياها بها مثلا بعدي وقال ابو
زيد عمر بن شبة تقدم ابو ذويب جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية يعني قصيدته المتقدمة قريبا وعن ابن عباس ماليا الخبيث والنبي
المجمر قال الاصمعي حضر الكبر ابن المنصور مشى في جنازة نزل المدينة امام ابن قريش ومشى الناس اجمعون معه حتى دفنه ثم انصرف الى

حضر

قبره فاقبل على الربيع فقال يا ربيع انظر من في اهلي بلدي من المتوسمين من بها يتحدث حتى اسايله عن مصيبتي قال الربيع فخرجت الى بني
هاشم وهم ما جمعهم حضور فسالتهم عنها فلم يكن فيهم احد يحفظ هذه القصيدة قال المهدي رغبتهم في الادب اعظم واشد على من
مصيبتي بابني ثم قال انظر هل في القواد والعوام من يعرفها فاني احب ان اسمعها من انسان ينشدها فخرجت فاعترضت الناس فلم
اجد احدا ينشدها الا شيخا مؤدبا قد حضر فسكتنا ابنيه فسالته هل يحفظ شيئا من الشعر قال نعم شعر ابي ذويب فقلت انشدني فابتدا
هذه القصيدة العينية فقلت اياها اعني فاوصلته الى المنصور فانشده اياها فلما قال والدهر ليس بمعتب من يجزع قال صدق والله فا
نشدني هذا البيت مائة مرة ليتردد هذا المصراع على فانشده ثم مر فيها فلما انتهى الى قوله والدهر لا يبقى على حدثانه جون السحاب له جدائد
اربع قال سلا ابو ذويب عند هذا القول ثم امر الشيخ بالانصراف فاتبعته فقلت امر لك امير المؤمنين بشي قال نعم واراني صرة في يده فيها
مائة درهم وعن الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال كان ابو ذويب الهذلي خرج في جند عبد الله بن سعد بن ابي سرح احد بني عامر بن لؤي
الى افريقية سنة ست وعشرين غازيا افريقية في زمن عثمان وبعث معه نفرا منهم ابو ذويب فقال عبد الله يقول وصاحب صدق كسيد الفضاء
ينهض في الغزو نهضا نجيحا في قصيدة له فلما فتحوا الامصار مات ابو ذويب بها وعن ابي عمرو بن عبد الله بن الحارث الهذلي من اهل العلم
قال خرج ابو ذويب مع ابنه وابن اخ له يقال له ابو عبيد حتى قدموا الى عمر بن الخطاب فقال اي العمل افضل يا امير المؤمنين قال الايمان
بالله ورسوله قال قد فعلت فاية افضل بعده قال الجهاد في سبيل الله قال ذلك كان علي ولا ارجو جنة ولا اخاف نارا ثم
خرج فغزا ارض الروم مع المسلمين فلما قفلوا اخذه الموت فاراد ابنه وابن اخيه ان يتخلفا عليه جميعا فمنعهما صاحب الساقة فقال
ليتخلف عليه احدكما وليعلم انه مقتول فقال لهما اراد ان يتخلف عليه فقال لهما ابو ذويب اقترعا فطارت القرعة لابي عبيد فتخلف عليه
ومضى ابنه مع الناس فكان ابو عبيد يحدث قال قال لي ابو ذويب يا ابا عبيد احفر ذلك الجرف برمحك ثم اعضد من الشجر بسيفك ثم
جرني الى هذا النهر فانك لا تفرغ حتى افرغ فاغسلني وكفني بكفني ثم اجعلني في حفرتي وانثل على الجرف برمحك والق على الغصون والحجارة
ثم اتبع الناس فان لهم رهجة تراها في الافق اذا امسيت كانها جهامة قال فما اخطا مما قال شيئا ولولا نعته لم اهتد لاثر الجيش وقال
وهو يجود بنفسه ابا عبيد رفع الكتاب واقترب الموعود والحساب وعند رحلي جمل نجاب احمر في حاركه انصباب ثم مصبب
حتى لحقت بالناس فكان يقال ان اهل الاسلام ابعدوا الاثر في بلاد الروم فما كان وراء قبر ابي ذويب قبر يعلم لاحد من المسلمين وهذا
يخالف رواية الزبير بن بكار السابقة والله اعلم اي ذلك كان ولئن نطقت بشكو برى مفصحا فلسان حالي بالشكاية انطق
البيت من الكامل ولا اعرف قايله والشاهد فيه ما في البيت قبله فانه شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود وهذا هو
الاستعارة بالكناية فاثبت لها اللسان الذي به قوام الدلالة في الانسان المتكلم وهذه الاستعارة التخييلية وقريب من معناه
قول ابن الخيمي لعلا امن المصباح الذي يقضي البعيد اليه فوق مشرق واروم شكوى موجبات البين بي فسلطها بالكون لعلك تشفق
فارى لسانا بالصبابة اخرسا ولسان حالي بالشكاية ينطق وافوه باسمك والسامر بيننا فتصور في الجو طيبا يعبق

Copyright © King Saud University

صحح القلب عن سلمى واقصر باطله وعري افراس الصبا ورواحله البيت لزهير بن ابي سلمى وهو اول قصيدة في الطويل وبعده
واقصرت عما تعلمين وسددت قصد السبيل معادلة الا ان يقول فيها فقلنا له ابصر وسل طريقه وما هو فيه وسائله
شاغله وقلت تعلم ان في الصيد غرة وان لا تضيعه فانك قاتله فاتبع آثار الشياه وليدنا كشؤبوب غيث يحفش الاكم وابله
نظرت البهم نظرا فرايته على كل حالة وهو صاحله وهي طويلة يقال اقصر عن الشيء بمعنى امتنع اذا عجز عنه والشاهد فيه ما في البيت
قبله امتنع فانه اراد ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه في المحبة من الجهل والغي واعرض عن معاودته فعطلت الآية فثبتة في نفس
الصبي بتجدد نجهاف المسير والتجارة فقضا منها الوطر فاهملة الا انها ووجد السبب الاشتغال الناس بدور ركوب المجاهد والمسالك
الصعبة عنى صبا ببحلكه ولا يتعرض من معركه وهذا التشبيه المضمر في النفس هو الاستعارة بالكناية فاثبت له بعض ما يختص بتلك
الجهة وهي الافراس والرواحل التي بها قوام جهة الصيد والسفر فاثبات الافراس والرواحل استعارة تخييلية والصبي على هذا من
الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة ويحتمل انه اراد بالافراس والرواحل الدواعي النفس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استعمال
اللذات او اراد بها الاسباب التي قلما تتاح في اتباع الغي الا اوان الصبا وعنفوان الشباب فتكون الاستعارة في الافراس والرواحل
تحقيقية لتحقيق معناها عقلا اذا اريد بها الدواعي وحسا اذا اريد بها اسباب اتباع الغي والطاعنين مجامع الاضغان هو من الكامل
ولا امرو بحليلة وصدوق الضاربين بكل ابيض مخذم والمخذم بالذال المعجمة السيف القاطع والاضغان جمع ضغن وهو
الحقد والشاهد فيه في القسم الاول من اقسام الكناية وهو ان يكون المطلوب بها غير صفة ولا نسبة ويكون لمعنى واحد كما هنا ونكون
لمجموع معان فقوله مجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب ونحو قول البحتري فاتبعتها اخرى فاضللت نصلها بحيث يكون
اللب والرعب والحقد ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج البيت لزيادة الاعجم ابيات من الكامل قالها في عبد الله
ابن الحشرج وكان قد عليه وهو امير على نيسابور فامر بانزاله والطافه وبعث اليه بما يحتاج فغدا عليه فانشد البيت وبعده
ملك اغر متوج ذو نائل للمعتفين يمينه لم تشنج يا خير من صعد المنابر بالتقى بعد النبي المصطفى المتحرج لما اتيتك راجيا لنوالكم
الفيت باب نوالكم لم يرتج فامر له بعشرة آلاف درهم والمروة كمال الرجولية والشاهد فيه القسم الثالث من اقسام الكناية وهو المطلوب
بها اثبات امر لامر او نفيه عنه فهو هنا اراد ان يثبت اختصاص ممدوحه بهذه الصفات وترك التصريح باختصاصها به الى الكناية
بان جعلها في قبة ضربت عليه تنبيها على ان محلها ذو قبة وهي تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء قال ابو تمام لولا انشا بن كعب فكم
كانت صيامكم بغير قباب وانما احتاج في البيت لما ذاهب هذا الوجه فذوي قباب في الدنيا كثير فلما اثبات الصفات المذكورة له اثباتا
افتنه الامر بمكان الرجل وحيزه فقد تثبته له ومنه في البيت قول زياد في مرثية ابن المهلب ان السماحة والمروة ضمنا قبرا بمرو على
الطريق الواضح وقريب منه قول ابن خلاد يمدح ابن العميد لقد شهدت عقول الخلق طرا وحسبك بالبصاير من شهود بان محاسن
الدنيا جميعا ثاوية الرئيس ابن العميد وقول الآخر مجلس والمجد يدعو ان يدوم لجيده عقد مساعي ابن العميد نظامه

الممدوح

الممدوح اسمه عبد الله وكان سيدا من سادات قيس واميرا من امرائها وولي كثيرا من اعمال خراسان ومن اعمال فارس وكرمان وكان جوادا ممدحا
وفيه يقول زياد ايضا اذا مر زياد السماحة والندى فسائل بخبر عن زياد الاشاهب وكان عبد الله كثير العطاء اعطى بخراسان حتى اعطى وانتهى
وجاهد فقالت له امرأته انما تلاعب بك الشيطان وصرت من اخوانه اذ قال الله عز وجل ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين
فقال عبد الله بن الحشرج لرفاعة بن دري الهندي وكان اخاه وصديقا الا تسمع الى ما تقول هذه النوكاء وما تتكلم به فقال رفاعة صدقت
والله وبرت ان المبذرين وان المبذرين اخوان الشياطين فقال ابن الحشرج في ذلك شعرا يا بنت الغيث المغيث بعجلتنا مكارم ما نقيها باموالنا التلد
مكارم ما نجد بها ان تمتعت رجال ودهدت في الرجاء وفي المجد ارى ما بما جدا قلا وفا خلافا الذي بانت خيارا دنية تلوم على اتلاف الخلق المال
وتبعدها الهدى بن زهدا على الزهد الهدى منكم فلتشفعوا الى والمنكم عولة والرشد ابيت صغيرا انا شبابا ادهم وكهلا وحتى
تبصرها في اللحد سابذل مالي ان مالي ذخيرة لعقبى وما اصحى بدهر الخلد ولست بعيب على النفاد باسل يحيط الازواد كالاسد الورد ولكني
سمح باخر ما قل لما تكلف كفاية الزمن للحمد بذلك وصى الوفاد وقبلي ابي بان اعطى واوفي بالعهد والوفاء كان احدعم حمرو كان سيدا جوادا

هكذا في اصل المؤلف

الطباق

شواهد الفن الثالث وهو علم البديع توى ثبات الموت حمرا فاتى لها الليل الا وهي من سندس خضر البيت لابي
تمام الطائي من قصيدة في الطويل يرثي بها ابا نهشل محمد بن حميد حين استشهد واولها كذا فليجل الخطب وليفدح الامر وليس لعين لم يفض
ماؤها عذر توفيت الآمال بعد محمد واصبح في شغل عن السفر السفر وما كان الا مال من قل ماله وذخرا لمن امسى وليس له ذخر وما كان يدري
من بلا يسر كفه اذا ما استهلت انه خلق العسر يقول فيها غدا غدوة والحمد نسج ردائه فلم ينصرف الا واكفانه الاجر وبعد البيت وبعده
كأن بني نبهان يوم وفاته نجوم سماء خر من بينها البدر يعزون عن ثاو تعزى به العلا ويبكي عليه الناس والجود والشعر واني لصبر عنه و

Copyright © King Saud University

وفيه ضرب لما الموت حتى استشهد اصوا الصبر ومعنى البيت انه ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلته الا وهي من
الثياب خضر من سندس الجنة اقول ولو يقول ابو تمام تردى ثياب الموت حمرا فما اتى من الليل الا وهي من سندس خضر لكان ابلغ
في القصد وابدع فانه جعل غاية تبديلها بالسندس حصول الليل وهذا ليس بمعلوم فان الميت اذا غيب باللحد من الاعين تبدلت احواله
الماضية او شر والعياذ بالله ونشهد له بذلك وربان الميت بمجرد ستره من الاعين جاءته ملكا السؤال وفي معنى بيت ابي تمام قول القاضي الفاضل
لجمع المقتول قتل لحظ عيون البيض شزرا منفرجا بدم دائر الحومة في الجنان عطر متكفن بحلل ابن جرا وهي تعود خضرا معوى انه لما ود
دفي هذا المرأ غمس ابو تمام طرف ردائه في صلاه ثم ضرب به كتفيه وصدره وانشد هذه القصيدة ولا ذلك اشار اليه في نحي الكاتب
في قوله يرثي الشيخ ابا علي بن خلدون لولا الحيا وان اجني خجله نقضتها بها اسيوم صلاتم واكون حتى لا ان تشيع سنته قد سنها قبلي
ابو تمام للبست لبس الناكلات وكنت في نشر الوجوه كانني غرضام والشاهد في البيت الطباق في المسمى بالتدبيج وهو ان يذكر الشاعر او الناثر
في معنى المدح او غيره الوانا لقصد الكناية عن وصف او التورية ويسمى تدبيج الكناية ايضا فانه هنا ذكر لون الحمرة والخضرة والمراد في
الاول عن القتل ومن الثاني الكناية عن دخول الجنة ومن طباق التدبيج قول عمرو بن كلثوم بانا نورد الرايات بيضا ونصدرهن حمرا
قد روينا ولو اتفق له ان يقول من الاسل الظامي بحمرا بيضا وقصد رهن حمرا قد روينا لكان ابدع بيت للعرب في الطباق لانه يكون قد طابق
بين الايراد والاصدار والبيض والحمرة والظما والري وقد تقدم لابي الشيص فقال فاوردها بيضا ظماء صدورها واصدرها بالري
الوانها حمرا وفيما ادعاه مغنى ابجال معناه وما احسن قول ابن حيوس وتملك العليا بالسعي الذي اعناك عن متعالم الانساب
ببياض عرض واحمرار صوارم وسواد نقع واخضرار رحاب ومغرب عرم جوده نوالد وابل افعال الدانبذاب وقول ابيض
ان نوع صالحهم من يعتريه فالقوم في مكارم او معالي فلق ببيض الاعراض سمر مناس النقع خضر الاكناف حمر النصال وقد احسن ابن
النبيه فقصر عنه قوله لهم بنان طافح بالندى فهو لحاديم او بحار ببيض الايادي خضر روض الوجاه حمر المواضي في العجاج المثار وقال
بعضهم الغصن فوق الماء تحت شقائق مثل الاسنة خضبت بدماء كالصعدة السمراء تحت لواية الحمراء فوق اللامة الخضراء وقريب منه قوله
قول الصلاح الصفدي ما ابصرت عيناك احسن منظر فيما يرى من سائر الاشياء كالشامة الخضراء فوق الوجنة الحمراء تحت المقلة السوداء
ولابن النبيه دع النوح خلف حدوج الركائب وسل فوائد من كل ذاهب ببيض السوالف حمر المراشف صفر الترائب سود الذوائب
فالعيش الا اذا ما نطقت بثغر الحباب ثغاما الحباب ولابن الساعاتي من معشر وجد قد بعلامة عن ان يحقق لمثله معنى
بيض الوجوه كانما زرق نصالهم سمر يجعل سواد الغلب العسكري وللمعوي بن ذي اضيا يات ارى العقلة في نزه مسكما تجنبنا الصحاح عن
الجوهري ونكل الحسن ابيض صرها تعينا عن وجهك الزهري ومشوهم عذا احمرا عما ابي عارضك الاخضر وبعث شناء بني الهوى
لا صلت ما طلعة المشتهي ولابي الحسن محمد بن الفتوح ابيات ويخترم الارواح والموت ما ابيض ستو لدى الطعن ازرق وما
وما احسن ما قال التجلي وبحرى عناق الخيل فيها شواز با تبادي صبوب الريح حتى اسبق اذا اصفرت منها الخوافي في الصفاء محاذيب

طلت

١٠٢

طلت بالنجيع تخلق ولابي الفرج الببغاء في قريب معناه وكانما نقشت حوافر خيله للسالكين اهلة في الجلمد وما احسن قوله بعده و
كان طرف الشمس مطروف وقد جعل الغبار له مكان الاثمد ولابي سعيد الرستمي من النفر العالين في السلم والوغى واهل العطا والعوالي
والها اذا من لواخضر الثرى من نوالها وان نازلوا احمر القنا من نزالها ولابن جابر الاندلسي لشكي الصفر من يدي وترضى
السمر منه واحيد عند الحروب احمر السيف اخضر البيد حيث الارض غبراء من سواد الخطوب ولابي القاسم عبد الصمد بن بابك العطري
في قصيدة حمر مهدي بالكاس فالروض يخضر الروابي قبل اصفرار البنان ولابي بكر الخالدي ومدامة صفراء في قارورة زرقاء تحملها يد بيضاء
فالراح شمس والحباب كواكب والكف قطب والاناء سماء ولنجم الدين البارزي في وصف قلم ومثقف للخط يحكي فعله سمر الخطا لا انه هو
اصفر في واسمر السودان احمروه في البيض الاعداء موت احمر ومن المضحك قول ابن لنكك البصري يهجو ابا رياش وكان نهما شرها على
الطعام يطيل ابا الطعام ابو رياش مبادرة ولو داره قبر اصابعه من الحلوا صفر ولكن الاصابع منه حمر وكان ابو رياش هذا ابيض
في حفظ ايام العرب وانسابها واشعارها غاية بل ابه في هذا واو بهما وسرد اخبارها مع فصاحة وبيان واعراب واتقان ولكنه كان
عليم المروءة وسخ اللبسة كثير التقشف قليل التنظف وفيه يقول ابو عثمان الخالدي كان قل لابي رياش ما بين صبيا فقاء الفاشي ودا
ودافدلج في انتعاش شهد له بديه في حشحاش وفيه يقول ابن لنكك عقد الجهل ما بالبصرة قل للوضيع ابا رياش لا تبل تكل بهلك يا اولا
والعمل ما اذدد فعمي وليت الاخنسة كالكلب يخبث ما يكون اذا اغتسل ولد فيه ايضا نبئت ابا رياش قد حوى علم اللغات
وفاق فيما يدعي من مخبر عنه فان سائل من كان حنكه ما بال الاصمع ولد فيه اوتمعين في الادباء با حي طبيب فهو من حرفا استه
فلق يجاجد كلدابه مفضل فشل الصبيان وما عماد بن مد كان نفيد من صبيان الفقيلي ورواه في الكتب الجليلة زاهد لا يبيد سوى
سوى كتان المدخل قبله ولنمت فاسل لم الصديق في الصديق المجهل فدنا الى علا المكان وقال الى افديك من متعشق متغزل
ان كنت ملتهم بوعفانتي بلسان بطنك في من اسفل وقد ارى العلم وطاش بحرية ابا رياش وانا استغفر الله من ذلك
لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى البيت لدعبل من الكامل في قصيدة اولها اين الشباب وأية سلكا لا اين يطلب
ضل بل هلكا وبعد البيت وبعده يا سلم ما بالشيب منقصة لا سوقة يبقى ولا ملكا قصر الغواية عن هوى قمر اجد السبيل
اليه مشتركا يا ليت شعري كيف نومكما يا صاحبي اذا دمي سفكا لا تاخذا بظلامتي احدا قلبي وطرفي في دمي اشتركا وصدقنا ابو هفان
قال قال مسلم بن الوليد مستعبر يبكي على دمنة ورأسه يضحك فيه المشيب فسرقه دعبل فقال وانشد البيت فجاء به اجود من قال
مسلم فصار احق به منه وتعقبه ابو الطيب فقال كنا في مجلس الاصمعي فانشد رجل لدعبل لا تعجبي يا سلم من رجل البيت فاستحسنا فقال
انما سرقه من قول الحسين بن مطير الاسدي اين اهل القباب بالدهنا اين جيراننا على الاحساء فارقونا والارض ملبسة نور الا
قاح تجاد بالانواء كل يوم باقحوان جديد تضحك الارض من بكاء السماء عن ابي العباس المبرد انه قال اخذ ابن مطير قوله تضحك
الارض من بكا السماء من قول الحركين الواجر حين النبات في ذرها فحكا وضحك المزن بها حتى بكا وقال ابو هفان انشدت يوما الاصمعي

Copyright © King Saud University

الجفاء قول دعبل ضحك المشيب برأسه فبكى فانني بعد ايام فقال قد قلت احسن البيت قال دعبل يا لها هذا اولى شيء قلت فتمنع ساعة

ثم قال فحقه في راسك القبر وقد تداول الشعراء معنى بيت دعبل فمن قول الواضي القرطبي ضحك المشيب براسه فبكا باعين كاسه

رجل تخونه الزمان ببوسه وبباسه تجري على علواته طلق الجموع ومعاسه لهفا بادفرحطه لو جاءه من راسه ومنه

قول ابن بنانة المصري تبسم الشيب بذقن الفتى يوجب سح الدمع من جفنه حسب الفتى بعد الصبا خلة ان يضحك الشيب في ذقنه

وللمؤلف في هذا المعنى ضحك المشيب براسي فبكيت عيني الشبابا ومن البكاء على الشباب وهو ابكى بيت قيل فيه قول ابي الفضل الاسدي

اتامل رجع الدنيا سعاها وقد صار الشباب الى النقا فليت الباكيات بكل ارض جمعن لنا فنحن على الشباب وما احسن قول ابي العلاء المعري

فقد تعوضت من كل بمشبهه فما وجدت لايام الصبا عوضا وقول الاخر شيئان لو بكت الدماء عليهما عيناي حتى توذنا بذهابها لم تبلغ المعشار من

حقيهما فقد الشباب وفرقة الاحباب ولابي بكر بن مجبر رحل الشباب وما سمعت بعبرة تجري لمثل فراق ذاك الراحل فلكنت ارجو ما الشباب ولم

ان الشبيبة كالخضاب الناصل ظل صفا لي ثم زال بسرعة ما ويح مغتر بظل زايل ولابن حمديس في قريب من معناه ولم ارك الدنيا لصاحب

ولا كصابه بالشباب مصابا فقدت الصبا فابيض مسود لمتي كان الصبا للشيب كان خضابا ولابي الفتح البستي فيه دع دموعي تسيل

سيلا ابدا وضلوعي يصليهن بالوجد نارا فلما عاد لاسي نهاري ليلا مذ اعاد المشيب ليلي نهارا ولعلي بن محمد الكوفي في البكاء من الشيب والبكاء

عليه يكي للشيب ثم بكى عليه فكان اعز من فقد الشباب فقل للشيب بتوح حميدا اذا ما فاتني شبابي بالخضاب ومثله قول مسلم بن الوليد

الشيب كره وكره ان يفارقني اعجب بشيء على البغضاء مودود يمضي الشباب وقد ياتي له خلف والشيب يذهب مفقودا بمفقود وقد اعاد

مسلم هذا المعنى فقال لا يرحل الشيب عن دار اقام بها حتى يرحل عنها صاحب الدار ونهاية مسلك اخذ هذا المعنى من قول بعض الاعراب استغفر الله

واستقيله مما انا من شيب جاولته اعظم من حلوله رحيله ومثله قول ابي اسلم البحتري يعيب الغانيات على شيبي ومن لي ان امتع

بالمشيب ووجدي بالشباب وان تقضى حميدا دون وجدي بالمشيب وما احسن قول كشاجم تفكرت في شيب الفتى وشبابه فايقنت ان الحق للشيب واجب

يصاحبه شرخ الشباب فينقضي ويتبعه الى حين الممات مصاحب وبديع قول الغزي ذهب الشباب فما له من عودة ما يستطاع مع التاسف رده

والا المشيب بقضه وقضيضه واسلخ وصدار فلك فقده اتاخ السري والسير كالطفل الذي يجد السكون اذا تحرك مهده من يفتدح

زنده ابكف صالها زنده فكيف نراه يقدح زنده وبديع قول الحسن بن النقيب لا فاسف على الشباب وفقده فعلى المشيب فقده بتاسف

هذا ان يخلف سواه اذا انقضى ومضى وهذا ان مضى لا يخلف عجبت للمشيب كيف اكرهه فاصبح القلب وهو عاشقه وكنت اشتهي اذاه فقد

اصبحت لا اشتهي افارقه وما احسن قول الصفي الحلي لو تيقنت ان شيب بياض الشيب يبقى لما كرهت البياضا غير اني علمت من ذاك انه زايل

ما يقتضي وما ابتقاصنا ولابي الفتح البستي يا شيبي دعي ولا تو حلي ويقني اني بوصلك مولع قد كنت اجزع من حلولك مرة

والان من خوف ارتحالك اجزع ولابي اليمن الكندي عفا الله عما جره اللهو والصبا وما من قال الشباب وقبله زمان صحبنا بارعد علينه

الا ان من مسكوها السبيلة واعقبنا من بعده غير منتهى مشيبا نعى عنا الكرى بحلوله لئن عظمت احزاننا بقدومه فاعظم منها



خو نفاني رصيد وقد خالف ابن الرومي حيث يقول من كان يبكي الشباب من اسف فلست ابكي عليه من اسف كيف ومن شرخ الشباب

عرضني يوم حسابي لموقف التلف لا صوحبت شرة الشباب ولا عدمت حالة المشيب من خلف ومنه قول بعضهم لم اقل للشباب في وعد الله

والحفظ بماذا استقلا زائر زارنا اقام قليلا سود الصحف بالذنوب وولى ومن الجيد فيه قول العلوي لعرك للشيب على فيما

فقد من الشباب اجل قدرا فلبست الشباب فصار شيبا ولبست الشيب فصار هونا وما احسن قول الاخر والمراد هل شيبه في مفارقه

خائفا مفارقه او بوصلة معا وما احسن قول المعري في مدح الشيب خبرتما فاكرهتما الشيب فلا اعلم ما ذنب المشيب اصبا النهار ام وضح اللون

نوام كونه كثغر الحبيب وفي معناه قول بعضهم اخبرني فضل الشباب وما فيه من منظر يسر وطيب عذره والخليل اصحبه للغي ام كونه

كهيئة الحبيب وبالجملة وما احسن قول الحافظ ابي سهل غانم الاصبهاني واصدقه من شباب غد مائة وهو حي يمشي على الارض شيخ

هالك لو كان عمر الفتى حسابا لكان في شيبه كذلك والشاهد في البيت الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل

معناهما الحقيقيان فانه هنا لا تقابل بين البكا وظهور الشيب لكنه عبر عن ظهوره بالضحك الذي يكون معناه الحقيقي

لكنهما قد ذكر بلفظين يوهمان التضاد نظرا الى الظاهر وتحمل الحقيقة ومن الشواهد على ايهام التضاد قول ابي تمام وتنظري خبب الركاب ينصها

محي القريض لا مميت المال فليس بين محي ومميت تضاد بالمعنى الا انه يوهم من اللفظ لان محي القريض هنا كناية عن مجيده وبغيته بنفسه

ومميت المال كناية عن متلفه في الكرم وليس بينهما تضاد ومنه قول الشاعر بيدي وشاها ابيض من سيفه والحق قد لبس الرداء الذهبي

وانما يوهم بلفظه انه ضده ودعبل هو ابن علي بن رزين بن سليمان بن تميم الخزاعي ويكنى ابا علي وهو شاعر مطبوع هجاء خبيث اللسان

لم يسلم منه احد من الخلفاء ولا من وزرائهم ولا من اولادهم ولا ذو نباهة احسن اليه ولم يحسن ولا افلت منه كبير احد وصدف ابو جعفر

قال قال دعبل قال لنا ابو زيد الانصاري من اشتق دعبل فلت لا ادري قال الدعبل الناقة التي معها اولادها وصدف محمد بن ايوب قال دعبل

اسمه محمد وكنيته ابو جعفر ودعبل لقب وحدث عن ابي عمر الشيباني قال الدعبل البعير المسن وصدف دعبل قال كنت جالسا مع بعض

اصحابنا عنا فقالوا لهذا دعبل قال قالوا لي فضليكم حيى كانه ظن اللقب شتما وقال دعبل صرع مجنون مرة فصحت في اذنه دعبل ثلاث

مرات فافاق وكان سبب خروجه من الكوفة انه كان يتشطر ويصحب الشطار فخرج هو ورجل من اشجع فاين العشاق والعيم مجلسا

على طريق رجل من الصيارفة فكان يروح بكل ليلة بكيسه الى منزله فلما طلع مقبلا اليهما وثبا اليه فجرحاه واخذا ما في كمه فاذا هي ثلاث رمانات

في خرقة ولم يكن كيسه معه ليلتئذ ومات الرجل في مكانه واستتر دعبل وصاحبه وجد اولياء الرجل في طلبهما وجد السلطان في ذلك وطال

على دعبل الاستتار فاضطر ان هرب من الكوفة فما دخلها حتى كتب اليه اهلها انه لم يبق من اهل الرجل احد وحدث احمد بن ابي كامل قال كان

دعبل يخرج فيغيب سنين يدور الدنيا كلها ويجمع ويفيد ويعود وكانت الشراة والصعاليك يلقونه فلا يؤذونه ويواكلونه ويشاربونه

ويبرونه وكان اذا لقيهم وضع طعامه وشرابه ودعاهم اليه ودعا بغلاميه نفنف وشغف وكانا مغنيين فاقعدهما يغنيان وسقاهم

وشرب معهم وانشدهم فكانوا قد عرفوه والفوه لكثرة اسفاره وكانوا يواصلونه ويصلونه قال انشدني دعبل لنفسه في بعض اسفاره

حلت محلا يقصر البرق دونه ويعجز عنه الطيف ان يتجشما وحدث محمد بن عمر الجرجاني قال حضر دعبل الري في ايام الربيع فجاءهم الثلج لم يروا مثله
في الشتاء فجاء شاعر من شعرائهم فقال وكتبه في رقعة وهو جانا دعبل بثلج من الثغر فجادت سماؤنا بالثلوج نزل الري بعدما سكن البرد
وقد اسعت بها من المروج فكسانا بريحه لا كساه الله ثوبا من كسر سف محلوج والقى الرقعة في دهليز دعبل فلما قراها ارتحل عن الري وحدث
احمد بن خالد قال كنا يوما عند دعبل في دار صالح بن عبد القيس ببغداد ومعنا جماعة من اصحابنا فسقط على كنيسة في سطحه ديك طار من دعبل
فلما رايناه قلنا هذا صيد فاخذناه فقال صالح ما نصنع به قلنا نذبحه فذبحناه وشويناه وخرج دعبل فسال عن الديك فعرف انه سقط
في دار صالح فطلبه منا فجحدناه وشربنا يومنا فلما كان من الغد خرج دعبل فصلى الغداة ثم جلس على باب المسجد وكان ذلك المسجد يجمع الناس
يجتمع فيه جماعة من العلماء وينتابهم الناس فجلس دعبل على باب المسجد وقال اسر المؤذن صالح وضيوفه اسر الكمي هفا خلال الماقط
بعثوا عليه بناتهم وبنيهم من بين ناطقة واخر ساقط يتنازعون كانهم قد اوثقوا خاقان او هزموا كتائب ناعط نهشوه فانتزعت
له اسنانهم وتهشمت اقفاؤهم بالحائط قال فكتبها الناس عنه ومضوا فقال لي ابي وقد جعل الي البيت ويحكم ضاقت عليكم المآكل فلم تجدوا شيئا
تاكلونه سوى ديك دعبل ثم انشدنا الشعر وقال لا تدع ديكا ولا دجاجة تقدر عليها الا اشتريتها لدعبل وبعثت بها اليه والا وقعنا
في لسانه ففعلنا ذلك قال وناعط قبيلة من همدان واصله جبل نزل به فنسبوا اليه وقال دعبل كنا يوما عند سهل بن هارون الكاتب
البليغ وكان شديد البخل فاطلنا الحديث واضطره الجوع الى ان دعا بغدائه فاتي بقصعة فيها ديك عاص هرم لا تخرقه سكين ولا
يؤثر فيه ضرس فاخذ كسرة خبز فخاض بها مرقه وقلب جميع ما في القصعة ففقد الراس فبقي مطرقا ساعة ثم رفع راسه وقال للطباخ اين الراس
قال رميت به قال ولم قال ظننتك لا تاكله قال بئس ما ظننت والله اني لامقت من يرمي برجليه فكيف من يرمي براسه والراس رئيس وفيه
الحواس الاربع ومنه يصيح ولولا صوته لما فضل وفيه فرقه الذي يتبرك به وفيه عيناه اللتان يضرب بهما المثل فيقال شراب كعين الديك
ودماغه عجيب لوجع الكليتين ولم ير عظم قط اهش من عظم راسه او ما علمت انه خير من طرف الجناح ومن الساق ومن العنق فان كان قد بلغ
من نبلك انك لا تاكله فانظر اين هو قال لا ادري والله اين هو رميت به قال لكني ادري اين هو رميت به في بطنك والله حسيبك وحدث
ابراهيم المدبر قال لقيت دعبل ابن علي فقلت له انت اجسر الناس عندي واقدمهم حيث تقول في المامون اني من القوم الذين هم سيوفهم
قتلت اخاك وشرفتك بمقعد رفعوا محلك بعد طول خموله واستنقذوك من الحضيض الاوهد فقال لي يا ابا اسحق انا احمل
خشبتي منذ اربعين سنة فلا اجد من يصلبني عليها وبات دعبل ليلة عند صديق له من اهل الشام وبات عندهم رجل من اهل بيت
لهيا يقال له حوي بن عمرو السكسكي وكان جميل الوجه فدب اليه صاحب البيت وكان شيخا كبيرا فاتاه فذاك عليه حين فقال فيه دعبل
لولا الهوى لبيت لهيا ما قام ابو الغرب الفاني له دولة في سراويله يليقها النائح والدولة وشاع هذان البيتان فهرب حوي
من ذلك البلد وكان الشيخ اذا راى دعبلا سبه وقال فضحني اخزاك الله وحدث محمد بن الاشعث قال سمعت دعبلا يقول ما كانت لاحد
عندي منة قط الا تمنيت موته وكان دعبل قد مدح محمد بن عبد الملك الزيات فانشده ما قاله وهو جالس فلما فرغ امر له بشيء قليل لم يرضه

فقال

١٠٥

يا من يقبل طرفها راد بلينه ماذا تقلبت من حب الطواهير فيه مشابه من شيخ شربه طولا يطول وعدو بابندوين لو كنت تجمع لما
تجمعكما اذا اصعب بينا من دنانير وقال دعبل في فضل بن مروان نصحت فاخلصت النصيحة في فضل وقلت فسرت للمقابلة في الفضل
الا ان في فضل بن سهل لعبرة ان اعتبر الفضل بن مروان بالفضل وللفضل في الفضل بن يحيى مواعظ اذا فكر الفضل بن مروان في الفضل
ولم ار ابياتا من الشعر قبلها جميع قوافيها على الفضل والفضل وليس لها عيب اذا هي انشدت سوى ان نصحي الفضل كان من الفضل فبعث
اليه الفضل بدنانير وقال له قد قبلت نصحك فاكفني خيرك وشرك وحدث محمد بن حاتم المؤدب قال قيل للمامون ان دعبلا قد هجاك
فقال واي عجيب في هذا هو يهجو ابا عباد ولا يهجوني انا ومن اقدم على جنون ابي عباد اقدم على حلمي ثم قال للجلساء من كان منكم يحفظ شعره في
ابي عباد فلينشدنيه فانشده بعضهم اولى الامور بضيعة وفساد امر يدبره ابو عباد حرق على جلسائه فكانهم حضروا الملحمة او
يوم جلاد يسطو على كتابه بدواته فمضمخ بدم ونضح مداد وكانه من دير هزقل مفلت حرد يجر سلاسل الاقياد فاشدد
امين المؤمنين وثاقه فاصح منه بقية الحداد قال وكان بقية هذا مجنونا في المارستان فضحك المامون وقال اذا نظر الى ابي عباد يضحك
ويقول لمن بقرب منه والله ما كذب دعبل في قوله وحدث ابو ماجية قال كان المعتصم يبغض دعبلا لطول لسانه وبلغ دعبلا انه يريد اغتياله
فهرب الى الجبل وقال يهجوه بكى لشتات الدين مكتئب صب وفاض بفرط الدمع من عينه غرب وقام امام لم يكن ذا هداية فليس له دين
وليس له لب وما كانت الانباء تاتي بمثله يملك يوما او تدين له العرب ولكن كما قال الذين تتابعوا من السلف الماضين اذ عظم
الخطب ملوك بني العباس في الكتب سبعة ولم تاتنا عن ثامن لهم كتب كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة خيار اذا عدوا وثامنهم كلب
واني لاعلي كلبهم عنك رفعة لانك ذو ذنب وليس له ذنب لقد ضاع ملك الناس اذ ساس ملكهم وصيف واشناس وقد عظم الكرب
وفضل بن مروان يثلم ثلمة يظل لها الاسلام ليس له شعب ولما مات المعتصم قال ابن الزيات يرثيه قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا
في خير قبر لخير مدفون لن يجبر الله امة فقدت مثلك الا بمثل هارون فقال دعبل يعارضه قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا في شر قبر لشر
مدفون اذهب الى النار والعذاب فما خلتك الا من الشياطين ما زلت حتى عقدت بيعة من اضر بالمسلمين والدين وحدث محمد
جرير قال انشدنا عبد الله بن يعقوب هذا البيت فصح لدعبل يهجو المتوكل وما سمعت له غيره فيه ولست بقائل قذعا ولكن
لامر ما تعبدك العبيد قال يومئ في البيت بالابنة وحدث محمد بن جرير قال كنت مع دعبل بالصيمرة وقد جانا نعي المعتصم وقيام
الواثق فقال لي دعبل معك شيء تكتب فيه قلت نعم واخرجت قرطاسا فاملى علي بديها الحمد لله لا صبر ولا جلد ولا عزاء اذا اهل البلا رقدوا
خليفة مات لم يحزن له احد واخر قام لم يفرح به احد وكان المامون قد طلب دعبلا وجد في ذلك وهو طائر على وجهه حتى دس اليه
قوله علم وتحكيم وشيب مفارق طلسن ريعان الشباب الرائق وامارة في دولة ميمونة كانت على اللذات شغب عائق الا يكن ولكن
يكون ولم يكن يرث الخلافة فاسق عن فاسق ان كان ابراهيم مضطلعا بها فلتصلحن من بعده لمخارق فلما قراها المامون ضحك
وقال الصفح من كل ما هجانا به اذ قرن ابراهيم بمخارق في الخلافة وولاه وعهده ثم انه كتب الى دعبل امانا فلما دخل وسلم عليه تبسم في وجهه وقال

انشده ابياتا دخلت من تلاوة فجزع فقال له لك الامان فلا تخف وقد رويتها ولكني احب سماعها من فيك فانشده اياها الى اخرها
والمامون يبكي حتى اخضلت لحيته ثم انه احسن اليه وانس به حتى كان اول داخل اليه واخر خارج عنه ثم عاد لاخبائه وشاعت له ابيات
يعرض بها بهجو المامون وحدث دعبل قال دخلت على علي بن موسى الرضا فقال انشدني شيئا مما احدثت فانشدته مدارس ايات خلت
من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات حتى انتهيت الى قولي فيها اذا وتروا مدوا الى واتريهم اكفا عن الاوتار منقبضات قال فبكى حتى اغمي
عليه واومى الي الخادم على راسه ان اسكت فسكت فمكث ساعة ثم قال لي اعد فاعدت حتى انتهيت الى هذا البيت فاصابه مثل الذي اصابه
في المرة الاولى واومى الي الخادم ان اسكت فسكت فمكث ساعة اخرى ثم قال لي اعد فاعدت حتى انتهيت الى اخرها فقال لي احسنت احسنت
ثلاث مرات ثم امر لي بعشرة الاف درهم مما ضرب باسمه ولم تكن وقعت الى احد بعد وامر لي من في منزله بحلي كثير اخرجه الي الخادم فقدمت
العراق فبعت كل درهم بعشرة اشتراها مني الشيعة فحصل لي مائة الف درهم فكان اول مال اعتقدته ثم ان دعبلا استوهب من الرضا ثوبا
قد لبسه ليجعله في اكفانه فخلع جبة كانت عليه فاعطاه اياها وبلغ اهل قم خبرها فسالوه ان يبيعهم اياها بثلاثين الف درهم فلم يفعل فخرجوا
عليه في طريقه فاخذوها منه غصبا واشتكاهم الى الرضا فصالحوه الى ان اعطوه ثلاثين الف درهم وفرد كم من بطانتها فرضي بذلك وحدث
دعبل قال لما هربت من الخليفة بت ليلة بنيسابور وحدي وعزمت على ان اعمل قصيدة في عبد الله بن طاهر في تلك الليلة فاني لفي ذلك
اذ سمعت والباب مردود علي السلام عليكم ورحمة الله الج يرحمك الله فاقشعر بدني من ذلك ونالني امر عظيم فقال لا ترع فاني رجل
من اخوانك من الجن من ساكني اليمن طرا علينا طارئ من اهل العراق فانشدنا قصيدتك مدارس ايات [illegible] فاحببت ان اسمعها
منك قال فانشدته اياها فبكى حتى خر ثم قال رحمك الله الا احدثك بحديث يزيد في نيتك ويعينك على التمسك بمذهبك قلت بلى قال
مكثت حينا اسمع بذكر جعفر بن محمد ص فصرت الى المدينة فسمعته يقول حدثني ابي عن ابيه عن جده ان رسول الله ص قال علي وشيعته
هم الفائزون ثم ودعني لينصرف فقلت يرحمك الله ان رايت ان تخبرني باسمك فافعل فقال انا ظبيان بن عامر وحدث اسحق بن
ابراهيم الموصلي قال لما بويع ابراهيم المهدي ببغداد وقد قل المال عنده وكان قد لجا اليه اعراب من اعراب السواد وغيرهم من اوباش الناس
واوغادهم فاحتبس عليهم العطاء فجعل ابراهيم يسوفهم ولا يرون له حقيقة الى ان خرج رسوله اليهم يوما وقد اجتمعوا وضجوا
فصرح لهم بانه لا مال عنده فقال قوم من غوغاء اهل بغداد اخرجوا الينا خليفتنا ليغني لاهل هذا الجانب ثلاثة اصوات فتكون
عطاءهم ولاهل ذلك الجانب مثلها فانشدني دعبل بعد ايام يا معشر الاجناد لا تقنطوا وارضوا بما كان ولا تسخطوا
فسوف تعطون حنينية يلتذها الامرد والاشمط والمعبديات لقوادكم لا تدخل الكيس ولا تربط وهكذا يرزق قواده
خليفة مصحفه البربط ودخل عبد الله بن طاهر على المامون فقال له اي شيء تحفظ يا عبد الله لدعبل احفظ ابياتا له في اهل بيت
امير المؤمنين قال هاتها فانشد قول دعبل سقيا ورعيا لايام الصبابات ايام ارفل في اثواب لذاتي ايام غصني رطيب من
لدانته اصبو الى غير جارات وكنات دع عنك ذكر زمان فات مطلبه واقذف برحلك عن متن الجهالات واقصد بكل مديح انت قائله





نحو الهداة بني بيت الكرامات فقال المامون انه وجد والله مقالا وقال ببعيد ذكرهم ما لا يناله في وصف غيرهم ثم قال المامون
لقد احسن في وصف سفر سافره فطال ذلك السفر عليه فقال فيه الم يان للسفر الذين تحملوا الى وطن قبل الممات رجوع فقلت ولم املك
سوابق عبرة نطقن بما ضمت عليه ضلوع تبين فكم دار تفرق شملها وشمل شتيت عاد وهو جميع طوال الليالي امرهن كما ترى
لكل اناس جدبة وربيع ثم قال المامون ما سافرت قط الا كانت هذه الابيات نصب عيني وهجيراي ومسليتي حتى اعود ومن شعره يهجو
رفع الكلب فاتضع ليس في الكلب مصطنع بلغ الغاية التي دونها كل ما ارتفع انما قصر كل شيء اذا طار ان يقع
لعن الله نخوة صار من بعدها ضرع ومن شعره يهجو ابن سمت المديح رجالا دون همتهم ودق قبح وقول ليس بالحسن
فلم اوفهم الا بما حملت رجل العروض من خارة اللبن ومن قوله فيمن استشفع في حاجة فاحتاج الى شفيع يشفع لشفيعه
يا عجبا للدهر في فضله لقد رمانا الدهر بالنافع جئنا به يشفع في حاجة فاحتاج في الاذن الى شافع وحدث دعبل قال خرجت
الى الجبل هاربا من المعتصم فكنت اسير في بعض طريقي والمكاري يسوق بي بغلا تحتي وقد اتعبني تعبا شديدا فتغنى المكاري في قولي
لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب براسه فبكى فقلت له وانا اريد ان اتقرب اليه واكفه عما يستعمله من الحث للبغل لئلا يتعبني
تعرف لمن هذا الشعر يا فتى قال لمن ناك امه وغرم درهمين فما ادري من اي امريه اعجب امن هذا الجواب ام من قلة الغرم على هذه الجناية
وحدث علي بن عبد الله بن سعد قال قال لي دعبل وقد انشدته قصيدة بكر بن خارجة في عيسى بن البراء النصراني في زناره فصعق
كانه من كبدي مقدود وكان بكر هذا وراقا ضعيفا عيشه معاقر الشراب في منازل الخمارين وحاناتهم وكان طيب الشعر مليحا مطبوعا
حسبك ما جئنا خليقا وكانت الخمر قد افسدت عقله في اخر عمره فصار يهجو ويمدح بالدرهم والدرهمين ونحو هذا فاطرح وحدث بعض
الكوفيين قال حضرنا دعوة ليحيى بن ابي يوسف القاضي وبتنا عنده وعندنا فانتبه مع الصباح بكبره يستغيث من العطش فقلت له ما لك
قم فاشرب فالدار ملآى ماء قال اخاف ان اطلب شيئا في الدار كلب كبير فاخاف ان يظنني غزالا فيثب علي ويقطعني وياكلني فقلت له خرب
بيتك انت في عقله بالخنازير اشبه منك بالغزلان قم فاشرب ان كنت عطشانا وانت امن وكان عقله قد فسد من كثرة الشرب
وحدث احمد بن عثمان النطري قال سمعت دعبل بن علي يقول لما هاجيت ابا سعد المخزومي اخذت معي جوزا ودعوت الصبيان فاعطيتهم
منه وقلت صيحوا به قائلين يا ابا سعد قوصره ذلك الاخت والمروه لو تراه مكبيا خلته عقد قنطرة او ترى الاير في استه
قلت ساق بمقطره فصاحوا به فغلبته ولابن سعد المخزومي يهجو دعبلا وكان قد دعاه الى بيته واضافه لدعبل منزل نبها
فلست حتى الممات انساها ادخلنا بيته فاكرمنا ودس امراته فنكناها وحدث ابو سعد المخزومي واسمه عيسى بن خالد
بن حميد قال انشدت المامون قصيدتي الدالية التي رددت فيها على دعبل قوله وسومني المامون خطة عاجز او ما راى بالامس
راس محمد واول قصيدتي اخذ المشيب من الشباب الاغيد والنائبات من الانام بمرصد ثم قلت يا امير المؤمنين ائذن لي ان
اجيئك براسه قال هذا رجل قد فخر علينا فافخر عليه كما فخر علينا فاما قتله فلا حجة فيه وكان الرشيد قد غنى بابيات دعبل

Copyright © King Saud University

لا يجيء باسلم من رجل الابيات فطرب لها وسال عن قايلها فقيل له دعبل غلام نشأ من خزاعة فامر له بعشرة الاف درهم وخلعة
من ثيابه ومركب من مراكبه وجهز اليه ذلك مع خادم من خاصة المامون فاعطاه الجائزة واشار اليه بالمصير اليه فلما دخل عليه وسلم
امره بالجلوس فجلس فاستنشده الشعر فانشده اياه فاستحسنه وامر له بملازمته واجرى عليه رزقا سنيا فكان اول من حرضه
على قول الشعر ثم انه ما بلغه ان الرشيد مات حتى كافاه على فعله باقبح مكافاة وقال فيه قصيدة مدح بها اهل البيت وهجا الرشيد
وليس حي من الاحياء نعلمه من ذي يمان ولا بكر ولا مضر الا وهم شركاء في دمائهم كما تشارك ايسار على جزر قتل واسر وتحريق
ومنهبة فعل الغزاة بارض الروم والخزر ارى امية معذورين ان قتلوا ولا ارى لبني العباس من عذر اربع بطوس على القبر الزكي
اذا ما كنت مرتبعا من دينك الوطر قبران في طوس خير الناس كلهم وقبر شرهم هذا من العبر ما ينفع الرجس من قبر الزكي ولا على الزكي
بقرب الرجس من ضرر هيهات كل امرئ رهن بما كسبت له يداه فخذ ما شئت او فذر يعني قبر الرشيد وقبر الرضا قال العمري لقد
لقد لحقه ولنفسه ظلم ولدي وحدثني ابو حفص النحوي مؤدب آل طاهر قال دخل دعبل على عبد الله بن طاهر فانشده وهو ببغداد
جئت بلا حرمة ولا سبب اليك الا بحرمة الادب فاقض ذمامي فانني رجل غير ملح عليك في الطلب قال فانتقل عبد الله فدخل
اليه الحرم ووجه اليه بصرة فيها الف درهم وكتب اليه اعجلتنا فاتاك عاجل برنا ولو انتظرت كثيره لم يقلل فخذ القليل وكن كانك لم
تسل ونكون نحن كاننا لم نفعل وكان دعبل قد قصد مالك بن طوق ومدحه فلم يرض ثوابه فخرج عنه وقال فيه انما ابن طوق وبنو تغلب
لو قتلوا او جرحوا قصرة لم ياخذوا من دية درهما يوما الا من ارتهم بعرة دماؤهم ليس لها طالب مطلولة مثل دم العذرة وجوه
بيض واحسابهم سود وفي اذانهم صفرة وقال فيه ايضا سالت عنكم يا بني مالك في نازح الارض والدانية طرا فلم تعرف لكم
نسبة حتى اذا قلت بني الزانية قالوا فديت دارها بمنية وتلك ها داهية ثانية فبلغت الابيات مالكا فطلبه فهرب فاتى البصرة وعليها
اسحق بن العباس بن محمد بن علي العباسي وكان قد بلغه هجاء دعبل وعبد الله بن عيينة فاما ابن عيينة فانه هرب منه ولم يظهر بالبصرة طول ايامه واما دعبل
فانه حين دخل البصرة بعث فقبض عليه فدعا بالنطع والسيف ليضرب عنقه فحلف بالطلاق على جحدها وبكل يمين تبري من الدم انه
لم يقلها وان عدوا له قالها ابو سعد المخزومي او غيره ونسبها اليه ليغري بدمه وجعل يتضرع اليه ويقبل الارض ويبكي بين يديه فرق له
فقال اما اذا اعفيتك من القتل فلا بد ان اشهرك ثم دعا بالعصا فضربه حتى سلح وامر به فالقي على قفاه وفتح فمه فرد سلحه فيه والمقارع
تاخذ رجليه وهو يحلف الا يكف عنه حتى يستوفيه ويبلعه او يقتله فما رفعت عنه حتى بلع سلحه كله ثم خلاه فهرب الى الاهواز وبعث مالك
بن طوق رجلا حصيفا مقداما واعطاه سما وامره ان يغتاله كيف شاء واعطاه على ذلك عشرة الاف درهم فلم يزل يطلبه حتى وجده في قرية
من نواحي السوس فاغتاله في وقت من الاوقات بعد صلاة العتمة فضرب ظهر قدمه بعكاز له عليه زج مسموم فمات من غد ودفن بتلك
القرية وقيل بل حمل الى السوس فدفن فيها وكانت ولادته في سنة ثمان واربعين ومائة ووفاته في سنة ست واربعين ومائتين و
ملامات وكان صديق البحتري وكان ابو تمام قد مات قبله فرثاهما البحتري بقوله قد زاد في كلفي واوقد لوعتي مثوى حبيب يوم مات

ودعبل



ودعبل اخوين لا تزال السماء مخيلة تغشاكما بسماء مزن مسبل جدث على الاهواز يبعد دونه مسرى النعي ورمسه بالموصل ودعبل
بكسر الدال وسكون العين المهملتين وكسر الباء الموحدة. ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل البيت
من البسيط ويعزى لابي دلامة يحكى ان ابا جعفر المنصور سال ابا دلامة عن اشعر بيت قالته العرب في المقابلة فقال بيت يلعب
به الصبيان قال وما هو على ذلك قول الشاعر واشد البيت قال ابن ابي الاصبع لا خلاف انه لم يقل قبله مثله فانه قابل بين احسن
واقبح والدين بالكفر والدنيا بالافلاس وهو من مقابلة ثلاثة بثلاثة وكلما كثر عدد المقابلة كانت ابلغ واحسن ومن ابلغ المقابلة
قول المتنبي فلا الجود يفني المال والجد مقبل ولا البخل يبقي المال والجد مدبر ومن المقابلة قول النابغة الجعدي فتى تم فيه ما يسر صديقه
على ان فيه ما يسوء الاعاديا وقول الفرزدق وانا لنمضي بالاكف رماحنا اذا ارعشت ايديكم بالمعالق وقول عبد الله بن الزبير الاسدي
فرد شعورهن السود بيضا ورد وجوههن البيض سودا وقول ابي تمام يا امة كان قبح الجور يسخطها دهرا فاصبح حسن العدل
يرضيها وقول البحتري فاذا حاربوا اذلوا عزيزا واذا سالموا اعزوا ذليلا وقول يزيد بن محمد المهلبي لسليمان بن وهب
فمن كان للاثام والذل ارضه فارضكم للاجر والعز معقل وقول العباس بن الاحنف اليوم مثل الحول حتى ارى وجهك والساعة
كالشهر لكن الساعة في اليوم كالشهر من الحول جزء من اثني عشر ولم تلقهم ابياتا لو كان والكاشح في مليك لم يستطع يحضني و
مضنا وكنت في العز بسماله وكان من فلة ارضنا ومن المقابلة قول الشريف الموسوي ومنظر بالسر ابيض يضحكني يا قرب ما عاد بي
بالضد يبكيني وقول ابي عبد الله الغواص حمل الوابل من حواشيه يضحكنا وفعله والدنا يبكينا وقول ابن شمس الخلافة
طلت سحيقة للمراد قصر البرق وطال العمر وقول سري الرفاء وصاحب يقدح لي نار السرور بالقدح في روضة قد لبست
من لؤلؤ الطل سبح والجو في ممسك طرازه قوس قزح يبكي بلا حزن كما يضحك من غير فرح وقوله وقد شرب
ليلة في زورق ومعتدل يسعى الي بكاسه وقد كاد ضوء الصبح بالليل ينزع وقد حجبت غيم السماء كانما يزر عليها منه ثوب
ممسك ظللنا نذيب الوجد والكاس جابر ونهتك استار الهوى فتهتك ومجلسنا في الماء يهوي ويرتقي وابريقنا
في الكاس يبكي ويضحك وقول ابي تمام الحلاد المصري اما ترى الغيث كلما ضحكت كمايم الزهر في الربا جادها كالحب يبكي
لدى عاشقه وكلما فاض دمعه ضحكا ومن احسن قول الاحجاني وارشقه سبت عقلي والهوى حبيب حبيب يرى عن سلوت عنه
وابيض خال كالسواد مني واسود خال كالبياض منه ومن احسن قول الصفي الحلي مليح يغير الغصن عند اهتزازه ويخجل
بدر التم عند شروقه فانيه معنى فاق عن حصره ولا فيه شيء بارح عن حقيقه ومن اشرق قول الشمس التلمساني فكم يحاز في
حضرة وهو ناحل وكم يتحالى بثغره وهو بارد وكم يدعي صونا وصل جفونه بعثتنا للعاشقين تواعد ومن مقابلة
خمسة بخمسة قول المتنبي ازورهم وسواد الليل يشفع لي وانثني وبياض الصبح يغري بي وقد اخذه بعضهم اخذا مليحا فقال
اقلي النهار اذا اضاء صباحه واظل انتظر ظلام الليل [?] والصبح يشمت فيقبل ضاحكا والليل ينفثني فيدنو عابسا

والمبني لحو معني ببيتين من مصراع بيت لابن المعتز وقوله لا تلق الا بليل من تواصله فالشمس نمامة والليل قواد الا ان ابن المعتز هن هذا المعنى
مدلكونا نامة وقواد ابو طالب بسبكه احسن سبك وابدع فصار احق به منه وقال عبد الله بن طاهر من شعراء المغاربة فاتت لداة وهو
ادهم سابقا وغضت به الايام اشهب كابيا فاحسن ما شا المقابلة الادهم بالاشهب والسابق بالكابي على انه ما حو من قول ابي الوزراء ابي
ابا عبد الله بن الخصال وقد كنت اسري في الظلام بادهم فها انا اغدو في الصباح باشهب وفي بيت كل واحد منهما زيادة على الاخر
ومن مقابلة ستة بستة ما اورده صاحب شرف الدين مستوفي اربل وهو على راسه عبد فاتح عز بينه وفي رجله قيد فلا يتنبه
حكم من عبد بن الاوي ان الصاحب المذكور لما انشده لغيره هذا البيت على الهوى بها ترى فيها سكرات فوقه وتبكي كونها ذات تنهد
ومن مقابلة خمس بخمس قول القائل في ذي ابنه يا ابا الى الاصهار يجلس فوقهم وينام من تحت العبيد يوتى ومن مقابلة خمسة بخمسة قول ابي
حمزة باطن هذا البدر ونعيره لطارت شرائب راسي احمد بغير حرا احت تحت دجى شباب مظلم وعدو نعاف ضحى مشيب نيرين
وابو دلامة اسمه زند بن الجون واكثر الناس يصحف ويقولون زيد بالياء وهو خطا وانما هو بالنون وهو كوفي اسود مولى لبني اسد
وكان ابوه عبدا لرجل منهم يقال له قصافة فاعتقه وادرك اخر بني امية ولم يكن له فيها نباهة ونبغ في ايام بني العباس فانقطع الى السفاح
والمنصور والمهدي وكانوا يقدمونه ويفضلونه ويستطيبون مجالسته ونوادره ولم يصل احد من الشعراء ما وصل ابو دلامة من تحفهم
خاصة وكان ابو دلامة فاسد الدين رديء المذهب مرتكبا للمحارم مجاهرا بذلك وكان يعلم هذا منه ويعرف به فيتجافى عنه للطف محله
وكان اول ما حفظ من شعره واستنيل به الجائزة قصيدة مدح بها ابا جعفر المنصور وذكر قتله ابا مسلم وفيها يقول ابا مسلم خوفتني القتل
فانتحى عليك بما خوفتني الاسد الورد ابا مسلم ما غير الله نعمة على عبد حتى يغيرها العبد وانشدها المنصور في محفل من الناس فقال
له احتكم فقال عشرة الاف درهم فامر له بها فلما خلا به قال له اما والله لو تعديتها لقتلتك وكان المنصور قد امر اصحابه بلبس السواد وقلانس
طوال تدعم بعيدان من داخلها وان يعلقوا السيوف في المناطق ويكتبوا على ظهورهم فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم فدخل عليه ابو دلامة في
هذا الزي فقال له ابو جعفر ما حالك قال شر حال وجهي في وسطي وسيفي في استي وقد صبغت بالسواد ثيابي ونبذت كتاب الله وراء ظهري
فضحك منه واعفاه وحده من ذلك وقال له اياك ان يسمع منك هذا احد وفي ذلك يقول ابو دلامة وكنا نرجي منحة من امامنا
فجاءت بطول زاده في القلانس تراها على هام الرجال كانها دنان يهود جللت بالبرانس وحدث الجاحظ قال كان ابو دلامة واقفا
قائما بين يدي المنصور او السفاح فقال له سلني حاجتك قال ابو دلامة كلب صيد قال اعطوه اياه قال ودابة اتصيد عليها قال اعطوه
قال وغلام يقود الكلب قال اعطوه غلاما قال وجارية تصلح لنا الصيد وتطعمنا منه قال اعطوه جارية قال هؤلاء يا امير المؤمنين
عيال فلا بد من دار يسكنونها قال اعطوه دارا تجمعهم قال وان لم يكن لهم ضيعة فمن اين يعيشون قال اقطعتك مائة جريب عامرة ومائة
غامرة فقال وما الغامرة قال ما لا نبات فيه قال قد اقطعتك يا امير المؤمنين خمسمائة الف جريب غامرة من فيافي بني اسد فضحك
وقال اجعلوا المائتين كلها عامرة قال فاذن لي ان اقبل يديك قال اما هذه فدعها فاني لا افعل قال والله ما منعت عيالي شيئا اقل





ضرا عليهم منها قال الجاحظ فانظر الى حذقه بالمسالة ولطفه فيها ابتدا بكلب فسهل القصة فيه وجعل ياتي بما يليه على ترتيب فكاهة حتى نال
ما لو ساله بديهة لما وصل اليه وحدث الهيثم بن عدي قال دخل ابو دلامة على المنصور فانشده قصيدته التي اولها ان الخليط اجد البين
فانتجعوا وزودوك خبالا بئسما صنعوا الا ان قال فيها هجوا زوجته لو ان الذي يا امير المؤمنين قضى لك الخلافة في اسبابها الرفع
ما زلت اخلص ما كسبني لتاكله دوني ودون عيالي ثم تضطجع شوهاء مشئية في بطنها بجل وفي المفاصل من اوصالها فدع
ذكرنا بكتاب الله حرمتنا ولم تكن بكتاب الله ترتفع فاخرنطمت ثم قالت وهي مغضبة انت تتلو كتاب الله يا لكع اخرج تبغ لنا مالا
ومزرعة كما لجيراننا مال ومزدرع واخدع خليفتنا عنها بمسالة ان الخليفة للسؤال ينخدع فضحك المنصور وقال ارضوها عنه
واكتبوا لها ستمائة جريب عامرة وعامرة فقال انا اقطعك يا امير المؤمنين اربعمائة الف جريب عامرة فيما بين الحيرة وان شئت فذلك فضحك
وقال اجعلوها كلها عامرة وشهد ابو دلامة عند ابن ابي ليلى القاضي على امان فارتاع منها رجل فلما فرغ من الشهادة قال ابن ابي ليلى اسمع
ما قلت قبل ان اتيك ثم اقض بما شئت قال هات فانشده اذا الناس غطوني تغطيت عنهم وان بحثوا عني ففيهم مباحث وان حفروا بئري
حفرت بئارهم ليعلم يوما كيف تلك النبائث فاقبل القاضي على المراة فقال اتبيعني الامان قالت نعم قال بكم قالت بمائة درهم قال
ادفعوها اليها ففعلوا واقبل على الرجل فقال قد خذ منها ذلك وقال لابي دلامة قد امضيت شهادتك ولم ابحث عنك وابتعت ممن شهدت له
ووهبت ملكي لمن رايت ارضيت قال نعم وانصرف ودخل ابو عطاء السندي على ابي دلامة فاحتبسه ودعا بطعام وشراب فاكلا وشربا
وخرجت الى ابي دلامة صبية له فحملها على كتفه فبالت عليه فنبذها عن كتفه ثم قال بللت علي لا حييت ثوبا فبال عليك شيطان رجيم
فما ولدتك مريم ام عيسى ولا رباك لقمان الحكيم ثم التفت الى عطاء فقال اجز يا عطاء فقال صدقت ابا دلامة لم تلدها مطهرة ولا بعل كريم
ولكن قد تضمنها ام سوء الى لباتها واب لئيم فقال ابو دلامة عليك لعنة الله ما حملك على ان بلغت هذا كله والله لا اتمالك
بليت بغراب فقال ابو عطاء يكون الذي حملك احب الي ثم غدا ابو دلامة على المنصور فاخبره بقصته وانشده الابيات ثم اندفع
وانشده بعدها لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم لقيل اقعدوا يا ال العباس ثم ارتقوا في شعاع الشمس كلكم الى السماء فانتم اكرم الناس
وقدموا القائم المنصور راسكم فالعين والانف والاذنان في الراس فاستحسنها وقال باي شيء تحب ان اعينك على قبح ابنتك هذه فاخرج خريطة
قد خاطها من الليل وقال تملا لي هذه دراهم فملئت فوسعت اربعة الاف درهم ولما توفي ابو العباس السفاح دخل ابو دلامة على المنصور
والناس يعزونه فانشد ابو دلامة يقول امسيت بالانبار يا ابن محمد لم تستطع عن عقرها تحويلا ويلي عليك وويل اهلي كلهم
ويلا وعولا في الحياة طويلا فلتبكين لك النساء بعبرة وليبكين لك الرجال عويلا مات الندى اذ مت يا ابن محمد فجعلته لك
في التراب عديلا اني سالت الناس بعدك كلهم فوجدت اسمح من سالت بخيلا التقوى اخر ذنوبك التي تدع الغريزة في الرجال جليلا
فلاحلف بيمين حق بره بالله ما اعطيت بعدك سولا فابكى الناس قوله وغضب المنصور غضبا شديدا وقال لئن سمعتك تنشد هذه
القصيدة لاقطعن لسانك فقال ابو دلامة يا امير المؤمنين ان ابا العباس كان مكرما لي وهو الذي جاء بي من البدو كما جاء الله عز وجل باخوة

يوسف اليه فقال انت كما قال يوسف لهم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فسري عن المنصور وقال قد اقلناك يا ابا دلامة
فسل حاجتك فقال يا امير المؤمنين قد كان ابو العباس امر لي بعشرة آلاف درهم وخمسين ثوبا وهو مريض ولم اقبضها فقال المنصور ومن يعلم ذلك
فقال هؤلاء واشار الى جماعة ممن حضر فوثب سليمان بن مجالد وابو الجهم فقالا صدق يا امير المؤمنين فنحن نعلم ذلك فقال المنصور لابي ايوب
الخازن وهو مغيظ ادفع اليه وصيره الى هذه الطاغية يعني عبد الله بن علي وكان قد خرج بناحية الشام واظهر الخلاف فوثب ابو دلامة فقال
والله يا امير المؤمنين اعيذك بالله ان اخرج معهم فاني والله لمشوم فقال المنصور امض فان يمني يغلب شومك فاخرج فقال والله
يا امير المؤمنين ما احب لك ان تجرب ذلك مني على مثل هذا العسكر فاني لا ادري ايهما يغلب يمنك او شومي الا اني بنفسي اوثق واعرف
واطول تجربة فقال دعني من هذا فما لك في الخروج بد فقال فاني اصدقك الان اني والله ان شهدت تسعة عشر عسكرا كلها هزمت وكنت
سببها فان شئت الان على بصيرة ان يكون عسكرك العشرين فافعل فاستغرب المنصور وامره ان يتخلف مع عيسى بن موسى بالكوفة وحدث
ابو دلامة قال اتى بي المنصور او المهدي وانا سكران فحلف ليخرجني في بعث حرب فاخرجني مع روح بن حاتم المهلبي لقتال الشراة فلما
التقى الجمعان قلت لروح اما والله لو ان تحتي فرسك ومعي سلاحك لاثرت في عدوك اليوم اثرا ترتضيه مني فضحك وقال والله العظيم
لادفعن ذلك اليك ولآخذنك بالوفاء بشرطك ونزل عن فرسه ونزع سلاحه ودفعهما الي ودعا بغيرهما فاستبدل به فلما
حصل ذلك في يدي وزالت عني حلاوة الطمع قلت له ايها الامير هذا مقام العائذ بك وقد قلت بيتين فاسمعهما قال هات فانشدته
اني استجيرك ان اقدم في الوغى : لتطاعن وتنازل وضراب : فهب السيوف رايتها مشهورة : فتركتها ومضيت في الهراب : ماذا تقول لما
يجي ولا يرى : من وارد الموت في النشاب : فقال دع عنك هذا وستعلم وبرز رجل من الخوارج مطلب المبارزة فقال اخرج اليه يا ابا دلامة
فقلت انشدك الله ايها الامير في دمي قال والله لتخرجن فقلت ايها الامير انه اول يوم من ايام الاخرة واخر يوم من ايام الدنيا والله
اني لجائع ما انبعث مني جارحة من الجوع فمر لي بشيء آكله ثم اخرج فامر لي برغيفين ودجاجة فاخذت ذلك وبرزت عن الصف فلما راني الشاري
اقبل نحوي وعليه فرو وقد اصابه المطر فابتل واصابته الشمس فاقفعل وعيناه تقدان فاسرع الي فقلت على رسلك يا هذا كما
انت فوقف فقلت اتقتل من لا يقاتلك قال لا قلت افتستحل ان تقتل رجلا على دينك قال لا قلت افتستحل ذلك قبل ان تدعوا
من يقاتلك الى دينك قال لا فاذهب عني الى لعنة الله فقلت لا افعل او تسمع مني قال قل قلت هل كانت بيننا عداوة قط او ترة
او تعلم بيني وبين اهلك وترا قال لا والله قلت ولا انا لك والله الا على جميل واني لاهوى لك واستحسن مذهبك وادين بدينك
واريد السوء لمن اراده لك قال يا هذا جزاك الله خيرا فانصرف قلت ان معي زادا واريد ان آكله واريد مواكلتك لتتوكد المودة
المودة بيننا ويرى اهل العسكرين هوانهم علينا قال فافعل فتقدمت اليه حتى اختلفت اعناق دوابنا وجمعنا ارجلنا على معارفها
وجعلنا ناكل والناس قد غلبوا ضحكا فلما استوفينا ودعني ثم قلت له ان هذا الجاهل ان اقمت على طلب المبارزة ندبني لك
فتتعب وتتعبني فان رايت ان لا تبرز اليوم فافعل قال قد فعلت ثم انصرف وانصرفت فقلت لروح اما انا فقد كفيتك قرني فقل

لغيري

لغيري ان يكفيك قرنه كما كفيتك قال ثم خرج اخر يدعو الى البراز فقال اخرج اليه فقلت : اني اعوذ بروح ان يقدمني : الى القتال فتخزى بي بنو اسد
ان البراز الى الاقران اعلمه : مما يفرق بين الروح والجسد : قد حالفتك المنايا اذ صمدت لها : واصبحت لجميع الخلق بالرصد : ان المهلب
حب الموت اورثكم : وما ورثت اختيار الموت من احد : لو ان لي مهجة اخرى لجدت بها : لكنها خلقت فردا ولم اجد : فضحك واعفاه
وعزم موسى بن داود على الحج فقال لابي دلامة حج معي ولك عشرة آلاف درهم فقال هاتها فدفعت اليه فاخذها وهرب الى السواد فجعل ينفقها
هناك ويشرب الخمر وطلبه موسى فلم يقدر عليه وخشي فوات الحج فخرج فلما قارب القادسية فاذا هو بابي دلامة خارجا من قرية الى قرية اخرى
وهو سكران فامر باخذه وتقييده وطرحه في المحمل بين يديه ففعل به ذلك فلما سار غير بعيد اقبل على موسى وقال
يا ايها الناس قولوا اجمعين معا : صلى الاله على موسى بن داود : كان ديباجي خديه من ذهب : اذا بدا لك في اثوابه السود : اني اعوذ بداود
واعظمه ان اكلف حجا يا ابن داود : انبئت ان طريق الحج معطشة : من الشراب وما شربي بتصريد : والله ما في من اجر فتطلبه
ولا الثناء على ديني بمحمود : فقال موسى القوه لعنه الله من المحمل ودعوه ينصرف فالقي وعاد الى القصف بالسواد حتى نفدت العشرة الاف و
دخل ابو دلامة على المنصور فانشده : رايتك في المنام كسوت جلدي : ثيابا جمة وقضيت ديني : وكان بنفسجي الخز فيها : وساج ناعم
فاتم زيني : فصدق يا فدتك النفس رؤيا : رايتها في المنام كذاك عيني : فامر له بذلك وقال لا تعد تتحلم علي ثانية فاجعل حلمك اضغاثا
كما اصغر ثم خرج من عنده فمضى وشرب في بعض الحانات فسكر وانصرف وهو يميل فلقيه العسس فاخذ فقيل له من انت وما دينك فقال
ديني على دين بني العباس : ما ختم الطين على القرطاس : اذا اصطبحت اربعا بالكاس : فقد ادار شربها براسي : فهل بما قلت لكم من باس
فاخذوه ومضوا به وخرقوا ثيابه وساجه واتوا به الى المنصور وكان يؤتى بكل من اخذه العسس فحبسه مع الدجاج في بيت فلما افاق جعل ينادي
غلامه مرة وجاريته مرة فلا يجيبه احد وهو مع ذلك يسمع صوت الدجاج وزقاء الديك فلما اكثر قال له السجان ما شانك
قال ويلك ما انت واين انا قال في الحبس انا فلان السجان قال ومن حبسني قال امير المؤمنين قال ومن خرق طيلساني قال
الحرس فطلب اليه ان ياتيه بدواة وقرطاس ففعل فكتب اليه : امير المؤمنين فدتك نفسي : علام حبستني وخرقت
ساجي : امن صهباء صافية المزاج : كان شعاعها لهب السراج : وقد طبخت بنار الله حتى : لقد صارت من النطف
النضاج : تهش لها القلوب وتشتهيها : اذا برزت ترقرق في الزجاج : وقد كانت تخبرك ذنوبي : باني من عقابك غير
ناج : على اني وان لاقيت شرا : لخيرك بعد ذلك الشر راج : فدعا به فقال اين حبست يا ابا دلامة قال مع الدجاج قال فما كنت تصنع قال
اقوقي معهم حتى اصبحت فضحك وخلى سبيله وامر له بجائزة فلما خرج قال له الربيع انه شرب الخمر يا امير المؤمنين اما سمعت قوله وقد
طبخت بنار الله يعني الشمس فامر برده ثم قال يا خبيث شربت الخمر قال لا قال افلم تقل طبخت بنار الله تعني الشمس قال لا والله ما عنيت
الا نار الله الموقدة التي تطلع على فؤاد الربيع فضحك وقال خذها يا ربيع ولا تعاود التعرض له ولما قدم المهدي من الري دخل عليه
ابو دلامة فانشده : اني نذرت لئن لقيتك سالما : بقرى العراق وانت ذو وفر : لتصلين على النبي محمد : ولتملان دراهما حجري

Copyright © King Saud University

فقال صلى الله عليه وآله وأما الدراهم فلا فقال له أنت أكرم الناس من أن تفرق بينهما ثم تختار أسهلهما فضحك وأمر له بملء حجره دراهم

ودخل أبو دلامة على أم سلمة زوج السفاح بعد موته فعزاها به وبكى فبكت له معه فقالت أم سلمة لم أر أحدا أصيب به غيري وغيرك

يا أبا دلامة قال ولا سواء يرحمك الله لك منه ولد وما ولدت أنا منه قط فضحكت ولم تكن ضحكت منذ مات السفاح إلا ذلك

اليوم وقالت له لو حدثت الشيطان لأضحكته ودخل أبو دلامة يوما على المهدي وهو يبكي فقال له ما لك قال ماتت أم دلامة

وأنشد لنفسه فيها ٭ وكنا كزوج من قطا في مفازة ٭ لدى خفض عيش ناضر مونق رغد ٭ فأفردني ريب الزمان بصرفه ٭ ولم أر شيئا قط

أوحش من فرد ٭ فأمر له بطيب وثياب وبعد فأنفذ وخرج فدخلت أم دلامة على الخيزران وأعلمتها أن أبا دلامة قد مات فأعطتها مثل ذلك

وخرجت فلما التقى المهدي والخيزران عرفا حيلتهما فجعلا يضحكان لذلك ويعجبان منه وحدث المدائني قال دخل أبو دلامة على المهدي

وعنده جماعة من بني هاشم فقال له أنا أعطي الله عهدا لئن لم تهج واحدا ممن في البيت لأضربن عنقك فنظر إليه القوم وغمزوه بأن

عليهم رضاه قال أبو دلامة فعلمت أني قد وقعت وأنها عزمة من عزماته ولا بد منها فلم أر أحدا أحق بالهجاء مني ولا أدعى إلى السلامة من هجاء نفسي

فقلت ٭ ألا أبلغ لديك أبا دلامة ٭ فليس من الكرام ولا كرامة ٭ إذا لبس العمامة كان قردا ٭ وخنزيرا إذا وضع العمامة ٭ جمعت دمامة وجمعت لؤما

كذاك اللؤم تتبعه الدمامة ٭ فإن تك قد أصبت نعيم دنيا ٭ فلا تفرح فقد دنت القيامة ٭ فضحك القوم ولم يبق أحد إلا أجازه ٭

وخرج المهدي وعلي بن سليمان إلى الصيد فسنح لهما قطيع من ظباء فأرسلت الكلاب وأجريت الخيل فرمى المهدي سهما فصرع ظبيا ورمى علي بن

سليمان فأصاب كلبا فقتله فقال أبو دلامة ٭ قد رمى المهدي ظبيا ٭ شك بالسهم فؤاده ٭ وعلي بن سليمان ٭ رمى كلبا فصاده ٭

فهنيئا لهما كل ٭ امرئ يأكل زاده ٭ فضحك المهدي حتى كاد يسقط عن فرسه وقال صدق والله أبو دلامة وأمر له بجائزة ولقب علي بن سليمان

صائد الكلب فعلق به وتوفيت حمادة بنت عيسى وحضر المنصور جنازتها فلما وقف على حفرتها قال لأبي دلامة ما أعددت لهذه الحفرة قال

بنت عمك يا أمير المؤمنين حمادة بنت عيسى يجاء بها الساعة فتدفن فيها فضحك المنصور حتى غلب وستر وجهه وحدث الهيثم بن عدي

قال حجت الخيزران فلما خرجت صاح أبو دلامة جعلني الله فداك الله الله في أمري فقالت من هذا قالوا أبو دلامة قالت سلوه ما أمره قال

ادنوني من محملها فأدني فقال أيتها السيدة إني شيخ كبير وأجرك في عظيم قالت فمه قال تهبين لي جارية من جواريك تؤنسني وترفق بي

وتريحني من عجوز عندي فقد أكلت رفدي وأطالت كدي فقد عفت جلدي جلدها وتمنيت بعدها وتشوقت فقدها فضحكت وقالت

سوف آمر لك بما سألت فلما رجعت تلقاها وذكرها وخرج معها إلى بغداد وأقام حتى سئم ثم دخل إلى أم عبيدة حاضنة موسى وهارون فدفع

إليها رقعة قد كتبها إلى الخيزران فيها ٭ أبلغي سيدتي بالله يا أم عبيدة ٭ أنها أرشدها الله وإن كانت رشيدة ٭ وعدتني قبل أن تخرج للحج وليدة ٭

فتأنيت وأرسلت بعشرين قصيدة ٭ كلما أخلقن أخلفت لها أخرى جديدة ٭ ليس في بيتي لتمهيد فراشي من قعيدة ٭ غير عجفاء عجوز ساقها مثل

قديدة ٭ وجهها أقبح من حوت طري في عصيدة ٭ ما حياتي مع أنثى مثل عرسي بسعيدة ٭ فلما قرئت عليها الأبيات ضحكت واستعادت قوله وجهها

أقبح من حوت وجعلت تضحك ودعت بجارية من جواريها فائقة فقالت لها خذي كل ما لك في قصري ففعلت ثم دعت بخادم وقالت له

سلمها

سلمها إلى أبي دلامة فانطلق الخادم بها فلم يصبه في منزله فقال لامرأته إذا رجع فادفعها إليه وقولي له تقول السيدة أحسن صحبة

هذه الجارية فقد آثرتك بها فقالت له نعم فلما خرج دخل ابنها دلامة فوجد أمه تبكي فسألها عن خبرها فأخبرته وقالت إن أردت

أن تبرني يوما من الدهر فاليوم قال قولي ما شئت فإني أفعل قالت تدخل عليها فتعلمها أنك مالكها فتطأها وتحرمها عليه وإلا

ذهبت بعقله وجفاني وجفاك ففعل ودخل إلى الجارية فوطئها ووافقها ذلك منه وخرج ثم دخل أبو دلامة فقال لامرأته أين

الجارية قالت في ذلك البيت فدخل إليها شيخ محطم ذاهب فمد إليها يده وذهب ليقبلها فقالت ما لك ويلك تنح عني وإلا لطمتك

لطمة وغضب بها أنفك فقال أبهذا أوصتك السيدة فقالت إنها بعثت بي إلى فتى من حاله وهيئته كيت وكيت وقد كان عندي آنفا و

نال مني حاجته فعلم أنه قد دهي من أم دلامة وابنها فخرج إلى دلامة ولطمه ولببه وحلف أنه لا يفارقه إلا إلى المهدي فمضى به ملببا حتى وقف

على باب المهدي فعرف خبره وأنه قد جاء بابنه على تلك الحال فأمر بإدخاله فلما دخل قال له ما لك ويلك قال عمل بي هذا ابن الخبيثة ما لم

يعمله ولد بأبيه ولا يرضيني إلا أن تقتله فقال ويلك فما فعل بك فأخبره الخبر فضحك حتى استلقى ثم جلس فقال له أبو دلامة أعجبك

فعله فتضحك منه فقال علي بالسيف والنطع فقال له دلامة قد سمعت قوله يا أمير المؤمنين فاسمع حجتي فقال هات فقال هذا الشيخ

أصفق الناس وجها هو ينيك أمي منذ أربعين سنة ما غضبت ونكت جاريته مرة واحدة فغضب وصنع بي ما ترى فضحك المهدي

أشد من ضحكه الأول ثم قال دعها له يا أبا دلامة وأنا أعطيك خيرا منها قال على أن تخبأها لي بين السماء والأرض وإلا ناكها والله كما ناك

هذه فتقدم إلى دلامة ألا يعاود مثل فعله وحلف أنه إن عاود قتله وأمر له بجارية أخرى كما وعده ودخل أبو دلامة على المهدي وسلمة

الوصيف واقف فقال إني قد أهديت لك يا أمير المؤمنين مهرا ليس لأحد مثله فإن رأيت أن تشرفني بقبوله فأمر بإدخاله إليه فخرج

وأدخل فرسه الذي كان تحته فإذا هو برذون محطم أعجف هرم فقال له المهدي أي شيء ويلك هذا ألم تزعم أنه مهر فقال له أوليس هذا

سلمة الوصيف بين يديك قائما تسميه الوصيف وله ثمانون سنة وهو عندك وصيف فإن كان سلمة وصيفا فهذا مهر

فجعل سلمة يشتمه والمهدي يضحك ثم قال لسلمة ويلك لهذه منه أخوات وإن أتى بمثلها في محفل فضحك فقال أبو دلامة إي والله

يا أمير المؤمنين لأفضحنه فليس في مواليك أحد إلا وقد وصلني غيره فإنه ما شرب لي الماء قط فقال حكمت عليه أن يشتري عرضه منك بألف

درهم حتى يتخلص من يدك قال فعلت على أنه لا يعاود وقال أفعل ولولا أني ما أخذت منه شيئا قط ما استحللت منه مثل هذا فقبض

سلمة فحملها إليه وجاء دلامة يوما إلى أبيه وهو في محفل من جيرانه وعشيرته جالس فجلس بين يديه ثم أقبل إلى الجماعة فقال لهم إن شيخي

كما ترون قد كبرت سنه ورق عظمه وبنا إلى حياته حاجة شديدة ولا أزال أشير إليه بالشيء يمسك رمقه ويبقي قوته فيخالفني وإني

أسألكم قضاء حاجة لي أذكرها بحضرتكم فيها صلاح جسمه وبقاء حياته فأسعفوني بمسألته معي فقالوا نفعل وحبا وكرامة

ثم أقبلوا على أبي دلامة بألسنتهم فتناولوه بالعتاب حتى رضي ابنه وهو ساكت فقال قولوا للخبيث فليقل ما يريد فستعلمون أنه لم يأت

إلا ببلية فقالوا له قل فقال إن أبي إنما يقتله كثرة الجماع فتعاونوا عليه حتى أخصيه فلن يقطعه عن ذلك غير الخصاء فيكون أصح

Copyright © King Saud University

بجسمه والطول لعمرو فبجوا اما الأمر وعلموا انه انما اراد ان يعيب ما بيه ويخجله حتى ينتفع بذلك عنه ومن نفع له بعد ذلك فضحكوا منه
ثم قال لو كانا ابا دلامة فقد سمعت فاجبت قال قد سمعتم انتم وعرفتم انه لم يات بخير قالوا فما عندك في هذا قال فقد جعلنا امره حكما بيني
وبينه فقصدوا اليهما فقوموا اباه جيهم ودخلوا اليهما وقص ابو دلامة القصة عليها وقال قد حكمتك فاقبلت على الجماعة فقالت ان
ابني هذا ابقى الله قد فضح اباه ورميه بالجهل وما قال الا بقافية ابيه ما صح مني لما بقافية وهذا امر لم يقع بتجربة ولا جرت
عندي عادة ولا شك في معرفته بذلك فبيد بنفسه فليحصها فان اعجبه ورابها ذلك تعد به عليه اثوا محمود ما استعمله ابوه وحعل ابوه يضحك
منه وخجل ابنه وانصرف القوم يضحكون ويحكون ذلك عنهم جميعا انتهى ذلك المذهب وكان عند المهدي رجل من بني مروان فجاءه
مسلما فاتى المهدي بعلج فامر المرواني ان يضرب عنقه فاخذ السيف فقام فضربه فنبا عنه فلجابه المرواني فقال لو كان من سيوفنا ما نبا
فسمعها المهدي فغاظه حتى تغير وجهه وبان فيه فقام يقطين فاخذ السيف فحسر عن ذراعيه ثم العلج فرمى برأسه ثم قال يا امير المؤمنين
ان هذه السيوف سيوف الطاعة ولا تعمل الا في ايدي الاولياء ولا تعمل في ايدي اهل المعصية ثم قال ابو دلامة فقال يا امير المؤمنين قد حضر
تبيان فاتى فقال قل فانشد ايهذا الامام سيفك ماض وبكف الولي غير كهام واذا ما نبا بكف علمنا انه كف مبغض للامام
فقال المهدي عن مجلسه وسري عنه وامر يقطين بقتل المرواني فقتل وصرت ابن النطاح دخل ابو دلامة على المهدي فانشده قصيدة في بغلته المشهورة
يهجوها ويذكر معايبها فلما انشده قوله اتاني خاطب يستام مني عرينا ذات الخبارة والضلال فقال بنيها قلت انا ضبطها
يحكمك ان يبعي عن غلالي فاقبل ضاحكا نحوي سرورا وقال اراك سهلا فاجمالي هلم الا تجلو خذ لعا وعابدي الشقي لمن يجالي
فقال باربعين فقال احسن الي فان مثلك في وسجال فما نزل حسد من لعلي بما فيه بصير لخير الجناك فقال له المهدي لقد
افلتت منها عظيم قال والله يا امير المؤمنين لقد مكث شهرا انوقع صاحبها ان يردها علي قال ثم انشده فابدلني بها يارب طرفا
يكون جمالها مركبه جمالي فقال لصاحب دوابه حتى بين مركبين في الاسطبل فقال يا امير المؤمنين ان كان الاختيار لي وقعت في شر
منعله ولكن مروان يختار لي فقال اختر له واخبار ابي دلامة كثيرة وقد اثبتنا منها طرفا صالحا وكانت وفاته سنة احدى وستين
ومائة كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار البيت للبحتري من قصيدة من الخفيف يمدح بها ابا جعفر بن حميد ويرثي اهله
ابكانا الدهر بعد الدار وسلو بمذهب عن فؤاد لا هنا ان اشغل الحديد يلمحروي عن سموم براميين قفار الى ان قال في وصف
حتوق يتفرقن كالسراب فقد يغمض عمارهن السراب بحاري وبعده البيت والقصيدة طويلة يقول منها في تنكيد حمى العلام الا
تخوضه هنة غلامه او بيقظه قد علنا لك الغلام فغادى سلام او ابح او سارى سرونا عن خصي ما نقلوا من عدو او صبا
او عبا فاخر باسر وسعد وفلج لستة عامرة لا عمارة لا اصب النظير يجري صبر النشم الا الاصطحاج والافتخار واذا رعته بنا صبه
مسوط على النقيب اعين الغرار ما بارض العراق يا قوم حر يشتري بني منه ضئيله الاحرار هل جواد بابيض من بني الاصفر محض الحمد
ومحض النجار لم يرم قومه السراب وقد بعزهم غيره عسكر جرار فحرمه الرماح اعيد مجد ولا قصر النفار دونه الا ذار فوق

ضعف

١١٢

ضعف صغار ان وكل الامر اليه ودون كيد الكبار للاعن نغرة وهذه ما شئت من الاحوار والجلنار وكان الذكاء يعبث منه
في سواد الامور شعلة نار يا ابا جعفر وما انت بالمد عو الا لكل امر كبار ولعمري الجود بالناس للناس سواه بالثوب والدينار
وقيل انه كان يبدله ابن الفتح اخذ الغلال بالاشعار ومعنى البيت انه يصف ابلا انحلها السير بحيث صارت من الهزال كالقسي بل السهام
بل الاوتار وقد تداول الشعراء هذا المعنى وتجاذبوا اطرافه فمن ذلك قول الشريف الموسوي هن القسي من النحول فان سما طلب فهن من
النجا سهام وقد اخذه ابو العلاء فقال ايضا حرف كامثال القسي نواحل فاذا هما خطت فهن سهام وقال ايضا طرحنا العجز عن العجاز
عيس نو شمها على الحزم الحزاما ونعذ فيح بالسري منها قسيا فتقذف بالندى منها سهاما وقال ابن خفاجة وقد جاب
منها قسيا بدالسري وفوق منها فوق المجد اسهما وقال ابن نباتة ان خوض الظلما اطيب عندي من مطايا امست تشكي كلالا
في مثال القسي شكلا ولكن هي في السبق اسهم لا محالة والشاهد في البيت مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوافق والايتلاف والتلفيق
وهو جمع امر وما يناسبه مع الغاء التضاد لتخرج المطابقة فهو هنا قصد المناسبة بين السهم والقوس والوتر وقد يكون الجمع بين الشي ومناسبه
من جهة معنوية لفظية كما في قول ابن المعتز وما يرسيان عينه وكلا بربق فتكا وحظا وللمرام والابريق هنا السيف سمي بذلك
لبريقه وكان يصح ان يقول سيان عينه والصمصام او الهندي فاختار الابريق لما بينه لفظا للسلام اذ الابريق يطلق على اناء الخمر
وليس هذا لمعنى في شي وانما هو مراعاة مجرد اللفظ ومن احسن ما في مراعاة النظير قول ابن خفاجة يصف فرسا وهو
واشقر تضرم منه الوغا بشعلة من شعل الباس من جلنار ناضر خده واذنه من ورق الاس تطلع الزهرة في جهة صبابة تفضحك
في الكاس فالمناسبة هنا بين جلنار والاس والنضارة وقول ابن الساعاتي ابيات في وصف الثلج اسحب رياضك ولمع بروقها
بعض الظنا والارض طرف اشهب والنهر مصطلد وزهر نحو عما ضم القنا والنجم نبل مذهب وما ابدع في قول بعضهم في آل النبي صلعم
انتم بني طه ونون والضحى وبني تبارك والكتاب المحكم وبني الاباطح والمشاعر والصفا والركن والبيت العتيق وزمزم
فانه احسن في المناسبة في البيت الاول بين اسماء السور وفي الثاني بين الجهات الحجازية وما اعجب قول السلامي او ما ترى طرد البروق
نوسطت افقا كان المزن فيه شفوف والبرق مرحلة الشقيق مضيع حجل ومرمرض النسيم ضعيف والارض طرس والرياض
سطوره والزهر شكل بينها وحروف وقوله وصف التاريخ والخمريات في طلعة عليه حشمة انشط للصبوح ابا علي
على حكم المنى ورضى الصديق بنهر للرياض عليه ربع يلعب بالغروب وبالشروق اذا اضرت عليه الشمس صبت على امواجه
ماء الخلوف وقفنا به فكم حق رحيق يغار لنا على ما قدر شيق وجرت في الاغصان ضحى اضاع الماء في رهج الحريق فلجم
الخيل في ميدان متن حصاع لها كرا عن عقيق وقوله وصف الحب الحب كالدهر يعطينا او يرتجع لا الياس يصرفنا عنه ولا الطمع
صحبته والصبي يغري عصابته والوصل طفل عزيز والهوى جضيع ايام لا النوم في اجفاننا خلس ولا النيارة من احبابنا الصبح
اذ الشبيبة سيف والهوى فرس وداعي اللهو واللذات تنسبع وما احسن قول السري ونيم من رجفات البروق فيه

Copyright © King Saud University

عوار والرياض بها كواسي ٭ وقد سلت جيوش الفطر فينا على شهر الصيام سيوف باس ٭ ولاح لنا الهلال كشطر طوق ٭ على لبات زرقاء
اللباس ٭ ومن بديع قول ابي طالب عبد العلي النحوي من ابيات ٭ ومهمه سرت فيه والسبسب دم ٭ والجو نقع وهامات الرجال ربا
وقول ابي حنيفة الكسر لبادي غاية هنا وهو ٭ هل عثرت اقلام خط العذار ٭ في مشقها والخال نقطة الغبار ٭ او استدار الخط لما غدت
نقطته مركز ذلك المدار ٭ وريقه الخمر فهل ثغره ٭ وحبابه نظمت عقار ٭ وقوله وهو بديع هنا ٭ اذا الرمي بسهم الحظ اذ رشقا
فلم تدرع من اصداغه الحلقا ٭ وقول ابي الحسن كباخرزي والصاحب حبيب عفر ٭ وفي وصل وان سهام رحامة ٭ ووطئ فالغي فيه اثر انامل
الم تر خدكو رحمة لي لو فيها ٭ وانصلها مخضوبة في كامه ٭ وما احسن قول الحسين بن علي النميري في قصيدة ٭ روض اذا جرت رياح مريضة
في زهره استشفت بعرضها ٭ واذا تقابلت الندى وسطره ٭ سكر الصباح كما صحا سكراها ٭ واذهر قول بعضهم بيني ففيها صنيفا
روضة كبيرة فطي بعد لبثه ٭ والبسى من بنفسج جلبابا ٭ وجى البابلي منثور دمع ٭ فشقيق النعمان بان وغابا ٭ ولابي العصب الملحي
ذرفت عين الغمام ٭ فاستهلت بسجام ٭ وبكى الابريق في الكاس بدمع من مدام ٭ فاستفي دمعا بدمع من مدام وغما ر
واعص من لامك فيه ٭ ليس ذا وقت الملام ٭ ولابي العلا المعري ٭ دع البراع لقوم يفخرون بها ٭ وبالطوال الردينيات فافتخر فهن
اقلامنا اللاتي اذا كتبت ٭ مجدا اتت بمداد من دم هدر ٭ وما احسن قول الواو الدمشقي ٭ سقيا ليوم غدا قوس الغمام به ٭ والشمس مشرقة والبرق
خلاس ٭ كانه قوس رام والبروق له ٭ رشق السهام وعين الشمس برجاس ٭ وما ابدع قول السلامي ٭ وقد خالط الفجر الظلام كما التقى
على روضة خضراء ورد وادهم ٭ ومجرى بها والليل ساق ووصلنا ٭ عقار وفوها الكاس او كاسها الفم ٭ ولبعض شعراء الذخيرة
بدار سقفها ديم اتوديه ٭ فالت بها الجدران شطرا على شطر ٭ فمن عارض يبكي ومن سقف مجلس ٭ يغني ومن بيت يميل من السكر
ومن الغايات في هذا الباب قول البديع محمد الخن في قصيدة يصف فيها طول السرى ٭ لك الله من عزم اجوب جيوبه ٭ كاني في اجفان عين كرى كحل
كان سري ساق كالكرى طلا ٭ كانا الاسارى كان الشيخ فعل ٭ كانا العجاج والمطي لنائم ٭ كانا كعلة واحكان سري كحل ٭ كان بنا بسع سنى
مرضع ٭ ونحن حجاصع ومن ناقتي طفل ٭ كانا على ارجوحة في مسيرنا ٭ لغور بنا تهوي ونجد بنا تعلو ٭ ومنها في الليل ولم يخرج عن حسن المناسبة
كان في قوس لسانه له يد ٭ مديجى له ترنع به اميل نبل ٭ كان فوادي طفل حبشية ٭ بنا الى له بعل ونعى لها نسل ٭ كان نيه الطرف غواص بحر
بها كلى ودبه قيمتي تعلو ٭ وله ايضا في قريب منه يمدح الممدوح في القصيدة قبله وهو الملك خلف بن احمد صاحب سجستان ٭ وليل كذكرا
كمعنا كاسمه كحي بن عبا تكاد رفايق ٭ سقفنا ما بايدي كعيس بحظلة ٭ وتبنا على وعلو البيد صادف ٭ تزج بنا الاسفاعي في كلاشق
وترمي بنا نيهما لة كلحاق ٭ كانا مطايانا شفار كانها ٭ تمثاليس كعل كف سارق ٭ كان نجوم الليل نظارة لنا ٭ تعجب من امالنا والعوائق
كان نسيم الصبح فرصة ايس ٭ كان سراب الغيطل مجزوانق ٭ ومن غريب هنا قول ابن الرومي يصف ابنقا ٭ تطلع الفلا وكان الالارجنة
ونارة وكا الليل سجان ٭ كانها في ضحا ضيع تعضي سفن ٭ وفي الفارحة الظلام سيان ٭ وما ارشق قول ابن رشيق
اصبح واقوى فما سمعناه في الند ٭ من الخبر المانور منذ قديم ٭ احاديث ترويها السيول عن الحيا ٭ عن البحر عن كف الامير تميم ٭

ومن المستحسن في هذا النوع قول ابن زيلاق في غلام معه خادم بحرسه ٭ ومن عجب ان يحرسوك بخادم ٭ وخدام هذا الحسن من ذاك اكثر ٭ عذارك
ريحان وثغرك جوهر ٭ وخدك ياقوت وخالك عنبر ٭ وما ابدع قول ابن مطروح ٭ وليلة وصل خلت ٭ ويا عاذلي لا تسل للبنان بنان
عناق ٭ مزرورة بالقبل ٭ ومثله قول عماد الدين الاسي ٭ شقت عليك يد الاسى ٭ ثوب الدموع الى الذيول ٭ ويعجبني قول ابن الخشاب
في الشفيع ٭ ورد الورى سلسال جودك فارتووا ٭ ووقفت دون الورد وقفة حائم ٭ ظمآن اطلب خفة من زحمة ٭ والورد لا يزداد غير تزاحم
وقال ابن شرف في اجتماع البعوض والذباب والبراغيث في مجلس مخاطبا لصاحبه تشهدني ٭ لك المجلس كلمت سنا رنبابة ٭ للهو لكن تحت
ذاك حديث ٭ غنى الذباب وظل يزمر حوله ٭ فيه البعوض ويرقص البرغوث ٭ ومن النهايات هنا قول القاضي الفاضل في خلوخ
لعطفة صدغه ٭ والخال حبة وقلبي الطاير ٭ وقول مجير الدين ابن تميم ٭ لو كنت تشهدني وقد حمي الوغى ٭ في موقف ما الموت فيه بمعزل
لترى انابيب القنا على يدي ٭ تجري دما من تحت ظل المنصل ٭ وقد ابدع الشيخ بدر الدين حسن الزغاري بقوله ٭ كان سحاب الغيث لما تجمعت
وقد فرغت عنا الهموم بجمعها ٭ بناق ووجه الارض تعب ونحيها ٭ حليب فكم تليح حالبه ضرعها ٭ والباب واسع فلا بد من مراعاة
الاختصار هنا اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع كبيت لعمرو بن معديكرب الزبيدي من قصيدة من اولها
وا ولها امن ريحانة الداعي السميع ٭ يؤرقني واصحابي هجوع ٭ سباها الصمة الجشمي غصبا ٭ كان بياض غرتها صديع ٭ وحالت
دونها فرسان قيس ٭ تكشف عن سواعدها الدروع ٭ وبعد البيت وبعده ٭ وصله بالزماع فكل امر ٭ سما لك او سموت له ولوع
وهو طويلة قال المدايني حدثني رجل من قريش قال كنا عند فلان كقرشي فجاء رجل بجارية فغنته ٭ بالله يا ظبي بني الحارث
هل من وفى بالعهد كالناكث ٭ وغنته ايضا بغنا ابن سريج ٭ يا طول ليلي وبت لم انم ٭ وسادي الهم مبطن سقمي ٭ فاعجبته و
اسنام مولاها فاشتط عليه فابى شراها واعجبت الجارية بالفتى فلما امتنع مولاها من البيع الا بشطط قال القرشي فلا حاجة لنا بجارية
فلما قامت الجارية للانصراف رفعت صوتها تقول ٭ اذا لم تستطع شيئا فدعه ٭ وجاوزه الى ما تستطيع ٭ قال فقال الفتى
فانا لا استطيع تركك والله لا تنصرفين الا معي فالت الجارية فذلك اردت قال القرشي اذا لا اضيعك وابتاعها من ساعته
وكذا هذا ترصد ويسميه بعضهم التسهيم وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة او البيت مما يدل على العجز اذا عرف الروي وهو كرف
كذلك بني عليه اداة او اخر الابيات او الفقر ويجب تكراره في كل منها فانه قد يكون منه ما لا يعرف فيه العجز لعدم معرفة حرف الروي كقول
كقول البحتري ٭ احلت دمي من غير جرم وحرمت ٭ بلا سبب يوم اللقا كلامي ٭ فليس الذي قد حللته بمحلل ٭ وليس الذي قد حرمت
فانه لو لم يعرف القافية مثل سلامي وكلام لربما توهم ان العجز بحرم وقول جنوب اخت عمرو ذي الكلب ٭ وحرف تجاوزت مجهولة
بوجناء حرف تشكي الكلال ٭ فكنت النهار به شمسه ٭ وكنت دجا الليل فيه الهلالا ٭ فالقول فيه كالذي قبله ومما اعتبر من شواهد
هذا النوع الواعي ٭ وان وزن الحصا فوزنت قولي ٭ وجدت حصاه ضربتهم رزينا ٭ وقد حكي ان عمر بن ابي ربيعة المخزومي جلس الى ابن
عباس رضي الله عنهما فانشد ابتند ٭ تشط غدا دار جيراننا ٭ فقال ابن عباس ٭ وللدار بعد غد ابعد ٭ وكان كان يسمع غير غريب الهوى

Copyright © King Saud University

كما يحكى عن عدي بن الرقاع انه انشد في صفة الظبية وولدها * تزجي اغن ابرة روقه * وغفل الممدوح عنه فسكت * وكان جرير
حاضرا فقيل له ما تراه يقول فقال جرير * قلم اصاب من الدواة مدادها * واقبل عليه الممدوح فقال كما قال جرير لم يغادر حرفا ومنه قول
الخنساء * ببيض الصفاح وسمر الرماح * فبالبيض ضربا وبالسمر وخزا * وقوله عبل * واذا عاند فاذو قوة * غضب الروح عليها فنزع
فعلى ايماننا يجري الندى * وعلى اسيافنا تجري المهج * ومن جيده قول بعضهم * ولو انني اعطيت من دهري المنى * وما كل من يعطى المنى
لقلت لايام مضين الا ارجعي * وقلت لايام اتين الا ابعدي * ومما احسن قول البحتري * ابكيكما دمعا ولو اني على * قدر الهوى ابكي
بكيتكما دما * وحدث ابراهيم بن محمد بن اليزيدي قال كنت عند المامون يوما وبحضرته عريب فقال لي على سبيل الولع بالسلو
وكان جواري المامون يلقبني بذلك عبثا فقلت * قل لعريب لا تكون مسلحة * وكوني كنغريف وكوني كونشر * فقال المامون
ان كنت تحسن للاول لم يكن هنالك ان ذا مثل وسوم * فقلت له كذا والله يا امير المؤمنين اردت فاول ما عجبت من حسن
المامون وطبعه وفطنته * ولمؤلفه من ابيات ليس التقدم بالزمان مقدما * اصلا وثاني الناصيه فيه يؤخر * فلكل عصر مسجد يتبع
ولكل وقت مقبل اسكندر * ومدح ابو الرجال الهوازني الصاحب بن عباد لما ورد همدان بقصيدة منها الى ابن عباد ابي القاسم
صاحب اسمعيل كافي الكفاة فاستحسن جمعه بين اسمه ولقبه وكنيته واسم ابيه في بيت واحد ثم ذكر وصوله الى بغداد وملكه ابا
فقال * ويشرب الجند هنيئا سيها * فقال له اسمل لسمل ثم قال تريد ان تقول * من ماء الري ماء الفرات * فقال هكذا والله
نفسنان * وعمرو بن معديكرب هو عبد الله وقيل بن ربيعة بن عبد الله بن عمرو بن عاصم بن عمرو بن زبيد ينتهي نسبه لقحطان ويكنى ابا ثور
ولما اسلم اخته عبد الله امراة من حرم فيها ذكوه معد ودخل النجباء وعن ابي عبد الله قال عمرو بن معديكرب فارس اليمن وهو مقدم على زيد الخيل
في الشدة والباس وعن زيد بن قحيف الكلابي قال سمعت اشياخنا يزعمون ان عمرو بن معديكرب كان يقال لها بنو زبيد فبلغهم ان خثعم
تريد فتاهبوا لهم وجمع معديكرب بني زبيد فدخل عمرو على اخته فقال اشبعيني اني غدا الكتيبة قال فجاء معديكرب فاخبرته ابنته فقال
هذا المايق يقال ذلك قالت نعم قال فسليه ما يشبعه فقال الفرق من ذرة وعنز رباعية قال وكان الفرق يومئذ ثلاثة اصوع فصنع له ذلك
وذبح له العنز وهيا الطعام قال فجلس عليه فسلته جميعا واتتهم خثعم الصباح فلقوهم وجاء عمرو فرمى بنفسه ثم رفع راسه فاذا لواء
ابيه قائم فوضع راسه ثم رفعه فاذا قد زال فقام كانه سرحة محرقة فتلقى اباه وقد انهزموا فقال انزل عنها فقال اليك يا مايق فقال له
بنو زبيد خلها ايها الرجل وما يريد فان قتل كفيت مؤنته وان ظفر فهو لك فالقى اليه سلاحه فركب ثم رمى خثعم بنفسه حتى خرج من بين اظهرهم
ثم كر عليهم وفعل ذلك مرارا وحملت عليهم بنو زبيد فانهزمت خثعم وقهروا فقيل له يومئذ فارس زبيد وكان من خبر اسلام عمرو بن معديكرب
ما حكاه المدائني عن ابي اليقظان عن جرير بن يزيد ابن السماء قال اقبل النبي صلعم من غزاة تبوك يريد المدينة فادركه عمرو بن معديكرب الزبيدي
في رجال من بني زبيد فتقدم عمرو ليلحق برسول الله صلعم فامسك عنه حتى اوذن به فلما تقدم ورسول الله صلعم يسير قال الصباح لاهلك
ابيت اللعن فقال رسول الله صلعم ان لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر فامن بالله يؤمنك الله





يوم الفزع الاكبر فقال عمرو بن معديكرب وما الفزع الاكبر قال رسول الله صلعم انه فزع ليس كما تحسب وتظن انه يصاح بالناس صيحة لا يبقى
ميت الا نشر ثم تلج تلك الارض بدوي تدمى منه الارض وتخر منه الجبال وتنشق السماء انشقاق القبطية الجديدة ما شاء الله من ذلك
ثم تبرز النار فينظر اليها حمراء مظلمة قد صار لها لسان في السماء ترمي بمثل رؤوس الجبال من شرر النار فلا يبقى ذو روح الا انخلع قلبه وذكر
ذنبه اين انت يا عمرو قال اني اسمع امرا عظيما فقال رسول الله يا عمرو اسلم تسلم فاسلم فبايع لقومه على الاسلام وذلك منصرف رسول الله
صلعم من تبوك وكانت في رجب سنة تسع وعن ابي عبيدة قال لما ارتد عمرو بن معديكرب مع ارتد عن الاسلام من مذحج استجاش
فروة رسول الله صلعم فوجه اليهم خالد بن سعيد بن العاص وخالد بن الوليد وقال لهما اذا اجتمعتما فعلي بن ابي طالب امير عليكم وهو على الناس
ووجه عليا عنه فاجتمعوا بكسر من ارض اليمن فاقتتلوا وقتل بعضهم ونجا بعض فلم تزل جعفى وزبيد واود بن سعد العشيرة بعدها
قبيلة يروى انه لما بلغ عمرو بن معديكرب قرب مكانهم اقبل في جماعة من قومه فلما دنا منهم قال دعوني حتى آتي هؤلاء القوم فاني لم اسم
لاحد قط الا هابني فلما دنا منهم نادى انا ابو ثور عمرو بن معديكرب فابتدراه علي وخالد وكلاهما يقول لصاحبه خلني واياه ويفديه بابيه
وامه فقال عمرو اذ سمع قولهما العرب تفزع وارى لهؤلاء جزرا فانصرف عنهما ثم رجع الى الاسلام وفي هذا الوجه وقعت الصمصامة
الى ال سعيد وكان سبب وقوعها اليهم ان ريحانة بنت معديكرب وهي المعنية او المقصودة سبيت يومئذ ففداها خالد و
اثابه عمرو الصمصامة فصارت الى اخيه سعيد فوجد جريحا يوما يوم عثمان رضه حين حصر وقد ذهب السيف والغمد ثم وجد الغمد
فلما قام معوية جاء اعرابي بالسيف بغير غمد وسعيد حاضر فقال سعيد هذا سيفي فجحد الاعرابي مقالته فقال سعيد الدليل
على انه سيفي ان يبعث الى الغمد فيغمد فيكون اكفافه فبعث معوية الى الغمد فاتي به من منزل سعيد فاذا هو عليه فاقر الاعرابي
انه اصابه يوم الدار فاخذه سعيد منه واثابه ولم يزل عندهم حتى اصعد المهدي من البصرة فارسل الى ال سعيد فيه فقالوا
انه للسبيل فقال خمسون سيفا قاطعا اغنى من سيف واحد فاعطاهم خمسين الف درهم واخذه وعن الشعبي ان عمر بن الخطاب
رضه فرض لعمرو بن معديكرب في الفين فقال له يا امير المؤمنين الف ههنا واوما الى شق بطنه الايمن والف ههنا واوما الى الشق
بطنه الايسر فما يكون ههنا واوما الى وسط بطنه فضحك عمر رضوان الله عليه وزاده خمسمائة وقال ابو اليقظان
قال عمرو بن معديكرب لو سرت بظعينة وحدي على مياه معد كلها ما خفت ان اغلب عليها ما لم يلقني حراها وعبداها فاما الحران
فعامر بن الطفيل وعتيبة بن الحرث بن شهاب واما العبدان فاسود بني عبس يعني عنترة والسليك بن السلكة وكلهم لقيت فاما عامر بن
طفيل فسريع الطعن على الصوت واما عتيبة بن الحرث فاول الخيل اذا غارت واخرها اذا آبت واما عنترة فقليل الكبوة شديد
الكلب واما السليك فبعيد الغارة كالليث الضاري وعن قيس بن عمرو رضي الله عنه كتب الى سعد بن ابي وقاص اني قد امددتك
بالفي رجل عمرو بن معديكرب وطليحة بن خويلد وهو طليحة الاسدي فشاورهما في الحرب ولا تولهما شيئا وعنه قال شهدت
القادسية وكان سعد على الناس فجاء رستم فجعل يمر بنا عمرو بن معديكرب على الصفوف يحض الناس ويقول يا معشر المهاجرين

كونوا اسد اغنى شانه فاما القادسي فليس بعدان يلقى يتذكر قال وكان مع رستم اسوارية تسقط له نشابة فقيل له يا ابا ثور اتق
ذلك فانا نقول ذلك اذ رماه رمية فاصاب فرسه وحمل عليه عمرو فاعتنقه ثم ذبحه وسلبه سواري ذهب كانا عليه وقباء
ديباج قال غيره فقتله ورجع بسلبه وهو يقول انا ابو ثور وسيفي ذا النون اضربهم ضرب غلام مجنون يا آل زبيد انهم يموتون
وفي رواية ان زبيدا ان عمرا شهد القادسية وهو ابن مائة وستة وستين وقيل بل ابن مائة وعشر ولما قتل العلج عبر نهر القادسية
هو وقيس بن مكشوح المرادي ومالك بن الحارث الاشتر وكان عمرو آخرهم وكانت فرسه ضعيفة فطلب غيرها فاتى بفرس فاخذ بعكوة
ذنبه واخلد به الى الارض فاقعى الفرس فرده واتى باخر ففعل به مثل ذلك فتحلحل ولم يقع فقال هذا على كل حال اقوى من تلك
وقال لاصحابه اني حامل وعابر الجسر فان اسرعتم بمقدار جزر الجزور وجدتموني وسيفي بيدي اقاتل به تلقاء وجهي وقد عرقب
القوم وانا قائم بينهم وقد قتلت وجردت وان ابطاتم وجدتموني قتيلا بينهم وقد قتلت وجردت ثم انغمس فحمل في القوم فقال
بعضهم يا بني زبيد علام تدعون صاحبكم والله ما نرى ان تدركوه حيا فحملوا فانتهوا اليه وقد صرع عن فرسه وقد اخذ
برجل فرس رجل من العجم فامسكها وان الفارس ليضرب الفرس فلا تقدر ان تتحرك من يده فلما غشيناه رمى الاعجمي بنفسه وخلى
فرسه فركبه عمرو وقال انا ابو ثور كدتم والله تفقدوني قال اين فرسك قال رمي بنشابة فشب فصرعني وعار وعن ابان بن صالح
قال قال عمرو بن معديكرب يوم القادسية الزموا خراطيم الفيلة السيوف فانه ليس لها مقتل الا خراطيمها ثم شد على رستم وهو
مقبل فضرب فيله فجذم عرقوبه فسقط وحمل رستم على فرس وسقط من تحته خرج فيه اربعون الف دينار فحازه المسلمون و
سقط رستم بعد ذلك عن فرسه فقتله وعن الشعبي قال جاءت زيادة من عند عمر بعد القادسية فقال عمرو بن معديكرب
لطليحة اما ترى ان هذه الزعانف تزداد ولا تزداد انطلق بنا الى هذا الرجل حتى نكلمه فقال هيهات والله لا القاه في هذا
ابدا فلقد لقيني في بعض فجاج مكة فقال يا طليحة اقتلت عكاشة فتوعدني وعيدا ظننت انه قاتلي ولا آمنه قال عمرو ولكني
القاه قال انت وذاك فخرج الى المدينة فقدم على عمر وهو يغدي الناس فدعا بجفنة بعشرة فاقعده عمر مع عشرة حتى
اكل مع ثلاثين ثم قال يا امير المؤمنين انه كانت لي ماكلة في الجاهلية منعني منها الاسلام وقد صررت في بطني صرتين وتركت بينهما هواء
فقال عليك حجارة من حجارة الحرة فسد بها ما تركت وانه بلغني انك تقول ان لي سيفا يقال له الصمصام وعندي سيف اسميه
المصمم واني اذا وضعته بين اذنيك لم ارفعه حتى يخالط اضراسك وحدث يونس وابو الخطاب قال لما كان يوم فتح القادسية
اصاب المسلمون اسلحة وتيجانا ومناطق ورقابا فبلغت مالا عظيما فعزل سعد الخمس ثم فض البقية فاصاب الفارس ستة آلاف
والراجل الفان وبقي مال دثر فكتب الى عمر بما فعل فكتب اليه ان فض ما بقي على حملة القرآن فاتاه عمرو بن معديكرب فقال ما معك
من كتاب الله فقال اني اسلمت باليمن ثم غزوت فشغلت عن حفظ القرآن قال ما لك في هذا المال نصيب واتاه بشر بن ربيعة الخثعمي
صاحب جبانة بشر فقال ما معك من كتاب الله قال بسم الله الرحمن الرحيم فضحك القوم ولم يعطه شيئا فقال عمرو في ذلك اذا قتلنا

ولا يبكي



ولا يبكي لنا احد قالت قريش الا تلك المقادير نعطى السوية من طعن له نفذ ولا سوية اذ تعطى الدنانير وقال بشر بن
ربيعة انيخت بباب القادسية ناقتي وسعد بن وقاص علي امير وسعد امير شره دون خيره وخير امير بالعراق
جرير وعند امير المؤمنين نوافل وعند المثنى فضة وحرير تذكر هداك الله وقع سيوفنا بباب قديس والمكر عسير
اذا ما فرغنا من قراع كتيبة دلفنا لاخرى كالجبال تسير ترى القوم فيها واجمين كانهم جمال باحمال لهن زفير فكتب سعد
الى عمر رضه بما قالا وما ردا عليه وبالقصيدتين فكتب ان اعطهما على بلائهما فاعطى لكل واحد منهما الفي درهم وعن
ابن قتيبة ان سعدا كتب الى عمر رضه يثني على عمرو بن معديكرب فسال عمر عنه سعدا فقال هو لنا كالاعرابية في نمرتها اسد في تاموره
يقسم بالسوية ويعدل في القضية وينفر في السرية وينقل الينا حقنا كما تنقل الذرة فقال عمر رضه لشد ما تقارضتما الثناء وجاء
رجل وعمرو بن معديكرب واقف بالكناسة على فرس له فقال لانظرن ما بقي من قوة ابي ثور فادخل يده بين ساقه وبين السرج
ففطن عمرو فضمها عليه وحرك فرسه فجعل الرجل يعدو وما يقدر ان ينزع يده حتى اذا بلغ منه قال يا ابن اخي ما لك قال يدي
تحت ساقك فخلى عنه وقال يا ابن اخي ان في عمك لبقية بعد وقال العمري مع شجاعته وموافقته مشهور بالكذب وصدق للبر قال
كانت الاشراف بالكوفة يخرجون الى ظاهرها يتناشدون الاشعار ويتحدثون ويتذاكرون ايام الناس فوقف عمرو الى جانب
خالد بن الصقعب فاقبل عليه يحدثه ويقول اغرت على بني نهد فخرجوا الي مسرعين بخالد بن الصقعب يقدمهم فطعنته
طعنة وضربته بالصمصام حتى فاضت نفسه فقال الرجل يا ابا ثور ان مقتولك الذي تذكره هو الذي تحدثه فقال اللهم اغفر
انما انت محدث فاستمع انما نتحدث بمثل هذا واشباهه لنرهب هذه المعدية وقال محمد بن سلام ابتلي العرب بثلاثة ان كان ليكذب
قال وقلت لخلف الاحمر وكان مولى للاشعريين وكان يتعصب لليمانية اكان عمرو يكذب قال كان يكذب باللسان ويصدق بالفعال
وعن زياد مولى سعد قال سمعت سعدا يقول وبلغه ان عمرو بن معديكرب وقع في الخمر وانه قد دله فقال لقد كان له موطن
صالح يوم القادسية عظيم الغناء شديد النكاية للعدو فقيل له فقيس بن مكشوح فقال هذا بذل نفسه فقيس وان قيسا
لشجاع وعن ابي محمد المرهبي قال كان شيخ يجالس عبد الملك بن عمير فسمعته يحدث قال خرج عيينة بن حصن الكوفة فاقام بها
اياما ثم قال والله ما لي بابي ثور عهد منذ قدمنا هذا الغائط يعني عمرو بن معديكرب اسرج لي يا غلام فاسرج له فرسا انثى من خيله
فلما قربها اليه قال له ويحك ارايتني ركبت انثى في الجاهلية فاركبها في الاسلام فاسرج له حصانا فركبه واقبل الى محلة بني زبيد
فسال عن محلة عمرو فارشد اليها فوقف ببابه ونادى اي ابا ثور اخرج الينا فخرج اليه مؤتزرا كانما كسر وجبر فقال انعم صباحا
يا ابا مالك فقال اوليس قد ابدلنا الله بهذا السلام عليكم قال دعنا مما لا نعرف انزل فان عندي كبشا صالحا فنزل فعمد الى الكبش
فذبحه ثم كشط جلده عنه وعضاه والقاه في قدر جماع وطبخه حتى اذا ادرك جاء بجفنة عظيمة فثرد فيها والقى القدر عليها
فقعدا فاكلاه ثم قال له اي الشراب احب اليك اللبن ام ما كنا نتنادم عليه في الجاهلية قال اوليس قد حرمه الله جل وعز علينا في الاسلام

Copyright © King Saud University

قال انت اكبر سنا ام انا قال انت قال افانت اقدم اسلاما ام انا قال انت قال فلقد قرأت ما بين دفتي المصحف فما الذي حملك على سب رضي الله عنه وجد

لها بحرها الا انه قال الخل انتم تسمون فقلنا لا فكنت فكتنا فقال له انت اكبر سنا واقدم اسلاما فجا به المجلسا بيننا رمان

وتين بان ويتذكر ايام الجاهلية حتى امسيا فلما اراد جينه الانصراف قال عمرو لا ينصرف ابو مالك بغير حبيبة لنا او صمة على

فامر بناقة له ارحبية كانها جبيرة لجين فارتحلها وحمله عليها ثم قال يا غلام هات تكوز فجاء بعز ودفيه اربعة الاف درهم فوضعها

بين يديه فقال اما المال فوالله لا اقبلته قال فوالله انه لمن حباء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم يقبله جينه وانصرف وهو يقول

جزيت بانو رجزاء كرامة ⁂ فنعم الفتى المزوار والمتضيف ⁂ قريت فاكرمت القرى وافدتنا ⁂ حبيبة علم لم تكن قط تعرف

وقلت حلال ان تديم مدامة ⁂ كلون انعقاق برق والليل مسدف ⁂ وقدمت فيها حجة عربية ⁂ ترد الى الانصاف من ليس ينصف

وانت لنا والله ذي العرش قدوة ⁂ اذا صدنا عن شربها المتكلف ⁂ نقول ابو ثور احل شربها ⁂ وقول ابي ثور اسد واعرف

وعزا عمرو بن معديكرب هو ولبد المرادي فاصابا غنائم فادعى ابي انه قد كان مساندا فابا عمرو ان يعطيه شيئا وبلغ عمرا انه يتوعده فقال

عمرو في ذلك قصيدة اولها اعاذل سكتي بدني ورمحي ⁂ وكل مقلص سلس القياد ⁂ اعاذل انما افنى شبابي ⁂ واقرح عاتقي ثقل

النجاد ⁂ فكان لي لعالمي ⁂ وودت وايما مني وداد ⁂ ولا تبقي ومعي صلاحي ⁂ تكشف شحم قلبك من سوادي ⁂ اريد حياته

ويريد قتلي ⁂ عذيرك من خليلك من مراد ⁂ وهذا البيت كان يتمثل به علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا اعطى الناس ورأى ابن ملجم قال

اخبره وكان سبب صحبة عمرو بن معديكرب ما حكاه ابن قطيبة وغيره قالوا كانت مغازي العرب في ذلك فربما دعا فخرج عمرو

مع شباب مذحج حتى نزل الحاني الذي دون فوته فتغدا القوم ثم ناموا وقام كل رجل منهم لقضا حاجته وكان عمرو اذا اراد الحاجة

لم يجتري احد ان يدعوه وان ابطا فقام الناس للرحيل وترحلوا الا من كان في الحاني الذي كان فيه عمرو فلما ابطا ⁂ جبريا بانو

فلم يجبنا وسمعنا علزا شديدا ومراسا في الموضع الذي دخل فقصدناه واذا به محمرة عيناه مايلا شدقه مفلوجا فحملناه على

فرس وامرنا غلاما شديد الذراع فارتدفه ليعدله ميله فمات بروده ودفن بما قارعة الطريق فقالت اخته الجعفية ترثيه

لقد غادر الركب الذين تحملوا ⁂ بروذة شخصا لا ضعيفا ولا غمرا ⁂ فقل لزبيد بل لمذحج كلها ⁂ فقدتم ابا ثور سنانكم عمرا ⁂ فان تجزعوا

لا يغني ذلك عنكم ⁂ ولكن سلوا الرحمن يعقبكم صبرا ⁂ قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه ⁂ قلت اطبخوا لي جبة وقميصا ⁂ البيت

من الكامل وقايله ابو الرقعمق يروى انه قال كان لي اخوان اربعة وكنت انادمهم ايام الاستاذ كافور الاخشيدي فجاءني

رسولهم في يوم بارد وليست لي كسوة تحصنني من البرد فقال اخوانك يقرؤون عليك السلام ويقولون لك اصطبحنا اليوم فذبحنا

شاة سمينة فاشته علينا ما نطبخ لك منها قال فكتبت اليهم ⁂ اخواننا قصدوا الصبوح بسحرة ⁂ فاتى رسولهم الي خصوصا

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه ⁂ قلت اطبخوا لي جبة وقميصا ⁂ والشاهد في البيت المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه

في صحبته تحقيقا او تقديرا وهي هنا قوله اطبخوا فانه اراد خيطوا فذكر خياطة الجبة والقميص بلفظ الطبخ لوقوعهما في صحبة

طبخ

110

طبخ الطعام ومثل البيت قول ابن جابر الاندلسي قالوا اتخذ وهنا الفتيل يتقد قلت ادهنوا بحديثها التسويد وذكرت بما اشتهى

ابا الرقعمق قول بعضهم قال لي عودي عله اقتضى ما الذي تشتهيه واجتهدوا لي قلت مقلا فيه لسان وشاه قطعوه

فيه بصنع عجيب واصنعوا لي كبد محسود فقنت فوقها عيون رقيبي وقول الاخر عندكم يوم حتى اصل فوحتى

با معشر الجلسا والندماء اشوي قلوب الحاسدين بها والسنة الوشاة واعين الرقبا ومن امثلة المشاكلة قول عمرو

بن كلثوم في معلقته الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا اراد فنجازيه على جهله فجعل لفظ

فنجهل موضع فنجازيه لاجل المشاكلة ومثل الاول ما حكي عن عبد الله بن عبد الله بن طاهر انه كان يشرب في منزله وعنده ماني

الموسوس فقال لعبيد الله اريد ان تغني صوتا فغنى فقال ماني ان ذا لا يلق ولكن ⁂ وقد رحلنا وما تغني ⁂ فلم ينكره وقال يا تبني

برطل فقال له ما هكذا قال الشاعر وانما هو ارى ضيفا قد لف حينوب اوا عيسا بناظر تبنيا فقم الراح يا تبني برطل

فنشربه وتكسوني قميصا وابو الرقعمق هو احمد بن محمد الانطاكي الشاعر المشهور ذكره الثعالبي في اليتيمة فقال هو نادرة

الزمان وجملة الاحسان ممن تصرف بالشعر في انواع الجد والهزل واحرز قصبات الفضل وهو احد المداح المجيدين والشعراء المحسنين

وهو بالشام كابن حجاج بالعراق ومدح ملوك مصر ووزراءها في عز شعره وقوله يمدح الوزير يعقوب بن كلس

قد سمعنا مقاله واعتذاره ⁂ واقلنا ذنبه وعثاره ⁂ والمعاني لمن عنيت ولكن ⁂ بك عرضت فاسمعي يا جاره

ومنها سحرتني الحاظه وكذا كل مليح لحظه ساحر ما يحاموها الشاعر والاغر ارض لوانت الرضا والرغاره

وهو طويلة واكثر شعره جيد على هذا الاسلوب مثل صريع الكلا والقصار ومن شعره على طريق ابن حجاج قوله

كنت الحصر لما السري ابن تفضيل بن البعير فلا منعن حماتي سنين عن الكل كشعير لا هم الا ان نظير

من الخبز الصحيح حطبور ولا حبذلك قصتي فلقد سقط الخبير ان الذين قصافعوا بالقرع في زمن تفشوه

اسقوا على ان هم حضروا فلم اكن في الحضور لو كنتم لقبلا هل من احد لي نضير ولقد دخلت على الصديق

البيت في يوم المطر مستثيرا استخبرا للصفع بالدلو الكبير فاذا دفعت حين تبادروا دلوى فكان على المدير

بالدلو بالعصا فعولا فالصفع مفتاح السرور هو في المجالس كالبخور وكالقلايد في النحور وله قصيدة طويلة مشهورة

اولها وقوفي وقوفي هدية فطبق اما توفي بيتكم بنا طويل العنق وكانت وفاته سنة تسع وتسعين

وثلاثمائة رحمه الله تعالى اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر البيت للبحتري من قصيدة

من الطويل في الفتح بن خاقان اولها متى لاح برق او بدا طلل قفر جرى مستهل لا بكي ولا نزر وما الشوق الا لوعة بعد لوعة

وعذر من العبرات يتبعها عزر فلا تذكروا عهد التصابي فانه تقضى ولم نشعر به ذلك العصر الى ان يقول فيها

هل العيش الا ان تساعفنا النوى بوصل سعاد او يساعدنا الدهر على انها ما عندها لمواصل وصال وما عنها لمصطبر صبر

وبعده البيت وهي طويلة قالها في المخلص لعمرك ما الدنيا بدار قصد الجرى اذا بقي الفتح ابن خاقان والقطر ومنها
اصاخت اسمعت على الواشي التمام الذي يشي صديقه ويني فيه المزاوجة وهي ان يزوج المتكلم بين معنيين في الشرط
والجزاء هنا زاوج بين نهي الناصح واصاختها الى الواشي بوقوعهما في الشرط والجزاء في ان يترتب عليهما الحاج شيء
ومثله قول ايضا اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها تذكرت القربى ففاضت دموعها فزاوج بين الاحتراب وتذكر
القربى الواقعين في الشرط والجزاء في ترتب فيضان شيء عليهما ومن المزاوجة قول ابي تمام وكنا جميعا شريكي عنان
رضيعي لبان خليلي صفا ولحسن صدر البيت قول ابي نواس دع عنك لومي فان اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء
وقول ابن زريق البغدادي لا تعذليه فان العذل يولعه قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه وقول ابن شرف القيرواني
قل للعذول لو اطلعت على الذي عاينته اغناك عما يغنيني اتظن انك للغرام توجعني وتلومني في الحب ام تغريني
دعني فلست معاتبا بجنايتي اذ ليس ينك ولا لك دينى وقول الصابي ايها اللائم مهلا بمن صدى
لا تلمني فكثرة اللوم تغري قد اقام الغرام عذرى عشقي وابا العذار في الحب عذرى في الديار التي لم يعفها القدم
بلى وغيرها الارواح والديم البيت من البسيط وهو اول قصيدة لزهير بن ابي سلمى يمدح بها هرم بن سنان وبعده
لا الدار غيرها بعدي الانيس ولا بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم دار لاسماء بالغمرين ماثلة كالوحي ليس بها من اهلها ارم
يقول منها في مدحه ان البخيل ملوم حيث كان ولا كن الجواد على علاته هرم هو الجواد الذي يعطيك نائله
عفوا ويظلم احيانا فيظلم فان اتاه خليل يوم مسئلة يقول لا غائب مالي ولا حرم وهي طويلة والارواح جمع ريح ويجمع
على ارياح ايضا وقياح وريح بكسر الرا وفتح اليا والديم جمع ديمة وهي المطر الدايم في سكون والشاهد في البيت الرجوع وهو
العود الى الكلام السابق بالنقض والابطال لنكتة فهنا دل صدر البيت على ان تطاول الزمان وتقادم العهد لم يعف
الديار ثم عاد اليه ونقضه في عجز البيت بانه قد غيرها الرياح والامطار لنكتة وهي هنا اظهار الكآبة والحزن والحيرة
والدهش كانه اخبر اولا بما لم يتحقق ثم رجع الى عقله وافاق بعض الافاقة فنقض كلامه السابق ومثله قول الشاعر
فاف لهذا الدهر بل لاهله وقول ابن طباطبا البس قليلا ان نظرتها اليك وكلا ليس منك قليل وقول ابي البيداء
ومالي انتصار ان غدا الدهر جائرا علي بلى ان كان من عندك النصر وقول المتنبي الجنيبا ام غادة رفع السجف لوحشية لا ما لوحشية
حسنها شنف وما احسن قول ابي بكر الخوارزمي في شمس المعالي قابوس بن وشمكير صاحب جرجان لم يبق في الارض شيء الا له
فلم اهاب انكسار الجفن في السقم استغفر الله من قولي غلطت بلى اخاف منه على امر الأمم وليفيقنه اذا ما طنت الا رفعة
جعلت المدامة منه بديلا واين المدامة من ريقه ولكن اعلل قلبا عليلا ومليح قول سراونكى كالبدر بل كالشمس بل
كالليث بل كالغيث هطال الديم وما الطف قول ابن سنا الملك ومبلة بالحسن يسفر وجهها بالبدر بدر ا
كالبدر

ربقها بالقرقف

ربقها بالقرقف لا اريضى بالشمس تشبيها لها والبدر بل لا اكتفي بالمكتفي وهو من قول ابن المعتز والله لا كلمتها ولو انها
كالبدر او كالشمس او كالمكتفي اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا نسبه غالب الشراح التلخيص هذا البيت
لجرير وهو من قصيدة من الوافر اقلي اللوم عاذل والعتابا وقولي ان اصبت لقد اصابا اجدك لا تذكر عهد نجد
وحيا طالما انتظروا الايابا بلى فارفض دمعك غير نزر كما عينت بالسرب الطبابا وهاج البرق ليلة اذرعات هوى ما تستطيع
له طلابا وهي طويلة والسماء الغيث ونسبه المفضل في اختياراته لمعوذ بن مالك بن جعفر معود الحكماء وساقه في قصيدة
طويلة اولها اجد القلب من سلمى اجتنابا واقصر بعد ما شابت وشابا وشاب لذاته وعلاه عنه كما انفضت من لبس ثيابا
فان تك نبلها طاشت ونبلي فقد نرمي بها حقبا صيابا فنصطاد الرجال اذا رمينا واصطاد المخبأة الكعابا وكنا اذا
معطية افرغ عنهم بعضهم لا ادبها حجابا بحمد الله ثم عطاء قوم يفكون الغنايم والرقابا اذا نزل السماء بارض قوم
رعيناه وان كانوا غضابا بكل مقلص عبل شواه اذا وضعت اعنتهن ثابا ويدل على ان هذا البيت من هذه القصيدة انه لم
يوجد في قصيدة جرير على اختلاف رواة ديوانه والشاهد فيه الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره
الاخر ويراد باحد ضميريه احدهما ثم يراد بالاخر الاخر فالاولى كما في البيت هنا فانه اراد بالسماء الغيث وبالضمير الراجع اليه من رعيناه
النبت وجرير هو ابن عطية بن الخطفى وهو لقب واسمه حذيفة بن بدر ابن مسلم بن عوف كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك
بن زيد بن مناة بن تميم بن مر يكنى نسبه لمتواتره يكنى ابا حرزة بفتح الحاء المهملة وسكون الراي وفتح الراي بعدها سكنة
هي المرة الواحدة من الحرز وهو والفرزدق والاخطل المقدمون على شعراء الاسلام الذين لم يدركوا الجاهلية جميعا ويختلف في ايهم
المقدم ولم يبق احد من شعراء عصرهم الا تعرض لهم فانفضح وسقط وكان ابو عمرو يشبه جريرا بالاعشى والفرزدق بزهير والاخطل
بالنابغة وقد حكم مروان بن ابي حفصة بين الثلاثة بقوله ذهب الفرزدق بالفخار وانما حلو الكلام ومره لجرير ولقد
هجا فامض اخطل تغلب وحوى اللهى بمديحه المشهور كل الثلاث قد ابر بمدحه وهجاؤه قد سار كل مسير ونحوه كانوا يحكمون للفرزدق
بالفخار وللاخطل بالمدح والهجاء وبجميع فنون الشعر لجرير وقال العلا بن جرير العنبري وكان شيخا قد جالس الناس اذا لم
يجئ الاخطل سابقا فهو سكيت والفرزدق لا يجيء سابقا ولا سكيتا وجرير يجيء سابقا ومصليا وسكيتا وصدرت
سوال لبني هاشم قال اضطرب اهل المجلس في جرير والفرزدق ايهما اشعر فدخلت على الفرزدق فما سالني عن شيء حتى قال يا نوار
ادركت بويتك فقالت نعم فلما فعلت ذلك قالت فابعثي بجديها فاشترتها ففعلت وجعلت تشرحه وتلقيه على
النار ويأكل ثم قال هات بنت فيك قربت قدحا فناولني وشرب ثم ناولني ثم قال هات حاجتك يا ابن اخي فاخبرته
فقال اعن ابن الخطفى تسألني ثم تنفس حتى انشقت حيازيمه ثم قال قاتله الله فما احسن ناجيته واشرد قافيته والله
لو تركوه لابكى العجوز على شبابها والشابة على احبابها ولكنهم هروه فوجدوه عند الهراش نابحا وعند الجراء قارحا ولقد قال

بحينا لانا كون قلته احب الي ما طلعت عليه الشمس وهو اذا غضبت عليك بنو قشير لقيت القوم كلهم غضابا وقال اسحق بن يحيى
طلحة قدم علينا جرير المدينة فحشدنا له فبينا نحن عنده ذات يوم اذ قام لحاجته فجاء الاحوص فقال اين هذا فقلنا قام آنفا
فما تريد منه قال اخزيه والله الفرزدق اشعر منه واشرف فاقبل جرير علينا وقال من الرجل قلنا الاحوص بن محمد بن عاصم بن
ثابت بن ابي الافلح قال هذا الخبيث بن الطيب ثم اقبل عليه فقال قد قلت يقر بعيني ما يقر بعينها واحسن شيء بها العين قرت
فانه يقر بعينها ان يدخل فيها مثل ذراع البكر فيقر ذلك بعينك قال وكان الاحوص يرمي بالابنة فانصرف وارسل اليه بتمر
وفاكهة وكان داعي الابل الشاعر يفضل الفرزدق على جرير ويفضله وكان داعي الابل قصيرا وكان من اشعر الناس فلما
اكثر في ذلك خرج جرير الى رجال من قومه فقال هل تعجبون لهذا الرجل الذي يقضي للفرزدق علي وهو يهجو قومه وانا امدحهم
قال جرير فضربت رأيي فيه ثم خرج جرير ذات يوم يمشي ولم يركب دابة وقال والله ما يسرني ان يعلم احد وكان لداعي الابل والفرزدق
وجلساء لهما حلقة بالمربد بالبصرة يجلسون فيها قال فخرجت اتعرض له لالقاه حيث كنت اراه يمر اذا انصرف من مجلسه وما
يسرني ان يعلم احد حتى اذا هو قد مر على بغلة له وابنه جندل يسير وراءه على مهر له احوى محذوف الذنب وانسان يمشي معه
يسأله عن بعض السبب فلما استقبلته قلت مرحبا بك يا ابا جندل وضربت بشمالي على معرفة بغلته ثم قلت يا ابا جندل
ان قولك يسمع وانك تفضل الفرزدق علي تفضيلا قبيحا وانا امدح قومك وهو يهجوهم وهو ابن عمي عليك ويكفيك
من ذلك هين اذا ذكرنا ان تقول كلاهما شاعر كريم ولا تحتمل مني ولا منه لائمة قال فبينا هو كذلك واقفا علي وانا على بغلتك
حتى لحق ابنه جندل فرفع كوما به صعدا فضرب بها عجز بغلته ثم قال لا اراك واقفا على كلب من كليب كانك تخشى منه شرا او
ترجو منه خيرا فضرب البغلة ضربة فرمحتني رمحة وقعت منها قلنسوتي فوالله ما عرج على الراعي فيقول سفيه غوى يعني
جندلا ابنه ولكن لا والله ما عرج علي فاخذت قلنسوتي فمسحتها ثم اعدتها على رأسي ثم قلت اجندلا ما تقول بنو نمير
اذا ما الاير في است ابيك غابا اما والله لقد طرحت قلنسوة طرحة مشومة قال جرير ولا والله ما القلنسوة باغيظ
الي وكان عاج علي فانصرف جرير غضبانا حتى اذا صلى العشاء ومنزله في علية له قال ارفعوا الي باطية من نبيذ واسرجوا لي
واتوه بباطية من نبيذ قال فجعل يهينم فسمعت صوته عجوز في الدار فاطلعت في الدرجة فنظرت اليه فاذا هو يحبو على
الفراش عريانا لما هو فيه فانحدرت فقالت ضيفكم مجنون رأيت منه كذا وكذا فقالوا لها اذهبي لطيتك فنحن اعلم به
وبما يمارس فما زال كذلك حتى كان السحر ثم اذا هو يكبر قد قالها ثمانين بيتا يهجو بني نمير فلما ختمها بقوله فغض
الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا كبر ثم قال اخزيته ورب الكعبة ثم اصبح حتى علم ان الناس قد اخذوا مجالسهم
بالمربد وكان يعرف مجلسه ومجلس الفرزدق وعايدهم فادهن وكف رأسه وكان حسن الشعر ثم قال يا غلام اسرج
لي فاسرج له حصانا ثم قصد مجلسهم حتى اذا كان موضع السلام قال يا غلام ولم يسلم قال لعبيد ابعثك نسوتك تكبهم

المال بالعراق



المال بالعراق اما والذي نفسي بيده لترجعن اليهم بما يسوءهم فلا يرجعون بشر ابدا فرجع فيها فانشدها فنكس الفرزدق وداعي
الابل ولزم القوم حتى اذا فرغ منها سار وثبت داعي الابل ساعة ثم ركب بغلته بشر وعرض المجلس حتى اتى المنزل الذي ينزل
ثم قال لاصحابه ركابكم فليس لكم ههنا مقام فضحكم والله جرير فقال له بعض القوم ذاك شؤمك وشؤم ابنك قال
فما كان الا ترحلهم فساروا الى اهلهم سيرا ما ساروه احد وهم بالشريف وهو اعلى دار بني نمير فيحلف بالله داعي الابل انا وجدنا
في اهلنا فغض الطرف انك من نمير واقسم بالله ما بلغه انسي قط وان لجرير لا شياعا من الجن فتشاءمت به بنو نمير وسبوا
ابنه فهم يتشاءمون به الى الآن وحدث ابو عبيدة قال التقى جرير والفرزدق بمنى وهما حاجان فقال الفرزدق لجرير فانك
لاق بالمنازل من منى فخارا فخبرني بمن انت فاخر فقال جرير بلبيك اللهم لبيك قال فكان اصحابنا يستحسنون
هذا الجواب من جرير ويعجبون منه وعن العتبي قال قال جرير ما عشقت قط ولو عشقت لنسبت نسيبا تسمعه العجوز فتبكي على
ما فاتها من شبابها ولاني لارى من الرجز امثال اثار الخيل في الثرى ولولا اني اخاف ان يستفرغني لاكثرت منه وعن ابي عبيدة
قال لما تم جرير على حامل به كانها ولدت حبلا من شعر اسود فلما خرج منها جعل ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقه حتى فعل
ذلك برجال كثير من فانتبهت فزعة فاولت الرؤيا فقيل لها تلدين غلاما شاعرا ذا شر وشكيمة وبلاء على الناس
فلما ولدته سمته جريرا باسم الحبل الذي رأت انه خرج منها قال والجرير الحبل قال بلال بن جرير ان رجلا قال لجرير من اشعر
الناس قال له قم حتى اعرفك الجواب فاخذ بيده وجاء به الى ابيه عطية وقد اخذ عنزا له فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح
به اخرج يا ابه فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته فقال اترى هذا قال نعم او تعرفه قال لا قال هذا
ابي افتدري لم كان يشرب من ضرع العنز قلت لا قال مخافة ان يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن ثم قال اشعر الناس من فاخر
بمثل هذا الاب ثمانين شاعرا وقارعهم به فغلبهم جميعا وحدث المدائني قال كان جرير من اعق الناس بابيه وكان ابنه بلال اعق
الناس به فراجع جرير بلالا الكلام فقال له بلال الكاذب مني ومنك ناك امه فاقبلت امه عليه فقالت له يا عدو الله اتقول
هذا لابيك فقال جرير دعه فوالله لكأني اسمعها وانا اقولها لابي وعظم ذلك ما حكي عن يونس بن عبد الله الخياط انه مر به
رجل وهو يسحب حلق ابيه وكان عاقا به فقال له ويحك اتفعل هذا بابيك وخلصه منه ثم اقبل على الاب يعزيه ويسكن منه
فقال الاب لا تلمه ولعلم انه ابني حقا والله لقد خنقت ابي في هذا الموضع الذي خنقني فيه فانصرف عنه الرجل وهو يضحك
ولا بيه فيقول ما زال الاب ما زال الابا طعن ابي في كعب حتى توبيته وضى ساطع بابي ونثا ليونس ولد بني له نعيم
فكان اعق الناس به فقال يونس فيه جلالا حيث عاية هريب والملك ضيع والظن في نسب ما زال الابا الظن والشكل
حتى عقني مثل ما عققت ابي وقال يونس بن عبد الله الخياط جئت يوما الى وهو جالس وعنده اصحاب له فوقفت عليهم ولا
غيظ وقلت لا انشدكم شعرا فكلهم ما حسن قالوا ايه فانشدتهم يا سايلي من انا او عن نسبي انا الذي لا له اصل ولا نسب

الكلب يجنا لها فراصين بيصرة · والكلب اكرم منه عين بنسبة لو قالها الناطر انت الاهنا · ما دهم الفاذاك ولا كذب · قال التوب
لما البصرة وعدوت عنه بين يديه يجعل بنيه واصحابه فيضحكون رجع لما بقيت اخبار جرير يحدث ابو العراء قال قال
الحجاج لجرير والفرزدق وهو في قصره بحرين البصرة ايتياني بلباس ابائكما في الجاهلية فلبس الفرزدق الديباج والخز وقعد
في قبة وشاور جرير دهاة بني يربوع فقالوا له ما لباس ابائنا الا الحديد فلبس جرير درعا وتقلد سيفا واخذ
رمحا وركب فرسا لعباد بن الحصين يقال له المنحاز واقبل في اربعين فارسا من بني يربوع وجاء الفرزدق في هيئته فقال
جرير لبست سلاحي والفرزدق لعبة · عليه وشاحا كرج وخلاخله · اعدوا مع الحلي الملاب فانما · جرير لكم بعل وانتم
حلائله · ثم رجعا فوقف جرير في مقبرة بني حصن ووقف الفرزدق في المربد ونعي الفرزدق الى المهاجر بن عبد الله وجرير عنده
فقال · مات الفرزدق بعدما جدعته · ليت الفرزدق كان عاش قليلا · فقال له المهاجر بئس لعمر الله ما قلت في ابن عمك اما
والله لو رثيته لكنت اكرم العرب واشعرها فقال ان رايت الامير ان يكتمها علي فانها سوءة ثم قال من وقته البيتين السابقين في رثاء
الفرزدق في شواهد المقدمة ثم بكى وقال اما والله اني لاعلم قليل البقاء بعده ولقد كان نجمنا واحدا وكل واحد منا مشغول بصاحبه
وقلما مات ضد وصديق الا تبعه صاحبه فكان كذلك مات بعد سنة قال ابن الجوزي مات سنة احدى عشرة ومائة وكانت
باليمامة وعمر نيفا وثمانين سنة وقال ابن قتيبة في المعارف ان امه حملت به سبعة اشهر **فسقى الغضا والساكنيه وان هم**
**شبوه بين جوانحي وضلوعي** · البيت للبحتري هكذا هو في ديوانه وان كان في كثير من نسخ التلخيص بل وفي كثير من كتب هذا الفن
بلفظ جوانح وضلوع وهو من قصيدة من الكامل اولها · كم بالكثيب من اعتراض كثيب · وقوام غصن في الثياب رطيب · نائي
المنازل ان تجيب فجوى · جمع الديار رجوع غير مجيب · وبعده البيت · والغضا شجر معروف واحدته غضاة وارض
غضيا انه كثيرة · والشاهد فيه الاستخدام ايضا فانه اراد باحد الضميرين الراجعين الى الغضا وهو المجرور في الساكنيه المكان
وهو ارض لبني كلاب ووادي بنجد وبالاخر وهو المنصوب في شبوه النار اي اوقدوا في جوانحي نار الغرام التي تشبه
نار الغضا وخص الغضا دون غيره لان جمره بطيء الانطفاء · وقد استخدم كثير من الشعراء لفظ الغضاء وقال ابن حصينه
اما والذي حجت ملبون بيته · ومن سجدت لله فيه ركع · لقد جرعتني كاس بين مريرة · من البعد سلمى بين تلك الاجارع
وحلت باكناف الغضا فكانما · حشت نارة بين الحشا والاضالع · وقال ابن الحاجب الدمشقي انه الغضاء لست انسى اهله فهم
شبوه بين ضلوعي يوم بينهم · جمر الغضا بعلى بعدما رحلوا · ولو جرى من دموع العين لم ادر [illegible] · وقال ابن قلاقس الاسكندري
حنت مطاياهم بملتقى الغضا · فكانما شبوه بالاكباد · ومن بديع قول البدر بن لؤلؤ الذهبي احاسنه الوابلي بشرة الغضا ·
ان كان مصعفت الكاين فرجع · ولقد نقلت الغضا فغضون به في راسك في جمرة في اضلع · وللمؤلف من قصيدة وصف
للوداع لحاسد · ففي كل حين بالاصبت بلحظه · ترى صبا عفوا على ساكني الغضا · وفي اضلع نيرانه تتسعر · فتذكرنا عهد العقيق

وادمع

١١٨

وادمع ثنا · ونورت عيني الصبح حتى نرى به · معالم بالاصحاب تزهو وتزهر · ومن الاستخدام البديع قول
المعري · يبيت يخفيها اصيبفا · وتقيد الفاظه شدة اللعن · مالم تبله شعر زياد · وقوله ايضا مصيف درعا · تلوح حصانها اللقيني الحطي
عند اللقي نفر الكعوب · مثل وشي الوليد لانت وان · كانت من الصنع مثل وشي حبيب · تلك ماذية وما الذباب السيف · والصيف
عندها من نضيب · فاستخدم لفظ الذباب في معنييه الاول طرف السيف والثاني الطاير المعروف ولابن جابر الاندلسي ٥
في القلب حبكم ملاك قام به · فالطرف من عادتي راجين متصرة · فنا بر يعقد حسنا فوق لبته · والثغر منه اذا ما لاح جوهره
ومن ظريف الاستخدام قول السراج الوراق · ودع الهوينا وانتصب واكتسب · واكدح فنفس المرء كداحه · وكن عن الراحة في معزل
فالصفع موجود مع الراحة · استخدم الراحة في معنييها الاول من الاستراحة والثاني من اليد · وفي البديع قول الحلي · لئن لم ابرقع بالحيا وجه عفتي
فلا اشبهته راحتي في التكرم · ولا كنت ممن يكسر الجفن في الوغى · اذا انا لم اغضضه عن راي محرم · ومن الاستخدامات البديعة قول ابن
نباتة المصري يصف النيل · اذا لم تفض عيني العقيق فلا رات · منازله بالقرب تبهى وتبهر · وان لم تواصل عادة السفح مقلتي
فلا عادها عيش بمغناه اخضر · سقى الله اكناف الغضا سيل الحيا · وان كنت اسقي ادمعا تتحدر · وعيشا نقضي عنده الزمان بياضه
وطلقه في الراس ينهو ويوهر · تغير هذا اللون مع من احبه · ومن ذا الذي يا عزة لا يتغير · وكان الصبي ليلا وكنت كحاكم
فيا اسفي والشيب كالصبح يسفر · يعللني تحت العمامة كتمه · فيعتاد قلبي حسرة حين احسر · وتنكرني ليلى وما خلت انها
اذا وضع المرء العمامة تنكر · ومن الاستخدام ايضا قول العلامة ابن الوردي · وربع له طلعت بفخي · وهو مرعاها
نصبت لها شباكا من · محبتي ثم صدناها · وقالت وقد صدنا · الى عين قصدناها · بذلت العين فاكلها
تطلعها ومجراها · ومنه قول بعضهم · فكم ردس عين وجاد بمثلها · ولولاه ما صادت ولم تك بعيب · وقوله من قصيدة
اخرى نبوية · كم من عين وجاد بها وكم · صادت بها ونبيع بها من صادي · ومنه قول الرشيد الفارقي · ان في عين معنى
حدث الوصي عنه · بنبل من عضد · سهما في قلبي منه · وقد اخذه النهاب محمود ولم يحسن الاخذ فقال
نار غمت عيناه قلبي حين · لم يكن تقبل قبل الانقسام · بالقومي هل علم قبلها · ان للاعين في القلب سهاما
**كيف اسلو وانت حقف وغصن · وغزال لحظا وقدا وردفا** · البيت من الخفيف وهو منسوب لابن حيوس ولم
اره في ديوانه ولعله لابن حيوس الاسنيا والحقف بكسر الحاء الرمل العظيم المستدير والشاهد فيه اللف والنشر وهو
ذكر متعدد على التفصيل والاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من احاد المتعدد من غير تعيين ثقة بان السامع يرد ما لكل من احاده ومتعدد
الى ما هو له ثم الذي على سبيل التفصيل ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف واما على غير ترتيبه كما في البيت هنا وهو
ما جاء على الترتيب قول ابن الرومي · اراؤكم ووجوهكم وسيوفكم · في الحادثات اذا دجون نجوم · فيها معالم للهدى ومصابيح
تجلو الدجى والاخريات رجوم · وقول بعضهم · الست انت الذي خد وردفا ونهر · ورد وراحت وحقف وغصن [illegible]

Copyright © King Saud University

وما ابدع قول ابن شرف القيرواني جاور عليا ولا تحفل بحادثة اذا ادرعت فلا تسال عن الاسل سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد
ملء المسامع والافواه والمقل وقد اخذه تاج الدين الذهبي فقال بدر سما للمجتلي نزهتنا للمجتني بحر طمى للمجتدي
سل عنه وادن اليه واسمع بجد ملء المسامع والنواظر واليد وما اظرف قول البها زهير ولي فيه قلب بالغرام مقيد
له خبر يرويه طرفي مطلقا ومن فرط دمعي غرق الماء ونغره اعلل قلبي بالعذيب وبالنقا وما احلى قول ابن نباتة المصري
من رباعية النورية لا تخف عليه ولا تخش فقد باكثر المحاسن المختالة لك عين وقامة في البرايا للك غزالة وغزالة فقاله
سائله عن قومه فانثنى يعجب من اشراق دمعي السخي وابصر المسك وعقد الحيا فقال لخالي وهذا اخي وبديع قول ابن مكنسه
والسكر في وجنته وطرفه يفتح وردا ويغض نرجسا وقال الجامع اللف والنشر بين ثلثة فاكثر فمنه قول ابن حيوس
ومقرطق يغني النديم بوجهه عن كاسه الملأى وعن ابريقه فعل المدام ولونها ومذاقها من مقلتيه ووجنتيه وريقه
وقول حمدة الاندلسية ولما ابى الواشون الا فراقنا وما لهم عندي وعندك من ثار وشنوا على اسماعنا كل غارة
وقل حماتي عند ذاك وانصاري غزوتهم من مقلتيك وادمعي ومن نفسي بالسيف والسيل والنار وقول ابن نباتة وجاد
الى الغاية عن عاصم الحب منقبا تقبله الحسن ولقد رمى على السهر وانظر الى الخال فوق الثغر ولي تجد بلالا يراعي الصبح في سحر
وبديع قول بعضهم ورد وسوسن وخد وخال وثغر لحظ وجفن وغنج سيف ونبل وسحر مقص وبدر وليل
قد وخد وشعر ومنه بين اربعة واربعة قول الشاعر ثغر وخد ونهد واحمرار يد كالطلع والورد والرمان والبلح
ومنه قول ابن العفيف واي جسدي كدمعي والقلب والحشا فاضنى وافنى واستمال وتيما ولابي جعفر الاندلسي بين خمسة
وخمسة ملك يحيى بخمس من خمسة نفس الحسود بها فات لمايه من وجهه ووقاره وجلاله وحسامه بيد يديه يوم ضرابه
قمر على رضوى تسير به الصبا والبرق يلمع من خلال سحابه ولابن جابر الاندلسي بين ستة وستة ان شئت ظبيا او
هلالا او دجا او زهر غصن في الكثيب الاملد فلحظها ولوجهها ولشعرها ولخدها والقد والردف اقصد والنجم البين
البادي بين سبعة وسبعة يقطع بالسكين بطيخة ضحى على طبق في مجلس لصاحبه كبدر ببرق قد شمسا اهلة لدى هالة
في الافق بين كواكب وسبق الى ذلك ابن قلاقس فقال اتانا الغلام ببطيخة وسكينة احكموا صقالا فقسم بالبرق شمس
الضحى واعطى لكل هلالا هلالا ومثله قول محاسن الشوا وغلام يجز بطيخة في اللون مثلا وفي المذاقة مثله
رام سمرا على طبق في مجلس مشرق بنا به اهله وقول الاخر قد بدر شمسا باقي شهدت الليل في هالة بين اهله
ولما بدا بيننا منية النفس يحز بالسكين صفر كالورس توهمت بدر التم قد اهله على النجم بالبرق من كرة الشمس وقول الاخر
خلناه لما حز البطيخ في اطباقه بصيقلة الصفحات بدرا يقسم الشمس اهلة بالبرق بين الشهب في الهالات
وقول البديع الدمشقي في غلام يقطع بطيخا بسكين نصابها اسود انظر بعينك جوهرا سحر القرطبين ابنانه وجالة

قد

١١٩

قد يقلد من الشمس اهلة بظلام هجرته وفجر وصاله والسابق الى فتح هذا الباب العسكري حيث يقول وجامعة اصناف اللذات
ملحت لوقت اكثار وقلة فخر ادام وريحان ونقل فلم ير مثلها اسد الحلة فهاما تشبه بدورا فانه قطعتها جعلت اهلة
ولابن سنا الملك بين ثمانية وثمانية خدود واصداغ وقد ومقلة وثغر وارياق ولحن ومعرب ورد وسوسان وبان
ونرجس وكأس وصهبا وجنك ومطرب وللصنع الحلى وظبي يقيم فوق فرن مفوق بقوس رمى في النقع وهو مبسم
كبد بان في فوق برق بكفه هلال رمى في الليل جنا بانجم ولبعضهم بين عشرة وعشرة شعر جبين محيا معطف كفل
صدغ فم وجنات ناظر ثغر ليل صباح هلال بان وقفا اس اقاح شقيق نرجس در ولابن جابر بين اثني عشر واثني
عشر فرع وسنا قد كلام فم لمى حلي عنق ثغر شذا مقلة خد دجى قمر غصن جني خاتم طلي نجوم رشاد وضيا نرجس ورد
وجل القصد هنا ان يكون اللف والنشر في بيت واحد خاليا من الحشو وعقادة التركيب جامعا بين سهولة اللفظ والمعاني
المخترعة وابن حيوس بحاء مهملة وياء تحتية مشددة مضمومة وواو ساكنة بعدها سين مهملة هو ابو الفتيان محمد بن
سلطان بن محمد بن حيوس الملقب بمصطفى الدولة الشاعر المشهور وهو احد الشعراء الشاميين المحسنين وفحولهم المجيدين وله
ديوان شعر كبير لقي جماعة من الملوك والاكابر ومدحهم واخذ جوائزهم وكان منقطعا الى بني مرداس اصحاب حلب وله فيهم
القصايد الفايقة وقضيته مع الامير جلال الدولة وصمصامها نصر بن محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس مشهورة
فانه كان قد مدح اباه محمودا فاجازه الف دينار فلما مات وقام مقامه ولده نصر المذكور قصده ابن حيوس المذكور بقصيدة رائية
يمدحه بها ويعزيه عن ابيه اولها كفى الدين عزا ما قضاه لك الدهر فمن كان ذا نذر فقد وجب النذر الى ان يقول فيها
صبرنا على حكم الزمان الذي سطا على انه لولاك لم يكن الصبر غزانا ببؤس لا يماثله الاسى تقارب بنعمى لا يقوم بها الشكر
تبلغ عن منكم حرف اولا زهادة وسيرت اليكم حين مسني الضر فلا قيظ الامير ما عنه حاجز بعيد وباب العز ما دونه ستر
وطال مقامي في اسار جميلكم فدامت معاليكم ودام لي الاسر وانجز لي رب السموات وعده الكريم بان العسر يتبعه اليسر
فجاد ابن نصر لي بالف تصرمت واني عليم ان سيخلفها نصر لقد كنت مامور الترجي مملها فكيف وطوع امرك النهي والامر
وما لي الى الالحاح والحرص حاجة وقد عرف المبتاع وانفصل السعر وانا بامالي لديك مخيم وكم في الورى ثاو وامالة سفر
ويعجبك ما ابغي بقولي مقنعا بالبر ما تولية تستعبد الحر فلما فرغ من انشادها قال الامير جلال الدولة لو قال عوض قوله سيخلفها
نصر سيضعفها لاضعفتها له واعطاه الف دينار في طبق فضة وكان اجتمع على باب الامير نصر المذكور جماعة من الشعراء وامتد
وتاخر صلته عنهم ونزل بعد ذلك الامير نصر الى دار بحلب وكانت لها بغية منزلة وعقد مجلس انس
عنده فجاء الشعراء الذين تاخرت جوائزهم الى باب مجلسه وفيهم ابن الدويدة المعري الشاعر المعروف فكتبوا ثلاثة ابيات اتفقوا
على نظمها وقيل بل نظمها ابن الدويدة وسيروا الورقة اليه وفيها الابيات وهي على بابك المحروس منا عصابة مفاليس فانظر

Copyright © King Saud University

في امور المفاليس وقد فنيت منك الجماعة كلها بعشر الذي اعطيته لابن حيوس وما بيننا هذا التفاوت كلها
ولكن سعيد لا يقاس بمحوس فلما وقف عليها الامير فضل اطلق لهم مائة دينار وقال والله لو قالوا بمثل الذي اعطيته لابن
حيوس لاعطيتهم مثله وكان الامير سخيا واسع العطاء تملك حلب بعد وفاة ابيه محمود سنة سبع وستين واربعمائة ولم
تطل مدته حتى مات عليه جماعة من غلمانه فقتلوه ثاني شوال سنة ثمان وستين واربعمائة وكان حيوس المذكور قد انتجع
وحصلت له نعمة عظيمة من بني مرداس فبنى دارا بمدينة حلب وكتب على بابها من شعره دار بنيناها وعشنا بها في نعمة من آل مرداس
قوم نفوا بؤسي ولم يتركوا علي للايام من باس فقل لبني الدنيا الا هكذا فليفعل الناس مع الناس وقيل ان هذه الابيات لابي
ابا حصينة الحلبي وهو الصحيح وحكى الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق قال انشدنا ابو القاسم علي بن ابراهيم العلوي من حفظه
سنة سبع وخمسمائة قال انشدنا الامير ابو الفتيان ابن حيوس لنفسه وقال ارو عني هذا البيت فهو في شرف الدولة مسلم بن قريش
انت الذي نفق الثناء بسوقه وجرى الندى بعروقه قبل الدم وهذا البيت في غاية المدح ومن غرر قصائده السائرة قوله
هو ذاك ربع المالكية فاربع واسأل مصيفا عن مربع واستسق للدمن الخوالي بالحمى غر السحائب واعتذر عن ادمعي
فلقد فنين امام دان هاجر في قربه ووراء ناء مزمع لو كنت عالمة بادنى لوعتي لرددت اقصى نيلك المسترجع
بل لو قنعت من الغرام بمظهر عن مضمر بين الحشا والاضلع اعتبت اثر تعتب ووصلت غب تجنب وبذلت بعد تمنع
ولو انني انصفت نفسي صنتها عن ان اكون كطالب لم ينجع اني دعوت ندى الكرام فلم يجب فلاشكرن ندى اجاب وما دعي
ومن العجائب والعجائب جمة شكر بطيء عن ندى متسرع ومن شعره يمدح سابق بن محمود بعد ان حصر الخطي عن عرض
طوله وعصى اذا هد الحسام بناه حل السماك وما حلت تمائمه عن جيده وصبا العافين منتحبا هو خير الفضل مولودا بل الطلب
اضعاف ما انجز الطالب مكتسبا طلق المحيا اذا لم ادر مجلسه خرقت الحيا والغنى والباس والادبا ومحاسنه كثيرة وكان احمد بن محمد الخياط
شاعر قد وصل الى حلب في سنة اثنين وسبعين واربعمائة وبها يومئذ ابن حيوس المذكور فكتب اليه ابن الخياط
لم يبق عندي ما يباع بدرهم وكفاك مني منظري عن مخبري الا بقية ماء وجه صنتها عن ان تباع واين اين المشتري فقال لو قال
ونعم انت المشتري لكان احسن وكان مولد ابن حيوس سنة اربع وتسعين وثلثمائة بدمشق وتوفي سنة ثلاث وسبعين و
واربعمائة وابن حيوس لا نظير له ذكره ابن فضل الله فقال لا يخف له ريح خاطر ولا يخف له نوء سحاب خاطر لو مس بغير نجيد الصلد
لتفجر او الجبال لانفجر وحسبك من نحو غرضه البعيد ما ذكره ابن سعيد واورده في المرقص قوله في اشتر العين لا تغار قد لدغ
شتر فقلنا اذ ورد في لحظه ما للناظري فيه الربح فكانما اسلحها ملاحها قد خاف من غرق فظل يمتح
البيت لابي العتاهية في ارجوزته الزهدية التي سماها ذات الامثال يقول من جملتها ان بعد
الا فتلقيتها حسبك مما تبتغيه القوت ما اكثر القوت لمن يموت الفقر فيما جاوز الكفافا من اتقى الله رجا وخافا

هي المقادير

هي المقادير فلمني او فذر ان كنت اخطأت فما اخطا القدر لكل ما يؤذي وان قل الم ما اطول الليل على من لم ينم ما انتفع المرء بمثل عقله
وخير ذخر المرء حسن فعله ان الفساد ضده الصلاح ورب جد جره المزاح من جعل النمام عينا هلكا مبلغك الشر كباغيه لكا
ومعنى البيت وبعده نعيبك عن كل قبيح تركه ترى الراي الاصيل شكه ما عيش من آفته بقاؤه نغص عيشا كله فناؤه
يا رب من اسخطنا بجهده قد سرنا الله بغير حمده ما تطلع الشمس ولا تغيب الا لامر شانه عجيب لكل شيء قدر وجوهر
واوسط واصغر واكبر فكل شيء لاحق بجوهره اصغره متصل باكبره من لك بالمحض وكل ممتزج وساوس في الصدر منك تعتلج
ما زالت الدنيا لنا دار اذى ممزوجة الصفو بانواع القذى الخير والشر بها ازواج لذا نتاج ولذا نتاج من لك بالمحض وليس محض
يخبث بعض ويطيب بعض لكل انسان طبيعتان خير وشر وهما ضدان والخير والشر اذا ما عدلا بينهما بون بعيد جدا
انك لو تستنشق الشحيحا وجدته انتن شيء ريحا عجبت حتى غمني السكوت صرت كاني حائر مبهوت كذا قضى الله فكيف اصنع
والصمت ان ضاق الكلام اوسع وهي طويلة وهذا الاسلوب كافتنا والجن الاستغناء وللقدرة الخليل الداعي الى الفساد والشاهد
خير الجمع وهو ان يجمع ما بين متعدد في حكم وهو هذا البيت فما احسن قول الصفي الحلي فيه اراؤه وعطاياه ونعمته وعفوه رحمة للناس
كلهم ومنه قول ابن حجة مع تسمية النوع اراؤه وعطاياه ورافته سجية ضمن جمع فيها لشمل وقول ابن جابر الاندلسي
فما حوى السبق والاحسان في نسق والعلم والحلم قبل الدرك للحلم وابو العتاهية هو اسمعيل بن قاسم بن سويد بن كيسان مولى
عنزة وكنيته ابو اسحق وابو العتاهية لقب غلب عليه لانه كان يحب الشهرة والمجون فكني لعتوه بذلك وقيل ان المهدي قال له
يوما انت انسان متحذلق معتته فاستوى له من ذلك كنية ويقال للرجل المتحذلق عتاهية وفيه يقول ابو قابوس النصراني وقد
بلغه انه فضل عليه العتابي قل للمكني نفسه متخيرا بعتاهيه والمرسل الكلم القبيح وعته اذن واعيه ان كنت سرا سؤتني
او كان ذاك علانيه فعليك لعنة ذي الجلال وام زيد زانيه وام زيد ام العتاهية ومنشاؤه بالكوفة وكان في اول امره
يتخنث ويحمل زاملة المخنثين ثم كان يبيع الفخار بالكوفة ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدم ويقال اطبع الناس بالشعر بشار
والسيد الحميري وابو العتاهية وما قدر احد قط على جمع شعر هؤلاء الثلاثة ما سرت لكثرته وكان غزير البحر لطيف المعاني سهل
الالفاظ كثير الافتنان قليل التكلف الا انه كثير الساقط المرذول مع ذلك واكثر شعره في الزهد والامثال وكان قوم من اهل عصره
ينسبونه الى القول بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث والنشور ويحتجون بان شعره انما هو في ذكر الموت والفناء دون النشور
والمعاد وحدث الخليل بن اسد النوشجاني قال اتانا ابو العتاهية الى منزلنا فقال زعم الناس اني زنديق والله ما ديني الا التوحيد فقلنا
له فقل شيئا نتحدث به عنك فقال الا اننا كلنا بائد واي بني آدم خالد وبدؤهم كان من ربهم وكل الى ربه عائد
فيا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وكان ابخل الناس مع يساره
وكثرة ما جمع من الاموال وحدث محمد بن عيسى الحربي قال وقف عليه يوم سائل من العيارين الظرفاء وجماعة من جيرانه حواليه

Copyright © King Saud University

فسالة ونهم فقال صنع الله لك فاعاد السوال فرد عليه فلما عاد الثالثة فغضب وقال له الست الذي تقول كل حي عند ميتته
حظه من ماله الكفن قال نعم قال فبالله تريد ان تعد مالك كله لثمن كفنك قال فبالله فكم قدرت لكفنك قال خمسة دنانير قال
وما هو قال القصور بتجهيز لانه دانق فاعطني درهما واقيم لك كفيلا بان اصفر لك به قبرك متى مت وتربح درهمين ان لم يكونا في
صابك فان لم اصفر ... عليهم فخجل ابو العتاهية وقال اعزب لعنك الله وغضب عليك وضحك
جميع من حضر ومر السايل يضحك فالتفت الينا ابو العتاهية وقال من اجل هذا وامثاله حرمت الصدقة فقلنا له ومن حرمها
ومتى حرمت فما رايت احدا ادعى ان الصدقة حرمت قبله ولا بعده وقال قلت لابي عتاهية اتزكي مالك فقال والله ما انفق
على عيالي الا من زكاة مالي فقلت له سبحان الله انما ينبغي ان تخرج زكوة مالك الى الفقراء والمساكين فقال لي لو انقطعت عن
عيالي زكوة مالي لم يكن في الارض افقر منهم وحدث ابن ... قال كنت جارا لابي العتاهية وكان له جار يلتقط النوى ضعيف سيء الحال
متجمل عليه ثياب فكان يمر بابي العتاهية طرفي النهار فيقول ابو العتاهية اللهم اغنه عما هو بسبيله شيخ ضعيف سيء الحال عليه
ثياب متجمل اللهم اصنع له اللهم بارك فيه فبقي على هذا الحال الشيخ نحوا من عشرين سنة والله ان تصدق عليه بدرهم ولا دانق
قط وما كان زاده على الدعا شيئا فقلت له يا ابا اسحق اني اراك تكثر الدعا لهذا الشيخ وتزعم انه فقير معيل فلم تتصدق عليه بشيء
فقال اخشى ان يعتاد الصدقة فقال اخشى اخر مكاسب العبيد وان في الدعاء خيرا كثيرا وقال الجاحظ حدثني ثمامة بن اشرس
قال دخلت يوما الى ابي العتاهية فاذا هو ياكل خبزا بلا شي فقلت كانك المنكر كانك رايته ياكل خبزا وحده فقال لا ولكني رايته
ياكل بلا شي فقلت وكيف ذلك فقال رايت قدامه خبزا يابسا من رقاق فطير وقدحا فيه لبن حليب فكان ياخذ القطعة من
الخبز فيغمسها في اللبن ويخرجها فلم تتعلق منه بقليل ولا كثير فقلت له كانك اشتهيت ان تتادم بلا شي وما رايت احدا قبله تادم
بلا شي وقال ثمامة انشدني ابو العتاهية اذا المرء لم يعتق من المال نفسه تملكه المال الذي هو مالكه الا انما مالي الذي انا منفق
وليس لي المال الذي انا تاركه اذا كنت ذا مال فبادر به الذي يحق والا استهلكته مهالكه فقلت له من اين قضيت بهذا فقال من قول
... انما لك من مالك ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او اعطيت فامضيت فقلت له اتومن بان هذا قول رسول الله صلعم وانه
الحق قال نعم قال فلم تحبس عندك سبعا وعشرين بدرة في دارك لا تاكل منها ولا تشرب ولا تزكي ولا تقدمها ذخرا ليوم فقرك وفاقتك
قال يا ابا معن والله ان ما قلت لهو الحق ولكني اخاف الفقر والحاجة الى الناس فقلت وما تزيد حال من افتقر على حالك وانت دائم
الحرص دائم الجمع شحيح على نفسك لا تشتري اللحم الا من عيد الى عيد فترك جواب كلامي كله ثم قال والله لقد اشتريت في يوم عاشورا
لحما وتوابله وما يتبعه بخمسة دراهم فلما قال هذا القول اضحكني واذهلني عن جوابه ومعاتبته وامسكت عنه وعلمت انه ليس
ممن شرح الله صدره للاسلام وقيل له مالك تبخل بما رزقك الله قال والله ما بخلت بما رزقني الله قط قيل و
كيف ذاك وفي بيتك من المال ما لا يحصى قال ليس ذاك رزقي ولو كان رزقي لانفقته وقال ابو العتاهية قال اخرجني المهدي





معه الى الصيد فوقعنا منه على شي كثير وتفرق اصحابه في طلبه واخذ هو في طريق اخر غير طريقهم فلم يلتقوا وعرض لنا واد جرار
عظيم وتغيمت السماء وبدأت تمطر فتحيرنا واشرفنا على الوادي واذا فيه ملاح يعبر الناس فلجأنا اليه وسالناه عن الطريق فجعل
يضعف رأينا ويعجزنا في بذلنا انفسنا في ذلك الغيم والمطر حتى ابعدنا ثم ادخلنا كوخا له وكاد المهدي يموت بردا فقال له اغطيك
بجبتي هذه الصوف فقال نعم فغطاه بها فتماسك قليلا ونام وافتقده غلمانه وتبعوا اثره حتى جاونا فلما راى الملاح كثرتهم
علم انه الخليفة فهرب وتبادر الغلمان فنحوا الجبة عنه والقوا عليه الخز والوشي فلما انتبه قال لي ويحك ما فعل الملاح فوالله
لقد وجب حقه علينا فقلت والله هرب خوفا مما خاطبنا به فقال انا لله ... فقلت يا امير المؤمنين كيف تطيب
نفسي بان اهجوك قال والله لتفعلن فاني ضعيف الراي مغرم بالصيد فقلت ... يا ابن الوشي ... ما اقبح الاشيب بالملاح
فقال زدني بحياتي فقلت لو شئت لعضك جبة خجامة وذو وشاحين واوضاح فقال ويلك هذا معنى سوء يرويه عنك
الناس وانا استاهل زدني شيئا اخر فقلت اخاف ان تغضب فقال لا والله فقلت كم من عظيم القدر في نفسه قد نام في
جبة ملاح فقال معنى سوء عليك لعنة الله وقمنا فركبنا وانصرفنا وعن ابي الحسن بن عادية قال كان ابو العتاهية يحج في
كل سنة فاذا قدم اهدى للمامون بردا وقطريا ونعلا سوداء ومساويك اراك فيبعث اليه بعشرين الف درهم فاهدى له مرة
كما كان يهدي كل سنة اذا قدم فلا يثيبه ولا يبعث اليه بالوظيفة فكتب اليه ابو العتاهية خبرونا ان من ضرب السنة
جددا بيضا وصفرا حسنة احدثت لكنني لم ارها مثل ما كنت ارى كل سنة قال فامر المامون بحمل العشرين الفا اليه
وقال اغفلناه حتى اذكرنا وحدثنا ابو عكرمة قال الرشيد اذا رأى عبد الله بن معن بن زائدة يتمثل بقول ابي العتاهية
اخت بني شيبان مرت بنا ممشوطة كورا على بغل وهذا البيت من ابيات لابي العتاهية يهجو بها عبد الله المذكور وبعده
تكنى ابا الفضل ومن ذا راى جارية تكنى ابا الفضل قد نطقت في وجهها نقطة مخافة العين من الكحل
ان زوجوها قال لحاجبها نحي عن الزاوية شغل مولاتها مشغول عندها بعل ولا اذن على البعل يا بنت
معن الخير لا تجهلي وان تقصير على الجهل ايجلد الناس وانت امرء تجلد في دبرك والقبل ما ينبغي للناس ان ينسبوا
من كان ذا جود الى البخل يبذل ما يمنع اهل الندى هذا لعمري منتهى البذل ما قلت هذا فيك الا وقد جفت به الاقلام
من قبل قال فبعث اليه عبد الله بن معن فلما جاء به فدعا بغلمان له ثم امرهم ان يركبوا منه الفاحشة ففعلوا ذلك ثم اجلسه
وقال له قد جزيتك على قولك فهل لك في الصلح ومعه مركب وعشرة الاف درهم او تقديم على الحرب وما نرى قال بل الصلح
قال فاسمعني ما تقوله في معنى الصلح فقال ما لعذالي وما لي امروني بالضلال عذلوني في اعتقادي رجلا من معن
واحتيالي ان يكون ما كان فبحري وفعالي ان منه كنت اسواعة في كل حال ما لمن يعجب من حسن وجهي
وخلالي رب ود بعد صد وهوى بعد تقالي فقد اثنا ذاكرا جاريا بين الرجال انما كانت بغلي لطمت مني

Copyright © King Saud University

شمال وكان ابو العتاهية قد هوي امرأة من اهل الحيرة نائحة لها حسن وجمال وكان ممن يهواها ايضا عبد الله بن
معن وكانت سوداء لم يبق لها سعد تهواها وكانت صاحبة حبايب وكان ابو العتاهية مولعا بالنساء فقال فيها الا يا ذوات
السحق في الغرب والشرق افقن فان النيك احلى من السحق افقن فان الخبز بالادم يشتهى وليس يسوغ الخبز بالخبز في الحلق
اراكن ترقعن الخروق بمثلها واي لبيب يرقع الخرق بالخرق وهل يصلح المهراس الا بعوده اذا احتيج منه ذات يوم الى الدق
وقال فيها ايضا قلت للقلب اذ طوى وصل سعدى لهواه البعيدة الاسباب انت مثل الذي يفر من القطر
حذار الندى الى الميزاب فغضب ابن معن لسعدى فضرب ابا العتاهية مائة فقال فيه جلدتني بكفها
بنت معن بن زائدة جلدتني بكفها بابي تلك جالدة وتراها مع الخصي على الباب قاعدة تتكنى كنى الرجال
بعدما كانت آبدة جلدتني وبالغت مائة غير واحدة اجلدي اجلدي اجلدي انما انت والدة وقال فيه ايضا
ضربتني بكفها ابن معن اوجعت كفها ولا اوجعتني ولعمري لولا اذى كفها اذ ضربتني بالسوط ما تركتني وحدث
احمد بن ابي فنن قال كنا عند ابن الاعرابي فذكروا قول يحيى بن نوفل في عبد الملك بن عمير القاضي وهو اذا كلمته ذات دل لحاجة
فهم بان يقضي تنحنح او سعل وان عبد الملك بن عمير قال تركتني والله وان السعلة لتعرض لي في الخلاء فاذكر قوله فاهابها فقلت هذا
ابن معن بن زائدة يقول له ابو العتاهية فصغ ما كنت حليت به سيفك خلخالا فما تصنع بالسيف اذا لم تك قتالا
فقال عبد الله ما البيت ليحفظ فلعمري انسان الا قلت يحفظ شعر ابي العتاهية في فينظر الي بعينيه
فقال ابن الاعرابي اهجو العبد يهجو مولاه وكان ابو العتاهية من موالي بني شيبان وحدث المدايني قال اجتمع ابو
نواس وابو الشمقمق في بيت ابن اذين فجاء ابو العتاهية وكان بينه وبين ابي الشمقمق شر فخبأنا ابا الشمقمق من ابي
العتاهية في بيت ودخل ابو العتاهية فنظر الى غلام عندهم فيه تأنيث فظنه جارية فقال لابن اذين متى استطرفت هذه
الجارية قال قريبا يا ابا اسحق فقل فيها ما حضر فمد ابو العتاهية يده اليه وقال مد حسنك كي يحوكم سايلا ماذا تردون على
السائل فلم يلبث ابو الشمقمق حتى ناداه من داخل البيت نردّ في كفك ذا فيشة يشفي جوى في استك من داخل فقال
ابو العتاهية ابو الشمقمق والله وقام مغضبا وكان ابو العتاهية حبسه الرشيد لما ترك قول الشعر فادخلت
الحبس واغلق الباب علي فدهشت كما يدهش مثلي لتلك الحال فاذا انا برجل جالس في جانب الحبس مقيد فجعلت انظر اليه ساعة
ثم تمثل تعودت مس الضر حتى الفته واسلمني حسن العزاء الى الصبر وصيرني يأسي من الناس راجيا لحسن صنيع الله من حيث
لا ادري فقلت له اعد اعزك الله هذين البيتين فقال لي ويلك يا ابا العتاهية ما اسوء ادبك واقل عقلك دخلت علي الحبس
فما سلمت تسليم المسلم على المسلم ولا سألت مسألة الحر للحر ولا توجعت توجع المبتلى للمبتلى حتى اذا سمعت بيتين من الشعر الذي لا فضل فيك
غيره لم تصبر عن استعادتهما ولم تقدم قبل مسألتك عنهما عذرا لنفسك في طلبهما فقلت يا اخي اني دهشت لهذه الحال فلا تعذلني

واعذرني



واعذرني متفضلا بذلك فقال والله انا بالدهش والحيرة منك لانك حبست في ان تقول شعرا به ارتفعت وبلغت فاذا قلت
امنت وانا ماخوذ بان ادل على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتل او اقتل دونه والله لا ادل عليه ابدا والساعة يدعى بي فاقتل فاينا
احق بالدهش فقلت انت والله اولى سلمك الله وكفاك ولو علمت ان هذه حالك ما سالتك فقال لا نبخل عليك
اذا ثم اعاد البيتين حتى حفظتهما فسالته من هو فقال انا حاضر داعية عيسى بن زيد وابنه احمد فلم نلبث ان سمعت صوت
الاقفال فقام فسكب عليه ماء كان عنده في جرة ولبس ثوبا نظيفا ودخل الحرس والجند معهم الشمع فاخرجنا جميعا وقدم
قبلي الى الرشيد فساله عن احمد بن عيسى فقال لا تسالني عنه واصنع ما انت صانع فلو انه تحت ثوبي هذا ما كشفته عنه
فامر بضرب عنقه فضربت ثم قال لي اظنك ارتعت يا اسمعيل فقلت دون ما رأيته تسيل منه النفوس فقال ردوه الى محبسه
فرددت وانتحلت البيتين وزدت فيهما اذا انا لم اقبل من الدهر كلما تكرهت منه طال عتبي على الدهر وكان ابو العتاهية
مشتهرا بحب عتبة جارية المهدي واكثر نسيبه فيها فمن ذلك قوله وكتب به الى المهدي يعرض بها نفسي بشيء من الدنيا معلقة
والله والقائم المهدي يكفيها اني لايأس منها ثم يطمعني فيها احتقارك للدنيا وما فيها ثم هم المهدي بدفع عتبة اليه
فجزعت وقالت يا امير المؤمنين مع حرمتي وخدمتي اتدفعني الى قبيح المنظر بائع جرار ومكتسب بالعشق فاعفاها
وكان قد كتب البيتين على حواشي ثوب مطيب ووضعه في برنية ضخمة فقال المهدي املؤوا البرنية مالا فقال الكتاب
امر له بدنانير فقالوا ما ندفع اليك ذلك ولكن ان شئت اعطيناك الدراهم الى ان يفصح بما اراد فاختلف في ذلك
حولا فقالت عتبة لو كان عاشقا كما يزعم لم يكن يختلف منذ حول في التمييز بين الدراهم والدنانير وقد اعرض عن ذكري صفحا
وجلس ابو العتاهية يوما يعذل ابا نواس ويلومه على استماع الغناء ومجالسته لاصحابه فقال ابو نواس اتراني
يا عتاهي تاركا تلك الملاهي اتراني مفسدا بالنسك عند القوم جاهي فوثب ابو العتاهية وقال لا بارك الله
عليك وجعل ابو نواس يضحك وحدث مخارق قال جاءني ابو العتاهية يوما فقال لي قد عزمت على ان اتزود منك
يوما تهبه لي فمتى تنشط لذلك فقلت متى شئت فقال اخاف ان تقطع بي فقلت والله لا فعلت ولو طلبني الخليفة فقال
يكون ذلك في غد فقلت افعل فلما كان من غد باكرني رسوله فجئته فادخلني بيتا له نظيفا فيه فرش نظيف ثم دعا
بمائدة وعليها خبز سميذ وخل وبقل وملح وجدي مشوي فاكلنا منه ثم دعا بسمك مشوي فاصبنا منه ايضا ثم دعا
بفراخ ودجاج وفراريج مشوية فاكلنا منها حتى اكتفينا ثم اتينا بحلواء فاصبنا منها ثم ابدينا ثم جاءونا بفاكهة وريحان
والوان من الانبذة فقال اختر ما يصلح لك فاخترت وشربت قدحا ثم قال غنني في قولي احمد قال لي ولم يدر ما بي
اتحب الغداة عتبة حقا فغنيته فشرب وبكى ثم قال غنني في قولي ليس لمن ليست له حيلة موجودة
خير من الصبر فغنيته اياه فما زال يقترح علي كل صوت غني به في شعره فاغنيه ويشرب ويبكي حتى صارت العتمة

فقال لي احب ان تصبر حتى ترى ما اصنع فجلست فامر ابنه فكسر كل ما بين ايدينا من النبيذ والآنية ثم اخرج صبيحة فاذا الكيز
وصب النبيذ وهو يبكي حتى لم يبق منه ولا شي ثم نزع ثيابه واغتسل ولبس ثيابا بيضا من الصوف ثم عانق وبكى وقال السلام
عليك يا حبيبي وفرحي من الناس كلهم سلام الفراق الذي لا لقا بعده وجعل يبكي ويقول هذا اخر عهدك بي في حال تعاشر
اهل الدنيا فظننت انها بعض حماقته فانصرفت فما لقيته زمانا ثم تشوقته فاتيته فاستاذنت عليه فاذن لي فدخلت
فاذا هو قد اخذ قوصرتين وثقب احديهما وادخل راسه فيها واقامها مقام القميص وثقب الاخرى واخرج رجليه منها
واقامها مقام السراويل فلما رايته نسيت ما كان عندي من الغم عليه والوحشة لعشرته وضحكت والله ضحكا ما ضحكت
مثله قط فقال لي من اي شي تضحك فلا ضحكت فقلت اسخن الله عينيك هذا اي شي من بلغك عنه انه فعل مثل هذا
من الزهاد والصحابة او التابعين والجانين انزع عنك هذا يا سخين العين فكانه استحى مني ثم بلغني انه جلس حجاما
فجهدت ان اراه بتلك الحالة فلم اره ثم مرض فبلغني انه اشتهى ان اعتبه فاتيته عايدا فخرج الي رسوله يقول ان دخلت
جددت لي حزنا وما فتني الى سماعك ولما قد عليتها عليه وانا استودعك الله واعتذر اليك من ترك لقايك
ثم كان اخر عهدي به وقيل لابي العتاهية عند الموت ما تشتهي فقال اشتهي ان يجي مخارق فيضع فمه على اذني ثم يغنيني
سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل اذا ما انقضت عني من الدهر مدتي فان عزاء الباكيات قليل
وحدث محمد بن ابي العتاهية قال اخر شعر قاله ابي في مرضه الذي مات فيه الهي لا تعذبني فاني مقر بالذي قد كان مني
فما لي حيلة الا رجائي لعفوك ان عفوت وحسن ظني وكم من زلة لي في الخطايا وانت علي ذو فضل ومن اذا فكرت في ندمي عليها
عضضت انا ملي وقرعت سني اجن بزهرة الدنيا جنونا واقطع طول عمري بالتمني ولو اني صدقت الزهد عنها قلبت لاهلها
ظهر المجن يظن الناس بي خيرا واني لشر الناس ان لم تعف عني ومحاسنه كثيرة وكان الاصمعي يستحسن قوله انت ما استغنيت
عن صاحبك الدهر اخوه فاذا احتجت اليه ساعة مجك فوه ابن الانباري ابو بكر قال ارسلت زبيدة ام الامين
الى ابي العتاهية ان يقول على لسانها ابياتا بعد قتل الامين يستعطف بها المامون فارسل اليها بهذه الابيات
الا ان صرف الدهر يدني ويبعد ويمنع بالالاف طورا ويفقد اصابت بريب الدهر مني يدي يدي فسلمت للاقدار والله احمد
وقلت لريب الدهر ان هلكت يد فقد بقيت والحمد لله يد اذا بقي المامون لي فالرشيد لي ولي جعفر لم يفتقد ومحمد
فلما قراها المامون استحسنها وسال عن قايلها فقيل له ابو العتاهية فامر له بعشرة الاف درهم وعطف على زبيدة وزاد
في تكرمتها وقضى حوائجها وحدث عمر بن شبة قال مر عابد براهب في صومعة فقال له عظني فقال اعظك وعليكم
نزل القران ونبيكم محمد صلعم قريب العهد بكم قلت نعم قال فاتعظ ببيت من شعر شاعركم ابي العتاهية حيث يقول تجرد من الدنيا فا
انما وقعت الى الدنيا وانت مجرد ومن شعر ابي العتاهية قوله بادر الى اللذات يوما امكنت بحلولهن بوادر الافات



كم من مؤخر لذة قد امكنت لغد وليس غد له بمواتي حتى اذا فاتت وفات طلابها ذهبت عليها نفسه حسرات تاتي المكاره
حين تاتي جملة وارى السرور يجي في الفلتات ومنه قول بعضهم اي شي يكون اعجب امرا ان تفكرت من صروف الزمان
عارضات السرور توزن وزنا والبلايا تكال بالقفزان ومن شعره ايضا قوله واذا انقضى هم امرئ فقد انقضى
ان الهموم اشدهن الاحدث ويعجبني لهذا المعنى قول ابيض وهو عجيب في معناه انما انت طول عمرك ما عمرت في الساعة
التي انت فيها ومن هذا قول من قال وما بين وجوه في الشي فكذا بلي عليهن الحزن ومن شعره قوله كان عتابكم يبكي
محاسنكم منكم فيمدحكم عني ويغريني الي حي اعجب من صبغة بني حما بيا عادلي ومقصيني ومثل الاول قول عروة ابن
اذينة كانما عائبها جاهلا زينها عندي بتزيين وكذا قول ابي نواس كانهم اثنوا ولم يعلموا عليك عندي
بالذي عابوا وقال ابو العتاهية لابنته وقيل في عتبة التي هام فيها فاذا في ابان ولا يبيعه بهذه الابيات
فقامت فغنت بقوله تعب البلى فعلي ودسوي وقبيت صبابة هموم لوم البلى جسمي فاذهن فوقت
ان البلى لموكل بلذتي وكان مولده سنة ثلاثين ومائة ووفاته في يوم الاثنين لثمان من جمادى الاولى وقيل لثلاث
من جمادى الاخرة سنة احدى عشرة ومائتين وقيل سنة ثلاث عشرة ودفن في حيال قنطرة الزياتين في الجانب الغربي ببغداد
وامر ان يكتب على قبره ان عيشا يكون اخره الموت لعيش معجل التنغيص وقيل اوصى ان يكتب عليه اذن حي تسمعي
واسمعي ثم عي انا رهن مضجعي فاحذري مثل مصرعي عشت تسعين حجة اسلمتني لمضجعي لم تزل الحد
نابتا في باب الترعرع ليس زاد سوى التقى فخذي منه او دعي ولما مات ابنه محمد بقوله بابي ضمك الثرى
وطوى الموت اجمعك ليتني يوم متم صرت في حفرة معك رحم الله مصرعك بره الله مضجعك
ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء
البيت له والشاهد في الوطواط الشاعر في الخفيف والنوال العطا والبدرة كيس فيه الف او عشرة الاف درهم او سبعة
الاف دينار والعين هنا المال والشاهد فيهما التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع في المدح او غير ذلك
في ذلك قول بعضهم حسبت جماله بدرا منيرا واين البدر من ذاك الجمال وقول الاخر قاسوك بالغصن في التثني
قياس جهل بلا انصاف هذاك غصن الخلاف يبلى وانت غصن بلا خلاف وما احسن قول الموصلي مع تسمية
النوع قالوا هو البحر والتفريق بينهما اذاك غم وهذا فارج الغمم وقد نكا عبد شعره في معنى البيتين المستشهد بهما
فقلوا والده مشتق من قاس جدواك بالغمام فما انصف في الحكم بين شكلين انت اذا جدت ضاحك ابدا وهو اذا
جاد باكي العين ولبعضهم فيه من قاس جدواك يوما بالسحب اخطا مدحك السحب تعطي وتبكي وانت
تعطي وتضحك ولابي الفتح البستي رحمه الله يا سيد الحمراء من جوده اوفى على الغيث المطير اذا همى الغيث يعطي

Copyright © King Saud University

باكيا منجما وقال يعطي ناظرا مبتسما ومنه قول منصور البو شنجي وقال ضاحك ابدا بجود وجود كبس مطر عيره ما كي

وقول ابي يعقوب النيسابوري في ابي الفضل الميكالي رايت عبد الله يضحك معطيا ويبكي اخو الغيث عند عطائه

وكم بين ضحاك يجود بماله واخر بكا يجود بمائه وشرف الدين السخاوي في معناه ما قست بالغيث للعطا يا منك اذ

يبكي وتضحك انت نوك الندى واذا افاض عطا البرية جوده ما فيض لنا يمينك مسجلا وما ابدع قول البديع

الهمداني مع زيادة المعنى والمبالغة في العلو يكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا

والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا وقول ابن بابك يمدح نظام الملك يقولون ان المزن

يحكيك صوبه مجاملة ها قد تهلت وغابا وكم مزنة عم البرية صوبها فهل نابت فيها عن نداك مناب

هبت فهبا فهابات عليهم وضمت عليا ان تورث ذهابا وقول ابن اللبانة في المعتمد بن عباد سالت اخاه البحر عنه

فقال لي شقيقي الا انه البارد العذب لنا ديمتان ماء ومال فديمتي تماسك احيانا وديمته سكب او اشتات تربية

فلد الندى وان ثنات بحر يترقي السحب وينظر المعاني ما مر وان لم يكن بعيدا منها قول بعضهم باعين السحاد معك

يفض عن قريب فما الدمع فيه اما ابك طوعا ونبكين كرها ودموع دما وجمعك ولم اقف على ترجمة الوطواط

الشاعر لكن رايت ابن فضل الله ذكره في المسالك في معرض تراجم فانبنت على ابنه قال في ترجمة الشمس بن دانيال انه

كان بينه وبين الوطواط ما يكون بين الادبا ويلب بين الاحبا فمرضت الوطواط رمد فكرتها صفيه وتكنى له

فيها مرنجة فقيل له لو طلبت ابن دانيال فقال ذلك لا يسمح بذه يعني بكحله فبلغ ابن دانيال الخفاد ولم اقطع الوطواط

بخلا بكحله ولا انا ممن يعيب يوما تهد ولكنه يلبوا عن الشمس طرفه فكيف به قدرة وهو راصد وقال في ترجمة

شافع بن علي بن عباس الكاتب ومن قوله في الوطواط كم على دعه يلوح حراما بالليم انطباع شر التواطي دايما في الظلام

تمشي مع الناس وهذي عوايد الوطواط وقوله فيه قال لي الوطواط في شدة من تعب الكد وصن وبل

فقلت هذا ابدا دايما يبعى له الليل من الليل ثم اني رايت للمرحوم الجلال السيوطي ذكره في طبقات النحاة فقال محمد بن

عبد الجليل بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن العمري ويدين سالم بن عبد الله عمر الخطاب

المعروف بالرشيد الوطواط قال ياقوت كان نوادر الزمان وعجايبه وافراد الدهر وغرايبه افضل اهل زمانه في النظم والنثر

واعلم الناس بدقايق كلام العرب واسرار النحو والادب في الافاق صيته وصار في الاقاليم ذكره وكان ينشي في حالة واحدة

بيتا بالعربية من بحر وبيتا بالفارسية من اخر وعيلهما معا وله من التصانيف حدايق السحر في دقايق الشعر اشعار رسايله

بالعربي رسايله بالفارسي وغير ذلك مولده ببلخ ومات بخوارزم سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة فتبين بذلك الذي

ذكرناه اولا ليس هو من رسالة ما كتبه الى العلامة جار الله الزمخشري يستاذنه في حضور مجلسه والاستفادة من





لقد جاز جار الله دام جماله فضايل فيها لا يشق عباره بتحد در سم الفضل بعد اند راسر بايام جار الله فالله جاز

انا منذ لفظتني الاقدار من اوطاني ومعاهد اهلي وجيراني الاهنة الخطه التي هي اليوم بمكان جار الله ادام الله

جماله جنة الكرام وجنة من نكبات الايام كانت قصوى منيتي وقصاري نعيتني ان اكون احد اللازمين لسدة

شريفه التي هي مجثم السيادة ومقبل افواه السادة نحو القابها عصاه حادثة الداهرين مناه ونالة المحمليين متبغاه

ولكن السوء النقص اوما نع كتقد بو حرمني مدة تلك الخدمه وحرم علي تلك النعم والان اظن المومس لا يخطي ان اول جلد

هم بالاشراق وقابل ابراق يحرك لابراق حقا اصبح في نفسي خوار المجد ايهيني الاصبه ومن شوقي دعيا موقفا بدعوني الى

عتبته ويقرع في سمع كل ساعة لسان الدولة ان اخلع نعلك واطرح بالوادي المقدس رحلك ولا تحفل بقصد قاصد

وحسد حاسد فان حضرة جار الله اوسع من ان تضيق على راغب في فوايده واكرم من ان تنتقل وطاة طالب لعوايده ومع

هذا ارجو اشارة تصدر عن مجلسه المحروس اما بخط الشريف فان في ذلك شرفا يدوم على الدهر والايام وفخرا يبقى على مر

الشهور والاعوام واما على لسان من اثق بصدق مقالته وتعتمد على تبليغ من المنتظرين في سلك جلسته والراقين في

رياض نعمته ورايته في ذلك اعلى واصوب وكتب اليه بهذه بالعبيد الاصداء عن الله سيدنا جار الله بركة قدومها ووروده ا

وجعل له الحظ الاكمل والقسط الاجزل من عيانها وسعودها فوايد قلايد الايام دعز بجهات الاعوام لا كنها واحدة تقوم

وذايله لا يدوم ولقا جار الله مجده منبع جلته والمرتضعين در فضله وكوه عبد الا زال العبد كتقضيه ما قبحا منه

ما بهته مبا منه بهدى كل ساعة الى الانصار ما اولا اروا حنا سرورا فكيف تجي عبد الهدي حاله بعيد الذي من في والمه

الى العبد جار الله وهو يحر بخدمته عصمة المعين بتجديد فلست تعيبه لا يدوم مجلسنا لصلة تحيا به يدوم لنا عبدا

ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد

البيتان من البسيط وقايلهما المتلمس من ابيات وهي ان الهوان حمار الاهل يعرفه والحر منكره والرسلة الاجد

كونوا كسامة اذ ضنك منازله اذ قيل جيش وجيش حافظ عند شد المطية بالانساع فانجردت عرض التنوفة حتى مسها النجد

كونوا كبكر كما قد كان اولكم ولا تكونوا كعبد القيس اذ قعدوا يعطون ما سيلوا والبحر مجتدهم كما كبا على دي بطنه الفهد

ويعرع البيتان ويعده وفي البلاد اذا ما خفت نازلة مشهورة عن وجه السوء منتقد والظلم الظلم والعير بفتح

العين المهملة الحمار وغلب على الوحشي والمناسب هنا الاهلي والخسف النقيصة والاذلال وتحميل الانسان ما يكره وحبس

الدابة بلا علف والرمة بضم الراء وتكسر قطعة من حبل والشج الكسر والدق والاستثناء في الاذلان استثناء مفرغ وقد اسند

اليه فعل الاقامة في اللفظ وان كان مسندا في الحقيقة الى العام المحذوف والشاهد فيها النقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما

لكل اليه على التعيين فانه ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط مع الخسف والى الثاني الشج على تعيين وجماد رحمن في التقسيم

قول زهير من الاسيلى السابق في شواهد الايجاز والاطناب وهو واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي
وقد نقل ابو نواس هذا التقسيم من الجد الى الهزل فقال امر غدا انت منه في لبس وامس قد فات فالدع امس
وانما الشان شان يومك ذا فباكر الشمس بابنة الشمس وقد نقل بعضهم فقال تمتع من الدنيا بساعتك التي
ظفرت بها ما لم تعقك العوايق فلا يومك الماضي عليك بعايد ولا يومك الاتي به انت واثق ومن التقسيم قول
بشار فراحوا فريق في الاسار ومثله قتيل ومثل لاذ بالبحر هاربه ومثله قول الصفي الحلي افني جيوش العدى غزوا فلست ترى
سوى اسير ومقتول ومنهزم وهو ماخوذ من قول عمرو بن الاهتم اشربا ما شربتما هذيل من قتيل وهارب واسير
ومنه وزعم قوم انه افضل بيت وقع فيه تقسيم قول نصيب فقال فريق القوم لا وفريقهم نعم وفريق ايمن الله ما ندري
وزعم ابو العيناء خير تقسيم قيل قول ابن ابي ربيعة تهيم الى نعم فلا الشمل جامع ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر
ولا قرب نعم ان دنت لك نافع ولا نايها يسلي ولا انت تقصر واختار اخرون قول الحاركي فلا الكدى يغني ولا انا برقد
ولا عنك اقصار ولا فيك مطمع وبديع قول امير السلطان وصلت فلما ان امكنت صاغتني هجرت وارحم فقد مسني
مضض فليت الذي قد كان لي منك لم يكن وليتك لا وصل لديك ولا هجر فلا عين تبقي ولا قلب يرقى ولا عنك المال
ولا عنك صبر وقد الم هذا التقسيم الشهاب محمود حيث قال واني لفي نظري نحوها وقعوده عني قبل الفراق ولا صبر
فاطيق الهوى ولا طمع ان نار في اللحاق ولا امل يرتجى في الرجوع وللحكم في رد تلك السياق لمضني يودع وعاشق
يراها على رغبة في السباق ومن مليح التقسيم قول داود بن مسلم في باع طول وفي وجهه نور وفي العرنين منه شمم
وكان محمد بن موسى المنجم يحب التقسيم في الشعر وكان معجبا بقول العباس الاحنف وصالكم هجر وحبكم قلى وعطفكم صد
وسلمكم حرب ويقول احسن واستقام حين جعل حيال كل شيء ضده والله ان هذا التقسيم احسن من تقسيمات اقليدس
ومن جيد التقسيم قول ابي تمام فما هو الا الوحي او حد مرهف تميل ظباه الاخدعين كل مايل فهذا دواء الداء من كل عالم
وهذا دواء الداء من جاهل وذكر الجاحظ ان قتيبة بن مسلم لما قدم خراسان خطب الناس فقال من في يده من مال
عبد الله بن حازم فلينبذه وان كان في فيه فليلفظه وان كان في صدره فلينفثه قال فعجب الناس من حسن ما فصل وقسم
ووقف اعرابي على حلقة الحسن فقال رحم الله عبدا تصدق من سعة او اسى من كفاف او اثر من قوت ولقد اجاد ابن حيوس في
التقسيم بقوله ثمانية تفترق في مجمعها فلا افترقت ما ذب عن ناظر شفر ضيرك والتقوى وكفك والندى ولفظك والمعنى
وسيفك والنصر وما اقول احسن قول ابن ابي ربيعة المخزومي وهيها كشيء لم يكن او كنازح عن الدار او من غيبته المقابر
وعجيب هنا قول ابي تمام في محبوسي احرق بالنار صلي لها حيا وكان وقودها ميتا ويدخلها مع الفجار وما احسن قول
الشيخ شرف الدين بن الفارض رضي الله عنه يقولون لي صفها فانت بوصفها خبير اجل عندي باوصافها علم

صفا ولا ماء ولطف ولا هوى ونور ولا نار وروح ولا جسم وقول محمد بن دراج القسطلي عطاء بلا من وحكم بلا هوى
وملك بلا كبر ولا تجبب وقول الاخر بنو جعفر انتم سماء رياسة منا فيكم في افقها النجم ذهر طرفيكم مثلا وعدلكم رضى
ومذهبكم قصد وغايتكم غنى عطاء بلا من وحكم ولا هوى وحكم ولا عجز وعز ولا كبر وبديع قول بعضهم قوس ولا وتر وسهم ولا
قذف عين ولا حظ ونحل ولا عسل وقول بعضهم سربل وشباب غض وقطرت مطار فيها طرفاس البرق كالبرق توشي بلا قهر
ورقم بلا يد ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر وقول الوسقي في حادرق المجانح كالجانب اليه دخلكاهل التكوثا فقل
بعفوا بلا كد وصفو بلا قذى وعقد بلا وعد ووعد بلا مطل وما انشد قول ابن شرف لمختلف الحاجات جمع ببابه فهذا
له فن وهذا له فن فللخامل العليا وللمعدم الغنى وللمذنب العتبى وللخائف الامن وقول بعضهم بينهما تموج اسلوا فرتوم
الاغصان سكرى والحمام متيم هذي تميل اذا تنسمت الصبا والورق تذكو شجوها فترنم ولابن جابر الاندلسي
لقد عطفتني عاطفها بوجد تبدى على عطفه فهذا هو البدر في افقه وهذا هو الغصن في خفقه ولابن الحبيب الجزار
وبين ما تقلد عقد وقد ولا وافاه في مثوى اقام وصل تعاليه صادان بوصلة او صلاة او صيام وللشيخ شيوخ حماه
لنا ملك واحد ما اشتهى ولكنه لم يجد مثله ملاذي ومثولي لديه وميلي اليه ومدحي له ومثله قول بعضهم محبوبنا
وبليغ الجمال معتدل القامة كالغصن حسن قبلي اليد اشتهي ان يكون عندي وفي بيتي وبعضي في وكلي عليه ومن اللطف
في قول السلي الوارق رات حالي وقد حالت وقد غال الصبي فوت فقالت اذ تناجرنا ولم يخفض لنا صوت الشيخ
مفلس يهوى ويعشق ذاك الفوت فلا خير ولا مير ولا ابو غلموت ولطيف قول بعضهم وفي اربع مني حلت منك
اربع فما انا ادري ايها هاج لي كربي اوجهك في عيني ام الريق في فمي ام النطق في سمعي ام الحب في قلبي وقد سمع يعقوب
بن اسحق الكندي هذا فقال هو تقسيم فلسفي وقد اخذه الجاني العلوي فجعله خمسة فقال وفي خمسة مني حلت منك خمسة
فريقك منها في طيب لو نشف ووجهك في عيني ولمسك في يدي ونطقك في سمعي وعرفك في انفي والمتلمس
اسمه جرير بن عبد المسيح الضبيعي وهو احد الثلاثة المقلين الذين اتفق العلماء بالشعر على انه اشعرهم وهم المتلمس والمسيب
بن عبس وحصين بن الحمام ولقب بالمتلمس لقوله وذاك اوان العرض حي ذبابه زنابيره والازرق المتلمس وكان هو وطرفة
بن العبد ينادمان مع عمرو بن هند ملك الحيرة وكان سيء الخلق شديدا وكان قد حرق من تميم مائة رجل فهجوه وكان من
هجاء المتلمس قوله ان الخيانة والمغالة والخنا والغدر تركه ببلدة مفسد ملك يلاعب امه وقطينها رخو المفاصل
بطنه كالمرود فاما حلت نعدوه وبني غارة فابرق باضل على ابيك وارعد وهجاه طرفة بما تقدم في ترجمته في شاهد
التكميل فاستحيا ان يقتلهما بحضرته وبينه وبينهما ادلال المنادمة فكتب لهما صحيفتين وختمهما البلد يعلما ما فيهما
وهو اول من ختم الكتاب فقال لهما اذهبا الى عاملي بالبحرين فقد امرته ان يصلكما بالجوائز فذهبا فرايا في طريقهما شيخا يحدث

Copyright © King Saud University

ويأكل من خبز بيده ويتناول القمل من ثيابه فقال المتلمس ما رأيت شيخا كاليوم أحمق من هذا فقال الشيخ ما رأيت من حمق
أخبث الأدواء وأدخل الدواء وأقتل الأعداء ويروى أطرح خبيثا وأدخل طيبا وأقتل عدوا وأحمق مني يحمل حتفه بيده فاستراب
المتلمس بقوله فطلع عليهما غلام من أهل الحيرة من كتاب فقال له المتلمس أتقرأ يا غلام فقال نعم ففك الصحيفة فإذا فيها إذا
أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فقال لطرفة ادفع إليه صحيفتك فإن فيها مثل هذا فقال طرفة كلا لم يكن ليجترئ
علي وكان غرا صغير السن فقذف المتلمس بصحيفته في نهر الحيرة وقال قذفت بها بالثني من جنب كافر كذلك أقنو كل قط مضلل
رضيت لها بالماء لما رأيتها يجول بها التيار في كل جدول وأخذ نحو الشام فقال الق الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى
نعله ألقاها يعني أنه يخفف للفرار وألقى ما لا ينقل وما لا بد للسفر منه فأما طرفة فإنه وصل إلى البحرين وقتل كما مر ترجمته
وهلك المتلمس في الجاهلية وقال ابن فضل الله في خفره هو رجل نبيه الذكر معروف بصحيفة الفكر وهو الذي يضرب المثل بصحيفته
ومن شعره ألم تر أن المرء رهن منيته صريعا لعافي الطير أو سوف يرمس فلا تقبلن ضيما مخافة منية وموتن بها حرا و
جلدك أملس فمن حذر الأوتار ما حز أنفه قصير وخاض الموت بالسيف بيهس وما الناس إلا ما رأوا وتحدثوا وما العجز إلا
أن يضاموا فيجلسوا فإن تقبلوا بالود نقبل بمثله وإلا فإنا نحن آبى وأشمس ومن شعره أيضا تعيرني أمي رجال ولا أرى
أخا كرم إلا بأن يتكرما أحارث إنا لو تساط دماؤنا تزايلن حتى لا يمس دم دما لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما
علم الإنسان إلا ليعلما وما كنت إلا مثل قاطع كفه بكف له أخرى فأصبح أجذما يداه أصابت هذه حتف هذه فلم تجد الأخرى عليها
مقدما فأطرق إطراق الشجاع ولو يرى مساغا لناباه الشجاع لصمما إذا ما أديم القوم أنهجه البلى تفرى وإن كتمته وتحرما
وما يتمثل به من شعره قوله واعلم علم حق غير ظن وتقوى الله من خير العتاد لحفظ المال خير من ضياع وضرب في البلاد بغير
زاد وإصلاح القليل يزيد فيه ولا يبقى الكثير مع الفساد وهذه الأبيات من قصيدة مطلعها صباح بعد صلوته [?] فؤاد
وأصبح للقرينة بالقياد وقد ضمنه بعضهم في الهجا فقال يحصن زاده عن كل ضرس ويعمل ضرسه في كل زاد ولا يروي
من الأشعار شيئا سوى بيت لأبي هذا الأياد قليل المال تصلحه فيبقى ولا يبقى الكثير مع الفساد وشطر هذا البيت
رواية في البيت السابق وأخذه ابن وكيع فقال ما يخلف الغنى للشامتين من العدا خير له من قصده إخوانه في فقر [?]
ويروى أن حاتم الطائي لما سمع قول المتلمس هذا قال ماله قطع الله لسانه يحمل الناس على البخل والبخل إلا كان يقول وما الجود
يفني المال قبل فنائه ولا البخل في مال الشحيح يزيد فلا تلتمس فقرا بعيش فإنه لكل غد رزق يعود جديد ألم تر أن المال غاد
ورائح وأن الذي يعطيك غير بعيد انتهى وقد قال البلغاء في معنى الأول إن في إصلاح مالك جمال وجهك وبقاء عزك وصون
عرضك والسلامة دينك وطيب عيشك هنا محلك فأصلح إن أردت هذا كله وفي المثل احفظ ما في الوعاء بشد الوكاء
مضرب في الحث على أخذ الأمر بالحزم وقيل من أصلح ماله فقد صان الأكرمين الدين والعرض وقيل الدين يعمر البنيان والتبذير

يبدو الكثير



يبدو والكثير ولا جود مع التبذير ولا بخل مع اقتصاد والاعتدال في الجود أحسن من الاعتدال عما الموجود والرزق مقسوم
بين محدود ومرزوق ومجدود فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها البيت لرشيد الدين الوطواط
من الخفيف الشاهد فيه الجمع مع التفريق وهو إدخال الشيئين في معنى والتفريق بين جهتي الإدخال فهنا أدخل وجه
الحبيب وقلبه في كونهما كالنار ثم فرق بينهما بأن جهة إدخال الوجه من جهة الضياء وإدخال القلب من جهة الحرق
والإحراق وفي معناه قول بعضهم فكالنار ضوءا وكالنار حرا محيا حبيبي وحرقة بالي فذلك من ضوئه في اشتعال [?]
وهذا لحرقته في اضطلال وقريب منه قول الصفي الحلي سناه كالنور يجلو كل مظلمة والبأس كالنار يفني كل محترم
ومما يستشهد به على هذا النوع قول الفخر عيسى تشابه دمعا فانملة فوافقنا مشابهة في قصد دون قصة فوجنتها
تكسو المدامع حمرة ودمعي يكسو حمرة اللون وجنتي وقول مروان بن أبي حفصة تشابه يوماه علينا فأشكلا فما نحن
ندري أي يوميه أفضل أيوم نداه الغمر أم يوم بؤسه وما منهما إلا أغر محجل وقول البحتري ولما التقينا والنقا موعد لنا
تعجب رائي الدر منا ولاقطه فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه وقول بعضهم
أرى قمرين قد طلعا على غصنين في نسق وفي ثوبين قد صبغا صباغ الخد والحدق فهذا الشمس في شفق وهذا
البدر في غسق وما أحسن قول المرحوم علي بن مليك في هذا النوع بالروح أفدي صاحبا لي حبه مختفي وذنبي في عشقه
مكشف كالماء في جوفه وقلبه كالماء في صفوه وقد أحسن ابن حجة هنا مع تسمية النوع بقوله كالبحر إلا أن ذا الأمواه وغنى
والنور كالبرق في تفريق جمعهم حتى أقام على أرباض خرشنة تشقى به الروم والصلبان والبيع للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا
والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا البيتان لأبي الطيب المتنبي من قصيدة من البسيط يمدح بها سيف الدولة أولها
غيري بأكثر هذا الناس ينخدع إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا أهل الحفيظة إلا أن تجربهم وفي التجارب بعد الغي ما يزع
وما الحياة ونفسي بعدما علمت أن الحياة كما لا تشتهي طبع ليس الجمال بوجه صح مارنه أنف العزيز بقطع العز يجتدع
أأطرح المجد عن كتفي وأطلبه وأترك الغيث في غمدي وأنتجع والمشرفية لا زالت مشرفة دواء كل كريم أو هي الوجع
وفارس الخيل من خفت فوقرها في الدرب والدم في أعطافها دفع وأوحدته وما في قلبه قلق وأغضبته وما في قلبه فزع
بالجيش تمتنع السادات كلهم والجيش بابن أبي الهيجاء يمتنع قاد المقانب أقصى شربها نهل على الشكيم وأدنى سيرها سرع
لا يعتقي بلد مسراه عن بلد كالموت ليس له ري ولا شبع وبعد البيتان والقصيدة طويلة فريدة والأرباض جمع ربض
بفتح الباء وهو سور المدينة وخرشنة بلد بالروم وهي التي تسمى الآن أماصية والبيع جمع بيعة بكسر الباء وهي معبد النصارى
وإنما لم يقل من نكحوا ومن ولدوا إليها وقوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا للدلالة على إهانتهم وقلة المبالاة بهم حتى
كأنهم للسبي صنف من لا يعقل فيخاطبون بخطابه والشاهد فيهما الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه أو

Copyright © King Saud University

تسمية متعددة ثم جمعه تحت حكم فالاول كما مر في البيتين وهو ظ والثاني كما في البيتين الاتيين بعدهما وهما

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع

البيتان لحسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه من قصيدة من البسيط قالها حين قدم وفد بني تميم على النبي وفيهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعطارد بن حاجب واراد المفاخرة بخطيبهم وهو عطارد وشاعرهم وهو الزبرقان في خبر طويل والقصيدة اولها ان الذوائب من فهر واخوتهم قد بينوا سنة للناس تتبع يرضى بها كل من كانت سريرته تقوى الاله وبالامر الذي شرعوا وبعد البيتان وبعدها لا يرقع الناس ما اوهت اكفهم عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا ان كان في الناس سباقون بعدهم فكل سبق لادنى سبقهم تبع اعفة ذكرت في الوحي عفتهم لا يطبعون ولا يرديهم طمع ولا يضنون عن جار بفضلهم ولا يمسهم من مطمع طبع يسمون للحرب تبدوا وهي كالحة اذا الزعانف من اظفارها خشعوا لا يفرحون اذا نالوا عدوهم وان اصيبوا فلا خور ولا جزع كانهم في الوغا والموت مكتنع اسود بيشة في ارساغها فدع خذ منهم ما اتوا عفوا وما غضبوا ولا يكن همك الامر الذي منعوا فان في حربهم فاترك عداوتهم سما يخاض عليه الصاب والسلع اكرم بقوم رسول الله قائدهم اذا تفرقت الاهواء والشيع اهدى لهم مدحتي قلب يوازره فيما احب لسان حائك صنع وانهم افضل الاحياء كلهم ان جد بالناس جد القول او سمعوا ولما انشد حسان هذه القصيدة بعد ان خطب ثابت بن شماس خطبته المشهورة قال الاقرع بن حابس ان هذا الرجل لموتى له والله لشاعره اشعر من شاعرنا ولخطيبه اخطب من خطيبنا ولاصواتهم ارفع من اصواتنا اعطني يا محمد فاعطاه فقال زدني فزاده فقال اللهم انه سيد العرب وهم الذين انزل الله فيهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ومعنى حاولوا ارادوا وطلبوا والاشياع جمع شيعة بكسر الشين المعجمة وهي الانصار والاتباع والفرقة تقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث والسجية الغريزة وما جبل عليه الانسان والخلائق جمع خليقة وهي الطبيعة هنا والبدع جمع بدعة وهي الحدث في الدين بعد الكمال والمراد بها هنا مستحدثات الاخلاق لا ما هو كالغرائز فيها والشاهد فيهما القسم الثاني من الجمع مع التقسيم فانه قسم في البيت الثاني ثم بينه فقال [illegible] جاور بني خلف تحمد جوارهم والاعظمين دفاعا كلما دفعوا والمطعمين اذا ما شتوة ازمت فالناس تحمد ابو الجم نزع هم ضروا قومهم ان صدقوا صدقوا او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا وقد اجاد ابن حجة في قوله هنا مع تسمية النوع

فقال اذا لاقوا خفافا اذا دعوا كثيرا اذا شدوا قليلا اذا عدوا

جمع الاعادي بتقسيم بفرقه فالحي للاسر والاموات للقبر

البيت للمتنبي من قصيدة من الطويل اولها افل فعالي بله اكثره مجد وذا الجد فيه نلت او لم انل جد سأطلب حقي بالقنا ومشايخ كانهم من طولها التقوا مرد وبعد البيت وبعده وطعن كان الطعن لا طعن عنده وضرب كان النار من حره برد اذا شئت حفت بي على كل سابق رجال كان الموت في فمها شهد اذم الى هذا الزمان اهيله فاعلمهم فدم واحزمهم وغد

واكرمهم



واكرمهم كلب وابصرهم عم واسهدهم فهد واشجعهم قرد ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدوا له ما من صداقته بد فهو في البيت المذكور يصف شدة وطأتهم على العدو وثباتهم على اللقاء وانهم مسرعون الى الاجابة اذا دعوا الى كفاية مهم ومدافعة خطب وان الواحد يقوم مقام جماعة والشاهد فيه مجيء التقسيم على وجه اخر وهو ان يذكر احوال الشيء مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به فانه ذكر احوال المشايخ واضاف الى كل منهما ما يليق بها وهو الظ ومن انواع الجمع مع التقسيم قول الخالدي في وجه كل بديع تراح له منها قلوب وابصار وتهواه النرجس الغض عينيه وطرته بنفسج وجنى الورد خداه ومثله قول ابن قلاقس حلت من الازهار اشباه الربا فتساوت الامثال والاشكال فالاس صدغ والاقاح مبسم والورد خد والبنفسج خال وقول صاحب العباسة الوزير العميد قدم الوزير مقدمها في سبقه فكانما الدنيا جرت في طرقه فجنابها في حلة وبحارها من جوده ورياضها من خلقه ومن بديع الجمع مع التقسيم قول ابن سكرة الهاشمي جاء الشتاء وعندي من حوائجه سبع اذا القطر عن حاجنا حبسا كن وكيس وكانون وكاس طلا مع الكباب وكس ناعم وكسا وقد تبع ابن سكرة جماعة التي سلكها جماعة من الادباء فمنهم من جاراه ومنهم من كنا في ذلك قول بعضهم وكافات الشتاء تعد سبعا وما لي طاقة بلقاء سبع اذا ظفرت بكاف الكيس كفي ظفرت بفرد باني بجمع وقول الاخر جاء الشتاء وما الكافات حاضرة وانما حضرت عنهن ابدال فل فقر وقلب موجع وقلى وفاد وهاجر والقيل والقال وقول جمال الدين ياقوت الكاتب جاء الشتاء ببرد ما مر لي ولا يطيق حر قاس تقاسيه لا الكاس عندي ولا كانون متقد كي ظلامي وكيسي قل ما فيه دع الكباب وخل الكيس والاسفا على كس انقطع في باحية ولمؤلفه في قريب منه قلت لذي صبوة بكافات شتوة من عناك حتى والهف قلبي على كساء يمنع برد الشتاء عني ومن باب جاء الشتاء قول الاخر جاء الشتاء وليس عندي درهم ولقد يصاب بمثل هذا المسلم وتقسم الناس الجباب وغيرها وكانني بفناء مكة محرم وقول الاخر من الاعراب جاء الشتاء ومسافر واصابنا فيه علينا ضرة خروق يمر بينها صفير العراب كما النشر وقول جحظة جاء الشتاء وما عندي له ورق مما وهبت ولا عندي له خلع كانت فيدها جوع ولعت بهم وللمساكين ايضا بالندى ولع وقول ابي نصر بن نباتة السعدي جاء الشتاء وما عندي لعدته الا ارتعاد وتقريض باسناني ولو قضيت لما قمرته كتفي هيني فقضيت نحسي بعض اكفاني وقول ابي طالب المامون في طنفسة الشمع وحديقة تنتزه بها روضة لم ينمها ترحيب ولا امطار فصبيعها صفر ونار في عنقها شمع وما في اخرها [illegible] وقول ابا الفضل الميكالي وممهفت نفوا ابلب المرء منه شمائل فالوجه محض هلال والقد غصن مائل والخد نور شقائق تنفذ منه غلائل والعرف منه حدائق نمت بهن شمائل والطرف سيف ماله الا العذار حمائل ولطيف قول منصور الفقيه بنواعم كالنبت ونبات الارض الوان فمنه شجر الصندل والكافور والبان ومنه شجر افضل ما يحمل

Copyright © King Saud University

قطران ٭ وفي معناه قول رجل من عبد القيس ٭ جامل الناس ذا ما جئتهم ٭ انما الناس كامثال الشجر ٭ منهم المذموم في منظره
وهو حلو عوده حلو الثمر ٭ وترى منهم انيسا مثله ٭ طعمه مر وفي العود خور ٭ وقول الآخر ٭ الناس كالترب ومنهم من خشن
اللمس ومن لين ٭ فجندلة تدمى بها رجل ٭ واثمد يوضع في الاعين ٭ وقول الآخر ٭ والناس كالناس الا ان تجربهم ٭ وللبصيرة حكم ليس
للبصر ٭ كالايك مشتبهات في منابتها ٭ وانما يقع التفضيل في الثمر ٭ ومنه قول عبد الله الغواص في وصف دار ٭ يا دار سعد قد علمت وانما
بنيت غنيمة قبلة للناس ٭ ولورود وفد او لدفع ملمة ٭ او بذل مال او ادارة كاس ٭ ومما اصح قول الوستمي ٭ يا ابن الذين
اذا ابنوا شادوا وان ٭ اسدوا ابدا عادوا وان يجدوا ابقوا ٭ ان حاربوا لم يجبوا او قاربوا ٭ لم يندموا او عاقبوا لم ينتقموا ٭
ومتى استجيروا واسعفوا ومتى ٭ استكثروا اسرفوا ومتى استعبدوا اضعفوا ٭ ان عاهدوا لم يخفروا او عاقدوا ٭ لم يغدروا او ملكوا
لم يعتفوا ٭ وبديع قول ابن شمس الخلافة ٭ اناس ابو غير التلون عادة ٭ فشانهم والحب هون وادلال ٭ وصال وهجر واجتماع وفرقة
وبذل ولسان وصل وتصال ٭ فان سمحوا اضنوا ان عطفوا اجنوا ٭ وان عقدوا اصلوا وان هجروا احالوا ٭ وقول ابن هرمة
قوم لهم شرف الدنيا وسودها ٭ صفوا على الناس لم يخلط به ملق ٭ ان حاربوا وضعوا ان سالموا رفعوا ٭ او عاقدوا اضمنوا
او صدقوا اصدقوا ٭ ومنه قول حسان بن ثابت يهجوا ٭ قوم لئام فلن تلقى لهم شبها ٭ الا التيوس على اكنافها الشعر ٭ ان سابقوا
سبقوا او غافروا انفروا ٭ او كاثروا احدا من غيرهم كثروا ٭ قوم لئام اقل الله خيرهم ٭ كانما قطعوا الفقحة البعر ٭ كان ريحهم في الناس
اذ برحوا ٭ ريح الكلاب اذا ما بلها المطر ٭ وشوها نهد وابد الاصالم ٭ يستلئم مثل الفنيق المرحل البيت في الطويلة الرابعة
او القطوط وحبد الشد فيه والمنحر بين والوغا الحرب والمستلم لابس اللامة وهي الدرع والفنيق الفحل المكرم لا يؤذى لكرامته
على اهله ولا يركب ويجمع على فنق بضم اوله وثانيه والمرحل من رحل البعير اشخصه عن مكانه وارسله والشاهد فيه
التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة اخر مثله مبالغة لكمالها فيه هنا قال التفتازاني ومعنى في نفي لا يوجد الكمال
استعداده للحرب فبالغ في اتصافه بالاستعداد حتى انتزع منه مستعدا اخر لابس درع ٭ ولئن بقيت لارحلن بغزوة
البيت لقتادة بن مسلمة الحنفي من قصيدة من الكامل اولها ٭ بكرت على عاص السفاهة تلومني ٭ سفها تعجز بعلها وتلوم
لما رأتني قد رزيت فوارسي ٭ وبدت بجسمي نكهة وكلوم ٭ ما كنت ولمن اصاب نكبة ٭ وهو مني باسلون حميم ٭ الى ان يقول
فيها ٭ ومعي اسود من حنيفة في الوغا ٭ للبيض فوق رؤوسهم تسويم ٭ قوم اذا لبسوا الحديد كانهم ٭ في البيض والحلق الدلاص نجوم
وبعده البيت والغنائم جمع غنيمة وهي الفيء والنساء بالاسفه والشاهد فيه التجريد بدون وسطه فانه عنى كريم نفسه
يا خير من يركب المطي ولا ٭ يشرب كاسا بكف من بخلا
فكانه انتزع من نفسه كريما مبالغة وكرمه ولذا لم يقل ولموات ٭
البيت من المنسرح وقائله الاعشى من قصيدته السابقة في شواهد المسند والشاهد فيه التجريد بطريق الكناية فانه انتزع
عن الممدوح جوادا يشرب هو الكاس بكفه عن طريق الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبته لكف كريم

وصلوم



ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم لا خيل عندك تهديها ولا مال قائله ابو الطيب المتنبي وهو اول قصيدة من
البسيط يمدح بها فاتكا وقد حمل اليه هدية الف دينار وكان مقيما بمصر وتمامه ٭ فليسعد النطق ان لم يسعد الحال ٭
وبعده ٭ واجز الامير الذي نعماه فاجئة ٭ بغير قول ونعمى الناس اقوال ٭ فربما جزت الاحسان موليه ٭ خريدة من عذارى الحي مكسال
وان تكن محكمات الشكل تمنعني ٭ ظهور جري فلي فيهن تصهال ٭ وما شكرت لان المال فرحني ٭ سيان عندي اكثار واقلال
لكن رايت قبيحا ان يجاد لنا ٭ وانا بقضاء الحق بخال ٭ وهي طويلة واراد بالحال الغنى والشاهد فيه التجريد بمخاطبة
الانسان نفسه فكانه انتزع من نفسه شخصا اخر مثله في فقد الخيل والمال والحال ومثله قول الاعشى ٭ ودع هريرة
ان الركب مرتحل ٭ وهل تطيق وداعا ايها الرجل ٭ ومن الامثلة في التجريد قول التميمي لنجدة بن عامر الحنفي الخارجي حين تلق
الحرث بن سعد ٭ وعباد يقود الدارعينا ٭ تبين ان امك لم توحلت ٭ ولم توضع امير المؤمنينا ٭ ومنه قول ذي
الرمة ٭ وليل كان الثوب يعدي جيبه ٭ بارعة والنجم في العين واحد ٭ اخو علاق وابيض صارم ٭ واعيس مهري واروع ماجد
اراد بالاروع العلاق في الرجل وهو منسوب الى علاق رجل من قضاعة تنسب اليه الرحال لانه اول من عملها واراد بالاروع
الماجد نفسه وهو تجريد بليغ لان قوله جيبه بارعة ثم عدها الاروع الماجد يشعر بانه شخص اخر وهو معنى التجريد
ومنه قول الشاعر ٭ ابات بنو مروان ظلما دماءنا ٭ وفي الله ان لم ينصفوا حكم عدل ٭ وقول المعري ٭ هاجت تجيء فجاءت منك
فالبدر واللبث افعلت افعال الامر النمر ٭ وقول الشاعر ٭ وبظبية ادماء من الصلا ٭ تحار الظبا الغيد في لفتاتها ٭ اعار غصن
البان من لين قدها ٭ وقول ابن جابر الاندلسي ٭ جزيل الندى في وافد غدت ٭ بحديث عنه في كل نادي ٭ يلاقيك منه
اذا جئته ٭ كثير الرماد طويل النجاد ٭ فعادى عداء بين ثور ونعجة ٭ دراكا فلم ينضح بماء فيغسل البيت لامرئ القيس
من قصيدته المشهورة السابقة في شواهد المقدمة وقبل البيت ٭ فعن لنا سرب كان نعاجه ٭ عذارى دوار في ملاء مذيل
فادبرن كالجزع المفصل بينه ٭ بجيد معم في العشيرة مخول ٭ فالحقنا بالهاديات ودونه ٭ جواحرها في صرة لم تزيل ٭ وبعده البيت
وبعده ٭ فظل طهاة اللحم من بين منضج ٭ صفيف شواء او قدير معجل ٭ ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه ٭ متى ما ترق العين فيه تسهل
فبات عليه سرجه ولجامه ٭ وبات بعيني قائما غير مرسل ٭ والمعنى في البيت انه يصف فرسه بانه لا يعرق وان كثر العدو منه و
العداء بالكسر والمد الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما على اثر الاخر في طلق واحد واراد بالثور الذكر من بقر الوحش وبالنعجة الانثى
منها ومعنى دراكا متتابعا وينضح مجزوم معطوف على ينضح والمعنى لم يعرق فيغسل والشاهد فيه المبالغة ويسمى التبليغ وهو
ادعاء ممكن عقلا وعادة فانه ادعى ان فرسه ادرك ثورا ونعجة وحشيين في مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة
وقد استعمل امرؤ القيس هذا المعنى في شعره كثيرا فقال من قصيدة ٭ وعادى عداء بين ثور ونعجة ٭ وكان عداء الوحش مني على بالي
وقال من اخرى ٭ فاقصد نعجة واعرض ثورها ٭ كمثل الهجان ينتحي لعضيض ٭ دوالا ثلاثا واثنتين واربعا ٭ وعاد اخرى في

Copyright © King Saud University

في قناة دقيض وقال من اخرى فادرك لم يعرف سناط عذاره بمركض دون الوليد المنقب الى ان قال بعد ابيات
فعاد حريح حجاره وخاضب ويلس وثور بالحشية قرهب وقال في اخرى فصاد لنا عيرا وثورا وخاضبا عداوءلم ينضح
بماء فيرق وقد الم المتنبي بهذا المعنى فقال في وصف جواد واصرع لا الوحش قفيته به وانزل عنه مثله حين اركب ونظر اليه
صدر بيت المتنبي قوله ايضا وخيل اذا مرت بوحش وروضة ابت رعيها الا ومرجلنا يغلي وقد الم به ابو طاهر الاردستاني
بقوله من قصيدة طمر الى ان يوسع العشب في الطوى ولم يغل للاضياف في الحي مرجلا ومنه قول امرئ القيس اذا ما ركبنا قال
ولدان بيتنا تعالوا الى ان ياتي الصيد نحطب يشير الى سرعة مجيئهم بالصيد وثقة بقصهم بالظفر به ومثله قول ابن المعتز
في وصف البازي قد وثق القوم له بما طلب فهو اذا ما اجتهد رزق وجع لا المبالغة وان لم يخرج عنها قال ابن ابي الاصبع
ابلغ شيء سمعته في الاعجاب للمبالغة قول شاعر الحماسة رهنت يدي بالعجز عن شكر بره وما فوق شكري للشكور مزيد ولو كان
ما يستطاع استطعته ولكن ما لا يستطاع شديد ومن هنا قول ابي نواس لا تسدين الي عارفة حتى اقوم بشكر ما سلفا
ومن المبالغة قول النظام توهمه طرفي فالم خده فصار مكان الوهم من نظري اثر وصافحه كفي فالم كفه فمن صفح كفي في انامله عقر
ومر بذكري خاطرا فجرحته ولم ار خلقا قط يجرحه الفكر بقي ان الجاحظ لما بلغه ذلك قال هذا ينبغي ان لا ينال الا بالوحي
ايضا ومن عجيب المبالغة قول السلامي في عضد الدولة اليك طوى عرض البسيط عاجل قصارى المطايا ان يلوح لها القصر
فكنت وعزمي في الظلام وصارمي ثلاثة اشباه كما اجتمع النسر وبشرت امالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر
وقوله ايضا اجل عما وقا صيغ وسيع وشاعري قاصدي داعي مناد انت الانام فمن ادعوا وحضرتك الدنيا فاين
انوي بعضها او مادي ومثله قول المتنبي هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ومنزلك الدنيا وانت الخلائق وقول الارجاني
يا سايلي عنه لما جئت امدحه هذا هو الرجل العاري من العار كم من شنوف لطاف من محاسنه علقن منه على اذان سمار
لقيته فرايت الناس في رجل والدهر في ساعة والارض في دار وقول ابي محمد الخوارزمي ايا سايلي عن كنه عليه انه لا يعطي
ما لم يعط النفلان فمن يرو في منزل فكانما راي كل انسان وكل مكان ومن بديع المبالغة قول ابن نباتة السعدي في سيف
الدولة من قصيدة قد جدت بالطرف حتى ضجرت بها وكدت من ضجري اثني على البخل ان كنت ترغب في بذل النوال لنا فاخلق
لنا رغبة او لا فلا تنل لم يبق جودك لي شيئا اؤمله تركتني اصحب الدنيا بلا امل وابلغ منه قول ابي الفرج الببغاء في معد (?)
الدولة ابن سيف الدولة العين بعدما في الورى خلف البرق ولا دروجوده وسل جاد الى ان لم يبق نايله ما لا ولم يبق الوري (?)
املا وحسن رايك لم يبق لي ربا ومن محاسن المبالغة قول اللبانة وقد رأى بني المعتمد بن عباد وصابها الملك
ابكى القلوب الى ان اجرى لها الدموع دما خطب وجودك فيه يشبه العدما وما كونك في وكان قارعة من بعد ما كنت في قصر حكى ارما
صرف في الصواغ انملة لم تدر الا الندى والسيف والقلما يد عهدتك للتقبيل تبسطها فتستقل الثريا ان تكون فما

ياصابغا



ياصابغا كانت العليا تصاغ له سليا وكان عليه الحلي منتظما للنفخ في الصور هول ما حكاه سوى يوم ايتك في فيه تنفخ الفها
ووجه اذ نظر عيني اليك به لو ان عيني تشكو قبل ذا الشغا حد في العلا كوكبا ان لم تلح قمرا وفي بار وجوه ان لم تقم علما ومما ابلغ
قول السلامي في جيش حشون الفاكهة وامضى في خزانة الفحام ولمؤلف رضي الله عنه من قصيدة متى لمست كفه معدما اصاب
الغنى واثنى مسعفا وان لحظت عينه خاملا غدا نابها قبل ان يطرفا ومن المبالغة في المجون قول ابن حجاج فنام كالمهاة مكي
فوق عيني مشاهدها وتعشق من راها تكاد توب المحبوب عبدا وتحدث للفتى العينين باها ومن قول جعفر البرمكي
لو مهما الاعمى لابصر او عنين لانعظ ولقد احسن الخالدي واجاد الى الغاية في قوله من قصيدة كانما تنتابها وتسيمها
ايدي الغمام رقن البرق والبرد وبديع قول السلامي تبسمت والخيل العتاق عوابس وافقتها والحرب لم تناج فما
وطئت الا بجماجم سيد ولا عثرت الا براس متوج وقد اغرب ابو الوليد الدمشقي بقوله متى ارى رياض الحسن منه وعيني قد
نضتها اعنيه ولو نصبت في بازاء المتل واماله يوسف تسعرابد (?) لتخبط قد فيه لم تفعل ومثله قول كشاجم
يا من يوصل جعفرا من بين اهل زمانه لولي في استك من رهمانه (?) سنه بلسانه وقول عبد ان هذا الفتى يصون
رغيفا ما اليه لناظر من سبيل هو في سفرتين من ادم الطا يف في سلتين في صندل خففت كل سلة بجديد وسبعين
قدد من جلد فيل في جراب في جوف تابوت موسى والمفاتيح عند اسرافيل وقول بعضهم فتى لو دخل الحمام حوك
وحول العبد اصوات كثيرة والبواب في وبعده الف وكف حشوها قطن الجزيرة ولو قدم الجحيم عليه حتى تعير
عظامه مثل الذريرة لما عرفت انامله البخيل تعثر عينه بعشاء العشيرة ومنه قول بعضهم رغيفه في الحجاب عليه قفل
وحراس وابواب منيعة ووافي ببنيه يوما رغيفا فقال لضيفه هذا وديعة ومنه قول عبد الله الاصبهاني رغيفك
في الامن يا سيدي يحل محل حمام الحرم فلله مدحك سيد حرام الرغيف حلال الحرم وقول ابن الرومي فتى عن عصن
ونايلة انقى من الدعو ولد وخبزه منه حين تساله مكان روح الجبان من حسده ومن المبالغة في الهجو قول الشريف
تمناسخ لست اخشى حر الهجير اذا لاحت صوالغ الناس حيا فبينهم شعر انفي الحر وظل من انفه انفيا ومنه قول
الاخر ورب انف لصديق لنا تحار فيه الليل معلوم لبيس من العرش له حاجب كانه دعوة مظلوم وقول اللحم يحيى
شبهت انفك كوكبه بعينها والفرق بينهما حيل للحضد ان الملاحد اصبحوا في قلعة ورايت انفك قلعة في ملحد
وقول الصابي يهجو ابن فحر قد ابصرت عيني العجايب كلها مما ابصرت مثل ابن فضر المحر ما ثم نكهته امر وقعطر
الاوصاد عاطلته مناخرا وفيه ايضا فطوق بن فضر استطار بجيفة في العالمين لنتن فيه الفاسد فكان اهل الارض
كلهم فسوا متوطئين على اتفاق واحد ومثله قول ابن ذريق الكوفي الكاتب ولي صاحب اقصى البرية ظلها فتشكلني في

اذا ما تنفسا تحولت الانفاس منه الى استه فما احد يدري بنفس لم فسا وقول ابن دره الشاعر في صبيان مدور
الكعب فاحذه لسل عن بيرو ثل عرش لو رهق عينه الثريا اخرجها في بنات نعش وقد بالغ بعضهم في الزيادة الوقت بقوله
اما والحب ما حلونا ولا طرد فنعين الا علينا رقيب ما اجتمعنا بحيث ان يمكن الدهر بالحق اقول انت الحبيب بل حلونا
تقد برها فلت انت الخ فواني فقلت كيم الطبيب ومن المبالغة نوع يسمى الاستظهار كقول ابن المعتز العباسي لابن
طباطبا العلوي اوغيره فانتم بنو بنته دوننا ونحن بنو عمه المسلم فقوله المسلم استظهار لان العلوية من بني عم النبي صلعم
اعني ابا طالب مات جاهليا فكان ابن المعتز اشار بحذقه الى ميراث الخلافة وقد اخذه ابن المعتز من قول مروان
بن ابي حفصه وكان شديد العداوة لال ابي طالب حين قال مخاطبا لهم خلوا الطريق لمعشر عاداتهم حطم المناكب كل يوم زحام
ارضوا بما قسم الاله لكم به ودعوا وراثة كل سيد سيلم لا يكون وليس ذاك بكاين لبني البنات وراثة الاعمام وهو اخذه
من صوطه لثام بن العباس عبد المطلب قال عبد المطلب قال المطلب من موالي ابني صهلا الى الحسين عم فقال اما مولان
مجدت بني العباس حق ابنتهم فاكنت في الدعوى كريم العواقب متى كان اولاد البنات كوارث يحوز ويدعى والداء للناسب
ومثله قول طاهر بن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس للطالبيين لكان جلكم هناك وجدنا فتنازعا فيه
لوقت خصام كانما النذر ليحدثنا معونه فخواه بالقرب والسالم حتى البنات فريضه معروفه والعلم اولي بني الاعمام
ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا البيت من الوافر وهو لعمرو بن الايهم التغلبي والشاهد فيه الاغراق في
وهو لعمرا ممكن عقلا ممتنع عادة فانه ادعى ان جاره لا يميل عنه الى جانب وهو يوصل الكرامة والعطاء اليه وهذا ممكن
عقلا ممتنع عادة ومن امثلته قول امرء القيس تنورتها من اذرعات واهلها بيثرب ادنى دارها نظر عالي فان اذرعات
في الشام ويثرب مدينة النبي صلعم ورؤية النار من بعد هذه المسافة لا يمتنع عقلا ويمتنع عادة ومن محاسن ما استشهد
به على نوع الاغراق قول القايل ولو ان ما بي من جوى وصبابة على جمل لم يبق في النار كافر يعني انه لو كان ما به من الحب على الجمل النحل
حتى يدخل في سم الخياط وذلك لا يستحيل عقلا اذ القدرة صالحة لذلك لكنه ممتنع عادة وقد تفنن الشعراء في المبالغة
في النحول لغرض حلت قول المتنبي روح تردد في مثل الخلال اذا اطارت الريح عنه الثوب لم يبن كفى بجسمي نحولا انني رجل
لولا مخاطبتي اياك لم ترني وقد اخذه من قول الاخر برى جسمي لم يدع مني سوى نجي لو لم اهتف بها انا الناس لم ابن لو ان ابرح
دعاء اهلها حرمت تغنيها من فرقة البلد ما الطف قول الشيخ شرف الدين ابن الفارض قدس سره العزيز في هذا المعنى
كانى هلال الشك لولا تاوهي خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي ومثله قول مصر القاضي اذابه الحب حتى لو تمثله بالوهم خلق
لاعياهم توهمه لوح الانين ولوعات محركه لم يدره بعيا وان جن يجانه ومثله قول بعضهم قد سمعتم انينه من بعيد فاطلبوا
الشخص حيث كان الانين وقول ابن حجة الحموي وقد تجاوز حي حد كل ضني وها انا اليوم في الاوهام تخييل وما احسن قول

بشد



بنار سلبت عطاني لحمها وتركتها موارى في اجلادها تنكسر واخليت منها مخها فتركتها انابيب في اجوافها الريح تصفر
خذي بيدي ثم ادفعي النوب فانظري ضنى جسدي لكنني اتستر وليس الذي يجري من العين ماؤها ولكنها نفس تذوب فتقطر
ومثل البيت الاخير قول ديك الجن ليس في الدمع دمع عيني ولكن هي نفس تذيبها انفاسي وقول ابن دريد
لا تحسبي دمعي تحدر انما روحي جرت في دمعي المتحدر ومن الاغراق قول ابي القاسم بن هانى ليس صباح يد صبلها مسفرا
وسقت ثمايله السحاب سحابا وقول المتنبي وقفنا بان تعطي فلو لم تجد لنا حسنات فما اعطيت من قوة الوهم ولم اقف على من
ابن الايهم التغلبي قايل البيت واقف اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق البيت لابي نواس من قصيدة من
الكامل يمدح بها الرشيد واولها خلق الزمان وشرتي لم تخلق ورميت في غرض الزمان بافوق فتقع السهام وراءه وكانه
اثر الخفي لطالب لم يلحق وادي فوليت تكاد دهارتيه فاذا بطشت به خط المرفق ولقد غدوت بدست بان معلم
صعب الجلال في الوصف مصدق مرضعناه للتحل كعفه على الرقيقه واستلاب الاخرق واستمر في وصف الباري الى ان قال
هذا امير المؤمنين امنا لي والمقربين ومحتق نفسي فداوك يوم دابق منهما لولا عواطف حلمه لم اطلق حرمت من
يحيي عليك محللا وجمعت من شتى الى متفرق فاقذف برحلك في جناب خليفة سباق غايات بها لم يسبق الى ان قال
الى حلفت عليك جهد الين فيما بحل مقصر ومحلق لقد انقيت الله حق تقاته وجهدت نفسك فوق جهد المتقى
وبعده البيت وبعده وخفت اهل الشرك ان نفق بها نفقت وان كسدت لم تنفق والشاهد فيه البيت الغلو وهو ادعاء ما
لا يمكن عقلا ولا عادة فانه ادعى ان النطف التي لم تخلق تخافه وقيل ان العتابي الشاعر لقي ابا نواس فقال له اما استحييت من الله
بقولك واخفت اهل الشرك البيت فقال له ابا نواس وانت ما استحييت من الله بقولك ما زلت في غمرات الموت منطرحا
يضيق عني وسيع الراي عن حيلي فلم تزل دايبا تسعى بلطفك لي حتى اختلست حياتي من يدي اجلي فقال العتابي قد علم
الله وعلمت ان هذا اليوم من قولي ولكنك اعددت لكل ناصح جوابا وقد استعمل ابو نواس معنى البيت ثانيا فقال في قصيدة اخرى
حتى الذي في الرحم لم يك صورة لفؤاده من خوفه خفقان ومن الغلو قول البحتري ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما
في وسعه لسعى اليك المنبر ومن هنا اخذ المتنبي قوله لو تعقل الشجر التي قابلتها مدت محيية اليك الاغصان الا ان بيت
البحتري احسن وامكن حملت احمالا البادي على المولي فالكنت حلباء المسعي فقصده الشعراء فقال لست اقبل الاحمق
قال مثل قول البحتري في المتوكل ولو ان مشتاقا البيت فرجعت اليه داري وانبته وقلت قد علمت ما قاله البحتري
فقال الصانع فانشد ولو ان برد المصطفى اذ لبسته يظن لظن البرد انك صاحبه وقال وقد اعطيته ولبسته نعم هذه
اعطافه ومناكبه فقال ارجع الى منزلك وافعل ما امرك به فوجعت فبعث الي السبعة الاف دينار وقال وفرهن للحوادث
فعلى ذلك مع الجوايز والكفاية ما دمت حيا ومنه قول ابي نواس في وصف الخمر لا ينزل الليل حيث حلت فدهر شرابها نهار

Copyright © King Saud University

وقول الاخر منعت بها نيك القلوب بكلامها يا لهجر تنكر هذا وان لم تعلم وقول النهار الواسطي وقيل نصر الخابز قد كان لي فيما مضى
واليوم لو شئت تنطقت به وذبت حتى صرت لو زج بي في مقلة النايم لم ينتبه وقول كشاجم وما زال يبري جسدي الحب صبابة
وتقصيه حتى لطفت عن النقص وقد ذبت حتى صرت ان انا جئتها امنت عليها ان يرى اهلها شخصي وقول المظفر بن كيغلغ
عبدك امرضته فعله انكفه ان لم تكن تره ذاب غلوا فلست تبصره كعكسة الفرس لم تجده وقول ابن دانيال محب عدا جسمه ناحلا
يكاد لفرط الضنا ان يذوبا ودق غلو حركته الصبا اصاريعها وعادت قضيبا ومن الغلو قول الفرزدق يمدح الغذافر بن زيد
لعمرك ما الارزاق حين اكتيالها باكثر خيرا من حيات الغذافر ولو ضافه الدجال يلتمس قرى رحل عما جنازة بالعساكر بعده ياجوج
وماجوج كلهم لا شبعهم يوما غداء الغذافر وقال بعض اهل الادب هذا اطعام المخنق قدر القابل بوات قدر موضعا في
بوابيد من بين ميت واجوج جعلت لما غضب الرحام وصحبة وغولا انافي قدرنا لم تنزع بقدر كان الليل سحمة فوقها ترى
الفيل فيها طافيا لم يقطع وهذه الابيات المرصعة ابلغ من الغلو قول ابن دريد في التواطي الخاري ابيقعن صبة يا متعف
الصبح لم تشعر صبابة لو انها قطرة بجود في عيني لم تقطر وقول بعضهم ولو شئت في طي الكتاب ويكم ولم ...
وابلغ منه في الغلو قول ابي عثمان الخالدي بنفسي حبيبا بان صبري بغيبة واودعني الاحزان ساعة ودعا وانحلني بالهجر حتى لو انني
قذى بين جفني ارمد ما توجعا ومنه قول وزير ابا الفضل عبيد فلو ان ما ابقيت مني حسم في العين لم يمنع من الاغفاء
وزاد المتنبي بقوله اول طنبت السلك جسمي فعقته عليك بدر لقاء الترايب ولو قلم القيت في شق راسه من السقم ما غير
من خط كاتب ومن الغلو المفرط قول بعضهم غرام ووجد واشتياق ولوعة وما ذاق انسان من الحب ما ذقت نحلت فلو علقت
في رجل ذرة لطارت ولم تشعر باني علقت ولو غمت في جفن الذباب مرضا من السقم لم تشعر باني قد غمت ولو نفسي انها قد
اصابني من الشوق او من حر انفاسها ذبت وهذه الابيات حظوة نبأ حيث ذكره حدث الشيخ المقري الصوفي الواعظ ابو
عبد الله بن الجنان قال كنت مع جماعة من اهل التصوف باصبهان في رباط هنالك واجتمع اصحابنا ليلة في سماع فلما كان في اثناء ذلك
وبعد مضي جزء من الليل والوقت قد طاب اذ ضرب الباب ضاربا فخرج اليه من سمع ذلك فوجد شيخا طويل القامة عظيم الهامة على
راسه كوزنية وعليه فرجية وبيده ابريق وعكاز فقال ما هذا فقلنا سماع اجتمع فيه الاصحاب فقال تدخل فدخل فوجد
القايل يقول خليلي لا والله ما انقلب سالم وان ظهرت مني شمايل صاحي يا ما نه الجرع لولا زند الحادي لما انقلعت من وادي
ولا سالت سعواذان الاجزان ولا شربت ماوه بامهله الصادي كورت عدا حديثهم يا حادي تحديثهم يطفي فوادي كو دعا صد
فلو انا لان الحديد لضربة الحداد فنزع فرجيته وبقي الشيخ عريانا وقال قل فقال الابيات السابقة قال الشيخ ابو عبد الله
بن الجنان فصاح الشيخ صيحة عظيمة وشهق شهقة قوية وخرجت روحه ولما اصبح الصباح وطلع النهار غسلناه وجهزناه
الى حفرته وتركناه في عظيم دينه ونظير ذلك ما حكاه بعض اهل دمشق قال قال شمس الدين الفقراء اني احب اليوم ان يجتمع

واغني لكم قال فاجتمعوا اغني لهم نسائلي يا نجوم السماء طلعة القمر عن صد مني كيف يلي ميل بالبدر ايه بعيشك ما فالنت صانعة
من الجهل بهذا الحزا العمر ثم شهق ومات رحمه الله ومثل ذلك ما رواه ابن الفاج قال سمعت الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد يذكر في مجلس
درسه بجامع ابن طولون انه حضر سماعا وكان هناك فقير فغنى مغني بابيات ابن الخياط خذا من صبا نجد امانا لقلبه فقد
كان رياها يطير بلبه واياكما ذاك النسيم فانه اذا هب كان الوجد ايسر خطبه اغار اذا انست في الحي انة حذارا وخوفا ان تكون
لحبه ومن الركب مطوي الضلوع على جوى متى يدعه داعي الغرام يلبه قال فقال الفقير لبيك ورفع راسه فاذا هو ميت رحمه
ونفعنا به ولنرجع لما ذكر الغلو ومراتبه تتفاوت الا ان يدل تقابلها الا الكفر فمن ذلك قول ابن دريد في المقصورة
مارست من لو هوت الافلاك من جوانب الجو عليه ما شكا قيل الاجل ادعائه في هذا البيت ابتلاه الله بمرض كان يتجافى فيه من
الذباب ان يقع عليه ومنه قوله ايضا ولو حمى المقدار عنه مهجة لرامها او يستبيح ما حمى تغدو المنايا طايعات امره
ترضي الذي يرضى وتابى ما ابى ومنه قول ابي الطيب المتنبي كاني دحوت الارض من خبرتي بها وكان بني الاسكندر السد
من عزمي وقوله ايضا لو كان ذو القرنين اعمل رايه لما اتى الظلمات صرن شموسا او كان صادف راس عازر سيفه
في يوم معركة لاعيا عيسى او كان لج البحر مثل يمينه ما انشق حتى جاز فيه موسى وقوله يترشف من فيه رشفات
هن فيه احلى من التوحيد وقال بعض من اعتذر للمتنبي ان المراد بالتوحيد هنا نوع من التمر بعض اصلح البيت فقال
هن فيه حلاوة التوحيد ومنه قول وزير المغربي قد عقت الايام مني امرءا قد علق المجد بامراسه لو نقل
الوزن بافلاكه لسجد العرش براسه او دع لما يخط بتمييه والسيف مسلول على راسه ومن الغلو القبيح قول عضد
الدولة بن بويه ليس شرب الكاس الا في المطر وغناء من جوار في السحر فاتنات سالبات للنهى ناعمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكاس من مطلعها ساقيات الراح من فاق البشر عضد الدولة ابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر يروى انه
لم يفلح بعد هذا القول واخذته علة الصرع ودخل في غمرات الموت فكان لا ينطق الا بقوله تعالى ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه
وللتساهلين في هذا النوع كثيرون كابي نواس وابن هاني الاندلسي والمتنبي وابي العلاء المعري وغيرهم من المتاخرين كابن النبيه
ومن جرى مجراه والاضراب عن ذكر ذلك انسب عقدت سنابكها عليها عثيرا لو تبتغي عنقا عليه لامكنا البيت لابي الطيب
المتنبي من قصيدة في الكلام على سبيل ابن عمار اولها الحب ما منع الكلام الالسنا والذ شكوى عاشق ما اعلنا ليت الحبيب
الهاجري هجر الكرى من غير جرم واصلي صلة الضنا بنا فلو حاولتنا لم تدرنا والو انام استقصى تكونا وتوقدت
انفاسنا حتى لقد اشفقت تحترق العواذل بيننا الى ان قال طربت مراكبنا فخلنا انها لولا حيا عاقها رقصت بنا
اقبلت تبسم والجياد عوابس يخببن بالحلق المضاعف والقنا وعقد البيت وبعده والامر امرك والقلوب خوافق
في موقف بين المنية والمنى فعجبت حتى ما عجبت من الظبا ورايت حتى ما رايت من السنا وهو طويلة والسنابك جمع سنبك ...

اولد وقالت وهو طرف الحافر والعثير بكسر اوله التراب والعجاج والنقع محركة سير منبسط للابل والدابة والشاهد فيه الغلو
المقبول وهو ما تضمن معنى حسنا من التخييل فانه ادعى ان الغبار المرتفع من سنابك الخيل قد اجتمع فوق رؤوسها متراكما متكاثفا
بحيث صار ارضا يمكن ان تسير عليها تلك الجياد وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقريب من معناه قول ابن فضال
القيرواني · نسجت الارض فوقهم سماء · وقد اجريت من عرق بحارا · فليس تزال الحافظ الدواري · ولست حشوت اعينها غبارا
ومنه قول علي بن عاصم الاصفهاني · ملئت سنابكه عليك سرادقا · نسجت بحضار بجي القسطال · في حومة ما ان يبين من الوغى
الا هلال من زجرهن وهال · ليل من النقع انت سراجه · ونجومه هندية وعوالي · وقول الببغاء · كالليل الا ان ثوب ظلامه
من نقعه ونجومه من لامه · وقول السري الرفا · في معرك طاف الردى بكماته · عند اختلاف الطعن اي مطاف · فاذا السنابك انشات
ليلا به بعثت صباحا له سنا الاسياف · وقول البحتري · في نهار من السيوف مضي · تحت ليل من مستثار الصعيد · وقد
طرف من ذلك في شواهد التشبيه · يحيل الى سمر الشهب في الدجا · وشدت باهدابي اليهن اجفاني · البيت للقاضي الارجاني [illegible]
من الطويل يمدح بها شمس الملك عثمان بن نظام الملك اولها · احباب بيض من ام بيض احبابا · فانك لا تبقى على الدنف العاني
صوارم منشان يقتلن في الهوى · ومن دونها ايضا صوارم فرسان · مررن بنعمان فانك واجدا · لا الحول انثر السلك من نظم نعمان
سوافر في حضر الملا سواتر · كما ماس في الاوراق اغصان اغصان · وقد طلعت من ورد الخدود بنواظر · ومن دونها سوالف [illegible]
وقفت بها صحبي فانشد معترف · وانشد اشعاري وانشد اجوانه · الى ان قال · ولما توسمت المنازل شاقني · تذاكر
ايام مضت واخوان · مضت ومضوا عني فظلت ناسفا · فقابلت من ذكر اناس وازمان · تاديني في ذكراهم طارفا
وللليل في الآفاق وقف حيران · وادفني والشرق مضاجعي · سنا بارق اسرى بجنح اخراني · ثلاثة اجفان ففي طي واحد
غرار وخال من غرار بها الثاني · وبعد البيت وبعده · نظرت الى البرق الخفي كانه · صدوع مضاع بين سرعلان وبات
لدمني وقد طنب الدجا · كطول الليالي طرفه غير وسنان · وهي طويلة والشاهد في البيت الاول فانه ادعى ان الصبح
مع ما تضمنه من حسن التخييل فانه يقول يوقع في خيال ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان اجفان
عيني قد شدت باهدابها الى الشهب لطول سهري في ذلك الليل وعدم انطباقها والتقائها وهذا ممتنع عقلا وعادة ولكنه
تخييل حسن ولفظ يخيل مما يقربه للصحة ومن القبول في الغلو قول ابي العلاء المعري · تكاد قسيه من غير رام · تمكن في قلوبهم
النبالا · تكاد سيوفه من غير سل · تجد الى رقابهم انسلالا · وما ابدع في هذه الابيات وهو مما يحسن فيه · يذيب الرعب منه كل
عضب · فلولا الغمد يمسكه لسالا · وفي معناه قول المتنبي · يكاد يخرج [illegible] · وقوله ايضا يصف
فرسا · يكاد ان يخرج من اهابه · اذا بدلي · لولا اللبيب · ومنه قول ابي النبص · لولا التمنطق والسوار معا · والحلي والدملوج
في العضد · لتزايلت من كل ناحية · لكن حبسن لها على عمد · وقد اخذه ابن النبيه فقال · لها معصم لولا السوار مضى ه

اذا صرت

اذا صرت لكاما البحري نثرا · ومثله قول بعضهم · لما من الليل البهيم طرة · عاجبين واضح غفارة · ومعصم يكاد يجري وفرة · وانما
يعصمه سواره · ولكن الدين ابن عبد الرزاق في معناه · قال ان تعقد صرت كطيف الخيال · كيف طريق فعل الدما بالرجال · وسدت
بها الا مقلتي · تقول هل فيك لدفع النضال · دقيق الجسم فلولا الذي · يمسكه من قسوة القلب زال · ومما الطف قول النور الدين
الحلاوي يصف كاسا من ابيات · دق فلولا الاكف يمسكه · سال مع الخمر حين ترشفه · ومنه قول ابن حمديس في وصف فرس
يجدي فلمع البرق في اثاره · عن كثرة الكوبان غير محقق · ويكاد يخرج سرعة من ظله · لو كان يرغب في فراق رفيق · ومثله قول التهامي
الدولة ابن عبدان · ابن الحي افر ميني بها النوى · فكانه في حيرة متعلق · وكان اربعة توامن طرفه · فتكاد تسبقه الهمام
وقول الاخر · كم سابح اعددته فوجدته · عند الكريهة وهو نشر طاير · لم يوم قط فنظر في غاية · الا وسابقه اليها الحاظ
وقول الطاهر الجزري · وادهم كالليل البهيم مطهم · فقد غير من يعلو بحاجة غرفه · يفوت هبوب الريح سبقا اذا جرى
تراهن وجلاه مواقع طرفه · وقول جمال الدين الصفي · وادهم اللون فاق البرق وانتظر · فغادر الريح حتى غيبت اثره · فواضح جلبه
حيث انتهت عينه · وواضع يده الى نحو صدره · سهم تراه يجاري السهم منطلقا · وسابق عرض مستوقف خبره · بعض الوحش في البيد
فارسه · ويثني وادعا لم يبتز عيره · وقد ابدع ابو القاسم ابن هاني فقال · عرفت بسرعة سبقها الا انها · علقت بها يوم الرهان عيون
واجل علم البرق فيها انها · مرت بجانحيه وهي ظنون · ومثله قول ابن نباتة السعدي · لا تعلق الالحاظ من اعطافه · الا اذا كفكفت
من غلوائه · وما ابلغ قول ابن الخطيب الاندلسي من التورية المرشحة · يعقد بها املاك شمس · لو دام بها النشر سبقا · او عارضها
بالبرق كبا · او اورد عين الشمس سفا · وابدع امراء [illegible] بقوله · كان علالي [illegible] محافظه طيره في السماء محلق
هكذا اصل والرواية في ديوانه [illegible] طير · ولجادة محمد بن مرداس بقوله · يكاد في شناؤه لولا اسكنه · لو طارد وحا ومن سرعة طارا
ومثله لبعض الاعراب · فلو طارد وحا فيها · لطاردت لكنها لم يطر · وما ابدع قول ابن المعتز · فجاءت تجوب يدوب اذا اطلقته
فاذا طلبت حيل · وهو ماخوذ من قول العكوك · مطرد يرتج في اقطاره · كالماء جالت فيه ريح فاضطرب · وما ابدع قول ابي العلاء
المعري · ولما لم يسابقهن شيء · من الحيوان سابقن الظلالا · وللمؤيد الدين الطغرائي · سبقت حوافرها النواظر فاستوى · سبق الى
غاياتها وشنون · لولا تراءى الغاشين لاقسم · الراوون ان حركاتها تسكين · ويكاد تشبيها البروق لوانها · لم تعتقلها اعين وظنون
وبالغ ابن حجاج في مرتبة فرس له فقال · قال له البرق وقالت له · الريح جميعا وهما ما هما · انت تجري معنا قال لا · ان شئت اضحكتكما
منكما · هذا وغاد الطرف يرتد الى المدى · سبقا فما [illegible] · وبديع قول الصلاح الصفدي · يا حسنه من اشقر فضرق · عند بوق
بعوق الجو في الركض · لا تستطيع الشمس من جريه · ترسم ظلا على الارض · ومن الغلو المقبول قول الفرزدق في علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب عليهم الصلوة والسلام · يكاد يمسكه عرفان راحته · ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم · والقاضي الارجاني
هو احمد بن علي ناصح الدين وهو منسوب الى ارجان بتشديد الراء والجيم المفتوحة وهو كورة الاهواز من بلاد خوزستان واكثر

Copyright © King Saud University

الناس يقولون بالواو المخففة واستعملها المتنبي في شعره كل وكان القاضي المذكور واحد افاضل الزمان كامل الاوصاف لطيف المعاني
غواصا على المعاني اذا ظفر بالمعنى لا يدع فيه لمن بعده فضلة قال ابو القاسم هبة الله بن الفضل الشاعر كان الغزي صاحب الالفاظ
وكان الابيوردي صاحب لفظ لا معنى وكان القاضي ابو بكر قد جمعهما اعني اللفظ والمعنى قال ابن الخشاب في الامر كما قال وانا اعتقد
تصديق هذا الحكم اذا تاملت وكان في عنفوان شبابه قد ولي رياسة النصاحية باصبهان وكان ينوب في القضاء ببلاد خراسان
نادرة بلبسه وفارة تعبكم مكرم ومن شعره ومن النوايب اني في مثل هذا الشغل نايب ومن العجايب ان لي صبرا على هذي
العجايب وكان فقيها شاعرا ولذلك قال ما افقر الشعراء غير مرافع في العصر مثل اشعر الفقهاء شعرا اذا ما قلته ومن الود
بالطبع لا بتكلف الالقا كالصوت في قلل الجبال اذا علا للسمع هاج تجاوب الاصداء وقدم الاصبهاني بغداد مرة ومدح الامام
المستظهر وغيره ومن شعره وهو غريب وقد دعى سادتي في غزلة حبا لما لم يكن اداما فدلست حتى طرقت مكلمه واوهمت
الغواني حالم فبتنا ونعم شعرنا الناس ليلة انا سامع حقبه وهو نايم وله قصيدة يصف فيها الشمعة وقد احسن كل الاحسان
واستغرق سائر صفات ولم يكد يخلي بعده فضلة ولنذكر طرفا منها نمت باسرار ليل كان يخفيها واطلقت قلبها للناس من فيها
قلب لها لم يروعنا وهو مكتمن الا ترفعه فارا من تراقيها سفيهة لم يزل طول اللسان لها في الحي يجني عليها ضرب هاديها غريقة في دموع
وهي تحرقها انفاسها ابدا وام من تلظيها تنفست نفس المهجور اذ ذكرت عهد الخليط فبات الوجد يبكيها يخشى عليها
الردى مهما الم بها نسيم ريح اذا وافى يحييها بلت كنجم هوى في اثر عفرية في الارض فاشتعلت منه نواصيها كانها غرة
قد سال شادخها في وجه دهماء يزهاها تجليها او فرة لليمم جاسدة فكلما حبت قامت تحاكيها وصيدة لشبان العج هاز
عساكر الليل ان حلت جوانبها ما طنبت قط في ارض تخيمه الا واقمر للابصار داجيها لها غرائب تبدو وامن محاسنها
اذا تفكرت يوما في معانيها فالوجنة الورد الا في تناولها والقامة الغصن الا في تثنيها قد انمرت وردة حمرا طالعة
تجني على الكف ان اهوى يجتنيها ورد تشاك به الايدي اذا قطفت وما على غصنها شوك يوقيها صفر غلايلها حمر عمايلها
سود ذوائبها بيض لياليها وضيعة لست اضحيها قاضيها وطرا ان انت لم تكسها تاجا يحليها صفراء هندية في اللون ان نعتت
والقد واللين ان امعنت تشبيها فالهند تقتل بالنيران انفسها وعندها ان ذاك القتل يحييها ما ان غوا زرعا انفقت قاليه
تقصر لنها طولا او تقللها شيبا شعثا الا تكسي غدايرها لون الشبيبة الا حين تبليها تيا بلجها في سواد الليل مسعدة
اذا الهموم دعت قلبي دواعيها لولا اختلاف طباع بينا وصلة وللطباع اختلاف في مبانيها بانها في سواد القلب مظهرة
تلك التي في سواد القلب اخفيها وبيننا عبرات ان هم نظروا عنها خوف واش وهي تجريها ما عاندتها الكبا في مطالبها
ولا عدتها العوادي في مباغيها ولا رمتها بعيد في مراصدها كما رمتني وفرت عن اعاديها ولا تكابد حسادا الكابدها
ولا تداجي دهرا يداجيها ومما ذكر الشمعة فاحسن قول الصنوبري فيها مجدولة تحكي القنا في قدها لا تستل

كأنها

كأنها عمر الفتى والنار فيها كالاجل ومنه قول ابن شبل وساعد تنى على الظلام مستهدي هيفا حاف عليها السقم والارق
الفضل فيها والنار تنفعها لغيرنا وكلانا فيه يحترق وهو من قول عباس بن الاحنف احرم منكم بما اقول وقد
نال به العاشقون من عشقوا صرت كاني ذبالة نصبت تضيء للناس وهي تحترق ومن شعر ابي رجا ولده يقول البدر في
الظلماء طلعته باي وجه اذا اقبلت تلقاني وجه الهلال مرآة اطالعها والبدر وهو ضياه فيه فاني لو انصف يوم
ابكاني واضحكه ولو فنا حيث ادعاه ويرعاني كل راى نفسه في عين صاحبه فالحسن اضحكه والحزن ابكاني منه
تمتعتما يا مقلتي بنظرة واوردتما قلبي اشر الموارد اعيناي كفا عن فوادي فانه من البغي سعي اثنين في قتل واحد منه
اقر به بوابك ولي عيشة واستتر فالحق لا يخفى على النبيه للمراة تو ببرد وجهه ويرى قفاه بجمع مراتين منه شاوروا الوانا انك
نابتة يوما وان كنت من اهل المشورات فالعين تلقى كفاحا ما نأى ودنا ولا ترى نفسها الا بمرآت وبالجملة فمحاسنه كثيرة
ولطائفه غزيرة وشعره كثيرة والذي جمع منه لا يكون عشره ويقال انه كان له في كل يوم ثمانية ابيات ينظمها على الدوام وكانت ولادته سنة
ستين واربع مائة ووفاته بتستر في ربيع الاول سنة اربع واربعين وخمسمائة اسكر بالاجمل ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب
البديع المستحسن ولا اعرف قايله والشاهد فيه اخراج الغلو مخرج الهزل والخلاعة وهو كذلك ومنه قول ابي نواس فلما شربناها ودب دبيبها
الى موضع الاسرار قلت لها قفي مخافة ان يسطو على شعاعها فيطلع ندماني على سري الخفي ومنه قول ابن لنكك البصري فديتك لو علمت
بعض حالي لما جرعتني الا عبيط بحسبك اننى لوما في جوار امر به بر فاكاد اسقط وقوله ايضا قراة عهدة كم من
فاسكرتني سنينا وقول ابي الحسن احمد بن المومل وقايلة لي ما لك الدهر طافحا وانت ممن لا يليق بك السكر فقلت لها فكري بلجر
مرة فاسكرني فالتوهم والفكر ومنه قول السراج الوراق ومرة خطوتها عرب كمن ابليس جامرة ترى الندامى حولها سطا نيا
صرعى وما ذاقوا لا فطرة وقوله ايضا اخفى من قصد ومن صلت وزن غطام تكون في السماك ويلتحي ضيعة واسفله
يصلح طوقا للدودة الفلك وهو ينظر الى قول ابن الرومي لو ان سحب دفنت لعشا لا فرح اودع فيه كالقنطار العايرة كان اري نقطة في الدل
وهو على اساءة ادب يعطي المعنى وظريف قول ابن سنا الملك ان قلت بيعا احسنه شامعا فانما قصدي على احسنه يطلبي ابيض ما يعا
في اسر كانه المغزلة والوزنة وقول ابن حجاج في لي جزم اذا كلبت السيوف في مثل المرهف الصادم وواحد لو صفعت هامتها
تعلم الجود قفا حاتم وقول التعزي البغدادي وصديق جا بالي ماذا الدبل قلت عندي بحر حوله اجام نبك
حلفت فما اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مطلب لئن كنت قد بلغت عني خيانة لمبلغك الواشي اغش واكذب
ولكنني كنت امرا لي جانب من الارض فيه مستراد ومذهب ملوك واخوان اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم واقرب
كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا الابيات للنابغة من قصيدته السابقة في اعراض الفن
الاول وقبلها اتاني وعيد والسابقة بيننا سحاوية والغابط المتصوب فبت كان العائدات فرشنني هراسا به يعلى

فراشي ويقشب ⁘ والوبيد التهد والمستراد موضع يتردد فيه لطلب الرزق ومنتجع من اراد الكلا ومعنى اقرب بجعلو
ا حكما في اموالهم مقربا منهم رفيع المنزل عندهم والشاهد فيها المذهب الكلامي وهو ايراد حجة المطلوب على طريقة اهل الكلام
وهو ان يكون بعد تسليمات المقدمات مستلزمة فهو هنا يقول للنعمان لا تعاتبني على مدح الوجيفة وقد اصطنعوا
الي كالاندوم قوما فيهما مدحول وقد اصطنعتهم وكان مدح اولئك لك لا يعد ذنبا لكان مدح اولئك القوم لك بعض
ثناء لكن اللازم باطل فكذا الملزوم والوجيفة كانوا ملوك الشام كان ال النعمان ملوك الحيرة ومن المذهب الكلامي قول الفرزدق
لكل امرئ نفسان كريمة ⁘ واخرى يعاصيها الهوى فيطيعها ⁘ ونفسك من نفسيك تشفع للندى ⁘ اذا قل من احرارهن شفيعها
وقول ابراهيم بن عباس ⁘ وعلمتني كيف الهوى وجهلته ⁘ وعلمكم صبري على ظلمكم ظلمي ⁘ واعلم ما لي عندكم فيميل بي ⁘ هواي الى جهلي
فاعرض عن علمي ⁘ وقول ابراهيم بن المهدي يعتذر للمامون حين وثب على الخلافة ⁘ البر منك وطا العذر عندك لي ⁘ فيما فعلت
فلم تعذل ولم تلم ⁘ وقام علمك بي فاحتج عندك لي ⁘ مقام شاهد عدل غير متهم ⁘ وقول ابن المعتز ⁘ اسرفت في الكتمان
وذاك مني دهاني ⁘ كتمت حبك حتى ⁘ كتمته كتماني ⁘ فلم يكن لي بد من ذكره بلساني ⁘ وقوله ايضا ⁘ كيف لا يخفر شانه
ومياه الحسن تسقيه ⁘ وقول قابوس ⁘ يا ذا الذي بصروف الدهر عيرنا ⁘ هل عاند الدهر الا من له خطر ⁘ اما ترى البحر تطفو فوقه
جيف ⁘ وتستقر باقصى قعره الدرر ⁘ وفي السماء نجوم لا عداد لها ⁘ وليس يكسف الا الشمس والقمر ⁘ وقول ابي عبد الرحمن العطوي
فوحق البيان يعضده البرهان فيما في مقام اللد الخصام ⁘ ما رايت سوى الحقيقة شيئا ⁘ جمع الحسن كله في نظام هي تجري مجرى
الاصابة في الراي ⁘ وبجري الارواح في الاجسام ⁘ وقول ابن رشيق ⁘ قبل خلاف لخلاق الذي ⁘ في خلاف لخلاق الجميل وهجى
من انت سوى غيره ⁘ وغير من غيرك غير الجميل ⁘ محاسنه هيولى كل حسن ⁘ ومغناطيس افئدة الرجال ⁘ وقول مالك بن المرحل
الاندلسي ⁘ لو يكون الحب وصلا كله ⁘ لم تكن غايته الا الملل ⁘ او يكون الحب هجرا كله ⁘ لم يكن غايته الا الكسل ⁘ انما الوصل كمثل
الماء لا ⁘ يستطاب الماء الا بالعلل ⁘ البيتان الاولان قياس شرطي والثالث قياس فقهي فانه قاس الوصل على الماء لا يستطاب
الا بعد العطش فالوصل مثله لا يستطاب الا بعد حرارة الهجر ويروى ان ابا دلف قصده شاعر تميمي فقال ممن انت فقال من تميم
فقال ⁘ تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ⁘ ولو سلكت طرق المكارم ضلت ⁘ فقال التميمي نعم بتلك الهداية جئت اليك فافحمه بلطيف
حكم الزمهرير فيان المجي اليه ضلال ومن المذهب الكلامي قول ابن جابر الاندلسي ⁘ لو قضى الله ان قلبي يبقى ⁘ ما حكم لحظه الغزال النقا
لم يكن اللحظ قد حكاه فقلبي ⁘ قد قضى نحبه ذهابا ⁘ وظريف قول ابن لنك مضمنا ⁘ نعم جيعا من وجوه سليمة ⁘ تكنفهم جهل ولوم
فافرطا ⁘ اراكم تعيبون اللوام واننا ⁘ اراكم بطرق اللوم اهدى من القطا ⁘ ومن المذهب الكلامي قول جعفر الاندلسي ⁘ لو كنت تعلم ما عنيت
فدمعنا ⁘ لما بخلت على المشتاق بالامل ⁘ لكن بخلت لعلم بما صنعت ⁘ في مهجتي لحظات الاعين النجل ⁘ لم يخل بابك اسحاب وانما
حبست بر فضيلها الرمضا ⁘ البيت للمتنبي من قصيدة من الكامل ذكرها في شواهد المسند وبعده ⁘ لم تلق هذا الوجد نفسي بارها

الابوجد لبس


الابوجد لبس فيه حيا في ⁘ فبأي ما قدم سعيت الى العلى ⁘ ادم الهلال لا خصيك خلا ⁘ ولك الزمان من الزمان وقاية
ولك الحمام من الحمام فدا ⁘ لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو ⁘ عقمت بمولد نسلها حواء ⁘ والنائل العطاء والرمضاء الرمل
الحار والشاهد فيه الحسن التعليل لصفة لا يظهر لها في العادة علة وقد علله بانه عرف حالها الحاد بسبب الممدوح
ويقرب من معنى البيت قول ابي القاسم الزعفراني ⁘ وارى المزن ما نعطى مع الاسم ⁘ فواكان البرق فيه لهيب ⁘ ومما حسن قول بعض
وكم لاح برق وابتسمت لشايم ⁘ فكنت صدوق الوبل وهو كذوب ⁘ ما به قتل اعاديه ولكن ⁘ يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب
البيت للمتنبي من قصيدة من الرمل قالها في بدر بن عمار وقد نحا وهو على الشراب ⁘ انما بدر بن عمار سحاب ⁘ هطل فيه صواب وعقاب
انما بدر رضايا وعطايا ⁘ ومنايا وطعان وضراب ⁘ ما يجيل الطرف الا حمدته ⁘ جهدها الايدي وذمته الرقاب ⁘ وبعد البيت
وتمه ⁘ فله هيبة من لا يترجى ⁘ وله جود مرجى لا يهاب ⁘ طاعن الفرسان في الاحداق ⁘ شزرا وعجاج الحرب للشمس نقاب
باعث النفس على الهول الذي ⁘ ليس لنفس وقعت فيه اياب ⁘ بابا وبعلك لا توحشنا ⁘ واحاجيك لاهل الشراب ⁘ ليس بالمنكر
ان برزت سبقا ⁘ غير مدفوع عن السبق العراب ⁘ والشاهد فيه ظهور علة لصفة غير علتها الحقيقية فلا يكون من حسن التعليل
فان قتال الاعداء في العادة انما يكون لدفع مضرتهم لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبته تصدق رجاء امليه
بعثته على قتل اعاديه لما علم انه اذا غدا للحرب غدت الذئاب ترجو ان تسعى الرزق من قتلاهم وهذا مبالغة في وصفه بالجود ويتضمن
المبالغة في وصفه بالشجاعة على وجه تخييلي اي تناهى في الشجاعة حتى ظهر ذلك للحيوانات العجم الذئاب وغيرها فاذا غدا
للحرب رجيت ان تنال من لحوم اعدائه وتضمن ايضا مدحه بانه ليس ممن يسرف في القتل طاعة للغيظ والحقد اي ليس هو ممن
متصفة برذيلة الاحقاد ويتضمن ايضا قصور اعدائه عنه وفرط امنه منهم وانه لا يحتاج الى قتلهم واستيصالهم ومثله قول
ابي طالب المامونى ⁘ مغرم بالثناء صب بكسب ⁘ المجد يهتز للسماح ارتياحا ⁘ لا يذوق الاغفاء الا رجاء ⁘ ان يرى طيف مستميح رواحا
واصله قول الاخطل ⁘ وانا لاستغفي وما بي نعسة ⁘ لعل خيالا منك يلقى خياليا ⁘ يا واشيا حسنت فينا اساءته ⁘ نجى حذارك
انساني من الغرق ⁘ البيت لمسلم بن الوليد من قصيدة من البسيط اولها هذه الابيات ⁘ اني اصطبحت على سايقها
مطروفة العين بالمرضى من الحدق ⁘ اما فان النهي وافي مصيبته ⁘ بين الشوق والقلق ⁘ ما كل عاذلة تصيغ لها اذني
وقد سمعت على الاكراه فانطلق ⁘ فاسلوا الهوى جهلا لما به ⁘ ولا عصيت الى العلم عن غرق ⁘ والمراد بالانسان هنا انسان
العين والشاهد فيه اثبات صفة ممكنة لموصوف فان استحسان اساءة الواشي ممكن لكن لما خالف الناس فيه عقبه بان حذاره
منه نجا انسان عينه من الغرق في الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه وقد نسبت للقاضي السعيد بن سنا الملك بادعاء من مسلم بن
الوليد واحسن اتباعه بقوله ⁘ علي نبي ليجرها الصبر عنها ⁘ في مشكورة على التقبيح ⁘ وهو ماخوذ من قول القائل ⁘ اعتقني سوء ما صنعت
من الرق ⁘ فيا بردها على كبدي ⁘ فصرت عبدا للسوء فيك وما ⁘ احسن سوء قبلي الى احد ⁘ ومنه قول اسامة بن منقذ وقد

Copyright © King Saud University

اراهما احتج الاخر * قل للملوك الذي يجني * وما من يجعله ملك فتى * احسن بالهم اعتماد * عذرك اذ جاء لا يعتق * ومنه
قول الشاعر * اهلا وسهلا بالمشيب فانه * سمت العفيف وحلية الزهاد * ومن قول بعضهم * جزا الله الشدايد كل خير * وان
جرعتني غصصي بريق * وما شكري لها الا لاني * عرفت بها عدوي من صديقي * وقول الاخر * علامة الحمد لمن فضل علي ومنه
فلا اذهب الرحمن عني الاعاديا * هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها * وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا * ومسلم بن الوليد هو صريع الغواني
وابوه مولى لبني ... اسعد بن زرارة الخزرجي ومسلم شاعر متقدم من شعراء الدولة العباسية منشاه ومولده بالكوفة وهو
فيما زعموا اول من قال الشعر المعروف بالبديع وهو لقب هذا الجنس بالبديع واللطيف وتبعه فيه جماعة واشهرهم فيه ابو تمام الطائي
فانه جعل شعره كله مذهبا واحدا فيه ومسلم كان متفننا متصرفا في شعره وقال محمد بن يزيد كان مسلم شاعرا حسن النمط جيد
القول في الشراب وكثير من الرواة يقرنه بابي نواس في هذا المعنى وهو اول من عقد هذه المعاني الظريفة وحدثني محمد بن القاسم بن مهرويه
قال سمعت ابي يقول اول من افسد الشعر مسلم بن الوليد جاء بهذا الذي سماه الناس البديع ثم جاء الطائي بعده فتفنن فيه الناس واجتمع
اصحاب المامون عنده يوما فافاضوا في ذكر الشعر والشعراء فقال له بعضهم اين انت يا امير المومنين عن مسلم بن الوليد قال حيث
يقول ماذا قال حيث يقول وقد رثى رجلا * اراد ليخفوا قبره عن عدوه * فطيب تراب القبر دل على القبر * ومدح رجلا بالشجاعة
فقال * يجود بالنفس ان ضن الجواد بها * والجود بالنفس اقصى غاية الجود * وهجا رجلا بقبيح الوجه والاخلاق فقال * قبحت مناظره
فحين خبرته * حسنت مناظره لقبح المخبر * وتغزل فقال * هوى يجد وحبيب يلعب * انت لقى بينهما معذب * فقال المامون
هذا اشعر من خضتم اليوم في ذكره وحدثنا ابو القاسم الفقيه الموصلي قال حدثني ابن فراس الكاتب بحضرة القاسم بن عبيد الله
في شي في اشعار المحدثين فاعتقد تفضيل ابي نواس واعتقدت تفضيل مسلم وطال الخطاب في ذلك حتى دخل ابو العباس
محمد بن يزيد المبرد فتحاكمنا اليه فقال ما كان مثل الفضل بن العدل وما رايت اغرب منه معرفة بالشعر وقد سالته عنهما
واحتج ... ابو نواس قط فضيلة مسلم ولا تسمو انفسهم ان يفاضل بينهما الا ان له حظا من الشهرة والذكر ليس لمسلم
وكان مسلم منقطعا الى البرامكة ثم اتصل بعد ذلك بالفضل بن سهل وقربه منه وقبله وحظي عنده حتى قلده اعمالا بجرجان اكتسب
الف الف درهم فلما حصل المال عنده لزم منزله وكان كريما سخيا فاتلف جميع ما اكتسبه ثم صار الى الفضل بن سهل مستجديا
فقال له الم اغنك قال بلى اغنيتني في الف الف والف الف ولا حق قدرك ولا قدري فقال له الفضل ان بيوت الاموال تقدم
على هذا الفضل ثم قلده الضياع باصبهان وضم اليه رجلا ياخذ مواقف العمل ويطلق له منها شيئا يحتاج اليه بقدر نفقته ويتبايع له
باليافي ضياعا فاكتسب نحو الف الف اتبعها باضياع فلما قتل الفضل بن سهل لزم منزله ولم يمدح احدا حتى مات وحدثت
رابعة البرمكية قالت كنت يوما اقف على راس مولاي الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي وبين يديه ... اذ استوذن
لمسلم بن الوليد الانصاري فاذن له فلما دخل عليه اعظمه واكرمه واستنشده قالت ثم خلع عليه واجازه وانصرف فقلت انه جاز الشعر

حتى استوذن



حتى استوذن لابي نواس فامتنع من الاذن حتى ساله بعض من كان في المجلس ان ياذن له ففعل عن تكره منه قال فلما دخل سلم عليه
فاعلن انه رد عليه ولا امره بالجلوس ولا رفع اليه راسه فلما طال عليه وقوفه قال اتاذن لي في ابيات قال هات فانشدها فقال افعل وهي في غاية
التكره والثقل فانشده * عرضت على الترحال امرا قمنا * ولو قد فعلت صبح الموت بعضنا * فلما بلغ الى قوله * ساشكو الى الفضل بن
يحيى بن خالد هواك لعل الفضل يجمع بيننا * قطب في وجهه وقال اسكت عليك لعنة الله اعزب قبحك الله ولم يزل اصبر بحرجها
ناضج والتفت الفضل الى اخوانه الى الشيخ وقال ما رايت مثل هذا الرجل ولا اقل ... الكلام منه فقال اخي انه اسمر ... فقال عند
من ويلك هل هو الا عند سقاط مثله وخلقا ... لكلمته فقال له واين هو من مسلم فقال الفضل وقد غضب والله لا
ثلاثا ولا كلمتك سبعا اذ كان هذا مبلغ عقلك ومنتهى معرفتك والله ما لمسلم التفضيل عند الطبقة المتقدمة او بيان ابيهم فلا اوالي
ثلاثا وحدثني حماد بن اسحق عن ابيه قال لقي مسلم بن الوليد ابا نواس فقال له ما اعرف لك بيتا الا فيه سقط قال فما تحفظ من ذلك
قال قل ما شئت حتى اريك سقطه فيه فانشده * ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا * واملّه ديك الصباح صياحا * فقال مسلم فلم املّه وهو
الذي لذكره وبه ارتاح فقال ابو نواس فانشدني انت شيئا من شعرك ليس فيه خلل فانشده مسلم * عاصى الشباب فراح غير مفند
واقام بين عزيمة وتجلد * فقال له ابو نواس قد جعلته رائحا مقيما في حالة فتشاغبا وتسابا ساعة وكلا البيتين صحيح المعنى
وقال يزيد بن مزيد ارسل الي الرشيد يوما في وقت لا يرسل فيه الى مثلي فاتيته لابسا سلاحي مستعدا لامر ان اراده فلما راني ضحك
ثم قال يا يزيد خبرني من الذي يقول فيك * تراه في الامن في درع مضاعفة * لا يامن الدهر ان يدعى على عجل * لله من هاشم في ارضه
جبل * وانت وابنك ركنا ذلك الجبل * فقلت لا اعرفه يا امير المومنين فقال سوءة لك من سيد قوم يمدح بمثل هذا الشعر ولا يعرف قائله
وقد بلغ امير المومنين فرواه ووصل قائله وهو مسلم بن الوليد فانصرفت فدعوت به ووصلته ووليته وحدثت عن الحسين قال
دخل يزيد بن مزيد على الرشيد فقال له يا يزيد من الذي يقول فيك * لا يعبق الطيب خديه ومفرقه * ولا يمسح عينيه من الكحل * قد عود
الطير عادات وثقن بها * فهن يتبعنه في كل مرتحل * فقال لا اعرف قائله يا امير المومنين فقال له ايقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف
قائله فخرج من عنده خجلا فلما صار الى منزله دعا حاجبه فقال له من بالباب من الشعراء فقال مسلم بن الوليد فقال احجبته عني فلم تعلمني
بمكانه قال اخبرته انك مضيق وانه ليس بيدك شي تعطيه اياه وسالته الامساك والمقام اياما الى ان تتسع قال فانكر ذلك عليه
وقال ادخله الي فادخله اليه فانشده * اجررت حبل خليع في الصبا غزل * وشمرت همم العذال في عذلي * رد البكاء على العين الطموح
هوى * مفرق بين توديع ومرتحل * اما كفى البين ان اودى باسهمه * حتى رماني بسهم الاعين النجل * مما جنيت وان كانت مني صدق
صبابة خلس التسليم بالمقل * فقال له قد امرنا لك بخمسين الف درهم فاقبضها واعذر فخرج الحاجب فقال لمسلم قد امرني ان ارهن
ضيعة على مائتي الف درهم منها لك خمسون الفا وخمسون الفا لنفقته فاعطاه اياها وكتب صاحب الخبر بذلك الى الرشيد فامر له
بمائتي الف فقال افض الخمسين الفا التي اخذها الشاعر وزده مثلها وخذ مائة الف لنفقتك فافتك ضيعته واعطى مسلما خمسيه

الفا اخر وحدث مسلم بن الوليد قال كنت يوما جالسا في دكان خياط بازاء منزلي فرأيت طارقا ببابي فقمت اليه فاذا هو
صديق لي من اهل الكوفة قد قدم من قم فسررت به وكان انسانا لطم وجهي لم يكن عندي درهم واحد انفقه عليه فقمت فسلمت
عليه وادخلته منزلي واخذت خفين كانا لي اتجمل بهما فدفعتهما الى جاريتي وكتبت معها رقعة الى بعض معارفي في السوق
اسأله ان يبيع الخفين ويشتري لي لحما وخبزا فمضت الجارية وعادت الي وقد اشترى لها ما حددته وقد باع الخفين بتسعة
دراهم فكانما جاءت بخفين جديدين فقعدت انا وضيفي نطبخ وسالت جاري ان يسقينا قارورة نبيذ فوجه بها
الي فامرت الجارية بان تغلق باب الدار فانا لجالسان نطعم اذ طرق طارق الباب فقلت لجاريتي انظري من هذا فنظرت من شق
الباب فاذا رجل عليه سواد وشاشية ومنطقة ومعه شاكري فخبرتني بموضعه فانكرت امري ثم رجعت الى نفسي فقلت لست
بصاحب دعارة ولا للسلطان علي سبيل ففتحت الباب وخرجت اليه فنزل عن دابته وقال انت مسلم بن الوليد
قلت نعم فقال كيف معرفتك قلت الذي دلك على منزلي يصحح لك معرفتي فقال لغلامه امض الى الخياط فسله عنه فمضى
فسأله عني فقال هو مسلم ابن الوليد فاخرج الي كتابا من خفه وقال هذا كتاب الامير يزيد بن مزيد في حملك ودفع الي ثلاثة
الاف درهم نفقة ليتجمل بها اليه فاخذت الثلاثة والعشرة ودخلت المنزل والرجل معي فاكلنا ذلك الطعام وازددت فيه وفي الشراب
واشتريت فاكهة واتسعت ووهبت لضيفي من الدراهم ما يهدي به هدية لعياله واخذت في الجهاز ثم ما زلت معه حتى صرت
الى الرقة الى باب يزيد فدخل الرجل فاذا هو احد حجابه فوجده في الحمام فخرج الي فجلس معي قليلا ثم خرج الحاجب فادخلني من
الحمام فادخلني اليه فاذا هو على كرسي جالس وعلى راسه وصيفة بيدها غلاف مراة ومشط يسرح لحيته فقال لي يا مسلم ما الذي
ابطأ بك عنا فقلت ايها الامير قلة ذات اليد قال فانشدني فانشدته قصيدتي التي مدحته بها اولها لا يعبق الطيب خديه
ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل ووضع المراة في غلافها وقال للجارية انصرفي فقد حرم علينا الطيب فلما فرغت من القصيدة
قال لي يا مسلم اتدري ما الذي حداني الى توجيهي اليك فقلت لا والله ما ادري قال كنت عند الرشيد منذ ليال اغمز رجليه اذ قال لي يا يزيد
من القائل فيك سل الخليفة سيفا من بني مطر يمضي فيخترم الاجسام والهاما كالدهر لا ينثني عما يهم به قد اوسع الناس انعاما وارغاما
فقلت لا والله ما ادري فقال لي الرشيد يا سبحان الله انت مقيم على اعرابيتك يقال فيك مثل هذا الشعر ولا تدري من قائله فسالت
عنه فاخبرت انك هو فقم حتى ادخلك على امير المؤمنين ثم قام فدخل على الرشيد فما علمت حتى خرج علي الاذن فاذن لي فدخلت على الرشيد
فانشدته ما لي فيه من الشعر فامر لي بمائتي الف درهم فلما انصرفت الى يزيد بن مزيد امر لي بمائة وتسعين الفا وقال لا يجوز ان اعطيك مثل
ما اعطاك امير المؤمنين واقطعني اقطاعات تبلغ غلتها مائتي الف درهم قال مسلم ثم افضت الامور بعد ذلك الى ان اغضبني فهجوته
فشكاني الى الرشيد فدعاني وقال اتبيعني عرض يزيد قلت نعم فقال بكم فقلت برغيف فغضب حتى خفته على نفسي وقال قد كنت
اني اشتريه منك بالجسيم ولست افعل ولا كرامة فقد علمت احسانه اليك وانا نفي من ابي والله ثم والله لئن بلغني انك هجوته

لانزعن



لانزعن لسانك من بين فكيك فامسكت عنه بعد ذلك وما ذكرته بخير ولا شر وحدثني ابو بكر قال كان مسلم بن الوليد
جالسا بين يدي يزيد بن مزيد فاتاه كتاب فيه مهم له فاراد القيام فقال له مسلم بن الوليد الحزم تحريقه ان كنت ذا حذر
وانما الحزم سوء الظن بالناس لقد اتاك وقد ادى امانته فاجعل صيانته في بطن ارماس قال فضحك يزيد وقال صدقت
وخرق الكتاب وامر باحراقه وحدثني الحسن بن سعيد عن ابيه قال كان داود بن يزيد بن حاتم المهلبي يجلس للشعراء في السنة
مجلسا واحدا فيقصدونه لذلك اليوم وينشدونه فوجه اليه مسلم بن الوليد براويته بشعره الذي يقول فيه جعلته حيث
ترتاح الرياح له وتحسد الطير فيه اصبع البلد فقدم عليه يوم جلوسه للشعراء فلحقه بعقب خروجهم عنه فتقدم الى الحاجب
وحسر لثامه عن وجهه ثم قال استأذن لي على الامير قال ومن انت قال لقد انصرم وقتك وانصرف الشعراء وهو على القيام فقال
له ويحك قد وفدت الى الامير بشعر ما قالت العرب مثله وكان مع الحاجب ادب يفهم به ما يسمع فقال هات حتى اسمع فان كان
الامر كما ذكرت اوصلتك اليه فانشده بعض القصيدة فسمع شيئا يعجز الوصف عنه فدخل على داود فقال قدم على الامير الشاعر بعض
ما قيل فيه فقال ادخل قائله فلما مثل بين يديه سلم وقال قدمت على الامير اعزه الله بشعر يسمعه فيعلم به تقدمي على غيري
ممن امتدحه فقال هات فلما افتتح القصيدة وقال لا تدع بي الشوق اني غير معمود نهى النهى عن هوى البيض الرعاديد
استوى جالسا واطرق حتى اذا وصل الى اخر الشعر ثم رفع راسه اليه فقال له هذا شعرك قال نعم اعز الله الامير قال في كم قلته
يا فتى قال في اربعة اشهر ابقاك الله قال لو قلته في ثمانية لكنت محسنا وقد اتهمتك لجودة شعرك وخمول ذكرك فان كنت
قائل هذا الشعر فقد انظرتك اربعة اشهر في مثلها وامرت بالاجراء عليك فان جئتنا بمثل هذا الشعر وهبت لك مائة الف
درهم والا حرمتك فقال اوالا اعز الله الامير قال قد اقلتك قال الشعر لمسلم ابن الوليد وانا راويته والوافد عليك
بشعره فقال انا ابن حاتم انك لما افتتحت بشعره فقلت لا تدع بي الشوق اني غير معمود سمعت كلام مسلم ابن الوليد ينادي
فاصغيت لندائه واستويت جالسا ثم قال يا غلام اعطه عشرة الاف درهم واحمل الساعة الى مسلم مائة الف درهم وحدثني محمد بن
عبد الله التميمي قال دخل مسلم بن الوليد على الفضل بن سهل لينشده شعرا فقال له ايها الكهل اني اجلك عن الشعر فسل
حاجتك فقال بل تستتم اليد عندي بان تسمع فانشده دموعها من حذار البين تنسكب وقلبها مغرم من حرها يجب
جد الوصال بها عنها ففارقها لبينها اللهو واللذات والطرب يهوى المسير الى مرو ويحزنه فراقها فهو ذو نفسين يرتقب
فقال له الفضل اني لاجلك عن الشعر فاغنني بما يصلح من عملك فولاه البريد بجرجان وحدثني محمد بن عمرو بن سعيد قال لقي
دعبل الخراساني لما بلغه حظوة مسلم ابن الوليد عند الفضل بن سهل حضر الى مرو وكتب الى الفضل بن سهل لا تعبان بابن
الوليد فانه يرضيك بعد ثلاثة بملال ان الملول وان تقادم عهده كانت مودته كفيء ظلال قال فدفع الفضل الرقعة الى
مسلم وقال انظر يا ابا الوليد رقعة دعبل فيك فلما قراها قال له هل عرفت لقب دعبل وهو غلام يفسق به قال لا قال كان

مليغب عباس ثم كتب اليه ٭ عباس قل لابن انتخ الوشي لا انت معلوم ولا مجهول ٭ اما الهجا، فدق عرضك دونه
والمدح عنك كما علمت جليل ٭ فاذهب فانت طليق عرضك انه عرض عززت به وانت ذليل ٭ وكان مسلم استاذ دعبل
وعنه اخذ ومن بحره استقى وحدثنا الحسين بن دعبل قال سمعت ابي يقول بينا انا جالس بباب الكرخ اذ مرت جارية
لم ار احسن منها وجها ولا قدا تتثنى في مشيها وتنظر في اعطافها فقلت متعرضا لها ٭ دموع عيني بها انبساط ونوم
عيني به انقباض ٭ فاجابتني سريعة سريعة فقالت ٭ وذا قليل لمن دهته ٭ بلحظها الاعين المراض ٭ فادهشتني
واعجبتني فقلت ٭ فهل لمولاي عطف قلب ٭ وللذي في الحشا انقراض ٭ فاجابتني غير متوقفة وقالت ٭ ان كنت تهوى الوداد
منا ٭ فالود بيننا قراض ٭ قال فما دخل في اذني كلام قط احلى من كلامها ولا رايت انضر وجها فعدلت بها عن ذلك وقلت
اترى الزمان يسرنا بتلاق ٭ ويضم مشتاقا الى مشتاق ٭ فاجابتني بسرعة فقالت ٭ ما للزمان وللتحكم بيننا انت الزمان
فسرنا بتلاق ٭ قال فمضيت امامها ام بها دار مسلم ابن الوليد وهي تتبعني فصرت الى منزله فصادفته على عسرة فدفع الى منديلا
وقال اذهب فبعه وخذ لنا ما نحتاج اليه وعد فمضيت مسرعا فلما رجعت وجدت مسلما قد خلا بها في سرداب فلما احس
بي وثب الي وقال عرفك الله يا ابا علي جميل ما فعلت ولقاك ثوابه وجعله احسن حسنة لك فغاظني قوله وطنزه بي وجعلت افكر اي
شي اعمل به فقال بحيوتي يا ابا علي اخبرني من الذي يقول ٭ بت في درعها وبات رفيقي ٭ جنب القلب طاهر الاعطاف
الفرق ٭ فقد انا في على طول مناف ٭ وجعلت اشتمه وانت عليه فقال يا احمق منزلي دخلته ومنديلي بعته ودراهمي انفقت
على من تحرد انت واي شي صنع حرد ان يا قواد فقلت له مهما كنت عليه فيه حسبي ما كنت فيه الحق والقيادة ولقي محمد بن ابي
امية مسلم بن الوليد وهو يمشي طويلة على بعض الرواية فسلم عليه ثم قال قد حضر شي فقال له هاته فقال على انه مزاح ولا تغضب
قال هاته ولو كان شتما فانشده ٭ من راى غيما اجل رجلا ٭ تيهه اربى على جدته ٭ يتشبه واحلاوله ٭ شاكري في قلنسيته
فضحك مسلم والجلية وضحك ابن ابي امية وافترقا وكان لمحمد بن ابي امية برذون يركبه فنفق فلقيه مسلم وهو راجل فقال
له ما فعل برذونك قال نفق قال فنجازيك اذ نجيب ما اسلفنا ثم انشده ٭ قل لابن مي لا تكن جازعا ٭ لن يرجع البرذون
بالليت ٭ طامن احشاك فقدانه ٭ وكنت لا تنزل عن ظهره ٭ فلو حشى البيت ما ضاح من
ولكنه مات من الشوق الى الموت ٭ وعن الحسين ابن ابي السرى قال قيل لمسلم بن الوليد اي شعرك احب اليك قال ان في شعري
لبيتا اخذت معناه من التوراة وهو قولي ٭ دلت على عيبها الدنيا وصدقها ٭ ما استرجع الدهر مما كان اعطاني ٭ قال الحسين
وحدثني جماعة من اهل جرجان ان راوية مسلم جاءه بعد ان تاب ليعرض عليه شعره فتغافل مسلم ثم اخذ منه الدفتر الذي في يده
فقذف به في البحر فلهذا قل شعره فليس في ايدي الناس منه الا ما كان بالعراق وما كان في ايدي الممدوحين من مدائحه وحدث
الحسين بن دعبل قال ابي لمسلم ما معنى قولك ٭ لا تدع بي الشوق اني غير معمود ٭ قال لا تدعني صريع الغواني فلست كذلك وكان يلقب

١٢٧

هذا اللقب وكان كارها له وحدث محمد بن المحنا قال كان العباس بن الاحنف مع اخوان له على الشراب فذكروا مسلم بن الوليد فقال
بعضهم صريع الغواني قال العباس ينبغي ان يسمى صريع الغيلان لا صريع الغواني وبلغ ذلك مسلما فقال يهجوه ٭ بنو حنيفة لا يرضى
الدعي بهم ٭ فاترك حنيفة واطلب غيرها نسبا ٭ فاذهب فانت طليق الحلم مرتهن ٭ بسورة الجهل ما لم املك الغضبا ٭ اذهب الى عرب
ترضى بنسبتهم ٭ اني ارى لك خلقا يشبه العربا ٭ منيت مني وقد جد الجراء بنا ٭ بغاية منعتك الفوت والطلبا ٭ وكانت وفاته بجرجان
وهو يتقلد بها عملا ويروى انه لما احتضر نظر الى نخلة لم يكن بجرجان غيرها فقال ٭ الا يا نخلة بالسفح من اكناف جرجان ٭ الا اني واياك
بجرجان غريبان ٭ ثم مات من ساعته رحمة الله عليه لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رايت عليها عقد منتطق البيت في البسيط
وهو مترجم من الفارسية والجوزاء برج في السماء والانتطاق شد النطاق ونطاق الجوزاء كواكب حولها الشاهد فيه صفة غير ممكنة
لموصوف فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها ومثله قول التهامي ٭ لو لم يكن اقحوانا ثغر مبسمها ٭ ما كان
يزداد طيبا ساعة السحر ٭ وقوله ايضا ٭ لو لم تكن ريقته خمرة ٭ لما تثنى غصنه وهو صاح ٭ وقول مجير الدين بن تميم في مليح وقاد
هو مولع بالوقاد في حسنه ٭ وجبه باللوم يزداد ٭ لو لم يكن في حسنه كوكبا ٭ ما كان امسى وهو وقاد ٭ وقول السري الرفا
موقف لو لم يكن نادا له ٭ لم تكن رقت حواليه شرر ٭ وقول ابي اسحق ابراهيم الغزي ٭ لهم ان ما ثغره باسم ٭ ولكنه حبب الاعب
ولو لم تكن ريقته سكرا ٭ لما دام من صوله السادب ٭ وقوله وكتب اليه على الكتاب المسح بتاج المفرق ٭ ان الامام ابا العباس اوحد
عجبا يغرب بمغرب ومشرق ٭ لو لم تكن دون الناظر ناظر ٭ ما نظمت حلبا بتاج المفرق ٭ وما احسن قول محمد بن هاني ٭ قد طيب الافواه
طيب ثنائه ٭ من اجل ذا يجد الثغور عذابا ٭ وقد قلت اذا ابصرتها حاسرا عن ساقها فاصل سربالها ٭ وقول الاخر ٭ لو لم تكن بيد ساقها
لا صرقتها نار خلخالها ٭ كان السحاب الغر غيبن تحتها حبيبا فما ترقى لهن مدامع البيت لابي تمام من قصيدة من
الطويل يمدح بها وتمر طيبا اولها ٭ الا صنع البين الذي هو صانع ٭ فان تك مجزاعا فالبين جازع ٭ هو العلم من اسماء العلم دايع
لبلوى ضبت طلل انت دابع ٭ الا ان صدري عن عزاي بلقع ٭ عشية شاقتني الديار البلاقع ٭ وبعد البيت وبعده ٭ لعب
شفعن به الصبا لونها ٭ الى الغيث حتى جادها وهو هامع ٭ فينشق الضحى عن الاهموما ضاحك ٭ وجنب العذى لولا الهوى مضاجع
كسالبن الانوار ابيض ناصع ٭ واصفر فاقع واحمر ساطع ٭ لئن كان امسى شمل وصلك جامعا ٭ لقد كان شمل بالتكن جامع
وهي طويلة والسحاب الغر جمع اغر والمراد الماطرة الغزيرة الماء والضمير في تحتها راجع للديار في البيت الذي قبله والشاهد فيه
التعليل على سبيل الشك فانه علل بانه كان ولعل المطر من السحاب على انها غيبت حبيبا تحت تلك الربى فهي تبكي عليه ومن قول الحريري
ابا زيد عمر ٭ كان صبيين يا طاول ليلها ٭ يمطران على عذرانها المقل ٭ ومنه قول ابي الطيب ٭ وكان كل سحابة وقفت بها
تبكي بعيني عروة بن حزام ٭ وقوله ايضا ٭ دخل الغراب قبلني فكانني ٭ ابتغيه الانفاس للتشييع ٭ ومنه قول بعضهم وقد مات
له صديق في يوم ماطر ٭ بدى الذي جا الغمام يعوده ٭ فصاده يحو المنية قد سرى ٭ فارادت يسترجع حرقة ونهدا ٭ ويبكي الى ان بل

Copyright © King Saud University

في دمعه الثرى * وقريب منه قول ابن رشيق وقد غاب المعز صاحب افريقية عن حضرته وكان العيد ما طوا التجمل العيد
واظلت جولاده * وكتنا نعهد منه البشر والضحكا * كانما جاء يطوي الارض من بعد * شوقا اليك فلما لم يجد بكا * وبديع قول
الوزير الاديب ابي الاصبع رشيد وقد هطلت باشبيلية سحابة بقطرات حمر في يوم السبت الثالث عشر من صفر عام اربع و
ستين وخمسمائة * لقد آن للناس ان يقلعوا * ويثنوا على النهج الاقوم * متى عهد الغيث يا غافلا * كلون العقيق والعندم
اظن الغمايم في جوها * بكت رحمة للورى بالدم * ولنذكر طرفا من محاسن حسن التعليل فيما جاء من ذلك قول البحتري * ولو لم
يكن ساخطا لم اكن * اذم الزمان واشكو الخطوبا * وقول ابن هفان * ولو لم تصافح رجلها صفحة الثرى * لما كنت ادري علة
للتيمم * وقد اخذه ابن رشيق فقال * سالت الارض لم كانت مصلى * ولم كانت لنا طهرا وطيبا * فقالت غير ناطقة لاني * حويت
لكل انسان حبيبا * وقول مسلم بن الوليد * ان يقصد وا فوق لغير نزاهة * وعلو رتبة وعز مكان * فالنار يعلوها الدخان وربما
يعلو الغبار عمايم الفرسان * ولمؤلفه في معناه * ان يقعد الجاهل فوقي ولم * يرع ذمام العلم والاصل * فالشمس يعلوا زحل او جها
وهي على الغاية في الفضل * ومن لطيف حسن التعليل قول ابن المعتز * قالوا اشتكت عينه فقلت لهم * من كثرة القتل نالها الوصب
حمرتها من دماء من قتلت * والدم في النصل شاهد عجب * وقد اخذه ابن المعتز في الواثق بالله * يا حبيبا قد طال شوقي اليه
لا سمتني من خلاف عليه * لم تكن عينه لتحمل قتلى * ودمي شاهد على وجنتيه * ولا بي طلحة العكبري مثله * وقيل هو لابي محمد
الكيالي الشافعي * لم تشتكي عينه من ورد وجنته * الا اشتغاء وما شاهدت الوصب * بل نبه من محب كان يالفها * شواهد
بعذره فاحمرت من الغضب * ومثله قول بعض الاندلسيين * فدلوا الحبيب شكى جعلت فداه * رمدا اضربعينه كالعندم
فاجبتهم ما زال يقتل لحظه * في مهجتي حتى تلطخ بالدم * وقول ابي الفرج الببغا * نفسي ما ابكو من داخ طرفه * ونصبه ما دها حسنه ودد
اراق دمي ظلما محاسن وجهه * فاضحى في عينيه اثاره تبدو * علت عينه كالعلة حتى كانما * سقى عينه من ماء توريده الخد لئن اصبحت
وسل امعلة ما لك * لقد طال ما استشفعت مقلته * ومن بديع حسن التعليل قول ابن نباتة في سعدي فرس ادهم محجل القوايم
ذي غرة * وادهم يستمد الليل منه * وتطلع بين عينيه الثريا * سرى خلف الصباح يطير زهوا * ويطوي خلفه الافلاك طيا
فلما خاف وشك الفوت منه * تشبث بالقوايم والمحيا * ولي في معناه وهو احد ما الغاية * وكانما لطم الصباح جبينه
فاقتص منه فخاض في احشائه * وقد اخذه ابن الشهيد الاندلسي وقصر عنه بقوله * واغر قد لبس الدجى بدا فرافلا وهو فاحم
يحكي بغرته هلال الفطر * لطرف صايم * وكانما خاض الصباح * فجاء بيض القوايم * ولطيف قول ابن خلاقتين فيه * وادهم
كالغراب سواد لون * يطير مع الرياح ولا جناح * كساه الليل شملته وولى * فقبل بين عينيه الصباح * وما احسن قول ابن
القصار البغدادي فيه * وادهم اللون ذي حجول * قد عقدت صبحه بليلة * كانما البرق خاف منه * فجاء مستمسكا بذيله
وما الطف قول التهامي * لو لم يكن ريقها خمرا لما انتطقت * بلؤلؤ من حباب الثغر مبتسم * وبديع تعليل الارجاني * ابلغ ما يضيعك





فان
تقصير من عانق * وخد الربيع طلوع الورد من خجل * وقول ابي طالب المأموني يصف دواة من ابيات * ونزاهة من عنبر شيب بالمسك
هبت الصبا فيه فاحا * ما بجاء الروض بالطل الا * عجلا من رياضها وافتضاحا * وقول ابن حمديس * وما جاءت صوب المزن
لها جري وجري بذاك السحا لا كاكا * ولكن الغمام عنا سحوبا * على وجه الثرى لما راكا * وما احسن قول الصلاح الاربلي
معللا العلم نزول المطر بارض مصر غالبا * ما قصر الغيث عن مصر وتربتها * طبعا ولكن تعداكم من الخجل * ولا جرى النيل الا وهو
معترف * بسبقكم فلذا يجري على مهل * ويقرب قول الفيرابي * واهو الذي اهوى له البدر ساجدا * الست ترى في وجهه اثر الترب
ومن بديع حسن التعليل دنو السحاب من الارض قول ابي العباس بن محمد اللخمي * يا رب منقلة تنوء بثقلها * تسقي البلاد بوابل
غيداق * مرت فرق الارض قسبت ذيلها * والريح تحملها على الاعناق * وما احسن قول تعليل المعري في قوله بيتي * وما كلفة البدر
المنير قديمة * ولكنها في وجهه اثر اللدم * ومن حسن تعليل ما انشده عبد الملك احد بني الحريري بديها وما كان بين يدي
المنصور بن عامر في ليلة يبدو فيها القمر تارة ويختفي بالسحاب تارة وهو * ارى بدر السماء يلوح حينا * ويبدو ثم يلتحف
السحابا * وذلك لانه لما تبدى * وابصر وجهك استحيا وغابا * ومثله ما حكى ان ابا الحسن النوبختي كان مع جماعة من اهله على
سطح ابي الحسن النوبختي في ليلة من الليالي يشربون ومعهم ابراهيم بن زرزور المغني وكان امرد حسن الوجه وكان في السماء غيم ينجاب
مرة ويتصل اخرى فانجاب الغيم عن القمر فانبسط فقال ابو الحسن واقبل على ابراهيم * لم يطلع البدر الا من تشوقه * اليك حتى
يوافي وجهك النظرا * ولم يتم البيت حتى غاب القمر تحت الغيم فقال * ولا تغيب الا عند خجلته * لما راك فولى عنك واستترا * ومن
دقيق حسن التعليل قول ابي بكر بن عمار صنين اضحى من الاندلسي * على الاوصال بكاء الغمايم * وفي ولا ما بفاح الحمايم * ومعنى
اثار الوعد من طالب لثار * وهذا البرق صفحة صارم * وخضن جنوبا بالرياض وحسنها * صلعتين وفي اعناقهم التمايم
وهل لبست زهر النجوم حدادها * لنأي او قامت له في المآتم * وهل شقت جيوب الرياح حوابها * لعين او حنت حنين
الروايم * وما ارشق قول بعضهم * لولم اعانق زاهر بروضته * احداق ترصدها الينا التنظر * ما شق جيب شقيقها حسدا ولا
ما ب النسيم بذيلة يتعثر * ولبعضهم فيه * ولما نفح وجه الربيع نقابه * وفاحت باطراف الرياض النسايم * فضارت حقول
تطير لما رابه * وقد يتشنح بليهن الحمايم * ومنه قول وجيه الدين الاحضائي * بروحي المعشوق الجالغال * تشبيه وكلاهما في
لاهم * تلتي غاث الغصن حسدا له * المرتد ناحت عليه الحمايم * ومنه قول بعضهم في الادريون وتسمي المنثور الروحي وهو
ينضم ليلا وينفتح نهارا * عيون تبرك انها سرقت * سواد احداقها من الغسق * فانه حابل الا مطلقه * من حضن من خوفها
على السرق * وما احسن قول بعضهم في رياض من الشقايق اضحت * يتهادى بها النسيم الرياح * ذو تشاد الغمام يجلد منها
وهزات تفوق لون الراح * فلت ما بها فقال مجيبا * سرقت حمرة الخدود الملاح * وما اظرف قول ابن صارة المغربي
ومعذور رقت حواشي وجهه * فقلوبنا وجدا عليه رقاق * لم يكس عارضه السواد وانما * نقضت عليه سوادها الاحداق

وقول عون الدين بن العجمي في العذار والخال لهيب الخد حين بدا لعيني هوى قلبي عليه كالفراش فاحرقه فصار عليه خالا

وها اثر الدخان على الحواشي ولمظفر الاعمى فيه لا تحسبوا الخال شامة في خد طبعت على صحيفة خد راق منظره وانما هو

الصلاة تخال به سواد عينيك خال الحين تنظره وما الطف قول ابن رشيق في تعليل حمرة الخد هي عذاري بتقبيله

فاستدل عن عينيه سيفين فذلك الجرح خده دما، ما بين الفريقين ومنه قول ابن حمديس الصقلي في الخال

يا سائلا عن الساء جاله العنبري في الحب غب سمائه اشعلت قلبي فادمى لشرابه علقت بمجدل فانطفت من مائه

ومن لطيف حسن التعليل في خال تحت الحنك ما حكاه ابن رشيق قال كنت اجالس محمد بن حبيب فكان كثيرا ما يجالسنا

غلام في وجهه خال تحت لحيته مليح فنظر الى ابن حبيب يوما واشار الى الخال ثم اطرق ساعة ففهمت عنه انه يصنع شيئا فصنعت

بيتين واسكت عنهما خوفا الوقوع دونه فلما فرغ وانشد قال اسمع وانشد يقولون لم من تحت صفحة خده تنزل خال كان

منزله الخد فقلت دلوا بهو الجمال فهابه فحط خضوعا مثل ما خضع العبد فقلت احسنت احسن الله اليك ولكن اسمع

قال وصنعت شيئا قلت نعم وانشدت حبذا الخال كانا بين منبر بين الخد والجيد رقبة وصدادا رام تقبيله اختلا

ولكن خاف من لحظ طرفه فتوارى فقال فضحتني قطع الله لسانك وللاين سعيد المغربي واجاد ان للحبيب في

قلبي هوى لم يكن عندى للوجه الجميل يرقص الماء باختطرب ويميل الغصن للظل الظليل ونرد الشمس او بات

بها فلذا تصفر اوقات الرحيل ومثله قول بعضهم نزهتم بحسنه من لم يهم ويجيد فيه الشعر من لم يشعر ما اصفر وجه

الشمس عند غروبها الا لفرقة حسن ذاك المنظر ولعله سرقه من قول ابن الوردي اما فكأنما فلم تصفر اذ جنحت

الا لفرقة ذاك المنظر الحسن وما الطف قول عبد الله بن الصابل السني ووجه غزال رق حسنا جاله يرى الصبح في

وجهه حين ينظر تعرضت عند اللقاء به رشا تكاد الحيا من حياه تقطر فلم يتعرض كي اراه وانما اراد يريني ان وجهي

اصفر وما احسن قول بعضهم في مليح بطيل حمل الكاس ويتناول لثم الاس حبيبي وعدني الكاس منك بقبله واعقب ذلك

الوعد منك نفار فاوقفها تحت الرجا وقبضها به خوف خلف الوعد منك نحراب وما كان هذا اللون منها انما علاها

لطول الانتظار صغار وما احلى قول ابن نباته هنا لم يلجوه يجود على الماء لان كسا النضاد اصفرا ولا بن

وجهان الوصيلي تروى الكآبة كتبه فاذا بدت لم تدر انفد اسطر ام عسكرا لم عين الاتراب فوق سطورها الاهلة

الجبين يعقد عثيرا ومن لطيف حسن التعليل على ان الملك الاشرف شاه ارمن موسى في مملوك له جميل ووقعت عليه شمعة

فاصابت وفي ضيف نار في ليلة فامسى بها لهم في مغزل قالت لتقبيله شمعة ولم تخرج ذلك المحفل فقلت لصحبي

وقد حكت صوارم لخطيه في مقتلا الذرون شمعتنا المهوت لتقبيل ذا الوشاة الاكحل ودرت ان ريقته شهدة

فالتثما الفها الاول ومن المنغل فيه قول ابن قلاقس اصفر الوجه ذي لحيته حرا لئن زاده في ذقنه حمرة بما زاد في الوجه

ح صفرية

---

١٧٣

من صفرته فمن كثرة الصفح في راسه تفني له الدم في لحيته ومن ظريف حسن التعليل قول ابن البنية وقد نقل على الصاحب

صفي الدين بن شكر في بعض امراضه فوجده يتشوش بنا لحاك التي اصنت فؤادي طها صل سللتك حاجة

فكانت حايرة عند البيتين استحل لها له على ديوان او قاف الجامع المعمور

وان الحيام بها بحل فلا تتكون لها صرعة فمن فرح النفس ما يقتل ولصاحبه الدوح شاعر الحاكم وقد لولت مصر في

ايامه بالحاكم العدل اضحى الدين معتليا نجل العلا وسبيل السادة الصلحا ما زلزلت مصر كيد يراد بها وانما رقصت

من عدله فرحا ولشرف الدين التفاشي في مثله اما ترى الارض في زلزالها عجبا تدعوا الى طاعة الرحمن كل تقي اضحت كما

لذ خرقاء مرضعة اولادها ومدى حافل غلق قد حملتهم بها دا غير مضطرم وافرشتهم فراشا غير ما قلق حتى اذا ابصرت

بعض الذي كرهت ما يشرح الاولاد من خلق هزتهم بهدلها شيئا تنبههم ثم استشاطت وال الطبع للحرق ومثله

قول الخطيري يقولون لي حين وافا فدخلت على بحبيبه فالقلب منه حبيب خفقه تقربه فقلت وصل عن حيه

والقلب يرقص فيه وفي معناه قول البهاء زهير لا تنكروا خفقان قلبي والحبيب لدي حاضر ما القلب الا داره دقت له

فيها البشاير وما الطف تعليل خفقان القلب في قول ابن رشيق و مهفهف يحيد عن نظر الورى غيران سكني القلب يحب

قبابه اوحى اليه انني فاثبته والهجر يرموه عن حلال نقابه وضممته للصدر حتى استوهبت مني يدابي بعض طيب

ثيابه فكان قلبي من وراء اضلعه طربا يحيي قلبه عما به ومن لطيف حسن التعليل وهو قريب من هذا المعنى قول ابن نقي الاندلسي

بابي غزال غازلته مقلتي بين العذيب وبين شطي بارق وسالته منه زيارة تشفي الجوى فاجابني منها بوعد صادق تبنا

ونحن في الحجاله ضجيعة ومن النجوم الزهر تحت سرادق عاطيته والليل ينحب ذيله صهبا كالمسك لفتيق لناشق وضممته

ضم الكمي لسيفه وذوابتاه حمايل في عاتق حتى اذا مالت به سنة الكرى وزحته شيئا وكان معانقي ابعدته عن اضلع

تشتاقه كيلا ينام على وساد خافق وقد ناقض ابن عبال والذى تقوله ان كان لابد

من رقاد فاصلوها عن ساوى ودم على خفقها هدوءا كما الطفل في منتهى المهاد وقد تعصب لابن نقي قوم ولابن عبال

الاول انما شاه العبارة بقوله ابعدته وكان ينبغي ان

فقال المتعصبون لابن نقي اما الاعتراض الاول

يدل على ان خفقانه اكثر وقوته ما يمنع النوم بخلاف ما ذكره ابن عبال فان تشبيهه بتحريك المهد يقتضي انه يسير ضعيف

ويدل عليه قوله هدوءا وقول ابن نقي ادل على قوة المحبة والشفقة على المحبوب والرفق به وقد حيل ابن فضل الله من

فضل الحكومة بينهما فقال قول ابن نقي عليه ماخذ يكفيه في صدق المحبة قوله وزحته شيئا وكان معانقي واراد

Copyright © King Saud University

واراد شيئا ما اليه لدى الكرى * كى لا ينام عما وساده خافق * ما صبره كيف كدعوى غيره * ما الكاذب المدعى بنظير الصادق
تالله ما هذا فؤاد متيم * كلا ولا هذا المقام بلايق * ولقول ابن عز قد قال الحلو منه ضعفا بنا كالمهد غير موافق * ما الحب
الا نزل بساحتنا * وبلى بحر فؤاد العاشق * وقد رد الصلاح الصفدى على ابن نجى قوله * ابعلة من بعد ما ذو حرصد
ما انت عند ذوى الغرام بعاشق * هذا يدل الناس منك على الجفا * اذ ليس هذا فعل صب عاشق * ان شئت قل ابعلت
عنه اضالعى * ليكون فعل الهايم الصادق * او قل فبات على اضطرابه جوانحى * كالطفل مضطجعا بمهد خافق *
ومن البديع حسن التعليل في العذار قول ابن عبد ربه * يا قاتل الذى خط العذار بخده * خطين هاجا لوعة وبلابلا
ما كنت اقطع ان لحظك صارم * حتى رايت بعارضيك حمايلا * ومثله في الحسن قوله ايضا * ومعذر نقش العذار بخده
خدا له بدم القلوب مضرجا * لما يقن ان عضب جفونه * من نرجس جعل النجاد بنفسجا * وينظر لها البيتين الاولين قول
على بن الحصين الاشبيلى * غزال كحيل له ريقة * يشاب بها المسك بالقرقف * كان العذار على خده * نجاد ومقلته مرهف
ومثله قول ابن رشيق * واسمر اللون مسجدى * يكاد يستمر الحماما * ضاع بحمل العذار فيما * كالمهر لا يعرف اللجاما
ونكس الراس اذ دانى * كانه واكتنى احتشاما * وظن ان العذار مما * ينيخ عن قبلى الغراما * وما درى انه نبات انبت
في صحن سقاما * وهل نرى عارضيه الا * حمايل حملت حساما * ومثله قول ابن حكينا البغدادى * تبرم بالبعد حوط ظبى
انتى افاطعه واضجر من بديه * وخاف على عارضيه خلاص قلبى * من التبريح فانعقدت عليه * وما احسن قول ابن النقاق
محدا حمر الابصار معتنى * غلام سل حرى في صفحتيه * كان وجنته من منحلت * واسود عارضه من شدة الحسد * و
لطيف قول الجنان في العذار والخال * وكاتب اضرب في العذار صبه * مخافة حسادى عليه وعولى * لرصعته في خط
لام عذاره * ولكن سهوا اذ نقط اللام بالخال * وما ابدع تعليل ابن اللبانه للعذار بقوله * بدا على خده عذار
على بعد اللبيب * ولبس ذاك العذار شعرا * لكنما سر غريب * طارق الدما ظل * يبدت على خده الذنوب * وهذا
كقول عبد الجليل المرسى * فطوقه النهاس بما جناه * وعلق في عذاريه الذنوبا * ومن لطايف حسن التعليل قول
ابن رشيق في العذار * خط العذار له لاما بصفحته * من اجلها يتغيث باللام * وقد تفنن الشعرا في تشبيه العذار
باللام وعكس ابن غالب ما بعد وابدع فقال * ساصنع في ذم العذار بدايعا * فمن شاء يقضي بالدليل كما اقضي * الا انه كاللام
واللام شانها * اذا اتصلت بالاسم ال الى الخفض * فاجعله محكما لما تلقاه من الذم وان شئت محبت الخفض
للعمل المطلوب منه وان شئت جعلته اختصاص حاله الى حسن التعليل ومن لطيف ما جا في العذار قول السراج الوراق
وفاتك بجفنه سيف لحظه * مجرد من جفنه ومحملا * خاف على خديه من لحاظه * فبات في عذاره مزردا * ومثله قول ابن حكينا
البغدادى * عيناك تومى قلبه باسهمها * فالعذار يلبس الزردا * وبعقه الشهد او الدليل على * ذلك فهل يحذ صعدا

ومما الطف

١٤٠

ومما الطف قول ابن المعز القيروانى * اطلع الحسن من جبينك شمسا * فوق ورد من وجنتيك اظلا * وكان العذار خاف على الورد * ذبوله
فمد بالشعر ظلا * ولسيف الدين المشد * يا من عذاره واصداغه * حدايق همت بازهارها * لو لم يكن لى خدك كعبة * لما تعلقت
باستارها * ولابى هلال العسكرى في حسن التعليل * ومهفهف قال الاله لحسنه * كن فتنة للعالمين فكانه * زعم البنفسج
انه كعذاره * حسنا فسلوا من قفاه لسانه * ولبعضهم * اتتنى تونبنى بالبكا * فاهلا بها وبتانيبها * تقول وفي قولها حشمة
اتبكى بعين تراني بها * فقلت اذا استحسنت غيركم * امرت الدموع بتاديبها * ولابن الخازن * لو فاخرت شفاه العاديتها
عادت مقوضة بغير عماد * لا تكذبن فانها دارانا * انصفتني الاصيم فؤادى * فلذلك لا تسقى السحايب ارضها * الا مورده
حرارة الاكباد * ولابن قلاقس * بركة عليها قبة مذهبة * فسقف تضعف عليها قبة * تزهو بابو بنيها مصوقد * لو لم يكن
مدكا مع ارجا بها * ما اشرقت بطلة من عسجد * ولابن الساعاتى * لا تعجبن لطالب بلغ المنى كهلا واخفق في الشباب المقبل
فالخمر يحكم في العقول مسنة * وتذال اول عصرها بالارجل * ولبعضهم في ابن البواب الكاتب * استغفر الكتاب فقد لتسافقا
وقفت مصحح ذلك الايام * فلذلك سودت الدوى كابة * اسفا عليك وشقت الاقلام * ولصرور في جارية سودا
ونوم الا ليحكها * لا جلها الازمان اوقاتها * مؤرخات بلياليها * وبديع في معناه قول ابن رشيق * دعا بالحسن
فاستجيبنى * ياملك في صبغة وطيب * يتيه على البيض واستطيلا * تيه شباب على مشيب * ولا يعيبك اسود لون
كمقلة الشادن الربيب * فانما النور عين سواد * في اعين الناس والقلوب * وقد اخذه ابن قلاقس فقال * ورب سوداه
بيضاء معنى * نافس المسك في اسمها الكافور * مثل حب العيون يحسبه الناس سوادا وانما هو نور * والاصل في هذا المعنى
قول الوزير المهلبى * سموه مع الفرح غريبا * كنور العين سموه سوادا * وما احسن تعليل البغوى بقوله * اما ترى خاله بصر تبر
حسنا انتم بها خالك الحسن * او توه ما اليس بضيكم فقد * صديت اعلم تووه من زمن * وفي معناه قول ابن اللبانه * زادوا
جفاء فانتقضت صحة * من الزيادة موجب النقصان * انا مثل مرة فقبل صفحها * الفى لوجه عثل ما تلقانى * ومن
لطيف حسن التعليل قول الشقى الحبلى * وعدت جميلا فاخلفته * وقلت بانك الحر الاجل * وقلت يا ملك ناصر اذا قابل المجحف بها
وكم قد نصحتك في كونه * تكسر فيها القنا الذبل * ولست امن سنفضل عليك * فاعجب بالقول اذ اعجل * كما قال البارزى عزة * بدجين
فاخر البليا * وقال او ان تحبيس الملوك * ومن فوق ايديهم تحل * وانتكا على اصابت * ومن بعض ما قلته متكلى * واحسن مع انى
ناطق * وصالى عندكم بعيا * فقال صدقت ولكنهم * مباعر فوا ابن الاكل * لان نفعل ما قلته فقط * وانت تقول ولا تفعل * ولابى
القيروانى * هذا الذى سلب العشاق نومهم * اما ترى عينه ملوحة الوسن * وللحبار البلنك * ليل المحبين مطوى جوانبه
مشمر الذيل منسوب الى القصر * اذا الحبيان باتا تحت جانبه * غابت اوايله في اخر السحر * ما ذاك الا ان الصبح نم بنا * فاطلع الشمس
من غيض على القمر * ولصدر الدين ابن الوكيل * لم يبطل الراووق الصفا انما * قطع الطريق على الهموم وساقا * وهذا قول سيف الدين المشد

Copyright © King Saud University

في مليح نصراني * يصبو الحباب لاتقبيل مبسمه * وتكتسي الراح من ضلابه انوارا * من اجله اصبح الواووق منعكفا * على الصليب
وسدّ الكاس الزنارا * وما احسن قول صلاح الدين الوكيل * او قد عم الواو وقد جلا لاتني * رهبت صليبا فوقه وهو مشرك
ووجبت بنت الكروم بابيه عمامته * فصح عن التعليق والشرط املك * وما احسن قول ابن دانيال في ما يقتضي على مثله الحجام
ومنه المثل الذي به ابن الوكيل * اما الا ان الكلم واصبا * الا حاجا فان منه عليك * شرطي شفاء لها الكبير * من الاذا وكشرطا ملك
وقد تكون بهذا بيتين فلنهما قدنها * يا من الجفن غاوت * وصفها اليس بدرك * ملك القلب شرطها * وكذا الشرط املك
وجعنا الاصل التعليل ولابن سنا الملك فيه * بابي من فكرة في الحشى * ضيقي وذكري في الحشا ضيقه * لا تحسبوني تأسيما
انما عجبت لمامر طيفه احلامكم لسقام الجهل شافيه كما دماكم تشفي من الكلب البيت للكميت الشاعر من قصيدة
من البسيط اولها * هل للشباب الذي قد فات من طلب * ام ليس عامره الماضي بمنقلب * ودع البكاء على ما فات مطلبه فالدهر
يأتي بألوان من العجب * والاحلام جمع حلم بالكسر وهو الاناة والعقل والكلب جنون الكلب المعتري من اكل لحم الانسان وشبيه
جنون يعتري الانسان من عضها ولا دواء له انجح من شرب دم ملك قال ابن الاعرابي كانت تقول ان اصابه الكلب والجنون لا يبرأ
منه الا ان يسقى من دم ملك فهو يقول انتم ممدوحيه ارباب العقول الراجحة وملوك واشراف وفي مثله قول الحماسي وهو القاسم بن
حنبل المري * بنات مكارم واساة كلم * دماؤكم من الكلب الشفاء * وقول عبد الله بن زبير الاسدي في عبد الله بن زياد من حي
من حي بيت علماه واكرمه * كانت دماؤهم تشفي من الكلب * وقريب في معناه قول العباس بن المرداس * وانني من القوم الذين دماؤهم
شفاء لطلاب التراث من الوغى * وقال الصرصري * مهيناه اقصد بيهات البي حما كنت عالمه وبيهات الاجر عقبا صابه الوصب
لاني وصلت لشفاء البرح سقم * فقد ارقته ما شفي من الكلب * وقال ابن عنين من قصيدة * في ظل ابلج يستسقى الغمام به
فيستهل ويستشفى من الكلب * والشاهد في البيت التفريع وهو اثبات حكم لمتعلق امر بعد اثباته لمتعلق له اخر على وجه يشعر
بالتفريع والتعقيب فهنا فرع على وصفهم بالشفاء احلامهم لسقام الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من الكلب ومن التفريع قول المتنبي وقد
مرضى * اذا فات شيء سمعه دل انفه * وان فاته ... بالمسامع * وقول ابن المعتز * كلام احلى من لحظة وعد
الكذب من طيفه * فبينا هو يصف خد كالنمر فرع خد لحظه وبينا هو يصف كذب وعده فرع كذب طيفه وقوله ايضا يصف
ساقي كأس * فكان خمرة لونها من خده * وكان طيب نسيمها من نشره * حتى اصاب المزاج بسمت من ثغرها فحسبته من ثغره * ومن
التفريع الجيد قول الصنوبري * ما اخطات نوناته من صدغه * شيئا ولا الفاته من قده * وكانما انفاسه من شعره وكانما
قرطاسه من خده * وشتان ما بين هذا الوصف وقول الاخر يهجو كاتبا * التشبيه الصولي ابيات كأن دواته من ريقه
تلاق فلمشرها ابدا كبير * ومنه قول ابن النطاح يصف البحر * يا مادح البحر وهو يجهله * هلا كففت قليله علما * مكتسبه مثل
قومه بعلا * ودنقه مثلها انه طعما * وذكرت بهذا ابن الليثي قول الوشيخ في ذم البحر * وكونه البحر صعب المذاق مر لا جعلت

حاجتي اليه

حاجتي اليه اليس ماء وبعض طين * فاعيي صبرنا عليه * قال ابن حمديس اجتمعت مع ابا الفضل الكاتب جعفر بن المعتز
لبيته فذكر لي بيتي ابن رشيق ثم قال انقد عليه احتقار هذا المعنى فقلت ثم اقدر على ذلك وانشدته * لا تركب البحر وقعا
انه سند من المعاطب * طين انا وهو ماء * والطين في الماء ذائب * فاستحسن ذلك فانا كان على الحال فا قام عنا اياما
ثم اجتمعت به فانشدني لنفسه في المعنى * اما ابن آدم طين * والبحر ماء يذيبه * لولا الذي فيه يتلى ما جاز عندي ركوبه فانشدته
له واحضر لولا ابيه جار كتبه * وتصريف القضاء بما نشاء * اقول لخاد لم ركوب عبابه * اجاوب انا الطين قد ركب الماء * ومن التفريع
قول كشاجم * شيخ لنا من مشايخ الكوفه * نسبته للريف موصوفه * او صل الله قلة عنها * ما طمع الكلب في صوفه * ومن
المستحسن قول الحلي العنبي * سمع البديع بنين عن لفظه * فكأنما الفاظه من ماله * وكانما عزماته وسيوفه من حلمه
خلقن من اقباله متبسم في الخطب تحسب انه * تحت العجاج ملثم بفعاله * ومثله قول ابن جابر كريم قد شكت اعداؤه من سنانه
فلو لم يبد صبح العلاء بوجهه لاغرقهم بحر الندى من بنانه * وقوله ايضا * يقبس منها الخصر لطفا ورقة * كوقت معناها ولطف
جوابها * وسمعنا حلو الجواب كانما * قد امتزجت الفاظها برضابها * وقوله ايضا * خضبت انامله بما قتلنا انها * مخضوبه من
حمرة خدها * ويكون قامتها رمانه * حققت ان الغصن يشبه قدها * وكتب جعفر الاندلسي * وكيف يكون الصبر عنها
العاشق * وقد حكمت الحاظها في فؤاده * اذا سلت سيف العذار بخدها * صبغن بما من جمرها من سواده * ومن التفريع ايضا قول
العجلي وابتدع بمنطقيا شهبا * بحملها باذا صل فغاده * ولطفه اسبق من طرفه * ولحظه اصلح من بابه * ومنه قول النبي
غيبهن النظم * اسيوا الا ان قطاعه في نباته * على طرفه من داره بحساسه * وعامط تنبيه من السيف والقنا * وبيض العطايا ها طالات عمامه
وعند التفريع تمنى ولسن قول ابي تمام * وقالوا وما اولك صف بعض فعله * فقلت لهم من عندكم هاعندي * واصله قول ابي
نواس يصف كلب صيد * انعت كلبا اهله من كده * قد سعدت جدودهم من جده * وكل خير عندهم من عنده * وكل رفد عندهم من رفده
واصنعها سمع من باب التفريع قول ابن الرومي يهجو رجلا * لدرسا بوصاهر يصول على متنه * ويطعن في دبره * افاني من طعنه
باطول من قرنه * واغلظ من دهنه * والكميت هو ابن زيد الاسدي * شاعر مقدم عليم بلغات العرب خبير بايامها فصيح
من شعراء مضر والسنتها والمتعصبين على القحطانية المقارنين المقارعين لشعرائهم العلماء بالمثالب والايام المفاخرين بها وكان
في ايام بني امية ولم يدرك الدولة العباسية ومات قبلها وكان معروفا بالتشيع لبني هاشم مشهورا بذلك وقصائده الهاشميات
من جيد شعره ومختاره وقال ابن قتيبة وكان بين الكميت والطرماح خلطة ومودة وصفاء لم يكن بين اثنين حتى روى الكميت
قول الطرماح * اذا قبضت نفس الطرماح اخلفت * عرى المجد واسترخى عنان القصائد * فقال الكميت اي والله وعنان الخطابة
والرواية قال وهذه الاحوال بينهما على تفاوت المذاهب والعصبية والديانة وكان الكميت شيعيا عصبيا عدنانيا من
شعراء مضر متعصبا لاهل الكوفة والطرماح خارجي صفري قحطاني متعصب لقحطان من شعراء اليمن متعصبا لاهل الشام فقيل لهما

Copyright © King Saud University

انفقتما هذا الاتفاق مع سایر الاصناف الاهوا قال اتفقنا على بغض العامة وحدثت محمد بن انس السلامي الاسدي قال سئل
معاذ الهراء من اشعر الناس قال من الجاهليين ام من الاسلاميين قال بل من الجاهليين قال امرؤ القيس وزهير وعبيد بن الابرص قال
فمن الاسلاميين قال الفرزدق وجرير والاخطل والراعي قال فقيل له يا ابا محمد ما رايناك ذكرت الكميت قال ذاك اشعر
الاولين والاخرين وحدث النوفلي قال الكميت بن زيد الشعر كان اول ما قال الهاشميات فسترها ثم اتى الفرزدق فقال له يا ابا فراس
انك شيخ مضر وشاعرها وانا ابن اخيك الكميت بن زيد الاسدي قال له صدقت انت ابن اخي فما حاجتك قال نفث على لساني فقلت شعرا فا
حببت ان اعرضه عليك فان كان حسنا امرتني باذاعته وان كان قبيحا امرتني بستره وكنت اول من ستره علي فقال له الفرزدق اما عقلك
فحسن واني لارجو ان يكون شعرك على قدر عقلك فانشدني ما قلت فانشده طربت وما شوقا الى البيض اطرب قال فقال لي
ففيم تطرب يا ابن اخي فقال ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب فقال بلى يا ابن اخي فالعب فانك في اوان اللعب فقال ولم يلهني دار ولا رسم منزل
ولم يتطربني بنان مخضب فقال ما يطربك يا ابن اخي فقال ولا السانحات البارحات عشية امر سليم القرن ام مر اعضب فقال اجل
لا تتطير فقال ولكن الى اهل الفضائل والنهى وخير بني حواء والخير يطلب فقال من هؤلاء ويحك فقال الى النفر البيض الذين بحبهم
الى الله فيما نابني اتقرب فقال ارحني ويحك من هؤلاء فقال بني هاشم رهط النبي فانني بهم ولهم ارضى مرارا واغضب فقال له يا
جناحي مودة الى كنف عطفاه اهل ومرحب وكنت لهم من هؤلاء وهؤلاء مجنا على اني اذم واقصب وارمي وارمى بالعداوة اهلها
واني لاوذى فيهم واونب فقال له الفرزدق يا ابن اخي اذع ثم اذع فانت والله اشعر من مضى ومن بقي وحدثت ابن سعد الاسدي قال سمعت ابي يقول
رايت رسول الله في النوم فقال لي من اي الناس انت قلت من العرب قال اعلم فمن اي العرب انت قلت من بني اسد قال من اسد بن خزيمة قلت
نعم قال اهلالي انت قلت نعم قال اتعرف الكميت بن زيد قلت يا رسول الله عمي ومن قبيلتي قال اتحفظ من شعره شيئا قلت نعم قال انشدني
طربت وما شوقا الى البيض اطرب قال فانشدته حتى بلغت الى قوله فما لي الا ال احمد شيعة وما لي الا مشعب الحق مشعب فقال لي
اذا اصبحت فاقراه السلام وقل له قد غفر الله لك بهذه القصيدة وحدث نصر بن مزاحم المنقري انه راى النبي صلعم في النوم وبين يديه رجل
ينشد من لقلب متيم مستهام قال فسالت عنه فقيل لي هذا الكميت بن زيد الاسدي قال فجعل رسول الله صلعم يقول جزاك الله
وحدث محمد بن سهل صاحب الكميت قال دخلت مع الكميت على ابي عبد الله جعفر بن محمد في ايام التشريق فقال له جعلت فداك الا انشدك
فقال انها ايام عظام قال انها فيكم قال هات وبعث ابو عبد الله الى بعض اهله فقرب فانشده فكثر البكاء حتى اتى على هذا البيت
يصيب به الرامون عن قوس غيرهم فيا اخرا اسدى له الغي اول فرفع ابو عبد الله يديه فقال اللهم اغفر للكميت ما قدم وما اخر وما
اسر وما اعلن واعطه حتى يرضى وحدث صاعد مولى الكميت قال دخلنا على ابي جعفر محمد بن علي فانشده الكميت قصيدته اولها
من لقلب متيم مستهام فقال اللهم اغفر للكميت قال ودخل يوما فاعطاه الف دينار وكسوة فقال له الكميت والله ما احببتكم للدنيا
ولو اردت الدنيا لاتيت من هي في يديه ولكني احببتكم للاخرة فاما الثياب التي اصابت اجسامكم فانا اقبلها لبركاتها واما المال فلا اقبله

فرده وقبل

١٤٧

فرده وقبل الثياب قال ودخلنا على فاطمة بنت الحسين فقالت هذا شاعر اهل البيت وجاءت بقدح فيه سويق فحركته بيدها
وسقت الكميت فشربه ثم امرت له بثلاثين دينارا ومركب فهملت عيناه وقال لا والله لا اقبلها اني لم احبكم للدنيا وكان
خالد بن عبد الله القسري قد انشد قصيدة الكميت التي يهجو فيها اليمن وهي الى اولها الا حييت عنا يا مدينا فقال فعلها
والله لاقتلنه ثم اشترى ثلاثين جارية باغلى ثمن وتخيرهن نهاية في الحسن والكمال والادب واحسن القران فقراناه واستشهد
الشعر فانشدن قصايد الكميت الهاشميات فقال ويحكن من قايل هذا الشعر قلن الكميت بن زيد الاسدي قال وفي اي بلد
هو قلن في العراق ثم بالكوفة فكتب الى خالد وهو عامله على العراق ابعث الي براس الكميت بن زيد فلم يشعر الكميت الا والخيل محدقة
بداره فاخذ وحبس في المحبس وكان ابان بن الوليد عاملا على واسط وكان الكميت صديقه فبعث اليه بغلام على بغل وقال انت
حر ان لحقته والبغل لك وكتب اليه اما بعد فقد بلغني ما صرت اليه وهو القتل الا ان يدفع الله عز وجل واري لك
ان تبعث الى حبى زوجة الكميت وكانت تحبه تتشيع اليه فاذا دخلت عليك تنقبت نقابها ولبست ثيابها وخرجت فاني ارجو
ان لا يوبه لك فركب الغلام البغل وسار بقية يومه وليلته من واسط الى الكوفة فصبحها فدخل الحبس متنكرا وخبر الكميت
بالقصة فبعث الى امراته فقص عليها القصة وقال اي ابنة عم ان الوالي لا يقدم عليك ولا يسلمك قومك ولو خفته
عليك لا عرضتك له فالبسته ثيابها وازارها وخمرته وقالت له اقبل وادبر ففعل فقالت له ما انكر شيئا الا يبسا في
كتفيك واخرج على اسم الله واخرجت معه جاريتين لها فخرج وعلى باب السجن ابو الوضاح حبيب بن بديل ومعه فتيان
من اسد فلم يوبه له ومشى الفتيان بين يديه الى سكة شبيب بناحية الكناس فمر بمجلس من مجالس بني تميم فقال بعضهم رجل
ورب الكعبة وامر غلامه فاتبعه فصاح به ابو الوضاح يا كذا وكذا لا اراك تتبع هذه المراة منذ اليوم واومى بنعله فولى
العبد وادخله ابو الوضاح منزله ولما طال على السجان الامر نادى الكميت فلم يجبه فدخل ليعرف خبره فصاحت
المراة وراءك لا ام لك فشق ثوبه ومضى صارخا الى باب خالد فاخبره الخبر فاحضر المراة فقال لها يا عدوة الله احتلت على امير المؤمنين
واخرجت عدو امير المؤمنين لانكلن بك ولاصنعن ولافعلن فاجتمعت بنو اسد اليه وقالوا ما سبيلك على امراة منا
خدعت فخافهم فخلى سبيلها وسقط غراب على الحايط فنعب فقال الكميت لابي الوضاح اني لماخوذ وان حايطك لساقط فقال سبحان
الله هذا ما لا يكون ان شاء الله وكان الكميت خبيرا بالزجر فقال له لابد ان تحولني فخرج به الى بني علقمة وكانوا يتشيعون فاقام
فيهم ولم يصبح حتى سقط الحايط الذي سقط عليه الغراب قال المستهل واقام الكميت مدة متواريا حتى اذا ايقن ان الطلب خف
عنه خرج ليلا في جماعة من بني اسد على خوف ووجل وفيمن معه صاعد غلامه قال واخذ الطريق على القطقطانة عالما
بالنجوم مهتديا بها فلما صار سحرا صاح بنا هوموا فهومنا وقام فصلى فرايت شخصا فتضعضعت
له فقال مالك فقلت ارى شخصا مقبلا فنظر اليه فقال هذا ذئب قد جاء يستطعمكم فجاء الذئب فربض ناحية فاطعمنا

Copyright © King Saud University

بلد جزرو فتعرضا ثم اهوينا الدبار ناء فيها فخرجت عنه فادخلنا وجعل الذئب يعوي فقال الكميت على لسانه وبيده الم نطعمه ونسقه
وما ان نخفي يريد هو يعلمنا انا لسنا على الطريق بنا مسنوها فتيان فيا منا فسكن عواؤه فلم يزل ابن جني جينا الشام فتوارى
في بني تميم وارسل الى اشراف قريش وكان سيدهم يومئذ عنبسة بن سعيد بن العاص فمشت رجال قريش بعضها الى بعض
واتوا عنبسة فقالوا يا ابا خالد هذه مكرمة اتاك الله بها هذا الكميت بن زيد لسان مضر وكان امير المؤمنين كتب في قتله
فجاء حتى تخلص اليك والينا قال مروه ان يعوذ بقبر معاوية بن هشام بدير يوخيلنا فمضى الكميت فضرب فسطاطه عند قبره ومضى
عنبسة فاتى مسلمة بن هشام فقال له يا ابا شاكر مكرمة اتيتك بها تبلغ الثريا ان اعتقدتها فان علمت انك تفي بها والا كتمتها
عنك قال وما هي فاخبره الخبر فقال انه قد مدحكم عامة واياك خاصة بما لم يسمع بمثله فقال على خلاصه فدخل على ابيه وهو
عند امه في غير وقت دخول فقال له هشام اجئت بحاجة قال نعم قال هي مقضية الا ان يكون الكميت فقال ما احب ان تستثني
على في حاجتي وما انا والكميت فقالت له امه والله لتقضين حاجته كائنة ما كانت قال قد قضيتها ولو احاطت بما بين
قطريها قال هي الكميت يا امير المؤمنين وهو امن بامان الله عز وجل وامانى وهو شاعر مضر وقد قال فينا قولا لم يقل مثله
قال امنته واجرت له اماني ماني له فاجلس مجلسا ينشد فيه ما قال فينا فقعد له وعنده الابرش الكلبي فتكلم بخطبة ارتجلها
ما سمع مثلها قط وامتدحه بقصيدته الرائية ويقال انه قالها ارتجالا وهي قف بالديار وقوف زائر فمضى فيها حتى انتهى الى
قوله ماذا عليك من الوقوف بهاوتلك غير صاغر درجت عليك الغاديات الرائحات من الاعاصر وفيها يقول
فالان صرت الى امية والامور الى المصاير وجعل هشام يغمز مسلمة بقضيب في يده فيقول اسمع ثم استاذنه في مرثية ابنه معوية
فاذن له فانشد قوله سابكيك للدنيا وللدين انني رايت يد المعروف بعدك شلت فدامت عليك بالسلام تحية
ملائكة الله الكرام وصلت فبكا هشام بكاء شديدا فوثب الحاجب فسكته ثم جاء الكميت الى منزله امنا فحدثت له المضرية
بالهدايا وامر له مسلمة بعشرين الف درهم وامر له هشام باربعين الف درهم وكتب الى خالد بامانه وامان اهل بيته وانه لا سلطان
عليهم قال وجمعت له بنو امية بينهم مالا كثيرا وفي رواية انه لما اجازه مسلمة بن هشام فبلغ هشاما وعابه وقال انجير على امير المؤمنين
بغير امره فقال كلا ولكني انتظرت سكون غضبه قال احضرنيه الساعة فانه لا جوار فقال مسلمة للكميت يا ابا المستهل ان امير
المؤمنين قد امرني باحضارك قال اتسلمني يا ابا شاكر قال كلا ولكني احتال لك ثم قال له ان معوية بن هشام قد مات قريبا
وقد جزع عليه جزعا شديدا فاذا كان في الليل فاضرب رواقك على قبره وانا ابعث لك بنيه يكونون معك في الرواق فاذا دعا بك
تقدمت اليهم ان يربطوا ثيابهم بثيابك ويقولوا هذا استجار بقبر ابينا ونحن احق من اجاره فاصبح هشام على عادته متطلعا
من قصره الى القبر فقال ما هذا قالوا لعله استجار بالقبر فقال يجار من كان الا الكميت فانه لا جوار له فقيل فانه الكميت فقال يحضر اعنف
احضار فلما ادني به ربط الصبيان ثيابهم بثيابه فلما نظر هشام اليهم اغرورقت عيناه واستعبر وهم يقولون يا امير المؤمنين

استجاز



استجار بقبر ابينا وقد مات وما حظه من الدنيا فاحفظه هبة له ولنا ولا تفضحنا فيمن استجار به فبكى هشام
حتى انتحب ثم اقبل على الكميت فقال له يا كميت انت القائل ولا تقولوا غير ها تعرفوا نواصيها تومي بنا وهي شزب
فقال لا والله ولا اتان من اتن الحجاز وحشية فحمد الله واثنى عليه وصلى الله على نبيه صلعم ثم قال اما بعد فاني كنت اتدهدى
في غمرة واعوم في بحر غواية اخنى علي خطلها واستفزني وهلها فتحيرت في الضلالة وتسكعت في الجهالة مهرعا عن الحق جايلا
عن القصد اقول الباطل ضلالا وافوه بالبهتان وبالا وهذا مقام العايذ مبصر الهدى ورافض العمى فاغسل يا امير المؤمنين
الحوبة بالتوبة واصفح عن الزلة واعف عن الجرمة ثم قال كم قال قايلكم لعا لك عند عثرته لعاثر وغفرتم لذوي
الذنوب من الاكابر والاصاغر ابني امية انكم اهل الوسايل والاوامر ثقتي لكل ملمة وعشيرتي دون العشاير
انتم معادن للخلافة كابرا من بعد كابر بالتسعة المتتابعين خلايفا وبخير عاشر والى القيمة لا تزال لشافع
منكم وواتر وقطع الانشاد وعاد الى خطبته فقال اغضاء امير المؤمنين وسماحته وصباحته ومناط المنتجعين بحجزته
بحل حبوته لاساءة المذنبين فضلا عن استشاطة غضبه بجهل الجاهلين فقال له ويلك يا كميت من زين لك الغواية
ودلاك في العماية قال الذي اخرج ابانا من الجنة وانساه العهد فلم يجد له عزما فقال ايه انت القايل فيا موقدا نارا
لغيرك ضوءها ويا حاطبا في غير حبلك تحطب فقال بل انا القايل الى ال بيت بني مالك مناخ هو الارحب
الاسهل نمت بارحامنا الداخلات من حيث لا ينكر المدخل ببرة والنصح للمالكين رهطهم الانبل الانبل وجدنا
قريشا قريش البطاح على ما بنى الاول الاول بهم صلح الناس بعد الفساد وحيص من الفتق ما رعبلوا قال ولست القائل
لا كعبد المليك او كوليد او سليمان بعد او كهشام من يمت لا يمت فقيدا ومن يحيي فلا ذو ال ولا ذو ذمام ويلك يا كميت
جعلتنا ممن لا يرقب في مؤمن الا ولا ذمة فقال بل انا القايل يا امير المؤمنين فالان صرت الى امية والامور الى المصاير و
الان صرت بها المصيب كمهتد بالامس حاير يا ابن العقايل للعقايل والجحاجحة الاخاير من عبد شمس والاكابر
من امية فالاكابر ان الخلافة والالاف برغم ذي حسد وواغر ودعا من شرف التليد الى التليد الى الوعد الموافر فحللت معتلج
البطاح وحل غيرك بالظواهر قال له ايه فانت القايل فقل لبني امية حيث كانوا وان خفت المهند والقطيعا اجاع
الله من اشبعتموه واشبع من بجوركم اجيعا بمرضي السياسة هاشمي يكون حيا لامته ربيعا فقال لا تثريب يا امير
المؤمنين ان رايت ان تمحو اعني قولي الكاذب قال بماذا قال بما قال بقولي الصادق اورثته الحصان ام هشام حسبا
ثاقبا ووجها نضيرا وتعاطى به ابن عائشة البدر فامسى له رقيبا نظيرا وكساه ابو الخلائف مروان سنا المكارم المأثور
لم تجهم له البطاح ولكن وجدتها له معانا ودورا وكان هشام متكيا فاستوى جالسا وقال هكذا فليكن الشعر يقولها
لسالم بن عبد الله ابن عمر وكان الى جانبه ثم قال قد رضيت عنك يا كميت فقبل يده وقال يا امير المؤمنين ان رايت ان تزيد

Copyright © King Saud University

في نفر يمني وتجعل لخالد على اجارة قال قد فعلت وكتب له بذلك وامر له باربعين الف درهم وثلاثين ثوبا هاشمية
وكتب لخالد ان يخلي سبيل امرأته ويعطيها عشرين الف درهم وثلاثين ثوبا ففعل ذلك وللكميت مع خالد اخبار عند
قد وصل الكوفة بالعهد الذي كتب له منها انه مرتجعا وقد تحدث الناس بعزله عن العراق فلما جاز بمنزل الكميت اراها
وان كانت تحب كانها سحابة صيف عن قليل تقشع فسمعه خالد فرجع فقال اما والله لا تقشع حتى يغشاك منها شؤ
بوب ثم امر بتجريده وضربه مائة سوط ثم خلى سبيله ومضى ورواه ابن حبيب وحدث السلامي قال كان هشام بن عبد
الملك مشغوفا بجارية يقال لها صدوف مدينية اشتريت له بمال جزيل فعتب عليها ذات يوم في شيء وهجرها وحلف ان لا يبدأها
بكلام فدخل عليه الكميت وهو مغموم بذلك فقال ما لي اراك مغموما يا امير المؤمنين لا غمك الله فاخبره هشام بالقصة
فاطرق الكميت ساعة ثم انشأ يقول اعتبت ام اعتبت عليك صدوف وعتاب مثلك مثلها تشريف لا تقعدن تلوم
نفسك دائبا فيها وانت بحبها مشغوف ان القطيعة لا يقوم لمثلها الا القوي بها وانت ضعيف فقال
هشام صدقت والله وقام من مجلسه فدخل اليها ونهضت اليه فاعتنقته وانصرف الكميت فبعث اليه هشام بالف دينار
وبعث اليه بمثلها وحدث جيش بن الكميت قال وفد الكميت على يزيد بن عبد الملك فدخل عليه يوما وقد اشتريت له سلامة
القس فادخلها اليه والكميت حاضر فقال له يا ابا المستهل هذه جارية تباع افترى ان نبتاعها قال اي والله يا امير المؤمنين
ما ارى ان لها مثلا في الدنيا فلا تفوتنك قال فصفها لي في شعر حتى اقبل رأيك فقال الكميت هي شمس النهار في الحسن الا
انها فضلت بقتل الظراف عفة مضمر وضخم كعوب ومنه التي سبقته الاطراف واذا ما ولا وتغريني وصلت
مرتل عن بنان خلقت فوق منية المتمني فاقبل النصح يا ابن عبد مناف فضحك يزيد وقال قد قبلنا نصحك يا
ابا المستهل وامر له بجائزة سنية وحدث ابن قتيبة قال مر الفرزدق بالكميت وهو ينشد والكميت يومئذ صبي فقال
حار بيت مثلها حوط وقال محمد بن سلام كان مبلغ شعر الكميت حين مات خمسة آلاف ومائتين وتسعة وثمانين بيتا وكانت
ولادته ايام مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما وعدد سنة ستين ووفاته في سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان
بن محمد وكان سبب موته ما حكاه حجر بن عبد الجبار قال خرجت الجعفرية على خالد القسري وهو يخطب على المنبر وهو لا يعلم
بهم فخرجوا في التبابين ينادون لبيك جعفر لبيك جعفر وعرف خالد خبرهم وهو يخطب فدهش فلم يعلم ما يقول فزعا فقال
اطعموني ماء ثم خرج الناس اليهم فاخذوا فجعل يجيء بهم الى المسجد ويؤخذ طن قصب فيطلى بالنفط ويقال للرجل احتضنه ويضرب
حتى يفعل ثم يحرق فحرقهم جميعا فلما عزل خالد عن العراق وولي يوسف بن عمر دخل عليه الكميت وقد مدحه بعد قتله زيدا
على فانشده قوله فيه خرجت لهم تمشي البراح ولم تكن كمن حصنه فيه الرتاج المضبب وما خالد يستطعم الماء فاغرا بعدلك
والداعي الى الموت ينعب قال والجند قيام على راس يوسف بن عمر وهم يمانية فتعصبوا لخالد فوضعوا نعال سيوفهم في

بطن الكميت

١٤٤

بطن الكميت فوجؤه بها وقالوا انشد الامير ولم تستامره فلم يزل ينزف الدم حتى مات وحدث المستهل بن الكميت قال حضرت
ابي عند الموت وهو يجود بنفسه ثم اغمي عليه ثم افاق ففتح عينيه ثم قال اللهم آل محمد اللهم آل محمد ثم قال يا بني وددت اني لم اكن
هجوت نساء كلب بهذا البيت مع العضروط والعسفاء القوا برادعهن غير محصنينا فعمهن قذفا بالفجور والله ما
خرجت بليل قط الا خشيت ان ارمى بنجوم السماء لذلك ثم قال يا بني انه بلغني في الروايات انه يحفر بظهر الكوفة خندق يخرج فيه الموتى
من قبورهم وينبشون منها فيحولون الى قبور غير قبورهم فلا تدفني في الظهر ولكن اذا مت فامض بي الى موضع يقال له مكران فادفني
فيه فدفن في ذلك الموضع وكان اول من دفن فيه وهو مقبرة بني اسد الى الساعة والعيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول
من قراع الكتائب البيت للنابغة الذبياني من قصيدة من الطويل يمدح بها عمرو بن الحارث الاصغر بن الحارث الاعرج بن الحارث
الاكبر حين هرب من النعمان بن المنذر اللخمي ملك الحيرة واولها كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب
تطاول حتى قلت ليس بمنقض وليس الذي يرعى النجوم بآيب وصدر اراح الليل عازب همه تضاعف فيه الحزن من كل جانب
على لعمرو نعمة بعد نعمة لوالده ليست بذات عقارب حلفت يمينا غير ذي مثنوية ولا علم الا حسن ظن بصاحب
لئن كان للقبرين قبر بجلق وقبر بصيداء الذي عند حارب وللحارث الجفني سيد قومه ليلتمسن بالجيش دار المحارب
فهم يتساقون المنية بينهم بايديهم بيض رقاق المضارب يطير فضاضا بينها كل قونس ويتبعها منهم فراش الحواجب وبعد
البيت وبعده تورثن من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم من الجود والاحلام
غير عوازب محلتهم ذات الاله ودينهم قويم فما يرجون غير العواقب رقاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السباسب
والفلول جمع فل وهو الثلم وقراع الكتائب مضاربة الجيوش والشاهد فيه تاكيد المدح بما يشبه الذم فانه قال والعيب في
هؤلاء القوم اصلا الا هذا العيب وهو فلول اسيافهم من المضاربة الجيوش والشاهد فيه تاكيد المدح بما يشبه الذم
فانه قال ولا عيب في هؤلاء القوم اصلا الا هذا العيب وهو فلول اسيافهم يوم ان حاربوا بعد ذم فاذا كان مدحا فقد
تاكد المدح ويروى ان عروة بن الزبير سأل عبد الملك بن مروان ان يرد عليه سيف اخيه عبد الله بن الزبير فاخرج اليه في سيوف
منتضاة فاخذ عروة منها سيفا فقال له عبد الملك بم عرفته فقال بقول النابغة وانشد البيت ومن مليح هذا البيت قول ابي
هفان والعيب فينا غير ان سماحنا اضر بنا والباس من كل جانب فافنى الردى ارواحنا غير ظالم وافنى الندى اموالنا غير
عائب وقول الآخر ولا عيب فيه غير اخوف قومه على نفسه ان يطول بقاؤها وقول الشاعر ولا عيب فيهم غير ان ضيوفهم
تعاب بنسيان الاحبة والوطن ومنه قول ابن نباتة المصري ولا عيب فيه غير اني قصدته فانستني الايام اهلا و
موطنا وقول الصفي الحلي لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم يسلو عن الاهل والاوطان والحشم ولمؤلفه فيمن الف الكناية
باسم الكريم لا عيب فيه سوى مكارمه التي شبت تمام بظل كل بخيل لا عيب فيه غير ان يمينه تدع العديم مهنا بيسار

وما احسن قول بعضهم ولا عيب في معروفهم غير انهم يبين عجز الشاكرين عن الشكر وقول ابن الرومي ليس له عيب سوى انه
لا تقع العين على شبهه وما احسن قول الحجاج اتوني نعافوا من احب جهالة وقال على سمع المحب خفيف فانه عيب
غير ان جفونه مراض وان الخصر منه ضعيف وقول جعفر القرشي في الانسان عنه لمال امل وكان لها الا اليه ادا
ولا عيب فيه لامرء غير انه تعاب له الدنيا وليس يعاب وما ابدع قول ابن بنانه يمدح الملك الافضل صاحب حماه من
قصيدة لا عيب فيه سوى غير ايام قصرت عنها الكواكب وهي بعد تخلق وقوله ليس فيه عيب سوى ان احسانه به يستعبد
الاحرار وقوله ايضا لا عيب فيه ادام الله دولته الا عزايم مجد عنه هن نشر وقوله ولا عيب فيها غير سحر جفونها
واحبب بها سحارة حين تسحر وقوله ايضا وتتابع المنن التي لا عيبها الا رجوع الوصف عنها قاصرا ومن بديع قول الاخر
عيب خلاك الخلال ان لم يعوف من عيب يكون فيهن خالا ومن بديع قول بعضهم ولا عيب في هذا الوشاح انه له معطف
لدن وخصر منعم وما احسن قول بعضهم في باب تاكيد الذم بما يشبه المدح عكس هذا الباب بيض المطابخ لا تشكو ولايدهم
طبخ القدور ولا غسل المناديل لا تاكل النار في مغنى بيوتهم الا فتايل ابراج او قناديل وغفلتم ذكر النابغة في شواهد
الايجاب والخطاب هو البدر الا انه البحر زاخر سوى انه الضرغام لكنه الوبل البيت لبديع الزمان الهمذاني من قصيدة
من الطويل يمدح بها خلف بن احمد السجستاني وفيها سماء الدجى ما هذه الحدق النجل اصبر الدجى هذا وجيد الضحى عطل
وفيها يذكر انا الجحدري واستقبال الحجيج للسؤال عن خبره والبحث عن وطنه ووطره يقولون لي غرب العراق ودعته لك الله
لا عيب فيه مال ولا اهل اذا ورد الحجاج وافى رفاقهم فقولي دمع هما النحل والنحل يسايلهم ابن ابنه ابن داره لمن امل
لم يعد عهد له شغل اضاف فلما لي اطالت لحيته الامر فقص اقلهم فصل يقولون وافى حضرة الملك الذي له
الكنف المامول والنايل الجزل وفاضت عليه ديمة خلقتها بها للفوادي عن ولايتها غزل بذكرهم بالله الاصدقيتم
لذي حلة ما تقولون ام هزل سلونا للعيان الملوك واما منلك عن امثالهم مثلنا يسلو ولما بلونا كم قلونا احدثكم
في الحبيب ما نبلوا وباصد فما نتلوا فدى لك من ابناء دهرك من غدا فلا قوله عم ولا فعله عدل ويا ملكا ادنى مناقبه العلى
وايسر ما فيه السماحة والبذل وبعد البيت فعنه محاسن يبديها العيان كما ترى وان نحن حدثنا بها دفع العقل
وهي طويلة وقد مضى طرف منها في مراعاة النظير والضرغام الاسد والوبل المطر الشديد الضخم القطر ومثله الوابل والشاهد
فيه ان الاستدراك الدال عليه لفظ لكن في باب تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء في افادة المراد فالاول استثناء
ان وقوله لكنه استدراك يفيد ما يفيد هذا الضرب الاستثناء لانه استثناء منقطع والاخير مجئ لكن في مثله
قول ابن خلاقس هو البحر الا انه البحر طالع على انه الكافور لكنه البدر وقول بعضهم يسعى به البرق الا انه فرس حتى فوقه
الموت الا انه البحر طالع على انه الكافور لكنه البدر وقول بعضهم يسعى به البرق الا انه فرس حتى فوقه الموت الا انه رجل

وهذا البيت



وقول السري الرفا اما ترى الثلج قد خاطت انامله ثوبا يزيد على الدينار باندار نارا ولكنها لبست مجيد به نوار
اوما ولكن لبس ما لجاري وقول التنوخي رحمه الله غصن تاود فوق دعص نقى يبل بليخ عن صباح مسفر كالنفس
الا انه متنفس عن مسكه متبسم عن جوهر وقوله ايضا وجوه كالبا الجبين رقة ولكنها يوم الهياج صخور وقوله
ايضا وراح من الشمس مخلوقة بدت للنبي في قدح من خفا هواء ولكنه ساكن وما ولكنه غير جاري وما احسن ما قال
بعلها وهو من بديع التشبيه كان الديرها باليمين اذا قام للسقي او باليسار تدرع ثوبا من الياسمين له فرد
كم من الجلنار وهذا المعنى من قول بعضهم وبكر شربناها على الورد بكرة فكانت لنا وردا الى ضحوة الغد اذا قام يبغي
اللباس بد يومها توهمته يسعى بكم مورد والى القاسم الطبري قضيب ولكن مبسم النور ثغره وبدر ولكن المحاق بجفره
ولا بن حابر الاندلسي ولم تر عيني مثل جنة خدها ولكن حماها اللحظ بالصادم العضب موردة الخدين معسولة اللمى
سوى انها تعرى عن الو رطب وما احسن قول بعضهم في شكوى الزمان ولي فرح يستدعيه سابق ولكن على قدر التعيم
يجم واقسم ما افترت فيما نرى تبنى علوا ولكن عند مفترق الفدم وبديع الزمان هو احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد
الهمذاني قال في حقه صاحب اليتيمة هو بديع الزمان ومعجزة همذان ونادرة الفلك وبكر عطارد وفرد الدهر
وغرة العصر ومن لم يلق نظيره في ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وصفاء الذهن وقوة النفس ومن لم يلق قرينه في ظرف النثر و
ملحه وغرر النظم ونكته ولم يرو ان احدا بلغ مبلغه من لب الادب وسره وجاء بمثل اعجازه وسحره فانه كان صاحب
عجايب وبدايع وغرايب فمنها انه كان ينشد القصيدة التي لم يسمعها قط وهي اكثر من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويؤديها
من اولها الى اخرها لا يخرم حرفا وينظر في الاربعة والخمسة الاوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة خفيفة ثم يملها عن
ظهر قلبه هذا ويسردها سردا وهذه حاله في الكتب الواردة وغيرها وكان يقترح عليه عمل قصيدة وانشاء رسالة في معنى
بديع وباب غريب فيفرغ منها في الوقت والساعة والجواب عنها فيها وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدى
باخر سطوره ثم هلم جرا الى الاول ويخرجه كاحسن شي واملحه ويوشح القصيدة الفريدة بالرسالة الشريفة من انشائه
فيقرا من النظم النثر ويروى من النثر النظم ويعطي القوافي الكثيرة فيصل بها الابيات الرشيقة ويقترح عليه كل عويص وعسير
من النثر والنظم فيرتجله في اسرع من الطرف على ريق لا يبلعه ونفس لا يقطعه وكلامه كله عفو الساعة وفيض القريحة
ومسارقة القلم ومسابقة اليد وجرات الحدة وثمرات المدة ومجاراة الخاطر وحبا واة الطبع للسمع وكان يترجم ما يقترح
عليه من الابيات الفارسية المشتملة على المعاني الغريبة بالابيات العربية فيجمع فيها بين الابداع والاسراع الى عجايب كثيرة
لا تحصى ولطايف يطول ان نستقصى وكان مع هذا كله مقبول الصورة خفيف الروح حسن العشرة ناصع الظرف
عظيم الخلق شريف النفس كريم العهد خالص الود حلو الصداقة مر العداوة فارق همذان سنة ثمانين وثلثمائة وهو

Copyright © King Saud University

سقيل الشبيبة غض الحداثة وقد درس على ابي الحسين بن فارس واخذ عنه حضرة الصاحب فتزود من ثمارها وحسن اثارها
ثم قدم جرجان واقام بها مدة على مداخلة الاسماعيلية والتعيش في اكنافهم والاقتباس من انوارهم ثم انه قصد نيسابور
فنشر بها بزه واظهر طرزه واملى اربعمائة مقامة نحلها ابا الفتح الاسكندري في الكدية وغيرها وضمنها ما تشتهي
الانفس وتلذ الاعين من لفظ انيق قريب الماخذ بعيد المرام وسجع رشيق المطلع والمقطع كسجع الحمام وجد
يروق فيملك القلوب وهزل يشوق فيسحر العقول فمن ذلك في المقامة السادسة عن ابي الفتح الاسكندري قال
اشتهيت الازاذ وانا ببغداد وليس معي عقد على نقد فخرجت انتهز محالها حتى احلني الكرخ سوادي يحدو بالجهد
حماره ويطرف بالعقد ازاره فقلت ظفرنا والله بصيد وحياك الله يا ابا زيد من اين اقبلت واين نزلت ومتى وافيت
وهلم الى البيت فقال لست بابي زيد انما انا ابو عبيد فقلت لعن الله الشيطان انسانيك طول العهد كيف ابوك شاب
كعهدي ام شاخ بعدي فقال بل نبت المرعى على دمنته فقلت انا لله ونفسي في سبيل الله ولا حول ولا قوة الا بالله
ومددت يد البدار الى الصدار اريد تمزيقه فقبض السوادي على خصري بجمعه وقال انشدتك الله لا مزقته فقلت
هلم الى البيت نصب غداء او الى السوق نشتري شواء والسوق اقرب وطعامه اطيب فاستفزته حمة القرم وعطفته
عاطفة اللقم فطمع ولم يعلم انه وقع ثم اتينا شواء يتقاطر شواؤه عرقا وتتسايل جوانبه مرقا فقلت افرز لابي زيد
من هذا الشواء ثم زن له من تلك الحلواء واختر له من تلك الاطباق وانضد عليها اوراق الرقاق وشيئا من ماء السماق ليأكله
ابو زيد هنيئا فانحنى الشواء بساطوره على زبدة تنوره فجعلها كالكحل سحقا وكالطحين دقا ثم جلس وجلست ولا يئس ولا يئست
حتى استوفيناه وقلت لصاحب الحلواء زن لابي زيد من هذا اللوزينج رطلين فهو اجرى في الحلوق وامضى في العروق
وليكن ليلي العمر يومي النشر رقيق القشر كثيف الحشو لؤلؤي الدهن كوكبي اللون يذوب كالصمغ قبل المضغ فوزنه وقعد
وقعدت وجرد وجردت حتى استوفيناه ثم قلت يا ابا زيد ما احوجنا الى ماء يشعشع بثلج ليقمع هذه الصارة ويفثأ
هذه اللقم الحارة اجلس يا ابا زيد حتى ناتيك بسقاء يجيئنا بشربة ماء ثم خرجت وجلست بحيث اراه ولا يراني انظر ما يصنع به
فلما ابطات عليه قام السوادي الى حماره واعتلق الشواء بازاره وقال اين ثمن ما اكلت فقال اكلته ضيفا فقال هات
وهات متى دعوناك زن يا اخا القحبة عشرين ولا اكلت ثلاثا وتسعين فجعل السوادي يبكي ويمسح دموعه باردانه ويحل
عقده باسنانه ويقول كم قلت لذاك القريد انا ابو عبيد وهو يقول انت ابو زيد وانشدت اعمل لرزقك كل آلة
لا تقعدن بكل حاله وانهض لكل عظيمة فالمرء يعجز لا محاله ثم تجري بينه وبين ابي بكر الخوارزمي ما كان سببا لهبوب
ريح الهمذاني وعلو امره وقرب نجحه وبعد صيته اذ لم يكن في الحسبان ان احدا من الادباء والكتاب والشعراء ينبري
لمباراته ويجترئ على مجاراته فلما تصدى الهمذاني لمساجلته وتعرض للتحكك به وجرت بينهما مكاتبات ومباداة ومناظرات

ومناظرات

ومناضلات وافضى العنان الى العنان وقرع النبع بالنبع وغلب هذا قوم وذاك آخرون وجرى من الترجيح بينهما ما يجري
بين الخصمين المتحاكمين والقرنين المتقاولين طار ذكر الهمذاني في الآفاق وارتفع مقداره عند الملوك والرؤسا
وظهرت امارات الاقبال على امره وادر له اخلاف الرزق واركبه اكتاف العز واجاب الخوارزمي داعي ربه فخلا له الجو وتصرفت
به احوال جميلة واسفار كثيرة ولم يبق من بلاد خراسان وسجستان وغزنة بلدة الا دخلها وجنى ثمرتها واستفاد خيرها
وميرها ولا ملك ولا امير ولا وزير ولا رئيس الا استمطر منه بنوء وسرى معه في ضوء ففاز بعظائم النعم وحصل على غرائب
القسم والقى عصاه بهراة واتخذها دار قراره ومجمع اسبابه وما زال يرتاد للوصلة بيتا يجمع الفضل والطهارة والثروة
القديم والحديث حتى وفق التوفيق كله وخار الله له في مصاهرة ابي الحسين بن محمد الخشنامي وهو الفاضل الكريم الاصيل الذي
لا يزداد اختبارا فانتظمت احوال ابي الفضل بصهره وتنوفت القوة في عينه والقوة في ظهره واقتنى بمعونته ومشورته ضياعا
فاخرة واصل معيشة صالحة ومروة ظاهرة وعاش عيشة راضية وحين بلغ اشده واربى على الاربعين سنة ناداه فلباه
وفارق دنياه في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة في حادي عشر جمادى الآخرة منها وقيل مات مسموما وقيل عرض له داء السكتة
فعجل دفنه وانه افاق في قبره وسمع صوته بالليل وانه نبش فوجد وقد قبض على لحيته من هول القبر فذهبت فقامت نوائح
الادب وانثلم حد القلم وفقدت عين الفضل قرتها ووجه الدهر غرته وبكاه الافاضل مع الفضائل ورثاه الاكابر مع الاصاغر
على انه ما ما فتح لم يتبع فكره ولقد خلد من بقي على الايام نظمه ونثره والله يتولاه بعفوه وغفرانه ويحييه بروحه وريحانه وانا
فص كاتب من طرف ملحه ولطائف غرره ما هو غذاء القلب ونسيم العيش وقوت النفس ومادة الانس فصل رقعة الى الخوارزمي في
اول ما كاتبه به انا لقرب دار الاستاذ كما طرب النشوان مالت به الخمر ومن الارتياح للقائه كما انتفض العصفور بلله القطر
فص ومن الامتزاج بولائه كما التقت الصهباء والبارد العذب ومن الابتهاج بمزاره كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب فصل
ورد للخوارزمي كتاب يتقلب فيه على جنب الحرد ويتلظى على جمر الضجر ويتاوه من خار الخجل ويكاد من الحاصد قد علمت الفلج لا
بما كان فقلت لست الباحث اعلم والاخبار المتظاهرة اعدل والآثار الظاهرة اصدق وحلبة السباق اشهد والعود ان
تلشد احمد ومتى استزاد زدناه وان عادت العقرب عدنا لها وعندي اذا ما شاء ولم يعدم اذا اراد فقلنا ما فراخته
ودقايقهم صاخرة وما كنت اظنه يرتقي بنفسه الى طلب مساجلات بعد ما سقيته بنقيع الحنظل واطعمته الخرا بالخردل فان كان
فص الشقا قد استهواه والحين قد استدعاه فالنفس منظرة والعين ناظرة والنعل حاضرة وهو مني على ميعاد وانا له بالمرصاد فصل
حضرتك التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى الضعيف لا منى الخيف وقبلة الصلاة لا قبلة الصلاة
فصل من كتاب الى ابيه الشيخ لذة في التعب ما السبب طيبة في العنف والعسف فان اعوجت يغضب عليه فانا بين يديه وان لم يجب
من حضونة فانا ذنوبة والولد عبد ليست له قيمة والظفر به هزيمة والوالد مولى احسن لم اسا فليفعل ما شاء فصل من رقعة

الملف سمعت منشدا انشد لحا الله صعلوكا مناه وهمه من العيش ان يلقى لبوسا ومطعما فقلت انه معنى بيت البيت الذي
قاعدة البيت لكل طبب للطعام واللبس لين الثياب ويفاض بما نزل ولا ينهض على شغل ويملا لي وطبه ولا يدفع به خطب
هذا والله عيش العجائز والزمن العاجز ومنها الواسل يد الله الامير كثير الخيوط والضيف كثير التخليط وصب هذا الماء
خير من شربه وبعد هذا الضيف على خير قريبة وكفى بالامير يقول اذا قربت عليه هذه الفصول الحمداني راى بيت الحفرة
من الانعام مالم ير في المنام فكيف من الايام ولعلى انشا هذا الكتاب سكران فعدل بدعاه الى السكر عن طريق الشكر وكان يعني مورد
الذي شبه مولاه وانما دفع بحثه حين اشبع بطنه واللئيم اذا جاع ابتغى واذا شبع طغى والحمداني لو تولى بحملته يرقص تحت
رعدته على تخ في صدته ولا يتحشم في معلته ولكنه حين لبس الحلة وركب البغلة وسلك الخيل والخول تمنى الدولة ورأس
اليتيم يحمل الدهن وظهر الشيخ يحمل على لين من الفحم ولا يحمل رطلين من الشحم ولولا الشعير ما نفق الحمير ولو لم يتسع حاله مجالد
كذا الكلب يوخر حين يسمن ولا ينبح حين يشبع وعند الجوع يهم بالوجوع وقعه له المستبح ودعاه مرارا وقال له لم لا تذهب الجود
بالذهب كما تذهب بالادب عافاك الله مثل الانسان في الاحسان كمثل الاشجار في الثمار سبيله اذا اتى بالحسنة ان يرفه الى السنة
وانا كما ذكرت لا املك عضوين من جسدي وهما فوادي ويدي اما الفواد فيعلق بالوفود واما اليد فتولع بالجود لكن هذا الخلق
النفيس لا يساعد الكيس وهذا الطبع الكريم ليس يحتمل التكريم ولا قرابة بين الذهب والادب فلم جمعت بينهما والادب لا يمكن
توجه قصعة ولا صرفه في ثمن سلعة ولا مع الادب فاحوه جربت في هذه الايام بالطباخ ان يطبخ صحيفة الشماخ لوناً فلم
يفعل وبالقصاب ان يسمع ادب علم فقبل وانشدت في الحمام ديوان ابي تمام فلم ينفذ ودفعت الى الحجام مقطعات اللجام فلم
ياخذ واحتج في البيت الى شي من الزيت فانشدت من شعر الكميت الفا ومائتان بيت فلم يغن ولو وقعت ارجوزة العجاج في
توابل السكباج ما علمتها عندي ولكن ليست تقع فما اصنع فان كنت تحب ان تكلفني اله افضال الاعم فراجتي في ان لا اطرق
ساحتي وفرحي في ان لا يجي والسلام فصل ان هذا الدين لذو تبعات الصوم والفطام شديد والحج والرام بعيد والصلوة والثنا
لذيذ والزكوة والمال عزيز وصدق الجهاد والرامي لا ينيب بعد الحصاد والصبر الحامض والعفاف اليابس والجد الحنى و
الصدق المر والحق الثقيل والكظم وفي القسم العظم رقعه يا شر ما هذا الكبر ويا فر ما هذا الشر ويا توركم هذا البر ويا أبا
جوه متى الخروج ويا بقاء بكم نباح ويا فرا متى تولى ويا القمر حجل يحن بيابك ويا بيضة البقيلة من لنا بك ويا دبرويا جبهة
ويلح فوق المكبة ويا من قرنه المذنبة ويا من خلفه المسبة ويا دملها واصعب ويا قل الناصرين معك فان رايت ان تنت والسلام
فصل المحبة ولكنها تجويز حين تقطع على النبي تنشاط وفنزل عن قراط ماعم رحك الله صرا يا خبيث البلد لسان الحديث
ان عشنا وعشت لهبلا الا فان تركب الطحان دوم والنهد وصوت والاهد والعود احمد ومتى قوتنت ما يليق بالسخف
حين تاقد على راقد وشر دهرك اخره ابا عجيا ابدا الاعز البهيم وولد ابراهيم يا ايها العالم الذي قد لي انت العذ الذكي علم

اولا وما افدى العام لكن الانعام ولا تنكوا الانام لكن اللئام علم اول عدنان والعام هذا القران لنا فكلا وان امير
يملا بطنه والجار جايع ويحفظ ماله والعرض ضايع لبدلت الاشياء حتى تخلتها ستبدى غروب الشمس من حيث مطلع كانت
السيادة في المطابخ فصارت في المباطخ اشهد لئن كثرت موالدكم ولئن سمنت احسنكم لقد امحلت اخبيتكم
ولبت كم الصوت والعرض جاركم ولا يبد مطر عاكم اللين فصل من كتاب لابن فارس نعم ابد الله الشيخ انه الحكما المتوفى
وان ظننت الظنون والناس لادم وان كان العهد قد تقادم وتركيب الاضداد واختلاط الميلاد والشيخ يقول قد فسد
الزمان افلا يقول متى كان صالحا في الدولة العباسية فقد راينا اخرها وسمعنا باولها او المدة المروانية وفي اخبار
لا تنكع الشول باغبارها ام السنين الحربية والسيف مغلية الطلي والرمح يركز في الكلا ومبيت حجر في الفلاة والحرتان وكربلا
ام البيعة الهاشمية والعشرة واسحق بن فراس ام الايام الاموية والنفر الى الحجاز والعيون الى الاعجاز الصلاة العدوية
وصاحبها يقول وهل بعد البزول الا النزول ام الخلافة التيمية وصاحبها يقول طوبى لمن مات في نانا الاسلام ام
على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكتي يا فلانة فقد ذهبت الامانة ام في الجاهلية ولبيد يقول وبقيت في خلف كجلد الا
جرب ام قبل ذلك واخو عاد يقول بلاد بها كنا وكنا نحبها اذ الناس ناس والزمان زمان ام قبل ذلك وروى عن
ادم عم تغيرت البلاد ومن عليها ام قبل ذلك وقد قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ما افسد الناس
انما اطرد القياس ولا اظلمت الايام انما امتد الظلام وهل يفسد الشي الامن صلاح ويمسي المرء الاعن صباح منه
واثنان فلما يجتمعان الخراسانية والانسانية وان لم يكن خراسان لا خراسان ولا اهو هؤلاء ارتفع القلم وسقط التكليف
فالجرح جبار والجبان حار والصبر والانار فليجلي مع هذا الحي صباحنا يقول لا تلمني على ركاكة عقلي اذا تيقنت انني
هذاني فصل مثل الشيخ في الناس الخل تقدم الى الخلال فقال يا منكوح العيال هب غليلا من هذا الخل في هذا الاناء فقال
الخلال قبح الله الكسل هلا التمست بذا اللفظ العسل فصل ح البيت فحسنت غسل عمارا وفقال رايت الصفا والمجون
وقوما يموجون وكعبة تروح عليها العشق ومغرفهوا ليها الطيور وبيتا كبيتي ولكن غني البحث لخص البيت فصل
مرجان وها وعليه ما مرجان الكلح العبس ومونة الحيين وخطرة الى الثماد واخرى الى الحفاد وبحار امد اي الخرا
بحر التابوت على قده واسلف الحفار على الحد وعطا بعد الحنوط بن سمه وبها للغريب ثلاث فجات اولها كسر البيوت
والثانية لابتياع القوت والثالثة لله تحت التابوت فصل من رقعة لما وارث مال الفراعين الاخرة وتركانه الغ ووقى
مات الميت فليبكي الحدوا اشد على حالك الجحى نائب اليوم غير بالامس كان عملك الشيخ وكيلك حفضحل ويكي الدوسيح
الشيطان عوعل فان استلامة وهال بقوم يقولون خير المال متلفة بين الشراب والثياب ومنفقة بين الحباب والاصحاب
والعيش بين القداح والقداح ولولا الاستعمال ما اريد المال فان اطعتهم فاليوم في الشراب وغدا في الخراب واليوم واطربا

Copyright © King Saud University

في الكاس وغدا واحر بان الافلاس يا مولاي هذا الملسوع من العود يسميه الجاهل نقرا ويسميه العاقل فقرا وفي ذلك الخارج من الناي
هو اليوم في الاذان زمر وهو غدا في الاسواق بسر والترسيع هذه الاوراق ساعة والقطار في هذا العمل بضاعة فصول
قصار والفاظ وامثال المرء لا يعرف ببرده كالسيف لا يعرف بغمده الخرق لا يزيد الرزق والزهد لا يحب السعر ان للتيجان حلي
وللعادة رجالها كل ما يعجبها ولا سقف سماء ولكل بيت بيت الله ولكل محمد رسول الله ص الخبز اذا اتوا به النقل قبله العقل
انما يحرب السيف على الكلب لا على القلب الواجد في شيبه كالواجد في خيبه وهذه ملح وغرر من شعره فكل من ذلك قوله من قصيدة
في ابي القاسم بن ناصر الدولة غض جفونك يا رياض فقد فتنت الحور عزا واقبح حيالك يا ربا في فقد كسرت العضد هجرا
وادفن بحفنك ما غمام فقد خدشت او دعرضا خلع الربيع على الربا ودبوعها حزا وبزا ومطارفا قد نقشت
فيها يد الامطار طرزا اسرا لمطي لا للدلام على جفني لون وجها او ما نوى الاقطار قد اخذ من الامطار عشا
اوليس عجزا ان يفوتك حسنها اوليس عجزا حلت عن الهالسما فعادت لبيد احوا وكان امطار الربيع المربي
كفيك تغرق ولمن احوى فتح الاهر دخي واكتابه غيري على ان لم اضح اصبحني لا ادري اعوا طمعني
ام بكلمني ام اصبح بترغج وتقيت لا ادري اركب ابرشي ام اوجع ام اشهبي ام دبرجي يا سيد الامال خيمة الا
السماء المدرلها التي كتف بغير ان طعنته مفرشي كمي وجنح الليل مطرح هو فجى وله في قصيدة في ابي عامر عدنان ليلي
عصبي وفيها دسكران حدثان لم يعركهما حدثان يا زهرتي لي ايكاد ان يرها بيع الضلوع اليك يا عدنان فيما فقد العز
بي اذا لبيت تجود بوده السلطان يا دهر لو نلت محاله سيرعي عن خطتي ولكل دهر شان فاعمد بواحلتي هواه فانها
عدد وان دليه ها عدنان وله من قصيدة في الامير ابي علي وهو يرمي عيان ادم العبير والقنا و النبل البيد والظلام و
البلبا واترك الخوف مصور لا مقبلها واجز الكاس فخر ونشر بها طربا حيي الفلا المجلسا والنيم مطربه والسير يبكي في مستند تعبا
وطفلة كقضيب البان منعطفا اذا مشت وهلال الشهر منتقبا تظل تنزع احفا ناجيبا دوني وتنظم من اجفانها حببا
قالت وقد علقت ميلي تودعني والوجد يخنقني بالدمع منسكبا لا دور والمعالي لا بد لها بو قيتي فلك لا هو فاق كثبا
يا شرعا لتي عذب موارده ببناه مبتسم الارجاء اذا اعتضبا طلعت في سعد منازله حتى اذا افلت نحو الظلمي غربا
كنت الشبيبة ابهى ما عهدت وقد وكنت كالورد اذكى ما اتى ذهبا استودع الله عينا تنهمي وفعا حتى توب وقلبا ترمي لهبا
وظاعنا اخذت منه النوى وطرا من قبل يقضي الهوى من حكمه اربا مضى عليك قناع الصبر الهى لنا اليك او بهمشتاق ومنقلبا
ابا المقام ببلد النيل الى كرم دعمه يفصل التحويل والخببا وعزمه لا تزال الهرضا به دون الصير فوق المشتري طنبا
يا سيد الامراء في ما املت الا فناك سؤالا واشتهيت ابا منها يا من تراه ملوك الارض في حرمهم كما يرون على ابراجها الشهبا
لا تكذبن فخير القول اصدقه ولا تهابن في امثالها العربا في السموأل عهدا والخليل قرى ولا ابن سعلي غبيا والشنفرى

غلبا



غلبا في الامير معتبرا اذا اقتسموا مآثر الجد فيها اسلفوا نسبا ولا ابن حجر ولا ذبيان يعبط في والمازني ولا القيسي منتدبا
هذا لو كنت وفا لوهبته وهذا اذا اطربا والقصيدة كلها غرر وتقدم شيء منها في شواهد التفريق ولي اخرى ميكالية
اذهب بالكاس فعرف الفجر قد كاد يلوح وهو للناس صباح ولذي الراي صبوح لا يغرنك جسم صادق الحس وروح
انما نحن الى الاجال نغدو ونروح بينما انت صحيح الجسم اذا انت طريح فاسقنيها مثلما يلفظ البسمل الذبيح
ولي اخرى في الملك المعظم يمين الدولة محمود بن سبكتكين تعالى الله ما شاء وزاد الله ايماني افريدون في التاج
ام الاسكندر الثاني ام الرجعة قد عادت الينا بسليمان اظلت شمس محمود على انجم ساساني واسمى الديلم
عبيدا لابن خاقان اذ لعاد كب الفيل لحرب ولميدان رات عيناك سلطانا على منكب شيطان وله في قصيدة في
جماعة من الغلمان الحلبيوا مالي ادى الحب في اهبا دمي ولا ادى البذل ذاهبا ذهبه اذا حنا الله منك يا زمننا ادعو نصطا
صفو خرينه يا خاطبا ساكنا وليس سوى نغح في او فتوة خطبه يا صاحبا والعلى في بيته وناهبا والجمال منتهبه
يا سادتي ها تكن عظامكم لعضد الدهر ان يجمح كلبه فالدهر لو ان لا يدوم على حال سريع بالناس مضطربه انى تنجب
لم ترقبه كذا يا في نحي يعلبن بترقبه ومحاسنه كثيرة وقد اوردنا منها ما فيه مقنع نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت
الدنيا بانك خالد البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الطويل تقدم ذكر مطلعها وطرف منها في شواهد المقدمة ومنها قبله
اضو غزوات لا تغب سيوفه رقابهم الا وسيحان جامد فلم يبق الا من حماها من الظبا لمى شفتيها والثدي النواهد تبكي
عليهن البطاريق في الدجى وهن لدينا ملقيات كواسد بذا قضت الايام ما بين اهلها مصائب قوم عند قوم فوائد
ومن شرف الاقدام انك فيهم على القتل مرموق كانك شاكر وان دما اجريته بك فاخر وان فؤادا رعته لك حامد
وكل يرى طرق الشجاعة والندى ولكن طبع النفس للنفس قائد وبعد البيت بعده فانت حسام الملك والله ضارب
وانت لواء الدين والله عاقد والشاهد فيه الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء اخر فانه مدحه بالشجاعة
على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا حيث جعلها مسرورة بخلوده وفيه وجه اخر وهو ان اصلها انه نهب الاعمار دون
الاموال وهذا يعني تعلو الهمة كما قال الشاعر ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب والثاني انه
لم يكن ظالما في قتلهم اذ لو كان كذلك لما كان لاهل الدنيا سرور بخلوده ومثله قول المتنبي في سيف الدولة
الا كم تردّ الرسل عما اتوا به كانهم فيما وهبت ملام فانه مدحه بالشجاعة والنزه ورد الرسل عما اتوا به وصدهم عن مطالبهم
والنهاد ون بسلمهم واستتبع بان البيت مدحه بالكرم لعصيان الملام في الهبات ثم يحتمل قول ابي بكر الخوارزمي المستشهد به
في التفريع وهو قول بعض الراقيين يهجو بعض القضاة وقد شهد عنده برؤية هلال الفطر فلم يقبل شهادته ان قاضينا لاعمى
ام تراه يتعامى سرقة العيد كان العيد اموال اليتامى ورايته في التمهيد هذين البيتين منسوبين للصاحب بن عباد وذكر

Copyright © King Saud University

معهما بليتين اضربت في معناهما وان لم يكونا مما نحن فيه وهما • يا فاضيا بات يعجب من الهلال السعيد • افطرت في رمضان
وصمت في يوم عيد • ومن الاستتباع قول زكي الدين بن ابي الاصبع • تخيل ان القرب داناه سابلا • فقابله طلق الاسرة والبشر
ونادى فرندك لسيف في ذلك نحره • فاحسن ما تهدى اللآلي الى النحر • وقد اخذ ابن نباتة المصري نكتة النحر فقال
تهن بعيد النحر وابق ممتعا • بامثاله سامي العلى نافذ الامر • تقلدنا فيه قلايد انعم • واحسن ما تبدو القلايد في النحر
اقلب فيه اجفاني كاني اعد بها على الدهر الذنوبا البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة من اواخر شعره يمدح بها علي بن سيار
بن مكرم التميمي اولها • ضروب الناس عشاق ضروبا • فاعذرهم اشفهم حبيبا • وما سكني سوى قتل الاعادي • فهل من زورة تشفي
القلوبا • تظل الطير منها في حديث • ترد به الصراصر والنعيبا • وقد لبست دماؤهم عليهم • حدادا لم تشق لها جيوبا • ادمنا طعنهم
والقتل حتى • خلطنا في عظامهم الكعوبا • كان خيولنا كانت قديما • تسقى في قحوفهم الحليبا • فمرت غير نافرة عليهم • تدوس بنا الجماجم
والتريبا • الى ان قال في وصف الليل • اعزمي طال هذا الليل فانظر • امنك الصبح يفرق ان يؤوبا • كان الفجر حب مستزار
يراعي من دجنته رقيبا • كان نجومه حلي عليه • وقد حذيت قوائمه الجبوبا • كان الجو قاسى ما اقاسي • فصار سواده
فيه شحوبا • كان دجاه يجذبها سهادي • فليس تغيب الا ان يغيبا • وبعد البيت وبعده • وما ليل باطول من نهار • يظل
بلحظ حسادي مشوبا • وما موت بابغض من حياة • ارى لهم معي فيها نصيبا • عرفت نوائب الحدثان حتى • لو انتسبت لكنت
لها نقيبا • وهي طويلة وقريب من معنى البيت قول القاضي الفاضل • وقد خففت لهابه فكانما • انامله في عقد العدد تحاسبه
ويضارعه قول ابن سنا الملك • اوسعت قبح الدهر عتبا مولما • فاجابني بالبهت والبهتان • فلبي يحاسبه على جرائمه
ويعدها بانامل الخفقان • وقول عكاشة بن عبد الصمد في وصف عوده • وكانه مجانها اذا انطقته • تلقى على يدها
الشمال حسابا • وقوله ايضا • اذا ما حكت بالعود بيض لسانها • رايت لسان العود من كفها يملي • وقول ابن قلاقس كانه مع
اذا تكاثر ودقها • تعد على الدنيا بنين المساويا • ولطيف قول ابن النحبة في سبحة • وسبحة مسودة لونها • يحكي سواد القلب
والناظر • كانني وقت اشتغالي بها • اعد ايامك بالهاجر • والشاهد فيه الادماج وهو ان تضمن كلاما سيق لغرض معنى
كان او غيره معنى آخر فهنا ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بعبيد الله بن سليمان
بن وهب حين وزر للمعتضد وكان عبيد الله قد اختلت حاله فكتب الى ابن سليمان • ابى دهرنا اسعافنا في نفوسنا
واسعفنا فيمن نحب ونكرم • فقلت له نعماك فيهم اتمها • ودع امرنا ان المهم المقدم • ففطن ابن سليمان لمراده ووصله
واستعمله وقول صاحب بن عباد يمدح الوزير ابا الفضل بن العميد • ان خير المداح من مدحته • شعراء البلاد في كل ناد
فادمج الافتخار في اثناء المدح واما الم به من قول يزيد بن محمد المهلبي لابن مدبر • ان اكن مهديا لك الشعر اني • لابن بيت تهدى
له الاشعار • ومثله قول مولفه • فخر الشعر من فتى كان اهله • يهاديهم بالشعر من كان يشعر • ولا زال كل ربيع النبت

يصوغ الجواهر



يصوغ الجواهر في المدح لك • ومنه قول ابن المعتز في وصف الخيري • قد نفض العاشقون ما صنع الهجر بالوانهم على ورقه
وقول ابن نباتة السعدي • ولا بلغى من جهله في وصاله • فعل كان من حلمه او وقع الحلم عنده • وقول وجيه الدولة • افدي الذي
زارني بالسيف مشتملا • ولحظ عينيه امضى من مضاربه • فما خلعت نجادي في العناق له • حتى لبست نجادا من ذوائبه • وبات
اسعدنا حظا بصاحبه • وقول العفيف التلمساني • واعلم حليته فلم يعي • قرط وجيد باللولو المنثور • ثم صفت ذوائبه
منه طالت • وتحببت في ليلة المهجور • وقول بعض الاندلسيين • وحقك لو رضيت بذا لانفي • حلفت وحقك القسم الجليلا
ليت عينيه سوا قيل ان قايله بشار بن برد وهو من الرمل وقبله • خاط لي عمرو قبا • ولعله • قلت شعرا ليس يدري • امديحا
ام هجاء • يروى انه فصل قبا عند خياط اعور اسمه عمرو وزيد كان فخر به التجر فقال له الخياط على سبيل العبث به سآتيك
به لا تدري اقبا هو ام دواج فقال له ان فعلت ذلك لانظمن فيك بيتا لا يعلم احد ممن سمعه ادعوت لك ام عليك
ففعل الخياط فقال هو البيتين ومثله ما حكاه البيهقي بن بهرون قال تقدم جعيفران الموسوس الى ابي يوسف الاعور القاضي
بسبب دائن في حكومة في شيء كان بيده وقفله فنفر عنه وقضى عليه فقال له ارانى الله ايها القاضي بعينيك سواء فامسك
عنه وامر بجره الى الدار فلما رجع اطعمه ووهب له دراهم ثم دعا به فقال له ما ذا اردت بل عافاك الله بدعائك من بصري ما ذهب
فقال له والله لئن كنت وهبت لي هذه الدراهم لاسخرن منك انت المجنون الا انا اخبرتكم عن امرء رايته عمي قال كثيرا قال
فهل رايت اعور صحيح قط قال لا قال فكيف تخرجني عن الغلط فضحك منه وصرفه والشاهد في البيت التوجيه وهو ايراد
الكلام محتملا لوجهين مختلفين فهنا يحتمل تمنى العور لصحيحه وعكسه ومن شواهده قول الشاعر في الحسن بن سهل حين
تزوج المامون بابنته بوران • بارك الله للحسن • ولبوران في الختن • يا ابن هارون قد ظفرت ولكن ببنت من
فلم يعلم ما اراد ببنت من في الرفعة او الحقارة ومنه قول ابن هانئ الاندلسي • لا ياكل السرحان شلو طعينهم • مما عليه من القنا المكسر
فانه يحتمل المدح ويكون المقتول منهم والرماح المكسرة رماح اعدائهم ويحتمل الذم ويكون المقتول من اعدائهم والرماح لهم
ومنه قول المتنبي في كافور الاخشيدي • وشي في علاك وانما • كلام العدى ضرب من الهذيان • ومن محاسن التوجيه قول الوداعي
في الجام بابك لم تبرح جوانحه • تزهو على جانبيه او تبيت منى • فالعين عن قرة والكف عن صلة • والقلب عن جابر
والسمع عن حسن • فان هذا البيت يصدق على المعنى الوصلي وهو اسماء الاعلام من رواة الحديث وعلى المعنى الاخر وهو المناسبة
بين العين والقرة والكف والصلة والقلب والجابر والحسن وقول السراج الوراق • يجاف الوزن سطوة راحتيه • ولون
الخايف المرتاع اصفر • فيقصر ان يميل عن نداه • فيها هم تكفر • لم يفضل لنا منه ربيع • ويحزننى ولا ارضى جعفر
وقول ابن نباتة المصري • خليلي كم روض نزلت فناءه • وفيه ربيع للنزيل وجعفر • وفارقته والطير صافرة به • وكم مثلها فارقتها
وهي تصفر • ومثله قول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر يصف اصافيا في روض نزه • اذا فاخرته الريح ولت عليلة

Copyright © King Saud University

باذيال كثبان الربا نتعثر · به الفضل يبدو والربيع وكم غدا · به الروض يحيى وهو لا شك جعفر · ومثله قول مؤلفه فيما كتب

على تربة بجوار جعفر الامام الشافعي رضه · بابواب الكرام وضعت رحلي · لكي يروى بفيض الجو محلي · فمن اضحى نزيل المجد

يحيى · بجعفر فضله السامي المحل · وقوله ايضا من قصيدة · ومن هو بحر لاقتباس فضله · ربيع وكم يحيى اذا جاء جعفر · وقول ابن

الوردي · هويت اعرابية ريقها · عذب ولا فيها غذا جبه مثلب · راى بها شيبان والطرف من · نبهان والعذال فيه كلاب ·

وقول ابن النقيب البحلي · ادمع ما طرح عليه الوجد يا بنى · لحلق صعب ووجه مقطب · اقول له يا ستنفي صفاته ·

وان قيل انت المطالع اشعب · متى يظفر الذي للدنيا منه مقول · وينجح من مسعاه قصد ومطلب · ولو ملك سبا ودنت ما بك ·

ووجه عباس وخلقك مصعب · ومما جاء من التوجيه في قواعد العلوم قول القاضي شرف الدين المقدسي في شيخ قواعد الفقه

وملطف ماشا · اجعلنا الزهر ليحظى به · وادم جار الهم مستغفرا · من لم يطف بالزهر في وقته · من قبل ان يحلق قد قصرا · ومنه في

الحديث قول ابن جابر الاندلسي · قالت اعتذاري من اهل الهوى خبر · فقلت انت بذات العلم معروف · مسلسل الدمع من عيني مرسله

على مليح وذاك الحبر موقوف · وقوله ايضا · عارضاه مرسل الظالم منقل · مسند عن حسان تلك المروع · عن لواحظ واليد الحجي

من حديث الدموع عند الهجوع · عنعنوا نقل لوعتي عن دموعي · عن قلبي الموجوع · ومن التوجيه في اسماء السور قول السراج الوراق

كل قلبي ما كالصخر لانه · وهيهات ان تلين الصخور · مغلق الباب ما تلا سورة الفتح · وقد فتح دونه والطور · وقول ابن الحجار

الجزار اشكو لعذالك جور جابر · فضلت به فضلاء الجهال · منعت به عقلا واو قسمت · بالجمع ان عامه الانفال ·

وقول مولانا الفاضل علي بن مليك · الا يا بني الروم القتال فدونكم · فانا قد رعنا الحديث الى الحشر · ولا تزال الى الفتح تتلو ذمامنا حتى

واسيافنا تتلو لها سورة النصر · ومثله قول مؤلفه من ابيات · ونار لها كادت تتلو بعرمها · قائلة لم تبقى لما ابدا حشى · وواقعة

قد صار منها تغابن · على الروم التسفل او يحصل الحشر · لقد سيموا وقع الحديد فلا ترى · لهم همة نحو القتال ولا كر ولا نفر في

واقعة مصر قد مر بهم في الذاريات وريحهم · في النازعات وكر بهم الاعلى · لا معقلا يلقونه ولا كلا كهفا ولو لجاوا الى نفاق ·

لا حصروا شمس حساده عنهم قد كورت · وعلى قدورهم غدا بهم تفتقر · والملك تلقفهم طلا بيننا ماه ام عصف الورى يكرر ·

لما ابو بحر بحر ماقد سفنه · ولا بد المزمل المدثر · ومنه في اسماء القرى قول السراج الوراق · يا جواد الله القرى والقرا

ت قد صبحت كل جبر وخير · ان ملت العطال حلاورش · ليس على هذا بالمقصود · ومثل نافعا كما انا داع · على الجحد

في جاه المحدور · ومن التوجيه النحوي قول امين الدين بن علي السليماني · اضيف الحجلى معنى الود شوقا · طال اعزاك ما حظى الجب

وما جئه نون الوقاية ما وقت · على شرطها فعل الحفون من الكرى · وكان بالعراق عاملان احدهما اسمه عمرو والاخر

اسمه احمد وعزل الاولى واستقر مكانه احمد بالوزير فقال بعض الشعراء في ذلك · ايا عمرو استعل لغيرهذا · فاحمد قد تولى

مطمئن · فيصدق قيل معرفة علمت · واحمد فيه معرفة ووزن · ومثله قول كمال الدين الشريشي في قاض عزل اسمه احمد



يا احمد الوالي قد صاغرا · عزلت عن احكامك المسرفه · ما فيك الا الوزن والوزن لا · يمنعك الصرف بالمعرفة · ومثله قول

ابن عنين في من عزل عن وظيفة وكانت سيرته غير مشكورة · شكا ابن مؤيلة من عزله · وسم الزمان وابدى السفه · فقلت له انما انت الذي

فظلم ايامك المنصفه · ولا تعتضبن اذا ما صرفت · فلا عدل فيك ولا معرفة · وقول بدر الدين الاسعردي في بعض مدرسي العجم

يقولون ان المجد بالقصف معلق · فقلت لهم ما اعتاد شيئا سوى القصف · فقالوا اساءل ولفظ مجلس · فلم يعوا عن صرفه

زاغ الانف · فقلت لما انبته والعجمة · فقالوا وقد يلحى الصرف من المصرف · ولا بد من تقطيعه عند حجته · فقلت او بسط

الكف وجه الوقف · ورشيق قول شرف الدين بن زيادة · انتبه حانه حار وصاحبها · يحار يصعق للنحو في لسن · وحوله

كل هيفاء منعم · وكل علق من رشيق هيف حسن · فقال لي ادا اي عيني ما انصرفت · لا التساكلام الحاذق الفطن · انشد

ركب وصف واعلا بمعرفة · واجمع وزد واسترح من عجمة وزن · وما احسن قول بعضهم · حفظ ولاحظ وشر ما له سطر

فيها ما لم انظم · كم جئت ابغي وصلي ويحطها · حظي وانصبت الحوادث تحرم · وبديع قول الشهاب التلعفري · واذا الثنية اشرقت

وشممت من · ارجائها ارجا كنشر عبير · سل هضبها المنصوب ابن حديثه · المرفوع عن ذيل الصبا المجرور · ولنه معناه ايضا

قل للصبا اذا ان لما شذا · حين ما قضي اليه مذيعا · با ذيلها المجرور عن هضب الحمى · المنصوب حديثها المرفوعا ·

وقول الصفي الحلي بصيف حال · با حبس المسطور · ابن حزت بالمبطور منتجابه · وخطرت باطن دوحه المطور · وادان بالا

خفق هوائه المدمع · تحريك الهوى للمقصور · سل بانه المنصوب ابن حديثه · المرفوع عن ذيل الصبا المجرور · وعكرت بالمقصور

والممدود · بيتين فيهما وحملها بهذا الباب · رب من جا ضمنا بالهجر · لا تحرمن شرح الدهر ما صفة المنايا سريعا حقا

لذاه المدود في المقصور · وطريف قول بعضهم · عرج بنا نحو طلول الحمى · فلم تزل اهلة الاربع · حتى نطيل اليوم وقفا على

الساكن او عطفا على الموضع · وقول ابي الفتح البستي · غزلت علم او ننسبه علم النحو جانبا · وهل الانصاف لو في خلاف · ما فتحه

مثبت في مكانه · كاني نون الجمع حين قضافي · وقوله ايضا · وبصير بمعاني الشعر والاعراب جدا · قال لما ان طالبا ما لا

ورطا · ان مال يا حبيبي لا ادم لا تبعدك · وقوله · افدي الغزال الذي في النحو كلمني · مناظرا فاجتنيت من شفته · واورد

الحج المقبول شاهدها · محققا لعينين فضل معرفته · ثم افترقنا على ولي وصحبته · الرفع من صفتي والنصب من صفته ·

وما الطف قول السراج الوراق · كم انادي بك مفردا اعلم اللو · في علما انشرط المنادى · وهو ابا ملغا يحكي لو لا

خبرا ليس ما يدعا افادا · وظريف قول ابن عفيف · يا ساكنا قلبي المعنى · وليس فيه سواه ثاني · لاي معنى كسرت قلبي وما التقى

فيه ساكنان · قال الصلاح الصفدي وهذا المعنى فيه نقص لان القلب ظرف لا اجتماع الساكنين ومن تامل حق التامل ظهر له

هذا الايراد موجبا وقد ذكر ت مثل الجماعة من الكبار والمتادبين وما رايت فيهم من تنبه له وقد نظم فيه مؤلف الكتاب بيتين

واجيا سلامتها من هذا الايراد وهما · قلبي في الهجر اضطراب · يا ساكنا فيه دون ثاني · فكيف عاملته بكسر · وما التقى فيه ساكنان

ومن هذا قول ابن شرف القيرواني في رجل يجمع بين اقتصاد ضرسه · كم ذكرة الورى والنحى · اوما ترى اثنين باثنتين · اري الليالي
انت للجمع لجمعها بين ساكنين · وقول ابي الوراق · يا ساكنا قلبي ذكرتك قبله · ارايت قبلي حرك بالساكن
وجعلته وقفا عليك وقد غدا · متحركا بخلاف الامر · وبمجاري الاعراب في نحو الهوى · فاليك معذرتي فلست بلاحن
ومما احسن قول ابن نباتة المصري · بكيت فلا يجدي البكا بعد النا · ولكن تشتيت الاحبة اشجاني · كان زمانا خاف يجمعنا بكم
فلم يكن ليجمع بين الساكنين باوطاني · وللمحاسن التواء · ارسل فرعا ولوى هاجرا · صدغا فاعيا بهما واصفه · فخلت هذي
حية خلفه تسعى وهذي عقرب واقفه · وللسلمياني · ذي الف لبيت لوصل وفى · واو ولكن ليست العاطفه · فصبت
على القيد انسان مقلتي · اشاهدها منه نفسا على الظرف · الاشى فراقا بعدها وقساوة · وقد جاد الصلح للجمع والعطف
ومثله لمؤلفه · تطمعني في الوصل اصداغه · حتى تولى احرف العطف · ومن لطايف ابن الهادي في هذا الباب · يقولون لي انت
الذي سار ذكره · فمن صادر يثني عليه ووارد · هبوني كما قد تزعمون انا الذي · فاين صلاتي منكم وعوايدي · ونظير ذلك ما
اتفق لابن عنين وهو انه مرض فكتب الى الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب دمشق انظر بعين مولى
لم يزل · يولي الندى وتلاف قبل تلافي · انا كالذي احتاج ما يحتاجه · فاغنم دعاي والثناء الوافي · فعاده الملك المعظم
ومعه صرة فيها ثلاثمائة دينار وقال له انت الذي وانا العائد وهذه الصلة ومثله قول جعفر الاديب المصري · واضيعكم لارفع مبتدا
شعري وانصب خفض عيشي لغيرا · حاشاكم ان تقطعوا صلة الذي · او تصرفوا عني بني جعفرا · وقول امير امين الدين
السليماني · وانا الذي اضنيته وهجرته · فمثل صلة او عايد من للذي · وقول الاخر · لا تهجروا من لا تعود هجركم · وهو الذي يلبيا
وصلكم عنه ورفعته مقداره بالمبتدا · حاشاكم ان تقطعوا صلة الذي · وقول الحلي · لما رايت عليك الحي كالذي
ابدا وفيه تعفى السقام الزايد · وافيتني وعدت بعد لكلمي · فذاك له صلة وانت العايد · ولابن ابي حجلة · قطع الاحبة عادتي
من وصلكم · وكان قلبي بالتواصل ما عني · فاذا سمعتم في النحاة بعاشق · منعوه من صلة له فانا الذي · ولابن عفيف التلمساني
ومترنم سنا وجهه · تشعل من حولك الصباح · كوى القلب مني بلثم العذار · فمن فيه ناد لام كي · ومما لطف قول مجاهد الشواء
وكنا خمس عشرة في التيام · على رغم الحسود بغير آفه · فقد اصبحت تنوينا واضحى · حبيبي لا تفارقه الاضافه · وقوله ايضا
لنا صديق له خلال · تعرب عن اصله الاخس · اضحت له مثل صيت كف · وودت لو انها كامس · ومثله قول ابي محمد الو...
لنا صديق فيه انقباض · ونحن بالبسط نستلذ · لا يعرف الفتح في يديه · الا اذا ما اتاه اخذ · فكم اتي حتى يعطي
شيئا وبعد العطا منذ · وقول ابن الوردي · فتنا الهوى لاغراضنا كم يا وقانا الرضا اغراضا · يا صاحبي لو اصبح باب الرضا
كيف لما كنت كامس معرضا · وقول ابن نفور · ومليح لعلم يحكي · مشكلات له بلفظ فصيح · ما تمنيت حسنه قط الا · قام يبكي
مضارع التمني · وقول ابن الاعرج دخل ومعنه المحسبة في البنا · اي انام الليل وهو يقوم · حامي الاهاب كانه بحجوم · مع رهبة وطول





الى الآن ما زال مفتوحا به المضموم · وقول السراج الوراق · وسخل بالمال قلت لعله · يبدي وظني فيه ظن مخلف جمع
جمع الدراهم جمع سلامة · فاجابني لكنه لا يصرف · وقول ابيه · كم يريد الجنان يرفع وطني · واوجي بالنصب ضني ابو
دائما كم شرا عجا لجرمته · وانفراد بخاطر مكسور · ومن التوجيه بالعروض والنحو قول الساسكوني · يحجو عروضيا نحويا لا تنكروا
ما ادعى فلان من الشعر فقال انه شاعر · فالنحو والعروض قد شهدا له على الشعر انه قادر · يقصر ممدوده ويفعل في الجر
نصب الحروف ولعن الاخر يريك · وهو البسيط دايرة · يجمع بين الطويل والوافر · ومن التوجيه في علم العروض قول عبد الله بن الفقيه
المصري · ويقلبني من الجفا مديد · وبسيط ووافر وطويل · لم اكن عالما بذلك الى ان · قطع القلب بالفراق الخليل · ولابن
ساره فيه · دجى عروض سريع الجفا · وصدي به مثل جفا طويل · فلتك قطعت قلبي · فقال انقطيع داب الخليل
وللسليماني · لا تعذلني في العروض · ولو رايت العصد جايرا · وادن على دوائر بمحدث في فك الدوائر · وله ايضا
تقاطع صاحباي على عناة · جرت بعد التصافي والتقفى · وما لا يقضيها مكان · كانهما معاقبة الزحاف · ومن التوجيه
في صناعة الكتابة قول ابن الساعاتي · لله يوم في سيوط وليلة · حلف الزمان بمثلها لا يغلط · بتنا وعمر الليل في غلوائه
وله نور البدر فرع اشمط · والطل في سلك الغصون كلؤلؤ · نظم يصافحه النسيم فيسقط · والطير يقرأ والغدير صحيفة
والريح تكتب والغمام ينقط · ومنه قول ابن لنكك البصري · قف فانظر الى اثار السحاب كانه · نثار وما في الفراينات ملقطي
اذا كتب ايدي الرياض على الثرى · سطور فايدي الغيم بالقطر تنقط · وقول ابي زهير مهلهل بن نصر بن حمدان · الا ما الفواد
لو رايته موافقي · والخيل تحت الفوارس تخبط · لقرات منها ما تخط يد الوغى · والبيض تشكل والاسنة تنقط · و
قول الصاحب بن عباد في صفة الوحل · اذا ركبت في كف الارض كاتبة · على ثيابي سطور البين تنكتب · والارض والمجر من نقش
والطرس ثوبي ومعنى الاشهب القلم · وقول حازم في مقصورته ممن صفا · اذا اعلا فنبته عرفها · حرح النبت الجميم ورقا
وعلقت الفضة ثوبا وعلا · بخط ما كان الزمان قد محا · وهو ما هو من قول ابي اسحق بن خفاجة · وعشي انس اضجعتني
نشوة · فيه تمهد مضجعي وتدمث · خلعت علي به الاراكة ظلها · والغصن يصغي والحمام يحدث · والشمس تجنح للغروب
مريضة · والرعد يرقى والغمامة تنفث · ومثله قول ابن قاضي ميلة · وجون مرت الرعد سيلها وودقه · ترى برقه كالحية الصل طرف
كما اذا ما لاح والرعد معول · وصوت كسحاب الجون بالماء مذرف · سليم وصوت الرعد راق وودقه · كنفث الرواقي سوبها
انكلف · ومما احسن قول ابن عبد الظاهر مغرد في حال ان يهدى · جلت منه حلة الافراد · كيف ارجو الوفا منه وما ملت
غرباني لحظه الى الكسر · ذو وصل انشق له عن قلم الوجا · في حلة تخل البادي · فيه وجلي محقق وسلوي · كلام العذل
مثل الغبار · فليت في صنعة قلم الشعر · ورد في المكتوب بالطومار · وبديع قول ابي جابر وهو في الاقلام السبعة
تعلبوه فرنه فك ما الحصر الحنبلي · ثلث الجمال وقد قد احفان · خد عليه رقاع عرض عن حلقه · في حواشيه للعذار عين

ريحان خط كشباب بطوحها رعذاديه سطر افضاحه للناس فتان محقق نصح صبر عن سواه ومن توقيع مدامعي
النشو بوعان باحسن ما قلم الاشعار خط على ذاك الجبين فلا تسلوه انسان اقسمت بالمصحف السامي واحرفه
ماربالبال يوما عنك سلوان والصبر عاجني فضل لنطى حساب شوق لدة القلب بواد ولو الفرمز ابيا و بطرة
الوفا بلغ ما دفع يكرب بداديمحو ويتم القلب بريحان الرضا ليس فيه الغبار انز فرجاى فيه قد حققه عادة الجود
التي اشكو فلكم لي حواشي لمصر حرر رقاع علها لا يجحد ولي من ابيات اخر باصاحب الانشاء ما سوال عنه يجيب
عن بطوحها الوفا توقيع سعدي يزين واجتني ريحانه دون غبار مضجر وعن حواشي مجد بلغني ما يكد و
فني محقق الوجا منك الرقاع نسطر ولابن مليك فيه فالخد بان الورد فيه محققا والصدغ فيه مسلسل ريحانة وما ابكه
قول بعض وان لم يكن مما نحن فيه فالخال حين تبدى به اسود ابقيت له سفيقه نعمانه وقول احد وودي حد قد زكا
نثره عليه لما صداغ دار العذار اقسم بالعفاف من عيرة ريحانة ليس عليه غبار وما ابدع قول بعض فان جفون باد
رمقه بينهما العليخ الوصل جاد وهذه الابيات من قصيدة بديعة مطلعها ما كنت ادرى قبل نبت العذار ان يطلع الو
في الجلنار ومن التوجيه في علم الرمل تعلمت علم الرمل لما هجرتني لعلي ارى فيه دليلا على الوصل فقالوا طريق قلت يا رب للرضا
وقالوا اجتماع قلت يا رب للشمل وقول ابن مطروح هلا رفقت والدي فيه منفصل ومن خارج العذبة دا منفصل ترابه يجد
بياضا وحمرة فقلت البشرى اجتماع قولنا ومن التوجيه في علم الهندسة قول ابن جابر او العلوي الاديب المصري في مليح مهندس
محيط باشكال الملاحة وجهه كان به اقليدسا يتحدث فعارضه خط استوا وخاله به نقطة والصدغ شكل مثلث وقول
ابن البنية صبي يشتغل بالهندسة ومعتدي الشكل سبيل لحظه وخال وخد بالعذار مطرزا ومنخطئ بحار الجمال عذاره
كقوس علمنا انما الخال مركز وقال ابن التلميذ ذو علم المهندس المعمى تقسم قلبي في محبة معشر بكل فتى منهم هوى منوط
كان فوادي مركز وهم له محيط واهواي اليه خطوط وظريف قول بعضهم لما انثني وهو البسيط تبينت لامنه دليله كحلقه خاتم
ورايت في الشكل المدي نقطة خالته مع كونها بخط قايم وقول ابن العلاء النحوي ان الوصلي في زاوية للطلبة والفلسفة
العالية جاز المسافات فاضحى بها يستنبط الماء بلا ساقية كانما نحل مخروطة على عمود قايم الزاوية وقول هشام بن احمد
القوصي قد بليت فيه الطبيعة انما ببديع اعمال المهندس باهر عبثت بمسمه فخطت فوقه بالمسك قوسا محيط الداير
ومن في علم النحو قول ابن جابر يا حسن ليلتنا التي قد لاح لي فيها فانجمها مضى وعدي قد صحبتهم جاله فوجدتها في غرب
مصبع الدلخ ضد ومن في علم الموسيقى قول بدر ابن لولو الذهبي و بمهجتي المتحملون عشية والركب بين تلاذم وعناق
وحداتهم اخذت حجازا بعدما عنت وراء الركب في العشاق ومن التوجيه اللطيف قول ابن نباتة المصري في متنزهات دمشق يا حبذا
يوم جوادي حلق و نزهتي مع الغزال الحالي خز اول الجبهة قد قبلته مرتشفا لاخر الحلال ومحاسن التوجيه كثيرة فلنقتصر منها

عمل حسن البنيه

اذا انمحى اثبات غافرا فضل عدم من ذكيه لكلاك
البيت لابي نواس في قصيدة من الطويل يهجو بها تميما واسدا ويفتخر
بقحطان اولها الاحي اطلالا بسيحان فالعذيب المرع فالبرية الى رعب تمشى بها عفر الظبا كانها احاوليح دوم
تقسم في نهب عليها من السرجاظ كانه هذا ليل لبلع عن منصرم النجب تلاعب اعجاد الغمام وتنتهي الا كل رخلوق رحا القت
صعب منازل كانت من جذام وفريتا وتنوحا هند فاصبحت في ترب وفيها البيت وبعده فما ضرابنا الملوك سفاهم
وبعلن يجري فوق سافل والكعب اذا نبذ الناس ضعاف الغد عضو وعوغ يجزي يا ابن ضنا لعنة الرعب فنحن ملكنا
الارض شرقا ومغربا وتيجان عاد التوافي الصلب وهو طويل والشاهد فيه الهزل الذي يراد به الجد فان سوال التميمي
عن كله الضب في معنى الاستهزا واذا تاملته في الحقيقة فهو جد لان تميما يكنون من اكل الضب ويعيرون به كقال الحيفي
بعض كشاعر منها فقال ابو القاسم تفضيل الرئيس على ابن الاعرابي يهجوه كم ببادي عكم بطول طرطولها فيك شعر
من تميم فكل الضب وقرض الحنظل الاحضر والشرب ما شئت بعد الظليم ليس ذا وجه بعيبه ولا بقري ولا بدفع اكلى
عن حريم ومن شواهده ما انشده ابن المعتز لابي العتاهية ارقيك ارقيك باسم الله ارقيكا من بخل نفسك على الله
يشفيكا باسلم كفك الا من بنا ولها ولا علولك الا من يرضيكا والقائح لهذا البيت الغيسي بقوله وقد علمت
سلمي وان كان بعلها بان الفتى يبلى وليس بفعال وقال ابن ابي الاصبع ما رايت احسن من قوله منتقا وان كان بعلها
ومنه قول ابن جابر تروم بالظبي مساواتها ولست ابلي لك تفنيدا ان كنت ترعم عارضا لنا مقلتها واصل لنا الجيد
وقول ابن داينال قل للغصن الداني وحل بحكي قد محبوبي ولم تحس مني اما والا غفلت عنها حاسيت ما فعلت
منها الثنى وقول ابن نباتة سلبت محاسنك الغزال صفاته حتى تحير كل ظبي فيكا لك التجيد ولحاظه ونفاره
وعلا نفير فهو بذا لا يبكا وقول جعفر الغرناطي عارض البدر وجنتها فقلنا عدا عن ذا وقل لنا من محاقك
او تفتني بجهاتهم قالت لي يا لله كيف حال عاقلك ولابن حجر فيه وصاحب قبح لا فشيه بعدوة لكن اذا ما
انثنى تضحك سني للغداعنده لاكنني افلح ضرس العشا ومن قريب من معنه قول البديع الاسطرلابي لنا صاحب هوى
محل فناه ولا يبتلى ضيف محل فنانه نزلت عليه مرة فاضافني وكس الماء الا قصير من بعد انه ومن قريب من معناه
قول بعضهم نزلنا على ابي سعد تحبا وهبا عندة فرخ المقبل وقادمه بالطبائخ حتى يزيلهم البوار والنقول
فقلت لي برابحر الاماني وغنائي بعاد جميل وقول ابن البنية الا ياذهب بامنك عمر وا كليلة كل ضيف مات عند
فكم اعطي كرهوا اللون عطا وكم محض الكلام بغير زيد وسفني سفوف الوح منه ولعقني لعوق الماء بعد
ابا انمحى الحابور موحتا كانك لم تجزع على ابن طريف
البيت لليلي بنت طريف الشيباني ترثي اخاها الوليد من الطويل
من ابيات اولها نبل بنا نادم قبر كانه على علم فوق الجبال المنيف تضمن جود حاتميا ونايلا وسورة مقدام وقلب حصيف

Copyright © King Saud University

ورأيت في تاريخ ابن خلكان هذا البيت على غير هذا الموضع وهو * تقضي بجلى عنه ليلا وسودا * وهم مقدام ورأي حصيف
وبعد البيت وبعده * فتى لا يحب الزاد إلا من التقى * ولا المال إلا من قنى وسيوف * ولا الذخر إلا كل جرداء صلدم * معاودة للكر
بين صفوف * كأنك لم تشهد هناك ولم تقم * مقاما على الأعداء غير خفيف * ولم تستلم يوما لورد كريهة * من السرد في خضراء ذات
لفيف * ولم تسع يوم الحرب والحرب لاقح * وسمر القنا ينهزنها بأنوف * حليف الندى ما عاش يرضى به الندى * فإن مات لم يرضى الندى
بحليف * فقدناك فقدان الشباب وليتنا * فديناك من فتياننا بألوف * وما زال حتى أزهق الموت نفسه * شجى لعدو أو لجا لضعيف
ألا يا لقومي للحمام وللبلى * وللأرض همت بعده برجوف * وللبدر من بين الكواكب قد هوى * وللشمس لما أزمعت بكسوف * وللليث
كل الليث إذ يحملونه * إلى حفرة ملحودة وسقيف * ألا قاتل الله الحشى حيث أضمرت * فتى كان للمعروف غير عيوف * فإن يك أرداه يزيد بن
مزيد * فرب زحوف لفها بزحوف * عليه سلام الله وقفا فإنني * أرى الموت وقاعا بكل شريف * وكان الوليد بن طريف هذا أول الخوارج
واشتهرهم بأسا وصولة وأنجدهم فكان من بالشام بقية لأيام طرفه واستفحلت شوكته وطالت أيامه فوجه إليه هرون يزيد بن مزيد
الشيباني فجعل يخاتله ويماكره وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد بن مزيد فقالوا للرشيد إنما يتجافى عنه للرحم وإلا فشوكة الوليد
يسيرة وهو يواعده وينظر ما يكون من أمره فوجه إليه الرشيد كتاب مغضب يقول فيه لو وجهت أقل خدمي لقام بأكثر مما تقوم ولكنك مداهن
متعصب وأمير المؤمنين يقسم بالله لئن أخرت مناجزة الوليد ليوجهن إليك من يحمل رأسك إلى أمير المؤمنين فلقي الوليد عشية خميس
في شهر رمضان صفوان بن يزيد جهد عطشا حتى رمى بخاتمه في فيه يلوكه ويقول اللهم إنها شدة شديدة فاسترها وقال لأصحابه فداهم
أبي وأمي إنما الخوارج ولهم حملة فاثبتوا لهم تحت التراس فإذا انقضت حملتهم فاحملوا فإنهم إذا انهزموا لم يرجعوا فكان كما قال وحملوا
حملة وثبت يزيد ومن معه من عشيرته وأصحابه ثم حمل عليهم فانكشفوا واتبع يزيد الوليد بن طريف فلحقه بعد مسافة بعيدة فأخذ
رأسه وكان الوليد خرج إليهم حين خرج وهو يقول * أنا الوليد بن طريف الشاري * قسورة لا يصطلى بناري * جوركم أخرجني
من داري * فلما وقع فيهم السيف وأخذ الوليد صبحتهم أخته ليلى بنت طريف مستعدة عليها الدرع والجوشن فجعلت تحمل على الناس
فعرفت فقال يزيد دعوها ثم خرج إليها فضرب بالرمح قطاة فرسها ثم قال اعزبي عزب الله عليك فقد فضحت العشيرة فاستحيت
وانصرفت وهي تقول الأبيات وكان ذلك في سنة تسع وسبعين ومائة ولما انصرف يزيد بالظفر حسده البرامكة وأظهر
الرشيد السخط عليه فقال وحق أمير المؤمنين لأصيفن وأشتون على فرسي أو أدخل فارتفع الخبر بذلك فأذن له فدخل فلما رآه
أمير المؤمنين ضحك وسر وأقبل يصيح مرحبا بالأعرابي حتى دخل وأجلس وأكرم وعرف بلاؤه وتقاصله ومدحه الشعراء بذلك فكان
أحسنهم ما مسلم بن الوليد فقال فيه قصيدته التي أولها * أجررت حبل خليع في الصبا غزل * وشمرت همم العذال عن عذلي
هاج البكاء على العين الطموح هوى * مفرق بين توديع ومحتمل * كيف السلو لقلب بات مختبلا * يهذي بصاحب قلب غير مختبل
إلا أن يقول فيها * يفتر عند افترار الحرب مبتسما * إذا تغير وجه الفارس البطل * موف على مهج في يوم ذي رهج * كأنه أجل يسعى إلى أمل

ينال بالرفق

ينال بالرفق ما تعيا الرجال به * كالموت مستعجلا يأتي على مهل * إلا أن يقول فيها * وللوارث ابن طريف قد دلفت له * بعارض
للمنايا مستهل هطل * لو أن غير شريكي أطاف به * فاز الوليد بقدح الناضل الخصل * ما كان جمعهم لما دلفت لهم * إلا كأكلة جراد ريع
منجفل * ولليلى أخت الوليد بن طريف فيه مراث كثيرة منها قولها * ذكرت الوليد وأيامه * إذ الأرض من شخصه بلقع * فأقبلت
أطلبه في السماء * كما يبتغي أنفه الأجدع * أضاعك قومك فليطلبوا * إفادة مثل الذي ضيعوا * لو أن السيوف التي حدها * يصيبك
تعلم ما تصنع * نبت عنك إذ جعلت هيبة * وخوفا لصولك لا تقطع * والخابور نهر بين رأس العين والفرات يصب بهما والشاهد
في البيت تجاهل العارف وسماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وهو هنا التوبيخ فإنها تعلم أن الشجر لا يجزع على ابن طريف
لكنها تجاهلت فاستعملت لفظ كان الدال على الشك ألمع برق سرى أم ضوء مصباح * أم ابتسامتها بالمنظر الضاحي
البيت للبحتري وهو أول قصيدة من البسيط يمدح بها الفتح بن خاقان وبعده * يا بؤس جل بها جاد أسفرة * وشجو قلب إليها جد
مرتاح * تهتز مثل اهتزاز الغصن أتعبه * مرور غيث من الوسمي سحاح * ويعجب الليل حسنا إذا ابتسمت * عن أبيض حصر السمطين
لماح * وجئت تضحك من نفسي بمنزلة * هي المضافات بين الماء والراح * أبغي عليك بما لم أجد أحدا * يلحى عليك وما أنعم اللاحي
وليلة القصر والصهباء قامرة * للهو بين أباريق وأقداح * حيلت حنينك للحبيبة من طرب * وردت بورده ... وفيها يقول
ومنها في المخلص * كم نظرة لي حيال الشام لو نظرت * ردت لمختبل فؤاد ملتاح * والعيس تعي بأيديها على عجل * في مهمه مثل ظهر
الترس رحراح * تشكو إلى الفتح والنعمى بذلت له * ملحاء مصعبة عند كل ملحاح * والضاحي الظاهر والشاهد في البيت تجاهل العارف للمبالغة
في المدح فإنه بالغ في ملح ابتسامه بحيث لم يفرق بينه وبين لمع البرق وضوء الصباح أقوم آل حصن أم نساء * هو من الوافر وصدره
وما أدري وسوف إخال أدري * وقائله زهير بن أبي سلمى من قصيدة طويلة قالها في هجاء بيت من كلب من بني عليم وكان بلغه عنهم
شيء وكان رجل من بني عبد الله بن غطفان أتى بني عليم فأكرموه لما نزل بهم وأحسنوا جواره وأسوه وكان رجلا مولعا بالقمار
فنهوه عنه فأبى إلا المقامرة فقمروه فردوا عليه ثم قامر أخرى فقمروه فردوا عليه ثم قامر الثالثة فلم يردوه عليه فترحل عنهم وشكا ما صنع
به إلى زهير والعرب حينئذ يتقون الشعر اتقاء شديدا فقال يهجوهم القصيدة وأولها * عفا من آل فاطمة الجواء * فيمن فالقوادم فالحساء
فذو هاش فميث عريتنات * عفتها الريح بعدك والسماء * فلما أن تحمل آل ليلى * جرت بيني وبينهم ظباء * جرت سنحا فقلت لها
أجيزي * نوى مشمولة فمتى اللقاء * كأن أوابد الثيران فيها * هجائن في مغابنها الطلاء * لقد طالبتها ولكل شيء * إذا طالت لجاجته
انتهاء * وقد أغدو على ثبة كرام * نشاوى واجدين لما نشاء * لهم راح وراووق ومسك * تعل به جلودهم وماء * أمشي بين قتلى قد
أصيبت * نفوسهم ولم تهرق دماء * يجرون البرود وقد تمشت * حميا الكأس فيهم والغناء * وبعد البيت وبعده * فإن تك
النساء مخبأت * فحق لكل محصنة هداء * وكان زهير يقول ما خرجت في ليلة ظلماء إلا خفت أن يصيبني الله بعقوبة لهجائي قوما
ظلمتهم والشاهد في البيت تجاهل العارف للمبالغة في الذم وفيه دلالة على أن لفظ القوم لا يطلق إلا على الرجال خاصة

Copyright © King Saud University

باهت باظبيات القاع قلن لنا ليلاى منكن ام ليلى من البشر البيت من البسيط واختلف في نسبته فنسب للمجنون ولذي الرمة وللحسن
ابن عبد الله الغزي ونسبه الباخرزي في دمية القصر لبدوي اسمه كامل الثقفي والاكثرون على انه للعرجي واولها قصيدة كامله
افسانة الحي ام ادمانة السمر بالنهي رقصها لحن من الوتر يا ما اميلح غزلانا شدن لنا من هاؤليائكن الضال والسمر وقال ابن
داود في الزهرة قال بعض الاعراب يا جارة الحي ان الدمع واكبدي لهفا لذلك وبعيبت احتمم حسرها الله يجيئا على حليت
فما بال المنازل لم تنطق ولم تحر يا قاتل الله غادات فجعن لنا حب القلوب بلا استوعن من حور عنت لنا وعيون من براقعها
مكحولة بمقل الغزلان والبقر وبعده يا ليتها اميلح البنين والقاع ارض سهلة قد انفرجت عنها الجبال والاكام ويجمع على قيع
وقيعة وقيعان واقواع والبيت الانسان ذكرا او انثى واحدا او جمعا وقد يثنى ويجمع والشاهد في البيت تجاهل للتدلّه في الحب
وهو التحير والدهش ومما جاء من تجاهل العارف قول غيلان الرمة ايا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا انت ام ام سالم
وما الطف قول المتنبي اتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقة في الماق وقول القاضي الفاضل يمدح الملك العادل
ابا بكر ابن ايوب اهذه سير في المجد ام سور وهذه انجم في السعد ام غرر واغلم ام بحار والسيوف لها موج وافرندها
في لججها درر وانت في الارض ام فوق السماء وفي يمينك البحر ام في وجهك القمر وقوله ايضا فيه اعادي كفه ام عون غيث
والا بلغ السحاب على الكرامة وهذا بشر ام لمع برق ومن للبرق فينا بالاقامة وهذا الجيش ام صرف الليالي ولا بلغت
حوادثها تمامه وهذا الدهر ام عبد لديه يصرف عن عزيمته زمانه وهذا نعل عليه ام هلال اذا امسى كنون او
قلامة وهذا التاج ام فلك عليه وانوار الثغا عليه شامة وقوله ايضا وافاقلت ابن عمارى وقالوا هي صدى اقول
ابن غانم وقوله ببابا الدمي سلي ظبية الوادي وما الظبي مثلها وان كان مصقول الترائب اكحلا انت ام رب البدر
ان صبيغ الدجا وعلمت غصن البان ان يتميلا وقول ابن ابنانة السعدي ام فوالله ما ادري اكانت مدامة من الكرم تجنى
ام من الشمس تعصر ومن البديع في هذا الباب قول ابن مطاي الاندلسي في المعز الدين الله ما انت القاهرة ابني العوالي السمهرية
والمواضي المشرفية والعديد الاكثر من منكم الملك المطاع كانه تحت السوابغ تبع في حمير ويحكى انه لما انشد جاء بجل
العسكر كله ولم يبق ذكرا سوى المعز فلا يعلم بيت شعر كان جوابه نزول عكسه جوار منه وما اجود قول البهاء زهير
نصرت جفونك ام تباعد بينها ام صقلتي خلقت بلا انسقاد وما ابدع قول الشيخ شرف الدين بن القاضي قدس سره او ميض
برق بالابيرق لاحا ام في ربا نجد ارى مصباحا ام تلك ليلى العامرية اسفرت ليلا فصيرت المساء صباحا وما احسن
قول البارزي قالت وقد فتشت عنها كل من لاقيته من حاضر او بادي انا في فؤادك فارم طرفك نحوه ترني فقلت لها واين
فؤادي ومن معناه قول المولى الفاضل ابن مليك يرثي ولده يا سكان فؤادي ابن فؤادي انراه منهم على مبعاد وقول العميد
ابا سهل محمد بن الحسن يا دهرنا اينا انتجي بينهم انت ام ثار مبا ام الدار يا ليت شعري ما الذي يجدونها هوج الرياح وحوب

العيب عذار



وصوب لغيث عذار ام صوب دمع وانفاسي بهن لها تعد الاحبة ادواء ولهطار وقول ابن منير الطرابلسي
من ركب البدر في صدر الرديني ومرة السحر في حد اليماني وانزل النير الاعلى الى فلك مداره في القباء الخسرواني
طرف رنا ام قراب ام سلصارمه واغيد ماس ام اعطاف خطي وقول ابن نصر سعيد بن الشاة ام افاعي ام عقرب انت
يا صدري فاتني احوال القادمين بعد بعد واحسن ما قال بعد علا او دعوا اكبرى فاذا دعيهم بهم ربه اعلى الكبد
ابدى التجلد احيانا فيرجع دمع يحيف عند بالدموع ندى لا انس يوم تنادعنا حديث نوى فقولنا ودمعنا يبكي
خائن جلدي فدعها بوجه فوق العقيق بلا ولفظها بوجه قد شيب بالبرد كنا الى الوصل الحلو فانقضت هذا الرحيل
الذي ما دار في خلدي وقول الوزير ابي سعيد منصور بن الحسين الآبي ايا ربع علوه بالمنحنا انت بما عمرت ام اخنا
ويا طلل الحي ما بالنا نبيت انا لي ولست العنا وما احسن ما قال بعضهم انا شدك الله في حرتنا ولا ومن ابيك قرينا
بتربه سيلي لنا منزل وفيه القواعد على البنا اتنفي فقالت الا تراها لنعم الفتى ام متوى عندنا فقلت لها ابن مغناكم
ونحن نجيء فقالت عنا ولكن من دونا باسلا نجاد علينا اذا زرتنا فسادوا اذا جنح جنح الظلام فاما
علينا واما لنا فلما استطبت لها الدجى وقمت لها نوبها موهنا وقامت تجر فضول الردا وتسفر للوصل عما بيننا
بعثت الحديث هاتوبها فصلت وقد عادها امرنا وقالت اتوضي بغير الوضى بكونك يا ضيفنا ضيفنا
ومن المجيب في هذا قول بعضهم اقول لحم علام غيل تحبا على ضعفي دقيق مستقيم فقال تقول عني في مبل فقلت لك
كذا فعل النسيم ومن ظريف ما سمع فيه قول الحصوري بالذي الهم تعذيبي ثناياك العذابا والذي صير حظي
منك هجرا واجتنابا والذي البسه خديك من الورد نقابا ما الذي قالته عينا لك لقلبي فاجابا ولاحمد بن
المعلس ابعد تلالا ام ثغور وليل دجى لنا ام شعور وغصن ما وهي ام قد وحامل ريها ام نقا
ولابن شمس الخلافة اشرقت لطيل ووجهك ام قمر ونثرت لم مثلك وتغرك ام درر وخداك ام ورد ونيلك ام طلا
وصحنك لم ما وقلبك ام حجر شغلكنا على علم ومن غلب الهوى على قلبه غطى على السمع والبصر ولمؤلفه فيه الولو نظم عقد
ثغر ام حبب ومن قطع ذات الوبر ام ضرب وما اراه بروض الخد وردي ام وجنة بلهيب العشاق تختضب
وفي لحاظك سحر وسيطا لته على القلوب ام السمرية القصب ومن مجونيات قول بعضهم فيه ولم ادر اذ ذاق النسيم و
عشينا وصوت مغنينا وصهباء قرقف اجنتني ام صوت المغني ام الصبا ام الكاس ام ديني ارق واضعف وهو من
قول الآخر اسقني خمرة كوقة ديني او كعقلي ولا ان قول الخالي خيفة من توهم الناس اني قلت هذا في معرض النبوان
ولطيف قول لصلاح الصفدي اقول لهم قد رق عيشي والصبا وعيني وكاسي وصوت الذي يغني فقال الذي اهوى
حصري خشية هكذا له والله قد جننت المغني والعرجي هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن ابي العاصي بن امية

امية بن عبد شمس وانما لقب العرجي لانه كان يسكن عرج الطائف وقيل بل سمي بذلك لمال كان له ومال كان عليه بالعرج
وكان من شعراء قريش وممن شهر بالغزل منهم ونحا نحو عمر بن ابي ربيعة في ذلك وتشبه به واجاد وكان مشغوفا باللهو
والصيد حريصا عليهما قليل المبالاة باحد فيهما فلم يكن له نباهة في اهله وكان اشقر ازرق جميل الوجه وكان من
فرسان المعدودين مع مسلمة بن عبد الملك بارض الروم وكان له معه بلاء حسن ونفقة كثيرة وبال اموال عظيمة واطعم منها
في سبيل الله حتى نفد كل ذلك وكان قد اعد غلامين فاذا جاء الليل نصب قدوره وقام الغلامان ان يوقدان فاذا نام
احدهما قام الاخر فلا يزالان كذلك حتى يصبحا يقول لعل طارقا يطرق وحدثت مصعب قال كان حبيبة من مولدات مكة
ظريفة صارت الى المدينة فلما بلغها موت عمر بن ابي ربيعة اشتد جزعها وجعلت تقول من لمكة واباطحها ونزهها ووصف
نسائها وحسنهن وجمالهن فقيل لها خفضي عليك فقد نشا فتى من ولد عثمان ياخذ ماخذه ويسلك مسلكه فقالت
انشدوني من شعره فانشدوها فقالت الحمد لله الذي لم يضيع حرمه ومسحت عينها وقال مسلمة بن ابراهيم بن هشام
كنت عند ايوب بن مسلمة ومعنا اشعب فذكرنا قول العرجي * اين ما قلت متى قلت لنا * ان من صدق ما عاهدت البنا
فلقد خفت مثال ان تصرم الحبل * وان يجمع مع الصرم بيننا * ما تقولين في فتى هام ادهام * من الايام لجهلا وجنا
فاجعلي بيننا وبينك عدلا * لا يحيف ولا يحيف علينا * واجعلي في القضا شهودا * وعينا فاحضري شاهدينا خلي
لو قد رمت منك علما * فلتطغ الخلا من التقينا * ما تحرجت من دمي علم الله * ولو كنت قد تعمدت حينا * قال فقال
ايوب لاشعب ما تظن انها وعدته قال اجل تمنينا اظنها وعدته ان ياتيه في شعب من شعاب العرج يوم الجمعة اذا نزل
من جبال الطائف للصلوة فعرض لها عارض شغل فقطعها عن موعدها قال فمن كان الشاهدان قال كثير ونصيب
وكل غير خبير قيل مولى عائشة بنت سعد وزد القرم مولى الانصاري قال فمن العدل الحكم قال الحصين بن عمرو الجمحي
قال فاحكم به قال ادق اليه حقه فسقطت المونة عنه قال يا اشعب لقد احكمت صناعتك قال اسال على صدر عن علم
وحدث محمد بن مخارق قال واعد العرجي صويحبة له شعبا من شعاب الطائف اذا نزلوا جالها يوم الجمعة للمسجد
فجاءت على اتان لها معها جارية لها وجاء على حمار له ومعه غلام له فواقع المراة وواقع الغلام الجارية ونزى الحمار
على الاتان فقال العرجي هذا يوم غاب عذاله وحدث الزهري وغيره ان العرجي خرج الى ضاحي الطائف متنزها فمر ببطن
النقيع فنظر الى ام الاوقص وهو محمد بن عبد الرحمن المخزومي القاضي وكان يتعرض لها فاذا راته رمت بنفسها وتسترت
منه وهي امراة من تميم فبصر بها في نسوة جالسة وهن يتحدثن فعرفها واحب ان يتاملها فقرب فعدل عنها ولقي اعرابيا
من بني نصر على بكر له ومعه وطبان من لبن فدفع اليه دابته وثيابه واخذ قعوده ولبنه ولبس ثيابه ثم اقبل على القعود
فصحن به يا اعرابي امعك لبن قال نعم قال اليهن وجعل يتامل ام الاوقص وتغابت عن معها الى اللبن وجعل العرجي يلحظها

وينظر اصحابنا



وينظر اصحابنا الى الارض كانه يطلب شيئا وهن يشربن اللبن فقالت امراة منهن اي شيء تطلب يا اعرابي في الارض اضاع
منك شيء قال نعم قلبي فلما سمعت التميمية كلامه نظرت اليه فقالت ازرق فعرفته فقالت العرجي ورب الكعبة ووثبت
وسترها نساؤها وقلن له انصرف عنا لا حاجة لنا الى لبنك فمضى منصرفا وقال في ذلك * اقول لصاحبي ومثل ما بي
شكاه المرء ذو الوجد الاليم * الا الاخوين مثلها اخاها * تاوبه موزعة الهموم * لعلك والبلاد لغيظ ظهرا * بان على
تنفع اخت بني تميم * فلما ان رات عيناي منها * اسيل الخد في خلق عميم * وعيني جوذر خرق وثغرا * كلون الاقحوان وجيد
ريم * حنا اترابها دوني عليها * حنو العائدات على السقيم * وحدثت مصعب بن عبد الله عن ابيه قال اتاني
ابو السائب بعدما رقد السامر فاشرف علي فقال سهرت وكوحا خالي استمتع به فلم اجد سواك فلو مضينا
الى العقيق فتناشدنا وتحدثنا فمضينا فانشدته في بعض ذلك بيتين للعرجي وهما * باتا بانعم ليلة حتى بدا * صبح
تلوح كالاغر الاشقر * فتلازما عند الفراق صبابة * اخذ الغريم بفضل ثوب المعسر * فقال اعده علي فاعدته فقال احسن
والله امراته طالق ان نطق بحرف غيره حتى يرجع الى بيته قال فلقينا عبد الله بن حسن فلما صرنا اليه وقف بنا وهو منصرف
من مال له يريد المدينة فسلم ثم قال كيف انتما يا ابا السائب فقال له * فتلازما عند الفراق صبابة * اخذ الغريم بفضل
ثوب المعسر * فالتفت الي وقال متى انكرت صاحبك فقلت منذ الليلة فقال انا لله واي كهل اصيبت به قريش ثم
مضينا فلقينا محمد بن عمران التيمي قاضي المدينة يريد مالا له على بغلة ومعه غلام على عنقه مخلاة فيها قيد البغلة
فسلم عليه ثم قال كيف انت يا ابا السائب فقال فتلازما عند الفراق صبابة وذكر البيت فالتفت الي وقال متى انكرت
صاحبك فقلت انفا فلما اراد المضي قلت افتدعه هكذا والله لا امن ان يتهور في بعض اجرار العقيق قال صدقت يا غلام
قيد البغلة فوضعه في رجله وهو ينشد البيت ويشير بيده اليه يرى انه يفهم منها قصته ثم نزل الشيخ وقال يا غلام
احمله على بغلتي والحقه باهله فلما كان بعد علمت انه فاته اخبره بخبره فقال قبحك الله ماجنا فضحت شيخا من مشايخ
قريش وغررت بي وكان العرجي ينسب بجيدة ام محمد بن هشام بن اسماعيل المخزومي ويفضح ابنها لا لمحبة كانت بينهما
فكان محمد بن هشام يقول اللهم انت غضضت مني لانك احد واهلكتني وقتلتني فيقول له ويحك وكيف ذلك فيقول
لو كانت امي من قريش ما ولي الخلافة غيري وكان العرجي فعل ذلك يهجو محمد بن هشام فلم يزل مضطغنا عليه يطلب
سبيلا عليه حتى وجد فيه فاخذه وقيده وضربه واقامه للناس على البلس ثم حبسه واقسم ان لا يخرج من الحبس ما دام
له سلطان فمكث في حبسه نحوا من تسع سنين حتى مات فيه وروي ان السبب في حبس محمد بن هشام للعرجي ان العرجي شتم مولى
لامية فامضه كثيرا فاجابه المولى بمثل ما قال له فامهله حتى اذا كان الليل اتاه مع جماعة من مواليه وعبيده فهجم عليه
في منزله فاخذه فاوثقه كتافا ثم امر عبيده ان ينكحوا امراته بين يديه ففعلوا ثم قتله واحرقه بالنار فاستعدت

Copyright © King Saud University

امراة محمد بن هشام فحبسه وقيل ان العرجي كان وكل بحرمه مولى يقوم مقامه بامورهن فبلغه انه يخالف اليهن فلم يزل
يرصده حتى وجده يحدث بعضهن فقتله واحرقه بالنار فاستعدت عليه امراة المولى محمد بن هشام المخزومي وكان
واليا على مكة في خلافة هشام بن عبد الملك فضربه واقامه على البلس وسجنه وروي ان اشعب كان حاضرا للعرجي وهو
يشتم مولاه هذا وانه طال شتمه اياه فلما اكثر رد المولى عليه فاحفظ العرجي من ذلك وقال لاشعب اشهد على ما سمعت فقال
على ما اشهد وقد شتمته الف شتمة وشتمك واحدة والله لو ان امك ام الكتاب وام حمالة الحطب ما زاد على هذا ولما اخذ العرجي
اخذ معه الحصين بن غرير الحميري وكان صديقا وخليطا النجدة وصب الزيت على رؤسهما واقامهما على البلس بمكة فجعل
العرجي ينشد ❊ سينصرني الخليفة بعد ربي ❊ ويغضب حين يخبر عن مساقي ❊ على عباءة بوقا ليست ❊ مع البلوي تغيب نصف
ساقي ❊ وتغضب باجمعها قصي ❊ قطين البيت والدمث الوقاق ❊ ثم يصيح باعز واصيبا باعز احيا ديعني بالحصين
بن غرير الحميري ومعه فيقول له الا تدعنا الا ترى ما نحن فيه من البلا ومر رجل على العرجي وهو واقف على البلس وقد فقيه
والناس مجتمعون ينظرون اليهما وكان الرجل صديقا للعرجي وكان فافا فوقف عليه واراد يتوجع لما ناله ويدعو له فلحج
لما كان في لسانه كما يفعل الفافا فقال له العرجي جزاك الله خيرا عما قيل اعلا فقال له الرجل فجاه اذ لا موحشه
اعلا ومر به صبيان يلتقطون النوى فوقفوا ينظرون اليه فالتفت ابن غرير للعرجي فقال له ما ارى في الدنيا شيخين اشام
منى ومنك ان هولاء الصبيان لاهليهم في كل يوم على كل واحد منهم مد نوى فقد تركوا لقطهم للنوى ووقفوا ينظرون الينا
والينا ويتفرجون بغير شيء فيضربونه فيكون شوما قد لحقهم وكانت وفاة العرجي سنة ١٢١ ولما ولي الوليد بن يزيد
الخلافة وقد كان مضطغنا على محمد اشيا كانت تبلغه عنه في حياة هشام فقبض عليه وعلى اخيه ابراهيم بن هشام واشخصا
اليه ثم دعا لهما بالسياط فقال له محمد اسئلك بالقرابة قال واي قرابة بيني وبينك وهل انت الا من اشجع قال فاسئلك
بصهرة عبد الملك قال لم تحفظه فقال له يا امير المؤمنين قد نهى رسول الله صلعم ان يضرب قرشي بالسياط الا في حد قال
ففي احد ضربك وقودا انت اول من سن ذلك على العرجي وهو ابن عمي وابن امير المؤمنين عثمان فما رعيت حقه ولا نسبه بهشام
ولا ذكرت هذا الخبر وانا ولي ثاره اضربه يا غلام فضربهما ضربا مبرحا واثقلا بالحديد ووجه بهما الى يوسف بن عمر بالكوفة
وامره باستصفائهما وتعذيبهما حتى يتلفا وكتب اليه احبسهما مع ابن النصرانية يعني خالد القسري ونفسك ان عاش احد منهم
فعذبهم عذابا شديدا واخذ منهم مالا عظيما حتى لم يبق فيهم موضع للضرب فكان محمد بن هشام مطروحا فاذا ارادوا ان يقيموه
اخذوا بلحيته فجذبوه بها ولما اشتدت عليهما الحال تحامل ابراهيم لينظر في وجه محمد فوقع عليه فماتا جميعا ومات خالد القسري
معهما في يوم واحد وقال الوليد لما حملهما الى يوسف بن عمر قد راح نحو العراق مخشلبه فصار السجن بعد الخشبة يركبها
ساع ابل قتب ولا احظام وصوله جلبه فقل للعجا ان مرعتها لم يجز الله هارب طلبه قد جعل الله بعد عليكم

لنا عليكم



لنا عليكم بامرة الغلبة ❊ لست لهاشم ولا اسد ❊ ولا لآل نوفل ولا الحجبة ❊ لكنما اشجع ابوك سل ❊ الكلبي لا تذوق الكذبة
وحدثنا اسحق قال الغيت بن رشيد فقهاء في عرض غنانا ❊ اضاعوني واي فتى اضاعوا ❊ فقال لي ما كان سبب هذا الشعر حتى قاله العرجي
فاخبرته من حبس من اوله الى ان مات فرايته يتحفظ كل امر منه شي فابتعته بحديث مقتل بني هشام فجعل وجهه يسفر ويغيظ
ويبكي فلما انقضى الحديث قال لي يا ابا اسحق والله لولا ما حدثتني بخبر الوليد لما تركت احدا من اماثل بني مخزوم الا قتلته بالعرجي
وسيأتي في هذا الشعر التضمين انشاء الله قال فقلت دانيت مرارا ❊ فلمن تقلته كاهل بالايادي ❊ البيت في
الخفيف فعلا ❊ قالت طولت قلت اولي تطولت ❊ وابرمت قلت حبل ودادي ❊ والبيتان منسوبان لابن حجاج ولم اجدهما في ديوانه
ونسبهما ابن الجوزي صاحب مراة الزمان لمحمد بن ابراهيم الاسدي والكاهل الحارك ومقدم اعلا الظهر مما يلي العنق وهو الثلث
الاعلا وفيه ست فقرات وهو ما بين الكتفين وموصل العنق في الصلب والايادي جمع يد والتي النعمة ومثله في البيتين قول ابن حازم
رحمه الله ❊ لئن سميت ابراما وثقلا ❊ زيارات رفعت بهن قدري ❊ فما ابرمت الا حبل ودي ❊ وما اثقلت الا ظهر شكري ❊
وقول ابن بقلى احمد ❊ حججت اليه والعذول لحجتي ❊ عليه فكان العذل اذن هادي ❊ فاحرمت لكن مقلتي سنة الكرى ❊ و
طفت ولكن حوله بفوادي ❊ والشاهد فيهما القول بالموجب ويسمى اسلوب الحكيم وهو على ضربين احدهما ان يقع صفة في كلام
الغير كناية عن شي اثبت له حكم فتثبت تلك الصفة لغير ذلك الشي من غير تعرض لثبوته له او نفيه عنه والثاني حمل لفظ وقع
في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه وهذا هو القسم المستعمل بين الناس فنظمه شعرا ومما استشهد به عليه
قول الارجاني ❊ غالطتني اذ كست جسمي ضنى ❊ كسوة اعرت من اللحم العظاما ❊ ثم قالت انت عندي ناظري ❊ ولعمري صدقت لكن سقاما
وقد اخذه ابن نقادة اخذا قبيحا فقال ❊ غالطتني حين حاكى خصرها ❊ جسمي المرض وجدا وغراما ❊ ثم قالت انت عندي ناظري ❊
ولعمري صدقت لكن سقاما ❊ واخذه اخر فقال ❊ شكوت صبابتي يوما اليها ❊ وما قاسيت من الم الغرام ❊ فقالت انت
عندي مثل عيني ❊ لقد صدقت ولكن في السقام ❊ وقد وقع لمؤلف هذا الكتاب في عروض قصير وهو ❊ غالطتني حين قالت
والجوى يبلي العظاما ❊ انت عندي مثل عيني ❊ صدقت لكن سقاما ❊ ووقع له في هذا النوع ايضا واقترحا لا فقال
طلبت منها قبلة ❊ فلا رمتني بظلام سفلة معاب ❊ وقال انا في حي كليب بصدق لكن من الكلاب ❊ وما اصدق قول ابن ابي حجلة
وسنان جاءتهم بقصيدة ❊ كانت تجول بوهم عليه شكوة ❊ واذا طلبت عطيفة من حلمكم ❊ فانتم فقد ولا لكن ظهر ❊ وقولي اني
شكوت لها الجبينة سوء حظي ❊ وما القاه من الم البعاد ❊ فقالت انت حظك مثل عيني ❊ فقلت نعم ولكن في السواد ❊ ولابي
عامر الجرجاني فيه ❊ عذبني غصن شاطر اغضبوه ❊ فجرد لحظ هفا بالقنا ❊ وقال انا الكن يا ابن الحسين ❊ وصلتك رجا سوى
ذلكا ❊ ومثله قول صدر الدين بن الوكيل ❊ وبي من قاتليا ولان معاطفا ❊ اذا قلت اضنا في ضاعف تعذيبي اقر بوفق
اذا قول اقاله ❊ وكم قالها يوما ولكن لتهديدي ❊ ولكن لراح الوداق ❊ قالوا وقد ضاع جميع مصالحي ❊ لهم نفي لبته

Copyright © King Saud University

لاحملتها • فكان عندك يا فلان مرهميه • فاجبتهم بنت الحمار وبعتها • ولد رحمه الله عليه • متمارض جعل مغنا شي
في حبائله سبب • ويقول لها الطبيب صدق اللعين وما كذب • ولد سامحه الله • وسايل سايل المنى وقد انشدت شعرا
فيه بكر شرا • يقول ان كنت الذي شعر • قد عبد والبيضا وكصفرا • ما حصلت ما بين يديهم • قلت نعم بطيخة خضراء • ولد رحمه
الله نعم • كفيته بعد بعض ترك الى حاجتي لو تصور • فقلت انتهى والنسيا • ان امر مقدر • ولدايضا • وقايل قال لي
لما راى قلقي لطول وعد وامالهم لنا عواقب كصبر فيما قال اكثرهم • محموده قلت اخشى ان تخربنا • ولد ايضا • قال الحجب
لفاقة كسلا • فانهض وقم واد ابهم العاملة • فاجبت هل تلد بعد اسبابا • قالت ولا تلد وهذه الفاصلة • ولابن
سنا الملك لهفي على عشاق خطر بي العي في عشقك الحمس عشاق العز والغزوان • مطلب النيل في القش
قالوا الفاصح بعدنا • ما الري قلت على الفرش • ولشمس الدين محمد التلمساني • اسم حبي وما يعاني • قد شغلا خاطري في
لبي • قالوا عا فقلت خد دا • قالوا كفو لي فقلت قلبي • وما احسن قول بعضهم • قلت للهيف الذي فضح الغصن كلام
الوشاة ما ينبغي لك • قال قول الوشاة عندي ريح • قلت اخشى يا غصن ان يميلك • ولبعضهم في معناه وان لم يكن من هذا
حباب • تثني عطف خطرات دل • اذا لم تلفه نشوات راح • يميل مع الوشاة واي غصن • وطيب لا يميل مع هوا ريح • وقد
الم به ابن سنا الملك فقال • يا عاطل الجيد الا من محاسنه • عطلت فيك الحشى الا من الحرم • في سلك جسمي حيط حين منتظم
فخل جيدك في عقد بلا ثمن • لا تخش مني فاني كالنسيم ضنى • وما النسيم يخشى على الغصن • وقول ابن نباته هنا غاية وهو
ملول في الحب لما ان رأى • اثر السقام بعظمي المنهاض • قالت تغير ما فقلت لها نعم • ابا بالسقام وانت بالاعراض • ولعله
من قول سراج الوراق • قال صديق علم بعلني • وعارض تسقيه اتي • لقد تغيرت يا صديقي • ونعم اعلاه تغير وما
ابدع قول ابن نباته ايضا • اما وكر يا لحسن قلبي مقيدا • ودمعي على الخدين وهو طليق • يقولون قد احرقت جفنك بالبكا
نعم ان جفني بالبكا خليق • دعو الدمع للجفن الغريق مواصلا • فاني في صحة الخد وهو شقيق • وقوله ايضا • مبقل الوجه
اول الطلا • فقال لي خصها عابثي • عن احمر الثغر وما تنتهي • قلت والعين احفظ شارب • ولابن كصلايع رحمه الله نعم
بما رضي العذال في عارضي • فقالوا لمطف بعد ما طيبوا • ما ال بالعارض ان ينتهي • قلت والا يا الحبيب لا تتعبوا • وانني وقد
نال المنى النحول • وفاضت دموعي على الخد قبضا • فقالت بعيني هذا السقام • فقلت صدقت وبالخصر ايضا • والمحاسن بمشواهد
وهو من احسن ما وقع في هذا النوع • ولما اذا في العاذلون عليهم • وما فيهم الا اللحي قارض • وقد هنوا لما لي ساجيا
وقالوا به عين فقلت وعارض • ومن هنا اخذ ابن نقيب قوله • وما بسوى عين نظرت لحسنها • وقال الجحلي بالعيون وعرني
وقالوا به في الحب عين ونظرة • نعم صدقوا عين الحبيب ونظرتي • واصلح من قول الاول • وجاء اليه بالعاو عند الوفي وصيل
عليه الماء من الم النكس • وقالوا به في الحب عين ونظرة • ولو صدقوا به قالوا به نظرة الانس • ولابن النديم العره ابيات



يا طالب بها ان اودع قاضيا ما الافاده ضياعه • ان قال قد ضاعت فصدق انها • ضاعت ولكن منك يعني لو تعي • او قال قد
وقعت فصدق انها • وقعت ولكن منه احسن موقع • ومثله قول ابن نضال او ابن الرومي • واخوان حسبتهم دروعا • فكانوها
ولكن للاعادي • وخلتهم سهاما صائبات • فكانوها ولكن في فوادي • وقالوا قد صفت منا قلوب • لقد صدقوا ولكن من ودي
وقالوا قد سعينا كل سعي • نعم صدقوا ولكن في فسادي • وما الطف قول سراج الوراق • سكارهم اضلت اسامكت • لو
احظر من الفتكات فينا • وقالوا سيف مقلته حصري • فقلت نعم لقتل العاشقينا • وللصلاح الصفدي في القول بالموجب
ولقد اتيت لصاحبي وسالته • في قرض دينار لامر كانا • فاجابني والله داري ما حوت • عينا فقلت له ولا انسانا •
ولد ايضا • وصاحب لما اتاه الغنى • تاه وفي المرء طاهر • وقيل هل ابصرت منه يدا • تشكرها قلت ولا ناصر • وللنور
الاسعردي • سالت الود يا انور النسا • ام المرجا ودعا مهجتك • فقال واحدي الخلاخل لي كذا وكذا • فقلت حي زوجتك
ولد عند صلاح في اخر عمره • سالت الله يختم لي بخير • فعجل ولكن في عيوني • وعماد ذكرها فاعذب فعلمه • يا سايلي لما اري
حالتي • وكطرف مني بين بالمبصر • لست احاشيك ولكنني • سمحت ما لعينين للاعور • وهو يشبه قول الجمال ابن نباته يقولون
في وطي النسا مخي العمى • فقلت دعوا قصدي فما فيه من شين • اذا كان شغل العين دون محلها • فعندي انا الاشفاد خير من
العين • وللصلاح الصفدي • صدق خلي نسمات الصبا • فيما روت عنكم وما شحا • وقال لا اخبر منها بما • جاءت به قلت
لا ادري • ولد رده بلدة الحبيب ما وضر • فاضى عليه معنى يا اللوم بغرى • وحاول ان يرى مني سلوا • فقال لقد تعذر قلت صبري
ولد ايضا • يقول صاحبي اذا قام منكم • مشرف بالعز في شكره • هل يلتقي اكرم من ظنه • قلت ولا اطبخ نثره • وللنور الاسعردي
قلت يوما للذين هل غبت • البعد وتنغي احتكام الحزني • قال ابلت قلت ودعني في اسني • قال ابقي فقلت في وسط جري
هو ما وقع في قول الاضوجا • فلان الدين في وجهه • انفل له كاد يولد منه • قلت لم ماد القضا قال لي • وامنري قد
انا فيه • ومثله قول الوداعي • وعي لال اصو اعيل • اصبح في عقد الهوى ترطي • طاف على القوم بكاسانه
وقال ساقي قلت في وسطي • وصاحب البديع اصل هذا النوع من لفظ لكن وخصصوها بنوع الاستدراك لحصل الفرق بينها
ولنذكر طرفا من ترجمة من نسب البيت اليه • واما ابن حجاج فهو ابو عبد الله الحسين بن احمد البغدادي قال الثعالبي في حقه هو من
سحرة الشعر وعجائب العصر وفرد الزمان في فنه الذي شهر به ولم يسبق الى طريقته ولم يلحق شاوه في نمطه ولم ير كاقتداره
على ما يريد من المعاني التي تقع في طرزه مع سلاسة الالفاظ وعذوبة المعاني وانتظامها في سلك الملاحة وان كانت مفصحة
عن السخافة متنوعة بلغات الحلديين والمكديين واهل الشطارة لكنه على علاته تتفكه الفضلا بثمار شعره وتستملح
الكبرا بنات فكره وتستخف الادبا بادوا نظمه ويحتمل المحتشمون فرط رفثه وقذعه ومنهم من يغلو في الميل اليه فيجعله
وتتمتع من نوادره ولقد مدح الملوك والامراء والوزراء فلم يخل قصيدة فيهم من سفايح هزله ونتايج فحشه وهو عندهم مقبول

الحملة على الماهر الكلام هو فر الحظ من الاكرام والانعام مجاب بالمقترحة من الصلات الجسام والاعمال الجليلة التي ينقلب

منها الى خير حال وكان طول عمره يعيش في اكنافهم عيشة مرضية ويستمر نعمة صافية صافية في نظمه قول حنيف

نفسه حدثت نفس لم يزل يتلى على بالمشايخ العلا * خاطر صيفي الفرزدق بالنثر * وشعر يشبك الكسائي * ولم

ايضر توان سكنا حانوت عطر * فان انت ثار لك الكنيف * وله شعر الذي اصبحت فيه * فضيحة بين الملا * لا ينجيب

خاطري * الا افاضل الخلا * ومن اخباره انه حضر يوما مغنية وكانت قبيحة للنظر فلما دارت الكوس تساكوت عليه وتنا

هت وهو جالس فقال * حطت النظر السما * عاينت صغار دنوي * انت في دعوتي انتي * لست في دعوتي جي * وحصل

يوما مع صديق له يكنى ابا الحسين في دار رجل بخيل فالتمس ابو الحسين كشا بعد الغدا فقال ابن حجاج * يا سيدي يا ابا الحسين

انت رقيع بنقطتين * يا كلب الضرس لو بداوي * فرسل الا با الكلبتين * وتحت في الجنة حتى * تلتمس الخبز مرتين *

في دار من ضيعته الفرقب بالقفتين * وحضر في دعوة رجل فاخر بطعام الى المسا فقال * يا صاحب البيت الذي * ضيفانه

ماتوا جميعا * حصلتنا حتى نموت * بلا نبا عطشا وجوعا * مالي ارى فلك الرغيف * لديك منتزيا رفيعا * كالبدر لا يرجو

الى * دنت المسالة طلوعا * وصار صاحب الدعوة يجي ويذهب في عادته فقال * يا ذاهبا في دارها جائيا * لغير معنى ولا فائده *

قد جن اضيافك من جوعهم * فاقرا عليهم سورة المائده * وكان احد اصحاب الدواوين يطالبه بحسابا باحية ولها فكتب اليه

ايام حجة قرمين * يمضي لنا دواحد سحاب * اذا حضر الحساب اعدني ذكري * وتنساني اذا حضر الشراب * احيني بالقضاء والتأخي

ووجهت انه نعم الجواب * وكلني في الحساب الى الله * لبيا محمي اذا وضع الحساب * وكان له صديق له ابن يكنى ابا جعفر وكان مشتهرا

بالقحاب فسأله ان يعاتبه وينبره عليه بالتروج فكتب اليه * ابا لك في العقد ايا كا * ايال ان تفسد معنا كا * انت تخير يا ابا جعفر

ما دمت طيبا للا بوبنا كا * فك ولوا مك واصفع ولو * ابا لك ان لامك في ذاكا * وكان الرئيس ابو الفضل والوزير ابو الفرج

قد دخلا كديوان العقوبة اصحاب الوزير المهلبي عقب موته وارادا ان يتلوثا بهم بالنفط ان قربوا الباب وكان المهلبي

فعل مثل هذا فخر ابن حجاج يحجب وخاف النفط فتعرض فقال * الصفع بالنفط بالحجاب * ما لم يكن فطنة حسابي ليس

نقوم موصول عندي * مقام مقطعين من ثيابي * يا ودعن كان سن هذا * نوده ضعفا من العذاب * وكان ابن الشيرزاد

قد صادع السبع فقتله ثم عاد مثله فكتب اليه ابن حجاج * يا من المجد انقطاعي * ومن به احتضيت الرباعي * قد ادخلت في

علك سجل * وعزم الاسرة ادمياعي * في كل يوم سبع جديد * ينفرح ذكره استماعي * نغدو اليه بلا احتشام * ولا انقباض

ولا امتناع * وليس قتل السباع مما * يليك بالختل والخزاع * ان الصراع الصباح عندك * هاشا امر من الصاع * اعدل

الى الكاس والندام * والاكل والشرب والسماع * وامرد جامع لشرط الا * عناق والبوس والجماع * يا اجمع لي السباع واطرح

خصمي في بركة السباع * وقلد الوزير ناحية فخرج الهايج الحميلي وتبعه كتاب بحضرة يوم الاحد كتب اليه * يا ذا فانظر الهلال

للمعاني

١٥٨

المحاسنه بجد * واذا رايت الشمس كادت * ان تموت من الحسد * يوم الخميس لعتقتي * وصرفتني يوم الاحد * فالناس قد قالوا علا

كما رجعت الى البلد * ما تام عمرك في الاذى * بترتا باض فقد * ومن شعره في بواب اعور حجبه عن بيتين * سمعت فيمن مات اوخرنة بتبل بوابه

اعور * ما للوزرة المراة يا سيدي * لينسد بالطم الا السكري * ومنه اذا ابليت باقوام مواعدهم * بتبل بحابر اعور * تم بلبنه فوق ما القاه

بحن * ومن يذوق سعة الغمر والسلت * سند حسا شتته بفرح خالدين * وقيل حر اللذة فقر وحل رحماء سما احسنت يا جاليس الصفوف

وكتب الى احمدي قوابه وقد شرب دواء مسهلا * يا ابا احمد بنفس افديك * والملى من سائر الاحوال كيف كان الخطان من حبه طاقة شرب الدوا

يوم الدوا كيف ابن سيالة مبعرث اللذات خضيبا بالة الصفراء * يا ابا احمد ونفرات عندها * وابيت الا فاخط اخان دجيعي يوم الدوا

دبورا * وشيشة في عصابس الاعيا * فاذا التريث في طبيخ صلاح * فرايت حداير جسم الماء * فاتقو اللذات تقرب ريح عصفت في جوانب الاحشا

لا تنفس حتى مرت عنه اذا تقحم سبيلة في الملاء * والفقا والفقا فاحفظ دواه تنفسوا فوق الفراش بعد الفقا * احمر سما انما حبتقة كل ضحكة يجاوب الادا

في اذا اصبح في ابيضع في الفراغ في البدلة لما الاشا * وقد يمدحه ابو الفضل احمد بن عبد الله عبد الله الرحمن مع قوله دعوي عنه انه حاجة وابي الفضل

بن يشف تبين اذ وجابت الحاج ببغداد * يا سالم الود ودتها نه وجامع الحمد بوصا نه عجبت منه ذايك في الذي اتكلف من قطبه فانه فكيف تحتشي في منه

ومنه فيكيف يجيء اولى حيا نه ويحيله في شوم منا يجب فذكرت منه الندبي انه تعرض الاله وايا مه * ومن قبله كما كانت ولست ابنا كبه تبراه

يقبس والويو ما فيكانه * ولا الذي في الخالع لسلطانه في عن سلطانه قتل الذي حرمه سعين * تجاوزت حاجته نجرانه * يا ذا الذي لا يبلى من صفعة

القادح قرابه اذا انه لا تعقد انك من فارس * في سوء الملات واوحانه لو صادفت كرى بنو اقتسر صفعة في جوف ديوانه * وقد تمدح ابعا الجيلا

وذي بحكم تحضيض الكنيف * وقريب في دار المشتري وقعلت عليه انتقاف الفاد * جل خفضة بين ايشن * ونبي يد بدهيغا دوسكوجية كاه

فيا مرني فلما اقبلت فاقنوت * فلم تحفظ عصفتها سنوي * واقبل بحرطة في اثرها فقلت اقوم والاخري * وقد تخرج صديق جبابه فاسقه كما

بش منا الى صديق جابا مراطا فا كذا * ثم لما حاجته عسل ابوابه بالحق * وقد تخلى انسان مات بالقولنج يا ابا الحارث وعالذي الذي ام كاده همي

لمثل ذا يعاتبك من حي يا فقل بوي * ومنهم من ترابضا قالت وقد علمت ابتسمح بسر يوما وقد غاضت وقد تاها لوان امر ابليا في دهم

بننك في ايرك حاقا * ومثله قوله ايضا تقول لديمي غصاص تكلمها وقد دهعتني لشيء بالحمانا ان لم تنكني نيك المراة زوجته فلا تكلمني

اذا اصبحت في ماثا كما ان ايرك من شمع وخادنة فكلاهم كنه داعرلانا وبعبه المراة العداق فقلت * طرت التي بادرة اذا دات * عمر المسيب

طرف التي بادرة * ثم انتقت لما انتقى تبع الصلاية كالحجارة وبيتاه ب دجل شال * بارده من بعد جاده وتقول ياسيري اترضا لا

سراج ولا منارة * وتلي ايضا * اذا يعمل من خزاية راث من صدر الباس من حيرة * ومن كادية شرطا خرجا ضد على الطين كخيرة * وتلي

ايضا * يا حرام على الجنابي * بالحشى لما نكحك * ولم يصح وحاديه * ثم غاية ملا موجه * قام فلما دنوت منها تام وما ثمل خاف بخجله

وحل كيف لعرطة جنبه له وحا اليجاه صله * واجمع لا تنال جنا * له ولا هو لسنله * فرجت وانكثت وقالت * قوموا انطع ما شتا به صله

فلت صلا النطاجي * قالت دع التروحات بالله قلت ابقم الا الدليل قالت لو قام ما احتجب للادلة * وقد تمهاب ابو طلبك * وعلى

منه يتولى الا تراك البلى لم عيناك وكلنا يهكى تضحك بمن عجل عجز البلابل فلم يدل فلا كرتبة الشكلى تستوى عبده او فخر عليهم ولا تجريح وهاك بما سيكا
فلم ادفع علية فضل ابى يتبيل يل مضاه ويكى وقضى اض وويه علق فتح مره بين يدى نوح غاظته ابداده هل مات قلت انحس كواكر
المبدع وحفه وعكس فى الان علق اخه وصاحب ما زالت دموع له تحل عليه اتمناه يحجل الشر فاخفاده لم يحد علم الله ان مات لا
يمكننى دفنه وان يعيش بين ما دفناه وقد السلام الصفدى منعنا لى ابى ينام شى ما ولوما الا اناتك حبيب ما لا ما ذا ما
علو شرح البيت فرط ذلك الطمن وحق ما الشرا لا وقد ايضا منضنا عرك بايدى وهو فيه تبقط لكم قام متبعا اذا بلغته والله كما الطفل
الصغير بعيد بين داود الكرام حكته وقد يخرجه تضعف فى قلبهم كانه وشاه على راس الكتيبة طلق كذنبه بن خدى بوجهه بنوى آ
ليله ابو بدر ثم لتبسطه الضعف ولمن جمع لى شراب حجاج ومنه وهو من هذه المادة اسنح عليه علامى قلبلن بشر الطيل قل ترحم نايم
طى الفوايد نى انتظار قيامه طى الهواقف فى انتظار القايم وقد من قصيدة وقد اراده يبقى الوزرا على الخروج للقتال اهى
الحادى والحى يكرصه دنادر كالحى يركب الهواء لا ترى عاقلا يعجبنى لنوم يقتر ويكره السفر الجيش صغف الفادى يعجبنى والماء
فى الكوز باد حاضرا والشيخ دونى اجد به كالوادى الماء منه والقرا ولا اقود الجيش العتاق بين اسوق وسط الاقدر البقل خ كل
جامو ستر لتسبلها واصحبه نبيل الجبل فلا نتج الشم بطونها فدها كانه ببطن ناقة عشرا منها احتمع الحرب فى صفوفكم غلا صوتى
احنف الطرى منها اذا احضر القتال وان ترى بعينك فيه انما بل الذى لا ابا البحى الدمى الليل فانما صدحى انا الا تلك
وجه نابه ودالى خالد ليد ما سكا وضجة البيك كالطلت واحدة تحت واحدة تحا وقد البعض المزيد وقد حرضنا فانعه سحا
نحجر حدا فطره وادى ان ضربت يلك بيد ما احتمل الاقدر الصبوح ويد نوى ودين النار كافرا وحتى كل ادمت بها
مقتل سهم خضبتها بحرا هذا اعتقادى وحكى الا ادى لنفسى فانت كيف تهوى وحشو قوله قد وقع الصلح على اتفاق فاقتضى كاده
كاده لا يلد لا بالبقال الا اذى مصالح النسر والغادة وهذا شيل الهواء يقول فيه مصالح الشر والغادة غداب ليت العاد وقد من
اخرى فلا يتنى باسيل ومكي وعشاق سر لعلك فلا دمار الوحى فاز محاسن المسور والود ومن بعدها عندك شعوله
فلا اصبحت سكرة عتق بحرما بالى وشاه اعنيد بريقه اطاح الشهد فان الله الهجر استتر ودونه غادة البرد من العتابى ودر
احسن من الجاز وعلى فضلنا الوده كنه مع قلع اذكر من الملا اترب جفنا الان باعاشع دين من كان على فدى وقد ايضا
فتاة ما عرضنا قط منها بحلا انها الا كل رض فانها تى سوى ابادشهد وليس اجاوى امها الذيل وقد من اخرى حبيبة ينظر جفني
بيت شك البيض المحنف مفعول بابه سببا بابى الفاعل فى الفراق بتحب ومرهابه كان عالم يتفقه ولا ناديب والبعا
فل صار منك قابس ابو وايل ان ناوجب اخذا اى الا ابن حبيب بن قد وجه ودبايب ودوان شعر كبير جدا ونباده ودناه
سند متقع وكانت وفاته يوم الثلثا السابع والعشرين من جمادى الاولى عام احدى وستين وثلثمائة بالنيل وهو نهر ومليه معروف بارض
العلاق مخرجه من الفرات وهليد قديمه كثيرة وحضره الحجاج بن يوسف وسماه باسم نيل مصر ثم صارابن حجاج البغداد ودفن عند مشهد موسى بن

جعفر



جعفر الصادق عليه السلام واوصاه يدفن تحت رجليه ويكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وكان من كبار الشيعة المغالين فى موالاة
اهل البيت قال ابو الفضل بن الخازن رايت ابا عبد الله بن حجاج فى المنام بعد موته فسالته عن حاله فانشدنى افسد سوء مذهبى فى الشعر حسن
المذهب وحمل الحد على ظهر حسان اللقب لم يرض مولاى على شتمى اصحاب النبى وقال ويلك يا احمق لم تبت من قبيح حبيبا
ولاهم لم يجب دمت لرضاه جاهلا بالفضل نار اللهب قد حدثنى ابن الدباس انشدنا ابن الخازن هذه الابيات بمجلس جماعة من اهل
الادب فقالوا لقد تاب الله لفضل ابن حجاج وكتبوها عنه وطالما رثاه الشريف الرضى الموسوى بقصيدة منها نعوه على حسن ظن بين فيه
ما ذا بفضى الناعيات وقطع ولاءه شعبته من المبلبل مثل صحيح الليان وما كنت احسب ان الزمان يفعل مضارب قال اللسان بكيتك
للشرد السايرات تفتق الفاظها بالمعانى لبيك الزمان طويلا عليك فقد كنت خفة روح الزمان ان تبتلى كحقد الملك عز شهم
فذكره العماد فقال هو من اهل مكة لقى ابا الحسن التهامى صباه ومولده بمكة ونشاته بالحجاز وتوجه الى العراق وخدم الوزير ابا القاسم
المغربى ثم بلغ خراسان وعمر الى ان بلغ حد المائة وله فى القرية بحلا القرية والفتنة بجيل الفتنة وتوفى بغزنه سنة خمس مائة وخمسين كنى من انه
فلا تقتل بهمة وانفقت فى ملابسك شرخ شبابى فلم يبق شكرا لعين شكاية ولم يطرح ملاح بغير عتاب ان تبتلى كحقد الملك عز شهم تبته
من الحرث بن شهاب البيت من الكامل وهو لوبيه من بنى مضر بن قيس بن ثعلبة وابا وائل له الا يولى الذى حرب شهم ابى جهل ملكه
دبق للقوم اذا ذهب منهم وحفص مالهم قبل ثلاث شهر والمعنى انه يحسب الظلال وهادوا المجابين من بروعل اثر ستة عشرهم د
هدمت اساس مجدهم بقتل ذاتهم عتيبة بن الحرث والبيت فيه الا اطراد وهو ان ياتى الشاعر باسم الممدوح والكريم بن الكريم
يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم ومن شواهده الشريف قول دعبل بن المصدر فى اخاه عبد الله قتلنا بعبد الله خير
لداته ذوابا بن اسيا بن زيد بن قادب برى ان يرق بن عينا خير الجند انقص عبد الملك بن مروان قصيدة دعبل التى منها
هذا البيت فلما وصل اليه قال كاد يدخلنى بين ادم ولما وصل لى قوله فيها ولولا سواد الليل ادرك ركضنا بذى الرمث والاطح عياش
بن ناشب قد عبد الملك ليت الليل طال له ساعة وقد ذكر انه كان يقع عليه فاقتنع المنادو منه قول الاعشى بن قيس بن مسعود
بن قيس بن خالد وانت امرؤ ترجو بقاك لا وايل وقول الحرث بن دوس الايادى وشبابه حسن اوجههم من اياد بن نزار بن معد
وقول ابى تمام فى المطلب شبابه نحن من سرجها سيفا لا للقمر الطالع كما لا الحوت واشراطه والبطن والنجم الى التالع نوح
بن عمر بن حوى بن عمرو بن حوى بن المفى رابع فانه لبس وفاتها ابتسر لولا انه نقص بل كل المعنى سادس جد واالم يرخى التى
وانا اراد الفتى ولكنه بوجوه والتالع الدبران كانه طلع حبيبه لى امله وقد له وحفظ التكليف الذى يا باه الاطلاع عمرو بن
كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد يسهر كم لا بنهم وقول الاخر من يكن حاجة لبعث عنه واجتمع عليه كل البنا فلما
احمد المرجى بن يحيى بن معاذ بن مسلم بن رجا وقد بين دوبل وجمع ثمانية اسامة بيت واحد فتم احد الحمد وستنبط الفقه
ويلبهابحر وله وسعه لا انت عباد بن عمرو بن الحليس بن عامر بن يزيد بن مالك بن زيد سعد بن حادث وقول بعضهم فى تلعما

Copyright © King Saud University

بن عاد • نبي به عبادي عباس بن • عبد الله نعم بالكرامة يقدف • وقول الاديب يعقوب بن احمد النيسابوري في البديع الى القاسم
علي بن موسى الموسوي • بقول له في هول المكارم والعطا • قوام فيه لو علمت دواما فقلت لهم والمصدق خلق الفتى علي بن موسى الموسوي
قواما • وقوله ايضا • يقول صديقي في دلني على بن حلت الجود او حاتم فقلت واستعذب العلاء على بن موسى الى التام • وقول الباخرزي
من قصيدة يمدح بها ابا الحسن محمد بن الحسن بن طلحة • ابي الحسين السيد الاوحد • محمد بن الحسين بن طلحة • وقول ابي القاسم منصور بن
محمد الازدي • قالت تعلق على ذي الجد من في الانام لطالب المجد فاجبت قاصدا وسمت نا منصور بن محمد الازدي • وقول الاديب
ابي الحكم مالك بن المرحل يمدح الفقيه الفاضل ابا عبد الله بن بن يربوع • صحبت في عمري ناسا ادي حسن حاتم الثنا بجود وبطوع
فلم اجد فاضلا فيما صحبت سوى محمد بن ابي العيش بن بن يربوع • وقول ابن بابك من ابيات • لا موا على ظماني اليك فلا ادري في حا
ذلك ما حلاوة مودي • طود اجنا بالافاق وتارة في الحق بالرجاء والوجد الذي • وجه كاسفر المصباح وحلة • صاب بقليل اجنح الليل
اسود • وكانا خاف البس فالبت • وجنا ندق دما مخافة منتقى • اني يخاف من استمداد هبة • بمحمد بن صبري محمد • وقول الرئيس الوداق
في ولد هذا الممدوح وهو الكمل ما جد • فله الجمال على البين منافع • وفي الجود فيه بغير قسيم • وكذا العلامة محمد بن علي بن محمد بن سليم
وقول ابن ابي الاصبع • اجل ملك في العلا نعوت • محمد بن ابي بكر بن ايوب • ولمؤلفه ضمن الفن الكتاب باسمه الكريم • فاق جميع الاقران
وساد كل الاعيان • ولم ينته فضل • بل زاد في قلال صان • ابو البقاء محمد بن شاكر بن الجيعان • وسند ما كتبه محمد الدين ابن الملقن
الحنبلي على اجازة • اجاز ما قد سالا بشرط اهل السند • محمد بن احمد بن عمر بن احمد • ولابي جعفر الا ندلسي مثله اذ قال
بن واجيع ما به • مدى يثني كل امام سالك • يقول خاتما الشرط • احمد بن يوسف بن مالك • ومن البديع فيه قول ابن معايا الشامي
يمدح الخليفة بالاندلس احمد بن ادريس بن محمد من ابيات • وكان الشعر لما اشرقت • فانقشت عنها عيون الناظرين وجه ادريس
بن يحيى بن علي بن حمود امير المؤمنين • وكان من في حلة الانشاد وراء الحجاب على عادة خلفائهم في ذلك فلما بلغ الى قوله انظرونا
نقتبس من نوركم • انه من نور رب العالمين • امر برفع الحجاب من فطرانه • ومن الجيد فيه قول ابن الملاك الكبير يمدح وهب بن سليمان
ان وهب بن سليمان • بن وهب بن سعيد • حمل الشرط الى الدين • على ظهر البريدي • في المهات امره منه بالكهف الرشيد • ومنه
تنطق يوم الحفل بالامر الرشيد • لم يجلبه القول فاحتاج • الى ادبن يجيد • وضرطة وهب هذه ذاع امرها وشاع ذكرها في
اكثر شعراء عصره من النظم فيها بالاعراض عن ذكره اليق والاضراب عن نشره انسب • ذكر يحيى بن ما حجر قال ما رايت اطرف من سليمان بن وهب
ولا احسن ادبا في جنائه عندي قال ومررت الجبل سوق بزبن بنا فقال حاتان امن صديقي يا ابا الحسن ليحابيكم لبيك وما الخلل
قد دنى بأعجب ضرطة ابي وهب مجبرة القاضي وحاير من ضراها وما قيل بها من قبل ومن العجايب انغابتها دة القايل ظن
فيها الانكار وقيل جيشك وسليمان هذا اشتغلت بامر الى ان استوزره المهتدي ثم قبض عليه الموفق فحبسه وعلى ابنه عبيد الله
بعد ان استكتبها فكتبها ومات سليمان في محبسه ورثاه الشعراء بمراث كثيرة مات من كمال الزمان ثاني يحيى بن يحيى بن عبد الله

البيت


البيت الذي تمام من قصيدة من الكامل يمدح بها ابا الغريب يحيى بن عبد الله اولها احمد بن عمرو بن عبد مناة بن الكثيب المفرد
فلا سواه التي النضيف فانت خاذلة الهدي ابنة الحايك ولعا للايجي وبا تقادم حصرها او دافنا وقطيب نكهتها بلا استنكا
عرضت لنا يوم اللوى في صد كالرب حملتا وليس شفاه ببيض بلغ الحشرع وضايقنا والملح بين خطا بها الاشباه لم يجمع انشا لنا في
موطن لولا صفات في كتاب الناجي ومشتمل لوامه نهنهته عن خلط لعدوله بجاه ودونه كيف افيق وما اني لا صم عن بابه
وان بهاه دهن ثم او في الشباب بمحملا ان السفاه بالغر سفاه فاذا انقضت ايام تشيع البيض اظهرت توبة خاشع اوان
وسعاد والبيض لا يعقوب بن هاف ولا بن هاء جلا فاه هل لا يطلب الثنا الا في كالبعد ولا صلف ولا يناه لا في الغريب من باب
من علق في جبر تحقيق ولا استكراه وليعده اليت وليعد كالسيف ليس بن حل شهادة بن ما ولا بعض بتر جاه وهي طويلة
والله حل مبضر الرا وقشد بالمبر الجياد الضعيف والشهادة بالكرك الفاحش والنظام المنسق بين الناس في التقصير العليط
والناس في الجناس المستنبع وهو اذا كان اللفظان المتفقان من نوعين كاسم وفعل ومن شواهد الشرب عليه قول يحيى بن عبد الله بن
كناسة الاسدي الكوفي وهو ابن اخت ابن جهيم بن ادهم قل بعثها اللاهوت العزيزي وسميته جبريل فلم يكن الجود او ام الله فيه سبيل لمالك نفس
القتال باسمه • وحاملت فلا اجل ذات بنيل ومن طلح هذا النوع من قول ابن الرومي للسود في السود اثار تركتها وقعاء البيض
تترا عينه البيض • وقول لابي الفتح البستي في السلطان يمين الدولة بن سبكتكين وكان قبل ان يلي الملك يلقب بسيف الدولة بسيف
الدولة اقسمت امور دا بنا ها مبتدئة النظام سيمرضى بنى سام وحام فليس كمثله سام وحام وقوله ايضا قلت لطرفي الطمع ما لذ
ما بطلع اوي ولا تجري حالك لا تجري وانتا الذي تجري حدق العليا اذ تجري فقال لي دعني ولا تؤذني الى متى اجري بلا اجري
وقول الحاجب احمد الحليم البديهي الملقب بعيسى لشعراء ابيات ضاطبه صهيا صافية بالقطا عن قلبي الجوى شقيقا من كف ساق
انا حاجا انتافس دعا الى جاهو من خضقا وقول الغزي لم نلق غيرنا نسا نالوخير فلا بحت لعين الدهر انسانا وقول
الصفي الحلي في مطلع قصيدة امتدح بها الملك الناصر حسن وهي اسبل من فوق الدنو حيابيا قد كن صلبنا القلوب ذوائبا ومثله قول
الامام ابي الحسن حيدر المرغيناني ذوائب لسود كالقنا قد اسبلت في اجلها من النفوس ذوائب وقول لابن نباتة في مطلع قصيدة
امتدح بها الملك الافضل صاحب حماة حاتم بك بذي مشرق الاوانت من الغزالة اشرق ولولغة مطلع قصيدة بدر الدين
لشغاذ انك اشرفنا واعضر من يجنو علاك ما اشرقا • وما الطف قول بعضهم • القلب من حب • والدمع منصب • وقد اقدم ابن بناته
وحسن المعنى في ذكره واحلى تعذر دمعي عليك بجانبي قلبي فاحفظ على الحالين في الحب ومثله قول محي الدين بن عبد الظاهر طغواة
كون ومن احدق بلا سمع لدى قلب بلا تب انا استولى جل حب فقل ما شئت في الحب وما احسن قول ابي شرف يا ناويا في معشر
قد اصطفى في نادهم ان تبك من شر ادهم يميل بيلي شر ادهم ادقوم من اجدادهم وانت في اجدادهم فاغتنب حادهم في هواهم جادهم
واصنع في الشكر ودادهم في دادهم ومثله قول ابن ضيا ابي المجاشع الصفي وذا بادي وقيل بن شرف ان تلقك الغير بتر في معشر قد

Copyright © King Saud University

اجمعوا فجلت بعضهم فغادرهم مادحت في حادهم وارضيتهم مادحت في ارضهم اذا ملك لم يكن ذاهبة فدعه فدولته ذاهبة البيت لابي الفتح البستي
من المتقارب وان له في تجنيس التركيب المتفق لفظا وخطا وما احسن قول الشاعر عضنا الدهر بنابه ليت ما حل بنابه وقوله شعر يا البصري
في عكاظ سبع الغرابة قلت للبلبل ما دحاك اجبني فقال باع القران فراقه ناظراه فيما جنى ناظراه او دعاني امت بما اودعاني وقوله في الحمي المرتعشا
صادمتني مثل من تنحت مذ صادمتني وقوله للحاكم ابي حفص عمر المطوعي الا يا اميرا ما خلقت بلاه لئن بدمعه مدمع اذ بجراه محض النعس
الذي قاست فاعلا لي لا يريبه من كثيره ماله وقوله للبعض المغاربة ليس ابن انس المليح فناها وودي انني عجبت قتاها لو جاته ذلي بي
دانع لسمته ان يكون فناها ومثله قول بعضهم ورب سهل ثمل ضنانة فتاة لذي هل سلا فتاها فناها علمته جنون اي سخن ما تلاها
عن جبا مثلا ما تلاها وقوله للحسن الباخرزي قد هنت ذو وده من ساده لم نفوس بالعلا عارفات ما اهتدي الا ومنهم عارفة تحتذي
او عارفات قد تنبه الفخر بهم والندى والباس ما بجامع العارفات وقوله للحكم ابي الهيثم ووقت ما لي فالقنا وعانة جيا تعالى المكرمات
اصبح من ظرف سجايا لم عاشق الوفاء المحض والمكرمات وقوله لابي الفضل الميكالي تعرق الناتج ادخلتم فرقا فلا ترى من شرا لما داوها
كذا المعايش في الدنيا وساكنها حقوق حتى تبين ادماث واوعار من طوق بالله من دانه قضيته افتي عن ما شاء في الدنيه اوطاره وقال البستي لئن
انت ناصبت بل والدجى ونادت شمس الضحى او جها لما كنت افضع حالة من الكلب عنده ولا اوجها وقوله لشمس الكفاة محمد بن عبد الوهاب
حاتم سقى من بعدهم كل حيث الجرم حادي او نقابعد هم لا ظل وادي المحيا وكفا باب الجرم لا اوفا وقوله للشمس الحي لحي ابي ابراهيم المبحه الشريف البلوي في
مني جاد محمد وكفى به وقفا لما القاه من اهماعه وللصلاة الصعقة فيه يا من اخا ما اتاه اهل الموجه اولم انا محبك متى ان كنت في النوى
ترجمة ابو الفتح البستي ادام في الفتح هو ابو الفتح علي بن محمد الكاتب قال الثعالبي هو صاحب الطريقة الانيقة في التجنيس الانيس البديع التاسيس وكان يسميه المتشابه
ويلقب به بكل طرائقه ولطيفه وقد كان يبلغني من شعره البديع لصنعته البديع الصنعة في كل ميزيكاد الميت يفهمه صفاد بيت القران الي الكلم
ما اواه فادويه والخط فاحفظه وما سال لان تقاه حتى اوفق لقاه وانجز من بدهكا عن الخبره وان لم تتقدم لما الا وهو حر واقعت الاثنيه حكم القلب
وطلع عل نعسا بين وخطلع النمر فرأيا لهم عل الاثر والاخبار عل الخبر وورثته بعر في الا درته البحر فكانما على جز البيته النظم والنشر
مع هو بني سابق العلوم بالسهم بالنابل وانفق سعر بالحظ الوافي وحسنه وابي لحيته الادب لقد جيا قلبي عن قصتنا التي فاذلت في
قد ما ابنه الثلث بنيسابور بيهق سرور ودوائس منهم ومن حسن معاشرته ودطيب مذاكرته ومحاضرته ومنهم اجتني ثمر الغرايب من فوايده
واستظم العقد من فرايضه بيدي ولم يكن يغنيني كتبه غيبته ولا الكاده اظلو اخرانا دوده وكوم عهدي ومن جزه الله كان متفقا لاه
لحاجبا للبايتين. صاحب بست فلما افتحها الامير ناصر الدولة ابو منصور سبكتكين واستقرت الوقيعة بينه وبين بايتوز عل استمرار الكتبة
بدا اختصاره بالفتح صحبته فتخلف وجل الامير جليه فاستخدمه ورضاه واعتمد لما كان يعتمد له اذ الكان محتاجا لا مثله في اياليته وكفايته ومعرفته
وجلالته وحنكته ودرايته قال فحدثني ابو النصر العتبي قال حدثني ابو الفتح قال لما استخلصني الامير سبكتكين واطلعني محل الثقة الامينة
عنده في مهمات شانه واسرار دبوانه وكان بايتوز بعد حينا وصادي يلي ودوالسلطان بالقدح في والبحر لموضع الثقة في ليا اشفقت
لقرب

١٦١
لقرب العهد بالاقتصاد من ان يلق بقلبه حتى تلك الاقوال يقرطس عرض القبول بعض تلك البنا لحضرته ذات يوم وقال ان هذه شي من
ارباب هذه الصناعة لا تحتمل الا الكتمان ما دليني الامير اهلا له من اختصاصه واستخلاصه وتقريبه وتنبيهه ما ضيقه الشهات اسراره
بحيران صاحب علمه عهلك بحوادث مكنت به من ليوسع واهتمام الامير ينفض عابه من شانه تقتضيني ان استاذنه للاعتزال الي بعض اطراف
مملكته رتبا اسبقر به هذه الامر يضايقه فيكون ما اليه من هذه الخدمة اسلم من التهمة واقرب الي السداد والعطاف كيد الحساد فاد تما في
لما سمعه واوقع من الا صاده فصدق واشاد الي بشاشه البحر وحكم في ادضها ابي منا حيثما شاء الي ان يا يكن الا ستحفاق صهبت فحبا
تام في العال واقع الجنبش والحال السليم للسان والقلم بعيدا لقدر من مخاضات التهم وكنت ادلجت ذات ليلة وقد لا تقضل الدهر
ادم منزل امليه فلما اصبحت نزلت فصليت وصبحت وعوت فقرت الكوكب فتبع ضياء الشروق طلع جبل غربية ذات جنبه يخوفه بالحضر
عرفه باللون والذهب وما بها ادحي لما زنا قد فرشت بساط من الزبرجد بحد با بالدر والمرجان مرصع بالعقيق والعقيان
تبجحت بينها الفاد كانما خطوه الحيات بي صفاء الحيات وقد فعمت من نسيم هواها عرف المسك السحيق بالعنبر الفتيق فاستطبت
المكان وتصورت منه المكان وفرغت الي كتاب ادب استصحبته لا عقد الفال عل المقام والا رهما لفتحتها والسطر من الصفحة
عن بيت شعر وهو واذا انتهيت الي السلام فقم في علاك فلا تجاوز فقلت والله هذا هو الوصل الناطق والفال الصادق في
تقدمت بعطف صبية اليها وغيبته سنه اشهر بلاغ النعم عيش واوعاه واهنا شرب واداه الي ان اتاني في كتاب الامير استدعاما
الحضرته بتفاصيل وتاصيل وتقريب وتجنيب فنهضت اليها وحطت باحضرت منها الي يومي هذا وقتي فكان اخيتاره في خلال العمله
ومكانته وصار من بعد ينظم باقل امد من شي الا ثار عن صاعد ويلبس بعباداته وشي فتوحه ومقاماته فلما جرى الامر الي السلطان
المعظم يمين الدولة واعين الملة محمود بن سبكتكين واستمر الحال في حمى القضاء عن بين ينويه الي دبار الترك عن قصد
ما وراء تنه فاستقل بالايجاد منه سنة ادبعمائة والقه كذا عن طيه شره ونظره حادق وحذاق وحلوق الاوراق في وصف القضا
واستله من اصلح فاسدة ادعم حاسده من طاع غيضه اضاع ادب عاداته السادات العادات من صادقت جدك وقوفك عند
حملك الخشن الاضاعة الاذاعة الحشوة وشانيته الحاجة اشتغل من لي انك لعبادة ذاتك اذاتي ما فاتك فلا تاسى علي ما فاتك
دنيا كانت النفقه فتنة واللهة محنه اطراف حسن من حصن وصانه احصى الجنه لدوم النشر اوده الماايل خير من الوعل الماايل طالع المعون
الحدة والنداعة فساد عادة وللجد ما لبشاعة شر بكا منا ده والتواني الحيبة وضيما لبادي الفكر رايا لعقل نعم الشيع لدى الفكر
عقله مسلك الحزن حزن الخلاف علاف الشرك ربيلام المروة رضي المرء عن نفسه دليل تخلفه ونقصه من تخطيه تملك بوعد كمدبا
اغتنم المبادرة عن المبادات لا قدان عيل لن عاد من لؤم السلم سلم لكن قبيلك من في بنائها فانا السنام وخادقه دنيا الحانت
العطايه خطيئة لا يلام الصحبة خذ الرعيه لكل حادث حادث البش لو دالا يجاب حامل خاطر لعاطر حالي في الوقيع من نعم الله لم لنا
مطيعه وركت فاعصافه شر كسرت البيت لابي الفتح البستي ومن شعره من الغزل وغيره يا اوصف الحسن لبدي فتنكم

يحكي سر يوسف ولا وقعه يا والسار منه انهر اليه من اطيبكم بمثل ما فقد من اخوانك الذي بنا ومنه قالت وقد داود تلاه مقبلة تمشي بها قبلها كثيبا منها
قدم يلاحظ قبل ان تذيلا وعبرة من قبل ان تخرضا ان الفراق غرامة فمن تكن بمعزها فلتقترب منها ومنه ادابت حافة ساطع بل دال جا
لما راي طرفي يديم سهوه حتى تمنى بطرف ساهر اقصر فلست حبيبك المفقود ومنه يوم للانس فيه فراغ وللكاس المروق فيه مساغ
بينا للنجوى وغيم وللماء دو وطش في المقول وحاع ومنه يوم له فضل على الايام من رح السحاب خياسه فبلالي فالبرق يخفق مثل قلب هايم
والغيم يبكي مثل طرف هام وكان لوجه الارض خد ينم وصلت وصرع سحابة تبسام فالجليس الساطع من المنة ونحن نصفي لذة الايام
وجه الحبيب ومنظر اشرقا وصفيا غرا وكاس مدام ومنه وصف الكتب والخط والبلاغة كتابك سيدي جلا همومي وجل به اغتباطي
وابتهاجي كتاب في سرايره سرور مناجيه من الاحزان ناجي فكم معنى لطيف ودع لفظ هنات تزاد وجاي ازدواجي كواسطه في جاع بكر
سرهن وجسم معتدل المزاج ومنه بنفس من اهدى لي كتابه فاهدي بالالا نهاية الدين في درج كتاب معاينه خلال سطوره … في درج كواكب
في بروج ومنه لما اتاني كتاب منك مبتسم عن كل فضل وبر غير محدود حكت معاينه في اثناء اسطره اثار انعمك البيض في احوال السود ومنه
ما ان سمعت بنوا له ثمر في الوقت يجمع سمع المرء والبصر حتى اتاني كتاب منك مبتسم عن كل لفظ ومعنى يشبه الدرر فكان لفظك من لالا …
زهر ومنه اذا ابصرت ان الخط يسمى فلا تحتج على لفظ وشعره فاحسن من نظام الدر لفظ واتق من نثار الورد نثر ومنه في الفقيرات
عليك بمطبوخ النبيذ فانه حلال لا … يخفف العقل والذهنا ودع قول من قد قال … بعير على الاسكار فاستقوا … ولم يعدوا دونه
دون المصابيح … الشباب وان كان المشاب … ومنه معاشر الناس اصغوا فحصتكم في الراح حكم بليغ غير منعوت
قليلها امتياج والكثير يجي كشفة … ومنه في الطبيات والفلسفات لا يغرنك انني لين اللمس فمن خالف … تضيف
حسام انا كالورد فيه راحة قوم ثم فيه لاخرين زكام ومنه توق الله واطلب … فاطلب الفلسفة لئلا … قوم دخلوا
من الدين بالدروع السفسفة ودع غلت في … فلسفة المرء قل الفلسفة ومنه في النجوميات قد عفض … ادبيا
اعجب من المشتري في اهل الحال فانني زاحل عما احاوله كانني استق الخطر زحل ومنه اذا غفلت بالاشتغال فاحكم على
ملكه بالدبل والحرب اماتري الشمس الجرانة هابطة لما غدا برج اللهو والطرب ومنه لا تعجبن لدهر ظل في صبب اشرافه على
في اوجه السفل وانفل لا حكام راء تقادمها فالمشتري السعد حال في قمة زحل ومنه اسال الغر … انت على خيانة العفاف
وان ادنات سلطان بفضل فلا تغفل ترقبك العباط فقد تحي الملوك لذي رضاها ويبعد حين تحقق الحسادا كما المتني
في التثليث … في التربيع … ومنه شرف الرجل في علمه مثل حاجه في برج … ودليل الصدق فيما قلته شرف
المريخ في بيت زحل ومن شعره في الاخوانيات وغيرها لقائلك يشفى من الرحم … باب … المريخ فاسرع البعاد … فانا
حيام الى ان تجن ومنه عنق فبتك سادة احاد وقلبهم شوقا اليك حداد وثرا بنا شرب العلم ووصفا تريه الحديث وقلنا
الاشعاد فاستملينا بالبلاد فانما اعمار اوقات الرح … ومنه لا تقطعن … ان تشكرني كشكر … انا لادض

واحداك

١٦٢

وواحداك سما والايادي وبل وشكري نبات ومنه افد طعمك المكدود بالراحة فخر وعلا شرح من المربع فلكن اذا اعطيته ذات
فليكن عبقا دما تعطى الطعام من الملح ومنه اذا ما الطيف سار اليكم شريف البنان زكي المحب فقل لا لديان كنف لا البنات لا التاني
ولا المحطب ومنه في هجا هذا الزمان فانه زمان عقوق لا زمان حقوق فكل رفيق فيه غير موافق وكل صديق فيه غير صديق ومنه كاني
في الشطرنج ليوله في ظل دابة ما ولا علف ومنه في المودة خصايص من تساوين ثلاث تجد منها جميعا بالوثيقة وداد
خالص ووفي وعقل ومعرفة بحالك في الحقيقة فمن حصلت له هذه المعاني فتابع دايما والزم طريقة ومنه ان كنت تطلب رتبة الاجواد
فاعد الحلم راجح ووقار وفقا دمن سفه يجنيك وصف ان الصفاه بذي المروة فادي ان الصيفة اذا اتصد لامره … ونناه بالاجواد
فالماء يطفى وهو لين مسه عذب بمفاقة لبيب الفاد ومنه وما استوي في شرط التحري … فتح طلقة سهل وحزنه ومثله قول ابن شمس الخلافه
فليس كال ان با لخروصده اذا لم يكن في المرء شيء من الشر ومحاسن البشر كثيرة فاوردنا … كلكم تداخل الحمام ولا احام لنا
ما الفرض … الحمام … الوصل … ايضا … فيها الجناس المنقوق وهو … لفظا لا خطا كقول المعتمد بن
عباد في قبل جارية له مجيئه قالت لقد هنا هنا مولاي اين جاهنا قلت لها الي هنا صيرنا الهنا وقول المطوعي …
بانف المجد عنه واقتباس يحاكيه النيل حين يروم نيلا وبحكي باسالته وقت باس … على الرعاة … ما لم تبال في …
من عرضت الشعر … الذنب على … وساوسها الله … وقول … الفادة … عني … احات لنا …
والقراحا فلا تلق منا غاديا محتاجه لتسال عن حال … وقول البستي ان … كل … عامله
وان اتى على … اتى بالرق كتابه لا انا له وقوله ايضا اليه حتى مشى قدامي ادبي قد جرانا قدمي فكم انفلت نيام ولبس
بنافع نديم وقوله كم حراف قد هدمت فلافه في اقبل برغم الاول لنسي … ولست انسى … ما شاهدت من في الزمان الاطول
يوم سعا ما ان اسر المقت بالكيد لا يتصدله غير القتل وقوله ايضا صلينا اجنبيه بلا جرم ولا بنل واقضا وما خا في
… العدل فقلي يا اخا السود فذو الهمة والفضل اليكم … اما تتسطا ان … على الكتاب …
ونقف لا تيساوت اله بجانه دهر ظلم … ان … وقول العميد ابي سهل عجبت من الاعلام …
وباشره منه كفه ولا انا ملا لو ان الدي كانا لحلا ما جاحها لكان نعم منها وكان الانام لا وقول ابي بشر المامون بن على الخوارزمي هيثا
لبعض اصحابه … بلى ودجى اصبحت شمس الضحى بادرت … فاله ضمها حاله الوصال معا … فقول ابي بكر
البستي … تعيبات … كبوة … ينبغي في العر …
وقول صدر الدين الجنبذي … ولا … الناس … فقاق …
ابن بناته … ام … ابي الفضل الميكالي فقال … وكان …
امرحا … في المني شعرا … ولا … هذا النوع ايضا قوله … ماذاه

Copyright © King Saud University

حسبه ولكن اذا قضاه اذاق فاه * وله ايضا * لنا صديق ان رأى * مهفهفا لا لطفه * وان يكن في دهره * ذو رابط لاطفه * وله ايضا
لقد واعترتني والدجى حبيب ودّه * وكلا اجتناني بوعد كم اكتمه * فيا من هي مهلا احساه يموج * ويا كبدي من اجل ما كواته * وللشهاب
محمود فيه * ولم ار مثل نشر الروض لما * تلاقينا وبينا العامرية * جرى دمعي وما مضى يوم فيضا * فقال الروض في ذم العام * ولابن جابر الاندلسي
قد سبا اجلى محيا العامري * سل به كيف اعتدى بي في سبيله * انا لا اتبعه فاجري * صبغ الله له عذرا قد ند * وله ايضا * الها العاذل في حبها خل
نفسي في حبها تحترق * ما الذي ضرك من نعلها * صار قلبي من حولها تتشدق * وقول ابن العفيف * امر وسر طالب المعالي * بكل وادي وكل ناهية
ان لم عاذل جهول فضله باعث وله مرض * وله ايضا * انا الذي منزله * من حب مقلتي امرها * لم ادر من بعدها * هل ضيع الله ام دمي * وقول
قاضي القضاة بها الدين سبكي * كن كيف شئت عن الهوى لا انثني * حتى تعود في الجفون وانتهي * وفيه قول ابي الفضل القرشي لتبيل ذلك انتهى
اني اليه انتهي * ان نلت ذاك فلم ابل * بالروح منك ان اتلف دنياي لانه ساعده وعلى الحقيقة انت هي * مثل قول ابي العواص هو ضد
بيت ابي الطيب في مجده * مضوا للباس اسياف قواضب * وقابله ابو تمام بلا بدا ابا دلف حلا ملا * على مثلها من اربع وملاعب اذيلت
مصونات الدموع السواكب * وهو طويل وما احسن قوله في مخلصها * اذا العيس لاقت بي ابا دلف فقد * تقطع ما بيني وبين النوايب هنالك
تلقى الجود حيث تقطعت * تمايمه والمجد وافي الذوايب * تكاد عطاياه يجن جنونها * اذا لم يعوذها بنغمة طالب * وهذا البيت مما انتقد
على ابي تمام من قبل بعضهم وما له يجعلها في الجنون ويلتمس لها المعوذ والرقية هلا قصى ارسالها وقد حمل صاحبها فيغطل بالنغمة الطلب
فضل ما قاله ابو الطيب * وعطا مال لو علاه طالب * انفقته في ان تلاقي طالبا * وقد تداول الناس هذا المعنى فيه بهم اني ليعطيني
اذا ما سالته * وان لم اعرض بالسؤال ابتدانيا * وقول ابي العتاهية * وانه اذا جاء كفا السؤال نفرغه ابدا يبتدينا * وان نحن لم
نبغ معرفته تعرفه ابدا يبتغينا * وقول ابي تمام * فاضحت عطاياه نوازع شردا * تسايل في الافاق عن كل سايل * وله وما تقرضت لك
نفسك برها في ثم جلت وما انتظرت سؤال * وقد زاد ابو الطيب عليهم بقوله انفقته في ان تلاقي طالبا * ولنرجع الى شعر ابي تمام ومما
نقد عليه قوله يرى اقبح الاشياء اوبة امل * كسته يد المامول حلة خايب * واحسن من نور ونفحة الندى * بياض العطايا في سواد المطالب
وهذا البيت من احسن الشواهد على المقابلة وهو ماخوذ من قول الاخطل * وانما بياضا في سواد كانه * بياض العطايا في سواد المطالب
ان ابا تمام لما انشد ابا دلف على مثلها من اربع وملاعب قال من ابن ابي كبشة لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وهذا نوع من البديع
يسمى التعليل فان هذا القايل علم ان هذا الكلام ليس مما انفق فيه ابو تمام من وجهين احدهما ضعف في الكلام من الغيبة الى الهجا ليست
مما انقل اليه من المدح والثاني ضعف الكلام من انه بكونه بقايا الشعر الى ان صار قطعة من النثر ومن لطيف التعليل قول المعصهم وهو
تعليل المتكلم ما يفعل من لفظ نفسه كان غادر في المدام وعبة الثغر العذب ماء * وطرة شعره ليلا بهيم * فلا عجب اغار في الفاد فانه
دلالة من تشبيه العذار باللام وتشبيه الثغر بالصاد لفظ لص والله من معناها ومن تشبيه العذار باللام وتشبيه الثغر بالصاد لفظ لص ولا
من معناها ومن تشبيه الطرة ذكر سرقة النوم وهذا من اغرب تعاليل سمع وجيء في الكلام على البيت في عواص جمع عاصية من عصاه من بعد

بالسيف

١٧٣

بالسيف اذ العصا دهر من عمر حنظله دماه وقوافي من قص عليه مكر وقامت من قصيده قطعه * ومنه * فيه الجناس الناقص والمطرف من الشوق
عليه قول البحتري * وان صدقت عناقريبة النفس صوادي الى تلك الوجوه الصوادف * وما انشده الشيخ عبد القاهر وهو * وكم سبقت منه الي
عوارف ثنائي على تلك العوارف وارف * وكم غرر من بره ولطايف لشكري على تلك اللطايف طايف * وقول الارجاني غدي من خدها
سوى وصوادب لحسنات كلابس ذنوب * وقول الهاذري من قصيده * اشكو واشكر فعله فاعجب لشاك منه شاكر طرفي وطرف
النجم فيه كلاهما ساه وساهر * يا ليل بل ادرك حاضر * يا ليت بدري كان حاضر * حتى يبين لناظري * من منهما زاه وزاهر * وقول المعري
البهاد وقد كتبت به الاصاحب يدعو لي الى مجلس انس * ايا الصاحب المولى فادعت * عيني في نفسي امنه السنا والسنا * من ذا المحلى الذي
يهيب له * متى والمسمع الغناء والغنا * نتعاطى التي تغرس اللذة * والرغبة الهوى والهواء * فاتذ تلق داحة وحيا قد اعلا الحباب
الحبا * وقول ابن جابر الاندلسي صنا دل قلبي لعبس غلي نازل * سوات دمشق للقيا الحايم * فيا راكب الوجنا هل انت عالم فلا دك
نيس كيف تلك المعالم * وقول ابي جعفر الغرناطي * ادري انا سار اذا ادا البعض منهم دحبا * ما ليس بالمكن * بيان ان يبطوا وان يميعوا
قد ضاع منهلهم كرم المحن * وما احسن قول ابن الشرف * المادح من قصيدة * هلا النجم بن صبح السعد سار تقي اذ الحجب بوجه الغساني
ان البكاء هو الشفاء من الجوى بين الجوانح * البيت من الكامل المرفل وقايله الخنساء من قصيدة ترثي بها اخاها صخرا اولها يا عين
جودي بالدموع المستهلات السوافح * فيضا كما فاضت غروب المترعات من النواضح * وصلت البيت وابكي لصخر اذ ثوى بين الضرايح
والصفايح * رمسا لذي حدث تقبع بتر برهيج النوايح * السيد الجحجاح وابن السادة الشم الجحاجح * ومنه * فيه الجناس المذيل وهو ما كان
باكثر من حرف ومنه قول حسان بن ثابت رضي الله عنه * وكنا متى يغزو النبي قبيلة * نصل جانبيه بالقنا والقنابل * وقول النابغة لاناس
من بعد انس خولها * وزال بهم صرف النوى والنوايب * وقول الارجاني * دنا * فما لك من حزم وعزم طالما * جل بك الردى تحت الصفاح الصفايح
ولابن جابر الاندلسي فيه * بين الجوانح لو علمت من الجوى * نار عليها سكب دمع يعضي فليح المدامع في دما جرينانا فالدمع بعد فراقكم لا
يمنع * تتمه * قد ذكر المصنف في بقية اقسام الجناس ولم يذكر له شاهدا من شعره فلنذكر منها شيئا تتميما للفايدة فمن شواهد الجناس
المشتق قول ابي تمام * فاصبحت من بعد ما ادخالكم * فيا دمع اجدني على ساكن نجد * وقول البحتري * وهب * فتمنت من جوف الليل يا ساريا بلا
فالك موتى ردد سيفك وان * وقول الصاحب بن عباد * وقايلة لم بدت العرى * وامرت تمثلا في الامام فقلت خذوني على غصنى فان القى قبله
الهم * ولابن جابر فيه * قد لعدنا الجذع لغادة * لكن عقيق البدر والعنق فيح * قال لا بل الخيام اما في ادنى فجر لكن حبيبي وبعضهم
من شواهد الجناس المطلق الشبه * اذا اعطشتك اكف اللئام * كفتك القناعة شبعا وريا * فكن رجلا رجله في الثرى * وهامة همته في
الثريا * وما الطف قول كشاجم في خادم اسود مشبه ودنج الظلم باسمه لونه فضله لم تحت ما ادعيت العتمة فلك من لونك سحر
والظلم مشتق من الظلمة ولطيف قول البعض * على بابك المعمور لازال عاليا * سطعات امال البرية واقفة * فجد لي بوجود وطال طايل
معروف معروف واكفه * وما احسن قول بعض المتأخرين في هذا النوع * عاطفت طيف الذي اهوى وقلت له * كيف اهتديت ومن الليل مستود

Copyright © King Saud University

فقال انت ناو امر حما نحكم نقضي بنا الذي المساوي مدبل فقلت نادى الجوى معين وليس لها نوح رض فاذا القول بقول فقال نستنا
في الامر حاصلة ومن شواهد الجناس المطلق ويفرق بينه وبين المشتق بان معنى المشتق يرجع الى اصل خاص والمطلق كل ركن منه بالي
الاخر وقول الشاعر عرب قوامهم اعجمي عن القرى مترليهم عن الضيف تنزل فاقت بين الاذ ويرهم ذود وعطاغ عن الاذ
غير مخول وقول الشاعر يحاجبنا الكرى عن ابتعاد من لنا طبي بنفرة عن حصلنا النفر ظبي ناه عمل فتغ قطاف تا باخرى اي شاوا
اودي به الشعر وقال ابو فراس بن حمدان في السلاف اذ دهتني بل سوالفه ولا الشمول دهتني بل شمايله ومن قول البلاذري
يا غزلهت بدهشتو له ما اللطف هذه الشمائل والبحتري رحمه الله تعالى فيه واذا ما رايت بحدد كوجت صادق القدر والمناهيا
وطرنيف قول ابن العفيف اراك فيحي قلبي بردا واخشاه تشط بك الديار تجي واجي وصل ولا نصلن وضيت بان تجي
وانت جاد والشيخ شبوخ حماه توجيه بشبابه في الغرام ولا نم شبر لندم القر يمي ولولم يصبح بافديه لما صاحت عزة
المقيم ومن شواهد الجناس المحرف قول ابي تمام هن الحمام فان كسرت عيافة من حايهن فانهن حمام وقول ابي العلا المعري
لغيري زكاة من جمال فان تكن زكاة جمال فاذكري ابن سبيل وقول الحريري سئمت البني فجوه اضحت من الرحلة في جنة
الشيباء واقيا مهجتي وقيت شر الانس والجنة سيكفيني اليوم ثناي على سر كيس سندي الجنة وقول الاخر قلبي حبيب الى
صدفت جو ونعم ظماني جيطب فطرفي تشتت صلاه ومنعم وبديع قول لسلطان بلغني ابي عبد الملك مروان بن عبد الله بن عبد العزيز
وصر بالي سكرات الموت وقد اشرف بجل الموت اله الخلق حبت منك عفوا تحط به وتغفر من ذنوبي وصعت للخواجا الاوا لهنا
فرما في لوالد من فنوب وما ابدع قول ابن الفارض قد سر هلا نراك عن يوم امره لم يلف غير ضعم لشفاء وقول شيخ شيوخ
حماه لعين كل يوم فيك حرة حير في لا اهل العشق حرة وقول ابن النقيب لا جاذي حبيب قلبي ظلمه انا اضني عليه فلباعد جوده
مثل عدل له عندي حين اه سنى وظلمه مثل ظلمه وقول البهاء زهير زهاء وودنك لكنه بغير الناظر لم يقطف وقد زعموا انه
مضعف وما علموا انه مصحف وقول ابن جابر الاندلسي ما عقد الصبر عقدها اذ ضيقت قلبي باني قبلها تبت الله رعل البتها
الجا فاقلع البعد دينا ومن شواهد الجناس المضارع وهو ما ابدل فيه حرف من حرف يجمعه ادق فيه منه قول الشريف الرضي
لا ابدكم ابي الاخرى متقرب له في الرجل ادطار واوطان وقول ابن نباتة مقالقيم كرتي من بعدكم فكانما حبكم تشاغلونه
ودعت بالسلوان واشتريا بكم فكانما كن بنا نتحاب وقول ابن جابر الاندلسي سبب المقل بقلوب غزال فوه قد حكى البان لنا
والسلما نوه صبر عنها فا البجو كا بتالق لا يدقلنا وله ايضا امر الشباب قضيب معطفها فيها فالتخ من في الدل امر اهل
مهج الانام لما افضر نا عطافنا اسلا ومن شواهد الجناس اللاحق وهو عكس المضارع قول البحتري سطالع قصبيه هل لما
مات من تلاف تلاف ام لشاك من الصبابة شاف بقول غيبا وهو المستشهد به على هذا النوع عجب الناس لا عن الي وتبعه لا
طراف تلك منافل الاشراق وتصدي عن التعلب في الارض لحظ رجبته الاكتاف لست عن ثروة بلغت مداها غير اني امرؤ كفاني كفاني

وقول

١٦٤

وقول ابي هلال العسكري اذا مجمع تحت ما اشتد الدياجي شقايق وجنت سبقت مداما وان ذكرت لواحظ مقلتيه حسبت قلوبنا منه
سهاما فان ما احلت بطفيه سحول سقانا من شمايله سقاما وقول الاخر فنظرتها اللبيب الاجرع القرمزية في حليها الطرف بلامي
ويلدغ وقول ابن جابر الاندلسي بك الحسن الذي طلعت فاسق عند منظرا قمر الاعضاء معطفها حين رائيه حالما
قرا ومن شواهد الجناس اللفظي وهو ما اذا تماثل ركناه وتجانسا خطا فالف احدهما الاخر في حرف فيه مناسبة لفظية كما يكتب
بالضاد والظاء ويلحق به ما يكتب بالتاء والهاء وبالنون والتنوين وهذا النوع قليل جدا قول الارجاني وبيض الهند من جمل
هواه باحدي البيض من عليا هوازن وقول ابن العفيف احسن خلق الله وجها وفا ان لم يكن احق بالحسن فمن ومن شواهد
الجناس المقلوب ويسمى جناس العكس وهو الذي يشتمل كل واحد من ركنيه على حروف الاخر من غير زيادة ولا نقص ويخالف احدهما
الاخر في الترتيب قول العباس الاحنف حسامك فيه للاحباب فتح ورمحك للاعداء حتف وقول القاضي ابي بكر البستي حكاية عنا
والروض لما اقتنى وكل شوق للبهاء مصاحب فقلت له يا بالوذك شاحبا فقال لان حبي اتلى راحب ونادى على المعزابي
وشيق فقال يا حسن ما سمر البهاء ديه لو لم تكن فيه عيافة العايف قبلته واهبا فاشعر خيفا وتاويله باحب خايف ومنه قول
ابي عبد الله الغواص من علي يرى من عف وقد وقر فان الفلك حمراه فقر فمن لم يبق منه من جيبه وصار يمن مقلوب قر ومثله قول
فتى الدولة بن دعاس اجيلها باجمال وجل ما فيه قلبه او يكن ذاك فلا قر ما فيه قلبه وقول بعضهم وتحت البراقع مقلوبها تدب
على صحن خد ندي تسالم من وطئت خده وتلسع قلبي تلب الشجي الابد وقول الاخر فقالت ثم حاذا الذي انت قانع به
من حسنا قلت مقلوب قانع وقول ابن عفيف مع زيادة التورية اسكرني ما اللحظ والمقلة الكحلاء والوجنة والكاس ساق بين
تلبه قسوة وكل ساق قلبه قاس ومثله قول الصلاح الصفدي قلب الدال من اصحب فاضحت نفحة الدال من محاياه نكال قال لي عجب
قلت ماذا عجيب كل وقت قلبه صار نذلا وقول ابي حفص احمد بن الحسن الباحذي من عاذري من عاذل للتحب وحلك كم تقتني بامرم
والم القلب ولا عز واذ كل علوم قلبه مسلم وقول البيتي اذا دايت الوداع فاصبر ولا يهمك البعاد وانتظر العود من قريب
فان قلب الوداع عادوا وما احسن قول الوداعي وطيع بتنف تضعف جليا ناعس الطرف ناعما الى ان تبدلي الشعر العشق
الوان وما لوا اتحت جبه هون ناتف فقلت عكستم انا صوفتاه وما ابدع قول ابن نباتة في الاحبي بهرام قيل كل القلب
من وصل الحب حقطرب قلت هذا تحرص قلب بهرام ما هب ومن الغايات في هذا النوع قول عبد الله بن دعاء مرحاح الحق
وقيل انه لا بيت قاله العرب وهو تحمله الناقة الادماء معتجرا بالبرد كالبدر جلا نوره الظلما وقال ابن ابي الاصبع رايت
في بعض الكتب ان هذا البيت من بيتين يحي ودي الكعب بن زهير وهما تحمله الناقة الادماء معتجرا بالبرد كالبدر جلا ليلة الظلم
وفيه عطافيه واثنا برده ما يعلم الله من دين ومن كرم اقول ورايته في حماسة ابي تمام نسبة البيت الذي ذكره ابن ابي الاصبع لا في
وصل الجنح في الادق المحرري في شرح ابيات اخذها اللطف قول القايل والنبت لسبحه ضوء ما ايحا اليهم ولكانت ملحا

ومثله قول الآخر • ان بين الضلوع مني نارا • تتلظى فكيف لي ان اطيقا • فبحقي عليك يا من سقاني • وقول الآخر • قلت لما اخي منا شاع

وبويق اشيقق ام عقيق ام صديق ام رحيق • وقول الآخر وهو من المقابلات هنا ليتفاضل فيه ضعيف • كلما املت ان عناجه

واحسن ما هذا الباب ان يكون اول البيت كلمة متعلقة بالقافية كقول الشاعر • دقت شمايل قاتلي فلذلك وهو لا تقي دد

الحبيب جايد فكانه في الخد و ومثله قول الصلاح الصفدي • رعت ناوي عادة ما كنت احسبها تقضي ودت دسط خايبا

فما اعين ابل انك و وما الطف قول ابي جابر الاندلسي • بين لغاه وسلع ملاه • ليس منهم الجمل لم يكلف منهم ببيد وصل في قلبك

الليالي فاعرف منهم • وقوله في بان على جيد مليح له • تحفظ دينا يا يلحظ من ذعر • اذ على الحي بظبيه • تمثل في الروح الجهد وقوله ايضا

ابدا السبط فطي اربا • لكم يا اهل ذات العلم اهل النادي وعكم يضد به جسدين الي ومن شواهد الجناس الملفق وهو ان يكون كل

من الركنين مركبا من كلمتين قول المطلبية وكم لجبا ما الاجنين البدن جمال بيجو في مجالس صحة ومثله قول الصلاح الصفدي

وساق عند لیسي بكاس وطرفه يجرح اسيافا لغير كتاب اخاجم السان فالواقف في طالبوع و في ام ملا وجاء ولطيف قول

القاضي ابي علي عبد الباقي بن ابي حصين وقد ولي قضاء المعرة وهو ابن خمس وعشرين سنة فقال في الحكم خمس سنين وهو قلبت الحكم من

وهو حسن لعمري والشيخ العنفوان فلم يضع الاعادي قولهم مثله ولا قالوا فلان قد وشاني وما اعذب قول ابن عيني هنا عزوبا

بانه ما تصدى لسلو عنها ولو مات صديا ومن انواع التجنيس جناس الاشارة وهو ان لا يظهر التجنيس باللفظ بل بالاشارة كقول الآخر

حلقت لحية موسى باسمه • وبهرون اذا ما قلبا ومثله قول الاديب حميد الدين احمد الحراوي • لقد غرفتني وجه سما جيه وما غرت بادي المعقد

تخريب فلت اسم موسى يرق كما تكي • وان غاب يحيى قاسم حروده مقلوب ومثله قول ابي ودعة الدوي حيث يقول انه قطع عصفا وهي

معكوس وانه بلمى صبابات الذي يعقل به نوس ثم التجنيس انما يستحسن اذا كان سهلا لا اثر الكلفة عليه واما ان فوق هذا القدر فانه

سبب عن اهل النقد ويذهب بهجة الشعر وحسنه وعقادة في اكثر شعر المتأخرين وحكى صاحب الحلية ان صديقي لي جزه ابو عبد الله

مالك القرطبي عمل قصيدة يتغزل فيها وضيف ذاجيشه اوي حسها فكان عليش من ملاة العيس فقال فيه بعض الشعراء لقلت بالتجنيس

حتى وصلها ما ماله اغنا هاعن التجنيس ولقبل التجنيس حنث بيل حته فخلت عليش من ملاة العيس سابع البيت الثالث عليكم وجهه

وليس الى داعي الندى بسريع البيت من الطويل وقبله يجالي على الدنيا يضيع لعابه • وليس لما في بيته بمضيع وقايلها الاقيشر الشاعر وكان من بيانا

للخمر متهتكا به لا يقبل في يديه من الانفاق فيه وكان له ابن عم موسر فكان ياتيه فيعطيه ومن كثرة ذلك تنفده وقد قال له كم اعطيك مالا ذات

تنفقه في شرب الخمر لا والله لا اعطيك شيئا ابدا فتركه حتى اجتمع قوم في نادي وهو فيهم ثم جاء فوقف عليهم فشكاه اليهم ووعد فوثب اليه ابن

عمه فلطمه فهجاه وانه يعد ورد العجز على الصدر ويسميه المتأخرون التصدير وهو ان يكون احد اللفظين المكررين او المتجانسين

الملحقين بهما في اخر البيت واللفظ الاخر في صدر المصراع الاول وحشوه او اخره او صدر المصراع الثاني ومن شواهده قول بعضهم تمت

سليمان اموت صبابة واصوه من عند نا مامت ومثله قول الآخر سكرانه سكر الهوى وسكر مدامه انى يفيق فتى به سكرانه وقول ابي نواس

وجماعة

وجماعة واسك لا اصود • لمثلها وسوق راسك • وقول ابي جابر • ما الحب الفراق سحر • يا اسعفا ذلك الجمال • هلال ملثه به لم يغيب عني واه 165

عيب الهلال • فقال انني حبيبي اسعدا • ما عجبا لم يضع الغزال • ودام له الحسن والكمال • بنا له قد رهت عن ادي لا اخطات تكم البنادي ملام

وسع اصام • وحكم قد تعه له صلال • ولا ذات الاصابة • وما لهذا ذلك الذي لا قاله لا ابطاق لكن يلحن ذلك القتال • وقول حفص الغزالي

شائل لي ان قلت فطلاما لما عمرت في الفلك عن منازل مسائل شوقي كل يوم تودوها وما شيعت هذا الكلام الوسائل وقول العباس بهاء

من غير مال باقل حصل • واقل في ثر المال سحبان والاقيشر اسمه المغيرة بن عبد الله ينتهي نسبه لمضر بن نزار ويكنى ابا معرض وعمر حتى طال عليه ترجمة الاقيشر

ولقب بالاقيشر وصعد رجل وقال له قف بي فاذا انشدت بيتا قل لم ذلك ثم اتى مجلس القوم وقد عرف الشاب فاجلس عليه وقد الاقيشر

الاقيشر من التابعين وادرك ايام معاوية الراشد فقال له الرجل ولم ذلك فقال تناجي منه ثلاثة الليل سرا وودب الناس عليهم ما تناجي

وقال محمد بن سلام كان الاقيشر كوفيا خليعا ماجنا مدمنا للخمر وهو الذي يقول لنفسه • فانه ابا معرض اذ صار من الرواح كما سال المنهل

خطيبا لبيتا ابو معرض وان يلتي الخمر لم يحبس • اطل الحلم ابو معرض فما ذا لهما على المكرى يحب الشام ويلجي الكلام وان اقم ما عنده

لم يقصر وكان الاقيشر عينا لا يانف النسا وكان حصيفا عند ذلك من نفسه فجلس اليه رجل من قيس فانشده الاقيشر ولقد ادوع من في كلية

عس المكة حاقه منفصله • من يطيش من المراة لعابه ويكاد وجلدها به يتقدد • ثم قص الرجل ابتغ الشعر قال نعم قال فاوصفته قد فرساقه

انكت لو رايته وكبته فدعا اي والله ما انتم عطفه فكشف الاقيشر عن ايره فقال هذا وصفته فتم راكبه فوثب الرجل من مجلسه وهو يقول قبحك الله

من جلس وشرب الاقيشر في بيت فيه بنعمة رجل اعجمي وعنده من تحت يغنيهم فطرب الاقيشر فسقاهم من شرابه فلما انتشى قام الاعجمي ليمضي خاتمهم

وقعد المتعد به حتى جلس الليل ويحيله في ذلك جهله فقال الاقيشر • ومتعقد في قلبي من شرابنا وهم سقيناه ثلاثا فاجبل شرابا كيم

العير المودد ريحه وصيرته عندي من المسك اذ فاح وعن رجل من بني اسد قال سمعت عمة الاقيشر تقول له ويح ما اتق الله في فضل تحتك لا

سلا فاكثرت عليه فقال ابن منتهي فاقتا فخطه من خصلتين اما ان اسمع ولا انظر واما ان تنظر ولا اسمع قالت قبحك الله فان لم يكن غير هذا

فسمع بلا وصح فقام فضلا بغير وضوع وعن ابي ايوب المدايني قال حدثت انه شرب في بيت خمار بالحيرة فجاء شرطي من شرط الامير فدخل عليهم

فاغلق الباب فناداه الشرطي استسقي نبيذا فانت في عنقه ما اسال ولكن هذا ثقب في الباب فاجلس عنده وانا اسقيك ثم وضع له انبوبا

من قصب الثقب وصب فيه نبيذا من داخل والشرطي يشرب من خارج حتى سكر فقال الاقيشر • سال الشرطي ان نبيحه فسقيناه بانبوب القصب

انما نشرب من اموالنا فاسال الشرطي ما هذا الغضب وعن الهيثم بن عدي قال كان قيس بن محمد بن الاشعث من اهل البصرة وكان بخيلا فاتاه

الاقيشر فساله فامر قهرمانه فاعطاه ثلاثمائة درهم فقال لا ابل هاجة ولكن مر القهرمان ان يعطيني كل يوم ثلاث دراهم حتى يبلغ الله

فكان ياخذها فيجعل درهما للطعام ودرهما للشراب ودرهما للدابة التي يحمل الى بيوت الخمارين فلا تنفد حتى الدراهم اتاه الثانية

فساله فاعطاه وفعل بها مثل ذلك ثم اتاه الثالثة فاعطاه وفعل مثل ذلك ثم اتاه الرابعة فساله فقال قيس لا ابا لك كانك قد جعلته

خراجا علينا فانصرف وهو يقول • رايتك اعجم القلب والعين ممسكا وما خير اعجم البعيد والقلب بخيل • الم تر قيسا الاكرمين مجلها يقول لا

تلقاه للجزا انجل ، فلو صم تمت لعنة الله كلها عليه وما فيه غير اسراضل فقال قيس لو رجا اصل من الاقيشر لعجزت وعلم قوم بالكوفة بابي بكر وعمر
وعثمان وعلي فقالوا لو اجل بيننا اول من يطلع علينا فطلع الاقيشر عليهم وهو سكران فقال بعضهم لبعض انظروا من حكمنا فقالوا له
يا ابا معرض قد حكمناك قال فيما ذا فاخبروه فمكث ساعة ثم انشا يقول ، اذا صليت خمسا كل يوم فان الله يغفر لي فسوقا ولم
اشرك برب الناس شيئا ، فقد امسكت بالحبل الوثيق وهذا الحق ليس به خفاء ، فدعني من بنيات الطريق ومر ابن الكلبي كان
الاقيشر يلازم الحيرة لشرب الخمر فلما دخل شهر رمضان منعه ابن عم له يقال له اسيد من الخروج اليها والشرب فلقيه صاحب له وقد تغير
لونه وهزل فقال ما لي اراك متغير اللون يا ابا معرض فقال اما ترى قد هلكت فانا رمضان اهلكني وودي اسيد هذا [illegible]
فلست بشارب واشرب [illegible] مع الشهيد قال وشرب الاقيشر في حانوت خمار حتى انفد ما معه ثم شرب شيئا بعد ذلك فلم يبق
عليه شي وجلس في جانب البيت الى حلقة مستغيبا فسمع رجلا ينشد ضالة فقال اللهم اردد عليه واحفظ علينا فقال
له الخمار سخنت عينك اي شي يحفظ عليك ربك قد هذا البيت لا تاخذه فاصوت قايلا لا اسقيها ابدا بعد هذا
وحكي عنه انه اتى يوما من الايام بيت الخمار الذي كان يايتد به فلم يجده وانتظره فدخلت عليه امرأة عبادية فتى فاضل
فقالت مني حاجة وانا امراته وقيل ان الخمار كان اسمه حنين وانا المرادة قالت له انا ام حنين فاتيلي قال
بنبيذا فالم بكم فتى بلا دهي فتى حلو بدراهمك وانتظره فتى بل اكون معك قالت انت وذاك فخفت بيتها فدخلت
دارا لها بابان فخرجت من احدهما وجلس هو ينتظر فلما طال جلوسه خرج بعض اهل الدار فقال ما يجلسك فاخبره القصة
فقال تلك امرأة محتالة من العبادية يقال لها ام حنين فعلم انه خدع فقال ، لا تغره ذات خف سوانا ، تبلاك البلام
حنين ، وعلقنا بل دهري ستوا ، وطال مجلسا غير حين ، ثم الوت بالدرهمين جميعا ، يا لقوم لضيعة الدرهمين ، عاهدت زوجها
وقد تحلى لخزي ، سوف اعني حاجتي ولديني ، فغدت كالحصان ابيض حلبا ، ما في الايل من سحل الحسينين ، قد جاء اهل بيت فقال لي
سوف اعطيك اجرة مرتين ، فابل الاله بالسماح فلما ، ساقحته ادخته بالابرتين ، تلك البجيين ثم اشتطاها عادم الايرمج الخالسين
بينا ذاك منهما وجرحى ، ظهرت بالبنان والمعصمين ، جانا فوجدناه وقد نيم فيها ، ذوا انتصاف موثق الاضلعين ، فقال بي وقد
وبلا طي يلي لحنين من اسام حنين ، خاصين الخمار فقلت يا هذا ما ودت الي جاهي وجهاي اي فتى اخذت من دراهمي ولم
تعطني شرابا فقال لا والله لا تعرفت امرك ولا اخذت منك شيا قط فانظر الي ايام فان كانت اصل فاياها اعني وان كانت ام حنين اخي
فاياها اعني فتى فاخذ الا خذ الناس بينهما حتى ما يل [illegible] ان دراهم نصيبه على [illegible] علم اذا [illegible] الا بادرا كالقالك فيهما
وحكي انه تزوج بابنة عم له يقال لها الرباب على اربعة الاف درهم فاتى قومه فسالهم فلم يعطوه شيئا فاتى ابن راس البغل وهو دهقان الصين
وكان مجوسيا فسأله فاعطاه الصداق كاملا فقال كفاني المجوسي مهر الرباب فدى للمجوسي خال وعم شهدت عليك بطيب الادوم وانك
نجد جواد خضم وانك سيد اهل الجحيم اذا ما تردين فيمن ظلم تجاور هامان في قعرها وفرعون والمكتني بالحكم فقال المجوسي وقيل سالت قومي مكى

فلم

١٦٦

فلم يعطوني شيئا وجئتني فاعطيتني في بيتي هذا القول ولم افلت من شركك فقال او ما ترضى ان جعلتك مع الملوك وفوق ابي جهل
ثم جاء الى عكرمة ابن ربعي التيمي فسأله فلم يعطه شيئا فقال ، سألت ربيعة من شرها ابا ثم اما فقالوا له فقلت لا احكم شركم ، واجعل
للبب ضيرهم ، فقالوا العكرمة المخزيات وما ذا يرى الناس عكرمه فان يك عبدا زكا ماله فما غير ذا فيه من مكرمه ومن شعر
الاقيشر يا ايها السائل عما مضى من علم هذا الزمن الذاهب ان كنت تبغي العلم واهله او شاهدا يخبر عن غائب فاختبر الارض باسمائها
واعتبر الصاحب بالصاحب وكان الاقيشر هو لعابها عبد الله بن اسحق وصالح اخر ذكر يا هل عبد الله لعلانه الا تجني منه فجنبوا
بعره قصبا فيطرح الكوفة وصلى في وسط اره واقبل الاقيشر وهو سكران من الخمر [illegible] فانه لو عن البغل
[illegible] الاقيشر فشد [illegible] وما طاش وصنع في تلك الاماره [illegible] حلت الريح [illegible]
ميتا ولم يك من قتله وكان ذلك في صل وما الثانية من الجزه تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار البيت للصمة القشيري من ابيات
من العواطف اقول لصاحبي والعيس تهوي بنا بين المنيفة فالضمار وبعد البيت وبعده الا يا حبذا نفحات نجد وريا روضه بعد القطار
واهلك اذ يحل الحي نجدا وانت على زمانك غير زار شهور ينقضين وما شعرنا بانصاف لهن ولا سرار ، فاما ليلهن فخير ليل واقصر ما يكون
من النهار وقيل الابيات لجعدة بن معوية بن حزن العقيلي ومن لطيف ما يحكى هنا ان يحيى بن عيسى [illegible] النحوي وكان يسير [illegible]
ملقى [illegible] الطريق فحل [illegible] سراويله وجلس على انف السكران [illegible] ويقول تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من
عرار ومثل ذلك فانه كان مستلبا بالكلاب [illegible] الكلاب الذي [illegible] عند ان يحضر [illegible] الكلب اذا فطن لذلك
[illegible] جاءوا فلما عاد [illegible] على غلم وافلك كيا
[illegible] ما زال [illegible] الكلب [illegible] والكلب يثب عليه [illegible] اياه [illegible] له فاخذ يبحث الكلب
باسنانه عضا شديدا والكلب يستغيث ويزعق [illegible] من اللام [illegible]
[illegible] هذه النفس الوجا ، ولم [illegible] به ومن [illegible] الكلب ان عضا [illegible] البيتان انشدهما ابو [illegible] العلا [illegible] ثعلب
في المبرد [illegible] الناجم فقال [illegible] بما [illegible] له سل ما الماء ان اجيبك [illegible] الكلا
ومن عجيب ما يحكى ان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب لما خرج من القاهرة الى جهة بلاد الشام اقام ظاهر البلد
لتجتمع العساكر وحضر الاعيان من الدولة والعلماء والادباء فاخذ كل واحد منهم يقول شيئا في الوداع والفراق وكان منهم الحاضر
معلم لاولاده فاخرج راسه من بين الحاضرين وانشد الى السلطان [illegible] تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار فانقبض
السلطان والناس [illegible] وتطيروا من ذلك وكان الامر على ما قال فانه لم يعد الى مصر بعدها واشتغل بالبلاد الشرقية وفتح القدس
والساحل الى ان مات رحمه الله وهذه الواقعة لا تستغرب مثلها من معلم الاطفال فان لهم نوادر عجائب [illegible] في
شانهم ما [illegible] ذلك ما حكاه بعضهم قال مررت [illegible] غلام [illegible] بين يديه [illegible] الجنة [illegible] السيد [illegible]

ثيثان حملا انا هو ض بق في الجنة ومن بق في السير فقيل انت تقرا على حرف ابي عاصم بن العلا الكسائي وانا اقرا على حرف ابي حمزة بن حاتم

المك فقلت صعرضك بالقران محجبك فالفرقت وقيل اني مررت بحي بن واذا معلم واقف على ادبع بنيه بنحو الكلاب فجعلت انظر اليه

وانا حبير فقلت فيه ستراد ضح فحقيض المعلم عليه فقلت للمعلم عوضرتك قد بنم هذا الصبيا ادبه وهو يعيض التاديب ويغيض منه فقد ضل

الي داخل فلا نجح فاذا الملبته بكا يوذيهم وله كلب يلعب بسفانج لدخيطن الله كلبه فيخرج الي فاذاه وقيل ان لبعض المعلمين بابالا

ادي لك عنه فقيل اصاح اليها اناني لدخل بصرع صوتر بالبكا فاصد راسه فرجعوه اصواتهم وهذا بلغ من المصادالم سلم واذي

معلما دابحه الف فصاح بالصبيان ويلكم تحى بحوت اليوم نجحد واجما فصاح واصل منهم يا معلم فلد ابحي فقال المعلم اني اني لا الم

انها صوته ولكرانه نيتى بالا باطل وقيل الصبيان هل لكم ان تجلب اليوم معلمنا قالوا نعم قالوا لقالوا حق نشهد عليه

انه مريض فجاء واحد فقال اريك ضعيفا واظن سيتهم فلو انيت المنزل فانتهت وقتا نامفا ملك فقيل يا فلان نعم فلان اني

عليل فقيل صدق والله وهل يخفى هذا على جميع الصبيان ان شاالله اخبرك هنا لم فيهم واقتى انصرفوا اليوم وتعالوا غدا

وضرب معلم صبيا فقيل له ما ذنبه قال انا اضربه قبل ان يذنب لئلا يذنب وقيل بعضهم رايت صبيا تعلق بامي واحضرهم بني بكي

معلم وقيل يا استادي هذا اغصانيه فقيل هو الله ما غصضها وانا هو عضا ذن نفسه فاذحاها فقيل المعلم يا ابن المعلم الجنبة

هو صاد حبالا من يعيض نفسه وقيل الجاحظ رايت معلما يبكي فقلت له ما يبكيك قيل سرق الصبيان خبزي وقيل انهم معلم صم الذي

يتعلوله لا يتقتوا الا من عنه دسعل الله فقيل المعلم من عند ابيك القران اوبي فانه كثير المال يا ابن الفاعله اكنه الهن صم

نفقة لا يجب عليه المجيب كثيره ماله وقيل معلم لصي ما حجابا دفقيل صاد بهم كاف فقال المعلم يا ابن الفاعله افعل لك هجاما د

وتقول هجا ماسك ونواده دهم كثيرة فلحاجة الي الاطاله بها وما احسن قول بعض المعلمين ببلخ وقد طلبه صبي بثقله تعليم الصبيان

ما طاد بعي الخافقين اقل عقلا من معلم ولقد ظلنا العنا عقد من رب دنيا معلم ولنرجع الي الكلام على البيت وقد خمسه

ابو جعفر الانداليسي فقال لقد كن العذار بوجنتيه كما كما الظلام على النهار فغابت شمس وجنته وجاءت على على عشيات العذار

فقلت لناظري لما راها وقد خلت السواد بالاحمرار تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار والشيم مصدر كالشم والعرار

بنبع العين للاراالبي واصلته بلادهم ودونا عم اصفر طيب الرائحة في البيت مجيئ لفظ الا خيرة حشو المصراع الاول ومنه

قول حي بن سبع الوحل بنحوه سترالى شمائه وحازان الاصحن صل بالرحل وقول ذهير كذلك حيسهم ولكل قوم اذا استهم

الضراضهم وقول ابي تمام فلم يحفظ مضاع المجد شي من الاشياء كالمال المضاع وقول الخليع الشاعر فقلت يا غلام عناني طرفك

فاشد عن فقد ملك التجمل عنانه وقول ابن منتج العني اشوق على الدهم ما الدين لتسلم من الجنة والعين فتوه العين بانسانها

وقوه الانسان بالعين وقيل الحجيض الهمان فقد حكم فيال حبيب له فيهم ذلك الحبيب يا من بنيه نهى عن دعل حمت بيني

ونبي خيال منه طافوس ولعن فانك محرس ونبيق وظن ضيا لا غير حرس وقول القزي دحمه الله فلو بيعت الزمان بالالف





ولو سمعت لعشق بلا الزمان وما بن جابر فير بعد تلك الخيام اكرم قوم ضربت للندى عليه خيام فقد قاموا بهم العقبى وسلي قبناه

النفوس حيث قاموا ولد ابيض خجلت عند ما نظرت اليها فانقنت وجيهه بنده ومنه انا ودخل ها ازدع طرف حمين ابن اكيف

ابن ذودي والصمه هو ابن عبد الله بن الطفيل بن قرة ابن ذهير بن القشيري شاعر اسلامي بدوي مقل من شعراء الدولة الاموية

لجده قرة بن جبير صحبة للنبي صم فهو احد وجوه العرب عليه وكان الصمه بهوي ابنة عم له فحق لها ابيه او حق عليه نفقين وجها عن لا نه عمه

لونه في السمع بالمهر وكان قد اشتط فيه ولم ابوه الحاله فانف الصمه من ضلها وخرج الى طبرستان فاقام بها الى ان مات وحكى ابن داب

الصمه هوي امراة من بني عمه يقال لها العامرية بنت عطيف فخطبها الي ابيها فابي ان يزوجه اياها وخطبها عامر بن بشر الجعفري فزوجه

اياها فلما بنى بها وجدها وجد الي الشام غضبا على قومه وقيل لعمري لئن كنتم على النار والنبي بكم مثل ما بي انكم لصديق اذا ذقت

الجب صدمت في الحشا دددن ولم يبعج لهن طريق وقيل ايضا اذا ما اتيتنا الريح من نحو ادمنكم اتتنا بريا كم وطاب نسيمها اتتنا

بريح المسك خالطه عنبر وريح الخزامى باكر تسنن بها قال وخرج الصمه غازيا الي الديلم فمات بطبرستان وحكي بن رجل من اهل طبرستان

قال بينما انا امشي في ضيعتي بيضا العمان من الفواكهه والزعفران اذا بانسان مطروح عليه اثواب خلقان فدنوت منه فاذا هو يتحرك

او يتكلم فاصغيت اليه فاذا هو يقول بصوت خفي تعز جهيرا ودنت لا تري صنايم الحمى اخري الليالي الغوابر كان فوادي من تذكره الحمى

واهل الحمى يهفوا به ريش طائر فما زال يردد هذين البيتين حتى فاضت نفسه فسالت عنه فقيل لي هذا الصمه بن عبد الله القشيري ومن

كان في البيض الكواعب مغرما فما زالت بالبيض القواضب مغرما البيت لابي تمام من قصيده من المطوال يمدح بها محمد بن يوسف الطائي

اولها عرفت ببين نوابهم ولعلها ما ان تعقب الا يا فيلم فيها لم منزل قد كان بالبيض كالدما فصيح المغاني ثم اصبح اعجما وديعين ده

الناظرين فما نه وقد كان مما يرجع الطرف مكرها تبدل غاشيه بريم مسلم تردي رد الحسن حتى اسليا ومن وشي خلدهم يتهم فوقف

معالم يفكره الكتاب المنمنما دبالحي ان قامت تهتز قوما حاما افالاية حاما ان تنا وبالخلخال الساق المخلخل الشوق قد ابيض

تبلي به الغيني الحندما لقد اصبح الثغران ذي بلدها ودارس اعلام الذل قد دقها وكنت لنا شيهم ابا ولكنكم اخاو للديم الثقوس

ما الكرانا وجيد البيض دبلاد ومن يتمت سر الحسان وادمعا فما زالت بالسمر العوالي متيما وجوه طالبه بحليه والكواعب جمع كاعب

وهي المناهدة الثدي والبيض القواضب السيوف القواطع والشاهد في البيت مجيئ اللفظ الا خير في اخر المصراع الاول ومنه قول ابي الاسود

الدولي وما كل ذي لب بموتيك نصحه وما كل موت نصحه بلبيب وقول ابي تمام ايضا ونحوه لو ان الارض فيها كواكب توقد لساسه

لكانت كواكب وقول ابي الوجيه دجانهم ذهب عليه ودد وشرابهم ددد على ذهب وقول ابن جابر لك النفس اخبت لا يبخل

فلقد نزل النيجان بنجد فلتلك الخيام عندي عهد واليه اللذان احضر عملك وما ابلغ من المهاد في معنى بيت ابي تمام المتمثل به

هنا وهو من شواهد البيت قبله وهوى للبيض الصباح هوان للبيض الصفاح وان لم يكن الا بساعة قليلا فاني نافع

لي قليلها البيت للذي الصمه من قصيدة من الطويل اولها خليلي عدا حاجتي من هوا كما ومن ذا يواسي النفس الا خليلها الم تعلما الا ذليله

لو وجد لنا ربا اصلا ما كان وحشا مقيلها وبعد البيت وبعده لقد اشربت نفسي لمي مودة تقضي الليالي وهو باق دخيلها منه
الكشحين رود شبابها قبيل غد يرتحل جمالها وقد تيمت قلبي فليس بنازع وقد شفه حبي لها وما طل لها ذكره عن سليمان بن عباس
قتي امرائيه فتى مررت في ارض بني عقيل فرايت جارية بيضا تدافع في مشيتها تدافع الفرس الجنان تنظر عن عينين لم الادري باهما
كنت اهيم الفتون لم ار كمال جمالها فوقفت لا كلمها فقالت عجبي لبقاء منزلها حالك ولهذا الغزال النجدي الذي لا احتلال فيه سوى
قول القائل وما لك سنا غير انك نابك بعينيك عينيها وانيك خايب فقالت لها الفتاة وجده يا اماه يكن كما قال ذو الرمة و
ان لم يكن الا معرج ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها ومنه قول ابن الي المطرب اليوم قليل فطرح ان قطرها الليل وما لي عنك
قليل وقول المتنبي وجودك بالمقام ولو قليلا فما فيما نجود به قليل وقول اسحق الموصلي ان ما قل منك يكثر عندي وكثير مما
قليل وقول الهمام الميكالي قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل وقول الحلاج اوذي وان احكم فلا تفهموا
وان حكمتم فلا تحدودا تقطعوا اوداجها قليلكم عنده كثير وقد الم بهذا المعنى شرف الساده محمد بن عبيد الله الحسيني البلخي في قوله
من قصيدة مدح بها سبح المكان بوده وفتنتي القليل تمال بتقليل والنوح الا قام على الشي وحبس المطية على المنزل والمعزل
يكون الماسكا اي نون ولكن القليل ما لا لا تقريح ساعة فان قليلها ينفعني ويشفي قليل وجل زاد فيه تجنيس اللفظ الا في صدر
المصراع الثاني وما احسن قول ابن جابر فيه صنعي اعن مجيبهم ما قالوا من عشاق النيهم ومنوا بوصل لست استوجب لوصال ولكن
اهل تلك الديار ما كرموا اهل ود ذو الرمة هو ابو الحرث غيلان بن عقبة ينتهي نسبه الى ال الشاعر المشهور واحد فحول الشعرا انه ترجمة ذي الرمة
كان ينشد شعره في سوق الابل فجاء الفرزدق فوقف عليه فقال ذو الرمة كيف ترى ما تسمع يا ابا الفراس فقال ما احسن ما تقول
قال فما لي لا اذكر مع الفحول قال يمنعك عن غايتهم بكاك في الدمن ووصفك الابعار والعطن قال ابو عمرو بن العلا ختم الشعر بذي
الرمة والرجز برؤبة بن العجاج فقيل له فهؤلاء الا خون فقال من قبلهم محسنوا انا تكلمت عليهم وذو الرمة احد عشاق العرب
المشهورين بذلك وصاحبته مية ابنة مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقري وقيس بن عاصم هو الذي قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم فاكرمه وقال انه سيد الوبر وكان ذو الرمة كثير التشبيب بها في شعره واياها عنى ابو تمام الطائي بقوله
من قصيدة البائية بادبع مية سمح وحط فيه بر عيلان الا من في حرينها الخرب وقال ابو الفرح العنوي داءت مية ما اسمع ابنو
لما فضلت صفوها فقال المسنونة الوجه طويلة الخد شما الانف عليها وسم جمال قال لو كانت تنشدك شيئا مما قال فيها ذو الرمة
فقلت وكنت مينة فاستمع شعر ذي الرمة ولا تجيب فانه علينا ان نتحول بيننا وذا دامت وجلا ذميما اسود وكانت
من اهل الجمال فقالت واسوء اتاه وابو سافقال ذو الرمة على وجه مية مسحة من ملاحة وتحت الثياب العار لو كان باديا الم
ان الما يخبث طعمه وان كان لون الماء ابيض صافيا فيا ضيعة الشعر الذي في فانقضى بمي ولم املك ضلال فواديا ومن شعره السائر قوله
اذا هبت الارواح من نحو جانب به اهل مي هاج قلبي هبوبها هوى تذرف العينان منه وانما هوى كل نفس اين حل حبيبها وكان ذو الرمة

يشبب



يشبب بخرقاء ايضا وهي من بني البكا بن عامر بن صعصعة وسبب تشبيبه بها انه مر في سفر ببعض البوادي فاذا خرقاء خارجة من خباء
فنظر اليها فوقعت في قلبه فخرق اداوته ودنا منها يستطعم كلامها فقال اني رجل على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتي فاصلحيها لي
فقالت والله ما احسن العمل واني لخرقاء والخرقاء التي لا تعمل شيئا لكرامتها على اهلها فشبب بها ذو الرمة وسماها خرقاء
واياها عنى بقوله واضيع من عينيك للدمع كلما تذكرت ربعا او توهمت منزلا وكان الفضل الضبي كنت انزل على بعض الاعراب
اذا حججت فقال لي هل لك ان اريك خرقاء صاحبة ذي الرمة فقلت ان فعلت فقد بررتني فتوجهنا جميعا نريدها فعدل
بنا عن الطريق بقدر ميل ثم اتينا ابيات شعر فاستفتح بيتا ففتح له وخرجت الينا امراة طويلة حسانة بها قوه والحسانة
اشد حسنا من الحسنا فسلمت وجلست فتحدثنا ساعة ثم قالت لي هل حججت قط قلت غير مرة قالت فما منعك من زيارتي اما علمت
انني منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قال اما سمعت قول عمك ذي الرمة تمام الحج ان تقف المطايا على خرقاء واضعة اللثام وكان
ذو الرمة كثير المدح لبلال بن ابي بردة ابن ابي موسى الاشعري رضه وفيه يقول مخاطبا ناقته صيدح وكان هذا الاسم علما عليها
سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا وقوله اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته فقام بفاس بين عينيك جازر
وهذا ضد قول الشماخ في عرابة الاوسي يخاطب ناقته اذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين وما احسن ما قال ابو نواس
فكشف هذا المعنى واوضحه بقوله في الامين محمد بن الرشيد واذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرجال حرام والاصل في هذا
المعنى قول الانصارية المأسورة بمكة وقد كانت نجت على ناقة لرسول الله صلعم فلما وصلت اليه قالت له يا رسول الله اني نذرت ان
نجوت عليها ان انحرها فقال صلعم لبئسما جزيتها ومعنى الابيات الثلاثة الذي لست احتاج ان ارحل الى غيرك فقد كفيتني واغنيتني لا
ان الشماخ دعا على ناقته بالذبح وذو الرمة دعا عليها بالذبح وابو نواس حرم الركوب على ظهرها واصحاب الكناية الاستعارة
فيها من المقصر لكونه احسن اليها في مقابلة احسانها اليه حيث اوصلته الى الممدوح وقد اخذ ابو نواس هذا المعنى ايضا غايبا
على الشماخ قوله فقال اقول لناقتي اذ بلغتني لقد اصبحت مني باليمين فلم اجعلك للغربان نحلا ولا قلت اشرقي بدم الوتين وكان
لذي الرمة صاحبة هشام واوفى وصعود فمات اوفى ثم مات ذو الرمة بعده فقال مسعود بن قيس بها تعزيت عن اوفى بغيلان بعده
عزاء وجفن العين ملآن مترع ولم ينسني اوفى المصيبات بعده ولكن نكاء القرح بالقرح اوجع وفي صحابه ابيات واخبار ذو الرمة
كثيرة والاختصار اولى والرمة بضم الراء قطعة من حبل وتكسر لقب بذلك لقوله في الوتد اشعث باقي رمة التقليد ولما حضرته
الوفاة قال انا ابن نصف الهرم انا ابن اربعين سنة وانشد يا قابض الروح عن نفسي اذا احتضرت وغافر الذنب زحزحني
عن النار وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة رحمه الله وعلى من ملا منكما سقاها فوادعى الشوق قلبكما دعا في البيت الاول
من قصيدة مدح الواثق بالله مطلعها العاذلين سمعا الملام اولا اذا لم تعين وان تستطيعا على تجنبني فيرا ابا كما لي وتعلم اليه
وتعده واين من الملام لمي حرمه يجيب وضوء حلق الجان اصل عن السلو وفيه بنى واعلق بالغرام وقد بلاني ويجب

تجنيس التنادي واعجب من صد وود في التداني الا الله ما صنعت بعقلي عقابيل ذلك الجرى الجاني نواعم ينثنين على شقيق يوف
ويتبسمن بالجوان ونون عشية التوديع مني ولي عينان بالدم تجريان فلم يسمح اكل ما جفوني ولكن دون تحجيب البنان وهي
طويلة والسفاه والسفه والسفاهة خفة الحلم وتثلث سينه وقيل هو نقيضه او الجهل وانج فيه وقوع اصل اللفظين المجانسين
في اخر البيت والاخر في صدر المصراع وجاء على الاول بعض ارتكاني وجاء في الثاني من الدهاء ولمي لقرخيد ناظرها اذا افتكر بها
في الذي اورث الحشا ناظراه واذا البلابل افصحت بلغاتها فانف البلابل باحتسا بلابل البيت للثعالبي من الكامل والبلابل
الاولى جمع بلبل وهو الطائر المعروف والثانية جمع بلبال وهو البرحاء في الصدر والثالثة جمع بلبلة وهي قناة الكوز التي يصب منها
الماء والاحتسا الشرب وانج فيه تجنيس المجانس الاخر في حشو المصراع الاول والثعالبي هو ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل
النيسابوري والثعالبي نسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان فراء قال ابن بسام في حقه كان في وقته راعي تلعات
العلم وجامع اشتات النثر والنظم راس المؤلفين في زمانه وامام المصنفين بحكم اقرانه سار ذكره سير المثل وضربت اليه اباط الابل وطلعت
دواوينه في المشارق والمغارب طلوع النجم في الغياهب تواليفه اشهر مواضع وابهر مطالع واكثر راو لها وجامع من ان يستوفيها
حاد او وصف او يوفي حقوقها نظم او وصف وقال في حقه الباخرزي صاحب دمية القصر هو شئ ولا انكرت الاعيان فضله وكيف
ينكر وهو المزن يحمد بكل لسان او كيف يستر وهو الشمس لا تخفى بكل مكان وكنت وانا بعد في اذرعة الاستفادة ببرده
ادب وكان هو والدي بصحة داود وقرب جوار فكم حملت كتبنا تقد وبينهما الاخائيات وقصائد بتحاء حيث الاماني
المحادثات وجادل الى ودفقا وعلى ما يناص لمنعته ابا ثابتات لكل صباح تحقق رايات وداده ومساء تتلاطم امواج ينابيعه
ومن شعره ما كتبه الى الامير ابي الفضل الميكالي ليابته يا سيدا بالمكرمات ارتكي واستعل العيوق والفرقدا حاله
لا تجري على بعتقس سودة طال عليها الملك ان جنت لم اذكر وهذا سليما ذبن داود ونيها الملك تنفقد الطير على شكله حاله
ما لي لا ادري الهدهدا ومنه وسائل عن دمع السائل وحال لونه لكاسف الحائل قلت له والاحشى ناظري ادمعه منها
كفة الحائل بليت والله مليحة في مقبلتها ملكا بابل فان لها في عاذلي الهوى يوما فالعاذل بالعاذل ومنه لا لمك
في عجز جمال المنه وصلت عن ضنى عوضه للالسنه ان ذقت طعم العيش بعدك ساعة ورايت يوم البين الا كالسنه ومنه
هذه ليلة لها بهجة الطاووس حسنا واللون لون الغداف نبه الدهر فانتهبنا وسا دقنا خطاف الشهور والثاني بلا
صافي وظل صاف وحبيب واف وسعد موافي ومنه طالع سعد غير منحوس فيتني يا طارد البوس كاساكيوم الديك
في وجنة كالنار اطلعت طاوس ومنه ويوم سعد حسن البشر عذب البها يا طيب النشر لم تنفذ عن باذاه ولم يبط من داري بيل النهر
ولم يعن لا والسابع كعادة الايام في الشهر ستتهمنه منه عن بين الاصلات فاته الشرح القرا باللهو السائغ فات الذي عن
بين فوث ودم جري وكتب الى نصر سهل بن مرزبان وقد لسعته عقرب على قدمه فلا وجدت وقلت في الوجع وصل الشفاء الحج

يا عمدة



يا عمدة الاحرار الوفود يا عدة الادباء والشرف يا غرة الفخر الصميم ونابل الكرم الصميم وواهب الفضل او ما رايت صديقك عقرب دبت الى قدما
بيا لمحل الى السنيا لما ادنت للسلم اعظم رتبة انت عليها ادبية العظمى ان نقضت للتعاديب فاتها تبقى لقاد الاصلاح في السما
يا طيب لسعة عقرب قد باقها دبو الحبيب بمهوة عذقه وفيه الشاعر ابي سهل بن مرزبان يقول ان من الشعراء من شلشل ومنهم من سلسل
ومنهم من قلقل ومنهم من بلبل انت فقال الشاعر البراغ اخاف ان اكون رابع الشعراء اراد في الشاعر الشعرا على اربعة فشاعر يجري
ولا يجرى معه وشاعر من حقه ان تدخه وشاعر من حقه ان تسمعه وشاعر من حقه ان تصفعه واراد بقوله منهم من شلشل قول
الاعشى وقد اروح الى الحانات يتبعني شاو مشل شلول شلشل شول واراد بقوله منهم من سلسل قول مسلم بن الوليد سلت
وسلت ثم سل سليلها فاتى سليل سليلها مسلولا واراد بقوله منهم من قلقل قول المتنبي فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا قلاقل
عيس كلهن قلاقل قلت الشاعر يصنف فيسا امداه له من وصه يا واهب اللطف الجواد كانا قد اقبلى الى رباع الادمع كالجام
المشرب ولا بالطل المصبوب او كالباسق المفرع لا شرب عن الاخالي في شكرنا بلطائف اللطيف الموقع فلو انني انصفت
في اكرامه يحلل المعلا بهر الكريم الالمعي اقفرة حب الفؤاد بحبه وصلت بربطة سواد الادمع وقلت ثم قطعت غير مضيق بود
الشباب لحله والبرقع وله رحمه الله تعالى سقيا لدهر بر ودي والعيش بين الرادي اذ ظهر سكر جواد مع امتلاك الجواد
وغنيم لومحيطي وذللتني واسي ايام عيش كعودي وقد ملكت اضدادي اجري بغير عنادي اجري بغير اعتقادي وله
في الشكوى ثلاث قد منيت بهن اصحت لنار القلب منهن كالاثافي ديون انقضت ظهري وجد من الايام شاب له غراب
وفقدان الكفاف فدى عيش لمن يعني بفقدانه الكفاف وللثعالبي تواليف كثيرة منها فقه اللغة وسر البراعة ومن غاب
عنه المطرب ومونس الوحيد واجلها واحسنها يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وفيها يقول ابو الفتح ابيات
اشعار اليتيمة ابكار افكار قديمة ماتوا وعاشت بعدهم فلذاك سميت اليتيمه وشعره ملون وكانت ولادته سنة
خمسين وثلثمائة ووفاته سنة تسع وعشرين واربعمائة فشنوف بايات المثاني ومنتوبين بتات المثاني هذه الوافي
وقابله ابو محمد القاسم الحريري من ابيات قولها لا حاشت من ذوي ودينا وجرانه تنافي المعاني وتبلى البيت وتجله
ومصطلي بتلخيص المعاني ومطلع الى تخليص عاني وكم من قادني صفا وقاد اضا بالجفون وبالجنان وكم من معلم للسلم فيها
ونادى للندى حلو المجاني ومعترماتها تعن فيه اغاريد الغواني والاغاني فصل ان شئت فيها من حبيه وحاذا شئت واذن
من الغنان ودونك صحبة الاكياس فيها اما الكاسات مطلق العنان والمثاني الاولى القران او ما ثنى منه مرة بعد مرة او
الحمد لله او من البقرة الى براءة او كل سورة دون الطول ودون المائين وفوق المفصل والمثاني الثانية من اوتار العود
التي بعد الاول واحدها مثنى وانج فيه تجنيس المجانس الاخير في اخر المصراعين الاولين مثل قول ابي جابر ندمت الى يا وهيج مالك
ورحبت ذا اسف ودمع سائل ونزلت في ظل الاراكة نايلا والدمع اهوى من سحاب الليل والحريري هو ابو محمد القاسم

بن علي بن محمد بن عثمان البصري الحرامي صاحب المقامات كان احد ائمة عصره ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات وفضلها اكثر
من ان يحصر واشهر من ان يذكر ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وغزارة مادته وكثرة اطلاعه وسبب
وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده ابو القاسم عبد الله قال كان ابي جالسا في مسجد بني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر
رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسأله الحاضرون من اين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل ابي
المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة والاربعون وعزاها الى ابي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين ابا
نصر انوشروان بن خالد بن محمد القاشاني وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته واشار على والدي ان يضم اليها
غيرها فاتمها خمسين مقامة وقد وجدت نسخا كثيرة من المقامات بخط مصنفها وفيها بخطه ايضا انه صنفها للوزير جلال الدين
عميد الدولة ابي الحسن بن ابي العز علي بن صدقة وزير المسترشد ايضا قال ابن خلكان ولا شك ان هذا اصح من الرواية الاولى
لكونه بخط المصنف واما تسمية الراوي لها بالحارث بن همام فانما عنى به نفسه وهو ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث
الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وقد بسطت الكلام على ما يتعلق بذلك في شرحي على المقدمات ويحكى ان الحريري كان عملها الاربعين
مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدقه في ذلك جماعة من ادباء بغداد وقالوا انها ليست من تصنيفه بل هي لرجل
مغربي من اهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت اوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وساله عن صناعته فقال
انا رجل منشئ فاقترح عليه انشاء رسالة في واقعة عينها فانفرد في ناحية من الديوان واخذ الدواة والورقة ومكث زمانا كثيرا
فلم يفتح الله سبحانه عليه بشيء من ذلك فقام وهو خجلان وكان في جملة من انكر دعواه ابو القاسم علي بن افلح الشاعر المشهور فلما
لم يعمل الرسالة التي اقترحها عليه انشد فيه بيتين وقيل هما لابن جكينا البغدادي وهما شيخ لنا من ربيعة الفرس ينتف عثنونه
من الهوس انطقه الله بالمشان كما رماه وسط الديوان بالخرس وكان الحريري يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف
لحيته عند الفكرة وكان يسكن في مشان البصرة وهو بفتح الميم والشين المعجمة وبعد الالف نون بليدة فوق البصرة كثيرة النخل
موصوفة بشدة الوخم وكان اصله منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر الف نخلة وانه كان من ذوي اليسار ولما رجع الى بلده عمل
عشر مقامات وسيرهن واعتذر من عيه وحصره بالديوان بما لحقه من المهابة ويحكى انه كان قبيحا دميما في نفسه وشكله ولبسه قصيرا ذميما
بخيلا مولعا بنتف لحيته فنهاه امير البصرة وتوعده على ذلك وكان كثير المجالسة له فبقي كالمقيد لا يجاسر ان يعبث بلحيته فتكلم في بعض الايام
بكلام اعجب الامير فقال له سلني شيئا اعطيك فقال تقطع لي لحيتي قد فعلت وجاءه شخص غريب يزوره وياخذ عنه شيئا فلما راه
استزرى شكله ففهم الحريري ذلك عنه فلما التمس منه ان يملي عليه قال له اكتب ما انت اول سار غره قمر ورائد اعجبته خضرة الدمن
فاختر لنفسك غيري انني رجل مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني فخجل الرجل وانصرف عنه وقال القاضي ابو ... بن هبة الله قرات المقامات على
الحريري في سنة اربع عشرة وخمسمائة فقرات قوله يا اهل ذا المغنى وقيتم شرا ولا لقيتم ما بقيتم ضرا قد دفع الليل الذي اكفهرا الى





مغبرا فقراته سبقا معترا وكنت اظنه كذلك فقال لي والله لقد اجدت في التصحيف فانه لا يجيء قرب شعث مغبر محتاج والسغب
المعتر هو الجائع ولولا انك قد كتبت بخطي الى هذا اليوم على سبعمائة نسخة قرات علي لغيرته كما قلت وللحريري تواليف حسان منها
درة الغواص في اوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب في النحو وشرحها ايضا وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذي في المقامات
ومن ذلك قوله قال العواذل ما هذا الغرام به اما ترى الشعر في خديه قد نبتا فقلت والله لو ان المفند لي تامل الرشد في عينيه
ما ثبتا ومن اقام بارض وهي مجدبة فكيف يرحل عنها والربيع اتى وقوله كم ظباء بحاجر فاتنات بالمحاجر ونفوس نفائس هدرت
بالمحاجر وشجون تظافرت عند كشف الغفائر وتثني مخاطر ماج وصل المخاطر وعذار لاجله عاذلي عاد عاذري وله
ايضا لا تخطون الى خطء ولا خطا من بعد ما الشيب في فوديك قد وخطا واي عذر لمن شابت ذوائبه اذا سعى في ميادين الصبا
وخطا ومن الغازه ميم موسى من نون نصر ففتش اهل الاديب ما ذا عنيت معنى ميم صاحبه المعلم وهو البرسام ويقال وهو
اسم الجدري والنون السمكة يعني اكل السمكة حتى اصابه المرض منها ومنها وباكي بلا ماء ليلا فانفك منها الاجبين وهاء
البكى الجبل وباء التين واللام والدمع فلا تمتعيه فانفك منها ما نطق في وصبه الاجبين ما هيد من اللطم وله قضايا استعمل
فيها التجنيس كثيرا فكيف منها طرف فانه شرحه على المقامات وكانت ولادته في سنة ست واربعين واربعمائة وتوفي في سنة
ست عشرة وقيل خمس عشرة وخمسمائة بالبصرة في سكة بني حرام نسبة الى طائفة من العرب سكنوا في هذه السكة وخلف ولدين هما
نجم الملك عبد الله وقاضي قضاة البصرة ضياء الاسلام عبيد الله رحمهم الله اجملتهم ثم تاملتهم فلاح لي انه ليس فيهم قلق
البيت للارجاني من قصيدة من السريع يمدح بها الوزير شمس الملك بن نظام الملك اولها صوت الحمام الاورق عند الصباح بث
تذكارا لي عهود الصباح علمتنا البث ما خذاي عجبا يعلمن رجال الافصاح الحان ذات الطوق في غصنها حتى كان الافراح ذات
الوشاح لا اشكو الطائر ان شاقني على نوى من سكني وانتزاح وانا اشكو لو انه اعاد في ايضا الميم جناح لي ان قد
في طلبها يا كعبة المجد ما هولة اذا غدى الوفد اليها وراح ليهنك قوم حاولوا مثله تناول المجد بايدي شحاح معاش
اصوله في حمير وعصبهم من ... مستباح ... البيت والقصيدة طويلة وصلاح القافية الفوز والنجاه والبقاء في الخير واول ما
فيه تجنيس المتجانس الا في صدر المصراع الثاني وشبه قول الامير ابي الفضل الميكالي ان لي في الهوى لسانا كتوما وفوادا يخفي
صبوتي جاه غير اني اخاف دمعي عليه ستراه يبدي الذي ستراه ضرايب ابدعتها في السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا البيت
نسبه للبحتري غالب شراح التلخيص وليس لا شراكه وانما هو للسري الرفا الموصلي وقد مر قريبا من بيت البحتري فلا تسبق
الوهم في نسبته اليه وبيت البحتري لفظه بلونا ضرايب من قد نرى فما ان راينا لفتح ضريبا وهو من قصيدة من المتقارب يمدح بها
الفتح بن خاقان اولها لوت بالسلام بنانا خضيبا ولحظا يشوق الفؤاد الطروبا وزارت على عجل فاكتسى لزورتها
ابرق المتن طيبا فكان العبير بها واشيا وجرس الحلي عليها رقيبا وجرى بيله وبيت السري الرفاء قصيدة يمدح بها ابا الفوارس

Copyright @ King Saud University

سلامته فقلا ولما تقضي ان الملت النحيبا واسبلت للبين دمعا ساكبا واذ في الجبين فجه مجرحه يوم بين جيبا دعا ومعه
ودعت دمعها فيلل منه اومنه الجبين اغداة دهمه فيهم الحجوث ووعت اليه بنا ناخضيبا فاين منه اعني الاديبا وبعا وابرا
وعصنا رطيبا وعملت بلالاتهم الصدود ولا تجني على الذنب يا ليالي الوصل نا طلة نواحب للمحي فيغفا الرقيبا ولا يعقلنا نا
طلب اذا ما دعونا الوصل خلوبا وكم لي والبيني عن موقف بميت بلحظ اليسوه المقلوبا اذا ما اشق اللحظ اسياف تدعت
للصبر يدا قتيبا وسنانة الملاح فكم لك من سود كالبيض اصابه من المدح دجا صونا وداي يكشف ليل الخطاب حيناء اذا
الخطب عيا الليبا ومشتمل بنجاد الحسام يحل شبا الحرب باسا مهيبا مليت جوابنه دهمه فاطرق والقلب يبدي ملء حبا كوث
المكارم ثوب الشباب وقد كن البيض فينا المشيبا وبعده البيت وبعده فخلصني من بلا النايبات واطلقني منك دبا حصيبا
وملكت مدحي كما ملكت بنوا هاشم بن دهاء القضيبا واني لحادر مجر القريض اذا ورد المادحون القليبا ولست كمن ليترد
المليح اذا ما كساه الكريم المشيبا يحل بمدحته عيره فتمسي حلالا وتضحي سليبا وقد استعمل الشيخ معنى البيت المستشهد به فقيده
يمدح ابي فقال ايضا سحت بايد الفوادمن المعاني ضرايب ماله فيها ضريب والضرايب جمع الضريبه وهي الطبيعة التي ضربت الرجل
وطبع عليها والضريب المثل والثاني فيه تجنيس الملحق بالمتجانسين الاخير صدر المصراع الاول ومثله قول عبد الرحيم بن محمد بن يوسف
السنهوري الخطيب بتل وى ضروب محاسن لساء بزه بين الورى بين ما له ضروبا ومنذق لعيقهم تلك اهل الفضل قل
دلني انك سفرص ونحلو في الشيخ هو احمد بن الكندي المعروف بالرافقي الثعالبي المصري وما ادريك ما الشيخ مرهي كاسمه
صاحب سر الشعر والجامع بين نظم عقود الادب والنفث في عقد السحر ولله دره ما اعذب بحره واصفى قطره واعجب امره وقد اضربت
من شعره ما يكتب على جبهة الدهر ويعلق في كعبة الظرف وكتبت محاسن وملحا وبدايع وطرفا كانها اطواق الحمام وصدور البزاة في الفيفي
واجنحة الطواويس وسوالف الغزلان ونهود العذاري الحسان وغمزات الحدق الملاح بلغني انه اسلم صبيانه الرفايين بالموصل
فكان يرفو ويطرز الى ان قضى بالكوفة الشباب وتكسب بالشعر وما ابل لعل ذلك ما قرانه بخطه وذكر ان صديقا كتب اليه يسئله
عن خبره وهو بالموصل في البزازين يطرز فكتب اليه يكفيك من جملة اخباري يسري من الحب واعساري في سوق قوم افضلهم مرتد
نقصا فقطع فيهم عادي وكانت الابره فيما مضى صاينة مدحي واشعاري فاصبح الرزق بها اضيقا كانه من ثقبها جاري قال الدلم
ينل السري في خشك من العيش الى ان خرج الى حلب واتصل بسيف الدولة واستكثر من المدح له فقطع سعده ببلد الاهل وبعد صيته
بعد الخمول وحسن موقع شعره عند الامراء من بني حمدان ورؤساء الشام والعراق ولما توفي سيف الدولة ورد السري بغداد ومدح
بها الوزير المهلبي وغيره من الصدور فارتفع بهم وارتفق منهم وسار شعره في الافاق وغض حاسدي الشام والعراق دون طلحم
قوله من قصيدة عليلة انفاس الرياح كانما يهل بها الورد نوحشها الندي فيشتق جيوب الورد شوقا اليكا بنيم متى ينظر الى الملاء يبته
ويا دبرها الشهقة لا انال حاجا يحل عقود المزاه منك ونيفتدي وفتي ايضا تلك المكارم لا ادري مناطن اوي بانيد ولا اتقلدها

عنا

١٧١

انها الطل ذوي الجراح ظله من لقد حسد المطبع الجدها وصو حق للابتام وتكفل الايام من ابايهم هو ودونا انما ايتام
ومن قصيدة لبا لينا باحشاء الغيم سقيته هاجر هدمه الهموم مضت بلا خافته الايام فينا وغفلة ذلك الزمن
الحليم وكنا منك في جنات عيش وفتحنا بجنات النعيم رياض محاسن وسنا شموس وظل مساكن وجنا كروم
واجياد اذا الحظت حبوما خلعن سقامهن على الجسوم وانا اضن هذا المثال من قول ابي تمام فيا حسن الرسوم وما تمشى
اليها الدهر في صعود السعاد واخاطر الحوادث في رباها سواكن وهي غناء المراد مغاني حلبته وسرب حور وسادته
وتدود صاد واعين وحب كحلت بحر ولصباد تغني بالجياد ومن احسن هذا المثال مع ذكر هذه القافيه القاضي
ابو الحسن علي بن عبد العزيز قوله واجفان تروي كل شي سوي القلب الى الاحباب صار هو يك من تب اذا فارقت قوما
لبت لبينهم نوح صلاد معادن حكم وعيون شعر والجم خيرة وصد وونا وقد السري وقيد زهر الاداب بنيم ابي
والنضر من نصر الدين ياصيح مشعوا الي الواح مثل الريح وانصرفوا والراح تمشي بهم مثل الغرازيب وقد مع معناه داجاعر الواو
قد ابدلوا مثل الغرازي بمثل الرخاخ وقد قلب معناه ووصف الشطرنج ببدي لعيتك كلما عاينته قرينين بلا حقد ما
ومقاتلا فكان اذا صاح بين صفوفها وكان ذا نشوان تخطر حايلا ومحاسنه كثيرة وقد ضمنت هذا المؤلف منها ما فيه مستمتع
انشاء الله تعالى ومن شعره درايتك يبني للصديق نوافلا عد عل من اهل وصاحب الهيران وتكشف اسرار الاخلا مازحا و
يارب هاج عاد فيه صفايي ساحفظ ما بيني وبينك صافيا عهود من الحي للعهد صاين فالقاك بالبشر الجميل مداهنا
ولينك خل ما عاطيه مداهن انمو ما استودعته حذ حاجة تري النشر صيا صاهرا وهو باطن اذا المرء لم يحرزه عليه لسانه
فليس على شي سواه بخزان البيت امري القيس من الطويل من قصيدة اولها قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان ورسم عفت
اياته منذ ازمان اتت حجج لبدي عليه فاصبحت كخط زبور في مصاحف رهبان ذكرت بها الحي الجميع فهيجت عقابيل
سقم من ضمير واشجان فسحت دموعي في الرداء كانها كلا من شعيب ذات سح وتهتان فا ماترني في رحالة جابر على حرج كالقر
تحفق اكفاني فيا رب مكروب كررت ورايه وعان فككت الغل عنه ففداني وفتيان صدق قد بعثت بسحرة فقاموا جميعا
بين عاث ونشوان وخرق بعيد قد قطعت نياطه على ذات لوث سهوة المشي مذعان وهو في البيت فالمرء لم يخزن المرء لسانا
على نفسه ولم يحفظه مما يعود ضره باليه فلا يحزنه على غيره ولا يحفظه مما لا ضرر فيه وانه فيه تجنيس الملحق الاخير صدر المصراع الاول
لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر البيت لابي العلا المعري من قصيدة من البسيط يمدح بها ابا الرضا
المصيصي اولها يا ساهر البرق ايقظ راقد السمر لعل بالجزع اعوانا على السهر وان بخلت على الاحياء كلهم فاسق المواطر
حيا من بني مطر ويا اسير حجليها ادي مسرتها صل الحلي بن اعباع المنظر ما سرت الا وطيف منك يصحبني سرى اما مي وتاويبا على
اثري لو حط قدري فوق النجم وافقه البيت ثم ضلا لاصلك مستظهري يوحا خلال الليل عام له وذيل فيه سواد القلب والبصر وبنو

Copyright © King Saud University

البيت وبعده ابعدي تناجي الشوق ناجية هلا وقفت على عشر من العش كم بات حولك من ريم وجادية يستهدي بانك حسن الدلال
والحور فاوحشنا الذي يعرفني من خلق لكن سمحني بانيك به من درد وماتركت بذات الضال عاطلة من الظباء ولاعاطرة البقر
قد دق كل هات عثانية وفتت بالشكية الاحام والعرف ودب ساجب وشى مزجاد زها وكان يغلبه في بعض الوجب
حسنت نظم كلام توصفني به ومنزلا بك معمورا من الحفر وبرطيبة ومنها فاجت يمير فهاجت ذوا اليد والليث افتك
افضالا من البحر هم اقاموا فلما شارفوا وقفوا كوقفة العربية الحدود والصدد واضعف الرعب ايديهم خطفهم بالسهر ية
دونه الومن بالابن تلك العوالي حنيط الدرح جمع جما وتلع الرجال السرح من غير فكم دلا صح على البطل اسلحة وكم صان
مع الحصا منتش والحضرمكة البرد والمعز انه دبك منكم انما هو لكثرة الفاكم على والثالث في بحر اهل الملحمة في اضالبيت
والاضافة حشو المصراع الاول وعجز البيت ما خذ من قول البحتري السابق في ترجمته وهو اخلتي ببني بيديك فوددت
ما بيننا تلك اليد البيضاء وقطعتني بالوصل حتى انني متخوف ان لا يكون لقاء وفي معناه قول دعبل الخزاعي اصلحتني
بالبر بل افسدتني وتركتني اتسخط الاحسانا وقول عبد الجليل بن وهبون المرسي قبل المرشيد وقد حت نوالحر امرفت
يا دعبد المعروف فاقصد اشكو اليك الذي من شانه لو فاض فيضا على البحر لم يزد وهو قول البحتري ايضا بنصف
البرق تحت الاضلاع له لو جدت جد دبني بحادلم تزد وهو معنى مطروق تداوله الشعراء واكثر واحسن استعماله فمنهم من يستوفيه
ومنهم من يقصر عنه وقد حمى المراح الموراق حجرت بيت المعري هذا فقد فقد لكم ايادي عذاب في مواردها الوقف منها
الورد والصدد والبر يمنعني منها على ظماء والعذب يهجر للافراط في الحصر ووايت في بعض كتب الادب ان ابن عمار اصطنع
على اكرم اهل زمانه واعلم وقته واواه الوزير ابو محمد بن القاسم الفهري فاغرق عليه فعتب عليه بسبب ذلك فكتب اليه لم
يثن عنك عنانه سلوة خطرت على فؤادي ولا سمعي ولا بصري وقرات البيت لو انقضيت به حجي وكفاك منه موضع الحجر
لكن عدتني عنكم خجلة سبقت كفاية القول فيما قل معتقدد لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط
في الحصر فدع الوعيد فما وعيدك ضائري اطنين اجنحة الذباب يضير البيت من الكامل ولا اعرف قائله ونسبه صاحب
الدر الفريد لعبد الله بن محمد بن ابي عيينة المهلبي وتمه وكان عند يحيى بن حفص بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه دعا عبد الله هذا الى حضرته حين حضرته حين ظهرت المبيضة فلم يجبه فتوعده على فقال عبد الله
اعلى الحق بجاهلا مغرور لا ظلمة لك ولا لك نور البيت نوعد اصطافني اذ جهلت ماهيته بدلك وبعد
البيت وبعده واذا ادعلت فان نفسي لاادبها ابواهم المهلك والمنصوري ينبت عليه لحومنا ودمائنا وعليه قد ديجنا
المشكوة والمعز الفرح والثالث في بحر الملحمة في اضالمصراع الاول وعجز البيت قول ابي فراس دد بكلام من فوق سابع
كاظن في لوح الجبر بباب ولعمر الاعراب اوكاظن الذباب زجرته ان الذباب اذا عاكريم وتعصها ايضا كما قال

كلب

كلب نابح يستفزني ولا كل ما طن الذباب اراع وقد كانت البيض القواضب الوغى بواتر فهي الان من بعده بتر البيت في
تمام من قصيدة من الطويل يرثي بها محمد بن حميد وتقدم ذكر مطلعها في شواهد التقسيم ومنها قبل البيت فتى سلبته الخيل
وهو حمى لها وبزته نار الحرب وهو لها جمر فقد ظاهر الاثواب لم تبق بقية غداة ثوى الا اشتهت انها قبر والبوادر السيوف
القواطع والبتر جمع ابتر وهو المقطوع والمعنى لم يبق بعده من يستعملها استعماله والثالث في بحر الملحمة في اضالمصراع
الاول يجلى به رشدي واثرت به يدي وفاض به ثمدي واورى به زندي البيت الثاني تمام ابيات قصيدة من الطويل
يمدح بها الحضري سعيد بن بسام الكاتب واولها الضلال لعيني ساما احتقبت من حنة اتا بنضح دالبين والدبل
اذا ستعنت بالالوان كن عصابة من الهند والاخان كن من الصغد لحجنا عليك العيس ليلا معاجها على البيض اترابا
على النوى والوكد فلا دمع او يقفوا على اثر دم ولا وجد الا لم يبن عن صفة الوجد ومنها في وصف الممدوح فتى همه
حلم وليس بجاهل الى الجود كان الجود منها والقصد اذا طرقته الحادثات بنكبة تخفض سقاه ليس يبقى في بدء
وينهض شل الحلم لثلة يداه لسلته ظباه من الغمد ساصل اني حيث جانبني لا علم ان قد جل نصرع الحمد وبعد
البيت وبعده فان يك اربى عفو شكري على ندى اناس فقد اربى نداه على جهد والوثل الحدايد والترة كثرة
العدد من الناس المال والثمد الشيء اليسير والحرك الماء القليل لا مادة له او ما يبقى في الحياض والثالث ظهر في الشتاء
ويذهب في الصيف والرواية في ديوانه بلفظ يجري بدل ثمدي ومعنى اوري به زندي حسا زناد وري وهو عبارة عن الظفر
بالمطلوب والثالث فيه بحر السجع في النظم ومن الشواهد عليه قول ابي الطيب المتنبي فنحن في جذل والروم في وجل والبر في
شغل والبحر في خجل تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتقب في الله مرتقب البيت الثاني تمام ابيات قصيدة من البسيط يمدح
بها المعتصم بالله حين فتح عمورية واولها السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب بيض الصفائح
لا سود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب والعلم في شهب الارماح لامعة بين الخميسين لا في السبعة الشهب
اين الرواية ام اين النجوم وما صاغوه من زخرف فيها ومن كذب تخرصا واحاديثا ملفقة ليست بنبع اذا عدت ولا غرب
عجائبا زعموا الايام مجفلة عنهن في صفر الاصفار او رجب وخوفوا الناس من دهياء مظلمة اذا بدا الكوكب الغربي
ذو الذنب وصيروا الابرج العليا مرتبة ما كان منقلبا او غير منقلب يقضون بالامر عنها وهي غافلة ما دار في فلك منها
وفي قطب لو بينت قط امرا قبل موقعه لم تخف ما حل بالاوثان والصلب فتح الفتوح تعالى ان يحيط به نظم من الشعر
او نثر من الخطب فتح تفتح ابواب السماء له وتبرز الارض في اثوابها القشب وهي طويلة بليغة بديعة واشار بطلعها
الى كذب المنجمين فانهم كانوا حكموا على الله الا تفتح في تلك الغزاة فيسر الله ذلك واكذبهم والمرتقب في الراغب فيما
يقرب من عفو الله والمرتقب المنتظر الثواب والخائف العقاب فيه التشطير وهو جعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة

Copyright © King Saud University

لا صنما وهو ظاهر فيه ومنه قول مسلم بن الوليد في قصيدته السابقة تجاهل العارف سوف يحل بهم في يوم ذي رهج كأنه اجل يسعى الى
امل وقول ذي الرمة كحلاء في برج صفراء في نعج كأنها فضة قد مسها ذهب • وقول كشاجم هلال في اضاءته صباه في سماحته شهاب في
اتقاده وقول بعضهم ابن حي الاوهاب وسهم بولايا • بكرية تحكي النصاب صممه وقول الصفي الحلي بكل منتظم النسج منتظم وكل
معترض بالحق ملتزم • وقول ابن جابر الاندلسي • يا اهل طيبة في مغناكم قمر يهدي الى كل محمود من الطرق كالغيث في كرم والليث في حرم
والبدر في افق والزهر في خلق • مها الوحش الا ان هاتا اوانس قنا الخط الا ان تلك ذوابل البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل
يمدح بها ابا يزيد محمد بن عبد الملك الزيات اولها متى انت عن ذهلية الحي ذاهل وقلبك منها مدة الدهر اهل تطل الطلول الدمع في كل
موقف وتمثل بالصبر الديار المواثل دوارس لم يجف الربيع ربوعها • ولا مر في اغفالها وهو غافل فقد سحبت فيها السحائب ذيلها
وقد اخملت بالنور منها الخمائل • تعفين من زاد العفاة اذا انتحى • على الحي صرف الازمة المتماحل • لهم سلف سمر العوالي وسامر
وفيهم جمال لا يغيض وجامل ليالي اضللت العزاء وضلت بعقلك آرام الخدور العقائل من الهيف لو ان الخلاخيل صيرت لها
وشحا جالت عليها الخلاخل • ومعنى البيت بعده • هوى كان خلسا ان من احسن الهوى هوى جلت في افنائه وهو خامل وهي
طويلة ومها الوحش بفتح الميم بقرة والخط منسوبا بفتح الخاء المعجمة وتكسر مرفأ السفن بالبحرين والقنا تنسب الرماح لانه تباع به لا انها
تنبتها والثاني فيه المماثلة وهو ان يكون ما في احد القرينتين او شطري البيت مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن دون التقفية
وقد تاتي الفاظ المماثلة من غير قصد كقول امرئ القيس • السابق في التشبيه كأن المدام وصوب الغمام وريح الخزامى ونشر
القطر ومن شواهد المماثلة على اصل الباب في التزام الوزن والتقفية قول الشاعر صفوح كريم وصيم اخاطب واسنا القتول
بدا ليلهشها نداه سجين على النفس بها حفظها من عيشها والبيت الاول اردد ومن امثلة المماثلة قول البحتري فاحجم لما لم يجد
فيك مطمعا واقدم لما لم يجد عنك مهربا • وقول ابن هانئ الاندلسي فما خانني لم يلتفت عن مالك واما سطا لم يلتفت بعض وقول
احمد بن المفلس ان يواجه فطود حلم ركين او يفاوض فبحر علم غزير او يعد فاصبا غيث مطير اوصيل فاثبا ليث هصور
وقول الغزي سل سل خط لمك ما غدا متسلسلا شادي الحمام الورق بالاغصان وابيح لشربك ما غدا متصلصلا
شادي الحمام الورق بالاغصان وقول الباخرزي من قصيدة خطابة وافى بما يلغي لسلك عادم وامام فايلتي لحدك ثالم
فاذا سخوت فان سبيلك عارض واذا سطوت فان سيفك عادم فلذاك نخشى من قناك مطاعن ولذاك نرجو من قيانك مطاعم
وقول الوزير محمد بن علي بن حيويه في شكاية الايام اسلمتني ونبال مثبت فيه افرادي من الظباء العواطي الى الظبا
السوابق وقول ابن جابر الاندلسي جاءت بجمر خدها خلف ذي هيف وليلة صبها خلتها الاملاء فاسلت عسقا والحقت
قوا والنمت بردا واشتغت عسلا تعيبت قبلك الدن [illegible] بل واجبلت فوق الغصن خاعجب وقوله ايضا تفرق جيب سيد وعلى
ذهب عيديك من شيئه ناف المغرب مودة تكلم لكل هول وهل كل مودة تدوم القلب البيت الا رجلا من قصيدة الطويل





يمدح بها فخر الدين ابا عبد الله الفضل بن محمد بن الفضل بن محمود اولها لاي وسيف باقه اثيم ومن يجي الفضل في زمن هيثم اثيم وقد يليه
الشعر بكت الصبح من شيب لطم وضم الى افكاري جناحي فخانني عش سطر حي [illegible] فعندان تفرع ملا شوى وقد يقصر مع الى ال ليل
وما فرقت شاء مكن سيثم كما فطم اليتيم الى الانثى احب المرء ظاهره جميل لصاحبه وباطنه سليم باول دعوة يجيب حتى ما
اذا ما عن في شرف مروم وفي الغيهبان كل ذيبطرحاش بدي حوب الزمان ولا رحيم وبعد البيت والثالث فيه القلب ويسمى المقلوب
والمستوى وسماه الحريري بما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان يكون عكس البيت او عكس قطره كطرده وغاية ان يكون ربنوا الا الفاظ
سهل التركيب سهاة حالة النظم وانثرها قد اتفق الاجماع على ان ابلغ الشواهد عليه هذا البيت لما حوى من رقة الالفاظ وانسجام
المعاني وقد ابو جعفر الاندلسي وانها سهل فيه قول الشاعر • ليل بسرى العلا بما قد حواه اوصل قام بالعلا وسلان ومن الشواهد
المقبولة عليه قول الشاعر • ع تنم قربك دعا لنا • انا دعل كبرق منبهج • دقى المبهم • اراحن زاد منه لبيل لعن • وصل
ليلات حدان زناط وقول الحريري في ابيات المقامات • اس ارملا اذا عرا • وارع اذا المراسا • اسند اخا نباهة ابن اخا
ودنسا • اسل جناب غاشم • شاجنابه ملبسا • اسر اذا هب مرء • وارم به اذا رسا • اسكن تقو فعسى يسعف وقت نكسا
من المقلوب قول سيف الدين المشد • ليل اضاءه هلاله • انا يضيء بكوكبه • وقول الاخر اذا انا الا له هلالا انا اذا وقول الصفي الحلي
ملقت فيك هذه هذه كيف تعلق فتحت بمن حبه • هي منسج الغرق فري لحن مقتنف • فقوى من بليتي وقول الصفي الحلي
بلد ذي بنفعه لو ضنى لي لنا ذي • بلى شملي لحن • ان تسح لي لم شملي • وقول الحق النظري النحوي الملقب بذي اللسانين
لسيدنا الامام ابي المطهر فضايل رايع ما لذهن فيه ضياء خايض ذي عماد عطاء ساطع زهط مطهر وقول ابن [illegible] النحوي
واشربوا لكل صباح لبنا واشربوا لكل اصيل عسلا واعكسوا ذلك في اعدائكم من البلاء [illegible] العلا وقول بعض المغاربة قد
ابتلى الشر واجاله يابه باخرتر تيه في جناته [illegible] معلوجه يخرج ليختن [illegible] وقول سيف الدين المشد ملغزا في
ما اسم اذا صحفته فهو بني برسل وهو اذا عكسته كتابه المتداول ومن القلب ضرب اخر يتجلب الكلمات كقول الشاعر على لوا
فاذا ملتم قد ملول [illegible] لهم وصلح فاذا انقلبت كلمات صادر دعا عليهم وجهي اباه [illegible] ثم زالت فلا اسعدوا دولهم
ظلمت فما عدلوا قد دام لهم ذلت فما نفعا شيم لهم شمخت فما بذلوا يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار
البيت للحريري من الكامل وبعده دار اذا ما اضحكت في يومها ابكت غدا بعدا لها من دار واذا اظل سحابها لم ينتقع
منه صدى لجهامة الغداد غاراتها ما تنقضي واسيرها لا يفتدي بجلايل الاخطار كم مزهو بغرورها حتى بدا متمردا متجاوز
المقدار قلبت له ظهر المجن واولغت في الدم [illegible] ولا تقر الثار فادبا بعمرك ان يجعيها فيما سلك من عيرها استظهار
واقطع ملابقها [illegible] تلق الهلاك ودفاهمة الاسراد وابقد ما سلامة من كيدها [illegible] الغلك وتوثب الغدار واعلم
بان خطبها تيجا ولو طال المدى ودنت سرى الاقدار والدنيا لحينة وشرك الردى جبالة الهلاك وقرارة الاكدار مقره

Copyright © King Saud University

الهموم والاوصاب المكدرة للعيش والناصر في البيت الثاني وسماه ابن ابي الاصبع التوام وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما فهذا البيت وما بعده اذا انشد على هيئته كان من ثاني الكامل فاذا اسقطت الجزوين الاخيرين منه كان من ثامنه فيبقى صورته * يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى ومن الواقع من كلام العرب في هذا النوع قول بعضهم
واذا الرياح مع العشي تناوحت * هوج الرئال تكبهن شمالا * الفيتنا نقري العبيط لضيفنا قبل القتال ونقتل الابطال
فهذان البيتان اذا انشدا تامين كانا من الضرب التام المقطوع من الكامل واذا اقتصر على الريا ... القتال كانا
من الضرب المجزو والمذيل منه ولا شك ان هذا النوع لا يا في الا بتكلف زايد وتعسف فانه راجع الى الصناعة لا الى البلاغة
والبراعة واوسع البحور في هذا النوع الرجز فانه قد استعمل تاما ومجزوا ومشطورا ومنهوكا وكان من امثلته قول الاديب
صب متيم سابق فغدا في طوع الهوى مع الخليط المنجد * غايب قلبه ان وداده * لمن ناى في عهده والعهد * لم يجد في ما يهتما هم
اذا اشتكى طيف الكرى من الموت * لعين مكابدا تقاده * حسوا لكي يبدل الحسان الخرد ودمعه مكان اشتداده خوف المنون
بتول المنون ابيد وقول الحريري ايضا جد على المتهد الصب الجوي وتعطف بوصاله وترحم وابق المتفكر البلبل الشجي
ثم اكشف عن حاله لا تظلم وقول ابي الوليد الباجي الاندلسي يا من حظ طرف فاق معاذنا انها المبين لا انثني عن حبه يهفوا كغصن ناظر على
الحنا يشفي الضنا لا صبر عن تقبيله او كان يوما خابري في السنا * عطفا لمن الجا له تشمير به افتاتني في ناظره لما دني
قد سرنا اذ لم يحل عن حبه وقوله ايضا * خوف با انفسه تنام لحاظها * منحيرتهم بل تقيده وتغنى * قالت الشتاف فيهم وقد سرت
سطوات قومهم بتوح وتعلى * فاجبتها اني بسل من صالها اكن لا اخاف لحر وهو عندي هين * وقول ابي جعفر الغرناطي
يا واصلا في زيارة طيبة نلت المني بزيارة الاجياد * حي العقيق اذا وصلت وصولنا * وادي منى يا طيب الاجياد واذا وقفت
لدى المعرف داعيا نال العز وظفرت بالاوطار * وقول الوزير الشهابي النابلسي * كم الحشا معذب موجع على الملك حب الفؤاد
المغرم * بنار طلبه طلع * حاضر ادواره الضرم * حكم فيه اشب ممنع * من الفنا الهوى الاسير المسلم * مستبعد محتجب مودع نعلها
وهو القريب الام * في مانه تعتب ووليه * قد اكمل اعتقاقه حكم * ما الحب الا الهيد صلح * مع الجمع داود وعده وشمر * يا اهل اليه
سبب ممتنع يرى لهام لبه محترم * ما انا الا اشيب واطمع * فا عطا فا اليه سلم * وقول ابن نقيه جمع خاطر فاقد لحظ
في النيل لبس ينطق ودمع جبر شاهد جل الدى جل حاله والوجد مالا تجتنع * والنوم عن شادر لا تجر غواده في الصب طف
بلغ الدمع ساعد لما غرى اعتبار في صطر الهيف حايل حقل حايل اذا انثنى خطاه كالغصن المهفهف تلحظه في
اذا نقص تبادره هات الجنون مشرع قبل علية وابل لما ناي * قد اده بين الاسى والاسف ادعيد وهو ذليل وهو المين اخاه
من بعد فاشتغ اسهد وهو واقف لما بين نعاد متعرض للتلف * وجد في عليه زايد بالجوى * اسعاده من الدموع الذرف وقول
صلاح الدين الصفدي الى هذا العصيد نقرا علي علمه انه وسبت وحبا داتوي نغوى ادشعه سقم لحسن دواعي الهم والنكد

بامنيع

باضلع لهيب تذكوا شرارته من الصبا بتي على الدوح والجد يوم النوى طال قلبي الم وصرف وبلاي فيه بالوصل تعجيع
١٧٤
من جوى شعب حادثه مع العين قلد تاى في ذو الحد * اصل الهوى ملطبر وصبا برعدم لمجتمع ومن شا بالحسن منفرد بتبع
وجد من ته هو حضارته لما جن موشد وصبا الى الابد وهذا القدر من هذا النوع كاف * ساشكر عمروا ان تراخت منيتي
ايادي لم تمنن وان هي جلت * فتى غير محجوب عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت * راى خلتي من حيث يخفى مكانها
فكانت قذى عينيه حتى تجلت * الابيات من الطويل وقايلها عبد الله بن الزبير الاسدي في عمرو بن عثمان بن عفان وكان
سببها ما حكاه ابو عثمانة قال بلغني ان اول من اخذ بعينه في الاسلام عمرو بن عثمان ان عبد الله بن الزبير الاسدي فرأى
عمرو تحت ثيابه ثوبا رثا فكبله وقال اقرض مالا فقال هيهات ما يعطينا النخا سيبا قال فدا لجهم ما شا فا فاخرج
له ثمانية الاف درهم باثني عشر الف درهم فوجه بها اليه مع تحت ثيابه فقال عبد الله بن الزبير الابيات * ان رسول
سيف الدولة وردت على ابي الطيب المتنبي بن قصته في البيت الاخير من الابيات وسالة اجازته في الوقت تجته فقال المتنبي لتاملات
ما يطعم المقوم هو مماة لحر اوصيانه لبيت * ويكبر ان تقذي بشيء جفونه * اذا ما راته خلة بك فرت جزى الله عني سيف دولة
هاشم * فان نداه الغمر سيفي ودولتي وصغرلي من لم تقطع ولم تخلط بمنة وان عظمت وقوله اذا النعل زلت كناية عن نزول
الشر واستعماله المثل يقال زلت القدم وزلت النعل به والجد بالنهي الحاجة والفقر والخصاصة وفي المثل الحال تدعوا الى
السلة الى السرقة والقذى ما يقع في العين وفي الشراب والشاهد فيه لزوم ما لا يلزم وهو هنا مجيء اللام المنقوص المشدده
قبل حرف الروي وهو التاء فتحة وقد يكون الاول بدون الثاني وبالعكس ومن شواهده قول امرئ القيس ومثلك
بيضاء قد طرقت ومرضع فالهيتها عن ذي تمايم محول اذا ما بكى من خلفها انحرفت له بشق وتحتي شقها لم يحول وما يقع من
هذا الباب المتقدم فهو غير مقصود واما المتاخرون فقصدوا وعملوا واكثروا المقدم ان ابا العلا المعري عمل من ذلك
ديوانا كاملا منفرجا عن ديوان شعره المعروف بسقط الزند وصنف فيه للك المحاسن اولاه البلاد باسرها عتاب وخضت
بالملوحة دونهم هو الخط عبر الوحش لساق الناقد * فذا من فانف العود بالعود يجري ومن هذا المعين قول الجرام والخط لكا
عين طالبه ولم يجر في الله غير مجتلبه * تلك بنات المخاض راتعة والعوضة كود في قتبة وقول الاخر ايا دهر ويحك ما ذا الغلط
لئيم علا وكريم هبط حماد يبيت في دعة * وطرف بلا كلف يرتبط وقول الاخر * دب عير يوعي وبيلفي المصر ليث يحوي
في صحراء وحشيش يروي على صفو النهر ونبع فطى على جنباه وقول البتم النحيس قد يرزق الاحمق المانوق في دعة ويحرم
الاحوذ الادحب اللباح * كذا السوام يصيب الارض مرعة والاسد مرتهانه غير اصواع * ولطيف قول الشيخ بدر الدين بن الصاحب
دذق الضعيف بعجزه وفات القوي الاقليا * فالغمر ياكل اجيفة والفل ياكل طيبا * وجمع الى شعر المعري في لزوم ما لا يلزم ومن
قوله انا صايم طول الحياة وانما فطري الممات فعند ذاك اعيد لو نال من صبح وليل شيبا دابر واصغر الذي ماله لابد

قالوا فلان جميل لصديقه لا نكف بواحاته البر به جيد خايب ثنا نال الا طمارة بالخنا وفيهما حصلا انه متصيص كن كيف شئت
هجنا او خالصا فاذا وقت عنا فانت السيد واحت فاكثر الكلام من امري الا وقالوا انه متنوع بل وقوله ايضا كل واش
الناس على صبغة فلم يبرحوه ولا يجد بعده ولا صدق ثم اخا صل قوله فانتي اعلام لم يكن بعده وانه ادرك الوعي عن حاجة فيغ صبا اللم
يجد بوه ومن يليع حاجا بغير قول ابي نواس وامادون تقابله على انه سهل اذا استوى بيت سهل قول حكما اله ليابه السيع لي حتى
من غيركم وبياف الاصل حكا ولابي طاهر محمد بن يوسف التميمي الشرقسطي فيه وهو مصنف المقامات التي وصيد وجوه متاصرنا ها
جل لندم ما لا يلنه ياها يا بالدلال والخفر المستقصل العزيني بالعفر اما ان ذبت لوى وخلته فلوى فخر بث لوى بمعتقض
ما عز في الحب منسيا بلده لو كان ذا معشر وذا نفر ومن خطا والحبيب شافعه اخلق بداه ليبوذ بالظفر وقوله ايضا فيه كل صيب
لدلال ود باشا بدلال وانت انت الحبيب لكن من دون اسما فلت البلال ولابي الفضل الميكالي فيه مع التجنيس
غزال يثني ويويك غصنا ويبدو تارة ويويك بدرا كي يتيم كله ظرف ولكن اذا سحبته فاقبلتك بلا وله فيه ايضا تقرع الحي
تقي ذنبه فنع المطع الذل والمنقصة ولا تقولن ابلا حاجة بمن كابد البوس والخصصه ولو نال النجم الدبا تدقه وانا اشمس الضحى
احصه ولابي بابو الانلسي فيه وللما قفنا كي نودع منتاي ولم يبق الا ان تمثال كايب بكينا ومن للنجم اذا بكى عشته
سادرت عن عراه الحبايب ولابي جعفر الغرناطي فيه ناملته ووده فاحمر من خجل وقف وجهه يغنيني عن الزهر الحد وود عيني
رحبوه جلي منه في عذاركي يحان عليه وما يلحق بهذا النوع ما يخبر به الادبا افكارهم ويتحدونه بقولهم من التزام حرف
جميعا مهملة او جميعها معجمة او لا تنطبق معها الشفتان الى غير ذلك من التقنات كقول الحيطري الوراق وجميع الحروف مهملة
صد ود سما اصلا دام الدمع مرسلا واسار حالم احاوله او لا محالا صلا اداه محرما محمد وصلا اوا محالا او اوسل لا اسلي
هواها وطلا وكم اصل للوصل هام وسلا لها طوى لم صل للسهد شمل م ووصله طمع اداه معملا وقال اصلا من الود ه
علم العدو ملاما للوام ودوام صدت وهو صله ما لولاك حاصل والسهاد ومعه ولما الطاد كواه مراما ود السلام
وما عدله مسلا وداد اهل هواه سر كلام كم حاسد لك او مسود واده وصعلك اهداه طول ملام وقال ابن سلام
وصال وعدا اداه صحيحا احال عهدا لها اصل العمر وطال طاوع وده حصارها اللوود والصدود وابيات الحريري
العاطلة وهي طلبه هذا النوع وهي اعد الحساد كل السلاح وادرد الاعل ورد السراح وصادم الاهو وصل المها واعمل الكوم
والسمر الرماح واسع لا ادرجات محل سماع عاده لا لا دواع المراح والله ما السود دحسو الحلا ولا مراد الحمل ود ودداح واها
لمحصوده واسع وهمد ما شر اهل الصلاح سوده طول سؤاله وما له ما سئل مطاع ما اسمع الامل رده ولا حاطه الطل ادم حاع
ولا الماع اللاهي لماد عا ولا كسا ما له كاس داع سوده اصلاح سره وردد عراه والمطاح وحصل المدح له علمه حامد العود
مهو ما الصماح وقال الخطري ومن وقد لا تنطبق فيها الشفتان ها انا ذا غادي الحلل استهتري الذي وقد اه لهيه خطرت الي

غزال

١٢٥ غزال ذي غيد ارتني يا ناظري صيد الغزال اللاسس ان الفنا بحره يا عاذلي اصل الجسد حشا حشاي اذا
ناى نار الغضا حين شرد يا غادرا غادرتي على لظى نار تقد الا اصطنعت ناحلا لا تشتكي الا احد وقوله
في كل كلمة همزة بابي اغيد اذاب فؤادي اذ تناي واظهر الاعراضا واشانى لقا الجفا فان اجل بلدي لا اميله
انقباضا وقال الحريري وهو في مجر كلها فتنتني فجننتي تجني بتجن يفتن غب تجني شغفتني بجفن ظبي غضيض
غنج يقتضي تقيض جفني وقوله وهي كلها مهملة وكلها معجمة اسمح فبث السماح زينا ولا تجب امل الضيف ولا تجد
رد ذي شوال فتى امرئ في الشؤال الخفف ولا تقطع الدهر تبقى مال البخيل ولو تقشف واحلم فجنى الكرام
يفضي وصد دهم في العطاء نفنف ولا تخن عهد ذي وداد ثبت ولا تبغ ما تخيف وقول بعضهم وليس
فيه حرف متصل بغيره زاد داود اذا اداروي واروى ودارذا ان ذاع ادادا وزرود ودادا دون ذا
ادب ورز زداه ان ذا اوزادا ومنه قول بعضهم وهي بجميع حروف المعجم كلها صف خلق خود كمثل الشمس اذ
بزغت يحظى الضجيع بها نجلا معطار وقال ابي جعفر اليزيدي ولقد تشجيني طفلة بين ذات صنجي كالشمس تحتسي العطا
بذي الغضا واحسن منه قول ابن حمديس الصقلي من نفخ الصدغ تبسط الخط غبنا بالخلق خفي لان اشكى الكعو
ضحكا وهذا الباب واسع والاختصار اليق عبد الله بن الزبير بفتح الزاي وكسر البا الموحدة هو ابن الاشيم بن الاعشى
بن بجرة قيس بن منقذ ينتهي نسبه الى اسد بن خزيمة وهو شاعر كوفي المنشا والمنزل من شعراء الدولة الاموية وكان
من شيعة بني امية وذوي الهوى فيهم والعصبية لهم والنصر على عدوهم فلما غلب مصعب بن الزبير على الكوفة اتي به اسيرا
فمن عليه ووصله فمدحه واكثر وانقطع اليه فلم يزل معه حتى قتل مصعب ثم عمي عبد الله بن الزبير بعد ذلك ومات
في خلافة عبد الملك بن مروان وكان عبد الله يكنى ابا كثير وهو احد الهجائين للناس المرهوب شرهم وكان ناس
من بني علقمة بن قيس قتلوا رجلا من بني اسد من رهط عبد الله بن الزبير فخرج عبد الرحمن بن ام الحكم وافدا الى معاوية
ومعه ابن الزبير ورفيقان له من بني اسد فقال عبد الرحمن لابن الزبير خذ من بني عمك ديتين لقتيلك فابى ابن الزبير
وكان عبد الرحمن يميل الى اهل القاتل فغضب عليه عبد الرحمن ورده عن الوفد من منزل في الطريق فخاف ابن الزبير
الطريق الى بن زبيد يبغضه وينقصه ويعيبه فقال فيه ابن الزبير من قصيدة طويلة وانتم بنو حام بن نوح اري لكم
شفاها كاذان المساحي ورما فان قلت فاني من قريش فلم اجد من الناس شرا من ابيك والاما ولما بلغ عبد الرحمن
بن الحكم ان عبد الله بن الزبير هجاه غضب عليه وهدم داره واحرقها فاتى معاوية فشكاه اليه وتظلم منه وقال اجرني جارا
قد قامت على باينة الف درهم فقال معاوية ما اعلم بالكوفة دارا انفق عليها هذا القدر فان لم تصح ما ادعيت فقد
هذا المقدر من الحادور داما ضحى ويلم ذلك فقال معاوية للمسند دما عندك في هذا فقال لم ابد لنفقته على داره وما بلغها

Copyright © King Saud University

ولكني لما دخلت الكوفة واردت الخروج عنها اعطاني عشرين الف درهم وسألني ان ابتاع له بها ساجا من البصرة ففعلت
فتحدث بعد ان دارا اشتري لها ساجا بعشرين الف درهم ليحسبوا ان يكون ساجا بقيمتها مائة الف درهم وامر لي بها فلما
خرجا اقبل مصعب على طيلسانه ثم وثب اليه اي الشيخين عندكم كذب والله لا اعرف داره ومالي الا احصاه فبعث وكنتم
يتعلون فقسم ويجادعونا فتخدع تحملوا يعجبون منه وكان عبد الرحمن بن ام الحكم لما دخل الكوفة اساء اليه فقلا
قادم من الكوفة الى المدينة فسألته امراة عبد الرحمن عنه فقال لها انى كتبته ليسأل الحاف ويشتو اسرا فاذا كان محتاد لا معه
خالد عودة اعال الخف صاحلها وقطروا ابنه عز له واطل صوفي له يا بن قد عهدت ان افسك وانت تحاد كساوى فقال
له اشتد ام الحكم بنت صخر يا اخي زوج ابن بعض بناتك فقال ليس بكفو فقال له قد زوج ابو سفيان اباه وابو سفيان
خير منك وانا خير من بناتك فقال لها اخيه انا افضل ذلك ابو سفيان لانه كان في تشتهي ان بيت قد كثرنا لا ان الزبير
عندنا فلا تزوج الا الاكفا وكان عبد الله بن الزبير قد مدح اسماء بن خارجة الفزاري بقصيدة طويلة منها قوله
اذا ما جئته متهللا كانك معطيه الذي انت نائله ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتق الله سائله فانا به
اسماء ابا لم بن صنه فغضب عليه فقلا يجيء بنبلكم صند تبلدبغ فيطرحها دكاكين حين جلسها المجالس فوالله لولا
دهن صند ينظرها ليلا ابو هانة الانام العوامي بلغ ذلك اسماء فكتب اليه واعتذر من فعل صنيعه شكاها وارضا
وجعل له على نفسه وظيفة في كل سنة واقطعه اليه ضيعة فكان بعد ذلك يمدحه ويفضله وكان اسماء يقول لبنيه والله ما
رايت قط حصاة بناء الا ذكرت فيظر احكم فخجلت ولما ولي مصعب بن الزبير الامر فقعد اليه ابن الزبير انت القايل
الى رجب السبعين او ذاك قبله فتصبحكم حب المنايا وسودها تانوه الفاضر مروان ديتهم كتايب خضرا حبر يسوقها
فقال انا القايل لذلك فقال وانا الجبير ليالي العده ولو قدرت على لجدعته قال فاسمع ما انت صانع قال اليه
لا اصنع بك الا خيرا احسن اليك قوم فاجبتهم ووالنهم ثم امر له بجايزة وكسوة ورده الى منزله مكرما فكان ابن الزبير بعد
ذلك يمدحه ويشيد بذكره فلما قتل مصعب اجتمع عبد الله الزبيري وعبيد الله بن زياد بن ظبيان في مجلس فرحل ابن الزبير يرثي
وكان عبيد الله هو الذي قتل مصعبا فاستقبله ابن الزبير يوصيه فقال ابا مطر شلت يمين تعرضت بسيفك
راس ابن الحواري مصعب فقال له ابن ظبيان فكيف النجاة من ذلك فقال لا نجاة هيهات سبق السيف العذل وكان
ابن ظبيان بعد قتله مصعبا لا ينتفع بنفسه في نوم ولا يقظة كان يهول عليه في منامه فلا ينام حتى هلك جسمه وهلك فلم يزل كذلك
حتى مات وحدث خالد بن سعيد عن ابيه قال كان عبد الله بن الزبير صديقا لعمرو بن الزبير بن العوام فلما اقامه اخوه عبد الله
ليقتص منه بالغ كل ذي حقد عليه في ذلك [illegible] لا يسأل من يدعي عليه شيئا بغير ولا يطالبه بحجة وانما
يقبل قوله ثم يدخله السجن ليقتص منه فكان لا يضرب [illegible] والقيح ينتضح من ظهره واكتافه على الارض والحيطان ما يمر به

ثم امر

ثم امر بان ترسل عليه الجعلان فكانت تدب عليه فتثقب لحمه وهو مقيد مغلول يستغيث فلا يغاث حتى مات على تلك
الحال فدخل الموكل به وهو يبكي على اخيه عبد الله بن الزبير وفي يده قدح لبن يريد ان يسقيه فقال له مالك امات عمرو
قال نعم قال ابعده الله وشرب اللبن ثم قال لا تغسلوه ولا تكفنوه وادفنوه في مقابر المشركين فدفن فقال ابن الزبير
[illegible] وكان صديقا له وخلاده نديما ايا راكبا اما عرضت فبلغن بكير بن العوام ان قلت من تعني
مستعمل ان جالت بك الحرب جولة اذا فرق الراوون اسهم من تعني فاصبحت لا ادمام حيث وليتها بكفيك اكتاف [illegible]
عقدتم لعمرو عقدة وعزمتم بابيض كالمصباح في ليلة الدجى وكبلتم عن الجود بنفسه تنوء به ساقه حلق اللبن عقدتم
لعمرو عقدة وعزمتم بابيض كالمصباح في ليلة الدجى فما قتل عمرو اذ يجود بنفسه لضاربه حتى قضى نحبه وهي ابيات [illegible]
عن ذكرها حفظ المنام عبد الله بن الزبير وصحبته وحدث عيسى قال لما قتل عبد الله بن الزبير صلب الحجاج جسده وبعث برأسه
الى عبد الملك بن مروان فجلس على سريره واذن للناس فدخلوا عليه فقام عبد الله بن الزبير فاستاذنه في الكلام فقال
تكلم ولا تقل الا خيرا وتوخ الحق فيما تقول له فانشأ يقول مشرابع الزبير القهقرى فتقدمت اجنة من اجن ذو العقبات
وجئت المعلى يا ابن مروان سابقا امام قريش ينفض العذرات فلا زلت سباقا الى كل غاية من المجد نجاء من الغمرات
فقال له احسنت فسل حاجتك فقال انت اعلا عينا بها واحسب دا يا امير المؤمنين فامر له بعشرين الف درهم وكسوة
فقال له كيف قلت [illegible] يعيد هذه الابيات فقال ولكن ابياتك في الحال في الحجاج التي قلتها فانشده كلمة
لعبد الله بن كعب بن سعد وفيرسان ذاعبي [illegible] وقل من عند الملحدون وطلقت بعد من اسماء عقيلة منه تولى
فحلوه [illegible] طويل من الاجداع عار مشذب بكف غلام من ثقيف نمت به قريش وذو المجد التليد معتب فقال
له عبد الملك لا تقل غلام ولكن همام وكتب له الى الحجاج بعشرة الاف [illegible] ودخل عبد الله بن الزبير على بشر بن مروان وعليه
ثياب كان بشر خلعها عليه وكان بشر قد بلغه عنه شيء يكرهه فجاءه فلما وصل اليه وقف بين يديه وجعل يتامل من حاليه
بني اسد [illegible] فيهم كالمتعجب من صيالهم وحسنها ثم فقال له بشر فطرت يا ابن الزبير [illegible] قال نعم
قال القتل فقال كان بني اسد حول بشر نجوم وسطها قمر منير هو الفرع المقدم من قريش اذا افترقت ما اخلها الامور
لقد حمت نوافله فاضحى غنيا من نوافله الفقير جرت [illegible] وعدلت غنينا فعاش البائس الكل الكبير فانت الليث
قد علمت قريش لنا دلو كف الجود المطير فامر له بخمسة الاف درهم وحدث [illegible] عبد الله عياش قال اخبرني مشيخة
من بني اسد ان ابن الزبير لما قتل [illegible] قال الا اذا قر صوب لعث الى الري [illegible] فكتب فيه وخرج الحجاج الى القنطرة
الكوفة التي في [illegible] ليعرض الجيش وجعل يسأل عن رجل رجل حتى مر به ابن الزبير فسأله من هو فاخبره فقال انت الذي
تقول تخير فاما ان تزور ابن ضابئ عميرا واما ان تزور المهلبا قال بل انا الذي اقول الم ترني قلت في جعيلة

Copyright © King Saud University

وكنت كمن قاد الجنيب فاسمحا قال له الحجاج ذلك خير لك فقال ۰ واقوت للاعداء بابي فاعلي ۰ بكل برى نارا فلم ان تجمحا
فقال له الحجاج قد كان بعض ذلك فقال ۰ ولا يعدم الداعي الى الشر مجرحا ۰ فقال له الحجاج ان ذلك لكذلك فامض ايتعنك
فمضى الى بعثه فمات بالري ۰ اذا انت لم تنصف اخاك وجدته ۰ على طرف الهجران ان كان يعقل ويركب حد السيف من ان
تضيمه ۰ اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل ۰ البيتان لمعن بن اوس المزني من قصيدة من الطويل قالها في صديق له يستعطفه وكان
معن متزوجا باخته فطلقها فاقسم ان لا يكلمه واولها ۰ لعمرك ما ادري واني لاوجل ۰ على اينا تعدو المنية اول
واني اخوك الدائم العهد لم احل ۰ ان ابزاك خصم او نبا بك منزل ۰ احارب من حاربت من ذي عداوة واحبس مالي ان غرمت
فاعقل ۰ وان سوتني يوما صفحت الى غد ۰ ليعقب يوما منك اخر مقبل ۰ كانك تشفي منك داء مساءتي ۰ وسخطي وما
في رضاي ان تعجل ۰ واني على اشياء منك تريبني ۰ قديما لذو صفح على ذاك مجمل ۰ ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتني يمينك
فانظر اي كف تبدل ۰ وفي الناس ان رثت حبالك واصل ۰ وفي الارض عن دار القلى متحول ۰ وبعد البيتين وبعدهما
وكنت اذا ما صاحب رام ظنتي وبدل سوءا بالذي كنت افعل قلبت له ظهر المجن فلم ادم على ذاك الا ريثما اتحول اذا
انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد ۰ اليه بوجه اخر الدهر تقبل وهذا البيت لاحسن من قول حسان بن ثابت اذا انصرفت نفسي
على الشيء لم تكد ۰ فلست عليه اخر الدهر مقبلا ۰ وشفرة السيف حده والمزحل بالزاء المعجمة والحاء المهملة من زحل عن مكانه
زحولا اذا تنحى وتباعد والمرسل بمعنى المزحل ومعناه انه يبالي ان يركب من الامور ما يؤثر فيه تاثير السيف مخافة
ان يدخل عليه ضيم او يلحقه هضم واقتصار من لم يجد عن ركوب حد السيف مبعدا ولا مصعدا ولا والشاهد فيهما سرقة الشعر المذموم
وهو ان يؤخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه وسمي نسخا وانتحالا ويحكى ان عبد الله بن الزبير دخل على معوية فانشد هذين
البيتين فقال لقد شعرت بعدي يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس فانشد القصيدة وفيها البيتان
المذكوران فاقبل معوية على عبد الله بن الزبير فقال الم تخبرني انهما لك فقال اللفظ له والمعنى لي وبعد فهو اخي من الرضاعة
وانا احق بشعره ومن السرقة المذموم ان يبدل بالكلمات كلها او بعضها ما يرادفها كما يقال في قول الحطيئة دع المكارم
لا ترحل لبغيتها ۰ واقعد فانك انت الطاعم الكاسي ۰ ذر المآثر لا تذهب لمطلبها ۰ واجلس فانك انت الآكل اللابس و
كقول امرئ القيس ۰ وقوفا بها صحبي على مطيهم ۰ يقولون لا تهلك اسى وتجمل ۰ اورده طرفة في داليته الا انه اقام تجلد مقام
تجمل وكقول عباس بن عبد المطلب ۰ وما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت تعلم ۰ فاورده الفرزدق
في شعره الا انه اقام تعرف مقام تعلم وقريب من هذا ان يبدل بالالفاظ ما يضادها في المعنى مع رعاية النظم والترتيب
كقول ابي الحيص ۰ ذهب الزمان بحسان الاولى ۰ كانت مناقبهم حديث الغابر ۰ وبقيت في خلف يحل ضيوفهم
منهم بمنزلة اللئيم الغادر ۰ سود الوجوه لئيمة احسابهم ۰ فطس الانوف من الطراز الاخر ۰ فانه عكس قول حسان بن ثابت

بيض



بيض الوجوه كريمة احسابهم ۰ شم الانوف من الطراز الاول ۰ واخذ قوله وبقيت في خلف من قول لبيد ۰ ذهب الذين
يعاش في اكنافهم ۰ وبقيت في خلف كجلد الاجرب ۰ وعلى ذكره فما احسن قول الراجز الوراق زعموا ان لبيدا قاله عصلم
وبقيت في خلف كجلد الاجرب ۰ داراه اعادي خلفه من خلفه ۰ جربا واعيا الداء كل مجرب ۰ وتضاعف الجرب الذي علمه
لا تنفك عن حاك ولا متعقب ۰ وتفاقم الداء العضال بخلفنا ۰ بلغ الجذام وعمر اعمر ويذ ۰ وليت شعري ما ذا يقول له
الناظم والناثر في عصرنا هذا والخلف الذي فيه فلا حول ولا قوة الا بالله وما احسن قول بلدينا ابي يوسف بهمندا
والعرب ۰ كنا اذا جئنا الى من قبلكم ۰ انصبت للترحيب ابدا اللئام ۰ والان صرنا وحين نأتيكم ۰ تقنع منكم بلطيف الكلام
لا غير الله بكم حشمة ۰ من ان تجيبوا على رد السلام ۰ وسرقة الشعر بهذا هو موصوف قال الحريري ينفه لبعض نما ماته ۰ واسترق الشعر
عند الشعراء ۰ اقطع من سرقة البيضاء ۰ والصقر اوضح لهم على بنات الافكار كغيرتهم على البنات الابكار وواغلهم
ذلك لم بقوله ۰ ولا اغير على الاشعار اسرقها ۰ عنها غنيت وشر الناس من سرقا ۰ وابو تمام الطائي ممن سرق محمد بن يزيد
الاموي شعره فقال ۰ من بني المجد لعز ابي الجناب ۰ من بني تغلب اعلاة الكلاب ۰ من طفيل وعامر ومن الحارث او من
عتيبة بن شهاب ۰ انا الضيغم المصور ابو الاشبال الجياد كل خيس وغاب ۰ من غدت خيله على سرح شعري ۰ وهو للحين
راتع في كتاب ۰ غارة اسخنت عيون المعاني ۰ واستحارت محارم الاداب ۰ لو تري منطقي اسير الاصفاد ابكاه وانجاب
يا عذاري الاشعار صرتن من بعدي سبايا تبعن في الاعراب ۰ طال وجدي اليك يا ادب وجهي اليك ما حفظ ثيابي
وكان البحتري قد صنع قصيدة في ابي العباس بن بسطام اولها ۰ من قائل للزمان ما ادبه ۰ في ملتق منه قد جلى عجبه ۰ فعارضه
فيها ابو احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بقصيدة يمدح بها الموفق اولها ۰ اجد هذا المقام ام لعبه ۰ اصدق ما قيل منه ام كذبه
فاستعاد من الفاظها ومعانيها ما اوجب ان قال البحتري فيه ۰ ما الدهر منتقد ولا عجبه ۰ ليس تنسى الخسف كل فيه نا
الدهر ما دخ ومنقدم ۰ قل لهذا الامير ما غضبه ۰ اخلا الصوص البلاد يطرحهم ۰ وخلا من القريض يغتصبه ۰ ارددا علينا الذي
استعرت وقل ۰ قولك يعرف الغالب غلبه ۰ وقد ذم ابن الرومي البحتري بالسرقة فقال ۰ قبحا لاشياء يأتي البحتري بها من
شعره الغث بين الكد والتعب ۰ كانها حين يصغي السامعون لها ۰ ممن يميز بين النبع والغرب ۰ رد العقارب وهي للشبات
اذا اصحو اعلى شعث الجدران في صبب ۰ سرمد ما علي من هنا وهنا والغث منه صحيح غير مؤتشب يبني عنا فان اكث
سائله ۰ اجاد لها شديد البأس والكلب ۰ حتى يغير على الموتى فيسلبهم ۰ حر الكلام بجيش غير ذي لجب ۰ ما ان تزال
تراه لابسا حللا ۰ اسلاب قوم مضوا في سالف الحقب ۰ شعر يغير عليه باسلا بطلا ۰ فينشد الناس اياه على الحسب حتى اذا
كف عن غاراته فلم ۰ شعر اراه مقاسيه من الوصب ۰ شعر كنافض حمى الخيبرى له ۰ بردا وكرب في يوم في كرب ۰ قبل العلاء به
عيسى والذي فضلت ۰ به الدواجي مضوء الاول في رجب ۰ البرق البحتري الناس شعرهم ۰ جهرا وانت تكال اللص ذي الريب

وتارة يبرز الارواح منطقة والحلق ما بين مقتول ومعتصب • نكأنه اذا ناسا جلد ركبوا بلا دون ما قد اتاه باسف
الخشب • اذا اجاد فاوجب خطو مقوله • فقلده شعراء الناس بالجرب • وان اساء فاوجب قتله قوما • بمن اجات
اذا ابتلى عليل السلب • ولا يخفى على ذي لب ما في هذه الابيات من التشنيع على البحترى والانتصاح من حقه وفيه يقول ابو
الحاجب ايضا • والفتى البحترى سارق ما قاله ابن اوس في المديح والتشبيب • كل بيت يجي دمعناه • فمعناه لابن
اوس حبيب • وللسري الرفاء قصيدة خاطب فيها ابا الخطاب المفضل بن ثابت الضبي وقد سمع ان الشاعر الخالدي
يريد ان الرجوع الى بغداد في ايام المهلبي الوزير • بكرت عليك مغيرة الاعراب • فاحفظ ثيابك يا ابا الخطاب
ورد العراق ربيعة بن مكدم • وعتيبة بن الحرث بن شهاب • افتقد ناسك بانها ها في الفتك لا في صحة الانساب
جليا اليك الشعر من اوطانه • جلب التجار طرائف الاجلاب • فبدائع الشعراء فيها اجزاء (?) مقرونة بغرائب الكتاب
شاعيل الاداب اقبح غارة • جرحت قلوب محاسن الاداب • فحوا من فتكاتهم في قفرة • وحذار من وثبات شيطي غاب
لا ليليان اذا السراوانا • يتناهبان نتائج الالباب • ان عز موجودها الكرام عليهما • ان يدركا الامثال توابا
عجزا ولن يقف العبيد اذا جرت • يوم الرهان مواقف الارباب • ولقد حميت الشعر وهو لمشر • وحميت سوى الاسماء و
الالقاب • وضربت عنه المدعين وانا عن عزة الاداب كان ضراب • فغدت نبيط الخالدية تدعي • شعري و
توفل في حيز ثيابي • قوم اذا قصدوا الملوك لمقصد • نفضت ... على الابواب • من كل كلبسيط سبال له لي
بين ... انا مل لبواب • ... على ذل الحجاب ... دامي الجبين بجهم الحجاب • ومتى بين تعرضا الحرابتي ففرض
لها صدور صراعي • نظرا الى شعري يروق فرنا • منه خدود كواعب اتراب • شرابه فاعترفا الدنية ولوب
عذب ... غادة • في غارة لم تنثلم فيها الظبا • ضربا ولم تنقلا القنا بخضاب • تركت غرائب منطقي في غربة
مسبية لا تهتدي لاياب • جرحى وما ضربت بحد مهند • اسرى وما حملت على الاقتاب • لفظ صقلت متونه فكانه
في مشرقات النظم در سحاب • وكانما اجريت في صفحاته • ماء اللجين وخالص الزرياب • اغربت في تحبيره فوالله
في نزهة منه وفي استغراب • وقطعت فيه شبيبة لم تشتغل • عن حسنه بصبي لا بتصاب • واذا ثوى في الصحيفة
مائه • عبق النسيم فلاح ماء شبابه • ويضوع للبيب ... قسم لديه بين التعجب والاعجاب • جل يطير شراره وكاهه
تستعطف الاحباب للاحباب • اعزز علي بان اري اشلاءه • تدمى بظفر للعدو وناب • افرد رياه بغاة ما فى تد
باعث ظبيا الروم في الاعراب • الى احدى من قصيدة • عن اضرب غادة وناب • اذ بنت على السواء اليكا
فتاهبا للقادح المشاب • واذا بنت الى امري مشاقة • فلتستعد لسطوة وعقاب • وهي طويلة تشابه في الحق
والعد وبدأ ولده قصيدة • بلغ بها ابا البركات بن ناصر الدولة • وتنظلم اليه من الخالديين وقد ادعيا شعره ومدحا

بن

١٢٨
بن المهلبي وغيره • يا اكرم الناس الا ان يعد ابا • فات الكرام باباء واثار • اشكو اليك حليفي غارة شهرا وحدت
سيف الشقاء على انتاج افكاري • ذئبين لو ظفرا بالشعر صدهم • لمن فاه بانياب واظفار • صيغ عليه سيوف
البغي صلتة • في جحفل من شنيع الظلم جرار • وارحضاه فقلت العطر مهنها • لديها يشتري من غير عطار • لطائم
المسك والكافور فاخرة • منه وصحف السندس والنار • وكل مشعرها الالفاظ تحسبها • صحيفة بين اشراق و
اسفار • ارق ما شئت في محاسنها • حتى ترقرق فيها ماء جاري • كانما نفس الريحان تمزجه • صبا الاصائل
من انفاس نوار • ان قلدات بدر صنوحي • او خالة بيا قوت فاجادي • باعا من ليس شعري بالعراق فلا
تبعد سباياه من عون وابكار • بجهولة القد مظلوم عقائلها • مفضوحة بين جهال واغمار • ما كان صدكما
والله ذو خطر • لو صلتماه ملوكا ذات اخطار • وما راى الناس سبيا مثل سبيهما • بيعت نفيسته ظلما باسعار
والله ما مدحا ولا دنيا • حيا ولا انتجعا الا باشعار • هذا وعندي من لفظ اشعتهم • سلافة ذات اضواء وانوار
وله من قصيدة في ابا اسحق الصابي وقد ورد عليه كتاب الخالديين بانهما سيخرجان الى بغداد في سرعة • قد اطلقتك
يا ابا اسحق • غارة اللفظ والمعاني الدقيقة • فاتخذ معقلا لشعرك يحميه • من وقع الخوارج المارقة • جمل دفراقه
الحديد تترق • السهم في صفحة من الاوراق • كان شتى الغارات في البلد القفر • فاضحى في سر يا العراق غارة
لم تكن تبسم العوالي • حين شنت ولا السيوف الرقاق • جالدت ساغا على بطوسا • لا ظلهم ظهور النياق فحيث النفس
الملوك ابا اسحاق • صبا بانفس الاعلاق • بقواف مثل الرياض تمشت • بين انوارها جياد السواقي • بلغ كالسوق
او هيفن حسنا • وسقاهن رونق الطبع ساق • مشرقات ... لفظا ومعنى • حرة الصوغ في بياض الرقاق • باللاغات
تفرق في الجوهر • بين الحسام والاطواق • قسم الفارس المقدم بالعاد • وبعض الاقدام غار باقي • لو رايت القريض يعل
منها • بين ذات الارعاد والابراق • وتلوب الكلام تحقق رعبا • تحت شي لوا لغا الخناق • وسيوف الضلال الفتك
فيها • تبتدرى الطروس والاوراق • والوجوه الرقاق حامية الا • لثام في صولة الوجوه الصفاق • لتفت دم
للخدود والحمر منهن • والقدود الرشاق • والو رايت الرياض الى عليها • كاذب الوعد صادق الاحاق • والبحار الذي تحطل
بحر الاد • ب حسادها على الاشراق • تبل ما لحق بدا المعالي • طلعا واستقى في الافاق • وتحرت عليه فلم يعل
فيا البحور والاعناق • وقطعت الشباب فيه الا ان • هم بعد الشباب لا الاخلاق • في شك الملال بين صفا وبعاد وفي فراق
منطقي تحمل الربيع اذا امل • عليه السحاب عقد النطاق • يا هلال الاداب يا ابن هلال • حرف فقد نعتك حرف المحاق • سوف
اهدي اليك من قدم المجد اماما • تفاف ... الاباق • كل مطبوعة على اسمك باد • وسمات الحياء والاعراق • وما اشتملت عليه
هذه القصيدة وما قبلها من الرقة والانسجام وحسن الاسلوب وجودة السبك يدل العذر في الاطالة بالمصاع ما فيهما من

Copyright © King Saud University

التي يدل من الشري وكثرة التبشيع على الخالديين وسليمان التي بالاداب ادعاها فيه شهور وجعلها انه مشكور وذلك
وناهيك بابي اسحق الصابي نقد الادب وقد قدم فيها اري الشاعرين الخالديين سرا قصايد يغر الدهر بخلد بجواهر من ابكار لفظ
وعون يتصر عنها دابحا ومقصد تنازع قد بينهما وتناقضوا ومن جدال بينهم يتردد طايفة قالت سعيد مقدم وطايفة
قالت لهم بل محمد وصار والي الحكم فاصلحت بينهم وماقلته الا بالتحري والرشد سبان اجتماع الفضل ذوي شوالف ومتناحر حيث
يقيت مفرد كذا فرقد الظلما لما تشاكلا علا اشكلا هذاك ام ذاك انجلا في وجهها ما مثله في اتفاقه وفرق ما بين الكواكب اوجل
فقاسوا على صالح وقالوا اجميسهم رضينا وساوي في قدر الارض فرقد وما اعمل العين المكوب من الى اسحق فاستها الاحسن بخطبة
حبل لا ابلاغ ما اراد ويكاثر ببدايعه ومحاسنه الافراد وقد مر في اثنا هذا المؤلف من بديع مجانيها وبديع صنايعها ما يحق له ان
يكتب بالنضار واللجين على احداق العين ومن اخبار ابن اوس معن بن نصر بن زياده بن اسحم ينتهي نسبه الى مزينه ومزينة امراة وابو حاطبه ترجمة معن ابن اوس
بن ديوه وابو بنين من بين عمرو بن ادبن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار وهو شاعر مجيد فحل من مخضرمي الجاهلية والاسلام وله مدايح
في جميع اصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم ورضي عنهم ووفد الى عمر بن الخطاب مستعينا به على بعض امره وخاطبه بقصيدته التي اولها
تاوبه طيف بذات الجراثم فنام رفيقاه وليس بنائم وعمر بعد ذلك الى ايام الفتنة بين عبد الله بن الزبير وبين مروان ابن الحكم
وحدثني الحرمي قال كان معاوية يفضل مزينة في الشعر ويقول كان اشعر الاسلام منهم وهو ابنه كعب ومعن بن اوس وحدث العتبي قال
كان معن بن اوس مئناثا وكان يحسن صحبة بناته وتربيتهن فولد لبعض عشيرته بنت فكرهها واظهر جزعا من ذلك فقال معن رايت
رجالا يكرهون بناتهم وفيهن لا تكذب نساء صوالح وفيهن والايام تعثر بالفتى نوادب لا يمللنه ونوايح وحدث سعيد بن عمرو
الزبيري قد كان لمعن بن اوس امراة يقال لها ثور وكان لها مجاور وكانت حضرية نشات في الشام وكانت في اعرابيه ولو ثم
وكانت تقصها عن مجاورتيه فسافر الى الشام في بعض اعوامه فضلت او ضدت عن الطريق وعدلوا عن الماء فطووا منزلهم وساروا يومهم
وليلتهم فسقط فرس من فرسه خروجا وجنت سقطت يده فيه فلم يستطع المفرقان يقوم من شدة العطش حتى حلوا اهل الرفقة جملا فانشئ
وصل معن تسوده ويقول لو شهدتني وجوادي قود والراس فيه ميل ومود لضحكت حتى يبلى الكود وحدث العتبي قد قدم
معن بن اوس مكة على ابن الزبير فاتى له دار الضيفان وكان ينزلها الغرباء وابناء السبيل والضيفان فاقام يوما لم يطعم شيئا
حتى اذا كان الليل جاءهم ابن الزبير بتيس هرم هزيل فقال كلوا من هذا وهم نيف وسبعون رجلا فغضب معن وخرج من عنده فاتى
عبيد الله بن العباس فقراه وحمله وكساه ثم اتاه عبد الله بن جعفر وحدثه حديثه فاعطاه حتى ارضاه واقام عنده ثلاثا ثم رحل
وقال يهجو عبد الله بن الزبير ويمدح ابن جعفر وابن عباس ظللنا بمستن الرياح بمدينة الى ان تعالى اليوم في شرحجف له
ابن الزبير جالسين بمنزل خلا من الجز والمروف والمطعم وما نا ابو بكر وقد طال يومنا بتيس من الشاء الحجاز اعجفا
وقد اطعمونا منه ونحن ثلاثة وسبعون انسانا فيا لوم مجفا فقلت له لا تقربن فامامنا جفان بن عباس العلا وابن جعفرا

ولكن

ولكن امنا وانعق بتيسك انه لراعي تيس وافا بشريا وحدث محمد بن معن بن الاسلمي قال قدم معن بن اوس المدينة البصرة
فقعد ينشد في المربد فوقف عليه الفرزدق فقال يا معن من الذي يقول لعمرك ما مزينة برهط معن باخفاف
يطان ولا سنام فقال معن اتعرف يا فرزدق الذي يقول لعمرك ما تميم اهل فلج بارداف الملوك ولا كرام
فقال له الفرزدق حسبك فانا جرتك قال فلا جريتك قال قد جريت وانت اعلم فانصرف وتركه وحدث الاصمعي
قال دخلت خضراء ودج يعني المهلبي فاذا انا برجل حزور له على فاحشة فقلت قبحك الله هذا موضع كان ابوك
يضرب فيه الاعناق ويعطي اللهى وانت تفعل فيه ما ارى فالتفت الي من غير ان ينزل عنها وقال
اسانا في ديارهم الصنيعا اذا الحسب الرفيع تواكلته بناة السوء اوشك ان يضيعا قال وهذا الشعر لمعن بن اوس وحدث الحرمي بن
قال ساف معن بن الى الشام وخلف ابنته ليلى في جوار عمر بن ابي سلمة وامه ام سلمة رضي الله عنها وفي جوار عاصم بن عمر بن الخطاب
فقيل لبعض عشيرته هل من خلفت ابنتك ليلى بالحجاز وهي صبية ليس لها من يكفلها فقال معن لعمرك ما ليلى بدار مضيعة وما شيخها
ان غاب عنها بخايف وان لها جارين لن يغدرا بها ربيب النبي وابن خير الخلايق وحدث عبد الملك بن هشام قدم عبد الملك بن مروان
يوما وعنده جماعة من اهل بيته وولده فقال ليقل كل واحد منكم احسن شعر سمع به فذكروا لامرئ القيس والاعشى وطرفة فاكثروا حتى
اتوا على محاسن ما قالوا فقال عبد الملك اشعرهم والله الذي يقول وذي رحم قلمت اظفار ضغنه بحلمي عنه وهو ليس له حلم
اذا استمدته وصل القرابة سامني قطيعتها تلك السفاهة والظلم فاسعى لكي ابني ويهدم صالحي وليس الذي يبني كمن شانه
الهدم يحاول رغمي لا يحاول غيره وكالموت عندي ان ينال له الرغم فاداك ابني له وتعطف عليه كما تحنو على الولد الام لاستل
منه الضغن حتى سللته وان كان ذا ضغن يضيق به الحلم قالوا من قائلها يا امير المؤمنين قال معن بن اوس المزني وحدث
سليمان بن عياش السعدي عن ابيه قال خرج معن بن اوس الى المدينة البصرة ليمتار منها ويبيع ابلا له فلما قدمها نزل ببقعة من عشيرته
فنزلت ضيافة امراة منهم تق لها ليلى وكانت صاحبة جمال ومال فخطبها فاجابته فتزوجها واقام عندها حولا في انعم عيش فقال
لها بعد حول يا ابنة عمي انه قد تركت ضيعة في ضياعة فلو اذنت لي فاطلعتها ورجعت اليك فقالت كم تقيم قال سنة فاذنت له
فاتى اهله فاقام عندهم واذن عنها اي طال مقامه فلما ابطا عليها ارحلت الى المدينة فسالت عنه فقيل لها انه بعمق وهو مال من ماله
فخرجت اذا الماشق ببعد من عمق نزلت منزلا وارسلت معن تطلب ذودا قد اضلها وعليه حلة عدن من صوف وبت من صوف
اخضر قمص والبت الطيلسان وعمامة غليظة فلما رفع له القوم مال اليهم ليستسقي وقد ولها ابن عم لها وهو من الليل جالس امام
ظلاله فقال له معن هل من ماء فقال نعم وان شئت سويقا وان شئت لبنا فاناخ وصاح من الليل يا منهلة وكانت منهلة وصيفة تقوم
على معن عندهم بالبصرة فلما اتته بالقدح وعرفها وعرفته وجهه لبس جبة صوف واتبعته فتركت القدح في يده واجلسته عند الى
سوليها فقالت يا مولاة هذا والله معن الا انه في جبة صوف فقالت هو والله عيشهم الجفي فقولي له لولاي هذا معن فاجلسه

فجرت الوصيفة مسرعة فاخبرت المرأة فوضعت معن القدح من يده وقال له دعني حتى القاها فعز هذا الزي فقال لها لك
ما رحا فتدخل عليها فلما راته قالت اهذا العيش الذي نزعت اليه يا معن قال اي والله يا ابنة عم اما انك لو لقيت
الى ايام الربيع حين ينبت البقل الخزامى والاقحوان والبهار والكماة لاصبت عيشا طيبا فضلت واسر وحبه والبسه
ثيابا لينه وطيبه واقام معها ليلة اجمع بهم جا ثم غدا فقد ما لها الاعمق حتى اعد لها طعاما ونحر ناقة وغنما وقدمت
على الحي فلم يبق فيه امراة الا اتتها وسلمت عليها فلم تدع منهن امراة الا وصلتها وكان لمعن امراة يعني تلك لهاام
حتى قالت لمعن هذه والله خير لك مني فطلقني وكانت قد حملت فقال طرح لك وقام ثم انه دخل الى مكة حاجا
ومعها فلما فرغ خرج بها الى مصر فلما حاذيا منعرج الطريق قال معن يا ليلى كان فؤادي ينزع الى ما هنها فلو اقمت
سنتنا هذه حتى نحج من قابل ثم ننحدر الى البصرة فقالت ما انا ببارحة مكاني حتى تحملني الى البصرة او تطلقني فقال اما
اذ ذكرت الطلاق فانت طالق فمضت الى البصرة ومضى الى العمق فلما فارقته ندم وتبعتها نفسه فقال في ذلك توجهت ليلى
بالمعين واصبحا ابت من ناه اليوم الا اتقا وما اربت عليه واده حين ميده ومر نجيب كان فيه المصابحا اذا هبطت كل ذلك فعلها
فجر القديب دوننا فاليوم الجا وبانت نواها من نواك وطاوعت مع الشانيين الشامتات الكواشحا فقد لليلى هل
تعرض نادما له وجه قال الطلاق مازحا فان هي قالت لا قصولا لمليه الا تستبين الجاريات الذوابحا وهي طويلة
فلما انصرفت وليست ليلي معه قالت له امراته ام حمزة ما فعلت بليلى قال طلقتها قالت والله لو كان فيك خير ما فعلت
ذلك فطلقني انا ايضا فقال لها معن • اعاذل اقصري ودعي بيلة فانك ذات لومات حماة فان الصبح منتظر لمن
وانك بالملامة لن تفاتة نات ليلى فليس لا بواة وضنت بالمودة والثبات وحلت دارها سفوان بعد فذاقار
فحو ما الغراة ترامى الريح حايمة عليها ظلال النخل مختلف النبات فذ عما وتناولها العبس من البيعة فعلم الشمات
وقائل حطا ببدأ ام حمزة بالطلاق كان لم يكن يا ام حمزة قبل ذا بمبطان مصطاف لناو مرابع وان نحن في عض الشباب
وقد عسى بنا الا ان ان يوص جانح فقد اتكى شام حمزة حادثا وانكرها شئت والود خادع ولو اذ نعام
حمزة اذ بنا شباب وان لم تدع الروائع لعلنا الا يبنى بليل حميدة كذلك بالاذم تودى الودائع ومن عبيد الله
بن العباس بمعن بن اوس وقد كف بصره فقال له يا معن كيف حالك فقال له ضعف بصري وكثر عيالي وغلبني الدين
قال وكم دينك قال عشرة الاف درهم فبعث بها اليه ثم مر به من الغد فقال له كيف اصبحت يا معن فقال اخذت بعيه
المال حتى تملكته وبالدين حتى ما الكاداد وحتى سالت القرض عند ذوي الغنى ورد فلان حاجتي وفلان
فقال له عبيد الله الله المستعان انا بعثنا اليك بالامس لقمة فما مكثت حتى انتزعت من يدك فاي شيء للاهل والقرابة
والجيران وبعث اليه بعشرة الاف درهم اخرى فقال معن بمدحه • انك فرع من قريش وانما تمج الندى منها البحور المفارع

تود

١٨٠ سووا قادة للناس بطحاء مكة لهم وسقايات الحجيج الدوافع فلما دعوا للموت لم تبك منهم على حادث الدهر
العيون الدوامع ومن شعره قوله دبا حير للفتى وهو الجليل كاده • من راقب الناس لم يظفر بحاجته • وفاز بالطيبات
الفاتك اللهج من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور • البيت الاول لبشار بن برد من ابيات من البسيط
منها • لو كنت ما تلقين ما تلقى قسمت لنا يوما نعيش به شكرا ونبتهج لا خير في العيش ان دمنا كذا ابدا لا نلتقي وسبيل
الملتقى نهج قالوا حرام تلاقينا فقلت لهم ما في التلاقي ولا في غيره حرج ولقد البيت وليلة اشكو الى الله الا فقد
وشرحاه فؤاد الدهر تقبلي والفاتك اللهج الشجاع الذي له ولوع بالقتل والبيت الثاني لسلم الخاسر من ابيات من مخلع
البسيط اولها • كان شبابي فما جرى وطال حبل ليلى القصير • اهلا لحي الشوق وهو حلو اعز في طرفه فتور وقابلني
بشر وجدي واشتعل المضمر السقيم لو شئت اسلو عن هواه قبل لا بجماله ذكور فقلت لا تعجلن بلومي فانا يغني
الخبير • عذبني والهوى صغير فكيف والهوى كبير وليلة البيت وقفت الدار فيها على بعتيب من حليها وحما كانه
والقنادوان يوم على ليلة صغير يربك تحت العجاج وجها فيه كانه البدر • والجبو والسد بين الجراة والدي فيها
حسن من الثاني من الاول وسمي حسن الاتباع فان بيت سلم اجود سبكا واخصر لفظا حدث احمد بن صالح قال لما بلغ بيت
سلم بشارا غضب واشتط وحلف لا يدخل اليه ولا ينفعه ما دام حيا فاستشفع اليه بكل صديق وكل من يثقل عليه
رده فكلموه فيه فقال ادخلوه فاستدناه ثم قال ايه يا سلم من الذي يقول من راقب الناس لم يظفر بحاجته قال انت يا ابا معاذ
جعلني الله فداك قال فمن الذي يقول من راقب الناس مات غما قال تلميذك وخريجك وعبدك يا ابا معاذ فاجتذبه
اليه وقنعه بمخصرة كانت في يده ثلاثا وهو يقول لا اعود يا ابا معاذ الى ما تنكره ولا اتيت شيئا تذمه انا عبدك وصنيعك
وهو يقول يا فاسق اتجيء الى معنى سهرت له عيني وتعب فيه فكري وسبقت الناس اليه فتسرقه ثم تختصر لفظه لتزري
علي وتذهب ببيتي ويحلف له لا يعود والجماعة تسأله ذلك فبعد جهد ما شفعهم وكف عن ضربه ثم رجع له ورضي عنه وحدث ابو
معاذ النميري قال لبشار بيته من راقب الناس الخ قيل له يا ابا معاذ قال سلم بيتا هو احسن واخف على الالسن من بيتك
قال وما هو فانشده بيت سلم هذا فقال بشار ذهب والله بيتي ودت انه يتمي غيره ولا الى بكي ولا يطعم الف دينار
محبة فيه لهلك على عوضه واعراض سوء اليه قال لحبا له ما اضيع هذا القول منك لا تجم في اجل فوالله لا طعمت اليوم طعاما ولا
صمت ومن حسن الاتباع قول ابن نباتة السعدي خلقنا باطراف القنا في ظهورهم عيونا لها وقع السيوف حواجب فانه احسن
اتباع قول بعضهم خلقنا لهم في كل عين وحاجب بسمر القنا والبيض عينا وحاجبا فجعت ابن نباته ابلغ لاختصاصه من يأتي
وهي الاشارة الى انهزامهم حيث اوقع الطعن والضرب على ظهورهم ومن الشواهد الحسنة على حسن الاتباع قول منصور النميري
الجامع واتانا باوهي وهي اللولوة ان برزت قتلتني وان غبت قطعتني الحسرات فاحسن اتباعه ابن الرومي بقوله ويلاه

ان نظرت وان هي اعرضت • وقع السهام ونزعهن اليم • وقول البحتري • اخجلتني بندا يديك فسودت • ما بيننا تلك اليد
البيضاء • صلة غدت في الناس وهي قطيعة • وعجيب بجب وبر عاد وهو جفاء • فاحسن ابو العلا المعري اتباعه فقال • لو اختصرتم
من الاحسان زرتكم • والعذب يهجر للافراط في الخصر • لا نه استوعب معنى البيتين في صدر بيته واخرج العجز مخرج المثل السائر
مع الايجاز والايضاح وحسن البيان وقول عنترة العبسي • اذا امرء من غير عبس منصبا • شطري واحمي سائري بالمنصل فاحسن
اتباعه النقيب المصري في شريف صيد وكان شرفه من جهة ابيه دون امه فقال • من فاتني بابيه ولم يفتني بامه • ورام
شتمي جهلا سكت عن نصف شتمه • ولحسن الاخذ فيه اظاهر لا يخفى وللمؤلف في عكس هذا • من فاتنا بامه ولم يفتنا بابيه • فسكت عن
جليه وقولنا في المشبه • وفي معنى البيتين الاولين قول بعضهم • لعمرك ما المواضي من قريش • كاملت الى دار من زاد فنصفك
كامل لا عيب فيه • ونصفك كامل في كل عار • وقال ابن الرومي • تخذتكم درعا حصينا لتدفعوا • نبال العدى عني فكنتم نصالها
وكنت ارجو منكم خير ناصر • على حين خذلان اليمين شمالها • فان كنتم لا تحفظوا مودتي • ذماما فكونوا لا عليها ولا لها
قفوا وقفة المعذور عني بمعزل • وخلوا نبالي للعدى ونبالها • فاحسن ابن سنان الخفاجي اتباعه بقوله • اعددتكم
لدفاع كل ملمة • عونا فكنتم عون كل ملمة • وتخذتكم لي جنة فكانما • نظر العدو مقاتلي من جنتي فلا نقض بلاي
يا سامنكم نفض لا نامل من تراب الميت • وقال ابن الرومي • سد السداد فمي عما يريبكم • لكن فم الحال مني غير مسدود
فاحسن ابن ابي الاصبع اتباعه فقال • حسبي بكت ما لسان ضرورتي • انجى لكل مقصر من منطقي • وقال سليك بن سلكه
ويبسم عن الى الثلاث مفلج • خليق الثنايا بالعذوبة والبرد • وما ذقته الا بعيني تفرسا • كما شيم برق في السحابة من بعد
وقال العضب • كان على انيابها الخمر شجها • بماء الندى من اخر الليل غابق • وما ذقته الا بعيني تفرسا • كما شيم في اعلا السحابة
بارق • واحسن بشار اتباعهما بايجازه فقال • يا اطيب الناس ريقا غير مختبر • الا شهادة اطراف المساويك وقد
تلاعب الشعراء بهذه المعنى فمنه قول ابن الرومي • وما سهدات الاراك بريقها • تناوحها في ايكها فتهتصب لها
عدمت منه السري ان ريقها • لاعذب من حائك سقيا واحصر • وما ذقته الا بتيم ابتسامها • وكم مخبر يبديه للعين منظر
بدالي وميض شاهد الحسن به عويص • وما عندي سوى ذاك مخبر • وقول احمد بن ابراهيم بن الكاتب فتى بن شعيب سمان
اراك يبطل المسك شرح اك السواك • بالبي ثغرك النقي الذي • نمت على طيبه فروع الاراك • وقول بعضهم • ولثغرها
واضح طيب • لذيذ المقبل والمبتسم • وما ذقته غير ظني به • وبالظن يقضي على ما اكتتم • وقول المتوكل الليثي سان
مدامة صهباء مرشف • تصفقه بين راووق ودنه • لعل بها تنايا ام سلمي • فواسة مقلتي وصحيح ظني • وما اغرب
قول الشهاب محمود من قصيده • يا ظبية تحت اذا نظرت • فتكات سود لي اظهرها الاسد • ان قلت ريقك خمرة شهدت
قضب الاراك بانه شهد • وقال البها زهير • ويبسم عن ثغر يقولون انه • حباب على صهباء كالمسك ينفح وقد شهد

السواك

١٨١
السواك عندي بطيبة • ولم ارعلا وهو سكران يطفح • وقول السموأل بن عاديا اليهودي • يقرب حب الموت اجالنا لنا • وتكرهه اجالهم
فتطول • وقول ابي الطيب • اذا ما الصبا اذ البنام الجزع • وقال الاسود بن يعفر • يسعى بها ذو توميين كانما • قنات اناملة من الفرصاد
فاحسن ابو نواس اتباعه بزيادة من المحاسن فقال لهم • تبكي فتذري الدر من نرجس • وتلطم الورد بعناب • وتبين ذكره في
شواهد التشبيه وقال ابو تمام يصف قصايده • يرى حاعيا ناخذا هابسمعه • ويدنوا اليها ذو الحجى وهو شاسع يود ودا لو
اعضاء جسمه • اذا انشدت شوقا اليها مسامع • فقال الاخطل يصف بعض القيان • تمايدت بوجه كانه حب على قوام كانه غصن
من اذا ما استوت بمجلسها • وصار في حجرها لها ولها • غنت فلم تبق في جارحة • الا تمنيت انها اذن • والمرقص المطرب في هذا المعنى قول
الشيخ شرف الدين بن الفارض قدس سره العزيز • اذا ما بدت ليلى فكلي اعين • وان هي ناجتني فكلي مسامع • وقول مسلم
بن الوليد • تجري محبتها في قلب عاشقها • تجري المعافاة في اعضاء منتكس • فاحسن ابو نواس اتباعه فقال • فتمشت في مفاصلهم
كتمشي البرء في السقم • وجميع ذلك ماخوذ من قول بعض ملوك اليمن • منع البقا تقلب الشمس • وطلوعها من حيث لا تمسي تجري على
كبد السماء كما تجري حمام الموت في النفس • وقد مر طرف من هذا في ترجمة ابي نواس في اول الفن الاول وحدث ابو بكر بن هرون بن
عبد الملك قال كنا في حلقة دعبل الشاعر فجرى ذكر ابي تمام فقال دعبل كان يتتبع معاني فياخذها فقال له رجل في مجلسه ما من ذلك
اعزك الله فقال قلت • وان امرؤ اسدى اليك صنيعة • من جاهه فكانها من ماله • فقال الرجل احسن والله فقال له دعبل كذبت والله
قبحك الله فقال الرجل ان كان سبق بالمعنى وتبعته فما احسنت وان كان اخذه منك لقد اجاد فصار اولى به منك فالحاصل
فغضب دعبل وقام وقلما فاز به ناقص هذا المعنى فقال • واذا امرؤ اسدى اليك صنايعا • من جاهه فكانها من ماله الجزيل الشافع وما اعرف
للمتقدمين معنى شريف الا نازعهم اياه المتاخرون وطلبوا الشركة معهم فيه الا قول عنترة • وخلا الذباب بها فليس ببارح
غردا كفعل الشارب المترنم • هزجا يحك ذراعه بذراعه • قدح المكب على الزناد الاجذم • قال الجاحظ فطن لهذا الشعراء القدماء
والمحدثون فحين ما المعاني تقلب ويوخذ بعضها من بعض غير قول عنترة في الاوايل وانشد البيتين وغير قول ابي نواس الحسن بن
تدار علينا الراح في عسجدية • حبتها بانواع التصاوير فارس • قرارتها كسرى وفي جنباتها • مهى تدريها بالقسي الفوارس فللراح
ما زرت عليه جيوبها • وللماء ما دارت عليه القلانس • فانه اراد بالعسجدية كوسا من ذهب فيها صور منقوشة وهي صورة
كسرى وصور المها والفوارس ومعنى البيت الاخير ان حد الخمر من هذه الفوارس الى التراقي والمعنى وهو صب
بالماء فانتهى المزاج فيها الى ما فوق رؤوسها وقد يكون الحباب هو الذي انتهى الى ذلك الموضع لما مزجت فازبدت والمعنى الاول
ابدع وغاية تم معنى تحصاص فما احد منها من وجه وزعم بعضهم ان ابا نواس اهتدى اليه من قول امرئ القيس فلما استطابوا
صبوا في الصحن نصفه • ووافوا بماء غير طرق ولا كدر • جعل الماء والشراب نصفين فنسلق ابن نواس عليه واضاف ما شغل به الكلام
من ذكر الصور وذكرت بابيات ابي نواس هذه قضية لابي الحسن الجزار الاديب من وقعه وكتب به لبعض اصحابه وما قال المعز من وصف

Copyright © King Saud University

الصفاح يوم الفزو ونا قلا الراح من اسم الخمر اي جمع راحة وهي اليد وهو كتبت بها في يوم لهو وما هل تارس من ابطاله

ما تارس وعندي رجال للمجون تهلبت عرايهم من هامهم والطيالس خلاع ما ذوت عليهم صبوبا ولا اهاما دارت عليه

الثلاثس مساجد من جال فاق على الصفا واصفات انطاع صرو بابس وما زال العلماء بالشعر وجهابذة المعاني

يرون ان قول عنترة السابق اوصل فرده ويتم فلو ان ذلك المعلقة الحقيقية الى لا قول على ان ابن الرومي قد تعلق بذيل المعنى

البيت الاول وزاد عليه بقوله اذا ارتقت شمس الاصيل ونفضت على الافق الغربي ورسا معصفرا وودعت الدنيا لتقضي

نحبها وشول باقي عمرها فتشعشعا ولاحظت النوار وهي مريضة وقد وضعت خدا الى الارض اضرعا كما لاحظت عواده عين

مدنف توجع من اوصابه ما توجعا وبين اعضاء الفراق عليهما كانهما خلا صفاء تودعا وقد ضربت في خضرة الروض صفرة

من الشمس فاخضر اخضرارا مشعشعا وظلت عيون الروض تخضل بالندى كما اغرورقت عين الشجي لتدمعا واذكي نسيم الروض

ريان ظله وغنى مغني الطير فيه فرجعا وغرد ربعي الذباب خلاله كما حثحث النشوان صنجا مشرعا فكانت ارانين الذباب

هناكم على شدوات الطير ضربا موقعا وقد ابو محمد عبد المجيد بن عبدون سار واسلك الله باجي غير منون وطرف الشوق

غفل غير تقضيب على حيلم يزل شادي الذباب بها يلهى بابدي ملفوظ ومضروب كانه في الحي تعقيب لا زهار وادعة قاصلة

بالمثالث والمضاريب وقال ابو بكر بن شهيد البطليوسي كان اصابعي الذباب لساقه لما اذا اهزاله بلاص محاديب

وقال السلامي في صفة دبود اذا ما اطل اطلا واسر فكانما نبال الفتيه حيل بيد جامع وتعرض حلم في معصفر لتبتسه عشرة لتبوق

التي ذواعا وقد اخر وحكى تكلف ابن هند قطع السنا كانا النور الذي يقرعه معقد ملاك سقط درى فقصر عن التقص

البين واصل بذكر الاكباب والحلة والهاة هذه التشبيه مع بديع التكلف الباري حيل حتى له تكلف الاجذم في قطع السنا

ثم رام ابن بليد فقال كانما النور والبيت اي سلوه عند لقاه ذراعه على الارض والسقط شلث السين ما يسقط من النار

عند القدح ولاكفاء بان المعلقة المشهورة البارعة الحسن كتبيه عشرة هذا لا ينبغي ان يتعرض لاخذها متعرض الا بان ياتي

البقية البديعة الوضع والعبارة المنازعة السهلة حتى يقترب الفضل للثاني على الاول والشرف للاخذ على الماخوذ ولا

كان فاضحا لنفسه وما سخا الذي لم يقرض لاخذه وسلم الخاسر هو ابن عمرو مولى بني تيم بن مرة ثم مولى ابي بكر الصديق وهو شاعر

بصري مطبوع متصرف في فنون الشعر من شعراء الدولة العباسية وهو راوية لبشار بن برد وتلميذه وعنه اخذ ومن بحره اغترف

وعلى حذوه وخطه نظم الشعر ولقب الخاسر بما يقول لانه ورث من ابيه مصحفا فباعه واشترى بثمنه طنبورا وقيل انه لما مات

ابوه وامه ورث ماله وقع في قسم سلم مصحف فرده واخذ مكانه دفاتر شعر كانت عند ابيه فلقب الخاسر لذلك وقيل لانه

ورث من ابيه مائة الف درهم فانفقها على الادب وبقي لا شيء عنده فلقبه الجيران ومن يعرفه سلما الخاسر وقالوا انفق ماله على ما لا

ينفعه ثم مدح المهدي والرشيد وقد كان طلبه اللقب الذي لقب به فامر له بانه الف درهم وقال له كذب بهذا المال جيرانك فجاءهم بها

وقل

ترجمة سلم الخاسر



وقال لهم هذه المائة الف التي انفقتها وربحت الادب فانا سلم الرابح لا سلم الخاسر وقيل انه لما باع المصحف واشترى بثمنه طنبورا

كان يقال له ويلك هل فعل احد ما فعلت فيقول لم اجد شيئا اتقرب به الا ابليس هو اقر لعيني من هذا وحدث محمد بن عمر الجماني انه

كان سلم تلميذ بشار الا انه تباعد ما بينهما فكان سلم لا يقدم ابا العتاهية ويقول هو شاعر الجن والانس الى ان قال ابو العتاهية

يخاطب سلما تعالى الله يا سلم بن عمرو اذل الحرص اعناق الرجال هب الدنيا تقاد اليك عفوا اليس مصير ذاك الى زوال قال

بلغ الرشيد هذا الشعر فاستحسنه فقال العربي لقد صدق ان الحرص لمفسدة لامر الدين والدنيا وما فتشت عن حريص قط مغيرا الا ان

كشف لي عما ادمنه وبلغ ذلك سلما فغضب على ابي العتاهية وقال ويلي على الجرار ابن الفاعلة الزنديق زعم اني حريص وقد كنز البدر

وهو يطلب وانا في ثوبي هذين لا املك غيرهما وانحرف عن ابي العتاهية وقال ما اقبح التزهيد من واعظ يزهد الناس ولا يزهد

لو كان في تزهيده صادقا اضحى واسمى بيته المسجد ورفض الدنيا فلم يلقها ولم يكن يسعى ويسترفد يخاف ان تنفد ارزاقه

والرزق عند الله لا ينفد الرزق مقسوم على من ترى ينال الابيض والاسود كل يوفى رزقه كاملا من كف عن جهد ومن يجهد

وحدث العباس بن عبيد الله قال كنت عند قثم بن جعفر بن سليمان وهو يومئذ امير البصرة وعنده ابو العتاهية ينشد شعره

في الزهد فقال لي قثم يا عباس اطلب الجماز الساعة حيث كان وجئني به ولك سبق فطلبته فوجدته جالسا ناحية عند دكن داد

جعفر بن سليمان فقلت اجب الامير فقام مسرعا حتى دخل على قثم فجلس في ناحية مجلسه وابو العتاهية ينشد ثم قال له الجماز فواجه فانشده

ابيات سلم هذه فقال ابو العتاهية من هذا اعز الله الامير قال هذا الجماز وهو ابن اخت سلم الخاسر انتقم لخاله سلم حيث تقول له

وانشد البيتين السابقين قال فقال ابو العتاهية للجماز يا ابن اخي اني لم اذهب في شعري الاول حيث ذهب خالك ولا اردت

ان اهتف به ولا اذهب في حضوري وانشادي حيث ذهبت من الحرص على الرزق والله يغفر لكما ثم قام وانصرف وحدث ابو محمد

اليزيدي انه حضر مجلس عيسى بن عمر وحضر سلم الخاسر فقال له يا ابا محمد اهجني على روي قصيدة امرئ القيس ورب امرئ في

ثمل محرم كيفية من سنه قال فقلت له ما دعاك الى هذا قال كذا اريد فقلت انا وانت اغنى الناس عما يفسد عليه من الشعر

فلتسعك العافية فقال انك لتحمي بهذه الاعتذار مني واراد ان يوهم على انه صفح عني لم اقل فعلى ذلك فقال عيسى يا ابا محمد

عني عليك الا فعلت فقلت ورب معمم بعاقبة غمط النعاد من اثره وامر طالت سلامته فرماه الدهر من غيره بسهام

غير مشوبة نقضت منه قوي مريرة وكذلك الدهر منقلب بالفتى حالين من عصره يخلط العسر بميسرة ويسار المرء

في عسرة عموا سلم اصغرا وابا سلم على كبرة كل يوم ظلفه رجل واحد يسمي على اثره يبتلي الغر مولى مسبحه لو ينبع

الجبن في جحره قال فاغتم سلم وندم وقال هكذا تكون عاقبة البغي والتعرض للشر فضحك عيسى وقال قد جهل الرجال ان

تدعه وصيانته ودينه فابيتان يدل على في حماك وحدث محمد النوفلي قال كان المهدي يعطي مروان وسلما الخاسر عطية

واحدة فكان سلم ياتي باب المهدي على البرذون القادة قيمته عشرة الاف درهم بسرج ولجام ولباس الخز والوشي وما اشبه ذلك

في الثياب الفاخرة الاثمان ورايحة المسك والطيب الغالية تفوح منه ومروان بن ابي حفصة عليه قميص وكبل وقميص كرابيس وعمامة
ابيس وخف كبل وكسا غليظ وهو منتن الرايحة وكان لا ياكل اللحم حتى يقرم اليه بخلا فاذا قرم ارسل غلامه فاشترى له
راسا فاكله فقال له قايل اراك لا تاكل الا الراس قال نعم اعرف سعره فآمن خيانة الغلام ولا اشترى لحما فيطبخه فياكل منه والراس
اكل منه الوانا اكل عينيه لونا ومن غلصمته لونا ومن دماغه لونا وحدثنا الحسن الربعي قال كان سلم الخاسر قد بلي بالكيميا فكان
يذهب بكل شي له باطلا فلما اراد الله عز وجل ان ينفعه عرف ان بباب الشام صاحب كيميا عجيب وانه لا يصل اليه احد الا بالف
عند فدلوه عليه قال فدخلت اليه الى موضع حصين فلم اصل اليه حتى تلطفت وقلت انت عافاك الله قلت رجل يحب هذا العلم قال
فلا تشهرني فاني رجل مستور وانا اعمل القوت قال فقلت له لا اشهرك وانا اقتبس منك فلا فاكتم ذلك وبين يديه كوز شبه
صغير فقال اقلع عروته فقلعتها فقال اسبكها في البوطقة فسبكتها فاخرج شيئا من تحت مصلاه فقال ذره عليه ففعلت فقال اخرجه
فاخرجته فقال دعه معك فاذا اصبحت فاخرجه ودعه فاخرجته الى باب الشام فبيع المثقال باحد وعشرين درهما ورجعت اليه
واخبرته فقال اطلب الان ما شئت قلت تفيدني قال بخمسمائة درهم على ان لا تعلمه احدا فاعطيته وكتب الي في صفح فامتحنتها فاذا
هو باطل فعدت اليه فقيل قد تحول فاذا عروة الكوز الشبه من ذهب مركبة عليه والكوز شبه ولذلك كان يدخل اليه من سبيله
لئلا يخرج عليه فانصرفت وعلمت ان الله جل وعلا اذا اراد خيرا وان هذا الطلب باطل وحدثنا ابو المستهل الاسدي قال كان سلم خالي
ربا بي والي بن الحباب فارسلني اليه سلم فقال قل له يا والب الحباب يا ملق لست من اصل الثنا فاطلقي تدخل خيلك العرج
توجه نثل طلوع المنصل في الخلق فاتيته فقلت له ذلك فقال قل له يا ابن الزانية سل عنك التيمي يعني انه ناكه وكان ربان
لوطيا افرغ من الافات وكان غلاما ظريفا وكان يقول نكت الهيثم بن عدي في توبة فبلغت من بعده وحدثنا ابو المستهل
قال دخلت يوما على سلم الخاسر واذا بين يديه قراطيس فيها بعضها ام جعفر وبعضها اخواتها لم يموتوا وام جعفر في
باقية قلت ويحك ما هذا فقال تحدث الحوادث فيطالبونا بان نقول فيها ويستعجلونا ولا يجمل بنا ان نقول الا الجيد
فنعمله قبل كونه فمتى حدث حادث اظهرنا ما قلنا فيه انه قيل في الوقت وحدثت ذكريا بن مهران قال طالب
ابو الشمقمق سلما الخاسر ان يهبه شيئا وقد كتب له حاجة فلم يفعل فقال ابو الشمقمق يا ام سلم هداك الله زودينا
كيما يقيك ويكون دون تغنينا حالي وثبتك الاهالي في تبيين ومثل ذكرك ام سلم شيخنا قال فجاء به سلم فاعطاه
خمسة دنانير وقال احب ان يعفيني عن استزادتك امي وتاخذ هذه الدنانير فتنتفع بها وحدثنا محمد بن القاسم الربيع
عن ابيه قال دخل الربيع على المهدي وابو عبيد الله الوزير جالس يعرض كتبا فقال له ابو عبيد الله مر هذا ان يتنحى يعني
الربيع فقال له المهدي تنح قال لا افعل فقال كانك تراني بالعين الاولى فقال لا بل اراك بالعين التي انت بها فقال فلم لا تتنحى اذ
امرتك فقال له انت ركن الاسلام وقد قتلت ابن هذا فلا امن ان يكون معه حديدة يغتالك بها فقام المهدي مذعورا وامر
بتفتيشه


بتفتيشه فوجد بين جوربه وخفه سكين فرددت الامور كلها الى الربيع وعزل ابو عبيد الله وفي يعقوب بن داود قال سلم
الخاسر فيه. يعقوب ينظر في الامور وانت تنظر ناحيه ادخلته فعلا عليك كذاك شوم ناصيه. قال وكان بلغ المهدي
من جهة الربيع ان ابن ابي عبيد الله زنديق فقال له المهدي هذا حسد منك فتحقق عن هذا فانك كنت مبطلا بلغني الذي
يلزم من كذبك فاتى بابن ابي عبيد الله فقرره فقرر بالتوحيد فاقر بذلك فاستتابه فلم يتب فقال لابيه اقتله فقال لابيه
اقتله فقال لا تطيب نفسي بذلك فقتله وصلبه على باب ابي عبيد الله وكان ابن ابي عبيد الله هذا المقتول من احمق الناس
وهب له المهدي جارية ثم ساله بعد ذلك عنها فقال ما وضعت بيني وبين الارض حشية اوطا منها حاشا سامع فقال
المهدي لابيه اتاه يعنيني او يعنيك قال يعنيك ايها الامير لكن يداريني وحدثني يحيى بن الحسن قال حدثني ابي قال كنت انا والربيع
نسير قدام محمل المهدي وهو في الحج فقال للربيع رايت كان الكعبة تصدعت وكان رجلا جاء بجبل اسود فشدها فقال له
الربيع من الرجل فجبه حتى اذا اعتل قال الربيع انت الرجل الذي رايته في نومي انك شددت الكعبة فباي شي تمثل بعدك قال
كنت اعمل في صوتك وكان من امره في اخذ البيعة للمهدي ما كان فقال سلم الخاسر في الفضل بن الربيع وابن الذي حمى
الاسلام يوم وجيه. واستنقذ الناس من عمياء صيخود. قالت قريش غداة ان ملكهم وابن الربيع واعطى بالمقاليد
فقام بالامر ميمون بن صدقه. ماضي العزيمة ضراب القماحيد. ان الامور اذا ضاقت مسالكها حلت يدي الفضل منها كل
معقود. ان الربيع وان الفضل قد بنيا. رواق مجد على العباس ممدود. فقال فوهب له الفضل خمسة الاف دينار وحدثني
ابو دعامة قال قال سلم الخاسر في الرشيد حين عقد البيعة لابنه محمد الامين ما بايع الثقلان المهدي المكي لمحمد بن زبيدة
بن جعفر. ولية عهد الانام وامرهم. فدمغت بالمعروف راس المنكر. فاعطته زبيدة مائة الف درهم وحدثني ميمون بن
هرون قال دخل سلم الخاسر على الفضل بن يحيى في يوم نيروز والهدايا بين يديه فانشده. اخ ربيع تسايله وقد اوت
مناقبه بقلبي من هوى الا طلال جب ما يسايله. ورويد من كم عن المشغوف. ان الجبغا ابله. بل ابل صعده وقري وقد
نامت عواذله. اعطى الناس بالتفضيل من تزجي فواضله. وارتب مكارم الاخلاق. قد حضت حايله. ولست ادري فتى
في الثنا سوى الفضل فاعله. يبقى لسائر اطفال. فنفعله اناطه. وبها تقوم حرض. فان الفضل فاعله وكان ابراهيم
الموصلي وابن اسحق حاضرين فقال لابراهيم ما تسمع قال احسن مسمع وفضل الامير اكبر منه فقال خذ واجمع ما اهدي الي
اليوم فاقتسموه بينكم اثلاثا الا ذلك التمثال فانه اوثر به اهل بيتي اليك الدنانير ثم قال لا والله وما هكذا الفعل الا جواد
بقوم فقوم في اليوم ثمنه ثم للذي يفتقر بالفي دينار وحملها الى الفضل من بيت ماله واقتسموا جميع الهدايا بينهم وحدث
الجماز ان ابا الشمقمق جاء الى سلم الخاسر يستميحه فقال اسمع اذن ما قلته وانشده. صدقني ان سلما يشكي بادا
ايره بطول الاجسد دائبا. يخر اين في استعره. واذا ركبوا باطلي سيله. قم فادفعه واصلب الاصل يقرع

بابه دينه . فضحك منه سلم واعطاه خمسة دنانير وقال لا تجعلنا ان تنصرف واصلت لا اصلح عن بابه دينا وحدث
ابو دعامة قال دخل سلم الخاسر على الرشيد فقال له صبحك الله بالسلام فقال لا صبحني على وداع ام مقام فقال
الرشيد بل منك وامر باخراجه وغيظ منه وحرمه فلم يسمع باقي شعره ولا اثابه بشي وحدث القاسم بن موسى
بن مزيد بن مزيدي ما حسدت احدا قط على شعر مدح به الاعاصم بن عتبة الغساني حسدته على قول سلم الخاسر فيه العاصم
سما عارضها تهتان . امطارها الابريق . واللجين والعقيان . وناره تنادي . اذ خبت النيران . الجود في قحطان
ما بقيت غسان اسلم ولا ابلج . ما ضل الاخوان . صلته المعالي . والسيف والسنان . ماض من تجنيد . ما ضل الزمان
من غاليه مخوف . منه له امان . وعاصم بن عتبة هذا هو جد ابي المسر الشاعر وكان صديقا لسلم الخاسر كثير البر به والملاطفة
له فاعطاه على هذه الابيات سبعين الف درهم وكان جملة ما وصل الى سلم منه خمسمائة الف درهم وحدث حماد عن ابيه
قال استوهبلي من الرشيد تركة سلم الخاسر وقد مات عن غير وارث فوهبها له فقال انه يتسلمها اصحاب المواريث
فحصل منها خمسين الف دينار وحدث ابو دعامة انه دفع الى الرشيد ان سلما الخاسر قد توفي وخلف مما اخذه منه الف
وخمسمائة الف درهم سوى ما خلفه من عقار وغيره مما اعتقده قديما فقبضه الرشيد فتظلم اليه مواليه من ال ابي بكر فقال
هذا مادحي ونديمي والذي خلفه من مالي فانا احق به فلم يعطهم الا شيا يسيرا من قديم املاكه ولما مات سلم الخاسر
قال اشجع السلمي يرثيه . يا سلم ان اصبحت في حفرة . موسدا ثوبا واحجارا . فرب بيت حسن قلته . خلفته في الناس سيارا
قلدته ثوبا وسيرته . فكان فخرا منك او عارا . لو نطق الشعر بكى عبرة . عليك اعلانا واسرارا . هيهات لا يات الزمان
بمثله . ان الزمان بمثله لبخيل . اعدى الزمان سخاوة فسخا به . ولقد يكون به الزمان بخيلا . البيت الاول لابي تمام من
قصيدة من الكامل يرثي بها محمد بن حميد وكان قد استشهد في بعض غزواته واولها ابيات وغرائب وذلك قليل ثناء عليه
ثوى البناح مهيل . فقلت انه اسر تركان سراتهم . جهلوا بان الخاذل المخذول . الان اشكل الفوارس بالقنا . اضحى بهن وشلوه
ماكول . كيف فتمثل محمد لشاهد . ان العزيز مع القنا ذليل . ان يستضم ليبلا بافانه . يقتاد حبل الصعب المعقول . سنحي
وجه الوديه صعراته . فتح الحيوة بحوصيته جميل . النبي ابا نصر ضحت افايدي . في حيث يقتصر الفتى ويغيل . وبعد البيت
ما احسن ما قال . ما انت بالمسؤل جبرا انما . المر عداة نيلك المسؤل . والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الكامل
يمدح بها بدر بن عمار صاحب طرابلس الشام وكان قد خرج الى اسد هاجم عن فلسيه فوثب على كفل فرسه واعجله عن استلال
سيفه فضربه بسوطه وخرج الى اخر قريب عنه واولها . في الخد ان عزم الخليط رحيلا . مطر تزيد به الخدود محولا . يا نظرة نفت
الرقاد وغادرت . في حد قلبي ما حييت فلولا . كانت من الكحلاء سؤلي انما . اجلي تمثل في فؤادي سؤلا . بتعو ليبي مالجمالها نحلك
اذا مطل العزم بل بدر حمل الحسام بها ادا كيلا . نطق اذا احلك الكلام لثامه . اعطى بمنطقه القلوب عقولا . وبعد البيت

وبعد



وبعده فكان بيغانه متورد غامد هنن يرى كفه صلولا . ومخل قائم ليبل مواهبا . لو كن سيلا ما وجدنه سبيلا
رقت مضاربه فهن كانما يبدين من عشق الرقاب نحولا . امعفر الليث الهزبر بسوطه . لمن ادخرت الصارم المصقولا
واستمر في وصف الليث الى ان قال . قبضت منيته يديه وعنقه . فكانما صادفته مغلولا . سمع ابن عمته به وبحاله فنجا
يهرول امس منك مهولا . وامر مما فر منه فراره . وكقتله ان لا يموت قتيلا . تلف الذي اتخذ الجراة خلة وعظ
الذي اتخذ الفرار خليلا . لو كان علمك بالاله مقسما . في الناس ما بعث الاله رسولا . لو كان لفظك فيهم ما
انزل . القران والتورية والانجيلا . لو كان ما تعطيهم من قبل ان تعطيهم لم يعرفوا التاميلا . فلقد
عرفت وما عرفت حقيقة . ولقد جهلت وما جهلت خمولا . نطقت بسؤدد حمامك تغيا . و بالحمها الجياد
صهيلا . ما كل من طلب المعالي نافذا فيها ولا كل الرجال فحولا . ولقد جاوز المتنبي حد الغلو وانا استغفر
الله وله وحدث في البيتين كون الماخوذ دون الماخوذ منه في البلاغة وهذا الاخذ مذموم مردود
لفوات الفضيلة وعدم الفائدة فان مصراع الثاني من بيت ابي الطيب المتنبي ماخوذ من المصراع الثاني
من بيت ابي تمام لكن مصراع ابي اجود سبكا لان قول ابي الطيب لقد يكون بلفظ المضارع لم يصح نحره اذ المعنى
على الماضي والمراد لقد كان وينظر الى بيت ابي تمام قول الشريف الموسوي في الصاحب بن عباد . يا طالبا
من في الزمان شبيهه . هيهات كلفت الزمان محالا . وينظر الى الصدر بيت المتنبي قول السابح الوزير سابور
اعدى الزمان ندى اليد فلو سمناه ان يبيب الصبي لم يبخل . وما احسن قول القاضي الفاضل في هذا المعنى
مضت الهوى ولا اتيه مثله . ولقد اتى فعجزنا عن نظرائه . ومن اخذ المذموم قول بعض الاعراب . وريحها
الطيب من ريحها . والطيب في المسك والعنبر . وقول بشار بعده . واذا دنيت منه صبلا غلب المسك على ريح
البصل . وقول اشجع السلمي . وعلى عدوك يا بن عم محمد . رصدان ضوء الصبح والاظلام . فاذا تنبه
رعته واذا هدى . سلت عليه سيوفك الاحلام . وقول ابي الطيب بعده . يرى في النوم رمحك في كلاه . ويخشى
ان يراه في السهاد . وكذا قول السري الرفا وان كان فيه زيادة المعنى وطلاوة السبك . تروع احشاؤه
بالكتب . وهو اما خوف الردى وعجا السلم مسلم . لا يشرب الماء الا غص من خلفه . ولا يهوم الا راعه الحلم
وقد الم به الشاب محمود فقال من قصيدة . كان هابهم والخوف مجتلبه . بيض ولا بيض الا الهند او مثل
فان تنبه لم يا اعدوا عفا طلبت عليه في الكرى المقل . وقول المتنبي . وما يطلع المهدون للناس مثلك
وان الهنبول الاوما فيك افضل . وقول اشجع . وما ترك المداح فيك مقالة . ولا قدر الا دون ما فيك
قايل . وهذا الباب واسع لا طاقة لاحد بحصره وهذا النبذة كافية ان شاء الله تعالى . وحدث

البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الكامل يمدح فيها نوح بن عمرو السكسكي اولها . يوم الفراق لقد خلقت طويلا
لم تبق لي صبرا ولا معقولا . وبعده البيت وبعده . قالوا الرحيل فما شككت بانها نفسي عن الدنيا تريد رحيلا
الصبر اجمل غير ان تلذذا في الحب احرى ان يكون جميلا . اقطعني اجل البيل الى الغرا وجد الحمام اذا الى سبيلا
ورد الجوى الصعب الذي ما طلبا من وردم فما اصاب سبيلا . وهي طويلة والارتياد الطلب واضافة المرتاد الى
المنية بيانية اي المنية الطالبة للنفوس لو تجرت في الطريق لاهلاكها ولم يمكنها التوصل اليها لم يكن لها دليل
عليها الفراق ومثله قول الجمامي . ولقد نظرت الى الفراق فلم اجد للموت لو فقد الفراق سبيلا . والبيت الثاني
لابي الطيب المتنبي من قصيدة من البسيط قالها في صباه يمدح بها سعيد بن كلاب الطائي اولها . احاد ام سداس
في احاد لييلتنا المنوطة بالتنادي
ما لاقيت ما قلا . والبين جار على ضعفي وما عدلا . والوصل يقوى كما يقوى النوى ابدا . والصبر ينحل في جسمي كما
نحلا وبعده البيت وبعده . بما بجفنيك من سحر صلي دنفا يهوى الحياة واما ان صددت فلا . الا يشب فقد
شابت له كبد . شيبا اذا خضبته سلوة نصلا . يجن شوقا فلولا ان رائحة تزوره في رياح الشرق ما عقلا
ها فانظري او فظني بي ترى حرقا من لم يذق طرفا منها فقد وألا . علل الامير بي ذي فتشفع لي الى التي تركتني
في الهوى مثلا وهذا البيت من الخالص القبيحة التي عيبت على المتنبي وسبب القبح كونه جعل الموت ساعيا فيه
وبين محبوبه في الوصال حتى ذلك حائر وقد سبقه ابو نواس اليه بقوله . ساشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد
هواك لعل الفضل يجمع بيننا . وقد سبقهما الى ذلك قيس بن الذريح صاحب لبنى فقد وجهت غيره فقد علي في لك في
بيانه كل معز فحو ابي عتيق فمضى طالبا من وجهها واعادها الى قيس ضرطويل فقال بيانه . جزى الرحمن
افضل ما يجازي على الاحسان خيرا من صديق وقد جربت خيارهم جميعا . فما الفيت كابن ابي عتيق . سعى في جمع شملي
بعد صدع ورأي حلت فيه عن الطريق . واطفى لوعة كانت بقلبي اغصتني حرارتها بريقي فلما سمع ذلك
ابن عتيق قال لقيس يا حبيبي امسك من هذا المدح فانه ما يسمعه احد الا ظنني قوادا ولنرجع الى الكلام على البيتين
وجد فيهما مانسبه الماخذ للماخذ فيكون ابعد من الذم والفضل في الاول ان لم يكن في الثاني دلالة على الرقة بانها
الوزن والقافية والاخذ منه عام جدا فابو الطيب مثلا معنى بيت لابي تمام كلا مع بعض الالفاظ كالمنية والفراق والثاني
وبل ان النفس بالادعاج وهذا قول ابي تمام . مقيم الظن عندك والاماني وان قلقت ركابي في البلاد ولا سافرت
في الافاق الا ومن جدواك راحلتي وزادي . وقول القاضي الارجاني لم يكن الا ضيقة اكم لما امسيت الا وهي
هي من لك الدالذي اودعتم في صممي الجسد من مدمعي . وقول الزمخشري في مرثية استاده . وقايلة ما هذه الدرر التي

تساقطها

تساقطها عيناك سمطين سمطين . فقلت هو الدر الذي قد حشا به ابو مضر اذني تساقط من عيني . وقول ابراهيم بن العباس في ابي
الفضل الوزير . فما بلك لو ملكت يحيى الذبابا من حبه مقادير ان بينا . وقول ابن حجاج لعبد من ابي طلبك كيف تحيى بمن فيك
من سخاء الذباب . وقول ابن النواس ليس من اهل يخل بحاجة ضيعتني بي وجه وليس رأي . وقول ابن الحجاج من خطه
من دين من فطال على النوايب انه تنازع . وقول ابن المعتز وضادت من بنات الهموم متى ما الذ وقد بيتا سايلا وزنا
لها ذهبا جامدا فكانت لنا ذهبا سايلا . وقول ابن الحجاج وخاوا على الكاس طيرا لطاوقه فلم توضعه مثلا اوفيه خلاص البلبل
وزنا فيسكنه فيعطيه كيلا . ولابي حيان في مثله وصنعت بيننا الا دو ملي فيلي الكاس دينارها . وقول جحظة البرمكي
او علي بن جبلة . يا من ترى في بكيتنا . يا نفا من كل شي صرعا . ذا يوم عليه حسنه كيف يحيى الليل بل دالها . وامر العقلة
ما ليكت ووشى السار حتى هجا دكلا ولاهاد في فودته . ثم ما سلم حتى دعا . وقول المتنبي . باي من وددته فافترقنا
وقضى الله بعد ذلك اجتماعا . وافترقنا حولا فلما التقينا . كان تسليمه علي وداعا . وقول الحسين بن الضحاك . بابي زور تلفته له
فتعنت عليه الصدا . بينما اضحك مسرورا به اذ تعلقت عليه كبدا . وقول الاخر انشده الصوفي رايت ذات بتشيع الشق
قريب الدار بعيد المرام . كان حيزا لدي اجمل الضلالة . الحظ واضوء من طارق بهسام . وقول العباس بن الاحنف سالونا طالما
كيف انتم فقرنا وداعنا بالسلام . وقول بعضهم . ما حللنا حتى افترقنا فما نفرق بين الحلول والارتحال . وقول كشاجم ونحوي في
الحسن بن طاهر بن محمد البجلي الكاتب . بابي واي زاير متقنعا لم يخف ضوء البدر حتى تقنعا لم استتم عناقه لقدومه حتى
ابتدأت عناقه لوداعه . ومضى فابقى في فؤادي حرقة . تركته صرفا على اوجاعه . وهذا قول الاخر . زاد بين السلام لم افصلا
بين توديعه وبين السلام . وقول الاخر . فاذ ناصر اذا ما مرنا بالقرب زاد . ولابي التميمي في معناه . يا صدل الذي وداكل
زارا كانه مقتبس نارا . نفسي فداء لك من زاير . ما حل حتى قيل قد سارا . وقد حكي ابن ابي البشر الصعلي الكاتب بحضرة
الامير فقال لابي الفيل . وجليسا قد شينا تخصه . ضدة عرفناه ملحا يرها . ثقل الوطاة في وجوده . ثم ما ودع حتى سلما
هو المصنع الى يحمل لجيد وان فرشه . كالمرء في بعض مواضعه فيه ومن يتوسل بمن اسرع الجنب

البيت الثالث لابي تمام من قصيدة من الطويل اولها . اما انه لولا الخليط المودع . وربع عفا منه مصيف ومربع . لردت على اعقابها
الحية من الشوق واديها من الدمع مترع . وهي طويلة وسلفه منها في التخلص انشا الله تعالى والبيت لابطا والبيت الثاني
لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الخفيف يمدح بها علي بن احمد الخراساني هكذا بقلم المري اولها . لا افتخار الا لمن لا يضام
مدرك او محارب لا ينام . ليس عزما ما مرض المرء فيه . ليس هما ما عاق عنه الظلام . واحتمال الاذى ورؤية جانيه غذاء
تضوى به الاجسام . ذل من يغبط الذليل بعيش . رب عيش اخف منه الحمام . كل حلم اتى بغير اقتدار حجة لاجي اليها اللئام
من يهن يسهل الهوان عليه . ما لجرح بميت ايلام . بتوليف من جهلها . فمن اعضائنا الذوي ولكن فضلتها بقصدك الاقدام

لقد عمري اقصرت عنك وللوفد ازدحام وللعطايا ازدحام خفت ان صرت في عينيك ان ياخذ فيه صا تك الايام ومن الرشد لم ازرك على القرب وعلى البعد يعرف الالمام ولبعده البيت وبعده قل فكم من جواهر بنظام ودها انما فيك كلام هلك الليل والنهار فلو تهما حالم فجرت بك الايام والسبب العطايا والجمام السحاب الذي لا ماء فيه او الذي هراقه ماؤه

وشاهد في البيتين الالمام ويسمى المسخ وهو اخذ المعنى وحده ثم هو على ثلثة اقسام اما ابلغ من الماخوذ منه او دونه او مثله فبيت المتنبي ابلغ من بيت ابي تمام لاشتماله على زيادة بيان المقصود بضرب المثل في السحاب وما كان دونه البيت كقوله المصحف خلت لسانه من فصته كان النشيد سوطر جعلت عنده ما ثم يعطون عن صانة البيت الاول للبحتري من قصيدة من الكامل يمدح بها الحسن بن وهب واولها من سائل للمعذب عن خطه او صائح لمعتزع من بنه وهو طويل يقول في حل حجها واذا استهل ابو علي بالندى جاء الغمام المستهل لسبكه واذا احتج عقده من حلمه بوجارانه عطالعامه في هضبه وبعده البيت وبعده واذا دجت اقلامه ثم انتحت برقت مصابيح الدجى في كتبه باللفظ يقرب فهمه في بعده منا ويبعد نيله في قربه وكانما والسمع معقود بها شخص الحبيب بدا لعين محبه ومعز النوال والندي المجلي الفاص بانتزاع الناس والمصقول المنقح والعضب السيف القاطع شبه لسانه بعينه والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة من البسيط يمدح بها ابا سهل الافطاكي اولها قد علم البين منا البين اجفانا تدمى والف في ذا القلب احزانا امللت ساعة سارو اكشف معصما ليلبث الحي دون السير حيرانا ولو بدت لا تاهتهم فحجبها صون عقولهم من لحظها صانا الى ان قال في مدحها ما شئت الله من مجد لسانهم الا وهي زاه فيهم الانا ان كوتب قل او لبوا او جد بدا او جلدوا في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا وبعد البيت وبعده كانهم يردون الموت من ظما او ينشقون من الخطي ريحانا وفرسان الرماح القسها والجي تطيف باسافل الاسنة وواحدها خرص بالضم والكسر ويل وصف فصاحة النسة المهدوحين وطلاقتها في البيتين مجيء الماخوذ دون الماخوذ منه فبيت ابي الطيب دون بيت البحتري لانه قد فاته لا فاده البحتري فلفظي تالق والمصقول من الاستعارة التخييلية حيث اثبت التالق والصقالة للكلام كاثبات الاظفار للمنية ويلزم من هذا التشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا وليس باوسعهم في الغنى ولكن معروفه اوسع البيت الاول لابي زياد الاعرابي من ابيات من الوافر وقبله له نار تشب على يفاع اذا النيران البست القناعا وهو على طريقة كناية عن الوصف بالنسائق فلان رحب الذراع وواسع الذراع اي سخي والبيت الثاني لاشجع السلمي من قصيدة من المتقارب يمدح بها جعفر بن يحيى البرمكي روى اسحق بن ابراهيم الموصلي قال لما ولي الرشيد جعفر بن يحيى خراسان جلس للناس فدخلوا عليه يهنئونه ثم دخل الشعراء فانشدوه وقام اشجع في اخرهم فاستاذنه في الانشاد فاذن له فانشد قوله ابقصر للبين ام تجزع فان الديار غدا بلقع غدا تتفرق اهل الهوى ويكثر باك ومسترجع

ص ١٠٤

١٨٦

حتى انتهى الى قوله ودوية بين اقطارها مقاطع ارضين لا تقطع تجاوزتها فوق عيرانة من الريح في سيرها اسرع الى جعفر نزعت رغبة واي فتى نحوه ينزع فما دونه لامرئ غيره مقنع ولا يرفع الناس من حطه ولا يضعون الذي يرفع يريد الملوك مدى جعفر ولا يصنعون الذي يصنع وبعده البيت وبعده تلوذ الملوك باذانه اذا نابها الحدث الافظع بديهته مثل تدبيره متى رمته فهو مستجمع وكم قائل اذ راى ثروته وما فيه من نعم تلمع غدا في ظلال ندى جعفر يجر ثياب الغنى اشجع فقل لخراسان تحيى فقد اتاها ابن يحيى الفتى الاروع فاقبل عليه جعفر بن يحيى ضاحكا واستحسن شعره وجعل يخاطبه مخاطبة الاخ اخاه ثم امر له بالف دينار وقال ثم بلغ الرشيد ذلك التدبير فنقل جعفر عن خراسان بعد ان اعطاه العهد والكتب وعقد له العقد وامر ونهى فرجم لذلك جعفر فدخل عليه اشجع فانشده امست خراسان تعزى بما اخطاها من جعفر المرتجى كان الرشيد المعتلي امره ولاها ثم رفع الا بها غيره اراد ولا بد انه امسى اليه منهم احوجا فكم بها الرحمن من كربة في مدة تقصر عن حجة فقضى جعفر وقال لقد هونت على العزل وقمت لامير المؤمنين بالعذر فسالني حاجتك فقلت قد كفاني جودك ذل السؤال فامر له بالف دينار اخرى وشاهد في البيتين مجيء الماخوذ مثل الماخوذ منه وقد الم ابو الطيب بقول ابي المعز فقال بمن تطلب الاسلام حالا ولكنه ما الم هم وشلد قول بعضهم في مرثية ابن له والصبر يحمد في المواطن كلها الا عليك فانه مذموم وقول ابي تمام لعده وقد كان يدعى لابس الصبر حازما فاصبح يدعى حازما حين يجزع وقول بكر بن النطاح كانك عند الكر في حومة الوغى تفر من الصف الذي من وراكا وقول ابي الطيب المتنبي وكانه الطعن من قدامه متخوف من خلفه ان يطعنا وابو زياد الاعرابي اسمه يزيد بن الحر الكلابي وقيل يزيد بن عبد الله بن الحر قدم بغداد من البادية ايام المهدي لاصابة قحط فاقام ببغداد اربعين سنة وكان العباس بن محمد يجري عليه كل يوم رغيفا ثم قطعه فقال ابو زياد في ذلك فان تقطع عني رغيفك فما فاتني من نعمة الله اكثر ومن شعره اوات الى كثبان يبرين شيقا وهذا العمري لو قنعت كئيب فاين الاراك والظلال والفضا ومستنجح عن اصبعي قريب ووصف ابو زياد هذا الكتاب النوادر وهو كتاب كبير فيه فوائد كثيرة وقد قال الصاحب جمال الدين ابو الحسن علي بن القفطي رايت بعض نسخه فيه المجلد الثالث عشر وهو اخر الكتاب وكان يخط بانوسر معلم بن بني مقلة ووافقهم وله كتاب الابل وكتاب الفرق واشجع هو ابن عمرو السلمي ويكنى ابا الوليد وهو من ولد الشريد بن مطرود السلمي تزوج ابوه امراة من اهل اليمامة فشخص معها الى بلدها فولدت هناك له اشجع ونشا باليمامة ثم مات ابوه فقدمت به البصرة فطلب ميراثا بها وكان له هناك مال فماتت بها ونشا اشجع باليمامة ثم مات ابوه فقدمت به البصرة فكان من لا يعرفه يدفع

جامعة الرياض المكتبة

Copyright © King Saud University

منه ثم كبر وقال الشعر فاجاد وعد في الفحول وكان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن ولم يكن لقيس شاعر معدود فلما نجم اشجع
وقيل الشعر افتخرت به قيس واثبتت نسبه وكان له اخوان احمد وحريث ابنا عمرو وكان احمد شاعرا ولم يكن يقارب
اشجع ولم يكن لحريث شعر ثم خرج اشجع الى الرقة والرشيد بها فنزل على بني سليم فتقبلوه واكرموه ومدح البرامكة وانقطع
الى جعفر خاصة واصفاه ووصله فوصله بالرشيد ومدحه فاعجبه واثرى وحسنت حالته في ايامهم وتقدم عندهم وحدث
اسحق بن حبيب قال حدثني اشجع السلمي قال شخصت من البصرة الى الرقة فوجدت الرشيد غازيا ونالتني خلة فخرجت من الرقة
منصرفا الى الثغر وكنت قد اتصلت ببعض اهل داره خصاء صالح ببابه من كان هيهنا من الشعراء فخص يوم الخميس فخرجنا
سبعة وانا ثامنهم فامرنا ان نبكر في يوم الجمعة فبكرنا فادخلنا فقدم واحد منا ينشد على الاسنان وكنت احدث القوم سنا
وارثهم حالا فما بلغ الي الا وكادت الصلاة ان تجب فقدمت والرشيد على كرسي واصحاب الاعمدة بين يديه سماطان فقال لي
انشد فخفت ان ابتدي من اول القصيدة بالنسيب فتجب الصلاة ويفوتني ما اردت فتركت النسيب وانشدته من موضع
المديح في قصيدتي التي اولها. تذكر عهد البيض وهو لها ترب. وايام يصبي الغانيات ولا يصبو. فابتدات قولي في المديح
الى ملك يستغرق المال جوده. مكارمه نثر ومعروفه سكب. وما زال هرون الرضا ابن محمد. له من مياه النصر مشربها العذب
متى تبلغ العيس المراسيل بابه. بنا فهناك الرحب والمنزل الرحب. لقد جمعت فيك الظنون ولم يكن. بغيرك ظن يستريح له قلب
جمعت ذوي الاهواء حتى كانهم. على منهج بعد افتراقهم ركب. ثبتت على الابناء ابناء دينه. فلم يغنهم منهم حصون ولا درب
حاطت تميم بهم متفرط. ايباك ضوء الراي والصارم العضب. جهدت فلم ابلغ علاك بمدحة. وليس على من كان مجتهدا عتب
فضحك الرشيد ثم قال احسنت ان تفوت وقت الصلاة وينقطع المديح عليك فبدات به وتركت النسيب وامر ان انشده
النسيب فانشدته اياه فامر لكل واحد من الشعراء بعشرة الاف درهم وامر لي بضعفها وحدث قدامة بن نوح قال جلس جعفر
بن يحيى بالصالحية فترتب على مستشرف له فجاءه اعرابي من بني هلال فشكا واستماح بلفظ فصيح وكلام مثله يلطف المسول
فقال له جعفر بن يحيى بالصالحية فترتب على مستشرف له فجاءه اعرابي اتقول الشعر يا هلالي قال كنت اقوله وانا حدث
املح به ثم تركته لما صرت شيخا قال فانشدنا لشاعركم حميد بن ثور فانشده قوله لمن الديار بجانب الحمس كمحط
ذي الحاجات في النفس حرابة على اوسها فانشدني اشجع فانشده مديحا له فيه على غدنا وقافيتها ذهبت بكادم
جعفر وقال في الناس مثل فلا جيب الشمس ملك تؤسس له المعالي نفسه والعقل خير سياسة النفس فاذا
قرابة الملوك تراجعوا جوهر الكلام بمنطق خمس ساد البرامك جعفر وهم الاولى لعبد الخلائف سادة الانس
ماض من قصد بن يحيى طرعيا يا السعد حل برام النجس فقيمي لي جعفر صف من صفنا هذا افقعى فقصر الضاحية
كالغادي لعين ثيابه ليوم عرس مطلات على قصر كسيته الا بادي الماوشيا نبيع عرس اذا ما الطلا اتى وتاه

تنفس



تنفس بوده من غير نفس فتصبغه الساقين ورس وتصبح بالكوس عين شمس فقال جعفر للاعرابي كيف ترى يا هلالي
صاحبنا قال الذي خاطره طوع لسانه وبيان الناس دون بيانه وقد حلت له ما تفضلت به قال بل نفرحك يا اعرابي
ونرضيه فامر للاعرابي بالف دينار ولاشجع بالفي دينار وحدث اشجع قال كنت ذات يوم في مجلس بعض اخواني اتحدث
وانشد اذ دخل عليه انس بن ابي شيخ البصري صاحب جعفر بن يحيى فقام له جميع القوم غيري ولم اعرفه فاقوم له فغطن
الي وقال من هذا الرجل فقيل اشجع الشاعر فقال انشدني لبعض قولك فانشدته فقال انك لشاعر فما يمنعك عن
جعفر بن يحيى فقلت ومن لي بجعفر بن يحيى فقال انا فقيل ابياتا ولا تطل فانه يمل الاطالة فقلت لست بصاحب اطالة ثم
قلت ابياتا تاميل يحيى ما دسم في وجرت اليه فقال فقد نزل الى الباب فلم يلبث ان جاء فدخل فخرج ابو ريح الهلالي صاحب
جعفر بن يحيى فقال الاشجع قمت فقال ادخل فدخلت فاستنشدني فانشدته . وترى الملوك اذا رايتهم كل يبيل الصوت
والجرس . الابيات المارة قريبا فامر لي بعشرة الاف درهم وكان اشجع يحب النيلوفر فكان يكتري في الحلقة كل يوم
بدرهمين فيلبسها اياما ثم يكتري غيرها فيفعل بها مثل ذلك قال فابتعت ثيابا كثيرة وثيابا اكسية فكسوت عيالي
وعيال اخي حتى انفقتها ثم اتيت المبارك مثوب الفضل بن يحيى قال انا لك بن فادخل عليه فانشدته . وما قال الفضل
بن يحيى مكانه . على غيره بل قلما المكاره . لقد ذهب الاعلام كانه . على كل لقى بالمبيد قائم . فقال كم اعطاك جعفر قلت
عشرة الاف درهم فقال اعطوه عشرين الفا وحدث داود بن مهلهل قال لما فرغ جعفر بن يحيى من الصلح بين اهل الشام في الفتنة
وامر بالطعام الناس فقال الاشجع فانشده . فتنان طاغية وباغية صلبت امور دهاء الخطب . قد جاء كم بالخيل شاردة
ينقل يحيى كم وجهي الحرب . لم يبق الا ان تلوذ بكم . قد قام هاد بها على العطب . قال فامر له صلة ليست بالسنية وقال له انتم
القليل خير من منقطع كثير فقال له وقوى الوزير خير من جزيل غيره فامر له بمثلها قال وكان يجري عليه في كل جمعة مائة
دينار حلة مقامه ببابه وحدث اسحق الموصلي قال دخلت على الرشيد يوما وهو يخاطب جعفر بن يحيى بشيء لم اسمع ابتداه ولم
قد حل الصوت فلما رانى مقبلا قال لجعفر ارضى باسحق فقال جعفر والله اني علم مطعي ان انصف قال اي شي تروي للشعراء
المحدثين في الخمر انشدني من افضل ما عندك واشد تفضيلا قلت انهما كانا يتنازعان في تقديم ابي نواس فضلته على
غيره لقوله اذا ما الفها ... فقلت لقد احسن اشجع في قوله . ولقد طعنت الليل في اعجازه . بالكاس بين غطارف كالانجم . يتمايلون
على النعيم كانهم . قضب من الهندي لم تتثلم . وسعى بها الظبي الغرير يزيدها . طيبا ويغبقها اذا لم يغبم . والليل منتقل الفضول
ردائه . قد كاد يحسر عن اغر ادهم . فاذا ادارتها الاكف رايتها . تثني الفصيح الى لسان الاعجم . وعلى بنان مديرها عقيانة
من كاسها وعلى فضول المعصم . تغلي اذا ما الشعريان تلظيا . حنقا وتسكن في طلوع المرزم . ولقد فضضنا خاتم دنها
بكرا وليس البكر مثل الايم . ولها سكون في اناء وخلفه . شغب يطوح بالكمي المعلم . تعطى على الظلم التي يتبادرها فترا

Copyright © King Saud University

وتظلما اذلم يظلم فقال له الرشيد قد عرفت تعصبك على ابي نواس وانك عدلت عن معناها ولقد احسن اشجع
ولكنه لا يقول ابدا مثل قول ابي نواس ، ياشقيق النفس من حكمي ، نمت عن ليلي ولم انم ، فقلت له ما علمت ما
كنا فيه يا امير المؤمنين وانا انشدت ما حضرني فقال حسبك قد سمعت الجواب وكان في اسحق تعصب على ابي نواس
لشيء جرى بينهما وحدثني اسحق قال اصطبح الواثق في يوم مطير واتصل شربه وشربنا معه حتى سقطنا الجنون صرعى
وهو معنا على حالنا فما حل احد منا من مضجعه وخدم الخاصة يطوف علينا ويتفقدونا وبذل الف درهم وقال لهم لا
تحركوا احدا منهم عن مضجعه فكان هو اول من افاق منا وامر بانباهنا فانبهنا وقمنا وتوضانا واصلحنا من شاننا
وجئنا اليه وهو جالس وفي يده كاس وهو يريد ان شربها والخمار يمنعه فقال لي يا اسحق انشدني في هذا المعنى فانشدته قول
اشجع السلمي ، ولقد طعنت الليل في اعجازه ، بالكاس بين غطارف كالانجم ، الى اخر الابيات وقال احسن والله
اشجع واحسنت يا ابا محمد اعد الجائزة فاعد فتناول من كاسه عليها وامر لي بالف دينار وحدثني علي بن الجهم قال دخل اشجع
على الرشيد وقد مات ابن له والناس يعزونه فانشده ، نقص من الدين ومن اهله ، نقص المنايا من بني هاشم ، قد صد
فاصبر على فقده ، الى ابيه والى القاسم ، فقال الرشيد ما عزاني اليوم احسن من تعزية اشجع وامر له بصلة عمر بن علي ان
اشجع السلمي كتب الى الرشيد وقد ابطأ عنه شيء امر له به ، ابلغ امير المؤمنين رسالة ، لها عنق بين الرواة فسيح
بان لسان الشعر ينطقه الندا ، ويخرسه الابطاء وهو فصيح ، فضحك الرشيد وقال لن نخرس لسان شعرك وامر بتعجيل صلته
اشجع قال دخلت على محمد الامين حين اجلس مجلس الادب للتعليم وهو ابن اربع سنين وكان يجلس فيه ساعة ثم يقوم
فانشدته ، ملك ابوه وامه من نبعة ، منها سراج الامة الوهاج ، شربت بمكة في ربا بطحائها ، ماء النبوة ليس فيه مزاج
قال فامرت له زبيدة بمائة الف درهم وحدثني سعيد بن هريم وابن دعامة قالا كان انقطاع اشجع الى العباس
بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فقال الرشيد للعباس يوما يا عم ان الشعراء قد كثروا في مدح محمد بسبب ام
ام جعفر ولم يقل احد منهم في المأمون شيئا وانا احب ان اقع على شاعر فطن ذكي يقول فيه فذكر العباس ذلك لاشجع
وامره ان يقول فيه فقال ، بيعة المأمون اخذه ، لبنان الحق في افقه ، احكمت مرائره عقدا ، تمنع الحبال في نفقه
لن ينال الملك ربقتها ، او ينال البدر من افقه ، ولد من وجه والده ، صورة تمت ومن خلقه ، قال فاتى بها العباس الرشيد
وانشده اياها فاستحسنها وسأله من هي فقال لعبد من عبيدك فقال قد سررتني مرتين باصابتك ما في نفسي وبانالك وما كان
لك فيه وامر له بثلثين الف درهم وتقدم فدفع الى اشجع منها خمسة الاف درهم واخذ باقيها لنفسه وحدثني علي بن الفضل السلمي
قال ال المأمون بن اشجع اتصاله بجعفر المنصور وصلته بماله بن يزيد السلمي والبرمكي فقال اشجع في جعفر بن المنصور اذكر
حصة العيد لك عندنا يا ابن هاشم بن عبد مناف فقد قلنا الكم لكنت ولادا تخلطنا الاشراف بالاشراف يا ابن هاشم من قصي من بني فالحجى بعفاف

ا٥

ان ارماح بهتة بن سليم ، العجاف الاطراف غير عجاف ، مجمع يطعمون من ذروة الشو ، ل ويسقون خمرة الاخلاف
يضربون الجبابرة اضل عيد ، ويسقون نقيع الذعاف ، فشاع شعره وبلغ المنصور ولم يزل يتردد اليه ان وصله ذيبلا
بعد وفاة ابيها وتزوجها الرشيد فاسنى جوائزه والحقه بالطبقة العليا من الشعراء حدثني مهدي بن سابق
قد اعطى جعفر بن يحيى مروان بن ابي حفصة وقد مدحه ثلثين الف درهم واعطى ابا البصير عشرين الفا واعطى اشجع
وقد انشده معهم ثلاثة الاف وكان ذلك في اول اتصاله فكتب اليه اشجع ، اعطيت مروان الثلا ، ثين الف والدولة
رعائد ، وابا البصير وانا ، اعطيتني معهم ثلاثة ، ما خانني خوض القريض ، ولا التهت سبل الحلائب فامر له
بعشرين الف درهم اخرى حدثني احمد بن الحسن الخراز قال كانت لاشجع جارية يقال لها ريم وكان يجد بها
وجدا شديدا فكانت تكلف له انها ان بقيت بعده لم تعرض لغيره وكان يذكرها في شعره ففي ذلك قوله في قصيدته
التي مدح بها الرشيد ، وليس لخوان النساء تطاول ، ولكن ايمان الرجال تطول ، فلا تبخلي بالدمع عني فان
من ، يفيض بدمع عن هوى لبخيل ، فلا كنت ممن يتبع الدمع طرفه ، دبورا اذا هبت له وقبول ، اذا دارت اتبع
الريح طرفه ، بحبل مع الايام حيث يميل ، وقال فيها ايضا ، اذا غمزت في جفون حيرة ، من الارض فابكيني بما كنت
اصنع ، تعزيت عن بعد ذلك سلوة ، وان ليس فيها وادنا الارض مطمع ، اذا لم تري شخصي وتفقد توددي ولم تسمعي
مني ولا منك اسمع ، فحينئذ تسلين عني وان يكن ، بكاء فاقصى ما تبكين اربع ، قليلا ودب البيت يا ريم حادث
فتات بنا وبه الموت تقنع ، بمن تدفعين الحادثات اذا دجى ، عليك بدعام من الخطب مطلع ، فيوم منك تدريني
من قد دريته ، اذا حل بنا وكان بعيك تنزع ، قال فشكته الى احمد بن عمرو فجابر عنها الشعر ينسبه اليها
وصلح فيه الفضل ايضا فاختير شعره على شعر اضيه وهو حكمت فراقا والنوى قد تصدع وايام تبدل حتى لك
تنفع ، اذا الزمن العذار فرق بيننا ، فاني في طيب من العيش مطمع ، ولا كان يوم يا ابن عمرو وليلة يبدد
فيها شملنا وتصدع ، ولا كان يوم فيه تشوي رهينة ، فتدوى بجسم الحادثات وتشبع ، والطم وجها فيك
كنت اصونه ، واخشع مما لم اكن منه اخشع ، ولو انني غيبت في الترب لم ابل ، ولم يولك الواوان لي تتوجع
هل رجل ابصرته متوجعا ، على مراة او عينا الدهر تدمع ، ولكنما اماتوك يقل سوى ، فتاك اضي سوف اهوي
وابتع ، ولو ابصرت عيناك ماء لابصرت ، صبابة من عينها ليس تقشع ، الى الفضل فارحل بالمدائح انه منيع الحمى
معروفه ليس يمنع ، وذروة من دحلوا وعلا وسوددا ، وباسا به انف الحوادث يجدع ، وابلغ اذا ما طال في الفضل
مدحة ، كما الفضل في بذل الكوبي المواهب يبدع حدثني الحسين الجعفي قال كان اشجع اذا قدم لبغداد ينزل على صديق
من اهلها فقدمها مرة فوجده قد مات والنوح والبكاء في داره فجزع لذلك وبكا وانشا يقول وجهها على دار

على مستبعج استيم فخادها ام صيح فما طبقوا عليه بنداد • ضربها ماذا اجن الضيح • رحم الله صاحبي وندي • وحدتي تقتدي
واخي توح وحدث ابن اشجع على الرشيد في عيد الفطر فانشد • استقبل العيد بعمر جديد • مدة لك الايام حبل
الوريد • مصيلة في درجات البلى • نجمك مقرون بسعد السعود • واطرد الشمس ما طلعت نو واجديدا
لكل يوم جديد تمضي لك الايام ذا غبطة • اذا الاعمر طوي عمر عيد • فامر له بعشرة الاف درهم وامر ان يغنى
في هذه الابيات • وحدث محمد بن عبد الله بن مالك قال كان صب بن عمرو الثقفي نخاسات وكانت له جارية
مغنية وكان الشعرا والكتاب واهل الادب ببغداد يختلفون اليها ليتمتعوا بها ويتنفقون في منزله النفقات
الواسعة وبيني وبينه ود وبعيد ون اليه فقال فيها اشجع • جارية تهتز ادراخها • مشبعة الخلخال والقلب
اشكوا الذي لاقيت من حبها • وبغض مولاها الى ربي • من بغض مولاها ومن حبها • سقمت بين البغض والحب
فاعتلجا في الصدر حتى استوى امرهما فاقتسما قلبي • فجعل الله شفاي بها • وعجل السقم الى صب • واخباره كثيرة
وهذا القدر منها كاف • وحدث ابن اشجع السلمي قال مراجي وعماي احمد ويزيد وقد شبّ نواص انتقش اليهم الوليد
بن عقبة والى جانبه قبر ابي زبيد الطائي وكان نصرانيا وكان ابو زبيد لما احتضر اوصى ان يدفن الى جانب
الوليد بالبليخ والقبران مختلفان كل منهما متوجه الى قبلته اهل ملته فتوقفوا على القبرين وجعلوا يتحدثون
باحاديثهما ويتذاكرون اخبارهما فانشا ابي يقول • مررت على عظام ابي زبيد • وقد لاحت ببلقعة صلود و
كان له الوليد نديم صدق • فنادم قبره قبر الوليد • انيسا الفه ذهبا فاصبحت عظامهما تانس بالصعيد
وما ادري بمن تبدا المنايا • باحمد ام باشجع ام يزيد • قال فما لبثوا والله كما رتبهم في الشعر وكان اولهم احمد ثم
اشجع ثم يزيد • فلا يغنيك تارب لحام • سواء ذو العمامة والخمار • ومن في كفه منهم قناة • كمن
في كفه منهم خضاب • البيت الاول مجرى من قصيدة من الوافر والاديب الحاجب واللحا بالفم والكسر حجيه وهو
شعر الخدين والذقن والخمار بالكسر النصيف وهو ما يستر الراس وكل ما ستر شيئا فهو خمار والمعنى لا يمنعك من الحاجة
كون هولاء على صورة الرجال لان الرجال والنسا منهم سواء في الضعف والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة
من الوافر يمدح بها سيف الدولة ويذكر حضوره بني كلاب وقبايل العرب له واولها • بغيرك راعيا عبث الذياب
وغيرك صارما ثلم الضراب • وتلك النفس الثقيلين طرا فكيف تحوز انفسها كلاب • وما تركوك معصية ولكن
يعاف الورد والموت الشراب • طلبتهم على الامواه حتى تخوفوا ان تفتشه السحاب • وهي طويلة يقول فيها ولكن
ربهم اسرى اليهم • فما نفع الوقوف ولا الذهاب • ولا ليل اجن ولا نهار • ولا خيل حملن ولا ركاب • رميتهم ببحر
من حديد • له في البر خلفهم عباب • فمساهم وبسطهم حرير • وصبحهم وبسطهم تراب • وبعده البيت وبعده

هلا بوهم



بنو قتلى ابيك بارض نجد • ومن ابقى وابقته الحراب • عفا عنهم واعتقهم صغارا • وفي اعناق اكثرهم سخاب • وكلكم اتى
مات ابيه • فكل فعال كلكم عجاب • كذا فليسر من طلب الاعادي • ومثل سراك فليكن الطلاب • في البيتين
الاخذ الخفي مع تشابه المعنيين فتعبير حميد عن الرجل بذي العمامة كتعبير ابي الطيب عنه بمن كفه قناة وكذا تعبيره عن المراة
بذات الخمار كتعبير ابي الطيب عنها بمن كفه خضاب ومن الاخذ الخفي قول الطرماح • لقد زادني حبا لنفسي انني بغيض
الى كل امري غير طايل • واني شقي باللئام ولا ترى • شقيا بهم الا كريم الشمايل • وقول ابي الطيب • واذا اتتك
مذمتي من ناقص • فهي الشهادة لي باني كامل • سلبوا واشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا يبس
النجيع عليه وهو مجرد من غمده فكانما هو مغمد • البيت الاول للبحتري من قصيدة من الكامل يمدح بها اسحق بن ابراهيم واولها عارضننا
اصلا فقلنا الربرب • حتى اضا الاقحوان الاشنب • واخضر موشي البرود وقد بدا • منهن ديباج الخدود المذهب
اوهضن من ظلل السجوف فراغنا • برق تخالج حالتيهم وخلب • ولو انني انصفت في حكم الهوى • ما شمت بارقه و
راسي اشيب • لي ان فاك مضيا • ما ان تري الا تقد كوكب • من قوله قد غاب فيه كوكب • فجدل وموسد
ومرمل • ومضرج ومخضب • وبعده البيت وبعده • ولو انهم ركبوا الكواكب لم يكن لمجدهم من تدباب
مهرب • وهي طويلة • ومعنى البيت ان الذين اشرقت قد صارت تنهبه الثياب عليهم وقد اخذ هذا المعنى الرى
الرفا فقال من قصيدة في سيف الدولة • لما رايك الجمع الذي نوحت • اقطاره وثنات بها اجيا بنبه
تركتهم بين مصبوغ ترايبه • من الدماء ومخضوب ذوايبه • فحايد وشهاب الرمح لاحقه • وهارب وذباب
السيف طالبه • يهوي اليه بمثل النجم طاعنه • وينتحيه بمثل البرق ضاربه • يكسوه من دمه ثوبا ويسلبه • ثيابه
فهو كاسيه وسالبه • واصل هذا المعنى من قول بعض العرب • وفوقت بين ابني هشيم بطعنة • لها عاند يكسو السليب
ازارا • والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الكامل يمدح بها ابا شجاع بن محمد الطائي اولها • اليوم
عهدكم فاين الموعد • هيهات ليس ليوم موعدكم غد • الموت اقرب مخلبا من بينكم • والبين الصق منكم لا بعد
ان التي سفكت دمي بجفونها • لم تدر ان دمي الذي تتقلد • قالت وقد رات اصفراري من به • وتنهدت فاجبتها
المتنهد • فمضت وقد صبغ الحياء بياضها • لوني كما صبغ اللجين العسجد • فرايت قرن الشمس في قمر الدجى • متاود
اغصن به يتاود • عدوية بدوية من دونها • سلب النفوس ونار حرب توقد • وهواجل وصواهل ومناصل
وذوابل وتوعد وتهدد • افت مودتنا الليالي بيننا • ومشى عليها الدهر وهو مقيد • ابرحت يا مرض الجفون
بمرض مرض الطبيب له وعيد العود • وهي طويلة يقول فيها • كن حيث شئت تسر اليك ركابنا • فالارض
واحدة وانت الاوحد • وصن الحسام ولا تذله فانه • يشكو يمينك والجماجم تشهد • وبعده البيت وبعده

ريان لو قف الذي يسقيته ٭ لجري من الهبات بحر مذبد ٭ ما شاركته منية في مهجة ٭ الا و شفرته على يديها يد ٭ والبخيع
من الدم ما كان الى السواد وهو دم الجوف والغمد بالكسر جفن السيف ٭ والثاني في البيتين نقل المعنى من المأخوذ الى المحل
آخر فمعنى بيت المتنبي ان الدم اليابس صار بمنزلة غمد السيف فنقل المعنى من القتلى والجرحى اليه ٭ اذا غضبت عليك
بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا ٭ وليس الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ٭ البيت الاول لجرير من قصيدة
من الوافر تقدم ذكرها ولها في شواهد الاستخدام ومنها قبل البيت هذا ٭ لنا حوض الحجيج وساقياه ٭ ومن ورث
النبوة والكتابا ٭ الستا اكثر الثقلين حيا ٭ ببطن منى واكثرهم قبابا ٭ وبعده البيت وبعده ٭ فلا وابيك ما لاقت
حيا كيربوع اذا رضوا القبابا ٭ فغض الطرف انك من نمير ٭ فلا كعبا بلغت ولا كلابا ٭ والمعنى ان بني تميم تقوم
مقام الناس كلهم والبيت الثاني لابي نواس من ابيات من السريع كتبها للرشيد مادحا الفضل بن الربيع وهي
قول لهرون امام الهدى ٭ عند احتفال المجلس الحاشد ٭ نصيحة الفضل واشفاقه ٭ اخلى له وجهك من حاسد ٭ بصادق
الطاعة ديانها ٭ وواحد الغائب والشاهد ٭ انت على ما بك من قدرة ٭ فلست مثل الفضل بالواجد ٭ اوجد الله
فما مثله ٭ لطالب ذاك ولا ناشد ٭ وبعده البيت ٭ حدث سعيد بن حميد ان ابا تمام الطائي قال دخلت الى
على ابي داود فقال له احسبك عاتبا يا ابا تمام فقال له انما يعتب على واحد وانت الناس جميعا فكيف يعتب عليك
فقال له ابن ابي داود من اين اخذت هذه اللفظة فقال من قول الحاذق ابي نواس وانشد البيت ٭ والثاني في البيتين
مجيء معنى المأخوذ اشمل من معنى المأخوذ منه فان بيت جرير يخص بعض العالم وبيت ابي نواس يشمله وقد جاء
في معنى البيتين قول المتنبي ٭ نسق الناس للحساب جميعا ٭ فانت فذلك اذا اتيت مؤخرا ٭ وقوله ايضا ٭ مضى
وبنوه وانفردت بفضله ٭ والف اذا ما جمعت واحد فرد ٭ وقوله ايضا ٭ هدية ما رايت مهديها ٭ الا رايت
العباد في رجل ٭ وقول الوزير المغربي ٭ حتى اذا ما اراد الله يسبكه ٭ رايته فرايت الناس في رجل ٭ وقول ابي قلاقس
من قصيدة ٭ دعوتك فاحضر فليس الجميع ٭ اذا غبت لا غبت كالحضر ٭ وقد جمع الله فيك الانام ٭ وليس عليه بمستنكر
وقوله ايضا ٭ على الشهادة بالفضل المبين له ٭ كل المذاهب والاراء والملل ٭ من صيره فرد عن الناس قاطبة ٭ لانه
من الناس في رجل ٭ وقد حسن المقر الاطي بيت ابي نواس فقال يهجوا ٭ تجمعت من نطف خاني حتى بلغ قالب
فاسد ٭ ليس من الله بمستنكر ٭ ان يجمع العالم في واحد ٭ ومثله ما اجاب به قابوس صاحب خراسان للصاحب
عباد حين هجاه بقوله ٭ وقد قبسوا القابسات قابوس ٭ ونجم في السماء منحوس ٭ وكيف يرجى الفلاح من رجل
يكون في آخر اسمه بوس ٭ وجواب قابوس ٭ من رام ان يهجوا ابا قاسم ٭ فقد هجا كل بني ادم ٭ لانه صور من مضغة
تجمعت من نطف العالم ٭ ومثله لابي احمد العروضي ٭ لو كان يورث بالتشابه ميت ٭ لملكت بالاعضاء ما لم يملك

نقل



نقل فما يليه تحتها انه ٭ في الناس من نطف الجميع مشبك ٭ ومنه قول ابن الحجاج البغدادي في لدغة ٭ مشيعة
تقصوا الى القائم ٭ الجعفري كلب ولكنه ٭ بين ساجد من حاتم كناه يهجوا انه واحد ٭ صور من كل بني ادم
ولقد اجاد ابو نعيم البغدادي الشاعر الواسطي بقوله ٭ لقد كمل الرحمن شخصك في الورى ٭ فلا شأن شيئا
من كمالك بالنقص ٭ ومن جمع الافاق في العين قادر ٭ على جمع اشتات الفضائل في شخص ٭ فانه زاد على ابي
نواس بالمبالغة والتمثيل فان الانسان اذا فتح عينه راى نصف العالم وكان الوزير مؤيد الدين ابن
العلقمي اذاقه الله الاتعلم من قوم جمهم قبل طالع المعتصم في شخص من امراء الجبل يعرف بابن شرف شاه في
قالب اين كلامه وهو مدح بن فوق المعتصم له ولا تساعد ابدا امد بعا ٭ وكن مع الله على المدبر ٭ فكتب ابن العلقمي
بالجواب ابيات تامنها ٭ يا مالكا ارجو بحبي له ٭ نيل المنى والفوز في المحشر ٭ ارشدتني لا زلت في مرشدا ٭ في
هاديا نحو رشد الانور ٭ ابياتا في بيتها كلمة ٭ عن شرفي بيتك الاطهر ٭ فضلك فضل ما له منكر ليس
لضوء الشمس من منكر ٭ ان يجمع العالم في واحد ٭ فليس لله بمستنكر ٭ خلب بيت ابي نواس فجعله صدرا في
العلقمي هذا كان وزير المستعصم وكان هو الركن الاكبر في مجيء التتار الى بغداد وخراب تلك الاقاليم
وهدم ذلك الجناب العظيم فعليه من الله ما يستحقه ٭ احد ما لا نحن هو النفس التي خذيت حمله الذكر بالحقيقة الدم
الجسد واحب شيء ملاماه ان الملامة فيه من اعدائه ٭ البيت الاول لابي الشيص من ابيات من الكامل وقبل البيت
وقف الهوى بي حيث انت فليس لي ٭ متأخر عنه ولا متقدم ٭ وبعده البيت وبعده ٭ اشبهت اعدائي فصرت احبهم
اذ كان حظي منك حظي منهم ٭ واهنتني فاهنت نفسي عامدا ٭ ما من يهون عليك ممن اكرم ٭ والبيت الثاني
لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الكامل يمدح بها سيف الدولة اولها ٭ القلب اعلم يا عذول بدائه
واحق منك بجفنه وبمائه ٭ فومن احب لاعصينك في الهوى ٭ قسما به وبحسنه وبهائه ٭ وبعده البيت وبعده
عجب الوشاة من اللحاة وقولهم ٭ دع ما نراك ضعفت عن اخفائه ٭ ما الخل الا من اود بقلبه ٭ وارى بطرف
لا يرى بسوائه ٭ ان المعين على الصبابة بالاسى ٭ اولى برحمة ربها واخائه ٭ مهلا فان العذل من اسقامه
وترفقا فالسمع من اعضائه ٭ وهب الملامة في اللذاذة كالكرى ٭ مطرودة بسهاده وبكائه ٭ لا تعذل المشتاق
في اشواقه ٭ حتى يكون حشاك في احشائه ٭ ان القتيل مضرجا بدموعه ٭ مثل القتيل مضرجا بدمائه ٭ والعشق كا
لمعشوق يعذب قربه ٭ للمبتلى وينال من حوبائه ٭ لو قلت للدنف الحزين فديته ٭ مما به لاغرته بفدائه ٭ وقد اخذ
المتنبي قوله لا تعذل المشتاق في اشواقه ٭ البيت من قول البحتري ٭ اذا شئت ان لا تعذل الدهر عاشقا ٭ على كمد من
لوعة البين فاعشق ٭ والثاني في البيتين كون المأخوذ نقيض معنى المأخوذ منه فبيت ابي الطيب نقيض بيت ابي الشيص

والاحسن في هذا النوع ان يبين السبب كما في هذين البيتين الا ان يكون ظاهر الحكم في قول ابي تمام ، ونغمة معتفٍ
جدواه احلى ، على اذنيه من نغم السماع وقول ابي الطيب ، والجراحات عنده نغمات سبقت قبل سيبه بسوال
اراد ابو تمام ان صوت السائل العطا للممدوح احلى الذ على سمعه من نغمات السماع والحان الغنا واراد ابو الطيب
ان عادة ممدوحه الاعطا بغير سوال فان سبقت نغمة من سائل عطايه اثر ذلك فيه تاثير الجرح في المجروح وفي
معنى بيت ابي تمام قول البحتري ، نشوان يطرب للسوال كانما غناه مالك طي او معبد ، وكذلك قول المتنبي
كان كل سوال في مسامعه ، قميص يوسف في اجفان يعقوب ، وفي معناه قول ابي العلا المعري ، فانا قري و
لا هب عاصف ، من الريح الا خال صوت سائل ، وقد اخذ بعض المغاربة بيت ابي الشيص فقال ، هددت بالسلطان
فيك وانما اخشى صدود لا اخاف السلطان ، احبب للذاذة في الملام فلو راى ، اخذ الوشي مني الذي يحاني
واصل هذا المعنى لابي نواس فانه قال ، اذا غاديتني بصبوح عذل ، فمزوجا بتسمية الحبيب فاني لا اعد
اللوم فيه عليك اذا فعلت من الذنوب وفي معناه قول الاخر ، من ذم عاذله فاني شاكر للعذل
سيمى لهم كالقلب من ، ذكر الاحبة ممتلي ، ما ضرني اعراؤهم ، بالعذل اذ لم اجتلي بعث الملام عليهم وطاؤ
التذكار لي ومنه قول ابن الرومي تلذ لي الملامة في هواه لذكراه واستحلي اذاها والشاعر اسمه محمد
بن رزين بن سليمان بن تميم وهو عم دعبل الخزاعي وابو الشيص لقب عليه وكنيته ابو جعفر وكان من شعرا عصره
متوسط الحال فيه غلبت بنيه الذكر لوقوعه بين مسلم بن الوليد واشجع وابي نواس فخمد وانقطع الى امير
الرقة عقبة بن جعفر بن الاشعث الخزاعي فمدحه باكثر شعره وكان عقبة جوادا فاغناه عن غيره فقلما يوجد
له في غيره شعر وابو نجر عبد الله بن المعتز ان اباها للعامري قال لو عن اضرابه انه كان في الدنيا اشعر
من ابي الشيص فكذب والله لكان الشعر عليه اهون من شرب الماء على العطشان وكان من اوصف الناس للشراب
وامدحهم للملوك وكان من اتبع الناس حبا فيما ذكر عنه ومن شعره في مدح امير الرقة قوله ، لا تنكري
صدودي ولا اعراضي ، ليس المقل عن الزمان براض ، شيبان لا تصبوا النسا اليهما ، حلى المشيب وحلة الانفاض
حسر المشيب قناعه عن راسه ، فرمينه بالصدد والاعراض ، ولو بما حلبت محاسن وجهه لجفون ما غوض الاعراض
يروى عن ابي الشيص انه قال لما انشدت هذه القصيدة لعقبة بن جعفر امر ان تعد واعطاني لكل بيت
الف درهم ومثله احمد بن عبيد قال اجتمع مسلم بن الوليد وابو نواس وابو الشيص ودعبل في مجلس
فقالوا لينشد كل واحد منكم اجود ما قاله من الشعر فاندفع رجل منهم فقال اسمعوا اخبركم بما ينشد
كل واحد منكم قبل ان ينشد واما انت يا ابا الوليد فكاني بك قد انشدت اذا ما علت منا ذوابة واحد

وان كان


وان كان ذا علم دعته الى الجهل ، هل العيش الا ان تروح مع الصبى ، وتغدو صريع الكاس والاعين النجل
قال وبهذا البيت لقب الرشيد صريع الغواني فقال له مسلم صدقت ثم اقبل على ابي نواس فقال له وكاني بك
يا ابا علي قد انشدت ، لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند ، واشرب على الورد من حمرا كالورد ، تسقيك من عينها
خمرا ومن يدها ، خمرا فما لك من سكرين من بد ، فقال له صدقت ثم اقبل على دعبل فقال له يا ابا علي فكاني بك
تنشد قولك اين الشباب واية سلكا ، الابيات المارة في ابيات التضاد فقال له صدقت ثم اقبل على ابي الشيص
فقال له وانت يا ابا جعفر فكاني بك وقد انشدت قولك ، لا تنكري صدي ولا اعراضي الابيات التي تقدم
قريبا فقال له لا ما هذا اردت ان انشد ولا هذا باجود شي قلته قالوا فانشدنا ما بدا لك فانشدهم
الابيات الميمية السالفة فقال له ابو نواس احسنت والله وجودت وحياتك لاسرقن هذا المعنى منك ثم
لاغلبنك عليه فيشتهر ما اقول بموت ما قلت قال فسرقه فقال ، وقف الهوى بي حيث انت فليس لي ، متقدم عنه ولا متاخر ، ويروى بمعنى حتى فقال له الحميد
فما جازه جود ولا حل دونه ، ولكن يسير الجود حيث يسير ، فسار بيت ابي نواس وسقط بيت ابي الشيص ،
روى عن علي الخزاعي اخي دعبل قال كنا يوما عند ابي نواس انا ودعبل وابو الشيص ومسلم بن الوليد الانصاري
فقال ابو نواس لابي الشيص انشدني قصيدتك الحميرية قال وما هي قال الضادية فما خطر نجلدي قولك
ليس المقل عن الزمان براض ، الا ترى تلك استحسانا لها فان الاعشى كان اذا قال القصيدة عرضها على ابنته
وكان قد ثقفها وعلمها ما بلغت به استحقاق التحكيم والاختيار لجيد الكلام ثم يقول لها اعدي الحزنيات
فتعد قوله افي اودع بيستسر الغمام به ، لو قارع الناس عن احسابهم قرعا ، وما اشبه ذلك من شعره فقال
ابو الشيص لا افعل انا البيت عندي عقد دره مفصل ولكني اكاثر بغيرها ثم انشد الابيات الميمية المذكورة
انفا فقال له ابو نواس قد اردت صرفك عنها فابيت ان تخلي عن سلبك او تدلك في هربك بل اقول
في طلبي فكيف رايت هذا الطراز فقال ادى مظاهر وانيا مذهبا حسنا فكيف تركت قولك ، فردا ،
من الفصيح صقيل ، وقميص من الحديد مذال ، قال تركته كما تركت نخار الديباج احسن بها باسبغ الحاتم
وزين ناظره قال ابي فضل الله رايت بخط الفاضل كمال الدين ابو العباس احمد بن العطار الشيباني الكاتب
ما صورته ذكر ان ابا الشيص كان لو قيل له اين خزانت لقال وقف الهوى بي البيت ولو قيل الشهاب التلعفري
اين خزانت لقال هذا العذول عليكم ما لي وله ثم قال وهذه قصيدة مشهورة سيارة دايره
محفوظة على السنة العالم وعارضها جماعة من معاصريه فلم يتفق لهم ما اتفق له فيها انتهى اقول ولا باس بذكر
طرف منها ليعلم صدق مقاله قال ، هذا العذول عليكم ما لي وله ، انا قد رضيت بذا الغرام وذا الوله

Copyright © King Saud University

الى ان يقول فيها ما الوهكم في هجركم وصد ودكم . ما هذه في الهجر منكم اولا . فتمايكم قد صرت مما اشتكى
حمى التجا وعدمتم ما الجلد يا سايلي عن شرح حالي في الهوى تركي الجواب جواب هذي المسئله . يا راحليه
وفي الكلا عيسهم رشا عليه حشا المحب مقلقله . اسر تلد العشاق نظرة وجنته تبدي يا للواحظ الا بتت مقبله
لولم يصب صدعيته عارض خده ما اصبحت في سالفيه مسلسله . وقد استعمل هذا اللفظ ايضا فقال . ذهب ان
خدك قد اصيب بعارض ما بال صدغك راح وهو مسلسله . رجع الى اخبار ابي الشيص وحدث موسى بن معروف
الاصبهاني قال دخل ابو الشيص سل هذا الخادم ان يحل ازار قميصه فقال الامير اعزه الله حتى عبث انه قال
قد سال الترف عم انه يخاف العين على صدره فقل فيه شيئا فقال . وشادن كالبدر يجلو الدجا في الفرق
منه المسك مقدود . يخاف ذو العين على صدره . فالجيب منه الدهر مزرود . فقال له ابو دلف وصوتي
لقد احسنت وامر له بخمسة الاف درهم فقال الخادم قد احسن والله كما قلت ولكنك انت ما احسنت فضحك
وامر له بخمسة الاف درهم اخرى وحدث علي بن السعيد الشيباني قال تعشق ابو الشيص قينة لرجل من اهل بغداد
فكان يختلف اليها وينفق عليها في منزل الرجل حتى اتلف ما لا كثيرا فلما كف بصره واخفق فجعل اذا جاء الى
مولى الجارية يحجبه ويمنعه من الدخول فجاءني ابو الشيص وشكا الي وجده بالجارية واستخفاف موليها
به وسالني المضي معه اليه فمضيت معه اليه فاستاذن لنا واعلم فاذن لنا فدخلت انا وابو الشيص فعاتبته
في امره وعرضت اليه حقه وخوفته من لسانه وعن اخوانه فجعل له نوبة في الجمعة يوم وجعل فيه فكان يأتيه بقيته
ويجلس معه بنبيذه ونقله فمضيت معه ذات يوم اليها فلما وقفنا على بابه سمعنا صراخا شديدا من الدار فقال
لي ما الخبر اتراه قد مات لعنه الله فاذنا ندق الباب حتى فتح لنا فاذا هو قد حصر كيده وبين سوط
وقال وقال لنا ادخلا فدخلنا وانا احمله على الاذن لنا الفرق منه فدخلنا وعاد الرجل الى داخل حجرتها
فاستمعنا اليه واطلعنا فاذا هي مشدودة على سلم وهو يضربها اشد الضرب وهي تصيح وهو يقول
لها وانت ايضا فاسترح الخير فاندفع ابو الشيص على المكان يقول في ذلك . يقول والسوط في كفه قد
ضج طلبه اماضوا وهي على السلم مشدودة وانت ايضا فاسترح الجنا قال وجعل ابو الشيص يرددهما
فسمعها الرجل فخرج الينا مبادرا وقال له انشدني البيتين الذي قلتهما فانشده فحلف انه لا يبرح انشادها
اياها فقال يا ابا الحسن انت كنت تشفع في هذا وقد شفعتك بما تحب فان هذين البيتين شاعا فضحني
فقال له لا يقطع هذا ولا يشيعها وله علي يوما في الجمعة فجعلت ذلك ووافقت عليه فلم يزل يتردد اليه
يوم يومه في الجمعة حتى مات وحدث علي بن النوفلي عن عمه قال كان ابو الشيص صديقا لمحمد بن اسحق بن سليمان

الهاشمي

١٩١

الهاشمي وهما حينئذ مملقان فنال محمد مرتبة عند سلطانه فجفا ابو الشيص وتغير له وكتب اليه الحمد لله رب
العالمين على قربي وبعدك مني يا ابن اسحق يا ليت شعري متى تجدي على وقفي اصبحت بين نائيه واوراق
تجدي على ذا حائل خراق والتفت الساق عند الموت بالساق يوم لعمري تهم الناس انفسهم ولا ينفع فيه
رقية الراق وحدث احمد بن عبد الرحمن الكاتب عن ابيه قال كانت لابي الشيص جارية سوداء اسمها نعم وكان يتعشقها
وفيها يقول . لم تصنعي يا سمية الذهب تتلف نفسي وانت في لعب . يا ابن عم المسك انت كحن لولاك لم يتخذ
ولم يطب . ناسبك المسك في السواد وفي الريح فاكرم بذاك من نسب . ومن لطيف شعره قوله . وقايلة
قد جرت بدمع على الخدين منحدر مسكوب اتكذب في البكا وانت خلق قديما ما جريت على الذنوب قميصك
والدموع تجول فيه وقلبك ليس بالقلب الكئيب نظير قميص يوسف حين جاؤا على البابه بدم كذوب
فقلت لها فداك ابي وامي . رجمت بسوء ظنك في الغيوب . اما والله لو فتشت قلبي لسرك بالعويل وبالنحيب
دموع العاشقين اذا تلاقوا بظهر الغيب السنة القلوب وعمي ابو الشيص في اخر عمره ولم ارات في عينه قبل
ذهابها وبعده وحدث محمد بن القاسم بن مهرويه قال انشدت ابراهيم بن المدبر ابيات ابي يعقوب الخريمي
التي يرثي بها عينه يقول فيها . اذا ما مات بعضك فابك بعضا . فان البعض من بعض قريب . فانشدني لابي
الشيص يبكي عينه . يا نفس بكي بادمع هتن . ووكف كالجمان في سنن . على دليلي وقايدي ويدي ونور
وجهي وسايس البدن . ابكي عليها بمخافة ان . تقرنني والظلام في قرن . وحدث ابو عفان حدثني دعبل
ان امراة رات ابا الشيص فقال يا ابا الشيص عميت بعدي فقال فجعل الله دعوتني بالقلب وعينتني بالمضرد
وحدث ابو العباس بن الفرات قال كنت اسير مع عبيد الله بن سليمان فاستقبله جعفر بن حفص على دابة
هزيل وخلفه غلام له شيخ على بغل له هرم وما فيهم الا انضو فاقبل على عبيد الله بن سليمان فقال كانهم والله
صفة ابي الشيص سنة ست وتسعين ومائة مقتولا حدث عبيد الله بن الاعمش قال كان ابو الشيص عند عقبة
بن جعفر بن الاشعث الخزاعي يشرب فلما ثمل نام عنده ثم انتبه في بعض الليل فذهب يلتمس خادم لعقبة فوجاه
لسكين فقال له ويحك قتلتني والله وما ابالي ان افتضح اني قتلت في مثل هذا ولا تفتضح انت بي ولكن خذ
دستيجا فانكسر وقتلتني ومات في ساعته ففعل الخادم ما امره به ودفن ابو الشيص وجزع عقبة عليه جزعا
شديدا فلما كان بعد ايام سكر الخادم فقص قصته الجن وانه هو قتله فلم يلبث عقبة ان قام اليه بسيفه فلم يزل
يضربه حتى قتل ونسب الطبري انا روي من قصته ان عمار وقد طلب عقبه اعلامه بعقبانه
عليك الدرر فاهلا افاحت حرايا حتى كانها من الحبش الا اختام تعاشل

البيت الاول للافوه الاودي من قصيدة من الرمل اولها ، ان ترى راسي فيه قزع ، وشواة قلة فيها دوار يقول فيها ، انا نعمة قوم معد ، وحياة المرء ثوب مستعار ، ختم الدهر علينا انه ظلف ما نال منا وجبار ، ظلف باطل وجبار هدر وهذه القصيدة من جيد شعر العرب وهي التي نهى النبي صلى الله عليه والدعا انشادها لما فيها من ذكر اسمعيل عليه السلم ، وابيات غيره يقول فيها ، ويشتت جمعهم بنلافي ، جرحا ننهن فوق وعناد ، والبيتان الاخران لابي تمام من قصيدة من الطويل يمدح بها المعتصم والافشين واولها ، غدا الملك معمور الحما والمنازل منور وحف الروض عذب المناهل بمعتصم بالله اصبح ملجاء ، ومعتصما من كل حادث وايل لقد البس الله الانام فضايلا وقد طرفها باللهى والفواضل فاضت عطاياه نوازع شردا تسايل في الافاق عن كل سايل مواهب جدن الارض حتى كانما اخذن باداب السحاب الهواطل منها في مديح الافشين شهدت امير المؤمنين شهادة كثير ذووا تفضيلها في المحافل لقد لبس الافشين قسطلة الوغى محشا بنصل السيف غير مواكل وجرد من ارائه حين اضرمت به الحرب صداما صدود المناصل وسارت به بين القنابل والقنا عزايم كانت كالقنا والقنابل وايي بابك واي بابك منه الذ لا شرى لها سوى سلم ضيم او صفيحة قاتل تراه الى الهيجاء اول راكب وتحت صبير الموت اول نازل تسربل سربالا من الصبر وارتدى عليه بعضب الكريهة فاصل وبعد البيتان والقواصل جمع فيهما اهله من قبل الخادري والرايات الاعلام ومعنى البيت الاول انك ترى الطير كاينة على اثارنا لوثوقها واعتيادها استطعمها لحوم من نقتلهم من اعدائنا ومعنى البيتين الاخرين ان رايات المعتصم التي كالعقبان قد صادف مظللة بالعقبان من الطيور المواصلة وما التقى لانها افاضت في الغى وتسير العقبان قد صافوق رايات لا كل لحوم القتلى فصارت ظلالا عليها والعقاب يطلق على الراية الضخمة قال الشاعر وهو احد الحسين اعقاب من حرب تلتظي حواميه وقيل الاخر ، ورب ظل عقاب قد وقيت به مهري من الشمس والابطال تجتلد والشاهد في الابيات ان ياخذ بعض معنى الماضي منه ويضاف اليه ما يحسنه فان ابا تمام لم يلم بشي من معنى قول الافوه راي عين ولا قوله ثقة ان ستمار لكن زاد عليه زيادات تحسنه لبعض المعنى الذي اخذه بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله في الدما نواهل وبقوله اقامت مع الرايات حتى كانها من الجيش وبهذه الزيادة يتم حسن قوله الا انها لم تقاتل لانه لو قيل ظللت عقبان الرايات بعقبان الطير الا انها لم تقاتل لم يحسن هذا الاستثنا المنقطع ذلك الحسن لان اقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش مظنة انها ايضا تقاتل مع الجيش يحسن الاستدراك الذي هو دفع التوهم الناشي من الكلام السابق بخلاف وقوع ظلها على الرايات وما ذكر في الابيات من ان الطير تتبع جيشه لتقتدي مما يقتل من اعدائه معنى متداول بين الشعرا واول من نطق به الافوه هذا ومنه قول النابغة في القصيدة السابقة في تاكيد المدح بما يشبه

الذم

١٥٢

الذم ، اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم ، عصايب طير تهتدي بعصايب ، يصاحبنهم حتى يغرن مغارهم ، من الضاريات بالدما الدوارب ، تراهن خلف القوم خزرا عيونها ، جلوس شيوخ في ثياب المرانب ، جوانح قد ايقن ان قبيله اذا ما التقى الجمعان اول غالب ، لهن عليهم عادة قد عرفنها ، اذا عرض الخطي فوق الكتايب ، وقول ابي نواس واذا مج القنا علقا ، وتراءى الموت في صوره في تخييس مفاذنه ، اسد يدمى شباظفره ، تتايا الطير غدوته ثقة بالشبع من جزره ، ولما سمع محمود الوراق ابا نواس ينشد هذه الابيات قال ما تركت للنابغة شيئا حيث يقول وانشد الابيات فقال له ابو نواس اسكت فانه احسن الاختراع لما اساء الابتداع وتبع ابا نواس مسلم فقال ، قد عود الطير عادات وثقن بها فهن يتبعنه في كل مرتحل ، ومن هذا المعنى قول حميد بن ثور الهلالي يصف ذئبا ، اذا ما غدا يوما رايت غيابة من الطير ينظرن الذي هو صانع ، ومنه قول مروان بن ابي الجنوب يمدح المعتصم لا تشبع الطير الا في وقايعه فانما سار سارت خلفه زمرا ، عوارفا انه في كل معترك لا يغمد السيف حتى يكثر الجزرا ، واخذه بكر بن النطاح فقال ، وترى السباع من الجوارح فوق عسكرنا جوانح ، ثقة بانا لا نزال غير ساغبها الذبايح ، واخذه ابو تمام فقال ، ترى جوارح طير الجو فوقهم بين الاسنة والرايات تختنق ، واخذه اخر فقال ، ولست ترى الطير الحوايم وقعا من الارض الا حيث كانت مواقعا ، ومنه قول الكميت بن معروف وقد سترت اسنته المواضي حدى الجو والرخم السغاب ، ومنه قول بعضهم ، والطير ان سارت فوق عسكره عوارفا انه يسطو فيقريها وقد احسن ابو الطيب بقوله ، له عسكرا خيل وطير اذا رمى بها عسكرا لم تبق الا جماجمه ، وله في قريب من معناه ويطمع الطير فيهم طول اكلهم حتى تكاد على احيائهم تقع ، وقد اشار الى هذا المعنى ابو فراس بقوله ، واظما حتى تروي البيض والقنا واسغب حتى يشبع الذيب والنسر ، ومنه قول ابن الشهيد الاندلسي وتدري سباع الطير ان كماته اذا لقيت صيد الكماة سباع ، تطير جياعا فوقه وتردها ظباه الى الاوكار وهي شباع ، وقد يقع ابتداع الشاعر في اللفظ والمعنى جميعا او في المعنى وحده ويكون ذلك من قبيل توارد الخواطر كما يحكى ان سليمان بن عبد الملك اتى باسارى من الروم فكان الفرزدق حاضرا فامره سليمان ان يضرب عنق واحد منهم فاستعفى فما اعفي وقد اشير اليه بسيف غير صالح للضرب فلم يستعمله وقال انا اضرب بسيف ابي رغوان سيف مجاشع يعني سيفه ثم ضرب الرومي فنبا السيف فضحك سليمان ومن حوله فقال الفرزدق ، ايعجب الناس ان اضحكت سيدهم خليفة الله يستسقى به المطر لم ينب سيفي من رعب ولا دهش عن الاسير ولكن اخر القدر ولن يقدم نفسا قبل ميتتها جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر ، ثم اغمد سيفه وهو يقول ، ما ان يعاب سيد اذا صبا ولا يعاب صارم اذا نبا ، ثم جلس يقول كاني بابن المراغة يعني جريرا وقد هجاني فقال ، بسيف ابي رغوان سيف مجاشع

ضربت ولم تضرب بسيف به ظالم وقام فانصرف وحضر بين فاخرالجن ولم ينشد الشعر فانشا يقول البيت بحروفه وزاد

ضربت به عند الامام فارعشت يداك وقالوا مخذم غير صارم فاعجب سليمان ما شاهد ثم قال جرير يا امير المؤمنين

كانه بابن القين يعني الفرزدق اجابني وقد قال ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم اذا اثقل الاعناق حمل المغارم

ثم حضر الفرزدق فاخبر بالبيجو ون ما علاه فقال مجيبا كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها وتقطع احيانا مناط

التمايم ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم اذا اثقل الاعناق حمل المغارم وهل ضربة الرومي جاعلة لكم اباعن كليب

او اخا مثل دارم ومن بدايع هذا ما حكي ان الملك اتي باسرى من الروم فامر بقتلهم وكان عنده شبيب بن شيبة فقال

لا اضرب عنق هذا العلج فقال يا امير المؤمنين قد علمت ما ابتلي به الفرزدق فعير به قومه الى اليوم فقلدني اذا اردت

تشريفك وقد عفيتك وكان ابو الهول الشاعر حاضرا فانشد جزعت من الرومي وهو مقيد فكيف ولو لاقيته

هو مطلق دعاك امير المؤمنين بقتله فكاد شبيب عند ذلك يفرق فنح شبيبا عن قراع كتيبة وادن شبيبا من

كلام يلفق ومن نوادر الخواطر ما يحكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه مفيدا وقال افي ذا ما ايته تهلل

هنيئا هزا المهتد فقيل له اين يذهب بك هذه الحطيئة فقال الان علمت انه شاعر اذا وافقته على قوله ولم اسمعه

ومنه ما حكى الصفي الحلي انه نظم بيتا من جملة ابيات وهو تهوي مضاهيل الرقاب كانها من قبل كان صلها

اغلالا ثم ذكر انه سمع بيتا بعد ذلك لا ميلم قايله تهوي الرقاب مواضيه فتحسبها تود لو اصبحت اغلال الخراسا

فاسقط بيته الذي نظمه ثم انه نظم بعد ذلك في بديعيته فقال تهوي الرقاب مواضيه فتحسبها من قبلها كان

اغلال الاخر القدم ولقد كثر اخذ المتاخرين بعضهم من بعض لما جالت الاذواق وتخلت بها الاوراق فمن ذلك قول القاضي

الفاضل في مليح معذر وكنت وكنا والزمان مساعد فضرت وصرنا وهو غير مساعد وزاحمني وردد بقلب

شارب ونفسي تابى شركة المورد اخذه العز الموصلي فقال لقد كنت لي وصل وجهك روضتي وكن وكانت

للزمان مواهب فعارضني ورد بخدك عارض وزاحمني ورد بثغرك شارب وقول ابن سنا الملك وفي القلب

مضطبع وفي الوصل هيمه وفي الخد دينار وفي الجفن كسرة اخذه ابن نباتة فقال في خده وجفنه للحسن دينار وكسرة

وتلاعب الناس بهذا المعنى الى ان وصل الى المعمار فقال كم صوي جفني المعنى قلت القاوكسورا وقول سراج الوراق

يا ساكنا قلبي المعنى انه بوصل فيه قلق ذايب تلبس من خف النوى واجب وانت لم تخرج عن الواجب اخذه ابن نباتة

نكتة الواجب وسكنها في قالب فضة في دار بندق اسعد بها يا قمري بوزة سعيدة المطالع والمغارب

سرعت طرفي وسكنت الحشا فما تعديت عن الواجب وقول الحسين الجزار وكتب بها الى بعض الرؤساء يستهدي قطرا

ايا علم الادب الذي من حكمه بواصه قد اخجل الغيث والبحرا لئن امحلت ارض الكنافة انني لارجو لها من سحب راحتك القطرا

فقلى

١٩٢ فقلى ابن نباتة بهذا القطر فقال لجود قاضي القضاة اشكو عجزي عن الحلوى صيامي والقطر ادعو له المجيب

للقطر بس بحر من الغمام وقول محيي الدين بن عبد الظاهر شكوا الغيبة ارضكم كم بلغت عنز تحية لا غروان

حفظت احاد بث الهوى فهي النوكيد اخذه الصلاح الصفدي فقال يا طيب نشر هب من ارضكم فاتاك

لوعتي وتشكي اهدى تحيتكم وانبسط لطفكم وروى شذاكم ان ذا نشر ذكي واشار الى ذلك السراج ابن

ابي حجلة فقال انا ابن ابيك لم تزل سرقاته تاتي بكل قبيحة وقبيح لتسب المعاني في النسيم لنفسه جهلا فواضح

كلامه في الريح وقول ابن عبد الظاهر ايضا مقتبسا يا حي فتاة من كمال الصفات لنا وجمال بهجتها نجار الاعين

كم قد دفعت عواذلي عن وجهها لما بدت بالتي هي احسن اخذه ابن نباتة بقافيته ولكن زاده ايضا فقال

ياعاذلي شمس النهار جميلة وجمال فاتنتي الذ واذكى فانظر الى حسنيهما متاملا وادفع ملامك بالتي هي

احسن والم به العز الموصلي فقال قل سلوناظر المليح بخده ذات وجه بها الجمال تعين وجعنا عن التهتك

فيه ودفعناه بالتي هي احسن وقول ابن عبد الظاهر ايضا وكتب به من منزل حطبه في الحجاز نسيم عيونه القص

كتبت لكم من اعين البقص التي لها من معانيكم ومن نفسها اطرب فان اطرب التشبيب فيها لانكم نكم اطرب

التشبيب من اعين البقص اخذه المعمار فقال في مشبب هو بيته منسيا بعاده بوح في نسيم قلبي بالحجاز

من عيونه البقص وقول الشيخ شمس الدين حماه مودبا بالورد المنسوب الى حبيبي افدي حبيبا ازرق صد

عطف محب على حبيب بوجنة ماتم دمجي وقد غدا وردها نصيبي اخذه ابن نباتة فقال فديتك غصنا

ليس يبرح مثمرا من الحسن في الدنيا بكل غريب تفتح في وجناته الورد احمرا فيا ليت ذاك الورد كان نصيبي

وقوله ايضا في اسما منتزهات دمشق وجه المرجم وسطرا قالوا المغجل تنزهت تنفيس ما انت به معزي

يا عاذلي دونك من غطلة سهما ومن عارضه سطرا اخذه الجلال ابن خطيب داريا فقال وابدل اللهم عبقري هو

من قدمها انا ايضا سالتكما ان جئتما الشام بكرة وعاينتما الشقرا والغوطة الخضرا قفا واقرا عني كتابا

كتبته بلا معين لكم مقرا ولا تقيا سطرا وفي مثله للنور الاسعردي دريم جلا الى حمرة من وجنات حمرة وقد

عاينت في خده سطرا ودبت الشقرا ناعمة غدت وياحسنها من بوزة ليتها عندا وقول مجير الدين ابن تميم

في سجادة اياحسنها سجادة سند يستند يوى للتبع والنحل فيها توسم اذا ما راها الناسكون ذوو الحجى

امامهم صلوا عليها وسلموا اخذه ابن نباتة فقال ان سجادة الحبيرة قد وا لم يفرشها في بابك المعظم مترفها اخ

اليك خاصت وعليها الصلوة والتسليم وتطفل عليها ابن الوردي فقال شجادة اذكرتني منك الذي كنت اعلم

اهديتها المحب صلى عليها وسلم وقوله ايضا فيمن غضب عند عذله من صبت لا يتركم قلته افاض غيظا وقال ايه

Copyright © King Saud University

من صيد المعجب لا تعجبوا ان فار من غيظه فالقلب مطبوخ على المنصب ام بدا الشريف البغيبي فقال ولولا انه

علموا الجهلات منصبا علما بانك عن قليل تبرح طبخوا ابدا الغزل قلبك بعد اذا وكذا القلوب على المناصب تطبخ

وقوله ايضا دعيت فكان اكلي لخذ بطيخ ولم اشرب من الصهبا نقطه وما يوم كامس وذاك اني اكلت

اوزة وشربت بطه اخذه الصلاح الصفدي بقافيته فقال شوى الاوز فاضحت في جمرة الخد بسطه

فقلت تشوي اوزا ام كنت تشرب بطه وقوله ايضا وتقدم في حسن التعليل حبيبي وهلت الكاس منك بقبله

واعقبت ذاك الوعد منك نفاد وما كان هذا في لنا عيرانما ملاها الطول الانتظار صفار اخذه ابن

الصاحب فقال يا جالس الكاس لا ترددها من بعد حبسك لدنا نار بحوره واغنم من اجالها لطيفا

اورثه الانتظار صفره وقول ابن العفيف كان ما كان وزالا فاطرح قيلا وقالا ايها المعرض عنا

حسبك الله تعالى اخذه المجد بن مكانس مضمنا فقال يا اغصان الرياض مهلا حملتني في هواك ملا يا

والجائر ماشيا في حسبك ربنا لسما تعالى وقوله ايضا انا لا اشكو في الهوى ما طاع نفعلهن ماكاع

يدري ما الجفا لكون تفتح ورده اخذه الصلاح الصفدي وزاده نكته اخري فقال اقول لما كان ضلاه

هكذا ولا الصلح فيما في الشفق الدجا فمن اين هذا الحسن والظرف قلت في تفتح ورد والعذار تخرجا

وقول الوداعي تخلت على بن دمبسمها فقلت مطوقة بالخلت بن اخذه ابن نباته فقال تخلت بلؤلؤ ثغرها

عن ثم فغدت مطوقة بما تخلت بن ومحاسن المتاخري كثيرة والاقتصار على هذه النبذه اولي والافوه الاودي

اسمه صلاه ابن عمرو بن مالك ابن عوف بن الحرث بن عوف بن منبه اود بن مصعب بن سعد العشيرة وكان يقال لابيه

عمرو بن مالك فارس الشهبا وفي ذلك يقول الافوه ابي فارس الشهبا عمرو بن مالك غداة الوغى اذ مال بالجد

عاش ولقب بالافوه لانه كان غليظ الشفتين ظاهر الاسنان وقال الكلبي كان الافوه من قدماء الشعراء

في الجاهلية وكان سيد قومه وقايدهم في حروبهم وكانوا اصيد دون عن راية والعرب تعد من حكمائها ولقد

كلمته لنا معاشر لن يبنوا لقومهم وان بنا قومهم ما افسدوا عادوا من حكمة العرب وانا بها وكان بينه وبين

قوم من بني عامر ما فادوك بثاره وذاد فاعطام ديات من قتل فضل الاعلى قتلى قوم فقبلوا وصالحوا فقال

بفتحهم عليهم تقاتل اقوا ما فقبحي نسائهم ولم ير ذو عز لنسوتنا جلا تموج ونابي ان نقاد ولا ندي لقوم

علينا في مكارمة فضلا وانا لطاء المشر عند نسائنا كما قيلت بالصيف نجد يترنولا فظل غيادي عند كل

سترة تقلب جيدا واضحا رشوى عبالا وانا لنعطي المال دون دمائنا ونابي فما تستام دون دم عقلا وقد

اوعم ما غادرت بنوا اود وقد جمعها الافوه على بني عامر في حر الافوه مرضا شديدا فجمع بدله يزيد بن الحرث الاودي

واقام

واقام الافوه الاودي حتى افاق من وجعه وخرج بن يزيد بن الحرث فلقي بني عامر وعليهم عوف ابن الاحوص بن جعفر بن ١٩٤

كلاب فلما التقوا عرف بعضهم بعضا فقال لهم عامر ساندوا نا فما اصابنا كان بيننا وبينكم فقالت بنوا

ود كانوا قد اصابوا منهم رجلين لا والله حتى ناخذ طايلتنا فقام اخو المقتول وهو رجل من كعب بن اود

فقال يا بني اود والله لتاخذن بطايلتي او لا تحيي على سيفي فاقتتلت اود وابنوا عامر فظفرت اود واصابوا

مغنما كثيرا فقال الافوه في ذلك ايا لا الا يا لهف لو شهدت قناتي قبايل عامر يوم الصليب غداة تجمعت

كعب الينا حلايف بين افناء الحروب فلما ان رأونا وفاها كاساد المفرقة والجيوب تداعوا ثم مالوا

عن ذراها كفعل الجامعات من الوجيب وطاروا كالنعام ببطن قو حذاية على حذر الرقيب وهو

القايل لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا تبقى الامور باهل الراي ما صلحت

فان تولت فبالاشرار تنقاد وهو القايل والمرء ما يصلح لد ليله بالسعد تفسده ليالي النحوس والخير لا ياتي

ابتغاء به والشر لا يفنيه ضرح الشموس وهو القايل بلوت الناس قرنا بعد قرن فلم ار غير ختال وقال

ولم ار في الخطوب اشد هولا واصعب من معاداة الرجال وذقت مرارة الاشياء طرا فما شي امر من السوال

قال عبد الله بن الي بن هذه الابيات الثلاث جامعه لما قالت العرب الا كنت ارتبت عن صرمنا من غير

ماجرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل

البيتان من السريع وقايلها ابو القاسم بن الحسن الكاتبي ومعناه ان معت اجمعت على الامر وثبت عليه والجرم الحظم

الذنب والصبر الجميل هو الذي لا شكوي فيه كما ان الصفح الجميل الذي لا عتب معه والهجر الجميل الذي لا اذية فيه

والشاهد في البيت الثاني الاقتباس من القران وما احسن قول محي الدين بن تميم في وكيل بباب القاضي يدعي

بالمعز لا تقربن الشرع اذا لم تكن تخبره فهو دقيق جليل ووكل العنا الذي وجهه على جباه الامر اقوى دليل

ولا تمل عنه الى غيره تحسبنا الله ونعم الوكيل وما اظرف قول بعضهم في ذم وكيل اسمه كثير كثير شانك عندي

وعند غيري قليل وحق من هو حسبي ما انت نعم الوكيل وابو القاسم بن الحسن الكاتبي تالله ان

ذنبي سوى ملق نداره قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره

البيتان لصاحب بن العباد من الرمل والرقيب الحافظ والحارس والمداراة الملاطفة والمخاتلة

في البيت الثاني الاقتباس من الحديث ولفظه حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات والحفوف الاحاطة بالشي

والمعنى ان وجهك الحسن جنة فلا بد لي من تحمل مكاره الرقيب كما انه لا بد لطالب الجنة الحقيقية من تحمل مشاق

التكاليف وفي مثله قول بعضهم والله في عرض السرادق جنة ولكنها محفوفة بالمكاره وقول ابن قلاقس

Copyright © King Saud University

ووالله لولا انه جنة الدنيا لما كان محفوفا بالمكاره • وقول ابن نباتة عن حده منع الرقيب • وبعده داجي عذاره • واها لها من جنة • حفت بانواع المكاره • وقول الصنع الملي يا جنة الحسن التي حفت لدينا بالمكاره • انا لو هلكت عاشق ولمنظر الرقباء كاره • وقول ابن حاتم في جارية صورت بوجهها صورة جنة وعقرب بغالية • قتيلك ما ذنبك الهوى حل ناره الى ان بتدي الخد طلباته • داي جنة في وجنتيك وعقربا • نعم جنة محفوفة بالمكاره وقريب منه قول الشاعر البغدادي وكان له ميل الى بعض اولاد البغادده فجبر على باب داره فوجد طوة فكتب على الباب • داره يا بدر الدجى جنة • بغيرها نفسي ماتلهى • وقد روي في خبر انه • اكثر اهل الجنة البله ذكرت بهذا ما حكاه ابن عساكر عن سلمة بن عاصم قال لي ما لقيني الاصمعي قط الا قال ارجو ان تكون من اهل الجنة قال فقلت في طرحي لماذا قال ادانك ابله لان اكثر اهل الجنة ما ضيا الصاحب هو اسمعيل بن عباد بن العباس بن عباد بن احمد بن ادريس الطالقاني والطالقان اسم لمدينتين احدهما بخراسان والاخرى من اعمال قزوين وهذه هي التي منها الصاحب ومولده بها او باصطخر سنة ست وعشرين وثلثمائة وهو اول من سمي بالصاحب من الوزراء لانه صحب مؤيد الدولة من الصبي فسماه الصاحب فغلب عليه ثم سمي به كل من ولي الوزارة بعده وقيل سمي به لانه كان يصحب الوزير بن محمد فقيل له صاحب ابن العميد ثم خفف فقيل الصاحب فقال الثعالبي في صفته ليست تحضرني عبارة ارضاها للافصاح عن علو محله في العلم والادب وجلالة شانه في الجود والكرم وتفرده بغايات المحاسن وجمعه اشتات المفاخر لان قدري لكني اقول هو صدر المشرق وتاريخ المجد وغرة الزمان وينبوع العدل والاحسان وكانت حضرته محط رحال الادباء والشعراء وموسم فضلا يلهم ومترع امالهم واموالهم مصروفة اليهم وصنايعه معقودة عليهم ولما كان نادرة عطارد في البلاغة وواسطة عقد الدهر في السماحة جلب اليه من الافاق واقاصي البلاد كل خطاب جل له قول فضل وصارت حضرته مشرعا لروايع الكلام وبدايع الافهام ومجلسه محلبه مجمعا لصوب العقول وذوب العلوم ودرر القرائح فبلغ في البلاغة ما يعد في السحر ويكاد يدخل في باب الاعجاز وسار كلامه مسير الشمس ونظم ناحيتي المشرق والمغرب واحتف به من نجوم الارض وافراد العصر وابناء الفضل وفرسان الشعر من يربي عددهم على شعراء الرشيد ولا يقصرون عنهم في الاخذ برقاب القوافي وملك رق المعاني فانه لم يجتمع بباب احد من الملوك ولا خليفة ما اجتمع بباب الرشيد من فحول الشعراء كابي نواس وابي عتاهيه والعتابي والنميري ومسلم بن الوليد وابي الشيص وابن اشجع السلمي ومروان بن ابي حفصة وغيرهم وجمعت حضرة الصاحب باصبهان والري وجرجان مثل السلامي والخوارزمي والمامون البكري والرستمي والزعفراني والضبي والجرجاني وابي القاسم بن ابي العلا وابن بابك وابن القاشاني والبديع الهمذاني

وابي

وابي الفرج الساوي وغيرهم وهلم مكاتبة الشريف الرضي وابن حجاج والصابي وابن سكرة الهاشمي وما احسن قول الصاحب المتقدم في شواهد الادماج • ان فيز الملاح من حسنه • شعراء البلاد في كل نادي ١٩٥
قال وسمعت ابا بكر الخوارزمي يقول ان مولانا الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها ودب ودرج في وكرها ورضع افاويق درها وورثها عن ابيه كما قال الرستمي فيه • ورث الوزارة كابرا عن كابر • موصولة الاسناد بالاسناد يروي عن العباس عباد وزارة • واسمعيل عن عباد • قال ولما ملك فخر الدولة واستعفى الصاحب من الوزارة فقال له لك في هذه الدولة من ارث الوزارة ما لنا فيها من ارث الامارة فسبيل كل منا ان يحتفظ بحقه قال وحدثني عون بن الحسين الهمذاني قال كنت يوما في خزانة الخلع للصاحب بن عباد فرايت في دستور كاتبها وكان صديقي مبلغ عمايم الخز التي صرفت في تلك الشتوة للعلويين والفقهاء والشعراء خاصة غير الخدم والحاشية ثمانمائة وعشرين قال وكان يعجبه الخز ويامر بالاستكثار منه في داره فنظر ابو القاسم الزعفراني يوما الى جميع من فيها من الخدم والحاشية عليهم الخز والفاخرة الملونة فاعتزل ناحية واخذ يكتب شيئا فنظر اليه الصاحب وقال علي به فاستمهل الزعفراني ريثما يتم مكتوبه فامر الصاحب باخذ الدرج من يده فقام وقال ايد الله مولانا اسمعه ممن قاله تزداد بهجته بحسن الورد في اغصانه فقال هات يا ابا القاسم فانشده ابياتا منها • سواك يعد الغنى ما اقتنى • ويامره الحرص ان يخزنا • وانت ابن عباد المرتجى • يعد نوالك نيل المنى • وخيرك من باسط كفه • وممن ناله قرب او انثنى • غمرت الورى بصنوف الندى • فاصغر ما ملكوه الغنى وغادرت اشعرهم مفحما • واشعرهم عاجزا الكنا • ايا من عطاياه تهدي الغنا • الى راحتي من نأى او دنا كسوت المقيمين والزائرين • كسى لم يخل مثلها ممكنا • وحاشية الدار يمشون في • صنوف من الخز الا انا ولست اذكر في جاريا • على العهد يحسن ان يحسنا • فقال له الصاحب قرات في اخبار معن بن زائدة ان رجلا قال له احملني ايها الامير فامر له بناقة وفرس وحمار وجارية وقال امرنا لك من الخز بجبة ودراعة وقميص وسراويل وعمامة ومنديل ومطرف ورداء وجورب ولو علمنا لباسا اخر يتخذ من الخز لاعطيناكه قال وحدثني ابو عبد الله محمد بن الحامد الحامدي قال سمعت ابا محمد الخازن بين يدي الصاحب ينشده هذا فوادك نهبي بين اهواء • وذاك رايك شورى بين اراء • هواك بين العيون النجل مقتسم داء لعمرك ما ابلاه من داء • لا تستقر بارض او تسير الى • اخرى بشخص قريب عزمه ناء • يوما بجزوى ويوما بالعقيق ويو • ما بالعذيب ويوما بالخليصاء • وتارة تنتحي نجدا وآونة • شعب الغوير ويوما قصر تيماء • قال فرايت الصاحب مقبلا عليه حسن الاصغاء الى انشاده حتى عجب الحاضرون حتى بلغ الى قوله • ادعي باسماء

Copyright © King Saud University

نبخلتي قبايلها لكان اسما اضحت لبعض اسماء . الينت شعري والتقت شوهاطربا . فالقابس اصباح وامساء
فقال الصاحب عن ستسطر باصبي بلغ في لذة الملح لوان سحبان حاواه لا سجبه على خطابته اذيال فافاء
اوبحلا تاليم قد التقت بعالدها اليه مستلقيات اي التقاء . فناسب سجعها انه باربعة امور نهي وتثبيت
وامضاء وكذاك توجيه الهوى باربعة كفر وصبر وتشبيه وارجاء . نعم تجنب لا يوم العطاء كما تجنب
ابن عطاء لثغة الراء . فاستعاده وطرب للمعنى ولما اختمها هذه الابيات . اطرب واطرب الاشعار
انشدها احسن بهجة اطرابه واطرافه ومن ضياء مولينا ملاحه لان من جل صقلها وابواى نحق
اليك ابن عبادحبرة . لا البحتري بلا ابنها ولا الطائي . فقال له احسنت احسنت والله انت وتناول النسخة
وتشاغل باعادة النظر فيها ثم امر له بخلعة من جلابسه وفرس من مراكبه وصلة وافرة قال وحدثني ابو الحسن
محمد بن حسن النحوي قال سمعت الصاحب يقول انفذ الي ابو العباس تاش الحاجب رقعة في السر بخط محمد وصد
نوح بن منصور ملك خراسان وما وراء النهر يريد فيها على الانحياز الي حضرته ليلقي الي مقاليد ملكه و
يعتمدني لوزارته قال وكان فيما اعتذرت به اليه من تركي امتثال امره ذكر طول ذيلي بكثرة حاشيتي و
حاجتي لنقل كتبي خاصة الى اربعمائة جمل فما الظن بما يليق بها من تجمل مثلي قال وحدثني ايضا قال سمعت
الصاحب يقول حضرت مجلس بن عميد عشية من عشايا شهر رمضان وقد حضره الفقهاء والمتكلمون للمناظرة
وانا اذ ذاك في ريعان شبابي فلما تقوض ذلك المجلس وانصرف القوم وقد حل الافطار انكرت ذلك
بيني وبين نفسي وعجبت من اغفاله الامر بتفطير الحاضرين مع وفور رياسته وعاهدت الله ان لا اخل بها
اخل بها اذا اتفقت بي ما مقامه قال فكان الصاحب لا يدخل عليه في شهر رمضان بعد العصر احد كائنا من كان
فيخرج من داره الا بعد الافطار فكانت داره لا تخلو في كل ليلة من ليالي الشهر من الف نفس مفطرة وكانت صلاته و
صدقاته ونفقته في هذا الشهر مبلغ ما يطلق منها في جميع الشهور قال وحدثني ابو الفضل الهمداني بديع الزمان
قال لما ادخلني ابي الى الصاحب ووصلت الى مجلسه واصلت الخدمة بتقبيل الارض فقال يا بني اقعد كم تسجد
كانك هدهد وكان الصاحب في الصغر اذا اراد المضي الى المسجد ليقرا القطعة والدته دينارا او درهما
في كل يوم وتقول له تصدق بهذا على اول فقير تلقاه فجعل هذا دابه في شبابه الى ان كبر وماتت والدته
وهو على هذا يقول للفراش في كل ليلة اطرح تحت المطرح دينارا او درهما لئلا انساه فبقي على هذا مدة
ثم ان الفراش نسي ليلة من الليالي ان يطرح له الدرهم والدينار فانتبه وصلى وقلب المطرح لياخذ الدينار
والدرهم فما رآهما فتطير من ذلك وظن انه لقرب اجله فقال للفراشين شيلوا كل ما هنا من الفرش

واخرجوه



واخرجوه واعطوه لاول فقير تلقونه يكون كفارة لتاخر هذا فلقوا فقيرا اعمى هاشميا على يد امراة وهو يبكي
فقالوا تقبل هذا فقال ما هو فقالوا مطرح ديباج ومخاد ديباج فاغمي عليه فاعلموا الصاحب بامره فاحضره
وسقاه شرابا بعد ما رش عليه الماء فلما افاق ساله فقال اسالوا هذه المراة ان لم تصدقني فقال اشرح
فقال انا رجل شريف ولي ابنة من هذه المراة خطبها رجل فزوجناه ولي سنتان اخذ القدر الذي يفضل عن
قوتنا اشتري لها به قطعة صغيرا وظفر بيه وما اشبه ذلك فلما كان البارحة قالت امها اشتهيت لها مطرح
ديباج ومخاد ديباج فقلت لها من اين لي ذلك وجري بيني وبينها خصومة الى ان سالتها ان تاخذ بيدي
وتخرجني امضي على وجهي فلما قالوا لي هذا الكلام حزنت ان اغشي علي فقال الصاحب لا يكون الديباج الا
مع ما يليق به ثم الاناطيتي فجيئني بهم فاشترى منهم الجهاز الذي يليق بذلك المطرح واحضر زوج الصبية
ودفع اليه بضاعة سنية قال وحدثني ابو منصور الهبي قال دخلت يوما على الصاحب بن عباد فطاولته
الحديث فلما اردت القيام قلت لعلي طولت فقال لا بل قطولت يحكى ان الصاحب استدعى بعض الايام شرابا
فاحضر واقدحا فلما اراد ان يشرب قال له بعض خواصه لا تشرب فانه مسموم وكان الغلام الذي ناوله واقفا
فقال للمحذر ما الشاهد على صحة قولك قال تجرب بالذي ناولك اياه فقال لا استجيز ذلك ولا استحله
قال فجرب بدجاجة قال التمثيل بالحيوان لا يجوز ورد القدح وامر بقلبه وقال للغلام انصرف عني ولا تدخل
داري وامر باقرار جارية وجاريته عليه وقال لا يدفع اليقين بالشك والعقوبة بقطع الرزق نذالة يقال
ان ابا الخطري انشد الصاحب ما فقاله لدقوسها الاجل فضرطه فقال يا صاحبنا هذا جرى تحت فقال
بل صرير التحت قد ذهب فلا استحي وانقطع فكتب اليه قل للخطري لا تذهب على خجل من ضرطة اشبهت نايا على
عود فانها الريح لا تستطيع تمسكها اذ لست انت سليمان بن داود وحدث الصاحب قاضي القضاة عبد الجبار
الاستراباذي قضاء القضاة بهمدان والجبال فاستقبله يوما ولم يترجل له وقال يا الصاحب اريد
ان اترجل للخدمة ولكن العلم يابى ذلك وكان يكتب في عنوان كتابه الى الصاحب داعيه عبد الجبار بن احمد
ثم كتب حمد عبد الجبار بن احمد فقال الصاحب ظن القاضي يؤل امره الى ان يكتب الجبار وقال الصاحب
يوما ما قطعني الا شاب بغدادي ورد علينا الى اصبهان متقطعا فاذنت له وكان عليه مرقعة وفي
رجله نعل طاق فنظرت الى حاجبي فقال له وهو بعيد الي اخلع نعلك فقال لم لعلي احتاج اليها
بعد ساعة فغلبني الضحك فقلت اتراه يريد ان يصفعني بها قال بديع الزمان الهمداني كنت عند
الصاحب بن عباد فاتاه رجل بقصيدة يفضل فيها العجم على العرب وهي   غنينا بالطبول عن الطلول

Copyright © King Saud University

وعن عنق غدافرة ذمول واذهلني عقاري عن عقاري • فتى استام القضاة مع الدول • فلست تبارك
ايوان كسري • لتوضح او لحومل فالدخول • وضب لفلاساع وذيب • بيابيوي وليث وسط غيل اذا دجا
فذلك يوم عيد وان تحو وافق عرس طليل • يسلون السيوف لراس ضب • حراشا بالغداة وبالاصيل باية
وبنية قد سموها علي ذي الاصل والشرف الجليل • اما لو لم يكن للفرس الا • بجار الصاحب العدل الجليل لكان
لهم وبذلك خير عز وصيابم بذلك خير جيل • قال فلما بلغ الي هنا قال لي الصاحب قدك ثم اشرأب ينظر الي
الزوايا واطراف القوم فلم ير في وكنت في زاوية من زوايا البيت فقال اين ابو الفضل فوثبت ولثمت الارض
بين يديه فقال اصرعت مثلا انتك قلت وما هي قال ادبك ونسبك ومذهبك فقلت ولا مهلة للقول الا التسمع
اران عيل شفا خطر مهول • با اودعت نفسك من فضول • طلبت على مكارمنا دليلا • متى احتاج النهار الى دليل
الست الصادبين جري عليكم • فان الخزي احقل بالذليل • متى قرع المنابر فارسي • متى عرف الاغر من الحجول
متى علقت وانت بها زعيم • اكف الفرس اعراف الخيول • تحلت بالما اضحكتك فخرا • على قحطان والبيت الاصيل
وجهلك ان بنا دينا بكسرى • فانوا لكسرى في الرعيل • فخرت بان ملبوسا وماكلا • وذلك فخر ربات الحجول
تفاخر من يحن في ظل اسيل • وفرع في مفارقنا رسيل • فاجمل من ابيك اذا انتسبنا • عراة كالليوث وكالنصول
فلما انشد بهذه الابيات نظر الصاحب بن عباد الي الرجل فقال كيف ترى فقال لو سمعت به ما صدقت قال
فاذن جائزتك جائزته وصلتك صلته هاني محلكتي امرت بضرب عنقك ثم قال لا ترون رجلا يفضل العجم على
العرب الا وفيه عرق من المجوسية يرجع اليها قال وحدثني ابو منصور اللجيمي قال اهدى العميري قاضي قزوين
الي الصاحب كتبا وكتب معها • العميري عبد كافي الكفاة وان اعتد في وجوه القضاة خدم المجلس الرفيع
بكتب • مفعمات من حسنها مترعات • فوقع تحتها قد قبلنا من الجميع كتابا • ورددنا لوقتها الباقيات
لست استغنم الكثير فطبعي • قول خذ ليس مذهبي قول هات قال وكتب اليه بعض العلويين يخبره بانه قد رزق
مولودا ويسأله ان يسميه ويكنيه فوقع في رقعته اسعدك الله بالفارس الجديد والطالع السعيد فقد والله
ملأ العين قرة والنفس مسرة مستقرة والاسم علي ليعلي الله امره والكنية ابو الحسن ليحسن الله ذكره فانى
لارجو له فضلا جليلا وسعادة جلية وقد بعثت دينارا من مائة مثقال قصدت فيه مقصد الفال رجاء
ان يعيش مائة عام ويخلص خلوص الذهب الابريز من نوب الايام والسلام وكتب اليه ابو حفص الوراق
في رقعة نسخها الولا ان الذكي اطال الله بقاء مولانا الصاحب تنفع المؤمنين وهز الصمصام يعين المصليه
لما ذكرت ذكرا ولا هززت ماضيا ولكن ذا الحاجة لضرورة ترتبت بعد النجح ويكد الجواد وحال عبد مولانا





اطال الله تعالى بقاءه في الخطة مختلفة وجوز ان داره عنها منصرف فان راي ان يخلط عبده بمن احضر وحله عند
فعل ان شاء الله تعالى فوقع فيها احسنت يا ابا حفص قولا وسحس فعلا فجشر جوزان دارك بالحضب وانما
من الجدب فالخطة تاتيك في الاسبوع ولست عن حبيها من الفقه تمنع ان شاء الله تعالى قال وسمعت ابا
النضر بن عبد الجبار العتبي يقول كتب بعض ابناء المصاحب اليه رقعة في حاجة فوقع فيها ولما وردت اليه لم يري
فيها توقيعا وقد تواترت الاخبار بوقوع التوقيع فيها اعرضها على ابي العباس الضبي فما زال يتصفحها حتى
عثر في التوقيع وهو الف واحد وكان ختام الرقعة فان راي مولينا ان ينعم بكذا فعل فاثبت الصاحب امام
فعل الفا يعني افعل قال وبلغ الصاحب ان بعض المتشاعرين انتحل شيئا من شعره فكتب اليه • سرقت شعري وغيري
يضام فيه ويخدع • فسوف اجزيك صفعا • يكد راسا واخدع • فسارق المال يقطع • وسارق الشعر يصفع
قال فاتخذا الليل جملا لمعهد من الراي وقال محمد بن المرزبان كنا بين يديه ليلة فعس فاضل انسان يقرأ
سورة الصافات فاتفق ان بعض هؤلاء الاجلاف من اهلها وراء النهر لعس ايضا وضرط ضرطة منكرة
فانتبه الصاحب وقال يا اصحابنا نمنا على الصافات وانتبهنا على المرسلات وقال ايضا انفلتت ريح
ضرطة من بعض الحاضرين والصاحب بالجدل فقال على ما انه كانت ببغداد ابي بكر ضف وانما انتم فيه يعني ابن بقية
في بغداد ابي بكر انما كانت فلتة ولما كان الصاحب ببغداد قصد القاضي ابا السائب عتبة بن عبيد الله لقضاء حقه
فتثاقل في القيام له وتحفز تحفزا اراه به ضعف حركته وقصور نهضته فاخذ الصاحب بضبعه واقامه وقال نعين القاضي
على قضاء حقوق اصحابه فخجل القاضي واعتذر اليه وحدثني غير واحد ان كتب انسان رقعة الي الصاحب اغار فيها على رسائله
وسرق منها جملة من الفاظه فوقع فيها هذه بضاعتنا ردت الينا ووقع في رقعة استحسنها اهني اهذا ام انتم لا تبصرون
ووقع في كتاب لبعض مخالفيه فهل لهم مما ملكت ايديهم وويل لهم مما يكسبون فوقع في رقعة ابي محمد الخازن وكان
ذهب مغاضبا ثم كتب اليه يستاذن للعود حضرته الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك
التي فعلت ووقع في رقعة لبعض خطاب الاعمال التصرف لا يلتمس بالتكفف ان اصحبنا اليك صرفناك والا صرفناك وصرف
الصاحب عاملا بتهم فكتب اليه ابا العامل بتهم قلعت لنا ان تنقم وسال ابا الحسن البديع عن مسئلة فاجاب جوابا اخطا فيه
فقال لم اصبت فقبل الارض شكرا فلما رفع راسه قال عليه الخطا ورفع اليه بعض سعاة الاصبهانيين ان رجلا من غيلوى
لا عيل من الجميل قد دخل داره في غمار الناس ثم تبلوع على اسراق السمع فوقع دار ناهل فان ابل ظاهر فيه وما كان
قال ولبغني القاضي ابو الحسن على بن عبد العزيز انه قال انصرفت يوما من دار الصاحب وذلك قبل العيد فجاءني رسوله
بعطر الفطر ورقعة بخطه مكتوب فيها يا ايها القاضي الذي نفسي له مع قرب عهد لقائه مشتاقه اهديت عطرا مثل طيب ثنائه

Copyright © King Saud University

فكانا اهلك له اضافة قال وسمعته يقول ان الصاحب يقيم في اقباله واكرامه بجرجان اكثر مما يتلقاني
به في ساير البلدان وقد استعفيته يوما من فرط تحفيه بي وتواضعه لي فانشدني لنفسه اكرم اخاك
بارض مولده وامده من فعلك الحسن فالعز مطلوب وملتمس واعزه ما نيل في الوطن ثم قال
لي قد فرغت من هذا المعنى في قصيدتك العينية فقلت لعل مولاي يريد قولي وشيدت مجدي بين
قومي فلم اقل الا ليت قومي يعلمون صنيعي فقال ما اردت غيره والاصل فيه قول الله تعالى يا ليت قومي
يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين قال وانشدني ابو حنيفة الدهستاني للصاحب ما كتب به الى
الهاشم العلوي وقد اهدى يوم اضحى عطرا في طبق فضة اقبل من الطيب الذي اهديته ما يرق العطار
من اخلاقك والظرف يوجب ضمه مع ظرفه فاضفه بعد طبقه الى اطباقك قال وبلغني ان الصاحب انه
قال ما استاذنت قط على فخر الدولة وهو في مجلس الانس الا انتقل الى مجلس الحشمة فاذن لي فيه وما اذكر انه
تبذل بين يدي او مازحني الا مرة واحدة فانه قال لي في بعض الحديث بلغني انك تقول المذهب مذهب
الاعتزال والنيك نيك الرجال فاظهرت الكراهة لانبساطه وقلت بنا من الجد ما لا نفرغ معه الى الهزل
ونهضت كالمغاضب فما زال يعتذر الي مراسلة حتى عاودت مجلسه ولم يعد بعدها لما يجري مجرى المزاح
والهزل قال وسمعت ابا الحسن العلوي الهمداني الوصي يقول لما توجهت تلقاء الري في سفارة الهمذانيين
جهة السلطان فكرت في كلام القى به الصاحب فلم يحضرني ما ارضاه وحين استقبلني في العسكر وافضى
عنانه الي عنانه جرى على لساني ما هذا الا البشر ان هذا الا ملك كريم فقال الي لا اجل ديجي يوسف لولا ان تفندون
ثم قهقه صوبا بالرسول ابن الرسول والوصي ابن الوصي قال وسمعت عون الهمداني يقول ان الصاحب اتي
بغلام مثاقف فلعب بين يديه فاستحسن الصاحب صورته واعجب بخفته فقال لاصحابه قولوا فيه شيئا فلم
يحضرهم ما قالوا فقال مثاقف في غاية الحذق فاق حسان الغرب والشرق شبهته والسيف في كفه بالبدر
يلعب بالبرق قال وسمعت سهل بن المرزبان يقول كان الصاحب اذا شرب الماء والثلج انشد على اثره
قعقعة الثلج بماء عذب تستخرج الحمد من اقصى القلب ثم يقول اللهم جدد اللعنة على من منع الحسين الماء
غيره كان ابن عباد مع اسرافه في الكرم مقتصرا في خطابه وسيعمل حشي الكلام في انبساطه وكان يعيب
البذر وبغيه ولا ينصف من بناظره وقيل كان مشوه الصورة وصنف في اللغة كتابا سماه المحيط في سبع
مجلدات وله كتاب الكافي في الترسل وكتاب الاعياد وكتاب الامامة ذكر فيه فضائل علي عليه السلام واثبت
امامة من تقدمه وكان شيعيا طيب الحال بعيدا معتزليا وكان يقول شاركت الطرائفي في استناده وتقعاته

نعم

١٩٨

نال من البخاري وقال هو حشوي لا يعول عليه ولما عزم على الاملا تاب الى الله تعالى واتخذ لنفسه بيتا سماه بيت التوبة
ولبث اسبوعا على الخير ثم اخذ خطوط الفقهاء بصحة توبته ثم جلس للاملاء وحضر خلق كثير وكان احد من حضر متحنكا
متطيلسا بزي العلماء وحضر خلق فكان المستملي الواحد لا يقوم بالاملاء حتى اضاف اليه ستة كل يبلغ صاحبه
وكان ينفذ الى بغداد في السنة خمسة الاف دينار تفرق على الفقهاء والادباء وكان ينفذ من يميل الى الفلسفة
ومرض بالاهواز بالاسهال فكان اذا قام من الطست ترك الى جانبه عشرة دنانير حتى لا يتبرم به الخدم فكانوا
يودون دوام علته ولما عوفي تصدق بنحو من خمسين الف دينار وهذه عوض من فقرات الصاحب تجري مجرى
الامثال من اسماء البحر العذب استخرج اللئالئ لم يوطى من طالت يده بالمواهب امتدت اليه السنة المطالب
كفر النعمة استوجب النقمة من بنت لحمه عن الحرام لم يصيد عير الحمام من يكون الحذاء اباه جاءت نعلاه من لم يهتد
بنير الاشارة لم ينفعه كثير العبارة رب لطائف اقوال تنوب عن وظائف اموال الشمس قد تحجب ويشرق والورد
يذبل ثم يورق والبدر يافل ثم يطلع والسيف ينبو ثم يقطع العلم بالتذاكر والجهل بالتناكر الذكي
ناجعه وكافى الله تعالى نافعه بعض العلم من لدن وبعض الاستقامة منه كتاب المرء عنوان عقله بل عنوان فضله
ولسان فضله بل ميزان علمه الخلاف الوعد من دلايل المجد واعراض المطل من امارات البخل وتارض الاسعاف
قرابين الاخلاق لكل امر اجل ولكل وقت رجل شجاع ولا كعمرو مندوب ولا كصمم كفران النعم عنوان
النقم للصدد نفثات اذا اضحى والمنى بشر اذا احوج قد يصطلي البري بالسقيم ويؤخذ بالسقيم ويؤخذ بالاثم
ما كل طالب حق يعطاه ولا كل شايم مزن يسقاه ملح وظرف من الفاظه اجرى في سفرتك وحاصل بهذه
سفرتك وجلت ما يشبه قبلة المصدع بذيب ماء الضب لا اعتراض بين الشمس والقمر والروض والمطر
موصيا بغائب لباسه حبي وانفاسه صبي ذابي وجهه وسيم وريحه نسيم وفضله جسيم فتق كما اصبحت الرياض
وفصول كما تعارفت المقل المراض الفاظ كما نورت اشجار ومعان كما تنفست الاسحار بل كنثر الورد
ونظم كنظم العقد كتابك رقية السليم وغرة العيش الهيم عشرته الطف من نسيم الشمال على اديم الماء
الزلال والصق بالقلب من علائق الحب شكوه شكوى الاسير من الطفه والمملوك من اعتقه اثنى عليه ثناء العطشان
الوارد على الزلال البارد رقعة استزاده هذا اليوم يا سيدي طارد يحجبني جو الفاضي واذ قد غابت شمس
السماء فلا بد ان تدنو شمس الارض منا فان نشطت لحضور شاركتنا في السرور والا فلا اكراه ولا اجبار
وللتحرز شفت الخيار فصل اخي غدا يا سيدي يحضر الصيام ويطيب المدام فلا بد ان تقوم اسواق
نافقة وتنشر اعلام السرور خافقة فيها الفتوة فانا اقتسم الظراف تقرضوني حسن الاسعاف لما بادرت تناوله

Copyright © King Saud University

على جناح الذباب اخرى نحن ياسيدي في مجلس غرّ الاغنك شاكل الامنك قد تفتحت فيه عيون النرجس ونوّر دوق خدود البنفسج وفاضت مجامر الاترج وفتقت فارات النارنج وانطلقت السنة العيدان وقام خطباء الاوطار وهبت رياح الاقداح ونفقت سوق الانس وقام منادي الطرب وطلعت كواكب الندماء وسمدت سما الندامنحيلة لما حضرت لتحصل بك في جنة الخلد وتتصل الواسطة بالعقد اخرى نحن وحيوتك في مجلس داره ياقوت ونوره دروناره ذهب ونرجسه دينار ودرهم يحملهاز برجد والسنة العيدان تخاطب الطراف بالماء الى الاقداح لكنا بغيبتك كعقد عيبت واسطته وشباب افقدت جدته فاحب ان تكون الينا اسرع من الماء الخداره والقرع ملاده تهنية ببنت اهلا وسهلا بعقيلة النساء وام الابناء وجالبة الاصهار والاولاد الاطهار والمبشرة باخوة يتناسقون ونجباء يتلاحقون ولو كان النساء كمثل هذا لفضلت النساء على الرجال وما التانيث لاسم الشمس عيبا ولا التذكير فخر للهلال فادرع ياسيدي اغتباطا واستانف نشاطا فالدنيا مؤنثة والرجال يخدمونها الناد مؤنثة والذكور يعبدونها والارض مؤنثة ومنها خلقت البرية وفيها كثرت الذرية والسماء مؤنثة وقد زينت بالكواكب وحليت بالنجم الثاقب والنفس مؤنثة وبها قوام الابدان وملاك الحيوان والحيوة مؤنثة ولولاها لم تتصرف الاجسام ولا عرف الانام والجنة مؤنثة وبها وعد المتقون وفيها ينعم المرسلون فهنيئا هنيئا ما اوليت واوزعك الله شكر ما اعطيت واطال بقاك ما عرف النسل والولد وما بقي الابد وما عمر لبد اخرى في ملاعبة ضرباميتك عندي وان كنت عزوا استاثرت به دوني وقد عرفت خبره البارحة في شربه وانسه وغناء الضيف الطارق وعرسه وكان ما كان ما لست اذكره وحبي ما جبي ما لست انشره ولعمري ان مولاي اصطلى الاشهب فكيف وجد ظهره وركب الطيار فكيف شاهد جريه وهل سلم على حزونة الطريق وكيف هو في سعة ام ضيق وهل افرد الحج ام تمتع بالعمرة وقال في الحملة بالكرة ليتفضل بتعريفي الخبر فلا يسعه الانكار ولا يغني عنه الاقرار وادعو ان يساعفه الشيخ ابو مرة كما ساعده مرة فيصلي للقبلة التي صلى اليها ويتمكن من الدرجة التي خطب عليها هذا وله فضل السيف الى ذلك الميدان الكثير الفرسان وله ديوان شعر فمن محاسنه قوله وشادن جاله تقصر عنه صفتي اهوى لتقبيل يدي فقلت لا بل شفتي وقوله دشادن اوجبي عليه كوجه وغدا اصطبادي في هواه تحكره وكان يوم وصاله من صحبه وكان ليلة هجره من شعره ان ذقت خمر احاظه اخرجتهم اوردت مسكا انتقه من ثغره وقوله ايضا يا خاطر الخطر في تيهه ذكرك موقوف على خاطري ان لم تكن اشرف من ناظري عندي فلا متعت بالناظر وقوله ايضا لابي القاسم الحبيبي يا قاد قلبي ونور عيني البلد زين الساحينا حاتت ذي لكل ذنب وقوله ورب الندا وعلى مرانه وجنته حتى اذا كاد ان يسعى به وقفا كانه كاتب من المداد اراد يكتب لا ما فا بتدى الفا وقوله في طلوع الشعر وشادن

تلك



قلت له ما اسمعه فقال لي بالفتح عباث فصحت من لثغة الثغا وقلت اين الكاف والطاث وقوله وجنة من عنب من المنى تتخذه كانما لؤلؤه في وسطها زمرده وقوله بشاذ النارنج ما طاب عرفه فمثل بيل الاغصان منه نوافح كرات من العقيان احكم ضربها وايدي الندامى صولجان صوالح وقوله لو فتقوا قلبي داو وسطه سطرا قد امتد بلا كاتب حب علي بن ابي طالب وحب مولاي ابي طالب وقوله للتانيتي ابي البشر الجرجاني ميتد الفضل عنا اي صد وقال ناحري عن صعف سعده فقلت له صليت الواو عينا فان الضعف اجمع في الموده وقوله قولوا لاخاننا جميعا من كلهم سيد مرزا من لم يعدنا اذا مرضنا ان مات لم تشهد العزا ابي هذه الحشية من قول ابي الحسن اللحام الحراني ان اعتللت علة سقطت منه فلم يكن وكان من اخوان من لم نحن في العود فقلت فيهم كلهم قول امرئ مقتصد ابي الذي قد عادني في ات الذي لم يعد ومثل قول الصاحب قول الاخر قل للذي لم يعد سقامي وقلبه مشرب حباذه من لم يعدنا اذا مرضنا ان مات لم نشهد الجنازه وقول الصاحب في العيادة ايضا حق العيادة يوم بعد يومين وجلسة مثل حد الطرف للعين لا تبرمن مريضا في مساءلة بكفيك من ذاك تسال بحرفين وقد من الثعالبي سمعت ابا الفتح البستي يتقول لم اسمع في النقد الحلوي الى الاصدقاء احسن من قول الصاحب حلاوة صل بايسك فهو تسوغ بعثي اليك الحلاوة فقلت له وانا لم اسمع في الثناء احسن من قولك ولو كنت اكثر ما تستحق نثرت عليك سعود الفلك وللصاحب في الهجاء والمجون قال ابي متوهي لقائه وقد حشوه بايور العبيد لئن شكرتم لازيدنكم وان كفرتم فضل ابي شديد وقال في العوبري ان العوبري لم نكهته ينتنها ادب على الكنف باليته كان بلا نكهة اوليتني كنت بلا انف وقال في من زوج امه زوجت امك يا فتى وكسيتني ثوب القلق والحر لا يلقي الحرم الى الرجال على الطبق وقال ايضا ابو العباس قد اضحى فقيها يفقه في الناس تيها و ذلك ان لحيته اتقتني تناطر فحتي تخرب حينا وقال حب علي بن ابي طالب هو الذي يهدي الى الجنه ان كان تفضيلي له بدعة فلعنة الله على السنه وقال في شهر رمضان قد تقدم على الصيام فقالوا صوم الصب فيه حسن العوايد كذبوا في الصيام للمرء ما كان مستقضا اتم الفوائد موقف بالنهار غير مريب واجتماع بالليل عند المساجد وقال رحمه الله تعالى داسلت من اهواه اطلب زورة فاجابني اولست في رمضان فاجبته والقلب يخفق صبوة الصوم عن وعن احسان صم ان اردت تحرجا وتعففا عن ان تكمل الصب بالهجران اولى فتى ربي والظلام مجلل واحسبه يوما من شعبان وقال في ابا صعو كثير بن احمد يتلون في ادبي كثير بن احمد وكذلك رزق في الانام جليل فقلت ومن في العلا بنكه ما قتل كثير في

Copyright © King Saud University

الرجال قليل • وقال الثعالبي سمعت ابا بكر الخوارزمي يقول انشدني الصاحب لنفسه هذا البيت • لئن هو لم يكفف
عقاربه صدغه • فقولوا له يسمح بترياق ثغره • فاستحسنته جدا من حيث الى عليه ووددت لو انه لي
بالف بيت من شعري قال الثعالبي فانشدت الامير ابا الفضل عبيد الله هذا البيت وحكيت له هذه الحكاية في
المذاكرة فقال اتعرف من اين سرق الصاحب معنى هذا البيت فقلت لا والله فقال انما سرقه من قول القايل ونقل ذكر
العقرب الى ذكر الصدغ • لدغت عينك صحيح قلبي • انما عينك عقرب • لكن المصة من ريقك ترياق مجرب
فقلت لله در الامير لقد ادرك حظا كبيرا من التخصيص بمعرفة التلصيص وما هجا به الصاحب وما زالت الاملاك
تهجى وتمدح قول ابي العلا الاسدي • اما ظفرت بحجة في مرقة • يا اوى المساجد صارخه بادى • فاعلم فان الفتى المسكين
قد قذفت بدا الخطوب الى لوم بن عباد • وقوله السلامي • يابن عباد ابي عباس بن عبد الله صوها تنكر الجر
واضحت الى العالم كرها • وقول غيره • صاحبنا احواله عالية • لكنا عرفته خاليه • وان عرفت سر من راى بد
لم تسال الله سوى العافية • والجروح قصاص فانه قال يهجو قاضيا • لنا قاضي له راس • من الخفة مملوء في
اسفله داء • بعيد منكم السوء • ذكر ان عمره لما بلغت سنوه الستين اعترته آفة الكلال وانتابته امراض الكبر
وصبل ينشد قوله • اناخ الشيب ضيفا لم اوده • ولكن لا اطيق له مردا • وداء للردى فيه دليل • توده من بعد
يوم تودى • ولما كثرت الحمى عما هو بصدد في سنة ... قال يا مالك • الارواح والاجسام • وخالق النجوم
والاحكام • مدبر الضيا والظلام • لا المشتري ارجوه للانعام • ولا اخاف الضر من بهرام • وانما النجي كل الاعلام
والعلم عند الملك العلام • يارب فاحفظني من الاسقام • ووقني حوادث الايام • ومحنة الاوزار والاثام
هبني لحب المصطفى المقام • وصنوه وآله الكرام • وكتب بخطه على تحويل السنة التي دلت على انقضاء عمره هذه
الابيات • اري سنتي قد اذنت بعجايب • وربي يكفيني جميع النوايب • ويدفع عني ما اخاف عذ منه
واعز من قد خاف عواقب • اذا كان من تجري الكواكب امره • بعين فما اخشى صروف الكواكب • عليك اياربّ
الانام توكلي • تحط من اشر الخطوب الجواذب • فكم سنة حذرتنا قد ضربت بحبل واجبال وصل صاحب
من امر اللهم سوء المهيمن • فرد عليه الكيد اخيب خايب • فلست اذيل السوء بالناس انما • اديلهم ضرا وبيع الجوانب
وادفع عن اموالهم ونفوسهم • بجدي وجهدي باذلا للمواهب • ومن لم يسعه ذلك مني فانني • سأكفاه ان شا الله
اغلب غالب • وبلغه عن بعض اصحابه شماتة فقال • وكم شامت بي بعد موتي جاهلا • بظلم يسل السيف بعد
وفاتي • ولو علم المسكين ماذا يناله • من الظلم بي كمات قبل مماتي • ولم يسعد الصاحب بعد وفاته كما كان
في حياته غير الصاحب فانه لما توفي اغلقت له مدينة الري واجتمع الناس على باب قصره وحضر مخدومه

فخر الدولة

فخر الدولة وساير الامرا والقواد وقد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس باجمعهم صيحة
واحدة وقبل الارض ومشى فخر الدولة امام النعش وقعد للعزا اياما ورثاه الناس بمراث كثيرة منها قول
ابي القاسم بن ابي العلا الاصبهاني من قصيدة • هذا نواعي العلا مذ مت نادبة • من بعدما ندبتك الخرد العين
تبكي عليك العطايا والصلوة كما • تبكي عليك رعايا والسلاطين • قام السعاة وكان الخوف اقعدهم
واستيقظوا بعد ما مات الملاعين • لا يعجب الناس منهم انهم انتشروا • مضى سليمان فانحل الشياطين • ومن
قصيدة لابي سعيد الرستمي • العدل بن عباد يشوى الثرى • اخا امل وثوابا جواد • ابى الله الا ان يموتا
بموته • فمالهما حتى المعاد معاد • ومن قصيدة لابي الفياض الطبري • خليلي كيف يقيلك المقيل • ودهر لا يقيل ولا
يقيل • ينادي كل يوم في بنيه • الا هبوا فقد جد الرحيل • وهم رجلان منتظر غفول • ومبتدر اذا يعجى عجول
كان مثال من يفنى ويبقى • رعيل سوف يتلوه رعيل • فهم سفر وليس لهم ركاب • وهم ركب وليس لهم قفول
تدور عليهم كاس المنايا • كما دارت على الشرب الشمول • ويحدوهم الى الميعاد حاد • ولكن ليس يقبلهم دليل
الم تر من مضى من اوليا • وغالتهم من الايام غول • فلا اصلوا فانفع الحويل • واعولنا فما نفع العويل • كذاك الدهر
احوال تحول • واعمار تحول ولا تؤول • لنا منه وان غفنا خصيما • رسول لا تصاب له رسول • وقد وضح السبيل
فالخلق ... يلدا ابدا سبيل • لعمرك انه امل قصير • ولكن دونه امل طويل • اري الاسلام اسلمه بنوه • واسلمهم
لدولته بعول • ارى شمس النهار تكاد تخبو • كان شعاعها طرف كليل • ارى القمر المنير بها ظليلا • بلا نور فاضناه
النحول • ارى زهر النجوم محدقات • كان سراتها عور وحول • ارى وجه الزمان وكل وجه • بدرها تكاد ذه فلول
ارى شم الجبال لها وجيب • تكاد تذوب منها وتزول • وهذا الجو كاللف مقشعر • كان الجو من كمد عليل • وهذي
الريح الطيبة عقيم • اذا هبت والمحظها واعتر بها بليل • وللسحب الغزار بكل فج • دموع لا يزال بها المحول • نعى الناعي
الى الدنيا فتاها • اصيب الله فالدنيا ثكول • نعى كاف الكفاة فكل عين • بما تقذي العيون به كحيل • وهي طويلة
يقول في اخرها • اصابعه واقعينا • صيانة ... هد رغلول • صيانة ... صوت وحي • وعلي ... سم قول
ومن قصيدة الشريف ابي الحسن الموسوي • اكذا المنون تقطر الابطالا • اكذا الزمان يضعضع الاجبالا • اكذا تصاب
الاسد وهي مدلة • تحمي الشبول وتمنع الاغيالا • اكذا تقاض النار خامدات وقد طفت • لمحا واودت الظهار ذبالا
بالطالب المعروف طلق محمد • حط الحمول وعطل الاجمالا • وامر علي باس فقد ذهب الذي • كان الانام على نداه عيالا
ولابي عيسى بن المنجم لما استوزر ابا العباس الضبي بعد موت الصاحب ولقب بالرئيس الجليل • والله والله لا افلحتم
ابدا بعد الوزير بن عباد بن عباس • ان جاءنا منكم جليل فاجليس جليلي • او جاء منكم رئيس فاقطعوا راسي ومايحي

Copyright © King Saud University

ومرائي كثيرة يطول الشرح بذكرها وقال ابن ابي العلا الاصبهاني رايت في المنام قايلا يقول لم لم ترث الصاحب
مع فضلك وشعرك فقلت الجمتني كثرة محاسنه فلم ادر بما ابدا منها وخفت ان اقصر وقد ظن بي الاستيفا لها
فقال اجز ما اقول فقلت قل فقال ثوى الجود والكافي معا في حفيرة فقلت ليانس كل منهما باخيه فقال هما اصطحبا حيين
ثم تعانقا فقلت ضجيعين في لحد بباب دريه فقال اذا ارتحل الثاوون عن مستقرهم فقلت اقاما الى
يوم القيامة فيه وكانت وفاته ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلاثماية بالري ثم نقل
الى اصبهان ودفن في قبة بمحلة تعرف بباب دريه قال ابن خلكان وهي عامرة الى الان واولاد بنته يتعاهدونها
بالتبييض رحمه الله تعالى لين اخضبت في مدحك ثم اخطات في منعي
لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع البيتان من الشعر منسوبان
لابي الوحر لكن رايت في الاغاني نسبتهما الى اسماعيل القراطيسي ولفظه صوت احمد بن بشر المرثدي قال هجا
اسمعيل القراطيسي الفضل بن الربيع محمد فقال فيه وذكرهما ابيتا اخر وهو الا قل للذي
لم يهده الله الى نفعي ورايت في كتابه ذالفرايد بعد البيت الاول بيتين وهما لسانا فيل محتاج الى
التخليع والقطع وانيابي اضراسي الى التكسير والقطع والشاهد فيهما الاقتباس من القران مع نقله عن معناه الاصلي
فان قوله بواد غير ذي زرع معناه في القران وادلا ماء فيه وهنا نقله الى جناب لا خير فيه ولا نفع ومثله قول الجماز
البلدي الا ان اخي الذي عهدناه افاعي رجال ولا تقرضه ليبقى ظعنت لهم خيرا فلما دعتهم نزلت بواد منهم
غير ذي زرع وقول الاخر جميع ما يفعله كلفة الا اذاه فهو بالطبع من طل منا نفعنا له حل بواد غير ذي زرع
والمخلف وقد نقله الى المدح عجبت لطلبي في يقابل منك بالمنع وما انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع والقراطيسي
هو اسمعيل بن معمر الكوفي منزله ومجتمع له عنده ويتصفون وينعون اليه الشعراء وغيرهم من الفتيان وسيما كلام
واياه يعني ابو العتاهية بقوله لقد امسى القراطيسي من اسلمة الكاسية بغير الكشاف من شعره قوله وبلى على
ساكن شط الصراه من ثقله علي الحياة ما تنقضي من عجب فكرتي من خصلة فرط فيها الولاة ترك المحبين بلا حاكم
لم يقعدوا للعاشقين القضاة يتولى فيها وقد اتاني خبر ساءني مقالها في السر واسواتاه امثل هذا يبتغي وصلنا
اما يرى ذا وجهه في المراه قال القراطيسي قلت للعباس الاحنف هل قلت في معنى قولي هذا شيئا فقال نعم ثم انشد
جاذبته الحجب احسنها ومثلها في الناس لم يخلق من تابى يحبها فاجلت تضحك من منطقي والتفت نحو فتاة لها
كالرشا الوسنان في قرطق قالت لها قولي لهذا الفتى انظر الى وجهك ثم اعشق وحدث ابو المهاد عن الجماز
قال اجتمع يوما ابو نواس وحسين الخليع وابو العتاهية في الحمام وهم مخمورون فقالوا اين نجتمع اليوم فقال القراطيسي



الا قوموا باجمعكم الى البيت القراطيسي فقد هيا لنا المنزل غلام فاره طوسي وقد هيا لنا حاجات لنا فاخرة من
بلقيس والوان الطير والوان من العيس وقينات من الحور كامثال الطواويس فيكون من في اكرم طاعة
ابليس فقد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا
البيت من مخلع البسيط وقايله بعض المغاربة عند وفاة بعض اصحابه وذكر صاحب قلايد العقيان انه قيل في الرييس
ابي عبد الرحمن محمد بن طاهر وقال شهدت وفاته سنة سبع وخمسمائة وصلى على قبره دخل على الوزير ابو العلا بن
ارذق وهو يبكي ملا عينيه ويقلب على ما فاته كيفه وينادي باعلا صوته اسماعيل غوتر كان الذي خفت
ان يكونا انا الى الله راجعونا والشاهد فيه الاقتباس مع تغيير يسير في التغيير ومن الامثلة الشعرية في الاقتباس قول
الاحوص اذا رمت عنها سلوة قال شافع من الحب ميعاد السلو المقابر ستبقى لها في مضمر القلب والحشا سراير
ود يوم تبلى السراير وقول البديع الهمذاني لآل فريغون في المكرمات يد اولا واعتدا اخرا اذا ما حللت
بمغناهم رايت نعيما وملكا كبيرا وقال الابيوردي وقصايد مثل الرياض اضعتها في باخل ضاعت به الاحساب
فاذا تناشدها الرواة وابصروا الممدوح قالوا ساحر كذاب وقول محمد التبجاني لا تعاشر معشرا ضلوا الهدي
فسواء اقبلوا ام ادبروا بدت البغضاء من افواههم والذي يخفون منها اكثر وقول القاضي منصور الهروي
ومنتقب بالورد قبلت خده وما للغوادي من جواه خلاص فاعرض عني مغضبا قلت لا تجر وجل فان الجروح قصاص
وقول ابي عبد الله بن محمد الجيري اشكو الاقارب لا يغب جفاهم يبغي اذاي صغيرهم وكبيرهم ثم يعلمون لدى اللقا
من حق والله يعلم ما تكن صدورهم وقول ابي منصور عبد الرحمن بن سعيد خلت الغانيات خلق سوء فاتقوا الله
يا اولي الالباب واذا ما سالتموهن شيئا فاسالوهن من وراء حجاب وقول الحكيم سبقت العالمين الى المعالي
بصايب فكرة وعلو همه ولاح بحكمتي نور الهدى في ليال للضلالة مدلهمه يريد الجاهلون ليطفئوه ويابى الله
الا ان يتمه وقول ابي عبد الله الابيوردي اردت زيارة الملك المفدي لامدحه واخذ منه رفدا فلما حاجب
فقرات اما من استغنى فانت له تصدى وقول الجماز البلدي كان عيني حين حاولت تسبطها لتوديع الفؤاد
الهوى يقذف الدمعا بيمين ابن عمران وقد حاول العصا وقد صلبت تلك العصا بدمشق وقايلة هل لك الصبر
بعدهم فقلت لها لا والذي اخرج المرعي وقوله سار الحبيب وخلف القلبا يبدي العزا ويظهر الكربا قد قلت
اذ سار السفين بهم والشوق ينهب مهجتي نهبا لو ان لي عزا اصول به لاخذت كل سفينة غصبا وقول الاستاد ابي
محمد العبدلكاني اذا كنت متخذا صنيعة فاياك والشره الوجوها وجار الملوك فان الملوك اذا دخلوا قرية
افسدوها وقول الامير فضل بن احمد الميكالي يا قوم ما اقبح العاصي ذمام كل حميم ولا تخلو جحيما بكل حق قديم

Copyright © King Saud University

واذكروا النفس حقا بقول رب رحيم . اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم . وقول بعضهم يهجو بخيلا . داي ضيفك
في الدار وكرب الجوع يغشاه . على خزانة مكتوبا . سيكفيكهم الله . وقول محمد بن نصر الباخرزي وفاة
العبرتاج شبابي . طلبنا فيه جنة ونعيم . عذرت بي وغادرتني وحيدا . ان ربي بكيدهن عليم . وقول المطوعي
انظر الى وجه صديق لنا كيف محا الشوق بدر النقشا . قد كتبت الدهر على خده . والشمس والليل اذا يغشى . وقول
الاديب شهاب الدين احمد الامشاطي . وفتان اللواحظ بعد هجر . ضاك بما والعم بالمراد . وظل لناره يرمي
بقلبي . سهاما بالجفون كالشفار . وعند النوم قلت لمقلتيه . وحكم النوم في الاجفان جاري . يتادك من توفاكم
بليل ويعلم ما جرحتم بالنهار . وقول الشيخ شيوخ حماة . يا نظرة ما جلت الحسن طلعته . حتى انقضت وادامتني على وجل
عاتبت انسان عيني في تسرعه . فقال لي خلق الانسان من عجل . وقوله ايضا . ادمعت عيني في تسرعه فقال لي خلق الانسان
من عجل . وقوله ايضا . ادمعت عيني في اجل ذا بكى على ما اذى من لا يبكي . او من انسانه في الهوى . يا ايها الانسان ما غرك
وقول ابن نباتة المصري . واغيد جارت في القلوب لحاظه . ولهوت الاجفان اجفانه الوسنى . اجل نظرا في حاجبيه وطرفه
ترى السحر منه قاب قوسين او ادنى . وقول ابن قرناص . ان الذي ترحلوا . تولوا بعيد باصره . اسكنتهم في مقلتي
فاذا هم بالساهرة . وقول ابن الوردي . رب فلاح مليح . قال يا اهل الفتوة . كفلي اضعف حضري . فاعينوني بقوة
وقول الحافظ العلامة ابن حجر العسقلاني . خاض العواذل في حديث مدامعي . لما جرى كالبحر سرعة سيره فحبسته
لاصون سرهواكم . حتى يخوضوا في حديث غيره . وقد سبق الى هذا الاقتباس الفقيه الواعظ ابرهيم بن سعيد الرشيري
بقوله . خاللا اذا خالت خلا ضره . فالى سامعه دونه ضيره . واذا رايتهم فاعرض عنهم . حتى يخوضوا في حديث غيره
وانما احسن قول بعضهم واصدقه فيه . اما السماح فقد مضى . وقد انقضى فتسل عنه ولا تسل عن غيره . واسكت
اذا خاض الوري في ذكره . حتى يخوضوا في حديث غيره . وقول الاخر . دخلت على كافر داره . واشجاره بستانه زاهره
وقد وافق الدهر نقش البساط . فقلت لما ابصرت حايره . جنات ترخرف للكافرين . وهي نار على الاخرة . فان كان
في الحشر حليي كذا . فتلك اذا كرة خاسره . وابدع ابن سنا الملك في بعض مطالعه بقوله . وحلوا فلست مايل الغير دادهم
انا باخع نفسي على اثارهم . وما الطف قول ابن عبد الظاهر في معشوق لئيم . ان كانت العشاق من اشواقهم . جعلوا
النسيم الى الحبيب رسولا . فانا الذي اتلو لهم يا ليتني . كنت اتخذت مع الرسول سبيلا . وقول العماد ابن الجهالات
حقا بروحي صديق وادي . ودعت اقرا عليه جهرا . يا ليتني مت قبل هذا . ومن الخشن السخف واقبح ادراج المخشي
من الشعر للايات الشريفة في استشهادهم على طريق المجون والسخف كقول القاضي . اوحى الى عشاقه طرفه . هيهات
هيهات لما توعدون . وردفه ينطق من خلفه . لمثل ذا فليعمل العاملون . وكقول ابي نواس . خط في الارداف

سطر

سطر في عروض الشعر موزون . لن تنالوا البر حتى . تنفقوا مما تحبون . وقول ابي العفيف التلمساني . يا عاشقين
جاروا . وما سينساغ لغوه . فطرفه الساحر . سككتم في امره . يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره . والتهاون
في ذلك يجر الى الانسلال من الدين والعياذ بالله من الاقتباسات التي هو غير مقبوله قول ابن البذية مكي
قاضي الفاضل . قمت ليل الصدود الا قليلا . ثم رتلت ذكركم ترتيلا . ووصلت السهاد اقبح وصل وهجرت
الرقاد هجرا جميلا . مسمعي ملء ملام عذول . حين القي عليه قولا ثقيلا . وفواد قد كان بين ضلوعي اخذته
الاحباب اخذا وبيلا . قل لراية المجون ان لعيني في بحار الدموع سبحا طويلا . حاسن عجيا كانه ما راي غصنا
طليما ولا كثيبا مهيلا . وجمي عن مجه كاس ريق صيه امير مزاجها زنجبيلا . بان عني فصحت في اثر العيس ارحموا
واملوني قليلا . انا عبد للفاضل ابن علي . قد تبتلت بالثنا تبتيلا . لا تسمه وعدا بغير نوال انه كان وعده
مفعولا . جل عن سائر الخلائق قدرا . فاضرعنا في مدحه التنزيلا . نعوذ بالله سبحانه من مقالا تدرقرطا غوائه
فان ما جنه في ذلك مشهود ومنه قول البهاء زهير . وسقاني من ريقه البارد العذب . كورد وساوحت شرابا طهورا
بقوام مخفضة من ثنايا قدروها بلؤلؤ تقديرا . وعيون مثل الجنان فما نظرا . فيها شمسا ولا زمهريرا
نجنب روض وشي النسيم عليه . فانبري سعيد بن مشكورا . الا الحاسد المنداما . ان تكون شاكرا واما كفورا
كيف يخفى التي حطب بها الهم . وان كان شره مستطيرا . وهذا النوع محظور وقد تجاوز فيه بعض العلما والجبه ادنى
بالادب ومن الاقتباس من الحديث قول الصاحب ابن عباد . اقول وقد رايت له سحابا من الهجران مقبلة الينا
وقد سحت عزاليها بهطل . حوالينا الصدود ولا علينا . وقول شمس الدين محمد بن عبد الكريم الموصلي . ومشكل
قتل شهيد الهوى . وجهه ينمي عن حاله . وقول ابي جعفر الاندلسي الغرناطي . لا تعادي الناس في اوطانهم
قلما يرعى غريب الوطن . واذا ما شئت عيشا بينهم . خالق الناس بخلق حسن . وقال ابو الحسن الباخرزي صاحب الدمية
يا حادي العيس رفقا بالقوارير . وقف فليس بعاد وقفة العير . واطيب حادية طالما قطرت . حمر الدموع على البيض المقاصير
اقتبسه من قول النبي صلعم في حجة الوداع يا انجشه رويدك سوقك بالقوارير تشبيه النسا لضعف عزائمهن
وقلة دوامهن على العهد لان القوارير يسرع اليها الانكسار ولا تقبل الجبر ومن الاقتباس في صناعة الحديث قول
ابن جابر . اردت على دعوى المحبة شاهد . فقلت لها هذا دموعي فاسألي . فقالت لها حي بخدك تهمه
فتلك شهود عند نام تعدل . وان حديث الدمع عندي مرسل . وليس على من الى سلوانه معول . فيا عجبا
من حسنها وهو حالك . ومرسل دمعي عنده غير مهمل . ومن الاقتباس في علم الخلاف قول ابن جابر ايضا عرض
الحب دون ذاك الثغر من اعظم المحال بجودي . اجمع المناظرون في ذاك الا عرضه دون جوهر الوجود . وقوله

Copyright © King Saud University

ايضا الاقتباس من الاصول، جئتها طالبا لسالف وعد، فاجابت لقد جهلت الطريقه، انا موعدي مجاز
فقلت الاصل في سائر الكلام الحقيقه، ومن الاقتباس في الفقه قول المتنبي بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها
وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه، فقي تعرجي لاولي من اللحظ مهجتي بثانية والمتلف الشي غارم، وقول
بعضهم اقول لشادن في الحسن اضحى يصيد بلحظه قلب الكمي ملكت الحسن اجمع في نصاب فاد زكاة منظرك
البهي، فقال ابو حنيفة لي امام يري ان لا زكوة على الصبي وان تك مالكي الراي اوحي يري راي الامام الشافعي
فلا تك طالبا مني زكاة فاخراج الزكاة على الوصي، وقول ابن جابر الاندلسي طلبت زكوة الحسن منها فجاوبت
اليك فهذا الحسن تذكرت مني على ديون للعيون فلا ترم زكاة فان الدين يسقطها عني، وقول القاضي عبد الوهاب
المالكي بن ودع وودعا ناصرا ناظري في وجنة كالقمر الطالع فلم يعتم شفقي قطعه والحكم ان الودع للوادع
ونايبه قلبها افتحت وقالت تنالوا فاطلبوا اللص بالحد فقلت لها اني فديتك غاصب وما حكموا في غاصب بسوي
الرد، وقول صدر الدين بن الوكيل يا سيدي ان جري من مدمعي ودمي للعين والقلب مسفوح ومسفوك
لا تخشى قودا يقتص منك به فالعين جارية والقلب مملوك، وقول الصاحب بن عباد ومهفهف يغري القوم شو
المنواد بناقي النظر خالسته تفاح وجنته من غير ابقاء ولا حذر فاخافني قوم فقلت لهم لا قطع في ثمر ولا كثر
وقول ابي الفتح البكتمري ردوا الهدا وكما عهدت الحق والمتلفين الي الكرام اجبروا من بعد ملكي رقتم ان تذروا
ما ابعد مرتم تحيروا، ومن الاقتباس في علم المنطق قول ابن العفيف للمنطقيين اشتكي ابدا عين
رقيب فليته محجبا حاذر ها في احبه فاني ان نختلي ساعة ونجتمعا كيف غدت دايما وما انفصلت
مانعه الجمع والخلو معا، وقول ابن جابر الاندلسي مقدمات الرقيب كيف غدت عند التقا الحبيب
متصله تمنعنا الجمع والخلو معا وانما ذاك حكم منفصله، وقوله ايضا فيا من غرامي صادق مع انه
تركب من تلك العيون السوالب وقد حكموا ان السوالب كلما تركب منها لا يري غير كاذب، وقول نجم
الدين الواسيني لا تخطبي سوي كفو يمد معش فالعرق دساس من الطرفين اولست تنظر في النتيجه
انما يتبع الاخس من المقدمتين، ومن الاقتباس في علم النحو قول المتنبي اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا
مضي قبل ان تلقي عليه الجوازم، وقول نجم الدين القحفازي الحنفي احرف في القلب هوي شادن
مشتغل في النحو لا ينصف وصفت ما احرق من ماله فقال لي المصر لا يوصف، وقول ابي اسحق الاندلسي
الاشبيلي لسبتي نلت منه وصلا واجلت ليلة الوصل عن صباح المنون وقرانا باب العناق فما
ومذ فنا الرقيب كالتنوين، وقول ابن ساته واهيف املت له نحوه تعجبا يعرب عن ظرفه علامة

التانيث


التانيث في لفظه واحرف العله في طرفه، وقول ابن جابر الاندلسي قالت وقد حاولت نيل وصلها
من غير شي لا يجوز المسئله بالله قل لي ايمن نحوك يا فتي ارايت موصولا يجي بلا صله، وقوله ايضا
ما للنوي مدة لغير ضروره، وقول ابي جعفر الاندلسي قد كان لي انس يطيب حديثكم والان صار
حديثكم بو سول ولقد مددت من النوي مقصوره ان الخليل يراه غير جميل، وقوله ايضا
ما للنوي مدت وانت خليلنا ولقبل قد قصرت بوهم الكاتب ابتعت فيها ذا مذهبا لا يرتضي فعلاد
ليس الراي فيه بصالح، وقول محاسن الشوا ادي الصفع وردمنا القذالا واوسع في اخذ عبد الجلال واسلاه
عن حب ذات اللمسا وان هي راقت وفاقت جمالا لئن كان قد حال ما بينه وبين الحبيبه صفع تعالي
فقد يحذف الظرف بين المضاف وبين المضاف اليه انفصالا، وقول ابن الوردي واهيف قيل لي ما المبتدا
والخبر مثل ما اتصرها فقلت انت القمر، وقول ابن ابي الاصبع اياقرا من حسن وجنته لنا وظل عذاريه
الضحي والاصايل جعلتك بالتمييز نصبا لناظري فهلا رفعت الهجر والهجر فاعل، ومن الاقتباس في علم العروض
قول ابن جابر الاندلسي ان صد عني فاني لا اعاتبه فالشاعر في الغزلات تنقيص شوقي مديد وصبري كامل
ابدا لا اجله لك قلبي فيه مرفوص سبب خفيف خصرها ووراثها من دونها سبب ثقيل ظاهر لم يجمع النوعان
في تركيبها الا لان الحسن فيها وافر، ومن الاقتباس في الحساب قول ابن الجابر ايضا هتم القلب في العظام المحيط
يضرب القلب حين يوسل سهمه هذه في هواه ياقوم حالي ضاع قلبي ما بين ضرب وقسمه، ومن الاقتباس في علم الخط
قول بعضهم بوجه معذبي ايات حسن فقلت حاشيته فيه ولا تماشي فنسخه وجهه قد بت فصيحا وها خط الكمال
على الحواشي، وهذا القدر كاف في الاقتباس انشا الله تعالي على اني ما انشد عند
بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا البيت للعرجي من قصيدة من الوافر واولها لحات الله
هل نقتلي بباع لكيلا تشبع الكرشي الجياع وهل في شرعة الاضداد في الطفخه لا تستطاع وان ابلي ترع
لعبد دوع ومثلي حين يبلي لا يباع اما جني تبني نجرت مني مصالح لم يمازجها ضياع وكم اصدقتني شركا
لصيد فعلت وفي صبابلي لبياع وخطت في المصاعب فاستفادت مطاوعه وكان بها امتناع واي
كريهه لم ابل فيها وغنم لم يكن لي فيه باع وما ابلت لي الايام جرحا فيكشف في مصادمتي القناع ولم يعثر
بحمد الله مني على عيب بكتم او يذاع فان ساغ عندك نبذ عهدي كما نبذت بوابتها الصناع ولم
سمحت قريني بامتهاني وان اشري كما يشري المتاع وهلا صنت عرضي عنه صونه صديقك حين جد بنا
الوداع وقلت لمن يساوم في هذا سحاب فلا يعاد ولا يباع فما انا دون ذاك الطرف لكن طباعك

فوقها تلك الطباع ٭ وبعده البيت والشاهد فيه التضمين وهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير مع التنبيه عليه
ان لم يكن مشهورا عند البلغا وان كان مشهورا فلا حاجة الى التنبيه فالمصراع الثاني من البيت للعرجي من ابيات
قالها في حبسه وهو ٭ اضاعوني واي فتى اضاعوا ٭ ليوم كريهة وسداد ثغر ٭ وصبر عند معترك المنايا وقد شرعت
اسنتها بنحري ٭ اجرر في الجوامع كل يوم ٭ فيا لله مظلمتي وصبري ٭ كاني لم يكن فيهم وسيطا ولم تك نسبتي في ال عمرو
والكريهة من اسماء الحرب وسداد الثغر هو بكسر السين فقد وقد ضمنه النميري الغرناطي فقال له شفقة اضاعوا
الثغر منها ٭ بلثم صبي سدت ثغريد ري ٭ فما اشنى لقلبي ما اضاعوا ٭ ليوم كريهة وسداد ثغر ومن لطيف ما يذكر
هنا ان رجلا قدم ابنه الى القاضي ليحجر عليه فقال الابن كيف تحجر علي وانا احفظ القران فقال الاب اصلحك الله
ان كان يحفظ ايتين من كتاب الله فلا تحجر عليه فقال له القاضي اقرا فقال ٭ اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم
كريهة وسداد ثغر ٭ فقال الاب اصلحك الله انه قري اخي فلا تحجر عليه فحجر عليهما معا وقد تقدمت ترجمة
كل من الحريري والعرجي في هذا الفن الثالث اذا الوهم ابدى لي لماها وثغرها تذكرت ما بين

العذيب وبارق ويذكرني من قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق

البيتان لابن ابي الاصبع من الطويل والعذيب ماء من مياه العرب وبارق من بلادنا والشاهد فيهما
التضمين فان المصراعين الاخيرين منهما مطلع قصيدة لابي الطيب المتنبي يمدح سيف الدولة بن حمدان وقد
بني عقيل فنقلها ابن ابي الاصبع من الحماسة الى الغزل والبيتان المذكوران من قصيدة مطلعها ٭ اعن
مقلتي ان كنت غير موافق ٭ دموعا لتبكي فقد حب مفارق ٭ فقد خضت يوم الوداع معامعي ٭ وشاب
لتشتيت الفراق مفارقي ٭ وابن ابي الاصبع سمى هذا النوع ابداعا وفرق بينه وبين التضمين والاستعانة
والعنوان بان التضمين يقع في النثر والنظم ولا يكون الا بالنثر ويكون في المحاسن والعيوب لكنه لا يكون
من العيوب الا اذا وقع في النظم بالنظم والابداع والاستعانة دون وهما معا في النظم والنثر فلا يكون
بالنظم دون النثر واما العنوان فانه يقع في النظم والنثر ولا يقع الا بالنثر ولا يكون الا من المحاسن دون
العيوب فعلى هذا يكون من الشواهد هنا ليسمى ابداعا لا تضمينا وحيث ذكرنا الاستعانة والعنوان
فلا باس بذكر شي من شواهدهما ليكون تتميما للفايدة ثم نرجع الى ما نحن بصدده فالاستعانة
ان يستعين الشاعر ببيت لغيره في شعره بعد ان يوطي له توطية يقتضيها بحيث لا يبعد ما بينه وبين ابياته
وخصوصا ابيات التوطية وكذلك النادر الا ان يكون لنفسه فيسمى تشهيرا فمن امثلة الاستعانة
في الشعر قول الحاجري ٭ وقايلة والدمع سكب مبادر ٭ وقد شرقت بالماء منها المحاجر ٭ وقد احمرت



جامن بعد انسها ٭ بنا وجوه منا موحشات واوثق ٭ كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ٭ انيس ولم يسمر بمكة سامر
فقلت لها والقلب مني كانما ٭ يقلبه بين الجوانح طاير ٭ بل نحن كنا اهلها فابادنا ٭ صروف الليالي والجدود
العواثر ٭ فاستعان ببيتين من قصيدة ٭ وقول ابن ابي الاصبع يهجو طبيبا يهوديا ٭ رايت بالحزن
اليهودي ماسكا ٭ بقارورة كالورس راق حليبها ٭ وقد رش منها فوق صفحة خده ٭ وقال الفدا حيا
فوادي طبيبها ٭ فقلت له ما هذه قال بولة ٭ لاسود يشفي الدامني قضيبها ٭ قد يترعهد بالحبيب و
انا ٭ هوى كل نفس اين حل حبيبها ٭ قال ابن ابي الاصبع ولا يضر تصحيف الحرف وتحريفه من الكلام المنقول
ليدخل في معنى الكلام المتناص عند الاستعانة كما فعلت ببيت من الحماسة حين قلت ٭ اذا ما طيل صد
عنك ملالة ٭ واصبح من بعد الوفا وهو غادر ٭ فلا تحتفل واستغن بالله انه ٭ على ان ترى عنه غنيا
لقادر ٭ وهبه كشيء لم يكن اوكنازح ٭ به الدار او من غيبته المقابر ٭ فان هذا البيت كان نسيبا وكان
اوله فهبها فحذف ضمير التانيث لضمير التذكير حتى دخل في معناي قلت تقدم ذكر هذا البيت في
شواهد التقسيم وانه لعروة ابن ربيعة المخزومي واما العنوان فهو ان ياخذ المتكلم في غرض له من وصف
او فخر او هجاء او مدح او عتاب او غير ذلك ثم ياتي لقصد تكميله بالفاظ تكون عنوانا لاخبار او قصص
سالفة كقول ابي نواس ٭ يا هاشم بن خديج ليس فخر كم ٭ بقتل صهر رسول الله بالسدد ٭ ادرجتم في
اهاب العير جثته ٭ لبئس ما قدمت ايدي بكم لغد ٭ ان تقتلوا ابن ابي بكر فقد قتلت ٭ حجرا بدارة ملحوب
بنو اسد ٭ وقد اصاب شراحيل ابو حنش ٭ يوم الكلاب فما دافعتم بيد ٭ ويوم قلتم لعمرو وهو يقتلكم
قتل الكلاب لقد ابرحت بالولد ٭ ويوم كندة قالت لجارتنا ٭ والدمع ينهل من مثنى ومن وحد
الهي امرء القيس تشبيب بغانية ٭ عن ثاره وصفات النوى والوتد ٭ فاشتملت هذه الابيات على عدة
عنوانات منها قتل محمد بن ابي بكر الصديق ٭ وقتل حجر ابي امرء القيس وقتل عمرو ابن هند كندة فحمل
هجاء من اراد هجاءه ومعيبه الهجو باشارة البديع الى اضداد العالم على هجاء قبيلة وملوكهم ومثل ذلك قول
ابي تمام لا اصل له ابي داود ٭ تنبت ان قومك كان ذوا ٭ ان النعمى فلك في زياد ٭ فاوردت بين حي بني صلاة
لظى حرب وحي بني حصاد ٭ وغادرن في صدور الدهر قتلى ٭ بني بدر على ذات الاصاد ٭ فلقد اشار
الى قصة النابغة حين وشى به النعمن وما جرى في ذلك من السعي للحروب التي اشتهرت عليها من ايام العرب
وهذا القدر كاف ولنرجع الى ما كنا بصدده الى ان التضمين تارة يكون ببيت فما فوقه او بمصراع فما دونه
فمن التشاهات ابن المعتز فيه ٭ اعوذ لما بت ضيفا له ٭ اقراصه مني بياسين ٭ وعوذ الما ليسمو العقا

Copyright © King Saud University

وبالافاعي والثعابين • فبت والارض فراشي وقد غنت قفا نبك مصارين • والاحسن في هذا
النوع صرفه عن معناه الاول فمن ذلك قول ابي الحسن حازم في تضمين قصيدة امرء القيس وصرف
معانيها الى مدح النبي صلى الله عليه وآله • لعينيك قل ان زرت افضل مرسل • قفا نبك من ذكرى
حبيب ومنزل • وفي طيبة فانزل ولا تغش منزلا • بسقط اللوى بين الدخول فحومل • ومن ابلغ
ما قيل فيها ببيت هدى قد قال للكفر نوره • الا ايها الليل الطويل الا انجلي • تلا سور ما قولها بمعاص
اذا هي نصته ولا بمعطل • لقد نولت في الارض حلة هديه • نزول اليماني ذي العياب المخول • انت
مغربا من مشرق وتعرضت • تعرض اثناء الوشاح المفصل • ففازت بلاد الشرق من نيره بالتشوق
وشق عند نائم محول • وقد تلاعب الشعرا بتضمين هذه القصيدة فمن ذلك قول ابي منصور العبدي
الكاتب ديوان الرسايل ما لكم • تجملتم بل صمتم بالتجمل • وادواقكم لا تستبين رسومها • لما نسجتها من
جنوب وشمال • اذا ما شكى الافلاس والفر بعضكم • تقولون لا تهلك اسى وتجمل • خلقتم على باب
الامير كانكم • قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • وما كتب به الصلاح الصفدي الى ابي نباته
افي كل يوم منك عتب يسوءني • كجلمود صخر حطه السيل من عل • وتوحي على طول المدى اجتنابا • بسهميك
في اعشار قلب مقتل • فامسي بليل طال جنح ظلامه • علي بانواع الهموم ليبتلي • واغدو وكان القلب من زفرة
الجوى • اذا جاش فيه حمه غلي مرجل • نظرت شظايا ياه نصبل ذي كاتنا • بارجائه القصوى انابيش عنصل • وسالت
دموعي فوق نحري ولو عتبي • على النحر حتى بل دمعي محملي • توقف ولا تجزع على غاية الوفا • فما عندي رسم دارس من معول
في ابيات فاجابه ابن نباته متهكما في المطلع بقوله • فطمت ولائي ثم اجملت عاتبا • افاطم مهلا
بعض هذا التدلل • بعوض الفاظ تعرض عتبها • تعرض اثناء الوشاح المفصل • فاصبحت وداك كالرسم
عافيا • بسقط اللوى بين الدخول فحومل • تعفي رياح العذل منك رسومه • لما نسجتها من جنوب وشمال
نعم قوضت منك المودة وانقضت • فيا عجبا من رحلها المتحمل • اموالي لا تسلك من الظلم والجفا • بباطن
خبت ذي قفاف عقنقل • ولا تنس صحبة تصدع الدجا • جبيح وما الاصباح فيك بامثل • ومن طول بلية يقول
في اخوها فدونك عتبي للقطايس بفاحش • اذا هي نصته ولا بمعطل • وعادات جهدي اشتهي فيك من قفا
نبك من ذكرى حبيب ومنزل • ومن التضمين الغريب ما اخترعه الصاحب فخر الدين بن مكانس في صل اجنة
رجل من اصحابه كان كبير الانف وهو • تانف عن وصف الغزال تغزلي • بلحيتة انف ذي عقاص ومرسل
خالبق فيها جلة قد تعرضت • تعرض اثناء الوشاح المفصل • فيا قبح شعر فوق انف معرقف • اتت كقنوا

النخلة



النخلة المتعثكل • وقالوا احبتي في شعره كانه • كبيرا اناس في بجاد مزمل • ترى القمل والصيبان فوق عثاثها
وقيعانها كانه حب فلفل • الى ان قال • وكم قلت مذ رخى ذوايب انفه • على بانواع
الهموم ليبتلي • الا ايها الليل الطويل الا انجلي • بصبح وما الاصباح منك بامثل • كان النسيم ان قيس
مع ريح انفه • نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل • تقري شعرات الانف سدت منه وده • لما نسجتها من الجنوب
والشمال • وقد درست بالانف اثار وجهه • فما عند رسم دارس من معول • كان بعولا تامل وحق انفه • ثوى
بالجان ونا بكلكل • ومن شعر الانف فيه وجاثنا • بمنجرد قيد الاوابد هيكل • مكر مفر مقبل مدبر معا • كجلمود
صخر حطه السيل من عل • ومن ظريف التضمين قول ابن الحسن الجزار مضمنا قصيدة امرئ القيس • قفا نبك من ذكرى
قميص وسروال • ودراعة في قد عفا رسمها بالي • وما ان من يبكي لاسما اذ نات • ولكنني ابكي على فقد اسمالي
الا اربي لقيني بقيت حجراي الذي • الا ايها الظهم وبلبال • لما مي نحو الحذر حين عنيذة • ولا يات الاوهل
عن جبيها اسالي • وكيف بمن يسكني القيا سيتي هوى • بنعم صحيح فالمقراة اعظم اشغال • ولا يا والبرد وفي
بردة • وما لي معتد من عرى الحال • فيا اهل بيت الناسخ من جبة • اجر بها بينهما على الارض اذيالي • و
يحسي عدوي غير خال من الاسي • انا بات من امثالها بيت خالي • ولو انني اسعى لتفضيل جنة • كفاني ولم اطلب
قليلا من المال • ولكنني اسعى لمجد مؤثل • وقد يدرك المجد المؤثل امثالي • وكم ليلة استغفر الله بتها يجد وريب في
وجهي بطلعت فيها بدر تم منقب • وما ابتطى كعيابات فلفال • واما احسن قول ابن نباته • اقول المعشر
جلوه واولطوا • وباطل ما لكفي على الملاح • الستم خير من ركب المطايا • وانذا العالمين بطون راح وقوله
ايضا • مقتدي لما ايدي مقلت لم ايقظ • وصفك لو حاليته ونهى سايحي رايت الذيل لا الملا انت تادر
عليه ولا عن بعضها انت صابر • وما احسن قول الناصري البارزي في البدر المعنى اقول وقد لج فيه ميك
وسالت من محاجره دموع • اما ام تستطيع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع • وقول السعدي في سحم
الله سنا نال وقد تفرقت في بيكه صدا نفي منصب الوابع • فقلت يا مولاي من ما تقدا اتسع الخرق على الواقع
زكيت بهذا التضمين ما طمع الناذبين وتلك سيارات فاشتغلا السوبين اذ البدع منه البلى • انما على ذي
حيلة الصانع • لكنما تعارضها وتدبر ينف • واتسع الخرق على الواقع • وقد ابدع ابو نباته في قوله
انس سومقتنا بالحافظة ولعيش مثل الدار سود والدمع يبشد في المسايل • بل طلول ليددة وما احسن
قول بعض المغاربة وفي محل كان لي عنده بانس وكان قلب ليس له قرار • فما وجهه لا خوف ما سكن • كلام
لليل يجوز المنار • ومن ظريف التضمين ما حكي ان الحيص بيص الشاعر قتل جرو كلب وهو سكران فاطالبو

القاسم القطان الشاعر كلبة وعلق في رقبتها قصة واطلقها عند باب الوزير فاخذت القصة من عنقها و
ادخلت على الوزير فاذا فيها مكتوب • يا اهل بغداد ان الحيص بيص اتى • بخزية اورثته العار في البلد •
ابدى شجاعته بالليل مجترياً • على جرى البطيش الضعيف البطش والجلد • فانشدت امه من بعد ما احتسبت
دم الابيلق عند الواحد الصمد • اقول للنفس تاسي وتعزية • احدى يدي اصابتني ولم ترد كلاهما
خلف من فقد صاحبه • هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي • البيتان الاخيران لامراة من العرب قتل اخوها
ابنا لها فقالتهما تسلية لنفسها وما احسن قول ابو هيم بن العباس الصولي • اولى البرية طرا ان تواسيه
عند السرور الذي واساك في الحزن • ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن • البيت
الاخير لاي تمام وقد احسن في تضمينه الصاحب بن عباد بقوله • اشكو اليك زمانا ظل يعركني • عرك الاديم ومن يعدو
على الزمن وصاحبا كنت مغبوطا بصحبته • دهرا فغادرني فردا بلا سكن • هبت له ريح اقبال فطار بها • الى السمو
والجاني الى الحزن • كانه كان مطويا على احن • ولم يكن في قديم الدهر
في السر والعلن • وكان عالي ... صفو ... بالغبن ... كان مطويا على احن • ولم يكن في قديم الدهر
انشدني ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن ووكتب بهذه الابيات واقعة الوزير المهلبي
مع رفيقه وكانت حاله قبل الاتصال بالسلطان حال ضعف وقلة وكان يقاسي منها قذى عينيه وشجى صدره فبينا هو ذات
يوم في السفر اسفار مع رفيق له من اصحاب الجراب والمحاب الان من اهل الادب اذ لقي في السفر مشقة و
اشتهى اللحم فلم يقدر على ثمنه الجراب فقال ارتجالا • الا موت يباع فاشتريه • فهذا العيش
ما لا خير فيه • اذا ابصرت قبرا من بعيد • وددت لو انني فيما يليه • الا رحم المهيمن روح عبد • تصدق بالوفاة
على اخيه • فاشترى له رفيقه بدرهم واحد ما سكن جوعه وتحفظ الابيات وتنائيا فادخل الدهر حتى
بان فرقت حال المهلبي الى اعظم درجة من الوزارة وقال ... رق الزمان لفاقتي • ورثى لطول تحرقي
وانالني ما اشتهي • وافاني ما اتقي • فلاغفرن له كثير • من الذنوب السبق • حتى جنايته لما • فعل المشيب
بمفرقي • وحصل الدنيء تحت كلال الدهر فتغل على بركه وصاحته يمركه فقصد حضرته وتوصل الى ايصال
رقعة تتضمن ابياتا منها • الا قل للوزير فدته نفسي • مقالة مذكر ما قد نسيه • اتذكر اذ تقول لضنك عيش
الا موت يباع فاشتريه • فلما نظر فيها تذكره وهزته اريحية الكرم للاحسان اليه ورعاية حق الصحبة فيه
والجري على الكرم قال ... ان الكرام اذا ما اسهلوا اذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن ما امر له بما اصلح
الحال بسبعمائة درهم ووقع في رقعته مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل

في كل سنبلة



في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم دعا به وخلع عليه وقلده عملا يرتفق به ويرتزق منه
ونظير ذلك ما حكى ان الامير بدر الدين بيليك الخازندار حضر الى القاهرة تاجر كان يحسن اليه وهو في
رقة فلما باعد تنقلت به الاحوال الى ما صار اليه وافتقر التاجر فيما بعد فحضر اليه الى مصر وكتب اليه رقعة فيها
كنا جميعين في كد نكابده • والقلب والطرف منا في اذى وقذي • والان اقبلت الدنيا عليك بما • تهوى فلا
تنسى ان الكرام اذا فاعطاه عشرة الاف درهم وما احسن قول بعضهم • قد قلت لما اطلعت وجناته • حول
الشقيق الغض روضة اس • اعذاره الساري العجول ترفقا • ما في وقوفك ساعة من باس • ولابي بكر الخوارزمي
في ابن العميد • لئن كنت اضحى من عطاياك شاعرا • لقد صرت امسي من عطاياك مفحما • ابيت اذا اجريت
ذكرك منشدا • وان تعتب الايام فيهم فربما • وطائر من الاصوات مفتح سوى • اعالج وصلا في الهجر ممكنا
ولدي شمس المعالي قابوس • شمس علت عن الحقد والبيت صغر ب • فطالعها بالبيت والبحر غارب • ولكنها
شمس العلا لاخلاقها • مشارقه لليت لهن مغارب • فما لقبوه الشمس الا وقد دروا • فانك شمس والملوك
كواكب • ومن ظريف التضمين قول القاضي ابي حفص عمر القابسي وقد اهدى اليه جارية فوجدها ابنة من
كان قد اشترى بها فردها وكتب اليه مهديها • يا مهدي الرشا الذي الحاظه • تركت فؤادي نهب تلك الاسهم
ريحانة كل المني شمها • لولا المهيمن واجتناب المحرم • ما عن قلبي صرفتها اليك وانا صيد الغزالة لم يبح للمحرم
ان الغزالة قد عرفنا قبلها • سرب المهاة وليتنا لم نعلم • يا ليت عنترة الذي قد شفه • ما شفني فشلا ولم
يتكلم • يا شاة ما قنص لمن حلت له • حرمت علي وليتها لم تحرم • فضمن بيت عنترة والعرب تطلق الشاة على البقر
الوحشي فكنى بها على المراة تشبيها لها بها ويقال ان الركني عنها كانت زوجة ابيه فلذلك حرمت عليه ومن بدايع
التضمين قول ابي فراس الحمداني يتغزل في غلام من الفرس • فاتني شادن وجسم الدلال • كردي الاعمام
والاخوال • كيف ارجو ممن ... النار عندي • فرجا من تعطف او وصال • ما درت اسرة بذي قار اني • بعض
من جنده لواحظ الاجلال • ان الملوك بحلو بن قوم بعض • ما قد مضت علينا الليالي • لم اكن من جناتها علم الله
واني بحرها اليوم صالي • والمعنى الذي اراده ان بني شيبان وهم من ربيعة قوم ابي فراس كانوا قد هزموا الفرس
في يوم ذي قار وهو يوم مشهور فيقول ابو فراس في هذه الابيات منزعا ظريفا وذهب مذهبا لطيفا بان ذكر
فيه ان هذا الغلام على تاخر زمانه وزمان ابي فراس عن الذي شهدوا تلك الهزيمة ذهب بالاخذ بثار
قومه من ابي فراس وان لم يكن ابو فراس من جناة تلك الحروب واما البيت المضمن فهو من شعر الحرث بن عباد
البكري بقوله في حرب البسوس لبعدان كان اعتزل الحرب فلم يدخل فيها الى ان قتل ابنه بجير فلما بلغه قتله

خل ان مهلهلا يقنع ببرفي دم اضيه كليب وخالفهم فتيل فتيلا اصلح به بين وايل بين بكر
وتغلب فعزم ان لا يطلب بطان الا انه بلغه ان مهلهلا قال لم صبي قتل بوا بشسع نعل كليب بين يدانه
لا يفي فزبني من دم كليب لا بشسع نعل فنند ماللت مى الحرب وغضب وعض على الدخول في الحرب وقال
في ذلك قربا مربط النعامة مني لقحت حرب وايل عن حيال لسلان قال لم اكن من جنا
تها علم الله وانى بحرها اليوم صالى ، وقد ضمنه شمس الدين التلمساني واجاد بقوله وعيله امرض
جسمي واضنى من يغلبو لواعج البلبال ، وخدود مثل الرياض واه ما لايام صنها من فدالم لم اكن من
جناتها علم الله وانى بحرها اليوم صالى ، فصرف لفظ جناتها عن المعنى جنايتها الى معنى الجنى ومن ذلك قول بعض
الشعرا يبغى من اجل قوتر له عن لاعذر له ، انا ما امن حبة في وجنيته نقية المتامل ، خط على خده قوم سلما
وبت على الكافور ارجلا ، انا من القوم الذين اذا هووا لا يرى لونه عن السواد المقبل ولديهم ان العذار
اذا بدا ما يليق بها من الفاظ لاولى ، ظلم الجاريات صيانة في الحسنه ، يفنون حتى لا متر للابهم لا يسالون عن
المقبل بيض الوجوه كريمة احسابهم ، شم الانوف من الطراز الاولى ، فنقله من المعنى المدح الى ذكر العذار فابدع
لاسيم البيت الثالث فهو غاية في الابداع ومن الغوا ابن جابر الشاطبي ، لقد قوم بمستقبله ذوي اللحى ، لا يسالونه
عن السواد مقبل ، ويجتني نقل ذا اللحى منهم ، حسبوا على حب الطراز الاول ، وقول الصلاح الصفدي ، رب العذار
قطن فيه عواذلي ، اني اكون عن الغرام بمعزل ، لا لمان ذلك فاني من معشر ، لا يسالون عن السواد المقبل ، ومن التضمين
البديع ما انشد القاضي الخطيب لنفسه وكتبه ، على صرفيه لكلام ابي سبعين الا قاد عوا ما قال عنكم فانا على السيب
ما قال ابو ماتجا ، اراد ان احابا ابن السبعين كانوا يعرضون عنه بابن ان لا ان شكل سبعين في رسوم الحساب الرومية
داره هكذا ، وكان ابن سبعين اذا كتب اسمه يكتب عبد الحق ابن ويرسم دائرة فناصر الخطيب وانا بتضمين بديع
لا نظير له وهو عجز بيت من قول الشاعر ولا نكث ما فيها الرجال فانها على السيب ما قال ابن دارة اجمعا وهي
ماجرى بينهم مثلا وله قصيدة شهيرة ومن التضمين البديع قول ابي الوردي ما يوله ، يا سايلي عن خالد عهدك
رطب البجان وكنه كالجلد ، كالا قحوان غداة غب سمائه ، جفت اعاليه واسفله ندي فحفظ قول النابغة في ادخله
التنغر الى المعنى الذي اراد ، وما احسن قول كشاجم يا خاضب الشيب والايام تظهره هذا شباب لعمر الله مصنوع
اذكرتني قول ذي لب وتجربة في مثله لك تاديب وتقريع ان الجديد اذا ما زيد في خلق تبين الناس ان الثوب مرقوع
وقول ضياء الدين موسى ابن ملهم الكاتب في الرشيد عمر الغوي وكان به داء الثعلب واسنانه بادية احق المعشر
جملوا عز ومن الشيخ الرشيد دانكره بدا ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة تعرفوه بعد تقضيه قوله
محيم


سهيم المارية في الشواهد الايجاز . انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني وقد ضمنه
صدر الدين ابن عنوك فقال جلا مسواك ثغرك خير در فجل بذاك ما كسب الخطايا وانشد
ثغره بتبها رغزل انا ابن جلا وطلاع الثنايا . وقول الشمس الدين حلبي فيه جلا ثغرا واطلع لي ثنا
يا ، يسوق بها الحبيب الى المنايا ، فانشد ثغره يبكي انتحارا ، ابن ابن جلا وطلا
ع الثنايا ، وضمنه الارجاني فقال ، تغنم صحبتي يا صاح اني ، نزعت عن الصبى الا
بعا جا ، وخالف من تنسك من الرجال ، لعتوك باكبد الابل والايابا ولا تسلك سوى طرقا
فاني ، ابن جلا وطلاع الثنايا ، وضمن العقول الفاضل علي بن مليك في تضمينه
ومذ ناه لدليل وقد ظلنا ، بليل ليس ملا ساكره ، فانشر في وجد من اهوى في ناري ، انا ابن جلا الا الا تنكر
وه ، ووجه الصبح قانا ناصر بعا ، وقال وقد حكاه انا اخوه ، فقلت لصاحبي انعم
صباحا ، لعمرك قد تعارفت الوجوه ، ومن المحاسن السراج الطائي التضمين قوله
تقادت من الوانتي بابيل ذوايب ، لم من حبيبي واضحى تحته فجر ، تدل عليه بشعره نطالمه
وفي الليلة الظلما يفتقد البدر ، نقله ابن الصايغ الى المداعبة وفادته ربه بقوله
تطلبت جهانه ظلام فلم اجد ، ومن يك مثلي صيد داير الجحر فنادانه البدر الاديب لي هنا وفي
الليلة ظلما يفتقد البدر ، ومن تضاميني مجد الدين ابن تميم البديعة قوله عاينت في الحمام اسود
وانثا من فوق ابيض كالهلال المسفر فكانما هي ورق من فضة قد انقلت حملها من عنبر وقوله
في الغانوس يقول لي الفانوس صيد التوام ، وفي قلبه نار من الوجد نسعر خذوا بيدي ثم اكشفوا الثوب
وانظروا ، ضنا جسدي لكنني انستر ، وقوله ايضا انهر الوزانت للازهر
من الازهار ثم ابتسامة الغمام لقد حسنت بك الايام حتى كانك في فم الدهر ابتسام ، وقوله لو كنت اذا ابصرت تعلق
لشمس في امواجها لاحتج ، لو رايت العجب ما يري في بركة ، سال النضار بها وقام الما ، وقوله ايضا لو كنت في الحمام والحنا
اعطاني وجسمه لا لا ، لو رايت ما يسبيك منه بنانها ، سال النضار بها وقام الما ، وقوله ومن تضامينه البديع
انه الغاصي عنه ثيابا ، من بركة راقت فطالبت شربا ، ابدت لعيني وجهه وخيا لم فرقع قربيه في وقت معا
وقوله ، وشبابه قد كنت اهوى سماعها ، وقد سرت منها معبد بابك الغني ، وها انا وقد خلا رنا يعتنانيه رام
وكم شنها فا وشقاء وهي نفخة ، وناطقه بارد في اسرته هنا ، تبين ما عندها وتوحم ، مسكتنا وقالت القلوب فالحق
نحن سكوت والهوى يتكلم ، ومن تضامين الشهاب محمود البديعة قوله ومن خاتم

علىعند واطرب فيه في الجواد لا بثواه يضرب المثل ، لو مثل الجود سرحاها لحاتهم لا ناقتي لي في هذا ولا جمل

وما احسن قول ابن عفيف التلمساني ، قالوا غدا تتندم عن لثمه ، في خده اذ يغلب السكر فقال لي

بتبسم دعهم ، اليوم خمر وغدا امر ، وما احسن قول العز الموصلي ، لحديث بنت العارضين حلاوة

وطلاوة هامت بها العشاق ، فاذا لذلي المورد قلت تمهلوا ، فاليكم هذا الحديث يساق ، وقول ابي

بنانة ساحه الله ، ومذ كلمت قلبي سيوف لحاظها ، شكوت اليها قصتي وهو تبتسم ، فلم ادر بل دا ضاحكا

قبل وجهها ولم تو قبلي ميتا تتكلم ، وقول ابي تميم ، ان تاه ثغر الاقاحي اذ تشبهه ، بثغر حبك واشتد

بها الطرب ، فقل له عند ما يحكيه منتبها ، لقد حكيت ولكن فاتك الشنب ، وهذا المطلع الاخر لابن الخيمي

من قصيدة طنانة مطلعها ، يا مطلبا ليس لي في غيره ارب ، اليك آل التقصي وانتهى الطلب ، وما طمحت

لواي او لمستمع ، الا المعنى الي علياك ينتسب ، وما اراني اهلا ان تواصلني ، حسبي علوا باني فيك مكتئب

لكن ينازع شوقي تارة ادبي ، فاطلب الوصل لما يضعف الادب ، ولست ابرح في الحالين ذا قلق ، نام وشوقي

له في اضلعي لهب ، ومدمع كلما كفكفت ادمعه ، صونا لذكرك يعصيني وينسكب ، ليال ان قمت والنفس

لو يجدي تلهفها ، غوثا واوصا بالو ينفع الحرب ، يمضي الزمان واشواقي مضاعفة ، بالرجال ولا وصل

ولا سبب ، يا بارقا باعالي الرقمتين بدا ، لقد حكيت ولكن فاتك الشنب ، وهي قصيدة بليغة بادعة

متناسعة في الحسن والعذوبة وكان لما فرغ منها كتبها في ورقة واوهي بيده ليضعها في جيبه فسقطت

من ابن اسرائيل على اثره فواها فاخذ ناها حاو قراها فاعجبته وادعا لنفسه وبلغ ابن الخيمي ذلك فالتهبت

ناره واشتنع قواه وجد في استرجاع ابن اسرائيل عن ادعائها وهو مصر على ذلك فتراضيا على تحكيم

ابن الفارض والتسليم لما يحكم غير معارض فلما عرضا عليه امرهما امر كل واحد منهما ان ينظم في وزنها

فذهبا ثم اتياه فانشده ابن الخيمي ابياتا تامنها ، من مضني من لطيف فيهم غنج ، لدن القوام لاسرائيل ينتسب

مبدل القول ظلما لا يفي بمواعيد الوصال ومنه الذنب والغضب ، في لثغة الواو منه صدق نسبته ، والمن

فيه بنو والوعد والكذب ، فمن عجائبه صدق ولا عجب ، ما ينتهي في المليح المطلق العجب ، وانشده

ابن اسرائيل ابياتا تامنها ، يا بارقا ببراق الحزن لاح لنا ، انت ام اسلمت اقمارها النقب ، وبانيها

والمسك يصحبه اضوت حيث مشين الخرد العرب ، اقسمت بالمقسمات الزهر تحجبها ذهر العوالي والخطية

العقب ، لكدت تشبه برقا خاف تغر دهم ، يا در دمعي لولا الظلم والشنب ، فنظر ابن الفارض رضي الله

عنه الى ابن اسرائيل نظر الا نكار وقال له لقد حكيت ولكن فاتك



الشنب نقضى له عليه وتركه نادما يعض يديه وقد ضمنه بعضهم ايضا بقوله

ويا عاذلا لا حكي معنى جمالهم ، لقد حكيت ولكن فاتك الشنب ، والم ابن الشاحوبو الحلبي ، فقال يا بارق الثغر لمعات بتوشيم

وشت بارقها ما فاتك الشنب ، وما احسن قوله معبد وبا صبا ، حاد بهم ان لم تكن كلفتها ، ما بال عينيك منها الماء ينسكب

وباقضيب النقا لم تجد خيرا ، عند الصبا منهم ما هزك الطرب ، والصلاح الصفدي بقوله ، يا برق لا تبتسم من ثغر محبوبها

قد فات معناك منه الظلم والشنب ، وابن نعسد الله بقوله ، يا برق واحك وسيضاح ثنوهم ، وما عليك اذا ما فاتك الشنب

وحلنا الى التضمين ومنه قول ابي ابراهيم الاشبيلي المهندس ، تامل الظل شوقي دموسى ليشبه ، غد ضيا بمند هاضه موقف

والطيف قول ابي عبد ابه ، ان لعولك ان راسيك طاويا ، برد الشباب طويته عنك وصالا ، واذا دعونا عهد زمانه

نسب من يا ذا له عند من حيلة ، وقول بعضهم ، كانت بلهنية الشبيه سكرة ، نحوت واستبدلت سيرة مجد

وقعدت انتظر الفنا كراكب ، عرف المحل فبات دون المنزل ، وقد ضمنه بعضهم بقوله ، تالو وقد بعض وابا بدى تا يما

عند الدبيب اليه رض المنقصل ، ما نا ملوا فقلت سارعه ليلة ، عرف المحل فبات دون المنزل ، ولابن بنانة نسب

يا رب اليليب فيه صنعا ، بر شيبة نحي بردف مثقل ، اي ربع بجانب كيس المنح جعها ، عرف المحل فبات دون المنزل

وقول محي الدين ابي عبد الظاهر ، لقد نالت ان اجتز جمرة ، اهتف كومة الذامتيل ، بالنم شعفا هي بعد تقبيل ايبسي

منقلا ثلاثات المهوي في السفل ، وهذا المطلع الاخر لابي عبد الله محمد بن ابي الفضل السلمي موسى بن ابيات وهي تنقل ثلاث الحوز

في النقاد دره كاصان تنقف منقبل ، ثلاث سار من تهو انفس غرضا ، ولا تكسبن مسامع من حله ، ولا تشيرن قول امرئ القيس اضرم

ضليل ومن ذا تبتدي با الضالل ، فقي الارض احباب وفيها منازل ، فلا تبك من ذكرى حبيب ومنزل ، ومن ظريف التضمين قول

المبداري المبخي ، ولما خلعنا والمسرة بيننا ، وقد من بالاشنب الراح بيننا بيد النسب

تعوض كل بالحشيش عن الطلا ، ومن لم يجد ماء تيمم بالترب ، وقول السراج الوراق بجوعبيلا ، وبا ما ابنا الاضياف جاء به

ضيف من الضيع نازلا بيع القسم ، سالت ساالذي تشكوا فقلت له ، ضيف الم براسي غير محتشم ، وقول الصلاح الصفدي

ثلا للتيب بمنزح من رسدى ، ما اصبح العشق قد انتهى ، درندني لي سيوف لحظ ، ولا تشي بلغ الحد انتهى

وقول ابن بنانه ، الا ستنى من خمرة لذ طعمها ، بغير ولا بخل ولا هي ضر ، وحطلنا فاعجب اللثم من ثم

ثلاض في اللذات من دون ماسر ، وقد اخذ الصلاح الصفدي ، هذا التضمين من ابن بنانة وان كان في معنى اخر

لقد كنت في اللذات نحول هائما ، ليالي لم يمنع لي عاشق نظر ، فاما وستين دون سامي شارب ، ثلاض في اللذات من دون ماسر

وما احلى قول الصلاح في مصفا وملتفيا ، من شعرك دنيل املى ، نام يكن ذا صبرا ، وتوت احظى بوصل

ما دام الفيث وقيل ، ومن الغايات هنا ما كتب به شيخ شيوخ حماه الى السيف الامدي وهو ، لو انتدم خدم عصر

Copyright © King Saud University

سيدنا فكم تقدم خير المرسلين نبي، وان يكن علمه فوق العلم، فان في الخمر معنى ليس في العنب و
ان اتت قبله كتب مؤلفه فالسيف اصدق انباء من الكتب، وقول بدر بن الصاحب لله يوم الوفا
والناس قد جمعوا كالروض تطفو على نهر ازاهره، وللوفا عمود من اصابعه تخلق تملا الدنيا بشائر
وقول البرهان القيراطي قد اخضر عذاره وقوامه خلع الربيع على غصون البان، والنثر من انواره
في اردانه حللا فواضلها على الكتان، وقوله في بادهنج يروح افدي باد هنجا موكلا باطفاء
ما تلقاه من حرق الجوى، اذا فتحت فيه الجو منه طرايق اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى، وقوله فيه ايضا
ايا بادهنجا اصبح فيه لنا الهوى صفاتك ما في لهن خطاب، وحاشاك الا ان اذا عواذلي عليك
راي دهواك صواب، وقال ابن ابي حجلة فيه واجاد هجا الشعرا جهلا بادهنجي لان نسيمه
ابدا عليل فقال البادهنج وقد هجوه اذا صح الهوى دعهم يقولوا وما احسن قول القيراطي
في موسوس وموسوس عند الطهارة لم يزل ابدا على الماء الكثير مواظبا، يستصغر البحر
الكبير لدقنه وبظن دجلة ليست تكفي شاربا، وقول ابن ابي حجلة غاية هنا قل للهلال وسحب الجو
تستره حكيت طلعة من اهواه من بلجي، لك البشارة واخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك
من عوج، وقول العلا ابن ابيك الدمشقي اقول وقد طمث وجنتي لذعرق على ورد الخدود
ادي ما في ظماء شديد ولكن لا سبيل الى الورود، وما احسن قول البدر الزغاري و
في ساقي مريج في عمامة قد اكتست من وجنته احمرارها مودة دارت بوجه كانما تناولها
من خده فادارها، وما ابدع قول ابن ابي حجلة ومتى امتطيت من الكوس كميتها اصبيت تمشي
في المسرة واكبا، ومتى طرقت عشي الانس ديرها لم تلق الا راغبا او راهبا، وقوله في الفانوس غاية
هنا وهو انا في الدجا القهي الهوى ويحتي صرف بذ وب لا الفواد جميعه فكانني والليل
صعب مرامه كتم الهوى فوشت عليه دموعه، وقوله فيه ايضا يحكي سني الفانوس حين
يعالنا بوقا تالق موهنا لمعانه، فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه والماء ما سحت به اجفانه
وقوله ايضا وهو بديع يا صاح قد حضر الشراب ومنيتي وحظيت بعد البعد بالايناس و
كسا العذار الخد حسنا فاسقني واجعل حديثك كله في الكاس، وظريف قول محيي الدين
بن قرناص الحموي افدي بدا عيد زاد في تحت الدجا وعليه من فرعيه ليل ساجي والفرق يبهي الشعر
فوق جبينه عريان يمشي في الدجا بسراج، وحز غاية هنا قوله في الكامل السيبي بالشمس دعا

الشمس

٢٠٩

للشمس من الكحل العيون نكنة تسوق الى الطرف الصحيح الدواهيا، فلم اذهب من نازه بسوادها وخلت
بياضا خلفها وماقيا، وما املح قول ابن الوردي لوجنه صيادكم دخنة صريته ملحة في المليح
تنقل لنبت الغذا راجتهد ومد الشباك وصد ريح، ومثله لابن ابي حجلة ومنه الى معنا احسن
عند الطير افرحنا ساخا جيعم على عذب ورد الندحي فقلنا الذه الجباب اجتهد ومد الشباك وصد نه
سنح وقد تضمن هذا الكتاب من التقسيمين ما هو حسنا من الادب لا استغنا به لانشاد البيت كما وابي الاصبع
زكي الدين عبد العظيم ابن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله ابن ابي اصبع العدواني المصري الشاعر المشهور
الامام في الادب صاحب التصانيف الحسنة منها تحرير التحبير في البديع وكتاب بديع القران وكتاب
الجواهر السوانح في السر القرايح وغير ذلك وله شعر رايق منه ولما اعتنقنا دون معنى لعرفها ومنها منهي
اللايي الترقي بكت ورنت نحوي بجرد لحظها من الجفن سيفا بالدموع مجوهرا ومنه من قصيدة يمدح
بها الملك الاشرف موسى فضحت الحيا والبحر جودا فقد بكى الحيا من حيا منك والتطم البحر عيونه
معانيها صلاح واعين الملاح مراض في لواحظها كسرى، هي السحر فالعجب لا حرى جا يبتغي عواطف
من موسى وصنعة السحر انتخب للقريض لفظا رقيقا كنسيم الرياض في الاسحار فاذا اللفظ رق
شف على المعنى فابداه مثل الضوء النهار مثل ما شفت الزجاجة حببا فاختفى لونها بلون العقار
ومنه في ذم قيم حمام وقيم كلمت جسمي اناملة بغير السنة تكليم خرسان ان امسك اليمنى كاد
يكسرها او مر في الشعر من فودي ادمان فليس يمسك امساكا بمعرفة ولا يسرح تسريحا باحسان
ومنه في وصف فرس ادهم محجل وادهم جاري الشمس في مثل لونه من المغرب الاقصى الى جانب الشرق فولى
اليه قبلها استهلالا فاعطاه من انواره قصب السبق ومنه رايت بخيلا اذ تبسم ادمعا فقلت رثا لي اذ بكى
فرضنا اجاد في اللفظ شاعر ثغره ولكنه من مقلتي يسرق المعنى ومحاسنه كثيرة وعاش نيفا وستين
سنه وكانت وفاته بمصر في الثالث والعشرين من شوال سنة اربع وخمسين وستمائة وحضر الرابع
الوداع مع عفيف الدين التلمساني بن عدلان وابي الحسين الجزار قبر الزكي المذكور فقال الرابع الوداعي
وكانا قد كتماه ان ذلك اليوم خاتمه وكتاه قصيدة يتيمة في ثاني ما ذا اقول وقد اتاك مرثيا طلب
النجاة وسيد الشعراء ويثاك بالدر النظيم فهذه للدال فايقة وتلك الولا وتوضيا نثر العقود صلا معا
اذ كنت لم تنصف بنظم رثاء ياخ طوي لفضايل وفواضل ذكوي للطاي لعل الطاي غادرتني وانا
لحبيب مودة صبا قد استغديت ما بكاي فسقاك الله فضل الله قبض عطايه فلقد اقمت قيامة الشعر

Copyright @ King Saud University

مابال من اوله نطفة وجيفة اخره يفخر البيت لابي العتاهية من قصيدة من السريع اولها

واعجب الناس لو فكروا وحاسبوا انفسهم ابصروا واعبروا الدنيا الى غيرها فانما الدنيا لهم معبر

الخير مما يختفي همه المعصى وفي والشر هو المنكر والموعد الموت وما بعده الحشر فذاك الموعد الاكبر

لا فخر الا فخر اهل التقى غدا اذا ضمهم المحشر ليعلمن الناس ان التقى والبر كانا خير ما يذخر

عجبت للانسان في فخره وهو غدا في قبره يقبر وبعد البيت وبعده اصبح لا يملك تقديم ما

يرجو ولا تاخير ما يحذر واصبح الامر الى غيره في كل ما يقضى وما يقدر **والشاهد**

فيه العقد وهو ان ينظم الشاعر نثرا قرانا كان او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس فهذا البيت

هو عقد قول علي كرم الله وجهه وما لابن ادم والفخر فانما اوله نطفة واخره جيفة ويحكى ان مطرف

بن عبد الله الشخير نظر الى يزيد بن المهلب وهو يمشي في حلة يسحبها فقال له ما هذه المشية التي يبغضها

الله ورسوله فقال ابن يزيد اما تعرفني قال بلى اولك نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة وانت بين ذلك حامل

العذرة وقد نظم هذا المعنى الشيخ ابو محمد الخوارزمي فقال عجبت من معجب بصورته وكان من قبل نطفة مذرة

وفي غد بعد حسن صورته يصير في الارض جيفة قذرة وهو على عجبه ونخوته ما بين جنبيه يحمل العذرة

ومثله قول فتيه منهم المصري تيتيه وجسمك من نطفة وانت وعاء لما تعلم وقول المؤتمن الاموي

هل النفس الا نطفة في مشيمة غدت بدم الاحشاء تشرب وهاهي الا ظرف بوك وانما ولولاه يطلى بالطلاء

كيف ولكن سودت جدرانه فظل قميص واستدل رداء وقول ايضا اربى اولاد ادم بطرهم

هلكوا طهم في الدنيا الدنية فلم يطل واولهم منى اذا انتحى واواخرهم منى وقول الفقيه المنصور المصري

قلت للمعجب لما نال شيئا لا بن احمد يا رقيب المهد بالمخرج لم لا تتوكى ضع ومنه قول عقيل

المصري رضي الله عنه ايها الشامخ الذي لا يرام نحن من طينة عليك السلام انما هذه الحيوة المتاع ومع الموت

تستوي الاقدام ومن امثلة العقد من القران قول ابي نواس يا بن ادمي غنا الكائن للناس قبلا وقد زرت

في البعض الى كيما كلاه ومنها بين الحراب والناس ظلم ولا تقتل النفس التي حرم الله فقلت تاملها تقول فانها

لي الظلم بان تقتل الناس عليها ومن قول الاخر انهم بالذي استقرضت خطا وشهد معشرا قد شاهدوه فان

الله خلاق البرايا عنت لجلاله هيبة الوجوه يقول اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه

وقول ابي نصر سهل ابن المرزباني لا يحرمن من كان خطبه ولا تقرب الاخلاء ما يشمت اما سمعت الله قوله

انا القبيح فانهن ومن قول ابي محمد العبد الكافي لا تنكحن خلفنا على مذهب لست من ارشاد غي

الم تر



الم تر الرحمن سبحانه المستخرج الميت من الحي يقول لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي وقول الطغرائي

عذا منه الى لذيها وكان كانه البدر المنير فقد كتب السواد بعارضيه لمن يقرا جاكم النذير وقوله ايضا

نكبتها راي نفسهم على هيئة الشمس قد صورت سيندم الفاعل كبيره اذا الشمس في حذوة كورت وقول الصاحب

لا ابتدي رايت حذو خدا خلعت في حسه عذاري فكتب الحسن فيه سطرا ويولج الليل في النهار وقول ابي معين

حقت الى سهعا فاذى اصبح الجسم منه حذارا حقص قلوب وتم عينيك يا ليتني مت قبل هذا وقول ابي صعص الخزاعي

اصبحت خلا راوي البيت لا اعرف ما ارحية الفهم جهلة فقد انكت الذي اضله الله على علم والمستهزئ ونحوه

ارى الضحى يا قمر الدجى وضاع بينهم منها امتنى وكلا من حال فقد اضله الله على علم وقول ابي جابر الاندلسي

يا صاحب المال الم تستمع انفق ما عندكم ينفد واعلم بما عند الله باق لا يبقى الا انت الخلد

وقوله اما شكلت من قابل الاصبه فلذا بالتقى والتي سبيله وتصديق ذلك قوله ومن يتق التبجيل

وقول ابي جعفر الاندلسي اذا ظلم المر فاعمله فيا القرب يقطع منه الوتين فتاه قال ربك وهو الغفور

والملي لهم ان كيدي متين ومن العقد الحديث قول امام الشافعي رضي الله عنه عمدة الخير عندنا كلمات

اربع قالهن خير البرية اتق المشبهات وازهد ودع ما ليس يعنيك واعملن بنية فهو عقد قول النبي صلى الله عليه وسلم

الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات وقوله ازهد في الدنيا يحبك الله وقوله من حسن اسلام المرء

تركه ما لا يعنيه وقوله انما الاعمال بالنيات ومنه قول بعضهم وهو عبد المحسن بن محمد الصوري واخ سه

نزلت بفرح مثل ما سنى من الجدع متوح بت صيفا له كما حكم الدهر ومن احكم على الحر فيح ثالث الدار نزلت

وهي من السكة يا الهم طائع ابليس يحيل لم تعرف قلت قال رسول الله والعقوا منه انهم ريح صاحب

يتقفا فقال ومنها تمام الحديث صوسوا لحظا قلت فهو لا يصبح بلبا قال ان الوصال منه يصبح وقول ابن

خلاله رضي الله عنه اتقى لا عارضه خوقه لحاظه ترسلها الحتوف تقنا عهد الجنة في وجه لكنها تحت ظلال

السيوف وقول ابن بناته المصري اعذر لمن باتكم للخطوب وجد رؤي سوبتات الصرف عليك بالجانب

سيف العلا ولا تد الفقيه دون المخوف يحذ ظلة جنة الجنان بل امتى تحت ظلال السيوف وقول الحلي

ست المشهد في اثناء الوقت لبس المعطاف عنها عطوف خذه دونه ضبا مقالته صبح تحت ظلال السيوف وقول

ابن جابر الاندلسي عند الدلم [illegible] فهو عبس لا بري منه غش انما الاعمال بالنيات قد نفخ في سبيل

الخلق عمه وقول ابي جعفر في سلم المسلمون كلهم ولسنوا من لسانه ويده فذاك المسلم بحقيق بانا جاء

الحديث لا مثل في سنده وقول عبد القدوس اذا وترت امرا فاحذر عداوته من يزرع الشوك لا

يصيد بها عنبا وهو عند قول عيسى عليه السلام تعملون السيئة وترجعون ان تجازوا بما يجازى به اهل الحسنات اجل كما يجتنى من الشوك العنب وقول ابي تمام وقال علي في التعازي لاشعث وخاف عليه بعض تلك المآثم

اتصبر للبلوى عزاء وحسبة فتؤجر او تسلو سلو البهائم فهو عقد القول علي رضي الله عنه من كلام عزى به الاشعث

بن قيس في ولده وهو ان صبرت الاجر ولا سلوت سلو البهائم ومن عقد الحكم قول ابي العتاهية

كفى حزنا بدفنك ثم اني نفضت تراب قبرك عن يديا وكانت في حياتك لي عظات وانت اليوم اوعظ

منك حيا وهذا البيتان من جملة ابيات قالها في مرثية علي ابن ثابت الانصاري اولها الا من لي بانسك

يا اخيا ومن لي ان ابثك ما لديا طوتك خطوب دهرك بعد نشر كذاك خطوبه نشرا وطيا فلو نشرت

قواك لي المنايا شكوت اليك ما صنعت اليا بكيتك يا علي بدمع عيني فلم يغن البكاء عليك شيا

وبعده البيتان ولاشك انها عقد قول ارسطاليس بندب الاسكندر رحمه الله تعالى به منها قيل في تابوته

وقد كان هذا الشخص واعظا بليغا وما وعظ بكلامه موعظة قط ابلغ من موعظته بسكوته وقول

ابي العتاهية في المعنى اوليه يا علي بن ثابت بان مني صاحب جل فقده يوم بنتنا قد لعمري حكيت لي

غصص الموت وحركتني لها وسكنتا فهو عقد قول نادب الاسكندر فانه لما مات بكى من حضره

فقال نادب حركنا بسكونه وقول بعضهم اصيل وفرعي فارقاني معا واجتث من حبليهما حبلي

فما بقاء الغصن في ساقه بعد ذهاب الفرع والاصل فهو عقد قول الحكيم لقد مات ابوك وهو اصلك وابنك وهو فرعك فما بقاء شجرة ذهب اصلها وفرعها ومثله قول عبد الله بن عبد

الاعلى النحوي صحبتك قبل الروح اذ انا نطفة مصان فلا يبدي لخلق مصونها فما ذا بقاء الفرع

من بعد اصله ستلقى الذي لاقى الاصول غصونها وللمتنبي في عقد الحكم ساعد شديد يقلدنك

من حاسدنيه في ذلك طرفا صالحا منه قوله واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها

الاجسام عقد قول ارسطاليس اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان تلاف النفس دون

بلوغها وقوله بذا قضت الايام ما بين اهلها مصائب قوم عند قوم فوائد عقد

قول ارسطاليس ان الزمان ينشي ويلاشي فغنا كل قوم سبب لكون قوم اخرين وقوله

والهجر اقتل لي مما اراقبه انا الغريق فما خوفي من البلل عقد قول ارسطاليس من علم

ان الفنا مستول على كل نفس هانت عليه المصائب وقوله وما الحسن في وجه الفتى شرف له اذا

لم يكن في لفظه والخلائق عقد قول ارسطاليس وقد نظر يوما الى غلام حسن فاستنطقه

فلم يجد

211

فلم يجد عنده علما فقال نعم البيت لو كان فيه ساكن وقوله من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت

ايلام عقد قول ارسطاليس النفس الذليلة لا تجد الم الهوان والنفس العزيزة يؤثر فيها ايسر الكلام

وقوله واذا لم يكن من الموت بد فمن العجز ان تموت جبانا عقد قول ارسطاليس النفس الذليلة

لا تجد خوف وقوع المكروه قبل تناهي المدة خوفا في الطبيعة وقوله ولم ار في عيوب الناس شيئا

كنقص القادرين على التمام عقد قول ارسطاليس اعجز العجزة من قدر ان يزيل العجز عن نفسه

فلم يفعل وقوله ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالذي فعل الفقر عقد قول ارسطاليس

من افنى مدته في جمع المال خوف العدم فقد اسلم نفسه للعدم وهذا القدر كاف انشاء الله تعالى

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم

هو للمتنبي من قصيدة من الطويل قالها في كافور الاخشيدي وكان قد دخل يوما فلما نظر اليه والى قلة

في نفسه وخسة اصله ونقص عقله ولؤم كفه وقبح فعله ثار الدم في وجهه حتى ظهر ذلك فيه وبادر

فخرج واحس كافور بذلك فبعث اليه بعض قواده وهو حري ان ابا الطيب لا يفتح فسايره وسالني حاله

وقال يا ابا الطيب ما لي اراك متغير اللون فقال اصاب فرسي جرح خفت عليه وما له خلف ان تلف فعاد

الى كافور فاخبره فحمل اليه بهادهم فقال هذه القصيدة وذلك سنة سبع واربعين وثلثمائة

فراق ومن فارقت غير مذمم وام ومن يممت خير ميمم وما منزل اللذات عندي بمنزل اذا لم

ابجل عنده واكرم سجية نفس ما تزال مليحة من الضيم مرميا بها كل مخرم فحلت فكم باك باجفان

شادن علي وكم باك باجفان ضيغم وما ربة القرط المليح مكانه باجزع من رب الحسام المصمم

فلو كان ما بي من حبيب مقنع عذرت ولكن من حبيب معمم رمى واتقى رمي ومن دونه ما تقي هوى كاسر كفي

وقوسي واسهمي ومنها البيت وبعده ومعاذي محبيه بقول عداته واصبح في ليل من الشك مظلم الا انه

يقول فيها وما كل هاو للجميل بفاعل ولا كل فعال له بمتمم فدى لابي المسك الكرام فانها سوابق خيل

يهتدين بادهم اغر بمجد قد شخصن وراءه الى خلق رحب وخلق مطهم اذا منعت منك السياسة نفسها

فقف وقفة قدامه تتعلم يضيق على من راءه العذر ان يرى ضعيف المساعي او قليل التكرم ومن مثل كافور

اذا الخيل احجمت وكان قليلا من يقول لها اقدمي شديد ثبات الطرف والنقع واصل الى لهوات الفارس

المتلثم ابا المسك ارجو منك نصرا على العدى وامل عزا يخضب البيض بالدم ويوما يغيظ الحاسدين

وحالة اقيم الشقا فيها مقام التنعم ولم ارج الا اهل ذاك ومن يرد مواطر من غير السحاب يظلم فلو البول

الفتح الجزري اوما ابو الطيب وقت قراءة هذا البيت عليه انه قد ظلم في قصده كافورا فلولم يكن في مصر ما سرت
نحوها بقلب المشوق المستهام المتيم ولا نبحت خيلي كلاب قبايل كان بها في الليل حملات ديلم ولا
ابتعت اثارنا عين قايف فلم تر الا حافرا فوق منسم وسهابها البيدا حتى تغيرت من الليل واستقدت
بظلم المظلم وابلج يعصي باختصاصي مشيرة عصيت بقصديه مشيري ولومي فساق اليه العرف غير مكدر
وسقت اليه الشكر غير مجمجم قد اخترت الاملاك فاخترتهم بنا حديثا وقد حكمت رايك فاحكم
فاحسن وجه في الورى وجه محسن وايمن كف فيهم كف منعم واشرفهم من كان اشرف همة واكثر
اقداما على كل معظم لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها سرور محب او اساءة مجرم ثم لما خرج من عنده
بعد انشاد القصيدة بكمالها قال يهجوه انوك من عبد ومن عرسه من حكم العبد على نفسه وانما يظهر تحكيمه
تحكم الافساد في حسه ما من يرى انك في وعده كمن يرى انك في حبسه العبد لا تفضل اخلاقه
عن فرجه المنتن او ضرسه لا ينجز الميعاد في يومه ولا يعي ما قال في امسه وانما يحتال في جذبه كانك
الملاح في قلسه فلا ترجي خيرا عند امرئ مرت يد النخاس في راسه وان عراك الشك في نفسه
بحاله فانظر الى جنسه فقلما يلوم في ثوبه الا الذي يلوم في عرسه من وجد المذهب عن قدره
لم يجد المذهب عن قنسه ومعنى البيت اذا تبع فعل الانسان نجت ظنونه فنفى ظنه باوليائه وبصدق
ما يخطر بقلبه من التوهم والشاهد من الحاد وهو من النظم وقد استشهد به على ما جاء لبعض المغاربة
منه بقوله فانه لما تحجب منا زيادته وقطعت تحلامته لم يزل سوء الظن بعباده وتصديق توهمه الذي
يعتاده وذكرت بقوله فقطعت تحلامه قول الشريف ابي الحسن الموسوي من قصيدة يفتخر بها وهو
بني هاشم عني ونحو سوادها على نعم من بابي وانتم نداتها والعجب ما
يلي به الدهر انكم طلبتم علاما بينكم ادواتها واملتم انتد دكوها طوالها دعواها سيسعى
المعالي سماتها عرست عزوسا كنت اصل لقاحها واملى بما ان تطيب جناتها فاما عرت لي
غيبا كنت لها فلا ذنب لي انت فقطعت تحلاتها وروي عن ابراهيم بن العباس الصولي انه قال
ما اتكلت قط في مكاتباتي الا على ما يجلبه خاطري او يجيش به صدري الا قولي فانا بدلوه اجله من امال
تاني حاولت منه قول مسلم موف على مهج في يوم ذي رهج كانه اجل يسعى الى امل وقولي وقد صار
ماجرهم بين زهو وما يعقلهم تاني حاولت منه قول ابي تمام فان الباشر الاحرار فالبيض والقنا قواه و
احداص المنايا مناهله وان يبني حيطانا عليه فانما اولئك عقالاته لا معاقله قال ابن ابي الاصبع
ودونك


ومن ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور
راسيات فان ذلك حل قول امرئ القيس العيس وقدور راسيات وجفان كالجوابي على ان بعض
الرواة قد ذكر ان بعض ذلك وضعه ونظم على اية الكتاب وان امرئ القيس لم يصح انه تلفظ به قلت و
قد تصفحت ديوانه على اختلاف نسخه فلم اجد فيه قصيدة على هذا الوزن والروي والله اعلم قول الله
ما ادري احلام نايم الم بنا ام كان في الركب يوشع البيت لابي تمام التلميح
قصيدة من الطويل يمدح بها ابا سعيد محمد بن يوسف الثغري اولها اما انه لولا الخليط المودع
وربع عفا منه مصيف ومربع لرددت على اعقابها اريحية من الشوق واديها من الدمع مترع لحقنا با
وقد حمد الهوى تلوى بما عهد خاطرها وهي وقع فردت علينا الشمس والليل راغم بشمس بدت
من جانب الخدر تطلع نفى ضوؤها صبغ الدجنة فانطوى لبهجتها ثوب السماء المجزع وبعد البيت و
بعده وضعهما بها في الهوى وعيتم وتشعب اعشار الفؤاد وتصدع فامزج بالعتبى جهابا عنا
فنا وقد تسعد الواحي حين تشفع وتقفو الجد عن عدوي وانما في وقف بين الشعر حين يزرع
في البيت التلميح وهو ان يشير الشاعر في الفخر الى الكلام الى قصة يوشع بن نون فتى موسى
عليه السلام واستيقافه الشمس فانه روي انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب
قبل فراغه منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله فرد عليه الشمس حتى فرغ من قتالهم وصح مسلم في
صحيحه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غزا نبي من الانبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك بضع
امراة وهو يريد ان يبني بها ولما يبن ولا احد بنى بنيانا ولم يرفع سقفه ولا احد اشترى غنما او خلفات
وهو ينتظر ولادها قال فغزا فدنا من القرية حين صلاة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انت مامورة وانا مامور
اللهم احبسها علي فحبست عليه حتى فتح الله عليه وقد ضمن الوضاحي البلنسي بتلميحه بهذه القصة قال لما
طلب بعض من اسمه موسى بابيات منها ما مثل موضعك ابن رزق موضع دهرهم وجد وابتدع
يقول منها وعشية لعبت بدار شجونها والحي بالعيس الوشيك معنع بلغت بنا امد
السرور تالقا والليل قد فقنا يطلع فابلل بها رمق الغبوق فقد انى من دون قرص الشمس ما يتوقع
سقطت ولم يملك نديمك ردها فرددت يا موسى لوانك يوشع وقال ابن سوج الكلام يا بحر هذا الحي و
اشار فضمن الوضاحي هذه جبل المسار للعتيم مضوع والنسر ينظم شملنا ويجمع والدهر يفعل غير ما
غاسته ويبيت بينهم سيوف برق تلمع فانهم ابا عمران وابن وصف حسن المضيف بها دطاب المرتع يا غاية
مخطوطات جامعة الرياض
Copyright © King Saud University

البان الذي دون النقا حيث النقى وادي الحمى والاجرع · الشمس يغرب نورها ولربما كسفت ونورك
كل حين يسطع · اخلت فغاب سناك عن اشراقها وجلا عن الظلماء ما يتوقع · فامنت يا موسى الغروب
ولم اقل فوددت يا موسى لو انك يوشع · وقد لمح بهذه القصة ايضا ابو العلا المعري حيث قال
فلو صح التناسخ كنت موسى · وكان ابوك اسحق الذبيحا · ويوشع رد يوحا لبعض يوم · وانت متى سفرت
رددت يوحا · ويوح ويوحا بيا · واثنتين من اسفل من اسماء الشمس وقال كثير من اللغويين انها بالبا
الموحده وكذا رواه ابو علي البغدادي والصحيح الاول ويروى ان المعري اعترض عليه في هذه اللفظه
ببغداد في حلقة ابن المحسن فاحتج عليه بكتاب الالفاظ ليعقوب فقال هذه نسخ محدثه غيرها
شيوخكم ولكن اخرجوا ما في دار العلم من النسخ القديمه فاخرجوها فوجدوها مقيده كما
قال وقد لمح ابن القلاقس الى هذه القصة ايضا بقوله · ومنتصر منع مقلوب عقرب · بالمجتد من
لسع مقلوب برقع · ابت شمسه الا الغروب وقد سما · لها كلفي من كل عضو بيوشع وابن مطروح
بقوله · وما النسر الا النسر المليح اذ بدت · دجا فاضا الافق من كل موضع · فحدثت نفسي انها الشمس
اشرقت · وانك قد اوتيت اية يوشع · والملك الناصر داود في الامام المستنصر بالله ويلوح المعتصم
من قصيدة طويله · اقام منار الملك بعد اعوجاجه · وشيد واهي الدين بعد التضعضع · باقدام
منصور وعزمة قادر · وسيرة مهدي واخبات طيع · بدر رجعت شمس المكارم والعلى · كما
رجعت شمس المكارم والنهار بيوشع · ونظر به احمد الحنتوري من قصيده · وليل فاقبلت الار
لا عتبه كما تلاعبت الاصلاح في اللج · ثم انثنى بانعطاف منه ملتفتا · كما ثنى نفسا خوف الرقيب
شيحي كان يوشع رد الشمس ثانية · عند التفاته تحوي بمنعرج · وقال ابن اللبانه · بكت
عند توديعي فما علم الركب · اذاك سقيط الطل ام لؤلؤ رطب · وتابعها سرب واني لمخطئ نجوم
الدياجي لا تقال لها سرب · لئن وقفت شمس الهوى لي والشهب · قد لمح اليها حازم في مقصورته
بقوله · وكم رات عيني نقيض عادات · من اطلاع نورها تحت الدجا · فيا لها من ايه مبصره ابصرها
طرف الرقيب فامترى · واعتوره شبهه فضل عن تحقيق ما ابصر وما اهتدى · وظن ان الشمس
قد عادت له · فانجاب جنح الليل عنها وانجلى · والشمس ما ردت لغير يوشع لما غزا ولعلي
اذ غفا · فلمح الى قصة يوشع ثم زاد قصة رجوع الشمس لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه وجزا
ذلك ما رواه الطحاوي عن اسما بنت عميس من طريقين ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان

يوحى



يوحى اليه وراسه في حجر علي رضي الله عنه فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلعم
اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسما فرايتها طلعت بعد ما غربت
ووقفت على الجبال والارض ومن ظريف ما يحكى ما روي ان المظفر المروزي الواعظ جلس يوما بالنا
حيه ببغداد بعد العصر واورد حديث رد الشمس لعلي رضي الله عنه واخذ في ذكر فضايله فنشات
سحابة غطت الشمس فظن انها غابت فاوما اليها وارتجل · لا تغربي يا شمس حتى ينتهي · مدحي لال
المصطفى ولنجله · واثني عنانك ان اردت ثناهم · انسيت اذ كان الوقوف لاجله · ان كان للمولى
وقوفك فليكن · هذا الوقوف لخيله ولرجله · فطلعت الشمس عند انتهاء الابيات · فلا يدرى
ذلك اليوم ما رمي عليه من الاموال والثياب ومن التلميح بالقران قول ابن المعتز · ان الجيران الذين
تداعوا · عند سير الحبيب وقت الزوال · علموا انني مقيم وقلبي · راحل فيهم امام الجمال · مثل صاع
العزيز في ارحل القو · م ولا يعلمون ما في الرحال · اشار الى قصة يوسف عليه السلام حين جعل
الصاع في رحل اخيه واخفيه ولم يشعر بذلك ومثله قول ابي نصر محمد الاصبهاني في ذم مملوك كله · بيت
بمملوك انا ما بعثته لامر بعثت رجله مثل الفيل بليد كان النحر طالعنا به المثل المضروب في
سورة النحل · يشير الى قوله تعالى وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل
على مولاه اينما يوجهه لا يات بخير الايه ومنه ما ذكره ابو بكر بن الابار في تحفة القادم ان ابا بكر الشبلي
كان جالسا يوما على نهر شرب بالحبس فتعرضت بعض الجواري للجواز فلما ابصرته رجعت بوجهها وسترت
ما قد ظهر له من محاسنها فقال ابو بكر المذكور · وعقيلة لاحت بشاطي نهرها · كالشمس طالعة لدى
اناسنا · فكانها بلقيس وافت صرحها · لو انها كشفت لنا عن ساقها · حورية قمرية بدوية · ليس
الجفاء الصدر من اخلاقها · وقال الثعالبي في كتاب تحفة العروس ويمكن تغيير البيتين الاولين بان
يقال · وعقيلة لاحت بشاطي نهرها · كالشمس مشرقة السنا في صحبها · لو كشفت لنا
عن ساقها لحسبتها بلقيس وافت صرحها · يشير الى قوله تعالى في قصة بلقيس مع سليمان عليه السلام
قيل لها ادخلي الصرح فلما راته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها الايه ومن التلميح بالقران والشعر قول النفيس
القطرسي · ليس العقيق احق لهم بسعة من النوا وانما الفنا وله هذا سرى ونابي فيه قوم سبا · او ما
ترى وعليه راسي به ابن جلا · يشير الى قوله تعالى في قوم سبا ومزقناهم كل ممزق وقول قيعد الرحالي انا ابن
جلا وطلاع الثنايا · متى اضع العمامة تعرفوني ومن التلميح بالحديث على جهة المقدرية قول بعضهم يا بدرا

Copyright © King Saud University

هناك جاروا وعلموك التجري وتجوالك وصلي . وصنعك التجري . فليفعلوا ما ارادوا . لانهم اهل بدر
يشير الى قوله صلى الله عليه واله وسلم لعمر حين ساله قتل حاطب لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا
ما شئتم فقد غفرت لكم ومنه قول السراج الوراق . ومن فرط غيرتي واحتياطي ببدكم . وبذل لهم حيا الحيا
مستتر . اكلت حمارا طال ما قد ركبته . كاني لم اسمع باخبار خيبر . يشير الى تحريم الحمر الاهلية في غزوة
خيبر **امروج الوعد والنار تلتظي ارق واحفى منك في ساعة الكرب**
البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل والرمضا الارض الشديدة الحر واحفى بخلان اذا بالغ في اكرامه
واظهر السرور والفرح واكثر السؤال عن حاله **والشاهد** فيه تلميح الى البيت المشهور وهو
**المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضا بالنار**
من الطويل ولا اعرف قايله وعمرو هو ابن الحرث ولهذا البيت قصة وهي ان البسوس بنت سعد خالة
جساس بن مرة كان لها جار من جرم يقال له سعد ابن شمس وكانت له ناقة يقال لها سراب وكان كليب
بن ربيعة قد حمى ارضا من ارض العالية في مستقبل الربيع فلم يكن يرعاها احد الا جساس للمصاهرة بينهما
لان جليلة بنت مرة اخت جساس كانت تحت كليب فخرجت ناقة الجرمي ترعى في حمى كليب مع ابل جساس
فابصرها كليب فانكرها فرماها بسهم فاصاب ضرعها فولت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها يشخب لبنا ودما
فلما نظر اليها صاحبها صاح واذلاه واذل جاراه فخرجت جارية البسوس فلما رات الناقة ضربت بيد
ها على راسها وصاحت واذلاه وقالت . لعمرك لو اصبحت في دار منقذ . لما ضيم سعد وهو جار لابياتي
ولكنني اصبحت في دار غربة . متى يعد فيها الذيب يعد على شاتي . فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل
فانك في قوم عن الجار اموات فسمعها جساس فقال اسكتي ايتها المراة فليقتلن جمل اعظم هو اعظم
من ناقة جارك ولم يزل جساس يتوقع غرة كليب حتى خرج لا يخاف شيئا فتباعد عن الحي وتبعه جساس
ومعه عمرو بن الحرث فادرك جساس كليبا فطعنه بالرمح طعنة فدق صلبه فانفذه ثم ادركه عمرو بن
الحرث فقال يا عمرو اغثني بشربة ماء فقال تجاوزت شبيثا والاحص يعني موضع الماء واجهز عليه فقيل
المستجير بعمرو البيت ونشبت الحرب بين بكر وتغلب اربعين سنة حتى قتل اكثر بكر وكانت الغلبة لتغلب
عليهم رثاه اخوه اسحق ومن محاسن التلميح هنا قول ابن حجاج الشاعر . ولي شفيع اليك منك فتى لجا
به وفاء من قد رمى . بنيت منه لحاجتي عمرا . ونم اهوا انه على اثره . يد بيد بالنشاط الاول واقعد بشار اما
ابيقظك صاحب العدا فنبه بها عمرا ثم نم . وبالتاخي البيت المار ومن لطيف ما يذكر ههنا ان قايله



من قول احمد بن عبد العزيز بن دلف بن ابي دلف هرب الى عمرو بن الليث وهو يومئذ بخراسان فغنم فلك
احمد واقلقه فدخل عليه ابو حذيفة وهو سحيم بن سعد انشا بجلي فانشده
باجي الذين سما كسرى بجمعهم فجللوا وجهه قارا بذي قار . ووخ ضا سان بالجرد العتاق . وبا
ابيض الرقاق بايدي كل مسعار . يا من تنمى عمرا ليستجير به . اما سمعت ببيت فيك سيار
المستجير بعمرو عند كربته . كالمستجير من الرمضا بالنار . فسر احمد بذلك وسرى عنه وامر لابي
حذيفة بجايزة وذكرت بهذا البيت ان بعضهم كان اذا فرغ من صلوته وضع خده على الارض وقال
المستجير بعمرو عند كربته . كالمستجير من الرمضا بالنار . وهو يقصد ان يستجير بالله تعالى من النار
وانشد المبرد لابي كرامة البصري يقول عمرو الجاحظ . لم يظلم الله عمرا حين صيره . من كل شيء سعى
او ابه عاري . يكت حبال وصالي كفه قطعت . لما استغثت به في بعض اوطاري . فكنت في طلبي
من عنده فرجا . كالمستجير من الرمضا بالنار . الى ايمدك والمعنان يحترس من شوم عمرو بغير الخالق
الباري . فان فعلت فقد ظهرت بي . وان ابيت فقد اعلنت اسراري . ومما حسن قول
السراج الوراق مشيرا الى ذلك . يا حابس عمرا في استجرت به . قد سار يعمل بطوية واسفرها وتام
عن حاجة منه تنم غلطا . لها فالعيت منها السهد والاسفا . والمستجير بعمرو قد سمعت به فما
ازيدك تعريفا بجاعرها . وقوله ايضا . اعنت المطالع من نعيمها . وبت خزنا بها لاملكم . وحاشاك
تسمع في شكلها . فنبه بها عمرا ثم نم . وقوله ايضا . لاعدمتك حاجة عمات عني كلها مكنام
عنها عمرو . وانت تقضا لها . ومن لطيف مجونه في تضمين هذا المعنى قوله لنشطت لسيدنا
فتني متاعي من بعد ما قد عزم فقلت تنام ولي معقد مسهد من بيلا حكم فقالا اما انا النيام
فنبه لها عمرا ثم نم . ومنه قول الصفي الحلي في رجل اسمه احمد كان يرمي بابنه وهو يدعي حب الغلام يحي
عمر نوالك عن احمد بغيته . فما قبل ليشكو الى الالم . فقلت لها انه فتنة . فنبه لها عمرا ثم نم وقد
عكس هذا المعنى بقوله . انا الذي طالعت كالمهدي . في ضيا بكمنة الوقت . لما اتاني عمرو زايرا اعنة
تنبهت وتطفيه هنا قول الشهاب محمود من قصيدة . بليني ذي الحظ واجيته . عميا لاهم ولا نجم لا
يهتدي فيها لو طلعت في افقها اخلاقك الغر وارى وحاشاك الكرام وما لي عندهم ظل
ولا امم . لو انني بنهت في وطن عمرا لمات من الكرى عمرو ومن التلميح قول ابن نباتة . اليوم خمر وبيد في غد
غد حنين الدهر ما بين انعام وابآس . يشير الى قصة امرئ القيس وقد بلغه ان اباه قتل وكان

Copyright © King Saud University

يشرب فقال اليوم خمر وغدا امر ومن محاسن التلميح قول ابن حجاج . عضت صباح وقد رأتني قابضا لحيتي
فقلت لها مقالة فاجر . بالله الا ما لطمت جبينه . حتى يحقق فيك الشاعر من يريد القول ابن سبارة الهند
في وصف فرس امرتجل وكانما لطم الصباح جبينه . فاقتص منه فخاض في احشائه . ومن الملح قول بعض شعراء
المغرب في التلميح . وعندي من لواحظها حديث . يخبرني روايتها مدام . وفي اعطافها الغض
دليل . ومن التنا ولا زعم الحمام . لنبي الحق قول النابغة . زعم الحمام بان فاها بارد . عذب
مقبله شهي المورد . زعم الهمام ولم اذقه انه . عذب اذا ما ذقته قلت ازدد . وقد سوى الشاعر
الشعر بوطئة ما قيل في هذا المعنى ومن لطائف التلميح قصة الهذلي مع المنصور فقد روي انه وعد
بجائزة ثم نسي فجاءه معا ثم مر في المدينة ببيت عاتكة فقال الهذلي يا امير المؤمنين هذا بيت التي يقول
فيها الاحوص . يا دار عاتكة التي اتغزل . حذر العدى وبه الفؤاد موكل . فانكر عليه المنصور ابتداء
بالخبر من غير سؤال ثم امر القصيدة على باله ليعلم ما اراد فاذا فيها وارى تفعل ما تقول وبعض
مذق اللسان يقول ما لا يفعل . فعلم انه اشار الى هذا بتلميحه الغريب فتذكر ما وعده به فانجزه
ومثله ما حكي ان ابا العلا المعري كان يتعصب للمتنبي وشرح ديوانه وسماه معجز احمد فحضر يوما مجلس
الشريف المرتضى فجرى ذكر المتنبي فيه فهضم المرتضى من جانبه فقال المعري لو لم يكن له من الشعر الا قوله لك
يا منازل لكفاه فغضب المرتضى وامر بسحبه واخراجه ثم قال للحاضرين اتدرون ما عنى بذكر هذا البيت
فقالوا لا قال عنى به قول المتنبي فيها واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني فاضل ومن
التلميح بهذا البيت بعينه ما حكاه صاحب الحدائق الفتح ابن خاقان انه ذكر ابن الصائغ في كتابه الملقب
بقلائد العقيان فنال منه وقال هو رمد عين الدين وكمد نفوس المهتدين اشتهر سخفا وجنونا و
هجر مفروضا ومسنونا فما يتشرع ولا ياخذ في غير الاضاليل ولا يشرع ناهيك من رجل لا يتطهر
من جنابة ولا يظهر مخايل انابة فبلغ لابن الصائغ انتقاصه له فهجم على الفتح وهو في مجالس في
جماعة فسلم عليه وقعد وضرب على كتف الفتح وقال له شهادة يا فتح ومضى فلم يدر احد ما قال
الا الفتح وتغير لونه فقيل له ما قال لك فقال اني وصفته في كتابي كما تعلمونه فبلغت بذلك
عشر ما بلغ هو من هذه الكلمة اذ يشير بها الى قول المتنبي . واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي
الشهادة لي باني فاضل . ومن هذا القبيل قصة السري الرفاء مع سيف الدولة بن حمدان بسبب ا
لمتنبي ايضا فانهما كانا من مداحه فحضر ذات يوم المتنبي في مجلس سيف الدولة فبالغ في الثناء عليه

فقال السري اشتهي ان الامير ينتخب قصيدة من قصائده لاعارضها ويتحقق بذلك انه اركبه
في غير سرجه فقال له سيف الدولة عارض لنا قصيدته القافية التي مطلعها . لعينيك ما يلقى الفؤاد
وما لقي . وللحب ما لم يبق مني وما بقي . قال السري فكتبت القصيدة واعتبرتها فلم اجدها من مختاراته لكن
رايته يقول فيها . اذا شاء ان يلهو بلحية احمق . اراه غباري ثم قال له الحق فعلمت ان سيف الدولة
انما اشار الى هذا البيت واحجمت عن معارضته ومن بديع التلميح قول الرئيس ابي عباس بن ابي طالب
من وكم ليلة نلت فيه المنى . وبات الي صب منها نجيا . اذا ضل خطوي في حبها . هدت وجنتاه النطاط
السود . اراع فاسال عن صبحها . فيرجع لي صبحها من هنيا . يحاول للجدي منها رقيبا . فيا لك من ليلة
تنبهها . انا دم بيد دجاها البهيا . حكت ليلة السفح في حسنها . فاصبحت اشكر الشريف الرضيا يشير
الى قول الشريف الرضي في قصيدته البديعة المشهورة وهو . يا ليلة السفح هلا عدت ثانية . سقى
زمانك هطال من الديم . وامست الريح كالغيرا تجاذبنا . على الكثيب فضول الريط واللمم يشي بنا الطيب
احيانا واونة . يضيئنا البرق مجتازا على اضم . وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي . مواقع اللثم في داج
من الظلم وبيننا عفة بايتها بيدي . على الوفا بها والرعي للذمم . يولع الطل بردينا وقد
نسمت . رويحة الفجر بين الضال والسلم . واكتم الصبح عنها وهي غافلة . حتى تكلم عصفور على علم
نقت انتفض برداها قائلة . غير العفاف وراء الغيب والكرم . والمستني وقد جدا الوداع بنا كفا تشير
بقضبان من العنم . والثمتني ثغرا ما عدلت به . اري جنا بينات الوابل الرذم . ثم انثنينا وقد رابت
ظواهرنا . وفي بواطننا بعد عن التهم . ومن لطائف التلميح قول الجزار من ابيات . وقال الحجاج
الفرار او الردى . فقلت هما امران احلاهما مر . ولكنني امضي لما لا يعيبني . وحسبك من امرين خيرهما ا
لاسر . ولا دفع اضر الودى بجذلة . كما ردها يوما بسوءته عمرو . يريد عمرو بن العاص لما ظهر على صفحة
عنه في يوم صفين فاتقاه بسوءته كما اشغلها فاعرض عنه وتال عمرو المؤمنين علي وقد وقع ذلك لبسر بن
ارطاة مع علي كما وقع لعمرو وكان من معاوية بصفين ايضا فانه راه يلقى عليا وقال له سمعك تتمنى
لقاءه فلما ظفر الله به صدمت على جوادها ولا يزال يتجمع وعينه حتى راه نقصه في الحرب
والعيا فصرعه فكشف عن سوءته فتركه وفي ذلك يقول الحارث بن النضر السهمي وكان عدوا لعمرو و
لبسر . افي كل يوم فارس ليس ينتهي . وعورته وسط العجاجة بادية . يكف لها عنه علي سنانه
ويضحك منه في الخلاء معاوية . بدت امس من عمرو فقنع راسه . وعورة بسر مثلها حذو حاذي فقتلا

Copyright © King Saud University

لعمرو ثم نبت الا انظا - سبيلكما لا نلقيا الليث ثانيه - ولا تحمدا الحيا وحضا كما - هما كانتا النفس والمد وامية - ولولاهما لم تنجو امن سانه - وتلك بما يهنا هي المعود ناهيه - متى تلقيا الخيل المشيحة صحبة و فيها على فارس كالحبل ناجيه - وكونا بعيد احيث لا تبلغ القنا نحور كما ان التجارب كافيه - ومن التلميح البديع قول ابي فراس ابضا - وقد علمت ام مان منيتي - بحد سنان او بحد قضيب - كما علمت من قبل ان يغرق ابنها - بمهلكة في الماء ام شبيب - لبث الحمارة ام شبيب الخارجي في منامها وهي حامل به ان نارا خرجت من بطنها فاشعلت الافاق ثم وقعت في الماء فانطفات فلما كان من امره ماكان ومضى اليها ناعيه لم تصدق حتى قيل لها انه غرق فصدقت واقامت المناحة عليه ومن بديع التلميح ما حكى ان عبد الرحمن ابن الحكم قدم على معوية الشام وكان قد عزل اخاه مروان عن المدينة وولى مكانه سعيد بن العاص فوجهه اخوه وقال له القدامى فعاتبه لي واستصلحه فلما قدم عليه دخل عليه وهو يعشي الناس فانشا يقول - اتتك العيس تنفخ في براها تكشف عن مناكبها القطوع - يا بيض نامية تضيء ام مكانه فقال اي ذلك شئت فقال له على اي ظهر اتيتنا قال على فرس قال صفته قال اجش هزيم يعرض بقول النجاشي ونجى ابن حرب سابح ذو علالة اجش هزيم والرماح دوانى اذا خلت اطراف الرماح تناله - مرته به الساقان والقدمان فغضب معوية وقال اما انه لا يركبه صاحبه في الظلم الى الريبة ولا هو ممن يتسور على جاراته ولا يتوثب على كنائنه بعد هجعة الناس وكان عبد الرحمن يتهم بذلك في امراة اخيه فخجل عبد الرحمن وقال يا امير المؤمنين ما حملك على عزل ابن عمك الخيانة اوجبت سخطا ام لراى رايته وتدبير استصلحته فقال التدبير استصلحته قال فلا باس بذلك وخرج من عنده فلقي اخاه مروان فاخبره بما جرا بينه وبين معوية فاستشاط غيظا وقال لعبد الرحمن قبحك الله ما اضعفك عرضت للرجل بما اغضبه حتى اذا انتصر منك احجمت عنه ثم لبس حلته وركب فرسه وتقلد سيفه ودخل على معوية فقال له حين راه وتبين الغضب في وجهه مرحبا بابي عبد الملك لقد زرتنا عند اشتياق منا اليك قال لا والله ما زرتك لذلك ولا قدمت عليك فالفيتك الا قاطعا والله ما انصفتنا ولا جزيتنا جزاءنا لقد كانت السابقة من بني عبد شمس لال ابي العاص بصهر رسول الله صلعم والخلافة منهم فوصلوكم يا بني حرب وشرفوكم وولوكم فما عزلوكم ولا اثروا عليكم حتى اذا وليتم وافضى الامر اليكم ابيتم الا اثرة وسوء صنيعة وقبح قطيعة فرويدا رويدا فقد بلغ بنو الحكم وبنو ابيه نيفا وعشرين وانما هي

ايام قلائل حتى يكملوا اربعين ويعلم امرؤ اين يكون منهم حينئذ ثم هم للجزاء بالحسنى والسوء بالمرصاد فقال له معوية عزلتك لثلاث لو لم تكن منهن الا واحدة لاوجبت عزلك احداها اني امرتك على عبد الله بن عامر وبينكما ما بينكما فلم تستطع ان تشتفي منه والثانية كراهتك لامر زياد والثالثة ان ابنتي رملة استعدتك على زوجها عمرو بن عثمان فلم تعدها فقال له مروان اما ابن عامر فاني لا انتصر منه في سلطاني ولكن اذا تساوت الاقدام علم اين موقفه واما كراهتي لامر زياد فان سائر بني امية كرهوه وجعل لنا في ذلك الكره خيرا كثيرا واما استعداء رملة على عمرو فوالله انه لتاتي على سنة او اكثر وعندي بنت عثمان فما كشفت لها ثوبا يعرض ان رملة انما تستعدي عليه لطلب النكاح فقال له معوية يا ابن الوزغ لست هناك فقال له مروان هو ذاك الان والله اني لابو عشرة واخو عشرة وعم عشرة وقد كاد ولدي ان يكمل العدة يعني اربعين ولو قد بلغهم علمت اين تقع مني فانخزل معوية ثم قال فان اك في شرار كم قليلا فاني في صيانكم كثير - بغاث الطير اكثرها فراخا - وام الصقر مقلات نزور - فما فرغ مروان من كلامه حتى استخذى معوية في يده وخضع وقال لك العتبى وانا رادك الى عملك فوثب مروان وقال له كلا وعيشك لا رايتني عائدا اليه ابدا وخرج فقال الاحنف لمعوية ما رايت قط لك سقطة مثلها ما هذا الخضوع لمروان واي شيء يكون منه ومن بني امية اذا بلغوا اربعين واي شيء تخشاه منهم فقال له ادن مني اخبرك بذلك فدنا منه فقال له ان الحكم بن ابي العاص كان احد من قدم مع اختي ام حبيبة لما زفت الى النبي صلعم وهو تولى نقلها اليه فجعل رسول الله صلعم يحد النظر اليه فلما اصبح من غده قيل له يا رسول الله لقد احددت النظر الى الحكم فقال ابن المخزومية ذاك رجل اذا بلغ ولده ثلاثين او قال اربعين ملكوا الامر من بعدي فوالله لقد تلقاها مروان من عين صافية فقال له الاحنف لا يسمعن هذا منك احد فانك تضع من قدرك وقدر ولدك بعدك وان يقض الله امرا يكن فقال له معوية فاكتمها علي يا ابا بحر اذن فقد لعمري صدقت ونصحت ومن ظريف التلميح ان حمزة بن بيض الحنفي الشاعر قدم على بلال بن ابي بردة وكان كثير المزاح معه فقال الحاجب استاذن لحمزة بن بيض الحنفي فدخل الحاجب فاخبره فقال اخرج فقل له حمزة بن بيض بن من فخرج فقال له الامير يقول حمزة بن بيض بن من فقال ادخل فقل له الذي جئت اليه بغيا الى الحمام وانت امرد فسالته ان يهب لك طائرا فادخلك ثم ناكك ووهب لك طائرا فشتمه الحاجب فقال له ما انت وذا بعثك برسالة فاجبه بالجواب فدخل الحاجب وهو مغضب فلما راه بلال ضحك وقال ما قال لك قبحه الله فقال ما كنت اخبر الامير بما قال فقال يا هذا انت رسول فاد الجواب فابى فاقسم عليه حتى اخبره فضحك حتى فحص

Copyright © King Saud University

برجليه وقال له قد عرفنا العلامه فادخل فدخل فاكرمه وسمع مدايحه واحسن صلته وزاد بلالا بقوله
ابن بيض ابن من قول القايل انت ابن بيض لعمري لست انكره فقد صدقت ولكن من ابو بيض وعلى ذكره
فقد ذكرت له واقعة مع احد بني مروان وكان يعبث به كثيرا فوجه اليه رسوله ليلة وقال ايتني به على اى
حال وجدته عليه فهجم الرسول عليه فوجده داخلا الى الخلا فقال اجب الامير فقال ويحك اكلت كثيرا
او شربت نبيذا ملوا وقد اخذ في بطني فقال لا سبيل الى مفارقتك فاخذه ودخل به اليه فوجده قاعدا في
طارمة وعنده جارية جميلة يتخطاها وهي تجمر الجمر ليبخرها قال حمزة ثم الله لقد غلب ريحها المنتن
ذلك الند فقال ما هذا يا حمزة فقلت علي عهد الله والمشي الى الهدى ان كنت فعلتها وما فعلها
الا الجارية فغضب فخجلت الجارية وما قدرت على الكلام ثم جاءتني اخرى فمرضتها وسطع والله
ريحها فقال ما هذا ويلك انت والله لا فد فقلت امراتي طالق ان كنت فعلتها فقلت ما هو الا
عمل هذه الجارية فقال ويلك ما قصتك قم الى الخلا ان كنت تجدين شيئا فظرطت وطعت منها
فرصت الثالثة فسطع من ريحها ما لم يكن في الحساب فغضب عند ذلك حتى كاد يخرج من جلده ثم قال
يا حمزة خذ بيد هذه الزانية فقد وهبتها لك وامض فقد نغصت علي ليلتي فاخذت بيدها و
خرجت فلقيني خادم فقال لي ما تريد ان تصنع فقلت امضي بها فقال والله لئن فعلت ليبغضنك بغضا
لا تنتفع به بعده وهذا ماية دينار تاخذها ودع الجارية فقلت والله لا افعل الا بخمسماية
دينار فقال ليس الا ما قلت لك قال فاخذتها واخذت الجارية فلما كان بعد ثلاث دعاني فلقيني الخادم
وقال هذه ماية دينار اخرى وتقول ما لا يضرك ولعله ينفعك فقلت وما هو قال تدعي عنده ان
تلك الفسوات الثلاث منك فقلت هاتها ودخلت فلما وقفت بين يديه قلت الامان ايها الا
مير فقال قد فقلت ارايت تلك الليلة وما جرى من الفسوات قال نعم قلت على وعلي ان كان تفساهن غيري
فضحك حتى سقط على قفاه وقال فلم ويلك ما اخبرتني فقلت اردت حفظا لا منهان وقت وقضيت حا
جتي منها انى اخذت جاريتك ذمها انى كافاتك على افعالك الجميلة حيث يمنعني سؤالك من دفع الاذى
قال وابن جاريه قلت اضحكت من فعالك واضيفة الجنه فضحك وامر بما اتى دينار وقال هذا جميل فعلك
وتملكت اخذ الجارية ومن جيد التلميح قول ابي تمام الطائي لو نجحت يد ما تميم بقوسها عجابها ما وطهت
مناقب قاسم بايدي قاربات مسير نكم عمر وش الذين استرهنوا قوس حاجب يشير الى قصة حاجب بن زرارة
حين اتى كسرى في جدب اصابهم بدعوة النبي صلعم فاستاذنه لقومه ان يرعوا في ناحية من بلاده من مجاعة

فقد



انكم معاشر العرب غدر حرص فان اذنت لكم افسدتم البلاد واغرتم على العباد فقال حاجب اني
ضامن للملك ان لا يفعلوا فقال ومن لي بان تفي فقال ارهنك قوسي فضحك من حوله فقال كسرى ما كان ليسلمها
ابدا فقبلها منه واذن لهم ثم احيي الناس بدعوته صلعم فلما رجع اهداها النبي صلعم فلم يقبلها فباعها من يهودي
باربعة الاف درهم ويشير فيه ايضا الى وقعة ذي قار المشهوره وكانت بين الفرس والعرب وكانت بعد
وقعة بدر باشهر ورسول الله صلى الله عليه واله بالمدينة ولما بلغه خبرها قال هذا اول يوم انتصفت فيه
العرب من العجم وبي نصروا وعن ابن عباس قال ذكرت وقعة ذي قار عند النبي صلعم فقال ذلك يوم انتصف
فيه العرب من العجم وبي نصروا ويروي ان النبي صلعم تمثلت له الواقعة وهو بالمدينة فرفع يديه ودعا لبني شيبان
وللجماعة ربيعة بالنصر ولم يزل يدعو لهم حتى اري هزيمة الفرس ويروي انه قال ايها بني ربيعة اللهم انصر
بني ربيعة فهم الى الان اذا حاربوا دعوا بشعار النبي صلعم ودعوته لهم وقال قايلهم يا رسول الله وعلى
فاذا دعوا بذلك نصروا وقد لمح الى ذلك الشاعر المطراني بقوله تزهو علينا بقوس حاجبها زهو تميم بقوس
حاجبها وقد لمح الى ذلك الصفدي فقال موريا في مليح قلندري حلق حاجبه بدا لي في حلق الحواجب فتنة
فقلت لعقل ذاهل فيه ذاهب حبيبي لحاك الله قل لي ما الذي دعاك الى هذا فقال لجاز به وصلت بوصل
العاشقين لعطفها فلم يثقوا فاسترهنوا قوس حاجب ومن لطيف التلميح قول الحسن بن القوطيم وراي صاحب
عمرا فكلف وصعد وحملني من ذاك ما ليس في الطوق فقلت له عمرو كم فقال لي صدقت ولكن شب عمرو
عن الطوق ويشير الى قصة عمرو بن عدي ابن اخت جذيمة الابرش وكانت الجن قد استهوته صغيرا ثم قدم
وقد التحى وهو طويل فادخلته امه رقاش الى الحمام والبسته ثياب الملك ووضعت في عنقه طوقا من ذهب
كان له وانا دته خاله فلما راى لحيته والطوق في عنقه قال شب عمرو عن الطوق فذهبت مثلا والى ذلك
لمح السراج الوراق بقوله من ابيات بطوق سموره كادت محاسنه تكون للورق وافيا لنا سمو ان
شب عمرو عن الطوق الذي زعموا فقل وقد شب في الطوق الوزير عمرو واشار الى ذلك بقوله ايضا مثلما
قد شب عمرو هكذا شب عمرو ومن غريب التلميح ما حكي ان رجلا قعد على جسر بغداد فاقبلت امراة بازاء
الجانب من ناحية الرصافة الى الجانب الغربي فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت له رحم الله ابا العلا المعري
وما وقفا بل سارا مشرقا ومغربا قال الرجل فتبعت المراة لها ان لم تجبني بما اراد ابن الجهم واردت
بابي العلا فضحكت فقالت اراد به قوله عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري
ولا ادري واردت انا بابي العلا المعري فيا دارها بالخيف ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال

ومن ظريف التلميح قول ابن قلاقس يصف سكوه بجالة . بطل ليس يدفع قام عن قوس حاجبيه . بعينيه ترمي
اسهم كيف ما انحرفن الى قلب طمع هكذا كنت عن ابي حية قبل اسمع يشير الى ما حدث ابو حية النميري
عن نفسه قال عن لي ظبي فرميته فراغ عن سهمي فعارضه السهم ثم راغ فعارضه فما زال الله يراوغ
ويعارضه حتى صرعه ببعض الجبانات . واخبره هذا اسمه الهيثم بن الربيع وهو شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين
الاموية والعباسية وكان اهوج جبانا بخيلا كذابا معروفا بذلك اجمع وقيل انه كان يصرع ومن اخباره
انه كان له سيف يسميه لعاب المنية ليس بينه وبين الخشبة فرق وقال ابن قتيبة حدثني جار له قال
دخل ليلة الى بيته كلب فظنه لصا فاشرفت عليه وقد انتضى سيفه لعاب المنية وهو واقف في وسط
الدار وهو يقول ايها المغتر بنا والمجترئ علينا بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف صقيل لعاب
المنية الذي سمعت به مشهورة ضربته لا تخاف نبوته اخرج بالعفو عنك قبل ان ادخل بالعقوبة عليك اني
والله ان ادع قيسا عليك لا تقم لها قيس وما قيس تملا والله الفضاء خيلا ورجلا سبحان الله ما اكثرها
واطيبها فبينا هو كذلك اذ خرج الكلب فقال الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفاني حربا وقال مسلم
بن عياش لابي حية اتدري ما يقول الناس قال وما يقولون قال يقولون انك اشعر منك قال
اني انا لله ذهب والله الناس وحدث عبد الله بن مسلم قال كان ابو حية النميري من اكذب الناس
فحدث يوما انه يخرج الى الصحراء فيدعو الغربان فتقع حوله فيأخذ منها ما شاء فقيل له يا ابا حية ارأيت
ان اخرجناك الى الصحراء فدعوتها فلم تأتك فما تصنع بك قال ابعدها الله اذا وقد لمح الصلاح الصفدي
الى قصة ابي حية ايضا فقال . وشادن يهب عرف الصبا شميمه منه وطيبه ابلى فؤادي
عشقي له . وقصته ينبغي غيه . كانني قدامه ظبيه . وطرفه سهم ابي حية . وقد تبع الصلاح في
ذلك ابن نباتة في عادته المشهورة حيث قال . وبديع الجمال لم يرحمني . مثل اعطافه ولا الطرف غيري
كلما احدث عن هواه تاني . سهم الحاظه كسهم النميري . ومما عد من هذا النوع وهو بالنثر يحتاج اشبه
قول احمد بن منيف وقد ابى عبد الحميد ابي المهلب في زابيحبه وهو ربت عبد الحميد ثم دعي منشأ
في اليه فقعد هي صدره طالعا الى ابيه انقلع العمة عن راسه وافضى الحميد وكان رأسي المذكور
مفرح وله عبد بن شرح وهذا يشبه ما يعني دلادة بنت المستكفي في قولها . انا ابن زيدون
على فضله . يغتابني ظلما ولا ذنب لي . يلحظني شزرا اذا جئته . كانني جئت لاخصي علي ومثله قول
ابي حسن بن نباته ان ابن زنيب رام لم يرم بعيده . يرمي بشي بسهام جيش غير سديد

والله ان لم يدعني لاحصين عبيده . وما احسن قول ابي نواس فاعرض هيثم لما رأني كانني قد هجوت الاد
هوض يكون دعيا ثم تهكم به فقال . فقد ابيت لا اهجو دعيا . ولو بلغت مروته السماء . ومن ظريف التلميح ما روي
ان شريك بن عبد الله النميري ساير يزيد بن عمر ابن هبيرة الفزاري يوما فبرزت بغلة شريك فقال له يزيد
غض من لجامها فقال شريك انها مكتوبة اصلح الله الامير فقال له يزيد ما ذهبت حيث اردت وانما اشار
الى قول جرير . فغض الطرف انك من نمير . فلا كعبا بلغت ولا كلابا فوضع شريك بقول ابن دارة
لا تأمنن فزاريا نزلت به . على قلوصك واكتبها باسيار . وكان بنو فزارة يرمون باتيان الابل ومثله
ما حكي ان تميميا قال للفزاري فقال له قلوصك يا بني تميم لا تنفر القطا فقال انها مكتوبة اشار الفزاري
الى قول الطرماح . تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا . ولو سلكت سبل المكارم ضلت واشار التميمي الى
بيت ابن دارة المار وبيت الطرماح هذا يقول بعده . ولو ان برغوثا على ظهر قملة . يكر على صفي تميم لولت و
قد اخذ ابي لتلك البيت الاول فقال . لعمتم جميعا وجوه لئيمة . تكنفهم صهل ولؤم فافرطا اريكم يعيبون
الليام واننا . اريكم بطرق اللؤم اهدى من القطا ومثله ما حكي ان تميميا قال لشريك النميري ما في الجوارح
احب اليك من البازي فقال النميري خاصة اذا كان يصيد القطا اشار التميمي الى قول جرير . انا البازي المطل
على نمير . اتيح من السماء لها انصبابا . واشار النميري الى بيت الطرماح المار قبله ومن ذلك ما روي ان رجلا
من بني محارب دخل على عبد الله بن يزيد الهلالي فقال له عبد الله ماذا لقينا البارحة من شيوخ بني محارب ما
تركونا ننام فقال المحاربي اصلحك الله اضلوا البارحة برقعا فكانوا في طلبه اراد الهلالي قول الاخطل تنكش
بلا شيء شيوخ محارب . وما خلتها كانت تريش ولا تبري ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها
صوتها حية البحر . واراد المحاربي قول الاخر . لكل هلالي من اللؤم برقع . ولابن هلال برقع وجلال
ومنه ما ذكره صاحب البيان قال دخل عبد الحميد بن سعيد بن سلم الباهلي ومعه ابنه الاثوم وكان مبغضا
فتخطى الناس حتى بلغ الى عمر بن فرج الرخجي فلما قرب منه قال له من هذا قال ابني اصلحك الله وهل يخفى القمر
فكان ان كان كذلك برقع عند حاشية الاذار اراد قول بشار بن برد . اذا اعتبك نسبته باهلي فرفع
عن حاشية الازار على استاه سادتهم كتاب . موالي عامر وسما بنار . ومن ظريف التلميح ما حكي ان الحيص
بيص حضر ليلة عند الوزير في شهر رمضان على السماط فاخذ ابو القاسم العطار قطاة مشوية وقدمها الى
الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولانا هذا الرجل يؤذيني فقال الوزير وكيف ذلك قال لانه
يشير الى قول الشاعر . تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا . ولو سلكت سبل المكارم ضلت . وكان الحيص

٢١٨

بيض تميميا وقد ذكر في شواهد الهزل الذي يراد به الجد وكان ابنه يلقب هرج مرج وابنته دخل خرج وما
يستظرف لابي القاسم المذكور وهو مما نحن فيه انه لما ولي ابن يحيى الوزارة دخل عليه والمجلس حافل
بالرؤسا والاعيان فوقف بين يديه ودعا له واظهر الفرح والسرور ورقص فقال الوزير لبعض من
يفضي اليه بسره قبح الله هذا الشيخ فانه يشير برقصه الى قول العامة ارقص للقرد في دولته وقد نظم ابو
القاسم المذكور هذا المعنى وكتبه الى بعض الرؤسا ، يا كمال الدين الذي ، هو شخص متشخص ، والرئيس الذي
به ، ذنب دهري يمحص ، كما قلت قد تعدى ، في مجي متخصص ، وغواشي على الورى ، سو عليها المقرص
للوواشين والمناظر والحيل تقمص ، وانا القرد كل يوم ، لكلب ابصبص ، كل من سعد في الزمان
ان رقت ارقص نحو لا يفيد ذا القوه ، منها البحبص ، فمن اسمع الندا وقد جاء تخلص ، وفي معناه
قول ابن عبد الاشبيلي وكان قد فارق الاندلس وهي مضطربة بدولة ابن هود وقدم مصر فلما [illegible]
حاله انشد ، اصبحت في مصر مستضاما ارقص في دولة القرود ، واضيق العمر في اخيس مع النصارى و
اليهودي ، بالحد رزق الانام فيهم لا بذوات ولا جدود ، لا تبصر الدهر من مواجي معنى قصيد ولا قصود
او دون لويهم رجوعا ، للغرب دولة ابن هود ، وعلى ذكر الرقص للقرود فبديع قول ابي الحسن الاهوازي
قلت لمن لام لا تلمني كل امرئ عالم بشانه لا ذنب فيما فعلت اني سجدت للقرد في زمانه من كرم النفس
ان تراها تحتمل الذل في اوانه ، ومنه قول علي بن بسام لا بد يا نفس من سجود في زمن القرد للقرود و
قوله ايضا سجدنا للقرود رجاء دنيا ، حوتها دوننا ايدي القرود ، فما نالت انا ملنا بشي ، علمناه
سوى ذل السجود وكان ابو القاسم بن قطان صاحب نوادر منها انه دخل يوما على الوزير ابن هبيرة
وعنده نقيب الاشراف وكان ينسب الى البخل وكان في شهر رمضان والحر شديد فقال اين كنت قال
في مطبخ سيدي النقيب فقال الوزير ويلك في شهر رمضان في المطبخ قال وحيوتك كرب الحر فتبسم الوزير
وضحك الحاضرون وخجل النقيب وهجا قاضي القضاة جلال الدين الزينبي بقصيدة كافية اولها يا اخي
الشرط امالك ، لست للنبل تارك ، وهي زيادة على مائة بيت فسير اليه احد الغلمان فاحضره وصفعه
وحبسه وطال حبسه فكتب الى مجد الدين استاد دار الخليفة ، اليك اظل مجد الدين اشكو بلاء صرت
له مطيقا وقوما بلغوا عني محالا الى قاضي القضاه الذنب سيقا فاحضرني بباب الحكم شخص غليظا ابني
كما و نيقا واخفق نعله بالصفع راسي الى ان اوجب القلب الخفوقا على الخصم الادني وقد صفعنا الى
ان ما تقدينا الطريقا فيا مولاي هب في الاف حقا ، المجلس بعد ما استوفي الحقوقا فتشفع فيه واطلقه

في الحبس



في الحبس فقال ، عند الذي طارق بي امر ، قد غض من قدري واذاني ، والحبس ما غير لي خاطرا ، والصفع
ما لين اذاني ، ويضارع هذا ما حكي انه هجى شاعر يقال له ابو المكارم بن وزير وكان قد بلغ ابن سنا الملك انه هجاه
فادبه بالصفع وشهره فكتب اليه ابن المنجم الشاعر ، قل للسعيد دام الله دولته صديقنا ابن وزير كيف
تظلمه ، صفعته اذ غدا يهجوك منتقما منه ومن بعد هذا ظلت تشتمه ، هجو بهجو وهذا الصفع فيه ربا
والشرع ما يقتضيه بل يحرمه ، فان تقل ما يهجو عنده اش فالصفع والله ايضا ليس يولمه ، وما اظرف
قول القايل حباها بالكلام وتم مبادلا الى وتدا لبقيا ر علق حفنها وكان اذا ما راه سو معلمها
يبل قفاه ثم يصفع كفها ، وقد كان ابو الفرج بن السوادي الواسطي الشاعر مدح قاضي القضاة الزينبي
لما قدم من واسط فتاخرت عنه جايزته فاجتمع بابن القطان وشرح له حاله فكتب الى قاضي القضاه
يا ابا الفضل الجا انا ، جاش صدر منه بتسع ، وقوافي الشعر واتيه ، ولها الشيطان متبع فاحذروا كانات
تحدر ما الكم في صفعه طمع فاتصلت الابيات بالزينبي فاجاز ابن السوادي وارضاه
فوا در ابن القطان انه قصد دار بعض الاكابر في بعض الايام فلم يوذن له فضرب عليه فاخرجوا اليه [illegible]
كلما اما الكلب الصيد وهو بصير فقال سوالا فاعل يقول الناس لعن الله نجره لا فطل اهلها ومن ظريف
التلميح ما حكاه الشيخ فتح الدين سيد الناس ان الشيخ بهاء الدين بن النحاس دخل الجامع الازهر يوما
فوجد ابا الحسين الجزار جالسا والحجا بينه مليح ففرق بينهما وصلى ركعتين ولما فرغ قال لابي الحسين ما
اردت الا قول ابن سنا الملك وقال ابو الحسين الجزار وانا فهمت بقول صاحبنا السراج الوراق
اراد النحاس بقول ابن سنا الملك انا في مقعد صدق ، بين قواد وعلق ، واراد الجزار
قول السراج الوراق ، وبهت راض لاني ، فقاده سلس القياد ، لما توسط بيننا ، جرت الامور
على السداد ، والحاسن ما اتينا به من التلميح يفتقر الاطالة والله اعلم قفا نبك من ذكرى حبيب
ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل — البيت من الطويل
وهو مطلع قصيدة امرئ القيس السابقة في شواهد المقدمة والسقط حيث انقطع معظم الر
مل واللوى ما التوى من الرمل او استرق والدخول وحومل موضعان
فيه حسن الابتدا ويسمى براعة المطلع وبراعة الاستهلال فبيت امرئ القيس هذا ابد
ع فيه لانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل في نصف بيت عذب اللفظ
سهل السبك وانتقد عليه عدم المناسبة في الشطر الثاني واحسن منه في التناسب وان كان مطلع

حسن الابتدا [?]

Copyright © King Saud University

امرئ القيس اكثر معان قول نابغة، كليني لهم يا اميمة ناصب، وليل اقاسيه بطيء الكواكب، فانه تشبيه
متناسبان والناظر ستحييه وما سمع اشد مباينة من قسمي بيت جميل في قوله، الا ايها النوام و
يحكم هبوا، اسايلكم هل يقتل الرجل الحب، وهذا البيت هو الذي قال فيه الرشيد اما للفضل الفتى
او غيره هل تعرف بيتا نصفه بدوي في شملة وباقيه مخنث بذلك فانشده البيت فاستحسن فكره

قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام

البيت لاشجع السلمي من قصيدة من الكامل يمدح بها الرشيد والرواية نشرت بدل خلعت وبعده
فيه اجتلى الدنيا الخليفة والتقى، للملك فيه سلامة وسلام، قصر سقوف المزن دون سقوفه
فيه لاعلام الهدى اعلام، نشرت عليه الارض كسوتها التي نسج الربيع وزخرف الارهام انا
تبك من ظل النبي وصيته وقرابة وشجت بها الارحام، فابرقت سماؤك في العدو وامطرت هاما
لها ظل السيوف غمام، واذا سيوفك صافحت هام العدى طارت لهن عن الرؤوس الهام، يثني
على ايامك الاسلام، والشاهدان الحل والاحرام، وعلى عدوك يا ابن عم محمد رصدان ضوء
الصبح والاظلام، فاذا تنبه رعته واذا غفا سلت عليه سيوفك الاحلام حدث
عبد الله بن العباس الربيعي ان اول خبر اتصل اشجع الى الرشيد الفضل بن الربيع فانه مدحه فوصفه
للرشيد وقال هو اشعر شعرائك في هذا الزمان وقد اقتطعه عنك البرامكة فامر باحضاره و
ايصاله مع الشعراء فلما وصل اليه انشده هذه القصيدة فاستحسنها وامر له بعشرين الف درهم فمدح
الفضل بن الربيع وشكره لايصاله الى الخليفة فقال فيه قصيدته التي اولها غلب الرقاد على جفون
المسهد، وغرقت في سهر وليل سرمد، قد جد بي سهري ولم ارقد له، والنوم يبلي في جفون
الرقد، ولطالما اسهرت عيني راعيا ابدي السهاد لها ولما اسهد، يقول منها
انيم محتملا لعظيم حوادث مع همة موصولة بالفرقد، داري بخايل ليس تخلف نوءها للمفضل
ان رعدت وان لم ترعد، للفضل اموال اطاف بها الندى حتى جهدن وجوده لم يجهد، يا
بن الربيع صرت شكرك بالذي اوليتني في عوداتك والبدي اوصلتني ورفدتني وكلاهما
شرف فقات به عيون الحسد، وكفيتني بذل الرجال بنائل اغنى يدي من ان تمد الى يد، والشا
هد في البيت حسن الابتدا وقد ضمنه الصلاح الصفدي في مرثيه فقال
صلى وراك كلاهما خاصة، علما بانك في البيان امام، وكان قبرك للعيون اذا بدا قصر عليه تحية

وسلام، ومن محاسن الابتدا قول ابي نواس، خليلي هذا موقف من متيم، فعوجا قليلا وانظراه
يسلم، وقوله ايضا لمن دمن تزداد حسن رسوم، على طول ما اقوت
وطيب نسيم، وقول البحتري، بودي لو يهوى العذول ويعشق، ليعلم اسباب الهوى
كيف تعلق، وقول ابي تمام، لا انت انت ولا الديار ديار، خف الهوى و
تقضت الاوطار، وقول المتنبي اتراها لكثرة العشاق، تحسب الدمع خلقة في الما
ق، وقوله ايضا، حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا، فلم ادر اي
الظاعنين اشيع، وقول ابن المعتز مع تناسب القسمين، اخذت من شباب الايام وتولى الصبا
عليه السلام، وقول ابي العلا المعري، يا ساهر البرق ايقظ راقد السمر، لعل بالجزع اعوانا على
السهر، وقول ابن هاني مع بديع الاستعارة، بسم الصباح لاعين الندماء، وانشق جيب
غلالة الظلماء، وقول الشريف ابي جعفر البياضي، سل الارق بالاجرع عند الكثيب تقاطعن
فاطلقن حديث اوانها اخطأ وحلو، وقول ابن قاضي ميلة، يذيل الهوى دمعي وقلبي المعنف
ويجني جفوني الوجد وهو المكلف، وقول التهامي، حالك البين حتى اصبحت بدنا ان
للبين رغ التنقل عنه دا، وما ارشق قول يبدو فاوصلني ان اردت او فاقتني اعظم الله اجرك
في اجرا، لا تقولي لعاشق مات بعدك عشت لست ممن يعيش بعدك عشرا، وقول الشطرنجي الحلبي في قصيدة
نظامية، اما علاك فدونها الجوزاء، قصرت انما انتظم الشعراء، وما ابدع ما قال بعده بن نك عنقك النكر
وهو بهذا، ويضيق فيه القول وهو فضا، شرف اناف على السماك وهمة ساقت بجبرح نحوها الاقدار
وفضائل جاءت اخيرا زمانها فحنت على ما سطر القدما، وقول سعيد بن علي من نظامية ابا الغيم
قلب بين جنبي قلب، وعزم من الشهب الثواقب اثقب، وبديع قوله بعده وكلفني خوض الدجا
طلب العلى ولولا المعالي ما اطباني مركب، فمالي والادلاج يطيل سلامتي كاني اخي الجد ليس وادا
وقول ابن المعاذلي من نظامية، لو كان للدهر حس او له كلم اثنى عليك بما اثنى به الخدم

موعد احبابك بالفرقة غد

قايله ابن مقاتل الضرير احد شعراء الجبال في
مطلع قصيدة من الوصف انشدها للداعي الى الحق العلوي الثائر بطبرستان فقال له لا بل موعد احبا
بك ولك المثل السوء، والشاهد فيه قبح الابتدا، وروى ايضا انه دخل عليه في يوم مهرجان وانشده
لا تقل بشرى ولكن بشريان غرة الداعي ويوم المهرجان فتطير الداعي من الابتدا وقال يا اعمى تبتدي بهذا اليوم

Copyright © King Saud University

المهرجان وامر بسطحه وضربه خمسين عصا وقال الصلاح ادبه ابلغ في ثوابه ومن الابتدات القبيحه
قول جرير يمدح عبد الملك بن مروان اتصحو ام فوادك غير صاح فلما انشده قال له عبد الملك
بل فوادك يا ابن فاعله ومثله قول ذي الرمه لما دخل على عبد الملك وانشده قصيدته التي اولها ما بال
عينيك منها الما ينسكب وكانت عين عبد الملك تدمع دايما فتوهم انه خاطبه وعرض به فقال له ما سوا
لك عن هذا يا ابن الفاعله ومقته وامر باخراجه ومثله قول ابي النجم حين دخل على هشام وانشده ار
جوزته منها في وصف الشمس صفرا قد كادت ولما تفعل كانها في الافق عين الاحول فامر بوجي
عنقه واخراجه من الرصافه ومن قبيح الابتدا قول البحتري وقد انشد يوسف ابن محمد قصيدته
التي اولها لك الويل من ليل تقاصر اخره فقال له بل لك الويل والحرب ومنه والحرب
ان ابا نواس مدح الفضل بن يحيى البرمكي بقصيدة اولها اربع البلى ان الخشوع لبادي عليك
واني لم اخنك وداد فتطير الفضل من هذا الابتدا فلما انتهى الى قوله فيها سلام
على الدنيا اذا ما فقدتم بني برمك من رايحين وغادي استحكم تطيره فلم يمض اسبوع حتى نزلت
بهم النازله ومنه قصة اسحق بن ابراهيم الموصلي مع المعتصم فانه دخل عليه وقد فرغ من بنا قصره با
لميدان فشرع في انشاد قصيدة اولها يا دار غيرك البلى ومحاك يا ليت شعري ما الذي
ابلاك فتطير المعتصم من قبيح هذا الابتدا وامر بهدم القصر على الفور هذا مع تيقظ اسحق
وشهرته بمجلس المحاضره وطول خدمته الخلفا ولكن قد يخبو الزناد ويكبو الجواد ومع انه قيل احسن
ابتدا به مولد قول اسحق الموصلي هل الى ان تنام عيني سبيل ان عهدي بالنوم عهد طويل
ولقد عيب على ابي الطيب المتنبي خطابه لممدوحه حيث قال كفى بك داء ان ترى الموت شافيا
وحسب المنايا ان يكن امانيا ومما يعجب منه في هذا الباب قول بعضهم وانك مثل حق الاجياد
وله اذا هي ماتت كان في يدك الشي وكيف نقابل ممدوحه بتشبيهه وكذلك قول بعضهم
في صدر هاجر تحت صدر ها ما ليتف وبانه تتعطف فقوله في صدر هاجر ابشع لفظا لما
فيه من ايهام الدعا وكذلك قول ابن قلاقس في قوله بطلاقة ابدت بصفحة وجهه و
وضح الصباح لمن له عينان حيث جعل الوضح بوجهه ولا يخفى ما في كثير مما ذكر من المناقص و
التعقيد ومنه ما قاله الناصر بن العزيز للحاجري حين انشده وما احق ذلك الخد بقبلة انما
كنقشه ما نقشت عليه المرايي عيسى هذا الخد كان سلخا وهذا امر يطول استقصاؤه فيما

براعة الاستهلال

٢٢١

اوردناه مقنع انشاء السدتقا ببشراك تعاضد الاقبال او عدا
هو من البسيط وقايله ابو محمد الخازن من قصيدة يهني بها الصاحب بن عباد بسبط الشريف ابي الحسن
عباد بن علي الحسني وتمام المطلع وكوكب المجد في افق العلى صعدا ويعده وقد تفرع في اطلا
ض الوزارة عن دوح الرسالة غصن سورق نشدا نداية شمس المعالي ولدت نجما وغابت عن الملك
اسلا وعنصر من رسول الله واشجه كريم غصن اسمعيل فاتحدا وبضعة من امير المؤمنين زكت اصلا
وفرعا ونمت لحما ودما ومثل هذي السعادات القوية لا يجي بها غيره دامت له ابدا يا ده هوه حق
ان ترتهي بمولده فمثله منذ كان الدهر ما ولدا تعجبوا من هلال العيد يطلع في شعبان ام عجب فقط
ما عهدا نجم من الحي بوالي الحمد مبتهلا وخلص بتديم الشكر مجتهدا وكادت القادة الهيفا
من طرب تعطي بشيرها الاحيان والفيدا فلا رعى الله نفسا لم تسر به ولا وفاها ومشاها دا
ددا وذي صعابن طارت روحه سقعا منه وطاحت شظايا نفسه قددا علما بان الحسام
الصاحبي غدا مجردا والشهاب الفاطمي بدا وان اسد شعب كان منصدعا به واسع شعب كان
مختضدا وارفع المجد اعنانا واسعده مجد يناسب فيه الوالد الولدا فليهني الصاحب المدلو
دلنزد السعود بجلوا عليه الفارس النجدا لم يتخذ ولدا الا مبالغة في صدق توحيد من لم يتخذ
ما انشد معنى هذا البيت وابدع وابن عمرو منها وخذ اليك عروسا بنت ليلتها من خادم مخلص
ودا ومعتقدا اهديتها عفو طبعي وانتجبت لها سحرا وان كنت لم انفث له عقدا وانت
ما ملته شكر الرب اذا جا المبشر يبتاسان واطردا المهدات شكرا دايما ابدا ان صار سبط رسول
الله لي ولدا وكان الصاحب قد قال هذا البيت حين جاءته البشارة وقال ايضا احمد الله لبشرى
اقبلت عند العشي اذ حباني الله سبطا فهو سبط للنبي مرحبا ثمت اهلا بغلام هاشمي نبوي علوي
مصعبي صاحبي وكان اذا تذكره عباد اهل يقول يا رب لا تخلني من ضعف الحسن يا رب حظني
في العباد الحسني ولما فطم قال فيه فطمت ابا عباد يا ابن الفواطم نقال لك السادات من الها
شم لين فطموه عن رضاع لبانه لما فطموه عن رضاع المكارم ومنه قول عبد الصمد بن بابك في
قصيدة كساك الصوم اعمار الليالي واعقبك الغنيمة في المآب ولا زالت سعودك في اطلاق
تباري بالمدايح الحساب اتاك العز يسحب برديه على بيضا حاملة التراب ميد من بني الزهرا
سار تغذي منه جلباب السحاب تفرع في النبوة ثم القى بضبعيه الى الصحاب تلاقت لابن عباد

Copyright © King Saud University

فروع النبوة والوزارة في نصاب • فلا تغتر بغدر الليالي • ولا تتخذ له المعصم النوالي • من خفضت
له الاسد الضواري • ترفع عن مغاورة الذباب • ولما ملك عباد الدولة بكتبه نهنئه بعض اقربا فخر الدولة
قال اسمعيل الشاهي من قصيدة اولها • المجد ما رمت اولاه اخراه • والفخر ما النفس اقصاه بادناه • والسعي
جلبه للحمد اصعبه • والذكر اعلاه في الاسما اغلاه • والمرء اذ هبه في الجود انفضه • والاصدار بحر في الارض القاه
اليوم انجزت الآمال ما وعدت • وادرك المجد اقصى ما تمناه • اليوم اسفر وجه الملك مبتسما • واقبلت
ببريد السعد بشراه • يقول فيها • قد زنت من جده كافي الكفاه الى • خاله ملك الدنيا شاهنشاه • والشاهد
في البيت براعة الاستهلال وهو ان يكون الابتدا اشارة الى ما سيق الكلام لاجله فمن ذلك وهو ما يتعلق
بالتهنية بزوال المرض قول ابي الطيب المتنبي • المجد عوفي اذ عوفيت والكرم • وزال عنك الى اعدائك السقم
وقول لسان الدين بن الخطيب المشعر بالاعتذار • اما وهواها عذرة وتنصلا • لقد نقل الواشي
اليها واحلا • سوى عهده لكن تجاوز حده • وكثر فارتابت ولو شاء قللا • وقول الباخرزي المشعر
بالتهنية • وقت السعود بوعدها المضمون • وتنازلت بالطاير الميمون • وعلا لواء المسلمين وشانهم
تحقيقا لما املهم وظنونهم • وقول ابي نصر احمد بن ابراهيم الكاتب في التهنية ببناء دار • اهلا بدار
بان بانيها • ولا ايل المجد في مبانيها • دار حكت صدره بما سعة • لسافر البشر في نواحيها • و
قول محمد ابن ابي العباس المسكاني في التهنية بالوزارة • يبشر علوك بالوزارة • ودار الملك
اولى بالبشارة • وقول ابي محمد المصراني المشعر بذم المشيب ومدح الشباب • الم المشيب براسي
نزيلا • وولى الشباب بعيشي نفيلا • واصبح ضوء صباح المشيب • لعيناي ليل شبابي مطل • كذاك
انزلاج نور البكور • لستر ما بالطلوع دجى الوكور • وابو محمد عبد الله احمد الخازن
قال في حقه صاحب اليتيمة هو من حسنات اصبهان واعيان اهلها في الفضل ونجوم اصبهان
ضواهي الشعر من خواص الصاحب ومشاهير صنايعه وذوي السبق في تقديم خدمته وكان في
اقتبال شبابه وريعان عمره يتولى خزانة كتبه وينخرط في سلك ندمائه ويقتبس من نور ادابه
ويستضي بشعاع سعادته فيقتضي من الحظوة ما قصر عنه عن الحد الذي يحمده الصاحب ويقتضيه كما
لعادة في هفوات الشبيبة وسقطات الحداثة فلما كاد ذلك يعود بتاديبه اياه وعزله ذهب
مغاضبا او هاربا وترامت به بلدات العراق والشام والحجاز في بضع سنين ثم اقتضت حاله
في معاودة حضرة الصاحب بجرجان الى ما نقصه يحكيه في كتاب كتبه الى صديقه ابي بكر

الخوارزمي وذكر فيه عجره وبجره وقد ذكرت نبذا منها على بلا اعتنا ومن اعتنى واختصار للطريق الى
معرفة قصته وهذه نسخة كتابه اطال الله بقا الاستاذ سيدي ومولاي من حضرة التي نرحل عنها اقبالا
او نرجع اليها اضطرارا ونسير من الاهانها اذا ابطرتنا النعمة ثم نعود الى رجائها اذا اوتينا الفقر ومن لم
يتهذب بالاقالة هذب بالعثار ومن لم يؤدبه والداه ادبه الليل والنهار وما الشان في هذا ولكن
الشان في عشر سنين فاتت بابن علم بيني وخير لا يحصى وانفاق بلا ارتفاق واسفار لم تسفر عن
طايل ولم تحو على بوليش طاير وبعد عن الوطن على غير بلوغ الوطر ثم رجعت لشيها الله صفر اليدين
من البيض والصفر تلوا والعصر ان الانسان لفي خسر وانا بين الرجا في اقالة العثار والخوف
من ان يقال ذا الليث فلا اقرر بلا الى ليت قدمت تطهير بنفسي فلججت حتى حججت وعدت نبيا
الاحرام وبركة الشهر الحرام وحين حللت باصبهان انهى سيدنا الاستاذ الفاضل ابو العباس
ادام الله تمكينه خبري الى الحضرة حرسها الله بهاها وسناها والناس ينتظرون هل اقبل فيلتقى
بالكرم الرحب ام اسخط ليتحامى كالبعير الاجرب وورد توقيع مولانا الصاحب كافي الكفاه اطال الله
مدته وكبت اعداه وحسدته بعالي خطه وقد نسخته على لفظه ليعلم مولاي الاستاذ ان الكريم صار
حسبي لا بد يكي عبادي لاماتي وانا انجرام ثم تتندم ونميل الى جانب الاولى لانهم لا نزوي الا الى
الماء الزلال والتوقيع ذكرى مولاي ادام الله عزه دعوات محمد عبد الله الخازن ايده الله للفنا
الذي منه درج والوكر الذي منه خرج وقد علم الله ان اشفاقي عليه في ايابه لم يكن باقل منه عند اغترا
بي فاني احب ان يقيم مدة يقضي فيها وطر الغايب ويضع معها اوزار الايب فليكن في ظل
مولانا طايل ورأى منه جميل ويرى من ديوانه ناصر ... وان فضه الشوق فمرحبا بمن قربته الدنية الدنيا
ما نسد الهزة علينا ودنت النجعة به الينا وسلبيه ان ينزل بدار يشتغل قلبه بحيالها ويعينه
على كل ايحاله انشاء الله تعالى اجرم الى ان اخذت مالا واغنيت فيالا وقلت ليس الا الجايزة والمغارم
وحجبت جرجان عاشرة اهدى من القطا الكدري كأني دعيميص الرمل اسان اخلاف المطرف
وانا مع ذلك اصحب اعفو مني حلما ولا اقدر ما جنيت اعقب حلما وكأني ما فطرت الا في
القماس فربه ولا اخطات الا لتاثيل حرمه وكاني لم اغادر الظل الظليل واخذ في بقولا له
تماما فصفح الصفح الجميل وقد ورد في التفسير انه عفو من غير عتب وعدنا للقرب في المجلس و
الكرم الثنا والتشهد وراجعت ابدينا منقلا صدر وعلو دنا الى الجرد كنا صهوات

الجيل وسقتنا الى دورنا بفضلات الخير واقبلنا على علم وصلحنا بذالنثر والنظم وراجع الطبع

حتى كان بدعى الشعر كذلك ادم عليه السلام اسكن الجنة بمن الله وفضله ثم خرج منها بما كان من جرمه

وهو عايد اليها بعفو الله وطوله وحسبنا الله ونعم الوكيل قال الثعالبى بهذا الكلام كان قاريه يجمع بين السهولة

والحلاوة وحسن التصرف فى لطايف الصنعة ويملك دقة الاتقان والابداع والاحسان ويعبر عما وراءه من

ادب كثير وحفظ غزير وطبع غير طبع وقريحة غير قريحة فاما شعره فجار مجرى عقد الجوهر فى نفع الحسن عن

الوصف وهو من نظراء الخوارزمى والرستمى وما اصدق قوله لاحسن الشعر ما لم يسترق له صدر الكلام و

تستخدم له الفكر، انظر تجد صور الاشعار واحدة، وانما المعانى تشقق الصور، والمتقدمون من

الابداع قد كثروا وهم قليلون ان عدوا وان حضروا، تقدموا لانهم انا صوا الماء صفوا او انهم شعراء التقف

ما استعذروا، قال وكان ابو بكر الخوارزمى، انشدنى لنفسه شعرا كتبه له فى وصف الغبار

وذكر انه لم يسمع املح منه، ان هذا الغبار الذى علينا، وعلينا ودينى المنوصيل، وكسا عارضى فوق

مشيب، وراء الشباب عض جديد، وقوله وهو لاسبه احمد، من استقم يوما شاه ومن يزغ يختص با

الاصعاف والتحكيم انظر الى الالف استقام ففاته نقط وفازبه اعوجاج النون، وعكس هذا المعنى ابو

طالب يحيى بن زياده فقال، ان كنت تبغى للتناداة فاستقم تنل المراد ولو سموت الى السما

الف الكتابة وهو بعض حروفها لما استقام على الجميع تقدما، رجع الى شعر الخازن وله فى الغزل

المطى بهذه بجد بلغ المدا ومن ايد الوجد يا جل الجد وساكنها لو كان ينفع صب الجد وبجني

الواوى لنا دشاء، قد ضاعت الغمالة والرفدا، هند ترى لبسيو فخلها، ما لا ترى لسيوفها الصدى

وله من قصيدة يعتذر فيها الى الصاحب لنار الهم فى قلبى لهيب، فعفوا ايها الملك المهيب فقد

جار العقاب عتاب ذنبى، وضج الشعر واستعدى النسيب، وقاضت عبرة بهم القوافى و

غصصها النشد والنحيب، وقد فضت عراها واعتراها، لسخطك ابعد نضرتها شحوب، وقالت

يا الغوث ليس منيدى، انا وسماحتك لا تصوب، ومن يك شوطه همته بعيدا، فمثنى عطفه

سهل قريب، تجاوزت العقوبة منتهاها، فهب ذنبى لعفوك ياوهوب، وامن الى اصنت

ظنى واحوال ذنبى لا يخيب، انرضى ان اكون لقامقيما على خسف اذوب ولا اتوب ابيت

وتعلى ابقكارها، وفى الحافظها صاحب حبيب لا يلائم عى صعابى، ولا اينساع لى الماء الشروب

صبت على سوط عذاب، بذ لباس الدهر التلوب، وارهعنى نكيرك بى صعود من الانجا

١٣ ليس لها صبوب، وما عونى على بلواى الا، وبماى فيك والدمع السكوب، فان تعطف على بجل غريب

فانى ذلك الرجل الغريب، عليك انيخ امالى فرضى، بها واليك من ذنبى اتوب، واقطع يابى باذا دهتنى

غرامضة الامالاريب، فاين طريق للعنوان الكريم، وانت معناه طروب، فانى تشهد ارك والمعذب

بسيك والصنيعة والربيب، وايت اليك عن عفو سدا لا، بما تقضى علاك لمن يتوب، ولذت ببابك العمر علما

بان ذلك لى مرعى خصيب، وان شعابه اندى شعاب، اليها يلجا الرجل الاديب، وسقت بنان امالى اليها

وقد خذيت وانضاها الدبر، فيوفى اقتصاصك من تجنى، ثمارالهم والعيش الرطيب، ولكوم كادنى خب حقود

اصهب كيد نحوى دبيب، وبالمجموح الفتنة ضيب، ولا الشمال فرقته جنوب، ولا ينفيه منى اعرانى

وقد اضنت بجلقوى شعوب، بلوت الناس من نادوذا، وخالطنى العبايا والنقو، فكل عند مغمزه وكيك

وكل عند عشرته شروب، فجدلى بالرضا واقبل متابى، وعذ بى اننى اسف كئيب، وله من قصيدة صاحبه طويلة

وما زلت اعتنت للمهامه والفلا، واواصل الاعفار بالنجاد، حتى نابت عن الخواطر ملقيا، رحلى بوادى يختام بوادى

نماز السعدى وهى بدرطالع، من فوق غصن فى نقا منادى، وطرفها وقدها وحبابها، فى صورة المرتاد للاماد

خلت منها حيث كان وشاحها، درعى وساعدها الوثير وسادى، وخمارها حضنى وسامرطرفها، سيفى وفاحمها الاثيث نجاد

وعنابها المعسول زهرة روضق، ورضا بها مسعول صوب عهاد، حيث الصبى عبق الحواشى مونق، يزهى بناهم غضة المباد

والروضاصوى والحمايم هتف، والظل الحى والغيان شوادى، ومحاسنه كثيرة وفيما اوردناه كفاية هو الدنيا

تقول بملء فيها حذار حذار من بطشى وفتكى البيت له الفتح البستى

من قصيدة من الوافر يرثى بها فخر الدولة بن بويه وكان من خبر وفاته كما حكاه العتبى انه فرغ القلعة التى استحدثها

على جبل طبرك موناها فاشتهى طايح من لحم البقر فخرت بين يديه واحدة وطفق اصحابه يظهرون له من اطايبها

وهو ينال منها واتبعها بعنا قيد كرم ودارت عليه الكؤوس بينها ملاء ولا فلم ينشب ان لوى عليه جوف ود

اتصل على الالم صوته الحال حتى علبه مونه فرثاه الساوى بهذه القصيدة ومنه البيت، ولا يعرف لم من

ابتسامى، فتقول لى تضحك وتقول مبكى، بفخر الدولة اعتبروا فانى، اخذت الملك منه بسيف هلكى، وقد كان

استطال على البرايا، ونظم جمعهم فى سلك ملك، فلو شمس الضحى جاءته يوما، لقال لها عتوا افتكى وتولوهم

النجوم ابت رضاه، تاجات تقول رضيت عنك، فاسى بعد ما فتح البرايا، اسير القبر فى ضيق وضنك اقول له

لو عاد يوما، الى الدنيا تسربل ثوب نسك، دعى بالشفو تذكرك فى ملوك، مضوا بك فى انقراض تلك فابكى تلك

تبنى هلاك الليث شيئا، عن الظبى السليب مقتصا لسكى، هى الدنيا اشبه ما بشهد، يسم وجيفه لليت بمسك هى الدنيا

Copyright © King Saud University

كمثل الطفل بينا ، يقهقه اذ بكى من بعد ضحك ، الا يا قوم قومنا فانتبهوا فانا ، نحاسب في القيامة من شك
وشاهد فيه براعة الاستهلال ايضا فانه يشعر بابتدائه بانه رثاء ومن ذلك قول التهامي في مرثية ولده
وهي من غرر القصايد حكم المنية في البرية جار ، ما هذه الدنيا بدار قرار ، طبعت على كدر وانت تريدها
صفوا من الاقذار والاكدار ، بينا يرى الانسان فيها مخبرا ، حتى يرى خبرا من الاخبار ، ومكلف الايام ضد طباعها
متطلب في الماء جذوة نار ، واذا رجوت المستحيل فانما ، تبني الرجاء على شفير هار ، العيش نوم والمنية يقظة
والمرء بينهما خيال سار ، فاقضوا ماربكم عجالا انما ، اعماركم سفر من الاسفار ، وتراكضوا خيل الشباب
وبادروا ان تسترد فانهن عوار ، ليس الزمان وان حرصت مسالما ، خلق الزمان عداوة الاحرار ، منها
والد المغري بعضه فاذا مضى ، بعض الفتى فالكل في الادبار ، ابكيه ثم اقول معتذرا له ، وفقت حين تركت الام
دار ، جاورت اعدائي وجاور ربه ، شتان بين جواره وجواري ، اشكو بعادك وانت بموضع ، لولا
الردى لسمعت فيه سراري ، والشرق نحو الغرب اقرب شقة ، من بعد تلك الخمسة الاشبار ، منها
وطري من الدنيا الشباب وروقه ، فاذا انقضى فقد انقضت اوطاري ، قصرت مسافته وما حسناته ، عندي ولا
الاؤه بقصار ، نزداد هما كلما ازددنا غنى ، فالفقر كل الفقر في الاكثار ، ما زاد فوق الزاد خلف ضايعا في حادث
او وارث او عار ، اني لارحم حاسدي لحر ما ، ضمت صدورهم من الاوغار ، نظروا صنيع الله بي فعيونهم في جنة
وقلوبهم في نار ، لا ذنب لي قد رمت كتم فضائلي ، فكانما برقعت وجه نهار ، وسترتها بتواضع فتطلعت اعناقها
تعلوا على الاستار ، ومن الرجال معالم ومجاهل ، ومن النجوم غوامض ودراري ، والناس مشتبهون في ايرادهم وتفاوت
الاقدار في الاصدار ، وهي طويلة وانما اثبت منها ما اثبت ليكون ثمرة لهذا الكتاب وتذكرة لاولي الالباب ومن
القصايد المشعرة بالرثاء قول الشريف الموسوي يرثي ابا منصور الشيرازي الكاتب ، اي دموع عليك لم تصب
واي قلب عليك لم يجب ، مالي وللزمان يسلبني ، في كل يوم نوايب السلب ، اما فتى ناضل الصبى كافحني
عنه اوراثا للمدى كاثبي ، واني للشقا اصبحني ، العتب بالدهر وهو يلعب بي ، وقول ابن نباتة يهني
الملك الافضل ، صاحب حماه ويعزيه بوالده مؤيد وهي من غرر القصايد ، هناك محاذاك العزا
المتقدم ، فما عبس المحزون حتى تبسما ، ثغور ابتسام في ثغور مدامع ، شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما
فذو الجاري الدمع والثغر واضح ، كما انهل غيث في ضحى الشمس قدما ، والفاتح لهذا الباب ابو نواس
وقبله ابو الشيص حيث قال يهني الامين بالخلافة ويعزيه بالرشيد
جرت جوار بالسعد والنحس ، فالناس في وحشة وفي انس ، والعين تبكي والسن ضاحكة فنحن



في ماتم وفي عرس ، يضحكها القايم ويبكينا ... في الامس ، ومنه قول صالح بن عبد القدوس ، رب مغروس
بلذته فقد تركت مغترسه ، وكذلك الدهر ماتمه ، اقرب الاشياء من عرسه ، وقول يعقوب بن الربيع انت
البشارة والنعي معا ، يا رب ما اشبه الماتم بالعرس ، ولابي دلامة يعزي بالمنصور ويهني المهدي ، عيناي واحدة
ترى مسرورة ، باميرها جذلى واخرى تذرف ، تبكي وتضحك تارة ويسوءها ، ما انكرت ويسرها ما تعرف ، فيسوءها
موت الخليفة محرما ، ويسرها ان قام هذا الاراف ، ما ان رايت كما رايت ولا ارى ، شعرا ارجله واخر ينتف ، هلك
الخليفة يا لامة احمد ، واتاكم من بعده من يخلف ، اهدى لهذا الله فضل خلافة ، ولذاك جنات النعيم تزخرف ، وقال
ابن ابي الجنوب يرثي ، المعتصم ويهني بالواثق ، ابو اسحق مات ضحى فمتنا ، وامسينا به وله حيينا ، لئن جاء
الخميس بما كرهنا ، فقد جاء الخميس بما هوينا ، وبديع قول ابن قلاقس ، خلف السعيد بن الشهيد فانه اثنى تنهلة
في اوجه تتهلل ، فلكان هذا راحل وثنا ، باق وذا باق وذاك يرحل ، ولتندبن مطالع المتناجين ما يدرك
بمطالع البدور ويهو نظم محاسن الدر المنثور ، ومن ذلك قول القاضي الفاضل من الصباح فكيف ما لك
بادجا ، ثم تسد ذم بغيره او ما النجا ، وقوله يخاطب المامك ، اضحى حديثك من نعيمي فما دخلا ، لا تتهم بالغزل
سمعي بما قتلك ، وما الطف قوله بعده ، ولا يخف على قلبي حديثك لي ، لا والذي خلق الانسان والجبل
وقوله ، سمعي وقلبي لم يسمع نكم فانا ، قول وكم لا يسمى ، يقول ومعنى انني بغير مغنا ودلا اطلع
اما مع هذا الفتى قلبه ، فقلت منهم ولكني اماسي ، وقول ابن النبيه ، يا ساكني الصبح لم عيني بكم صحت ترحم
فهي بعد البعد قد نزحت ، وقوله رنا وانثنى كالسيف والصعدة السمرا فما اكثر لقتلي وما ارخص الاسرى ، وقول
ابن قلاقس ، كم مقلة للتنفيق العقد رمدا ، الا انها سابح في دمع اندا ، وقول
وقفا فلا اسعى بني ذنبها اواد معا ، الا ان لهم الا صيفنا وربيعا ، وقول الظهير البارزي يذكر في وصف الحمام
اذ اغنى ، الا انا كلانا في الهوى تعشق الغنا ، وقول ابن عفيف ، اعز الله انصار العيون وخلد الملك
هاتيك الجفون ، وما اطرف ما قال بعده ، وضاعف بالفتور لها اقتدارا ، وجدد نعمة الحسن المصون
وصان حجاب هاتيك الثنايا ، وان ثنت الفؤاد الى المنجون ، واجمع ظل ذاك الشعر دوما على قد
هيف الغصون ، وقوله ودولة الاعطاف ثنيا ، وان جارت على القلب الطعين ، وقوله ابقينا
الله ايام الوصال ، وخلد عمر هاتيك الليالي ، واسبغ ظل اعطاف التداني ، وزاد قدودها
حسن اعتدال ، ولا زالت ثماد الوصل فينا ، تزيد لطافة في كل حال ، ولا برحت لنا فيها عيون تغنا
زلال تعلق خيف الثقال ، وقول الشيخ شيخ حماة ، صرف عزائي كلما صرف اعزاء ، علي ان سفر بيض

Copyright © King Saud University

افناد اسما وقوله اهلا بطيفكم وسهلا لو كنت لا اعتنا اهلا لكنه وافى وقد طلف السهاد
علىان لا وقوله ويلاه من نفر المشرد واه من شغلي المبدد وقوله ابن عنين ياذا العلى
طيف الاحبة لو سرى وعليهم لو ساعدوني بالكرى وقول ابن نباتة المصري فى الوجه سكر وفى الاصداغ تجعيد
هذى المدام وهاتيك العناقيد وقوله بدا ورنت لو لحظه دهلا فما ابهى الغزالة والغزالا و
قوله سبت عقلي باحداق واقداح ياساقي الطرف او ياساقي الراح والطف قوله بعده
سكران من مقلة الساقي وقهوته فانزل بلاءك فالسكرين يا صاح وقوله نفسي من الحب ماحادت
وما غفلت باى ذنب وتالله قد قتلت وقوله لام العذار طالت فيك تسهيدي كانها الفرادى
من توكيد وقول الصفي الحلي فخي وديها قبل وشك التفرق فما انا من يحيى الحديث ما تنفي وقوله
الوداع بدرا ذا ما بدا حياه اقول ربي وربك الله وقول ابن نباتة سار فقال له اذا غار
لنا عيناه سهام لحظ اجارك الله وقول الحاجري لك ان تشوقني الى الاوطان وعلى ان ابكي
بدمع قاني وقول ابن نقيب قلت يوم البين حين سمعى در لفظت عقود هاتن اد
معى ولنحبس لسان القلم عن بث اسرار هذه المطالع ونثنى البنان عن الكشوع من سائر
هذه المناخ بقولي في لوس قوتى وقد احدث منا النسيم وخطا المهر بل اعتقد
اطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود
البيتان من البسيط وقائلهما ابو تمام في عبد الله بن طاهر وبيانهما ما يذكر حدث محمد بن
العباس اليزيدي قال حدثنى عمى الفضل قال لما شخص ابو تمام الى عبد الله بن طاهر وهو بخراسان امتدحه
الثناء وهو هناك فاستثقل البلد وقد كان عبد الله وجد عليه واطال جفاه ثم لا اذن له عليه الف
دينار فلم يستها بيده ازدها فاغضبه وقال يحتقر فعلى وتتربع على فكان يبعث اليه بالشى بعد الشى
كالقوت فقال ابو تمام لم يبق للصيف لا رسم ولا طلل ولا قشيب فيستكسي ولا سمل عدل من
الدمع ان يبكى المصيف كما يبكى الشباب ويبكى اللهو والغزل يمنى الزمان انقضى معروفها وغدت
اليسراه وهى لنا من بعده بدل فبلغت الابيات ابا العميثل شاعر عبد الله بن طاهر فاتى ابا تمام واعتذر
اليه لعبد الله بن طاهر وعاتبه على ما عتب عليه من اجله وتضمن له ما يحبه ثم دخل الى عبد الله بن طاهر
فقال له ايها الامير اتتهاون بمثل ابي تمام وتجفوه فوالله او لم يكن له من نباهته في قدره وللاحكام
حسان فى شعره والشايع من ذكره ما له الكلام المنوخ من شره والتوقى من ذمه يجب به على شكلك
رعاية



رعايته ومواقبته فكيف له بنق وعدا اليك عن الوطن وفراقه للسكن قاصدا بامله معملا اليك ركابه
متبعا فيك فكره وجسمه وفي ذلك ما يلزمك قضاء حقه حتى ينصرف راضيا ولو لم يات
بفايدة ولو سمع فيك منه ما سمع الاقوله وانشد البيتين المستشهد بهما فقال له عبد الله لقد
نبهت فاحسنت وشفعت فلطفت وعاتبت فاوجعت ولك ولابي تمام العتبى ادع يا غلام
فدعى له فنادمه يومه وامر له بالف دينار وما يحمله من الظهر وخلع عليه خلعة تامة من ثيابه وامر
بفي وقته الى اخر عمله وقد اخذ ابو تمام البيتين بلفظهما من مسلم بن الوليد حيث يقول يقول
صحبي وقد جد واعلى عجل والخيل تستن بالركبان في اللجم امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت
كلا ولكن مطلع الكرم وقد اخذ ذلك بعدهما ابو اسحق الغزي فقال تقول اذا احتثنا ها فظلت
تناجينا بالسنتها الكلال الى افق الهلال مسير ركبي فقلنا بل الى افق النوال وقومس بضم القاف
واخرها سين مهملة صقع كبير بين خراسان وبلاد الجبل والمهرية بفتح الميم الابل المنسوبة الى
مهرة بن حيدان والقود الطوال الظهور والاعناق واحدها اقود ولما فيهما احسن التخلص وهو الخروج
مما ابتدا به الكلام من نسيب او غيره الى المقصود مع رعاية الملايمة بينهما وهو قليل في كلام المتقدمين و
ابدع ما اورده لهم قول زهير بن ابي سلمى ان البخيل ملوم حيث كان ولا كن الجواد على علاته هرم
ومنه قول الفرزدق وركب كان الريح تطلب عندهم لها ترة من جذبها بالعصايب سروا يخبطون الليل
وهي تلفهم الى شعب الاكوار من كل جانب اذا انسوا نارا يقولون ليتها وقد خصرت ايديهم نار غالب
وقول ابي نواس يمدح الخصيب صاحب مصر تقول التي من بيتها خف محملي يعز علينا ان نراك تسير اما
دون مصر للغنى متطلب بلى ان اسباب الغنى لكثير فقلت لها واستعجلتها بوادر جرت فجرى في اثرهن
عبير دعيني اكثر حاسديك برحلة الى بلد فيه الخصيب امير اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا فاي فتى
بعد الخصيب تزور فتى يشتري حسن الثناء بماله ويعلم ان الدايرات تدور فما جازه جود ولا
حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير وقوله اذا جلت الى المدام وشربها فاجعل حديثك كله في الكاس
واذا نزعت عن الغواية فليكن لله ذاك النزع لا للناس واذا اردت مديح قوم لم تمن في مدحهم فامدح
بني العباس وقول مسلم بن الوليد اجدك هل تدرين كم بت ليلة كان دجاها من قرونك ينشر
لهوت بها حتى تجلت بغرة كغرة يحيى حين يذكر جعفر وقول ابي تمام من قصيدة فالارض معروف السما
قرى لها وبنو الرجاء لهم بنو العباس وقوله لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم وقل

Copyright © King Saud University

عيب عليه هذا التخلص كما عيب على المتنبي قوله، عذابك كل خلو مستهاما واصبح كل مستور خليعا، احبك
او يقولوا جر نمل ثبيرا وابن ابرهيم ريعا، وما احسن قول البحتري، ورياض تودت بالرياض بجودة بكل
جديد الماء عذب الموارد، اذا ادوحتها من ندى بكت لها، شآبيب يجتاز عليها وقاصد، كان يد الفتح بن خا
قان اقبلت عليها بتلك الهارقات الرواعد، وقول المتنبي يمدح احمد بن عمران من قصيدة، وحطائب ضيا
الهلال اتيتها، بنت الجنان كانني لم اتها، ومقانب بمقانب غادرتها، اقوات وحش كن من اقواتها، اقبلتها غرر
الجياد كانما، ايدي بني عمران في جبهاتها، وقوله يمدح ابن عامر ويعرض بفكر ابيه لعبد وفاته من قصيدة و
يوم وصلناه بليل كانما، على افق من برقه حلل حمر، وليل وصلناه بيوم كانما، على متنه من دجنه حلل خضر
وغيث ظننا تحته ان عامرا علا لم يمت او في السحاب له قبر، وقوله يمدح سيف الدولة خليلي ما لي لا ارى
غير شاعر، فلم منهم الدعوى ومني القصائد، فلا تعجبا ان السيوف كثيرة، ولكن سيف الدولة اليوم واحد
وقول ابي العلا من قصيدة، ولو ان المطي لها عقول، وجدك لم تشد لها عقالا، مواصلة بها رحلي كاني
من الدنيا اريد بها انفصالا، سالن فقلت مقصدنا سعيد، فكان اسم الامير لهن فالا، وقول النامي
وليل النجم كليل عن السرى، تحير لا يهدي لقصد ولا يهدى، كاني وابن الفهد والطرف والنجم على قصدها
والنجم ليس على قصد، الى ان رايت الفجر والفجر خاضب، حناجره وساعد بالعنبر الورد، وحلت يد الجوزا
عقد وشاحها، اذا الثريا وهي مقطوعة العقد، فقلت اخيل التغلبي مغيرة، ام الفجر يعني الليل سد
اعلى سد، ومما يستحسن لابن حجاج من التخلص قوله من قصيدة، الايا ما دجلة لست تدري باني حاسد
لك طول عمري، ولو اني استطعت سكرت سكرا، عليك فلم تكن يا ما، تجري، فقال الماء قل لي كل هذا
بما استوجبته يا ليت شعري، فقلت له كانك كل يوم، تمر على ابي الفضل بن بشر، تراه ولا اراه وذاك شيء
يضيق عن احتمالك فيه صدري، ومن التخلص على طريقة المشهورة في الهجو والمجون قوله، فقد بادلتنا قبا
لهابي بمشبوه استها ولها فنابي، كما لابن عميد جميع مدحي، ودينا ابي العميد جميع هابي، ومن التخلص البديع
قول مهيار الديلمي يمدح سيف الدولة بن مزيد، لتسقي السقاة علينا بين منتظر، بلوغ كاس ووثاب فمستلب
كانما قولنا للبابلي ادر، سلافة قولنا للمزيدي هب، وقوله يمدح فخر الملك، اري كبدي وقد بردت قليلا
امات الهم ام عاش السرور، ام الايام خافتني لاني، بفخر الملك منها استجير، وقوله من قصيدة عيدية
يمدح بها الوزير عميد الدولة مطلعها، لو كان يرقى ظاعن بمشيع، ردوا فؤادي يوم كاظمة معي، يقول فيها
ان شاء لعلهم الحيا فلينسكب، او شاء ظل غمامة فليقلع، فقبيل جبيني في ذيول ربوعهم كما في شرح من

فواضل



فواضل ادمعي، لزمت جفوني في الديار فاخضبت، فعيت ان اردد المياه واتبعي، فكان دمعي ملذ ابي بني
عبد الرحيم وما بها المتبتع، وكان ليلي من تفاوت طوله، اسيافهم موصولة بالاذرع، وقول الارجاني يمدح
ولي الدين الكاتب من قصيدة، تمكنتي معانيا المعاني، واعادت عادي اصدقائي كدرت مشرعي، وقد كان عين
الشمس والماء دونه في الصفاء، لعبد عهدي بعيشتي وهي خضراء تثنى كالبانة الخضراء الغناء، واصوديي كانما
الفات خطهن الوصل في الاستواء، وقوله يمدح سديد الدولة الانباري متى سل الخلافة من قصيدة، اقمت ما
كل هذا الضيم يحتمل، ولا فؤادي الى ما سمت صبار الا انك منذ اليوم نازلة في القلب حيث سديد الدولة الجاد
وقوله يمدح شهاب الدين احمد بن اسعد الطغرائي من قصيدة مطلعها، اذا لم يخف صب فيم عتاب، وان لم يكن
ذنب فيم متاب، اجل ما لنا الا هواكم جناية، فهل عندكم غير الصدود عقاب، بيوت نخلصها فلا تكثرن
شكوى الزمان فانما، لكلم ملم جيئة وذهاب، وقد كان ليل الفضل في الدهر داجيا، الى ان بدا للناظرين
شهاب، وقول ابي نصر محمد الاصفهاني، بينا فظن الليل ما اكتسبت له دجا، حتى تغاه صباح بظلام ودنا
الثريا للمغيب كانها، بدد اللئالي نضدت لنظام، والصبح قد صدع الظلام كرايه، بيضاء في سود من الاعلام
او راي مولاي الوزير ذا جبين يمحو ظلام الشك في الاحكام، وقوله لعبد مع الزيادة في الغلو ود الهلال
لو انه يحكي له الجواد، نعل وحافره اوانه تام، تالله لو اصغى هواه مرتك، لاقيم عند الشيخ مقام استغفر الله
من ذلك ومن التخالص البديعة الفائقة قول ابي القاسم بن هاني الاندلسي في قصيدته البديعة التي منها
بعيشك نبه كاسه وجفونه، فقد نبه الابريق من بعدما اغفى، وقد فكت الظلما بعض قيودها، وقد
قام جيش الليل للصبح واصطفا، وولت نجوم للثريا كانها، خواتم تبدو في بنان يد تخفى، ومر على اثارها
دبرانها كصاحب ردء كمنت خيله خلفا، واقبلت الشعرى العبور ملبة، بمرزمها اليعبوب تجنبه طرفا، كانه
بنى نعش ونعشا مطافل، بوجرة قد اضللن في مهمة خشفا، كان سهيلا في مطالع افقه، مفارق الف لم
يجد بعده الفا، كان سهاها عاشق بين عوده، فاونة يبدو واونة يخفا، كان الهزيع الابنوسي موهنا
سرى بالسليط الحمر واغي طرفا، كان ظلام الليل اذ مال ميلة، صريع مدام بات يشربها صرفا، كان السماكين
للذين تظاهرا، على لبدتيه ضامنان له الحتفا، كان معلى قطبها فارس له، لواء مركوز اذا قلدوه الزحفا
كان قدامى النسر والنسر واقع، ضعفن فلم تسم الخوافي به ضعفا، كان اخاه حين دوم طاير، اتى دون
نصفه البدر فاختطف النصفا، كان رقيب الصبح اجدل مرقب، يغتش تحت الليل في ريشه طرفا، كان
عمود الصبح خاقان عسكر، من الترك نادى بالنجاشي فاستخفى، كان لواء الشمس غرة جعفر، راى القرن

Copyright © King Saud University

فازدادت طلاقة صنعها ، ومثلها في الحسن والوزن والقافية قول الخفاجي ، سلا ظبية الوعسا
فقدت خشفا ، فانا المحاني من التهاظلفا ، وقول لخوط البان فليمسك الصبا ، علينا فانا قد عرفنا
مرة من هضاب الشام وهو مريضة ، فما ظهرت الا وقد كان ان يخفا ، عليلة انفاس بها الجدى وضعفا وكنا
نوجي بها ضعفا ، وها انت في البان تملي غرامها علينا وتتلو من صبابتها صحفا ، عجبت لها تشكو الغرام جهالة ،
وقد جاذبت من كل ناحية الفا ، وتبكي قلوب العاشقين حنينها ، وما فهموا ما تقنت ولا حرفا ولو صدقت
فيما تقول من الاسى ، لما لبست طوقا ولا خضبت كفا ، اجارتنا اذكرت من كان ناسيا ، واضرمت نار الصبابة
لا تطفي ، وفي جابنا ، الذي توعدينه مواعيد لا نيكوبه ليا ولا خلفا ، ومهنوونة للبان فيها شمايل جعلوه
في كل قافية وصفا لنبنا عليها بالشنيه ليلة ، من السود لم يطو الصباح لها سجفا ، لعمري لقد طالت علينا فاننا
نحكم الثريا قد قطعنا لها كفا ، رمينا بها في الغرب وهو ذميمة ، ولم يبق للجو اعقدا ولا شنفا ، كان الدجا
لما تولت نجومه ، مدبر حرب قد هزمنا له صفا ، كان عليه للمجرة روضة ، مفتحة الانوار او نشرة زغفا ، كانا
وقد القى الينا هلاله ، سلبناه جاما او قصمنا له وقفا ، كان السها انسان عين غريقة ، من الدمع يبدو كلما
ذرفت ذرفا ، كان سهيلا فارس عاين الوغا ، ففر ولم يشهد قراعا ولا زحفا ، كان سنا المريخ شعلة قابس
تخطفها عجلان يقذفها قذفا ، كان افول النسر طرف تعلقت ، به سنة ما هبت منها ولا اغفا ، كان بقيرا الملك
سل حسامه من الليل فاضاءت كوكبه كسفا ، ولحانم صاحب المقصوره قصيدة طائية جمع فيها هذا الخلق
وهو بديع فاجبت ان اورد هاتيه القصيدة بتمامها ومطلعها ، اخن بارقا وري بجنح الدجا سقطا تذكرت
من طلا بارق فالسقطا ، يقول فيها لعد ابيات ، وكم ليلة فاسبتها نابغية ، اليه ان بلت شبها ذوايبها شمطا
وبت اطوف الشهب مثلي لها هوى ، واغبطها في طول الفها غبطا ، علي الحاشا عن يوم مطلب ، ومن ذا الذي ماشا
من دهره يعطي ، كان الثريا كاعب ازمعت نوى ، وامت باقصى الغرب منزلة شحطا ، كان نجوم المعقد الزهر
هو رجح لها عن دي الجرف المناضر قلحطا ، كان رشا الدلو رشوة خاطب ، لها اجمل الاشراط فيه بها شرطا ،
كان السها قد دق من فرط شوقه اليها كما قد دق لكاتب النقطا ، كان سهيلا اذ تنات والحنت ، هذا باننا
منها فاتهم والخطا ، كان خفوق القلب قلب متيم ، لعدي عليه الدهر في البين واشتطا ، كان كلا الفرقدين قد ربع
اذ ارى هلال الدجى يهوي له مخلبا سلطا ، كان الذي ضم القوادم منهما ، هوى واقعا للارض او قص
او قطي ، كان اخاه دام فوتا امامه ، فلم يعد ان مد الجناحين وامطا ، ومثله في الحسن قول على بن محمد الكوفي
من قصيدة ، متى ارتجي برء ما شفا من الصفا اذا كان جانيه علي طبيبي ، ولي عايدات شفقهن نحيبي في الباس

سواد



سواد في الظلام قشيب ، نجوم اراعي طول ليلي بروجها ، وهن لبعد السير ذات لغوب ، خوافق في جنح الظلام كانها
فواد معناة بطول وجيب ، بروح بمانى الشرق ذات بساحة ، وعقربها في الغرب ذات دبيب ، اذا ما هوى الاكليل
منها حسبته ، تهدل غصن في الرياض رطيب ، كان الثريا حول المجرة اوردت ، لتكرع في ماء هناك جيب ، كان رسول
الصبح يخلطه في الدجا ، شجاعة مقدام يجبن هيوب ، كان اخضرار البحر صرح ممرد ، وفيه الى لم تشن بثقوب ،
كان سواد الليل في ضوء صبحه ، سواد شباب في بياض مشيب ، كان خفيا الشمس يحكي بنشره ، عليلا داووا في
ونسيمي ، ولولا اتقاء عتبه قلت سيدى ، ولكن يراها من اجل ذنوب ، ليبسا وهو غير مناسب ، قريب صفا
وهو غير قريب ، ومن المطالع البديعة قول القاضي الفاضل من قصيدة يمدح بها خليفة الفاطميين في ذلك
العصر مطلعها ، تري لحنيني او حنين الحمايم ، جرت فحكت دمعي دموع الغمايم ، وما احلى قوله لبلاه وصل
من ضلوع او دموع توطوا ، فحل ارا هادا رسات المعالم ، دعوا نفس المقروح يحمله الصبا ، وان كان يطفوا
بالغصون النواعم ، تاخرت في حمل السلام عليكم ليا لياقد حملت لسبايم ، فلا تسمعوا الا حديثا لناظري
يبادر بالفاظ الدموع السواجم ، فان فوادي لبلدكم قد قطعة ، من الشعر الاحمر لا بن فاطم ، ومنها قوله لشيخ
شيوخ حماه من قصيدة داليه بني بير مطلعها ، ويلاه من نوحي المشرد ، واه من شملي المبدد ، ولم يزل يلدير
ميل حصون هذه الالفاظ الرقيقة وشاحات معانيه البديعة الي ان قال ، اكبير نشوة حيطرف ، سكرت من
خمره عن بد ، غصن تفاصل عقد صبره ، بلين خصر كاد ينعقد ، في رابي ذلك الوشاح الصايم صل علي محمد
ومثله قوله يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف من قصيدة يمدحه مطلعها لنا من بنا الخاليين جاره
تواصل تارة وتصد تارة ، تعاملني بابخلي سلوى ، ولكن ليبقي جون في سواده ، ولم تزل اعين هذا الغزل
الرقيق تغازل الي ان قال ، وقالوا قد خرجت الروح فيها ، فقلت اليوم في تلك الخساره ، باييض فطرة ارق فوادى
كانشا اللى يبعث الشراره ، وفيتك طرفها فيقول قلبي ، اشون تري صلاح الدين غاره ، وقوله من قصيدة
يمدح الملك الامجد ، ظبية حكم ظبا مقلتها ، غرة الظبي وذل الاسد ، كنت في ترك الهوى مجتهدا ، وهي كانت
فتلة المجتهد ، كلمت حسنا فلولا خدها ، خلتها بعض ظلال الامجد ، ومنها قول ابي الفتح من قصيدة يمدح بها ابا
المظفر نور الدين محمود عين الامرا بالديار المصرية ، ما ذا على العيس لو عادت بمن بها ، تبدو ما تتقاضى
ها المواعيد ، ردوا الركاب لاغرو في غدي ، وسرحي بديع الحسن ترديدا ، وقفا ابك ما لان الحجر بدله قاف
صدقت فقل في انت داود اطفئه عن عاشق ، من اجفان ساحرة ردا الهوى هديها بالحسن معقودا تبحرت وعيني
الجو اقرها ، فاذكرتني موسى والجبل مبيدا ، يا انجلت النجم بارسحان اوله ، كل الثريا فقد صادفت عنقودا ولم

Copyright © King Saud University

يزل يزدد وصفا لنظم الى ان قال • مالي وما للقوافي لا ابر بها • الا واقتعد بحرو ما وجسود ا • اسكي ثم
بكي وسرالنظم مترعة • ولم انل منهم الا العرابيدا • سمعت بالجود مفقودا ونايلة • يقول قد وجلت الجود موجودا
الحمد لله لا والله ما نظرت • عيناي بعدابي المنصور محمودا • وقوله من قصيدة يمدح بها الشيخ سديد الدين
طغرائي المعروف بالحمري • سقى مصرا وساكنها بوبل • صليل البرق صحاب الرعود • موارد من له ظما شديد
ولكن لا سبيل الى الورود • هل الواي السديد البعد عنها • نعم ان كان للشيخ السديد • وقول القاضي السعيد
بن سنا الملك يمدح الفاضل عبد الرحيم البيساني • ظننت حبطرف ظل بعدي سقمه • ا د ايتم من ضني صب بالضنا
يا عاذلي حبلتم قلد الهوى • فعدلتم فيه ولكني انا • انه رايت الشمس ثم رايتها • ما داعيل ذاهب بالاحشا
وسالت من اي المعادن ثغرها • فوجدت من عبد الرحيم المعدنا • ابصرت جوهر ثغره وكلامه • فعلمت حقا
ان هذا من هنا • وقوله من قصيدة يمدح بها الملك المعظم عيسى مطلعها • تقنعت لكن بالحبيب المعمم • وفارقت
لكن كل عيش مذمم • وبانت يدي في طاعة الحب والهوى • وسلحا الحضرا وسواد المعصم • سعدت ببدر
خدة بوح عقرب • فكذب عندي قول كل منجم • واقسم ما وجه الصباح اذا بدى • باوضح منه حجة عند لومي
ولا سيما الماموت تهبول • كفضله ضرب في فوادهيم • وما بان في الا لبود اراكه • تعلق في اطرافه ضوء مبسم
وقفت بدا اعتاضوا عن لثم مبسم • شهي لقلبي لثم اثار منسم • ولم ير طرفي قط شملا مبددا • فقابله الا بلد
منظم • ولم ليسل قبلي او فمي عن غزالة • رمي غول الا مليح المعظم • وقول البهاء زهير من قصيدة يمدح بها
الامير ناصر الدين المطلب مطلعها • لما اخضر يوم الفاخير ها • فيا بالها صنعت بالا بيضها • اعاد تها ان لا
يعاد مريضها • وسير تها ان لا يفك اسيرها • يقول ايها • وها انا ذا كالطيف فيها صبابة • لعلى اذا نامت بليل
ازورها • من البيض لم تقدح الليل نارها • ولكنها بين الضلوع تثيرها • تناثر عنهم الشوق بين حشاشتي
موعد لم يبق الا يسيرها • واني الذي البقية سمها يد الهوى • فلا ضيع يوم واني حيرها • وقوله يمدح الملك
الناصر صلاح الدين بن عزيز من قصيدة مطلعها • حوف الحبيب مكانه فكلا • وقفت منزله ودة فتملا
واري الرسول ولم اجل في وجهه • بشرا كما قد كنت اعهد اولا • ولم يزل بها يا في طريقة الغراميين الى ان قال • اها
لقب ما ضلا عن لوعة • ابلى المحبين الجزيان قد ضلا • ورسوم جسم كاد يحرقه الهوى • لولم تباده الدموع
لاشعلا • ولقد كتمت حديثه وخفظته • فوجدت دمعي قد رواه مسلسلا • اهوى الذي للدل في الغرام وانا
ياني صلاح الدين ان اتذللا • ملات بالغيد الوشيق لملحه • فاردت جل الفرض ان استقلا • وقول ابن النبيه
من قصيدة يمدح بها الخليفة الناصر لدين الله مطلعها • باكر صبوح ملك اهنى العيش باكره • فقد ترنم فوق الايك





طايره • والليل يجري الداري في مجرته • كالروض تطفو اعلى نهر ازاهره • منها • واجسر على فوحا لذات محتقرا
عظيم ذنبك ان الله غافره • فليس يخذل في يوم الحساب فتى • والناصر ابن رسول الله ناصره • ومن مخالصه
الموسوية من قصيدة مطلعها • يا نار اشواقي لا تحمدي • لعل ضيف الطيف ان يهتدي • الى ان قال عاذلنا
من نوجس ذابل • وافتر عن نورا قاح ندى • وقام يلوي صدغه قايلا • لا تعتقد ربي فكذا موعدي • فقلت
بالله حاشاتك الخ • فقال موسى لم يحتمل يدي • وقوله فيه • يا طالب الرزق قد سدت مذاهبه • قل يا ابا
الفتح يا موسى وقد فتحت • وقوله فيه • بتنا وقد لفنا العناق جسومنا • في بردتين تكرم وتعفف • حتى
بدا فلق الصباح كجحفل • رايا ته ذلك المليك الاشرف • وقوله فيه من قصيدة • يذود شبا القناع وجنتها
كمنع الشوك للورد الجني • اذا ما رمت اقطف بعيني • يقول حذار من مرعى وبي • لسان السيف من ادنيه وشاتم
ومن رقباي طرف السمهري • كان بجفنها في كل قلب • فقال المترنح الاشرفي • وقول الشاب الظريف محمد بن
العفيف من قصيدة يمدح بها ابن عبد الظاهر مطلعها • ودع يمينك ما انت معتقل امضى الاسنة ما في
لا ذه الكحل • يا من عيونا المنايا واسمها نظر • من السيوف المواضي واسمها مقل • ما بال الحاظك المرضى تجاذبني
كانا كل لحظ فارس بطل • من حد وقفا كتب من حد وقفا حوص • من حد وقفا قضب من حد وقفا اسل • ومعشر لم تزل في
الحرب بيضهم • حمر الحدود وما ضر شانا الخجل • يقنى حديث الوغى اعطافهم طربا • كان ذكر المنايا بينهم
غزل • من كل ذي طرة سوداء يلبسها • ويشبه من غبار الحرب متصل • جاءت تجنبهم تلك الخيام كما جاءت
بو حبر ابن عبد الظاهر الدول • وقول ابي الحسين الجزار يمدح موسى بن يغمور من قصيدة • وصيفا تحكي الظبي
جيدا ومقلة • ومنت وانثنت فارتعت بالبيض والسمر • حبست على لثم الشقيق بخدها • ورشف رضاب
لم اذل منه في سكر • ولست اخاف السحر من لحظاتها • لاني بموسى قد امنت من السحر • فتى ان سطا فرعون فقر وجد
يفرقه من جود كفيه في بحر • له راية البيضاء اعظم اية • اذا اسودت الايام من نوب الدهر • وقوله يمدح قاضي
القضاة حرس الله بن قضاة • وكم ليلة قد بتها معسرا وفي • بن ضر فلا مالي كثير ولا الفين • اتوه الفقير كلما
استنشقت للغنى • اذا جاء نصر الله تبت يدا الفقر • وقول شيخ الاسلام بن دقيق العيد غايتهما وهو
كم ليلة فيك وصلنا السرى • لا نعرف الغمض ولا نستريح • واختلف الاصحاب ماذا الذي • يزيل من شكواهم او
يريح • فقيل تعريسهم ساعة • وقيل بل ذكراك وهو الصحيح • وعوما من ذي قول ذي المعاد ونشوان من طول
النعاس كانه بحبلين من مشتوطه تتنج • اذا مات فوق الرحل احييت روحه • بذكرك والعيس المراسيل
جنح • وقد اجاب ابن بنانة عن ابيات شيخ الاسلام بقوله في ذمة الله وفي حفظه • مسراك والعود لعلها يجح

لو جازات تسلت اجفاننا • اذن فرشنا لحل جفن قريح • لكنها بالبعد معتلة • وانت لا تسلك الا الصحيح
وقول السراج الوراق • صد قوامهم فنظروا الورد صبيح • هل داوه في عذارين بنفسج • عشق الناس ولا
مثل الذي • هويت فوداو جاهد فانظر وتفرج • من راي بدرا وغصنا ونقا • قد تجلى وتثنى وتوج
وجهه نسخة حسن صورت • ولها من عارض سطر مخرج • ذو وشاح مثل قلبي قلق • وازار مثل صدري منه
محرج • واصم فتحت اسماعه • بعواذلكم بما يفتح برنج • قال شعر الشام دع علي • انا اهجي من الدرواهج قلت
تاج الدين فيه وصفه • قال هذا ملك الدين المتوج • وقال ابن نباتة يمدح قاضي القضاة تاج الدين السبكي
من قصيدة • قداس في الحسن ضد يرفل وتك ذا • سراج ضلع على الاكباد وهاج • والحم العذل فاركب في محبته
طرف الهوى ببعد الجام واسراج • وختم الشعر فاجعل في محاسنه • شذور القلايد واهل الدو للتاج • وقول
القيراطي يمدح سيف الدين الكوبمجي من قصيدة • فوعده وناظره وجسمي • سقيم في سقيم في سقيم • كريم
مالي خلاع وودادي • فقلت لنحو محدوم كريم • وقول ابن حجة في مدح صدقة • طرقت باب الحبيب والرقبا
عليه من خيفة اللقاخفقه • قالوا فما تبتغي فقلت لهم • حتى تخلصت ابتغي صدقة • وقول الفاضل على بن ظبك
من قصيد نبوي • حاولت زورته فنم عليها • قرطها في الدجا ومسك الغلالة • ثم لما ان سلمت اذكرتني
صلوح من سلمت عليه الغزالة • وقد ان تخلص من سرد هذه المخالص البديعة الى غرضنا فالشرح قد طال
وربما يحدث منه الملال لو راى الله ان في الشيب خيرا جاورته الابرار في الخلد شيبا
كل يوم تبدي صروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا
البيتان لابي تمام من قصيدة من الخفيف يمدح بها محمد بن يوسف اولها • من سجايا الطلول ان لا تجيبا • فصواب
من مقلتي ان تصوبا • فاسألنها واجعل بكاك جوابا • تجد الشوق سائلا ومجيبا • قد عهدنا الرسوم
وهي عكاظ • للصبا تزدهيك حسنا وطيبا • اكثر الارض زايرا ومزورا • وصعودا من الهوى وصبوبا
وكعابا كانما البسها • غفلات الشباب بردا قشيبا • بين البين فقدها قلما تعرف • فقد الشمس حتى
تغيبا • لعب الشيب بالمفارق بل جد • فابكى تماضرا ولعوبا • خضبت خدها الى لؤلؤ العقد • دماه
ذات شوق تخضيبا • كل داء يرجى الدواء له الا • الفظيعين ميتة ومشيبا • يا نسيب الثغام ذنبك ابقى
حسناتي عند الحسان ذنوبا • ولئن عبن ما راين لقد انكرن • مستنكرا وعبن معيبا • او تصدعن عن قلى
لكفى بالشيب • بيني وبينهن حسيبا • وعدة البيتان والرواية في ديوانه فضلا بدل خيرا والقصيدة
طويلة والشيب بكسر شين المعجمة جمع شايب والرحيب الواسع والشاهد فيهما الاقتضاب ويسمى الاقتطاع

والارتجال



والارتجال وهو ان ينتقل الشاعر مما ابتدا به الكلام الى ما لا يلايمه وهذا مذهب العرب الجاهلية والمخضرمين
الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد وحسان والشعرا الاسلاميون قد يتبعونهم في ذلك
ويجرون على مذهبهم كالبيت تام هنا والبحتري بقوله من غير ارتباط بما قبله ردونا الى الفتح بن خاقان
ابد • اعم ندى منكم واليسر مطلبا • وهو كثير في شعره حتى ان السليمان الشاعر عرض به في قوله
يعتابني فاذا التفت • ابان عن محض صحيح • وتباكو بث البحتري • من النسيب الى المديح وكابي نواس
وهو الغالب على شعره كقوله يمدح الامين بن الرشيد • يا كثير النوح في الدمن • لا عليها بل على السكن
سنة العشاق واحدة • فاذا احببت فاستكن • ظن بي من قد كلفت به • فهو يجفوني على الظنن
نام لا يعنيه ما لقيت • عين مهنوع من الوسن • رشاء لولا ملاحته • خلت الدنيا من الفتن
ما بدا الا استرق له • حسنه عبدا بلا ثمن • فاسقني كاسا على عذل • كرهت مسموعه اذني
من كميت اللون صافية • خير ما سلسلت في بدني • ما استقرت في فؤاد فتى • فدرى ما لوعة
الحزن • مزجت من صوب غادية • حلبته الريح من مزن • تضحك الدنيا الى ملك • قام بالآثار
والسنن فهو كما تراه انتقل من الغزل الى المديح من غير تخلص واني جدير اذ بلغتك بالمنى وانك لما املت منك جدير فان تولني منك الجميل فاهله والا فاني عاذر وشكور
البيتان لابي نواس من قصيدة من الطويل يمدح بها الخصيب صاحب مصر واولها • اجارة بيتينا ابوك
غيور • وميسور ما يرجى لديك عسير • فان كنت لا خلما ولا انت زوجة • فلا برحت دوني عليك
ستور • وجاورت قوما لا تجاور بينهم • ولا وصل الا ان يكون نشوز • فما انا بالمشغوف ضربة لازب
ولا كل سلطان على قلبي • وانى لطرف العين بالعين زاجر • فقد كدت لا يخفى على ضميره
وهي طويلة وتقدم ذكر شيء منها في حسن التخلص وقد عارضها احمد بن دراج القسطلي بقصيدة
طنانة منها • الم تعلمي ان الثواء هو الثوى • وان بيوت العاجزين قبور • تخوفني طول السفار فانه
لتقبيل كف العامري سفير • دعيني اردماء المفاوز اجنا • الى حيث ماء المكرمات نمير • فان خطرات
المهالك ضمن • لراكبها ان الجزاء خطير • ولما تدانت للوداع وقد هفا • بصبري منها انة وزفير • تناشد
عهد المودة والهوى • وفي المهد مبغوم النداء صغير • عيي بمرجوع الخطاب ولحظه • بموقع اهواء النفوس
خبير • فكل مفدات الترايب مرضع • وكل محياة المحاسن ظير • عصيت شفيع النفس فيه وقادني
رواح لتدآب السرى وبكور • وطار جناح البين بي وهفت بها • جوانح من ذعر الفراق تطير • لئن

ودعت مني غيورا فانني • على عزمتي من شجوها لغيور • ولو شاهدتني والهواجر تلتظي • على ورقراق السراب يمور • اسلطها الهاجرات فاسطلي • على حر وجهي والاصيل هجير • واستنشق النكبا وهي لوافح واستوطي الرمضا وهي تفور • وللموت في عين الجبان تلون • وللذعر في سمع الجري صفير • لبان لها اني من الضيم جازع • واني على مض الخطوب صبور • ولو بصرت بي في السرى جل عزمتي • وجرسي لجنات الفلاة سمير • واعتسف الموماة في غسق الدجا • وللاسد في غيل الغياض زئير • وقد حومت زهر النجوم كانها كواعب في خضر الحدايق حور • ودارت نجوم القطب حتى كانها • كووس مهى والي بهن مدير • وقد خيلت طرق المجرة انها • على مفرق الليل البهيم قتير • وثاقب عزمي والظلام مروع • وقد غض اجفان النجوم فتور لقد ايقنت ان المنى طوع همتي • واني بعطف العامري جدير • قال ابو الفضل الله ومن وقف على هذه القصيدة وقصيدة ابي نواس عرف فضل قايلها على من تقدم وشهد له بانه سبق وان تاخر وجزم بان الرجال معادن وان لكل زمان محاسن ولم يشك ان الخواطر مواد لا تنزف وان الافكار مصابيح لا تطفى وان الافهام مرايا لا تتناهى صورها وان العقول سحايب لا ينفد مطرها وعلم ان المعاني غير متناهية والفضايل غير متواردة وان ام الليالي لولود وان الفضل في كل حين المشهود وان هذا الشاعر في قصيدته هذه التي عارض بها ابا نواس لم يدع له عارضا يستمطر ولا عارضة تذكر وبالحقيق انه ينشد • واني وان كنت الاخير زمانه • لات بما لم تستطعه الاوايل • يروى ان ابا نواس لما قدم على الخصيب لانشاده صادف في مجلسه جماعة من الشعرا ينشدونه مدايح لهم فلما فرغوا قال الخصيب الا تنشدنا يا ابا علي فقال انشدك ايها الامير وقصيدة هي بمنزلة عصى موسى تلقف ما يافكون فانشد هذه القصيدة فاحتوتها وامر له بجايزة سنية وحكى احاب العزيا ان ابا نواس كان عايدا من الشام الى بغداد قال فاني على ظهر فرسي اذ ترنمت بهذه الابيات تعقل الزمخ بيتها اخف محمل الابيات المارة في حسن التخلص قال فسمعت وراي شهقة فالتفت فاذا شيخ عليه اطمار رثة يعقو دفرسا اعجف وهو متقلد سيفه فقال لي اعد يا ابا نواس هذه الابيات فاعدتها قال لمن هذه قلت لي امتدحت بها الخصيب امير مصر قال ما ردفك قلت انه صلاني في جوهر العنبر عاية الف درهم قال اتعرفه قلت نعم قال انا والله الخصيب فلما عرفته نزلت عن دابتي وقبلت يده ورجله فقال لا تفعل ثم سالته عن حاله وسبب تغير امره فقال لي قول الدائرات تدور وقال فدفعت اليه جميع ما كان معي من مركوب ونفقه وثياب وسالته قبول ذلك فابى وقال والله لا اخذت من يد ادرقتها ثم ركب دابته وتركني ومضى

وحدث

وحدث معوية بن صالح الطرابلسي قال ماج الناس في مصر بسبب الشعر فبلغ الخصيب وهو يشرب مع ابي نواس فقال دعني ايها الامير اسكنهم فقال ذلك اليك فخرج ابو نواس حتى اتى المسجد الجامع فصعد على المنبر واعتمد على عصا ديتر وحول وجهه للناس وعليه ثياب مشهرات فقال منحتكم يا اهل مصر نصيحتي الا فخذوا من ناصح بنصيب • ولا تثبوا وثب السفاه فتركبوا • على ظهر عادي الظهور ركوب • فان يك باقي افك فرعون فيكم • فان عصى موسى بكف خصيب • قال فتفرق الناس ولم يجتمعوا بعده • وحدث مطيع خادم البرامكة قال كنت واقفا على راس الرشيد اذ دخل ابو نواس فقال انشدني قولك في الخصيب • فان يك باقي افك فرعون فيكم • فان عصى موسى بكف خصيب • فانشده فقال الا قلت فباقي عصى موسى بكف خصيب فقال ابو نواس هذا احسن ولكنه لم يقع لي وحكى اسمعيل بن اسباط قال لما قال ابو نواس منحتكم يا اهل مصر نصيحتي راى الخصيب في المنام قايلا يقول يا خصيب ما فوق هذا المدح مدح قال فما جزاؤه قال بنجة كلب قال وما بنجة كلب قال الف قال من اي الجوهر قال من الصفر فلما اصبح صبح ابا نواس بالف دينار فقال ابو نواس • انت الخصيب وهذه مصر • فتدفقا فكلاكما بحر • وقال ابن قتيبة لما قال ابو نواس فان يك باقي افك فرعون فيكم وبلغ الرشيد فقال يا ابن اللخنا انت المستخف بنبي الله موسى صلى الله عليه وآله وسلم وقال لابو هيم بن هنيك لا يبيت عسكري من ليلته فقال له يا سيدي فاجل بعود فضحك فقال اجلته ثلاثا فبعث الامين الى ابي هيم فقال والله لئن مسست منه شعرة لاقتلنك فاقام عند ابو هيم حتى مات الرشيد واخرجه محمد الامين سنة تسع وتسعين ومايه ابن اثنين وخمسين سنة قال ابو عبد الله حمزه قد غلط ابن قتيبة في التاريخ لان الامين تولى الخلافة سنة ثلاث وتسعين ومايه في جمادى الاخرة والجدير الخليق بالشي والناصد منها الانتهاء ويسمى حسن المقطع وحسن الخاتمة وهو ان يختم الناظم والناثر كلامه باحسن خاتمة لا نها اخر ما يعيد السمع ويرتسم في النفس ومثل البيت قول بعضهم • واني خليق من نوالك بمثلها • وانت بما املت منك خليق • وقول الاخر • فجد بوانا بالشكر كما • انت بالطول وبالحسنى جدير • وقول ابن شداد • فجد بوانا بالشكر كما انت فشكري • لك والحمد دايما والثنا [illegible]

البيت من الطويل ونسب لابي العلا المعري ونسبه ابن فضل الله لابي الطيب المتنبي ولم اره في ديوانه واصل منها والشاهد فيه حسن الانتها ومنه قول ابي تمام معتذرا في اخر قصيدة • فان يك ذنب عنّا وتلك هفوة على خطا مني فعذري على عمد • وقول ابي الطيب في ختام قصيدة • فلا حطتك الهيجا سرجا • ولا ذاقت لك

Copyright © King Saud University

لك الدنيا فراقا • وقول ابي العلا المعري • ولا تزال لك الايام ممتعة • بالال والحال والعليا والعمر
وقول الارجاني • بقيت ولا ابقى لك الدهر كاشحا • فانك في هذا الزمان فريد • علاك سوا و
والممالك معصم • وجودك طوق والبرية جيد • وقول ابرهيم الغزي • بقيت بقاء الدهر هاد وشارق
وغار جديد المكرمات والمجد • وقول الخوارزمي • بقيت لنا بجود مدى الليالي • فانك ما بقيت
لنا بقينا • وقول الرستمي • بقيت مدى الدنيا وملك راسخ • وظلك ممدود وبابك عامر •
بودسناك البدر والبدر زاهر • ويقفوا نداك البحر والبحر زاخر • وهنيت بايا اتتك سعودها
كما تتوالى في العقود الجواهر • وقول ابن النبيه • دمتم بني ايوب في نعمة • تحوز في التخليد حد الزمان
والله لا خلتم ملوك الورى • شرقا وغربا وعلى العزان • وقول شيخ شيوخ حماه • فلا زلت في ملك جديد
شريك • تديم لك الدنيا وتصفو لك الاخرى • ولا زال للايام طول علما لورى • وما المطول الا ان تطيل
لك العمر • وقول ابن سنا الملك • بقيت حتى يقول الناس قاطبة • هذا ابا الياس وهذا ابو الخضر
وقول ابن نباتة • فابق عال المقام دائم العطايا • قاهر الناس ظاهر الابنا • يتمنى عدوك العيش •
حتى • اتمنى له امتداد البقاء • وقول مؤلفه • متوجيا حسن الختام • من سطر باسمه بديع هذا النظام
لا زال من سطر ذا باسمه • يبقى بقاء الفلك الدائر • يا مرتنا ويدعيش بايضا • يسجد في بل الخاسي الخاسر

وقد فرغت من كتبه يوم الاربعاء في شهر جميد الثانية
العام سابع والاربعين والمايتين بعد الالف من هجرة النبي
عليه الف الف ثنا والتحية بيد عبد الاثيم المعترف محمد
بن مرحوم افندي حاج علي غفر الله ذنوبهما
وستر عيوبهما بحق محمد وآله واولاده
الطيبين الطاهرين
المعصومين

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University